

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ {المائدة/67}

... الْيَوْمَ يَبْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ {المائدة/3}

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ {المائدة/55} وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْعَالِيُونَ {المائدة/56}

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا {النساء/59}

قال رسول الله صلى الله عليه و آله من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله.

محطات منيرة لأفضل سيرة

المؤلف أحمد أبركان

سنة 2024

## المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين و أفضل الصلاة و أزكى التسليم على المبعوث رحمة للعالمين سيد الكونين و سيد خلق الله أجمعين محمد بن عبد الله و آل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا و جعلهم الإمتداد لرسالة نبيه الكريم و الحجة على خلقه أجمعين و بعد فإني لما رأيت و أن الناس أكثروا من القيل و القال في وجوب محبة آل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله من عدمه طبعاً آخذين ببعض أقوال السلف دون أقوال البعض الآخر و في أغلب الأحيان الطالحين منهم لا الصالحين لأن طبيعة أغلب الناس تميل إلى هؤلاء كما أخبرنا ربنا سبحانه و تعالى في كتابه العزيز بقوله وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ {يوسف/103} و بقوله وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ {يوسف/106} و بقوله أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُمُ بِالْحَقِّ وَكَأْتَرُهُمْ لِحَقِّ كَارِهِونَ {المؤمنون/70} نظرت بتأمل بسيط فيما جاء في كتاب الله و سنة رسول الله صلى الله عليه و آله في حق أهل البيت عليهم السلام و في علي عليه السلام خاصة فوجدت أن البغض و الحسد و الحقد و الغل لدى قريش لعلي عليه السلام إذ أباد المشركين من أقاربهم و أفناهم كانوا السبب في التصدي لعلي عليه السلام و لأهل البيت و إقصائهم و منع الناس من الإستفادة منهم. و من أجل تحقيق ذلك كان لا بد لهم من منع تدوين السنة النبوية الشريفة الأصلية الخالصة الصحيحة الواضحة النقية الجليلة السليمة التي لن تنافي القرآن أبداً إذ تحت على التمسك بالكتاب و العترة لقول رسول الله صلى الله عليه و آله تركت فيكم ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبداً كتاب الله و عترتي أهل بيتي و أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض حديث الثقلين المتواتر المروي عن مائة صحابي حسب قول بعض العلماء في أمهات الكتب من بينها. صحيح مسلم . صحيح الترمذي . الإمام النسائي في خصائصه . الإمام احمد بن حنبل . مستدرك الحاكم . كنز العمال . الطبقات الكبرى لإبن سعد . جامع الأصول لإبن الأثير . الجامع الصغير للسيوطي . مجمع الزوائد للهيتمي . الفتح الكبير للنبهاني . أسد الغابة في معرفة الصحابة لإبن الأثير . تاريخ إبن عساكر - تفسير إبن كثير . التاج الجامع للأصول - إبن حجر في كتابه

الصواعق المحرقة و قال عنه صحيح . والذهبي في تلخيصه و قال بصحته على شرط الشيخين . والخوارزمي الحنفي . وابن المغازلي الشافعي - والطبراني في معجمه ، وكذلك صاحب السيرة النبوية وفي هامش السيرة الحلبية - و في صاحب ينابيع المودة وغيرهم . ووجدت الكثير من الآيات القرآنية التي يقول بعض العلماء بأنها بلغت 300 آية في حق علي و أهل البيت والتي لا بد و أن أذكر لك أخي الكريم البعض منها لاحقا إن شاء الله مما لا يختلف عليه إثنان . و سأذكر لك أيضا البعض من الأحاديث النبوية الشريفة عند الفريقين في حق أهل البيت عليهم السلام عامة و في علي عليه السلام خاصة . وهذه الآيات الكثيرة و الأحاديث الكثيرة جدا في حقه عليه السلام مع أحاديث و آيات وردت في ذم غيرهم فإن بعض ضعفاء الإيمان و النفوس لو استطاعوا أن يحذفوها من الكتاب و السنة لفعلوا و الله و بالطبع هؤلاء هم ناصبوا البغض و العداة لمحمد و آل محمد صلى الله عليه و آله . فبالله عليك أخي الكريم من منا لا يعرف و أن من أنكر آية بل كلمة بل حرفا من كتاب الله أو كلمة من سنة رسول الله صلى الله عليه و آله الثابتة فقد كفر . فما بالك بمن أنكر كل هذه الآيات و الأحاديث في حق علي و أهل البيت عليهم السلام؟ وليطرح المسلم على نفسه سؤالا واحدا هل يمكن للمسلم أن يقول علي ليس مولاي لأن من يقول و أن عليا عليه السلام ليس مولاه فقد قال و أن رسول الله صلى الله عليه و آله ليس مولاه لقوله صلى الله عليه و آله في الحديث المتواتر الذي لا يختلف عليه إثنان من العلماء المذكور في خطبة الغدير و في كثير من الكتب المعتمدة عند الفريقين من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله . بالله عليك أليس معنى هذا أن من لم يكن علي مولاه لست مولاه؟ و كذلك قوله صلى الله عليه و آله من زعم أنه يحبني و يبغض عليا فقد كذب و لم يحبني و قوله من أحب عليا فقد أحبني و من أحبني فقد أحب الله و أقوال أخرى بهذا المعنى . للتذكير فإنه صلى الله عليه و آله يقول من أحب عليا فقد أحبني أي يقينا و لم يقل فكأنما أحبني إذ علي عليه السلام هو نفس النبي صلى الله عليه و آله بنص من القرآن الكريم فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ

فَجَعَلَ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ {آل عمران/61}. و بإجماع العلماء أن الله سبحانه عنى بالأبناء الحسن و الحسين عليهما السلام و بالنساء فاطمة الزهراء عليها السلام و بالأنفس رسول الله و عليا عليهما السلام. إذا يستحيل أن يحب رسول الله صلى الله عليه و آله مع بغض علي عليه السلام من قبل قلب واحد. فلنراجع أخي الكريم أحوالنا فإننا نرى هذه الأشياء هينة و هي والله عند الله عظيمة قد تخرج صاحبها من الإسلام كما يخرج من بيته. و من تبرأ من رسول الله صلى الله عليه و آله فهل بقي له شيء من الإسلام؟ و هذا السؤال والله لو حده كاف ليعرف المسلم الحق إن كان مؤمنا أم لا لقوله صلى الله عليه و آله يا علي لا يحبك إلا مؤمن و لا يبغضك إلا منافق المذكور أيضا في خطبة الغدير و في كل الكتب المعتمدة و هذه والله هي القاعدة لمعرفة المؤمن من المنافق. و سئلت عائشة عن علي ما تقولين في علي فقالت:

إذا ما التبر على محك تبين غشه من غير شك

و فينا الغش و العسل المصفى علي بيننا شبه المحك

إذا حسب هذا القول لعائشة فإن بعلي يميز المؤمن من المنافق. لكن و يا للأسف وضعوا قواعد و تجرأوا على تحريف سنة رسول الله صلى الله عليه و آله منها من اجتهد فأخطأ فله أجر و من اجتهد فأصاب فله أجران ليقولوا عن قتلة أهل البيت عليهم السلام اجتهدوا فأخطأوا فلهم أجر مع أن الكل يعلم أنه لا اجتهد مقابل النص ومع أن الكل يعلم بأن رسول الله صلى الله عليه و آله قد أمر عليا عليه السلام بأمر من ربه سبحانه وتعالى بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين كما سيأتي بيانه لاحقا إن شاء الله أي أن الكثير من الصحابة و التابعين هذا وصفهم من الله و رسوله فكيف أردت أخي الكريم أن تكون قاعدة كل الصحابة عدول حقيقة؟ و هذه القاعدة تنسفها الآية الكريمة من كتاب الله وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ {آل عمران/144}. و لا يخالفني أحد أن الخطاب كان من الله للصحابة لا لنا نحن و قد جننا بعد أربعة عشر قرنا. و هذا إخبار من الله بأن الكثير منهم سينقلب على عقبه بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و إلا بالله عليك

فالسؤال من الله لهم توبيخ لأنه سبق في علمه أنهم سينقلبون. ثم يا أخي الكريم لما يقول الله سبحانه و تعالى أو قتل فأو هنا ليست للتخيير فهل الله سبحانه لا يعلم حتى يستعمل أو للتخيير؟ لا و حاشاه فقد سبق في علمه أنه سيقتل و أو هنا بمعنى بل أي بل قتل لما سبق في علمه أوبالأحرى قتل. و كذلك هذا الحديث و حديث الحوض مع أحاديث أخرى تتسف زعمهم هذا إذ يقول رسول الله صلى الله عليه و آله في الحديث عن جابر عن عمر قال دخل رجلان على رسول الله يسألانه في شيء فأعانهما بدينارين فخرجا فإذا هما يثنيان خيرا فدخلت عليه فقلت يا رسول الله رأيت فلانا و فلانا خرجا من عندك يثنيان خيرا قال لكن فلان ما يقول ذاك و قد أعطيته ما بين عشرة إلى مائة فما يقول ذاك و إن أحدكم ليخرج بصدقته من عندي متأبطها و إنما هي له نار قلت يا رسول الله تعطيه و قد علمت أنها له نار قال فما أصنع يأتوني يسألوني و يأبى الله لي البخل. أخرجه أحمد في مسنده و أبو يعلى الموصلي في مسنده و ابن الأعرابي في معجمه و ابن حبان في صحيحه و الحاكم في مستدركه و ابن عساكر في معجمه و في مسند الفاروق لابن كثير و في المقصد العلى في زوائد أبي يعلى و في موارد الضمان إلى زوائد ابن حبان. و كذلك كلنا يعلم بأن حذيفة رضي الله عنه كان يعلم أسماء المنافقين أي أن منهم المنافقين و الأدلة كثيرة منها ما رواه مسلم و حدثنا أبو كريب و واصل بن عبد الأعلى و اللفظ لواصل قال حدثنا ابن فضيل عن أبي مالك الأشجعي عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله ترد علي أمتي الحوض و أنا أذود الناس عنه كما يذود الرجل إبل الرجل عن إبله قالوا يا نبي الله أتعرفنا قال نعم لكم سيما ليست لأحد غيركم تردون علي غرا محجلين من آثار الوضوء و ليصدن عني طائفة منكم فلا يصلون فأقول يا رب هؤلاء من أصحابي فيجيبني ملك فيقول و هل تدري ما أحدثوا بعدك وما رواه البخاري حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة أخبرنا المغيرة بن النعمان قال سمعت سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خطب رسول الله صلى الله عليه و آله فقال يا أيها الناس إنكم محشورون إلى الله حفاة عراة غرلا ثم قال كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين إلى آخر الآية ثم قال ألا و إن أول الخلائق يكسى يوم القيامة إبراهيم ألا و إنه يجاء برجال من أمتي

فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول يا رب أسيحابي فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول كما قال العبد الصالح و كنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم و أنت على كل شيء شهيد فيقال إن هؤلاء لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم و في رواية أخرى للبخاري حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي حدثنا محمد بن فليح حدثنا أبي قال حدثني هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و آله قال بينا أنا قائم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني و بينهم فقال هلم فقلت أين قال إلى النار والله قلت و ما شأنهم قال إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقري ثم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني و بينهم فقال هلم فقلت أين قال إلى النار والله قلت و ما شأنهم قال إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقري فلا أراه يخلص منهم إلا مثل همل النعم و في هذه الرواية يتبين أنها زمرة من الصحابة تقاد إلى النار و يقول فلا أراه يخلص منهم إلا مثل الشاردة من النعم إي لا يخلص من النار إلا القليل. والروايات كثيرة وفي كل الصحاح. و هذه الكبائر والمخالفات و المعاصي لله و رسوله لم تكن قد بدأت إلا بعد وفاته صلى الله عليه و آله و إنما بدأت و هو لا يزال بين أظهرهم. لا بد أن أذكر بعض الأحداث الخطيرة و المخالفات و المعاصي لله و رسوله من بعض أصحابه و يا للأسف في أواخر حياته صلى الله عليه و آله محاولة اغتياله صلى الله عليه وآله في العقبة في طريق رجوعه من تبوك، وقد كانت محاولة متقنة، نفذتها مجموعة منافقة بلغت نحو عشرين شخصاً، وقد عرفوا أن النبي صلى الله عليه وآله سيمر ليلاً من طريق الجبل بينما يمر الجيش من طريق حول الجبل، وكانت خطتهم أن يكمنوا فوق الطريق الذي سيمر فيه الرسول صلى الله عليه وآله، حتى إذا وصل إلى المضيق ألقوا عليه ما استطاعوا من صخورٍ لتتحدّر بقوةٍ وتقتله، ثم يفرون ويضيعون أنفسهم في جيش المسلمين، ويكون على الرسول، ويأخذون خلافته و نفذوا هذه الخطة الشيطانية حتى إذا بدؤوا بدرجة الصخور، جاء جبرئيل وأضاء الجبل عليهم، فرآهم الرسول صلى الله عليه وآله وناداهم بأسمائهم، وأراهم لمرافقيه المؤمنين: حذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر، وأشهدهما عليهم، فسارع المنافقون ونزلوا من الجهة الثانية من الجبل، وضيعوا أنفسهم في المسلمين. ففي كتاب دلائل

النبوة للشيخ أبي أحمد البيهقي: أخبرنا أبو عبدالله الحافظ . وذكر الإسناد مرفوعاً إلى أبي الأسود . عن عروة قال: لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قافلاً من تبوك إلى المدينة حتى إذا كان ببعض الطريق مكر به ناس من أصحابه فتأمروا أن يطرحوه من عقبه في الطريق أرادوا أن يسلكوها معه، فأخبر رسول الله خبرهم، فقال: «من شاء منكم أن يأخذ بطن الوادي فإنه أوسع لكم». فأخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم العقبة وأخذ الناس بطن الوادي إلا النفر الذين أرادوا المكر به استعدوا وتلثموا، وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر فمشيا معه مشياً، وأمر عمّاراً أن يأخذ بزمام الناقة، وأمر حذيفة بسوقها، فبينما هم يسرون إذ سمعوا ركزة القوم من ورائهم قد غشوه، فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمر حذيفة أن يردّهم فرجع ومعه محجن، فاسقبل وجوه رواحلهم وضربها ضرباً بالمحجن، وأبصر القوم وهم متلثمون، فرعبهم الله حين أبصروا حذيفة وظنوا أنّ مكرهم قد ظهر عليه، فأسرعوا حتى خالطوا الناس، وأقبل حذيفة حتى أدرك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما أدركه قال: «اضرب الراحلة يا حذيفة، وامش أنت يا عمّار». فأسرعوا وخرجوا من العقبة ينتظرون الناس، فقال النبي: «يا حذيفة هل عرفت من هؤلاء الرهط . أو الركب . أحداً؟». فقال حذيفة: عرفت راحلة فلان وفلان وكانت ظلمة الليل غشيتهم وهم متلثمون. فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «هل علمتم ما شأن الركب وما أرادو؟» قالوا: لا يارسول الله. قال: «فإنهم مكروا ليسيروا معي حتى إذا أظلمت في العقبة طرحوني منها» قالوا أفلا تأمر بهم يا رسول الله إذا جاءك الناس فتضرب أعناقهم؟ قال: «أكره أن يتحدث الناس ويقولون إنّ محمداً قد وضع يده في أصحابه» فسماهم لهما وقال: «أكتماهم» (دلائل النبوة للبيهقي ونقله المجلسي في بحار الأنوار) ثم إن رسول الله صلى الله عليه وآله أمر بالرحيل في أول نصف الليل الأخير، وأمر مناديه فنادى: ألا لا يسبقن رسول الله صلى الله عليه وآله أحد إلى العقبة، ولا يطأها حتى يجاوزها رسول الله صلى الله عليه وآله. ثم أمر حذيفة أن يقعد في أصل العقبة، فينظر من يمر به، ويخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وآله وكان رسول الله صلى الله عليه وآله أمره أن يستتر بحجر . فقال حذيفة: يا رسول الله إني أتبين الشر في وجوه رؤساء عسكريك، وإني أخاف إن قعدت في أصل

الجبل، وجاء منهم من أخاف أن يتقدمك إلى هناك للتدبير عليك يحس بي، فيكشف عني، فيعرفني وموضعي من نصيحتك فيتهمني ويخافني فيقتلني. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنك إذا بلغت أصل العقبة، فاقصد أكبر صخرة هناك إلى جانب أصل العقبة وقل لها: " إن رسول الله صلى الله عليه وآله يأمرك أن تتفرج لي حتى أدخل في جوفك، ثم يأمرك أن ينتقب فيك ثقبه أبصر منها المارين، ويدخل علي منها الروح لئلا أكون من الهالكين " فانها تصير إلى ما تقول لها باذن الله رب العالمين. فادى حذيفة الرسالة ودخل جوف الصخرة، وجاء الاربعة والعشرون على جمالهم وبين أيديهم رجالتهم، يقول بعضهم لبعض: من رأيتموه ههنا كائنا من كان فاقتلوه، لئلا يخبروا محمدا أنهم قد رأونا ههنا فينكص محمد، ولا يصعد هذه العقبة إلا نهارا، فيبطل تدبيرنا عليه. ومكر المنافقين به في الطريق، وعصمة الله تعالى اياه واطلاعه عليه، وما ظهر في ذلك من آثار النبوة " وفيه: قال حذيفة: عرفت راحلة فلان وفلان. وغشيتهم وهم مثلثمون. وسمعها حذيفة، واستقصوا فلم يجدوا أحدا، وكان الله قد ستر حذيفة بالحجر عنهم فتنفروا، فبعضهم صعد على الجبل وعدل عن الطريق المسلوك، وبعضهم وقف على سفح الجبل عن يمين وشمال، وهم يقولون، ألا ترون حين محمد كيف أغراه بأن يمنع الناس من صعود العقبة حتى يقطعها هو لنخلو به ههنا فنمضي فيه تدبيرنا وأصحابه عنه بمعزل؟ وكل ذلك يوصله الله من قريب أو بعيد إلى اذن حذيفة ويعيه. فلما تمكن القوم على الجبل حيث أرادوا كلمت الصخرة حذيفة وقالت: إنطلق الآن إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره بما رأيت وما سمعت. قال حذيفة: كيف أخرج عنك وإن رأني القوم قتلوني مخافة على أنفسهم من نميتي عليهم؟ قالت الصخرة: إن الذي مكنك من جوفي، وأوصل إليك الروح من الثقب التي أحدثها في هو الذي يوصلك إلى نبي الله وينقذك من أعداء الله. فنهض حذيفة ليخرج، وانفجرت الصخرة، فحوله الله طائرا فطار في الهواء محلقا حتى انقض بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم أعيد على صورته، فأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بما رأى وسمع. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أوعرفتهم بوجوههم؟ قال: يا رسول الله كانوا مثلثمين وكننت أعرف أكثرهم بجمالهم، فلما فتشوا الموضع فلم يجدوا أحدا، أحذروا اللثام فرأيت وجوههم وعرفتهم بأعيانهم



وأسمائهم فلان وفلان حتى عد أربعة وعشرين. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا حذيفة إذا كان الله تعالى يثبت محمدا لم يقدر هؤلاء ولا الخلق أجمعون أن يزيلوه، إن الله تعالى بالغ في محمد أمره ولو كره الكافرون. ثم قال: يا حذيفة فانهض بنا أنت وسلمان وعمار، وتوكلوا على الله، فاذا جزنا الثنية الصعبة فأذنوا للناس أن يتبعونا. فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله وهو على ناقته وحذيفة وسلمان أحدهما أخذ بخطام ناقته يقودها، والآخر خلفها يسوقها، وعمار إلى جانبها، والقوم على جمالهم ورجالتهم منبثون حوالي الثنية على تلك العقبات، وقد جعل الذين فوق الطريق حجارة في دباب فدحرجوها من فوق لينفروا الناقة برسول الله صلى الله عليه وآله، وتقع به في المهوى الذي يهول الناظر النظر إليه من بعده. فلما قربت الدباب من ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله أذن الله تعالى لها، فارتفعت ارتفاعا عظيما فجاوزت ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم سقطت في جانب المهوى، ولم يبق منها شيء إلا صار كذلك، وناقة رسول الله صلى الله عليه وآله كأنها لا تحس بشيء من تلك القعقات التي كانت للدباب. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعمار: اصعد الجبل فاضرب بعصاك هذه وجوه رواحلهم فارم بها. ففعل ذلك عمار، فنفرت بهم، سقط بعضهم فانكسر عضده، ومنهم من انكسرت رجله ومنهم من انكسر جنبه واشتدت لذلك أوجاعهم، فلما جبرت واندملت بقيت عليهم آثار الكسر إلى أن ماتوا. ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله - في حذيفة وأمير المؤمنين عليه السلام - : إنهما أعلم الناس بالمنافقين، لعوده في أصل العقبة ومشاهدته من مر سابقا لرسول الله صلى الله عليه وآله، وكفى الله رسوله أمر من قصد له، وعاد رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة، فكسى الله الذل والعار من كان قعد عنه، وألبس الخزي من كان دبر على علي عليه السلام ما دفع الله عنه. عنه في الوسائل والبحار وعن الاحتجاج بإسناده عن الحسن العسكري عليه السلام. تفسير الإمام العسكري. بين قوسين محاولة الإغتيال هذه حصلت لسيد الخلق صلى الله عليه وآله و آله فالمفروض على أمة محمد صلى الله عليه وآله و آله أن لو كانت ألقت فيها كتبا كثيرة و لحقق فيها الحكام لكشف الحقائق للأمة و للعالم. و أجزم أن لو حدثت لغير رسول الله كأبي سفيان مثلا أو أي أحد لوجدتها اليوم في كل كتاب. ولكن هذا لا

يروق لحكام أخذوا هذا الحكم باسم الإسلام لضرب الإسلام و ضرب رسول الله صلى الله عليه و آله و أهل بيته الطيبين . فإن حذيفة رضي الله عنه كان يعلم أسماء المنافقين أي أن منهم المنافقين . كما أن الدليل على عدم عدالتهم جميعا آية الانقلاب هذه و الآية في سورة الجمعة التي إنما نزلت على رسول الله صلى الله عليه و آله في السنة السابعة أو الثامنة و إذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها و تركوك قائما قل ما عند الله خير من اللهو و من التجارة و الله خير الرازقين . يقول المؤرخون كانوا حوالي ألف مع رسول الله صلى الله عليه و آله في الصلاة فرأوا تجارة و لهوا فخرجوا من الصلاة و تركوه قائما و ما بقي معه إلا اثنا عشر حسب بعض المؤرخين . و قال القرطبي روي أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال لو خرجوا جميعا لأضرم الله عليهم الوادي نارا أي استحقوا بفعلتهم هاته النار إذ لم يحترموا لا الله و لا رسوله و لا الصلاة و بعد كل هذه المدة من إسلامهم . فهل نتق بمثل هؤلاء و نقتدي بهم؟ و كذلك الآيات في تولية الدبر لهؤلاء الصحابة و غيرها كثير في القرآن الكريم دليل على عدم عدالتهم أجمعين و تنسف كثيرا من الأحاديث الموضوععة و المنسوبة لرسول الله صلى الله عليه و آله في فضائل بعض الصحابة كحديث أصحابي كالنجوم فبايهم اقتديتم اهتديتم و هذا الحديث قال عنه الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة هذا الحديث باطل مكذوب من توليد أهل الفسق . و حديث المبشرين بالجنة فلو كان يعرفه أصحابه لما قال أبو بكر و عمر حسب رواية مصنف ابن أبي شيبة أبو معاوية عن جويبر عن الضحاك قال رأى أبو بكر الصديق طيرا واقعا على شجرة فقال طوبى لك يا طير والله لو ددت أني كنت مثلك تقع على الشجرة و تأكل من الثمر ثم تطير و ليس عليك حساب و لا عذاب والله لو ددت أني كنت شجرة إلى جانب الطريق مر علي جمل فأخذني فأدخلني فاه فلاكني ثم ازدرنني ثم أخرجني بعرا و لم أكن بشرا و ما روي في شعب الإيمان قال و حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو معاوية عن جويبر عن الضحاك قال مر أبو بكر رضي الله عنه على طير قد وقع على شجرة فقال طوبى لك يا طير تطير فتقع على الشجر ثم تأكل من الثمر ثم تطير ليس عليك حساب و لا عذاب يا ليتني كنت مثلك والله لو ددت أني كنت شجرة إلى جانب الطريق فمر علي بغير فأخذني فأدخلني فاه

فلاكني ثم ازدردني ثم أخرجني بعرا و لم أكن بشرا فقال عمر رضي الله عنه يا ليني كنت كبش أهلي سموني ما بدا لهم حتى إذا كنت كأسمن ما يكون زارهم بعض من يحبون فذبوني لهم فجعلوا بعضي شواء و بعضه قديدا ثم أكلوني و لم أكن بشرا. فكيف يتمنى هذا إثنان من المبشرين بالجنة فلو صح الحديث هذا و حديث أصحابي كالنجوم و أمثالهما لما قالوا أبدا مثل هذه الأقوال و لاحتجا بها على أحقيتهما بالخلافة. و هذا والله دليل على أن مثل هذه الأحاديث إنما وضعت بعد ما أشبع هؤلاء موتا بكثير. و هذا القول منهما يشبه تماما ما أخبرنا به الله و أن هناك يوم القيامة من يقول يا ليتني كنت ترابا. أما من هو متيقن بأنه قسيم الجنة و النار فقد قال حين ضربه ابن ملجم الملعون " فزت و رب الكعبة". و حديث (خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم) فهذا الحديث تشتم منه رائحة الوضع لأنه لم ينسجم مع الوقائع مع أنه وإن أريد بأنه خير القرون لوجود سيد الخلق فيه و معه كل هذه الوجوه النيرة أصحاب الكساء فهذا لا شك فيه أبدا و لكن الحديث أريد به عدالة كل الصحابة و التابعين و من تبعهم لأنه يقول ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم و هؤلاء يعلم الجميع أن منهم ما ارتكب من الجرائم ما لم يرتكبه غيرهم. وهذا لا ينسجم أبدا مع الواقع. و أحاديث كثيرة أخرى وضعت في تراثنا و والله لهي تدل على نفسها بالوضع عند من له عقل لأنها أولا وضعت من قبل ناس ما يهمهم إلا الأصفر الرنان أو ملوي الأعناق كما يسميه معاوية فلم ينتبهوا أن فيما روي أو ما في القرآن يخالفها فولدت ميتة و ثانيا لو علمها من قيلت في حقهم أي لو كانت صحيحة لاحتج بها أصحابها بأحقيتهم في الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و بأفضليتهم على خلق الله بعد رسول الله و لما منعوا أن تدون السنة النبوية التي إنما هي حافلة بمناقبهم و فضائلهم بل لكانوا أمروا أن يبدأ فوراً في تدوينها. و ثالثاً فلا عاقل من السلف و لا الخلف و إن اعتقد بصحتها يجرؤ بذكرها على منبر رسول الله صلى الله عليه و آله. فكانت حكمة رسول الله صلى الله عليه و آله ألا يبين أسماءهم لأن الناس حديثو عهد بالإسلام و لو كشفهم لارتد الكثير عن الإسلام. ومن الملاحظ أن روايات مؤامرة العقبة ذكرت أسماء قرشية معروفة، وقد ضعفتها رواية قریش طبعاً، لكن أكثرهم وثقوا ابن جميع وغيره من الرواة الذين نقلوا عن حذيفة بن

اليمان أسماء هؤلاء الزعماء المشاركين فيها. كما أنهم رووا عن حذيفة وعمار رواياتٍ فاضحةٍ لبعض الصحابة الذين كانوا يسألونهما عن أنفسهما: هل هم من المنافقين؟ و هنا نكتة يجب أن نبينها إذا كان الإنسان لم يشارك في محاولة الإغتيال و هو واثق من هذا فكيف به يسأل إن شارك أم لا في هذه المحاولة للإغتيال؟ ورووا أنهم كانوا يعرفون الشخص إذا كان من المنافقين أم لا، بصلاة حذيفة عليه عند موته فإن لم يصل عليه فهو منهم. ورووا أيضا أن حذيفة لم يصل على جنازة أي زعيم من قريش مات في حياته.

فالصحابة إذا ثلاثة أصناف صنف أطاع رسول الله صلى الله عليه و آله في حياته و بعد مماته و هؤلاء هم المنتجبون و يترضى عنهم و صنف أطاعه في حياته ثم انقلب على عقبيه بعد وفاته و هؤلاء يوصفون بصفة الانقلاب و صنف لم يطعه لا في حياته و لا بعد مماته و هؤلاء هم المنافقون. ولم العجب و قد أخبرنا ربنا عز و جل في القرآن بأنهم تركوه قائما بقوله و إذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها و تركوك قائما قل ما عند الله خير من اللهو و من التجارة و الله خير الرازقين تقول الروايات لم يبق معه إلا ثمانية أو إثنا عشر رجلا من بين المئات الذين كانوا معه في الصلاة كما أنهم فروا وتركوه يوم أحد و حنين و غيرهما وحده ليقتل و يعيشون دنياهم المفضلة لديهم فأين هو قولكم فداك أبي و أمي و نفسي يا أصحاب رسول الله؟ فإن الله سبحانه و تعالى يقول في كتابه و من يولهم يومئذ دبره إلا متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة فقد باء بغضب من الله و مأواه جهنم و بسئ المصير {الأنفال/16} . و قد جاء في الحديث المذكور في الصحاح و غيرها من الكتب حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال حدثني سليمان بن بلال عن ثور بن زيد المدني عن أبي الغيث عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و آله قال اجتنبوا السبع الموبقات قالوا يا رسول الله و من هن؟ قال الشرك بالله و السحر و قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق و أكل الربا و أكل مال اليتيم و التولي يوم الزحف و قذف المحصنات المؤمنات الغافلات. للتذكير فإن فرارهما لم يكن مرة واحدة فقط بل تعدد ففي يوم أحد و قد ذكره أبو طاهر المخلص في المخلصيات حدثنا يحيى قال: حدثنا محمد بن يزيد الرفاعي قال: حدثنا أبوبكر بن عياش قال: حدثنا عاصم بن كليب بن شهاب

الجرمي، عن أبيه قال: خطب عمرُ بنُ الخطابِ رضي الله عنه يومَ الجمعةِ على المنبرِ فقرأ آل عمرانَ، وكانَ يعجبُهُ إذا خطبَ أن يقرأها، فلما انتهَى إلى قولِهِ [إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان { آل عمران: 155] الآية قال: لما كان يوم أحد هزمنا ففررت حتى صعدت الجبل فلقد رأيتني أنزو كأني أروى و الناس يقولون قتل محمد فقلت لا أجد أحدا يقول قتل محمد إلا قتلته حتى اجتمعوا على الجبل فنزلت إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان الآية كلها. و يخبرنا ربنا سبحانه كذلك أنهم فروا أيضا يوم حنين فيقول سبحانه و يوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا و ضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين فأنزل الله سكينته على رسوله و على المؤمنين. و يقول الله سبحانه و تعالى في آية أخرى و لقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الأدبار و كان عهد الله مسؤولا الأحزاب/15. تقول الكتب لم يبق معه إلا تسعة أو ثمانية كلهم من بني هاشم معهم أيمن ابن أم أيمن و قد كانوا إثنا عشر ألف حسب بعض الروايات أي لم يبق معه إلا أقل من واحد من الألف. للتذكير يقول الله سبحانه في هذه الآية ثم أنزل الله سكينته على رسوله و على المؤمنين فمن هم إذا المؤمنون؟ بالطبع هم هؤلاء الذين لم يفروا و بقوا مع رسول الله صلى الله عليه و آله يضحون بأنفسهم من أجله و على رأسهم علي ابن أبي طالب عليه السلام فلنتعظ و نأخذ الدروس و نعتبر لنكون على السراط السوي بإذن الله. و يذكر المحدثون فرارهما كذلك يوم خيبر كما سيأتي. و قد روى الكثير من علماء السنة مما لا يترك أي شك بأن منهم المنافقين و منهم من انقلب على عقبيه بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و القرآن في هذا صريح أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم كما سمي الله سبحانه و تعالى في القرآن سورة كاملة ب "المنافقون" كما أن الصحابة كانوا يسمون سورة التوبة بالفاضحة لأنها فضحت المنافقين منهم. و يقول أيضا (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ) والعامل يعي أن الخلفاء الراشدين ليسوا كما يدعي البعض الخلفاء الأربع و عند البعض و معهم عمر بن عبد العزيز أي خمسة بل الإثنا عشر الذين ذكرهم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم وكلهم من قريش كما أفنت به رابطة الدول الإسلامية سابقا. و من مضمون هذه الفتوى أن الإمام المهدي المنتظر هو

محمد بن عبد الله العلوي الهاشمي من ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ولد فاطمة يظهر في آخر الزمان فيملاً الأرض عدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً وهو خاتم الخلفاء الراشدين الإثني عشر الذين ذكرهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا ينكر هذا إلا جاهل أو جاحد و يبايع بين الركن والمقام. وإلا كيف يكون الباقيون من الإثني عشر غير راشدين ويوصي بهم رسول الله؟ وهل الإمام المهدي ليس براشد وهو بإجماع الأمة خاتم الإثني عشر؟ لكن علماء أهل السنة تخطبوا كثيراً في هذه المسألة إذ منهم من اعتبر الخلفاء الراشدين أربعة فقط و أتحدى من يأتيني بحديث واحد لرسول الله صلى الله عليه وآله يذكر فيه الخلفاء الراشدين الأربع و تتاسى الحديث الذي يذكر إثني عشر و منهم من زاد معهم عمر بن عبد العزيز و كان عليه أن يقول بستة لأن الإمام الحسن قد حكم و قد نص عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. ثم كان الأولى بأمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم، هي مجمعة على إمامة علي و إمامة الحسن و إمامة الحسين و إمامة المهدي عليهم السلام، و إن قالت بأربع خلفاء راشدين و باعتبار الإمامة هي الرئاسة عندهم فليكن هؤلاء الأئمة عليهم السلام هم الأربع خلفاء لأنه و لا أحد من الأمة يقول الإمام أبو بكر و لا الإمام عمر و لا الإمام عثمان و لا غيرهم بل الكل يقول الإمام علي الإمام الحسن الإمام الحسين الإمام المهدي عليه السلام. أو لو اتخذوا من يسمون بأئمة بغير حق مالك و أبو حنيفة و الشافعي و ابن حنبل. بين قوسين هل من كان قبلهم من الصحابة و التابعين كانوا من أهل السنة أم لا لأنهم لم يأخذوا بمذاهبهم؟ أما و قد أفتت رابطة الدول الإسلامية بالإثني عشر وخاتمهم الإمام المهدي المنتظر، إن كنا منصفين، فهم والله العترة الطيبة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ ليس من المنطقي أن يكون الأخير منهم مع الرابع بالنص والباقي بغير نص و خليفتين منصوص عليهما غير معترف بهما كخليفتين و معترف بهما كإمامين مع أن أحدهما حكم، مع أننا نقول نص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على إثني عشر خليفة فهل من المعقول أن ينص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على آل علي إثني عشر و يسمي منهم أربعة فقط علي و الحسن و الحسين و المهدي عليهم السلام؟ ثم هل من المنطقي أن يكون الأول بالشورى أي تنصبه الأمة و الرابع والأخير بتتصيب من الله؟ أما إن

عدنا إلى قوله صلى الله عليه وآله وسلم (سنتي و سنة الخلفاء الراشدين من بعدي) أي سنتي و التي هي نفسها سنة الخلفاء الراشدين أي سنة لا سنتان و الدليل أنه يكمل ب عضوا عليها بالنواجد ولم يقل عضوا عليهما. أي الواجب أن نستن بسنة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و حده والتي بلغتنا عن طريق أهل بيته عليهم السلام, و كانت سنتهم و هي نفسها سنة جدهم رسول الله صلى الله عليه و آله, لا عن غيرهم. و أغلب الصحابة انقلبوا على عقبيهم بعد رسول الله صلى الله عليه و آله كما أخبرنا به ربنا سبحانه و تعالى. و الدارس للتاريخ والسيرة يجد الكثير و الكثير جدا مما جرى لأمة محمد صلى الله عليه وآله عامة و لأهل بيت رسول الله خاصة. لكن والله الحمد فالأمة اليوم لهي أكثر حضا مما كانت عليه سابقا إذ ان الوسائل و التكنولوجيات و الإمكانيات اليوم سخرت لنا لمعرفة الحقيقة كل الحقيقة و اني أرى و أن الأمة اليوم سائرة في معرفة الحق بإذن الله لعل الله سبحانه أن يوجهها إلى السراط السوي الذي إنما اختاره هو لها و هو ولاية الله و رسوله و أولي الأمر إذ يقول سبحانه يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا {النساء/59} فقد ذكرت النصوص أن الأئمة والخلفاء من قريش (اثنى عشر رجلاً كلهم من قريش) إذ يقول صلى الله عليه و آله لا يزال هذا الأمر قائماً إلى اثنى عشر خليفة كلهم من قريش و في بعض النصوص إماما و قد بتر منها غرسوا في هذا البطن من هاشم. لكن يكفي أنه صلى الله عليه و آله قال و قد ثبت هذا عند الجميع كلهم من قريش أي الأئمة المعروفون عند الجميع أولهم علي بن أبي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي زين العابدين ثم محمد الباقر ثم جعفر الصادق ثم موسى الكاظم ثم علي بن موسى الرضا ثم محمد الجواد ثم علي الهادي ثم الحسن العسكري ثم الإمام المهدي عليه السلام و عجل الله فرجه الشريف و هم أفاضل قريش لا من قريش فحسب. و لا يمكن ابدا أن يكون كل الحكام معنيين بأولي الأمر منكم و يقرن الله طاعتهم بطاعته و طاعة رسوله صلى الله عليه و آله والكثير جدا منهم ظالمون و الله سبحانه و تعالى ينهانا عن الركون للظالمين فكيف بالطاعة و الإذعان لهم بقوله و لا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار. و قد كان

سبحانه و تعالى قد أمر رسوله صلى الله عليه و آله يوم غدیر خم أن ينصب عليا عليه السلام و الأئمة من ذريته بقوله سبحانه و تعالى يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ {المائدة/67}. و بعد أن خاطب رسول الله صلى الله عليه و آله الصحابة و كانوا يومها 120 ألف على حسب بعض الأقوال و نصب عليا و الأئمة من بعده نزل عليه جبريل بقول الله تعالى ... الْيَوْمَ يَبَسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ {المائدة/3}.

فكبر رسول الله صلى الله عليه و آله و قال الحمد لله على إكمال الدين و إتمام النعمة بولاية أخي وابن عمي علي بن أبي طالب. كما أنه سبحانه و تعالى أخبر بأن الولاية منحصرة في الثلاثة بقوله إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ {المائدة/55} وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْعَالِبُونَ {المائدة/56}. و بإجماع العلماء سنة و شيعة أن من تصدق بخاتم و هو راع هو علي بن أبي طالب عليه السلام و إنما جاءت بصيغة الجمع لأنها تشمل الأئمة من ذريته معه عليهم السلام. و المنتبغ للتاريخ و السيرة النبوية يجد أن سيرة علي و الأئمة من ذريته كانت كما أرادها الله سبحانه و تعالى باصطفائه لهم واختياره لهم لهداية الناس إلى طاعة الله و كانوا فعلا السبيل إلى الله و سفينة النجاة لأمة جدهم صلى الله عليه و آله. لذا فكرت في أن أكتب كتابا في علي عليه السلام أسميته بعون الله و توفيقه محطات منيرة لأفضل سيرة و التي هي سيرة علي عليه السلام طبعا بعد رسول الله صلى الله عليه و آله. و كعادتي لا أكتب على الهامش و أتبع المتن بالمراجع مباشرة و لا أكتب رقم الجزء و الصفحة لأن النسخ كثيرة و تختلف فيما بينها والبحث اليوم أسهل بكثير مما كان عليه فيكفي الباحث كتابة كلمة فتأتيه كل المراجع. اللهم وفقنا لما تحبه و ترضاه و اجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه و الهما حبك و حب رسولك صلى الله عليه و آله و حب آل بيته الطيبين الطاهرين و ارزقنا مودتهم في الدنيا و شفاعتهم في الآخرة إنك ولي ذلك و القادر عليه.



إن الحمد لله نحمده و نستعينه و نستغفره و نستهديه و نتوب إليه و نتوكل عليه و نعوذ بالله من شرور أنفسنا و من سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له و من يضل فلن تجد له و ليا مرشدا و أشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا عبده و رسوله صلى الله عليه و آله وسلم و الله الموفق للسداد و الهادي إلى سبيل الرشاد و إليه المعاد و بعد: إن الله سبحانه و تعالى قبل أن يخلق الخلق خلق من نوره نور حبيبه محمد صلى الله عليه و آله و من نوره أنوار كل الأنبياء و الرسل و الأئمة من ذريته عليهم السلام كما سألينه لاحقا و في عالم الذر هذا أخذ الميثاق على الأنبياء أن ينصروا محمدا صلى الله عليه و آله بقوله واذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب و حكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أقررتم وأخذتم على ذلكم إصري قالوا أقررنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين {آل عمران/81}. و هؤلاء الأنبياء و الرسل على نبينا و آله و عليهم السلام كانوا خلفاء الله في أرضه لقوله سبحانه و تعالى واذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون {البقرة/30} و قال يا داوود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله إن الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب {ص/26} و قال وورث سليمان داوود و قال يا أيها الناس علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء إن هذا لهو الفضل المبين {النمل/16} وحشر لسليمان جنوده من الجن والإنس والطير فهم يوزعون {النمل/17} حتى إذا أتوا على وادي النمل قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان و جنوده وهم لا يشعرون {النمل/18} فتنبهم صاحبا من قولها و قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه و أدخلني برحمتك في عبادك الصالحين {النمل/19} وتفقذ الطير فقال ما لي لا أرى الهدى أم كان من الغائبين {النمل/20} لأعذبنه عذابا شديدا أو لأذبحنه أو ليأتيني بسلطان مبين {النمل/21} فمكث غير بعيد فقال أحطت بما لم تحط به و جئتكم من سبأ نبيا يقين {النمل/22} و قال وقال لهم نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا أنى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه ولم يؤت سعة

مِّنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مَلَكَهُ  
 مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ {البقرة/247} وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ  
 التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ  
 فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُمُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ {البقرة/248}. و ختم رسله و أنبياءه بحبيبه و  
 حبيينا محمد صلى الله عليه و آله الذي إنما خلق الله الكون من أجله و بعثه للناس  
 كافة بشيرا و نذيرا و داعيا إلى الله بإذنه و سراجا منيرا و جعله رحمة للعالمين و  
 أكمل لنا الدين و أتم علينا النعمة بولاية علي عليه السلام و الأئمة من ذريته بقوله  
 يوم غدیر خم يوم تنصيبه من قبل رسول الله صلى الله عليه و آله اليوم أكملت لكم  
 دينكم و أتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الإسلام ديناً.

وَأَجُوبَ عَلَيْنَا الْإِعْتِقَادَ بِكُلِّ الْأَنْبِيَاءِ وَ الرَّسْلِ فَقَالَ إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ {فاطر/23} إِنَّا  
 أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ {فاطر/24} وَإِن يُكَذِّبُوكَ  
 فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ  
 {فاطر/25} ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ {فاطر/26}

إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ  
 وَنُكْفِرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا {النساء/150} أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ  
 حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا {النساء/151} وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا  
 بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُولَٰئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَجْرُهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا {النساء/152}  
 قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ  
 وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ  
 وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ {البقرة/136}

أَمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا  
 نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ {البقرة/285}  
 قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ  
 وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ  
 مُسْلِمُونَ {آل عمران/84}

مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ  
فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِمَّنْ أُنزِلَ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ  
وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ  
الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا  
عَظِيمًا {الفتح/29}

لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ  
رَّحِيمٌ {التوبة/128} فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ  
الْعَرْشِ الْعَظِيمِ {التوبة/129}

بدأ خلقه صلى الله عليه و آله و ما جرى له في الميثاق  
وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا  
مَعَكُمْ لْتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلْتَنْصُرْتَهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ  
فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ {آل عمران/81} فَمَنْ تَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ  
الْفَاسِقُونَ {آل عمران/82}

وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ قَالُوا  
بَلَىٰ شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ {الأعراف/172} أَوْ تَقُولُوا  
إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ  
{الأعراف/173}

وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ {الأنبياء/107}

لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ  
وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ {آل عمران/164}

قال الإمام الصادق عليه السلام الأنبياء والمرسلون على أربع طبقات فنبى منبأ في  
نفسه لا يعدو غيرها و نبى يرى في النوم و يسمع الصوت و لا يعاينه في اليقظة و  
لم يبعث إلى أحد و عليه إمام مثل ما كان إبراهيم على لوط عليهما السلام و نبى  
يرى في منامه و يسمع الصوت و يعاين الملك و قد أرسل إلى طائفة قلوبا أو كثروا  
كيونس عليه السلام قال الله ليونس و أرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون. قال يزيدون  
ثلاثين ألف و عليه إمام و الذي يرى في نومه و يسمع الصوت و يعاين في اليقظة

و هو إمام مثل أولي العزم عليه السلام و قد كان إبراهيم نبيا و لم يكن إماما حتى قال الله إني جاعلك للناس إماما. الكافي. للتذكير من لم يؤمن بالإمامة فهل يؤمن أم لا بإمامة إبراهيم عليه السلام وقد قال الله له إني جاعلك للناس إماما وإمامة أولي العزم الآخرين؟ فإن أجاب أنه يؤمن بها فلا إشكال وعليه أن يعرف بأن إبراهيم عليه السلام قد دعا ربه أن يجعلها لذريته فاستجاب له وجعلها في ذريته الصالحة من آل محمد. و إن أجاب بلا فقد كفر. و سمي الله سبحانه و تعالى الإمامة بعهد الله فقال و إذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال إني جاعلك للناس إماما قال و من ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين. فأبطلت هذه الآية إمامة الظالمين إلى يوم الدين.

قال رسول الله صلى الله عليه و آله لما سأله أبو ذر عن عدة الأنبياء قال مائة ألف و أربعة و عشرون ألف نبي. قلت كم المرسلون منهم قال ثلاثمائة و ثلاثة عشر جماء غفيرة. قلت من كان أول الأنبياء قال آدم. و عنه عليه السلام قال خلق الله عز و جل مائة ألف نبي و أربعة و عشرين ألف نبي أنا أكرمهم على الله و لا فخر و خلق الله عز و جل مائة ألف وصي و أربعة و عشرين ألف وصي فعلي أكرمهم على الله و أفضلهم. للتذكير الأوصياء الأولون كانوا أنبياء.

الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ {الشعراء/218} وَتَقْلُبُكَ فِي السَّاجِدِينَ {الشعراء/219}

محمد بن الوليد عن محمد بن الفرات عن أبي جعفر عليه السلام قال الذي يراك حين تقوم بالنبوة و تقلبك في الساجدين في أصلاب الطاهرين. تفسير القمي.

محمد بن العباس عن الحسين بن هارون بن علي بن مهزيار عن أخيه عن ابن أسباط عن عبد الرحمن بن حماد عن أبي الجارود قال سألت أبا جعفر عن قوله عز و جل و تقلبك في الساجدين قال يرى تقلبه في أصلاب النبيين من نبي إلى نبي حتى أخرجه من صلب أبيه من نكاح غير سفاح من لدن آدم عليه السلام. كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة.

بعض أصحابنا عن محمد بن الحسين عن علي بن أسباط عن علي بن معمر عن أبيه قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك و تعالى هذا نذير من النذر الأولى قال يعني به محمدا صلى الله عليه و آله حيث دعاهم إلى الإقرار بالله في النذر الأولى. بصائر الدرجات.

الحاكم أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المروزي عن محمد بن إبراهيم الجرجاني عن عبد الصمد بن يحيى الواسطي عن الحسن بن علي المدني عن عبد الله بن المبارك عن سفيان الثوري عن جعفر بن محمد الصادق عليها السلام عن ابيه عن جده عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليهم السلام أنه قال إن الله تبارك و تعالى خلق نور محمد صلى الله عليه و آله قبل أن خلق السماوات و الأرض و العرش و الكرسي و اللوح و القلم و الجنة و النار و قبل أن خلق آدم و نوح و إبراهيم و إسماعيل و إسحاق و يعقوب و موسى و عيسى و داوود و سليمان عليهم السلام و كل من قال الله عز وجل في قوله و وهبنا له إسحاق و يعقوب إلى قوله و هديناهم إلى سراط مستقيم و قبل أن خلق الأنبياء كلهم بأربع مائة ألف سنة و أربع و عشرين ألف سنة و خلق الله عز و جل معه اثني عشر حجابا حجاب القدرة و حجاب العظمة و حجاب المنة و حجاب الرحمة و حجاب السعادة و حجاب الكرامة و حجاب المنزلة و حجاب الهداية و حجاب النبوة و حجاب الرفعة و حجاب الهيبة و حجاب الشفاعة ثم حبس نور محمد صلى الله عليه و آله في حجاب القدرة اثني عشر ألف سنة و هو يقول سبحان ربي الأعلى و في حجاب العظمة أحد عشر ألف سنة و هو يقول سبحان عالم السر و في حجاب المنة عشرة آلاف سنة و هو يقول سبحان من هو قائم لا يلهو و في حجاب الرحمة تسعة آلاف سنة و هو يقول سبحان الرفيع الأعلى و في حجاب السعادة ثمانية آلاف سنة و هو يقول سبحان من هو دائم لا يسهو و في حجاب الكرامة سبعة آلاف سنة و هو يقول سبحان من هو غني لا يفتقر و في حجاب المنزلة ستة آلاف سنة و هو يقول سبحان العليم الكريم و في حجاب الهداية خمسة آلاف سنة و هو يقول سبحان ذي العرش العظيم و في حجاب النبوة أربعة آلاف سنة و هو يقول سبحان رب العزة عما يصفون و في حجاب الرفعة ثلاثة آلاف سنة و هو يقول سبحان ذي الملك و الملكوت و في حجاب الهيبة ألفي سنة و هو يقول سبحان الله و بحمده و في حجاب الشفاعة ألف سنة و هو يقول سبحان رب العظيم و بحمده. ثم أظهر اسمه على اللوح فكان على اللوح منورا أربعة آلاف سنة ثم أظهره على العرش فكان على ساق العرش مثبتا سبعة آلاف سنة إلى أن وضعه الله سبحانه و تعالى في صلب آدم عليه السلام ثم نقله من صلب آدم إلى

صلى نوح عليه السلام ثم من صلب إلى صلب حتى أخرجه من صلب عبد الله بن عبد المطلب فأكرمه بست كرامات ألبسه قميص الرضا و رداه برداء الهيبة و توجه بتاج الهداية و ألبسه سراويل المعرفة و جعل تكته تكة المحبة يشد بها سراويله و جعل نعله نعل الخوف و ناوله عصا المنزلة ثم قال يا محمد اذهب إلى الناس فقل لهم قولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله و كان أصل ذلك القميص من ستة أشياء قامته من الياقوت و كماه من اللؤلؤ ودخريصه من البلور الأصفر و إبطاه من الزبرجد و جربانه من المرجان الأحمر و جيبه من نور الرب جل جلاله فقبل الله عز و جل توبة آدم عليه السلام بذلك القميص و رد خاتم سليمان عليه السلام به و رد يوسف عليه السلام إلى يعقوب عليه السلام به و نجى يونس عليه السلام من بطن الحوت به و كذلك سائر الأنبياء عليهم السلام أنجاهم من المحن به و لم يكن ذلك القميص إلا قميص محمد صلى الله عليه و آله. بصائر الدرجات.

إبراهيم ابن هارون عن محمد ابن أحمد ابن أبي الثلج عن عيسى بن مهران عن منذر الشراك عن إسماعيل بن عليّة عن أسلم بن ميسرة العجلي عن أنس بن مالك عن معاذ بن جبل أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال إن الله خلقني و عليا و فاطمة و الحسن و الحسين من قبل أن يخلق الدنيا بسبعة آلاف عام قلت أين كنتم يا رسول الله قال قدام العرش نسبح الله و نحمده و نقده و نمجده قلت على أي مثال قال أشباح نور حتى إذا أراد الله عز و جل أن يخلق صورنا صيرنا عمود نور ثم قذفنا في صلب آدم ثم أخرجنا إلى أصلاب الآباء و أرحام الأمهات و لا يصيبنا نجس الشرك و لا سفاح الكفر يسعد بنا أقوام و يشقى بنا آخرون فلما صيرنا إلى صلب عبد المطلب أخرج ذلك النور فشقه نصفين فجعل نصفه في عبد الله و نصفه في أبي طالب ثم أخرج الذي لي إلى آمنة و النصف إلى فاطمة بنت أسد فأخرجتني آمنة و أخرجت فاطمة عليا ثم أعاد عز و جل العمود إلي فخرجت مني فاطمة ثم أعاد عز و جل العمود إلى علي فخرج منه الحسن و الحسين يعني من النصفين جميعا فما كان من نور علي فصار في ولد الحسن و ما كان من نوري صار في ولد الحسين فهو ينتقل في الأئمة من ولده إلى يوم القيامة. علل الشرائع. و هذا الحديث المذكور في مسند أحمد بن حنبل و لكن بصيغة كنت أنا و علي نورا بين

يدي الله يسبح الله و يحمده قبل أن يخلق الله آدم بأربعة عشر ألف سنة ثم ركز ذلك النور في صلب آدم فلا يزال ينقلنا من الأصلاب الطاهرة إلى الأرحام النقية حتى افترقنا في صلب عبد المطلب فنصف أنا و لي النبوة و نصف علي و له الوصية.

عن جعفر بن محمد الفزاري بإسناده عن قبيصة بن يزيد الجعفي قال دخلت على الصادق عليه السلام و عنده ابن ظبيان و القاسم الصيرفي فسلمت و جلست و قلت يا ابن رسول الله أين كنتم قبل أن يخلق الله سماءا مبنية و ارضا مدحية أو ظلمة أو نورا قال كنا أشباح نور حول العرش نسبح الله قبل أن يخلق آدم بخمسة عشر ألف عاما فلما خلق الله آدم عليه السلام فرغنا في صلبه فلم يزل ينقلنا من صلب طاهر إلى رحم مطهر حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله. تفسير فرات بن إبراهيم.

و هاهو علي عليه السلام و هو معجزة رسول الله صلى الله عليه و آله كما أن القرآن معجزته الكبرى يقول في خطبة من نهج البلاغة أَنَا وَصَعْتُ فِي الصِّعْرِ بِكَلَاكِلِ الْعَرَبِ وَ كَسَرْتُ نَوَاجِمَ قُرُونِ رَبِيعَةَ وَ مُضَرَ وَ قَدْ عَلِمْتُمْ مَوْضِعِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ( صلى الله عليه وآله ) بِالْقَرَابَةِ الْقَرِيبَةِ وَ الْمَنْزِلَةِ الْخَصِيصَةِ وَصَعْنِي فِي حَجْرِهِ وَ أَنَا وَلَدٌ يَضُمُّنِي إِلَى صَدْرِهِ وَ يَكْنُفُنِي فِي فِرَاشِهِ وَ يُمَسِّنِي جَسَدَهُ وَ يُشِمُّنِي عَرْفَهُ وَ كَانَ يَمْضَغُ الشَّيْءَ ثُمَّ يُقَمِّنِيهِ وَ مَا وَجَدَ لِي كَذِبَةً فِي قَوْلٍ وَ لَا خَطْلَةً فِي فِعْلٍ وَ لَقَدْ قَرَنَ اللَّهُ بِهِ ( صلى الله عليه وآله ) مِنْ لَدُنْ أَنْ كَانَ فَطِيمًا أَعْظَمَ مَلِكٍ مِنْ مَلَائِكَتِهِ يَسْلُكُ بِهِ طَرِيقَ الْمَكَارِمِ وَ مَحَاسِنِ أَخْلَاقِ الْعَالَمِ لَيْلَهُ وَ نَهَارُهُ وَ لَقَدْ كُنْتُ أَتَّبِعُهُ اتِّبَاعَ الْفَصِيلِ أَتْرُ أُمِّهِ يَرْفَعُ لِي فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ أَخْلَاقِهِ عِلْمًا وَ يَأْمُرُنِي بِالِاقْتِدَاءِ بِهِ وَ لَقَدْ كَانَ يُجَاوِرُ فِي كُلِّ سَنَةٍ بِحِرَاءِ فَأْرَاهُ وَ لَا يَرَاهُ غَيْرِي وَ لَمْ يَجْمَعْ بَيْنْتُ وَاحِدٌ يَوْمِيذٍ فِي الْإِسْلَامِ غَيْرَ رَسُولِ اللَّهِ ( صلى الله عليه وآله ) وَ خَدِيجَةَ وَ أَنَا ثَالِثُهُمَا أَرَى نُورَ الْوَحْيِ وَ الرِّسَالَةَ وَ أَشْمُ رِيحَ النُّبُوَّةِ وَ لَقَدْ سَمِعْتُ رَنَّةَ الشَّيْطَانِ حِينَ نَزَلَ الْوَحْيُ عَلَيْهِ ( صلى الله عليه وآله ) فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذِهِ الرَّتَّةُ فَقَالَ هَذَا الشَّيْطَانُ قَدْ أَيْسَ مِنْ عِبَادَتِهِ إِنَّكَ تَسْمَعُ مَا أَسْمَعُ وَ تَرَى مَا أَرَى إِلَّا أَنَّكَ لَسْتَ بِنَبِيِّ وَ لَكِنَّكَ لَوْزِيرٌ وَ إِنَّكَ لَعَلَى خَيْرٍ وَ لَقَدْ كُنْتُ مَعَهُ ( صلى الله عليه وآله ) لَمَّا أَتَاهُ الْمَلَأُ مِنْ فُرَيْشٍ فَقَالُوا لَهُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ قَدْ ادَّعَيْتَ عَظِيمًا لَمْ يَدَّعِهِ آبَاؤُكَ وَ لَا أَحَدٌ مِنْ بَنِيكَ وَ نَحْنُ نَسْأَلُكَ أَمْرًا إِنْ أَنْتَ أَجَبْتَنَا إِلَيْهِ وَ أَرَيْنَاهُ عِلْمَنَا أَنَّكَ نَبِيٌّ وَ رَسُولٌ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ عَلِمْنَا أَنَّكَ

سَاحِرٌ كَذَّابٌ فَقَالَ ( صلى الله عليه وآله ) وَ مَا تَسْأَلُونَ قَالُوا تَدْعُو لَنَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ حَتَّى تَنْقَلَعَ بِعُرُوقِهَا وَ تَقِفَ بَيْنَ يَدَيْكَ فَقَالَ ( صلى الله عليه وآله ) إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فَإِنْ فَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ ذَلِكَ أَنْتُمْ مُؤْمِنُونَ وَ تَشْهَدُونَ بِالْحَقِّ قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَإِنِّي سَأْرِيكُمْ مَا تَطْلُبُونَ وَ إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنْكُمْ لَا تَقِيُونَ إِلَى خَيْرٍ وَ إِنَّ فِيكُمْ مَنْ يُطْرَحُ فِي الْقَلْبِ وَ مَنْ يُحْرَبُ الْأَحْرَابَ ثُمَّ قَالَ ( صلى الله عليه وآله ) يَا أَيُّهَا الشَّجَرَةُ إِنَّ كُنْتَ تُؤْمِنِينَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ تَعْلَمِينَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَانْقَلِعِي بِعُرُوقِكِ حَتَّى تَقِفِي بَيْنَ يَدَيَّ بِإِذْنِ اللَّهِ فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَأَنْقَلَعَتْ بِعُرُوقِهَا وَ جَاءَتْ وَ لَهَا دَوِيٌّ شَدِيدٌ وَ قَصَفْتُ كَقَصْفِ أَجْنَحَةِ الطَّيْرِ حَتَّى وَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيَّ رَسُولِ اللَّهِ ( صلى الله عليه وآله ) مُرْفَرِفَةً وَ أَلْقَتْ بِعُضْنِهَا الْأَعْلَى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ( صلى الله عليه وآله ) وَ بَبَعْضِ أَغْصَانِهَا عَلَى مَنْكِبِي وَ كُنْتُ عَنْ يَمِينِهِ ( صلى الله عليه وآله ) فَلَمَّا نَظَرَ الْقَوْمُ إِلَى ذَلِكَ قَالُوا عُلُوءًا وَ اسْتِكْبَارًا فَمَرَّهَا فَلْيَأْتِكَ نِصْفُهَا وَ يَبْقَى نِصْفُهَا فَأَمَرَهَا بِذَلِكَ فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ نِصْفُهَا كَأَعْجَبِ إِقْبَالٍ وَ أَشَدِّهِ دَوِيًّا فَكَادَتْ تَلْتَفُ بِرَسُولِ اللَّهِ ( صلى الله عليه وآله ) فَقَالُوا كُفْرًا وَ عُتُوءًا فَمَرَّ هَذَا النَّصْفَ فَلْيَرْجِعْ إِلَى نِصْفِهِ كَمَا كَانَ فَأَمَرَهُ ( صلى الله عليه وآله ) عَلَيْهِ وَآلِهِ ) فَرَجَعَ فَقُلْتُ أَنَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِنِّي أَوْلُ مُؤْمِنٍ بِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ أَوْلُ مَنْ أَقْرَبَ بَانَ الشَّجَرَةَ فَعَلْتُ مَا فَعَلْتُ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى تَصَدِيقًا بِنُبُوتِكَ وَ إِجْلَالًا لِكَلِمَتِكَ فَقَالَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ بَلْ سَاحِرٌ كَذَّابٌ عَجِيبُ السِّحْرِ خَفِيفٌ فِيهِ وَ هَلْ يُصَدِّقُكَ فِي أَمْرِكَ إِلَّا مِثْلُ هَذَا يَعْنُونَنِي وَ إِنِّي لَمِنْ قَوْمٍ لَا تَأْخُذُهُمْ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَأَيْمٍ سِيَمَاهُمْ سِيَمَا الصِّدِّيقِينَ وَ كَلَامُهُمْ كَلَامُ الْأَبْرَارِ عُمَارُ اللَّيْلِ وَ مَنَارُ النَّهَارِ مُتَمَسِّكُونَ بِحَبْلِ الْقُرْآنِ يُحْيُونَ سُنْنَ اللَّهِ وَ سُنْنَ رَسُولِهِ لَا يَسْتَكْبِرُونَ وَ لَا يَغْلُونَ وَ لَا يَغْلُونَ وَ لَا يُفْسِدُونَ قُلُوبُهُمْ فِي الْجِنَانِ وَ أَجْسَادُهُمْ فِي الْعَمَلِ .

عن العرياض بن سارية قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إني عند الله لخاتم النبيين و إن آدم لمنجدل في طينته. عن ميسرة الفجر قال قلت يا رسول الله متى كنت نبيا؟ قال و آدم بين الروح و الجسد. و عن ميسرة قال قلت يا رسول الله متى كنت نبيا؟ قال لما خلق الله تعالى الأرض و استوى إلى السماء فسواهن سبع سماوات و خلق العرش كتب على ساق العرش محمد رسول الله خاتم الأنبياء و خلق الله تعالى الجنة التي أسكنها آدم و حواء فكتب إسمي على الأبواب و الأوراق و القباب



و الخيام و آدم بين الروح و الجسد فلما أحياه الله تعالى نظر إلى العرش فرأى إسمي فأخبره الله تعالى أنه سيد ولدك فلما غرهما الشيطان تابا و استشفعا بإسمي إليه. عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله لما أصاب آدم الخطيئة رفع رأسه فقال رب بحق محمد إلا غفرت لي فأوحى الله إليه و ما محمد و من محمد؟ فقال رب إنك لما أتممت خلقي رفعت رأسي إلى عرشك فإذا عليه مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله فعلمت أنه أكرم خلقك عليك إذ قرنت اسمه بإسمك قال نعم قد غفرت لك و هو آخر الأنبياء من ذريتك و لولاه ما خلقتك. و قال سعيد بن جبير اختصم ولد آدم أي الخلق أكرم على الله تعالى قال بعضهم آدم خلقه الله بيده و أسجد له ملائكته و قال آخرون بل الملائكة الذين لم يعصوا الله. فذكروا ذلك لآدم فقال آدم لما نفخ في الروح لم تبلغ قدمي فاستويت جالسا فبرق لي العرش فنظرت فيه محمد رسول الله فذاك أكرم الخلق على الله عز و جل. عن وهب قال أوحى الله تعالى إلى آدم أنا الله ذو بكة أهلها خيرتي و زوارها وفدي و في كفي و فيها بيتي أعمره بأهل السماء و أهل الأرض يأتونه أفواجا شعنا غبرا يعجون بالتكبير عجيجا و يزجون بالتلبية زجيجا و يثجون بالبكاء ثجيجا فمن اعتمده لا يريد غيره فقد زارني و ضافني و وفد إلي و نزل بي و حق علي أن أتحفه بكرامتي أجعل ذلك البيت و ذكره و شرفه و مجده و سناءه لنبي من ولدك يقال له إبراهيم أرفع له قواعده و أقضي على يده عمارته و أنبئ له سقايته و أريه حله و حرامه و أعلمه مشاعره ثم تعمره الأمم و القرون حتى ينتهي إلى نبي من ولدك يقال له محمد صلى الله عليه و آله و هو خاتم النبيين أجعله من سكانه و ولاته و حجابيه و سقاته فمن سأل عني يومئذ فأنا مع الشعث الغبر الموفين بنذرهم إلى ربهم. عن ابن عباس أوحى الله تعالى إلى عيسى بن مريم عليه السلام لولا محمد لما خلقت آدم و لقد خلقت العرش فاضطرب فكتبت عليه لا إله إلا الله محمد رسول الله فسكن. عن العرياض بن سارية قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله إنني عند الله لخاتم النبيين و إن آدم لمنجدل في طينته و سأخبركم بأول ذلك أنا دعوة أبي إبراهيم و بشارة عيسى و رؤيا أمي التي رأيت و كذلك أمهات الأنبياء يرين. عن علي بن أبي طالب عليهما السلام في قوله تعالى و إذ أخذ الله ميثاق النبيين قال لم يبعث الله تعالى نبيا آدم و من بعده إلا أخذ

عليه العهد في محمد صلى الله عليه وآله لئن بعث و هو حي ليؤمنن به و لينصرنه و أمره أن يأخذ العهد على قومه. للتذكير في الحديث هذا يذكر الراوي كلمة و هو حي لكن لا يعقل هذا فهل كان محمد صلى الله عليه وآله موجودا في عهد كل الأنبياء؟ فلا شك أنها من الموضوعات و كم هي أخي القارئ الكريم. عن قتادة و إذ أخذ الله ميثاق النبيين قال هذا ميثاق أخذه الله تعالى على النبيين أن يصدق بعضهم بعضا و أخذ موثيق أهل الكتاب فيما بلغتهم رسلهم أن يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وآله و يصدقوه. عن عطاء بن يسار لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص فقلت أخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وآله في التوراة قال أجل والله إنه لموصوف في التوراة بصفته في القرآن يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا و مبشرا و نذيرا الأحزاب 45 و حرزا للأمين أنت عدي و رسولي سميتك المتوكل لست بفظ و لا غليظ و لا صخاب في الأسواق و لا تجزي بالسيئة السيئة و لكن تغفو و تغفر و لن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بأن يقولوا لا إله إلا الله فيفتح به أعينا عميا و آذانا صما و قلوبا غلغا. انفرد بإخراجه البخاري. عن عبد الله بن سلام قال صفة رسول الله صلى الله عليه وآله في التوراة إنا أرسلناك شاهدا و مبشرا و نذيرا و حرزا للأمين ليس بفظ و لا غليظ و لا صخاب في الأسواق و لا يجزي بالسيئة السيئة و لكن يعفو و يصفح و لن أتوفاه حتى أقيم به الملة العوجاء و أفتح به أعينا عميا و آذانا صما و قلوبا غلغا بأن يقولوا لا إله إلا الله. عن ابن عباس أنه سأل كعبا كيف تجد رسول الله صلى الله عليه وآله في التوراة؟ قال نجده محمد رسول الله مولده مكة و مهاجره إلى طابة و يكون ملكه بالشام ليس بفحاش و لا صخاب في الأسواق و لا يكافي بالسيئة السيئة و لكن يعفو. للتذكير فإن زيادة ملكه بالشام و إن يكن صحيحا الحديث فهذه من وضع بني أمية و أتقن من ذلك ليوهموا الناس على أن ملك معاوية بن أبي سفيان هو ملك محمد صلى الله عليه وآله و حاشاه صلى الله عليه وآله. و قال كعب نجد مكتوبا محمد رسول الله لا فظ و لا غليظ و لا صخاب بالأسواق و لا يجزي بالسيئة السيئة و لكن يعفو و يغفر و أمته الحامدون يكبرون الله على كل نجد و يحمونه في كل منزلة يأترون على أنصافهم و يتوضأون على أطرافهم بهم ينادى في جو السماء صفهم في القتال و صفهم في

الصلاة سواء لهم بالليل دوي كدوي النحل مولده بمكة و مهاجرة بطابة. عن كعب قال في الشطر الأول محمد رسول الله عدي المختار ليس بفظ و لا غليظ و لا صخاب في الأسواق و لا يجزي بالسيئة السيئة و لكن يعفو و يغفر مولده بمكة و هجرته بطيبة و ملكه بالشام. في الشطر الثاني محمد رسول الله أمته الحامدون يحمدون الله في السراء و الضراء يحمدون الله في كل منزلة و يكبرونه على كل شرف رعاة الشمس يصلون الصلاة إذا جاء و قتها و لو كانوا على رأس كناسة و يأترون على أوساطهم و يوضئون أطرافهم و أصواتهم بالليل في جو السماء أصوات النحل. عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله إن موسى لما نزلت التوراة و قرأها وجد فيها ذكر هذه الأمة قال رب إني أجد في الألواح أمة هم الآخرون السابقون المشفوع لهم فاجعلها أمتي. قال تلك أمة محمد. قال رب إني أجد في الألواح أمة هم المستجيبون المستجاب لهم فاجعلها أمتي. قال تلك أمة أحمد. قال رب إني أجد في الألواح أمة أناجيلهم في صدورهم يقرأونه ظاهرا فاجعلها أمتي قال تلك أمة أحمد. قال رب إني أجد في الألواح أمة يجعلون الصدقة في بطونهم يؤجرون عليها فاجعلها أمتي قال تلك أمة أحمد. قال رب إني أجد في الألواح أمة إذا هم أحدهم بسيئة و لم يعملها لم تكتب عليه فإن عملها كتبت عليه سيئة فاجعلها أمتي قال تلك أمة أحمد. قال رب إني أجد في الألواح أمة يؤتون العلم الأول و العلم الآخر يقتلون قرن الضلالة المسيح الدجال فاجعلها أمتي قال تلك أمة أحمد. قال رب فاجعلني من أمة أحمد فأعطي عند ذلك خصلتين قال يا موسى إني اصطفيتك على الناس برسالاتي و بكلامي فخذ ما أتيتك و كن من الشاكرين. قال قد رضيت رب.

في ذكر طهارة آبائه و شرفهم  
عن واثلة بن الأسقع أن النبي صلى الله عليه و آله قال إن الله اصفى من ولد إبراهيم إسماعيل و اصطفى من بني إسماعيل كنانة و اصطفى من بني كنانة قريشا و اصطفى من قريش بني هاشم و اصطفاني من بني هاشم. انفرد به مسلم. عن عائشة قالت قال النبي صلى الله عليه و آله قال جبريل قلبت مشارق الأرض و مغاربها فلم أجد رجلا أفضل من محمد صلى الله عليه و آله و قلبت مشارق الأرض

و مغاربها فلم أجد بيتا أفضل من بيت بني هاشم. عن ابي هريرة أن النبي صلى الله عليه و آله بعثت من خير قرون بني آدم قرنا فقرنا حتى بعثت من القرن الذي كنت فيه. عن العباس بن عبد المطلب قال قلت يا رسول الله إن قريشا جلسوا فتذاكروا أحسابهم فجعلوك مثل نخلة تنبت في كبوة من الأرض. فقال رسول الله صلى الله عليه و آله إن الله عز و جل يوم خلق الخلق جعلني في خيرهم ثم حين فرقهم جعلني في خير الفريقين ثم حين جعل القبائل جعلني في خير بيوتهم فأنا خيرهم بيتا و خيرهم نفسا. و قال ربيعة إن ناسا من الأنصار قالوا للنبي صلى الله عليه و آله إنا نسمع من قومك حين يقول القائل منهم إنما مثل محمد مثل نخلة تنبت في كبا. فقال رسول الله صلى الله عليه و آله ألا إن الله خلق خلقه ثم فرقهم فرقتين فجعلني من خير الفريقين ثم جعلهم قبائل فجعلني في خيرهم قبيلة فأنا خيركم بيتا و خيركم نفسا. الكبا مقصور وهي الكناسة. قال الأصمعي فإذا مد فهو البحر. قال شمر و لم يسمع الكبوة.

في قوله صلى الله عليه و آله ولدت من نكاح لا من سفاح. عن علي بن أبي طالب عليهما السلام أن النبي صلى الله عليه و آله قال خرجت من نكاح و لم أخرج من سفاح من لدن آدم إلى أن ولدني أبي و أمي و لم يصبني من سفاح الجاهلية شيء. عن ابي عمار شداد أنه سمع واثلة بن الأسقع يقول إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل و اصطفى قريشا من كنانة و اصطفى من قريش بني هاشم و اصطفاني من بني هاشم. و عن بن عباس قال على باب الجنة مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله لا أعذب من قالها. فهو خير أهل الأرض نسبا على الإطلاق فلنسبه من الشرف أعلى ذروة و أعداؤه كانوا يشهدون له بذلك و لهذا شهد له به عدوه أبو سفيان بين يدي ملك الروم فأشرف القوم قومه و أشرف القبائل قبائله و أشرف الأفخاذ فحذه. و أنه من أجله خلق الله الكون فعن كعب الأحبار قال لما أراد الله تعالى أن يخلق محمدا صلى الله عليه و آله أمر جبريل عليه السلام أن يأتيه بتربة فأتاه بالقبضة البيضاء التي هي موضع قبر رسول الله صلى الله عليه و آله فعجنت بماء التسنيم ثم غمست في أنهار الجنة و طيف بها في السماوات و الأرض فعرفت الملائكة محمدا و فضله قبل أن تعرف آدم ثم كان نور محمد صلى الله عليه

و آله يرى في غرة جبهة آدم و قيل له يا آدم هذا سيد ولدك من الأنبياء و المرسلين. فلما حملت حواء بشيث انتقل عن آدم إلى حواء و كانت تلد في كل بطن ولدين إلا شيئا فإنها ولدتها وحده كرامة لمحمد صلى الله عليه و آله. ثم لم يزل ينتقل من طاهر إلى طاهر إلى أن ولد من أبويه. عن ابن عباس قال قلت يا رسول الله أين كنت و آدم في الجنة قال كنت في صلبه و أهبط إلى الأرض و أنا في صلبه و ركبت السفينة في صلب أبي نوح و قذفت في النار في صلب أبي إبراهيم لم يلتق لي ابوان قط على سفاح لم يزل ينقلني من الأصلاب الطاهرة إلى الأرحام النقية مهذبا لا تتشعب شعبتان إلا كنت في خيرهما أخذ الله لي بالنوة ميثاقي و في التوراة بشر بي و في الإنجيل شهر اسمي تشرق الأرض لوجهي و السماء لرؤيتي. قال العباس: يا رسول الله إني أريد أن أمتدحك فقال له (قل لا يفضض الله فاك). فأنشأ يقول:

من قبلها طبت في الظلال و في مستودع حيث يخصف الورق

ثم هبطت البلاد لا بشر أنت و لا مضغة و لا علق

بل نطفة تركب السفين و قد ألجم نسرا و أهله الغرق

وردت نار الخليل مكنتما تجول فيها و لست تحترق

تنقل من صلب إلى رحم إذا مضى عالم بدا طبق

حتى احتوى بيتك المهيمن من خندف علياء تحتها النطق

و أنت لما وردت أشرقت الأر ض و ضاءت بنورك الأفق

فنحن في ذاك الضياء و في النو ر سبل الرشاد نخترق

و قال أيضا (إني عند الله لخاتم النبيين و آدم لمنجدل في طينته) روي في فوائد تمام

و في شرف المصطفى و في دلائل النبوة للبيهقي مع اختلاف في الأفاض و في

السيرة النبوية لابن كثير و في إمتاع الأسماع و في الخصائص الكبرى و في تاريخ

الخميس في أحوال أنفس النفيس و في شرح الشفا و في البدء و التاريخ و في البداية

و النهاية. فهل هذه الأصلاب الطاهرة و الأرحام النقية في النار؟ و يشهد له ربه

سبحانه و تعالى بذلك فيقول(و توكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم و

تقلبك في الساجدين) الشعراء 219. قال بن عباس: أي في أصلاب الآباء آدم ونوح

و إبراهيم حتى أخرجه نبيا أي أراك و أنت نطفة تتقلب فيهم من لدن آدم إلى أن

ولدت من أبويك وكلهم كانوا ساجدين أي موحدين. و هذا ما يدل على أن آزر ليس  
والد إبراهيم بل عمه أو جده لأمه كما اخبرت به السنة النبوية الشريفة و إنما يقال  
للعم أب فقال الله سبحانه و تعالى و إذ قال إبراهيم لأبيه آزر أي عمه الذي رباه و  
إلا يكون محمد صلى الله عليه و آله و إبراهيم على نبينا و آله و عليه السلام ولدا  
من مشرك و هذا محال و حاشاهما. فهؤلاء المفسرين بالرأي ذهبوا إلى أن قالوا عن  
مريم عليها السلام أنها أخت هارون على نبينا و آله و عليه السلام و يحتجون  
بالآية الشريفة التي تقول يا أخت هارون مع أن هارون كان قبل مريم عليها السلام  
بحوالي ألف عام. لكن هذا حالهم لا يدرون أنه يقال يا أبا العرب أو يا أبا هاشم  
أي من كان من نسل هاشم و هنا يا أخت هارون أي يا من هي من نسل هارون.  
ألقابه صلى الله عليه و آله

عن حذيفة سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول في سكة من سكك المدينة  
أنا محمد و أحمد و الحاشر و المقفى و نبي الرحمة. لطبقات الكبرى.  
لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ  
رَّحِيمٌ {التوبة/128} فَإِنْ تَوَلَّوْاْ قُلْ حَسْبِيَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ  
الْعَرْشِ الْعَظِيمِ {التوبة/129}

قال رسول الله صلى الله عليه و آله أنا محمد و أنا أحمد و أنا الماحي الذي يمحي  
بي الكفر و أنا الحاشر الذي يحشر الناس على عقبي و أنا العاقب و العاقب الذي  
ليس بعده نبي. صحيح مسلم. و عنه عليه و آله السلام أنا أشبه الناس بآدم و  
إبراهيم أشبه الناس بي خلقه و خلقه و سماني الله من فوق عرشه عشرة أسماء و بين  
الله وصفي و بشرني على لسان كل رسول بعثه الله إلى قومه و سماني و نشر في  
التوراة إسمي و بث نكري في أهل التوراة و الإنجيل و علمني كتابه و رفعني في  
سمائه و شق لي إسما من اسمائه فسماني محمدا و هو محمود و أخرجني من خير  
قرن من أمتي و جعل إسمي في التوراة أحييد. البحار. فبالتوحيد حرم أجساد أمتي  
على النار و سماني في الإنجيل أحمد فأنا محمود في أهل السماء و جعل أمتي  
الحامدين و جعل إسمي في الزبور ماحي مح الله عز و جل بي من الأرض عبادة  
الأوثان و جعل إسمي في القرآن محمدا فأنا محمود في جميع القيامة. معاني

الأخبار. في فصل القضاء لا يشفع أحد غيري وسماني في القيامة حاشرا يحشر الناس على قدمي وسماني الموقف أوقف الناس بين يدي الله عز و جل وسماني العاقب أنا عقب النبيين ليس بعدي رسول و جعلني رسول الرحمة و رسول التوبة و رسول الملاحم و المقتفي. معاني الأخبار. قفيت النبيين جماعة و أنا المقيم الكامل الجامع و من علي ربي و قال لي يا محمد صلى الله عليك فقد أرسلت كل رسول إلى أمته بلسانها و أرسلتك إلى كل أحمر و أسود من خلقي و نصرتك بالرعب الذي لم أنصر به أحدا و أحللت لك الغنيمة و لم تحل لأحد قبلك و أعطيتك لك و لأمتك كنزا من كنوز عرشي فاتحة الكتاب و خاتمة سورة البقرة و جعلت لك و لأمتك الأرض كلها مسجدا و ترابها طهورا و أعطيت لك و لأمتك التكبير و قرنت ذكرك بذكري حتى لا يذكرني أحد من أمتك إلا ذكرك مع ذكري فطوبى لك يا محمد و لأمتك. علل الشرائع.

و أنه صاحب المقام المحمود و الدرجة الرفيعة و الوسيلة إلى الله. فهو أكمل الناس صورة في قده و لونه و عينيه و صورة وجهه و نضارته و حركته و مشيته و أسنانه و تبسمه و أن ما من شكل منه إلا و قد خلقه الله تعالى على أكمل ما يكون و أتمه. فما من حسن الأخلاق صفة إلا و قد حازها و تممها و كان فيها أنهى الخلق و أحسنها و ما من درجة من درجات اليقين إلا كان أساسها حبيب رب العالمين و إمامها إمام المتقين و فيه يجب أن يقال و قد قيل

لبست رداء الفخر في ظهر آدم      فما تنتهي دهرًا فيك المفاخر

فخرك عال في السماء محله      و قدرك في الأرض البسيطة زاهر

و إن وجبت علينا الصلاة على رسول الله صلى الله عليه و آله و دعاؤنا لهم بالصلاة و بالبركة إنما وجب علينا لنزداد لهم حبا و شوقا و نتمسك بهم و نقفدي بهم فننال نحن بدورنا الشرف ببركتهم و إلا فقد فعل الله بهم ما ندعوه به لهم تماما كدعائنا لرسول الله اللهم رب هذه الدعوة التامة و الصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة و الفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته و قد أعطاه الله ذلك إنما نحن ندعو به كعربون محبة و لننال شفاعته إن شاء الله. و يؤسفنا أننا نرى و أن البعض من أمة

محمد صلى الله عليه و آله و سلم لم يسلموا على أهل البيت إلا في مناسبات قليلة  
جدا كأن يكون أحد مثلاً في حوار مع أحد من الفريق الآخر .

زيارة قبره عليه و آله السلام

روى الدار قطني في سننه بسنده إلى ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه  
و آله : ( من زار قبري وجبت له شفاعتي ) أخرجه العلامة الأميني عن واحد  
وأربعين مصدراً حديثاً وفقهياً . ورواه البيهقي أيضاً في سننه الطبراني في المعجم  
الكبير والماوردي : في الأحكام . الحديث الثاني : روى الطبراني في المعجم الكبير ،  
والغزالي في إحياء العلوم ( عن عبد الله بن عمر مرفوعاً عن النبي صلى الله عليه و  
آله : ( من جاءني زائراً لا تحمله حاجة إلا زيارتي كان حقاً عليّ أن أكون له شفيعاً  
يوم القيامة ) . الحديث الثالث : أخرج الدار قطني عن عبد الله بن عمر قال : قال  
رسول الله صلى الله عليه و آله ( من حج فزار قبري بعد وفاتي ، فكأنما زارني في  
حياتي ) . وأخرجه الحافظ أبو بكر البيهقي في سننه . ورواه الإمام السبكي في شفاء  
السقام . والسمهودي في وفاء الوفا . الحديث الرابع : أخرج الدار قطني عن ابن عمر  
قال رسول الله صلى الله عليه و آله : ( من زارني بعد موتي ، فكأنما زارني في  
حياتي ، ومن مات بأحد الحرمين بعث من الأمنين يوم القيامة ) . الحديث الخامس :  
أخرج البيهقي في سننه قال : روى ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه و  
آله : ( من زار قبري أو من زارني ) كنت له شفيعاً ) . الحديث السادس : أخرج  
الحافظ ابن عدي في كتابه الكامل عن عبد الله بن عمر أنه قال : قال رسول الله  
صلى الله عليه و آله : ( من حج البيت ولم يزرني فقد جفاني ) .  
جزء قليل جدا من كلامه و أدبه مع ربه لأن كلامه صلى الله عليه و آله و أفعاله  
العبادية لا تحصى و لا تعد و هو القائل أدبني ربي فأحسن تأديبي فما عسى العبد  
الحقير أن يقول فيمن أدبه الله سبحانه و تعالى ؟

الحسين بن علي ( عليه السلام ) : كان رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) يبكي  
حتى يبتل مصلاه خشية من الله عزّ و جلّ من غير جُرمٍ ( الاحتجاج للطبرسي ) .  
كان إذا قام إلى الصلاة يربدُّ وجهه خوفاً من الله ، وكان بصدرة - أو لجوفه - أزيزٌ  
كأزيز المرجل . ( فلاح السائل للسيد ابن طاووس ) .



- عائشة : كان يحدثنا ونحدثه فإذا حضرت الصلاة فكأنه لم يعرفنا ولم نعرفه ( عدة الداعي لابن فهد الحلي ) .
- كان لا يجلس ولا يقوم إلا على ذكر الله جل اسمه ( المناقب لأبن شهر آشوب ) .
- ابو أمامة : كان إذا جلس مجلساً فأراد أن يقوم استغفر الله عشرة إلى خمس عشر مرة .
- كان إذا قام إلى الصلاة كأنه ثوبٌ ملقى ( فلاح السائل ) .
- كان ينتظر وقت الصلاة ويشتد شوقه ويتربح دخوله ويقول لبلال : أرحنا يا بلال ( اسرار الصلاة للشهيد الثاني ) .
- حذيفة : كان إذا حزبه أمر صلى ( مسند أحمد ) .
- حذيفة : كان إذا مرّ بآية خوفٍ تَعَوَّذَ ، وإذا مرّ بآية رحمة سأل ، وإذا مرّ بآية فيها تنزيه الله سَبَّحَ ( مسند أحمد ) .
- كان يقول : قرة عيني في الصلاة و الصوم ( مكارم الأخلاق للطبرسي ) .
- عائشة : كان إذا صلى صلاة أثبتها ( صحيح مسلم ، و مجمع البيان للطبرسي ) .
- أبوبكرة : كان إذا جاءه أمر يُسرُّ به خرَّ ساجداً شكراً لله ( سنن ابي داود ) .
- أنس خادم النبي : كان أكثر دعوة يدعو بها : " ربنا آتنا في الدنيا حسنةً وفي الآخرة حسنةً وقنا عذاب النار " ( مسند احمد ) .
- عائشة : كان إذا دخل شهر رمضان تغيّر لونه وكثرت صلاته ، وابتهل في الدعاء ، واشفق لونه ( سنن البيهقي ) . ابن أبي رواد مرسلأ : كان إذا شهد جنازة أكثر الصُّمات وأكثر حديث نفسه ( الطبقات لأبن اسعد ) .
- ابن عباس : كان إذا شهد جنازة رؤيت عليه كآبة ، وأقلّ الكلام وأكثر حديث النفس ( الطبراني في الكبير ) .
- أبو هريرة " كان أكثر ما يصومُ يوم الاثنين والخميس فقل له : لماذا ؟ قال : الأعمال تُعرض كلَّ إثنين وخميس ، فيُغفَرُ لكل مسلم إلا المتهاجرين ، فيقول أخروهما ( مسند أحمد ) .
- عائشة : كان لا يدعُ قيام الليل ، وكان إذا مرض أو كسل صلى قاعداً ( سنن أبي داود ) .

- عائشة : كان لا يقرأ القرآن في أقل من ثلاث ( الطبقات لأبن مسعود ) .
- ابن مسعود : كان لا يكون في المُصلين إلا كان أكثرهم صلاة ، ولا يكون في  
الذاكرين إلا كان أكثرهم ذكراً ( تاريخ الخطيب ) .
- أنس : كان لا ينزل منزلاً إلا ودَّعه برَكَعتين ( المستدرك للحاكم ) .
- أميرالمؤمنين علي ( عليه السلام ) : كان لا يُؤثر على الصلاة عشاءً ولا غيره وكان  
إذا دخل وقتها كأنه لا يعرف أهلاً ولا حميماً ( مجموعة ورّام ) .
- الأمام جعفر الصادق ( عليه السلام ) : كان يصلي من التطوع مثلي الفريضة ،  
ويصوم من التطوع مثلي الفريضة ( التهذيب للطوسي ) .
- الامام علي بن أبي طالب ( عليه السلام ) : كان إذا تشاءب في الصلاة ردّها بيده  
اليمنى ( دعائم الإسلام للقاضي النعمان ) .
- البراء بن عازب : كان لا يصلي مكتوبةً إلا قنتَ فيها ( غوالي اللئالي لأبن أبي  
جمهور ) .
- الإمام جعفر الصادق ( عليه السلام ) : كان لا يُؤثر على صلاة المغرب شيئاً إذا  
غربت الشمس ، حتى يُصليها ( علل الشرائع للصدوق ) .
- الامام علي بن أبي طالب ( عليه السلام ) : كان لا يحجزه عن قراءة القرآن إلا  
الجنابة ( مجالس الشيخ ) .
- علي بن أبي طالب ( عليه السلام ) : كان إذا رأى ما يحبُّ قال : الحمد لله الذي  
بنعمته تتم الصالحات ( الامالي للطوسي ) .
- عائشة : كان خُلقه القرآن ( مسند احمد وسنن ابي داود وصحيح مسلم ) .
- أبو سعيد : كان اشدَّ حياءً من العذراء في خدرها ( مسند احمد ) .
- عائشة : كان ابغضُ الخلقِ إليه الكذبُ ( سنن البيهقي ) .
- عائشة : كان إذا عمل عملاً اثبته ( صحيح مسلم ) .
- ابن عمرو : كان لا يأكلُ متكئاً ( مسند احمد ) .
- أنس : كان لا يدخر شيئاً لغدٍ ( سنن الترمذي ) .
- بريدة : كان لا يتطيّر ولكن يتفاءلُ ( البغوي في معجمه ) .
- عائشة : كان لا يرفدُ من ليل ولا نهار فيستيقظ إلا تسوّكُ ( سنن ابي داود ) .

- جابر بن سمرة : كان لا يضحك إلا تبسماً ( مسند احمد ) .
- أبو هريرة : كان لا ينام حتى يستنَّ ( ابن عساكر في تاريخه ) .
- جابر بن سمرة : كان لا ينبعث في الضحك ( المستدرك للحاكم ) .
- ابن عمر : كان لا ينام إلا والسَّواك عند رأسه فإذا استيقظ بدأ بالسواك (مسند احمد ) .
- أم عياش : كان يحفي شاربه ( الطبراني في المعجم ) .
- عائشة : كان - إذا خلا بنسائه - ألينَّ الناس ، وأكرم الناس ، ضحاكاً بساماً . ( الطبقات لأبن سعد ) .
- الإمام جعفر الصادق ( عليه السلام ) : كان يحلب عنزَ أهله ( مكارم الأخلاق للطبرسي ) .
- عائشة : كان إذا دخل بيته بدأ بالسَّواك ( صحيح مسلم وغيره ) .
- ابو ثعلبة : كان إذا قَدِم من سفر بدأ بالمسجد فَصَلَّى فيه ركعتين ، ثم يُتْنِي بفاطمة ، ثم يأتي أزواجه ( الطبراني في المعجم الكبير ، والمستدرك للحاكم ) .
- أنس : كان رحيماً بالعيال ( سنن الطيالسي ) .
- حابس : كان يأمر نساءه إذا أرادت إحداهنَّ أن تنام أن تحمد ثلاثاً وثلاثين ، وتسبِّح ثلاثاً وثلاثين ، وتكبر ثلاثاً و ثلاثين ( ابن منده ) .
- عائشة وأم سلمة : كان يخيظ ثوبه ويخصفُ نعله ، ويعمل ما يعمل الرجال في بيوتهم ( مسند أحمد ) .
- عائشة: كان يعمل عمل البيت وأكثر ما يعمل الخياطة(الطبقات الكبرى لأبن سعد ) .
- عائشة : كان يقسمُ بين نسائه فيعدل . . ( مسند احمد والمستدرك للحاكم ) .
- كان يقرع بين نسائه إذا أراد سفرأ ( مجموعةالورام ) .
- أدبه مع أصحابه
- أبوذر : كان يجلس بين ظهرايِّ أصحابه فيجيءُ الغريبُ فلا يدري أيُّهم هو حتى يسأل ، فطلبنا إلى النبي أن يجعل مجلساً يعرفهُ الغريبُ إذا أتاه فبينما له دكاناً من طين فكان يجلس عليها ، ونجلس بجانبيه ( مكارم الأخلاق للطبرسي ) .
- قرة بن اياس : كان إذا جلس جلس إليه أصحابه حَلَقاً حَلَقاً ( مسند البزار ) .

عائشة : كان إذا بلغه عن الرجل ، لم يقل : ما بال فلان يقول ، ولكن كان يقول : ما بال أقوامٍ يقولون : كذا وكذا ( سنن أبي داود ) .

أنس : كان لا يأخذ بالقرف ولا يقبل قول أحدٍ على أحدٍ ( حلية الأولياء لأبي نعيم )

أنس : كان إذا لقيه أحدٌ من أصحابه فقام معه قام معه ، فلم ينصرف حتى يكون الرجلُ هو الذي ينصرفُ عنه ، و إذا لقيه أحدٌ من أصحابه فتناول يده ناوله إياها فلم ينزع يده منه حتى يكونَ الرجلُ هو الذي ينزعُها عنه ( الطبقات الكبرى لأبن سعد ) .

حذيفة : كان إذا لقيه الرجلُ من أصحابه مسخه و دعا له ( سنن النسائي ) .

جارية الانصاري : كان إذا لم يحفظ اسم الرجل قال : يا ابن عبد الله ( الطبراني في المعجم ) .

الامام الصادق ( عليه السلام ) : كان يقسم لحظاته بين أصحابه فينظر إلى ذا و ينظر إلى ذا بالسوية .

و لم يبسط رجله بين أصحابه قط .

و إن كان ليصافحه الرجلُ فما يتركُ رسولُ الله ( صلى الله عليه وآله ) يده حتى يكونَ هو التاركُ ، فلما فطنوا لذلك كان الرجلُ إذا صافحه مأل بيده فنزعها من يده ( الكافي للكليني ) .

الامام جعفر الصادق ( عليه السلام ) : كان يداعب و لا يقول إلا حقاً ( مستدرك الوسائل ) .

الامام جعفر الصادق ( عليه السلام ) : كان يداعب الرجل يريد به أن يسره .

أنس : كان صلى الله عليه وآله يدعو أصحابه بكناهم إكراماً لهم و استمالة لقلوبهم و يكني من لم يكن له كنية فكان يُدعى بما كناه به ( إحياء العلوم للغزالي ) .

أنس : كان لا يدعو أحد من أصحابه و غيرهم إلا قال : لبيك ( إحياء العلوم للغزالي ) .

ثم بعد هذه النبذة القليلة جدا عن أفضل خلق الله جميعا المبعوث رحمة للعالمين أنتقل إلى ذكر آل بيته الطيبين الطاهرين فأقول من هم أهل البيت ففيها أقوال و الأرجح أنهم علي و فاطمة و الحسن و الحسين و التسعة من ولد الحسين كما ذكرتهم أعلاه و الذين يجب التمسك بهم مع القرآن و هم العترة الطيبة لرسول الله

صلى الله عليه و آله فعن ابن عباس أنه لما نزلت الآية الكريمة قل لا أسألكم عليه  
أجرا إلا المودة في القربى قالوا يا رسول الله من قرابتك هؤلاء التي وجبت علينا  
مودتهم قال علي و فاطمة و ابناهما و قال إن الله جعل أجري عليكم المودة في أهل  
بيتي واني سألتكم غدا عنهم. و يقول سبحانه و تعالى في آية أخرى إنما يريد الله  
ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا. لأحزاب 33. يبين لنا الله سبحانه  
و تعالى بقوله هذا بأنها الفضيلة التي لا يدانيهم فيها أحد من الناس كافة. ولا كرامة  
أفضل من إذهاب الرجس عنهم من قبل الله و تطهيرهم من العيوب والذنوب كلها  
بعنايته. و لم يستثن الله سبحانه و تعالى أي رجس فهم إذا مطهرون من قبل الله  
سبحانه و تعالى من كل عيب و ذنب و رذيلة... و هل هذه إلا العصمة؟ ضف إلى  
ذلك قول الله سبحانه و تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله و كونوا مع الصادقين أي  
كمال الصدق إذ لا يعقل أن يأمرنا الله سبحانه باتباع من يصدق في بعض الأحيان  
و يكذب في البعض الآخر و هل هناك غير عترة رسول الله صلى الله عليه و آله  
من فيه هذه الصفة؟ فهم إذا لوحدهم مصاديق هذه الآية. ألا ترى إلى قول علي عليه  
السلام لو أعطيت الأقاليم السبع و ما تحتها على أن أسلب نملة جلب شعيرة ما  
فعلت و هل يقولها غيره؟ إنه عليه السلام يرى أن سلب نملة واحدة جلب شعيرة  
واحدة، لا شعيرة، مرة واحدة معصية لله سبحانه و حتى هذه لم يرتكبها عليه السلام  
فهل هي إلا عصمة؟ و يقول الله تعالى في آية أخرى (أولئك الذين صدقوا وأولئك  
هم المتقون) و أهل البيت هم أئمة المتقين فهل يعجب أحد لقول بن عباس: علي  
سيد الصادقين؟ و لم يقل الله و كونوا صادقين و لم يقل كونوا من الصادقين بل  
قال (و كونوا مع الصادقين) أي معيتهم تكفي كقول رسول الله صلى الله عليه وآله في  
مجالس الذكر (لا يشقى جليسهم) أي إن كنتم مع الصادقين فقد اتقيتم الله و مأواكم  
الجنة فلنعم دار المتقين. وهم من قال الله تعالى فيهم و كذلك جعلناكم أمة وسطا  
لتكونوا شهداء على الناس و يكون الرسول عليكم شهيدا أي هم من يشهدوا على  
الناس و هم أمة وسطا أي عدلا و هل العدل إلا معهم و منهم؟ و رسول الله صلى  
الله عليه وآله يشهد عليهم و يفسر هذه الآية قوله تعالى أفمن كان على بينة من ربه  
و يتلوه شاهد منه فرسول الله صلى الله عليه وآله على بينة من ربه و يتلوه أي يأتي

من بعده مباشرة علي عليه السلام الذي يشهد مع الله لرسول الله صلى الله عليه وآله إذ هو من عنده علم الكتاب لقوله تعالى قل كفى بالله شهيدا بيني و بينكم و من عنده علم الكتاب. و يشهد كذلك على الناس و تشمل الآية الأئمة من ذريته كما يحمل المعنى من الآية و كأن الله سبحانه يقول أفمن كان على بينة من ربه رسول الله و يتلوه من بعده في كل زمان إمام منه شاهد على ناس زمانه و إلا بالله عليك كيف يشهد كل الناس على كل الناس إذا كانت الأمة بمعنى كل الناس؟ وهو نفس قوله يوم ندعو كل أناس بإمامهم و هم من أخبر الله بهم في القرآن بقوله وممن خلقنا أمة يدعون إلى الخير و به يعدلون {الأعراف/181} و هو نفس قول رسول الله صلى الله عليه وآله أنت الهادي يا علي بك يهتدي المهتدون من بعدي و بالطبع الأئمة من ذريته من بعده. ووالله لو أن الأمة بلغت بصدق عن مكانة أهل البيت لودتهم كما أمر بذلك ربنا عز و جل لأن الفطرة تقتضي محبة الصالحين و محبة كلما هو طيب و قد قال الله تعالى(إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا) مريم 96 فهي والله في حق آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم إذ هم مصاديق قوله تعالى و عملوا الصالحات أي لم يعملوا إلا الصالحات فلو قصد الله سبحانه و تعالى أنهم عملوا في بعض الأحيان الصالحات و في أحيان أخرى غيرها لدخلوا تحت قوله تعالى خلطوا عملا صالحا و آخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم. والعمل الصالح كما يعلم الجميع مصاديقه الرسل عليهم السلام لقوله تعالى يا أيها الرسل كلوا من الطيبات و اعملوا صالحا. و هؤلاء الأئمة عليهم السلام جعلهم الله مع الرسل لقوله تعالى وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ {العنكبوت/9}. و الدليل على أنهم لم يعملوا إلا الصالحات و هو الدليل أيضا على عصمتهم قوله تعالى و ما يستوي الأعمى والبصير و الذين آمنوا و عملوا الصالحات و لا المسيء قليلا ما تتذكرون غافر 58. لما يقول الله سبحانه و تعالى و لا المسيء فكل من أساء و لو مرة واحدة فهو مسيء إذا هم لم يسيئوا أبدا و هم معصومون. ويقول في آية المباهلة فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم و نساءنا و نساءكم و أنفسنا و أنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين. و جاء بالحسن و الحسين كأبناء و بفاطمة كنساء و بعلي

كأنفسنا أي علي نفس النبي صلى الله عليه و آله بنص القرآن. وسألوا أحمد بن حنبل عن خصال الصحابة الأولين فذكر كل واحد منهم بما فيه فقالوا له إنك لم تذكر أفضلهم فقال من؟ قالوا علي قال سألتموني عن الصحابة فأجبتكم أما علي فهو نفس النبي صلى الله عليه و آله بنص القرآن أما تقرؤون فقل تعالوا ندع أبناءنا.. الآية. و لكن لما ندرس جميع الأحاديث و الروايات الواردة في هذا الباب نفهم أن أهل البيت الذين منعوا الصدقة هم كل الهاشميين لقول رسول الله صلى الله عليه و آله للفضل ابن عباس لما طلب منه أن يجعله على الصدقة ليكون له نصيب فيها إن الصدقة لا تحل لنا أهل البيت إنما هي أوساخ الناس وهذا في عدة كتب منها صحيح مسلم و صحيح بن خزيمة و هذا دليل على أن الصدقة لا تحل لكل أهل البيت, لا للعترة فقط كما يقول البعض و الدليل أن السيدة زينب عليها السلام لما أخذ بهم أسرى و كان الناس يأتونهم بالأكل كانت تمتنع عن الأكل و تقول إنهم لا يأكلون الصدقة مع أن السيدة زينب عليها السلام عالمة غير معلمة و فاهمة غير مفهومة و تعلم جيدا أنهم كانوا مضطرين لأكل الصدقة و لكن امتنعت لتعلمنا نحن. و هذا دليل كذلك على أن كل من الصدقة و الزكاة فهي حرام عليهم لا الزكاة فقط كما يقول البعض. و هم من قال في حقهم الله سبحانه و تعالى وأورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه و منهم مقتصد و منهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير 32 فاطر جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من أساور من ذهب و لؤلؤا و لباسهم فيها حرير 33 فاطر كان المأمون قد أحضر علماء من أجل أن يحاجوا الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام و كان من بين ما حاج به هذا الإمام الطاهر الطيب الصادق هؤلاء العلماء هذه الآية الكريمة فقال لهم فيمن هذه الآية؟ فقالوا في أمة محمد فقال لهم عليه السلام و هل كل أمة محمد في الجنة؟ قالوا لا قال فالآية الكريمة تقول كلهم في الجنة فالظالم لنفسه و المقتصد و السابق بالخيرات كلهم في الجنة إنما هم أهل البيت. و هذه الآية تطابق تماما قول رسول الله صلى الله عليه و آله سألت ربي ألا يدخل أحدا من أهل بيتي النار فأعطاني ذلك رواه ابن بشران في الأمالي و يؤيده أيضا أخي القارئ الكريم الحديث المروي عن علي عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه و آله أنه قال اللهم إنهم

عتره رسولك فهب مسيئهم لمحسنهم و هبهم لي قال ففعل و هو فاعل فقال علي  
فقلت ما فعل و هو فاعل يا رسول الله قال فعله بكم و يفعله بمن بعدكم. أي  
استجاب الله لدعاء حبيبه صلى الله عليه و آله و كل أهل بيته يدخلون الجنة بإذن  
الله لقوله تعالى ثم أورتنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه و منهم  
مقتصد و منهم سلبق بالخيرات بإذن الله ذلك الفوز الكبير جنات عدن يدخلونها  
يحلون فيها من أساور من ذهب و لؤلؤا و لباسهم فيها حرير أي أهل بيت رسول الله  
صلى الله عليه و آله كلهم في الجنة بإذن الله. للتذكير لاحظ معي أخي القارئ  
الكريم قول الله سبحانه و تعالى يخبرنا عن إبراهيم و إسحاق عليهما السلام فيقول و  
من ذريتهما محسن و ظالم لنفسه مبين و لم يقل أنهم كلهم في الجنة كما هو الحال  
لآل بيت رسول الله عليهم السلام. فلنتدبر القرآن إذا. و رسول الله صلى الله عليه و  
آله و الأئمة من أهل بيته هم من خلق الله من أجلهم الكون و هو قوله سبحانه و  
تعالى و إذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من  
يفسد فيها و يسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون  
و علم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبؤوني بأسماء هؤلاء إن كنتم  
صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت السميع العليم قال يا آدم  
أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السماوات و  
الأرض و أعلم ما تبدون و ما كنتم تكتمون. لما يقول الله سبحانه للملائكة إني أعلم  
ما لا تعلمون أي إني إنما خلقت الخلق إلا لأجلهم فهم الشجرة الطيبة في القرآن و  
أعداؤهم الشجرة الملعونة في القرآن فلن يسفكوا أبدا دما بل هم من تسفك دماؤهم و  
دماء من اتبعهم في سبيلي و من أجلهم خلقت الجنة و النار لأملئ الجنة بهم و من  
اتبعهم و أملئ النار بمبغضيتهم. الأسماء كلها أي أسماء أصحاب الكساء و الأئمة  
من بعدهم عليهم السلام فلا يعقل أبدا أسماء كل الأشياء و الدليل أن الله سبحانه و  
تعالى يكمل بتم عرضهم و لم يقل عرضها والضمير المتصل هم لا يقال إلا للعاقل  
و العرض كيف يكون؟ لا بد أن يعرض عليهم الله هؤلاء الأشخاص بعينهم أي  
عرض عليهم أرواحهم أي أراهم صورهم ثم يقول لهم أخبروني بأسماء هؤلاء الذين  
أريتكم و عرضتهم عليكم فهل من المعقول أن يعرض عليهم كل الأشياء؟ و لما



عجزت الملائكة عن تسميتهم هنا قال الله سبحانه لآدم أنبئهم يا آدم بأسمائهم الذين علمتك إياهم فيخبرهم آدم عند ذلك وهؤلاء لا تقال إلا للعاقل وهؤلاء الطيبين الطاهرين هم من سماهم الله في القرآن العالين إذ يقول سبحانه لإبليس أستكبرت أم كنت من العالين يقول بعض المفسرين بأن العالين هم الملائكة المقربون لكن ليس صحيح لأن القرآن يفسر بعضه بعضا وها هو القرآن يقول في آية أخرى فسجد الملائكة كلهم أجمعون كلهم أي لم يستثن أحدا منهم و أجمعون أي مجموعين في وقت واحد. و تؤكد أخي الكريم أن رسول الله صلى الله عليه و آله لما قال الحسن و الحسين إمامان قاما أو قعدا إنما قال ذلك لعلمه بأن أمته ستعترض على أن يحكم أهل بيته فأثبت لهم الإمامة و إن لم يحكموا. و انحرفت الأمة عن العترة فيما عدا الثلاثة علي والحسن و المهدي عليهم السلام. و لا يختلف إثنان على أن الباقي من الإثني عشر هو الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف. و أما من تجب مودتهم فهم وإن درسنا الأحاديث و الروايات في هذا الباب هم علي و فاطمة و ابناهما مع رسول الله صلى الله عليه و آله و يدخل معهم كل ذرية الحسن و الحسين إذا جمعنا بين هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه و آله هم علي و فاطمة و ابناهما و إني سألتكم عنهم غدا و حديث الكساء المروي عن سيدة نساء أهل الجنة فاطمة الزهراء عليها السلام و فيه لما سأل جبريل عليه السلام ربه من تحت الكساء يا رب قال هم فاطمة و أبوها و بعلها و بنوها و لم يقل ابناها فلما قال بنوها أي ابناها و ما في صلبيهما. و أما من يجب التمسك بهم فهم الأئمة عليهم السلام و هم عترة رسول الله صلى الله عليه و آله. و في هذا الباب أحاديث كثيرة من بينها حديث لا يزال هذا الأمر إلى اثني عشر خليفة كلهم من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم و في البعض بدل خليفة إمام أما هذه الزيادة غرسوا في هذا البطن من هاشم و إن كانت قد بترت من أغلب الكتب السنية إلا أن بني هاشم هم المصطفون من قريش و بالأخص الطالبين. إذا حتى لو لم يقلها رسول الله صلى الله عليه و آله فالطالبيون أولى بهذا من غيرهم مع أنه لا بد من التذكير بأن رسول الله صلى الله عليه و آله قد سماهم بالإسم في كتب السنة فضلا عن كتب أهل البيت عليه السلام. سبحانه الله فإن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بين في حديث الإمام

المهدي عليه السلام بأنه يكون من الحسن و الحسين بقوله والذي بعثني بالحق إن  
منهما مهدي هذه الأمة أي منهما معا وكان كذلك إذ تزوج علي زين العابدين من  
ابنة عمه الحسن أم عبد الله فأنجبت له محمدا الباقر و منه الأئمة الباقر إلى الإمام  
المهدي المنتظر عليهم السلام و غيرهم. فكما كان الحسن والحسين من رسول الله و  
من علي منهما معا فكذلك الأئمة من بعدهم هم منهما معا من الحسن و من الحسين  
و كلهم من رسول الله و من علي وكلهم من فاطمة الزهراء عليها السلام. و كذلك  
تزوج حسن المثنى ابن حسن السبط من ابنة عمه الحسين فاطمة فأنجبت له عبد الله  
الكامل و منه الحسينيون فكل ذرية رسول الله صلى الله عليه و آله جدهم الحسن و  
جدهم الحسين و جدهم علي عليه السلام و جدتهما فاطمة عليها السلام و جدهم  
رسول الله صلى الله عليه و آله. فلا يجوز إذا أن نفرق بين الحسن و الحسين  
عليهما السلام كما لا يجوز أن نفرق بين علي و رسول الله صلى الله عليه و آله كما  
لا يجوز أن نفرق بينهم جميعا. و والله لكل ذريتهم ولدها رسول الله صلى الله عليه و  
آله مرتين من الحسن و من الحسين و ولدها علي عليه السلام مرتين من الحسن و  
من الحسين و ولدها الزهراء عليها السلام مرتين من الحسن و من الحسين. إلا أن  
أفضلهم بلا شك أصحاب الكساء رسول الله صلى الله عليه و آله و فاطمة و علي و  
الحسن و الحسين ثم الأئمة الباقر ثم غير الأئمة و لكن كلهم تجب مودتهم بالطبع  
الذين لم ينحرفوا عن طريق جدهم رسول الله صلى الله عليه و آله. هنيئا لمن أحسن  
إليهم و أدى حقهم خير أداء و ويل لمن خفر بعدهم و أساء يوم يقف الناس أمام  
قاضي السماء. و عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله نحن أهل بيت  
لا يقاس بنا أحد و كان أبو بكر يقول ارقبوا محمدا في آل بيته رواه البخاري. و قد  
روى عبد العزيز أن النبي صلى الله عليه و آله قال من حفظني في أهل بيتي فقد  
اتخذ عند الله عهدا و عنه أيضا قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله استوصوا  
بأهل بيتي خيرا فإنني أخاصمكم عنهم غدا و من أكن خصمه أخصمه و من أخصمه  
دخل النار. و أخرج أحمد عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و  
آله النجوم أمان لأهل السماء فإذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء و أهل بيتي أمان  
لأهل الأرض فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض. و روي عن علي عليه السلام

قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة المكرم  
لذريتي القاضي حوائجهم و الساعي في أمورهم عند اضطرارهم إليه و المحب لهم  
بقلمه و بلسانه. و قد أمر رسول الله صلى الله عليه و آله بحب أهل بيته و شدد  
النكير على مبغضيههم و أذرهم سوء المصير و وخيم العاقبة. فعن ابن عباس قال  
قال رسول الله صلى الله عليه و آله أحبوا الله لما يغذوكم و أحبوني لحب الله و أحبوا  
أهل بيتي لحبي. أخرجه الترمذي. و عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله  
عليه و آله لو أن رجلا صف بين الركن و المقام فصلى و صام ثم لقي الله مبغضا  
لآل محمد دخل النار. و عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه و  
آله من أبغض أهل البيت فهو منافق. أخرجه أحمد. و عن جابر قال قال رسول الله  
صلى الله عليه و آله لا يحبنا أهل البيت إلا مؤمن تقي و لا يبغضنا إلا منافق  
شقي. كما نص رسول الله صلى الله عليه و آله صراحة على أذيته صلى الله عليه و  
آله و سلم في كثير من الأحيان منها قوله (من آذى عليا فقد آذاني) ذكره أحمد في  
مسنده و في فضائل الصحابة و ابن أبي شيبة في مصنفه و الترمذي في سننه و  
ابن أبي عاصم في سنته و في مسند البزار و النسائي في السنن الكبرى و أبو يعلى  
الموصلى في مسنده و ابن أبي بكر الخلال في السنة و أبي عوانة في مستخرجه و  
الخرائطي في مساوي الأخلاق و الشاشي في المسند و ابن حبان في صحيحه و  
الآجري في الشريعة و الطبراني في المعجم الصغير و الأوسط و الكبير و الحاكم  
في مستدركه و أبو نعيم في تثبيت الإمامة وترتيب الخلافة و البيهقي في الإعتقاد و  
السنن الصغير و السنن الكبرى و ابن المغازلي في مناقب علي و البغوي في شرح  
السنة و ابن عساكر في المعجم. و قوله أيضا (حرمت الجنة على من ظلم أهل بيتي  
وآذاني في عترتي ومن اصطنع صنيعة إلى أحد من ولد عبد المطلب ولم يجازه  
عليها فأنا أجازيه عليها غدا إذا لقيني يوم القيامة). و روي عن علي عليه السلام  
قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله يرد الحوض أهل بيتي و من أحبهم كهتيت  
السبابتين. فأى شرف سيلقاه محبوبهم و أي مهانة تنتظر مبغضيههم. و قد جاء في  
الحث على الصلاة عليهم ما رواه جابر بن عبد الله أنه كان يقول لو صليت صلاة  
لم أصل فيها على محمد و على آل محمد ما رأيت أنها تقبل. و قد روي عن عبد

الرحمن بن أبي ليلى قال ألا أهدي لك هدية سمعتها من رسول الله صلى الله عليه و آله فقلت بلى فاهدها قال سألتنا رسول الله صلى الله عليه و آله فقلنا كيف الصلاة عليكم أهل البيت قال قولوا اللهم صل على محمد و على آل محمد كما صليت على إبراهيم و على آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم و بارك على محمد و على آل محمد كما باركت على إبراهيم و على آل إبراهيم إنك حميد مجيد. أخرجه البخاري. إن الله سبحانه و تعالى جعل الصلاة على حبيبه و آله واجبة علينا بعد أن صلى هو عليه و ملائكته فيقول سبحانه و تعالى إن الله و ملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه و سلموا تسليماً. إنما جعل الله صلاته عليهم واجبة لا لأنهم محتاجون إليها منا بل لأننا محتاجون إليها لنزداد بركة بهم و ننال بهم السعادة التامة في الدنيا و الآخرة بإذن الله. و العجب العجاب أن الأمة تمسكت بمن إذا ذكرتهم في صلاتك بطلت و تركوا من يجب ذكرهم في الصلاة و إلا بطلت. فهل بالله عليك الهؤلاء عقول؟ وجاء في كتاب الله الإمامة و الولاية و هما من جعل الله سبحانه و تعالى كما هو الحال تماماً بالنسبة للنسبة لقبوله سبحانه و تعالى وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ {الأنعام/124} و لقوله في الإمامة وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ {البقرة/124} و لقوله إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلِّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ {يس/12} و لقوله وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا غَابِطِينَ {الأنبياء/73} و لقوله وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ {السجدة/24}

و لقوله في الولاية إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ {المائدة/55} وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ {المائدة/56} و لقوله يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا {النساء/59} و أوجب علينا الإعتقاد بالإمامة و

الولاية و أمر رسوله صلى الله عليه و آله أن يبلغها لنا و قد فعل هذا أمام ما يقرب من 120 ألف صحابي فهل بالله عليك رسول الله صلى الله عليه و آله لم يبلغ ما أمره به ربه؟ و حاشاه صلى الله عليه و آله بل نصب عليا عليه السلام هنا في غدير خم بخطبته الشريفة المباركة خطبة الغدير التي يشهد بها أكثر من مائة صحابي الذين رووها بقولهم خطبنا رسول الله صلى الله عليه و آله يوم غدير خم فقال... و لكن العلماء لا يسمونها خطبة الغدير بل يسمونها حديث الغدير حتى يتبادر للأذهان أنه صلى الله عليه و آله حدث بها رهط من الصحابة فقط. و هذا كان مقصودا فلقد منعوا كل خطب رسول الله صلى الله عليه و آله و كانت تعد بالمئات أحسب كم من جمعة و عيد فطر و عيد أضحي كان بينهم رسول الله صلى الله عليه و آله من أجل هذه الخطبة بالذات فإنها الفيصل لكل مؤمن و إلى يوم الدين.

و لا بد أخي الكريم من أن أذكر لك بعض الآيات من القرآن التي نزلت في حق علي عليه السلام و أهل البيت مما لا يختلف عليه إثنان

يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ {المائدة/67}

... الْيَوْمَ يَبْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَحْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ {المائدة/3}

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ {المائدة/55}

وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ {المائدة/56}

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُرُوءًا وَعَبَاً مِنَ الَّذِينَ أَوْثُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ {المائدة/57}

وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَيَّ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ {المائدة/92}

لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ {المائدة/93}

وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ  
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا  
يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ {النور/55}

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي  
شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ  
تَأْوِيلًا {النساء/59}

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا {مريم/96}

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَصْرِ {العصر/1} إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ {العصر/2} إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا  
الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ {العصر/3}

تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي  
رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ {الشورى/22}

ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا  
الْمُودَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ  
{الشورى/23}

فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا  
وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ {آل عمران/61}

... إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا {الأحزاب/33}

وَإِذْ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي  
قَالَ لَا يَتَّالِ عَهْدِي الظَّالِمِينَ {البقرة/124} و لقوله إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا  
قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ {يس/12} و لقوله وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً  
يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ  
{الأنبياء/73} و لقوله وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا  
يُوقِنُونَ {السجدة/24}

وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ  
الْكِتَابِ {الرعد/43}

أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً  
 أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ إِنَّهُ  
 الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ {هود/17}

...إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا {الأحزاب/33}

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ {النبأ/1} عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ {النبأ/2} الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ {النبأ/3} كَلَّا  
 سَيَعْلَمُونَ {النبأ/4} ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ {النبأ/5}

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا {العاديات/1} فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا {العاديات/2} فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا  
 {العاديات/3} فَأَنْزَرْنَ بِهِ تَغَمُّعًا {العاديات/4} فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا {العاديات/5} إِنَّ  
 الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ {العاديات/6} وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَلِكٍ لَّشَهِيدٌ {العاديات/7} وَإِنَّهُ لِحُبِّ  
 الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ {العاديات/8} أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعِثَ رَاسًا فِي الْقُبُورِ {العاديات/9}

وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ {العاديات/10} إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ {العاديات/11}

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا {الإنسان/1} إِنَّا خَلَقْنَا  
 الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا {الإنسان/2} إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ  
 إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا {الإنسان/3} إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا  
 {الإنسان/4} إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا {الإنسان/5}

عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا {الإنسان/6} يُوفُونَ بِالْغَدْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا  
 كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا {الإنسان/7} وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا

{الإنسان/8} إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا {الإنسان/9} إِنَّا  
 نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا {الإنسان/10} فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ

نَضْرَةً وَسُرُورًا {الإنسان/11} وَجَزَّاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا {الإنسان/12} مُكْتَبِينَ  
 فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمَهْرِيرًا {الإنسان/13} وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا

وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا {الإنسان/14} وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ

قَوَارِيرًا {الإنسان/15} قَوَارِيرَ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا {الإنسان/16} وَيُسْقَوْنَ فِيهَا

كَأَسَا كَانَ مِرَاجِهَا زَنْجَبِيلًا {الإنسان/17} عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا {الإنسان/18}  
 وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا {الإنسان/19} وَإِذَا رَأَيْتَ  
 ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلَكًا كَبِيرًا {الإنسان/20} عَلِيَهُمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُوا  
 أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا {الإنسان/21} إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً  
 وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا {الإنسان/22} إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا {الإنسان/23}  
 فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا {الإنسان/24} وَادْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً  
 وَأَصِيلًا {الإنسان/25}

وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا {الإنسان/26} إِنَّ هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ  
 وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا {الإنسان/27} نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا  
 أَمْثَالَهُمْ تَبْدِيلًا {الإنسان/28} إِنَّ هَذِهِ تَذْكَرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا  
 {الإنسان/29} وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا {الإنسان/30}  
 يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا {الإنسان/31}

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوفِرَ {الكوثر/1} فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ {الكوثر/2} إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ  
 {الكوثر/3}.

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ {البينة/7}  
 وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ  
 {الرعد/7}

وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ {المائدة/5}  
 ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ  
 سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذِنَ اللَّهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ {فاطر/32} جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا  
 يُحَلَّلُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ {فاطر/33} وَقَالُوا الْحَمْدُ  
 لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ {فاطر/34} الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ  
 مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ {فاطر/35}

فَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ  
 الْمُفْلِحُونَ {الروم/38}



وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا  
و أما الأحاديث فكثيرة و كثيرة جدا ولا بد أن أذكر لك البعض منها و أبدا بحديث  
الثقلين تركت فيكم ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدا كتاب الله و عترتي أهل  
بيتي و أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض الذي ذكرته أعلاه و حديث من كنت  
مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و  
اخذل من خذله و حديث يا علي لا يحبك إلا مؤمن و لا يبغضك إلا منافق و  
حديث أفضاكم علي و حديث قسمت الحكمة عشرة أجزاء فأعطي علي تسعة أجزاء  
و الناس جزءو حديث عن علي علمني رسول الله صلى الله عليه و آله ألف باب من  
العلم يفتح لي من كل باب ألف باب... كما سأبين كل هذا إن شاء الله  
فإننا نجد و يا للأسف من لا يعترف لأهل البيت بهذا الشرف بأن محمدا منهم و هم  
منه بل و أقول لا أنساب يوم القيامة إلا نسبه لقوله صلى الله عليه و آله كل سبب  
و نسب منقطع يوم القيامة إلا سببي و نسبي و كل ولد أب فعصبتهم أبوهم ما خلا  
ولد فاطمة فأنا أبوهم و عصبتهم كما جاء في ذخائر العقبى. و كلامه صلى الله  
عليه و آله هذا مطابق تماما مع قول الله سبحانه و تعالى فإذا نفخ في الصور فلا  
أنساب بينهم يومئذ و لا يتساءلون. المؤمنون 101. فالله سبحانه لما قال بينهم, و  
الخطاب منه لحبيبه صلى الله عليه و آله, أي أنت يا حبيبي مستثنى أي سببك و  
نسبك متصل لا منقطع يوم القيامة. تأمل معي في قوله صلى الله عليه و آله و  
سلم, أشد له حبا ,قدم الجار على المجرور و هذا يفيد الخصوصية أي أن الله أشد له  
حبا هو خاصة فلو قال أشد حبا له يكون المعنى له و لغيره.  
أعود فأقول و أما آل البيت فلا يسيد أي أحد منهم رغم كل ما ورد في حقهم من  
الكتاب و السنة النبوية الشريفة من صفات و على رأسهم علي بن أبي طالب عليه  
السلام من بينها ما روى الطبراني في المعجم الكبير حدثنا علي بن إسحاق الوزير  
الأصبهاني حدثنا إسماعيل بن موسى السدي ثنا عمر بن سعيد عن فضيل بن  
مرزوق عن أبي سخيلة عن أبي زر و عن سلمان قال أخذ رسول الله صلى الله عليه  
و آله بيد علي رضي الله عنه فقال إن هذا أول من آمن بي و هو أول من  
يصافحني يوم القيامة و هذا الصديق الأكبر و هذا فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق

و الباطل و هذا يعسوب المؤمنين و المال يعسوب الظالم. و عن عائشة قالت رأيت أبا بكر يكثر النظر إلى وجه علي فقلت يا أبت رأيتك تكثر النظر إلى وجه علي فقال يا بنية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (النظر إلى وجه علي عبادة) أخرجه ابن السمان في الموافقة. وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (النظر إلى وجه علي عبادة) أخرجه أبو الحسن الحربي. وعن عمرو بن العاص مثله. أخرجه الابهري. وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي عد عمران بن حصين فانه مريض فأتاه وعنده معاذ وأبو هريرة فأقبل عمران يحد النظر إلى علي فقال له معاذ لم تحد النظر إليه فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (النظر إلى علي عبادة) فقال معاذ وأنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أبو هريرة وأنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم. أخرجه ابن أبي الفرات. و جاء في الصواعق المحرقة لابن حجر عن عائشة ذكر علي عبادة. و هذا نفس قوله صلى الله عليه و آله الذي سبق ذكره المخبر عن ربه سبحانه قوله في علي و هو الكلمة التي ألزمتها المتقين أي يذكر كثيرا من قبل المتقين. فليكن إذا ذكر علي شغلنا الشاغل حتى نزداد حبا و ودا لرسول الله و آل بيته الطيبين الطاهرين و ننال بركتهم في الدنيا و شفاعتهم في الآخرة بإذن الله. عن زيد بن أسلم عن أبيه قال قال عمر بن الخطاب للزبير بن العوام هل لك في أن تعود الحسن بن علي رضي الله عنهما فانه مريض ؟ فكأن الزبير تلكأ عليه فقال له عمر أما علمت أن عيادة بني هاشم فريضة وزيارتهم نافلة؟ وعن أسماء بنت عميس قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (اللهم إني أقول كما قال أخي موسى واجعل لي وزيرا من أهلي أخي عليا أشدد به أزري وأشركه في أمري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا إنك كنت بنا بصيرا) أخرجه احمد في المناقب. عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حضرته الوفاة (ادعوا لى حبيبي فدعوا له أبا بكر فنظر إليه ثم وضع رأسه فقال ادعوا لى حبيبي فدعوا له عمر فلما نظر إليه وضع رأسه ثم قال ادعوا لى حبيبي فدعوا له عليا فلما رآه أدخله معه في الثوب الذى كان عليه فلم يزل يحتضنه حتى قبض صلى الله عليه وسلم) أخرجه الرازي. وعن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لما أسري بي إلى السماء أخذ جبريل

بيدي وأقعدني على درنوك من درانيك الجنة وناولني سفرجلة فكنت أقلبها إذ انفلقت  
 وخرجت منها حوراء لم أر أحسن منها فقالت السلام عليك يا محمد قلت وعليك  
 السلام من أنت قالت أنا الراضية المرضية خلقتي الجبار من ثلاثة أصناف أعلاي  
 من عنبر ووسطي من كافور وأسفلي من مسك وعجنني بماء الحيوان ثم قال كوني  
 فكنت خلقتي لآخيك وابن عمك علي ابن أبي طالب. أخرجه الامام علي بن موسى  
 الرضا. وعن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله اتخذني خليلا كما  
 اتخذ ابراهيم خليلا فقصرى في الجنة وقصر ابراهيم في الجنة متقابلان وقصر علي  
 بين قصري وقصر ابراهيم فياله من حبيب بين خليلين أخرجه أبو الخير الحاكمي.  
 وعن أبي سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا علي معك يوم  
 القيامة عصا من عصي الجنة تزود بها المناقين عن الحوض) أخرجه الطبراني.  
 وعن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه. وعن أبي الحمراء قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم: من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه وإلى نوح في فهمه  
 وإلى ابراهيم في حلمه وإلى يحيى بن زكريا في زهده وإلى موسى في بطشه فليُنظر  
 إلى علي بن أبي طالب رضى الله عنه) أخرجه أبو الخير الحاكمي . و أخرجه  
 الترمذي في صحيحه والبعغوي عن ابي بكر وقال البيهقي بإسناده إلى رسول الله -  
 صلى الله عليه وآله - من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في تقواه، وإلى  
 إبراهيم في حلمه، وإلى موسى في هيئته، وإلى عيسى في عبادته، فليُنظر إلى علي  
 بن أبي طالب. وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من أراد  
 أن ينظر إلى ابراهيم في حلمه وإلى نوح في حكمه وإلى يوسف في جماله فليُنظر  
 إلى علي بن أبي طالب) أخرجه الملا في سيرته. وفي الرياض النضرة قال : أخرج  
 الملا عمر بن خضر في سيرته قيل يا رسول الله ! وكيف يستطيع علي عليه السلام  
 أن يحمل لواء الحمد ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وكيف لا يستطيع ذلك  
 وقد أعطي خصالا شتى صبورا كصبري ، وحسنا كحسن يوسف ، وقوة كقوة جبريل  
 عليه السلام . وروى السيد مير علي الهمداني في كتابه ( مودة القربى ) المودة  
 الثامنة قال : عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ( من أراد أن  
 ينظر إلى إسرافيل في هيئته وإلى ميكائيل في رتبته ، وإلى جبرائيل في جلالته ،

وإلى آدم في علمه ، وإلى نوح في خشيته ، وإلى إبراهيم في خلته ، وإلى يعقوب في حزنه ، وإلى يوسف في جماله ، وإلى موسى في مناجاته ، وإلى أيوب في صبره وإلى يحيى في زهده ، وإلى عيسى في عبادته ، وإلى يونس في ورعه وإلى محمد في حسبه وخلقه ، فلينظر إلى علي ، فإن فيه تسعين خصلة من خصال الأنبياء جمعها الله فيه ولم يجمعها في أحد غيره ) . الله أكبر والحمد لله فسيد الخلق يخبرنا أن عليا عليه السلام فيه تسعين خصلة من خصال الأنبياء جمعها الله فيه و لم يجمعها في غيره . وروى أخطب خوارزم في كتاب المناقب أن النبي - صلى الله عليه وآله - قال : " يا علي لو أن عبدا عبد الله عز وجل مثلما قام نوح في قومه، وكان له مثل جبل أحد ذهباً فأنفقه في سبيل الله، ومد في عمره حتى حج ألف حجة على قدميه، ثم قتل ما بين الصفا والمروة مظلوما ثم لم يوالك يا علي لم يشم رائحة الجنة ولم يدخلها . وفي الكتاب المذكور قال رسول الله - صلى الله عليه وآله - : لو اجتمع الناس على حب علي بن أبي طالب لم يخلق الله النار وفي كتاب الفردوس : حب علي حسنة لا تضر معها سيئة، وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة . وعن علي قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مريض فإذا رأسه في حجر رجل أحسن ما رأيت من الخلق والنبي صلى الله عليه وسلم نائم فلما دخلت عليه قال ادن إلى ابن عمك فأنت أحق به مني فدنوت منهما فقام الرجل وجلست مكانه فقال النبي صلى الله عليه وسلم فهل تدري من الرجل قلت لا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك جبريل يحدثني حين خف عني وجعي فنمت ورأسي في حجره . وعن ابن عباس وقد ذكر عنده علي قال إنكم لتذكرون رجلا كان يسمع وطئ جبريل فوق بيته . أخرجه أحمد في المناقب . وعن أبي رافع قال لما قتل علي أصحاب الالوية يوم أحد قال جبريل عليه السلام يارسول الله إن هذه لهي المواساة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم إنه مني وأنا منه فقال جبريل عليه السلام وأنا منكما يا رسول الله أخرجه أحمد في المناقب . روى الحافظ ابن حجر العسقلاني الشافعي . قال : روى أبو موسى من طريق ابن مردويه بإسناده إلى عباد بن راشد اليماني قال : حدثني سنان بن شفعلة الأوسي قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «حدثني جبرئيل إن الله تعالى لما زوج فاطمة علياً أمر رضوان فأمر شجرة طوبى فحملت رقاقاً بعدد

محبّي آل بيت محمد (صلى الله عليه وآله)» «حديث ابن عباس» روى الشيخ سليمان القندوزي قال : وفي المناقب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا علي أنت صاحب حوضي ، وصاحب لوائي ، وحبیب قلبي ، ووصيي ووارث علمي ، وأنت مستودع مواريث الأنبياء من قبلي ، وأنت أمين الله على أرضه وحُجة الله على برّيته ، وأنت ركن الايمان وعمود الاسلام ، وأنت مصباح الدجى ومنار الهدى ، والعلم المرفوع لأهل الدنيا ، يا علي من اتبعك نجا ومن تخلف عنك هلك ، وأنت الطريق الواضح والصراف المستقيم ، وأنت قائد الغرّ المحجلين ويعسوب المؤمنين ، وأنت مولى من أنا مولاه ، وأنا مولى كل مؤمن ومؤمنة ، لا يحبك إلا طاهر الولادة ولا يبغضك إلا خبيث الولادة ، وما عرجني ربّي عزّوجلّ الى السماء وكلمني ربي الا قال : يا محمد اقرأ علياً مني السلام ، وعرفه أنه امام أوليائي ونور أهل طاعتي ، وهنيئاً لك هذه الكرامة روى العلامة أبو محمد عثمان بن عبدالله بن حسن العراقي الحنفي في «الفرق المفترقة بين أهل الزيغ والزندقة»: عن عبد الله بن حنبل ، عن أبيه ، عن الشافعي رحمة الله عليه انه قال : سمعت مالك بن أنس رضي الله عنه يقول : قال أنس بن مالك : «ما كنا نعرف الرجل لغير أبيه إلا ببغضه علي بن أبي طالب كرم الله وجهه» . وروى العلامة الحموي في «فرائد السمطين» باسناده عن مالك بن أنس عن أبي الزناد قال : قالت الأنصار : كنا لنعرف الرجل لغير أبيه ببغضه علي بن أبي طالب ، روى الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» قال : باسناده عن الأعمش ، عن أبي وائل ، عن عبدالله قال : قال علي بن أبي طالب (عليه السلام) : رأيت النبي (صلى الله عليه وآله) عند الصفا وهو مقبل على شخص في صورة الفيل وهو يلعنه. فقلت : ومن هذا الذي يلعنه رسول الله؟ قال: هذا الشيطان الرجيم . فقلت : والله يا عدوّ الله لأقتلنك ، ولأريحنّ الامّة منك ، قال : ما هذا جزائي منك قلت : وما جزاؤك مني يا عدوّ الله ؟ قال : والله ما أبغضك أحدٌ إلا شاركت أباه في رحم أمّه. «مارواه ابن عباس». ورى الحافظ الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» قال : باسناده عن ابن جريح ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : بينما نحن بفناء الكعبة والنبي (صلى الله عليه وآله) يحدثنا اذ خرج علينا مما يلي الركن شيء عظيم

كأتم ما يكون من الفيلة ، قال : فتفل رسول الله (صلى الله عليه وآله) في وجهه وقال : لعنت أو قال : خزيت . وشك اسحاق . قال : فقال : علي بن أبي طالب : ما هذا يارسول الله ؟ قال : أو ما تعرفه يا علي ؟ قال : الله ورسوله أعلم . قال : هذا ابليس فوثب اليه فقبض على ناصيته وجذبه فزاله عن موضعه وقال : يا رسول الله أقتله ؟ قال : أو ما علمت أنه قد أُجِّل الى الوقت المعلوم . قال : فتركه من يده فوقف ناحية ثم قال : مالي ولك يا ابن أبي طالب ، والله ما أبغضك أحدًا إلا وقد شاركت أباه فيه أقرأ ما قاله الله تعالى : (وشاركهم في الأموال والأولاد). روى الذهبي في «ميزان الاعتدال» قال : وقال ابن حبان : روي عن أحمد بن عبدة ، عن ابن عيينة ، عن أبي الزبير ، عن جابر قال : أمرنا رسول الله أن نعرض أولادنا على حُبِّ علي بن أبي طالب روى العلامة ابن أبي الحديد في «شرح نهج البلاغة» عن أبي مريم الأنصاري ، عن علي (عليه السلام) قال : «لا يُحِبُّني كافر ولا ولد زنا».. شيرويه في الفردوس : قال ابن عباس : قال النبي (صلى الله عليه وآله) : انما رفع الله القطر عن بني اسرائيل بسوء رأيهم في أنبيائهم ، وأن الله يرفع القطر عن هذه ببغضهم علي بن أبي طالب . وفي رواية : فقام رجل فقال : يا رسول الله ، وهل يبغض علياً أحدًا؟ قال : نعم القعود عن نصرته بغضٌ . و لكن قل لي بربك فهل من أخبرنا الله عنهم وأنهم يكرهون الحق لم يكرهوا عليا و هو دوما مع الحق لقوله سبحانه و تعالى و لقد جنناكم بالحق و لكن أكثركم للحق كارهون . روى الحافظ الموفق بن أحمد الحنفي أخطب خوارزم باسناده عن زيد بن يثيع قال : سمعت أبا بكر الصديق يقول : رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) خيم خيمة وهو متكئ على قوس عربية وفي الخيمة علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا معاشر المسلمين أنا سلّم لمن سالم أهل هذه الخيمة ، وحرب لمن حاربهم ، وولي لمن والاهم ، وعدو لمن عاداهم ، لا يُحِبُّهم الا سعيد الجد طيب المولد ، ولا يبغضهم الا شقي الجد ردي الولادة . فقال رجل لزيد : أنت سمعت أبا بكر يقول هذا؟ قال : أي ورب الكعبة.

فإني والله لا أنكر أن يسيد كل السلف الصالح بل وأدعو لذلك و إنما أنكر أن تسلب السيادة ممن أعطاهم لهم الله و أن يسيد أعداؤهم و أعداء رسول الله و أعداء

أُمته عن الحسن بن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (ادعوا لي سيد العرب فقالت عائشة أُلست سيد العرب قال أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب فلما جاء أرسل إلى الأنصار فأتوه فقال لهم يا معشر الأنصار ألا أدلكم على ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعده أبدا قالوا بلى يا رسول الله قال هذا علي أحبوه بحبي و أكرموا بكرامتي فإن جبريل أمرني بالذي قلت لكم عن الله عزوجل) و رواه أبو بشر عن سعيد بن جبير عن عائشة نحوه في السؤدد مختصرا. وروى العلامة الزمخشري بإسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم -: فاطمة مهجة قلبي، وابناها ثمرة فؤادي، وبعلمها نور بصري، والأئمة من ولدها أمناء ربي، حبل ممدود بينه وبين خلقه من اعتصم به نجا، ومن تخلف عنه هوى.

و قال أيضا في حق الحسن و الحسين (الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة). أي سيدا كل الناس بعد علي عليه السلام بما فيهم كبار صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم لما كانا سيدا أختيارهم إذ الأختيار هم من يدخلون الجنة كيف لا و هما بنص رسول الله سبطا هذه الأمة و قد رأيت في بعض المعاجم سبط أي أمة من الأمم في الخير أي هما حسب هذا الشرح أمّا خير لهذه الأمة أي منهما الخير الكثير أي منهما أئمة الهدى لهذه الأمة. و قلت بعد علي لأن علي سيد كل العرب و هما من العرب و هو أبوهما وهو خير منهما لقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (و أبوهما والذي بعثني بالحق خير منهما). و ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن أخبر أن أهل الجنة كلهم شباب. و إذا قيل و ما قوله صلى الله عليه وآله وسلم في أبي بكر وعمر وأنهما سيدا كهول أهل الجنة فأقول لم يثبت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن أخبر بأن في الجنة كهول و لا شيوخ ولا أزيد.

وأستطيع القول جازما بأن من يتصرف بهذا التصرف لا يجب آل البيت بل ربما يبغضهم لقول علي بن أبي طالب: ما أضمر امرؤ شيئا بقلبه إلا و ظهر على وجهه و فلتات لسانه. و هذا ما أردت أن أحذر منه لأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسألنا عن أهل بيته يوم القيامة فقد روى عبد العزيز أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

آله و سلم قال ( استوصوا بأهل بيتي خيرا فإنني أخاصمكم عنهم غدا و من أكن خصمه أخصمه و من أخصمه دخل النار).

و كلمة شيعة في الحقيقة ولدت على عهد النبي صلى الله عليه و آله و أنه هو الذي غرسها في النفوس عن طريق الأحاديث التي وردت على لسانه و كشفت عما لعلي عليه السلام من مكانة في مواقع متعددة رواها إضافة إلى الشيعة ثقات أهل السنة و لقد وردت كلمة شيعة على لسان رسول الله صلى الله عليه و آله في الدر المنثور للسيوطي روى عن ابن عساكر بسنده عن جابر بن عبد الله قال كنا عند النبي صلى الله عليه و آله فأقبل علي عليه السلام فقال النبي صلى الله عليه و آله و الذي نفسي بيده إن هذا و شيعته لهم الفائزون يوم القيامة فنزل قوله تعالى إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات أولئك هم خير البرية. و أخرجه ابن حجر في الصواعق المحرقة عن ابن عباس قال لما أنزل الله تعالى إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات أولئك هم خير البرية قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لعلي هم أنت و شيعتك تأتون يوم القيامة راضين مرضيين ويأتي عدوك غضابا مقمحين و أخرجه القندوزي الحنفي في ينابيع المودة عن أم سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه و آله علي و شيعته هم الفائزون يوم القيامة و من المصادر التي ذكرت هذه الرواية تفسير الطبري روح المعاني للألوسي كفاية الكنجي الشافعي و الشواهد التاريخية كثيرة فكل الحوادث التي شارك فيها علي أو الحسن و الحسين عليهم السلام تصف أصحابهم بأنهم من شيعتهم. و ألفت انتباه الإخوة القراء أن ابن حجر لما وجد و أن سند هذا الحديث صحيح و كذلك المتن لم يجد كيف يرده فقال أتعرف من هم شيعته؟ هم أهل السنة فبالله عليك أخي القارئ الكريم على حسب قوله فمعاوية و عمرو بن العاص و المغيرة و مروان و غيرهم من أتباعهم هم إذا من يحب عليا عليه السلام و أبو ذر و المقداد و سلمان و عمار و محمد ابن أبي بكر ... هم من يبغض عليا عليه السلام فلم يتجرأ ابن حجر على هذا القول؟ بل أقول له يا عالم يا جليل إن كان الماضين قد استغفلوا بأقوالكم فلا والله لن يستغفل أصحاب هذا الجيل و قد وفرت لديهم كل الإمكانيات ليلا يتبعوا إلا المعقول من المنقول و الذي لا ينافي القرآن أبدا. و بالطبع الشيعة هم الذين يوالون أهل البيت عليهم السلام



و يأخذون منهم معالم دينهم كما وصى بذلك رسول الله صلى الله عليه و آله بإعتبار أنهم حملة السنة و الإمتداد الطبيعي لرسول الله صلى الله عليه و آله و هم أهل السنة الحقيقيون. إلا أننا نجد بعض المأجورين من قبل أعداء الأمة يحاولون ربط التشيع بالفرس و فات هؤلاء أن التشيع ولد مع بزوغ فجر الرسالة المحمدية و لما دخل الإسلام إلى بلاد فارس وجد فيها رجالاً حملوا الأمانة كما كان سلمان الفارسي رضي الله عنه و فاتهم أيضاً أن أغلب علماء أهل السنة هم من فارس ومنهم البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه و الحاكم النيسابوري و الدارقطني وأبو داود و النسائي و البيهقي وأبو حنيفة والرازي والقاضي البيضاوي و السيوطي و المتقي الهندي و غيرهم من فطاحل أهل السنة. ثم ألم يبعث محمد صلى الله عليه و آله للناس كافة؟ فكيف يريدون من الفرس ألا يكونوا مسلمين وقد من الله علينا وعليهم بذلك؟ فإذا كان الفرس مجوساً قبل الإسلام فكذلك العرب كانوا مشركين يعبدون الأصنام فإذا تسمون اليوم الإيرانيين مجوساً فالعرب إذا مشركين على رأيكم فكيف تحكمون؟ أم هل يحسدونهم أن من الله عليهم بالإسلام؟ أم يريدون ألا يدخل كل الناس في الإسلام؟ و منهم من يدعي أنه داعية.

و في المقابل لم يتجرأ أحد ليعيب على البخاري غفر الله لنا و له أنه يروي عن بن حطان الخارجي الملعون الذي يثني على بن ملجم الملعون الآخر الذي قتل أمير المؤمنين عليه السلام في أبيات شعر

يا ضربة من تقي ما أراد بها      إلا ليبلغ من ذي العرش رضوانا  
إني لأذكره حيناً فأحسبه      أوفى البرية عند الله ميزانا

إلخ... الأبيات. ألا ترى أخي الكريم أن الله سبحانه عنى بخير البرية علي و أتباعه و هذا اللعين رأى أن أوفى البرية ابن ملجم لعنه الله و يوثقه البخاري؟ كما روى البخاري و مسلم و عدد كبير من العلماء عن النواصب مع علمهم بأنهم مبغضو علي و أهل البيت أي منافقون و هل المنافق إلا كذاب فكيف يروون عن كذابين؟ كما نلاحظ التعظيم المبيت وأي تعظيم على الأحاديث الواردة في فضائل آل البيت عليهم السلام. و كما هو الحال اليوم كذلك كان اليوم الذي خطب فيه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و أعلن ولاية علي أمام ما يزيد عن مائة ألف صحابي

و نعى نفسه صلى الله عليه و آله وسلم لما قال (يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب) فاستبشر من كان في قلبه مرض من الحاضرين و ظن أنه سيموت و يموت الدين معه فيعودوا لما كانوا عليه من كذا و عشرين سنة . و الشاهد على هذا أنه بعد خطبة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم نزل جبريل عليه السلام بالوحي على رسول الله بقول الله تعالى ( ...اليوم يؤس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم و اخشوني اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الإسلام ديناً ) و كان قبل إعلان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ولاية علي قد أنزل الله عليه ( يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك و إن لم تفعل فما بلغت رسالته و الله يعصمك من الناس). يقول جلال الدين السيوطي في الدر المنثور و أخرج بن أبي حاتم و ابن مردويه و ابن عساكر عن أبي سعيد الخدري قال أنزلت هذه الآية يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك يوم غدير خم في علي بن أبي طالب و أخرج بن مردويه عن ابن مسعود قال كنا نقرأ على عهد رسول الله صلى الله عليه و آله يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك أن علياً مولى المؤمنين . و كان هذا يوم الثامن عشر من ذي الحجة أخي الكريم فليسأل المسلم نفسه هل لما أكمل الله سبحانه في هذا اليوم دينه كان أيضاً كاملاً يوم السابع عشر من ذي الحجة؟ فما الذي أضيف في اليوم الثامن عشر حتى أكمل الله به دينه ما عدا الولاية؟ إذا من لم يأخذ بالولاية هل هو على دين كامل أم ناقص؟ و بعبارة أخرى لما يقول الله سبحانه و تعالى و رضيت لكم الإسلام ديناً أي هذا الإسلام الذي أكملته لكم اليوم بولاية علي لا إسلام الأمس و لم يكن كاملاً. كما يقول في آية أخرى مبيناً أن الإسلام الذي ارتضاه الله لنا هو الإسلام المكمل بالولاية لا غيره بقوله وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ {النور/55} . و هذا في حق الإمام المهدي عجل الله فرجه و عليه السلام فلما يقول الله سبحانه و ليتمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم أي ارتضاه هو لا غيره. و قوله سبحانه و تعالى ليستخلفنهم أي هو من يستخلف لا غيره و قد أمر رسوله صلى الله عليه و آله أن يستخلف علياً و

في هذا تكذيب لمن زعم أن رسول الله لم يستخلف. فلما رفع رسول الله صلى الله عليه وآله يد علي حتى بان بياض إبطيهما كما في بعض الروايات و أعلن بيعته عرفوا أنه تارك فيهم من يحفظ بعده هذا الدين فكثر حينها حساد علي و مبغضوه و كل ذي نعمة محسود فبدأوا تخطيطاتهم منذ ذلك اليوم و لا يزال من يتربص بكل فضيلة لآل البيت ليطمسها أو يقبرها و لكن و بحمد الله كما كثر مبغضوه كثر كذلك و لا يزال في زيادة لا نقصان محبوه عند كل المسلمين بل و حتى عند غير المسلمين لأنه الرمز في كل شيء في الشجاعة في العدالة في الزهد في القيادة في السياسة في العلم في الحكمة في الحلم في العزم في الحزم في الجرأة في الجود في الكرم في بذل النفس في سبيل الله في الوعظ في الإرشاد... ووالله لو بدأ الإنسان في عد صفاته عليه السلام لوقف عاجزا عن ذكرها كاملة شاملة و لكن هذا هو علي لقد أحاط بالمعرفة كلها و لم تحط به المعرفة. فلقد كتب العلماء و المفكرون و الشعراء و الأدباء و غيرهم في فضائله و في صفاته و في بطولاته إلخ فلم يوفوه حقه و من ذلك : شعر حسان بن ثابت ، وقد استأذن النبي قائلًا : ائذن لي يارسول الله أن أقول في علي أبياتا تسمعهن. فقال صلى الله عليه وآله وسلم : قل على بركة الله فقام حسان فقال :

« يناديهم يوم الغدير نبيهم بخم فأسمع بالرسول مناديا  
وقد جاءه جبريل عن أمر ربه بأنك معصوم فلاتك وانيا  
وبلغهم ما أنزل الله ربهم إليك ولا تخش هناك الاعاديا  
فقام به إذ ذاك رافع كفه بكف علي معن الصوت عاليا  
فقال : فمن مولاكم ووليكم فقالوا ولم يبدوا هناك تعاميا  
إلهك مولانا وأنت ولينا ولن تجدن فينا لك اليوم عاصيا  
فقال له : قم يا علي فإنني رضيتك من بعدي إماما وهاديا  
فمن كنت مولا فهذا وليه فكونوا له أنصار صدق مواليا  
هناك دعا اللهم وال وليه وكن للذي عادى عليا معاديا

فيارب انصر ناصريه لنصرهم إمام هدى كالبدر يجلوا الدياجيا «  
ولا يخفى أن قائل هذا الشعر من مشاهير الصحابة ، وقد قاله بمسمع منهم وبإذن  
من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم إن النبي أقره واستحسنه.  
وقد قال الله تعالى ( إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله ) الآية. وورد (اشتد  
غضب الله لمن آذاني في عترتي). وورد أيضا(من أحب أن ينسأ له في أجله و أن  
يمتع بما خوله الله تعالى فليخلفني في أهلي خلافة حسنة فمن لم يخلفني فيهم بتر  
عمره و ورد علي يوم القيامة مسودا وجهه) رواه أبو نعيم الأصبهاني في معرفة  
الصحابة.

و لكن هيهات فوالله إنه لعهد معهود من الصادق المصدوق صلى الله عليه و آله و  
سلم عن ربه سبحانه و تعالى أنه لا يستقيم أمر هذه الأمة إلا على يد أحد من آل  
بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الطيبين الطاهرين المطهرين من قبل الله  
و هو الإمام المهدي المنتظر عليه السلام و عجل الله فرجه الشريف فقد روي عن  
علي بن الهلالي عن أبيه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في  
الحالة التي قبض فيها فإذا فاطمة عند رأسه فبكت حتى ارتفع صوتها فرفع رسول الله  
صلى الله عليه و آله و سلم طرفه إليها فقال حبيبي فاطمة ما الذي يبكيك؟ فقالت  
أغشى الضيعة من بعدك فقال يا حبيبي ما علمت أن الله اطلع على أهل الأرض  
اطلاعة فاختر منها أباك فبعثه برسالته ثم اطلع اطلاعة فاختر منها بعلك و أوحى  
إلي أن انكحك إياه يا فاطمة و نحن أهل بيت فقد أعطانا الله سبع خصال لم تعط  
أحدا قبلنا و لا تعطى أحدا بعدنا و أنا خاتم النبيين و أكرمهم على الله عز و جل و  
أنا أبوك و أحب المخلوقين إلى الله عز و جل و وصيي خير الأوصياء و أحبهم  
إلى الله عز و جل و هو بعلك و شهيدنا خير الشهداء و أحبهم إلى الله عز و جل و  
هو حمزة بن عبد المطلب عم أبيك و عم بعلك و منا من له جناحان أخضران يطير  
بهما في الجنة حيث يشاء مع الملائكة و هو بن عم أبيك و أخو بعلك و منا سبطا  
هذه الأمة و هما ابناك الحسن و الحسين و هما سيدا شباب أهل الجنة و أبوهما و  
الذي بعثني بالحق خير منهما يا فاطمة و الذي بعثني بالحق إن منهما مهدي هذه  
الأمة إذا صارت الدنيا هرجا و مرجا و تظاهرت الفتن و تقطعت السبل و أغار

بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيرا و لا صغير يوقر كبيرا فبيعت الله عز وجل عند ذلك من يفتح حصون الضلالة و قلوبا غلغا يقوم الدين في آخر الزمان يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا.

قال عبد الرحمن بن أبي ليلي قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من نفسه وتكون عترتي أحب إليه من عترته ويكون أهلي أحب إليه من أهله وتكون ذاتي أحب إليه من ذاته ) رواه الطبراني في المعجم الكبير و في المعجم الأوسط و البيهقي في شعب الإيمان, من بين الأحاديث الكثيرة في أهل بيته. و أراد فوق كل ذلك من حرصه صلى الله عليه و آله و سلم أن يكتب لهم كتابا فعن بن عباس قال لما اشتد الوجع برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال إئتوني بكتاب اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا قال عمر قد غلبه الوجع و عندنا كتاب الله هو حسبنا فكثر اللغط و التنازع فقال قوموا لا ينبغي عندي التنازع فخرج بن عباس و هو يقول الرزية كل الرزية ما حال بيننا و بين كتاب رسول الله . رواه البخاري و مسلم في صحيحيهما و أحمد في مسنده و الحاكم في مستدركه و هو مذكور كذلك في حلية الأولياء و ينابيع المودة و الجامع الصغير للطبراني و الإصابة لابن حجر العسقلاني و كنز العمال و تاريخ ابن عساكر و المناقب للخوارزمي و تاريخ الطبري و تاريخ الكامل لابن الأثير. أراد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن يضمن لأئمة السعادة الأبدية في الدنيا و الآخرة ألا ترى أنه قال لن تضلوا بعده أبدا ذكر لن للنفي الأبدى وأضاف لها أبدا للتأكيد لكن أبى هؤلاء إلا أن يعترضوا على رسول الله صلى الله عليه و آله و يرفضوا بذلك الجنة التي عرضها عليهم رسول الله صلى الله عليه و آله. فطردهم من عنده لأنهم أغضبوه باتهامهم له بالهجر ثم لسلبه منه النبوة بقول عمر كما هو في بعض الروايات "إن الرجل ليهجر" و كان آخر عهده بهم صلى الله عليه و آله أن طردهم فهل أخي الكريم لما عصوه و طردهم كان, لا سمح الله, قد خالف قول ربه سبحانه إذ يقول و لا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة و العشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء و ما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين, الأنعام 52؟ بل يؤكد لنا رسول الله صلى الله عليه و آله من خلال طردهم أنهم لم يكونوا أبدا من

الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه. و لم يثبت أنهم اعتذروا له و تابوا بل ثبت تماديهم في عصيانهم لله و له إذ لم يحضروا لا تغسيله و لا تكفينه و لا حتى دفنه صلى الله عليه و آله, و ثبت أيضا أن رسول الله صلى الله عليه و آله انتقل إلى جوار ربه و هو غضبان عليهم ألا ترى ما قال صلى الله عليه و آله لعمه العباس يوم الإثنين و كان قد سأله ففي مصنف عبد الرزاق قال معمر و أخبرني أيوب عن عكرمة قال قال العباس بن عبد المطلب والله لأعلمن ما بقاء رسول الله صلى الله عليه و آله فينا فقلت يا رسول الله لو اتخذت شيئا تجلس عليه يدفع عنك الغبار و يرد عنك الخصم فقال النبي صلى الله عليه و آله لأدعنهم ينازعوني ردائي و يطئون عقبي و يغشاني غبارهم حتى يكون الله يريحني منهم فعلمت أن بقاءه فينا قليل و في مصنف ابن شيبه ابن علية عن أيوب عن عكرمة قال قال العباس لأعلمن ما بقي رسول الله صلى الله عليه و آله فينا فقلت يا رسول الله لو اتخذت عريشا فكلمت الناس فإنهم قد أدوك قال لا أزال بين أظهرهم يطئون عقبي و ينازعوني ردائي و يصيبني غبارهم حتى يكون الله يريحني منهم و في سنن الدارمي حدثنا سليمان بن حرب أنبأنا حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمة قال قال العباس رضوان الله عليه لأعلمن ما بقاء رسول الله صلى الله عليه و آله فينا فقال يا رسول الله إني أراهم قد أدوك و آذاك غبارهم فلو اتخذت عريشا تكلمهم منه فقال لا أزال بين أظهرهم يطئون عقبي و ينازعوني ردائي حتى يكون الله يريحني منهم قال فعلمت أن بقاءه فينا قليل و في مسند البزار حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم قال نا أبو غسان قال نا سفيان بن عيينة عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس قال قال العباس قلت لا أدري ما بقاء رسول الله صلى الله عليه و آله فينا فقلت يا رسول الله لو اتخذت عريشا يظلك قال لا أزال بين أظهرهم يطئون عقبي و ينازعوني ردائي حتى يكون الله يريحني منهم. و قد كان رسول الله صلى الله عليه و آله قد أخبر عليا عليه السلام كما هو مروى في مسند أبي يعلى الموصلي و مسند البزار حدثنا القواريري حدثنا حرمي بن عمارة حدثنا الفضل بن عميرة أبو قتيبة القيسي قال حدثني ميمون الكردي أبو نصير عن أبي عثمان عن علي بن أبي طالب قال بينا رسول الله صلى الله عليه و آله آخذ بيدي و نحن نمشي في بعض سكك المدينة إذ

أتينا على حديقة فقلت يا رسول الله ما أحسنها من حديقة قال لك في الجنة أحسن منها ثم مررنا بأخرى فقلت يا رسول الله ما أحسنها من حديقة قال لك في الجنة أحسن منها حتى مررنا بسبع حدائق كل ذلك أقول ما أحسنها و يقول لك في الجنة أحسن منها فلما خلا له الطريق اعتنقني ثم أجهش باكيا قال قلت يا رسول الله ما يبكيك؟ قال ضغائن في صدور أقوام لا يبدونها لك إلا من بعدي قال قلت يا رسول الله في سلامة من ديني قال في سلامة من دينك مسند أبي يعلى الموصلي. و يقول القرآن الكريم أم حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله أضغانهم {محمد/29}. و ما زاد الطين بلة أنهم أرادوا حرق بيت ابنته فاطمة الزهراء عليها السلام. كما ثبت و أن أبا بكر و عمر لم يشهدا دفن الرسول صلى الله عليه و آله في كنز العمال وفي العقد الفريد و في تاريخ الذهبي، و خاصة و أنه كان صهر أبي بكر و صهر عمر و الغريب أن زوجته عائشة لم تحضر فقد قالت : ( ما علمنا بدفن النبي حتى سمعنا صوت المساحي من جوف الليل ليلة الأربعاء ) كما هو مذكور في سيرة ابن هشام ، تاريخ الطبري ، تاريخ ابن كثير ، ابن الأثير في أسد الغابة في ترجمة الرسول ، وطبقات ابن سعد ، وتاريخ الخميس ، تاريخ الذهبي ، مسند أحمد بن حنبل. فالمفروض أن يقيما و عائشة مع أهل بيته العزاء لا أن يتخلفوا عن دفنه و الله لا يستحيي من الحق. و كأن رسول الله صلى الله عليه و آله بطردهم من بيته يقول لكافة المسلمين بما فيهم نحن احذروا هؤلاء أن تتبعوهم فيضلونكم. و قد قال الله تعالى (ما كان لمؤمن و لا مؤمنة إذا قضى الله و رسوله أمرا أن تكون لهم الخيرة من أمرهم و من يعص الله و رسوله فقد ضل ضلالا مبينا) الأحزاب 36. و قال في آية أخرى ( فلا و ربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت و يسلموا تسليما) النساء 65. فالآية الأولى تحذر من معصية رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أما الثانية تحذر من أن نقبل بما قضى و نسكت و في أنفسنا شيء. فهل نحن في هذه القضية أمام أناس كانت لهم الخيرة من أمرهم أم لم تكن لهم الخيرة من أمرهم؟ و إن كانت لهم الخيرة من أمرهم فهل كانوا مؤمنين؟ و هل عصوا الله و رسوله أم لا؟ و هل ضلوا ضلالا بعيدا أم لا؟ و هل سلموا لأمر رسول الله فيما قضى تسليما؟ فهل لا أطاعوا

الله و رسوله ليدخلوا تحت من قال الله فيهم و من يطع الله و رسوله فقد فاز فوزا عظيما؟ و هل لما أمرهم أن يعطوه دواة و قرطاس ليكتب لهم كتابا لن يضلوا بعده أبدا ليست هذه ليبين لهم؟ و مع هذا فحال الأمة و يا للأسف و عبر التاريخ لا تلتزم بالنصوص إلا من رحم ربك و فوق هذا يتهمون رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بأنه لم يوص مع أنه أوصى صراحة يوم غدیر خم و أراد أن يؤكد هذه الوصية يوم خميس الرزية بل أكدها لعلي و أشهد عليها المقداد و سلمان و أبا ذر رضي الله عنهم كما ثبت عن علي عليه السلام. و إلا فكيف بالله أخى القارئ الكريم لم يمتثل رسول الله صلى الله عليه و آله إلى أمر ربه؟ إذ يقول سبحانه و تعالى كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين وفي البخاري يقول: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله ما من حق امرئ مسلم أن يبیت إلا وصيته تحت رأسه. أفصدقون أن نبيكم يأمر بما لا يفعل مع أن في كتاب الله تقريرا للذي يأمر بما لا يفعل من قوله: أأمرن الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون . و كذلك كبر مقنا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون. فوالله إن كان رسول الله صلى الله عليه و آله قد مات بغير وصية فقد خالف أمر ربه، وناقض قول نفسه، ولم يقتد بالأنبياء الماضية من إيصائهم إلى من يقوم بالأمر من بعدهم، على أن الله تعالى يقول فبهدهم اقتده لكنه حاشاه من ذلك. ثم هل بربك، أخى القارئ الكريم، ابن عمر و عائشة زوج النبي أحرص على الأمة من رسول الله صلى الله عليه و آله؟ فهاهو مسلم يروي في صحيحه أن ابن عمر قال دخلت على حفصة فقالت أعلمت أن أباك غير مستخلف؟ قال قلت ما كان ليفعل فقالت إنه فاعل قال ابن عمر فحلفت أن أكلمه في ذلك فسكت حتى غدوت و لم أكلمه قال فكنت كأنما أحمل بيمني جبلا حتى رجعت فدخلت عليه فقلت له إني سمعت الناس يقولون مقالة فآليت أن أقولها لك زعموا أنك غير مستخلف و أنه لو كان لك راعي إبل أو راعي غنم ثم جاءك و تركها رأيت أن قد ضيع فرعاية الناس أشد. و يروي أيضا مسلم عن عائشة على أنها أرسلت إلى عمر حين طعن لا تدع أمة محمد بلا راع أستخلف عليهم و لا تدعهم بعدك هملا فإنني أخشى عليهم الفتنة. فابن عمر و عائشة أحرص إذا على الأمة من رسول الله صلى الله عليه و آله فلقد ترك رسول الله



صلى الله عليه وآله، حسب زعمهم. أمته هملا و هذا مناقض تماما لقول الله سبحانه و تعالى في حق حبيبه و حبيبنا صلى الله عليه وآله لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم.

و قد أكد هذا أحمد بن حنبل في مسنده أن سلمان قال: يا رسول الله فمن وصيك؟ قال: يا سلمان من كان وصي أخي موسى - عليه السلام -؟ قال: يوشع بن نون! قال: فإن وصيي ووارثي علي بن أبي طالب. وفي كتاب ابن المغازلي الشافعي بإسناده عن رسول الله - صلى الله عليه وآله - قال: لكل نبي وصي ووارث، وأنا وصيي ووارثي علي بن أبي طالب وهذا الإمام البغوي وهو من أعظم المحدثين والمفسرين وقد روى في تفسيره المسمى بمعالم التنزيل عند قوله تعالى وأنذر عشيرتك الأقربين ، عن علي - عليه السلام - أنه قال: لما نزلت هذه الآية أمرني رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - أن أجمع له بني عبد المطلب فجمعتهم وهم يومئذ أربعون رجلا يزيدون رجلا أو ينقصون، فقال لهم بعد أن أضافهم برجل شاة وعس من لبن شبعوا وريا وأنه كان أحدهم ليأكله ويشربه: يا بني عبد المطلب إني قد جئتم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني ربي أن أدعوكم إليه فأيكم يؤازرنى عليه، ويكون أخي ووصيي وخليفتي من بعدي؟ فلم يجبه أحد. قال علي: فقامت إليه، وقلت: أنا أجيبك يا رسول الله. فقال لي: أنت أخي ووصيي وخليفتي من بعدي، فاسمعوا له وأطيعوا، فقاموا يضحكون ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع وهذه الرواية قد رواها أيضا أحمد بن حنبل في مسنده ومحمد بن إسحاق الطبري في تاريخه والخركوشي أيضا رواها، ورواها الفقيه برهان الدين في (أنباء نجباء الأنباء) وابن الأثير في الكامل، وأبو الفداء عماد الدين الدمشقي في (تاريخه)، وشهاب الدين الخفاجي في (شرح الشفا) للقاضي عياض وبتر آخره، وقال: ذكر في دلائل البيهقي، وغيره بسند صحيح. والخازن علاء الدين البغدادي في (تفسيره) والحافظ السيوطي في (جمع الجوامع) كما في ترتيبه نقلا عن الطبري، وعن الحفاظ الستة: أبي إسحاق، وابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، وأبي نعيم، والبيهقي. وابن أبي الحديد في (شرح نهج البلاغة)، وروى صاحب كفاية الطالب عن أنس ابن مالك، قال: كنت أنا وأبو ذر وسلمان وزيد بن ثابت وزيد بن

أرقم عند النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - إذ دخل الحسن والحسين - عليهما السلام - فقبلهما رسول الله، وقام أبو ذر فانكب عليهما، وقبل أيديهما، ورجع فقعد معنا، فقلنا له سرا: يا أبا ذر رأيت شيئا من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - يقوم إلى صبيين من بني هاشم فينكب عليهما ويقبلهما ويقبل أيديهما؟ فقال: نعم، لو سمعتم ما سمعت لفعلتم بهما أكثر مما فعلت. فقلنا: وما سمعت فيهما عن رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - يا أبا ذر؟ فقال: سمعته لعلي ولهما: والله لو أن عبدا صلى وصام حتى يصير كالشن البالي إذا ما نفعه صلاته ولا صومه إلا بحبكم والبراءة من عدوكم. يا علي، من توصل إلى الله بحقك فحق على الله أن لا يرده خائبا. يا علي، من أحبكم وتمسك بكم فقد تمسك بالعروة الوثقى قال: ثم قام أبو ذر وخرج فتقدمنا إلى رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - فقلنا: يا رسول الله أخبرنا أبو ذر بكيت وكيت. فقال: صدق أبو ذر، والله ما أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر ثم قال - صلى الله عليه وآله وسلم -: خلقني الله تعالى وأهل بيتي من نور واحد قبل أن خلق الله آدم بسبعة آلاف عام، ثم نقلنا من صلبه في أصلاب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات. قلت يا رسول الله: وأين كنتم؟ وعلى أي شأن كنتم؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ( كنا أشباحا من نور تحت العرش نسبح الله ونقدسه ) . ثم قال صلى الله عليه وآله لما عرج بي و كنت عند سدرة المنتهى ودعني جبرئيل. فقلت: يا حبيبي جبرئيل في مثل هذا المقام تفارقني؟ فقال: يا محمد إني لا أجوز هذا الموضع فتحترق أجنحتي، ثم رج بي من النور إلى النور ما شاء الله تعالى، فأوحى الله تعالى إلى محمد - صلى الله عليه وآله وسلم -: إني اطلعت إلى الأرض اطلاعة فاخترتك منها وجعلتك نبيا، ثم اطلعت ثانيا فاخترت منها عليا وجعلته وصيك ووارث علمك وإماما من بعدك، وأخرج من أصلابكم الذرية الطاهرة والأئمة المعصومين خزان علمي، ولولا هم ما خلقت الدنيا ولا الآخرة، ولا الجنة ولا النار، أحب أن تراهم؟ فقلت: نعم يا رب، فنوديت: يا محمد ارفع رأسك، فرفعت رأسي فإذا أنا بأنوار علي، والحسن، والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، وعلي بن محمد، والحسن بن علي، والحجة بن الحسن يتلأأ من بينهم كأنه كوكب دري - عليهم أفضل الصلاة والسلام - . فقلت: يا رب

من هؤلاء ومن هذا؟ فقال سبحانه وتعالى: هؤلاء الأئمة من بعدك المطهرون من صلبك، وهذا هو الحجة الذي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ويشفي صدور قوم مؤمنين. فقلنا: بأبائنا وأمهاتنا أنت يا رسول الله لقد قلت عجا. فقال - صلى الله عليه وآله وسلم - وأعجب من هذا أن أقواما يسمعون هذا مني ثم يرجعون على أعقابهم بعد إذ هداهم الله ويؤذونني فيهم لا أنالهم الله شفاعتي. و هذا نفس قول الله سبحانه و تعالى و من يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى و يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى و وصله جهنم. فهل بالله عليك أخي القارئ الكريم لما قال أبوبكر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه و آله من كان يعبد محمدا فإن محمدا قد مات و من كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت أليس هذا طعن أولا في رسول الله ثم في الصحابة ثانيا فهل رسول الله صلى الله عليه و آله هو من علمهم كيف يعبدونه أم هل الصحابة هم من عبدوه من أنفسهم و لم ينهم على ذلك و حاشاه صلى الله عليه و آله أن يكون كذلك و أين كان أبو بكر بقوله هذا من قول الله تعالى ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب و الحكمة و النبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله و لكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب و بما كنتم تدرسون {آل عمران/79} و لا يأمركم أن تتخذوا الملائكة و النبيين أربابا أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون {آل عمران /80}.

و لكن كان الرد سريعا من عمر و قد اتبعه الكثير من الصحابة في رفضه لسنة رسول الله صلى الله عليه و آله صراحة ولاتهامه له بالهجر و الهذيان فهذا أبو بكر يقول: "لئن أخذتموني بسنة نبيكم صلى الله عليه وسلم لا أطيقها" كما في مسند أحمد و كنز العمال. و الغريب أن من رفض السنة هم من سمو أنفسهم أهل السنة فمن لم يكن معهم فهو خارج عن هذه التسمية و هؤلاء والله هم علي و شيعته الذين اتبعوا سنة رسول الله صلى الله عليه و آله. و كأن هؤلاء الساسة يريدون أن يقولوا للناس السنة الحقيقية هي سنتنا لا سنة رسول الله فمن قبل منا أدخلناه في هذه التسمية و من لم يقبل نسيمه رافضي ليوهموا الناس أن هؤلاء رفضوا سنة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. فعلي و الأئمة من ذريته و أتباعهم هم والله كما قال عنهم القرآن الكريم خير البرية لا الراضة كما يسمونهم الذين رفضوا صراحة سنة رسول الله

صلى الله عليه و آله كما أخرج الطبري في تفسيره وقد: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا عيسى بن فرقد عن أبي الجارود عن محمد بن عليّ (أولئك هم خير البرية) فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "أنت يا علي و شيعتك ". و أخرج ابن عساكر عن جابر بن عبد الله قال كنا عند النبي صلى الله عليه و آله فأقبل علي فقال النبي صلى الله عليه و آله و الذي نفسي بيده إن هذا و شيعته لهم الفائزون يوم القيامة و نزلت إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات أولئك هم خير البرية فكان أصحاب النبي صلى الله عليه و آله إذا أقبل علي قالوا جاء خير البرية و أخرج ابن عدي و ابن عساكر عن أبي سعيد مرفوعا علي خير البرية و أخرج ابن عدي عن ابن عباس قال لما أنزلت إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات أولئك هم خير البرية قال رسول الله صلى الله عليه و آله لعلي هو أنت و شيعتك يوم القيامة راضين مرضيين و أخرج ابن مردويه عن علي قال قال لي رسول الله صلى الله عليه و آله ألم تسمع قول الله إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات أولئك هم خير البرية أنت و شيعتك و موعدي و موعدكم الحوض إذا جاءت الأمم للحساب تدعون غرا محجلين الدر المنثور للسيوطي و أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال لما نزلت إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات أولئك هم خير البرية قال رسول الله صلى الله عليه و آله لعلي هو أنت و شيعتك يوم القيامة راضين مرضيين و أخرج ابن مردويه عن علي مرفوعا نحوه. وعن جابر بن عبد الله قال: " كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم، فأقبل علي فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: والذي نفسي بيده إن هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة ونزلت (إن الذين آمنوا) الآية فكان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، إذا أقبل علي قالوا قد جاء خير البرية " أخرجه ابن عساكر. وعن ابن عباس قال: " لما نزلت هذه الآية قال رسول الله لعلي هو أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين " أخرجه ابن مردويه، وأخرج الضياء عن علي مرفوعاً نحوه. وأخرج ابن عدي وابن عساكر عن أبي سعيد مرفوعاً " عليّ خير البرية ". إذا اللهم أصلح حال هذه الأمة و ارزقها العودة السريعة و العاجلة إلى الكتاب و السنة و التمسك بالعترة الطيبة الطاهرة لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. آمين. وعن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في كل خلوف من أمتي عدول أهل بيتي ينفون عن هذا الدين تحريف

الغالين وإنتحال المبطلين وتأويل الجاهلين ألا وإن أئمتكم وفدكم إلى الله عزوجل فانظروا بمن توفدون. تأمل في قوله صلى الله عليه وآله وسلم ألا وإن أئمتكم وفدكم أليس هو نفس قول الله سبحانه وتعالى يوم ندعو كل أناس بإمامهم؟ للتذكير لما يقول الله سبحانه كل أناس بإمامهم أي كل الناس أي من كان منهم مؤمن فإمامهم إمام هدى وإلا فإمام ضلالة ألم يقل الله وجعلناهم أئمة يهدون إلى النار؟ اللهم اغفر لنا وللبعض العلماء الذين يفسرون القرآن بالظاهر فقط ولكن عند ما يتطلب ذلك يقولون بأشياء أخرى مثلا إمامهم في هذه الآية عندهم أي كتابهم وهذا والله ليس منطقيا فلو قال كل إنسان بإمامه لقبلنا أنه قد يقصد كتابه لكن كل أناس فمن يكون إلا إمام بمعنى الكلمة ألا ترى أخي القارئ أن الله سبحانه لما أراد أن يعبر عن الكتاب قال و كل إنسان ألزمانه طائرته في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا. وكذلك في قوله سبحانه وتعالى و كل شيء أحصيناه في إمام مبين أي كتاب مبين عندهم لكن والله يعني عليا بالإمام المبين. فلم نترك من وصانا الله بهم ورسوله وهم العترة الطيبة لرسول الله صلى الله عليه وآله ونلجأ إلى غيرهم من مرتكبي الذنوب والآثام مثلنا؟ ألم يقل لنا الله سبحانه فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون؟ ألم يقل الله سبحانه فاتقوا الله يا أولي الألباب الذين آمنوا قد أنزل الله إليكم ذكرا {الطلاق/10} رسولا يتلو عليكم آيات الله مبينات ليخرجكم من الظلمات إلى النور. تبين لنا الآية الكريمة أن الذكر هو رسول الله صلى الله عليه وآله ففي الآية الكريمة "رسولا" بدل ل "ذكرا" إذا الذكر هو بلا ريب الرسول صلى الله عليه وآله وما دام أن الذكر هو الرسول فأهل الذكر هم أهل الرسول وهذا واضح وضوح الشمس. إن هذه اللامبالاة بالنصوص ولا غيرها جعلتنا أمة لا تهتم أبدا بما هو نافع لها بل جعلتنا أمة لا تفهم دينها لذا يجب أن نقف عند كل نص شرعي سواء كان من الكتاب أو السنة ونتدبره جيدا لنستنبط منه كل ما من شأنه إن شاء الله الإصلاح في صفوف أمتنا ولنتيقن من أن في هذا التدبر فائدة كبيرة إذ يقودنا إلى العمل بالنص وهذا هو الفلاح إن شاء الله .

تأمل معي في قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (يا علي لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق) كما هو مذكور في معظم الكتب المعتمدة من بينها

مسند الحميدي و مسند أحمد و فضائل الصحابة و سنن الترمذي و السنن الكبرى للنسائي و مسند أبي يعلى الموصلي و معجم ابن الأعرابي و الشريعة للأجري و المعجم الأوسط و معجم ابن المقرئ و شرح مذهب أهل السنة لابن شاهين و الإبانة الكبرى لابن بطة و الإيمان لابن منده و شرح أصول اعتقاد أهل السنة و الجماعة و مسند المستخرج على صحيح مسلم لأبي نعيم و ترتيب الإمامة و تثبيت الخلافة لأبي نعيم و حلية الأولياء و طبقات الأصفياء و فضائل الخلفاء الراشدين لأبي نعيم و شعب الإيمان و مناقب علي لابن المغازلي و ترتيب الأمالي الخميسية للشجري و شرح السنة للبغوي و معجم ابن عساكر و غيرهم. لما قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى لا يبغضك إلا منافق ألا يفهم من هذا أن مبغض علي عليه السلام تكون فيه كل خصال المنافق؟ و بعبارة أخرى من يبغض عليا فهو كذاب مخالف للوعد و غير مؤتمن. إذا، و نحن مؤمرون أن ننظر عنم نأخذ ديننا، أقول فهل آخذ ديني ممن كان هذا هو حاله أم آخذه من علي و أتباعه؟ أترك إماما شهد له رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بأنه الإيمان كله و أتبع غيره؟ فليكن من كان هذا الغير و لكن هل شهد له رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بنفس هذه الشهادة؟ و لقد أمرنا الله سبحانه و تعالى و رسوله صلى الله عليه و آله أن نأخذ ديننا عن عترته الطاهرة (أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى) يونس 35. أصبحنا لا نقدر الأشياء أم الأهواء هي التي تقودنا؟ بل والله إن بعض العلماء وثقوا كل من هو منافق ببغضه لعلي ورووا عنه وتركوا كل من هو مؤمن بحبه لعلي مع التقوى ولم يرووا عنه. بل أقول إن البخاري كان في عهد المتوكل و من لم يعرف بغض المتوكل لآل بيت رسول الله؟ و عاصر البخاري ثلاثة أئمة علي بن موسى الرضا و محمد الجواد و علي الهادي عليهم السلام و لم يرو عنهم. فهاهو الذهبي يخبر في تاريخ الإسلام بأن المتوكل أشخص الفقهاء والمحدثين؛ وكان فيهم: مصعب الزبيري، وإسحاق بن أبي إسرائيل، وإبراهيم بن عبد الله الهروري، وعبد الله وعثمان ابني محمد بن أبي شيبة؛ فقسمت بينهم الجوائز، وأجريت عليهم الأرزاق، وأمرهم المتوكل أن يجلسوا للناس ويحدثوا بالأحاديث التي فيها الرد على المعتزلة والجهمية، وأن يحدثوا

بالأحاديث في الرؤية . فجلس عثمان بن محمد بن أبي شيبه في مدينة أبي جعفر المنصور ، ووضع له منبر واجتمع عليه نحو من ثلاثين ألف من الناس ؛ وجلس أبو بكر بن أبي شيبه في مسجد الرصافة ، وكان أشد تقدما من أخيه عثمان ، واجتمع عليه نحو من ثلاثين ألف . ولذلك فلا تعجب من كثرة روايات التجسيم والتشبيه في الصحيح ، لأن بعض هؤلاء من رجال صحيح البخاري . أهذا هو الإنصاف يا علماء أمة محمد صلى الله عليه و آله؟ أليس آل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله هم من قال في حقهم رب العزة سبحانه و تعالى في بيوت أذن الله أن ترفع و يذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو و الأصال{النور/36} رجال لا تلهيهم تجارة و لا بيع عن ذكر الله و إقام الصلاة و إيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه الأبصار{النور/37} ليجزيهم الله أحسن ما عملوا و يزيدهم من فضله و الله يرزق من يشاء بغير حساب {النور/38}. ذكر السيوطي في الدر المنثور و الثعلبي في تفسيره أنه لما أنزلت هذه الآية قام رجل فقال يا رسول الله ما هذه البيوت التي عنى الله قال رسول الله صلى الله عليه و آله بيوت الأنبياء فقال أبو بكر هذه منها و أشار إلى بيت علي فقال رسول الله صلى الله عليه و آله من أفاضلها. للتذكير قيل أمام أحمد بن حنبل أن عليا قسيم الجنة و النار قال ما تنكرون؟ ألم يقل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم(يا علي لا يحبك إلا مؤمن و لا يبغضك إلا منافق) قالوا بلى قال أين المؤمن قالوا في الجنة قال و أين المنافق قالوا في النار قال إذا هو قسيم الجنة و النار. و ذكر الحافظ بن حجر العسقلاني في حديث (لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله ليس بفرار يفتح الله على يديه) قال أي تمام الحب لأنه قد يشارك عليا في هذه الصفة غيره لكن لما شهد له رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بأنه يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله فلقد تأكد رسول الله بأنه اتبعه حق الإتياع فنال محبة الله لقوله تعالى (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ) آل عمران 31 فهل من اتبع عليا عليه السلام اليوم ليس على سنة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؟ بل من اتبعه و اقتدى به في كل شيء فقد اهتدى. كيف لا و هو من ذكر اختصاصه بأنه لا يجوز أحد الصراط إلا من كتب له علي الجواز عن قيس بن أبي خازم قال التقى أبو بكر وعلي بن أبي طالب فتبسم

أبو بكر في وجه علي فقال له مالك تبسمت قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (لا يجوز أحد الصراط إلا من كتب له علي الجواز) أخرجه ابن السمان في كتاب الموافقة و قول علي عليه السلام في خطبة له و إنما الأئمة قوام الله على خلقه و عرفاؤه على عباده و لا يدخل الجنة إلا من عرفهم و عرفوه ولا يدخل النار إلا من أنكرهم و أنكروه. و هذا نفس قول الله عز و جل و على الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم فكثير من المفسرين يرون و أن هذه الآية في أهل البيت و على رأسهم علي عليه السلام و من ينكر فأقول له و كيف تفسر قوله سبحانه و تعالى و نادى أصحاب الأعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم قالوا ما أغنى عنكم جمعكم و ما كنتم تستكبرون أهؤلاء الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمة ادخلوا الجنة لا خوف عليكم و لا أنتم تحزنون؟ فالآية صريحة لا تفهم غير أنهم منعوا أناس من دخول الجنة و أدخلوا إليها آخرين. كيف لا و هو من ذكر إختصاصه بحمل لواء الحمد في ظل العرش بين ابراهيم والنبي صلى الله عليه وسلم وانه يكسى إذا كسى النبي صلى الله عليه وسلم فعن مخدوع الذهلي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي أما علمت يا علي اني أول من يدعى به يوم القيامة فأقوم عن يمين العرش في ظله فأكسى حلة خضراء من حلل الجنة ثم يدعى بالنبیین بعضهم على أثر بعض فيقومون سماطين عن يمين العرش ويكسون حللا خضراء من حلل الجنة ألا واني أخبرك يا علي أن أمتي أول الامم يحاسبون يوم القيامة ثم أبشر أنك أول من يدعى بك لقربتك مني وميزتك ومنزلتك عندي فيدفع اليك لوائي وهو لواء الحمد تسير به بين السماطين آدم وجميع خلق الله تعالى مستظلون بظل لوائي يوم القيامة فتسير باللواء الحسن عن يمينك والحسين عن يسارك حتى تقف بيني وبين ابراهيم في ظل العرش ثم تكسى حلة من الجنة ثم ينادي مناد تحت العرش نعم الاب أبوك إبراهيم ونعم الاخ أخوك علي ابشر يا علي أنك تكسى إذا كسيت وتدعى إذا دعيت وتحيا إذا حييت. أخرجه أحمد في المناقب. و كيف لا و هو من قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أعطيت في علي خمسا هن احب إلى من الدنيا وما فيها أما واحدة فهو تكأتي بين يدي الله عزوجل حتى يفرغ من الحساب وأما الثانية فلواء الحمد بيده آدم ومن ولده



تحتة وأما الثالثة فواقف على عقر حوضي يسقي من عرف من أمتي وأما الرابعة فساطر عوراتي ومسلمي إلى ربي عز وجل وأما الخامسة فلست أخشى أن يرجع زانيا بعد إحصان ولا كافرا بعد إيمان) أخرجه أحمد في المناقب. وأضيف على هذا قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث القدسي يرويه عن ربه سبحانه وتعالى قال ( ... لا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوفل حتى أحبه فإن أحبته كنت سمعه الذي يسمع به و بصره الذي يبصر به و يده التي يبطش بها). إذا لا شك و أن كل حركات علي عليه السلام, و قد أحبه الله و رسوله, هي حركات إلهية كما كانت لسيد الخلق و أخيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ يقول الله سبحانه و تعالى لحبيبه ( و ما رميت إذ رميت و لكن الله رمى) الأنفال 17. و هذا نفس قوله كنت سمعه الذي يسمع به و بصره الذي يبصر به و يده التي يبطش بها أي تجلت يد الله في يده فرمت برمي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. و كذلك قوله تعالى(يد الله فوق أيديهم)الفتح 10. و يد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هي التي كانت فوق أيديهم في البيعة لرسول الله لكن يد الله تجلت في يد رسول الله و كانت فوق أيديهم. أي بهذا المعنى لا نقصد بهذا التجسيد و هو سبحانه و تعالى ليس كمثله شيء. و قد قال جعفر الصادق عليه السلام إن الله سبحانه لا يوصف أما رأيت قوله و ما قدروا الله حق قدره فلو وصف بكل قدر لكان أعظم من ذلك و قال في موضع آخر فالله أكبر من أن يوصف.

فهاهو رسول الله الذي لا ينطق عن الهوى يخبر أن أخاه عليا أصبح أيضا حبيب رب العالمين و حبيب رسول رب العالمين. و يؤكد هذا الحديث المروي عن أنس بن مالك قال: كان عند رسول الله طير فقال ( اللهم اننتي بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير) فجاء علي فأكل معه رواه ابن الأثير في جامع الأصول : الستة ورزين في تجريد الصحاح الست ، وأبو نعيم في حلية الأولياء ، والبلاذري في التاريخ ، والسمعاني في الأنساب ، وابن البيع في صحيحه ، وأبو يعلى في مسنده ، والإمام أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة ، والنسائي في الخصائص ، وابن عساكر ، وابن النجار ، والبغوي في المصابيح ، وابن حجر في المنح المكية ، ومحَب الدين الطبري في ذخائر العقبى ، والعلامة السيوطي في جمع الجوامع ، والعلامة المتقي

في كنز العمال ، وابن المغازلي في المناقب ، بأسانيد كثيرة ، وكما ذكر في مسند  
 البزار و مناقب علي لابن المغازلي و سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل ، وألف  
 ابن عقدة في طرق هذا الحديث كتابا مستقلا. فهو إذا أحب خلق الله إليه فلا عجب  
 و هو نفس النبي صلى الله عليه و آله و سلم بنص القرآن الكريم و لا بأس أن أذكر  
 بأنه عن ابن عباس قال جاء أبو بكر وعلي يزوران قبر النبي صلى الله عليه وسلم  
 بعد وفاته بستة ايام قال علي لابي بكر تقدم يا خليفة رسول الله قال أبو بكر ما كنت  
 لاتقدم رجلا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (علي مني بمنزلة من  
 ربي) أخرجه السمان في كتاب الموافقة. فمن غيره نال هذه المنزلة العظيمة عند الله  
 ورسوله؟ فكيف نريد أن نخطئه؟ لكن الأمة و للأسف و كأنها اعتادت مخالفة منقذها  
 فخالفته هنا في هذه الوصية و في غيرها فما يكون إذا مصيرها؟ كان و لا بد من أن  
 تصل إلى الحالة التي هي عليها لما تباعدت عما أوصاها به رسول الله صلى الله  
 عليه و آله و سلم بل و خالفته فحدث ما حدث لآل بيت رسول الله صلى الله عليه و  
 آله و سلم والتاريخ يشهد حتى قال علي زين العابدين بن الحسين عليهما السلام في  
 خطبة له لوأن جدي أوصاهم بقتالنا ما فعلوا أكثر مما فعلوا أي لما أوصاهم بنا  
 فكأنما أوصاهم بقتالنا و بعبارة أخرى أنهم تخلوا عن وصية رسول الله بل و خالفوا  
 وصيته. فلهذا و كأن الأمة تخلت عن نصرة رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم  
 لما تخلت عن نصرة الحسين عليهما السلام لأنه القائل ( أنا حرب لمن حاربتكم و سلم  
 لمن سالمتم). اللهم اجعلني سلما لمن كان سلما لعترتة أفضل أنبيائك و حربا لمن كان  
 حربا لخيرة و صفوة أوليائك و ألهمني تمييز هؤلاء من أولائك حتى أبتعد كل البعد  
 عن أعدائك و أتمسك بمن جعلتهم من أوليائك و من علي بأفضل نعمائك و ارزقني  
 الصبر على بلائك و اجعلني من الشاكرين من أتقيائك الذين وعدتهم بمراتب عالية  
 في جناتك و احشرنني مع محمد خير أصفياك و آله خير آل أنبيائك إنك الولي و  
 القادر على ذلك. آمين.

و قوله صلى الله عليه و آله وسلم (تركت فيكم ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي  
 أبدا كتاب الله و عترتي آل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض) قوله  
 صلى الله عليه و آله و سلم لن تضلوا أي حق لا باطل معه و يقين لا شك معه و

نور لا ظلمة معه فوالله لا ينفع أبدا أن نتمسك بأحد الثقلين دون الآخر والعترة والله هي السنة بعينها وها هو قول علي عليه السلام المؤكد لهذا قوله: الحمد لله الناشر في الخلق فضله و الباسط فيهم بالجدود يده نحمده في جميع أموره و نستعينه على رعاية حقوقه و نشهد أن لا إله غيره وأن محمدا عبده و رسوله أرسله بأمره صادعا و بذكره ناطقا فأدى أمينا و مضى رشيدا و خلف فينا راية الحق من تقدمها مرق و من تخلف عنها زهق و من لزمها لحق دليلها مكيث الكلام بطيء القيام سريع إذا قام فإذا أنتم أنتم له رقابكم و أشرتم إليه بأصابعكم جاءت الموت فذهب به فليثتم بعده ما شاء الله حتى يطلع الله لكم من يجمعكم و يضم شركم فلا تطمعوا في غير مقبل و لا تيأسوا من مدبر فإن المدبر عسى أن تزل به إحدى قائمتيه و تثبت الأخرى فترجعا حتى تثبتا جميعا ألا إن مثل آل محمد صلى الله عليه و آله كمثل نجوم السماء إذا خوى نجم طلع نجم فإنكم كأنكم قد تكاملت من الله فيكم الصنائع وأراكم ما كنتم تأملون. فوالله إنها لمسؤولية كبيرة جدا يتحملها العلماء العارفون لما هو حق و إني والله أخاف عليهم ما حذر منه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الأمة عامة و العلماء خاصة بقوله ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف ولينزلن أقوام إلى جنب علم يروح عليهم بسارحة لهم يأتيهم لحاجة فيقولون : ارجع إلينا غدا فيبييتهم الله ويضع العلم ويمسخ آخرين قردة وخنازير إلى يوم القيامة وبقوله [ لبيتن قوم من هذه الأمة على طعام وشراب ولهو فيصبحوا قد مسخوا قردة وخنازير]. و نرى و يا للأسف أنه حتى اليوم لا تزال خطط بني أمية تطبق في أغلب بلاد الإسلام لقد بذلوا ما بذلوا في سبيل تحقيق ذلك فيا ليت ما بذلوا كان في سبيل الله.

و كان رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم قد أشار إلى أن أهل بيته سيلقون بعده شدة و تطريدا في البلاد روى بن حبان عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا و إن أهل بيتي سيلقون بعدي أثره و شدة و تطريدا في البلاد حتى يأتي قوم من هاهنا و أشار بيده نحو المشرق أصحاب رايات سود فيسألون الحق فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون و يعطون ما شاءوا فلا يقبلونه حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي فيملأها عدلا كما ملئت

ظلما فمن أدرك ذلك فليأتهم و لو حبوا) أثره حسب شرح بعض العلماء أي الفيء أي ينصب منهم نصيبهم من الفيء , و كان كذلك فأين هي ذريتهم اليوم؟ فهي مشتتة عبر بقاع الأرض. فهم من نسميهم في المغرب العربي بالشرفاء وفي مصر يطلق عليهم الأشراف و في بعض البلدان من المشرق العربي يلقبون بالسادة . و هؤلاء السادة هم من ذرية علي و ذرية رسول الله صلى الله عليه و آله قد من الله بهم على أهل المغرب العربي الأصليين الذين كانوا أمازيغ و أنشئت الدولة الفاطمية أولا في المغرب العربي و لم يكن آنذاك مقسما و بالتحديد في الجزائر لأن أهل البلد أحبوا آل بيت رسول الله و ساعدوهم و نالوا الشرف العظيم من أن تزوج الإمام جعفر الصادق عليه السلام منهم حميدة فأنجبت له الإمام موسى الكاظم عليه السلام و منه الأئمة حتى الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف فهم إذا أخوال الإمام موسى الكاظم عليه السلام و أخوال الأئمة عليهم السلام و أخوال كل أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله إذ تزوج إدريس الأكبر ابن عبد الله الكامل ابن حسن المثنى من امرأة أمازيغية فأنجبت له إدريس الأصغر و منه الحسينيون. فالمغرب العربي إذا في أغلبيته من أهل البيت و محبيهم و أتباعهم. و كل هذه الأحاديث فالواحد منها يكفي لتبيين منزلة آل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و قد أبقيت و لله الحمد من قبل النواصب. و أبقوا على حديث الحسن و الحسين سيذا شباب أهل الجنة و هذا وحده يكفي و أبقوا على حديث (حسين مني و أنا من حسين أحب الله من أحب حسينا حسين سبط من الأسباط) وهذا وحده يكفي لأن رسول الله نور فحسين إذا من نور و رسول الله إذا من هذا النور الذي هو حسين. أما حسين و أنه من رسول الله صلى الله عليه و آله فهذا معلوم و أما و أن رسول الله صلى الله عليه و آله من حسين فلعله إحياء الحسين لدين جده صلى الله عليه و آله بعد أن كادت الشجرة الملعونة في القرآن أن تقضي عليه هذا ما جعل رسول الله صلى الله عليه و آله من حسين عليه السلام. لو تأملت جيدا في هذا الحديث الشريف لرسول الله لوجدت أنه قدم النتيجة على الفعل لما قال أحب الله من أحب حسينا لأن الصيغة العادية تكون من أحب حسينا أحبه الله فتقديم النتيجة على الفعل يعني حتمية وقوع النتيجة إذا هذه الجائزة العظيمة و

العظيمة جدا لمن يحب حسيناً و كل أهل البيت هي أن يصبح محبهم حبيب رب العالمين .

و ذكر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فضائل كثيرة في حق علي عليه السلام كحديث مثلاً رد الشمس لعلي الذي يرويه الإمام الطحاوي في شرح مشكل الآثار و آخرون بعد غروبها لما نام رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و رأسه في حجر علي واستيقض بعد أن غربت الشمس فسأل علياً هل صليت العصر يا علي فقال لا فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (اللهم إنه كان في طاعتك و طاعة رسولك فاردد عليه الشمس) فرد الله عليه الشمس حتى صلى العصر ثم غربت. إنما المعجزة فهي لرسول الله فهو من دعا الله أن يردها لعلي واستجاب له الله في ذلك و لكن لما كانت في حق علي كذب بها القوم كما كانت دائماً عادتهم رغم أن هذه المعجزة لرسول الله كانت ليوشع بن نون على نبينا وآله وعليه السلام من قبل. لكن أقول وأنهم استطاعوا طمس بعض المناقب لأهل البيت عند عامة الناس أما أهل العلم يعرفون كل هذه المناقب و لو تتاح الفرصة لكل لأظهارها للعامة لكن ليس هو الحال كذلك. وكانت تكفي لوحدها إثبات أحقيتهم في الإمامة. لا شك أنكم توافقوني الرأي فلنستيقض من رقدتنا و نقول لهؤلاء بصوت عال و موحد أتركوا منبر جدنا و اذكروا أجدادكم من على منابرهم إن كانت لهم منابر هذا إن كانت لديكم مثقال شعرة من مروءة أو رجولة إلا تفعلوا تمسخوا قرده و خنازير بجاه محمد و أهل بيته الطيبين الطاهرين اللهم إنا نتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة و أهل بيته الذين اخترتهم على علم على العالمين أن تذلل لنا صعوبتهم و تكفنا شرهم إنك الكافي المعافي و الغالب القاهر. ومن بين الوجوه للقرآن التي شملها التعظيم الوجوه التي قال بها هؤلاء المطهرين تطهيراً. لذا فإن التبليغ عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من اختصاص أهل بيته الطيبين الطاهرين أولاً ثم الصالحين من هذه الأمة. لا شك و أنه عند الإختلاف يرجح قول آل البيت. و الشاهد على هذا قول الله تعالى في القرآن الكريم (و من يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً) البقرة 269. و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة أهل البيت) لما قدم فينا أي فينا خاصة. قال علماء اللغة بأن تقديم الجار و المجرور يفيد

الخصوصية واستدلوا بقوله تعالى (آمنا به و عليه توكلنا) أي التوكل عليه وحده لما قدم عليه. قيل لعالم لم لم يقل الله به آمنا كما قال عليه توكلنا قال لا ينبغي ذلك لأن قول به آمنا أي به وحده و هذا كفر لأنه يجب الإيمان بالملائكة و الكتب و الرسل و اليوم الآخر و القدر مع الإيمان بالله.

وقد قال جعفر عليه السلام حديثي حديث أبي محمد و حديث أبي حديث جدي علي زين العابدين و حديث جدي الحسين و حديث جدي الحسين حديث جدي علي بن أبي طالب و حديث جدي علي حديث جدي رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم و حديث رسول الله كلام الله سبحانه, إذا يفهم من هذا أن كل ما عند الأئمة عليهم السلام هو من عند رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم و بالتالي من عند الله الذي أعطاهم هذا الفضل و يريد البعض أن يسلبه إياهم.

روي عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، عن الحسين بن علي عليهما السلام قال: (ان يهوديا من يهود الشام وأحبارهم كان قد قرأ التوراة والانجيل والزبور وصحف الانبياء عليهم السلام وعرف دلائلهم، جاء إلى مجلس فيه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وفيهم على بن أبي طالب، وابن عباس وابن مسعود، وأبو سعيد الجهني. فقال: يا امة محمد ما تركتم لنبي درجة، ولا لمرسل فضيلة، إلا أنحلتموها نبيكم، فهل تجيبوني عما أسألكم عنه؟ فكاع القوم عنه. فقال علي بن أبي طالب عليه السلام: نعم ما أعطى الله نبيا درجة، ولا مرسلا فضيلة، إلا وقد جمعها لمحمد صلى الله عليه وآله وزاد محمدا على الانبياء أضعافا مضاعفة. فقال له اليهودي: فهل أنت مجيبي؟ قال له: نعم سأذكر لك اليوم من فضائل رسول الله صلى الله عليه وآله ما يقر الله به عين المؤمنين، ويكون فيه ازالة لشك الشاكين في فضائله صلى الله عليه وآله انه كان إذا ذكر لنفسه فضيلة قال: (ولا فخر)، وانا اذكر لك فضائله غير مزر بالانبياء، ولا منتقص لهم، ولكن شكرا لله على ما اعطى محمدا صلى الله عليه وآله مثل ما اعطاهم، وما زاده الله وما فضله عليه. قال له اليهودي: إني أسألك فأعد له جوابا. قال له علي عليه السلام: هات ! قال اليهودي: هذا آدم عليه السلام أسجد الله له ملائكته، فهل فعل لمحمد شيئا من هذا ؟ فقال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، أسجد الله لادم ملائكته، فإن سجودهم له لم يكن

سجود طاعة، وإنهم عبدوا آدم من دون الله عزوجل، ولكن اعترافا بالفضيلة، ورحمة من الله له. ومحمد صلى الله عليه وآله أعطي ما هو أفضل من هذا، إن الله عزوجل صلى عليه في جبروته والملائكة بأجمعها، وتعبد المؤمنين بالصلاة عليه، فهذه زيادة يا يهودى. قال له اليهودي: فان آدم عليه السلام تاب الله عليه بعد خطيئته؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد نزل فيه ما هو أكبر من هذا من غير ذنب أتى، قال الله عز وجل: ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر إن محمدا غير مواف يوم القيامة بوزر، ولا مطلوب فيها بذنوب. قال اليهودي: فإن هذا إدريس رفعه الله عزوجل مكانا عليا، وأطعمه من تحف الجنة بعد وفاته؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله أعطي ما هو أفضل من هذا إن الله جل ثناؤه قال فيه: ورفعنا لك ذكرك فكفى بهذا من الله رفعة، ولئن أطعم إدريس من تحف الجنة بعد وفاته، فإن محمدا أطعم في الدنيا في حياته: بينما يتصور جوعا فأتاه جبرئيل عليه السلام بجام من الجنة فيه تحفة، فهلل الجام وهللت التحفة في يده، وسبحا، وكبرا، وحمدا، فناولها أهل بيته، ففعلت الجام مثل ذلك، فهم أن يناولها بعض أصحابه فتناولها جبرئيل عليه السلام وقال له: كلها فإنها تحفة من الجنة أتحكك الله بها، وإنما لا تصلح إلا لنبي أو وصي نبي، فأكل منها صلى الله عليه وآله وأكلنا معه، وإنني لأجد حلاوتها ساعتى هذه. قال اليهودي: فهذا نوح عليه السلام صبر في ذات الله تعالى، وأعذر قومه إذ كذب. قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله صبر في ذات الله عزوجل فأعذر قومه إذ كذب وشرذ، وحصب بالحصا، وعلاه أبو لهب بسلا ناقة وشاة، فأوحى الله تبارك وتعالى إلى جابيل ملك الجبال: أن شق الجبال وانته إلى أمر محمد ! فأتاه فقال: إنني امرت لك بالطاعة، فإن أمرت أن اطبق عليهم الجبال فأهلكتهم بها، قال صلى الله عليه وآله: (إنما بعثت رحمة، رب اهد امتي فإنهم لا يعلمون)، ويحك يا يهودي إن نوحا لما شاهد غرق قومه رق عليهم رقة القرية، وأظهر عليهم شفقة، فقال: رب إن ابني من أهلي فقال الله تعالى: إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح أراد جل ذكره أن يسليه بذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله لما غلبت عليه من قومه المعاندة شهر عليهم سيف النعمة، ولم تدركه فيهم رقة القرابة، ولم ينظر إليهم بعين رحمة.

فقال اليهودي: فإن نوحا دعا ربه، فمطرت السماء بماء منهمر؟ قال له عليه السلام: لقد كان كذلك، وكانت دعوته دعوة غضب، ومحمد صلى الله عليه وآله هطلت له السماء بماء منهمر رحمة، وذلك أنه صلى الله عليه وآله لما هاجر إلى المدينة أتاه أهلها في يوم جمعة فقالوا له: يا رسول الله صلى الله عليه وآله احتبس القطر، واصفر العود، وتهافت الورق، فرفع يده المباركة حتى رئي بياض إبطه، وما ترى في السماء سحابة، فما برح حتى سقاهم الله، حتى أن الشاب المعجب بشبابه لهمته نفسه في الرجوع إلى منزله فما يقدر على ذلك من شدة السيل، فدام اسبوعا، فأتوه في الجمعة الثانية فقالوا: يا رسول الله تهدمت الجدر، واحتبس الركب والسفر، فضحك صلى الله عليه وآله وقال: هذه سرعة ملالة ابن آدم، ثم قال: (اللهم حوالينا ولا علينا، اللهم في اصول الشيخ ومراتع البقع) فرئي حوالي المدينة المطر يقطر قطرا، وما يقع بالمدينة قطرة لكرامته صلى الله عليه وآله على الله عزوجل. قال له اليهودي: فإن هذا هود قد انتصر الله له من أعدائه بالريح، فهل فعل لمحمد صلى الله عليه وآله شيئا من هذا؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو أفضل من هذا إن الله عزوجل قد انتصر له من أعدائه بالريح يوم الخندق، إذ أرسل عليهم ريحا تذرو الحصى، وجنودا لم يروها، فزاد الله تعالى محمدا صلى الله عليه وآله بثمانية ألف ملك، وفضله على هود: بأن ربح عاد ربح سخط، وريح محمد ربح رحمة، قال الله تعالى: يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءكم جنود فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها. قال له اليهودي: فهذا صالح أخرج الله له ناقة جعلها لقومه عبرة؟ قال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو أفضل من ذلك، إن ناقة صالح لم تكلم صالحا، ولم تتأطقه، ولم تشهد له بالنبوة، ومحمد صلى الله عليه وآله بينما نحن معه في بعض غزواته إذ هو ببيعير قد دنا، ثم رغا فأنطقه الله عزوجل فقال: (يا رسول الله فلان استعملني حتى كبرت، ويريد نحري، فأنا أستعيز بك منه) فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى صاحبه فاستوهبه منه، فوهبه له وخلاه، ولقد كنا معه فإذا نحن بأعرابي معه ناقة له يسوقها، وقد استسلم للقطع لما زور عليه من الشهود فنطقت الناقة فقالت: (يا رسول الله إن فلانا مني برئ، وإن الشهود يشهدون



عليه بالزور، وإن سارقي فلان اليهودي) قال له اليهودي: فإن هذا إبراهيم قد تيقظ بالاعتبار على معرفة الله تعالى وأحاطت دلالاته بعلم الايمان؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، واعطي محمد أفضل منه، وتيقظ إبراهيم وهو ابن خمسة عشر سنة ومحمد ابن سبع سنين، قدم تجار من النصارى فنزلوا بتجارتهم بين الصفا والمروة، فنظر إليه بعضهم فعرفه بصفته ورفعته، وخبر مبعثه وآياته، فقالوا: يا غلام ما اسمك؟ قال محمد. قالوا ما اسم أبيك؟ قال عبد الله. قالوا: ما اسم هذه؟ وأشاروا بأيديهم إلى الأرض. قال الأرض. قالوا: وما اسم هذه؟ - وأشاروا بأيديهم إلى السماء - قال: السماء. قالوا: فمن ربهما؟ قال: الله، ثم انتهرهم وقال: أتشككوني في الله عزوجل؟ ويحك يا يهودي لقد تيقظ بالاعتبار على معرفة الله عزوجل مع كفر قومه إذ هو بينهم: يستقسمون بالازلام، ويعبدون الاوثان، وهو يقول: لا إله إلا الله. قال له اليهودي: فإن إبراهيم عليه السلام حجب عن نمرود بحجب ثلاث؟ قال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله حجب عن أراذ قتلته بحجب خمس، فثلاثة بثلاثة واثنان فضل، قال الله عزوجل - وهو يصف أمر محمد صلى الله عليه وآله -: وجعلنا من بين أيديهم سدا فهذا الحجاب الاول، ومن خلفهم سدا فهذا الحجاب الثاني، فأغشيناهم فهم لا يبصرون فهذا الحجاب الثالث، ثم قال: إذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا فهذا الحجاب الرابع ثم قال: فهي إلى الابدان فهم مقمحون فهذه حجب خمس. قال له اليهودي: فإن هذا إبراهيم قد بهت الذي كفر ببرهان نبوته؟ قال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله أتاه مكذب بالبعث بعد الموت وهو: أبي بن خلف الجمحي معه عظم نخر ففركه ثم قال: يا محمد من يحيى العظام وهي رميم؟ فأنطق محمدا بمحكم آياته، وبهته ببرهان نبوته، فقال: يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم، فانصرف مبهورا. قال له اليهودي: فهذا إبراهيم جذ أصنام قومه غضبا لله عزوجل؟ قال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله قد نكس عن الكعبة ثلاثمائة وستين صنما، ونفاها عن جزيرة العرب، وأذل من عبدها بالسيف. قال له اليهودي: فإن إبراهيم قد أضجع ولده وتله للجبين؟ فقال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ولقد اعطي إبراهيم بعد الاضطجاع الفداء،

ومحمد اصيب بأفجع منه فجيعة، إنه وقف على عمه حمزة أسد الله، وأسد رسوله وناصر دينه، وقد فرق بين روحه وجسده، فلم يبين عليه حرقة، ولم يفيض عليه عبرة، ولم ينظر إلى موضعه من قلبه وقلوب أهل بيته ليرضي الله عزوجل بصبره، ويستسلم لامره في جميع الفعال، وقال صلى الله عليه وآله: لولا أن تحزن صفة لتركته حتى يحشر من بطون السباع، وحواصل الطير، ولولا أن يكون سنة بعدي لفعلت ذلك. قال له اليهودي: فإن إبراهيم عليه السلام قد أسلمه قومه إلى الحريق، فصبر، فجعل الله عز وجل عليه بردا وسلاما فهل فعل بمحمد شيئا من ذلك؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله لما نزل بخبير سمته الخبيرية، فصير الله السم في جوفه بردا وسلاما إلى منتهى أجله، فالسم يحرق إذا استقر في الجوف كما أن النار تحرق، فهذا من قدرته لا تنكره. قال له اليهودي: فإن هذا يعقوب عليه السلام أعظم في الخير نصيبا إذ جعل الاسباط من سلالة صلبه، ومريم بنت عمران من بناته؟ قال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله أعظم في الخير نصيبا إذ جعل فاطمة سيدة نساء العالمين من بناته، والحسن والحسين من حفدته. قال له اليهودي: فإن يعقوب عليه السلام قد صبر على فراق ولده حتى كاد يحرض من الحزن. قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، حزن يعقوب حزنا بعده تلاق، و محمد صلى الله عليه وآله قبض ولده إبراهيم عليه السلام قرّة عينه في حياته منه، فخصه بالاختيار، ليعلم له الادخار، فقال صلى الله عليه وآله: يحزن النفس، ويجزع القلب، وأنا عليك يا إبراهيم لمحزونون، ولا نقول ما يسخط الرب، في كل ذلك يؤثر الرضا عن الله عز وجل والاستسلام له في جميع الفعال. قال له اليهودي: فان هذا يوسف قاسى مرارة الفرقة، وحبس في السجن توقيا للمعصية، وألقي في الجب وحيدا؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله قاسى مرارة الغربة، وفراق الاهل والاولاد والمال، مهاجرا من حرم الله تعالى وأمنه، فلما رأى الله عز وجل كآبته واستشعاره والحزن، أراه تبارك أسمه رؤيا توازي رؤيا يوسف في تأويلها، وأبان للعالمين صدق تحقيقها، فقال: لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون ولئن كان يوسف

عليه السلام حبس في السجن، فلقد حبس رسول الله نفسه في الشعب ثلاث سنين، وقطع منه أقاربه وذوو الرحم وألجأوه إلى أضييق المضيق، ولقد كادهم الله عز نكره له كيدا مستبينا إذ بعث أضعف خلقه فأكل عهدهم الذي كتبوه بينهم في قطيعة رحمه، ولئن كان يوسف القي في الجب، فلقد حبس محمد نفسه مخافة عدوه في الغار حتى قال لصاحبه: لا تحزن كتابه. فقال له اليهودي: فهذا موسى بن عمران آتاه الله عز وجل التوراة التي فيها حكمه؟ قال له علي عليه السلام: فلقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله أعطي ما هو أفضل منه أعطي محمد البقرة وسورة المائدة بالانجيل، وطواسين وطه ونصف المفصل و الحواميم بالتوراة، وأعطي نصف المفصل والتسابيح بالزبور، وأعطي سورة بني إسرائيل وبراءة بصحف إبراهيم وموسى عليهما السلام، وزاد الله عز وجل محمدا السبع الطوال و فاتحة الكتاب وهي السبع المثاني والقرآن العظيم، وأعطي الكتاب والحكمة. قال له اليهودي فإن موسى ناجاه الله على طور سيناء؟ فقال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ولقد أوحى الله إلى محمد صلى الله عليه وآله عند سدرة المنتهى، فمقامه في السماء محمود، وعند منتهى العرش المذكور. قال اليهودي: فلقد ألقى الله على موسى بن عمران محبة منه؟ قال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، وقد أعطي محمدا صلى الله عليه وآله ما هو أفضل من هذا، لقد ألقى الله محبة منه فمن هذا الذي يشركه في هذا الاسم إذ تم من الله به الشهادة، فلاتتم الشهادة إلا أن يقال: (أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله)، ينادى به على المنابر، فلا يرفع صوت بذكر الله إلا رفع بذكر محمد صلى الله عليه وآله معه. قال له اليهودي: فلقد أوحى الله إلى أم موسى لفضل منزلة موسى عليه السلام عند الله. قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك. ولقد لطف الله جل ثناؤه لأم محمد صلى الله عليه وآله بأن أوصل إليها اسمه، حتى قالت: أشهد والعالمون أن محمدا رسول الله منتظر، وشهد الملائكة على الأنبياء أنهم أثبتوه في الاسفار، وبلطف من الله ساقه إليها، و أوصل إليها اسمه لفضل منزلته عنده، حتى رأت في المنام أنه قيل لها: إن ما في بطنك سيد فإذا ولدته فسميه محمدا، فاشتق الله له اسما من أسمائه، فالله المحمود وهذا محمد. قال له اليهودي: فإن هذا موسى بن عمران قد أرسله الله إلى فرعون وأراه الآية الكبرى؟ قال له علي

عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد ارسل إلى فراعنة شتى، مثل أبي جهل بن هشام، وعتبة ابن ربيعة، وشيبة، وأبي البختري، والنضر بن الحرث، و ابي بن خلف، ومنبه ونبيه ابني الحجاج، وإلى الخمسة المستهزئين: الوليد بن المغيرة المخزومي، والعاص بن وائل السهمي، والاسود بن عبد يغوث الزهري، والاسود بن المطلب، والحرث بن أبي الطلالة، فأراهم الايات في الافاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق. قال له اليهودي: لقد انتقم الله عز وجل لموسى من فرعون ؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ولقد انتقم الله جل اسمه لمحمد صلى الله عليه وآله من الفراعنة، فأما المستهزون فقال الله: إنا كفيناك المستهزين فقتل الله خمستهم، كل واحد منهم بغير قتلة صاحبه في يوم واحد. فأما الوليد بن المغيرة: فمر بنبل لرجل من خزاعة قد راشه ووضعه في الطريق فأصابه شظية منه، فانقطع أكله حتى أدماه، فمات وهو يقول: (قتلني رب محمد). وأما العاص بن وائل السهمي: فإنه خرج في حاجة له إلى موضع فتدهده تحته حجر، فسقط فتقطع قطعة قطعة، فمات وهو يقول: (قتلني رب محمد). وأما الاسود بن عبد يغوث: فإنه خرج يستقبل ابنه زمعة، فاستظل بشجرة، فأتاه جبرئيل فأخذ رأسه فنطح به الشجرة، فقال لغلامه: امنع هذا عني ! فقال: ما ارى أحدا يصنع شيئاً إلا نفسك، فقتله وهو يقول: (قتلني رب محمد). وأما الاسود بن الحرث: فإن النبي صلى الله عليه وآله دعا عليه أن يعمي الله بصره، وأن يثكله ولده، فلما كان في ذلك اليوم خرج حتى صار إلى موضع أتاه جبرئيل بورقة خضراء فضرب بها وجهه فعمي، فبقي حتى أكله الله ولده. وأما الحرث بن أبي الطلالة: فإنه خرج من بيته في السموم فتحول حبشياً، فرجع إلى أهله فقال: أنا الحرث، فغضبوا عليه فقتلوه وهو يقول: (قتلني رب محمد). وروي أن الاسود بن الحرث أكل حوتا مالحا فأصابه غلبة العطش، فلم يزل يشرب الماء حتى انشق بطنه، فمات وهو يقول: (قتلني رب محمد). كل ذلك في ساعة واحدة، وذلك أنهم كانوا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا له: يا محمد ننتظر بك إلى الظهر، فإن رجعت عن قولك وإلا قتلناك، فدخل النبي صلى الله عليه وآله منزله فأغلق عليه بابه مغتما لقولهم، فأتاه جبرئيل عن الله من ساعته فقال: يا محمد السلام يقرأ عليك السلام وهو يقول لك: إصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين

يعني أظهر أمرك لاهل مكة، وادعهم إلى الايمان، قال: يا جبرئيل كيف أصنع  
 بالمستهزئين وما المستهزئين قال: يا جبرئيل كانوا الساعة بين يدي، قال: كفتهم،  
 وأظهر أمره عند ذلك. وأما بقية الفراعة: قتلوا يوم بدر بالسيف، فهزم الله الجميع  
 وولوا الدبر. قال له اليهودي: فإن هذا موسى بن عمران قد اعطي العصا فكان تحول  
 ثعبانا؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي  
 ما هو أفضل من هذا، إن رجلا كان يطالب أبا جهل بدين ثمن جزور قد اشتراه،  
 فاشتغل عنه وجلس يشرب، فطلبه الرجل فلم يقدر عليه، فقال له بعض المستهزئين:  
 من تطلب؟ فقال: عمرو بن هشام - يعني أبا جهل - لي عليه دين. قال: فأذلك  
 على من يستخرج منه الحقوق؟ قال: نعم. فدلّه على النبي صلى الله عليه وآله وكان  
 أبو جهل يقول: ليت لمحمد إلي حاجة فأسخر به وأرده، فأتى الرجل النبي صلى الله  
 عليه وآله فقال: يا محمد بلغني أن بينك وبين عمرو بن هشام حسن صداقة، وأنا  
 استشفع بك إليه، فقام معه رسول الله صلى الله عليه وآله فأتى بابه، فقال له: قم يا  
 أبا جهل فأد إلى الرجل حقه، وإنما كناه بأبي جهل ذلك اليوم، فقام مسرعا حتى أدى  
 إليه حقه، فلما رجع إلى مجلسه قال له بعض أصحابه: فعلت ذلك فرقا من محمد  
 قال: ويحكم اعذروني، إنه لما أقبل رأيت عن يمينه رجالا معهم حراب تتلأأ، وعن  
 يساره ثعبانين تصطك أسنانهما، وتلمع النيران من أبصارهما، لو امتنعت لم آمن أن  
 يبعجوا بالحراب بطني وتقضمي الثعبانان. هذا أكبر مما اعطي موسى، وزاد الله  
 محمدا ثعبانا وثمانية أملاك معهم الحراب، ولقد كان النبي صلى الله عليه وآله  
 للموت خير لنا من الحياة، فليس فيكم معاشر قريش أحد يقتل محمدا فيقتل به، قالوا:  
 لا. قال: فأنا أقتله، فإن شاءت بنو عبد المطلب قتلوني به، وإلا تركوني، قال: إنك  
 إن فعلت ذلك اصطنعت إلى أهل الوادي معروفا لا تزال تذكر به، قال: إنه كثير  
 السجود حول الكعبة، فإذا جاء وسجد أخذت حجرا فشدخته به. فجاء رسول الله صلى  
 الله عليه وآله فطاف بالبيت اسبوعا، ثم صلى وأطال السجود، فأخذ أبو جهل حجرا  
 فأتاه من قبل رأسه، فلما أن قرب منه أقبل فحل من قبل رسول الله صلى الله عليه  
 وآله فاعرا فاه نحوه، فلما أن راه أبو جهل فزع منه وارتعدت يده، و طرح الحجر  
 فشدخ رجله، فرجع مدمى، متغير اللون، يفيض عرقا. فقال له أصحابه: ما رأييناك

كاليوم ؟ ! قال: ويحكم اعذروني ! فإنه أقبل من عنده فحل فاغرا فاه فكاد يبتلعني، فرميت بالحجر فشذخت رجلي. قال اليهودي: فإن موسى قد اعطي اليد البيضاء، فهل فعل بمحمد شيئاً من ذلك ؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو أفضل من هذا، إن نورا كان يضىء عن يمينه حيثما جلس، وعن يساره حيثما جلس، وكان يراه الناس كلهم. قال له اليهودي: فإن موسى عليه السلام قد ضرب له طريق في البحر، فهل فعل بمحمد شيئاً من هذا ؟ فقال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد اعطي ما هو أفضل من هذا، خرجنا معه إلى حنين، فإذا نحن بواد يشخب، فقدرناه فإذا هو أربعة عشر قامة، فقالوا: يا رسول الله العدو وراءنا والوادي أمامنا، كما قال أصحاب موسى، انا لمدركون فنزل رسول الله ثم قال: (اللهم إنك جعلت لكل مرسل دلالة، فأرني قدرتك)، وركب صلوات الله عليه فعبرت الخيل لاتندی حوافرها، والابل لاتندی أخفافها، فرجعنا فكان فتحنا. قال له اليهودي: فإن موسى عليه السلام قد اعطي الحجر فانجست منه اثنتا عشرة عينا. قال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله لما نزل الحديدية وحاصره أهل مكة، قد أعطي ما هو أفضل من ذلك، وذلك أن أصحابه شكوا إليه الظمأ و أصابهم ذلك حتى التقت خواصر الخيل، فذكروا له صلى الله عليه وآله، فدعا بركوة يمانية ثم نصب يده المباركة فيها، فتفجرت من بين أصابعه عيون الماء، فصدرنا وصدرت الخيل رواء، وملانا كل مزادة وسقاء. ولقد كنا معه بالحديبية فإذا ثم قلب جافة، فأخرج صلى الله عليه وآله سهماً من كنانته، فناوله البراء بن عازب وقال له: اذهب بهذا السهم إلى تلك القلب الجافة فاغرسه فيها، ففعل ذلك فتفجرت اثنتا عشرة عينا من تحت السهم. ولقد كان يوم الميضاة عبرة وعلامة للمنكرين لنبوته، كحجر موسى حيث دعا بالميضاة فنصب يده فيها فغاضت الماء وارتفع، حتى توضع منه ثمانية آلاف رجل فشرّبوا حاجتهم، وسقوا دوابهم، وحملوا ما أرادوا. قال اليهودي: فإن موسى عليه السلام اعطي المن والسلوى فهل اعطي لمحمد نظير هذا. قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو أفضل من هذا، ان الله عزوجل احل له الغنائم ولأمته، ولم تحل الغنائم لاحد غيره قبله، يجعل لأحد من

الأمم ذلك قبله، فإذا هم احدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنه، فإن عملها كتب له عشرة. قال له اليهودي: ان موسى عليه السلام قد ظلل عليه الغمام ؟ قال له على عليه السلام: لقد كان كذلك وقد فعل ذلك بموسى في التيه واعطى محمد صلى الله عليه وسلم افضل من هذه ان الغمامة كانت تظله من يوم ولد الى يوم الى يوم قبض في حضره واسفاره. فهذا أفضل مما أعطى موسى. قال له اليهودي: فهذا داوود عليه السلام قد لين الله له الحديد، فعمل منه الدروع ؟ قال له على عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله قد اعطى ما هو افضل من انه لين الله له الصم الصخور الصلاب وجعلها غارا، لقد غارت الصخرة تحت يده بببيت المقدس لينة حتى صارت كهيئة العجين، وقد رأينا ذلك والتمسناه تحت رايته. قال له اليهودي: هذا داوود بكى على خطيئته حتى سارت الجبل معه لخوفه. قال له على عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما أفضل من هذا، إنه كان إذا قام إلى الصلاة سمع لصدرة وجوفه أريز كأريز المرجل على الاثافي من شدة البكاء، وقد آمنه الله عز وجل من عقابه، فأراد أن يتخشع لربه ببكائه فيكون إماما لمن اقتدى به، ولقد قام صلى الله عليه وآله عشر سنين على أطراف أصابعه حتى تورمت قدماه واصفر وجهه، يقوم الليل أجمع، حتى عوتب في ذلك فقال الله عز وجل: (طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى) بل لتسعد به، ولقد كان يبكي حتى يغشى عليه، فقيل له: يا رسول الله أليس الله ولئن سارت الجبال وسبحت معه لقد عمل بمحمد صلى الله عليه وآله ما هو أفضل من هذا، إذ كنا معه على جبل حراء إذ تحرك الجبل فقال له: (قر فإنه ليس عليك إلا نبي أو صديق شهيد)، فقر الجبل مطيعا لأمره ومنتهيا إلى طاعته، ولقد مررنا معه بجبل وإذ الدموع تخرج من بعضه، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: (ما يبكيك يا جبل ؟) فقال: يا رسول الله كان المسيح مر بي وهو يخوف الناس من نار وقودها الناس والحجارة، وأنا أخاف أن أكون من تلك الحجارة، قال له: (لا تخف تلك الحجارة الكبرى)، فقر الجبل وسكن وهداً وأجاب لقوله صلى الله عليه وآله. قال له اليهودي: فإن هذا سليمان اعطي ملكا لا ينبغي لاحد من بعده ؟ فقال على عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو أفضل من هذا، إنه هبط إليه ملك لم يهبط إلى الأرض قبله،

وهو ميكائيل، فقال له: يا محمد عش ملكا منعما وهذه مفاتيح خزائن الأرض معك، ويسير معك جبالها ذهباً وفضة، ولا ينقص لك مما ادخر لك في الآخرة شيئاً، فأومى إلى جبرئيل - وكان خليله من الملائكة - فأشار عليه: أن تواضع فقال له: بل أعيش نبياً عبداً آكل يوماً ولا آكل يومين، وألحق بإخواني من الأنبياء، فزاده الله تبارك وتعالى الكوثر وأعطاه الشفاعة، وذلك أعظم من ملك الدنيا من أولها ألى آخرها سبعين مرة، ووعدته المقام المحمود، فإذا كان يوم القيامة أقعده الله عز وجل على العرش، فهذا أفضل مما اعطى سليمان. قال له اليهودي: فإن هذا سليمان قد سخرت له انتهى إلى ساق العرش، فدنى بالعلم فتدلى من الجنة رفرف أخضر، وغشى النور بصره، فرأى عظمة ربه عز وجل بفؤاده، ولم يرها بعينه، فكان كقاب قوسين بينه وبينها أو أدنى، فأوحى الله إلى عبده ما أوحى، وكان فيما أوحى إليه: الآية التي في سورة البقرة قوله: لله ما في السماوات وما في الأرض وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير. وكانت الآية قد عرضت على الأنبياء من لدن آدم عليه السلام إلى أن بعث الله تبارك وتعالى محمداً، وعرضت على الامم فأبوا أن يقبلوها من ثقلها، وقبلها رسول الله، وعرضها على امته فقبلوها، فما رأى الله تبارك وتعالى منهم القبول علم أنهم لا يطيقونها، فلما أن سار إلى ساق العرش كرر عليه الكلام ليفهمه، فقال: آمن الرسول بما انزل إليه من ربه - فأجاب صلى الله عليه وآله مجيباً عنه وعن امته - والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله فقال جل ذكره: لهم الجنة والمغفرة على أن فعلوا ذلك، فقال النبي صلى الله عليه وآله: أما إذا فعلت ذلك بنا، فغفرانك ربنا وإليك المصير، يعني المرجع في الآخرة. قال: فأجابه الله عز وجل قد فعلت ذلك بك وبامتك، ثم قال عز وجل: أما إذا قبلت الآية بتشديدها وعظم ما فيها وقد عرضتها على الامم فأبوا أن يقبلوها قبلتها أمتك، حق علي أن أرفعها عن امتك، وقال: لا يكلف الله نفساً إلا وسعها لها ما كسبت - من خير - وعليها ما اكتسبت من شر فقال النبي صلى الله عليه وآله - لما سمع - ذلك: أما إذا فعلت ذلك بي وبامتي فزدني، قال: سل، قال: ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ، قال الله عز وجل: لست اؤاخذ امتك بالنسيان والخطأ لكرامتك علي، وكانت الامم



السالفة إذا نسوا ما ذكروا به فتحت عليهم ابواب العذاب، وقد دفعت ذلك عن امتك، وكانت الامم السالفة إذا أخطأوا اخذوا بالخطأ وعوقبوا عليه. وقد رفعت ذلك عن امتك لكرامتك علي. فقال صلى الله عليه وآله: (اللهم إذا أعطيتني ذلك فزدني)، قال الله تبارك وتعالى له: سل، قال: ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا، يعني بالاصر: الشدائد التي كانت على من كان من قبلنا، فأجابه الله عز وجل إلى ذلك، وقال تبارك اسمه: قد رفعت عن امتك الاصر التي كانت على الامم السالفة كنت لا أقبل صلاتهم إلا في بقاع معلومة من الارض اخترتها لهم وإن بعدت، وقد جعلت الارض كلها لامتك مسجدا وطهورا، فهذه من الاصر التي كانت على الامم قبلك فرفعتها عن امتك، وكانت الامم السالفة إذا اصابهم أذى من نجاسة قرضوه من اجسادهم، وقد جعلت الماء لامتك طهورا، فهذا من الاصر التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك، وكانت الامم السالفة تحمل قرايينها على اعناقها إلى بيت المقدس، فمن قبلت ذلك منه أرسلت عليه نارا فأكلته فرجع مسرورا، ومن لم أقبل منه ذلك رجع مثورا، وقد جعلت قربان امتك في بطون فقراءها ومساكينها فمن قبلت ذلك منه أضعفت ذلك له أضعافا مضاعفة، ومن لم أقبل ذلك منه رفعت عنه عقوبات الدنيا، وقد رفعت ذلك عن امتك، وهي من الاصر التي كانت على الامم من كان من قبلك، وكانت الامم السالفة صلواتها مفروضة عليها في ظلم الليل وأنصاف النهار، وهي من الشدائد التي كانت عليهم، فرفعتها عن امتك و فرضت صلاتهم في أطراف الليل وكانت الامم السالفة قد فرضت عليهم خمسين صلاة في خمسين وقتا، وهي من الاصر التي كانت عليهم، فرفعتها عن امتك وجعلتها خمسا في خمسة أوقات، وهي إحدى وخمسون ركعة، وجعلت لهم أجر خمسين صلاة، وكانت الامم السالفة حسنتهم بحسنة وسيئتهم بسيئة، وهي من الاصر التي كانت عليهم، فرفعتها عن امتك وجعلت الحسنة بعشرة والسيئة بواحدة، وكانت الامم السالفة إذا نوى أحدهم حسنة فلم يعملها لم تكتب له، وإن عملها كتبت له حسنة، وإن امتك إذا هم أحدهم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة، وإن عملها كتبت له عشرة، وهي من الاصر التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك، وكانت الامم السالفة إذا هم أحدهم بسيئة فلم يعملها لم تكتب عليه، وإن عملها كتبت عليه سيئة، وإن امتك إذا هم أحدهم بسيئة ثم لم

يعملها كتبت له حسنة، وهذه من الاصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك. وكانت الامم السالفة إذا أذنبوا كتبت ذنوبهم على أبوابهم، وجعلت توبتهم من الذنوب: أن حرمت عليهم بعد التوبه أحب الطعام إليهم، وقد رفعت ذلك عن امتك وجعلت ذنوبهم فيما بيني وبينهم وجعلت عليهم ستورا كثيفة، وقبلت توبتهم بلا عقوبة، ولا اعاقبهم بأن احرم عليهم أحب الطعام إليهم، وكانت الامم السالفة يتوب أحدهم إلى الله من الذنب الواحد مائة سنة، أو ثمانين سنة، أو خمسين سنة، ثم لا أقبل توبته دون أن اعاقبه في الدنيا بعقوبة، وهي من الاصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك، وان الرجل من امتك ليذنب عنهم عظم بلايا الامم، وذلك حكمي في جميع الامم: أن لا أكلف خلقا فوق طاقتهم، فقال النبي صلى الله عليه وآله: واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا قال الله عز وجل: قد فعلت ذلك بتائب امتك ثم قال صلى الله عليه وآله: فانصرنا على القوم الكافرين قال الله جل اسمه: إن امتك في الارض كالشامة البيضاء في الثور الاسود، هم القادرون، وهم القاهرون، يستخدمون ولا يستخدمون، لكرامتك علي، وحق علي أن اظهر دينك على الاديان، حتى لا يبقى في شرق الارض وغربها دين الا دينك، ويؤدون إلى أهل دينك الجزية. قال اليهودي: فإن هذا سليمان سخرت له الشياطين، يعملون له ما يشاء: من محاريب، وتمائيل؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ولقد اعطي محمد صلى الله عليه وآله أفضل من هذا، إن الشياطين سخرت لسليمان وهي مقيمة على كفرها، ولقد سخرت لنبوة محمد صلى الله عليه وآله الشياطين بالايمان، فأقبل إليه من الجنة التسعة من أشرفهم، واحد من جن نصيبين، والثمان من بني عمرو بن عامر من الاحجة منهم شضاه، ومضاه والهملكان، والمرزبان، والمازمان، ونضاه، وهاضب، وهضب وعمرو، وهم الذين يقول الله تبارك اسمه فيهم: واذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون القرآن وهم التسعة، فأقبل إليه الجن والنبي صلى الله عليه وآله ببطن النخل فاعتذروا بأنهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحدا، ولقد أقبل إليه أحد وسبعون ألفا منهم فبايعوه على: الصوم، والصلاة، والزكاة، والحج، والجهاد، ونصح المسلمين، واعتذروا بأنهم قالوا على الله شططا، وهذا أفضل مما اعطي سليمان، فسبحان من سخرها لنبوة محمد صلى الله عليه وآله بعد أن كانت تتمرد، وتزعم أن

لله والانس ما لا يحصى. قال له اليهودي: هذا يحيى بن زكريا عليه السلام يقال: إنه اوتي الحكم صبيا والحلم، والفهم، وأنه كان يبكي من غير ذنب، وكان يواصل الصوم؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو أفضل من هذا، إن يحيى بن زكريا كان في عصر لا أوثان فيه ولا جاهلية، ومحمد صلى الله عليه وآله اوتي الحكم والفهم صبيا بين عبدة الاوثان، وحزب الشيطان، فلم يرغب لهم في صنم قط ولم ينشط لاعيادهم، ولم ير منه كذب قط، وكان أميناً، صدوقاً، حليماً، وكان يواصل الصوم الاسبوع والاقبل والاكثر، فيقال له في ذلك، فيقول: إني لست كأحدكم إني أظل عند ربي، فيطعمني، ويسقيني، وكان يبكي صلى الله عليه وآله حتى تبتل مصلاه خشية من الله عز وجل من غير جرم. قال له اليهودي: فإن هذا عيسى بن مريم يزعمون أنه تكلم في المهد صبيا؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله سقط من بطن امه واضعا يده اليسرى على الارض، ورافعا يده اليمنى إلى السماء، يحرك شفثيه بالتوحيد، وبدأ من فيه نور رأى أهل مكة منه قصور بصرى من الشام وما يليها، والقصور الحمر من أرض اليمن وما يليها، والقصور البيض من إسطخر وما يليها، ولقد أضاءت الدنيا ليلة ولد النبي صلى الله عليه وآله حتى فرزت الجن والانس والشياطين، وقالوا حدث في الارض حدث، ولقد رأى الملائكة ليلة ولد تصعد وتنزل، وتسبح وتقدس، وتضطرب النجوم وتتساقط، علامة لميلاده. ولقد هم إبليس بالظن في السماء لما رأى من الاعاجيب في تلك الليلة، وكان له مقعد في السماء الثالثة والشياطين يسترقون السمع، فلما رأوا العجائب أرادوا أن يسترقوا قال له اليهودي: فإن عيسى عليه السلام يزعمون أنه قد أبرأ الاكمه والابرص بإذن الله؟ فقال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو أفضل من ذلك: أبرأ ذا العاهة من عاهته، وبينما هو جالس إذ سأل عن رجل من أصحابه فقالوا: يا رسول الله إنه قد صار من البلاء كهيئة الفرخ الذي لا، ريش عليه، فأتاه صلى الله عليه وآله فإذا هو كهيئة الفرخ من شدة البلاء، فقال له: قد كنت تدعو في صحتك دعاء؟ قال: نعم كنت أقول: (يا رب أيما عقوبة أنت معاقبي بها في الآخرة فاجعلها لي في الدنيا) فقال له النبي صلى الله عليه وآله ألا قلت: (اللهم آتنا في

الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) فقالها الرجل فكأنما نشط من عقال، وقام صحيحا وخرج معنا. ولقد أتاه رجل من جهينة أجزم يتقطع من الجذام، فشكا إليه صلى الله عليه وآله، فأخذ قدحا من ماء فتقل عليه، ثم قال: امسح جسديك ففعل فبرئ حتى لم يوجد عليه شيء، ولقد أتى النبي بأعرابي أبرص فتقل صلى الله عليه وآله من فيه عليه فما قام من عنده إلا صحيحا. ولئن زعمت أن عيسى أبرأ ذا العاهات من عاهاتهم، فإن محمدا صلى الله عليه وآله بينما هو في أصحابه إذ هو بامرأة فقالت: يا رسول الله إن ابني قد أشرف على حياض الموت، كلما أتته بطعام وقع عليه التثاؤب، فقام النبي صلى الله عليه وآله وقمنا معه فلما أتينا قال له: جانب يا عدو الله ولي الله، فأنا رسول الله، فجانبه الشيطان، فقام صحيحا وهو معنا في عسكرنا. ولئن زعمت أن عيسى أبرأ العميان فإن محمدا قد فعل ما هو أكبر من ذلك: إن قتادة بن ربيع كان رجلا صحيحا، فلما أن كان يوم أحد أصابته طعنة في عينه فبدرت حدقته، فأخذها بيده ثم أتى بها إلى تعرف إلا بفضل حسنها وفضل ضوئها على العين الأخرى، ولقد جرح عبد الله بن عبيد وبانت يده يوم حنين، ف جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله فمسح عليه يده فلم تكن تعرف من اليد الأخرى، ولقد أصاب محمد بن مسلم يوم كعب بن أشرف مثل ذلك في عينه ويده، فمسحه رسول الله صلى الله عليه وآله فلم تستبيننا، ولقد أصاب عبد الله بن أنيس مثل ذلك في عينه، فمسحها فما عرفت من الأخرى، فهذه كلها دلالة لنبوته صلى الله عليه وآله. قال له اليهودي: فإن عيسى يزعمون أنه أحيى الموتى بإذن الله؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد سبحت في يده تسع حصيات تسمع نغماتها في جمودها ولا روح فيها لتمام حجة نبوته، ولقد كلمه الموتى من بعد موتهم، واستغاثوه مما خافوا تبعته، ولقد صلى بأصحابه ذات يوم فقال: ما هاهنا من بني النجار أحد وصاحبهم محتبس على باب الجنة بثلاثة دراهم لفلان اليهودي - وكان شهيدا - ؟ ولئن زعمت: أن عيسى كلم الموتى، فلقد كان لمحمد ما هو أعجب من هذا: إن النبي لما نزل بالطائف وحاصر أهلها، بعثوا إليه بشاة مسلوخة مطلية بسم، فنطق الذراع منها فقالت: يا رسول الله لا تأكلني فإني مسمومة، فلو كلمته البهيمة وهي حية لكانت من أعظم حجج الله على المنكرين لنبوته، فكيف وقد كلمته من بعد ذبح وسلخ

وشي ! ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يدعو بالشجرة فتجيبه، وتكلمه البهيمية، وتكلمه السباع، وتشهد له بالنبوة، وتحذر هم عصيانه، فهذا أكثر مما اعطى عيسى عليه السلام. قال له اليهودي: إن عيسى يزعمون أنه أنبا قومه بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم ؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد كان له أكثر من هذا: إن يسأله عن شئ فيقول صلى الله عليه وآله: تقول أو أقول ؟ فيقول: بل قل يا رسول الله، فيقول: جئنتي في كذا وكذا حتى يفرغ من حاجته، ولقد كان صلى الله عليه وآله يخبر أهل مكة بأسرارهم بمكة حتى لا يترك من أسرارهم شيئا. منها: ما كان بين صفوان بن اميه وبين عمير بن وهب، إذ أتاه عمير فقال: جئت في فكاك ابني، فقال له: كذبت بل قلت لصفوان بن امية وقد اجتمعتم في الحطيم وذكرتم قتلى بدر وقتلتم: والله للموت أهون علينا من البقاء مع ما صنع محمد بنا، وهل حياة بعد أهل القليب، فقلت أنت: لولا عيالي، ودين علي لارحتك من محمد، فقال صفوان: علي أن أقضي دينك، وأن أجعل بناتك مع بناتي يصيبهن ما يصيبهن من خير أو شر، فقلت أنت: فاكنمها علي وجهزني حتى أذهب فأقتله، فجئت لقتلي، فقال: صدقت يا رسول الله، فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنتك رسول الله، وأشباه هذا مما لا يحصى. قال له اليهودي: فإن عيسى يزعمون: أنه خلق من الطين كهيئة الطير فنفخ فيه فكان طيرا باذن الله ؟ فقال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله قد فعل ما هو شبيه لهذا، إذ أخذ يوم حنين حجرا فسمعنا للحجر تسبيحا وتقديسا، ثم قال للحجر: انفلق فانفلق ثلاث فلق، يسمع لكل فلقة منها تسبيحا لا يسمع للاخرى، ولقد بعث إلى شجرة يوم البطحاء فأجابته، ولكل غصن منها تسبيح وتهليل وتقديس، ثم قال لها: انشقي، فانشقت نصفين، ثم قال لها: التزقي فالتزقت، ثم قال لها: اشهدي بالنبوة، فشهدت ثم قال لها: ارجعي إلى مكانك بالتسبيح والتهليل والتقديس ففعلت، وكان موضعها حيث الجزارين بمكة. قال له اليهودي: فإن عيسى يزعمون أنه كان سياحا ؟ قال له علي في عشر سنين ما لا يحصى من حاضر وباد، وأفنى فئاما من العرب من منعوت بالسيف لا يداري بالكلام ولا ينام إلا عن دم، ولا يسافر إلا وهو متجهز لقتال عدوه. قال له اليهودي: فإن عيسى يزعمون أنه كان زاهدا ؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله

وآله أزهد الانبياء عليهم السلام: كان له ثلاثة عشر زوجة سوى من يطيف به من الاماء، ما رفعت له مائدة قط وعليها طعام، ولا أكل خبز بر قط، ولا شبع من خبز شعير ثلاث ليال متواليات قط، توفي رسول الله صلى الله عليه وآله ودرعه مرهونة عند يهودي بأربعة دراهم، ما ترك صفراء ولا بيضاء مع ما وطئ له من البلاد، ومكن له من غنائم العباد، ولقد كان يقسم في اليوم الواحد الثلاثمائة ألف وأربعمائة ألف، ويأتيه السائل بالعشي فيقول: والذي بعث محمدا بالحق ما أمسي في آل محمد صاع من شعير، ولا صاع من بر، ولا درهم، ولا دينار. قال له اليهودي، فاني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وأشهد أنه ما أعطى الله نبيا درجة ولا مرسلا فضيلة إلا وقد جمعها لمحمد صلى الله عليه وآله، وزاد محمدا على الانبياء أضعاف ذلك درجات. فقال ابن عباس لعلي بن أبي طالب عليه السلام: أشهد يا أبا الحسن أنك من الراسخين في العلم. فقال: ويحك وما لي لا أقول ما قلت في نفس من استعظمه الله عزوجل في عظمته فقال: وإنك لعلى خلق عظيم. روي في كتاب كلمات الإمام الحسين للشيخ الشريفي. بالله عليك أخي القارئ الكريم أسمعت أو قرأت عن أحد من صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله يدافع عن رسول الله صلى الله عليه وآله بمثل هذا الذي فعله علي عليه السلام؟ والله لو ما كان في جعبته عليه السلام إلا هذه لكفته أن يكون بها أعلم الناس بعد رسوله صلى الله عليه وآله ولاستحق بها أن يستخلفه رسول الله صلى الله عليه وآله. فكان هو الوحيد الذي دافع عن رسول الله صلى الله عليه وآله و آله و جادل عنه. و هل رأيت أحدا من الصحابة فعل ذلك؟

و قد أكد الله سبحانه و تعالى هذا في آية أخرى بقوله سبحانه أفمن كان على بينة من ربه و يتلوه شاهد منه فرسول الله صلى الله عليه وآله و سلم هو من كان على بينة من ربه و شاهد منه هو علي عليه السلام و هو من رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم و يتلوه أي يأتي مباشرة من بعده أي هو الثاني بعد رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم (يا علي أخصمك بالنبوة و لا نبوة بعدي و تخصم الناس بسبع لا يحاجك فيها أحد من قريش أنت أولهم إيمانا بالله و أوفاهم بعهد الله و أقومهم بأمر الله و أقسمهم بالسوية و

أعدلهم بالرعية و أبصرهم بالقضية و أعظمهم عند الله مزية) كما جاء في حلية الأولياء و طبقات الأصفياء ورواه أخطب خوارزم في كتاب المناقب عن معاذ بن جبل. و عن علي عليه السلام قال والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيم أنزلت و أين أنزلت إن ربي و هب لي قلبا عقولا و لسانا سؤولا. و عنه أيضا قال قلت لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أوصني قال قل ربي الله ثم استقم قال قلت لله ربي و ما توفيقني إلا بالله عليه توكلت و إليه أنيب فقال ليهنك العلم أبا الحسن لقد شربت العلم شربا و نهلته نهلا. حلية الأولياء و طبقات الأصفياء. و روي أن أحمد بن حنبل سئل عن الصحابة و خلافة كل واحد منهم فذكر كلا منهم بخصاله و لم يذكر عليا, فقالوا له إنك لم تذكر أفضلهم قال من؟ قالوا علي قال : سألتموني عن الصحابة فأجبتكم إنما علي فهو نفس النبي صلى الله عليه و آله و سلم بنص القرآن الكريم (فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم و نساءنا و نساءكم و أنفسنا و أنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ) و جاء بفاطمة و علي و الحسن و الحسين للمباهلة. و قد روى النسائي في السنن الكبرى أخبرنا القاسم بن زكريا بن دينار قال حدثنا علي قال حدثنا جعفر الأحمر بن يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث عن علي قال و جعت و جعا فجئت النبي صلى الله عليه و آله فأقامني في مكانه و قام يصلي و ألقى علي طرف ثوبه ثم قال قم يا علي قد يرئت لا بأس عليك و ما دعوت لنفسي بشيء إلا دعوت لك مثله و ما دعوت بشيء إلا قد استجيب لي أو قال أعطيت إلا أنه قيل لي لا نبي بعدك. و في رواية أخرى قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لعلي (يا علي ما دعوت الله بخير إلا دعوت لك مثله و ما استعذت الله من شر إلا استعذت لك مثله). و ما دام دعاء رسول الله صلى الله عليه و آله مستجاب فكل ما دعا به له رسول الله إلا و قد أعطاه الله له بمنه و كرمه عليه و علينا, و هذا لم يعط لغيره عليه السلام. فإني والله أعجب لمن لا يستطيع التمييز بين علي عليه السلام و غيره. فليسأل الإنسان نفسه من غير علي, من ولد آدم كلهم, زوجة الله سبحانه وتعالى من فوق سبع سماوات فاطمة الزهراء خير النسوان وسيدة نساء أهل الجنة وبضعة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؟ فعن عمر وقد ذكر عنده علي قال ذلك صهر رسول

الله صلى الله عليه وسلم نزل جبريل فقال يا محمد إن الله يأمرك أن تزوج فاطمة ابنتك من علي أخرجه ابن السماك في الموافقة. وعن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني ملك فقال يا محمد ان الله تعالى يقرأ عليك السلام ويقول لك اني قد زوجت فاطمة ابنتك من علي بن أبي طالب في الملا الاعلى فزوجها منه في الارض، خرجه الامام علي بن موسى الرضا في مسنده، وعن أنس قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد إذ قال لعلي هذا جبريل يخبرني أن الله زوجك فاطمة وأشهد على تزويجها أربعين الف ملك وأوحى إلى شجرة طوبى أن انثري عليهم الدر والياقوت فنثرت عليهم الدر والياقوت فابتدرت إليه الحور العين يلتقطن في اطباق الدر والياقوت فهم يتهادونه بينهم إلى يوم القيامة. أخرجه الملا في سيرته. وعن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة حين وجهها إلى علي إن الله لما أمرني ان ازوجك من علي وأمر الملائكة أن يصطفوا صفوفاً في الجنة ثم امر شجر الجنان أن تحمل الحلي والحلل ثم امر جبريل فنصب في الجنة منبراً ثم صعد جبريل واختطب فلما فرغ نثر عليهم من ذلك فمن أخذ أحسن أو أكثر من صاحبه افتخر به إلى يوم القيامة يكفيك يا بنية هذا روي في الشريعة للأجري و في حلية الأولياء و طبقات الأصفياء و في ذخائر العقبى في فضائل ذوي القربى. من غيره طهر تطهيرا من قبل الله مع رسول الله من غير أصحاب الكساء؟ من غيره كان نفس النبي صلى الله عليه و آله و سلم؟ من غيره أوجب الله مودته من غير العترة؟ من غيره أبو ریحانتي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؟ من غيره أبو سبتي هذه الأمة؟ من غيره من نسله كل هذه الأنوار الساطعة من ذرية رسول الله؟ من غيره ولي كل مؤمن و كل مؤمنة بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؟ من غيره أخاه مرتين رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؟ من غيره تربي في حجر رسول الله؟ من غيره شهد النجوى من غير الأنبياء؟ من غيره نام في فراش رسول الله يفديه بنفسه؟ من غيره من رسول الله بمنزلة رسول الله من ربه؟ من غيره النظر في وجهه عبادة؟ من غيره يعطي الجائزة لجواز الصراط؟ من غيره يحمل لواء رسول الله لواء الحمد يوم القيامة؟ من غيره فيه تسعون خصلة من خصال الأنبياء لم يجمعها الله في غيره؟ من غيره كلف بالتبليغ عن رسول الله؟ من غيره كلف برد الودائع يوم أراد



رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الهجرة إلى المدينة المنورة؟ من غيره أعطي الراية يوم خيبر و هو محب لله و رسوله و محبوب لدى الله و رسوله وفتح الله على يديه؟ من غيره بارز مرحب و هزمه يوم خيبر و بارز عمرو بن عبد ود وهزمه يوم الخندق؟ من غيره كفى الله به المؤمنين القتال؟ من غيره بمنزلة هارون من موسى بالنسبة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ من غيره كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و ابنته فاطمة الزهراء ركنيه الوثيقين الذين يعتمد عليهما؟ من غيره عنده علم الكتاب؟ من عنده علم علي؟ من أفضى من علي؟ من أفقه من علي؟ من أزهد من علي؟ من سيد العرب غير علي؟ من إذا أحبه الإنسان كان مؤمنا و إذا أبغضه كان منافقا؟ من غيره إذا أحبه الإنسان أحب الله و إذا أبغضه أبغض الله؟ من غيره هو الإيمان كله؟ و من غيره من يكفر به فقد حبط عمله و هو في الآخرة من الخاسرين؟ فوالله لو كل واحد بدأ يسأل نفسه عن كل ما نعرفه عن علي لتبين كل شيء. و لكن هل لا يزال الناس لم يسألوا أنفسهم هذه الأسئلة؟ فأنا أشك في هذا و لكن أقول الناس تتعمد إخفاء الحقيقة و هل تخفى الحقيقة؟ كلا والله إنها لساطعة و ما تحجب أبدا. و الآية الكريمة التي يقول الله عز وجل فيها (إنما وليكم الله و رسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يوتون الزكاة و هم راعون) المائدة 55. فهي عند كثير من المفسرين و من بينهم آل البيت في حق علي عليه السلام إذ هو الوحيد الذي تصدق بخاتم و هو راع. فعن الأعمش بن غيابة بن ربيعي، قال: بينا عبد الله بن عباس جالس على شفير زمزم: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم -، إذ أقبل رجل متعمم بعمامة فجعل ابن عباس لا يقول: قال رسول الله. إلا قال الرجل: قال رسول الله، فقال ابن عباس: سألتك بالله من أنت؟ فكشف العمامة عن وجهه، وقال: يا أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا أعرفه بنفسي أنا جندب بن جنادة، البديري أبو ذر الغفاري سمعت رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - بهاتين وإلا صمتا ورأيته بهاتين وإلا عميتا يقول: علي - عليه السلام - قائد البررة وقاتل الكفرة، منصور من نصره، مخذول من خذله، أما إنني صليت مع رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - يوما من الأيام صلاة الظهر فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد شيئا فرفع السائل يده إلى

السماء وقال: اللهم اشهد أنني سألت في مسجد رسول الله فلم يعطني أحد شيئاً وكان علي - عليه السلام - راكعاً فأوماً بخصره اليمنى إليه وكان يتختم فيها، فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم من خصره، وذلك بعين رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - فلما فرغ النبي من صلاته رفع إلى السماء رأسه وقال: اللهم إن أخي موسى سألك فقال رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيراً من أهلي هارون أخي اشدد به أزري وأشركه في أمري ، فأنزلت عليه قرآناً ناطقاً: سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطاناً فلا يصلون إليكما، اللهم وأنا محمد نبيك وصفيك اللهم فاشرح لي صدري ويسر لي أمري واجعل لي وزيراً من أهلي علياً أخي اشدد به أزري - ظهري - . قال أبو زر: فوالله ما استتم رسول الله الكلمة حتى نزل جبرئيل من عند الله، فقال: يا محمد اقرأ، قال وما أقرأ قال أقرأ: إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون فكبر رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - وقال: ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون وروى هذا الخبر أبو إسحاق الثعلبي في تفسيره، والطبري وأبو بكر الرازي في كتاب أحكام القرآن، وحكاها المغربي والرماني، وهو قول مجاهد والسدي وهو المروي عن الإمام الباقر والصادق - عليهما السلام - وجميع علماء أهل البيت - عليهم السلام - ورواه السيد أبو الحمد عن أبي القاسم الحسكاني وكثير من ذلك عن مجمع البيان ونظم ذلك حسان بن ثابت فقال شعراً

أبا حسن تفديك نفسي ومهجتي \* وكل بطئ في الهدى ومسارع  
فأنت الذي أعطيت إذ كنت راكعاً \* زكاة فدتك النفس يا خير راكع  
فأنزل فيك الله خير ولاية \* وأثبتها مثني كتاب الشرائع

ثم نزلت اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً فجعل النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - يقول: الحمد لله على إكمال الدين وإتمام النعمة من الله بولاية أخي وابن عمي وخليفتي من بعدي علي بن أبي طالب - عليه السلام .

روي عن أبي رافع قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نائم أو يوحى إليه وإذا حية في جانب البيت فكرهت أن أقتلها فأوقفه فاضطجعت بينه و

بين الحية فإن كان شيء كان بي دونه فاستيقض و هو يتلو هذه الآية (إنما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا الآية ) قال الحمد لله فرآني إلى جانبه فقال ما ضجعت هنا قلت لمكان هذه الحية قال قم فاقتلها فقتلتها فحمد الله ثم أخذ بيدي فقال يا أبا رافع سيكون بعدي قوم يقاتلون عليا حقا على الله جهادهم فمن لم يستطع جهادهم بيده فلبسانه فبقبله و ليس وراء ذلك شيء. و لم العجب ؟ و حديث رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في ولاية علي عليه السلام يوم غدير خم مطابق تماما للآية الكريمة ,حيث يقول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم(من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه) فهل يشك أحد أن عدو علي عدو الله مهما كان اسمه؟ و هذا الذي رواه معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد قال لما قفل رسول الله صلى الله عليه و سلم من حجة الوداع نهى أصحابه عن شجرات بالبطحاء متقاربات أن ينزلوا حولهن ثم بعث إليهن فصلى تحتهن ثم قام فقال:أيها الناس قد نبأني اللطيف الخبير أن لم يعمر نبي إلا مثل نصف عمر الذي قبله و إني لأظن أنه يوشك أن أدعى فأجيب و إني مسؤول و أنتم مسؤولون فماذا أنتم قائلون؟ قالوا نشهد أنك قد بلغت و نصحت و جهدت فجزاك الله خيرا قال أستم تشهدون أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبده و رسوله و أن جنته حق و أن ناره حق و أن الموت حق و أن الساعة آتية لا ريب فيها و أن الله يبعث من في القبور قالوا بلى نشهد بذلك قال يا أيها الناس إن الله مولاي و أنا مولى المؤمنين و أنا أولى بهم من أنفسهم من كنت مولاه فهذا مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه ثم قال أيها الناس إني فرطكم و إنكم واردون علي الحوض حوض أعرض ما بين بصرى و صنعاء فيه قدحان من فضة و إني سألتكم حين تردون علي الحوض عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما الثقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله و طرف بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلوا و لا تبدلوا و عترتي أهل بيتي فإنه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.و أكدها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في مواطن أخرى.و من بينها هذا الحديث عن عمران بن حصين قال بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم جيشا و استعمل عليهم عليا بن أبي طالب فمضى في السرية فأصاب جارية فأنكروا عليه و تعاقد أربعة من أصحاب رسول الله

فقالوا إن لقينا رسول الله صلى الله عليه و سلم أخبرناه بما صنع علي و كان المسلمون إذا رجعوا من سفر بدأوا برسول الله صلى الله عليه و سلم فسلموا عليه ثم انصرفوا إلى رحالهم فلما قدمت السرية سلموا على النبي فقام أحد الأربعة فقال يا رسول الله ألم تر إلى علي بن أبي طالب صنع كذا و كذا فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه و سلم ثم قام إليه الثاني فقال مثل مقالته فأعرض عنه رسول الله ثم قام الثالث فقال مثل مقالته فأعرض عنه رسول الله ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا فأقبل رسول الله صلى الله عليه و سلم و الغضب يعرف في وجهه فقال ما تريدون من علي؟ ما تريدون من علي؟ ما تريدون من علي؟ إن عليا مني و أنا من علي و هو ولي كل مؤمن من بعدي. يريد كل إنسان مؤمن لأن الإخوة المصريين يقولون إنسانة يريدون المرأة و هذا لا يصح لغة. وقد شهد الذهبي في تاريخه بصحة الحديث: «عن البراء ، أن النبي بعث خالد بن الوليد إلى اليمن، يدعوهم إلى الإسلام قال البراء: فكننت فيمن خرج مع خالد فأقمنا ستة أشهر يدعوهم إلى الإسلام فلم يجيبوه . ثم إن النبي بعث علياً فأمره أن يُقفل خالداً لإلرجلٍ كان يمم مع خالد ، أحب أن يعقب مع علي فليعقب معه، فكننت فيمن عقب مع علي... هذا حديث صحيح أخرج البخاري بعضه بهذا الإسناد». انتهى. ومعناه أن النبي حلَّ جيش خالد ، لكن خالداً عصى وبقي مع بعض أصحابه للبحث عن خطأ لعلي وتوغل علي في اليمن فأسلمت على يده همدان وغيرها ، وقاتل في بعض المناطق وغنم غنائم ووزعها ، وعزل منها الخمس لرسول الله، واختار جارية فقوّم قيمتها وحسبها من سهمه من الخمس ، فرأى خالد في ذلك انتصاراً يُعوض به فشله لستة أشهر. فكتب إلى النبي مع بريدة وثلاثة أشخاص ، ووصل بريدة إلى المدينة ففرح مبغضوا علي وقالوا له عجل وأخبر النبي لتسقط مكانته عنده. لكن النتيجة كانت معكوسة عليهم فقد غضب النبي غضباً شديداً ، وأخرج من يكره علياً من الإسلام ، وقال لهم: إن حب علي إيمان وبغضه نفاق ، وإنه وليهم من بعده.. الخ. ويُعرف هذا الحديث بحديث بريدة ، وهو صحيح روته بعض المصادر بصيغ عديدة، ومنها ما في مجمع الزوائد: «عن بريدة قال: أبغضت علياً بغضاً لم أبغضه أحداً قط ! قال: وأحببت رجلاً من قريش لم أحبه إلا على بغضه علياً ! قال: فبعث ذلك الرجل على

جيش فصحبته ، ما صحبته إلا ببغضه علياً. وفي حديث: وأخذ عليٌّ جارية من الخمس ، فدعا خالد بن الوليد بريدة فقال: إغتمها فأخبر النبي ما صنع! فقدمت المدينة ، ودخلت المسجد ورسول الله في منزله وناس من أصحابه على بابه فقالوا: ما الخبر يا بريدة؟ فقلت: خيراً فتح الله على المسلمين. فقالوا: ما أقدمك؟ قلت: جارية أخذها عليٌّ من الخمس فجئت لأخبر النبي. فقالوا: فأخبر النبي فإنه يسقط من عينه، ورسول الله يسمع الكلام فخرج مغضباً فقال: ما بال أقوام ينتقصون علياً ! من تنقص علياً فقد تنقصني، ومن فارق علياً فقد فارقتني، إن علياً مني وأنا منه ، خلق من طينتي وخلق من طينة إبراهيم ، وأنا أفضل من إبراهيم ذرية بعضها من بعض و الله سميع عليم. يابريدة: أما علمت أن لعليّ أكثر من الجارية التي أخذ، وأنه وليكم بعدي؟ فقلت: يا رسول الله بالصحبة إلا بسطت يدك فبايعتني على الإسلام جديداً ! قال: فما فارقتني حتى بايعته على الإسلام .« إن بريدة يخبر في هذا الحديث أنه بفراقه علياً هنا فقد فارق رسول الله صلى الله عليه وآله و لم يرض حتى أعاد بيعته من جديد لرسول الله صلى الله عليه وآله. ومنها ما رواه الحاكم وفيه: «فتعاقد أربعة من أصحاب رسول الله إذا لقينا النبي أخبرناه بما صنع علي! قال عمران: وكان المسلمون إذا قدموا من سفر بدؤوا برسول الله، فنظروا إليه وسلموا عليه ثم انصرفوا إلى رحالهم ، فلما قدمت السرية سلموا على رسول الله فقال أحد الأربعة: يا رسول الله ، ألم تر أن علياً صنع كذا وكذا ! فأعرض عنه ! ثم قام الثاني فقال مثل ذلك ، فأعرض عنه! ثم قام الثالث فقال مثل ذلك فأعرض عنه ! ثم قام الرابع فقال: يا رسول الله ألم تر أن علياً صنع كذا وكذا! فأقبل عليه رسول الله والغضب في وجهه فقال: ما تريدون من علي ! إن علياً مني وأنا منه ، وهو ولي كل مؤمن. هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .« إلا أن يوم غدیر خم أشهرها و شهدها أكثر الصحابة قيل ما يزيد عن مائة ألف . و هذه الولاية أعلنها رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم أمام الملائكة في يوم شديد الحر حتى أن البعض جعل سراويل علي رؤوسهم. و شهد لعلي بذلك يومها عمر بن الخطاب إذ قال لعلي: بخ بخ يا بن أبي طالب أصبحت و أمسيت ولي كل مؤمن و كل مؤمنة، و شهد له بها أبو بكر يوم قال : ارقبوا محمدا في آل بيته أي أعرّفوا لهم حقهم ،وزاد البزار في رواية اللهم وال

من والاه و عاد من عاداه و أحب من أحبه و أبغض من أبغضه و انصر من نصره  
و اخذل من خذله و لما سمع أبو بكر و عمر ذلك قالوا فيما خرجهم الدارقطني عن  
سعد بن أبي وقاص أمسيت يا بن أبي طالب مولى كل مؤمن و مؤمنة.  
و لأعرف والله لهذه الكلمات من أبي بكر و عمر من معنى إلا أنهما سلما أمرهما  
لله و رسوله و اعترفا بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام لولا أن الدنيا حليت بعد  
في أعينهما. و لقد قال المقداد بن عمر : ( واعجبا لقريش ودفعهم هذا الأمر عن  
أهل بيت نبيهم وفيهم أول المؤمنين ، وابن عم الرسول ، وأفقههم في دين الله ،  
وأعظمهم عناء في الإسلام . . . والله لقد زووها عن الهادي المهدي ، الطاهر  
المتقي ، والله ما أرادوا إصلاحا للأمة ، ولا صوابا في المذاهب ، ولكنهم آثروا الدنيا  
على الآخرة فبعدا وسحقا للقوم الظالمين ) تاريخ اليعقوبي. و الشاهد على هذا أن أبا  
بكر قال لما تولى الخلافة وليت عليكم و لست بخير منكم. فلم فهمت هنا على أنها  
الإمامة السياسية أو الخلافة ولا تفهم بهذا المعنى عندما قالها رسول الله صلى الله  
عليه و آله و سلم في حق علي عليه السلام؟ مع أنه ثبت و أن رسول الله صلى الله  
عليه و آله و سلم لما خرج بالناس في غزوة تبوك فقال له علي أخرج معك فقال له  
نبي الله صلى الله عليه و آله و سلم لا فبكي علي فقال أما ترضى أن تكون مني  
بمنزلة هرون من موسى إلا أنك ليس بنبي إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي.  
هذا بغض النظر عن أن عليا نفس النبي بنص القرآن الكريم.ولما قال رسول الله  
صلى الله عليه و آله و سلم يوم الغدير في هذا الحديث المتواتر ألت أولى  
بالمؤمنين من أنفسهم قالوا بلى قال من كنت مولاه فهذا علي مولاه أي فكذلك علي  
أولى بكل مؤمن من نفسه كما هو عليه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. و  
أخرج أيضا قيل لعمر إنك تصنع بعلي شيئا لا تصنعه بأحد من الصحابة قال إنه  
مولاي. و هذا ما يؤكد ما سبق ذكره.و في تفسير الثعلبي عن بن عيينة أن النبي  
صلى الله عليه و سلم لما قال ذلك طار في الآفاق فبلغ الحارث بن النعمان فأتى  
رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال يا محمد أمرتنا عن الله بالشهادتين فقبلنا و  
بالصلاة و الزكاة و الصيام و الحج فقبلنا ثم لم ترض حتى رفعت بضبعي ابن عمك  
تفضله علينا فهذا شيء منك أو من الله؟ فقال والذي لا إله إلا هو إنه من الله فولى

و هو يقول: اللهم إن كان ما يقوله محمد حقا فأمطر علينا حجارة من السماء أو إئتنا بعذاب أليم فما وصل راحلته حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته فخرج من دبره فقتله و نزلت سأل سائل بعذاب واقع {المعارج/1} للكافرين ليس له دافع {المعارج/2} من الله ذي المعارج {المعارج/3}. و والله إني لأرى فيمن يكذب و يضعف كل ما ورد عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم في حق علي و كل آل البيت إلا أنه يضمّر في قلبه ما نطق به الحارث بن النعمان وكان هذا الأخير أشجع منهم. و كل الصحابة يشهدون لعلي بذلك.

شيء من علمه عليه السلام

كما ينبغي لي أن أذكر هنا خطبتيه المشهورتين بدون ألف و أخرى بدون نقط: يروى أنه جلس جماعة من صحابة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يتذكرون فتذكروا الحروف الهجائية وأجمعوا على أن حرف الألف هو أكثر دخولا في الكلام فقام علي بن أبي طالب عليه السلام وارتجل هذه الخطبة الخالية من الألف وهي تتكون من 700 كلمة أو 2745 حرفا ما عدا ما ذكره فيها من القران. قال حمدت وعظمت من عظمت منته , وسبغت نعمته , وسبقت غضبه رحمته , وتمت كلمته , ونفذت مشيئته , وبلغت قضيته . حمدته حمد مقر بتوحيده ومؤمن من ربه مغفرة تنجيته , يوم يشغل عن فصيلته وبنيه . ونستعينه ونسترشده ونشهد به ونؤمن به , ونتوكل عليه , ونشهد له تشهد مخلص موقن , وتقدير ممتن , ونوحده توحيد عبد مدعن , ليس له شريك في ملكه , ولم يكن له ولي في صنعه , جل عن وزير ومشير , وعون ومعين ونظير , علم فستر , ونظر فجير , وملك فقهر , وعصي فغفر , وحكم فعدل , لم يزل ولم يزول , ليس كمثلته شيء , وهو قبل كل شيء وبعد كل شيء , رب متفرد بعزته , متمكن بقوته , متقدس بعلوه متكبر بسموه , ليس يدركه بصر , وليس يحيطه نظر , قوي منيع , رؤوف رحيم , عجز عن وصفه من يصفه , وصل به من نعمته من يعرفه , قرب فبعد , وبعد فقرب , مجيب دعوة من يدعوه , ويرزقه ويحبوه

ذو لطف خفي ، وبطش قوي ، ورحمته موسعه ، وعقوبته موجعة ، رحمته جنة عريضة مونقة ، وعقوبته جحيم ممدودة موثقة . وشهدت ببعث محمد عبده ورسوله ، وصفيه ونبيه وحبيبه وخليته ، صلاة تحظيه ، وتزلفه وتعليه ، وتقربه وتدنيه ، بعثه في خير عصر ، وحين فترة كفر ، رحمة لعبيده ومنة لمزيده ، ختم به نبوته ، ووضح به حجته فوعظ ونصح ، وبلغ وكدح ، رؤوف بكل مؤمن رحيم ، رضي ولي زكي عليه رحمة وتسليم ، وبركة وتكريم ، من رب رؤوف رحيم ، قريب مجيب . موصيكم جميع من حضر ، بوصية ربكم ، ومذكركم بسنة نبيكم ، فعليكم برهبة تسكن قلوبكم ، وخشية تذرف دموعكم وتتجكم ، قبل يوم تذهلكم وتبلكم ، يوم يفوز فيه من ثقل وزن حسنته ، وخف وزن سيئته ، وليكن سؤلكم سؤل ذلة وخضوع ، وشكروخشوع ، وتوبة ونزوع ، وندم ورجوع ، وليغتنم كل مغتنم منكم صحته قبل سقمه ، وشيبيته قبل هرمه فكبره ومرضه ، وسعته وفرغته قبل شغله وثروته قبل فقره ، وحضره قبل سفره ، من قبل يكبر ويهرم ويمرض ويسقم ويمله طبيبه ويعرض عنه حبيبه ، وينقطع عمره ويتغير عقله . قبل قولهم هو معلوم وجسمه مكهول ، وقبل وجوده في نزع شديد ، وحضور كل قريب وبعيد ، وقلب شخوص بصره ، وطموح نظره ، ورشح جبينه ، وخطف عرينه ، وسكون حنينه ، وحديث نفسه ، وحفر رسمه ، وبكي عرسه ، ويتم منه ولده ، وتفرق عنه عدوه وصديقه ، وقسم جمعه ، وذهب بصره وسمعته ، ولقي ومدد ، ووجه وجر ، وعري وغسل ، وجفف وسجى ، وبسط له وهيئ ، ونشر عليه كفته ، وشد منه ذقنه ، وقبض وودع وسلم عليه ، وحمل فوق سريره وصلي عليه ، ونقل من دور مزخرفة وقصور مشيدة ، وحجر متحدة ، فجعل في طريق ملحود ، ضيق موصود ، بلبن منضود ، مسعف بجلمود ، وهيل عليه غفره ، وحشي عليه مدره ، وتخفق صدره ، ونسي خبره ، ورجع عنه وأليه وصفيه ونديمه ونسيبه ، وتبدل به قريبه وحبيبه ، فهو حشو قبر ، ورهين قفر ، يسعى في جسمه دود قبره ، ويسيل صديده على صدره ونحره ، يسحق تربه لحمه ، وينشف دمه ويرم عظمه ، حتى يوم محشرة ونشره ،



فينشر من قبره وينفخ في صوره ، ويدعى لحشره ونشوره ، فتلّم بعزه قبور ، وتحصل سريرة صدور ، وجئ بكل صديق وشهيد ونطيق ، وقعد للفصل قدير ، بعبده خبير بصير ، فكم من زفرة تعنيه ، وحسرة تقصيه في موقف مهيل ومشهد جليل بين يدي ملك عظيم بكل صغيرة وكبيرة عليم ، حينئذ يجمعه عرفه ومصيره قلعة عبرته غير مرحومة ، وصرخته غير مسموعة ، وحجته غير مقبولة ، تنشر صحيفته ، وتبين جريرته ، حين نظر في سور عمله ، وشهدت عينه بنظره ، ويده ببطشه ، ورجله بخطوه ، وفرجه بلمسه ، وجلده بمسه ، وشهد منكر ونكير ، وكشف له من حيث يصير ، وغلل ملكه يده ، وسيق وسحب وحده ، فورد جهنم بكرب وشده ، فظل يعذب في جحيم ، ويسقى شربة من حميم ، يشوى وجهه ، ويسلخ جلده ، ويضربه زبينه بمقمة من حديد ، يعود جلده بعد نضجه وهو جلد جديد ، يستغيث فيعرض عنه خزنة جهنم ، ويستصرخ فلم يجده ندم ولم ينفعه حينئذ ندمه . نعوذ برب قدير من شر كل مضير ، ونطلب منه عفو من رضي عنه ، ومغفرة من قبل منه ، فهو ولي سؤلي ، ومنجح طلبتي ، فمن زحزح عن تعذيب ربه ، جعل في جنة قربه ، خلد في قصور مشيده ، وملك حور عين وعده وطيف عليه بكؤوس ، وسكن في جنة فردوس ، وتقلب في نعيم ، وسقي من تسنيم وشرب من عين سلسبيل قد مزج بزنجبيل ختم بمسك ، مستديم للملك ، مستشعر بسرور ، يشرب من خمور ، في روض مغدق ، ليس يبرق ، فهذه منزلة من خشى ربه ، وحذر ذنبه ونفسه ، قوله قول فصل ، وحكمه حكم عدل ، قص قصص ، ووعظ نص ، بتنزيل من حكيم حميد ، نزل به روح قدس متين ، مبين من عند رب كريم ، على نبي مهدي رحمة للمؤمنين ، وسيد حلت عليه سفره ، مكرمون برره ، وعدت برب عليم حكيم ، قدير رحيم ، من شر عدو ولعين رجيم يتضرع متضرع كل منكم ، ويبتهل مبتهلكم ، ويستغفر رب كل مذنوب لي ولكم . خطبة لأمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام لكن بدون نقط .... الحمد لله الملك المحمود ، المالك الودود مصور كل مولود ، ومآل كل

مطروود، ساطح المهاد وموطد الأطواد، ومرسل الأمطار ومسهل الأوطار، عالم الأسرار ومدركها، ومدمر الأملاك ومهلكها، ومكور الدهور ومكررها، ومورد الأمور ومصدرها، عم سماحه وكمل ركامه، وهمل، طاوول السؤال والأمل، وأوسع الرمل وأرمل، أحمده حمدا ممدودا، وأوحده كما وحد الأواه، وهو الله لا إله للأمم سواه ولا صادع لما عدل له وسواه أرسل محمدا علما للإسلام وإماما للحكام سددا للرعاع ومعطل أحكام ود وسواع، أعلم وعلم، وحكم وأحكم، وأصل الأصول، ومهد وأكد الموعود وأوعد أوصل الله له الاكرام، وأودع روحه الإسلام، ورحم آله واهله الكرام، ما لمع رائل وملع دال، وطلع هلال، وسمع إهلال، إعملوا رعاكم الله أصلح الأعمال واسلكوا مسالك الحلال، واطرحوا الحرام ودعوه، واسمعوا أمر الله وعوه، واصلوا الأرحام وراعوها وعاصوا الأهواء واردعوها، وصاهروا أهل الصلاح والورع وصارموا رهط اللهو والطمع، ومصاهركم أظهرا الأحرار مولدا وأسراهم سؤددا، وأحلامكم موردا، وهاهو أمكم وحل حرمكم مملكا عروسكم المكرمه وما مهر لها كما مهر رسول الله أم سلمه، وهو اكرم صهر أودع الأولاد وملك ما أراد وما سهل مملكه ولا هم ولا وكس ملاحمه ولا وصم، اسأل الله حكم أحماد وصاله، ودوام إسعاده، وأهلهم كلا إصلاح حاله والأعداد لمآله ومعاده وله الحمد السرمد والمدح لرسوله أحمد.

و يكفيك قراءة نهج البلاغة ليكون دليلك أولا إلى علم علي عليه السلام ثم دليلك إلى القرآن و السنة النبوية الأصيلة إذ هو مع القرآن و القرآن معه لقول رسول الله صلى الله عليه و آله علي مع القرآن و القرآن مع علي. و نستعرض خطبة من خطبه عليه السلام الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون و لا يحصي نعماءه العادون و لا يؤدي حقه المجتهدون الذي لا يدرکه بعد أنهمم و لا يناله غوص الفطن الذي ليس لصيفته حد محدود و لا نعت موجود و لا وقت معدود و لا أجل ممدود فطر الخلائق بقدرته و نشر الرياح برحمته و وتد بالصخور ميدان أرضه أول الدين

مَعْرِفَتُهُ وَ كَمَالُ مَعْرِفَتِهِ التَّصَدِيقُ بِهِ وَ كَمَالُ التَّصَدِيقِ بِهِ تَوْحِيدُهُ وَ كَمَالُ تَوْحِيدِهِ  
الإِخْلَاصُ لَهُ وَ كَمَالُ الإِخْلَاصِ لَهُ نَفْيُ الصِّفَاتِ عَنْهُ لِشَهَادَةِ كُلِّ صِفَةٍ أَنَّهَا غَيْرُ  
المَوْصُوفِ وَ شَهَادَةِ كُلِّ مَوْصُوفٍ أَنَّهُ غَيْرُ الصِّفَةِ فَمَنْ وَصَفَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ فَقَدْ قَرَنَهُ  
وَ مَنْ قَرَنَهُ فَقَدْ تَنَاءَهُ وَ مَنْ تَنَاءَهُ فَقَدْ جَزَّاهُ وَ مَنْ جَزَّاهُ فَقَدْ جَهَلَهُ وَ مَنْ جَهَلَهُ فَقَدْ أَشَارَ  
إِلَيْهِ وَ مَنْ أَشَارَ إِلَيْهِ فَقَدْ حَدَّهُ وَ مَنْ حَدَّهُ فَقَدْ عَدَّهُ وَ مَنْ قَالَ فِيهِمْ فَقَدْ ضَمَّنَهُ وَ مَنْ  
قَالَ عَلَامَ فَقَدْ أَخْلَى مِنْهُ كَائِنٌ لَا عَنْ حَدِيثٍ مُوجُودٍ لَا عَنْ عَدَمٍ مَعَ كُلِّ شَيْءٍ لَا  
بِمُقَارَنَةٍ وَ غَيْرُ كُلِّ شَيْءٍ لَا بِمُزِيلَةٍ فَاعِلٌ لَا بِمَعْنَى الحَرَكَاتِ وَ الآلَةُ بِصِيرٍ إِذْ لَا  
مَنْظُورَ إِلَيْهِ مِنْ خَلْقِهِ مُتَوَحِّدٌ إِذْ لَا سَكَنَ يَسْتَأْنِسُ بِهِ وَ لَا يَسْتَوْحِشُ لِفَقْدِهِ أَنْشَأَ الخَلْقَ  
إِنْشَاءً وَ ابْتَدَأَهُ ابْتِدَاءً بِلا رَوِيَّةٍ أَجَالَهَا وَ لَا تَجْرِبَةَ اسْتِفَادَهَا وَ لَا حَرَكَةَ أَحَدَثَهَا وَ لَا  
هَمَامَةَ نَفْسٍ اضْطَرَبَ فِيهَا أَحَالَ الأَشْيَاءَ لِأَوْقَاتِهَا وَ لَأَمَّ بَيْنَ مُخْتَلِفَاتِهَا وَ غَرَزَ  
غَرَائِزَهَا وَ أَلَزَمَهَا أَشْبَاحَهَا عَالِمًا بِهَا قَبْلَ ابْتِدَائِهَا مُحِيطًا بِحُدُودِهَا وَ انْتِهَائِهَا عَارِفًا  
بِقَرَائِنِهَا وَ أَحْنَائِهَا ثُمَّ أَنْشَأَ سُبْحَانَهُ فَتَقَّ الأَجْوَاءَ وَ شَقَّ الأَرْجَاءَ وَ سَكَّائِكَ الهَوَاءَ  
فَأَجْرَى فِيهَا مَاءً مُتَلَاطِمًا تَيَّارُهُ مُتْرَاكِمًا زَخَّارُهُ حَمَلُهُ عَلَى مَتْنِ الرِّيحِ العَاصِفَةِ وَ  
الرُّعْزَعِ القَاصِفَةِ فَأَمْرَهَا بَرْدَهُ وَ سَلَطَهَا عَلَى شِدِّهِ وَ قَرَنَهَا إِلَى حَدِّهِ الهَوَاءَ مِنْ تَحْتِهَا  
فَتَيْقُ وَ المَاءَ مِنْ فَوْقِهَا دَفِيقُ ثُمَّ أَنْشَأَ سُبْحَانَهُ رِيحًا اعْتَقَمَ مَهَبُّهَا وَ أَدَامَ مُرَبِّهَا وَ  
أَعَصَفَ مَجْرَاهَا وَ أْبَعَدَ مَنْشَأَهَا فَأَمْرَهَا بِتَضْفِيقِ المَاءِ الرَّخَّارِ وَ إِثَارَةِ مَوْجِ البِحَارِ  
فَمَخَضَتْهُ مَخَضَ السِّقَاءِ وَ عَصَفَتْ بِهِ عَصْفَهَا بِالْفَضَاءِ تَرُدُّ أَوَّلَهُ إِلَى آخِرِهِ وَ سَاجِيَهُ  
إِلَى مَائِرِهِ حَتَّى عَبَّ عُبَابُهُ وَ رَمَى بِالزَّبَدِ رُكَامَهُ فَرَفَعَهُ فِي هَوَاءٍ مُنْفَتِقٍ وَ جَوٍّ مُنْفَهَقٍ  
فَسَوَّى مِنْهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ جَعَلَ سُفْلَهُنَّ مَوْجًا مَكْفُوفًا وَ عَلَيَاهُنَّ سَفْفًا مَحْفُوظًا وَ سَمَكًا  
مَرْفُوعًا بِغَيْرِ عَمَدٍ يَدْعُمُهَا وَ لَا دِسَارٍ يَنْظِمُهَا ثُمَّ رَبَّنَهَا بِزِينَةِ الكَوَاكِبِ وَ ضِيَاءِ  
الثَّوَابِقِ وَ أَجْرَى فِيهَا سِرَاجًا مُسْتَطِيرًا وَ قَمَرًا مُنِيرًا فِي فَلَكٍ دَائِرٍ وَ سَفْفٍ سَائِرٍ وَ رَقِيمٍ  
مَائِرٍ. ثُمَّ فَتَقَّ مَا بَيْنَ السَّمَوَاتِ العُلَا فَمَلَأَهُنَّ أَطْوَارًا مِنْ مَلَائِكَتِهِ مِنْهُمُ سُجُودٌ لَا  
يَرْكَعُونَ وَ رُكُوعٌ لَا يَنْتَصِبُونَ وَ صَافُونَ لَا يَتَزِيلُونَ وَ مُسَبِّحُونَ لَا يَسْأَمُونَ لَا يَعْشَاهُمْ

نَوْمِ الْعُيُونِ وَ لَا سَهْوِ الْعُقُولِ وَ لَا فِتْرَةَ الْأَبْدَانِ وَ لَا غَفْلَةَ النَّسِيَانِ وَ مِنْهُمْ أَمْنَاءُ عَلَى  
وَحْيِهِ وَ أَلْسِنَةٌ إِلَى رُسُلِهِ وَ مُخْتَلِفُونَ بِقَضَائِهِ وَ أَمْرِهِ وَ مِنْهُمْ الْحَفَظَةُ لِعِبَادِهِ وَ السَّدَنَةُ  
لِابْتَوَابِ جَنَانِهِ وَ مِنْهُمْ الثَّابِتَةُ فِي الْأَرْضِينَ السُّفْلَى أَقْدَامُهُمْ وَ الْمَارِقَةُ مِنَ السَّمَاءِ الْعُلْيَا  
أَعْنَاقُهُمْ وَ الْخَارِجَةُ مِنَ الْأَقْطَارِ أَرْكَانُهُمْ وَ الْمُنَاسِبَةُ لِقَوَائِمِ الْعَرْشِ أَكْتَافُهُمْ نَاكِسَةٌ دُونَهُ  
أَبْصَارُهُمْ مُتَلَفِعُونَ تَحْتَهُ بِأَجْنِحَتِهِمْ مَضْرُوبَةٌ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ مَنْ دُونَهُمْ حُجُبُ الْعِرَّةِ وَ  
أَسْتَارُ الْفُؤَدَةِ لَا يَتَوَهَّمُونَ رَبَّهُمْ بِالتَّصْوِيرِ وَ لَا يُجْزُونَ عَلَيْهِ صِفَاتِ الْمَصْنُوعِينَ وَ لَا  
يَحْدُونَهُ بِالْأَمَاكِنِ وَ لَا يُشِيرُونَ إِلَيْهِ بِالنَّظَائِرِ . ثُمَّ جَمَعَ سُبْحَانَهُ مِنْ حَزَنِ الْأَرْضِ وَ  
سَهْلِهَا وَ عَذْبِهَا وَ سَبَخَهَا تَرْبَةً سَنَّاها بِالْمَاءِ حَتَّى خَلَصَتْ وَ لَاطَهَا بِالْبَلَّةِ حَتَّى لَزِبَتْ  
فَجَبَلَ مِنْهَا صُورَةَ ذَاتِ أَحْنَاءٍ وَ وُصُولٍ وَ أَعْضَاءٍ وَ فُصُولٍ أَجْمَدَهَا حَتَّى اسْتَمْسَكَتْ  
وَ أَصْلَدَهَا حَتَّى صَلَصَلَتْ لَوْقَتِ مَعْدُودٍ وَ أَمَدٍ مَعْلُومٍ ثُمَّ نَفَخَ فِيهَا مِنْ رُوحِهِ فَمَثَلَتْ  
إِنْسَانًا ذَا أَدْهَانٍ يُحْيِلُهَا وَ فِكْرٍ يَتَصَرَّفُ بِهَا وَ جَوَارِحٍ يَخْتَدِمُهَا وَ أَدَوَاتٍ يَقْبَلُهَا وَ  
مَعْرِفَةٍ يَفْرُقُ بِهَا بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ وَ الْأَذْوَاقِ وَ الْمَشَامِّ وَ الْأَلْوَانِ وَ الْأَجْنَاسِ  
مَعْجُونًا بِطِينَةِ الْأَلْوَانِ الْمُخْتَلِفَةِ وَ الْأَشْبَاهِ الْمُتَوَلِّفَةِ وَ الْأَضْدَادِ الْمُتَعَادِيَةِ وَ الْأَخْلَاطِ  
الْمُتَبَايِنَةِ مِنَ الْحَرِّ وَ الْبَرْدِ وَ النَّبَلَةِ وَ الْجُمُودِ وَ اسْتَأْدَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ الْمَلَائِكَةَ وَ دَبَّعَتْهُ  
لَدَيْهِمْ وَ عَهَدَ وَصِيَّتَهُ إِلَيْهِمْ فِي الْإِدْعَانِ بِالسُّجُودِ لَهُ وَ الْخُنُوعِ لِتَكْرِمَتِهِ فَقَالَ سُبْحَانَهُ  
اسْجُدُوا لِأَدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ اعْتَرَتْهُ الْحَمِيَّةُ وَ غَلَبَتْ عَلَيْهِ الشَّقْوَةُ وَ تَعَزَّرَ بِخَلْقَةِ  
النَّارِ وَ اسْتَوَهَنَ خَلْقَ الصَّلْصَالِ فَأَعْطَاهُ اللَّهُ النَّظْرَةَ اسْتِحْقَاقًا لِلْسُّخْطَةِ وَ اسْتِثْمَامًا  
لِلْبَلِيَّةِ وَ إِنْجَازًا لِلْعِدَّةِ فَقَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ . ثُمَّ أَسْكَنَ  
سُبْحَانَهُ أَدَمَ دَارًا أَرْغَدَ فِيهَا عَيْشُهُ وَ آمَنَ فِيهَا مَحَلَّتُهُ وَ حَذَّرَهُ إِبْلِيسَ وَ عَادَوْتَهُ فَاغْتَرَّهُ  
عَدُوُّهُ نَفَاسَةً عَلَيْهِ بِدَارِ الْمَقَامِ وَ مُرَافَقَةِ الْأَبْرَارِ فَبَاعَ الْيَقِينَ بِشَكِّهِ وَ الْعَزِيمَةَ بِوَهْنِهِ وَ  
اسْتَبَدَّلَ بِالْجَدَلِ وَجَلًّا وَ بِالْإِغْتِرَارِ نَدْمًا ثُمَّ بَسَطَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لَهُ فِي تَوْبَتِهِ وَ لِقَاءِ كَلِمَةِ  
رَحْمَتِهِ وَ وَعْدِهِ الْمَرَدِّ إِلَى جَنَّتِهِ وَ أَهْبَطَهُ إِلَى دَارِ الْبَلِيَّةِ وَ تَنَاسَلَ الذُّرِّيَّةَ . وَ اصْطَفَى  
سُبْحَانَهُ مِنْ وَلَدِهِ أَنْبِيَاءَ أَخَذَ عَلَى الْوَحْيِ مِيثَاقَهُمْ وَ عَلَى تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ أَمَانَتَهُمْ لِمَا بَدَّلَ

أَكْثَرَ خَلَقِهِ عَهْدَ اللَّهِ إِلَيْهِمْ فَجَهِلُوا حَقَّهُ وَ اتَّخَذُوا الْأَنْدَادَ مَعَهُ وَ اجْتَالَتْهُمْ الشَّيَاطِينُ عَنْ  
 مَعْرِفَتِهِ وَ اقْتَطَعَتْهُمْ عَنْ عِبَادَتِهِ فَبَعَثَ فِيهِمْ رَسُولَهُ وَ وَاتَرَ إِلَيْهِمْ أَنْبِيَاءَهُ لِيَسْتَأْذُوهُمْ  
 مِيثَاقَ فِطْرَتِهِ وَ يُذَكِّرُوهُمْ مَنْسِيَّ نِعْمَتِهِ وَ يَحْتَجُّوا عَلَيْهِمِ بِالتَّبْلِيغِ وَ يُبَيِّرُوا لَهُمْ دَفَائِنَ  
 الْعُقُولِ وَ يُرُوهُمْ آيَاتِ الْمَقْدِرَةِ مِنْ سَفْفِ فَوْقَهُمْ مَرْفُوعٍ وَ مِهَادٍ تَحْتَهُمْ مَوْضُوعٍ وَ  
 مَعَايِشَ نُحْيِيهِمْ وَ آجَالَ نُفْيِيهِمْ وَ أَوْصَابٍ تُهْرِمُهُمْ وَ أَحْدَاثٍ تَتَابَعُ عَلَيْهِمْ وَ لَمْ يُحِلْ  
 اللَّهُ سُبْحَانَهُ خَلْقَهُ مِنْ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ أَوْ كِتَابٍ مُنْزَلٍ أَوْ حُجَّةٍ لَازِمَةٍ أَوْ مَحَجَّةٍ قَائِمَةٍ رُسُلًا  
 لَا تُقْصِرُ بِهِمْ قَلَّةَ عَدَدِهِمْ وَ لَا كَثْرَةَ الْمُكْذِبِينَ لَهُمْ مِنْ سَابِقِ سُمِّيَ لَهُ مَنْ بَعْدَهُ أَوْ  
 غَابِرِ عَرَفَهُ مَنْ قَبْلَهُ عَلَى ذَلِكَ نَسَلَتِ الْقُرُونُ وَ مَضَتِ الدُّهُورُ وَ سَلَفَتِ الْأَبَاءُ وَ  
 خَلَفَتِ الْأَبْنَاؤُ . إِلَى أَنْ بَعَثَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ ( صلى الله عليه وآله )  
 لِإِنْجَارِ عِدَّتِهِ وَ إِتْمَامِ نُبُوتِهِ مَأْخُودًا عَلَى النَّبِيِّينَ مِيثَاقُهُ مَشْهُورَةٌ سِمَاتُهُ كَرِيمًا مِيلَادُهُ وَ  
 أَهْلُ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ مَلَأَ مُتَفَرِّقَةً وَ أَهْوَاءَ مُنْتَشِرَةً وَ طَرَائِقُ مُتَشَتَّتَةً بَيْنَ مُشَبِّهِهِ لِلَّهِ بِخَلْقِهِ  
 أَوْ مُلْحَدٍ فِي اسْمِهِ أَوْ مُشِيرٍ إِلَى غَيْرِهِ فَهَدَاهُمْ بِهِ مِنَ الضَّلَالَةِ وَ أَنْقَذَهُمْ بِمَكَانِهِ مِنَ  
 الْجَهَالَةِ ثُمَّ اخْتَارَ سُبْحَانَهُ لِمُحَمَّدٍ ( صلى الله عليه وآله ) لِقَاءَهُ وَ رَضِيَ لَهُ مَا عِنْدَهُ  
 وَ أَكْرَمَهُ عَنْ دَارِ الدُّنْيَا وَ رَغِبَ بِهِ عَنْ مَقَامِ الْبُلُوَى فَقَبَضَهُ إِلَيْهِ كَرِيمًا ( صلى الله  
 عليه وآله ) وَ خَلَفَ فِيكُمْ مَا خَلَفَتِ الْأَنْبِيَاءُ فِي أُمَّهَا إِذْ لَمْ يَتْرُكُوهُمْ هَمَلًا بَغَيْرِ طَرِيقٍ  
 وَاضِحٍ وَ لَا عِلْمٍ قَائِمٍ . كِتَابَ رَبِّكُمْ فِيكُمْ مُبَيَّنًّا حَلَالَهُ وَ حَرَامَهُ وَ فَرَائِضَهُ وَ فَضَائِلَهُ وَ  
 نَاسِخَهُ وَ مَنْسُوخَهُ وَ رُخْصَهُ وَ عَزَائِمَهُ وَ خَاصَّهُ وَ عَامَّهُ وَ عِبْرَهُ وَ أَمْثَالَهُ وَ مُرْسَلَهُ وَ  
 مَخْدُودَهُ وَ مُحْكَمَهُ وَ مُتَشَابِهَهُ مُفَسِّرًا مُجْمَلَهُ وَ مُبَيَّنًّا غَوَامِضَهُ بَيْنَ مَاخُودٍ مِيثَاقِ عِلْمِهِ  
 وَ مُوسَعٍ عَلَى الْعِبَادِ فِي جَهْلِهِ وَ بَيْنَ مُنْبَتٍ فِي الْكِتَابِ فَرُضُهُ وَ مَعْلُومٍ فِي السُّنَّةِ  
 نَسْخُهُ وَ وَاجِبٍ فِي السُّنَّةِ أَخْذُهُ وَ مُرْخَّصٍ فِي الْكِتَابِ تَرْكُهُ وَ بَيْنَ وَاجِبٍ بِوَقْتِهِ وَ زَائِلٍ  
 فِي مُسْتَقْبَلِهِ وَ مُبَايِنٍ بَيْنَ مَحَارِمِهِ مِنْ كَبِيرٍ أَوْعَدَ عَلَيْهِ نِيرَانَهُ أَوْ صَغِيرٍ أَرْصَدَ لَهُ  
 غُفْرَانَهُ وَ بَيْنَ مَقْبُولٍ فِي أَدْنَاهُ مُوسَعٍ فِي أَفْصَاهُ . وَ فَرَضَ عَلَيْكُمْ حَجَّ بَيْتِهِ الْحَرَامِ  
 الَّذِي جَعَلَهُ قِبْلَةً لِلْأَنَامِ يَرِدُونَهُ وَرُودَ الْأَنْعَامِ وَ يَأْلَهُونَ إِلَيْهِ وَ لُؤَى الْحَمَامِ وَ جَعَلَهُ سُبْحَانَهُ

عَلَامَةً لِّتَوَاضُعِهِمْ لِعَظَمَتِهِ وَ إِذْعَانِهِمْ لِعِزَّتِهِ وَ اخْتَارَ مِنْ خَلْقِهِ سُمَاعاً أَجَابُوا إِلَيْهِ  
دَعْوَتَهُ وَ صَدَّقُوا كَلِمَتَهُ وَ وَقَفُوا مَوَاقِفَ أَنْبِيَائِهِ وَ تَشَبَّهُوا بِمَلَائِكَتِهِ الْمُطِيفِينَ بِعَرْشِهِ  
يُحْرِزُونَ الْأَرْبَاحَ فِي مَنْجَرِ عِبَادَتِهِ وَ يَتَبَادَرُونَ عِنْدَهُ مَوْعِدَ مَغْفِرَتِهِ جَعَلَهُ سُبْحَانَهُ وَ  
تَعَالَى لِلْإِسْلَامِ عِلْمًا وَ لِلْعَائِدِينَ حَرَمًا فَرَضَ حَقَّهُ وَ أَوْجَبَ حَجَّهُ وَ كَتَبَ عَلَيْكُمْ وَفَادَتَهُ  
فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَ مَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ  
غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ . بحار الأنوار .

ومن خطبة له عليه السلام تسمى القاصعة

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَبَسَ الْعِزَّ وَالْكَبْرِيَاءَ وَاخْتَارَهُمَا لِنَفْسِهِ دُونَ خَلْقِهِ وَجَعَلَهُمَا حِمَى وَحَرَمًا  
عَلَى غَيْرِهِ وَاضْطَفَاهُمَا لِجَلَالِهِ .

رأس العصيان

وَجَعَلَ اللَّعْنَةَ عَلَى مَنْ نَارَعَهُ فِيهِمَا مِنْ عِبَادِهِ ثُمَّ اخْتَبَرَ بِذَلِكَ مَلَائِكَتَهُ الْمُفَرِّقِينَ لِيَمِيزَ  
الْمُتَوَاضِعِينَ مِنْهُمْ مِنَ الْمُسْتَكْبِرِينَ فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَهُوَ الْعَالِمُ بِمُضْمَرَاتِ الْقُلُوبِ  
وَمَحْجُوبَاتِ الْغُيُوبِ إِنِّي خَالِقُ بَشَرًا مِنْ طِينٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا  
لَهُ سَاجِدِينَ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِيسَ اعْتَرَضَتْهُ الْحَمِيَّةُ فَأَفْتَحَرَ عَلَى  
آدَمَ بِخَلْقِهِ وَتَعَصَّبَ عَلَيْهِ لِأَصْلِهِ فَعَدُوُّ اللَّهِ إِمَامُ الْمُتَعَصِّبِينَ وَسَلَفُ الْمُسْتَكْبِرِينَ الَّذِي  
وَضَعَ أَسَاسَ الْعَصْبِيَّةِ وَنَارَعَ اللَّهَ رِدَاءَ الْجَبْرِيَّةِ وَادَّرَعَ لِبَاسَ التَّعَزُّزِ وَخَلَعَ قِنَاعَ التَّدَلُّلِ أ  
لَا تَرُونَ كَيْفَ صَغَّرَهُ اللَّهُ بِتَكْبَرِهِ وَوَضَعَهُ بِتَرْفُوعِهِ فَجَعَلَهُ فِي الدُّنْيَا مَذْحُورًا وَأَعَدَّ لَهُ فِي  
الْآخِرَةِ سَعِيرًا .

ابتلاء الله لخلقه

وَلَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ مِنْ نُورٍ يَخْطَفُ الْأَبْصَارَ ضِيَاؤُهُ وَيَبْهَرُ الْعُقُولَ رُؤَاؤُهُ  
وَطِيبٌ يَأْخُذُ الْأَنْفَاسَ عَرْفُهُ لَفَعَلَ وَلَوْ فَعَلَ لَظَلَّتْ لَهُ الْأَعْنَاقُ خَاضِعَةً وَلَخَفَّتِ الْبُلُوبُ

فِيهِ عَلَى الْمَلَائِكَةِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَبْتَلِي خَلْقَهُ بِبَعْضِ مَا يَجْهَلُونَ أَصْلَهُ تَمَيِّزاً  
بِالِاخْتِبَارِ لَهُمْ وَتَفِيئاً لِلِاسْتِكْبَارِ عَنْهُمْ وَإِبْعَاداً لِلْخِيَلَاءِ مِنْهُمْ .

### طلب العبرة

فَاعْتَبِرُوا بِمَا كَانَ مِنْ فِعْلِ اللَّهِ بِإِبْلِيسَ إِذْ أَحْبَطَ عَمَلَهُ الطَّوِيلَ وَجَهَدَهُ الْجَهِيدَ وَكَانَ قَدْ  
عَبَدَ اللَّهَ سِتَّةَ آلَافِ سَنَةٍ لَا يُدْرَى أَمْ مِنْ سِنِي الدُّنْيَا أَمْ مِنْ سِنِي الآخِرَةِ عَنْ كَبِيرِ سَاعَةٍ  
وَاحِدَةٍ فَمَنْ ذَا بَعْدَ إِبْلِيسَ يَسْلُمُ عَلَى اللَّهِ بِمِثْلِ مَعْصِيَتِهِ كَلَّا مَا كَانَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِيُدْخِلَ  
الْجَنَّةَ بَشَراً بِأَمْرٍ أَخْرَجَ بِهِ مِنْهَا مَلَكاً إِنَّ حُكْمَهُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ وَأَهْلِ الْأَرْضِ لَوَاحِدٌ  
وَمَا بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ هَوَادَةٌ فِي إِبَاحَةِ حِمَى حَرَمَهُ عَلَى الْعَالَمِينَ .

### التحذير من الشيطان

فَاخْذَرُوا عِبَادَ اللَّهِ عَدُوَّ اللَّهِ أَنْ يُعَدِّكُمْ بِدَائِهِ وَأَنْ يَسْتَفِرِّكُمْ بِدَائِهِ وَأَنْ يُجْلِبَ عَلَيْكُمْ  
بِخَيْلِهِ وَرَجْلِهِ فَلَعَمْرِي لَقَدْ فَوْقَ لَكُمْ سَهْمَ الوَعِيدِ وَأَغْرَقَ إِلَيْكُمْ بِالنَّزْعِ الشَّدِيدِ وَرَمَاكُمْ مِنْ  
مَكَانٍ قَرِيبٍ فَقَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لِأُرِينَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَا أُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ قَدْفَا  
بِغَيْبٍ بَعِيدٍ وَرَجْماً بَظَنِّ غَيْرِ مُصِيبٍ صَدَقَهُ بِهِ أَبْنَاءُ الْحَمِيَّةِ وَإِخْوَانُ الْعَصْبِيَّةِ وَفُرْسَانُ  
الْكِبْرِ وَالْجَاهِلِيَّةِ حَتَّى إِذَا انْقَادَتْ لَهُ الْجَامِحَةُ مِنْكُمْ وَاسْتَحْكَمَتِ الطَّمَاعِيَّةُ مِنْهُ فَيُكْمُ  
فَنَجَمَتِ الْحَالُ مِنَ السِّرِّ الْخَفِيِّ إِلَى الْأَمْرِ الْجَلِيِّ اسْتَفْعَلَ سُلْطَانُهُ عَلَيْكُمْ وَدَلَفَ  
بِجُنُودِهِ نَحْوَكُمْ فَأَقْحَمَكُمْ وَلَجَاتِ الذُّلِّ وَأَحْلُوكُمْ وَرَطَّاتِ الْقَتْلِ وَأَوْطَأَكُمْ إِثْخَانَ الْجِرَاحَةِ  
طَغْنًا فِي عُيُونِكُمْ وَحَرَآً فِي حُلُوقِكُمْ وَدَقًّا لِمَنَاخِرِكُمْ وَقَصْدًا لِمَقَاتِلِكُمْ وَسَوْقًا بِخَرَائِمِ الْقَهْرِ  
إِلَى النَّارِ الْمُعَدَّةِ لَكُمْ فَأَصْبَحَ أَعْظَمَ فِي دِينِكُمْ حَرْجاً وَأَوْرَى فِي دُنْيَاكُمْ قَدْحاً مِنَ الَّذِينَ  
أَصْبَحْتُمْ لَهُمْ مُنَاصِبِينَ وَعَلَيْهِمْ مُتَأَلِّبِينَ فَاجْعَلُوا عَلَيْهِ حَدَّكُمْ وَلَهُ جِدَّكُمْ فَلَعَمْرُ اللَّهِ لَقَدْ  
فَخَرَ عَلَى أَصْلِكُمْ وَوَقَعَ فِي حَسْبِكُمْ وَدَفَعَ فِي نَسْبِكُمْ وَأَجْلَبَ بِخَيْلِهِ عَلَيْكُمْ وَقَصَدَ بِرَجْلِهِ  
سَبِيلَكُمْ يَقْتَتِصُونَكُمْ بِكُلِّ مَكَانٍ وَيَضْرِبُونَ مِنْكُمْ كُلَّ بَنَانٍ لَا تَمْتَنِعُونَ بِحِيلَةٍ وَلَا تَدْفَعُونَ

بِعَزِيمَةٍ فِي حَوْمَةٍ ذُلٍّ وَحَلْفَةٍ ضَيْقٍ وَعَرْصَةٍ مَوْتٍ وَجَوْلَةٍ بَلَاءٍ فَأَطْفِئُوا مَا كَمَنَّ فِي قُلُوبِكُمْ مِنْ نِيرَانِ الْعَصَبِيَّةِ وَأَحْقَادِ الْجَاهِلِيَّةِ فَإِنَّمَا تِلْكَ الْحَمِيَّةُ تَكُونُ فِي الْمُسْلِمِ مِنْ خَطَرَاتِ الشَّيْطَانِ وَنَحْوَاتِهِ وَنَزَعَاتِهِ وَنَفَاتِهِ وَاعْتَمِدُوا وَضَعَ التَّدْلِيلِ عَلَى رُءُوسِكُمْ وَالْقَاءِ التَّعْزِزِ تَحْتَ أَقْدَامِكُمْ وَخَلَعَ التَّكْبُرِ مِنْ أَعْنَاقِكُمْ وَاتَّخِذُوا التَّوَاضِعَ مَسْلَحَةً بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّكُمْ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ فَإِنَّ لَهُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ جُنُوداً وَأَعْوَاناً وَرَجِلاً وَفُرْسَاناً وَلَا تَكُونُوا كَالْمُتَكَبِّرِ عَلَى ابْنِ أُمِّهِ مِنْ غَيْرِ مَا فَضَّلَ جَعَلَهُ اللَّهُ فِيهِ سِوَى مَا أَلْحَقَتِ الْعِظْمَةُ بِنَفْسِهِ مِنْ عِدَاوَةِ الْحَسَدِ وَقَدَحَتِ الْحَمِيَّةُ فِي قَلْبِهِ مِنْ نَارِ الْغَضَبِ وَنَفَخَ الشَّيْطَانُ فِي أُنْفِهِ مِنْ رِيحِ الْكِبَرِ الَّذِي أَعْقَبَهُ اللَّهُ بِهِ النَّدَامَةَ وَالزَّمَمَةَ آثَامَ الْقَاتِلِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

#### التحذير من الكبر

أَلَا وَقَدْ أَمَعْنُتُمْ فِي الْبَغْيِ وَأَفْسَدْتُمْ فِي الْأَرْضِ مُصَارَحَةَ اللَّهِ بِالْمُنَاصَبَةِ وَمُبَارَزَةَ لِلْمُؤْمِنِينَ بِالْمُحَارَبَةِ فَاللَّهُ فِي كِبَرِ الْحَمِيَّةِ وَفَخْرِ الْجَاهِلِيَّةِ فَإِنَّهُ مَلَاحِحُ الشَّنَائِنِ وَمَنَافِحُ الشَّيْطَانِ الَّتِي خَدَعَ بِهَا الْأُمَّمَ الْمَاضِيَةَ وَالْقُرُونَ الْخَالِيَةَ حَتَّى أَعْتَقُوا فِي حَنَادِسِ جَهَالَتِهِ وَمَهَاوِي ضَلَالَتِهِ ذُلًّا عَنْ سِيَاقِهِ سُلُوساً فِي قِيَادِهِ أَمراً تَشَابَهَتْ الْقُلُوبُ فِيهِ وَتَتَابَعَتْ الْقُرُونَ عَلَيْهِ وَكَبِراً تَضَايَعَتْ الصُّدُورُ بِهِ .

#### التحذير من طاعة الكبراء

أَلَا فَالْحَذَرَ الْحَذَرَ مِنْ طَاعَةِ سَادَاتِكُمْ وَكُبْرَائِكُمْ الَّذِينَ تَكَبَّرُوا عَنْ حَسَبِهِمْ وَتَرَفَّعُوا فَوْقَ نَسَبِهِمْ وَأَلْفَقُوا الْهَجِينَةَ عَلَى رَبِّهِمْ وَجَاحَدُوا اللَّهَ عَلَى مَا صَنَعَ بِهِمْ مُكَابَرَةً لِقَضَائِهِ وَمُعَالَبَةً لِأَلْيَائِهِ فَإِنَّهُمْ قَوَاعِدُ أَسَاسِ الْعَصَبِيَّةِ وَدَعَائِمُ أَرْكَانِ الْفِتْنَةِ وَسُيُوفُ اعْتِرَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَكُونُوا لِنِعْمِهِ عَلَيْكُمْ أَضْدَاداً وَلَا لِفَضْلِهِ عِنْدَكُمْ حُسَاداً وَلَا تُطِيعُوا الْأَدْعِيَاءَ الَّذِينَ شَرِبْتُمْ بِصَفْوِكُمْ كَدْرَهُمْ وَخَلَطْتُمْ بِصِحَّتِكُمْ مَرَضَهُمْ وَأَدْخَلْتُمْ فِي حَقِّكُمْ بَاطِلَهُمْ وَهُمْ أَسَاسُ الْفُسُوقِ وَأَحْلَاسُ الْعُقُوقِ اتَّخَذَهُمْ إِبْلِيسُ مَطَايَا ضَلَالٍ وَجُنُوداً بِهِمْ



يَصُولُ عَلَى النَّاسِ وَتَرَاجِمَةً يَنْطِقُ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ اسْتِرَاقًا لِعُقُولِكُمْ وَدُخُولًا فِي عِيُونِكُمْ وَنَفْثًا فِي أَسْمَاعِكُمْ فَجَعَلَكُمْ مَرْمَى نَبْلِهِ وَمَوْطَى قَدَمِهِ وَمَأْخَذَ يَدِهِ .

### العبرة بالماضين

فَاعْتَبِرُوا بِمَا أَصَابَ الْأُمَّمَ الْمُسْتَكْبِرِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنْ بَأْسِ اللَّهِ وَصَوْلَاتِهِ وَوَقَائِعِهِ وَمَثَلَاتِهِ وَتَاعِظُوا بِمِثَاوِي خُدُودِهِمْ وَمَصَارِعِ جُنُوبِهِمْ وَاسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ مِنْ لَوَاقِحِ الْكِبْرِ كَمَا تَسْتَعِيدُونَهُ مِنْ طَوَارِقِ الدَّهْرِ فَلَوْ رَخَّصَ اللَّهُ فِي الْكِبْرِ لِأَحَدٍ مِنْ عِبَادِهِ لَرَخَّصَ فِيهِ لِحَاصَةِ أَنْبِيَائِهِ وَأَوْلِيَائِهِ وَلَكِنَّهُ سُبْحَانَهُ كَرَهُ إِلَيْهِمُ التَّكَاْبُرَ وَرَضِيَ لَهُمُ التَّوَاضِعَ فَأَلْصَقُوا بِالْأَرْضِ خُدُودَهُمْ وَعَفَّرُوا فِي التُّرَابِ وُجُوهَهُمْ وَخَفَّضُوا أَجْنِحَتَهُمْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَكَانُوا قَوْمًا مُسْتَضْعَفِينَ قَدْ اخْتَبَرَهُمُ اللَّهُ بِالْمَحْمَصَةِ وَابْتَلَاهُمْ بِالْمَجْهَدَةِ وَامْتَحَنَهُمْ بِالْمَخَافِيفِ وَمَخَصَّهُمْ بِالْمَكَارِهِ فَلَا تَعْتَبِرُوا الرِّضَى وَالسُّخْطَ بِالْمَالِ وَالْوَلَدَ جَهْلًا بِمَوَاقِعِ الْفِتْنَةِ وَالِاخْتِبَارِ فِي مَوْضِعِ الْغِنَى وَالِاقْتِنَارِ فَقَدْ قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَيْحَسِبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَخْتَبِرُ عِبَادَهُ الْمُسْتَكْبِرِينَ فِي أَنْفُسِهِمْ بِأَوْلِيَائِهِ الْمُسْتَضْعَفِينَ فِي أَعْيُنِهِمْ .

### تواضع الأنبياء

وَلَقَدْ دَخَلَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ وَمَعَهُ أَخُوهُ هَارُونُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى فِرْعَوْنَ وَعَلَيْهِمَا مَدَارِعُ الصُّوفِ وَبِأَيْدِيهِمَا الْعِصِيُّ فَشَرَطَا لَهُ إِنْ أَسْلَمَ بَقَاءَ مُلْكِهِ وَدَوَامَ عِزِّهِ فَقَالَ أَلَا تَعَجَّبُونَ مِنْ هَذَيْنِ يَشْرِطَانِ لِي دَوَامَ الْعِزِّ وَبَقَاءَ الْمُلْكِ وَهُمَا بِمَا تَرَوْنَ مِنْ حَالِ الْفَقْرِ وَالذُّلِّ فَهَلَّا أُلْقِيَ عَلَيْهِمَا أَسَاوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ إِعْظَامًا لِلذَّهَبِ وَجَمْعِهِ وَاحْتِقَارًا لِلصُّوفِ وَنُبْسِهِ وَلَوْ أَرَادَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِأَنْبِيَائِهِ حَيْثُ بَعَثَهُمْ أَنْ يَفْتَحَ لَهُمْ كُنُوزَ الذَّهَبَانِ وَمَعَادِنَ الْعِثْيَانِ وَمَعَارِسَ الْجِنَانِ وَأَنْ يَحْشُرَ مَعَهُمْ طُيُورَ السَّمَاءِ وَوُحُوشَ الْأَرْضِينَ لَفَعَلَ وَلَوْ فَعَلَ لَسَقَطَ الْبَلَاءُ وَبَطَلَ الْجَزَاءُ وَاضْمَحَلَّتِ الْأَنْبَاءُ وَلَمَا وَجَبَ لِلْقَابِلِينَ أَجُورُ الْمُبْتَلَيْنِ

وَلَا اسْتَحَقَّ الْمُؤْمِنُونَ ثَوَابَ الْمُحْسِنِينَ وَلَا لَزِمَتِ الْأَسْمَاءُ مَعَانِيهَا وَلَكِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ  
 جَعَلَ رَسُولَهُ أُولَى قُوَّةٍ فِي عَزَائِمِهِمْ وَضَعَفَةً فِيمَا تَرَى الْأَعْيُنُ مِنْ حَالَاتِهِمْ مَعَ قَنَاعَةٍ  
 تَمَلُّ الْقُلُوبَ وَالْعُيُونَ غَنَى وَخِصَاصَةً تَمَلُّ الْأَبْصَارَ وَالْأَسْمَاعَ أَدَى وَلَوْ كَانَتِ الْأَنْبِيَاءُ  
 أَهْلَ قُوَّةٍ لَا تُرَامُ وَعِزَّةٍ لَا تُضَامُ وَمُلْكٍ تُمَدُّ نَحْوَهُ أَعْنَاقُ الرِّجَالِ وَتُشَدُّ إِلَيْهِ عُقَدُ الرِّجَالِ  
 لَكَانَ ذَلِكَ أَهْوَنَ عَلَى الْخَلْقِ فِي الْإِعْتِبَارِ وَأَبْعَدَ لَهُمْ فِي الْإِسْتِكْبَارِ وَلَا مَنُوا عَنْ رَهْبَةٍ  
 قَاهِرَةٍ لَهُمْ أَوْ رَغْبَةٍ مَانِلَةٍ بِهِمْ فَكَانَتِ النِّيَّاتُ مُشْتَرَكَةً وَالْحَسَنَاتُ مُفْتَسِمَةً وَلَكِنَّ اللَّهَ  
 سُبْحَانَهُ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ الْإِتِّبَاعُ لِرُسُلِهِ وَالتَّصَدِيقُ بِكُتُبِهِ وَالْخُشُوعُ لَوَجْهِهِ وَالْإِسْتِكَانَةُ لِأَمْرِهِ  
 وَالْإِسْتِسْلَامُ لِطَاعَتِهِ أُمُورًا لَهُ خَاصَّةٌ لَا تَشُوبُهَا مِنْ غَيْرِهَا شَائِبَةٌ وَكُلَّمَا كَانَتِ الْبَلْوَى  
 وَالْإِخْتِبَارُ أَعْظَمَ كَانَتِ الْمَثُوبَةُ وَالْجَزَاءُ أَجْزَلَ .

#### الكعبة المقدسة

أَ لَا تَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ اخْتَبَرَ الْأُولِينَ مِنْ لَدُنْ آدَمَ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ إِلَى الْآخِرِينَ  
 مِنْ هَذَا الْعَالَمِ بِأَحْبَارٍ لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ وَلَا تُبْصِرُ وَلَا تَسْمَعُ فَجَعَلَهَا بَيْتَهُ الْحَرَامَ الَّذِي  
 جَعَلَهُ لِلنَّاسِ قِيَامًا ثُمَّ وَضَعَهُ بِأَوْعَرِ بَقَاعِ الْأَرْضِ حَجْرًا وَأَقْلَّ نَتَائِقِ الدُّنْيَا مَدْرًا وَأَضْيَقِ  
 بُطُونِ الْأَوْدِيَةِ فُطْرًا بَيْنَ جِبَالٍ حَسَنَةٍ وَرِمَالٍ دَمِيئَةٍ وَعُيُونٍ وَشِلَّةٍ وَفَرَى مُنْقَطِعَةٍ لَا يَزْكُو  
 بِهَا حُفٌّ وَلَا حَافِرٌ وَلَا ظِلْفٌ ثُمَّ أَمَرَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَوَلَدَهُ أَنْ يَتَنَبَّؤُوا أَعْطَافَهُمْ نَحْوَهُ  
 فَصَارَ مَثَابَةً لِمُنْتَجِعِ أَسْفَارِهِمْ وَغَايَةً لِمُلْقَى رِحَالِهِمْ تَهْوِي إِلَيْهِ ثِمَارُ الْأَفْئِدَةِ مِنْ مَقَاوِرِ  
 قِفَارٍ سَحِيقَةٍ وَمَهَاوِي فِجَاجٍ عَمِيقَةٍ وَجَزَائِرِ بَحَارٍ مُنْقَطِعَةٍ حَتَّى يَهْزُوا مَنَاكِبَهُمْ دُلًّا  
 يُهْلَلُونَ لِلَّهِ حَوْلَهُ وَيَزْمُلُونَ عَلَى أَقْدَامِهِمْ شُعْنًا غَيْرًا لَهُ قَدْ نَبَذُوا السَّرَابِيلَ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ  
 وَشَوَّهُوا بِإِعْفَاءِ الشُّعُورِ مَحَاسِنَ خَلْقِهِمْ ابْتِلَاءً عَظِيمًا وَامْتِحَانًا شَدِيدًا وَاخْتِبَارًا مُبِينًا  
 وَتَمَحِيصًا بَلِيغًا جَعَلَهُ اللَّهُ سَبَبًا لِرَحْمَتِهِ وَوَصْلَةً إِلَى جَنَّتِهِ وَلَوْ أَرَادَ سُبْحَانَهُ أَنْ يَضَعَ  
 بَيْتَهُ الْحَرَامَ وَمَشَاعِرَهُ الْعِظَامَ بَيْنَ جَنَاتٍ وَأَنْهَارٍ وَسَهْلٍ وَقَرَارٍ جَمَّ الْأَشْجَارِ دَانِي الثِّمَارِ  
 مُنْتَفِئِ الْبُنَى مُتَّصِلِ الْفَرَى بَيْنَ بَرَّةٍ سَمْرَاءَ وَرَوْضَةٍ خَضْرَاءَ وَأَرْيَافٍ مُحَدَّقَةٍ وَعِرَاصِ

مُعَدَّةٍ وَرِيَاضٍ نَاصِرَةٍ وَطُرُقٍ عَامِرَةٍ لَكَانَ قَدْ صَغُرَ قَدْرُ الْجَزَاءِ عَلَى حَسَبِ ضَعْفِ  
الْبَلَاءِ وَلَوْ كَانَ الْإِسَاسُ الْمَحْمُولُ عَلَيْهَا وَالْأَخْجَارُ الْمَرْفُوعُ بِهَا بَيْنَ زُمْرَةِ خَضِرَاءِ  
وَيَاقُوتَةِ حَمْرَاءِ وَنُورٍ وَضِيَاءٍ لَخَفَّفَ ذَلِكَ مُصَارَعَةَ الشَّكِّ فِي الصُّدُورِ وَلَوْضَعَ مُجَاهِدَةَ  
إِبْلِيسَ عَنِ الْقُلُوبِ وَلَنَفَى مُعْتَلَجَ الرَّيْبِ مِنَ النَّاسِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَخْتَبِرُ عِبَادَهُ بِأَنْوَاعِ  
الشَّدَائِدِ وَيَتَعَبَّدُهُمْ بِأَنْوَاعِ الْمَجَاهِدِ وَيَبْتَلِيهِمْ بِضُرُوبِ الْمَكَارِهِ إِخْرَاجًا لِلتَّكْبِيرِ مِنْ قُلُوبِهِمْ  
وَإِسْكَانًا لِلتَّذَلُّلِ فِي نُفُوسِهِمْ وَلِيَجْعَلَ ذَلِكَ أَبْوَابًا فَتْحًا إِلَى فَضْلِهِ وَأَسْبَابًا دُلًّا لِعَفْوِهِ .

عود إلى التحذير

فَاللَّهُ اللَّهُ فِي عَاجِلِ النَّبْغِيِّ وَآجِلِ وَخَامَةِ الظُّلْمِ وَسُوءِ عَاقِبَةِ الْكِبْرِ فَإِنَّهَا مَصِيدَةُ إِبْلِيسَ  
الْعُظْمَى وَمَكِيدَتُهُ الْكُبْرَى الَّتِي تُسَاوِرُ قُلُوبَ الرِّجَالِ مُسَاوِرَةَ السُّمُومِ الْقَاتِلَةِ فَمَا تُكْدِي  
أَبَدًا وَلَا تُشْوِي أَحَدًا لَا عَالِمًا لِعِلْمِهِ وَلَا مُقَلًّا فِي طِمْرِهِ وَعَنْ ذَلِكَ مَا حَرَسَ اللَّهُ عِبَادَهُ  
الْمُؤْمِنِينَ بِالصَّلَوَاتِ وَالزَّكَّوَاتِ وَمُجَاهِدَةِ الصِّيَامِ فِي الْأَيَّامِ الْمَفْرُوضَاتِ تَسْكِينًا  
لِأَطْرَافِهِمْ وَتَخْشِيعًا لِأَبْصَارِهِمْ وَتَذَلِيلًا لِنُفُوسِهِمْ وَتَخْفِيضًا لِقُلُوبِهِمْ وَإِذْهَابًا لِلْخِيَلَاءِ عَنْهُمْ  
وَلَمَّا فِي ذَلِكَ مِنْ تَغْيِيرِ عِتَاقِ الْوُجُوهِ بِالثَّرَابِ تَوَاضُعًا وَالتَّصَاقِ كَرَائِمِ الْجَوَارِحِ بِالْأَرْضِ  
تَصَاغُرًا وَلُحُوقِ الْبُطُونِ بِالْمُنُونِ مِنَ الصِّيَامِ تَذَلُّلًا مَعَ مَا فِي الزَّكَاةِ مِنْ صَرْفِ ثَمَرَاتِ  
الْأَرْضِ وَغَيْرِ ذَلِكَ إِلَى أَهْلِ الْمَسْكِنَةِ وَالْفَقْرِ .

فضائل الفرائض

انظُرُوا إِلَى مَا فِي هَذِهِ الْأَفْعَالِ مِنْ قَمْعِ نَوَاجِمِ الْفَخْرِ وَقَدْعِ طَوَالِعِ الْكِبْرِ وَلَقَدْ نَظَرْتُ  
فَمَا وَجَدْتُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ يَتَعَصَّبُ لِشَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ إِلَّا عَنْ عِلَّةٍ تَحْتَمِلُ تَمْوِيَةَ  
الْجُهْلَاءِ أَوْ حُجَّةٍ تَلِيطُ بِعُقُولِ الشُّفَهَاءِ غَيْرِكُمْ فَإِنَّكُمْ تَتَعَصَّبُونَ لِأَمْرِ مَا يُعْرِفُ لَهُ سَبَبٌ  
وَلَا عِلَّةٌ أَمَّا إِبْلِيسُ فَتَعَصَّبَ عَلَى آدَمَ لِأَضْلِهِ وَطَعَنَ عَلَيْهِ فِي خَلْقَتِهِ فَقَالَ أَنَا نَارِي  
وَأَنْتَ طِينِي .

## عصبية المال

وَأَمَّا الْأَغْنِيَاءُ مِنْ مُتْرَفَةِ الْأُمَّمِ فَتَعَصَّبُوا لِأَثَارِ مَوَاقِعِ النِّعَمِ فَ قَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا  
وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ مِنَ الْعَصَبِيَّةِ فَلْيَكُنْ تَعَصُّبُكُمْ لِمَكَارِمِ الْخِصَالِ  
وَمَحَامِدِ الْأَفْعَالِ وَمَحَاسِنِ الْأُمُورِ الَّتِي تَفَاضَلَتْ فِيهَا الْمُجْدَاءُ وَالنُّجْدَاءُ مِنْ بَيُوتَاتِ  
الْعَرَبِ وَيَعَاسِبِ الْقَبَائِلِ بِالْأَخْلَاقِ الرَّغِيبَةِ وَالْأَحْلَامِ الْعَظِيمَةِ وَالْأَخْطَارِ الْجَلِيلَةِ وَالْأَثَارِ  
الْمَحْمُودَةِ فَتَعَصَّبُوا لِخِلَالِ الْحَمْدِ مِنَ الْحِفْظِ لِلْجَوَارِ وَالْوَفَاءِ بِالذِّمَامِ وَالطَّاعَةِ لِلبِرِّ  
وَالْمَعْصِيَةِ لِلْكَبْرِ وَالْأَخْذِ بِالْفَضْلِ وَالْكَفِّ عَنِ الْبَغْيِ وَالْإِعْظَامِ لِلْقَتْلِ وَالْإِنْصَافِ لِلخَلْقِ  
وَالْكُظْمِ لِلْعَيْظِ وَاجْتِنَابِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ وَاحْذَرُوا مَا نَزَلَ بِالْأُمَّمِ قَبْلَكُمْ مِنَ الْمَثَلَاتِ  
بِسُوءِ الْأَفْعَالِ وَدَمِيمِ الْأَعْمَالِ فَتَذَكَّرُوا فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ أَحْوَالَهُمْ وَاحْذَرُوا أَنْ تَكُونُوا  
أَمْثَالَهُمْ فَإِذَا تَفَكَّرْتُمْ فِي تَفَاوُتِ حَالِيهِمْ فَالزُّمُوا كُلَّ أَمْرٍ لَزِمَتْ الْعِرَّةُ بِهِ شَأْنَهُمْ وَرَاحَتْ  
الْأَعْدَاءُ لَهُ عَنْهُمْ وَمَدَّتِ الْعَافِيَةُ بِهِ عَلَيْهِمْ وَانْقَادَتِ النِّعْمَةُ لَهُ مَعَهُمْ وَوَصَلَتِ الْكِرَامَةُ  
عَلَيْهِ حَبْلُهُمْ مِنَ الْاجْتِنَابِ لِلْفُرْقَةِ وَاللُّزُومِ لِلْأُلْفَةِ وَالتَّحَاضُّرِ عَلَيْهَا وَالتَّوَاصِي بِهَا وَاجْتَنِبُوا  
كُلَّ أَمْرٍ كَسَرَ فِطْرَتَهُمْ وَأَوْهَنَ مِنْتَهُمْ مِنْ تَضَاعُنِ الْقُلُوبِ وَتَشَاخُنِ الصُّدُورِ وَتَدَابُرِ  
النُّفُوسِ وَتَخَاذُلِ الْأَيْدِي وَتَدَبَّرُوا أَحْوَالَ الْمَاضِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قَبْلَكُمْ كَيْفَ كَانُوا فِي  
حَالِ التَّمْحِيصِ وَالْبَلَاءِ أَلَمْ يَكُونُوا أَثْقَلَ الْخَلَائِقِ أَعْبَاءً وَأَجْهَدَ الْعِبَادِ بَلَاءً وَأَضْيَقَ أَهْلِ  
الدُّنْيَا حَالًا اتَّخَذَتْهُمْ الْفِرَاعِنَةُ عَبِيدًا فَسَامُوهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَجَرَّعُوهُمْ الْمُرَارَ فَلَمْ تَبْرَحِ  
الْحَالُ بِهِمْ فِي ذُلِّ الْهَلَكَةِ وَقَهْرِ الْعَلْبَةِ لَا يَجِدُونَ حِيلَةً فِي امْتِنَاعٍ وَلَا سَبِيلًا إِلَى دِفَاعِ  
حَتَّى إِذَا رَأَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ جِدَّ الصَّبْرِ مِنْهُمْ عَلَى الْأَذَى فِي مَحَبَّتِهِ وَالْإِحْتِمَالَ لِلْمَكْرُوهِ  
مِنْ خَوْفِهِ جَعَلَ لَهُمْ مِنْ مَضَائِقِ الْبَلَاءِ فَرَجًا فَأَبْدَلَهُمُ الْعِزَّ مَكَانَ الذُّلِّ وَالْأَمْنَ مَكَانَ  
الْخَوْفِ فَصَارُوا مُلُوكًا حُكَّامًا وَأَيْمَةً أَعْلَامًا وَقَدْ بَلَغَتْ الْكِرَامَةُ مِنَ اللَّهِ لَهُمْ مَا لَمْ تَذْهَبِ  
الْأَمَالُ إِلَيْهِ بِهِمْ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانُوا حَيْثُ كَانَتِ الْأَمْثَلَاءُ مُجْتَمِعَةً وَالْأَهْوَاءُ مُؤْتَلِفَةً  
وَالْقُلُوبُ مُعْتَدِلَةً وَالْأَيْدِي مُتْرَادِفَةً وَالسُّيُوفُ مُتَنَاصِرَةً وَالْبَصَائِرُ نَافِذَةً وَالْعَرَائِمُ وَاحِدَةً أَلَمْ

يَكُونُوا أَرْبَابًا فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِينَ وَمُلُوكًا عَلَى رِقَابِ الْعَالَمِينَ فَاَنْظُرُوا إِلَى مَا صَارُوا  
إِلَيْهِ فِي آخِرِ أُمُورِهِمْ حِينَ وَقَعَتِ الْفُرْقَةُ وَتَشْتَتَّتِ الْأَلْفَةُ وَاخْتَلَفَتِ الْكَلِمَةُ وَالْأَفْنِدَةُ  
وَتَشَعَّبُوا مُخْتَلِفِينَ وَتَفَرَّقُوا مُتَحَارِبِينَ وَقَدْ خَلَعَ اللَّهُ عَنْهُمْ لِبَاسَ كِرَامَتِهِ وَسَلَبَهُمْ غَضَارَةَ  
نِعْمَتِهِ وَبَقِيَ قَصَصُ أَخْبَارِهِمْ فِيكُمْ عِبْرًا لِلْمُعْتَبِرِينَ

الاعتبار بالأمم

فَاعْتَبِرُوا بِحَالِ وُلْدِ إِسْمَاعِيلَ وَبَنِي إِسْحَاقَ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَمَا أَشَدَّ اعْتِدَالَ  
الْأَحْوَالِ وَأَقْرَبَ اشْتِبَاهِ الْأَمْثَالِ تَأَمَّلُوا أَمْرَهُمْ فِي حَالِ تَشْتَتُّهِمْ وَتَفَرُّقِهِمْ لِيَالِي كَانَتْ  
الْأَكَّاسِرَةُ وَالْقِيَاصِرَةُ أَرْبَابًا لَهُمْ يَخْتَارُونَهُمْ عَنْ رَيْفِ الْأَفَاقِ وَبَحْرِ الْعِرَاقِ وَخُضْرَةِ الدُّنْيَا  
إِلَى مَنَابِتِ الشَّيْحِ وَمَهَافِي الرِّيحِ وَنَكِدِ الْمَعَاشِ فَتَرَكَوهُمْ عَالَةً مَسَاكِينَ إِخْوَانَ دَبْرٍ وَوَبْرٍ  
أَذَلَّ الْأُمَّمِ دَارًا وَأَجْدَبَهُمْ قَرَارًا لَا يَأْوُونَ إِلَى جَنَاحِ دَعْوَةٍ يَعْتَصِمُونَ بِهَا وَلَا إِلَى ظِلِّ أَلْفَةٍ  
يَعْتَمِدُونَ عَلَى عِزِّهَا فَالْأَحْوَالُ مُضْطَرِبَةٌ وَالْأَيْدِي مُخْتَلِفَةٌ وَالْكَثْرَةُ مُتَفَرِّقَةٌ فِي بَلَاءِ أَرْلٍ  
وَأَطْبَاقِ جَهْلِ مَنْ بَنَاتِ مَوْءُودَةٍ وَأَصْنَامِ مَعْبُودَةٍ وَأَرْحَامِ مَقْطُوعَةٍ وَغَارَاتِ مَشْنُونَةٍ .

النعمة برسول الله

فَاَنْظُرُوا إِلَى مَوَاقِعِ نِعَمِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ حِينَ بَعَثَ إِلَيْهِمْ رَسُولًا فَعَقَدَ بِمِلَّتِهِ طَاعَتَهُمْ وَجَمَعَ  
عَلَى دَعْوَتِهِ أُلْفَتَهُمْ كَيْفَ نَشَرَتِ النِّعْمَةُ عَلَيْهِمْ جَنَاحَ كِرَامَتِهَا وَأَسَالَتْ لَهُمْ جَدَاوِلَ  
نَعِيمِهَا وَالتَّقَّتِ الْمِلَّةُ بِهِمْ فِي عَوَائِدِ بَرَكَتِهَا فَأَصْبَحُوا فِي نِعْمَتِهَا غَرَقِينَ وَفِي خُضْرَةِ  
عَيْشِهَا فَكِهِينَ قَدْ تَرَبَّعَتِ الْأُمُورُ بِهِمْ فِي ظِلِّ سُلْطَانِ قَاهِرٍ وَأَوْتَهُمُ الْحَالُ إِلَى كَنْفِ  
عِزِّ غَالِبٍ وَتَعَطَّفَتِ الْأُمُورُ عَلَيْهِمْ فِي ذُرَى مُلْكٍ ثَابِتٍ فَهُمْ حُكَّامٌ عَلَى الْعَالَمِينَ وَمُلُوكٌ  
فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِينَ يَمْلِكُونَ الْأُمُورَ عَلَى مَنْ كَانَ يَمْلِكُهَا عَلَيْهِمْ وَيُمِضُونَ الْأَحْكَامَ  
فِيْمَنْ كَانَ يُمِضِيهَا فِيهِمْ لَا تُعْمَرُ لَهُمْ قِنَاءَةٌ وَلَا تُفْرَعُ لَهُمْ صَفَاءَةٌ .

لوم العصاة

أَلَا وَإِنَّكُمْ قَدْ نَعَضْتُمْ أَيْدِيَكُمْ مِنْ حَبْلِ الطَّاعَةِ وَتَلَمَّثْتُمْ حِصْنَ اللَّهِ الْمَضْرُوبَ عَلَيْكُمْ  
بِأَحْكَامِ الْجَاهِلِيَّةِ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَدْ ائْتَنَّنَ عَلَى جَمَاعَةٍ هَذِهِ الْأُمَّةِ فِيمَا عَقَدَ بَيْنَهُمْ مِنْ  
حَبْلِ هَذِهِ الْأُلْفَةِ الَّتِي يَنْتَقِلُونَ فِي ظِلِّهَا وَيَأْوُونَ إِلَيْهَا كُنْفَهَا بِنِعْمَةٍ لَا يَعْرِفُ أَحَدٌ مِنَ  
الْمَخْلُوقِينَ لَهَا قِيمَةً لِأَنَّهَا أَرْجَحُ مِنْ كُلِّ ثَمَنٍ وَأَجَلُّ مِنْ كُلِّ خَطَرٍ وَعَلِمُوا أَنَّكُمْ صِرْتُمْ  
بَعْدَ الْهَجْرَةِ أَعْرَابًا وَبَعْدَ الْمُوَالَاةِ أَحْرَابًا مَا تَتَعَلَّقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا بِاسْمِهِ وَلَا تَعْرِفُونَ  
مِنَ الْإِيمَانِ إِلَّا رَسْمَهُ تَقُولُونَ النَّارَ وَلَا الْعَارَ كَأَنَّكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تُكْفِبُوا الْإِسْلَامَ عَلَى  
وَجْهِهِ انْتِهَاكَ لِحَرِيمِهِ وَنَفْضًا لِمِيثَاقِهِ الَّذِي وَضَعَهُ اللَّهُ لَكُمْ حَرَمًا فِي أَرْضِهِ وَأَمَّنَّا بَيْنَ  
خَلْقِهِ وَإِنَّكُمْ إِنْ لَجَأْتُمْ إِلَى غَيْرِهِ حَارَبَكُمْ أَهْلُ الْكُفْرِ ثُمَّ لَا جَبْرَائِيلُ وَلَا مِيكَائِيلُ وَلَا  
مُهَاجِرُونَ وَلَا أَنْصَارٌ يَنْصُرُونَكُمْ إِلَّا الْمُقَارَعَةَ بِالسَّيْفِ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَكُمْ وَإِنَّ عِنْدَكُمْ  
الْأَمْثَالَ مِنْ بَأْسِ اللَّهِ وَقَوَارِعِهِ وَأَيَّامِهِ وَوَقَائِعِهِ فَلَا تَسْتَبْطِئُوا وَعَيْدَهُ جَهْلًا بِأَخْذِهِ وَتَهَاوُنًا  
بِبَطْشِهِ وَيَأْسًا مِنْ بَأْسِهِ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَلْعَنِ الْقُرْنَ الْمَاضِي بَيْنَ أَيْدِيكُمْ إِلَّا لِتَرْكِهِمْ  
الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ فَلَعَنَ اللَّهُ السُّفَهَاءَ لِرُكُوبِ الْمَعَاصِي وَالْحُلَمَاءَ  
لِتَرْكِ النَّتَاهِي أَلَا وَقَدْ قَطَعْتُمْ قَيْدَ الْإِسْلَامِ وَعَطَلْتُمْ حُدُودَهُ وَأَمْتُمْ أَحْكَامَهُ أَلَا وَقَدْ أَمَرَنِي  
اللَّهُ بِقِتَالِ أَهْلِ الْبَغْيِ وَالنَّكَثِ وَالْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ فَأَمَّا النَّاكِثُونَ فَقَدْ قَاتَلْتُ وَأَمَّا  
الْقَاسِطُونَ فَقَدْ جَاهَدْتُ وَأَمَّا الْمَارِقَةُ فَقَدْ دَوَّخْتُ وَأَمَّا شَيْطَانُ الرَّدْهَةِ فَقَدْ كُفَيْتُهُ بِصَغْفَةٍ  
سُمِعَتْ لَهَا وَجْبَةٌ قَلْبِهِ وَرَجَّةٌ صَدْرِهِ وَبَقِيَتْ بَقِيَّةٌ مِنْ أَهْلِ الْبَغْيِ وَلَيْنَ أَدَانَ اللَّهُ فِي الْكِرَّةِ  
عَلَيْهِمْ لِأَدْبِلَنَّ مِنْهُمْ إِلَّا مَا يَتَشَدَّرُ فِي أَطْرَافِ الْبِلَادِ تَشَدُّرًا .

### فضل الوحي

أَنَا وَضَعْتُ فِي الصِّغْرِ بِكَلَاكِلِ الْعَرَبِ وَكَسَرْتُ نَوَاجِمَ قُرُونِ رِبِيعَةٍ وَمُضَرَ وَقَدْ عَلِمْتُمْ  
مَوْضِعِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْقَرَابَةِ الْقَرِيبَةِ وَالْمَنْزِلَةِ الْخَصِيصَةِ  
وَضَعَنِي فِي حِجْرِهِ وَأَنَا وَلَدٌ يَضُمُّنِي إِلَى صَدْرِهِ وَيَكْنُفُنِي فِي فِرَاشِهِ وَيُمَسِّنِي جَسَدَهُ  
وَيُسْمِنِي عَرْفَهُ وَكَانَ يَمْضَغُ الشَّيْءَ ثُمَّ يُلْقَمُنِيهِ وَمَا وَجَدَ لِي كَذِبَةً فِي قَوْلٍ وَلَا خَطْلَةً

فِي فِعْلٍ وَلَقَدْ قَرَنَ اللَّهُ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ لَدُنْ أَنْ كَانَ فَطِيمًا أَعْظَمَ مَلَكٍ مِنْ  
 مَلَائِكَتِهِ يَسْئَلُكَ بِهِ طَرِيقَ الْمَكَارِمِ وَمَحَاسِنِ أَخْلَاقِ الْعَالَمِ لَيْلَهُ وَنَهَارُهُ وَلَقَدْ كُنْتُ أَتَّبِعُهُ  
 اتِّبَاعَ الْفَصِيلِ أَثَرُ أُمِّهِ يَرْفَعُ لِي فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ أَخْلَاقِهِ عِلْمًا وَيَأْمُرُنِي بِالْإِفْتِدَاءِ بِهِ  
 وَلَقَدْ كَانَ يُجَاوِرُ فِي كُلِّ سَنَةٍ بِحِرَاءِ فَارَاهُ وَلَا يَرَاهُ غَيْرِي وَلَمْ يَجْمَعْ بَيْنِي وَاحِدٌ يَوْمِيذٍ فِي  
 الْإِسْلَامِ غَيْرَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وَخَدِيجَةَ وَأَنَا تَالِئُهُمَا أَرَى نُورَ الْوَحْيِ  
 وَالرِّسَالَةِ وَأَشْمُ رِيحَ النُّبُوَّةِ وَلَقَدْ سَمِعْتُ رَنَّةَ الشَّيْطَانِ حِينَ نَزَلَ الْوَحْيُ عَلَيْهِ (صلى الله  
 عليه وآله) فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذِهِ الرَّنَّةُ فَقَالَ هَذَا الشَّيْطَانُ قَدْ آيَسَ مِنْ عِبَادَتِهِ  
 إِنَّكَ تَسْمَعُ مَا أَسْمَعُ وَتَرَى مَا أَرَى إِلَّا أَنَّكَ لَسْتَ بِنَبِيِّ وَلَكِنَّكَ لَوْزِيرٌ وَإِنَّكَ لَعَلَى خَيْرٍ  
 وَلَقَدْ كُنْتُ مَعَهُ (صلى الله عليه وآله) لَمَّا آتَاهُ الْمَلَأُ مِنْ قُرَيْشٍ فَقَالُوا لَهُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ  
 قَدْ ادَّعَيْتَ عَظِيمًا لَمْ يَدَّعِهِ آبَاؤُكَ وَلَا أَحَدٌ مِنْ بَيْتِكَ وَنَحْنُ نَسْأَلُكَ أَمْرًا إِنْ أَنْتَ أَجَبْتَنَا  
 إِلَيْهِ وَأَرَيْتَنَاهُ عَلِمْنَا أَنَّكَ نَبِيٌّ وَرَسُولٌ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ عَلِمْنَا أَنَّكَ سَاحِرٌ كَذَّابٌ فَقَالَ (صلى  
 الله عليه وآله) وَمَا تَسْأَلُونَ قَالُوا تَدْعُونَا لَنَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ حَتَّى تَنْفَلَعَ بِعُرُوقِهَا وَتَقِفَ بَيْنَ  
 يَدَيْكَ فَقَالَ (صلى الله عليه وآله) إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فَإِنْ فَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ ذَلِكَ  
 أَ تُؤْمِنُونَ وَتَشْهَدُونَ بِالْحَقِّ قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَإِنِّي سَأْرِيكُمْ مَا تَطْلُبُونَ وَإِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّكُمْ لَا  
 تَقِيئُونَ إِلَى خَيْرٍ وَإِنَّ فِيكُمْ مَنْ يُطْرَحُ فِي الْقَلْبِ وَمَنْ يُحْرَبُ الْأَحْزَابِ ثُمَّ قَالَ (صلى  
 الله عليه وآله): يَا أَيُّهَا الشَّجَرَةُ إِنْ كُنْتَ تُؤْمِنِينَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَتَعْلَمِينَ أَنِّي رَسُولُ  
 اللَّهِ فَانْقَلِعِي بِعُرُوقِكِ حَتَّى تَقِفِي بَيْنَ يَدَيَّ بِإِذْنِ اللَّهِ فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَأَنْقَلَعَتْ  
 بِعُرُوقِهَا وَجَاءَتْ وَلَهَا دَوِيٌّ شَدِيدٌ وَقَصْفٌ كَقَصْفِ أَجْنَحَةِ الطَّيْرِ حَتَّى وَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيَّ  
 رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) مُرْفَرَفَةً وَأَلْقَتْ بِعُضْنِهَا الْأَعْلَى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صلى  
 الله عليه وآله) وَبِغَضِّ أَعْصَانِهَا عَلَى مَنْكِبِي وَكُنْتُ عَنْ يَمِينِهِ (صلى الله  
 عليه وآله) فَلَمَّا نَظَرَ الْقَوْمُ إِلَى ذَلِكَ قَالُوا عَلُوًّا وَاسْتِكْبَارًا فَمُرَّهَا فَلْيَأْتِكَ نِصْفُهَا وَيَبْقَى  
 نِصْفُهَا فَأَمَرَهَا بِذَلِكَ فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ نِصْفُهَا كَأَعْجَبِ إِقْبَالٍ وَأَشَدِّهِ دَوِيًّا فَكَادَتْ تَلْتَفُ بِرَسُولِ  
 اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) فَقَالُوا كُفْرًا وَعُتُوًّا فَمُرْ هَذَا النِّصْفَ فَلْيَرْجِعْ إِلَيَّ نِصْفِهِ كَمَا

كَانَ فَأَمَرَهُ ( صلى الله عليه وآله ) فَرَجَعَ فَقُلْتُ أَنَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِنِّي أَوَّلُ مُؤْمِنٍ بِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَوَّلُ مَنْ أَقَرَّ بِأَنَّ الشَّجَرَةَ فَعَلَتْ مَا فَعَلْتَ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى تَصَدِيقًا بِنُبُوتِكَ وَإِجْلَالًا لِكَلِمَتِكَ فَقَالَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ بَلْ سَاحِرٌ كَذَّابٌ عَجِيبُ السِّحْرِ خَفِيفٌ فِيهِ وَهَلْ يُصَدِّقُكَ فِي أَمْرِكَ إِلَّا مِثْلُ هَذَا يَعْزُبُونَ عَنِّي وَإِنِّي لَمِنْ قَوْمٍ لَا تَأْخُذُهُمْ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَأِيمٍ سِيمَاهُمْ سِيمَا الصِّدِّيقِينَ وَكَلَامُهُمْ كَلَامُ الْأَبْرَارِ عُمَارُ اللَّيْلِ وَمَنَارُ النَّهَارِ مُنْمَسِكُونَ بِحَبْلِ الْقُرْآنِ يُحْيُونَ سُنْنَ اللَّهِ وَسُنْنَ رَسُولِهِ لَا يَسْتَكْبِرُونَ وَلَا يَعْزُبُونَ وَلَا يَعْزُبُونَ وَلَا يُفْسِدُونَ قُلُوبَهُمْ فِي الْجِنَانِ وَأَجْسَادَهُمْ فِي الْعَمَلِ .

و لا يفوتني هنا أن أذكر بأن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كان يعلم جيدا بأنهم لا يقبلون بإمامة علي و سينقلبون و يحاربونه و كان قد أشار إلى هذا فقال لعائشة يوما في محضر نسائه : ليت شعري أيتكن صاحبة الجمل الأديب تتبجها كلاب الحوآب فتقول : ردوني . وضرب على ظهرها وقال : إياك أن تكونيها يا حميراء . وفي مصادر كثيرة قال : يا حميراء كأني بك تتبجك كلاب الحوآب تقاتلين عليا وأنت له ظالمة الكامل لابن الأثير، مصنف عبد الرزاق، السيرة الحلبية، فتوح ابن أعثم ، شرح النهج ، العقد الفريد ، مستدرک الحاكم ، ترجمة الإمام : في أنساب الأشراف تحقيق المحمودي . فعن قيس بن أبي حازم : أن عائشة لما أتت الحوآب ؛ سمعت نباح الكلاب فقالت : ما أظنني إلا راجعة ؛ إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا : [ أيتكن تتبج عليها كلاب الحوآب ] والحوآب : ماء قريب من البصرة على طرق مكة . و هذا ما جعل بعض العلماء يقولون و أن عائشة ندمت كما هي عادتهم في التبرير للغير بغير حق و إلا فكيف يروى أنها سجدت شكرا لله لما جاءها خبر قتل علي؟ وقال الألباني في هذا الحديث " أيتكن تتبج عليها كلاب الحوآب " . قال الألباني في "السلسلة الصحيحة": أخرجه أحمد عن يحيى و هو ابن سعيد ، و عن شعبة ، و أبو إسحاق الحربي في " غريب الحديث " عن عبدة ، و



ابن حبان في " صحيحه " عن وكيع و علي بن مسهر و ابن عدي في " الكامل " عن ابن فضيل ، و الحاكم عن يعلى بن عبيد ، كلهم عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم أن عائشة لما أتت على الحوآب سمعت نباح الكلاب ، فقالت " ما أظنني إلا راجعة ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا ( فذكره ) . فقال لها الزبير : ترجعين عسى الله عز و جل أن يصلح بك بين الناس " هذا لفظ شعبة و مثله لفظ يعلى بن عبيد . و لفظ يحيى قال : " لما أقبلت عائشة بلغت مياه بني عامر ليلا نبحت الكلاب ، قالت : أي ماء هذا ؟ قالوا : ماء الحوآب قالت : ما أظنني إلا أني راجعة ، فقال بعض من كان معها ، بل تقدمين فيراك المسلمون فيصلح الله ذات بينهم ، قالت : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها ذات يوم كيف بإحداكن تنبح ... " . قلت : و إسناده صحيح جدا ، رجاله ثقات أثبات من رجال الستة : الشيخين و الأربعة . و كذلك الزبير و حتى طلحة تقول الروايات أنه لما التقى الفريقان خرج علي بنفسه حاسراً على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا سلاح عليه فنادى : يا زبير ، أخرج إلي ، فخرج إليه الزبير شاكاً في سلاحه ، فقيل ذلك لعائشة ، فقالت : واثْكَلْكِ يا أسماء ، فقيل لها : إن علياً حاسر ، فطمأنت ، واعتنق كل واحد منهما صاحبه ، فقال له علي : ويحك يا زبير ! ما الذي أخرجك ؟ قال : دم عثمان ، قال : قَتَلَ اللهُ أولانا بدم عثمان ، أما تذكر يوم لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني بياضة وهو راكب حماره ، فضحك إلي رسول الله ، وضحكت إليه ، وأنت معه ، فقلت أنت : يا رسول الله ، ما يدع علي زهوه ، فقال لك ليس به زهو : أتعبه يا زبير فقلت : إني والله لأحبه ، فقال لك إنك والله ستقاتله وأنت له ظالم فقال الزبير : أستغفر الله ، والله لو ذكرتها ما خرجت ، فقال له : يا زبير ارجع ، فقال : وكيف أرجع الآن وقد التقت حلقتا البطان ؟؛ هذا والله العار الذي لا يُغسل ، فقال : يا زبير ارجع بالعار قبل أن تجمع العار والنار فرجع الزبير وهو يقول :

اخترت عاراً على نارٍ مؤجَّجَةٍ ... ما إن يقوم لها خلق من الطين  
نادى عليّ بأمرٍ لست أجهله ... عارٍ لعمرِكَ في الدنيا وفي الدين  
فقلت: حسبك من عدلٍ أبا حسن ... فَبَغَضُ هذا الذي قد قلت يكفيني  
ثم نادى علي رضي الله عنه طلحةً حين رجع الزبير: يا أبا محمد، ما الذي أخرجك؟  
قال: الطلب بدم عثمان، قال علي: قتل الله أولانا بدم عثمان، أما سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول: " اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه " وأنت أول من  
بايعني ثم نكثت، وقد قال الله عز وجل: " ومن نكث فإنما ينكث على نفسه " فقال:  
أستغفر الله، ثم رجع، فقال مروان بن الحكم: رجع الزبير ويرجع طلحة، ما أبالي  
رَمَيْتُ ههنا أم ههنا، فرماه في أكحلِهِ فقتله، فمر به عليٌّ بعد الواقعة في موضعه في  
شنطرة قرّة، فوقف عليه، فقال: إنا لله وأنا إليه راجعون، والله لقد كنت كارهاً لهذا أنت  
والله كما قال القائل:

فتى. كان يُدنيه الغنى من صديقه ... إذا ما هو استغنى ويُبعده الفقر  
شأن الثريا علقت في يمينه ... وفي خده الشعري، وفي الآخر البدر  
وذكر أن طلحة لما ولي سُمع وهو يقول:

ندامة ما ندمت وذل حلمي ... ولهفي ثم لهف أبي و أمي  
ندمت ندامة الكسعيّ لما ... طلبت رضا بني جرّم بزعمي  
وهو يمسح عن جبينه الغبار ويقول: " وكان أمر الله قدراً مقدوراً " قيل: إنه سمع وهو  
يقول هذا الشعر وقد جرّحه في جبهته عبد الملك رماه مروان في أكحله وقد وقع  
صريعاً يجود بنفسه. أرجع و أقول و لو كانوا بعد و فاة رسول الله صلى الله عليه و  
آله و سلم قد أتوا عليا هم و المسلمون و جددوا له البيعة كما أمروا لكان خيرا لهم و  
لأمة محمد صلى الله عليه و آله و سلم الذي قال لعلي عن شريك عن سلمة عن  
الصنابجي عن علي قال قال لي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (أنت بمنزلة  
الكعبة توتى و لا تأتي فإن أتاك هؤلاء القوم فسلموها إليك يعني الخلافة فأقبل منهم  
و إن لم يأتوك فلا تأتهم حتى يأتوك). و هذا القول من رسول الله صلى الله عليه و  
آله و سلم ينبئ أنه يعلم جيدا أنهم لم يأتوه إلا بعد أن يتولى أمرهم عثمان بن عفان.  
و يؤكد ما قلته هنا الحديث المروي عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلى

الله عليه و آله (إنه سيكون بعدي اختلاف أوامر فإن استطعت أن تكون السلم فافعل) رواه أحمد في المسند و في رواية الحاكم في المستدرک بلفظ يا علي إن الأمة ستغدر بك من بعدي. أي أغلب الناس كانوا يحسدون و يكرهون أهل البيت و هذا ما جعلهم ينحرفون عن السنة الصحيحة الواضحة. و أذكر ما ورد في صحيح البخاري حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثني إبراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس قال كنت أقرئ رجالاً من المهاجرين منهم عبد الرحمن بن عوف فبينما أنا في منزله بمنى و هو عند عمر بن الخطاب في آخر حجة حجها إذ رجع إلي عبد الرحمن فقال لو رأيت رجلاً أتى أمير المؤمنين اليوم فقال يا أمير المؤمنين هل لك في فلان يقول لو قد مات عمر لقد بايعت فلاناً فوالله ما كانت بيعة أبي بكر إلا فلتة فتمت فغضب عمر ثم قال إني إن شاء الله لقائم العشية في الناس فمحذرهم هؤلاء الذين يريدون أن يغضبوهم أمورهم قال عبد الرحمن فقلت يا أمير المؤمنين لا تفعل فإن الموسم يجمع رعاك الناس و غوغاءهم فإنهم هم الذين يغلبون على قريك حين تقوم في الناس و أنا أخشى أن تقوم فتقول مقالة يطيرها عنك كل مطير و أن لا يعوها و أن لا يضعوها على مواضعها فأهل حتى تقدم المدينة فإنها دار الهجرة و السنة فتخلص بأهل الفقه و أشرف الناس فتقول ما قلت متمكناً فيعي أهل العلم مقاتلك و يضعوها على مواضعها فقال عمر أما والله إن شاء الله لأقومن بذلك أول مقام أقومه بالمدينة قال ابن عباس فقدمنا المدينة في عقب ذي الحجة فلما كان يوم الجمعة عجلت الرواح حين زاغت الشمس حتى أجد سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل جالسا إلى ركن المنبر فجلست حوله تمس ركبتي ركبته فلم أنشب أن خرج عمر بن الخطاب فلما رأيته مقبلاً قلت لسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ليقولن العشية مقالة لم يقلها منذ استخلف فأنكر علي و قال ما عسيت أن يقول ما لم يقل قبله فجلس عمر على المنبر فلما سكت المؤذنون قام فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فإنني قائل لكم مقالة قد قدر لي أن أقولها لا أدري لعلها بين يدي أجلي فمن عقلها و وعائها فليحدث بها حيث انتهت به راحلته و من خشي أن لا يعقلها فلا أحل لأحد أن يكذب علي إن الله بعث محمداً صلى الله عليه و آله بالحق و أنزل عليه الكتاب فكان مما

أنزل الله آية الرجم فقرأناها و عقلناها و وعيناها رجم رسول الله صلى الله عليه و آله و رجمنا بعده فأخشى إن طال بالناس زمان أن يقول قائل والله ما نجد آية الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله و الرجم في كتاب الله حق على من زنى إذا أحسن من الرجال و النساء إذا قامت البينة أو كان الحبل أو الإقرار ثم إننا كنا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله أن لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم أن ترغبوا عن آبائكم أو إن كفرا بكم أن ترغبوا عن آبائكم ألا ثم إن رسول الله صلى الله عليه و آله قال لا تطروني كما أطري عيسى بن مريم و قولوا عبد الله و رسوله ثم إنه بلغني أن قائلًا منكم يقول والله لو قد مات عمر بايعت فلانا فلا يغترن امرؤ أن يقول إنما كانت بيعة أبي بكر فلتة و تمت ألا و إنها قد كانت كذلك و لكن الله وقى شرها و ليس منكم من تقطع الأعناق إليه مثل أبي بكر من بايع رجلا عن غير مشورة من المسلمين يتابع هو و لا الذي بايعه تغرة أن يقتلا و إنه قد كان من خبرنا حين توفي الله نبيه صلى الله عليه و آله أن الأنصار خالفونا و اجتمعوا بأسرهم في سقيفة بني ساعدة و خالف علينا علي و الزبير و من معهما و اجتمع المهاجرون إلى أبي بكر فقلت لأبي بكر يا أبا بكر إنطلق بنا إلى إخواننا هؤلاء من الأنصار فانطلقنا نريدهم فلما دنونا منهم لقينا منهم رجلا صالحا فذكرنا ما تمألا عليه القوم فقالوا أين تريدون يا معشر المهاجرين فقلنا نريد إخواننا هؤلاء من الأنصار فقالوا لا عليكم أن لا تقربوهم أقضوا أمركم فقلت والله لناأتينهم فانطلقنا حتى آتيناهم في سقيفة بني ساعدة فإذا رجل مزمل بين ظهرائهم فقلت من هذا قالوا هذا سعد بن عبادة فقلت ما له قالوا يوعك فلما جلسنا قليلا تشهد خطيبهم فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فنحن أنصار الله و كتيبة الإسلام و أنتم معشر المهاجرين وهط و قد دفت دافة من قومكم فإذا هم يريدون أن يختزلونا من أصلنا و أن يحضنونا من الأمر فلما سكت أردت أن أتكلم و كنت قد زورت مقالة أعجبتني أريد أن أقدمها بين يدي أبي بكر و كنت أداري منه بعض الحد فلما أردت أن أتكلم قال أبو بكر على رسلك فكرهت أن أغضبه فتكلم أبو بكر فكان هو أحلم مني و أوقر و الله ما ترك من كلمة أعجبتني في تزويري إلا قال في بديهية مثلها أو أفضل منها حتى سكت فقال ما ذكرتم فيكم من خير فأنتم له أهل و لن يعرف هذا الأمر إلا لهذا الحي من قريش هم

أوسط العرب نسبا و دارا و قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين فبايعوا أيهما شئتم فأخذ بيدي و بيد أبي عبيدة بن الجراح و هو جالس بيننا فلم أكره مما قال غيرها كان والله أن أقدم فتضرب عنقي لا يقربني ذلك من إثم أحب إلي من أن أتأمر على قوم فيهم أبو بكر اللهم إلا أن تسول إلي نفسي عند الموت شيئا لا أجده الآن فقال قائل من الأنصار أنا جذيلها المحكك و عذيقها المرحب منا أمير و منكم أمير يا معشر قريش فكثرت اللغط و ارتفعت الأصوات حتى فرقت من الاختلاف فقلت ابسط يدك يا أبا بكر فبايعته و بايعه المهاجرون و نزونا على سعد بن عبادة فقال قائل منهم قتلتم سعد بن عبادة فقلت قتل الله سعد بن عبادة قال عمر و إنا والله ما وجدنا فيما حضرنا من أمر أقوى من مبايعة أبي بكر خشينا إن فارقنا القوم و لم تكن بيعة أن يبايعوا رجلا منهم بعدنا فإما بايعناهم على ما لا نرضى و إما نخالفهم فيكون فساد فمن بايع رجلا على غير مشورة من المسلمين فلا يتابع هو لا الذي بايعه تغرة أن يقتلا.

و نذكر هذا الحديث الذي رواه عبد الرحمن بن عوف عن أبي بكر المروي في الأموال لابن زنجويه و في المعجم الكبير للطبراني و في تاريخ الطبري و في الأحاديث المختارة و في تاريخ الإسلام تدمري و في تاريخ الإسلام ط التوفيقية و في سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل و في حياة الصحابة, قال دخلت على أبي بكر أعوده في المرض الذي توفي فيه فسلمت عليه و سألته كيف أصبحت فاستوى جالسا فقلت أصبحت بحمد الله بارئاً فقال أما إني على ما ترى وجع و جعلتم لي شغلا مع وجعي جعلت لكم عهدا من بعدي و اخترت لكم خيركم في نفسي فجلكم ورم لذلك كلاهما رجاء أن يكون الأمر له و رأيت الدنيا قد أقبلت و لما تقبل و هي جائية و ستجدون بيوتكم ستور الحرير و نضائد الديباج و ضجائع الصوف و شيه كأن أحدكم على حسك السعدان ووالله لأن يقدم أحدكم فتضرب عنقه حدا خيرا من أن يسبح في غمرة الدنيا ثم قال أما إني لا آسي على شيء إلا على ثلاث فعلتهن وودت أني لم أفعلن و ثلاث لم أفعلن وودت أني لو فعلتهن و ثلاث وودت لو أني سألت رسول الله عنهن. فأما الثلاث التي وودت أني لم أفعلن فوددت أني لم أكن كشفت بيت فاطمة و تركته و أن أعلق على الحرب وودت أن يوم سقيفة بني ساعدة

كنت قذفت الأمر في عنق أحد الرجلين أبو عبيدة أو عمر فكان أمير المؤمنين و كنت وزيرا وودت أني حيث كنت وجهت خالد بن الوليد إلى أهل الردة أقمت بذني القصة فإن ظفر المسلمون ظفروا و إلا كنت ردئا و مددا و أما التي وددت أني فعلتها أني يوم أتيت بالأشعث أسيرا كنت ضربت عنقه فإنه خيل لي أنه لا يكون شرا إلا طار إليه ووددت أني يوم أتيت بالفجاءة السلمي لم أكن أحرقتة و قتلته سريحا أو أطلقته نجيا ووددت أني يوم وجهت خالد بن الوليد إلى الشام كنت وجهت عمر إلى العراق فأكون قد بسطت يدي يميني و شمالي في سبيل الله عز و جل و أما الثلاث التي وددت أني لو سألت رسول الله عنهن فوددت أني لو سألته فيمن هذا الأمر فلا ينازعه أهله ووددت أني لو سألته هل للأنصار في هذا الأمر سبب ووددت أني لو سألته عن العمرة و بنت الأخ فإن في نفسي فيهما حاجة. إذا هاهو أبو بكر يعلن و أنه كشف بيت فاطمة عليها السلام بضعة رسول الله صلى الله عليه و آله و أخبر أن عمر و خالد بن الوليد بمثابة ذراعيه الأيمن و الأيسرو أخبر أنه أحرق فجاؤة السلمي وندم على توليه الخلافة بعد رسول الله و تمنى لو أنه كان قد سأل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فيمن تكون الخلافة فلا ينازعه أهله و لكن لو لم يكثر اللغط و التنازع بعد اعتراض عمر و من معه على رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم يوم الخميس لأخبرهم رسول الله صلى الله عليه و آله فيمن الأمر بعده مع أنه نصبه صراحة بأمر من ربه يوم غدیر خم, و أي جرأة أن يعارض رسول الله صلى الله عليه و آله علانية, و هو مريض و كان الأجدر بهم أن يرفقوا برسول الله صلى الله عليه و آله. ويحضرني هنا أن عالمان تناقشا في هذا الحديث (من كنت مولاه فهذا علي مولاه) سأل الأول الثاني ما قولك في هذا الحديث فأجابه الثاني حديث صحيح فقال له الأول من إذا أولى بالخلافة علي أم أبو بكر فقال الثاني أبوبكر فقال الأول تقول أن الحديث صحيح ثم تقول أبو بكر قال أبو بكر كان خليفة بعد رسول الله, هذه دراية, أما الحديث فهذه رواية و لا نقطع الدراية بالرواية فقال الأول و ما قولك في الحديث (أنا حرب لمن حاربتهم و سلم لمن سالمتم) قال حديث صحيح فقال الأول فما قولك إذا في معاوية و عمرو بن العاص و من معهم و غيرهم أكونوا قد حاربوا رسول الله بمحاربتهم لعلي؟ قال نعم لكن تابوا فقال الأول

نعم هذه دراية فقد حاربوا فعلا رسول الله أما تابوا هذه فرواية و لا نقطع الدراية بالرواية. نعم لقد حاربوه فعلا و لو كان حيا والله لحمل سلاحه و لأفناهم كما فعل بأسلافهم المشركين فذاك أبي و أمي يا رسول الله صلى الله عليه و آله. روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "من منَّ الله عليه بمَعْرِفَةِ أهلِ بيتي وولايتهم فقد جمع الله له الخيرَ كُلَّهُ الأُمالي للصدوق.

وورد نَمَّ عدم معرفتهم عليهم السلام حيث روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: "من مات لا يَعْرِفُ إِمَامَهُ مات ميتةً جاهلية الكافي للكليني.

سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)

الإسم: علي عليه السلام

اللقب: أمير المؤمنين

الكنية: أبو الحسن

اسم الأب: أبو طالب بن عبد المطلب

اسم الأم: فاطمة بنت أسد

الولادة: 13 رجب 23 ق. هـ

الشهادة: 21 رمضان 40 هـ

مدّة الإمامة: 30 سنة

القاتل: عبد الرحمن بن ملجم

مكان الدفن: النجف الأشرف

الولادة المباركة:

ولد علي بن أبي طالب (عليه السلام) في جوف الكعبة من أبوين صالحين هما: أبو

طالب عمّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ومؤمن قريش. وفاطمة بنت أسد بن

هاشم.

مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

نشأ علي (عليه السلام) في كنف والديه، وبعد سنوات من ولادته المباركة تعرضت

قريش لأزمة اقتصادية خانقة كانت وطأتها شديدة على أبي طالب، إذ كان رجلاً ذا

عيال كثيرة، فاقترح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يأخذ علي (عليه السلام)

ليخفف العبء عن أبي طالب (عليه السلام)، وكان عمره ست سنوات. فنشأ في دار الوحي ولم يفارق النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في حال حياته إلى وفاته، وهو القائل (( ولقد كنت أتبعه إتباع الفصيل أثر أمه .يرفع لي في كل يوم من أخلاقه علماً. ويأمرني بالاعتداء به وقد عاش مع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بدايات الدعوة .. ولقد كان يجاور في كل سنة بحراء فأراه ولا يراه غيري .كما سبق إلى الإيمان والهجرة ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الإسلام غير رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) وخديجة وأنا ثالثهما.

وفي الواقع أنّ علياً (عليه السلام) ولد مسلماً على الفطرة، ولم يسجد لصنم قط (عليه السلام) باعتراف الجميع.

علي (عليه السلام) والدعوة:

عاش علي (عليه السلام) مع الدعوة في مرحلتها السرية إلى أن نزل قوله تعالى: **وَأَنْزِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ** فجمع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أقرباءه ودعاهم إلى كلمة التوحيد، فلم يستجب له سوى علي (عليه السلام) وكان أصغرهم سناً. فقال له النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): **أنت أمني ووصيي ووزير ووارثي وخليفتي من بعدي وقد اشتهر هذا القول بحديث الدار.**

علي في المدينة:

هاجر علي (عليه السلام) الى المدينة المنورة ملتحقاً برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بعدما نفذ وصيته وردّ أماناته الى أهلها. فدخل معه المدينة وعمل الى جانبه في بناء المجتمع الإسلامي، وتركيز دعائم الدولة الإسلامية.

زواج علي عليه السلام:

وفي السنة الثانية للهجرة تزوج علي (عليه السلام) من سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء بنت النبي الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، وكان ثمره هذا الزواج الحسن والحسين وزينب. فشكّلت هذه الأسرة النموذجية المثل الأعلى للحياة الإسلامية في إيمانها، وجهادها، وتواضعها، وأخلاقها الكريمة.

علي (عليه السلام) في حروب النبي صلى الله عليه وآله وسلم:



شارك علي (عليه السلام) الى جانب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في مجمل الحروب والغزوات التي خاضها باستثناء غزوة تبوك، حيث تخلف عنها بأمر من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم). وفي تلك الغزوة قال له (صلى الله عليه وآله وسلم): ((ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي. وقد كان له في كل تلك المعارك السهم الأوفى، والنصيب الأكبر من الجهاد والتضحية، ففي معركة بدر التي قتل فيها سبعون مشركاً، قتل علي (عليه السلام) ستة وثلاثين منهم.

وفي معركة أُحُد حينما فرَّ المسلمون، وجرح النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، صمد مع ثلة قليلة من المؤمنين يذودون عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى منعوا المشركين من الوصول إليه.

وأما في معركة الأحزاب فقد كان حسم المعركة لصالح المسلمين على يديه المباركتين، حينما قتل عمرو بن ود العامري، بضربة قال عنها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): ((ضربة علي يوم الخندق خير من عبادة الثقلين. وفي معركة خيبر، وبعد أن فشل جيش المسلمين مرتين في اقتحام الحصن اليهودي المنيع قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ((لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، كزاراً غير فزار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه فأعطى الراية لعلي (عليه السلام)، وفتح الحصن، وكان نصراً عزيزاً بعد ما قتل (عليه السلام) مرحباً.

وفي معركة حنين انهزم المسلمون من حول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وصمد علي (عليه السلام) وبعض بني هاشم يدافعون عن رسول الاسلام بكل شجاعة وعزيمة حتى أنزل الله نصره عليهم.

علي بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

حينما فاضت روح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى بارئها. انصرف علي (عليه السلام) لتجهيزه ودفنه بينما كان بعض وجوه المسلمين يتنازعون الأمر بينهم في سقيفة بني ساعدة، حتى استقر رأيهم على تنصيب أبي بكر خليفة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). ولعدم شرعية الخلافة لم يبايع علي (عليه السلام) في

البداية حتى رأى راجعة الناس قد رجعت عن الإسلام، يدعون إلى محق دين محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فخشي (عليه السلام) إن لم يبايع أن يرى في الإسلام ثلماً أو هدماً فتكون المصيبة به أعظم. ولذلك لم يعتزل الحياة السياسية العامة فنجد في علي (عليه السلام) المدير، والمعالج، والقاضي، لجميع المشاكل الطارئة طيلة عهود أبي بكر وعمر وعثمان، مما لفت أنظار الأمة آنذاك إلى موقعية علي (عليه السلام) في إرجاع معالم الدين، وتصحيح الإنحراف، وتقويم الإعوجاج الذي تسببت به السلطة، وولاتها آنذاك مما دفع الناس في جميع البلاد الإسلامية إلى الثورة على الحكم المتمثل في شخص عثمان بن عفان وانطلقوا إلى بيت علي (عليه السلام) مبايعين.

وكانت المرة الوحيدة التي يبايع فيها الناس شخصاً، ثم يتولى أمور الخلافة بصورة شرعية خلافاً للمرات السابقة التي كان ينصب فيها الخلفاء أولاً، ثم يُحمل الناس على مبايعتهم.

حكومة علي عليه السلام:

امتازت حكومة علي (عليه السلام) برجوعها إلى ينباع الأصيلة للإسلام كما أمر بها الله تعالى. ومما امتازت به حكومته عليه السلام:

أولاً: المساواة في العطاء.

ثانياً: رد المظالم التي تسبب بها الولاية السابقون.

ثالثاً: تشديد الرقابة على بيت مال المسلمين.

رابعاً: عزل الولاية المنحرفين، واستبدالهم بنماذج خيرة وكفوءة.

خامساً: مراقبة الولاية، وتزويدهم بالمناهج والخطط، من أجل إقامة حكومة العدل والإسلام على الأرض.

وهذا الأمر أزعج المترفين من أغنياء المسلمين آنذاك. الذين أحسوا بالخطر يهدد مصالحهم فأعلنوا العصيان والتمرد.

حروب علي عليه السلام:

استمرت حكومة علي (عليه السلام) خمس سنوات، عمل خلالها مجاهداً من أجل التصحيح والتقويم والعودة إلى الأصالة، وإقامة حكم الله على الأرض. وخاض

خلالها حرب الجمل في البصرة مع الناكثين، الذين أزعجهم مبدأ المساواة في العطاء بين المسلمين، بالإضافة إلى رفض علي (عليه السلام) الانجرار وراء مطامعهم وإعطائهم ولاية الكوفة والبصرة، فنكثوا بيعته (عليه السلام) وطالبوه بدم عثمان وجمعوا له (30) ألف على رأسهم عائشة، وطلحة والزبير. ولم تنفع الكتب التي أرسلها (عليه السلام) لإخماد الفتنة فاضطر إلى محاربتهم، والقضاء على الفتنة من أساسها. ثم كانت حرب صفين مع معاوية، الذي كان من أشدّ الولاة فساداً ودهاءاً. وكاد الإمام أن ينتصر عليه انتصاراً ساحقاً لولا الخديعة التي اصطنعها معاوية بدعوى الاحتكام إلى كتاب الله. هذه الحيلة انطلت على قسم من جيش علي (عليه السلام) وهم المعروفون بالخوارج، الذين خرجوا عليه فأجبروه على قبول التحكيم، ثم رفضوه ورفعوا شعار) لا حكم إلاّ لله. فحاربهم علي (عليه السلام) في النهروان بعد أن وعظهم وأقام الحجة عليهم، وقضى عليهم، مبيّناً فساد شعارهم بأنّه))كلمة حق يُراد بها باطل وكان عددهم (4000) خارجي.

كيف نشأت معركة الجمل؟

وقعت معركة الجمل في الثاني والعشرين من شهر جمادى الأولى سنة 36 هجرية (656 ميلادي) بالقرب من مدينة البصرة في العراق. نشأت معركة الجمل من خلال المطالبة بدم عثمان و الاقتصاص من قتلته و كانت الابصار متوجهة الى الامام علي بن ابي طالب عليه السلام و هو في الشهر السادس من خلافته، حيث اتهموه عليه السلام بتأخير المطالبة بدم عثمان و كان طلحة و الزبير من الشخصيات البارزة التي نقت على الامام علي عليه السلام لكونهما ارادا ان يحصلوا على تولي بعض مناطق الدولة الحاكمة حيث كان طلحة يطمح ان يتولى العراق و كان الزبير يتأمل ولاية اليمن من علي بن ابي طالب عليه السلام ولم يأتي شيء لهما من النصيب في الولايات مما شكل دافعا لهما-طلحة و الزبير- الى تشكيل حجة لمحاربة الامام علي بن ابي طالب عليه السلام و الاطاحة بخلافته.

فكانت قضية المطالبة بدم عثمان افضل حجة و ستارا لتغطية مآربهم، ولذلك جعلت لهم حافزا في تحفيز جيشهم باستعمال عائشة بنت ابي بكر التي تعتبر جانب التعبئة

الروحية لهم وينقل انها كانت من المحرضين على الاطاحة بخلافة علي بن ابي طالب عليه السلام، وتبعها الكثير من التفاصيل التي منها مطالبة الامام علي بن ابي طالب بمجانبة الحرب و حقن الدماء ولكن لم ينفذ نشده لهم وانتهوا الى الحرب بينهم التي أسفرت عن قتل ستة عشر ألف وسبعمائة وسبعون رجلاً من أصحاب الجمل وأربعة آلاف رجل من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) وانكسار جيش أصحاب الجمل.

ثم إن الامام (عليه السلام) أمر محمد بن أبي بكر أن ينزل عائشة في دار آمنة بنت الحارث، ثم أمر بارجاعها الى المدينة، ورجع هو (عليه السلام) الى الكوفة. قال الشيخ المفيد رحمه الله في أرشاده:

روي عن ابي ذر جندب بن عبد الله الغفاري ( رضي الله عنه ) قال : دخلت على أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام بالمدينة في زمن خلافة عثمان رضي الله عنه فرأيتَه مطرقاً رأسه . كئيباً . فقلت له : جعلت فداك ، ما أصاب قومك ؟ فقال عليه السلام : صبرا جميلا والله المستعان.

فقلت : والله إنك لصبور . قال : « فماذا أصنع ؟ . » ! قلت : قم وادع الناس الى نفسك ، واخبرهم أنك اولاهم بالقيام واحقهم بالامر ، لما فضلك الله تعالى عليهم وعظم شأنك فيهم ، وقد سبق لك النص الصريح من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في اماكن عديدة سمعوها منه صلى الله عليه وآله وسلم. فإن دان لك الكل وتم لك الامر ذلك ما كنا نبغي ، وإلا فلا بد من ان يجيبك عشرة فتميل بهم على المتمردين اخوان الشياطين ، فينصررك الله تعالى عليهم ، لانك على الحق وهم على الباطل ، وهو قوله تعالى:

ويحق الله الحق بكلمته ولو كره المجرمون يونس 10 : 82.

وقوله تعالى : كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين البقرة 2 : 249 . فقال عليه السلام : « أترأه يا ابا ذر ؟ . » !

قلت : والله ، إنني لأرجو لك من الله ذلك . قال عليه السلام : « اني لا أرجو من كل مائة اثنين ، أأست تعلم من اين ذلك ؟ ، انما تنظر الناس الى قريش ، وإن قريشا تقول : إن آل محمد يرون لهم فضلا على سائر الناس ، وإنهم اولى بالامر

من دون قريش ، وإنهم إن ولوه لم يخرج عنهم هذا السلطان الى احد ابدا ، وحتى كان في غيرهم تداولتموه بينكم ، ولا . والله . لا تدفع قريش إلينا السلطان وهم خاضعون ابدا . « فقلت : أفلا تأمرني أرجع في آخر الناس بمقاتلك هذه ، فأقم وادعهم إليك قال [ لي ] : « يا ابا ذر ، ليس هذا زمان ذلك . » قال أبو ذر رحمه الله : فمضيت الى العراق ، فكلما حدثت الناس بشيء من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ومناقبه التي أوجبها الله تعالى له على عباده بنص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، زبروني وأهانوني ، حتى إنهم رموني الى الوليد بن عقبة فحبسني قال جدي حسن المؤلف طاب ثراه : وفي يوم السبت ثامن عشر من ذي الحجة سنة 35 من الهجرة بايعت الناس أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام من المهاجرين والانصار وقوم من قريش وغيرهم ، فمنهم من أظهر الوفاق وهو مصر على النفاق . فأمر عليه السلام كاتبه عبد الله بن رافع بتقسيم ما في بيت المال على المهاجرين لكل رجل ثلاثة دنانير ، ثم على الانصار مثل ذلك ، ثم من حضر من الناس كلهم الاحمر والاسود فيما صنع به مثل ذلك . فقال سهيل بن حنيف الانصاري : يا أمير المؤمنين ، هذا غلامي بالامس فاعتقته اليوم بحار الانوار آمالي الشيخ الطوسي . فقال عليه السلام : نعطيكم كما نعطيكم ، فأعطاه ثلاثة دنانير ولم يفضل احدا على احد . وقد تخلف يومئذ عن المبايعه له عبد الله بن الزبير ، وجماعة من قريش ، وطلحة بن عبد الله ، والزبير بن العوام ، وعبد الله بن عمر ، وسعيد بن العاص ، ومروان بن الحكم ، وسعد بن ابي وقاص ، ومحمد بن مسلمة ، وحسان بن ثابت ، واسامة بن زيد ، وغيرهم من قريش . فصعد عليه السلام المنبر ، وحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم قال عليه السلام الارشاد مع بعض الاختلاف اليسير .

أيها الناس ، إنكم بايعتموني على ما بويح في النسخة الخطبة : بايعتموني برضى منكم واختيار على ما بويح عليه غيري من كان قبلي ، وإنما الخيار الى الناس قبل أن يبائعوا فإذا بايعوا فلا خيار لهم ، وإن على الامام الاستقامة وعلى الرعية الاطاعة والتسليم ، وهذه بيعة عامة ، فمن رغب عنه رغب عن دين الاسلام واتبع غير سبيل الهدى ولم تكن بيعتكم لي فلتة وليس أمري وأمركم واحدا ، ألا وإني

أريدكم لله عزوجل وأنتم تريدونني لأنفسكم ، وايم الله ، لأنصحن للخصوم ،  
ولأنصفن للمظلوم وقد بلغني عن عبد الله وسعد ومروان ومحمد وحسان  
واسامة امور كرهتها ، والحق بيني وبينهم . قال : فجلسوا جميعا ، وتحدثوا نجيا ،  
ثم جاء إليه الوليد بن عقبة بن ابي معيط وقال : يا أبا الحسن ، إنك قد وترتنا  
جميعا ! اما انا فقتلت ابي يوم بدر صبيرا ، وخذلت اخي يوم الدار . واما سعيد  
فقتلت اباه يوم بدر في الحرب وكان ثور قريش . واما مروان فسخفت أباه عند  
عثمان إذ ضمه إليه ما ذكره المسعودي في مروج الذهب م 2 : 362 قال : واتاه  
جماعة من تخلف عن بيعته من بني امية : منهم سعيد بن العاص ، ومروان بن  
الحكم ، والوليد بن . ونحن نبايعك اليوم على ان تضع عنا ما قد صنعنا ، وان تقتل  
قتلة

عقبة بن ابي معيط ، فجرى بينه وبينهم خطب ، وقال له الوليد : إنا لم نتخلف عنك  
رغبة عن بيعتك ، ولكننا قوم وترنا الناس ، وخفنا على نفوسنا ، فعذرنا فيما نقول  
واضح ، اما انا فقتلت أبي صبيرا ، وضربتني حدا ، وقال سعيد بن العاص كلاما  
كثيرا وقال له الوليد : اما سعيد فقتلت اباه ، واهنت مثواه ، واما مروان فأناك شتمت  
اباه ، وعبت عثمان في ضمه اياه عثمان ، فإننا ان خفناك تركناك والتحقنا عنك الى  
غيرك . فقال عليه السلام : « اما وترى فالحق وتركم ، وأما وضعي عنكم [ ما  
اصبتم فليس علي ] انه مالي ان اضع حق الله عنكم ولا عن غيركم ، وما قتلة  
عثمان فلو لزمني قتلهم لقتلتهم بالامس ، ولكن لكم علي ان خفتموني ان أومنكم وان  
خفتم ان أسيركم . . . فمضى الوليد الى أصحابه واخبرهم ففترقوا على أظهار  
العداوة [ وأشاعة الخلاف ايضا سقطت من الاصل . انظر بحار الانوار ، وكتبوا  
الى معاوية بن ابي سفيان بالشام يستنهضونه في طلب دم عثمان ، وأوعده بالقيام  
معه وان يكونوا له اعوانا وانصارا ، فأجابهم الى ذلك الا انه المؤثر عليهم .

اخبار الامام علي عليه السلام بنقض القوم بيعتهم

فجاء عمار بن ياسر الى ابي الهيثم وابي ايوب وسهيل بن حنيف وجماعة من  
المهاجرين والانصار ، وقال : اعلمو ان هؤلاء نفر قد بلغنا عنهم ما هو كذا وكذا  
من الخلاف والطعن على أمير المؤمنين عليه السلام ، فقاموا وأتوا إليه ، وقالوا : يا

أمير المؤمنين انظر في أمرك وعاتب قومك هذا الحي من قريش فأنهم قد [ نقضوا بيعتهم لك وخالفوا أمرك في البحار : نقضوا عهدك وأخلفوا وعدك. وقد دعونا في السر الى رفضك ، [ فهداك الله الى مرضاته وأرشدك الى عبادته ، وذلك لانهم كرهوا الاسوة ، وفقدوا الأثرة ، لما واسيت بينهم وبين الاعاجم ، انكروا واستشاروا عدوك وعظموه ، واطهروا الطلب في دم عثمان فرقة للجماعة وتأليفا لاهل الضلالة فرأيتك منهم سديد ، ونحن معك على كل باغ عنيد . فخرج عليه السلام ودخل المسجد مرتديا بطاق ، مؤتزرا ببرد قطري ، متقلدا بسيفه ، متكببا على قوسه ، فصعد المنبر ، وقال : بعد ان حمد الله عزوجل واثى عليه ، وصلى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم « اما بعد ، ايها الناس ، فإننا نحمد الله ربنا والهنا وولينا وولي النعم علينا ، الذي اصبحت نعمته علينا ظاهرة ، وباطنة امتنانا منه بغير قول منا ولا قوة لنشكر ام نكفر ، فمن شكر زاده ، ومن كفر عذبه ، فأفضل الناس عند الله منزلة واقربهم من الله وسيلة اطوعهم لامره واعلمهم بطاعته واتبعهم لسنة [ نبيه محمد رسوله صلى الله عليه وآله ، واحياهم لكتابه ليس لأحد عندنا فضل إلا بطاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم .

هذا كتاب الله بين أظهرنا ، وعهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسيرته فينا ، لا يجهل ذلك إلا جاهل معاند عن الحق منكر للصدق ، قال الله تعالى: يا ايها الناس إنا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم . ثم انه عليه السلام صاح بأعلى صوته ) : يا ايها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم فإن تولوا فإن الله لا يحب الكافرين . ثم قال: يا معشر المهاجرين والانصار ، أتمنون على الله ورسوله باسلامكم بل الله يمين عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين . ثم قال عليه السلام : انا أبو الحسن ، وكان لا يقولوها إلا إذا غضب . ثم قال : إلا ان هذه الدنيا التي اصبحتم تتمنونها وترغبون فيها ، واصبحت تغضبكم وترضيكم ليست بداركم ولا منزلكم الذي خلقتم له ، فلا تغزركم [ الحياة الدنيا فقد حذرتموها فاستتموا نعم الله بالصبر لانفسكم على طاعة الله ، والذل لحكمه جل ثناؤه . فأما هذا الفيء فليس لاحد على أحد فيه أثره وقد فرغ الله من قسمته فهو مال الله ، وانتم عباد الله المسلمون ، وهذا كتاب الله به

أقررنا وله اسلمنا ، وعهد نبينا بين أظهرنا فمن لم يرض به فليتول كيف شاء فان العامل بطاعة الله والحاكم بحكم الله لا وحشة عليه . ثم انه عليه السلام نزل عن المنبر وصلى ركعتين بحار الانوار .

مناشدة أمير المؤمنين عليه السلام للزبير وطلحة

ثم بعث عليه السلام عمار بن ياسر وعبد الرحمن بن حسل الى طلحة بن عبيدالله والزبير بن العوام وهما في ناحية من المسجد ، [ فأتيا بهما ] فجلسا بين يديه ، فقال عليه السلام لهما : نشدتكما الله هل جئتماني طائعين للبيعة ودعوتماني إليها وانا كاره لها ؟ « قالوا : نعم

قال : « غير مجبورين ولا مقهورين فأسلمتما لي بيعتكما ، واعطيتماني عهدكما » ؟ قالوا : نعم.

قال : « فما دعاكم بعد هذا الى ما أرى . »

قالوا : اعطيناك بيعتنا على ان لا تقضي الامور ولا تقطعها من دوننا ، وان تستشيرنا في كل امر ولا تستبد بذلك علينا ، ولنا من الفضل على غيرنا ما قد علمت ، [ فرأيناك قسمت القسم وقطعت الامر وقضيت بالحكم بغير مشاورتنا ولم تعلمنا ]

فقال عليه السلام : « لقد نقمتمنا يسيرا وارجأتما كثيرا ، فاستغفرا الله يغفر ألا تخبراني ادفعتكما عن حق وجب لكما علي فظلمتكما اياه ؟ » . قالوا : معاذ الله

قال : فهل استأثرت من هذا المال لنفسي بشيء ؟

قالوا : معاذ الله.

قال : « أفوق حكم في حق لاحد من المسلمين فجهلته أو ضعفت عنه ؟ »

قالوا : معاذ الله.

قال : « فما الذي كرهتما من أمري حتى رأيتما خلافي ؟ »

قالوا : نعم ، خلافاك لعمر بن الخطاب رضي الله عنه في القسم ، لأنك جعلت حقنا في القسم كحق غيرنا ، وسويت بيننا وبين من لا يماثلنا فيما افاء الله بأسيافنا ورماحنا ، وقد أوجفنا عليه بخيلنا [ ورجلنا وظهرت عليهم دعوتنا واخذناه قسرا وقهرا



(3) [ممن لا يرى الاسلام إلا كرها عليه.

فقال عليه السلام : « [ أما ما ذكرتما أني احكم بغير مشورتكما ] فوالله ما كان لي في الولاية رغبة ولكنكم دعوتموني إليها فخفت ان اردكم فتختلف الامة ، فلما أفضت الي نظرت في كتاب الله وسنة رسوله فأمضيت ما دلاني عليه فأتبعته ولم أحتج الي رأيكما فيه ولا أرى غيركم ، ولو وقع ما ليس في كتاب الله بيانه ، [ ولا في سنة رسول الله برهانه ] ، واحتيج الي المشاورة فيه لشاورتكما فيه.

وأما القسم والاسوة وان ذلك [ لم أحكم فيه بادئ بدء وقد وجدت انا وانتما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحكم بذلك وكتاب الله ناطق به ، [ وهو الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.

واما قولكما : جعلت فيئنا وما افاءته سيوفنا ورماحنا سواء بيننا وبين غيرنا . فقديما سبق الي الاسلام قوم نصره بسيوفهم ورماحهم فلم يفضلهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في القسم ولا آثرهم بالسبق والله سبحانه موف السابق والمجاهد يوم القيامة ، وليس لكما والله عندي ولا لغير كما إلا هذا ، أخذ الله بقلوبنا وقلوبكم الي الحق والهمنا واياكم الصبر.

ثم قال عليه السلام : رحم الله امرءا رأى حقا فأعان عليه ، ورأى جورا فرده وكان عوناً للحق على من خالفه انظر : بحار الانوار لعل المراد قوله عليه السلام فقديما سبق الي الاسلام يعني به نفسه ، حيث لم يسبق إليه سابق ولم يلحق بأثره في جميع ما امره به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لاحق ، فانه عليه السلام جميع اعماله بالكتاب المجيد والسنة الواضحة.

في السبب الموجب لنكث طلحة بن عبيدالله والزبير

بن العوام لبيعتهما امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام

قال المسعودي : لما قتل عثمان بايعت الناس امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام بالخلافة ، كتب عليه السلام الي معاوية بن ابي سفيان بالشام : اما بعد فإن الناس قتلوا عثمان من غير مشورة مني ، وبإيعوني عن مشورة منهم واجتماع ، فإذا اتاك كتابي هذا فبايع لي الناس ، وأوفد الي اشرف اهل الشام »

نهج البلاغة بحار الانوار . فلم يكن منه له جواب غير انه كتب كتابا الى الزبير بن العوام وبعثه مع رجل من بني عيس فمضمونه:

بسم الله الرحمن الرحيم

الى الزبير بن العوام من معاوية بن ابي سفيان . . . سلام الله عليكم اما بعد ،  
فأني قد بايعت لك اهل الشام فأجابوني الى بيعتك فأستوثقتهم كما استوثق الحلف ،  
فدونك الكوفة والبصرة [ لا يسبقك عليهما علي بن ابي طالب فإنه لا شيء بعد  
هذين المصرين وقد بايعتهم لطلحة بن عبيدالله من بعدك ، فعليكما بالظهور في  
طلب دم عثمان رضي الله عنه ، فأدعوا الناس الى ذلك بالجد والتشهير ،  
ظفركما الله تعالى وخذل مناوئيكما .

قال جدي حسن ( طاب ثراه ) : ان معاوية كتب الى الزبير :

اما بعد ، فإنك الزبير بن العوام ابن اخي خديجة بنت خويلد ، وابن عمه  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وحواريه وسلفه ، وصهر ابي بكر ، وفارس  
المسلمين ، وانت الباذل في الله مهجته له بمكة عند صيحة الشيطان ، بعثك  
المنبعث فخرجت كالشعبان المتسلخ بالسيف المنصلت ، تخبط خبط الجمل الرديع ،  
كل ذلك قوة ايمان وصدق يقين منك ، وقد سبقت لك من رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم البشارة بالجنة ، ثم جعلك عمر رضي الله عنه احد المستخلفين على الامة  
فانهض يا أبا عبد الله فأن الرعية اصبحت كالغنم المتفرقة لغيبة الراعي ،  
فسارع . رحمك الله . في حقن الدماء ولم الشعث ، واجمع الكلمة لصلاح ذات البين  
قبل تفاقم الامور وانتشار الامة ، فقد اصبح الناس على شفا جرف هار عما قليل  
منهار ، ان لم يرأب ، فثمر لتأليف الامة وابتغ الى ربك سيلا ، فقد أحكمت لك  
الامر على من قبلي لك ولصاحبك على ان الامر للمقدم ، ثم لصاحبه من بعده ،  
جعلكما الله من أئمة الهدى ، وبغاة الخير والتقوى ، وسلك بكما قصد المهتدين ،  
ووهبكما رشد الموفقين والسلام .

مكاتبة معاوية بن ابي سفيان الى بني امية

وكتب الى مروان بن الحكم:

اما بعد ، فقد وصل الي كتابك بشرح خبر قتل امير المؤمنين عثمان رضي الله عنه ، وما ركبوه به ونالوه منه جهلا بالله وجرأة عليه ، واستخفافا بحقه ، [ ولأمني لوح ] الشيطان بها في شرك الباطل ليدهدهم في أهويات الفتن ، ووهادات الضلال ، ولعمري لقد صدق إبليس عليهم ظنه ، اقتنصهم بأنشوطه فحه ، فعلى رسلك يا عبد الله تمشي الهوينى وتكون اولاً ، فإذا قرأت كتابي هذا فكن كالفهد الذي لا يصطاد إلا غيلة ، ولا يتشازر الا عند حيلة ، وكالثعلب لا يفلت الا روغانا ، وأخف نفسك منهم اخفاء القنفذ رأسه عند لمس الأكف ، وامتهن نفسك امتهان من ييأس القوم من نصره وانتصاره ، وابحث عن أمورهم بحث الدجاج عن حب الدخن عند فقاسها ، وأنغل الحجاز فأنى منغل الشام ، والسلام جمهرة رسائل العرب

وكتب الى سعيد بن العاص:

اما بعد ، فقد ورد علي كتاب مروان بن الحكم من ساعة حين وقعت النازلة ، تصل بها البرد البرد : جمع بريد .  
 بسير المطيِّ الوجيف وجف الفرس : عدا .  
 ، يتوجس تتوجس : تسمع الى الصوت الخفي .  
 كتوجس الحية الذكر خوف ضربة الفأس وقبضة الحاوي الحاوي : جامع الحيات .  
 ومروان لا يكذب أهله ، فعلام الافكاك الافكاك : التراخي .  
 يابن العاص ولات حين مناص ؟ وذلك انكم يا بني امية عما قليل تسألون أدنى العيش من ابعد المسافة ، فينكركم من كان بكم عارفا ، ويصد عنكم من كان لكم واصلا ، فتنفرون في البلاد ، وتتمنون لمظة اللماظة : ما يبقى في الفم من الطعام المعاش . الا وان امير المؤمنين عتب عليه فيكم ، وقتل في سببكم ، فقبيح القعود عن نصرته ، والطلب بدمه ! وانتم بنو امية ، ودون الناس منه رحما وقربا وطلاب ثأره ، فأصبحتم متمسكين [ بشظف معاش زهيد ] قليل ينزع منكم عند التخاذل ، وضعف القوى .

فإذا قرأت كتابي هذا فدب دبب البرد في الجسد النحيف ، وسر سير النجوم

تحت الغمام ، واحشد حشد الذرة في الصيف لأنجارها في الصرد ، فقد ايدتكم بأسد  
وتيم ، وكتب في آخر الكتاب جمهرة رسائل العرب .  
تالله لا يذهب شيخي باطلا \* حتى أبير مالكا وكاهلا  
القاتلين الملك الحاحلا \* خير معد حسبا ونائلا  
وكتب الى عبد الله بن عامر :

اما بعد ، فإن المنبر مركب ذلول سهل الرياض لا ينازعك اللجام ، وهيهات  
ذلك إلا بعد ركوب اثجاج المهالك ، واقتحام امواج المعاطب ، فكأنني بكم يا بني أمية  
شعارير يقال : ذهبوا شعاليل وشعارير اي متفرقين .  
كالاوراق تقودها الحداة الحداة : جمع الحادي وهو سائق الابل .  
أو كرخم الخندمة الخندمة : جبل بمكة .

تذرف خوف العقاب ، فثب الان قبل ان يستشري الفساد ، وندب السوط جديد ،  
والجرح لما يندمل ، ومن قبل استضراء الأسد ، والتقاء لحييه على فريسته ، وساور  
الامر مساورة الذئب الأطلس الذئب الاطلس : الذي في لونه غيرة الى السواد .  
كسيرة القطيع ، ونازل الرأي ، وانصب الشرك ، وأرم عن تمكن ، وضع الهناء  
مواضع النقب الهناء : القطران ، والنقب بضم ففتح : القطع المتفرقة .  
، واجعل اكبر عدتك الحذر ، وأحد سلاحك التحريض ، وأغض عن العوراء ،  
وسامح عن اللجوج ، واستعطف الشارد ، ولاين الأشوس الشوس بالتحريك : النظر  
بمؤخر العين تكبرا أو تغيظا .

وقو عزم المرید ، وبادر العقبة ، وأزحف زحف الحية ، وإسبق قبل أن تسبق ، وقم  
قبل ان يقام لك ، واعلم أنك غير متروك ولا مهمل ، فأني لك ناصح امين ، والسلام  
ثم انه كتب في اسفل الكتاب هذه الابيات شعرا انظر : جمهرة رسائل العرب

عليك سلام الله قيس بن عاصم \* ورحمته ، ما شاء أن يترحما  
تحية من أهدى السلام لأهله \* إذا شط دارا عن مزارك سلما  
فما كان قيس هلکه هلك واحد \* ولكنه بنيان قوم تهديما

وكتب الى الوليد بن عقبة بن أبي معيط:

اما بعد ، يا ابن عقبة : كن الجيش ، وطيب العيش ، أطيب من سفح  
والابيات لعبدة بن الصليب يرثي بها قيس بن عاصم كما في رواية الاصفهاني  
في الاغاني وفيه يقول:

تحية من أوليته منك نعمة \* إذا زار عن شحط بلادك سلما  
سموم سفعته السموم : لفتحته الريح الحارة لفحا يسيرا فغيرت لون البشرة.  
الجوزاء عند اعتدال الشمس في أفقها ، إلا ان أخاك الوليد بن عقبة أخو عثمان  
لامه.

عثمان أصبح منك بعيدا ، فصرت بعده مزيدا ، فأطلب لنفسك ظلا تأوي إليه  
فتستكن به ، فأني اراك على التراب رقودا ، وكيف بالرقاد بك ؟ لا رقاد لك ! فلو قد  
استتب هذا الامر لمريده الفيت كشريد النعام يفزع من ظل الطائر ، وعن قليل تشرب  
الرنق ماء رنق : اي كدر.

وتستشعر الخوف يستشعر الخوف : جعله شعارا له.

ألا واني أراك فسيح الصدر ، مسترخي اللبب اللبب : ما يشد في صدر الدابة  
لتنشيت الرحل.

رحوا الحزام ، قليل الاكتراث ، وعن قليل يجتث أصلك ، والسلام.

وكتب في آخره هذين البيتين شعرا جمهرة رسائل العرب  
أخترت نومك ان هبت شامية \* عند الهجير وشربا بالعشيات  
على طلابك ثارا من بني حكم \* هيهات من راقد طلاب ثارات  
وكتب الى يعلى بن أمية:

اما بعد ، احاطك الله بكلاءته ، وأيدك بتوفيقه ، كتبت الي صبيحة ورد علي  
كتاب مروان بن الحكم ، يخبرني بأستشهاد أمير المؤمنين وشرح الحال ، وانه قد  
طال به العمر حتى نقضت قواه ، وثقلت نهضته ، وظهرت به الرعشة في اعضائه ،  
فلما رأى ذلك منه اقوام لم يكن لهم عنده موضعا للامامة والامانة ، وتقليل الولاية ،  
وثبوا إليه وألبوا عليه ، فكان اعظم ما نعموا عليه وأعابوه به ، ولايتك اليمن ، وطول

مدتك عليها ، ثم ترمى بهم الامر حالا بعد حال ، حتى ذبحوه ذبح النطيحة مبادرا بها الموت ، وهو مع ذلك صائم ، معانق المصحف ، يتلو كتاب الله تعالى ، فقد عظمت مصيبة الاسلام باستشهاد صهر الرسول ، والامام المقتول على غير جرم سفكوا دمه ، وانتهكوا حرمة ، وانت تعلم ان بيعته في أعناقنا ، وطلب ثأره لازم علينا ، فلا خير في امرئ يعدل عن الحق ، ويميل الى الباطل ، عن نهج الصدق ، النار ولا العار ، الا وان الله جل ثناؤه لا يرضى بالتعذير في دينه ، فشمّر أطرافك لدخول العراقيين ، فأني قد كفيتك الشام واهلها ، واحكمت امرها ، واعلم اني كتبت الى طلحة بن عبيدالله ان يلقاك بمكة لاجتماع رأيكما لاطهار الدعوة لطلب دم عثمان ، وكتبت ايضا الى عبد الله بن عامر ، يمهد لكم اهل العراقيين ويسهل لكم حزونة عتابها واعلم ان القوم فاصدوك بادئ بدء ، لاستنزاف ما حوته يداك من المال ، فأعلم ذلك واعمل على حسبه ، ايدك الله تعالى بمشيئته والسلام ، وكتب في اسفله هذه

الابيات شعرا جمهرة رسائل العرب

ظل الخليفة محصورا يناشدهم \* بالله طورا ، وبالقرآن احيانا  
وقد تألق اقوام على حنق \* عن غير جرم ، وقالوا فيه بهتانا  
فقام يذكرهم وعد الرسول له \* وقوله فيه إسرا وإعلانا  
فقال : كفوا فإني معتب لكم \* وصارف عنكم يعلى ومروانا  
فكذبوا ذاك منه ، ثم ساوره \* من حاض لبتة ظلما وعدوانا  
في اجوبتهم لمعاوية ، قال :

فكتب مروان بن الحكم الى معاوية : اما بعد ، فقد وصل الي كتابك ، فنعم كتاب زعيم العشيرة ، وحامي الدمار الدمار : ما يلزمك حفظه وحمايته .  
فأخبرك أن القوم على سنن استقامة [ إلا شظايا شعب ] شنتت بينهم مقولي على غير مجابهة ، حسب ما تقدم من أمرك ، فأنا كان ذلك دسيس دسيس : إخفاء المكر .

العصاة ورمي الجذر من اغصان الدوحة ، ولقد طويت أديمهم على نغل الاديم :  
الجلد المدبوغ ، ونغل الاديم : فسد في الدباغ .

يحل من الجلد ، كذبت نفس الضان بنا ترك المظلمة ، وحب الهجوع الا تهوية  
التهويم : هز الرأس من النعاس.

الراكب العجل ، حتى تجذ الجماجم جذ [ العراجين المهدلة حين ] انبياعها ، وانا  
على صحة نيتي ، وقوة عزيمة ، لتحريك الرحم لي وغليان الدم مني . غير سابقك  
بقول ، ولا متقدمك بفعل ، وانت ابن حرب وطلاب الترات الترات : جمع ترة ، وهي  
الثأر.

وابي الضيم ، وكتابي إليك وانا كحرباء السبب السبب : المفازة.  
في الهجير ترقب عين الغزالة الغزالة : الشمس.  
وكالسبع المفلت من الشرك يفرق يفرق : يخاف.  
من صوت نفسه ، منتظرا لما تصح به عزيمة ، ويرد به امرك فيكون العمل به  
والمحتذى عليه.

وكتب في اسفل الكتاب هذه الابيات شعرا جمهرة رسائل العرب  
أيقتل عثمان وترقا دموعنا \* ونرقد هذا الليل لا تنتزع  
ونشرب برد الماء ريا وقد مضى \* على ضمأ يتلو القران ويركع  
فأني ومن حج الملبون بيته \* وطافوا به سعيا وذو العرش يسمع  
سأمنع نفسي كل ما فيه لذة \* من العيش حتى لا يرى فيه مطمع  
وأقتل بالمظلوم من كان ظالما \* وذلك حكم الله ما عنه مدفع  
وكتب عبد الله بن عامر الى معاوية:

اما بعد ، فإن امير المؤمنين كان لنا الجناح الحاضنة تأوي إليها فراخها تحتها  
، فلما أقصده السهم صرنا كالنعام الشارد ، ولقد كنت مشرد الفكر ، ضال الفهم ،  
التمس [ درية ] استجن بها من خطأ الحوادث ، حتى وقع الي كتابك ، فأنتبهت من  
غفلة طار فيها رقادي ، فأنا كواجد المحجة المحجة : الطريق الواضح.  
كان الى جانبها حائرا ، وكأني اعين ما وصفت من تصرف الاحوال ، فالذي  
أخبرك به ان الناس في هذا الامر : تسعة لك ، وواحد عليك ، ووالله ان الموت في  
طلب العز احسن من الحياة في الذلة.

وانت ابن حرب فتى الحروب ، ونصار بني عبد شمس ، والههم بك منوطة  
لأنك منهضها ، فإذا نهضت فليس لنا التخلف عنك ، بل ولا لأحد من الناس القعود  
حين نهوضك ، وأنا اليوم على خلاف ما كانت عليه عزيمتي :

من طلب العاقبة ، وحب السلامة قبل قرعك سويداء سويداء القلب : حبته  
القلب بسوط الملام ، ولنعم مؤدب العشيرة انت ، وأنا لنرجوك بعد عثمان كهفا لنا ،  
نتوقع لوعدك ، نتقرب لامرك وما يكون منك لأمتله واعمل عليه ، إن شاء الله تعالى  
وكتب في اسفله هذه الابيات شعرا:

لا خير في العيش في ذل ومنقصة \* فالموت أحسن من ضيم ومن عار  
إنا بنو عبد شمس معشر أنف \* غر جاحجة طلاب اوتار  
والله لو كان ذمي مجاورنا \* ليطلب العز لم نقعد عن الجار  
فكيف عثمان إذ يدفن بمزيلة \* على القمامة مطروحا بها عار  
فازحف الي فاني زاحف لهم \* بكل ابيض ماض الحد بتار جمهرة رسائل العرب  
وكتب الوليد بن عقبة بن ابي معيط الى معاوية:

اما بعد ، فإنك ابن حرب في جمهرة رسائل العرب : اسد قريش عقلا .  
وسيد قريش ، واكملهم عقلا ، واحسنهم فهما ، واصوبهم رأيا ، واعرفهم لحسن  
السياسة في الجمهرة : معك حسن السياسة .  
، إذ انت معدن الرياسة في الجمهرة : وانت موضع الرياسة .  
، تورد بمعرفة ، وتصدر عن منهل روي ، مناويك كالمقلب من العيون ، تهوي به  
عواصف الشمال في لجة البحر .

كتبت الي تذكر كن الجيش ، ولين العيش ، [ فملأت بطني على حمام ] الى  
مسكة الرحق رحق : الرحيق وهو الخالص من الخمر ، وتقول : يا شارب الرحيق  
ابشر بعذاب الحريق ، ومن المجاز : مسك الرحيق ، لا غش فيه .  
حتى افري أوداج قتلة عثمان رضي الله عنه  
انظر : اساس البلاغة : 157 .



فري الأهب الأهب : اخذ للسفر أهفته وتأهب له.

بشبا الشفار شبا الشفار : الشفرة الحادة.

واما اللين فهيئات ، إلا خفية الموت إذ يرتقب غفلة الطالب ، فإننا على مداجاة  
المداجاة : المداراة.

ولم نبد صفحاتنا بعد ، وليس دون الدم بالدم مزحل مزحل : مبعده ، من زحل مال  
عنه ، ودخل عليه فزحل له عن مكانه.

إذ لا يخفى عند ذوي المعرفة والمروءة ان العار منقصة والضعف ذل ، أيخبط قتلة  
عثمان زهوة الحياة الدنيا ، ويسقون برد العين ، وكما يمتطوا الخوف ، ويستحلوا  
استحل فلان الخوف : إذا لم يفارقه الخوف.

الحرر مع بعد مسافة الطرد طرد : طرده طردا وطردا ، وطرده وأطرده : ابعد  
ونحاه.

، وامطاء العقبة الكئود العقبة الكئود : الصعبة.

وفي الرحلة ؟

لا دعيت لعقبة ! ان كان ذلك ، حتى انصب لهم حربا ، تضع الحوامل لها  
اطفالها ، فقد ألوت ألوى بهم الدهر : أهلكهم.

بنا المسافة ، ووردنا حياض المنايا ، وقد عقلت نفسي على الموت عقل البعير ،  
واحتسبت اني قتيل ثاني بعد عثمان أو أقتل قاتله ، فعجل علي بما تتوقاه من رأيك  
الحسن في الجمهرة : فعجل علي ما يكون من رأيك.

، فإننا منوطون بك منتظرون لوعدك متبعون لعقبك ، [ ليس لنا من مخالف لامرك  
]، ولم احسب الحال يتراخي بك الى هذه الغاية لما انا خائف من احكام القوم  
لأمورهم ، كما لا يخفى عليك ، والسلام عليك.

وكتب في اسفل الكتاب هذه الابيات شعرا جمهرة رسائل العرب

نومي علي محرم ان لم أقم \* بدم ابن أمي من بني العلات

قامت علي إذ قعدت ولم أقم \* بطلاب ذاك مناخة الاموات

عذبت حياض الموت عندي بعدما \* كانت كريهة مورد النهلات

وكتب يعلى بن أمية الى معاوية:

اما بعد ، فانا وانتم بني أمية كالحجر ، الذي لا بينى بغير مدرالمدر : قطع  
الطين اليابس.

وكالسيف لا يقطع الا بضاربه . وصل الي كتابك يخبرنا بخبر القوم وحالهم ، فلئن  
كانوا ذبحوه ذبح النطيحة بودر بها الموت ، فانا بني أمية ، والله لنخرجن ذابحه ،  
ولنحرنه نحر البدنه البدنة : من الابل والبقر ، كالأضحية من الغنم تهدي الى مكة  
وتتحر بها ، والهدي : ما يهدي الى مكة.  
وافى بها الهدى الاجل ! !

ثكلتني ثكلته امه : فقدته.

من انا ابنها ان نمت عن طلب وتر عثمان رضي الله عنه ، من ان اذبح القوم ،  
واني مدلج أدلج : سار من أول الليل.

وان كان قصدهم ما حوته يداي من المال ، فالمال أيسر مفقود ان دفعوا الينا القاتل  
وان منعوا عن تسليمه أنفقنا المال على قتالهم وان لنا واياهم لمعركة [ نتتأخر فيها  
نحر الجزار النقائع عن قليل تصل لحومها . ] وكتب في اسفل الكتاب جمهرة  
رسائل العرب مع اختلاف يسير.

لمثل هذا اليوم اوصي الناس \* لا يعط ضيما أو يحز الراس

وأما سعيد بن العاص فإنه كتب الى معاوية بخلاف ما كتبت إليه القوم فهذه  
صورة كتابه إليه:

اما بعد ، فإن الحزم في التثبيت ، والخطأ في العجلة ، والشؤم في البدار ،  
واسهم سهمك ما لم ينبض به الوتر ، وان يرد الحالب في الضرع اللبن ، قد ذكرت  
ما لعثمان علينا من الحقوق والقرابة فيه ، وانه قتل فينا ، فهنا خصلتان ذكرهما  
نقص ، والثالثة تكذب تكذب : تكلف الكذب.

وامرتنا بطلب دمه ، فأى جهة تسلك فيها ابا عبد الرحمن ؟ ردمت الفجاج الفجاج :  
جمع فح ( بالفتح ) وهو الطريق الواسع . وردم : سد.

، واحكم الامر عليك ، وولي زمامه غيرك ، فدع مناوأة من لو كان افترش فراشه

صدر الامر لم يعدل به غيره ، وقلت : كأننا عن قليل لا نتعارف ، فهل نحن الاحي من قريش ، ان لم تتلنا الولاية لم يفتئ عن الحق ؟ انها خلافة منافية ، وبالله أقسم قسما بارا لئن أصبحت عزيمة على ما ورد به كتابك لألفيتك في الحاليتين طليحا طلح فهو طليح كقولهم هزل فهو هزيل .  
 ، وهبني اخالك بعد خوض الدماء تنال الظفر ، هل في ذلك عوض من ركوب المآثم ونقص في الدين .

اما انا فلا علي بني امية ولا لهم علي ان اجعل الحزم داري والبيت سجني واتوسد الاسلام ، واستشعر العاقبة ، فأعدل ابا عبد الرحمن زمام راحلتك الى محجة الحق ، واستوهب العافية لاهلك وعشيرتك ، واسعطف الناس على قول الصدق قبل ان تهلك [ في جمهرة رسائل العرب : واستعطف الناس على قومك .

[ وهيئات من قبولك ما اقول حتى يفجر مروان ينابيع الفتن وأجج في البلاد ، وكأني بكما عند ملاقة الاقران تعتذران بالعدر ، ولبئس العاقبة الندامة عما قليل يضح الامر لك والسلام . ]

كتاب محمد بن ابي بكر الى معاوية بن ابي سفيان

قال أبو علي أحمد بن الحسين بن احمد بن عمران في كتاب « الاختصاص »  
 «ان محمد بن ابي بكر رضي الله عنه كتب الى معاوية بن ابي سفيان :  
 اما بعد ، فان الله بجلالته وعظمته وسلطانه وقدرته على كافة خلقه وعز برهانه ، [ خلق خلقه ] بلا عبث منه ولا ضعف في قوة ولا من حاجة له إليهم ، ولكنه سبحانه خلقهم عبدا فجعل منهم غويا ورشيدا وشقيا وسعيدا ، ثم اختار على علم فأصطفى وانتخب محمدا صلى الله عليه وآله فاصطفاه نجيبا وانتجبه خليلا فبعثه برسالته امينا وأرسله بوحيه وائتمنه على أمره رسولا مصدقا وهاديا ودليلا ومبشرا ونذيرا ، فكان اول من أجاب وصدق وأناب وآمن واسلم ، وسلم اخوه وابن عمه وصفيه ووصيه ووارث علمه ، وخليفته من بعده بوحي من الله عزوجل لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم ، فنص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على أمير

المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فصدقه بالغيب المكتوم ، وآثره على كل حميم ، ووقاه كل هول ، وواساه بنفسه في كل خوف ، فحارب من حاربه وسالم من سالمه ، ولم يزل باذلا نفسه بين يديه في ساعة الخوف والجوع والجد والهزل ، حتى اظهر الله تعالى دعوته ، وافلج حجته .

وقد رأيتك ايها الغاوي في النسخة : العاري والصواب كما جاء في

الاختصاص .

تساميه وانت انت ، وهو هو المبرز في النسخة : الهزير والصواب كما في

الاختصاص .

السباق في كل حين ، اصدق الناس نية وافضلهم سجية واخصم زوجة وارفعهم منزلة ، الباذل روحه حين مهاجرته عن اعدائه ، والنائم على فراشه والشاري بنفسه يوم موته ، وعمه سيد الشهداء يوم احد ، وابوه الذاب اعداء الله عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعن حوزته ، وانت انت لم تزل انت وابوك تبتغيان عليهما الغوائل ، وتجتهدان على اطفاء نور الله باجتماعكما الجموع ، وتؤلبان في النسخة [ تونيان . ]

عليهما القبائل ببذل الاموال ، وقد هلك على ذلك ابوك وعليه خلفك ، والشاهد عليك بفعلك من ياوي ويلجأ اليك من بقية الاحزاب ورؤوس النفاق والشقاق لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته ، والشاهد لعلي عليه السلام بفضل المبين وسبقها القديم ، انصاره والذين معه وهم الذين ذكرهم الله تعالى وفضلهم في القرآن المجيد واتى على المهاجرين والانصار ، منهم معه كتائب وعصائب [ من حوله يجادلون بأسياهم ويهرقون دماءهم دونه ] يرون الفضل في اتباعه والشقاء في خلافة أمره ، فلك الويل ثم الويل ، كيف تعدل نفسك بعلي عليه السلام وهو أخو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابو ولديه ، وشريكه في امره بخيره وشره ، وانت عدوه وابن عدوه ، فتمتع بباطلك إذ يمذك ابن العاص في غوايتك ، وكأن اجلك قد انقضى وكيدك قد وهى ، واعلم أنك قد كايديت ربك الذي أمنت كيده في نفسك ، وآيست من روحه وهو لك لبالمرصاد وانت منه في غرور وعناد ، [ وبالله ورسوله

واهل رسوله عنك الغنى ، والسلام على من اتبع الهدى [ سقطت من النسخة  
واثبتتها من الاختصاص.

وكتب في اسفل الكتاب هذه الابيات شعرا الاختصاص  
معاوي ما أمسى هوى يستقيديني \* إليك ولا أخفي الذي لا اعالن  
ولا أنا في الاخرى إذا ما شهدتها \* بنكس ولا هيابة في المواطن  
حللت عقال الحرب جبنا وانما \* يطيب المنايا خائنا وابن خائن  
فحسبك من احدى ثلاث رأيتها \* بعينك أو تلك التي لم تعاین  
ركوبك بعد الامن حربا مشارفا \* وقد ذميت اضلافها والسناسن  
وقدحك بالكفين توري ضريمة \* من الجهل ادتها اليك الكهائن  
ومسحك اقرب الشמוש كأنها \* تبس بأحدى الداحيات الحواضن  
تنازع اسباب المروءة اهلها \* وفي الصدر داء من جوى الغل كامن  
جواب معاوية بن ابي سفيان لمحمد بن ابي بكر رضي الله عنه

فأجابه معاوية بهذا الكتاب الاختصاص

بسم الله الرحمن الرحيم

من معاوية بن ابي سفيان الى محمد بن ابي بكر الزاري على أبيه [ خليفة  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ] سقطت من الاختصاص اما بعد ، وصل في  
كتاب صفين : فقد أتاني ، وفي الاختصاص : فقد بلغني.  
الي كتاب وما ذكرت فيه [ من ان الله ] في صفين والاختصاص : ما الله أهله.  
بعظمته وسلطانه وقدرته قد اصطفى رسوله مع كلام ألفته ووضعت في الاصل :  
ووضعك.

، فيه لرأيك تضعيف ، ولابيك فيه تعنيف وتفضيل في صفين : ذكرت حق ، وفي  
الاختصاص : ذكرت فضل.

لابن ابي طالب وقديم سوابقه وقرابته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ،  
ونصرته له ومواساته اياه في كل خوف وهول سقطت من الاصل واثبتت من كتاب  
صفين والاختصاص.

فكان احتجاجك علي وعيبك لي بفضل غيرك لا بفضلك ، فأحمد ربك في صفين  
والاختصاص [ الها . ]

الذي صرف ذلك الفضل عنك وجعله لغيرك . وقد كنا وابوك معا في حياة نبينا  
محمد صلى الله عليه وآله وسلم نرى حق علي بن ابي طالب لازما لنا ، وفضله  
مبرزا علينا ، حتى اختار الله لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم ما اختار الله إليه ، وقد  
اتم له وعده ، واطهر له دعوته ، وافلج له حجته ، ثم قبضه الله إليه ، فكان أول من  
أبتر حقه ابوك وفاروقه في الاصل : وفاروقه الاعظم ، ولم ترد الاعظم في صفين  
ولا في الاختصاص وخالفاه في امره ، على ذلك [ اتفقا واتسقا ] في الاصل : اتفقا  
واتسقا ، وصوابه كما في الاختصاص وصفين .

بينهما ، ثم انهما دعواه ليبياعيهما [ فأبطأ عنهما وتلكأ عليهما ] سقطت من الاصل  
فلم يأتها ، فهما به الهموم ، وأرادا به العظيم ، فعند ذلك بايع لهما وسلم في  
الاصل : بايعهما قهرا عليه ، وسلم لهما القيادة جبرا عليه لعدم اتفاق المسلمين معه  
فلم يشركاه في امرهما ، ولم يطلعا قط على سريرتهما ، حتى قبضا على ذلك ، ثم  
قام بعدها عثمان رضي الله عنه فأقتدى بهديهما ، [ حتى طمع فيه الاقاصي من  
اهل المعاصي وبطنتما له ] واطهرتما العداوة له حتى بلغتما فيه مجهودكما ، ونلتما  
منه مناكما ، فخذ حذرك يا ابن ابي بكر ، وقس شبرك بفترك ، فكيف توازي من  
يوازي الجبال حلمه ، ولا تعب من مهد [ له ابوك ] في الاصل : اليك .

مهاده ، وطرح لملكه وسادة ، فإن يكن ما نحن فيه صوابا فأبوك فيه أول من اسس  
بناؤه ، فنحن بهديهم اقتدينا وبفعلهم احتدينا ، ولولا ما سبق إليه ابوك وفاروقه لما  
خالفنا الكتاب ونص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، بل فأسلمنا إليه ،  
واجتمعنا لديه ، فليكن عيبك لابيك ، فعبه بما شئت أو دع ، والسلام .

خروج الزبير وطلحة بعائشة الى البصرة

قال المسعودي:

ولما ورد كتاب معاوية الى طلحة بن عبيدالله والزبير بن العوام ، لم يشكا في  
صدقه بالنصيحة لهما فأجتمعا على خلاف امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه

السلام فهما إليه وقالوا : يا امير المؤمنين لقد علمنا ورد في البحار : قد رأيت .  
 ما نحن فيه من الجفوة في زمن خلافة عثمان في البحار : ولاية عثمان .  
 [ واختصاصه عنا ببني أمية في البحار : كان في بني أمية . دوننا ، وقد من الله  
 تعالى عليك بالخلافة من بعده ، فولنا بعض عمالك .

فقال عليه السلام : ارضيا بما قسم الله تعالى لكما حتى أرى رأيي ، واعلما اني  
 لا اشرك في امانتي الا من أرضى بدينه وأمانته من اصحابي ومن عرفت دخيلته .  
 فداخلهما اليأس فاستأذناه للعمرة فخوفهما من الله ومن التسرع في الفتنة ،  
 فأنصرفا عنه وتوجها الى مكة ، فلم يلقي احدا من الناس إلا استحثاه على الخروج  
 معهما ، فيسألهما عن خروجهما على أمير المؤمنين عليه السلام .

فيقولان : ليس له في اعناقنا بيعة برضى منا وإنما صدرت منا مبايعتنا له كرها  
 منا وجبرا علينا ، فبلغه قولهما ، فقال عليه السلام : أبعدهما الله تعالى ، والله لقد  
 علمت انهما سيفقتلان انفسهما [ أخبث مقتل ويأتیان من وردا عليه بأشأم يوم ] والله  
 ما العمرة يريدان ، ولقد أتيتاني بوجهين فاجرين ورجعا بوجهين غادرين ناكثين ، والله  
 لا يلقيان بعد اليوم إلا كتيبة خشناء يقتلان فيها انفسهما فبعدا لهما وسحقا انظر  
 بحار الانوار

فلما بلغ أمير المؤمنين عليه السلام مسير طلحة والزبير بعائشة الى البصرة ،  
 قال :

ان كل واحد منهما يريد الخلافة لنفسه دون صاحبه ، فادعاء طلحة للخلافة  
 لانه ابن عبيدالله عم عائشة ، وادعاء الزبير لانه صهر ابيها ، والله ، لئن ظفر  
 الزبير بطلحة ليضربن عنقه ! وان ظفر طلحة بالزبير ليضربن عنقه ! فلا بد من  
 تنازعهما على هذا الملك .

والله ، انها الراكبة الجمل ! لا تحل عقدة ، ولا تسير عقبة ، ولا تنزل منزلا إلا  
 والله فيه معصية ، حتى تورد نفسها ومن معها موردا يقتل وليهم ، ويهرب تليهم ،  
 ويرجع عليهم غيهم .

والله ، إن طلحة والزبير ليعلمان انهما يخطيان ويجهلان ولرب عالم قتله جهله  
ومحله معه لا ينفعه ، والله ، لتنبجها كلاب الحوآب !! فهل يعتبر معتبرا ويتفكر  
متفكرا ، لقد قامت الفئة الطاغية فأين المحسنون ؟

خطبة أمير المؤمنين عليه السلام

حين بلغه مسير طلحة والزبير الى البصرة

قال الشيخ المفيد رحمه الله في أرشاده الارشاد بحار الانوار

لما بلغ أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام مسير طلحة والزبير  
بعائشة الى البصرة ، صعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، وصلى على النبي صلى  
الله عليه وآله وسلم ثم قال :

اما بعد ، ايها الناس : إن الله عزوجل بعث نبيه محمدا صلى الله

عليه وآله الى الناس كافة ، وجعله رحمة للعالمين في النسخة : وجعله رحمة  
للعالمين بشيرا ونذيرا وسراجا منيرا.

فصدع بما امره به ، وبلغ رسالاته ، فلم به الصدع ، ورتق به الفتق ، وأمن به  
السبل ، وحقن به الدماء ، وألف به ذوي الاحن والعداوة ، والوغر في الصدور ،  
والضغائن الراسخة في القلوب ، ثم [ قبضه الله إليه ] في النسخة : قبضه الله.  
حميدا لم يقصر في الغاية التي إليها ادى الرسالة ، ولا بلغ شيئا كان في التقصير  
عنه وكان من بعده ما كان من التنازع في الامر ، فتولى أبو بكر وبعده عمر ، ثم  
تولى عثمان ، [ فلما كان في النسخة : فكان.

[ من امره ] ما [ في النسخة : ما قد.

عرفتموه ، وأتيتموني في النسخة : فأتيتموني طائعين مختارين.

، فقلتم : بايعنا في النسخة : بايعناك.

، فقلت : لا افعل ، فقلتم : بلى في النسخة الخطية : لا بد لك من ذلك

فقلت : لا كذا في الاصل : لا يكون ذلك.

، وقبضتم على يدي فبسطتموها وانا كاره فنازعتكم ، فجذبتموها !! ، وقد تداكتم

علي تذاك الابل الهيم على حياضها يوم ورودها حتى ظننت انكم قاتلي ، وان



بعضكم قاتل بعضا ، فبسطت يدي فبايعتموني مختارين ، [ وبايعني في اولكم ] في الاصل [ فأولكم مبايع لي . ] طلحة والزبير طائعين [ غير مكرهين.!! ]

ثم لم يلبثا حتى استأذنانني في العمرة ، والله يعلم انهما أرادا الغدرة ، فجددت عليهما العهد في الطاعة ، وان لا يبيغيا في الامة في الاصل [ في الامة. ] الغوائل ، فعاهداني ثم لم يفيا لي ، فنكثا بيعتي ونقضا عهدي في الاصل [ حتى وثبا على الماضيين قبلهما ، ليذهبا بحقي ، ويفرقا جماعة المسلمين على تعجب ] والصواب كما ورد في الارشاد.

فعجبا لهما من انقيادهما [ لابي بكر وعمر وخلافهما لي ] في الاصل : الى من سبقها وخلافهما والصواب كما في الارشاد. ، ولست بدون احد الرجلين ، ولو شئت ان اقول اللهم احكم عليهما بما صنعا [ في حقي وصغرا من امري ] وظفرتي بهما.

وله عليه السلام خطبة أخرى

وقال عليه السلام في مقام آخر في هذا المعنى ، بعد أن حمد الله وأثنى عليه ، وصلى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم الارشاد ، بحار الانوار أما بعد ، أيها الناس فان الله عزوجل لما قبض نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ، قلنا نحن أهل بيته وعصبته وورثته وأولياؤه وأحق [ الناس بالامر والخلافة ] في الارشاد : واحق الخلق به.

، لا ننازع في حقه وسلطانه ، فبيننا نحن [ كذلك ] إذ نفر قوم من المنافقين حتى انتزعوا سلطان نبينا منا ، وولوه غيرنا ، فبكت . والله . لذلك العيون والقلوب منا جميعا معا ، [ وخشنت ] له الصدور ، وجزعت النفوس منا جزعا أرغم ، وايم الله [ لولا ] مخافتي الفرق بين المسلمين وأن يقود أكثرهم الى الكفر ويعور الدين ، لكننا قد غيرنا ذلك بما استطعنا . وقد بايعتموني الان وبايعني هذان الرجلان طلحة والزبير على الطوع منهما ومنكم [ الايثار في الاصل : الاثر. ] ، ثم نهضا يريدان ببيغيهما سقطت من الارشاد.

البصرة ، ليفرقا جماعتكم ويلقيا بأسكم [ بينكم ] ، اللهم فخذهما [ بغشهما ] ، لهذه الامة واخذل بيعتهما لهذه الامة وبسوء نظرهما للعامة في الاصل : واخذل بيعتهما لهذه لتتظريهما العامة.

ثم قال عليه السلام : انفروا في الاصل : تفرقوا والصواب في الارشاد. رحمكم الله لطلب الناكثين القاسطين الباغين قبل ان يفوتا ، [ فتداركوا ما خبياه ] في الارشاد : قبل ان يفوت تدارك ما خبياه. ومن كلامه عليه السلام

فخرجا يجران في نهج البلاغة : فخرجوا يجرون. حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، كما تجر الأمة عند شرائها متوجهين بها الى البصرة ، [ فحبسا نساءهم في بيوتهم ] في نهج البلاغة : نساءهما في بيوتهما.

، وابرزا حبيس في نهج البلاغة : جيش ، ويظهر من تصحيفات الناسخ. رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لهما ولغيرهما في جيش ، فما منهم رجل إلا وقد اعطاني الطاعة ، وسمح لي بالبيعة طائعا غير مكره في الاصل : طائعا مختارا غير مكره.

فقدموا على عاملي بها وخزان بيت مال المسلمين الذي في يدي ، وعلى اهل مصر كلهم في طاعتي وعلى بيعتي ، فشتتوا شملهم وفرقوا كلمتهم ، وأفسدوا جماعتهم ، ووثبوا على شيعتي لم ترد في نهج البلاغة. فقتلوا طائفة منهم غدرا ، [ وطائفة عضوا على أسيافهم فضاربوا بها حتى لقوا الله صادقين ] لم ترد في نهج البلاغة.

فوالله لو لم يصيبوا من المسلمين الا رجلا واحدا متعمدين لقتله ، بلا جرم لحل قتل ذلك الجيش كله ، إذ حضروه ، فلم ينكروا ولم يدفعوا عنه بلسان ولا بيد ، دع ما انهم قد قتلوا من المسلمين مثل العدة التي دخلوا عليهم ، [ وقتلوا من السباجة أربعمائة رجل ، وعزرة بولاتها ] لم ترد في كتاب نهج البلاغة.

وفي حديث محمد بن عبيد الله عن الجرجاني قال:  
لما قدم عبيد الله بن عمر بن الخطاب على معاوية بالشام، أرسل معاوية إلى عمرو  
بن العاص فقال:

"يا عمرو، إن الله قد أحيا لك عمر بن الخطاب بالشام بقدم عبيد الله ابن عمر،  
وقد رأيت أن أقيمه خطيبا فيشهد على علي بقتل عثمان، وينال منه."  
فقال: الرأي ما رأيت. فبعث إليه فأتى، فقال له معاوية: يا ابن أخي، إن لك اسم  
أبيك، فانظر بملء عينيك، وتكلم بكل فيك ح (1: 256): "وانطق بملء فيك."  
فأنت المأمون المصدق! فا [صعد المنبر، وا] شتم عليا واشهد عليه  
أنه قتل عثمان. فقال:

يا أمير المؤمنين ح: "أيها الأمير."

أما شتميه فإنه علي بن أبي طالب، وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم، فما عسى أن  
أقول في حسبه. وأما بأسه فهو الشجاع المطرق. وأما أيامه فما قدمت عرفت: ولكنني  
ملزمه دم عثمان. فقال عمرو [بن العاص: ]إذا والله قد نكأت القرحة ح: "قد وأبيك  
إن نكأت القرحة."

فلما خرج عبيد الله قال معاوية: أما والله لولا قتله الهرمزان، ومخافة علي على نفسه  
ح: "ومخافته عليا على نفسه."

ما أتانا أبدا. ألم تر إلى تقريظه عليا؟! فقال عمرو: "يا معاوية، إن لم تغلب  
فاخلب". فخرج حديث إلى عبيد الله، فلما قام خطيبا تكلم بحاجته، حتى إذا أتى إلى  
أمر على أمسك [ولم يقل شيئا]، فقال له معاوية ح: "فلما نزل بعث إليه معاوية."  
ابن أخي في الأصل: "ابن أخ" تحريف، والمنادى إذا كان مضافا إلى مضاف  
إلى الياء فالياء ثابتة لا غير كقولك: "يا ابن أخي" و "يا ابن خالي" إلى إن كان  
"ابن أم" أو "ابن عم" ففيهما مذاهب.

إنك بين عي أو خيانة! فبعث إليه: "كرهت أن أقطع الشهادة على رجل  
لم يقتل عثمان، وعرفت أن الناس محتملوها عني [فتركتها]." ]  
فهجره معاوية، واستخف بحقه، وفسقه فقال عبيد الله:

معاوي لم أحرص بخطبة خاطب \* ولم أك عيا في لؤي بن غالب لم أحرص:  
 لم أكذب .وفي الأصل و ح: " لم أحرص " تحريف.  
 ولكنني زولت نفسا أبية \* على قذف شيخ بالعراقين غائب  
 وقذفي عليا بابن عفان جهرة \* يجده بالشحنا أنوف الأقراب الشحناء: البغض  
 والعداوة، وفي الأصل: " أجدع بالشحناء ": وفي ح: " كذاب وما طبعي سجايا  
 المكاذب "، وجه هذه " وما طبعي ".  
 فأما انتقافي أشهد اليوم وثبة \* فلست لكم فيها ابن حرب بصاحب البيت لم يرو  
 في ح، وفي صدره تحريف.  
 ولكنه قد قرب القوم جهده \* ودبوا حوالياه ديبب العقارب ح: " ولكنه قد حزب  
 القوم حوله. "

فما قال أحسنتم ولا قد أساتم \* وأطرق إطراق الشجاع المواثب فأما ابن عفان  
 فأشهد أنه \* أصيب بريئا لابسا ثوب تائب حرام على أهاله نتف شعره \* فكيف وقد  
 جازوه ضربة لازب الأهل: جمع أهل، وأنشد الجوهري: \* وبلدة ما الجن من أهالها  
 وقد كان فيها للزبير عجاجة \* وطلحة فيها جاهد غير لاعب وقد أظهرها من بعد  
 ذلك توبة \* فيا ليت شعري ما هما في العواقب فلما بلغ معاوية شعره بعث إليه  
 فأرضاه وقربه وقال: " حسبي هذا منك. "

نصر، عن عمر بن سعد عن أبي ورق، أن ابن عمر بن مسلمة الأرحبي أعطاه  
 كتابا في إمارة الحجاج بكتاب من معاوية إلى علي. قال: وإن أبا مسلم الخولاني أبو  
 مسلم الخولاني الزاهد الشامي هو عبد الله بن ثوب، بضم المثناة وفتح الواو، وقيل  
 بإشباع الواو، وقيل ابن أثوب بوزن أحمر، ويقال ابن عوف وابن مشكم، ويقال اسمه  
 يعقوب بن عوف، وكان ممن رحل إلى النبي فلم يدركه، وعاش إلى زمن يزيد بن  
 معاوية.

انظر تقريب التهذيب ٦١٢ والمعارف 194. وفي الأصل: " الخولاني " بالمهمله،  
 صوابه بالخاء المعجمة، كما في ح (3: 407) نسبة إلى خولان، بالفتح، إحدى  
 قبائل اليمن.

قدم إلى معاوية في أناس من قراء أهل الشام، [قبل مسير أمير المؤمنين عليه السلام إلى صفين،] فقالوا [له]: يا معاوية علام تقاوت عليا، وليس لك مثل صحبتته ولا هجرته ولا قرابته ولا سابقته؟ قال لهم:

ما أقاتل عليا وأنا أدعى أن لي في الإسلام مثل صحبتته ولا هجرته ولا قرابته ولا سابقته، ولكن خبروني عنكم، أستم تعلمون أن عثمان قتل مظلوما؟

قالوا: بلى. قال: فليدع إلينا ح (3: 407): " فليدفع إلينا. "

قتلته فنقتلهم به، ولا قتال بيننا وبينه.

قالوا: فاكتب [إليه] كتابا يأتيه [به] بعضنا. فكتب إلى علي هذا الكتاب مع أبي مسلم الخولاني، فقدم به على علي، ثم قام أبو مسلم خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

"أما بعد فإنك قد قمت بأمر وتوليته ح: (3: 408): " وليته. "

، والله ما أحب أنه لغيرك إن أعطيت الحق من نفسك، إن عثمان قتل مسلما محرما محرما: أي له حرمة وذمة، أو أراد أنهم قتلوه في آخر ذي الحجة، وقال أبو عمرو: أي صائما، ويقال أراد لم يحل بنفسه شيئا يوقع به، فهو محرم. وبكل هذه التأويلات فسر بيت الراعي، الذي أنشده صاحب اللسان مظلوما، فادفع

قتلوا ابن عفان الخليفة محرما \* ودعا فلم أر مثله مقتولا وانظر خزنة الأدب

إلينا قتلته، وأنت أميرنا، فإن خالفك أحد من الناس كانت أيدينا لك ناصرة، وأسننتنا لك شاهدة، وكنت ذا عذر وحجة. "

فقال له على: أغد على غدا، فخذ جواب كتابك. فانصرف ثم رجع من الغد ليأخذ جواب كتابه فوجد الناس قد بلغهم الذي جاء فيه، فلبست الشيعة أسلحتها ثم غدوا فملؤوا المسجد وأخذوا ينادون: كلنا قتل ابن عفان [وأكثرنا من النداء بذلك]، وأذن لأبي مسلم فدخل على علي أمير المؤمنين فدفع إليه جواب كتابه معاوية، فقال له أبو مسلم: قد رأيت قوما ما لك معهم أمر. قال: وما ذاك؟ قال: بلغ القوم أنك تريد أن تدفع إلينا قتلة عثمان فضجوا واجتمعوا ولبسوا السلاح وزعموا أنهم

كلهم قتلة عثمان. فقال على: " والله ما أردت أن أدفعهم إليك طرفة عين،

لقد ضربت هذا الأمر أنفه وعينيه ما رأيته ينبغي لي أن أدفعهم إليك ولا إلى غيرك

فخرج بالكتاب وهو يقول: الآن طاب الضراب.

وكان كتاب معاوية إلى علي عليه السلام أنظر هذا الكتاب أيضا في العقد  
بسم الله الرحمن الرحيم من معاوية بن أبي سفيان إلى علي بن أبي طالب .سلام  
عليك، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو. أما بعد فإن الله اصطفى محمدا  
بعلمه، وجعله الأمين على وحيه، والرسول إلى خلقه، واجتبي له من المسلمين أعوانا  
أيده الله بهم، فكانوا في منار لهم عنده على قدر فضائلهم في الإسلام. فكان أفضلهم  
في إسلامه، وأنصحهم لله ولرسوله الخليفة من بعده، وخليفة خليفته، والثالث  
الخليفة المظلوم عثمان، فكلهم حسدت، وعلى كلهم بغيت. عرفنا ذلك في نظرك  
الشزر، وفي قولك الهجر، وفي تنفسك الصعداء، وفي إبطائك عن الخلفاء، تقاد إلى  
كل منهم كما يقاد الفحل المخشوش المخشوش: الذي جعل في عظم أنفه الخشاش،  
وهو بالكسر، عويد يجعل في أنف البعير يشد به الزمام ليكون أسرع في انقياده.  
حتى تبايع وأنت كاره.

ثم لم تكن لأحد منهم بأعظم حسدا منك لابن عمك عثمان، وكان أحقهم ألا تفعل به  
ذلك في قرابته وصهره، فقطعت رحمه، وقبحت محاسنه، وألبت الناس عليه، وبطننت  
وظهرت، حتى ضربت إليه آباط الإبل، وقيدت إليه الخيل العراب، وحمل عليه  
السلح في حرم رسول الله، فقتل معك في المحلة وأنت تسمع في داره الهائعة  
الهائعة: الصوت الشديد.

لا تردع الظن والتهمة عن نفسك فيه بقول ولا فعل.

فأقسم صادقا أن لو قمت فيما كان من أمره مقاما واحدا تتهنه الناس عنه ما عدل  
بك من قبلنا من الناس أحدا، ولمحا ذلك عندهم ما كانوا يعرفونك به من المجانبة  
لعثمان والبعي عليه. وأخرى أنت بها عند أنصار عثمان ظنين: إيواؤك قتلة عثمان،  
فهم عضدك وأنصارك ويدك وبطانتك بطانة الرجل: خاصته وصاحب سره. وفي  
الأصل: " بطاشك " صوابه في ح.

وقد ذكر لي أنك تتصل من دمه، فإن كنت صادقا فأمكننا من قتلته نقتلهم به، ونحن  
أسرع [الناس] إليك. وإلا فإنه فليس لك ولا لأصحابك إلا السيف. والذي لا إله إلا

هو نطلبين قتلة عثمان في الجبال والرمال، والبر والبحر، حتى يقتلهم الله، أو لتلحقن أرواحنا بالله. والسلام.

فكتب إليه علي عليه السلام:

بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان .  
أما بعد فإن أخا خولان قدم على بكتاب منك تذكر فيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وما أنعم الله عليه به من الهدى والوحي. والحمد لله الذي صدقه الوعد، وتمم له النصر ، ومكن له في البلاد، وأظهره على أهل العداة ح: " وأيده بالنصر. "  
في الأصل: " العدى " تحريف. وفي ح: " العداوة. "

والشأن، من قومه الذين وثبوا به، وشنفوا له شنفاً له يشنف شنفاً، من باب

تعب :أبغضه .وفي الحديث في إسلام أبي ذر:

"فإنهم قد شنفوا له "، أي أبغضوه.

وأظهروا له التكذيب، وبارزوه بالعداوة، وظاهروا على إخراجهم وعلى إخراج أصحابه [وأهله]، وألبوا عليه العرب، وجامعوه على حربه، وجهدوا في أمره كل الجهد، وقلبوا له الأمور حتى ظهر أمر الله وهم كارهون. وكان أشد الناس عليه ألبه الألبه: المرة من الألب، وهو التحريض. والذي في ح: " تأليبا وتحريضا. "

أسرته والأدنى فالأدنى من قومه إلا من عصمه الله الكلام بعد هذه إلى كلمة: " النضال " لم يرد في ح.

يا ابن هند. فلقد خبأ لنا الدهر منك عجباً، ولقد قدمت فأفحشت، إذ طفقت تخبرنا عن بلاء الله تعالى في نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وفينا، فكنت في ذلك كجالب التمر إلى هجر، أو كداعي مسدده إلى النضال التسديد: التعليم. أي كمن يدعو من علمه النضال إلى النضال.

وذكرت أن الله اجتبى له من المسلمين أعواناً أيدته الله بهم، فكانوا في منازلهم عنده على قدر فضائلهم في الإسلام،

فكان أفضلهم - زعمت - في الإسلام، وأنصحهم لله ورسوله الخليفة، وخليفة الخليفة. ولعمري إن مكانهما من الإسلام لعظيم، وإن المصاب بهما لجرح في الإسلام شديد. رحمهما الله وجزاهما بأحسن الجزاء ح: " وجزاهما أحسن ما عملاً. "

وذكرت أن عثمان كان في الفضل ثالثاً ح: " تالياً:"

فإن يكن عثمان محسناً فسيجزيه الله بإحسانه، وإن يك مسيئاً فسيلقى ربا غفورا لا يتعاضمه ذنب أن يغفره. ولعمر الله إنني لأرجو إذا أعطى الله الناس على قدر فضائلهم في الإسلام ونصيحتهم لله ورسوله أن يكون نصيبنا في ذلك الأوفر. إن محمداً صلى الله عليه وسلم لما دعا إلى الإيمان بالله والتوحيد كنا - أهل البيت - أول من آمن به، وصدق بما جاء به، فلبثنا أحوالاً مجرمة أي سنين كاملة. والمجرمة، بتشديد الراء المفتوحة.

وما يعبد الله في ربيع ساكن من العرب غيرنا، فأراد قومنا قتل نبينا، واجتياح أصلنا، وهموا بنا الهموم، وفعلوا بنا الأفاعيل، فمنعونا الميرة، وأمسكوا عنا العذب الميرة، بالكسر: ما يجلب من الطعام. والعذب، عنى به الماء العذب. وأحلسونا الخوف أي ألزمونا. انظر ح (3: 304). وفي الأصل: " وأحلسوا " صوابه في ح 3: 303، 408.

وجعلوا علينا الأرصاد والعيون، واضطرونا إلى جبل وعر، وأوقدوا لنا نار الحرب، وكتبوا علينا بينهم كتاباً لا يؤاكلونا ولا يشاربوننا ولا يناكحونا ولا يبايعونا ولا نأمن فيهم حتى ندفع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيقتلوه ويمثلوا به. فلم نكن نأمن فيهم إلا من موسم إلى موسم، فعزم الله لنا على منعه، والذب عن حوزته، والرمي من وراء حرمة، والقيام بأسياقنا دونه في ساعات الخوف بالليل والنهار في الأصل: " والليل والنهار "، وأثبت ما في ح.

فمؤمنا يرجو بذلك الثواب، وكافرنا يحامى به عن الأصل. فأما من أسلم من قريش بعد فإنهم مما نحن فيه أخطياء، فمنهم حليف ممنوع، أو ذو عشيرة تدافع عنه فلا يبغيه أحد بمثل ما بغانا به قومنا من التلف، فهم من القتل بمكان نجوة وأمن. فكان ذلك ما شاء الله أن يكون، ثم أمر الله رسوله بالهجرة، وأذن له بعد ذلك في قتال المشركين، فكان إذا احمر البأس ودعيت نزال أقام أهل بيته فاستقدموا، فوقى بهم أصحابه حر الأسنة والسيوف، فقتل عبيدة هو عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف. وهو أول من عقدت له راية في الإسلام. انظر الإصابة ٥٣٦٧.

وقد تزوج الرسول الكريم زوجته زينب بنت خزيمة بعده. انظر المعارف 59.



يوم بدر، وحمزة يوم أحد، وجعفر وزيد يوم مؤتة، وأراد الله من لو شئت ذكرت اسمه مثل الذي أرادوا من الشهادة مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم غير مرة، إلا أن آجالهم عجلت، ومنيته أخرت. والله مولى الإحسان إليهم، والمنان عليهم، بما قد أسلفوا من الصالحات. فما سمعت بأحد ولا رأيت فيهم من هو أنصح لله في طاعة رسوله، ولا أطوع لرسوله في طاعة ربه، ولا أصبر على اللأواء والضراء وحين البأس ومواطن المكروه مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم من هؤلاء النفر الذين سميت لك. وفي المهاجرين خير كثير نعرفه ح (3: 409): "خير كثير يعرف". جزاهم الله بأحسن أعمالهم. وذكرت في الأصل: "فذكرت" صوابه بالواو، كما في ح.

حسدي الخلفاء، وإبطائي عنهم، وبغيي عليهم. فأما البغي فمعاذ الله أن يكون، وأما الإبطاء عنهم والكرهية لأمرهم فلست أعتذر منه إلى الناس، لأن الله جل ذكره لما قبض نبيه صلى الله عليه وسلم قالت قريش: منا أمير، وقالت الأنصار: منا أمير. فقالت قريش: منا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فنحن أحق بذلك الأمر. فعرفت ذلك الأنصار فسلمت لهم الولاية والسلطان. فإذا استحقوها بمحمد صلى الله عليه وآله دون الأنصار فإن أولى الناس بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم أحق بها منهم. وإلا فإن الأنصار أعظم العرب فيها نصيباً فلا أدري أصحابي سلموا من أن يكونوا حقي أخذوا، أو الأنصار ظلموا.

[بل] عرفت أن حقي هو المأخوذ، وقد تركته لهم تجاوز الله عنهم. وأما ما ذكرت من أمر عثمان وقطيعتي رحمه، وتأليبي عليه فإن عثمان عمل ما [قد] بلغك، فصنع الناس [به] ما قد رأيت وقد علمت. إني كنت في عزلة عنه، إلا أن تتجنى، فتجن ما بدا لك. وأما ما ذكرت من أمر قتله عثمان فإنني نظرت في هذا الأمر وضربت أنفه وعينيه فلم أر دفعهم إليك ولا إلى غيرك.

ولعمري لئن لم تنزع عن غيك وشقاقك لتعرفنهم عن قليل يطلبونك، ولا يكفونك أن تطلبهم في بر ولا بحر، ولا جبل ولا سهل. وقد كان أبوك أتاني حين ولى الناس أبا بكر فقال: أنت أحق بعد محمد صلى الله عليه وآله وسلم بهذا الأمر، وأنا زعيم لك بذلك على من خالف عليك. أبسط يدك أبايعك.

فلم أفعّل. وأنت تعلم أن أباك قد كان قال ذلك وأراده حتى كنت أنا الذي أبيت، لقرب عهد الناس بالكفر، مخافة الفرقة بين أهل الإسلام. فأبوك كان أعرف بحقي منك. فإن تعرف من حقي ما كان يعرف أبوك تصب رشذك، وإن لم تفعل فسيغني الله عنك والسلام.

آخر الجزء الثاني من أصل عبد الوهاب

نصر بن مزاحم، عن عمر بن سعد، عن إسماعيل بن يزيد، والحارث بن حصيرة، عن عبد الرحمن بن عبيد بن أبي الكنود قال:

لما أراد علي المسير إلى أهل الشام دعا إليه من كان معه من المهاجرين والأنصار، فحمد الله وأثنى عليه وقال: "أما بعد فإنكم ميامين الرأي، مراجيح الحلم، مقاويل بالحق، مباركو الفعل والأمر. وقد أردنا المسير إلى عدونا، وعدوكم فأشيروا علينا برأيكم."

فقام هاشم بن عتبة بن أبي وقاص، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال: "أما بعد يا أمير المؤمنين فأنا بالقوم جد خبير، هم لك ولأشياعك أعداء، وهم لمن يطلب حرب الدنيا أولياء، وهم مقاتلوك ومجاهدوك ح (1: 278): "ومجادلوك" لعل هذه: "ومجادلوك."

لا يبقون ح: "لا يبعون" تحريف.

جهدا، مشاحة على الدنيا، وضنا بما في أيديهم منها. وليس لهم إربة غيرها إلا ما يخذعون به الجهال من الطلب بدم عثمان بن عفان ح: "من طلب دم ابن عفان". كذبوا ليسوا بدمه يثأرون ح: "ليسوا لدمه ينفرون."

ولكن الدنيا يطلبون. فسر بنا إليهم ح: "انهض بنا إليهم."

فإن أجابوا إلى الحق فليس بعد الحق إلا الضلال. وإن أبو إلا الشقاق

فذلك الظن بهم ح: "فذاك ظني بهم."

والله ما أراهم يبايعون وفيهم أحد ممن يطاع إذا نهى، و [لا] يسمع إذا أمر."

نصر: عمر بن سعد، عن الحارث بن حصيرة، عن عبد الرحمن بن عبيد ابن أبي

الكنود، أن عمار بن ياسر قام فذكر الله بما هو أهله، وحمده وقال:

يا أمير المؤمنين، إن استطعت ألا تقيم يوما واحدا فا [فعل]. [ا] شخص بنا

قبل استعمار نار الفجرة، واجتماع رأيهم على الصدود والفرقة، وادعهم إلى رشدهم وحظهم. فإن قبلوا سعدوا، وإن أبوا إلا حربنا فوالله إن سفك دمائهم، والجد في جهادهم، لقربة عند الله، وهو كرامة منه.

وفي هذا الحديث: ثم قام قيس بن سعد بن عبادة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: " يا أمير المؤمنين، انكمش بنا إلى عدونا ولا تعرد الانكماش: الإسراع والجد. والتعريد: الفرار والإحجام والانهازم. ح: "ولا تعرج."

فوالله لجهادهم أحب إلى من جهاد الترك والروم، لإدهانهم في دين الله الإدهان: الغش والمصانعة. وفي التنزيل العزيز " :ودوا لو تدهن فيدهنون." واستذلالهم أولياء الله من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله، من المهاجرين والأنصار والتابعين بإحسان.

إذا غضبوا على رجل حبسوه أو ضربوه أو حرموه أو سيروه في اللسان: " سيره من بلده: أخرجه وأجلاه."

وفيننا لهم في أنفسهم حلال، ونحن لهم - فيما يزعمون - قطعين القطين: الخدم والأتباع والحشم والمماليك.

قال: يعني رقيق.

فقال أشياخ الأنصار، منهم خزيمة بن ثابت، وأبو أيوب الأنصاري وغيرهما: لم تقدمت أشياخ قومك وبدأتهم يا قيس بالكلام؟ فقال: أما إني عارف بفضلكم، معظم لشأنكم، ولكنني وجدت في نفسي الضغن الذي جاش في صدوركم حين ذكرت الأحزاب.

فقال بعضهم لبعض: ليقم رجل منكم فليجب أمير المؤمنين عن جماعتكم.

فقالوا: قم يا سهل بن حنيف. فقام سهل فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

"يا أمير المؤمنين، نحن سلم لمن سالمت، وحرب لمن حاربت، ورأينا رأيك ونحن كف يمينك. وقد رأينا أن تقوم بهذا الأمر في أهل الكوفة، فتأمرهم بالشخص، وتخبرهم بما صنع الله لهم في ذلك من الفضل، فإنهم هم أهل البلد وهم الناس. فإن استقاموا لك استقام لك الذي تريد وتطلب. وأما نحن فليس عليك منا خلاف، متى

دعوتنا أجبنك، ومتى أمرتنا أطعناك."

نصر: عمر بن سعد، عن أبي مخنف، عن زكريا بن الحارث، عن أبي خشيش ح (1: 279): "أبي خشيش."

عن معبد قال: قام على خطيبا على منبره، فكنت تحت المنبر حين حرض الناس وأمرهم بالمسير إلى صفين لقتال أهل الشام. فبدأ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: "سيروا إلى أعداء [الله. سيروا إلى أعداء] السنن والقرآن، سيروا إلى بقية الأحزاب، قتلة المهاجرين والأنصار."

فقام رجل من بني فزارة يقال له أربد فقال: أتريد أن تسيرنا إلى إخواننا من أهل الشام فنقتلهم لك، كما سرت بنا إلى إخواننا من أهل البصرة فقتلناهم. كلا، ها الله إذا لا نفعل ذلك ها التنبيه، قد يقسم بها، كما هنا. قال ابن منظور: "إن شئت حذف الألف التي بعد الهاء، وإن شئت أثبت."

فقام الأشر فقال: من لهذا إيها الناس ح: "من هذا المأزق." وهرب الفزاري واشتد الناس على أثره، فلحق بمكان من السوق تباع فيه البراذين، فوطئوه بأرجلهم وضربوه بأيديهم ونعال سيوفهم نعل السيف: ما يكون في أسفل جفنه من حديدة أو فضة.

حتى قتل، فأتى علي فقبل: يا أمير المؤمنين، قتل الرجل. قال: ومن قتله؟ قالوا: قتله همدان وفيهم شوبة من الناس ح: "ومعهم شوب من الناس." فقال: قتيل عمية لا يدري من قتله العمية، بكسر العين وتشديد الميم المكسورة والياء المفتوحة المشددة، ويقال أيضا "عميا" بوزنه مع القصر، أي ميتة فتنة وجهالة.

، ديته من بيت مال المسلمين. وقال علاقة التيمي بدلها في ح: "فقال بعض بني تيم اللات بن ثعلبة."

أعوذ بربي أن تكون منيتي \* كما مات في سوق البراذين أربد تعاوره همدان خفق نعالهم \* إذا رفعت عنه يد وضعت يد قال: وقام الأشر فحمد الله وأثنى عليه فقال: "يا أمير المؤمنين، لا يهدنك ما رأيت، ولا يؤيسنك من نصرنا ما سمعت من مقالة هذا الشقي الخائن. جميع من ترى من الناس شيعتك، وليسوا يرغبون بأنفسهم عن

نفسك، ولا يحبون بقاء بعدك. فإن شئت فسر بنا إلى عدوك. والله ما ينجو من الموت من خافه، ولا يعطي البقاء من أحبه، وما يعيش بالأمال إلا شقي. وأنا لعلى بينة من ربنا أن نفسا لن تموت حتى يأتي أجلها، فكيف لا نقاتل قوما هم كما وصف أمير المؤمنين، وقد وثبت عصابة منهم على طائفة من المسلمين [بالأمس] فأسخطوا الله، وأظلمت بأعمالهم الأرض، وباعوا خلاقهم الخلاق، بالفتح: الحظ والنصيب من الخير.

بعرض من الدنيا يسير.

فقال علي عليه السلام " : الطريق مشترك، والناس في الحق سواء، ومن اجتهد رأيه في نصيحة العامة فله ما نوى وقد قضى ما عليه ". ثم نزل فدخل منزله. نصر : عمر بن سعد قال: حدثني أبو زهير العبسي، عن النضر بن صالح، أن عبد الله بن المعتم العبسي، وحنظلة بن الربيع التميمي، لما أمر علي عليه السلام الناس بالمسير إلى الشام، دخلا في رجال كثير من غطفان وبني تميم على أمير المؤمنين، فقال له التميمي: " يا أمير المؤمنين، إنا قد مشينا إليك بنصيحة فاقبلها منا، ورأينا لك رأيا فلا ترده علينا، فإنا نظرنا لك ولمن معك. أقم وكاتب هذا الرجل، ولا تعجل إلى قتال أهل الشام، فإني والله ما أدري ولا تدري لمن تكون إذا التقيتم الغلبة، وعلى من تكون الدبرة. "

وقام ابن المعتم فتكلم، وتكلم القوم الذين دخلوا معهما بمثل ما تكلم به، فحمد على الله وأثنى عليه، وقال:

"أما بعد فإن الله وإرث العباد والبلاد، ورب السماوات السبع والأرضين السبع، وإليه ترجعون. يؤتى الملك من يشاء وينزعه ممن يشاء، ويعز من يشاء ويذل من يشاء. أما الدبرة فإنها على [الضالين] العاصين، ظفروا أو ظفر بهم. وأيم الله إني لأسمع كلام قوم ما أراهم يريدون أن يعرفوا معروفا، ولا ينكروا منكرا. "

فقام إليه معقل بن قيس اليربوعي ثم الرياحي فقال:

"يا أمير المؤمنين، إن هؤلاء والله ما أتوك بنصح، ولا دخلوا عليك إلا بغش، فاحذرهم فإنهم أدنى العدو. "

فقال له مالك بن حبيب: يا أمير المؤمنين، إنه بلغني أن حنظلة هذا يكاتب معاوية،

فادفعه إلينا نحبسه حتى تتقضي غزاتك ثم تتصرف.

وقام إلى علي عياش بن ربيعة، وقائد بن بكير العبسيان، فقالوا:

يا أمير المؤمنين، إن صاحبنا عبد الله بن المعتم قد بلغنا أنه ي كاتب معاوية، فأحبسه أو أمكنا منه نحبسه حتى تتقضي غزاتك وتتصرف. فأخذا يقولان:

هذا جزء من نظر لكم في الأصل: " من نصركم " صوابه من ح 1: 280.

وأشار عليكم بالرأي فيما بينكم وبين عدوكم. فقال لهما علي: " الله بيني وبينكم، وإليه أكلكم، وبه أستظهر عليكم. اذهبوا حيث شئتم ". ثم بعث علي إلى حنظلة بن

الربيع، المعروف بحنظلة الكاتب هو حنظلة بن الربيع - ويقال ابن ربيعة - بن صيفي، ابن أخي أكثم بن صيفي حكيم العرب. وكتب للنبي صلى الله عليه وسلم مرة كتابا فسمى بذلك " الكاتب".

وكانت الكتابة قليلة في العرب. وكان ممن تخف عن علي عليه السلام يوم الجمل.

وهو الذي قال للنبي صلى الله عليه وسلم " :لليهود يوم وللنصارى يوم، فلو كان لنا

يوم " فنزلت سورة الجمعة. انظر الإصابة ١٨٥٥ والمعارف. 130

وهو من الصحابة، فقال: يا حنظلة، أعلني أم لي؟ قال: لا عليك ولا لك.

قال: فما تريد؟ قال: اشخص إلى الرها الرها، بضم أوله والمد والقصر: مدينة

بالجزيرة بين الموصل والشام

فإنه فرج من الفروج، اصمد له حتى ينقضي هذا الأمر. فغضب من

ذلك خيار بني عمرو بن تميم - وهم رهطه - فقال: إنكم والله لا تغرونني من ديني. دعوني فأنا أعلم منكم.

فقالوا: والله لئن لم تخرج مع هذا الرجل لا ندع فلانة تخرج معك - لأم ولده - ولا

ولدها. ولئن أردت ذلك لنقتلك. فأعانه ناس من قومه فاخترطوا سيوفهم، فقال:

أجلوني [حتى] أنظر. فدخل منزله وأغلق بابه حتى إذا أمسى هرب إلى معاوية،

وخرج من بعده إليه من قومه رجال كثير، ولحق ابن المعتم أيضا حتى أتى معاوية، وخرج معه أحد عشر رجلا من قومه.

وأما حنظلة فخرج بثلاثة وعشرين رجلا من قومه، ولكنهما لم يقاتلا مع معاوية

واعتزلا الفريقين جميعا، فقال حنظلة حين خرج إلى معاوية:

يسل غواة عند بابى سيوفها \* ونادى مناد في الهجيم لأقبلا سأترككم عودا لأصعب  
فرقة \* إذا قلت كلاً يقول لكم بلى قال: فلما هرب حنظلة أمر على بداره فهدمت،  
هدمها عريفهم بكر بن تميم، وشبث بن ربعي، فقال في ذلك:

أيا راكبا إما عرضت فبلغن \* مغلغة عني سراة بني عمرو فأوصيكم بالله والبر  
والتقى \* ولا تنظروا في النائبات إلى بكر ولا شبث ذي المنخرين كأنه \* أزب جمال  
في ملاحية صفر الأزب من الإبل: الكثير شعر الوجه والعثون. والملاحى، بضم  
الميم وتخفيف اللام، هو من الأراك ما فيه بياض وشهبة وحمرة. وفي ح: " قد غار  
ليلة النفر "، وفي هامش الأصل: " قد دعا ليلة النفر " إشارة إلى أنه كذلك في نسخة  
أخرى. صواب هذين: " قد رغا."

وقال أيضا يحرض معاوية بن أبي سفيان:

أبلغ معاوية بن حرب خطة \* ولكل سائلة تسيل قرار لا نقبلن دنية تعطونها \* في  
الأمر حتى تقتل الأنصار وكما تبوء دماؤهم بدمائكم \* وكما تهدم بالديار ديار في  
الأصل:

وتجر قتلاهم بقتلى حروب \* وكما يقدم بالديار ديار وأثبت ما في ح (1: 280).  
وكتب في حاشية الأصل: " وكما تبوء دماؤهم بدمائكم " إشارة إلى أن صدره كذلك  
في نسخة أخرى.

وترى نساؤهم يجلن حواسرا \* ولهن من علق الدماء خوار أصل الخوار صوت  
البقر والغنم والظباء. وفي ح: " من ثكل الرجال خوار."

نصر: عمر بن سعد، عن سعد بن طريف، عن أبي المجاهد، عن المحل ابن  
خليفة قال: قام عدي بن حاتم الطائي [بين يدي علي عليه السلام] فحمد الله بما هو  
أهله وأثنى عليه ثم قال: " يا أمير المؤمنين، ما قلت إلا بعلم، ولا دعوت إلا إلى  
حق، ولا أمرت إلا برشد. فإن رأيت ح: (1: 280): " ولكن إذا رأيت."

أن تستأنى هؤلاء القوم وتستدويمهم حتى تأتيهم كتبك، ويقدم عليهم ررسلك - فعلت.  
فإن يقبلوا يصيبوا ويرشدوا ح: " يصيبوا ررشدهم."

والعافية أوسع لنا ولهم. وإن يتمادوا في الشقاق ولا ينزعوا عن الغي فسر إليهم. وقد  
قدمنا إليهم العذر ح: " بالعذر."

ودعوناهم إلى ما في أيدينا من الحق، فوالله لهم من الله أبعد، وعلى الله أهون، من قوم قاتلناهم بناحية البصرة أمس، لما أجهد لهم الحق في اللسان: "أجهد لك الطريق وأجهد لك الحق: برز وظهر ووضح". وفي الأصل "أجهدنا" والفعل لازم كما رأيت. كما رأيت. وفي ح: "لما دعوناهم إلى الحق". فتركوه، ناوحناهم براكاء البراكاء، بضم الراء وفتحها: الابتراك في الحرب، وهو أن يجثو القوم على ركبهم.

والمناوخة: مفاعلة من النوخ، وهو البروك. وفي الأصل: "ناوحناهم" بالمهملة، صوابه في ح.

القتال حتى بلغنا منهم ما نحب، وبلغ الله منهم رضاه فيما يرى. فقام زيد بن حصين الطائي - وكان من أصحاب البرانس البرنس، بالضم: قلنسوة طويلة، أو كل ثوب رأسه منه.

المجتهدين فقال: الحمد لله حتى يرضى، ولا إله إلا الله ربنا، ومحمد رسول الله نبينا.

إما بعد فوالله لئن كنا في شك من قتال من خالفنا، لا يصلح لنا النية في قتالهم حتى نستديمهم ونستأنئهم. ما الأعمال إلا في تباب، ولا السعي إلا في ضلال. والله يقول: (وأما بنعمة ربك فحدث). إنا والله ما ارتبنا طرفة عين فيمن يبتغون دمه ح: "فيمن يتبعونه".

فكيف بأتباعه القاسية قلوبهم، القليل في الإسلام حظهم، أعوان الظلم ومسددي أساس الجور والعدوان ح: "وأصحاب الجور والعدوان".

ليسوا من المهاجرين ولا الأنصار، ولا التابعين بإحسان. فقام رجل من طيئ فقال: يا زيد بن حصين، أكلام سيدنا عدي بن حاتم تهجن؟ قال: فقال زيد: ما أنتم بأعرف بحق عدي مني، ولكني لا أدع القول بالحق وإن سخط الناس. قال: فقال عدي بن حاتم: الطريق مشترك، والناس في الحق سواء. فمن اجتهد رأيه في نصيحة العامة فقد قضى الذي عليه ما بعد: "سخط الناس" ساقط من ح، فهو إما دخيل على

النسخة، أو تمثل من عدي بقول علي عليه السلام، الذي سبق في ص 95.

نصر: عمر بن سعد، عن الحارث بن حصيرة سبقت ترجمته في ص 3. وفي



الأصل: " حضية " بالضاد المعجمة، تحريف. وفي هامش الأصل " خ: حصين " إشارة إلى أنه " حصين " في نسخة أخرى. وهذه الأخيرة توافق ما ورد في ح (1): (280). وليس بشيء.

قال: دخل أبو زبيب ح: " أبو زينب " في جميع المواضع.  
بن عوف على علي فقال: " يا أمير المؤمنين، لئن كنا على الحق لأنت أهدانا سبيلا، وأعظمتنا في الخير نصيبا، ولئن كنا في ضلالة إنك لأنثقتنا ظهرا وأعظمتنا وزرا: أمرتنا بالمسير إلى هذا العدو وقد قطعنا ما بيننا وبينهم من الولاية، وأظهرنا لهم العداوة، نريد بذلك ما يعلم الله [من طاعتك]، وفي أنفسنا من ذلك ما فيها. أليس الذي نحن عليه الحق المبين، والذي عليه عدونا الغي والحبوب الكبير؟ ".  
فقال علي: " [بلى]، شهدت أنك إن مضيت معنا ناصرا لدعوتنا، صحيح النية في نصرتنا، قد قطعت منهم الولاية، وأظهرت لهم العداوة كما زعمت، فإنك ولي الله تسيح ح: " تسيح " من السباحة.

في رضوانه، وتركض في طاعته: فأبشر أبا زبيب."  
فقال له عمار بن ياسر: أثبت أبا زبيب ولا تشك في الأحزاب عدو الله ورسوله عدو، يقال للمفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحدا، ويقال أيضا عدوة وعدوان وأعداء.

قال: فقال أبو زبيب: ما أحب أن لي شاهدين من هذه الأمة فيشهدا لي على ما سألت عنه من هذا الأمر الذي أهمنى مكانكما. قال: وخرج عمار [بن ياسر] وهو يقول:

سيروا إلى الأحزاب أعداء النبي \* سيروا فخير الناس أتباع علي هذا أوان طاب سل المشرفي \* وقودنا الخيل وهز السمهري عمر بن سعد عن أبي روق قال: دخل يزيد بن قيس الأرحبي على علي بن أبي طالب فقال: يا أمير المؤمنين، نحن على جهاز وعدة الجهاز: ما يحتاج إليه المسافر والغازي. ح: " أولو جهاز وعدة."

وأكثر الناس أهل قوة أي أصحاب قوة. وفي الأصل: " القوة " وأثبت ما في ح (1):

).281

ومن ليس بمضعف وليس به علة. فمر مناديك فليناد الناس يخرجوا إلى معسكرهم بالنخيلة، فإن أبا الحرب ليس بالسؤوم ولا النؤوم، ولا من إذا أمكنه الفرص أجلها واستشار فيها، ولا من يؤخر الحرب في اليوم إلى غد وبعد غد.

فقال زياد بن النضر: لقد نصح لك يا أمير المؤمنين يزيد بن قيس، وقال ما يعرف، فتوكل على الله وثق به، واشخص بنا إلى هذا العدو راشدا معانا، فإن يرد الله بهم خيرا لا يدعوك رغبة عنك إلى من ليس مثلك في السابقة مع النبي صلى الله عليه وآله، والقدم القدم، بفتحيتين: السبق والتقدم في الإسلام.

في الإسلام، والقراية من محمد صلى الله عليه وآله. وإلا ينيبوا ويقبلوا ويأبوا إلا حربنا نجد حربهم علينا هينا، ورجونا أن يصرعهم الله مصارع إخوانهم بالأمس. ثم قام عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي فقال: "يا أمير المؤمنين، إن القوم لو كانوا الله يريدون أو الله يعملون، ما خالفونا. ولكن القوم إنما يقاتلون فرارا من الأسوة الأسوة، ها هنا: التسوية بين المسلمين في قسمة المال. انظر ح (3: 4).

وحبا للأثرة، وضنا بسلطانهم، وكرها لفرق دنياهم التي في أيديهم، وعلى إحن في أنفسهم، وعداوة يجدونها في صدورهم، لوقائع أوقعتها يا أمير المؤمنين بهم قديمة، قتلت فيها آباءهم وإخوانهم ح: "وأعوانهم."

ثم التفت إلى الناس فقال: فكيف يبايع معاوية عليا وقد قتل أخاه حنظلة، وخاله الوليد، وجده عتبة في موقف واحد. والله ما أظن أن يفعلوا ح: "ما أظنهم يفعلون." ولن يستقيموا لكم دون أن تقصد فيهم المران تقصد: تكسر. والمران: الرماح الصلبة اللينة. والمران أيضا: نبات الرماح. ح:

"دون أن تقصف فيهم قنا؟؟ المران."

وتقطع على هامهم السيوف، وتنتثر حواجبهم بعمد الحديد، وتكون أمور جمعة بين الفريقين.

نصر: عمر بن سعد، عن عبد الرحمن، عن الحارث بن حصيرة ح: "حصين"

وانظر ما سبق في ص 3.

إستشهاد علي عليه السلام:

لم يكتب لهذه التجربة الفريدة في الحكم أن تستمر وتعطي ثمارها، حيث استشهد الإمام علي (عليه السلام) في مسجد الكوفة، عاصمة الخلافة على يد الخارجي عبد الرحمن بن ملجم أثناء الصلاة.

وبذلك اختتم علي (عليه السلام) عبادته الكبرى، التي افتتحها في جوف الكعبة، وأنهاها في محراب الكوفة. ليقدم للأمة المثل العليا في التواضع، والشجاعة، والزهد، والطهارة، والاخلاص، والحلم، والعدل.

صفة علي (عليه السلام) في حديث ضرار:

روي أنّ معاوية بن أبي سفيان طلب من ضرار الكناني أن يصف له الامام علي (عليه السلام)، فامتتع، ولكن بعد الإلحاح الشديد من معاوية، قال ضرار: كان والله بعيد المدى، شديد القوى، يقول فصلاً، ويحكم عدلاً، يتفجر العلم من جوانبه، وتتطق الحكمة من نواحيه، يستوحش من الدنيا وزهرتها، ويأنس بالليل ووحشته، وكان غزير الدمعة، طويل الفكرة... فإن تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم، يعظم أهل الدين، ويقرب المساكين... وأشهد لقد رأيت في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله، وغارت نجومه، قابضاً على لحيته يتململ تململ السليم، ويبكي بكاء الحزين...

فبكي معاوية، ونزلت دموعه على لحيته، وجعل ينشّفها بكمّه، وقد اختنق القوم بالبكاء، وقال: رحم الله أبا الحسن كان والله كذلك... والفضل ما شهدت به الأعداء. هذا هو الإمام العظيم علي بن أبي طالب عليه السلام، الذي كان قدوة مثالية للمسلمين، ونبراساً رائداً للمؤمنين، وأول الناس إسلاماً، وأعظمهم عبادة، وأكثرهم شجاعة.

أمير المؤمنين علي (عليه السلام)

في لحظات استشهاده

ليس الحديث عن الشهادة أو الشهيد بالأمر الهين، فالمسألة هنا لا تتعلق بكلام عن أمرٍ عادي يمكن التعبير عنه بجمل منمقة وعبارات مزخرفة، بل إن الأمر يستلزم نوعاً من المشاركة الروحية كيما يتم التواصل مع عظمة الموقف والانصهار في بوتقته القدسية.

وإذا كان هذا هو حال الحديث عن الشهادة بالمطلق، فكيف يكون الأمر إذا ما كان الحديث عن شهادة أمير المؤمنين وسيد المتقين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام).

لقد قضى أمير المؤمنين (سلام الله عليه) شهيداً بالكوفة على يد شر خلق الله عبد الرحمن بن ملجم وهو من الخوارج وذلك في الحادي والعشرين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة، وكان له من العمر يومئذ ثلاث وستون سنة قضاها في سبيل الله ومن أجل إحلال العدل وإقامة حكم الله في الأرض.

عليّ هذا ، هو ابن عم الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وخليفته وزوج ابنته فاطمة سيدة نساء العالمين وأبو السبطين الشهيدين الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة وريحانتي الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم). وهو أول من آمن برسالة النبي ودعوته، وأول من صلى معه، كما أنه لم يسجد قط للأصنام، وهو الذي افتدى الرسول بروحه إذ بات على فراشه يوم تأمرت القبائل وتألبت لقتله.

ولقد قال فيه الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم): (( علي مع الحق والحق مع علي يدور معه حيثما دار )).

وقال أيضاً: (( يا علي أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي من بعدي )) .

هذه المزايا الفريدة التي تُعدُّ غيضاً من فيض الخصائص المتميزة لهذا الإمام تكشف بعض جوانب شخصيته الفذة وبلوغه قمة الكمال الإنساني، حيث أمر الله رسوله أن يوصي به خليفة على المسلمين من بعده: ( يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ) ، وهو ما فعله الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) أثناء حجة الوداع في منطقة تدعى غدير خم ، حيث جمع المسلمين وخطب فيهم ، ونادى علياً وأوقفه إلى جانبه ورفع له يده ، وقال : (( أأست أولى بكم من أنفسكم )) ، قالوا: بلى يا رسول الله ، فقال: (( من كنت مولاه فهذا علي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله ، وأدر الحق معه حيثما دار )) .

على أن ما نريد التعرض إليه هنا هو حادثة استشهاده المفجعة وما أظهره أثناءها سيد الأوصياء (عليه السلام) من أمثولات ودروس تثير الإعجاب والإكبار .  
 ففي سكون الليل وهجعة الناس كان علي يقوم في جوف الليالي الحالكات يتعبد ويناجي ربه في بيت الله ، فيتلمل تلمل السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول:  
 (( إلهي إنك كما أحب فاجعلني كما تحب يا رب العالمين )) .

يغشى عليه المرة تلو المرة من خشية الله وتجليات عظمتة .

سويغات الليلة الموعودة:

وفي إحدى ليالي شهر رمضان لعام أربعين للهجرة، وهي ليلة التاسع عشر منه جاءت ابنته أم كلثوم وقدمت إليه عند إفطاره طبقاً فيه قرصان من خبز الشعير وقصعة فيها لبن وملح خشن ، فلما فرغ من صلاته أقبل على فطوره ، فلما نظر إليه وتأمله حرّك رأسه وبكى بكاءً شديداً عالياً، وقال: (( يا بنية ما ظننت أن بنتاً تسوء أباهما كما قد أسأت أنت إلي )) ، قالت: وماذا يا أباه ؟ قال: (( يا بنية أتقدمين إلي أبيك إدامين في طبق واحد ؟ أتريدين أن يطول وقوفي غداً بين يدي الله عزّ وجلّ يوم القيامة أنا أريد أن أتبع أخي وابن عمي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ما قدّم إليه إدامان في طبق واحد إلى أن قبضه الله ، يا بنية ما من رجل طاب مطعمه ومشربه وملبسه إلاّ طال وقوفه بين يدي الله عزّ وجلّ يوم القيامة ، يا بنية والله لا آكل شيئاً حتى ترفعي أحد الإدامين )) ، فلما رفعته تقدم إلى الطعام فأكل قرصاً واحداً بالملح الخشن ، ثم حمد الله وأثنى عليه وقام إلى صلاته فصلى ولم يزل راکعاً وساجداً ومتضرعاً إلى الله سبحانه ، ويكثر الدخول والخروج وهو ينظر إلى السماء وهو قلق يتلمل، ثم قرأ سورة (يس) حتى ختمها، ثم رقد هنيئاً وانتبه مرعوباً، ونهض قائماً وهو يقول: (( اللهم بارك لنا في لقائك )) ويكثر من قول: (( لا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم )) وكان (عليه السلام) قد رأى في هذه الليلة رؤيا حدثت بها ابنته أم كلثوم حيث قال لأولاده: (( إني رأيت الساعة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في منامي وهو يقول لي: يا أبا الحسن إنك قادم إلينا عن قريب، يجيء إليك أشقاها فيخضب شيبتك من دم رأسك ، وأنا والله مشتاق إليك وانك عندنا في العشر الآخر من شهر رمضان)) .

قال فلما سمعوا كلامه ضجّوا بالبكاء فأقسم عليهم بالسكوت ، ثم أقبل يوصيهم ويأمرهم بالخير وينهاهم عن الشر ثم صلى حتى ذهب بعض الليل ، ولم يزل تلك الليلة قائماً وقاعداً وراكعاً وساجداً، ثم يخرج ساعة بعد ساعة يقلب طرفه في السماء وهو يقول: (( والله ما كذبت ولا كذبت ، وإنها الليلة التي وعدت بها )) .  
الجريمة .. والفوز بالشهادة:

وما أن لاح وقت الأذان حتى توضأ ونزل إلى الدار وكان في الدار أوز أهدي إلى الحسين (عليه السلام) ، فلما نزل خرجن وراءه ، ورفرفن وصرن في وجهه، وكان قبل تلك الليلة لم يصحن فقال (عليه السلام)(( لا إله إلا الله صوارخ تتبعها نوائح )) ، فلما وصل إلى الباب وعالجه ليفتحه تعلق الباب بمنزره حتى سقط فأخذه وشده وهو يقول:

اشدد حيازيمك للموت فإن الموت لاقيكاً ولا تجزع من الموت إذا حلّ بناديكاً  
ولا تغتر بالدهر وان كان يواتيكاً كما أضحكك الدهر كذاك الدهر يبكيكاً  
ثم قال: (( اللهم بارك لنا في الموت ، اللهم بارك لي في لقاءك )) ، وسار أمير المؤمنين (عليه السلام) حتى دخل المسجد، والقناديل قد خمد ضوءها، فصلى في المسجد وحده ، وكان في المسجد ثلاثة رجال أحدهم اللعين ابن ملجم قاتل الإمام أما الآخران فهما شبيب بن بحيرة ووردان بن مجالد ، فلما أدن (عليه السلام) ونزل من المنذنة جعل يسبح الله ويقدهه ويكبره واتجه إلى محرابه وقام يصلي فتحرك إذ ذاك ابن ملجم وقف بإزاء الاسطوانة التي كان الإمام (عليه السلام) يصلي عليها، فأملهه حتى صلى الركعة الأولى وركع وسجد السجدة الأولى منها ورفع رأسه ، فعند ذلك أخذ السيف، ثم ضربه على رأسه الشريف ، فوقع الإمام (عليه السلام) على وجهه ولم يتأوه بل قال: (( بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله ))، ثم صاح وقال: (( قتلني ابن ملجم ، قتلني ابن اليهودية فزت ورب الكعبة ، فزت ورب الكعبة )) .  
وأحاط الناس بأمر المؤمنين (عليه السلام) في محرابه وهو يشدّ الضربة ويأخذ التراب ويضعه عليها.

ثم تلا قوله تعالى: ( مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى ) طه /

يرأف بقاتله:

ثم إن بعض أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) قبضوا على ابن ملجم وساقوه إلى موضع للإمام فقال له الحسن (عليه السلام): (( هذا عدو الله وعدوك ابن ملجم قد أمكن الله منه وقد حضر بين يديك ))، ففتح أمير المؤمنين (عليه السلام) عينية ونظر إليه وهو مكتوف وسيفه معلق في عنقه ، فقال له بضعف وانكسار وصوت رأفة ورحمة: (( يا هذا لقد جئت عظيماً وخطباً جسيماً أبئس الإمام كنت لك حتى جازيتني بهذا الجزاء )) ، ثم التفت (عليه السلام) إلى ولده الحسن (عليه السلام) وقال له: (( إرفق يا ولدي بأسيرك وارحمه وأحسن إليه وأشفق عليه ، ألا ترى إلى عينية قد طارتا في أم رأسه ، وقلبه يرجف خوفاً ورعباً وفزعاً )) ، فقال له الحسن (عليه السلام): (( يا أباه قد قتلك هذا اللعين الفاجر وأفجعنا فيك وأنت تأمرنا بالرفق به؟! )) فقال له: (( نعم يا بني نحن أهل بيت لا نزداد على الذنب إلينا إلاّ كرمًا وعفوًا، والرحمة والشفقة من شيمتنا لا من شيمته ، بحقي عليك فأطعمه يا بني مما تأكله ، واسقه مما تشرب ، ولا تقيد له قدماً ، ولا تغل له يداً ، فإن أنا مت فاقصص منه بأن تقتله وتضربه ضربة واحدة ، ولا تمثل بالرجل فإنني سمعت جدك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: إياكم والمثلة ولو بالكلب العقور ، وإن عشت فأنا أولى بالعفو عنه ، وأنا أعلم بما أفعل به ، فإن عفوت فنحن أهل بيت لا نزداد على المذنب إلينا إلاّ عفواً وكرماً )).

المجرم ودوافعه:

ولكن من هو عبد الرحمن بن ملجم المرادي، ولماذا قتل الإمام (عليه السلام) ؟  
لما بايع الناس الإمام (عليه السلام) بالخلافة بعد وفاة عثمان كان حبيب بن المنتجب والياً على بعض أطراف اليمن من قبل عثمان، فأقره علي (عليه السلام) وكتب إليه أن يأخذ بيعة المسلمين للإمام وأن يرسل إليه عشرة من ثقاتهم للتشاور، ولما وصل كتاب الإمام إلى ابن المنتجب خرج عشرة من ساعتهم وأتوا إلى الإمام (عليه السلام) وفيهم عبد الرحمن بن ملجم ، فهناؤه بالخلافة، وبايعوه وبايعه ابن ملجم، فلما أدبر عنه دعاه أمير المؤمنين ثانياً فتوثق منه بالعهود والمواثيق أن لا يغدر ولا ينكث، وأقام ابن ملجم بالكوفة إلى أن خرج أمير المؤمنين (عليه السلام)

إلى غزوة النهروان ، فخرج ابن ملجم معه وقاتل بين يديه قتالاً شديداً فلما رجع إلى الكوفة وقد فتح الله على يديه قال ابن ملجم: يا أمير المؤمنين أتأذن لي أن أتقدمك إلى المصر لأبشر أهله بما فتح الله عليك من النصر؟ فقال له الإمام: (( شأنك )) . فسار ابن ملجم ودخل الكوفة وجعل يخرق الشوارع ويبشر الناس فانتهى به الطريق إلى محلة بني تميم فمرّ على دار قطام بنت سخينة بنت عوف وكانت موصوفة بالحسن والجمال فلما سمعت كلامه بعثت إليه وسألته النزول عندها ساعة لتسأله عن أهلها وكانت قطام على رأي الخوارج وقد قتل أمير المؤمنين (عليه السلام) في هذه الحرب من قومها جماعة كثيرة، منهم أبوها وأخوها وعمها، فلما سمعت منه ذلك صرخت باكية، ثم لطمت خدها ، وقامت من عنده وجعلت تتدب ، ثم خرجت وهي تقول: أفلا من يأخذ لي بثأري ويكشف عاري؟ فأمكنه من مالي وجمالي فرق لها ابن ملجم وقال لها: زوجيني نفسك لآخذ لك بثأرك ، فقالت له شرطي عليك أن تقتل علي بن أبي طالب (عليه السلام) ثم قالت: يا هذا ما يمنعك من قتل علي بن أبي طالب (عليه السلام) وترغب في هذا المال والجمال ؟ وما أنت بأعف وأزهد من الذين قاتلوه وكانوا من الصّوامين والقوّامين فلما نظروا إليه وقد قتل المسلمين ظلماً وعدواناً اعتزلوه وحاربوه فقتلهم بغير حجة له عليهم. فقال لها ابن ملجم: قد أفسدت ديني وأدخلت الشك في قلبي.

وهكذا أصبح ابن ملجم من الخوارج الذين رأوا أن من الواجب قتل علي (عليه السلام) ومعاقبة وعمرو بن العاص حتى تستقيم الأمور ويختار الناس إماماً يرضونه وتعاهد هو ورجلين من الخوارج هما الترك بن عبد الله التميمي ، وعبد الله بن عثمان العنبري على قتل الثلاثة على أن تكون مهمة قتل الإمام (عليه السلام) لابن ملجم. وإذ أخفق الأخران في مهمتهما فإن ابن ملجم (لعنه الله) تمكن من قتل الإمام على النحو الذي ذكرنا.

وبعد أن أصيب الإمام بضربة ابن ملجم اللعين جمع أهله وولده وأوصى الحسن والحسين بوصية قال فيها:

الوصية الأخيرة:



(( أوصيكم بتقوى الله وان لا تبغيا الدنيا وان بغتكما، ولا تأسفا على شيء منها زوي عنكما، وقولا بالحق واعملا للأخرة وكونا للظالم خصماً وللمظلوم عوناً ، أوصيكم وجميع ولدي وأهلي ومن بلغه كتابي بتقوى الله ونظم أمركم وصلاح ذات بينكم ، فأني سمعت جدكما (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصيام ، الله الله في الأيتام فلا تغبوا أفواههم ولا يضيعوا في حضرتكم ، والله الله في جيرانكم فإنهم وصية نبيكم ، ما زال يوصي بهم حتى ظننا انه سيورثهم والله الله في القرآن لا يسبقكم بالعمل به غيركم ، والله الله في الصلاة فإنها عمود دينكم ، والله الله في بيت ربكم لا تخلوه ما بقيتم ، والله الله في الجهاد بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم في سبيل الله ، وعليكم بالتواصل والتبادل ، وإياكم والتدابير والتقاطع ولا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولى عليكم أشراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم )) .

وداع أليم .. ولقاء بالحبيب المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم):  
 وبدأ يغمى على الإمام (عليه السلام) ساعة بعد ساعة لتزايد ولوج السم في جسده الشريف، وقد أغمى عليه ساعة وأفاق ، فأدار عينيه في أهل بيته كلهم وقال : (( أستودعكم الله جميعاً سدّدكم الله جميعاً ، حفظكم الله جميعاً ، خليفتي عليكم الله وكفى بالله خليفة )) . ثم قال : (( وعليكم السلام يا رسل ربي )) ، وقال: ( لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ ) {الصافات/61} ( إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ) {النحل/128}، وعرق جبينه وهو يذكر الله كثيراً ، وما زال يذكر الله كثيراً ويتشهد الشهادتين ، ثم استقبل القبلة وأغمض عينيه ومدّ رجله ويديه وقال : (( أشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله )) ، ثم فاضت روحه الطاهرة (عليه السلام)، وكان ذلك في ليلة الحادي والعشرين من شهر رمضان أي بعد ليلتين من إصابته بضربة اللعين ابن ملجم.

وبذلك انتهت حياة خير خلق الله كلهم بعد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد عمر قضاه في الجهاد في سبيل الله والزهد وإقامة العدل وكان مثلاً للنبل والشجاعة والطهارة والعدل والخير ورمزاً من رموز الكمال البشري على مر التاريخ

العطاء سمة بارزة من سمات الأنبياء والأئمة والأولياء والقادة والعظماء، وحياة الأنبياء والأئمة كلها عطاء في عطاء، فرسالتهم في الحياة هي العطاء، والتي تشمل كل جوانب العطاء الروحي والمعنوي والديني والفكري والتربوي والسلوكي. وكذلك القادة والزعماء لا يمكن أن يكونوا كذلك إلا بالعطاء لمجتمعهم وأمتهم؛ وإلا فإنهم قادة وزعماء مزيفون لا يرتبطون بواقع العطاء بأية صلة حقيقية. ومما يؤسف له حقاً أن أكثر الناس لا يهتمون إلا بقضاياهم الخاصة، ومصالحهم الشخصية؛ ولا يعيرون لقضايا المجتمع أو الأمة أية أهمية، ولذلك يأتون إلى هذه الحياة الدنيا ثم يذهبون إلى العالم الآخر وكأنهم لم يأتوا ولم يولدوا ولم يعيشوا في هذه الحياة.

وهناك من الناس من يهتم بقضايا مجتمعه، ويعمل على تنميته وتطويره، والارتقاء به نحو الأفضل والأحسن، والمساهمة في رقيه نحو مدارج الكمال. وقلة قليلة من البشر ممن يكرس حياته كلها من أجل قضايا أمتة الكبيرة، فيضحى بوقته وماله وراحته؛ بل وحياته كلها من أجل الارتقاء الحضاري بأمته، ومنافسة الأمم الأخرى، والسعي للتفوق عليها جميعاً.

وعندما نقرأ سيرة الإمام علي (عليه السلام) سنجد أن حياته كلها كانت عطاء متواصلًا من أجل خدمة قضايا أمته، ونشر رسالة الإسلام إلى العالم، والتضحية بمصالحه الشخصية من أجل مصالح الأمة، والصبر على الجراح والمعاناة من أجل إسعاد الآخرين؛ بل والتنازل عن حقه في الحكم والخلافة من أجل حفظ وحدة المسلمين، وتقوية الإسلام؛ وهذا هو من أعظم العطاء.

لنبدأ الإبحار في سيرة الإمام علي (عليه السلام) من عطائه المالي وإنفاقه كل ماله من أجل إسعاد الفقراء والمحتاجين، فقد ((كان الإمام علي (عليه السلام) يقدم الآخرين على نفسه، ويبحث عن يعطيه ويعتبر ذلك ديناً عليه، لا له، ويقول: ((الكريم يرى مكارم أخلاقه ديناً عليه يقضيه، واللئيم يرى سوائف إحسانه ديناً له يقتضيه)).

ولذلك فإنه (عليه السلام) كان يبحث عن ذوي الحاجة ليعطيهم، كما يبحث أحدنا عن الدر والجوهر.

وكما يقول أحدهم: (( ما كان علي لينتظر حتى يسأله سائل، بل كان يبحث هو نفسه عن صاحب الحاجة، والمسكين، واليتيم، والفقير، والمحروم، يمضي إليهم هو ويعطيهم من ماله ما يعتقد أنه حق لهم معلوم. وكان يقول (عليه السلام): السخاء ما كان ابتداءً أما ما كان عن مسألة فحياء وتذمم)) نهج البلاغة ، رقم 53. فرار من الذم.

هكذا كان يؤتي ماله يتزكى، وما لأحد عنده من نعمة تجزى، إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى .. ولسوف يرضى ! وقد جعله ربه رضىاً.

ولشد ما كان يرضى إذ يسعد الآخرين !!.. وكان عند ربه مرضياً..!

أرضى الله ورسوله، فأرضاه الله ورسوله)

وحيثما رزق الله المسلمين غنائم كثيرة واتسع رزق المجاهدين منهم، اتخذ بعضهم المزارع، والدور الكبيرة، وفاخر الرياش.. أما هو ونفر من كبار الصحابة، فقد كانوا يتصدقون بما يغنمون!، بل ولم يكن يؤخر العطاء من الليل إلى النهار أخلاقيات أمير المؤمنين عليه السلام، السيد هادي المدرسي.

فعن سالم الجحدري قال:

شهدت علي بن أبي طالب (عليه السلام) أتي بمال عند المساء، فقال: اقتسموا هذا المال:

فقالوا: قد أمسينا يا أمير المؤمنين فأخّره إلى غد.

فقال لهم: تقبلون أي تضمنون. لي أن أعيش إلى غد ؟

قالوا: ماذا بأيدينا ؟

فقال: لا تؤخّروه حتى تقسموه (( بحار الأنوار، العلامة المجلسي

وكان الإمام علي يعاتب من لا يشجع على الكرم، أو يدعو إلى البخل وقد روي: ((

إن أمير المؤمنين (عليه السلام) بعث إلى رجلٍ بخمسة أوساق من تمر.

فقال له رجل: (( والله ما سألك فلان، ولقد كان يجزيه من الخمسة أوساق، وسق

واحد.

فقال له (عليه السلام): (( لاكثر الله في المؤمنين ضربك، أعطي أنا وتبخل

أنت؟)). الوسائل، الحر العاملي

وقد كان الإمام علي يُعطي بمقدار كرمه هو، لا بمقدار حاجة من يعطيه. من ذلك ما روي أن إعرابياً سأله شيئاً، فأمر له بألف، فقال وكيله: من ذهب أو فضة؟ أي دينار أو درهم.

فقال (عليه السلام): كلاهما عندي حجر، فأعطِ الإعرابي أنفعهما له. بحار الأنوار هكذا كان الإمام علي (عليه السلام) في عطائه المالي لا يفرق بين أن يكون العطاء من فضة أو ذهب!! فالمال عنده مال الله، وهو المؤتمن عليه، و الناس عباد الله، وعليه أن يعطيهم من مال الله الذي بيده؛ وإن لم يبق لعائلته إلا أقل من القليل؛ لأنه إمام المسلمين، وليس كأحدهم.

وكان الإمام يهتم بقضاء حوائج الناس مهما كانت، فيعطف على الضعيف، ويرحم المستضعف، ويقضي حاجة كل محتاج، ويسعى لحل المشاكل بين الناس. روي أن سعيد بن قيس الهمداني رآه في شدة الحرّ، في فناء حائط، فقال له: يا أمير المؤمنين (أخرج) بهذه الساعة؟

فقال (عليه السلام): (( ما خرجت إلا لأعين مظلوماً أو أغيث ملهوفاً )) بحار الأنوار

ومظهر آخر من مظاهر العطاء عند الإمام علي (عليه السلام) هو استعداده الدائم للتضحية بنفسه من أجل الإسلام، فما كان الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) يطلب أحداً لمبارزة الأعداء إلا وكان الإمام علي هو السباق لذلك، كان الجميع يهابه لكنه لم يكن يهاب من أحد حتى وإن كان معروفاً بقوته وبطولته، وكان الإمام علي (عليه السلام) دائماً هو المنتصر على أعدائه.

ولعل من أبرز مصاديق استعداده للتضحية هو مبيته على فراش النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) رغم المخاطر التي كانت تحف به، حيث كان من الممكن أن يستشهد في تلك الليلة؛ لكن الإمام علي (عليه السلام) لم يكن يخاف الموت، ولم يكن يجبن عند الشدائد، فقد كان يعرفه الجميع بالشجاعة والبطولة.

ويتجلى عطاء الإمام علي (عليه السلام) مرة أخرى بعدم قيامه بأي عمل عنيف ضد من أخذوا الخلافة منه، وتحمله للظلم الذي وقع عليه من أجل الحفاظ على وحدة المسلمين، وانتشار الإسلام، فهمه هو الإسلام وليس ذاته الشخصية.

يقول الإمام علي (عليه السلام): (( لقد علمتم أنني أحق الناس بها من غيري،  
 ووالله لأسلمن ما سلمت أمور المسلمين، ولم يكن فيها جور إلا عليّ خاصة، التماساً  
 لأجر ذلك وفضله، وزهداً فيما تنافستموه من زخرفه وزبرجه )) نهج البلاغة، خ 74.  
 قال الشيخ ميثم البحراني شارحاً هذا الكلام: إن غرض الإمام علي(عليه السلام) ((  
 هو صلاح حال المسلمين واستقامة أمورهم وسلامتهم عن الفتن، وقد كان لهم بمن  
 سلف من الخلفاء قبله استقامة أمر وإن كانت لا تبلغ عنده كمال استقامتها لو ولي  
 هو هذا الأمر، فلذلك أقسم ليسلمن ذلك الأمر ولا ينازع فيه؛ إذ لو نازع فيه لثارت  
 الفتنة بين المسلمين وانشقت عصا الإسلام وذلك ضد مطلوب الشارع، وإنما يتعين  
 عليه النزاع والقتال عند خوف الفتنة وقيامها )) شرح نهج البلاغة، الشيخ ميثم  
 البحراني

فالإمام علي (عليه السلام) يهمله . بحسب رأي ابن ميثم . صيانة مصالح المسلمين،  
 والحفاظ على وحدتهم، وضمان مصالحهم العامة، والقضاء على الفتنة بينهم، وإن  
 كان في ذلك ظلم على الإمام علي (عليه السلام) خاصة، فالحفاظ على الوحدة  
 الإسلامية أهم من الدخول في صراع مع من سبقه من خلفاء، وإن كان ذلك يؤدي  
 قهراً إلى ضياع حقه في الخلافة، مع علم الجميع . كما أشار الإمام نفسه . إلى أنه  
 أحق الناس بالخلافة من غيره. العلامة الشيخ ميثم البحراني: رجل العلم والأخلاق  
 والسياسة

وخلاصة الكلام: إن مظاهر العطاء في سيرة الإمام علي (عليه السلام) لا تقتصر  
 على جانب دون آخر، ولا على شريحة دون أخرى، ولا على مناسبة دون مناسبة؛  
 فحياته كلها عطاء، ولذلك سيبقى الإمام علي (عليه السلام) عظيماً على مر  
 الدهور والسنين، ولن تستطيع كل الحواجب أن تمنع شمس عظمته من الإشرار  
 والانتشار.فلتكن حياتنا عطاءا إقتداءا بمولانا أمير المؤمنين.

وعندما نستذكر حياة الإمام علي (عليه السلام) في العطاء والتضحية من أجل  
 قضايا الأمة، ومصلحة الإسلام والمسلمين، فلنكن في عطائنا كالإمام علي (عليه  
 السلام) . ولن نكون كمثلته ، في عطائه لأمته، واستعداده للتضحية بنفسه وبكل ما  
 يملك من أجل خدمة الآخرين، والحفاظ على الأهداف الإسلامية الكبرى.

فالإنسان الكبير والذي يسجل التاريخ اسمه هو من يعطي وقته وماله وحياته من أجل الآخرين، أما من لا يهتم إلا بمصالح نفسه وذاته، ولا يهمله قضايا الأمة، ومصالح المجتمع، فإن التاريخ لن يقبل أن يسجل هؤلاء الأنانيين في دفاتر وسجلات القادة والعظماء.

فالإنسان يكون كبيراً بعبائه المتواصل وتفانيه من أجل تنمية مجتمعه، والسعي لتقوية أمته، وكلما كبر عطاء الإنسان كبر حجمه ومكانته عند الله سبحانه وتعالى وعند الناس.

وكما تتفاوت الأفراد في عطائها وفعاليتها كذلك تتفاوت المجتمعات في عطائها وإنتاجها؛ فنجد أن هناك مجتمعات معطاءة من أجل منافسة المجتمعات الأخرى، والاعتماد على أنفسنا في كل مجالات الحياة، وهناك مجتمعات تعتمد على غيرها في كل شيء، الغذاء والصناعة والاقتصاد بل وحتى الملابس، وهذه المجتمعات عادة ما تكون متخلفة حضارياً، وغير قادرة على التطور والتقدم، أما المجتمعات المعطاءة فهي دائماً تسير نحو التطور والتقدم والازدهار. فلتكن حياتنا كلها عطاء، ولنقتدي بالإمام علي (عليه السلام) في عطائه وتضحيته من أجل أن يكون الإسلام في رفعة، والمسلمون في تطور وتقدم وازدهار، وأن يعيش الناس في سعادة واطمئنان.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (من أطاعني فقد أطاع الله، و من عصاني فقد عصى الله، و من أطاع علياً فقد أطاعني، و من عصى علياً فقد عصاني). مستدرك الصحيحين للحاكم النيسابوري. قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (أنا و علي حجة الله على عباده). كنوز الحقائق للمناوي. قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (إن الله جعل ذرية كل نبي في صلبه، و جعل ذريتي في صلب علي بن أبي طالب) الصواعق المحرقة لإبن حجر.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (إن الله أمرني بسد الأبواب إلا باب علي). صحيح الترمذي.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (إن الله أمرني بحب أربعة و أخبرني أنه يحبهم علي و أبوزر و المقداد وسلمان. صحيح الترمذي.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): اللهم إئتني بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير، فجاء (عليه السلام) فأكل معه صحيح الترمذي.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (أوصي من آمن بي و صدقني بولاية علي بن أبي طالب، فمن تولاه فقد تولاني، و من تولاني فقد تولى الله، و من أحبه فقد أحبني، و من أحبني فقد أحب الله، و من أبغضه فقد أبغضني، و من أبغضني فقد أبغض الله عز و جل). كنز العمال للمتقي.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (يا علي لو أن أمتي صاموا حتى يكونوا كالحنايا، و صلوا حتى يكونوا كالأوتار، و بغضوك لأكبهم الله في النار .مناقب ابن المغازلي).

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (من أحب علياً فقد أحبني، و من أبغض علياً فقد أبغضني، و من آذى علياً فقد آذاني و من آذاني فقد آذى الله). الرياض النضرة للطبري.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (من سره أن يحيى حياتي و يموت مماتي و يسكن جنة عدن غرسها ربي فليوالي علياً من بعدي و ليوال وليه، و ليقنت بالأئمة من بعدي، فإنهم عترتي خلقوا من طينتي رزقوا فهماً و علماً، و ويل للمكذبين بفضلهم من أمتي، القاطعين لهم صلتي لا أنالهم الله شفاعتي .حلية الأولياء لأبي نعيم).

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (يا علي إن الله أخذ حبك على البشر و الشجر و الثمر و البذر فما أجاب إلى حبك عذب و طاب و ما لم يجب خبث و مرّاً). الرياض النضرة للطبري.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من سب علياً فقد سبني، و من سبني فقد سب الله، و من سب الله عز وجل أكبه الله على منخريه .ذخائر العقبى للطبري.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (من فارق علياً فارقني، و من فارقني فقد فارق الله). كنز العمال للمتقي.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): عادى الله من عادى علياً .أسد الغابة لابن الأثير.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا علي أنت أخي و أبو ولدي تقاتل على سنتي من مات على عهدي فهو كنز الجنة، و مات على عهدك فقد قضى نحبه، و من مات يحبك بعد موتك ختم الله له بالأمن و الإيمان ما طلعت شمس أو غربت .الرياض النضرة.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

يا علي إن الله قد غفر لك و لذريتك و ولدك و لأهلك و لشيعتك و لمحبي شيعتك فأبشر فإنك الأنزع البطين .الصواعق المحرقة لإبن حجر.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (يا علي إني سألت ربي عز و جل فيك خمس خصال فأعطاني، فأما الأولى فإني سألت ربي أن تتشق عني الأرض و أنفض التراب عن رأسي و أنت معي فأعطاني، و أما الثانية فسألته ان يوقفني عند كفة الميزان و أنت معي فأعطاني، و أما الثالثة فسألته أن يجعلك حامل لوائي و هو لواء الله أكبر عليه المفلحون و الفائزون بالجنة فأعطاني، و أما الرابعة فسألته ربي أن تسقي أمتي من حوضي فأعطاني، و أما الخامسة فسألته ربي أن يجعلك قائد أمتي إلى الجنة فأعطاني فالحمد لله الذي من به عليّ). كنز العمال للمتقي.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ( يا علي إذا كان يوم القيامة أتيت أنت و ولدك على خيل بلق متوجين بالدرّ و الياقوت فيأمر الله بكم إلى الجنة و الناس ينظرون). ذخائر العقبي للطبري.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ( إذا جمع الله الأولين و الآخرين يوم القيامة و نصب الصراط على جسر جهنم ما جازها أحد حتى كانت معه براءة بولاية علي بن أبي طالب). الرياض النضرة للطبري.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ( علي مني بمنزلة من ربي). الرياض النضرة للطبري.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ( علي بمنزلة رأسي من بدني). نور الأبصار للشبلنجي.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ( أنا مدينة الجنة و علي بابها فمن أراد الجنة فليأتها من بابها). ينابيع المودة للقندوزي.



- قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): اللهم رد الشمس على علي، فرجعت الشمس حتى بلغت نصف المسجد. الرياض النضرة للطبري.
- قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا علي أحب لك ما أحب لنفسي، و أكره لك ما أكره لنفسي. صحيح الترمذي.
- قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): حب علي براءة من النفاق. كنوز الحقائق للمناوي.
- قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ( لولاك يا علي ما عرف المؤمنون من بعدي). كنز العمال للمتقي.
- قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (عنوان صحيفة المؤمن حب علي). كنوز الحقائق للمناوي.
- قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (حب علي يأكل الذنوب كما تأكل النار الحطب). الرياض النضرة للطبري.
- قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (حب علي براءة من النار). كنوز الحقائق للمناوي.
- قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (أنا سيد ولد آدم و علي سيد العرب). مستدرك الصحيحين للحاكم النيسابوري.
- قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (أوحى إليّ في علي ثلاث، أنه سيد المسلمين، و إمام المتقين، و قائد الغر المحجلين). مستدرك الصحيحين للحاكم النيسابوري.
- قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (يا علي أنت سيد في الدنيا و سيد في الآخرة). كنوز الحقائق للمناوي.
- قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (إن في الجنة لطيراً مثل البخت و إن أول من يأكل منها علي بن أبي طالب، لحمها ألين من الزبد و أحلى من العسل المصفى). مناقب ابن المغازلي.
- قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (علي مع الحق و الحق مع علي، و لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض يوم القيامة). تاريخ بغداد للخطيب.
- قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): علي مع القرآن و القرآن مع علي لا يفترقان

حتى يردا عليّ الحوض .مستدرك الصحيحين للحاكم النيسابوري.  
قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (النظر إلى وجه علي عبادة). الرياض النضرة للطبري.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): خير إخوتي علي، و خير أعمامي حمزة، و ذكر علي عباده .الصواعق المحرقة لإبن حجر.  
قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنا أقاتل على تنزيل القرآن و علي يقاتل على تأويله .الإصابة لإبن حجر.  
قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن علياً مني و أنا منه، و هو ولي كل مؤمن بعدي .صحيح الترمذي.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) و هو آخذ بضبع علي: إن هذا أخي و وصي و خليفتي فيكم فأسمعوا له و أطيعوا .تاريخ الطبري.  
قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن وصيي و موضع سري و خير من أترك بعدي و ينجز عدتي و يقضي ديني علي بن أبي طالب .الهيثمي في مجمعه.  
قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (يا علي أنت و شيعتك تردون على الحوض رواة مرويين مبيضة وجوهكم، و إن أعداءك يردون على الحوض ظماء مقمحين). الهيثمي في مجمعه.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (علي و شيعته هم الفائزون يوم القيامة). كنوز الحقائق للمناوي.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنت بمنزلة الكعبة تؤتى و لا تأتي .أسد الغابة لإبن الأثير.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنت مني بمنزلة هارون من موسى، الا أنه لا نبي بعدي .صحيح مسلم.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، و أحب من أحبه، و أبغض من أبغضه، و أنصر من نصره .خصائص النسائي.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما من نبي إلا و له نظير في أمته و علي

نظيري. الرياض النضرة للطبري.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنا و علي من شجرة واحدة و الناس من أشجار شتى. كنز العمال للمتقي.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (لا يجوز أحد على الصراط إلا من كتب له علي الجواز). الرياض النضرة للطبري.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): علي خير البشر من شك فيه كفر. كنوز الحقائق للمناوي.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام): (أنت أخي في الدنيا و الآخرة). صحيح الترمذي.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (لكل نبي وصي و وارث و إن علياً وصيي و وارثي). الرياض النضرة للطبري.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (علي بن أبي طالب باب حطة من دخل منه مؤمناً، و من خرج منه كان كافراً). كنز العمال للمتقي.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (حق علي على المسلمين حق الوالد على الولد). الرياض النضرة للطبري.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا علي حسبك ما لمحباك حسرة عند موته، و لا وحشة في قبره، و لا فزع يوم القيامة. تاريخ بغداد للخطيب.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا علي طوبى لمن أحبك و صدق فيك، و ويل لمن أبغضك و كذب فيك). مستدرك الصحيحين للحاكم النيسابوري.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا علي أنت قسيم النار و الجنة في يوم القيامة، تقول للنار هذا لي و هذا لك. الصواعق المحرقة لإبن حجر.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الله عز و جل - خلق خلقاً ليس من ولد آدم و لا من ابليس يلعنون مبغضي علي بن أبي طالب، قال : يا رسول الله من هم ؟ قال : هم القنابر ينادون في السحر على رؤوس الشجر ألا لعنة الله على مبغضي علي بن أبي طالب. مناقب ابن المغازلي.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (يا علي ان أول ما يسأل عنه العبد بعد موته

شهادة أن لا إله إلا الله و أن محمد رسول الله و إنك ولي المؤمنين بما جعله الله و جعلته فمن أقر بذلك و كان معتقده صار إلى النعيم الذي لا زوال له). ينابيع المودة للقندوزي.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا علي إنك أول من يقرع باب الجنة، فتدخلها بغير حساب بعدي .الرياض النضرة للطبري.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (نحن بنو عبد المطلب سادة الجنة، أنا و علي و جعفر و حمزة و الحسن و الحسين و المهدي). مستدرک الصحيحين للحاكم النيسابوري.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنا و علي فاطمة و الحسن و الحسين يوم القيامة في قبة تحت العرش.الهيثمي في مجمعه.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (إذا كان يوم القيامة ضربت لي قبة من ياقوتة حمراء على يمين العرش، و ضربت لإبراهيم (عليه السلام) قبة من ياقوتة خضراء على يسار العرش، و ضربت فيما بيننا لعلي بن أبي طالب قبة من لؤلؤة بيضاء، فما ظنك بحبيب بين خليلين). كنز العمال للمتقي.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا علي أنت أخي و صاحبي و رفيقي في الجنة .تاريخ بغداد للخطيب.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام) : (إنك و شيعتك في الجنة .)حلية الأولياء لأبي نعيم.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (علي بن أبي طالب يزهر في الجنة ككوكب الصبح لأهل الدنيا). كنز العمال للمتقي.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (اللهم لا تمتني حتى تريني علياً). صحيح الترمذي.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (إن ملكي علي بن أبي طالب ليفتخران على سائر الأملاك، لكونهما مع علي، لأنهما لم يصعدا إلى الله منه قطُّ بشئ يسخطه). مناقب ابن المغازلي.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا علي أنت تغسل جثتي و تؤدي ديني، و

تواريني في حفرتي، و تقي بدمتي، و أنت صاحب لوائي في الدنيا و الآخرة ". كنز العمال للمتقي.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) إن الجنة لتشتاق إلى ثلاثة علي و عمار و سلمان .صحيح الترمذي.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (يا علي إن الله أمرني أن اتخذك صهرا). ذخائر العقبى للطبري.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (يا فاطمة أما ترصين إن الله عز و جل أطلع إلى أهل الأرض فاختر رجلين أحدهما أبوك، و الآخر بعلك). مستدرك الصحيحين للحاكم النيسابوري.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا فاطمة زوجتك سيداً في الدنيا و إنه في الآخرة لمن الصالحين، يا فاطمة لما أراد الله تعالى أن أملكك من علي أمر الله جبريل فقام في السماء الرابعة فصف الملائكة صفوفا ثم خطب عليهم فزوجك من علي، ثم أمر الله شجر الجنان فحملت الحلى و الحلل، ثم أمرها فنثرته على الملائكة فمن أخذ منهم يومئذ أكثر مما أخذه غيره افتخر به إلى يوم القيامة .حلية الأولياء لأبي نعيم.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام) : هذا جبريل يخبرني أن الله زوجك فاطمة و استشهد على تزويجها أربعين ألف ملك .ذخائر العقبى للطبري.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من حسد علياً فقد حسدني، و من حسدني كفر .كنز العمال للمتقي.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): حب علي حسنة لا تضر معها سيئة و بغضه سيئة لا تنفع معها حسنة .ينابيع المودة للقندوزي.

وليد الكعبة

ربما يكون إيراد الأحاديث الدالة على ولادة الإمام علي عليه السلام في جوف الكعبة تحصيل حاصل بعد هذه الجولة من الاستدلالات النقلية والعقلية. إلا أنني أحببت أن أورد بعض هذه الأحاديث كي نقطع الطريق على من ظل يماطل في الإذعان لهذه الحقيقة.

أولاً: ما ورد في كتب أهل السنة:

قبل البدء في إيراد هذه الأقوال كان لزاماً علي أن أورد أولاً ما ورد عن العترة النبوية عليهم السلام إذ المتقدم عليهم مارق والمتخلف عنهم غارق لكن ابتدأت بمحدثي أهل السنة كي أقطع الطريق على المعاندين وليكون ختامه مسك في ذكر روايات أهل البيت عليهم السلام.

1. الحاكم النيسابوري (صاحب المستدرک)، فقد رد على مصعب بن عبد الله حينما نسب الولادة في جوف الكعبة إلى فاختة بنت زهير بن أسد حينما كانت حاملاً بولدها حكيم، إذ قال: (وهم مصعب - أي توهم - فقد تواترت الأخبار: إن فاطمة بنت أسد ولدت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في جوف الكعبة) إذن: الثابت الذي عليه حد التواتر عند المحدثين هو ولادة علي بن أبي طالب عليه السلام في الكعبة وليس كما يزعم ابن أبي الحديد والحافظ النووي ومسلم النيسابوري وغيرهم بأن ذلك من قول الشيعة.

2. قال الزرندي الشافعي (المتوفى عام 750 هـ): (وولد كرم الله وجهه في جوف الكعبة، يوم الجمعة الثالث عشر من رجب قبل الهجرة بثلاث وعشرين سنة على المشهور)

3. قال ابن الصباغ المالكي نقلاً عن أبي المعالي الفقيه المالكي وقد روى خبراً يرفعه إلى علي بن الحسين - عليهما السلام - أنه قال: (كنا عند علي بن الحسين - عليه السلام - في بعض الأيام وإذا بنسوة مجتمعين فأقبلت امرأة منهن علينا فقلت لها: من أنت يرحمك الله؟ قالت: أنا زيدة ابنة العجلان من بني ساعدة، فقلت لها: هل عندك من شيء تحدثينا به؟ قالت: أي والله حدثتني أم عمارة بنت عبادة بن فضلة بن مالك بن عجلان الساعدي أنها كانت ذات يوم في نساء من العرب إذ أقبل أبو طالب كئيباً حزيناً، فقلت له ما شأنك؟ قال: إن فاطمة بنت أسد في شدة من الطلق. ثم أخذ بيدها وجاء بها إلى الكعبة فدخل بها، وقال: اجلسي على اسم الله، فطلقت طليقة واحدة فولدت غلاماً نظيفاً منظفاً لم أر أحسن وجهاً منه، فسماه أبو طالب علياً وقال شعراً:

سميته بعلي كي يدوم له \*\*\* عز العلو وفخر العز أدومه

وجاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم فحمله معه إلى منزل أمه، قال علي بن الحسين: فوالله ما سمعت بشيء حسن قط، إلا وهذا من أحسنه»

. 4 روى الحافظ الكنجي الشافعي في كفايته قائلاً: عن جابر بن عبد الله قال:

سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ميلاد علي بن أبي طالب، فقال: «لقد سألتني عن خير مولود ولد في شبابه المسيح عليه السلام إن الله تبارك وتعالى خلق علياً من نوري وخلقني من نوره وكلانا من نور واحد، ثم إن الله عز وجل نقلنا من صلب آدم عليه السلام في أصلاب طاهرة إلى أرحام زكية فما نقلت من صلب إلا ونقل علي معي فلم نزل كذلك حتى استودعني خير رحم وهي آمنة، واستودع عليا خير رحم وهي فاطمة بنت أسد، وكان في زماننا رجل زاهد عابد يقال له المبرم بن دعيب بن الشقبان قد عبد الله تعالى مائتين وسبعين سنة لم يسأل الله حاجة فبعث الله إليه أبا طالب فلما أبصره المبرم قام إليه وقبل رأسه وأجلسه بين يديه ثم قال له: من أنت؟ فقال: رجل من تهامة. فقال: من أي تهامة؟ فقال: من بني هاشم. فوثب العابد فقبل رأسه ثم قال: يا هذا إن العلي الأعلى ألهمني إلهاماً. قال أبو طالب: وما هو؟ قال: ولد يولد من ظهرك وهو ولي الله عز وجل، فلما كان الليلة التي ولد فيها علي أشرقت الأرض فخرج أبو طالب وهو يقول: أيها الناس ولد في الكعبة ولي الله فلما أصبح دخل الكعبة وهو يقول:

يا رب هذا الغسق الدجي \*\*\* والقمر المنبلج المضي

بين لنا من أمرك الخفي \*\*\* ماذا ترى في اسم ذا الصبي؟

قال: فسمع صوت هاتف يقول:

يا أهل بيت المصطفى النبي \*\*\* خصصتم بالولد الزكي

إن اسمه من شامخ العلي \*\*\* علي اشتق من العلي

أخرجه الحافظ الكنجي الشافعي في كفاية الطالب ص 260 وقال: تفرد به مسلم بن

خالد الزنجي وهو شيخ الشافعي، وتفرد به عن الزنجي عبد العزيز بن عبد الصمد

وهو معروف عندنا)

ثانياً: ما ورد في كتب أتباع مدرسة أهل البيت (عليهم السلام):

أما ما روي عن علماء الشيعة ومحدثيهم فهو كآلاتي: وسنورد قصار الأقوال ونختم بالأحاديث الطويلة إتماماً للفائدة.

- 1- قال الشريف الرضي (المتوفى سنة 406هـ): (ولا نعلم مولود ولد في الكعبة غيره)
- 2- قال ابن شهر آشوب المازندراني (المتوفى سنة 588هـ): (ولد في الكعبة، وربى في دار خديجة)
- 3- قال الفتال النيسابوري (المتوفى سنة 508هـ): (إن علي بن أبي طالب ولد في الكعبة، وفي ذلك يقول السيد الحميري:  
ولدته في حرم الإله أمه \* \* \* والبيت حيث فناؤه والمسجد  
بيضاء طاهرة الثياب كريمة \* \* \* طابت وطاب وليدها والمولد  
في ليلة غابت نحوس نجومها \* \* \* وبدت مع القمر المنير الأسعد  
ما لف في خرق القوابل مثله \* \* \* إلا ابن آمنة النبي محمد
- 4- قال السيد ابن طاووس (المتوفى سنة 664هـ)، والشهيد الأول (المتوفى سنة 786هـ)، ومحمد بن المشهدي (المتوفى سنة 610هـ)، في زيارته عليه السلام: (السلام عليك يا من ولد في الكعبة).

- 5- روى المجلسي المتوفى سنة (1111هـ): «عن كتاب العلل لمحمد بن علي بن إبراهيم: علة فضيلة أمير المؤمنين لم تكن لأحد قبله ولا بعده، (أنه ولد في الكعبة)»
- 6- روى ابن أبي الفتح الأربلي (المتوفى سنة 693هـ) عن كتاب بشاير المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم مرفوع إلى يزيد بن قعنب قال: (كنت جالساً مع العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه وفريق من بني عبد العزى بإزاء بيت الله الحرام إذ أقبلت فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين عليه السلام وكانت حاملاً به لتسعة أشهر وقد أخذها الطلق فقالت: يا رب إني مؤمنة بك، وبما جاء من عندك من رسل وكتب، وإني مصدقة بكلام جدي إبراهيم الخليل عليه السلام، وإنه بنى البيت العتيق فبحق الذي بنى هذا البيت والمولود الذي في بطني إلا ما يسرت علي ولادتي قال يزيد بن قعنب: فرأيت البيت قد انشق عن ظهره ودخلت فاطمة فيه وغابت عن أبصارنا وعاد إلى حاله، فرحنا أن يفتح لنا قفل الباب! فلم يفتح فعلمنا أن ذلك من أمر الله تعالى،



ثم خرجت في اليوم الرابع وعلى يدها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

ثم قالت: إني فضلت على من تقدمني من النساء لأن آسيا بنت مزاحم عبدت الله سرّاً في موضع لا يحب الله أن يعبد فيه إلا اضطراراً، وأن مريم بنت عمران حضرت النخلة اليابسة بيدها حتى أكلت منها رطباً جنياً، وإني دخلت بيت الله الحرام فأكلت من ثمار الجنة وأرزاقها فلما أردت أن أخرج هتف بي هاتف وقال: يا فاطمة سميته علياً، فهو علي، والله العلي الأعلى، يقول: اشتقت اسمه من اسمي، وأدبته بأدبي، وأوقفته على غامض علمي، وهو الذي يكسر الأصنام في بيتي، وهو الذي يؤذن فوق ظهر بيتي، ويقدسني ويمجدني، فطوبى لمن أحبه وأطاعه وويل لمن أبغضه وعصاه.

قالت: فولدت علياً ولرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثون سنة، فأحبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حباً شديداً وقال لها: «اجعلي مهده بقرب فراشي.» وكان صلى الله عليه وآله وسلم يلي أكثر تربيته، وكان يطهر علياً في وقت غسله، ويوجره اللبن عند شربه، ويحرك مهده عند نومه، ويناغيه في يقظته، ويحمله على صدره ورقبته، ويقول: «هذا أخي وولي وناصري، وصفي، وذخري، وكهفي، ومهري، ووصيي، وزوج كريمتي، وأميني على وصيتي، وخليفتي.»

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحمله دائماً ويطوف به جبال مكة وشجامها وأوديتها وفجاجها صلى الله عليه وآله وسلم على الحامل والمحمول

7- روى شاذان بن جبرئيل القمي (المتوفى سنة 660هـ) قال: (أخبرنا الشيخ الإمام العالم الورع الناقل ضياء الدين شيخ الإسلام أبو العلاء الحسن بن أحمد بن يحيى العطار الهمداني في همدان في مسجده في الثاني والعشرين من شعبان سنة ثلاث ثلاثين وستمئة، قال: حدثنا الإمام ركن الدين أحمد بن محمد بن إسماعيل الفارسي، قال: حدثنا عمر بن روق الخطابي، قال: حدثنا الحجاج بن منهال عن الحسن بن عمران عن شاذان بن العلاء، قال: حدثنا عبد العزيز عن عبد الصمد عن سالم عن خالد بن السري عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن ميلاد علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: «آه آه سألت عجا يا

جابر عن خير مولود ولد بعدي على سنة المسيح، إن الله تعالى خلقه نورا من نوري وخلقني نورا من نوره وكلانا من نور واحد وخلقنا من قبل أن يخلق سماء مبنية والأرض مدحية ولا كان طول ولا عرض ولا ظلمة ولا ضياء ولا بحر ولا هواء بخمسين ألف عام ثم إن الله عز وجل سبح نفسه فسبحناه وقدس ذاته فقدسناه ومجد عظمته فمجدناه فشكر الله تعالى ذلك لنا فخلق من تسبيحي السماء فمسكها والأرض فبطحها والبحار فعمقها وخلق من تسبيح علي الملائكة المقربين فجميع ما سبحت الملائكة لعلي وشيعته.

يا جابر إن الله تعالى عز وجل نسلنا فقفز بنا في صلب آدم عليه السلام فأما أنا فاستقررت في جانبه الأيمن وأما علي فاستقر في جانبه الأيسر ثم إن الله عز وجل نقلنا من صلب آدم عليه السلام في الأصلاب الطاهرة فما نقلني من صلب إلا نقل عليا معي فلم نزل كذلك حتى اطلعنا الله تعالى من ظهر طاهر وهو ظهر عبد المطلب ثم نقلني من ظهر طاهر وهو ظهر عبد الله واستودعني خير رحم وهي آمنة فلما ظهرت ارتجت الملائكة وضجت وقالت: إلهنا وسيدنا ما بال وليك علي لا نراه مع النور الأزهر يعنون بذلك محمداً فقال الله عز وجل: إني أعلم بولي وأشفق عليه منكم.

فاطلع الله عز وجل عليا من ظهر طاهر من بني هاشم فمن قبل أن يصير في الرحم كان رجل في ذلك الزمان وكان زاهداً عابداً يقال له المثرم بن زغيب الشيقبان وكان من أحد العباد قد عبد الله تعالى مأتين وسبعين سنة لم يسأله حاجة إلا أجابه إن الله عز وجل أسكن في قلبه الحكمة وألهمه بحسن طاعته لربه فسأل الله تعالى أن يريره ولياً له فبعث الله تعالى أبا طالب فلما بصر به المثرم قام إليه وقبّل رأسه وأجلسه بين يديه ثم قال له: من أنت يرحمك الله تعالى، فقام رجل من تهامة قال: أي تهامة؟ فقال: من عبد مناف، ثم قال من هاشم، فوثب العابد وقبّل رأسه ثانية وقال: الحمد لله الذي لم يمتني حتى أراني وليه، ثم قال: ابشر يا هذا فان العلي الأعلى ألهمني إلهاما فيه بشارتك.

فقال أبو طالب: وما هو؟ قال ولد يولد من ظهرك هو ولي الله عز وجل إمام المتقين ووصي رسول رب العالمين فان أنت أدركت ذلك الولد من ظهرك فاقرأه مني السلام

وقل له إن المثرم يقرأ عليك السلام ويقول اشهد ان لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله به تتم النبوة وبعلي تتم الوصية.  
قال فبكى أبو طالب وقال: ما اسم هذا المولود؟ قال: اسمه علي، قال أبو طالب: إنني لا أعلم حقيقة ما تقول إلا ببرهان مبين ودلالة واضحة، قال المثرم: ما تريد، قال: أريد أن أعلم ما تقوله حق من رب العالمين ألهمك ذلك، قال: فما تريد أن أسأل لك الله تعالى أن يطعمك في مكانك هذا؟ قال أبو طالب: أريد طعاماً من الجنة في وقتي هذا، قال: فدعا الراهب ربه.

قال جابر قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فما استتم المثرم الدعاء حتى أوتي بطبق عليه فأكهه من الجنة وعذق رطب وعنب ورمان فجاء به المثرم إلى أبي طالب فتناول منه رمانة ثم نهض من ساعته إلى فاطمة بنت أسد رضي الله عنها فلما استودعها النور ارتجت الأرض وتزلزلت بهم سبعة أيام حتى أصاب قريشا من ذلك شدة ففزعوا فقالوا مروا بالهتكم إلى ذروة جبل أبي قبيس حتى نسألهم يسكنون لنا ما نزل بنا وحل بساحتنا قال: فلما اجتمعوا على جبل أبي قبيس وهو يرتج ارتجاجاً ويضطرب اضطراباً فتساقطت الآلهة على وجهها فلما نظروا ذلك قالوا: لا طاقة لنا. ثم صعد أبو طالب الجبل وقال: لهم أيها الناس اعلموا أن الله تعالى عز وجل قد أحدث في هذه الليلة حادثاً وخلق فيها خلقاً فإن لم تطيعوه وتقرؤوا له بالطاعة وتشهدوا له بالإمامة المستحقة وإلا لم يسكن ما بكم حتى لا يكون بتهامة سكن، قالوا: يا أبا طالب إنا نقول بمقاتلتك فبكى ورفع يديه وقال: إلهي وسيدي أسألك بالمحمدية المحمودة والعلوية العالية والفاطمية البيضاء إلا تفضلت على تهامة بالرأفة والرحمة. قال جابر: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فوالله الذي خلق الحبة وبرأ النسمة قد كانت العرب تكتب هذه الكلمات فيدعون بها عند شدائدهم في الجاهلية وهي لا تعلمها ولا تعرف حقيقتها متى ولد علي بن أبي طالب عليه السلام فلما كان في الليلة التي ولد فيها عليه السلام أشرقت الأرض وتضاعفت النجوم فأبصرت من ذلك عجباً فصاح بعضهم في بعض وقالوا: إنه قد حدث في السماء حادث ألا ترون إشراق السماء وضيائها وتضاعف النجوم بها قال: فخرج أبو طالب وهو يتخلل سكك مكة ومواقها وأسواقها وهو يقول لهم: أيها الناس ولد الليلة في الكعبة حجة الله

تعالى وولي الله فبقي الناس يسألونه عن علة ما يرون من إشراق السماء فقال لهم: أبشروا فقد ولد في هذه الليلة ولي من أولياء الله عز وجل يختم به جميع الشر ويتجنب الشرك والشبهات ولم يزل يذكر هذه الألفاظ حتى أصبح فدخل الكعبة وهو يقول هذه الأبيات:

يا رب رب الغسق الدجي \*\*\* والقمر المنبلج المضي  
بين لنا من حكمك المقضي \*\*\* ماذا ترى لي في اسم ذا الصبي  
فسمع هاتفا يقول:

خصصتما بالولد الزكي \*\*\* والطاهر المطهر المرضي  
إن اسمه من شامخ علي \*\*\* علي اشتق من العلي

فلما سمع هذا خرج من الكعبة وغاب عن قومه أربعين صباحا. قال جابر فقلت يا رسول الله عليك السلام أين غاب؟ قال: «مضى إلى المثلث ليبشره وان بمولد علي بن أبي طالب عليه السلام في جبل لكام فالله وجده حيا بشره وان وجدته ميتا انذره. فقال جابر: يا رسول الله فكيف يعرف قبره وكيف ينذره، فقال: يا جابر اكرم ما تسمع فإنه من سرائر الله تعالى المكنونة وعلومه المخزونة إن المثلث كان قد وصف لأبي طالب كهفا في جبل لكام وقال له إنك تجدني هناك حيا أو ميتا، فلما ان مضى أبو طالب إلى ذلك الكهف ودخله فإذا هو بالمثلث ميتا جسده ملفوف في مدرعتين مسجى بهما وإذا بحيتين إحداهما أشد بياضا من القمر والأخرى أشد سواداً من الليل المظلم وهما يدفعان عنه الأذى فلما أبصرتا أبا طالب غابتا في الكهف فدخل أبو طالب وقال: السلام عليك يا ولي الله ورحمة الله وبركاته فأحياي الله تعالى بقدرته المثلث فقام قائما وهو يمسح وجهه وهو يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وأن عليا ولي الله وهو الإمام من بعده.

ثم قال له المثلث: بشرني يا أبا طالب فقد كان قلبي متعلقا حتى من الله تعالى علي بك وبقدومك، فقال له أبو طالب: أبشر فإن علياً طلع إلى الأرض، قال: فما كان علامة الليلة التي ولد فيها، حدثني بآتم ما رأيت في تلك الليلة، قال أبو طالب: نعم أخبرك بما شاهدته، لما مر من الليل الثلث أخذ فاطمة بنت أسد عليها السلام ما يأخذ النساء عند ولادتها فقرأت عليها الأسماء التي فيها النجاة فسكن بإذن الله تعالى

فقلت لها: أنا آتيك بنسوة من أحبائك ليعينوك على أمرك، قالت: الرأي لك فاجتمعن النسوة عندها فإذا بهاتف يهتف من وراء البيت أمسك عنهن يا أبا طالب فان ولي الله لا تمسه إلا يد مطهرة.

فلم يتم الهاتف كلامه حتى أتى محمد بن عبد الله ابن أخي فطرد تلك النسوة وأخرجهن من البيت وإذا أنا بأربع نسوة قد دخلن عليها وعليهن ثياب من حرير بيض وإذا روايحن أطيب من المسك الأذفر فقلن السلام عليك يا ولية الله فأجابتهن بذلك فجلسن بين يديها ومعهن جونة من فضة فما كان إلا قليلا حتى ولد أمير المؤمنين عليه السلام فلما إن ولد بينهن فإذا به قد طلع عليه السلام فسجد على الأرض وهو يقول: اشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له واشهد أن محمداً رسول الله تختم به النبوة وتختم بي الوصية.

فأخذته إحداهن من الأرض ووضعته في حجرها فلما حملته نظر إلى وجهها ونادى بلسان طلق يقول: السلام عليك يا أماه، فقالت: وعليك السلام يا بني، فقال كيف والدي؟ قالت: في نعم الله عز وجل، فلما إن سمعت ذلك لم أتمالك أن قلت يا بني أو لست أنا أباك؟ فقال: بلى ولكن أنا وأنت من صلب آدم فهذه أمي حواء فلما سمعت ذلك غضضت وجهي ورأسي وغطيته بردائي وألقيت نفسي حياء منها عليها السلام ثم دنت أخرى ومعها جونة مملوءة من المسك فأخذت عليا عليه السلام فلما نظر إلى وجهها قال: السلام عليك يا أختي، فقالت وعليك السلام يا أخي، فقال: ما خبر عمي؟ قالت: بخير فهو يقرأ عليك السلام، فقلت: يا بني من هذى ومن عمك؟ فقال: هذه مريم ابنة عمران عليها السلام وعمي عيسى عليه السلام فضمخته بطيب كان معها من الجنة.

ثم أخذته أخرى فأدرجته في ثوب كان معها، فقال أبو طالب: لو طهرناه كان أخف عليه وذلك أن العرب تطهر مواليدها في يوم ولادتهم، فقلن إنه ولد طاهراً مطهراً لأنه لا يذيقه الله حر الحديد إلا على يدي رجل يبغضه الله تعالى وملائكته والسموات والأرض والجبال وهو أشقى الأشقياء، فقلت لهن: من هو؟ قلن: هو عبد الله بن ملحج لعنه الله تعالى، وهو قاتله بالكوفة سنة ثلاثين من وفاة محمد صلى الله عليه وآله.

قال أبو طالب: فأنا كنت استمع قولهن، ثم أخذه محمد بن عبد الله أخي من أيديهن ووضع يده في يده وتكلم معه وسأله عن كل شيء فخاطب محمد صلى الله عليه وآله عليا وخاطب علي محمدًا باسرار كانت بينهما.

ثم غابت النسوة فلم أرهن فقلت في نفسي لبيتي كنت أعرف الامراتين الآخرين وكان علي عليه السلام أعلم بذلك فسألته عنهن، فقال لي: يا أبت أما الأولى فكانت أمي حواء، وأما الثانية التي ضمختني بالطيب فكانت مريم ابنة عمران، وأما التي أدرجتني في الثوب فهي آسية، وأما صاحبة الجونة فكانت أم موسى عليه السلام. ثم قال علي عليه السلام الحق بالمرثم يا أبا طالب وبشره وأخبره بما رأيت فإنك تجده في كهف كذا في موضع كذا وكذا، فلما فرغ من المناظرة مع محمد ابن أخي ومن مناظرته عاد إلى طفوليته الأولى فأنبأتك وأخبرتكم ثم شرحت لك القصة بأسرها بما عاينت يا مرثم، قال أبو طالب: فلما سمع المرثم ذلك مني بكى بكاء شديداً في ذلك وفكر ساعة ثم سكن وتمطى ثم غطى رأسه، وقال: بل غطني بفضل مدرعتي فغطيته بفضل مدرعته فتمدد فإذا هو ميت كما كان فأقمت عنده ثلاثة أيام أكلمه فلم يجبني فاستوحشت لذلك فخرجت الحيتان وقالتا الحق بولي الله فإنك أحق بصيانتته وكفالاته من غيرك.

فقلت لهما من أنتما قالتا نحن عمله الصالح خلقنا الله عز وجل على الصورة التي ترى لنذب عند الأذى ليلاً ونهاراً إلى يوم القيامة فإذا قامت الساعة كانت إحدانا قائدتها والأخرى سائقته ودليلته إلى الجنة. ثم انصرف أبو طالب إلى مكة. قال جابر بن عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله: شرحت لك ما سألتني ووجب عليك له الحفظ فان لعلي عند الله من المنزلة الجليلة والعطايا الجزيلة ما لم يعط أحد من الملائكة المقربين والأنبياء المرسلين وحبه واجب على كل مسلم فإنه قسيم الجنة والنار ولا يجوز أحد على الصراط إلا ببراءة من أعداء علي عليه السلام) فهذه هي حقيقة ولادة الإمام علي عليه السلام في جوف الكعبة وبها يتضح معنى اختيار الله تعالى بيته الحرام في أن يكون محلاً لدخول فاطمة بنت أسد لتلد فيه خاتم الأوصياء وأبو الأئمة النجباء الذي أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. شيء من معجزاته عليه السلام

فهذه معجزة لعلي بن أبي طالب عليه السلام و قد تكررت له من بين معجزاته الكثيرة جاء في البحار وروى الكليني في الكافي أنها رجعت بمسجد الفضيح من المدينة ؟ وأما المعروف فمرتان في حياة النبي صلى الله عليه وآله بكراع الغميم وبعد وفاته ببابل. فأما في حال حياته صلى الله عليه وآله فما روته أم سلمة وأسماء بنت عميس وجابر الانصاري وأبو ذر وابن عباس والخدي وأبو هريرة والصادق عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله صلى بكراع الغميم، فلما سلم نزل عليه الوحي وجاء علي عليه السلام وهو على ذلك الحال، فأسنده إلى ظهره، فلم يزل على تلك الحال حتى غابت الشمس، والقرآن أن ينزل على النبي صلى الله عليه وآله، فلما تم الوحي قال: يا علي صليت ؟ قال: لا، وقص عليه، فقال: ادع ليرد الله عليك الشمس فسأل الله فرددت عليه الشمس بيضاء نقية. وفي رواية أبي جعفر الطحاوي أن النبي صلى الله عليه وآله قال: اللهم إن عليا كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس، فرددت، فقام وصلى علي عليه السلام، فما فرغ من صلاته وقعت الشمس وبدت الكواكب. وفي رواية أبي بكر مهرويه قالت أسماء: أم والله لقد سمعنا لها عند غروبها صريرا كصيرير المنشار في الخشب. قال: وذلك بالضحايا في غزاة خيبر، وروي أنه صلى إيماء، فلما ردت الشمس أعاد الصلاة بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله. وأما بعد وفاته صلى الله عليه وآله ما روى جويرية بن مسهر وأبو رافع والحسين بن علي عليهما السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام لما عبر الفرات ببابل صلى بنفسه في طائفة معه العصر، ثم لم يفرغ الناس من عبورهم حتى غربت الشمس وفات صلاة العصر الجمهور، فتكلموا في ذلك، فسأل الله تعالى رد الشمس عليه فردها عليه، فكانت في الافق، فلما سلم القوم غابت، فسمع لها وجيب شديد هال الناس ذلك، وأكثروا التهليل والتسبيح والتكبير، ومسجد الشمس بالصاعدية من أرض بابل شائع ذائع.

وعن ابن عباس بطرق كثيرة أنه لم ترد الشمس إلا لسليمان وصي داود، وليوشع وصي موسى، ولعلي بن أبي طالب وصي محمد صلوات الله عليهم أجمعين. محمد بن مسلم عن أبي جعفر عن جابر قال: كلمت الشمس علي بن أبي طالب عليه السلام سبع مرات، فأول مرة قال له: يا إمام المسلمين اشفع لي إلى ربي أن لا

يعذبني، والثانية قالت: مرني أحرق مبغضيك فإني أعرفهم بسيماهم، والثالثة ببابل وقد فاتته العصر، فكلما وقال لها: ارجعي إلى موضعك، فأجابته بالتلبية، والرابعة قال: يا أيتها الشمس هل تعرفين لي خطيئة؟ قالت: وعزة ربي لو خلق الله الخلق مثلك لم يخلق النار، والخامسة فإنهم اختلفوا في الصلاة في خلافة أبي بكر فخالفوا عليا، فتكلمت الشمس ظاهرة فقالت: " الحق له وبيده ومعه " سمعته قريش ومن حضره، والسادسة حين دعاها فأنته بسطل من ماء الحياة فتوضأ للصلاة فقال لها: من أنت؟ فقالت: أنا الشمس المضيئة، والسابعة عند وفاته حين جاءت وسلمت عليه وعهد إليها وعهدت إليه. وحدثني شيرويه الديلمي وعبدوس الهمداني والخطيب الخوارزمي من كتبهم وأجازني جدي الكيا شهر آشوب ومحمد القتال من كتب أصحابنا نحو ابن قولويه والكشي والعبدي وعن سلمان وأبي ذر وابن عباس وعلي بن أبي طالب عليه السلام أنه لما فتح مكة وانتهيا إلى هوازن قال النبي صلى الله عليه وآله: قم يا علي وانظر كرامتك على الله، كلم الشمس إذا طلعت، فقام علي عليه السلام وقال: السلام عليك أيتها العبد الدائب في طاعة الله ربه، فأجابته الشمس وهي تقول: وعليك السلام يا أخا رسول الله ووصيه وحجة الله على خلقه، فانكب علي ساجدا شكرا لله تعالى، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله يقيمه ويمسح وجهه ويقول: قم حبيبي فقد أبكيت أهل السماء من بكائك، وباهى الله بك حملة عرشه، ثم قال: الحمد لله الذي فضلني على سائر الأنبياء وأيدني بوصية سيد الأوصياء، ثم قرأ " وله أسلم من في السماوات والأرض طوعا وكرها " الآية .

المرزباني، عن أحمد بن محمد بن عيسى المكي، عن عبد الرحمن بن محمد بن حنبل قال: أخبرت عن عبد الرحمن بن شريك، عن أبيه، عن عروة بن عبيدالله ابن بشير الجعفي قال: دخلت على فاطمة بنت علي بن أبي طالب عليه السلام وهي عجوز كبيرة وفي عنقها خرز وفي يدها مسكتان، فقالت: يكره للنساء أن يتشبهن بالرجال ثم قالت: حدثتني أسماء بنت عميس قالت: أوحى الله إلى نبيه محمد صلى الله عليه وآله فتغشاه الوحي، فستره علي بن أبي طالب صلوات الله عليه بثوبه حتى غابت الشمس فلما سري عنه صلى الله عليه وآله قال: يا علي ما صليت العصر؟ قال: يا رسول الله اشتغلت عنها، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهم اردد



الشمس على علي بن أبي طالب، وقد كانت غابت، فرجعت حتى بلغت الشمس حجرتي ونصف المسجد.

القطان، عن القاسم بن العباس، عن أحمد بن يحيى الكوفي عن أبي قتادة، عن جعفر بن برقان، عن ميمون بن مهران، عن زاذان، عن ابن عباس قال: لما فتح الله عزوجل مكة خرجنا ونحن ثمانية آلاف رجل، فلما أمسينا صرنا عشرة آلاف من المسلمين، فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله الهجرة فقال: لا هجرة بعد فتح مكة، قال: ثم انتهينا إلى هوازن فقال النبي صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام: يا علي قم فانظر كرامتك على الله عزوجل، كلم الشمس إذا طلعت، قال ابن عباس: والله ما حسدت أحدا إلا علي بن أبي طالب عليه السلام في ذلك اليوم، وقلت للفضل: قم ننظر كيف يكلم علي بن أبي طالب عليه السلام الشمس، فلما طلعت الشمس قام علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: السلام عليك أيتها العبد الصالح الدائب في طاعة الله ربه، فأجابته الشمس وهي تقول: وعليك السلام يا أبا رسول الله صلى الله عليه وآله ووصيه وحجة الله على خلقه، قال: فانكب علي عليه السلام ساجدا شكرا لله عزوجل، قال فوالله لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله قام فأخذ برأس علي عليه السلام يقيمه ويمسح وجهه ويقول: قم حبيبي فقد أبكيت أهل السماء من بكائك وباهى الله عزوجل بك حملة عرشه.

الصدوق، عن ابن موسى، عن أحمد بن جعفر بن نصر، عن عمر بن خالد، عن أبي قتادة مثله.

أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن عبد الله بن بحر، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي المقدام، عن جويرية بن مسهر قال: أقبلنا مع أمير المؤمنين عليه السلام من قتل الخوراج حتى إذا قطعنا في أرض بابل حضرت صلاة العصر، قال: فنزل أمير المؤمنين عليه السلام ونزل الناس، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا أيها الناس إن هذه الأرض ملعونة، وقد عذبت من الدهر ثلاث مرات، وهي إحدى المؤتفكات وهي أول أرض عبد فيها وثن، إنه لا يحل لنبي ولوصي نبي أن يصلي فيها، فأمر الناس فمالوا عن جنبي الطريق يصلون، وركب بغلة رسول الله فمضى عليها، قال جويرية: فقلت: والله لاتبعن أمير المؤمنين ولاقلدنه

صلاتي اليوم، قال: فمضيت خلفه، فولل الله ما جزنا جسر سورا حتى غابت الشمس، قال: فسببته أو هممت أن أسبه ! قال: فقال: يا جويرية أذن، قال: فقلت: نعم يا أمير المؤمنين، قال: فنزل ناحية فتوضأ ثم قام فنطق بكلام لا أحسبه إلا بالعبرانية، ثم نادى بالصلاة، فنظرت والله إلى الشمس قد خرجت من بين جبلين لها صرير، فصلى العصر وصليت معه، قال: فلما فرغنا من الصلاة عاد الليل كما كان، فالتفت إلي فقال: يا جويرية ابن مسهر إن الله يقول: " فسبح باسم ربك العظيم " فإني سألت الله باسمه العظيم فرد علي الشمس .

محمد بن الحسين، عن عبد الله بن جبلة، عن أبي الجارود قال: سمعت جويرية يقول: أسرى علي بنا من كربلاء إلى الفرات، فلما صرنا ببابل قال لي: أي موضع يسمى هذا يا جويرية ؟ قلت: هذه بابل يا أمير المؤمنين، قال: أما إنه لا يحل لنبي ولا وصي نبي أن يصلى بأرض قد عذبت مرتين، قال: قلت: هذه العصر يا أمير المؤمنين فقد وجبت الصلاة يا أمير المؤمنين، قال: قد أخبرتك أنه لا يحل لنبي ولا وصي نبي أن يصلي بأرض قد عذبت مرتين وهي تتوقع الثالثة، إذا طلع كوكب الذنب وعقد جسر بابل قتلوا عليه مائة ألف تخوضه الخيل إلى السناك قال جويرية: والله لاقلدن صلاتي اليوم أمير المؤمنين عليه السلام، وعطف علي عليه السلام برأس بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله الدلدل حتى جاز سورا قال لي: أذن بالعصر يا جويرية فأذنت، وخلا علي ناحية فتكلم بكلام له سرياني أو عبراني، فرأيت للشمس صريرا وانقضا حتى عادت بيضاء نقية قال: ثم قال: أقم، فأقمت ثم صلى بنا فصلينا معه، فلما سلم اشتبكت النجوم فقلت: وصي نبي ورب الكعبة. روي عن أسماء بنت عميس قالت: إن عليا بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله في حاجة في غزوة حنين وقد صلى النبي صلى الله عليه وآله العصر ولم يصلها علي عليه السلام فلما رجع وضع رسول الله صلى الله عليه وآله رأسه في حجر علي ورفعته، وإن رسول الله صلى الله عليه وآله قد اوحى إليه، فجعله بثوبه، فلم يزل كذلك حتى كادت الشمس تغيب، ثم إنه سري عن النبي صلى الله عليه وآله فقال: أصليت يا علي ؟ قال: لا، قال النبي صلى الله عليه وآله: اللهم رد علي علي الشمس، فرجعت حتى بلغت نصف المسجد، قالت أسماء: وذلك بالصهباء .

سليم بن قيس الهلالي قال: سمعت أبا ذر جندب بن جنادة الغفاري قال: رأيت السيد محمدا صلى الله عليه وآله وقد قال لامير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة: إذا كان غدا اقصد إلى جبال البقيع وقف على نشز من الارض، فإذا بزغت الشمس فسلم عليها، فإن الله تعالى قد أمرها أن تجيبك بما فيك، فلما كان من الغد خرج أمير المؤمنين عليه السلام و معه أبو بكر وعمر وجماعة من المهاجرين والانصار حتى وافى البقيع، ووقف على نشز من الارض، فلما طلعت الشمس قال عليه السلام: السلام عليك يا خلق الله الجديد المطيع له، فسمعوا دويا من السماء وجواب قائل يقول: وعليك السلام يا أول يا آخر يا ظاهر يا باطن يا من هو بكل شئ عليم، فلما سمع أبو بكر وعمر والمهاجرون والانصار كلام الشمس صعقوا، ثم أفاقوا بعد ساعاتهم وقد انصرف أمير المؤمنين عن المكان، فوافوا رسول الله صلى الله عليه وآله مع الجماعة وقالوا: أنت تقول: إن عليا بشر مثلنا وقد خاطبته الشمس بما خاطب به البارئ نفسه فقال النبي صلى الله عليه وآله: وما سمعتموه منها؟ فقالوا: سمعناها تقول: "السلام عليك يا أول" قال: صدقت هو أول من آمن بي، فقالوا: سمعناها تقول: "يا آخر" قال: صدقت هو آخر الناس عهدا بي يغسلني ويكفني ويدخلني قبري، فقالوا: سمعناها تقول: "يا ظاهر" قال: صدقت بطن سري كله له، قالوا سمعناها تقول: "يا من هو بكل شئ عليم" قال: صدقت هو العالم بالحلال والحرام والفرائض والسنن وما شاكل ذلك، فقاموا كلهم وقالوا: لقد أوقعنا محمد صلى الله عليه وآله في طخياء! وخرجوا من باب المسجد، وقال في ذلك أبو محمد العوني:

إمامي كلیم الشمس راجع نورها \* فهل لكلیم الشمس في القوم من مثل.  
عن أبي ذر مثله.

عن أبي جعفر بن بابويه، عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى، عن الالهوازي عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن فضيل الرسان، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أصحاب علي عليه السلام: يا أمير المؤمنين لو أريتنا ما نظمنا إليه مما أنهى إليك رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لو رأيتم عجيبة من عجائبي لكفرتم وقتلتم: ساحر كذاب وكاهن! وهو من أحسن قولكم، قالوا: ما منا أحد إلا وهو يعلم

أنك ورثت رسول الله صلى الله عليه وآله وصار إليك علمه، قال: علم العالم شديد ولا يحتمله إلا مؤمن امتحن الله قلبه للايمان وأيده بروح منه، ثم قال: أما إذا أبيتم الآن اريكم بعض عجائبي وما آتاني الله من العلم، فاتبعه سبعون رجلا كانوا في أنفسهم خيار الناس من شيعته فقال لهم علي عليه السلام: إني لست اريكم شيئاً حتى آخذ عليكم عهد الله وميثاقه ألا تكفر وابي ولا ترموني بمعضلة، فوالله ما اريكم إلا ما علمني رسول الله صلى الله عليه وآله. فأخذ عليهم العهد والميثاق أشد ما أخذه الله على رسله، ثم قال: حولوا وجوهكم عني حتى أدعو بما اريد، فسمعوه يدعو بدعوات لم يسمعوا بمثلها، ثم قال: حولوا وجوهكم، فحولوها فإذا جنات وأنهار وقصور من جانب والسعير تتلظى من جانب، حتى أنهم لم يشكوا في معاينة الجنة والنار، فقال أحسنهم قولاً: إن هذا لسحر عظيم ! ورجعوا كفاراً إلا رجلين، فلما رجع مع الرجلين قال لهما: قد سمعتم مقالتهن وأخذني عليهم العهود والمواثيق ورجوعهم يكفرون، أما والله إنها لحجتي عليهم غدا عند الله، فإن الله ليعلم أنني لست بكاهن ولا ساحر ولا يعرف ذلك لي ولا لأبائي، ولكنه علم الله وعلم رسوله أنهاه الله إلى رسوله وأنهاه رسول الله صلى الله عليه وآله إلي وأنهيته إليكم، فإذا رددتم علي رددتم علي الله، حتى إذا صار إلى مسجد الكوفة دعا بدعوات، فإذا حصى المسجد د وياقوت، فقال لهما: ما الذي تريان ؟ قالاً: هذا در وياقوت، فقال: لو أقسمت على ربي فيما هو أعظم من هذا لأبر قسماً، فرجع أحدهما كافراً، وأما الآخر فثبت، فقال عليه السلام له: إن أخذت شيئاً ندمت وإن تركت ندمت، فلم يدعه حرصه حتى أخذ درة فصيرها في كفه، حتى إذا أصبح نظر إليها فإذا هي درة بيضاء لم ينظر الناس إلى مثلها، فقال: يا أمير المؤمنين إني أخذت من ذلك الدر واحدة، قال: وما دعاك إلى ذلك ؟ قال: أحببت أن أعلم أحق هو أم باطل، قال: إنك إن رددتها إلى الموضع الذي أخذتها منه عوضك الله الجنة، وإن أنت لم تردّها عوضك الله النار، فقام الرجل فردّها إلى موضعها الذي أخذها منه، فحولها الله حصاة كما كان، فبعضهم قال: كان هذا ميثم التمار وقال بعضهم: بل كان عمرو بن الحمق الخزاعي.

من معجزات أمير المؤمنين عليه السلام ما رواه اهل السير واشتهر به الخبر في العامة والخاصة حتى نظمته الشعراء وخطب به البلغاء ورواه الفهماء والعلماء من

حديث الراهب بأرض كربلاء والصخرة، وشهرته تغني عن تكلف إيراد الاسناد له، وذلك أن الجماعة روت أن أمير المؤمنين عليه السلام لما توجه إلى صفين لحق أصحابه عطش شديد، ونفذ ما كان عندهم من الماء، فأخذوا يمينا وشمالا يلتمسون الماء فلم يجدوا له أثرا، فعدل بهم أمير المؤمنين عليه السلام عن الجادة وسار قليلا، ولاح لهم دير في وسط البرية فسار بهم نحوه حتى إذا صار في فناءه أمر من نادى ساكنه بالاطلاع إليهم، فنادوه فأطلع، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: هل قرب قائمك هذا من ماء يتغوث به هؤلاء القوم؟ فقال: هيهات بيني وبين الماء أكثر من فرسخين، وما بالقرب مني شيء من الماء، ولولا أنني أوتي بماء يكفيني كل شهر على التقدير لتلفت عطشا، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أسمعتم ما قال الراهب؟ قالوا: نعم، أفتأمرنا بالمسير إلى حيث أوما إليه لعلنا أن ندرك الماء وبنا قوة؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لا حاجة لكم إلى ذلك، ولوى عنق بغلته نحو القبلة وأشار بهم إلى مكان يقرب من الدير فقال: اكشفوا الأرض في هذا المكان، فعدل منهم جماعة إلى الموضع فكشفوه بالمساحي، فظهرت لهم صخرة عظيمة تلمع، فقالوا: يا أمير المؤمنين ههنا صخرة لاتعمل فيها المساحي، فقال لهم: إن هذه الصخرة على الماء، فإن زالت عن موضعها وجدتم الماء، فاجتهدوا في قلعتها فاجتمعوا القوم وراموا تحريكها فلم يجدوا إلى ذلك سبيلا، واستصعبت عليهم، فلما رآهم عليه السلام قد اجتمعوا وبدلوا الجهد في قلع الصخرة واستصعبت عليهم، لوى رجله عن سرجه حتى صار على الأرض، ثم حسر عن ذراعيه ووضع أصابعه تحت جانب الصخرة فحركها، ثم قلعتها بيده ودحا بها أذرا كثيرة، فلما زالت من مكانها ظهر لهم بياض الماء، فبادروا إليه فشربوا منه، فكان أعذب ماء شربوا منه في سفرهم وأبرده وأصفاه، فقال لهم: تزودوا وارتووا، ففعلوا ذلك. ثم جاء إلى الصخرة فتناولها بيده ووضعها حيث كانت، فأمر أن يعفى أثرها بالتراب والراهب ينظر من فوق ديره، فلما استوفى علم ما جرى نادى: أيها الناس أنزلوني أنزلوني، فاحتالوا في إنزاله، فوقف بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: يا هذا أنت نبي مرسل؟ قال: لا، قال: فملك مقرب؟ قال: لا، قال: فمن أنت؟ قال: أنا وصي رسول الله محمد ابن عبد الله خاتم النبيين صلى الله عليه وآله قال: ابسط يدك اسلم الله تبارك

وتعالى على يدك، فبسط أمير المؤمنين عليه السلام يده وقال له: أشهد الشهادتين، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وأشهد أنك وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وأحق الناس بالامر من بعده، فأخذ أمير المؤمنين عليه السلام عليه شرائط الاسلام، ثم قال له: ما الذي دعاك الآن إلى الاسلام بعد طول مقامك في هذا الدير على الخلاف؟ قال: أخبرك يا أمير المؤمنين، إن هذا الدير بني على طلب قالع هذه الصخرة ومخرج الماء من تحتها، وقد مضى عالم قبلي فلم يدركوا ذلك، وقد رزقني الله عزوجل، إنا نجد في كتاب من كتبنا ونأثر عن علمائنا أن في هذا الصقع عينا عليها صخرة لا يعرف مكانها إلا نبي أو وصي نبي، وإنه لا بد من ولي لله يدعو إلى الحق آيته معرفة مكان هذه الصخرة وقدرته على قلعها، وإنني لما رأيتك قد فعلت ذلك تحققت ما كنا ننتظره وبلغت الامنية منه، فأنا اليوم مسلم على يدك ومؤمن بحقك ومولاك. فلما سمع أمير المؤمنين عليه السلام بكى حتى اخضلت لحيته من الدموع، و قال: الحمد لله الذي كنت في كتبه مذكورا ثم دعا الناس فقال: اسمعوا ما يقول أخوكم المسلم، فسمعوا مقاله وكثر حمدهم لله وشكرهم على النعمة التي أنعم بها عليهم في معرفتهم بحق أمير المؤمنين عليه السلام، ثم ساروا والراهب بين يديه في جملة أصحابه حتى لقي أهل الشام، وكان الراهب في جملة من استشهد معه، فتولى - عليه الصلاة والسلام - الصلاة عليه ودفنه، وأكثر من الاستغفار له، وكان إذا ذكره يقول: ذاك مولاي. وفي هذا الخبر ضروب من المعجز: أحدهم علم الغيب، والثاني القوة التي خرق العادة بها وتميزه بخصوصيتها من الانام، مع ما فيه من ثبوت البشارة به في كتب الله الاولى، وذلك مصداق قوله تعالى: " ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل ".

مائة ناقة التي أخرجها عليه السلام من الصخرة وعد رسول الله - صلى الله عليه وآله. السيد الرضي في الخصائص: وروي بإسناد أن أمير المؤمنين عليه السلام كان جالسا في مجلسه والناس مجتمعون عليه بالمدينة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله حتى وافى رجل من العرب فسلم عليه، وقال: أنا رجل لي على رسول الله - صلى الله عليه وآله - وعد، وقد سألت عن قاضي دينه، ومنجز وعده بعدوفاته، فأرشدت إليك، أفهو كما قيل لي؟ فقال أمير المؤمنين: نعم، أنا منجز

وعده ، وقاضي دينه من بعده ، فما الذي وعدك به ؟ قال : مائة ناقة حمراء ، وقال لي : إنني إذا قبضت فانت قاضي ديني ، وخليفتي من بعدي ، فإنه يدفعها إليك وما كذب - صلى الله عليه وآله - فإن يكن ما ادعيته حقا فعجل علي بها ، ولم يكن النبي - صلى الله عليه وآله - خلفها ولا بعضها ، فأطرق أمير المؤمنين - عليه السلام - مليا ، ثم قال ( لابنه الحسن - عليه السلام - ) يا حسن قم ، فنهض إليه ، فقال له : اذهب فخذ قضيب رسول الله - صلى الله عليه وآله - الفلاني ، وصر إلى البقيع فاقرع به الصخرة الفلانية ثلاث قرعات ، فانظر ما يخرج منها فادفعه إلى هذا الرجل ، وقل له يكتم ما رأى . فصار الحسن عليه السلام إلى الموضع ، والقضيب معه ، ففعل ما أمره ، فطلع من الصخرة رأس ناقة بزمامها ، فجذبه الحسن - عليه السلام - فظهرت الناقة ثم مازال [ تتبعها ] ناقة ثم ناقة حتى انقطع القطار على مائة ، ثم انضمت الصخرة فدفق النوق إلى الرجل ، وأمره بالكتمان لما رأى . فقال الأعرابي : صدق رسول الله - صلى الله عليه وآله - وصدق أبوك - عليه السلام - هو قاضي دينه ، ومنجز وعده ، والامام من بعده ، { رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد }  
إلانة الحديد له - عليه السلام -

ابن شهر اشوب : روى جماعة عن خالد بن الوليد أنه قال : وقد تقدم نحوه من مسانيد أبر علمائنا ، وحديث رسول الله - صلى الله عليه وآله - لأمير المؤمنين عليه السلام ( أنت قاضي ديني ، ومنجز عدتي ) مما أجمعت الأمة على صحته وتوثيقه وقد جاء بأسانيد شتى صحيحة ، منها في مسند أحمد بن حنبل بسنده عن علي - عليه السلام - ، كنز العمال ، مجمع الزوائد ، فضائل الخمسة إلى غير ذلك من كتب الفريقين ، وقد شاع فصار كالشمس في رابعة النهار بل أظهر منها .

فما أتعجب له هو أن الأمة اعتادت ، من كثرة ضغط الحكام ، أن تقبل حتى بالخيالي من القصص أما لو ذكرت أمام بعضهم كرامات أهل البيت مثلا كالذي يرويهِ أبو نر رضي الله عنه و أنه بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى علي فلم يجده و لم يجد أحدا في البيت لا علي و لا فاطمة ولا الحسن و لا الحسين و وجد الرحي تدور لوحدها فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منبهرا و أخبره الخبر

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (أما علمت يا أبا ذر أن الله و كل ملائكة لأهل بيتي) و أبو ذر رضي الله عنه هو من قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (إن أبا ذر ليباري بعبادته عيسى بن مريم). و قال أيضا ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر. فلا يرضون بمثل هذا و يدعون بأنها خرافات و كأنهم يستكثرون عليهم مثل هذه الكرامات وهي كثيرة عند أهل البيت.

حديث الدار

إن النبي صلى الله عليه وآله جمع خاصة أهله وعشيرته، في ابتداء الدعوة إلى الاسلام، فعرض عليهم الإيمان، واستتصرهم على أهل الكفر والعدوان، وضمن لهم على ذلك الحظوة في الدنيا، والشرف وثواب الجنان، فلم يجبه أحد منهم إلا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فنحله بذلك تحقيق الأخوة والوزارة والوصية والوراثة والخلافة، وأوجب له به الجنة.

وذلك في حديث الدار، الذي أجمع على صحته نفاذ الآثار، حين جمع رسول الله صلى الله عليه وآله بني عبد المطلب في دار أبي طالب، وهم أربعون رجلا - يومئذ - يزيدون رجلا أو ينقصون رجلا - فيما ذكره الرواة - وأمر أن يصنع لهم فخذ شاة مع مد من البر، ويعد لهم صاع من اللبن، وقد كان الرجل منهم معروفا بأكل الجذعة في مقام في هامش "ش، م، ح". في نسخة: مقعد.

واحد، ويشرب الفرق الفرق: مكيال يسع ستة عشر رطلا، وفي هامش "ش و"

م " في نسخة: الزق " وهو السقاء، انظر " الصحاح - فرق - ٤ : ١٥٤٠ ."

من الشراب في ذلك المقام، وأراد عليه السلام بإعداد قليل الطعام والشراب لجماعتهم إظهار الآية لهم في شبعهم وريهم مما كان لا يشبع الواحد منهم ولا يرويه. ثم أمر بتقديمه لهم، فأكلت الجماعة كلها من ذلك اليسير حتى تملؤوا منه، فلم يبين ما أكلوه منه وشربوه فيه، فبهرهم بذلك، وبين لهم آية نبوته، وعلامة صدقه ببرهان الله تعالى فيه.

ثم قال لهم بعد أن شبعوا من الطعام ورووا من الشراب: " يا بني عبد المطلب، إن



الله بعثني إلى الخلق كافة، وبعثني إليكم خاصة، فقال عز وجل: ﴿وانذر عشيرتك الأقربين﴾ الشعراء ٢٦.

وأنا أدعوكم إلى كلمتين خفيفتين على اللسان ثقيلتين في الميزان، تملكون بهما العرب والعجم، وتتقاد لكم بهما الأمم، وتدخلون بهما الجنة، وتتجون بهما من النار، شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، فمن يجيبني إلى هذا الأمر ويؤازرني عليه وعلى القيام به، يكن أخي ووصي ووزير ووارثي وخليفتي من بعدي " فلم يجب أحد منهم.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام " فقامت بين يديه من بينهم - وأنا إذ ذاك أصغرهم سناً، وأحمشهم رجل أحمش الساقين: دقيقهما " الصحاح - حمش - ٣: ١٠٠٢. " ساقا، وأرمضهم الرمص: وسخ يجتمع في مجرى الدمع، انظر: الصحاح - رمص - ٣: ١٠٤٢. "

عينا - فقلت: أنا - يا رسول الله - أوأزرك على هذا الأمر. فقال: اجلس، ثم أعاد القول على القوم ثانية فاصمتوا، وقمت فقلت مثل مقالتي الأولى، فقال: اجلس. ثم أعاد على القوم مقالته الثالثة فلم ينطق أحد منهم بحرف، فقلت: أنا أوأزرك - يا رسول الله على هذا الأمر، فقال: اجلس، فأنت أخي ووصي ووزير ووارثي وخليفتي من بعدي. "

فنهض القوم وهم يقولون لأبي طالب: يا أبا طالب، ليهنك في هامش " ش " و " م ": ليهنك، وكلاهما بمعنى ليسرك.

اليوم إن دخلت في دين ابن أخيك، فقد جعل ابنك أميراً عليك انظر مصادر حديث الدار في تاريخ دمشق - ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام - ١: ٩٧ - ١٠٣ والغدير ٢: ٢٧٨. 289 -

فصل وهذه منقبة جليلة اختص بها أمير المؤمنين عليه السلام ولم يشركه فيها أحد من المهاجرين الأولين ولا الأنصار، ولا أحد من أهل الاسلام، وليس لغيره عدل لها من الفضل ولا مقارب على حال، وفي الخبر بها ما يفيد أن به عليه السلام تمكن النبي صلى الله عليه وآله في تبليغ الرسالة، وإظهار الدعوة، والصدع بالاسلام، ولولاه لم تثبت الملة، ولا استقرت الشريعة، ولا ظهرت الدعوة. فهو عليه

السلام ناصر الاسلام، ووزير الداعي إليه من قبل الله - عز وجل - وبضمانه لنبي الهدى عليه السلام النصره تم له في النبوة ما أراد، وفي ذلك من الفضل ما لا توازنه في هامش " ش " و " م ": توازيه. الجبال فضلا، ولا تعادله الفضائل حلما محلا وقدرا.

النوم في فراش رسول الله صلى الله عليه وآله فصل ومن ذلك أن النبي عليه السلام أمر بالهجرة - عند اجتماع الملائم من قريش على قتله، فلم يتمكن عليه السلام من مظاهرتهم - بالخروج من في " م " و " ش " عن مكة، وأراد الاستسرار بذلك وتعمية خبره عنهم، ليتم له الخروج على السلامة منهم، ألقى خبره إلى أمير المؤمنين عليه السلام واستكتمه إياه، وكلفه الدفاع عنه بالمبيت على فراشه من حيث لا يعلمون أنه هو البائت على الفراش، ويظنون أنه النبي صلى الله عليه وآله بائتا في هامش " م ": نائما. على حاله التي كان يكون عليها فيما سلف من الليالي. فوهب أمير المؤمنين عليه السلام نفسه لله وشراها من الله في طاعته، وبذلها دون نبيه عليه وآله السلام لينجو به من كيد الأعداء، وتتم له بذلك السلامة والبقاء وينتظم له به الفرض في الدعاء إلى الملة وإقامة الدين وإظهار الشريعة. فبات عليه السلام على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله مستترا في " م " وهامش " ش ": مستترا.

بإزاره، وجاءه القوم الذين تمالؤوا تمالؤوا: اجتمعوا. "الصحيح - ملاً - 1: 73" على قتله فأحدقوا به وعليهم السلاح، يرصدون طلوع الفجر ليقتلوه ظاهرا، فيذهب دمه فرغا ذهب دمه فرغا أي هدرا " الصحيح - فرغ - 4: 1324، وفي، هدرا. بمشاهدة بني هاشم قاتليه من جميع القبائل، ولا يتم لهم الأخذ بثاره منهم، لاشتراك الجماعة في دمه، وقعود كل قبيلة عن قتال رهطه ومباينة أهله. فكان ذلك سبب نجات رسول الله صلى الله عليه وآله وحفظ دمه، وبقائه حتى صدع بأمر ربه، ولولا أمير المؤمنين عليه السلام وما فعله من ذلك، لما تم لنبي الله صلى الله عليه وآله التبليغ والأداء، ولا استدام له العمر والبقاء، ولظفر به الحسدة والأعداء.

فلما أصبح القوم وأرادوا الفتك به عليه السلام ثار إليهم، فتفرقوا عنه حين عرفوه، وانصرفوا عنه وقد ضلت حيلهم في هامش " ش " و " م ": حيلتهم.

في النبي صلى الله عليه وآله، وانتقض ما بنوه من التدبير في قتله، وخابت ظنونهم، وبطلت آمالهم، فكان بذلك انتظام الإيمان، وإرغام الشيطان، وخذلان أهل الكفر والعدوان.

ولم يشرك أمير المؤمنين عليه السلام في هذه المنقبة أحد من أهل الاسلام، ولا اختص بنظير لها - على حال، ولا مقارب لها في الفضل بصحيح الاعتبار. وفي أمير المؤمنين عليه السلام ومبيته على الفراش، أنزل الله تعالى (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد " البقرة ٢: ٢٠٧).

ومن ذلك أن النبي صلى الله عليه وآله كان أمين قريش على ودائعهم، فلما فجأه من الكفار ما أحوجه إلى الهرب من مكة بغتة، لم يجد في قومه وأهله في يأتمنه على ما كان مؤتمنا عليه سوى أمير المؤمنين عليه السلام فاستخلفه في رد الودائع إلى أربابها، وقضاء ما عليه من دين لمستحقه، وجمع بناته ونساء أهله وأزواجه والهجرة بهم إليه، ولم ير أن أحدا يقوم مقامه في ذلك من كافة الناس، فوثق بأمانته، وعول على نجدته وشجاعته، واعتمد في الدفاع عن أهله وحامته على بأسه وقدرته، واطمأن إلى ثقته على أهله وحرمه، وعرف من ورعه وعصمته ما تسكن النفس معه إلى إئتمانه في هامش " ش " و " م ": أمانته. على ذلك.

فقام عليه السلام به أحسن القيام، ورد كل وديعة إلى أهلها، وأعطى كل ذي حق حقه، وحفظ بنات نبيه عليه السلام وآله وحرمه، وهاجر بهم ماشيا على قدمه في هامش " ش " و " م ": قدميه.

يحوطهم من الأعداء، ويكلؤهم في هامش " ش " و " م ": نسخة أخرى: ويكنفهم. من الخصماء، ويرفق بهم في المسير حتى أوردهم عليه المدينة، على أتم صيانة وحراسة ورفق ورأفة وحسن تدبير، فأنزله النبي صلى الله عليه وآله عند وروده المدينة داره، وأحلّه قراره، وخطه بحرمة وأولاده، ولم يميزه من خاصة نفسه، ولا احتشمه في باطن أمره وسره.

وهذه منقبة توحد بها عليه السلام من كافة أهل بيته وأصحابه، ولم يشركه فيها أحد

من أتباعه وأشياعه، ولم يحصل لغيره من الخلق فضل سواها يعادلها عند السبر، ولا يقاربها على الامتحان، وهذه في " م " وهامش " ش " نسخة أخرى: وهي.

و ليس بغريب أيضا أن يقول: عبدت الله قبل أن يعبده أحد سبع سنين. و هو من ضحى بنفسه من أجل الحبيب الأعظم و النبي الأكرم يوم أمره صلى الله عليه وآله وسلم أن ينام على فراشه يوم خرج إلى الغار وقد أحاط المشركون بالدار فعن الأستاذ أبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي المفسر قال: رأيت في بعض الكتب أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما أراد الهجرة خلف عليا بن أبي طالب بمكة لقضاء ديونه و رد الودائع التي كانت عنده و أمره ليلة خرج إلى الغار و قد أحاط المشركون بالدار أن ينام على فراشه و قال له: إتشح ببردي الحضرمي

الأخضر فإنه لا يخلص إليك منهم مكروه إن شاء الله تعالى. ففعل ذلك فأوحى الله إلى جبريل و مكائيل عليهما السلام أني آخيت بينكما و جعلت عمر أحدكما أطول من عمر الآخر فأيكما يؤثر صاحبه بالحياة؟ فاختارا كلاهما الحياة. فأوحى الله عز و جل إليهما أفلا كنتما مثل علي بن أبي طالب آخيت بينه و بين نبيي محمد فبات على فراشه يفديه بنفسه و يؤثره بالحياة أهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدوه. فنزلا فكان جبريل عند رأسه وميكائيل عند رجليه و جبريل ينادي: بخ بخ من مثلك يا ابن أبي طالب يباهي الله عز و جل به الملائكة. فأنزل الله عز و جل على رسوله و هو متوجه إلى المدينة في شأن علي(و من الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله) البقرة 207. إذا لا شك و أن ما يؤخذ عن علي ليس كما يؤخذ عن غيره. و كذلك

في حديث التبليغ ببراءة حيث كان قد أرسل بها أبا بكر ليبلغها ثم أمر عليا أن يأخذها من أبي بكر و يبلغها هو و أخبر بعد أن سأله في ذلك أن جبريل عليه السلام قال له ( لا يؤدي عنك إلا أنت أو رجل من بيتك) وأكدها لهم لما سأله أبو بكر و قال يا رسول الله أحدث في شيء؟ قال ما حدث فيك إلا خير إلا أنني أمرت بذلك ألا يبلغ عني إلا أنا أو رجل مني مسند أبي يعلى الموصلي، أي فهذا أمر إلهي وما علينا إلا البلاغ . و هذا ما دل على أن التبليغ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جعله الله في أهل بيته خاصة و لقد قال علي عليه السلام تالله لقد علمت تبليغ الرسالات و إتمام العادات و تمام الكلمات و عندنا أهل البيت أبواب الحكم و ضياء

الأمر ألا و إن شرائع الدين واحدة و سبله قاصدة من أخذ بها لحق و غنم و من وقف عنها ضل و ندم اعملوا ليوم تذخر فيه الذخائر و تبلى فيه السرائر و من لا ينفعه حاضر لبه فعازبه عنه أعجز و غائبه أعوز و اتقوا نارا حرها شديد و قعرها بعيد و حليتها حديد و شرابها صديد ألا و إن اللسان الصالح يجعله الله للمرء في الناس خير له من المال يورثه من لا يحمده. فأخذنا عن كل الناس إلا عن أهل بيته صلى الله عليه و آله و سلم. و إذا قال القائل فكيف بأقوال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الأخرى و من بينها (بلغوا عني و لو آية) فأقول لم يمنع هذا أن نحدث عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بما أخذناه من المنبع و قد قال علي عليه السلام نحن شجرة النبوة و محط الرسالة و مختلف الملائكة و معادن العلم و ينابيع الحكم ناصرنا و محبنا ينتظر الرحمة و عدونا و مبغضنا ينتظر السطوة.

فإن من يتأمل جيدا قصة الزواج الشريف لعلي عليه السلام و فاطمة الزهراء عليها السلام يجد أنهما و من نتج عنهما لم يكونوا إلا أشرف أسرة على الإطلاق. يحدث ابن عباس فيقول قال سعد بن معاذ الأنصاري لعلي عليه السلام إني والله ما أرى أن رسول الله صلى الله عليه و آله يريد لها غيرك. تقدم علي عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و جلس بين يديه و قد أخفر فلا يستطيع الكلام فسأله رسول الله صلى الله عليه و آله حاجته فسكت و ليس من عادته السكوت و لا الإحجم فعرف رسول الله صلى الله عليه و آله أنه جاء لخطبة الزهراء عليها السلام و أنه قد منعه الحياء فأعاد عليه رسول الله صلى الله عليه و آله السؤال فقال ما حاجة علي قال يا رسول الله ذكرت فاطمة بنت رسول الله فقال مرحبا و أهلا. فخرج علي و أخبر الرهط من الأنصار الذين كانوا ينتظرونه الخبر ففهم الناس أن رسول الله صلى الله عليه و آله قد أنزل عليه الوحي و أن الله قد اختار عليا للزهراء و باتوا جميعا ينتظرون إعلان رسول الله صلى الله عليه و آله لهذا الأمر. أرسل رسول الله صلى الله عليه و آله إلى النخبة الممتازة من أصحابه من مهاجرين و أنصار فلما التأم الجمع قال صلى الله عليه و آله الحمد لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته المطاع بسلطانه المرهوب من عذابه و سطوته النافذ أمره في سمائه و أرضه الذي خلق الخلق بقدرته و ميزهم بأحكامه و أعزهم بدينه و أكرمهم بنبيه إن الله تبارك

اسمه و تعالت عظمته جعل المصاهرة نسبا لاحقا و أمرا مفترضا أوشج به الأرحام و ألزم الأنام فقال عز من قائل و هو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا و صهرا و كان ربك قديرا. فأمر الله إلى قضائه و قضاؤه يجري إلى قدره و لكل قدر أجل و لكل أجل كتاب يمحو الله ما يشاء و يثبت و عنده أم الكتاب. ثم إن الله تعالى أمرني أن أزوج فاطمة بنت خديجة من علي ابن أبي طالب فاشهدوا أنني زوجته على أربعمئة مثقال من فضة إن رضي بذلك علي بن أبي طالب. ثم دعا بطبق من بسر فوضعه بين أيدينا ثم قال انتهبوا فانتهبنا هكذا يحدث أنس بن مالك و يقول أيضا فبينما نحن ننهب إذ دخل علي عليه السلام على النبي صلى اله عليه و آله فتبسم النبي في وجهه ثم قال إن الله قد أمرني أن أزوجك فاطمة على أربعمئة مثقال من فضة إن رضيت بذلك فقال علي قد رضيت بذلك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه و آله جمع الله شملكما و بارك عليكما و أخرج منكما كثيرا طيبا. و كان جماعة من المهاجرين خطبوها إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فلما زوجها عليا قالوا في ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه و آله ما أنا زوجته و لكن الله زوجه. يقول رسول الله صلى الله عليه و آله للعباس أتحب عليا يا عم والله أشد حبا له مني و أن الله جعل ذرية كل نبي في صلبه و جعل ذريتي في صلب هذا. باع علي عليه السلام درعه بأربعمئة و ثمانين مثقال من فضة و قد وضعها في حجر النبي صلى الله عليه و آله فقبض منها رسول الله صلى الله عليه و آله قبضة و قال لبلال ابتع لنا بها طيبا و أمرهم أن يجهزوها فجعل لها سرير مشروط و وسادة من أديم حشوها ليف و قرية و كساء خيبري و مخضب. و قد أولم علي عليه السلام وليمة دعا إليها المهاجرين و الأنصار و تحدثنا أسمى عن هذه الوليمة فتقول أولم علي على فاطمة فما كان وليمة في ذلك الزمان أفضل من وليمته. و في المساء و بعدما فرغ رسول الله صلى الله عليه و آله من صلاة العشاء قبل النبي إلى بيت علي فيقول مستفهما أها هنا أخي فتقول أم أيمن أخوك و قد زوجته ابنتك فيجيبها نعم إنه أخي فلا يمتنع علي تزويجي إياه ابنتي. دخل صلى الله عليه و آله فأمر فاطمة أن تأتيه بالماء فقامت إليه تعثر في ثوبها من الحياء و قد أتته بقعب فيه ماء. فأخذه صلى الله عليه و آله و مج فيه ثم قال لها تقديمي فتقدمت فنضح بين ثدييها و على رأسها

و قال اللهم إني أعيذها بك و ذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال لها أدبري فلما أدبرت صب بين كتفها و قال اللهم إني أعيذها بك و ذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال رسول الله صلى الله عليه و آله ائتوني بماء قال علي فعلمت الذي يريد فمألت القعب ماء و أتيته به فأخذه فمج فيه و صنع بي كما صنع بفاطمة و دعا لي كما دعا لها. و ها هو رسول الله صلى الله عليه و آله يخبرها بأن عليا أحب أهله إليه فيقول أنكحتك أحب أهل بيتي إلي. و مرة يقول والله ما أردت أن أزوجك إلا خير أهلي. و أراد أن يزيدا معرفة بمنزلة بن عمها فقال لها زوجتك سيدي في الدنيا و الآخرة و عنه لأول أصحابي إسلاما و أكثرهم علما و أعظمهم حلما. ثم التفت إلى أخيه علي و قال هذه بنتي فمن أكرمها فقد أكرمني و من أهانها فقد أهانني. و دعا لهما أن يبارك لهما و أن يرزقهما ذرية صالحة طيبة ثم ودعهما و انصرف مسرورا. و في الصباح زارهما فسلم عليهما و استأذنهما بالدخول فدخل ثم قال لعلي كيف وجدت أهلك قال نعم العون على طاعة الله. و سأل فاطمة فقالت خير بعل يا أبتاه. فرفع الرسول صلى الله عليه و آله كفيه و قال اللهم اجمع شملهما و الف بين قلوبهما و اجعلهما و ذريتهما من ورثة الجنة و ارزقهما ذرية طيبة مباركة و اجعل في ذريتهما البركة و اجعلهم أئمة يهدون بأمرك إلى طاعتك. و هكذا شاء الله أن يتخذ النبي صلى الله عليه و آله عليا صهرا كما اتخذه أخا و وزيرا. و لا شك أن دعاء رسول الله صلى الله عليه و آله مستجاب ففعلا أخرج الله منهما كثيرا طيبا و أنهم كانوا أئمة يهدون بأمر الله إلى طاعته و أنهم قدوتنا بعد جدهم رسول الله صلى الله عليه و آله.

(باب) نادر في معرفتهم صلوات الله عليهم بالنورانية

وفيه ذكر جمل من فضائلهم عليهم السلام) \* 1 - أقول: ذكر والدي رحمه الله أنه رأى في كتاب عتيق جمعه بعض محدثي أصحابنا في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) هذا الخبر، ووجدته أيضا في كتاب عتيق مشتمل على أخبار كثيرة. قال: روي عن محمد بن صدقة أنه قال: سأل أبو زر الغفاري سلمان الفارسي رضي الله عنهما يا أبا عبد الله ما معرفة الامام أمير المؤمنين (عليه السلام) بالنورانية؟ قال: يا جندب فامض بنا حتى نسأله عن ذلك، قال: فأتينا فلم نجد. قال: فانظرناه حتى

جاء قال صلوات الله عليه: ما جاء بكما؟ قالوا جئناك يا أمير المؤمنين نسألك عن معرفتك بالنورانية قال صلوات الله عليه: مرحبا بكما من وليين متعاهدين لدينه لستم بمقصرين، لعمري أن ذلك الواجب على كل مؤمن ومؤمنة، ثم قال صلوات الله عليه: يا سلمان ويا جندب قالوا: لبيك يا أمير المؤمنين، قال (عليه السلام): إنه لا يستكمل أحد الايمان حتى يعرفني كنه معرفتي بالنورانية فإذا عرفني بهذه المعرفة فقد امتحن الله قلبه للايمان وشرح صدره للاسلام وصار عارفا مستبصرا، ومن قصر عن معرفة ذلك فهو شاك ومرتاب، يا سلمان ويا جندب قالوا: لبيك يا أمير المؤمنين، قال (عليه السلام): معرفتي بالنورانية معرفة الله عزوجل ومعرفة الله عزوجل معرفتي بالنورانية وهو الدين الخالص الذي قال الله تعالى: " وما امرؤا إلا ليعبدوا الله مخلصين له حنفاء ويسيئوا الصلاة ويؤتوا الزكاة البينة: 5. وذلك دين القيمة ". يقول: ما امرؤا إلا بنبوته محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو الدين الحنيفية المحمدية السمحة، وقوله: " يقيمون الصلاة " فمن أقام ولايتي فقد أقام الصلاة وإقامة ولايتي صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان.

فالمملك إذا لم يكن مقربا لم يحتمله، والنبي إذا لم يكن مرسلا لم يحتمله والمؤمن إذا لم يكن ممتحنا لم يحتمله، قلت: يا أمير المؤمنين من المؤمن وما نهايته وما حده حتى أعرفه؟ قال (عليه السلام): يا با عبد الله قلت: لبيك يا أخا رسول الله، قال: المؤمن الممتحن هو الذي لا يرد من أمرنا إليه بشئ إلا شرح صدره لقبوله ولم يشك ولم يرتب في نسخة: ولم يرتد. اعلم يا باذر أنا عبد الله عزوجل وخليفته على عباده لا تجعلونا أربابا وقولوا في فضلنا ما شئتم فانكم لا تبلغون كنه ما فينا ولا نهايته، فان الله عزوجل قد أعطانا أكبر وأعظم مما يصفه واصفكم أو يخطر على قلب أحدكم فإذا عرفتمونا هكذا فأنتم المؤمنون. قال سلمان: قلت: يا أخا رسول الله ومن أقام الصلاة أقام ولايتك؟ قال: نعم يا سلمان تصديق ذلك قوله تعالى في الكتاب العزيز: " واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين " البقرة: 45.

فالصبر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والصلاة إقامة ولايتي، فمنها قال الله تعالى: " وإنها لكبيرة " ولم يقل: وإنهما لكبيرة لان الولاية كبيرة حملها إلا على الخاشعين، والخاشعون هم الشيعة المستبصرون، وذلك لان الاقاويل من المرجئة



والقدرية والخارج وغيرهم من الناصبية يقرون لمحمد في نسخة: بمحمد (صلى الله عليه وآله) ليس بينهم خلاف وهم مختلفون في ولايتي منكرون لذلك جاحدون بها إلا القليل. وهم الذين وصفهم الله في كتابه العزيز فقال: "إنها لكبيرة إلا علي الخاشعين" وقال الله تعالى في موضع آخر في كتابه العزيز في نبوة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وفي ولايتي فقال عزوجل: "وبئر معطلة وقصر مشيد" الحج: 15.

فالقصر محمد والبئر المعطلة ولايتي عطلوها وجحدوها، ومن لم يقر بولايتي لم ينفعه الاقرار بنبوة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ألا إنهما مقرونان. وذلك أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) نبي مرسل وهو إمام الخلق، وعلي من بعده إمام الخلق ووصي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، كما قال له النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): "أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي" وأولنا محمد وأوسطنا محمد وآخرنا محمد، فمن استكمل معرفتي فهو على الدين القيم كما قال الله تعالى: "وذلك دين القيمة" البينة: 5. وسابين ذلك بعون الله وتوفيقه. يا سلمان ويا جندب قالوا: لبيك يا أمير المؤمنين صلوات الله عليك. قال: كنت أنا ومحمد نورا واحدا من نور الله عزوجل، فأمر الله تبارك وتعالى ذلك النور أن يشق فقال للنصف: كن محمدا وقال للنصف: كن عليا، فمنها قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): "علي مني وأنا من علي ولا يؤدي عني إلا علي" وقد وجه أبا بكر ببراءة إلى مكة فنزل جبرئيل (عليه السلام) فقال: يا محمد قال: لبيك، قال: ان الله يأمرك أن تؤديها أنت أو رجل عنك، فوجهني في استرداد أبي بكر فرددته فوجد في نفسه وقال: يا رسول الله أنزل في القرآن؟ قال: لا ولكن لا يؤدي إلا أنا أو علي. يا سلمان ويا جندب قالوا: لبيك يا أبا رسول الله، قال (عليه السلام): من لا يصلح لحمل صحيفة يؤديها عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كيف يصلح للامامة؟ يا سلمان ويا جندب فأنا ورسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كنا نورا واحدا صار رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) محمد المصطفى، وصرت أنا وصيه المرتضى، وصار محمد الناطق، وصرت أنا الصامت، وإنه لا بد في كل عصر من الاغصان أن يكون فيه ناطق وصامت، يا سلمان صار محمد المنذر وصرت أنا الهادي، وذلك قوله: عزوجل: "إنما أنت منذر ولكل قوم هاد" الرعد: 7. فرسول الله (صلى الله

عليه وآله وسلم) المنذر وأنا الهادي. " الله يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام وما تزداد وكل شئ عنده بمقدار عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال سواء منكم من أسر القول ومن جهر به و من هو مستخف بالليل وسارب بالنهار له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله " الرعد: 8 - 11. قال: فضرب (عليه السلام) بيده على الاخرى وقال: صار محمد صاحب الجمع وصرت أنا صاحب النشر، وصار محمد صاحب الجنة وصرت أنا صاحب النار، أقول لها: خذي هذا وذري هذا، وصار محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) صاحب الرجفة وصرت أنا صاحب الهدى الهدى: صوت وقع الحائط ونحوه وفى الخبر: "اعوذ بك من الهد والهداة" وفسر الهد بالهدم والهداة بالخسف، والهد: صوت ما يقع من السماء. وأنا صاحب اللوح المحفوظ ألهمني الله عزوجل علم ما فيه. نعم يا سلمان ويا جندب وصار محمد يس والقرآن الحكيم، يس: 1 و 2. وصار محمد ن والقلم، القلم: 1. وصار محمد طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى، طه: 1 و 2. وصار محمد صاحب الدلالات، وصرت أنا صاحب المعجزات والآيات، وصار محمد خاتم النبيين وصرت أنا خاتم الوصيين، وأنا الصراط المستقيم الفاتحة: 6. وأنا النبا العظيم الذي هم فيه مختلفون النبا: 2 و 3. ولا أحد اختلف إلا في ولايتي، وصار محمد صاحب الدعوة وصرت أنا صاحب السيف، وصار محمد نبيا مرسلا وصرت أنا صاحب أمر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال الله عزوجل: " يلقي الروح من أمره على من يشاء من عباده " المؤمن: 15. وهو روح الله لا يعطيه ولا يلقي هذا الروح إلا على ملك مقرب أو نبي مرسل أو وصي منتجب، فمن أعطاه الله هذا الروح فقد أبانه من الناس وفوض إليه القدرة وأحى الموتى وعلم بما كان وما يكون وسار من المشرق إلى المغرب ومن المغرب إلى المشرق في لحظة عين، وعلم ما في الضمائر والقلوب وعلم ما في السماوات والارض. يا سلمان ويا جندب وصار محمد الذكر الذي قال الله عزوجل: " قد أنزل الله إليكم ذكرا رسولا يتلو عليكم آيات الله " الطلاق: 10 و 11. إني اعطيت علم المنايا والبلايا وفصل الخطاب، واستودعت علم القرآن وما هو كائن إلى يوم القيامة، ومحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) أقام الحجة حجة للناس، وصرت أنا حجة الله عزوجل، جعل الله لي ما لم

يجعل لاحد من الاولين والآخرين لا لنبي مرسل ولا لملك مقرب. يا سلمان ويا جندب قالوا: لبيك يا أمير المؤمنين، قال (عليه السلام): أنا الذي حملت نوحا في السفينة بأمر ربي، وأنا الذي أخرجت يونس من بطن الحوت بأذن ربي وأنا الذي جاوزت بموسى بن عمران البحر بأمر ربي، وأنا الذي أخرجت إبراهيم من النار بأذن ربي، وأنا الذي أجريت أنهارها وفجرت عيونها وغرست أشجارها بأذن ربي. وأنا عذاب يوم الظلة، وأنا المنادي من مكان قريب قد سمعه الثقلان: الجن والانس وفهمه قوم. إني لاسمع كل قوم في نسخة: كل يوم. الجبارين والمنافقين بلغاتهم وأنا الخضر عالم موسى وأنا معلم سليمان بن داود وأنا ذو القرنين وأنا قدرة الله عزوجل. يا سلمان ويا جندب أنا محمد ومحمد أنا وأنا من محمد ومحمد مني، قال الله تعالى: " مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان " الرحمن: 19 و 20. يا سلمان ويا جندب قالوا: لبيك يا أمير المؤمنين، قال: إن ميتنا لم يموت وغائبنا لم يغب وإن قتلنا لن يقتلوا. يا سلمان ويا جندب قالوا: لبيك صلوات الله عليك، قال: (عليه السلام): أنا أمير كل مؤمن ومؤمنة ممن مضى وممن بقي، وايدت بروح العظمة، وإنما أنا عبد من عبيد الله لا تسمونا أربابا وقولوا في فضلنا ما شئتم فإنكم لن تبلغوا من فضلنا كنه ما جعله الله لنا، ولا معشار العشر. لانا آيات الله ودلائله، وحجج الله وخلفاؤه وامناؤه وأئمته، ووجه الله وعين الله ولسان الله، بنا يعذب الله عباده وبنا يثيب ومن بين خلقه طهرنا واختارنا واصطفانا، ولو قال قائل: لم وكيف وفيم ؟ لكفر وأشرك، لانه لا يسأل عما يفعل وهم يسألون. يا سلمان ويا جندب قالوا: لبيك يا أمير المؤمنين صلوات الله عليك، قال (عليه السلام): من آمن بما قلت وصدق بما بينت وفسرت وشرحت وأوضحت ونورت وبرهنت فهو مؤمن ممتحن امتحن الله قلبه للايمان وشرح صدره للاسلام وهو عارف مستبصر قد انتهى وبلغ وكمل، ومن شك وعند وجد ووقف وتحير وارتاب فهو مقصر وناصب. يا سلمان ويا جندب، قالوا: لبيك يا أمير المؤمنين صلوات الله عليك، قال (عليه السلام): أنا احبي واميت باذن ربي، أنا انبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم باذن ربي، وأنا عالم بضمائر قلوبكم والائمة من اولادي (عليهم السلام) يعلمون ويفعلون هذا إذا أحبوا وأرادوا لانا كلنا واحد، أولنا محمد وآخرنا محمد وأوسطنا محمد وكلنا محمد فلا تفرقوا بيننا،

ونحن إذا شئنا شاء الله وإذا كرهنا كره الله، الويل كل الويل لمن أنكر فضلنا وخصوصيتنا، وما أعطانا الله ربنا لان من أنكر شيئاً مما أعطانا الله فقد أنكر قدرة الله عزوجل ومشيته فينا. يا سلمان ويا جندب، قالوا: لبيك يا أمير المؤمنين صلوات الله عليك، قال (عليه السلام): لقد أعطانا الله ربنا ما هو أجل وأعظم وأعلى وأكبر من هذا كله قلنا: يا أمير المؤمنين ما الذي أعطاكم ما هو أعظم وأجل من هذا كله؟ قال: قد أعطانا ربنا عزوجل علمنا للاسم الاعظم الذي لو شئنا خرقت السماوات والارض والجنة والنار ونعرج به إلى السماء ونهبط به الارض ونغرب ونشرق وننتهي به إلى العرش فنجلس هذا كناية عن شدة قربهم وعظم منزلتهم عند الله، أو كناية عن احاطتهم العلمية بامور السماوات والارضين بافاضة الله تعالى اياهم أو قدرتهم بها ومطاعتهم عندها. عليه بين يدي الله عزوجل ويطيعنا كل شئ حتى السماوات والارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب والبحار والجنة والنار، أعطانا الله ذلك كله بالاسم الاعظم الذي علمنا وخصنا به، ومع هذا كله نأكل ونشرب ونمشي في الاسواق ونعمل هذه الاشياء بأمر ربنا ونحن عباد الله المكرمون الذين لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون. وجعلنا معصومين مطهرين وفضلنا على كثير من عباده المؤمنين، فنحن نقول: الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله وحققت كلمة العذاب على الكافرين، أعني الجاحدين بكل ما أعطانا الله من الفضل والاحسان، يا سلمان ويا جندب فهذا معرفتي بالنورانية فتمسك بها راشداً فإنه لا يبلغ أحد من شيعتنا حد الاستبصار حتى يعرفني بالنورانية فإذا عرفني بها كان مستبصراً بالغاً كاملاً قد خاض بحراً من العلم، وارتقى درجه من الفضل، واطلع على سر من سر الله، ومكنون خزائنه. لم نجد هذا الكتاب. بيان: قوله: أنا الذي حملت نوحاً، أقول: لو صح صدور الخبر عنه (عليه السلام) لاحتمل أن يكون المراد به وبأمثاله أن الانبياء عليهم السلام بالاستشفاع بنا والتوسل بأنوارنا رفعت في نسخة: دفعت عنهم المكاره والفتن كما دلت عليه الاخبار الصحيحة. بحار الأنوار.

نظرة إجمالية في حروب رسول الله صلى الله عليه وآله وغزواته إذا نظرنا في مبدأ الدعوة الاسلامية وما سارت عليه إلى نهايتها رأينا أن النبي صلى الله عليه وآله لم يبدأ دعوته بالقتال ولم بينها على السيف والحرب وإنما دعا إليها كما أمره الله تعالى

بالحكمة والموعظة الحسنة وبقي على ذلك بمكة بعد البعثة عشر سنين فدخل الناس  
 في الاسلام طائعين غير مكرهين عن عقيدة واخلاص سريرة وعلم بحقيقة هذا الدين  
 واعتراف بمحاسنه بعد ما ظهر لهم فساد ما كانوا عليه من عبادة الأوثان وقبح ما هم  
 عليه من أمور الجاهلية وإن دخول من دخل فيه لم يكن رهبة من عقاب ولا طمعا  
 في مال أو جاه بل كان الأمر بالعكس يؤذى من دخل فيه ويعذب ويهان ويقصى  
 ويحرم وأن اخصامه لم يعمدوا في دفعه إلى حجة أو برهان أو معارضة بدليل ولو  
 كان سفسطة سوى قولهم أتأمرنا أن نترك ما كان يعبد آباؤنا وشبهه ولم يتركوه وشأنه  
 بل عمدوا إلى ايقاع المكروه به وأذوه بأنواع الأذايا حتى تعاقدوا على حصره وجميع  
 عشيرته مسلمهم وكافرهم في شعب أربع سنين لا يبايعون ولا يشارون ولا يزوجون  
 ولا يتزوج إليهم ولا يعاشرون ولا يخالطون وحتى كانوا يسلطون صبيانهم وسفهاءهم  
 عليه ووضعوا السلا على ثيابه ولم يكتفوا بذلك حتى طلبوا إلى عمه أبي طالب أن  
 يسلمه لهم ليقتلوه وحتى تآمروا على قتله ليلا وأحاطوا بداره فنجاه الله منهم وذهب  
 إلى الغار واستخفى فيه ثلاثا وجعلوا لمن جاءهم به مائة بعير وعمدوا إلى من  
 تخلف بمكة من المسلمين يعذبونهم ويفتتونهم عن دينهم وهاجر جماعة منهم خفية  
 إلى بلاد الحبشة فارسلوا وراءهم من يردهم وحملوا معهم الهدايا لملك الحبشة فجههم  
 لما سمع بلاغة القرآن وسمو تعاليمه فاضطر النبي صلى الله عليه و آله بعد ما  
 استقر بالمدينة إلى غزوهم وحربهم ليدفع أذاهم وشركهم عنه وعن أصحابه  
 فكانت غزوة بدر طلبا لغيرهم ففانتته فجهزوا الجيوش لحربه وأرادوا غزوه في عقر  
 دياره فحاربهم وأظفره الله بهم ثم قصدوه يوم أحد إلى دار هجرته قاصدين استئصاله  
 واستئصال أصحابه فاضطر إلى دفاعهم ثم أراد العمرة عام الحديبية فصدوه عن بيت  
 الله الحرام الذي يعتقدون حرمة وتعظيمه ويستعظمون الصد عنه فهادنهم مهادنة  
 كانت بجانبهم أرجح ولأن لهم فنقضوا العهد وعاونوا بني بكر على خزاعة حلفائه  
 وقتلوهم غدرا فسار إليهم لفتح مكة ونهى عن قتالهم وعفا عنهم عفوا عاما  
 ولم يكره أحدا من أهل الكتاب على ترك دينه وأعلن على رؤوس الملائ لا إكراه في  
 الدين واكتفى منهم إما باسلام أو إداء شئ يفرض عليهم كل عام ويكون لهم ما  
 للمسلمين وعليهم ما عليهم وأنه لم يحارب يهود الحجاز إلا بعد ما نقضوا عهده

وراموا قتله وألبوا عليه وبذلك يبطل ما يقوله من يريد تنقيص الاسلام بأنه قام بالسيف والقهر والغلبة لا بالدعوة والله الهادي.

غزوة بدر

بدر اسم بئر على بعد 160 كيلو متراً عن المدينة، وقت المعركة المسماة باسم ذلك البئر، في السنة الثانية للهجرة يوم الجمعة 17 من شهر رمضان المبارك بدر الكبرى وهذه الغزوة هي أول غزوات الرسول صلى الله عليه و آله المهمة، وبها تمهدت قواعد الدين، وأعز الله الإسلام، وأذل جبابرة قريش، وقتل فيها رؤسائهم، ووقعت الهيبة للمسلمين في قلوب العرب واليهود، وكما قال الله تعالى: (وكفي الله المؤمنين القتال) بالنبي صلى الله عليه و آله وأمير المؤمنين عليه السلام وشركاءه في نصره الدين من خاصة آل الرسول و من أيدهم به من الملائكة الكرام.

كان المسلمون فيها ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً ومعهم فرسان وسبعون بعيراً فكان الرجال والأكثر يتعاقبون بعيراً واحداً وكان النبي ص وعلي (عليه السلام) ومرثد بن أبي مرثد يتعاقبون بعيراً لمرثد ؛ وقال ابن الأثير كان ثالثهم زيد بن حارثة وكان المشركون تسعمائة وخمسين أو عشرين مقاتلاً وقادوا مائتي فرس وقيل أربعمائة والإبل سبعمائة بعير واعطى النبي ص رايته في هذه الغزاة إلى علي (عليه السلام) كما في غيرها من الغزوات ومرت رواية الاستيعاب عن تاريخ السراج بسنده عن ابن عباس قال دفع رسول الله ص الراية يوم بدر إلى علي وهو ابن عشرين سنة وفي السيرة الحلبية عن ابن عباس مثله وقال ابن الأثير كان لوائه ورايته مع علي بن أبي طالب .

وفي السيرة النبوية لدحلان عقد (صلى الله عليه واله) يوم بدر لواء أبيض ودفعه لمصعب بن عمير وكان أمامه (صلى الله عليه واله) رايتان سوداوان إحداهما مع علي بن أبي طالب والآخرى مع سعد بن معاذ وقيل مع الحباب بن المنذر وفي السيرة الحلبية ان النبي ص دفع اللواء يوم بدر وكان أبيض إلى مصعب بن عمير وكان أمامه رايتان سوداوان إحداهما مع علي بن أبي طالب ويقال لها العقاب . وفيها أيضاً عن الامتاع ان النبي (صلى الله عليه واله) عقد الألوية يوم بدر وهي ثلاثة : لواء يحمله مصعب بن عمير ورايتان سوداوان إحداهما مع علي والآخرى مع

رجل من الأنصار اه والراية هي العلم الأكبر واللواء دونها وما يتوهم من كلام بعض أهل اللغة من اتحادهما مردود بتصريح غيره مما ذكرناه نعم قد يطلق أحدهما على الآخر أو على الأعم باعتبار ان الراية تسمى لواء أيضا وقد يفسر أحدهما بالآخر في كلام أهل اللغة الذين كثيرا ما يفسرون بالأعم ، كما أن ما يحكى عن ابن سعد وابن اسحق من أن الرايات حدثت يوم خيبر مردود بهذه الروايات وبما تقدم في غزوة ودان وبدر الأولى وغزوة العشيرة ؛ قد علم مما مر ان راية المهاجرين في غزوة بدر كانت مع علي (عليه السلام) وان لواءهم كان مع مصعب بن عمير وان لواء الخزرج من الأنصار كان مع الحباب بن المنذر ولواء الأوس مع سعد بن معاذ ؛ وفي السيرة الحلبية التصريح بذلك ، وحينئذ فتكون الراية واحدة والألوية ثلاثة ، وهو الموافق للاعتبار فان الراية العظمى يجب أن تكون بيد علي (عليه السلام) لأنها لا تعطى الا لمتميز في الشجاعة ، وعلي وإن كان من المهاجرين الا ان كونه صاحب الراية يجعله الرئيس على الجميع ، فاستحسن ان يكون للمهاجرين لواء أيضا فاعطي لمصعب بن عمير ، وجعل للأنصار لواء ان أحدهما للخزرج مع الحباب والآخر للأوس مع سعد . وسار النبي (صلى الله عليه واله) بأصحابه حتى كان قريبا من الصفراء وهي قرية لجهينة على مرحلة من بدر فأرسل رجلين من جهينة يتجسسان له خبر أبي سفيان والعيير وأرسل عليا والزبير وسعدا إلى بدر يلتمسون له الخبر لان بدرا منهل بطريق القادم من الشام إلى مكة فلا بد ان يردها أبو سفيان وسار هو نحو بدر حتى قاربها فجاءه الجهنيان واخبراه ان العير قد قاربت بدرا ولم يكن عنده علم بمسير قريش لمنع غيرهم ، ووصل علي ومن معه إلى بدر فوجدوا سقاة قريش فاخذوا منهم رجلين فجاءوا بهما والنبي (صلى الله عليه واله) يصلي فسألهما أصحابه فقالوا نحن سقاة قريش فضربوهما لانهم يحبون ان يكونا سقاة أبي سفيان الذي معه العير وفيها الأموال ليغنموها وكرهوا ان يكونا سقاة قريش الذين جاءوا للحرب ، والغنيمة الباردة أحب إلى النفوس من الحرب الشاقة فقالوا نحن لأبي سفيان فتركوهما ولما فرغ النبي (صلى الله عليه واله) من الصلاة قال إذا صدقاكم ضربتموهما وإذا كذباكم تركتوهما ، ثم سألهما عن قريش فقالا هم وراء هذا الكثيب بالعدوة القصوى ، فسألهما عن عددهم فقالا لا ندري فقال كم ينحرون قالوا يوما تسعة أباعر ويوما

عشرة قال القوم بين التسعمائة والألف ، وخرج رسول الله (صلى الله عليه واله) يبادرهم إلى الماء فنزل بأدنى ماء من بدر ، وقال الحباب بن المنذر بن الجموح : يا رسول الله هذا منزل أنزلك الله ليس لنا ان نتقدمه أو نتأخره أم هو الرأي والحرب والمكيدة فقال بل هو الرأي والحرب والمكيدة ، قال فان هذا ليس بمنزل انطلق بنا إلى أدنى مياه القوم فاني عالم بها وان بها قليبا قد عرفت عذوبة مائه وغزارته ثم نبني لنا حوضا ونملؤه ماء ونقذف فيه بالآنية فنشرب ولا يشربون فارتحلوا وبنوا حوضا وملاؤه في السحر ماء وقذفوا فيه الآنية وكان هذا تدبيراً سديداً ليشرب العطشان من الحوض بسهولة إذا عاد من القتال ولا يتكلف الاستقاء من البئر ولا الشرب من قرية أو سقاء ، وهذا صريح في أنه كان ببدر عدة قلبان لا قلب واحد ، ومنه يعلم الجواب لمن لم يظهر له وجه الحكمة في لقاء النبي (صلى الله عليه واله) قتلى المشركين في القلب بعد الفراع من الوقعة الذي يفسد على أهل بدر والسابلة ماءهم فان إفساد ماء قلب بدرانما يضر إذا لم يكن الا قلب واحد ولكنها قلبان كثيرة لا يضر إفساد واحد منها ومبطل لتوهم الدكتور محمد حسين هيكل انه حفر حفرة وألقاهم فيها مع أن الحفرة لا تسمى قليبا كما بيناه في الجزء الثاني ، وقد صرح بذلك الواقدي حيث قال : وامر رسول الله (صلى الله عليه واله) يوم بدر بالقلب ان تغور ثم أمر بالقتلى فطرحوا فيها اه ؛ وامتاز علي (عليه السلام) في ذلك بميزة لم يشاركه فيها أحد فقد ذكر أهل الأخبار انه متح في ذلك الحوض كثيرا ولا غرو فهو صاحب القوة والأيد وهو من شبابه في ريعانه مع نفاذ بصيرته وقوة ايمانه. ثم اصطفت الصفوف وتهيئوا للقتال

حامل الراية

1. روى الطبري بسنده عن ابن عباس، أنه قال: كان المهاجرون يوم بدر سبعة وسبعين رجلاً، و كان الأنصار مائتين وستة و ثلاثين رجلاً، و كان صاحب راية رسول الله علي بن أبي طالب، و صاحب راية الأنصار سعد بن عبادة.
2. و قال ابن عبد البر المالكي: و أجمعوا على أن عليا عليه السلام صلى القبلتين، وهاجر وشهد بدر والحديبية وسائر المشاهد، وأنه أبلى ببدر وباحد وبالخندق وبخير



بلاء عظيمًا، وأنه أغنى في تلك المشاهد، وقام فيها المقام الكريم، وكان لواء رسول الله صلى الله عليه و آله بيده في مواطن كثيرة، و كان يوم بدر بيده.

3. و عنه أيضً، عن ابن عباس، قال: دفع رسول الله صلى الله عليه و آله الراية يوم بدر إلى علي وهو ابن عشرين سنة.

4. و روى ابن عساکر الشافعي، عن ابن عباس، قال: إن راية المهاجرين كانت مع علي علي (ع) في المواقف كلها يوم بدر ويوم احد ويوم خيبر ويوم الأحزاب ويوم فتح مكة، ولم تنزل معه في المواقف كلها.

وقبل وقوع القتال انزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه و آله: (وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا...), فبعث صلى الله عليه و آله الى المشركين ينهاهم عن القتال، فوافق عتبة بن ربيعة وقال: ما رد هذا قومٌ فافلحوا... يا معشر قريش انّ محمداً ابن عمكم فخلوه والعرب.

فان يكُ صادقاً فأنتم أعلى عيناً به، وإن يكُ كاذباً كفتكم ذؤبان العرب أمره، فأبى أبو جهل ولم يقبل بأقلّ من القتال، وكان علي عليه السلام حامل الراية في أول حرب يشارك فيها مع رسول الله صلى الله عليه و آله وهي اول حروب النبي صلى الله عليه و آله أيضا وكان عمره عليه السلام يوم ذاك خمساً وعشرين سنة والظاهر ان المعركة وقعت بعد عقد علي عليه السلام على فاطمة عليها السلام.

قاتل أمير المؤمنين علي عليه السلام المشركين مع رسول الله صلى الله عليه و آله على كلمة التوحيد، وتنزيل الكتاب الكريم، وتثبيت دعائم النبوة ومبادئ الإسلام العزيز، فكان لسيفه دور متميز، ولجهاده أثر واضح في أن تعم كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله الجزيرة العربية وما والاها، وكان لثباته مع الرسول صلى الله عليه و آله في كثير من المعارك التي عز فيها الناصر وقل فيها الصديق وكثر فيها العدو، أثر كبير في الانتصارات الكبرى التي عززت موقع الإسلام، وثبتت أركانه.

وصف المعركة

بداية المعركة يصفها لنا رافع مولى رسول الله صلى الله عليه و آله قال: "لما أصبح الناس يوم بدر اصطفت قريش، أمامها، عتبة بن ربيعة، وأخوه شيبعة، وابنه الوليد، فنادى عتبة رسول الله صلى الله عليه و آله يا محمد اخرج لنا أكفاءنا من قريش

فبرز إليهم ثلاثة من شباب الأنصار فقال لهم عتبة: من أنتم؟ فانتمسبوا فقال: لا حاجة لنا في مبارزتك إنما طلبنا بني عمنا، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله للأنصار ارجعوا إلى مواضعكم.

ثم قال: قم يا علي، قم يا حمزة، قم يا عبيدة، قاتلوا على حاكم الذي بعث الله به نبيكم فقاموا فصفوا في وجوههم وكان على رؤوسهم البيض فلم يعرفوهم، فقال عتبة: من انتم يا هؤلاء؟ تكلموا، فان كنتم أكفءنا قاتلناكم فقال حمزة بن عبد المطلب: انا حمزة بن عبد المطلب، أنا أسد الله وأسد رسوله فقال عتبة: كفاء كريم.

وقال علي: أنا علي بن أبي طالب وقال عبيدة: أنا عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب فقال عتبة لابنه الوليد: قم يا وليد ابرز لعلي وكان اصغر الجماعة سنّاً فاختلفا بضربتين أخطأت ضربة الوليد ووقعت ضربة علي عليه السلام على اليد اليسرى من الوليد فأبانتها، ثم ثنى عليه بأخرى فخرّ قتيلاً، وبارز حمزة عتبة فقتله حمزة عليه السلام وبارز عبيدة شعبة، فأصاب سيف شعبة عضلة ساق عبيدة فقطعها فاستنفذه علي وحمزة عليهما السلام وقتلا شعبة، وحُمل عبيدة فمات بالصفراء.

ولمّا رأت مخزوم كثرة القتلى من المشركين، أحاطوا بأبي جهل خوفاً عليه، وألبسوا لامة حربه عبد الله بن المنذر، فصمد له عليّ (عليه السلام) وقتله، ثمّ ألبسوها الفاكه بن المغيرة، فقتله حمزة وهو يظنّه أبا جهل، وألبسوها بعدهما حرملة بن عمرو فقتله عليّ (عليه السلام) أيضاً، وأبى أن يلبسها أحد بعدما رأوا صنيع عليّ وحمزة. ثمّ التحم الجيشان، ودار بينهما أعنف قتال، فتساقطت الرؤوس وتهاوت الأجسام. وقتل عليّ (عليه السلام). فيمن قتله يوم ذاك. نوفل بن خويلد، وكان النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) قد قال فيه: "اللهم اكفني ابن العديّة".

واشترك النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) مع المسلمين، وكبرياء مشركي قريش تتهاوى تحت الأقدام، ثمّ أخذ كفاً من التراب ورمى به إلى جهة المشركين قائلاً: "شاهت الوجوه، اللهمّ أرعب قلوبهم"، فانهزموا تاركين أمتعتهم وأسلحتهم، وانجلت المعركة عن مقتل سبعين رجلاً من مشركي قريش، وكانوا سادات قريش وأبطالها،

وأُسِرَ منهم سبعون رجلاً، وفقد المسلمون أربعة عشر شهيداً ستة من المهاجرين،  
وثمانية من الأنصار.

وانطوت صفحة التاريخ معربة عن أول انتصار حقَّقه المسلمون على صعيد  
المعارك، وتجلَّت هذه الانتصارات ببطولات بني هاشم ولا سيَّما الإمام علي (عليه  
السلام)، الذي كان متعطِّشاً لحصد أشواك الشرك وتثبيت دعائم الإسلام.  
وقد أحصى بعض مصادر التاريخ من قتلهم عليّ (35) رجلاً، وذكرتهم بعض  
المصادر بأسمائهم.

وكان المهاجرون "يوم بدر سبعة وسبعين رجلاً وكان الأنصار مائتين وستة وثلاثين  
رجلاً، وكان صاحب راية رسول الله صلى الله عليه و آله علي بن ابي طالب عليه  
السلام فيكون مجموع المسلمين ثلاثمائة وثلاثة عشر مقاتلاً وكان معهم فرسان  
وسبعون بعيراً فكان الرجلان والثلاثة يتعاقبون على بعير واحد وكان المشركون  
تسعمائة وخمسين رجلاً بصحبة مائتي فرس وسبعمائة بعير.

من الناحية النفسية والعسكرية كانت معركة بدر الكبرى أعظم غزاة غزاها رسول الله  
صلى الله عليه و آله وأشدها نكاية في المشركين "فُتِلَ فيها سبعون من المشركين قتل  
علي عليه السلام نصفهم وقتل المسلمون والملائكة النصف الآخر"، وانجلت المعركة  
عن سبعين أسيراً من المشركين بالإضافة إلى سبعين قتيلاً منهم وفرّ الباقيون  
واستشهد من المسلمين اربعة عشر رجلاً قال تعالى مخاطباً المسلمين وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ  
اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ.

قتل النصف

وبالرغم من اختلاف الروايات في عدد الذين قتلهم علي عليه السلام يوم بدر، إلا إن  
المرجَّح تاريخياً إن أمير المؤمنين عليه السلام قتل النصف ممن قُتِلَ ببدر أو قريباً  
منه، وكانوا من أكابر قريش وقادتهم عندها نادى نادٍ من السماء يوم بدر: "لا سيف  
الا ذو الفقار، ولا فتى الا علي"، يقول ابن شهر آشوب: "وجدت في كتاب المقفع  
قول هند:

أبي وعمي وشقيق بكري اخي الذي كان كضوء البدر  
بهم كسرت يا علي ظهري

وكان من جملة من قتلهم علي عليه السلام يوم بدر من بني امية:

1-حنظلة بن ابي سفيان اخو معاوية.

2-العاص بن سعيد العاص.

3-عقبة بن ابي معيط.

4-الوليد بن عتبة اخو هند وخال معاوية.

5-ابا قيس بن الوليد أبا خالد بن الوليد.

واشترك في قتل:

6-عتبة وهو جد معاوية وهو اموي ايضاً.

وبذلك فقد قتل الإمام عليه السلام في بدر وحدها من المشركين جد معاوية وخاله وأخاه وبعضاً من عشيرته وكان لذلك اثر بالغ في نفس ابن أبي سفيان بالخصوص والأمويين عموماً ضدّ أمير المؤمنين عليه السلام. وانضم الحقد إلى الحسد:

انتهت المعركة بهزيمة البطون الساحقة، وبانتهاؤها حملت نفوس البطون بأسوء جنين عرفته الخليقة وهو الحقد، فامتألت نفوس البطون بالحقد الأسود على محمد وعلى آل محمد، وظل هذا الحقد في نفوسها، ولم يفارقها لحظه قط، وهكذا جمعت بطون قريش مع الحسد لمحمد ولإله، الحقد الأسود عليهم، وأنى لأي دين أن يقتلع هذا الثنائي القذر من النفس البشرية!

كيف يمكن لأبي سفيان أن يحب علياً وقد قتل ابنه وعمه؟ كيف يمكن لمعاوية أن يحب علياً وقد قتل شقيقه وجده وخاله وابن خاله وعمومته؟! كيف يمكن لخالد بن الوليد، والوليد بن عقبه بن أبي معيط، وغيرهم أن يحبوا الحمزه وعلي وسيوفهما تقطر بدم الآباء والأعمام والأخوال! يسهل التصور أن يحبوا النبي، ويصعب التصور بان يحبوا آله!

لقد لاحقهم الوتر، وأورثوه لذريتهم، وكتب على أهل بيت محمد طوال التاريخ أن يدفعوا ضريبه عاليه لانتمائهم الصادق لمحمد ولدين محمد سيقول بعضهم: الإسلام يجب ما قبله، إنهم يحملون النص غير معناه.

صحيح إن الذي قتلهم، قتلهم على الإيمان وجهادا في سبيل الله، بل ودفاعا مشروعا عن النفس، وصحيح أيضا إن عنوان الإيمان موالاته الله ورسوله، ومعاداة أعدائهما حتى ولو كانوا الآباء والأبناء والأخوة والذرية، لكن هذا كله لا يمنع انفعالات النفس البشرية، وثورته إشجانها من حين الى حين.

فمحمد هو الأمر، وعلى ابن ابي طالب، وحمزة بن عبد المطلب هما المنفذان اللذان نكلا بالبطون، فما من بطن إلا وتعددت فيه النوائح على قتيل او مقتولين في بدر، والهاشميون بمعيار بطون قريش يتحملون الجزء الأكبر من المسؤولية، فلو سلموا محمدا للبطون، او خلوا بين البطون وبين محمد، لما قتل الذين قتلوا، ولما تطورت الامور الى هذا الحد.

فعلى هذا يكون علي عليه السلام صاحب السبق في توجيه ضربه مؤلمه لقريش وخصوصاً بعد أن قتل اكبر رجالها بسيفه .. لذلك لم تستطع قريش أن تحب علياً وأهل بيته عليهم السلام حتى بعد أن دخلوا في الإسلام، وإنما كانوا يضمرون الحقد لهم وكانوا ينتظرون الفرصة من أجل أن يثأروا لأشياخهم في بدر ولقد أعلنوها بصوت عال، وعلى مسمع مرئى من المسلمين بلسان يزيد بن معاوية وتمثله بأبيات ابن الزبير بعد قتلة الحسين بن علي عليه السلام في كربلاء.

ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخرج من وقع الاسل  
لأهلوا واستهلوا فرحاً ثم قالوا يا يزيد لا تشل  
قد قتلنا القرم من ساداتهم وعدلناه ببدر فاعتدل  
لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء و لا وحي نزل

وروى المفيد في الارشاد عن علي بن هاشم عن محمد بن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده أبي رافع مولى رسول الله (صلى الله عليه واله) في حديث أن عليا والوليد اختلفا ضربتين أخطأت ضربة الوليد أمير المؤمنين فأبانتهما اه فهذا صريح في أن الضرب كان على الجانب الأيسر ؛ ثم قال المفيد فروي ان عليا (عليه السلام) كان يذكر بدرا وقتله الوليد فقال في حديثه كأني انظر إلى وميض خاتمه في شماله ثم ضربته ضربة أخرى فصرعته وسلبته فرأيت به ردعا من خلوق فعلمت انه قريب عهد بعرس واما حمزة وعتبة ففيل إن حمزة لم يمهل عتبة أن قتله وقيل تضاربا

بالسيفين حتى انثلما واعتنقا فصاح المسلمون يا علي أما ترى الكلب قد بهر عمك حمزة وكان حمزة أطول من عتبة فقال علي يا عم طأطئ رأسك فادخل حمزة رأسه في صدر عتبة فضرب علي عتبة فطرح نصفه فكانت ضربته هذه من الضربات التي إذا اعترض بها قط . وأما عبيدة وشيبة فاختلفا ضربتين فضربه عبيدة على رأسه ضربة فلقت هامته وضربه شيبة على ساقه فقطعها وسقطا جميعا وكر حمزة وعلي على شيبة فاجهزا عليه وحملا عبيدة إلى المعسكر ؛ وذلت قريش بمقتل هؤلاء الثلاثة وظهرت امارات النصر للمسلمين عليهم وقد قتل علي أحدهم وشرك في قتل الباقيين وإلى ذلك وأمثاله يشير أمير المؤمنين (عليه السلام) في بعض خطبه بقوله : وكان رسول الله (صلى الله عليه واله) إذا احمر الباس وأحجم لناس قدم أهل بيته فوقى بهم أصحابه حر الأسنة والسيوف فقتل عبيدة يوم بدر وقتل حمزة يوم أحد وقتل جعفر يوم مؤتة وأراد من لو شئت ذكرت اسمه مثل الذي أرادوا من الشهادة ولكن آجالهم عجلت ومنيته أجلت وإلى ذلك وغيره تشير الزهراء (عليها السلام) بقولها في بعض خطبها السابقة : فأنتدكم الله بأبي بعد اللتيا والتي بعد ان مني بهم الرجال وذؤبان العرب ومردة أهل الكتاب كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله أو نجم قرن للشيطان أو فغرت فاغرة من المشركين قذف أخاه في لهواتها فلا ينكفى حتى يظأ صماخها بأخمصه ويخمد لهبها بسيفه مجدا كادحا وأنتم في بلهنية من العيش وادعون فاكهون آمنون تتكصون عند النزال وتفرون من القتال . وروى الحاكم في المستدرک وقال صحيح ولم يخرجاه وصححه الذهبي في التلخيص عن علي قال نزلت { هَذَا خِصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ } [الحج: 19] في الذين بارزوا يوم بدر حمزة بن عبد المطلب وعلي وعبيدة بن الحارث وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة قال علي وأنا أول من يجثو للخصومة على ركبتيه بين يدي الله يوم القيامة ؛ وروى المفيد في الارشاد بسنده عن أبي جعفر (عليه السلام) في حديث قال : قال أمير المؤمنين (عليه السلام) اقبل إلي حنظلة بن أبي سفيان فلما دنا مني ضربته ضربة بالسيف فسالت عيناه ولزم الأرض قتيلًا ؛ واقبل العاص بن سعيد ابن العاص يبحث للقتال فبارزه علي فقتله بعد ما أحجم عنه غيره .

روى المفيد في الارشاد بسنده عن صالح بن كيسان ان ابنه سعيد بن العاص دخل على عمر في خلافته فجلس ناحية قال سعيد فنظر إلي عمر وقال ما لي أراك كان في نفسك علي شيئاً أ تظن اني قتلت أباك والله لوددت اني كنت قتلته ولو قتلته لم اعتذر من قتل كافر ولكني مررت به يوم بدر فرأيته يبحث للقتال كما يبحث الثور بقرنه فهبته ورغت عنه فقال لي إلى أين يا ابن الخطاب وصمد له علي فتناوله فوالله ما رمت مكاني حتى قتله وكان علي حاضرا في المجلس فقال اللهم غفرا ذهب الشرك بما فيه ومحا الاسلام ما تقدم فما لك تهيج الناس علي فكف عمر . فقال سعيد أما أنه ما كان يسرني ان يكون قاتل أبي غير ابن عمه علي بن أبي طالب ؛ وقال الواقدي فيما حكاه ابن أبي الحديد : اقبل العاص بن سعيد بن العاص يبحث للقتال فالتقى هو وعلي (عليه السلام) فقتله علي ع فكان عمر بن الخطاب يقول لابنه سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص ما لي أراك معرضا أ تظن اني قتلت أباك فقال سعيد لو قتلته لكان على الباطل وكنت على الحق الخبر ؛ وقال ابن أبي الحديد ونقلت من غير كتاب الواقدي أن عثمان بن عفان وسعيد بن العاص حضرا عند عمر في خلافته فجلس سعيد بن العاص حجرة فنظر إليه عمر فقال : ما لي أراك معرضا كأني قتلت أباك اني أ لم اقتله ولكن قتله أبو حسن وكان علي حاضرا فقال اللهم غفرا ذهب الشرك بما فيه ومحا الاسلام ما قبله فلماذا تهاج القلوب فسكت عمر وقال سعيد لقد قتله كفؤ كريم وهو أحب إلي من أن يقتله من ليس من بني عبد مناف اه وسعيد بن العاص هذا هو والد عمرو بن سعيد بن العاص المعروف بالأشدق الذي كان عاملا على المدينة من قبل يزيد بن معاوية يوم قتل الحسين (عليه السلام) ولما أخبر بقتله وسمع واعية بني هاشم ضحك وتمثل بقول عمرو بن معد يكرب الزبيدي :

عجت نساء بني زياد عجة \* كعجيج نسوتنا غداة الأرنب

قال الواقدي ولما رأَت بنو مخزوم مقتل من قتل قالوا أبو الحكم لا يخلص إليه يعنون أبا جهل فأحدقوا به والبسوا لامته عبد الله بن المنذر فصمد له علي فقتله وهو يراه أبا جهل ومضى وهو يقول انا ابن عبد المطلب ثم البسوها حرملة بن عمرو فصمد له علي فقتله ثم أرادوا أن يلبسوها خالد بن الأعلى فأبى وقال رسول الله (صلى الله عليه

واله) اللهم اكفني نوفل بن العدوية وهو نوفل بن خويلد من بني أسد بن عبد العزى فأسره جبار بن صخر ورأى عليا مقبلا نحوه فقال لجبار من هذا واللات والعزى اني لأرى رجلا يريدني قال هذا علي بن أبي طالب فصمد له علي فضربه فنشب سيفه في حافته فزعه وضرب به ساقيه فقطعهما ثم اجهز عليه فقتله فقال رسول الله (صلى الله عليه واله) من له علم بنوفل بن خويلد قال علي أنا قتلته فكبر رسول الله (صلى الله عليه واله) وقال الحمد لله الذي أجاب دعوتي فيه .

وروى محمد بن إسحاق أن طعيمة بن عدي قتله علي بن أبي طالب شجرة بالرمح فقال والله لا تخاصمنا في الله بعد اليوم أبدا ثم قال وقيل قتله حمزة (اه) وروى الواقدي ما يقتضي انه اشترك في قتله علي وحمزة قال الواقدي : كان علي (عليه السلام) يحدث فيقول إني يومئذ بعد ما متع النهار ونحن والمشركون قد اختلطت صفوفنا وصفوفهم خرجت في أثر رجل منهم فإذا رجل من المشركين على كتيب رمل وسعد بن خيثمة وهما يقتتلان حتى قتل المشرك سعد بن خيثمة والمشرك مقنع في الحديد وكان فارسا فاقتحم عن فرسه فعرفني وهو معلم فناداني هلم يا ابن أبي طالب إلى البراز فعطفت عليه فانحط إلي مقبلا وكنت رجلا قصيرا فانحطت راجعا لكي ينزل إلي كرهت أن يعلوني فقال يا ابن أبي طالب فررت فقلت قريبا مفر ابن الشتراء فلما استقرت قدماي وثبتت اقبل فلما دنا مني ضربني فاتقيت بالدركة فوق سيفه فلحج فاضربه على عاتقه وهو دارع فارتعش ولقد قط سيفي درعه فظننت ان سيفي سيقته فإذا بريق سيف من ورائي فطأطأت رأسي ويقع السيف فاطن قحف رأسه بالبيضة وهو يقول خذها وانا ابن عبد المطلب فالتقت من ورائي فإذا هو عمي حمزة والمقتول طعيمة بن عدي (اه) فإذا كان علي ضربه على عاتقه وقط سيفه درعه فهو قد أشرف به على الموت ولذلك قال فظننت ان سيفي سيقته ثم أكمل قتله حمزة فأطار قحف رأسه وبذلك يجمع بين القول بأنه قتله علي والقول بأنه قتله حمزة وأما أن عليا شجره بالرمح فيمكن أن يكون جمع بين شجره بالرمح وضربه بالسيف .

غَزْوَةُ أُحُدِ

أُتخِنتُ قَرِيشٌ بِالْجِرَاحِ، وَضُرِبَ الْعِزَاءُ فِي كُلِّ بَيْتٍ. نَوَاحٌ وَتَفَجَّعَ عَلَى الْأَهْلِ وَالْأَحْبَةِ، وَوَعَدُ بِالثَّأْرِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَتَرَدَّدُ فِي جَنَابَاتِ مَكَّةَ. كُلُّ يَعْرِفُ غَرِيمَهُ. غَيْرَ أَنْ



اسم الامام علي عليه السلام تكرر على لسان الجميع، كلُّ يريد الثأر منه، فقد أكل كلَّ بيتٍ في قريش. النّعمة على محمّد ومن معه وصلت ذروتها. كابوس لا ينقطع منذ عقدٍ من الزّمن يقضّ مضاجع قريش، لينتهي بهزيمة قريش النّكراء تلك. وحيّ يتنزّل على رجل منهم حوّل حياتهم الهانئة إلى جحيم، كيف يؤمنون باللهِ واحدٍ؟ وآلهتهم الثلاثمائة والستون ماذا يفعلون بها؟ وقد عهدت إليهم قبائل العرب أجمعها أصنام ألهمت يرعونها في بيت الله العتيق. أين مكانة قريش بين العرب إذا استجاب لهذا الرّسول المزعوم؟ لا رُجعة الآن وقد نشب السيف بينه وبين قريش، وجرت أنهار الدّم في أرض بدر توّرخ ليومٍ أسود في تاريخها لن تنساه أبداً، ولن يهنأ لها بال قبل أن تردّ لمحمّد ما سقاها، وتقضي عليه وعلى سحره للأبد.

رغم أن صورة أبي سفيان اهتزّت في قريش بعدما نجا بقافلته بينما قُتل سادتها في بدر، غير أنّ ما من أحدٍ غيره كان مؤهلاً لاستلام الرّعاية وقد قُتل الجميع، وتمّ إقصاء بني عبد المطلب عن الأمر منذ وفاة أبي طالب، وكيف يُسيّدون عليهم أقرباء غريمهم؟ لذا فإنّ أولى مهام أبي سفيان كانت استعادة هيبة قريش وتحصيل ثأرها من محمد، فكان ديدنه حشد الحلفاء ليوم الثأر، وتجميع الموتورين من أهالي الضحايا وقبائلهم العديدة للزحف على المدينة وإفناء أهلها.

لم تتم هندُ في فراش أبي سفيان منذ وقعة بدر، وهي التي كانت خسارتها مثلثة. أبوها وأخوها وعمّها في يوم واحد، وبسيف بني هاشم. غير أنّها قبيل الزحف على المدينة، وتجهّز جيش قريش أحسّت بالرّضا عن زوجها، ففكّت حزنها وأولمت لقادة جيش قريش في بيتها، ورقصت لهم بإيحاءاتٍ تحفّزهم على الثأر، واسترجاع كرامتهم ورجولتهم التي اجتنّتها محمّد في بدر. في تلك الوليمة رقص عبدٌ حبشيّ أسود، لا يعرف قلبه الرّحمة، له معالم وحش، واسمه وحشيّ. هو مولى جبير بن طعيمة بن عدي، وله رمية حربة لا تتثى، كان يرمي بها الظباء في الصّيد فلا تخيب له رمية، وقد رمى ليلتها الحربة أمام قادة قريش معصوب العينين، فأبهرهم ببراعته التي لا يضاويه بها أحد من الفرسان. التمتعت عينا هند بالرّغبة في الانتقام، فاقتربت من وحشيّ هذا وقالت له: "سأعتقك، وسأعطيك وزنك فضّة، وألبسك الحرير مقابل رمية كهذه"، لم تكن معالم وحشي لتتغيّر، وهو الذي قدّ من صخر. غير أنّ سيّده جبير

أجاب عنه متسائلاً: "ومن سيظعن بحربته؟"، فاستدارت هند إلى جبير وعيناها لا تكادان ترفان عن وحشي وجسده البرونزي الذي يلتمع تحت نار الأسرجة المضاءة، ثم أجابت جبيراً: "عليّ قاتل أبيك، وأبي، وأخي وعمّي"، تهلل وجه جبير وقال: "أبشري، فوالله إنّي معتقه إن هو قتله، لكن!"، رفعت هند حاجبها مستغربة وقالت: "لكن ماذا؟"، فأجاب جبير متأسفاً: "لقد رأيت الامام عليّ عليه السلام في الميدان، فواللآلة ما يفوته شيء، كأن له ألف عين، وما أظنّ وحشياً بقادر أن يسدد له حربة وإن من بعيد"، عاودت هند سؤاله متهكّمة عليه: "أليس عليّ رجلاً مثلك؟!"، فأجاب جبير: "بلى، ولكن كما أخبرتك يا هند، لقد رآه الجميع في الميدان، فوالله لو لم نفرّ من أمامه لأفنانا عن آخرنا وحده". لم تقتنع هند بكلام جبير، فرفعت حاجبها استعلاءً عليه، غير أنّه عاجلها بالقول: "غير أنّ عندي ما يثلج صدرك ويحصل ثأرك"، فقالت معجلة: "قل ما عندك"، فقال: "ما رأيك أن نقتل الحمزة بن عبد المطّلب". أعادها الاسم عشرين عاماً للوراء، حين كانت صبيّة تترقب عودة الحمزة من رحلات الصّيد كي تسلّم عليه وتغويه بحسنها وجمالها. كانت عاشقة له حتّى الثمالة، وكانت تتمنى أن يكون زوجها بدلاً من أبي سفيان. كم حاولت أن تستهوي الحمزة، وكم وسّطت أخته صفيّة كي تعلمه بحبها له، غير أنّ الحمزة لم يكن ليُغرم بفتاة متعجرفةٍ مثلها، فلم يعطها بالآ حتّى يئست منه، وقبلت بأبي سفيان حين تقدّم لها. غير أنّ الحبّ الآن تحوّل إلى بغضٍ لا حدود له، فهي من جهة لم تنس الإهانة بصدّه لها، وهو قاتل أبيها أيضاً. عادت هند من شرودها وقالت لجبير: "الحمزة أو علي، لا فرق عندي فليقتل كليهما أو أحدهما وأنا عند وعدي له".

أخذ المشركون يعدّون العدة للثأر، واستطاعوا أن يؤلّفوا جيشاً كبيراً، يضمّ ما يقارب ثلاثة آلاف مقاتل! وتبرّع أبو سفيان بأموال طائلة لتجهيز هذا الجيش الذي قاده بنفسه. وقبل أن تخرج قريش إلى أحد بعث العبّاس بن عبد المطّلب إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يخبره بكيد قريش واستعدادها.

الزحف باتّجاه أحد:

سارت قريش إلى أحدٍ ثأراً لبدر، يحدها أبو سفيان في ثلاثة آلاف مقاتل جمعهم من كلّ القبائل العربيّة مستغلاً أحلافه وموقعه القبلي، لكن قبل خروج قريش، بعث

العبّاس بن عبد المطلب إلى رسول الله (ص) يحذّره من كيد قريش ونيّتها مباغته الرسول في المدينة، فخرج الرسول الكريم لملاقاتهم في ألف رجل أو يزيدون قليلاً. كان الامام علي عليه السلام حامل لوائه وأمر الكتيبة الخضراء التي قوامها من فرسان بني هاشم الذين تعرف وطأتهم، وبين يديه عمّه الحمزة بن عبد المطلب كالأسد الهصور. إنّما لم يكد جيش المسلمين يصل منتصف الطريق بين المدينة وأحد، حتّى عاد عبد الله بن أبي بن سلول . رأس النفاق . بثّلت الجيش قائلاً: "علام نقتل أنفسنا؟! ارجعوا أيّها الناس"، فرجع وبقيّ مع رسول الله سبعمائة.

التقاء الجيشين:

التقى الجمعان في أحد وهي منطقة سهليّة يتوسّطها جبلٌ أحد، فجعل رسول الله (ص) ظهر جيشه للجبل، وركز فوق الجبل خمسين من خيرة رماة المسلمين، أمر عبد الله بن جبير عليهم، وأوصاهم: "احموا ظهورنا، فإن رأيتمونا نُقتل فلا تتصرونا، وإن رأيتمونا نغتم فلا تشاركونا المستدرك على الصحيحين، حديث رقم 3119.

"، ثمّ قسّم الرسول المهام بين قادة الجند، وجعل الحمزة على قلب الجيش.

وقعت غزوة أحد يوم السّبت لسبع ليالٍ خلت من شهر شوال، وقيل لإحدى عشرة ليلة مضت من شهر شوال في السنة الثالثة للهجرة النبوية الشريفة.

وقائع المعركة:

بعدما اصطفّ الجيشان للمعركة، تقدّم كبش الكتيبة طلحة بن أبي طلحة وصاح: "من يبارز؟"، فخرج له الامام علي عليه السلام ورسول الله "ص" جالس في عريش أعدّ له يشرف على المعركة، ويراقب سيرها، فقال طلحة وقد اعتراه الخوف حين رأى الامام علي عليه السلام: "يا عليّ، لقد علمت أنّه لا يجرؤ عليّ أحدٌ غيرك"، هزّ الامام علي عليه السلام سيفه بوجه طلحة ولم يجبه، ثمّ التحمت سيوفهما، فضرب الامام علي عليه السلام رأس طلحة ضربة فلق فيها هامته، فبدرت عيناه، وصاح صيحة لم يُسمع مثلها، ووقع يخور في دمه كالنور، فكبرّ رسول الله "ص" وكبرّ المسلمون. ثمّ تقدّم بعده أخوه عثمان بن أبي طلحة، فحمل عليه حمزة بن عبد المطلب، فضربه بسيفه ضربةً مزّقت عاتقه، لكنّه رجع عنه حين سمعه يقول: "أنا ابن ساقى الحجيج". هرع بعدهما أخوهما أبو سعيد بن أبي طلحة لنصرة أخيه، فحمل

عليه الامام علي عليه السلام فقتله، ثم برز أرطاة بن شرحبيل، فقتله الامام علي عليه السلام أيضاً. خرج للمبارزة بعد ذلك شجاعان قريش واحداً واحداً، فقتلهم علي بن أبي طالب عليه السلام، فكان من برزوا للإمام تسعة وانهزم القوم إرشاد المفيد. بعد انتهاء المبارزة وانكفاء المشركين عن الخروج، أعطى رسول الله أمر الهجوم، والمسلمون خلف الامام علي عليه السلام والحمزة يكبرون ويهللون ومعنوياتهم في أعلاها، والتحم الجيشان، فاخترق المسلمون صفوف المشركين كموجة ضربت قلعة رمل على الشاطئ يضربون منهم الأعناق ويضربون كل بنان. كانت عين وحشي تطمح للحرية لكن الثمن رمية حربة. لم يكن يعبأ بفرار المشركين من أمام المسلمين، فهو لا يبغى قتال أحد، هو يريد حريته فقط، ولا بأس إن فقد حياته في سبيل ذلك، فالحرية قد تساوي الروح أحياناً. عينه لا تبارح الصندوق الذي يزيح المقاتلين بسيفه وعلى صدره ريشة بيضاء. ها هو يظهر جلياً أمام وحشي، لا يفصله عنه سوى أمتار قليلة. التقت عيناهما لكن الحمزة ما كان ليهتم إلا بمن يهز سيفه أمامه، فما للحمزة ولعبد يقف بعيداً بحربة غير متحفز لقتال! هابه وحشي أول الأمر، فعلى وجه الحمزة هيبة الأسود من بني هاشم. تجمّد في مكانه أول الأمر، قرر التراجع عن المهمة، لكن صوت هند رنّ في أذنه ثانية كوساوس ألف شيطان. سمع صوت رنين الفضة يزين له فعلته، وشجّعه على ذلك عدم اكتراث الحمزة له. كاد الحمزة يقطعه وهو يطارد فلول المشركين، فجأة ناداه وحشي باسمه، فاستدار الحمزة له، فدبّ الرعب في قلب وحشي الذي سارع لرمي حربته قبل أن تتجمّد ذراعه من هيبة الرجل، فإذا بالحربة تستقر في صدر الحمزة. أصدر أنة انتبه لها المسلمون وتصايحوا، "حمزة حمزة"، وصل النداء لمسامع رسول الله الذي كان وسط أصحابه يناوش فلول المشركين، فهبّ تجاه الصوت ليرى عمه جاثياً على ركبتيه وغبار النقع يلفه، وقد أحاط به عدّة مقاتلين يطعنونه كي يجهزوا عليه، فنادى الرسول: "واعماه"، فركّز الامام علي عليه السلام باتجاهه وقتل من تجرأ على الأسد المحتضر. فرّ المشركون من أمام المسلمين الذين كروا كالإعصار يقتلون ويجرحون. قال الله تعالى: "وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ ۗ حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَارَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِّنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ ۗ مِّنْكُمْ مَّنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَّنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ۗ ثُمَّ

صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ۖ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ ۗ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ آل عمران،  
الآية 152.

وصل المسلمون في انتقامهم للحمزة حتّى هودج هند التي استصرخت زوجها وابنها  
وكلّ فارسٍ في قومها بلا جدوى، لقد كان السبيّ مصيرها لا محالة. كانت الغنائم  
أكثر من يوم بدر، وبدأ المسلمون بالفعل يستولون على عير قريش ومتاعهم بعد أن  
فرّ صناديدهم بعيداً تاركين كلّ شيء للمسلمين.  
انقلاب الأحداث:

انتبه الرّماة على الجبل إلى النّصر المؤرّر الذي حازه اخوانهم، وشاهدوا من بعيد ما  
يغنون من عتاد وأموال. صاح أحدهم: "لقد كسرناهم"، بينما نادى آخر: "تصينا من  
الغنائم"، وبدأوا بالتّدافع للنّزول عن الجبل متتاسين أمر رسول الله لهم: "وإن  
شاهدتمونا نغم فلا تشاركونا"، وعبد الله بن جبير يناديهم: "الزموا أماكنكم، لا تخالفوا  
أمر رسول الله"، لكن الطبيعة البشريّة غلبت إيمانهم وحلمهم، وغدا الجبل خلال  
دقائق خالياً إلا من بضعة رجال لا يغنون عن المسلمين شيئاً.

لم يكن خالد بن الوليد قد اشتبك مع المسلمين بعد، فقد انتحى جانباً مع كتيبة فرسان  
من بني مخزوم يراقبون سير العمليات من بعيد. كاد يأمر فرسانه بالانسحاب بعد  
هجوم المسلمين الكاسح لولا أنّه لمح في اللحظة الأخيرة بعين القائد الحاذق هبوط  
الرّماة عن الجبل. دون تلكؤ أمر فرسانه أن يتبعوه، وبدأت الخيل تفرح حصى  
الميدان في مناورة التفاف حول الجبل، ليُفاجأ بهم المسلمون المنشغلين بالاستيلاء  
على الغنائم من الخلف.

بُهِت المسلمون بكتيبة فرسان تجتثهم من حيث لم يحتسبوا، فارتبكوا وتفرّقوا. حين  
رأى أبو سفيان ذلك نادى على فلول المشركين الفارين أن تجمّعوا وارجعوا إلى  
الميدان، وصاح: "من يأتيني برأس محمّد وأنا أكفيه أيّامه ولياليه أي أنّه سيجزل له  
العطاء بحيث لن يفتقر بقيّة حياته أبداً.

ما أحسّ المسلمون إلاّ والعدو قد أحاط بهم من كلّ جانب واختلط بينهم، فتشتت  
شملهم، يتعرّضون لضرب السيوف وطعن الرماح من كلّ صوب، فانسحبوا إلى  
الجبل لا يلوون على شيء تاركين الرّسول في الميدان وحده، والرّسول يناديهم: "إليّ

إِلَيَّ"، لكن دون جدوى. قال الله تعالى: "إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَتَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِّكَيْلًا تَحْزِنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ ۗ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ آل عمران، الآية 153.

قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم قتالاً شديداً لم تشهده العرب قبلاً، وقد اجتمعت عليه كتائب المشركين يبيغون قتله بأي وسيلة. ضربه عتبة بن أبي وقاص الزهري على رأسه الشريف فكسر خوذته، فيما وصل سيف عبد الله بن شهاب الزهري إلى جبهته الشريفة فجرحها ليسيل الدم الزكي على وجهه، وتمكن عبد الله بن قمنة الليثي الكناني من كسر أنفه ورباعيته السفلى، وشققت شفته الكامل في التاريخ لابن الأثير، غلب الضعف رسول الله وهو يناوش المشركين من حوله، وتعثر بحصاة فوق على وجهه الشريف مضرّجاً بدمه، فظنّ المشركون أنه قُتل فتجمّدوا في مكانهم

يتصايحون: "قُتل محمدٌ، قتل محمدٌ"، وصل النداء إلى انحاء الميدان وعليّ عليه السلام في عمق جيش المشركين وحده يثار لعمّه الحمزة. حين طرق مسمعه أن رسول الله قُتل، شدّ كأسدٍ جريح على العصابة التي تحيط برسول الله، كان الرسول مغشياً عليه في أرض الميدان وتحيط به أسنة القوم، إلا أن أحداً منهم لم يجرؤ على الاقتراب منه للإجهاز عليه، فكلّ قبيلة منهم تريد الأخرى أن تجهز على الرسول مخافة من انتقام بني هاشم منه ومن قبيلته، لقد أبلسهم ثبتهم وخذلهم.

الله عزّ وجلّ ساعتها وكتب النجاة لنبيّه الكريم. لحظات وهزّ قلوبهم زئير ابن أبي طالب يصيح: "فداك روعي يا رسول الله". فرّق القوم بسيفه فتفرّقوا عنه، لما سمع رسول الله صوت الامام علي عليه السلام ناداه: "إِلَيَّ إِلَيَّ يَا عَلِيَّ"، فاطمئنّ الامام علي عليه السلام أنّ رسول الله حيّ يرزق. أنهضه والتفت للقوم يرمقهم بعين يتطاير منها الشرر، فهابوه وأحجموا عن الهجوم حتّى جاءت الفرسان التي فرقت جيش المسلمين تريد أن تكمل مهمتها وتقضي على رسول الله. ثبت الامام علي عليه السلام لكتيبة الفرسان ومن خلفه الرسول. قاتلهم كالوتد المنسوب في الأرض لا يتزحزح، حتّى حرنت الخيل بفرسانها ورمتهم من على صهواتها، ثمّ أجهز الامام علي عليه السلام على جماعة منهم وصلوا إلى النبيّ إرشاد المفيد بتصرف.

تجمّع الفرسان من جديد، وانضمّ اليهم العديد من الرّجاله، وجاء أبو سفيان يحثّهم أن يأتوه برأس محمّد، فعاود المشركون الهجوم على رسول الله من كلّ جانب، وعليّ يذبّ عنه كأسد وسط الحومة. لم يثنّي ضربة، ولم تخب له طعنة، حتّى أكثر فيهم القتل فانسحبوا ثانيةً مبتعدين عنه وعن رسول الله. حينها سمع أهل أحد جميعهم، صوتاً ينادي في السّماء: "لا فتى إلاّ عليّ، ولا سيف إلاّ ذو الفقار الطبري، تاريخ الطبري الهيثمي، مجمع الزوائد، الهندي، كنز العمال ابن كثير، البداية والنهاية ابن هشام، السيرة النبوية المعتزلي، شرح نهج البلاغة رجوع المسلمين للميدان:

حين سمع المسلمون الصّوت من السّماء، وتنبّتوا من وجود النّبي وعليّ في الميدان وحدهما، عاود بعضهم حمل سيوفهم وهرعوا إلى الرسول مناصرين، فلمّا رأى المشركون هبة المسلمين من جديد خشوا أن تتقلب نتيجة المعركة من جديد، فأعلن أبو سفيان وقف القتال وانكفأ المشركون متّحّين إلى جانب الميدان، فحمل المسلمون النّبي وقد أثقلت الجراح بدنه، وكذلك كان بدن الامام علي عليه السلام مضجّج بالدماء التي نزلها من كلّ مكان في جسده، وصعد المسلمون الجبل، وخلّوا الميدان للمشركين.

التمثيل بالشّهداء:

اغتمت بنت عتابة الفرصة، وتوجّهت إلى جسد الحمزة المسجّى على الرمضاء. كان ما يزال دافئاً حين سلبته درعه وبدأت تمزّق أحشاه مخرجةً كبده الشريف، لاكت منه مضغةً فما استساغتها وبصقتها، ثمّ فقأت عينيه، وجدعت أنفه، وشوّهت معالمه وتركته ومضت فتح الباري - ابن حجر - الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - تاريخ الطبري - الطبري - البداية والنهاية - ابن كثير - النّصرة بعد الهزيمة:

بعد انفشاع غبار المعركة، وإخلاء قريش للميدان مزهوّة بانتصارها، وقف الرسول الكريم وعليّ على يمينه يتأمل جثمان عمّه وأخيه من الرّضاعة ورفيق عمره الحمزة بن عبد المطلب مقلوع العينين، مجدوع الأنف، مبقر البطن، وقد أُخرجت أحشأؤه، ومثّل به أشنع تمثيل. لم يستطع الرّسول تمالك نفسه فانحلت قدماه من الحزن على

الحمزة، وكاد يقع لولا أن الامام علي عليه السلام أسنده، وقال له مواسياً: "أعظم الله لك الأجر يا مولاي، مُرني فلا أعود من مكة إلا بثأر يليق بعمي"، عندها أمره الرسول باختيار سبعين رجلاً فدائياً من المسلمين، وأمرهم أن يعصبوا رؤوسهم بعصابات حمراء كدليل على طلبهم الشهادة في سبيل الله، ثم أعطى رايته المعقودة سلفاً لعلي، الذي سارع بطلب المشركين، فأدركهم في موقع مشرف على طريق مكة يدعى "حمراء الأسد". غير أن المشركين لما علموا بنية المسلمين بالانتقام، سارعوا بالعودة إلى مكة، ولم يجرؤا على ملاقة الرجال السبعين، مع أن جيش قريش كان يقدر بثلاثة آلاف مقاتل، مزهوين بنصر الأمس، إلا أن خشيتهم من بأس الامام علي عليه السلام ورفاقه دفعهم إلى الهرب وتجنب اللقاء. فأنزل الله تعالى في ذلك: {الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ} أسباب نزول الآية 172 من سورة آل عمران في تفسير البغوي، وتفسير السعدي، التفسير الوسيط، تفسير ابن كثير، تفسير الطبري.

وبدأ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من ساعة وصول الرسالة يستعد لملاقاة الجيش الزاحف نحوهم، وكان ذلك في شوال، في السنة التالية لمعركة بدر. خرج الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في ألف رجل أو يزيدون قليلاً، وكان الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) حامل لوائه، ووزع الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) الرايات على وجوه المهاجرين والأنصار، ولما كان بين المدينة وأحد، عاد عبد الله بن أبي. رأس النفاق. بثلت الجيش قائلاً: علام نقتل أنفسنا؟! ارجعوا أيها الناس، فرجع وبقي مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) سبعمائة.

ومضى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بجيشه البالغ سبعمائة رجل حتى بلغ أحداً، فأعد أصحابه للقتال، ووضع تخطيطاً سليماً للمعركة ليضمن لهم النصر بإذن الله، ثم جعل أحداً خلف ظهره، فجعل الرماة على جبل خلف عسكر المسلمين وهم خمسون رجلاً، وأمر عليهم عبد الله بن جبير، وقال لهم: "احموا ظهورنا ولا تفارقوا مكانكم، فإن رأيتمونا نقتل فلا تتصرونا، وإن رأيتمونا نغتم فلا تشاركونا، فإنما نؤتي من موضعكم هذا": انظر: الطبقات الكبرى الكامل في التاريخ الارشاد باختلاف.



ولمّا التحمت المعركة تقدّم طلحة بن أبي طلحة . وكان يدعى كبش الكتيبة .  
وصاح: من يبارز؟ فخرج إليه عليّ (عليه السلام)، وبرزا بين الصّفين، ورسول الله  
(صلى الله عليه وآله وسلم) جالس في عريش أُعدّ له يشرف على المعركة ويراقب  
سيرها، فقال طلحة: مَنْ أنت؟ قال: "أنا عليّ بن أبي طالب" فقال: لقد علمت أنّه لا  
يجرؤ عليّ أحدٌ غيرك، فالتحمت سيوفهم، فضرب عليّ (عليه السلام) رأس عتبة  
ضربة فلق فيها هامته، فبدرت عيناه وصاح صيحة لم يُسمع مثلها، وسقط اللواء من  
يده، ووقع يخور في دمه كالثور، وقيل: ضربه فقطع رجله، فسقط وانكشفت عورته،  
فناشده الله والرحم فتركه: انظر الكامل في التاريخ  
فكبر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والمسلمون، وتقدّم بعده أخوه عثمان بن  
أبي طلحة، فحمل عليه حمزة بن عبد المطلب، فضربه بسيفه ضربةً كانت بها  
نهايته، ورجع عنه يقول: أنا ابن ساقى الحجيج.  
وأخذ اللواء بعدهما أخوهما أبو سعيد بن أبي طلحة، فحمل عليه عليّ (عليه السلام)  
فقتله، ثمّ أخذ اللواء أرطاة بن شرحبيل، فقتله عليّ (عليه السلام) أيضاً، وأخذ اللواء  
بعد ذلك غلام لبني عبد الدار، فقتله عليّ بن أبي طالب (عليه السلام).  
وذكر المفيد في إرشاده: أنّ أصحاب اللواء كانوا تسعة، قتلهم عليّ بن أبي طالب  
عن آخرهم، وانهزم القوم. (إرشاد المفيد)  
وتوكّد أكثر الروايات أنّه بعد أن قُتل أصحاب الألوية والتحم الجيشان، لم يتقدّم أحد  
من عليّ (عليه السلام) إلّا بعجه بسيفه أو ضربه على رأسه، ففلق هامته وأرداه  
قتيلاً، وانكشف المشركون لا يلوون على شيء، حتى أحاط المسلمون بنسائهم، ودبّ  
الربع في قلوبهم.  
وإنّ النصر الذي تهيأ للنبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) في أحد لم يتهيأ له في  
موطنٍ قطّ. وظلّ النصر إلى جانب المسلمين، حتّى خالف جماعة من الرماة  
توجيهات الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وانصرفوا إلى الغنائم.  
فلمّا انهزم المشركون لا يلوون على شيء، نزل الرماة من على الجبل، بعد أن  
نظروا إلى إخوانهم المسلمين يتسابقون إلى الغنائم، وردعهم أميرهم عبد الله بن جبير،  
فأبوا الرجوع، ثمّ انطلقوا للسلب والنهب، ولم يبق مع ابن جبير إلّا عشرة رجال.

ولمَّا رأى خالد بن الوليد أنَّ ظهر المسلمين قد خلا، كرَّ في مئتي فارس، على من بقي مع ابن جبير فأبادهم، وقُتل ابن جبير بعد أن قاتل قتال المستميت، وتجمَّع المشركون من جديد، وأحاطوا بالمسلمين من خلفهم، واستدارت رحاهم وحالت الريح فصارت دبوراً، وما أحسَّ المسلمون إلاَّ والعدو قد أحاط بهم واختلط بينهم، وأصبحوا كالمدهوشين، يتعرَّضون لضرب السيوف وطعن الرماح من كلِّ جانب، وأوجعوا في المسلمين قتلاً ذريعاً، واشتدَّ عليهم الأمر حتَّى قتل بعضهم بعضاً من حيث لا يقصدون.

وفرَّ المسلمون عن نبيِّ الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ولم يكن عليٌّ (عليه السلام) يفكر في تلك اللحظات الحاسمة إلاَّ برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ولا سيَّما وقد رأى المشركين يتَّجهون نحوه، وأصبح هدفهم الأول، بعد أن أصبحت المعركة لصالحهم، فأحاط به هو وجماعة من المسلمين، وقد استماتوا في الدفاع عن النبيِّ (صلى الله عليه وآله وسلم)، وحمزة يهذُّ الناس بسيفه هذّاً، وعليٌّ (عليه السلام) يفرِّق جمعهم كالصقر الجائع حينما ينقضُّ على فريسته، فيشتتُّهم إرباً إرباً بسيفه البتَّار، وهو راجل وهم على متون الخيل، فدفعهم عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حتَّى انقطع سيفه.

وقاتل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قتالاً شديداً، وقد تجمَّع عليه المشركون وحاولوا قتله بكلِّ سبيل، ورماه ابن قمئة فكسر أنفه ورباعيته السفلى، وشقَّت شفته، وأصابته ضربة في جبهته الشريفة، وسال الدم على وجهه الشريف، وغلب عليه الضعف.

روى عكرمة قال: سمعت علياً (عليه السلام)، يقول: "لَمَّا انهزم الناس يوم أحد عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لحقني من الجزع عليه ما لم أملك نفسي، وكنت أمامه أضرب بسيفي بين يديه، فرجعت أطلبه فلم أره فقلت: ما كان رسول الله ليفراً، وما رأيتَه في القتلى، فأظنُّه رُفِع من بيننا، فكسَّرت جفن سيفي وقلت في نفسي: لأقاتلنَّ به عنه حتَّى أقتل، وحملت على القوم فأفرجوا، فإذا أنا برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وقد وقع على الأرض مغشياً عليه، فقممت على رأسه، فنظر إليَّ فقال: ما صنع الناس، يا عليُّ؟ فقلت: كفروا يا رسول الله وولَّوا الدبر وأسلموك،

فنظر إلى كتيبة قد أقبلت فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): رَدَّ عَنِّي يَا عَلِيُّ هَذِهِ الكَتِيبَةُ، فحملت عليها بسيفي أضربها يميناً وشمالاً حتَّى وُلِّوا الأَدْبَارَ، فقال لي النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم): أما تسمع مديحك في السماء، إنّ ملكاً يقال له رضوان ينادي: لا سيف إلاّ ذو الفقار ولا فتى إلاّ عليّ، فبكيتُ سروراً وحمدتُ الله على نعمه "اعلام الورى

وفي هذه الواقعة قُتل حمزة بن عبدالمطلب، رماه وحشيّ . وهو عبد لجبير بن مطعم . بحربة، فسقط شهيداً، ومثّلت به هند بنت عتبة بن ربيعة، وشقّت عن كبده فأخذت منها قطعة فلاكتها، وجدعت أنفه، فحزن عليه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حزناً شديداً، وقال: "لن أصاب بمثلك".

ولمّا يئس المشركون من قتل النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) برغم جميع المحاولات، فترت همّتهم وقفلوا راجعين، بعد أن قُتل من المسلمين ثمانية وستون رجلاً، ومن المشركين اثنان وعشرون رجلاً، وكفى الله المؤمنين القتال بأمر المؤمنين (عليه السلام).

وقتل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ومن معه راجعين إلى المدينة يوم السبت، فاستقبلته فاطمة عليها السلام ومعها إناء فيه ماء، فغسل وجهه، ولحقه الإمام وقد خضّب الدم يده إلى كتفه ومعهُ ذو الفقار، فناوله فاطمة (عليه السلام) فقال: "خذي السيف فقد صدقني اليوم" وقال:

"أفأطمُّ هَاكِ السيفِ غيرَ ذَمِيمٍ      فليستُ برعديدٍ ولا بمليمٍ

لعمري لقد أعذرت في نصر أحمدٍ      وطاعة ربِّ بالعبادِ عليمٍ"

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (خذيهِ يَا فَاطِمَةُ، فقد أدّى بعلك ما عليه، وقد قتل الله بسيفه صناديد قريش) إعلام الورى.

وكان للإمام عَلِيٍّ وعمّه حمزة بن عبد المطلب (عليهما السّلام) دور كبير في تلك المعركة وقد قتل الامام (عليه السّلام) من بني عبد الدّار تسعة من أصحاب الألوية فلما سقطت الرّاية أخذها مولاهم صواب فقتله الإمام (عليه السّلام) وبقت الرّاية على الأرض حتى أخذتها عمرة بنت علقمة الحارثية ينظر البحار وكاد النصر يلوح للمسلمين لولا مخالفة الرماة لأمر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

وقد استشهد حمزة (عليه السّلام) في تلك المعركة وانهزم المسلمون ولم يبق مع النّبِيّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، سوى عَلِيّ (عليه السّلام) ونفر قليل، وقد روي عن أبي وائلة شقيق بن سلمة قال: (كنت أماشي عمر بن الخطاب إذ سمعت منه همهمة، فقلت له: مه يا عمر، فقال: ويحك أما ترى الهزبر القثم ابن القثم والضارب بالبهم، الشديد على من طغا وبغا بالسيفين والرماية، فالتفت فإذا هو [أمير المؤمنين الإمام] عَلِيّ بن أبي طالب [عليه السّلام] فقلت له: يا عمر، هو عَلِيّ بن أبي طالب [عليه السّلام]، فقال: ادن مني أحدثك عن شجاعته وبطولته، بايعنا النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يوم أحد على أن لا نفر، ومن فر منا فهو ضال، ومن قتل منا فهو شهيد، والنّبِيّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، زعيمه، إذ حمل علينا مائة صنديد تحت كل صنديد مائة رجل أو يزيدون، فأزعجوننا عن طاحونتنا، فرأيت عليا كالليث يتقي الذر إذ قد حمل كفا من حصى فرمى به في وجوهنا، ثم قال: (شاهت الوجوه، وقطت وبطت ولطت، إلى أين تفرون؟ إلى النار؟) فلم نرجع، ثم كر علينا الثانية وبيده صفيحة يقطر منها الموت فقال: بايعتم ثم نكثتم، فوالله لأنتم أولى بالقتل ممن أقتل، فنظرت إلى عينيه كأنهما سليطان يتوقدان نارا، أو كالتدحين المملوئين دما، فما ظننت إلا ويأتي علينا كلنا فبادرت أنا إليه من بين أصحابي فقلت: يا أبا الحَسَنِ اللهُ اللهُ، فإنَّ العرب تفر وتكر، وإن الكرة تنفي الفرة، فكأنه استحيى، فولى بوجهه عني، فما زلت أسكن روعة فؤادي، فوالله ما خرج ذلك الرعب من قلبي حتى الساعة، ولم يبق مع رسول الله إلا أبو دجانة سماك بن خرشة وأمير المؤمنين (عليه السّلام)، وكلما حملت طائفة على رسول الله (صلى الله عليه وآله) استقبلهم أمير المؤمنين صلوات الله عليه فيدفعهم عن رسول الله، ويقتلهم حتى انقطع سيفه... تفسير القمي

وعلى الرغم من انهزام المسلمين في أول تلك المعركة إلا أن النصر والفوز والظفر كان بأمر المؤمنين (عليه السّلام) ومن استشهد وثبت مع النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) في تلك المعركة.

فأتى جبرئيل (عليه السلام) النبيّ (صلى الله عليه وآله) فقال: إنّ هذه لهي المواساة، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: (إنّه منّي وأنا منه، فقال جبرئيل: وأنا منكما، فسمعوا صوتاً في السماء ينادي: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا عليّ الكامل في

التأريخ وفرائد السمطين للحموي الحديث 198، 199 وتأريخ دمشق لابن عساكر: وروضة الكافي: الحديث : 90 وهكذا استطاع أمير المؤمنين (عليه السلام) أن يحافظ على حياة الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) وأن يوصل نتيجة المعركة الى حالة من التوازن دون أن يحرز أحد الطرفين نصراً حاسماً.

فكان نعم الأخ ونعم الصّابر المجاهد والمحميّ الذي به حفظ الله نبيّه من أيدي المشركين، وقد صار الإمام (عليه السّلام) المثل الأعلى للفداء والتّضحية في سبيل الله ورسوله (صلى الله عليه وآله) فكان أوّل السّباقيين للجهاد والموت في سبيل الله... فقد امتاز بأمر دون أن يشاركه فيها أحد:

1. إنّّه كان صاحب راية رسول الله (صلى الله عليه وآله) والتي لم تسقط الى الأرض رغم فرار أغلب المسلمين.

2. قتله (عليه السلام) أصحاب راية المشركين الذين تصدّوا لحملها، وقد أظهر بذلك حنكة عسكرية وشجاعة فذّة، وأحدث بذلك شرخاً كبيراً في صفوف المشركين كان سبباً في هزيمتهم في أوّل المعركة.

3. ثباته (عليه السلام) مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعدم فراره بعدما فرّ عنه الناس يدلّ على إيمانه المطلق بالمعركة، والذي يكشف عن عمق العقيدة ورسوخها في نفسه عليه السلام.

4. إنّّه كان هو المحامي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) والدافع عنه كتائب المشركين الذين قصدوا قتل النبي (صلى الله عليه وآله) فكان (عليه السلام) يمثّل الدرع التي تقي رسول الله عن وصول مكروه إليه، وهذا يدلّ على عظيم حبّه للرسول وتقانيه في الحرص على سلامته.

5. إنّ أكثر المقتولين من المشركين يومئذ قتلها الإرشاد الفصل 23 الباب 2. وهذا يدلّ على فاعليته القتالية العالية وقوّته وشجاعته عليه السلام.

6. الأخلاق والقيم العالية التي عكسها في المعركة حيث ترك الإجهاز على طلحة بن أبي طلحة عندما كشف عن عورته حياءً منه (عليه السلام) وتكرّماً.

7. إنّّه (عليه السلام) كان قريباً من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ملازماً له حيث كان الرسول يوجّهه ليردّ الهاجمين عليه، وأيضاً هو الذي أخذ بيد النبي (صلى الله

عليه وآله) لما سقط في إحدى الحفر التي حفرها أبو عامر الراهب في ساحة المعركة ليقع فيها المسلمون سيرة ابن هشام كما إنه هو الذي حمل الماء بدرقته الى النبي (صلى الله عليه وآله) ليغسل الدم والتراب عن وجهه ورأسه.

8. ورغم الجراحات التي تعرّض لها عليّ (عليه السلام) والجهد الذي بذله فقد أرسله النبي (صلى الله عليه وآله) بعد انصراف قريش عن المعركة ليستطلع أخبارهم وهذا يدلّ على ثقة الرسول بقدره عليّ ودقّة ضبطه للمعلومات وحنكته في معالجة الأمور الطارئة فالمعركة لم تنته بعد تماماً هذه الامتيازات لعليّ (عليه السلام) في غزوة أحد قد ذكرها العلامة السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة فراجع.

غزوة ذات السلاسل

تُعتبر غزوة ذات السلاسل من الغزوات البطولية الهامة و الحساسة التي قادها علي بن أبي طالب (عليه السلام) بجدارة و بسالة و بأمر من رسول الله محمد (صلى الله عليه و آله) بعدما فشل عددٌ من القواد المسلمين في تحقيق النصر ، و هزيمتهم أمام الأعداء .

و مما يدل على أهمية الانتصار الذي حققه علي (عليه السلام) هو أن الله عزّ و جلّ أنزل بعد هذه الواقعة سورة العاديات سورة العاديات : هي السورة رقم : 100 من القرآن الكريم التي تتحدث عن هذه الغزوة.

سبب تسمية هذه الغزوة بذات السلاسل

أما سبب تسمية هذه الغزوة بذات السلاسل فيعود إلى شدّ المسلمون الأسرى بالحبال ، فكانوا كأنهم في السلاسل.

فعن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال : " ... و سميت هذه الغزوة ذات السلاسل لأنه أسر منهم و قتل و سبي و شد أسراهم في الحبال مكتفين كأنهم في السلاسل ... تفسير علي بن ابراهيم القمي

تفاصيل الغزوة

في السنة الثامنة للهجرة النبوية المباركة ، أخبر رسول الله (صلى الله عليه و آله) بأن اثنا عشر ألفاً من أعداء الإسلام قد تحالفوا و تعاقدوا في ما بينهم ، و اجتمعوا في منطقة " وادي اليايس " و هم يريدون التوجّه إلى المدينة للقضاء على الإسلام ،

و هم مصمّمون على قتله ( صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ) أو قتل فارسه البطل علي بن أبي طالب ( عليه السّلام لمزيد من التفصيل يراجع : سيد المرسلين للعلامة المحقق آية الله الشيخ جعفر السبحاني حفظه الله .

نعم إن أعداء الإسلام كانوا قد تعاهدوا على ذلك ، و تحالفوا على تحقيق أهدافهم حتى لو يُقتلوا في هذا السبيل.

كيف عرف المسلمون خطة العدو

تختلف الأقوال في كيفية معرفة الرسول ( صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ) بخبر تجمع الأعداء و خطتهم ، فهناك أقوال ثلاثة:

1. إن الرسول ( صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ) تعرّف على خطة العدو بواسطة الوحي ، يقول علي بن إبراهيم القمي في تفسيره : نزل جبرائيل على محمّد ( صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ) و أخبره بقصتهم ، و ما تعاهدوا عليه و توثقوا.

2. إن النبي ( صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ) كان من عادته إرسال العيون إلى مناطق العدو لرصد تحركاتهم و كشف خططهم في وقت مُبكر ، و لقد استطاع رسولُ الله ( صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ) بواسطة العيون التي بثها في تلك المناطق أن يعرف نوايا الأعداء بالنسبة إلى الإسلام و المسلمين قبل أن يتمكن العدو من القيام بتطبيق مخططاته و الإغارة على المدينة.

3. إنّ أعرابياً جاء إلى النبيّ ( صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ) و أخبره باجتماع قوم من العرب بوادي الرمل. 4 الظاهر إن وادي الرمل هو إسم آخر لوادي اليابس.

الظاهر إن وادي الرمل هو إسم آخر لوادي اليابس.

للتأمر عليه و على الإسلام ، . و أضاف . بأنهم يعملون على أن يبيّتوه بالمدينة الإرشاد في معرفة حُجج الله على العباد ، للشيخ محمد بن محمد النعمان الملقّب بالشيخ المفيد ، المولود سنة : 336 هجرية ببغداد ، و المتوفى بها سنة : 413 هجرية.

كيف افشل النبي (صلى الله عليه وآله) مؤامرة العدو ؟

أمر النبي المصطفى محمد ( صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ) مؤذنه بأن ينادي في المسلمين : الصلاة جامعة الصلاة جامعة : كان المقصود من النداء بهذه الجملة في تلك

الأيام توجيه دعوة إلى المسلمين بالاجتماع للصلاة و لإستماع أمر مهمّ و ذي بال ، فعلى مؤذن النبي ( صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ) مكاناً مرتفعاً و نادى : الصلاة جامعة ، فسارع المسلمون إلى الاجتماع في مسجد النبي ، فصعد ( صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ) المنبر و قال في ما قال : " ... أيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ هَذَا عَدُوُّ اللَّهِ وَ عَدُوُّكُمْ قَدْ عَمَلَ عَلَى أَنْ يَبِيَّتَكُمْ فَمَنْ لَهُمْ ... ؟ . "

فانتدب جماعة من المسلمين أنفسهم للدفاع عن الإسلام و مقابلة العدو ، فأمرَ النبي ( صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ) عليهم أبا بكر ، فسار أبو بكر بتلك المجموعة إلى قبيلة " بني سليم " و كانت قبيلة بني سليم تسكن في شعب واسع ، فلما أراد المقاتلون المسلمون أن ينحدروا إلى الشعب عارضهم بنو سليم و قاوموهم ، فانسحب أبو بكر و لم يتمكن من أداء مهمته.

يقول علي بن إبراهيم القمي في تفسيره : قالوا . أي بنو سليم لأبي بكر . : ما أقدمك علينا ؟

قال : أمرني رسول الله ( صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ) أن أعرض عليكم الإسلام فان تدخلوا فيما دخل فيه المسلمون لكم ما لهم ، و عليكم ما عليهم ، و إلا فالحربُ بيننا و بينكم .

فهدّده زعماء تلك القبيلة . و هم يباهون بكثرة رجالهم و مقاتليهم . بقتله و قتل من معه ، فأرعب لتهديدهم و عاد بجماعته إلى النبي ( صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ) انزعج الرسول ( صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ) لعودة الجيش الإسلامي خائباً ، فأمر عمر بن الخطاب أن يتولى قيادة تلك المجموعة و يتوجه بها إلى العدو . فتوجّه عمر بن الخطاب بأمر من الرسول ( صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ) بالجيش الإسلامي إلى تلك المجموعة المتأمرة ، لكن العدو كان هذه المرة أكثر تحسباً و يقظة ، ذلك لأن جيش العدو استقرّ هذه المرة عند فم الوادي و كمن وراء الأحجار و تستر تحت الأشجار بحيث لم يتمكن المسلمون من مشاهدتهم ، فباغتوا المسلمين بالخروج مرة واحدة عندما حلّ الجيش الإسلامي بذلك الوادي .

فلم تتمكن المجموعة الإسلامية من تحقيق النصر في هذه المرة أيضاً ، و أصدر القائد الأمر بالانسحاب كما فعل القائد الأول من قبل ، و عاد الجيش الإسلامي إلى



المدينة مذعورا و مهزوماً و لم يحقق شيئاً.

فاستاء الرسول ( صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله ) من هزيمة هذا القائد و كره منه هذا الموقف و هنا قام عمرو بن العاص و قال : ابعثني يا رسول الله إليهم ، فإن الحرب خدعة فلعلِّي أخدعهم عمرو بن العاص : من دهاة العرب و ساسته الماكرين ، و قد كان يومئذ قريب عهد بالإسلام.

فأنفذه رسول الله ( صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله ) مع جماعة من المسلمين لمقابلة العدو ، لكنه ما إن وصل إلى الوادي حتى خرج إليه بنو سليم فهزموه و قتلوا من أصحابه جماعة.

أنزعج المسلمون و حزنوا للهزائم المتتالية ، فعمد رسولُ الله ( صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله ) إلى تنظيم مجموعة جديدة بقيادة بطل الإسلام الخالد عليّ بن أبي طالب ( عليه السلام ) و بعثهم لمقاتلة العدو.

فطلب عليّ ( عليه السلام ) من زوجته فاطمة الزهراء ( عليها السلام ) أن تأتي له بالعصاة التي كان يشدها على جبينه في اللحظات الصعبة ، فتعصّب بها ، فحزنت فاطمة ( عليها السلام ) و بكت إشفاقاً عليه ، فسأها النبي ( صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله ) و هدأها و مسح الدموع عن عينيها ، و شيع عليّاً حتى بلغ معه مسجد الأحزاب ، و عليّ راكبٌ على فرس أبلقٍ ، و قد لبس بردين يمانيين ، و حمل رمحاً هندياً بيده فودّعه الرسول ( صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله ) و قال : " أرسلته كراراً غير فرار . " علي يذهب لمقاتلة العدو

توجّه علي ( عليه السلام ) بالجيش الإسلامي إلى العدو ، لكنه سلك طريقاً غير معروف ، و كان يريد بذلك إخفاء خطته ، حتى إن الذين خرجوا معه تصوّروا أنه يقصد العراق .

نعم استعان علي ( عليه السلام ) بالكتمان و السريّة كتكتيك عسكري ، فأخفى كل شيء عن العدو ، فكان يسير بأفراده ليلاً و يكمن نهاراً ، و كان يستريح خلال النهار حتى دنا من ارض العدو دون أن يشعر العدو بالجيش الإسلامي.

و قبل أن يصل علي ( عليه السلام ) إلى النقطة الاستراتيجية الحساسة أي مدخل الوادي أمر الجيش بالنزول و الاستراحة لاستعادة النشاط و استعداداً لمداومة العدو

على حين غفلة ، و لكي لا يشعر العدو بالجيش الإسلامي أمرهم بان يكْمُوا أفواه خيولهم حتى لا يسمع العدو صهيلها .  
 و عند الفجر صَلَّى عليُّ ( عليه السَّلَام ) بالمسلمين صلاة الصبح ، ثم صعد بهم الجبلَ حتى وصل إلى القمة ، ثم انحدر بهم . بسرعة فائقة . إلى الوادي حيث يسكن " بنو سليم " فأحاط المسلمون بهم و هم نيام ، فلم يستيقظوا إلا و قد تمكَّن المسلمون من محاصرتهم ، فأسْرُوا منهم فريقاً ، و فرَّ آخرون .

و بهذا أَرعب العدو إرعباً شديداً فَقَدَ معه توازنه و قدرته على المقاومة ففرَّ من المعركة مَخْلِفاً وراءه غنائم كثيرة استولى عليها المسلمون ، و هكذا اكتمل النصر و عاد الجيش الإسلامي بقيادة علي ( عليه السَّلَام ) إلى المدينة ظافراً منتصراً .  
 نزول سورة العاديات

نعم بلغت تضحية علي ( عليه السَّلَام ) و ما أبداه من البسالة و الشجاعة في هذه الواقعة من الأهمية مرتبة عالية جداً بحيث نزلت في هذه الواقعة سورة كاملة هي سورة العاديات التي قال الله عَزَّ و جَلَّ فيها : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 ﴿ وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا \* فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا \* فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا \* فَأَنْزَلْنَاهُ نَقْعًا \* فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا \* إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ \* وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَلِكٍ لَّشَهِيدٌ \* وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ \* أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ \* وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ \* إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ﴾ القران الكريم : سورة العاديات ( 100 ) ،  
 الآيات : 1 - 11

وَ رُوِيَ عن الإمام جعفر بن محمد الصادق ( عليه السَّلَام ) أنه قال : " ... و لما نزلت السورة خرج رسول الله ( صَلَّى الله عليه و آله ) إلى الناس فصلى بهم الغداة و قرأ فيها و العاديات ، فلما فرغ من صلاته قال أصحابه هذه سورة لم نعرفها ، فقال رسول الله : نعم ! إن عليا ظفر بأعداء الله و بشرني بذلك جبرائيل في هذه الليلة ، فقدم علي ( عليه السَّلَام ) بعد أيام بالغنائم و الأسارى " تفسير علي بن ابراهيم القميو مجمع البيان طبعة دار المعرفة ، الطبعة الثانية : 1408 هـ / 1988 م ، بيروت / لبنان .

عودة الجيش الظافر إلى المدينة

كان رسول الله ( صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ) ينتظر رجوع ابن عمه من هذه الغزوة الظافرة ، و ما أن قُرب جيش الإسلام من المدينة حتى خرج النبي ( صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ) في جماعة من أصحابه لاستقبال علي ( عَلَيْهِ السَّلَام ) و من معه من جند الإسلام الظافر .

و ما أن وقعت عينا القائد المنتصر على رسول الله ( صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ) حتى ترَجَّل من فرسه فوراً احتراماً و إجلالاً ، فقال له ( صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ) و هو يربت على كتفه : " اركب فإنَّ الله و رسوله عنك راضيان . " و اغرورقت عينا علي بن أبي طالب ( عَلَيْهِ السَّلَام ) بالدموع استبشاراً ، فقال رسول الله ( صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ) في شأن علي قولته المعروفة : " يا عليّ لولا أنّي أُشْفِقُ أن تقولَ فيكَ طوائف من أمتي ما قالت النصارى في المسيح لقلْتُ فيكَ اليوم مقالاً لا تمرُّ بملأ من الناس إلا أخذوا التراب من تحت قدميك " الإرشاد .

#### صلح الحديبية

قرّر رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يسير بأصحابه من المدينة المنورة إلى مكة لزيارة بيت الله الحرام، بعد أن رأى في منامه أنه يدخله هو وأصحابه آمنين من غير قتال .

كما روت ذلك الآية الشريفة: (لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا) الفتح: ٢٧،

#### الخروج من المدينة

توجّه رسول الله (صلى الله عليه وآله) نحو مكة ومعه ما يقرب من ألف وأربعمائة من المهاجرين والأنصار، وذلك في الأول من ذي القعدة من السنة السادسة للهجرة، وقد ساقوا معهم سبعين بدنة هدياً لتُنحر في مكة .

فلما تناهى الخبر إلى قريش فزعت، وظنّت أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) يريد الهجوم عليها، فراحت تتدارس الموقف، وتعدّ نفسها لصده عن البيت الحرام .

ولمّا بلغ الرسول (صلى الله عليه وآله) أخبار إعداد قريش، والتهيؤ لقتاله، غير مسيره وسلك (صلى الله عليه وآله) طريقاً غير الطريق الذي سلكته قُوات قريش المتوجّهة لقتاله.

#### منطقة الحُدَيْبِيَّة

في طريقه (صلى الله عليه وآله) إلى مكّة استقرّ وأصحابه في وادي الحُدَيْبِيَّة، وهي قرية سُمّيت ببئر هناك، وبينها وبين مكّة مرحلة، وبينها وبين المدينة تسع مراحل. البيعة تحت الشجرة

قال ابن عباس: إنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) خرج يريد مكّة، فلمّا بلغ الحُدَيْبِيَّة وقفت ناقته، وزجرها فلم تنزجر، وبركت الناقة، فقال أصحابه: خلأت الناقة، فقال (صلى الله عليه وآله): «ما هذا لها عادة، ولكن حبسها حابس الغيل.» ودعا عمر بن الخطّاب ليرسله إلى أهل مكّة، ليأذنوا له بأن يدخل مكّة، ويحل من عمرته وينحر هديه، فقال: يا رسول الله، ما لي بها حميم، وأني أخاف قريشاً لشدة عداوتي إيّاها، ولكن أدلك على رجل هو أعزّ بها منّي عثمان بن عفّان. فقال: صدقت، فدعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) عثمان، فأرسله إلى أبي سفيان وأشرف قريش؛ يخبرهم أنّه لم يأت لحرب، وإنّما جاء زائراً لهذا البيت معظماً لحرمة، فاحتبسته قريش عندها فبلغ رسول الله (صلى الله عليه وآله) والمسلمين أنّ عثمان قد قُتل.

فقال (صلى الله عليه وآله): «لا نبرح حتّى نناجز القوم»، ودعا الناس إلى البيعة، فقام رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى الشجرة فاستند إليها، وبايع الناس على أن يقاتلوا المشركين ولا يفرّوا تفسير مجمع البيان

فأنزل الله تعالى عند ذلك قوله: (لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا) الفتح: ١٨

ومن هنا سُمّيت هذه البيعة ببيعة الرضوان.

#### حوار حول الاتفاقية

بعثت قريش سهيل بن عمرو إلى النبي (صلى الله عليه وآله)، فقال: يا أبا القاسم، إنّ مكّة حرمتنا وعزّنا، وقد تسامعت العرب بك أنّك قد غزوتنا، ومتى ما تدخل علينا مكّة

عنوة يطمع فينا فنتخطف، وإنا نذكرك الرحم، فإن مكة بيضتك التي تفلقت عن رأسك.

قال (صلى الله عليه وآله): «فما تريد؟» قال: أريد أن أكتب بيني وبينك هدنة على أن أخليها لك في قابل فتدخلها، ولا تدخلها بخوف ولا فزع، ولا سلاح إلا سلاح الراكب، السيف في القراب والقوس، فدعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) الإمام علي (عليه السلام) إعلام الوري بأعلام الهدى ليكتب كتاب الصلح.

فقال (صلى الله عليه وآله): «اكتب بسم الله الرحمن الرحيم.» فقال سهيل: لا أعرف هذا، ولكن اكتب باسمك اللهم. فكتبها (عليه السلام). ثم قال (صلى الله عليه وآله): «اكتب، هذا ما صالح محمد رسول الله سهيل بن عمرو»، فقال سهيل: لو شهدت أنك رسول الله لم أقاتلك، ولكن اكتب اسمك واسم أبيك.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «اكتب، هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو»، فجعل علي (عليه السلام) يتلأ ويأبى أن يكتب إلا محمد رسول الله، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): «اكتب، فإن لك مثلها تعطيها وأنت مضطهد.»

فكتب (عليه السلام): «هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو، اصطلحا على وضع الحرب عشر سنين، يأمن فيها الناس، ويكف بعضهم عن بعض، على أنه من أتى محمداً من قريش بغير إذن وليه رده عليهم، ومن أتى قريشاً ممن مع محمد لم يردوه عليه، وإن بيننا عيبة مكفوفة، وأنه لا أسلال ولا أغلال، وأن من أحب أن يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه، وأن من أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه...» أعيان الشيعة ١ / ٢٩٦

بنود الاتفاقية

جاء في الاتفاقية:

١. إيقاف الحرب بين الطرفين لمدة عشر سنين.

٢. التخيير بين الدخول في عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، أو الدخول في عهد قريش.

٣. أن يكون الإسلام ظاهراً بمكة، لا يُكره أحد على دينه ولا يؤذى ولا يُعيّر.

٤. أن يرجع رسول الله (صلى الله عليه وآله) هذا العام، ثم يعود إلى مكة في العام القادم بلا سلاح ويقيم بها ثلاثة أيام.

شهود الاتفاقية والكتاب

شهد على الاتفاقية مجموعة من الصحابة، منهم الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وكان هو كاتب الصحيفة، كما شهد من قبل قريش: حويطب بن عبد العزى، ومكرز بن حفص.

وكتب (عليه السلام) الكتاب نسختين: إحداهما عند رسول الله (صلى الله عليه وآله)، والأخرى عند سهيل بن عمرو.

وفاء النبي بالشروط

بينما هم يكتبون الكتاب إذ جاء أبو جندل بن سهيل إلى النبي (صلى الله عليه وآله) حتى جلس إلى جنبه، وكان قد أسلم، فقيدته قريش وعدّبتة، فلما رآه أبوه سهيل قام إليه فضرب وجهه وأخذ بتلابيبه، ثم قال: يا محمد قد لجت القضية بيني وبينك قبل أن يأتيك هذا، قال: «صدقت» المصدر السابق.

فقال المسلمون: لا نردّه، فقام (صلى الله عليه وآله) وأخذ بيده، وقال: «اللهم إن كنت تعلم أنّ أبا جندل لصادق فاجعل له فرجاً ومخرجاً»، ثم أقبل على الناس وقال: «إنّ الله ليس عليه بأس، إنّما يرجع إلى أبيه وأمه، وإنّي أريد أن أتم لقريش شرطها» إعلام الورى بأعلام الهدى ١ / ٢٠٥

نزول آية المؤمنات المهاجرات

قال ابن عباس: «صالح رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالحديبية مشركي مكة على أنّ من أتاه من أهل مكة رده عليهم، ومن أتى أهل مكة من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) فهو لهم ولم يردوه عليه، وكتبوا بذلك كتاباً وختموا عليه. فجاءت سبيعة بنت الحارث الأسلمية مسلمة بعد الفراغ من الكتاب والنبي (صلى الله عليه وآله) بالحديبية، فأقبل زوجها مسافر من بني مخزوم في طلبها وكان كافراً،

فقال: يا محمد أردد عليّ امرأتي، فإنك قد شرطت لنا أن تردّ علينا من أتاك منّا، وهذه طينة الكتاب لم تجف بعد، فنزلت الآية: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ . من دار الكفر إلى دار الإسلام . فَاْمْتَحِنُوهُنَّ) الممتحنة: ١٠ . قال ابن عباس: امتحانهنّ أن يستحلفن ما خرجن من بغض زوج، ولا رغبة عن أرض إلى أرض، ولا التماس دنيا، وما خرجت إلّا حباً لله ولرسوله، فاستحلفها رسول الله(صلى الله عليه وآله) ما خرجت بغضاً لزوجها، ولا عشقاً لرجلٍ منّا، وما خرجت إلّا رغبة في الإسلام، فحلفت بالله الذي لا إله إلّا هو على ذلك، فأعطى رسول الله(صلى الله عليه وآله) زوجها مهرها وما أنفق عليها، ولم يردها عليه، فتزوجها عمر بن الخطّاب.

فكان رسول الله(صلى الله عليه وآله) يرد من جاءه من الرجال، ويحبس من جاءه من النساء إذا امتحننّ، ويعطي أزواجهنّ مهورهنّ «بحار الأنوار مقولة عمر

قال عمر بن الخطّاب: والله ما شككت مذ أسلمت إلّا يومئذٍ . أي يوم الحديبية . فأتيت النبي(صلى الله عليه وآله)، فقلت له: ألسنت نبي الله؟ فقال: «بلى»، قلت: ألسنا على الحقّ وعدونا على الباطل؟ قال: «بلى».

قلت: فلم نعطي الدنيا في ديننا إذا؟ قال: «إني رسول الله، ولست أعصيه، وهو ناصري»، قلت: أو لست كنت تحدّثنا أنّا سنأتي البيت ونطوف به؟ قال: «بلى، فأخبرتكم أن نأتيه العام؟» قلت: لا، قال: «فإنك تأتيه وتطوف به» تفسير مجمع البيان

بعد الاتّفاقية

رجع سهيل بن عمرو وأصحابه إلى مكّة، وأمّا رسول الله(صلى الله عليه وآله) فقد نحر هديه وحلق، وأمر أصحابه بالنحر والحلق، وأقام بالحديبية بضعة عشر يوماً، ثمّ رجع إلى المدينة المنورة.

نزول سورة الفتح

وفي طريقه(صلى الله عليه وآله) إلى المدينة المنورة نزلت عليه سورة الفتح: (إِنَّا

فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا) الفتح: ١١

قال الإمام الصادق (عليه السلام): «فما انقضت تلك المدّة حتّى كاد الإسلام يستولي على أهل مكّة» - مناقب آل أبي طالب

وقال أنس بن مالك: لما رجعنا من غزوة الحديبية وقد حيل بيننا وبين نسكنا، قال: فنحن بين الحزن والكآبة، قال: فأنزل الله عزّ وجلّ: (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا...) فقال نبي الله (صلى الله عليه وآله): «لقد أنزلت عليّ آية أحبّ إليّ من الدنيا وما فيها) جامع البيان

خبره في غزوة الحديبية أو صلح الحديبية بسكون الياء الأولى وتخفيف الثانية تصغير حدة وكانت غرة ذي القعدة سنة ست من الهجرة ومرت مفصلة في الجزء الثاني ونذكر منها هنا ما له علاقة بسيرة علي ع وخرج النبي ص في ألف وأربعمائة أو ألف وستمائة أو ألف وخمسمائة وخمسة وعشرين خرج يريد العمرة ولا يريد حربا ولم يخرج بسلام إلا السيوف في القرب قال المفيد في الارشاد وكان اللواء يومئذ إلى أمير المؤمنين علي ع كما كان إليه في المشاهد قبلها وأحرم من ذي الحليفة وساق هو وأصحابه سبعين بدنة وبلغ الخبر قريشا فاجمع رأيهم على صده وعسكروا وأرسلوا خالد بن الوليد في مائتي فارس إلى كراع الغميم ودخل بسر بن سفيان الخزاعي الكعبي مكة فعرف ما يريدون وجاء حتى لقيه وراء عسفان وقدم رسول الله ص عباد بن بشر أمامه في عشرين فارسا ودنا خالد فقام عباد بازائه وصلى رسول الله ص بأصحابه الظهر صلاة الخوف وتيامن بأصحابه في طريق تخرجهم على مهبط الحديبية من أسفل مكة من ناحية جدة فرجعت خيل قريش إليهم راكضين يندرونهم فخرجوا حتى نزلوا مياه الحديبية وترددت الرسل بينهم وبينه فأبوا إلا منعه من دخول مكة فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة قال المفيد في الارشاد وكان من بلاء علي ع في ذلك اليوم عند صف القوم في الحرب والقتال ما ظهر خبره واستفاض ذكره وذلك بعد البيعة التي أخذها النبي ص على أصحابه والعهود عليهم في الصبر وكان علي ع المبايع للنساء عن النبي ص فكانت بيعته لهن يومئذ أن اطرح ثوبا بينهن وبينه ثم مسحه بيده فكانت مبايعتهن للنبي ص مسح الثوب ورسول الله ص يمسح ثوب علي مما يليه ثم اتفقوا على الصلح والموادعة فأرسلت قريش سهيل بن عمرو وجماعة فدعا رسول الله ص علي بن أبي



طالب ليكتب كتاب الصلح فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل لا أعرف هذا ولكن اكتب باسمك اللهم فكتبها ثم قال اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو فقال سهيل لو شهدت أنك رسول الله لم أقاتلك ولكن اكتب اسمك واسم أبيك فقال رسول الله ص اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو فجعل علي يتلأ ويأبى أن يكتب إلا محمد رسول الله فقال له اكتب فان لك مثلها تعطيها وأنت مضطهد وفي رواية استدعى إلى مثلها فتجيب وأنت على مضض. إشارة إلى ما وقع يوم الحكمين وهذا يدل على أن ذلك وقع قبل أن يكتب علي محمد رسول الله وفي رواية أنه جرى ذلك بعد ما كتبها وإن رسول الله ص قال لعلي امح رسول الله فقال علي والله لا أمحوه أبدا فقال أرنيه فأراه إياه فمحاها بيده وقال أنا والله رسول الله وإن كذبتُموني وفي إرشاد المفيد فقال له علي انه والله لرسول الله على رغم انفك فقال سهيل اكتب اسمه يمض الشرط فقال له علي ويلك يا سهيل كف عن عنادك فكتب علي هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو واصطالحا على وضع الحرب عشر سنين إلى أن قال وانك ترجع عنا عامك هذا فلا تدخل علينا مكة وأنه إذا كان عام قابل خرجنا عنك فدخلتها بأصحابك فأقمت بها ثلاثا معك سلاح الراكب السيوف في القرب لا تدخلها بغيرها وكتب الكتاب نسختين إحداهما عند النبي ص والأخرى عند سهيل بن عمرو ونحر رسول الله ص هديه وحلق ونحر أصحابه وحلق عامتهم وقصر الآخرون قال المفيد في الارشاد فكان نظام تدبير هذه الغزاة متعلقا بعلي ع وكان ما جرى فيها من البيعة وصف الناس للحرب ثم الهدنة والكتاب كله لأمير المؤمنين ع وكان فيما هياه الله من ذلك حقن الدماء وإصلاح أمر الاسلام اه وكان صلح الحديبية سببا لكثرة المسلمين وإن أجهت بحقهم.

وقد يسأل سائل فيقول ما كان الغرض من عمرة الحديبية والنبي ص يعلم أو يظن ظنا قريبا من العلم أن قريشا لا تمكنه من دخول مكة وقد تكون الحكمة فيها التمهيد لعقد الهدنة التي كان فيها تقوية المسلمين بعد الحروب التي مضت عليهم والتي صارت سببا لفتح مكة بغير حرب فان قريشا لما خالفت شروط الهدنة بمعاونتها على خزاعة سرا حق للنبي ص أن يغزو مكة ويفتحها وقريش آمنة غير

مستعدة لحربه ولولا الهدنة لكانت دائما في حذر واستعداد والله أعلم. وقد تكون الحكمة أن يظهر للناس ظلم قريش وجورها بصددها عن بيت الله المعظم عند الجميع وقد نقم عليهم ذلك الحليس بن علقمة كما مر في الجزء الثاني قال المفيد. وقد روى الناس لأمير المؤمنين علي في غزاة الحديبية بعد الذي ذكرنا فضيلتين اختص بهما وانضافا إلى فضائله العظام ومناقبه الجسم فروى إبراهيم بن عمرو عن رجاله عن فائد مولى عبد الله بن سالم قال لما خرج رسول الله ص في غزوة الحديبية نزل الجحفة فلم يجد فيها ماء فبعث سعد بن مالك حتى إذا كان غير بعيد رجع سعد بالروايا وقال يا رسول الله ما أستطيع أن أمضي لقد وقفت قدماي رعبا من القوم فقال له النبي ص أجلس ثم بعث رجلا آخر فخرج بالروايا حتى إذا كان بالمكان الذي انتهى إليه الأول رجع فقال رسول الله ص لم رجعت قال والذي بعثك بالحق نبيا ما استطعت أن أمضي رعبا فدعا رسول الله ص عليا ع فأرسله بالروايا وخرج السقاة وهم لا يشكون في رجوعه لما رأوا من جزع من تقدمه فخرج علي بالروايا حتى ورد الحرار واستقى ثم أقبل بها إلى النبي ص ولها زجل فلما دخل كبر النبي ص ودعا له بخير. قال وفي هذه الغزاة أقبل سهيل بن عمرو إلى النبي ص فقال يا محمد ان أرقاءنا لحقوا بك فاردهم علينا فغضب رسول الله ص حتى تبين الغضب في وجهه ثم قال لتنتهن يا معشر قريش أو ليبعثن الله عليكم رجلا امتحن الله قلبه بالإيمان يضرب رقابكم على الدين فقال بعض من حضر يا رسول الله فلان ذلك الرجل قال لا قال فلان قال لا ولكنه خاصف النعل في الحجرة فسار الناس إلى الحجرة ينظرون من الرجل فإذا هو علي ع.

قال وقد روى هذا الحديث جماعة عن علي ع وقالوا فيه ان عليا قص هذه القصة ثم قال سمعت رسول الله ص يقول من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار. وكان الذي أصلحه علي ع من نعل النبي ص شسعا فإنه كان انقطع فخصف موضعه وأصلحه اه.

سنة سبع من الهجرة أخباره في غزوة خيبر وكانت في جمادي الأولى أو المحرم سنة سبع من الهجرة ومرت مفصلة في الجزء الثاني ونعيد هنا ما له تعلق بسيرة أمير المؤمنين ع كما فعلنا في غيرها وكان يهود خيبر مظاهرين لغطفان على رسول الله

ص وكان المسلمون في هذه الغزاة ألفا وأربعمائة والخيل مائتي فرس. وكان علي في هذه الغزاة أرمداً فلذلك بعث النبي ص بالراية غيره فعاد منهزماً ولحقه علي وهو أرمداً ولم يتخلف عنه وأصابه الرمد هناك فدعا له وتقل في عينيه فبرئت وأعطاه الراية فكان الفتح على يده قال ابن هشام قال ابن إسحاق: حدثني بريدة بن سفيان بن فروة الأسلمي عن أبيه سفيان عن سلمة بن عمرو الأكوخ قال بعث رسول الله ص أبا بكر الصديق برايته وكانت بيضاء إلى بعض حصون خيبر يقاتل فرجع ولم يك فتح وقد جهد فقال رسول الله لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه ليس بفرار وفي السيرة الحلبية في لفظ كرار غير فرار وفيها عن الامتاع وقد دفع ص لواءه لرجل من المهاجرين فرجع ولم يصنع شيئاً فدفعه إلى آخر من المهاجرين فرجع ولم يصنع شيئاً وخرجت كتائب اليهود يقدمهم ياسر أو ناشر فكشف الأنصار حتى انتهى إلى رسول الله ص في موقفه فاشتد ذلك على رسول الله ص وأمسى مهموماً قال ابن هشام يقول سلمة فدعا رسول الله ص علياً وهو أرمداً فتقل في عينيه ثم قال خذ هذه الراية فامض بها حتى يفتح الله عليك قال سلمة فخرج والله يهرول هرولة وأنا لخلفه نتبع أثره حتى ركز رأيته في رضم من حجارة تحت الحصن فاطلع إليه يهودي من رأس الحصن فقال من أنت قال أنا علي بن أبي طالب قال يقول اليهودي علوتم أو غلبتم وما أنزل على موسى أو كما قال فما رجع حتى فتح الله على يديه ورواه أبو نعيم الأصفهاني في حلية الأولياء بسنده عن سلمة بن الأكوع مثله وروى الحاكم في المستدرک بسنده عن سلمة بن عمرو بن الأكوع قال بعث رسول الله ص أبا بكر إلى بعض حصون خيبر فقاتل وجهد ولم يكن فتح وبسنده عن أبي ليلى عن علي أنه قال يا أبا ليلى أ ما كنت معنا بخيبر قال بلى والله كنت معكم قال فان رسول الله ص بعث أبا بكر إلى خيبر فسار بالناس وانهم حتى رجع هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه البخاري ومسلم وقال الذهبي في تلخيص المستدرک صحيح ولم يتعقبه. وروى الحاكم في المستدرک أيضاً قال: أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي بمرور حدثنا سعيد بن مسعود حدثنا عبد الله بن موسى حدثنا نعيم بن حكيم عن أبي موسى الحنفي عن علي قال سار النبي ص إلى خيبر فلما أتاها بعث عمر وبعث معه الناس إلى مدينتهم أو قصرهم

فقاتلوه فلم يلبثوا أن هزموا عمر وصحابه فجاءوا يجبنونه ويجبنهم فسار النبي ص الحديث. هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه. وقال الذهبي في تلخيص المستدرك صحيح ولم يتعقبه. وبسنده عن جابر أن النبي ص دفع الراية يوم خيبر إلى عمر فانطلق فرجع يجبن أصحابه ويجبنونه هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وبسنده عن جابر بن عبد الله: لما كان يوم خيبر بعث رسول الله ص رجلا فجبن إلى أن قال ثم قال رسول الله ص لأبعثن غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبانه لا يولي الدبر يفتح الله على يديه فتشوف لها الناس وعلي يومئذ أرمد فقال له رسول الله ص سر فقال ما أبصر موضعا فتقل في عينيه وعقد له ودفع إليه الراية فقال يا رسول الله علام أقاتلهم فقال على أن يشهدوا أن لا إله إلا الله وأني رسول الله فإذا فعلوا ذلك فقد حقنوا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله عز وجل فلقبهم ففتح الله عليه. وفي أسد الغابة بسنده عن بريدة قال لما كان يوم خيبر أخذ أبو بكر اللواء فلما كان من الغد أخذ عمر وقيل محمد بن مسلمة فقال رسول الله ص لأدفعن لوائي إلى رجل لم يرجع حتى يفتح الله عليه فصلى رسول الله ص صلاة الغداة ثم دعا باللواء فدعا عليا وهو يشتكي عينيه فمسحهما ثم دفع إليه اللواء ففتح قال الراوي فسمعت عبد الله بن بريدة يقول حدثني أبي أنه كان صاحب مرحب يعني عليا وروى الطبري في تاريخه قال حدثنا ابن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا عوف عن ميمون أبي عبد الله أن عبد الله بن بريدة حدث عن بريدة حدث عن بريدة الأسلمي قال لما كان حين نزل رسول الله ص بحصن أهل خيبر اعطى اللواء عمر بن الخطاب ونهض من نهض معه من الناس فلقوا أهل خيبر فانكشف عمر وأصحابه فرجعوا إلى رسول الله ص يجبنه أصحابه ويجبنهم فقال رسول الله ص لأعطين اللواء غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فلما كان من الغد تناول لها أبو بكر وعمر فدعا عليا وهو أرمد فتقل في عينيه وأعطاه اللواء ونهض معه من الناس من نهض فلقني أهل خيبر فإذا مرحب يرتجز ويقول:

- قد علمت خيبر أنني مرحب \* شاكى السلاح بطل مجرب -

- أظعن أحيانا وحيثما أضرب \* إذا الليوث أقبلت تلتهب -

فاختلف هو وعلي ضربتين فضربه علي على هامته حتى عض السيف منها بأضراسه وسمع أهل العسكر صوت ضربته فما تنام آخر الناس مع علي ع حتى فتح الله لأولهم. وروى الحاكم في المستدرک بسنده عن عبد الله بن بريدة الأسلمي أن رسول الله ص لما نزل بحضرة خيبر قال لأعطين اللواء غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فلما كان من الغد تطاول له جماعة من أصحابه فدعا عليا وهو أرمد فتقل في عينيه وأعطاه اللواء ومعه الناس فلقوا أهل خيبر فإذا مرحب بين أيديهم يرتجز وهو يقول:

- قد علمت خيبر اني مرحب \* شاكي السلاح بطل مجرب - - إذا السيوف أقبلت تلتهب \* أطعن أحيانا وحينما أضرب - فاختلف هو وعلي بضربتين فضربه علي على رأسه حتى عض السيف بأضراسه وسمع أهل العسكر صوت ضربته فقتله فما أتى آخر الناس حتى فتح لأولهم. وروى الحاكم في المستدرک بسنده عن أياس بن سلمة عن أبيه قال شهدنا مع رسول الله ص خيبر حين بصق في عيني علي فبرئ فأعطاه الراية فبرز مرحب وهو يقول:

- قد علمت خيبر اني مرحب \* شاكي السلاح بطل مجرب - - إذا الحروب أقبلت تلتهب - فبرز له علي وهو يقول:

- أنا الذي سمتني أمي حيدره \* كليث غابات كرية المنظره - - أوفيكم بالصاع كيل السندرة - فضرب مرحبا ففلق رأسه فقتله وكان الفتح. وقال الطبري حدثنا أبو كريب حدثنا يونس بن بكير حدثنا المسيب بن مسلم الأودي حدثنا عبد الله بن بريدة عن أبيه قال كان رسول الله ص ربما أخذته الشقيقة فلم يخرج إلى الناس وأن أبا بكر أخذ راية رسول الله ص ثم نهض فقاتل قتالا شديدا ثم رجع فاخذها عمر فقاتل قتالا شديدا هو أشد من القتال الأول ثم رجع فأخبر بذلك رسول الله ص فقال اما والله لأعطينها غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يأخذها عنوة قال وليس ثم علي ع فتناولت لها قريش ورجا كل واحد منهم أن يكون صاحب ذلك فأصبح فجاء علي ع على بعير له حتى أناخ قريبا من خباء رسول الله ص وهو أرمد وقد عصب عينيه بشقة برد قطري فقال رسول الله ص ما لك قال رمدت بعد فقال ادن مني فدنا منه فتقل في عينيه فما اشتكى وجعهما حتى مضى لسبيله ثم

أعطاه الراية فنهض بها وعليه حلة ارجوان حمراء قد اخرج خملها فاتى مدينة خيبر وخرج مرحب صاحب الحصن وعليه مغفر وبرد معصفر يمان وحجر قد ثقبه مثل البيضة على رأسه وهو يرتجز ويقول:

-قد علمت خيبر اني مرحب \* شاكي السلاح بطل مجرب - فقال علي ع:  
-أنا الذي سمتني أمي حيدر \* أكيلكم بالسيف كيل السندرة - - ليث بغابات شديد قسوره - فاختلفا ضربتين فبدره علي فضربه فقد الحجر والمغفر ورأسه حتى وقع السيف في الأضراس وأخذ المدينة. وفي السيرة الحلبية أن مرحبا كان رأى تلك الليلة كان أسدا افترسه فذكره ذلك علي بقوله:

-أنا الذي سمتني أمي حيدر \* ليث بغابات شديد قسوره - لأن حيدر من أسماء الأسد. وفيها أيضا في رواية أنه ص ألبسه درعه الحديد وشد ذا الفقار في وسطه وأعطاه الراية ووجهه إلى الحصن وخرج إليه أهل الحصن وكان أول من خرج إليه منهم الحارث أخو مرحب وكان معروفا بالشجاعة فانكشف المسلمون وثبت علي فتضاربا فقتله علي وانهزم اليهود إلى الحصن. وفيها أيضا جاء أن مرحبا لما رأى أخاه قد قتل خرج سريعا من الحصن في سلاحه وكان قد لبس درعين وتقلد بسيفين واعتم بعمامين ولبس فوقهما مغفرا وحجرا قد ثقبه قدر البيضة ومعه رمح لسانه ثلاثة أشبار وهو يرتجز بما مر قال فيروى أن عليا ضربه فتترس فوق السيف على الترس فقده وشق المغفر والحجر الذي تحته والعمامتين وفلق هامته حتى أخذ السيف في الأضراس. وفي طبقات ابن سعد: أخبرنا عفان بن مسلم أخبرنا وهيب أخبرنا سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال رسول الله ص يوم خيبر لأدفعن الراية إلى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ويفتح عليه قال عمر فما أحببت الامارة قبل يومئذ فتناولت لها واستشرفت رجاء أن يدفعها إلي فلما كان الغد دعا عليا فدفعها إليه فقال قائل ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك فسار قريبا ثم نادى يا رسول الله علام أقاتل قال حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله وفي السيرة النبوية لدحلان يروى أن عليا بلغه مقالة النبي ص يعني قوله لأعطين الراية الخ قال اللهم لا معطي لما منعت ولا مانع لما أعطيت اه فلم يتناول ولم يستشرف وفي السيرة الحلبية: زاد في

رواية وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فوالله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من أن يكون لك حمر النعم تتصدق بها في سبيل الله .وروى ابن سعد بسنده عن سلمة بن الأكوع أن عمه عامرا بارز مرحبا يوم خيبر فاختلفا ضربتين فوق سيف مرحب في ترس عامر وذهب عامر يسفل له فوقع السيف على ساق عامر فقطع أكله فكانت فيها نفسه قال قال سلمة ثم أن نبي الله أرسلني إلى علي فقال لأعطين الراية اليوم رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فجئت به أقوده أرمد فبصق رسول الله ص في عينيه ثم أعطاه الراية فخرج مرحب يخطر بسيفه ويرتجز بما مر فقال علي ع وذكر الرجز السابق ثم قال ففلق رأس مرحب بالسيف وكان الفتح على يديه وفي السيرة الحلبية أن محمود بن مسلمة حارب حتى أعياه الحرب فانحاز إلى ظل الحصن فالتقى عليه يهودي حجر الرحي ثم مات فقال رسول الله ص لأخيه محمد بن مسلمة لأعطين الراية إلى رجل يحب الله ورسوله ويحبانه قال وفي لفظ لأدفعن الراية إلى رجل يحب الله ورسوله لا يولي الدبر يفتح الله عز وجل على يده فيمكنه الله من قاتل أخيك وعند ذلك لم يكن من الصحابة أحد له منزلة عند النبي ص إلا يرجو أن يعطاها فبعث إلى علي وكان أرمد شديد الرمذ وكان قد تخلف بالمدينة ثم لحق بالقوم فقل له أنه يشتكي عينيه فقال من يأتيني به فذهب إليه سلمة بن الأكوع وأخذ بيده يقوده حتى أتى به النبي ص قد عصب عينيه فعقد له اللواء فقال له علي يا رسول الله إني أرمد كما ترى لا أبصر موضع قدمي فوضع رأيه في حجره وتفل في كفه وفتح له عينيه فدلكتها فبرئاً حتى كان لم يكن بها وجع قال علي فما اشتكيتهما حتى الساعة ثم قال اللهم أكفه الحر والبرد فكان يلبس في الحر الشديد القباء المحشو الثخين ويلبس في البرد الشديد الثوبين الخفيفين . وقد يعارض هذا ما وراء هارون بن عنترة عن أبيه: دخلت على علي بالخورنق وهو يرعد تحت سمل قطيفة فقلت يا أمير المؤمنين إن الله جعل لك في هذا المال نصيبا وأنت تصنع بنفسك هكذا فقال والله لا أرزؤكم من مالكم سيئا وأنها لقطيفتي التي خرجت بها من المدينة. وجمع بينهما صاحب السيرة الحلبية بان رعدته لعلها لحمي أصابته وفيه ما لا يخفى إذ هو كالصریح في أن رعدته من البرد لعدم وجود ما يستدفئ به وقال الأستاذ العقاد في كتابه عبقرية الامام أن لبسه

ثياب الشتاء في الصيف وثياب الصيف في الشتاء لأنه من مكانة تركيبه كان لا يبالي الحر والبرد وسئل في ذلك فقال إن رسول الله ص بعث إلي وأنا أرمد العين يوم خيبر فقلت يا رسول الله إني أرمد العين فقال اللهم اذهب عنه الحر والبرد فما وجدت حرا ولا بردا منذ يومئذ قال ولا يفهم من هذا أنه كان معدوم الحس بالحر والبرد فقد كان يرعد للبرد إذا اشتد ولم يتخذ له عدة من دثار يقيه وذكر خبر هارون بن عنترة المتقدم ثم قال فليس انعدام حس بالصيف والشتاء إنما هي مناعة قوية خصت بها بنيته لم يخص بها معظم الناس اه ولا يبعد أن يكون ما في الرواية الثانية باطلا فان عليا ع مهما بلغ به الزهد لم يكن ليعجز عن شئ يتقي به البرد من نار أو كساء أو عباءة ونحو ذلك ولو خلقا. وفي الاستيعاب: روى سعد بن أبي وقاص وسهل بن سعد وأبو هريرة وبريدة الأسلمي وأبو سعيد الخدري وعبد الله بن عمر وعمران ابن حصين وسلمة بن الأكوع كلهم بمعنى واحد عن النبي ص أنه قال في يوم خيبر لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ليس بفرار يفتح الله على يديه فدعا بعلي وهو أرمد فتقل في عينيه وأعطاه الراية ففتح عليه قال وهذه كلها آثار ثابتة اه وروى أبو نعيم الأصفهاني أحمد بن عبد الله في حلية الأولياء بسنده عن سهل بن سعد أن رسول الله ص قال يوم خيبر لأعطين هذه الراية رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فبات لناس يدوكون في النهاية وقع الناس في دوكة أي في خوض واختلاط.

ليلتهم أيهم يعطاها فقال أين علي بن أبي طالب فقالوا يا رسول يشتكي عينيه قال فارتسوا إليه فاتي به فبصق في عينيه ودعا له فبرئ كان لم يكن به وجع وأعطاه الراية فقال يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الاسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من أن يكون لك حمر النعم، قال رواه سعد بن أبي وقاص وأبو هريرة وسلمة بن الأكوع أقول ورواه مسلم في صحيحه بسنده عن سهل بن سعد نحوه ورواه النسائي في الخصائص بسنده عن سهل بن سعد نحوه إلا أنه قال فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله ص كلهم يرجو أن يعطى وبسنده عن سعد قال رسول الله ص لأدفعن الراية إلى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله



ورسوله ويفتح الله بيده فاستشرف لها أصحابه فدفعها إلى علي وبسنده عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه أنه قال لعلي وكان يسبر معه أن الناس قد أنكروا منك شيئاً تخرج في البرد في الملاءتين وتخرج في الحر في الخشن لعل صوابه في الحيش.

والثوب الغليظ لم تكن معنا بخير قال بلى قال بعث رسول الله ص أبا بكر وعقد له لواء فرجع وبعث عمر وعقد له لواء فرجع فقال رسول الله ص لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ليس بفرار فأرسل إلي وأنا أرمد فتقل في عيني فقال اللهم اكفه اذى الحر والبرد فما وجدت حراً بعد ذلك ولا برداً وبسنده عن عبد الله بن بريدة سمعت أبي بريدة يقول حاصرنا خيبر فاخذ الراية أبو بكر فلم يفتح له فأخذنا من الغد عمر فانصرف ولم يفتح له وأصاب الناس شدة وجهه فقال رسول الله ص إنني دافع لوائي غداً إلى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله لا يرجع حتى يفتح له وبتنا طيبة أنفسنا أن الفتح غداً فلما أصبح رسول الله ص صلى الغداة ثم جاء قائماً ورمى اللواء والناس على اقصافهم كذا في النسخة المطبوعة بمصر ولا اضمن صحتها فإن صحت فلعل الاقصاف جمع قصف وهو الازدحام أو جمع قصفة وهي التدافع والتزاحم ولعل الصواب على مصافهم بدل اقصافهم والله أعلم.

فما منا انسان له منزلة عند الرسول ص الا وهو يرجو أن يكون صاحب اللواء فدعا علي بن أبي طالب وهو أرمم فتقل ومسح في عينيه فدفع إليه اللواء وفتح الله عليه وفي الإصابة: ومن خصائص علي قوله ص يوم خيبر لأدفعن الراية إلى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه فلما أصبح رسول الله ص غدوا كلهم يرجو أن يعطاها فقال رسول الله ص أين علي بن أبي طالب فقالوا هو يشتكي عينيه فأتى به فبصق في عينيه فدعا له فبرئ فأعطاه الراية أخرجاه في الصحيحين من حديث سهل بن سعد ومن حديث سلمة بن الأكوع نحوه باختصار وفيه يفتح الله على يديه. وفي حديث أبي هريرة عند مسلم نحوه وفيه فقال عمر ما أحببت الامارة إلا ذلك اليوم وفي حديث بريدة عن أحمد نحو حديث سهل وفي زيادة في أوله وفي آخره قصة مرحب وقتل علي له فضربه علي على هامته ضربة حتى عض السيف منه بيضة رأسه وسمع أهل العسكر صوت ضربته فما قام آخر الناس

حتى فتح الله لهم.

قال وفي المسند لعبد الله بن أحمد بن حنبل من حديث جابر أن النبي ص لما دفع الراية لعلي يوم خيبر أسرع فجعلوا يقولون له ارفق حتى انتهى إلى الحصن فاجتذب بابه فألقاه على الأرض ثم اجتمع عليه سبعون رجلاً حتى أعادوه قال وفي سنده حرام بن عثمان متروك قال وجاءت قصة الباب من حديث أبي رافع لكن ذكر دون هذا العدد الإصابة وفي خصائص النسائي بسنده عن عبد الله بن بريدة الأسلمي قال لما كان يوم خيبر ونزل رسول الله ص بحصن خيبر أعطى اللواء عمر فنهض فيه من نهض من الناس فلقوا أهل خيبر فانكشف عمر وأصحابه فرجعوا إلى رسول الله ص فقال ص لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فلما كان من الغد تصاد لعل المراد بتصادر رفع صدره.

أبو بكر وعمر فدعا علياً وهو أرمد فتقل في عينيه ونهض معه من الناس فلقي أهل خيبر فإذا مرحب يرتجز:

- قد علمت خيبر اني مرحب \* شاكي السلاح بطل مجرب - - إذا الليوث أقبلت تلتهب \* أظعن أحياناً وحيناً أضرب - فاختلف هو وعلي ضربتين فضربه علي على هامته حتى مضى السيف منتها منتهى رأسه وسمع أهل العسكر صوت ضربه فما تنام آخر الناس مع علي حتى فتح لأولهم، وروى أبو نعيم في حلية الأولياء بسنده عن سلمة بن الأكوع قال بعث رسول الله ص أبا بكر الصديق برأيته إلى حصون خيبر يقاتل فرجع ولم يكن فتح وقد جهد ثم بعث عمر الغد فقاتل كذا في النسخة ولعل صوابه يقاتل.

فرجع ولم يكن فتح وقد جهد فقال رسول الله ص لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه ليس بفرار فدعا بعلي ع وهو أرمد فتقل في عينيه فقال: هذه الراية امض بها حتى يفتح الله على يدك قال سلمة فخرج بها والله يهرول هرولة وأنا خلفه نتبع أثره حتى ركز رأيته في رضم من الحجارة تحت الحصن فاطلع إليه يهودي من رأس الحصن فقال من فقال علي بن أبي طالب فقال اليهودي غلبتم وما أنزل على موسى فما رجع حتى فتح الله على يديه وروى النسائي في الخصائص بسنده عن أبي هريرة قال رسول الله ص لأدفعن الراية اليوم إلى رجل يحب الله

ورسوله ويحبه الله ورسوله. فتناول القوم فقال أين علي بن أبي طالب فقالوا يشتكى عينه فبصق نبي الله في كفيه ومسح بهما عيني علي ودفع إليه الراية ففتح الله على يديه وبسنده عن أبي هريرة إن رسول الله ص قال يوم خيبر لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله عليه قال عمر بن الخطاب ما أحببت الامارة إلا يومئذ فدعا رسول الله ص علي بن أبي طالب فأعطاه إياها وقال امش ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك فسار علي ثم وقف فصاح يا رسول الله على ما ذا أقاتل الناس قال قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله وبسنده عن أبي هريرة قال رسول الله ص لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله عليه قال عمر فما أحببت الامارة قط إلا يومئذ فاستشرفت لها فدعا عليا فبعثه ثم ذكر نحو مما في الحديث المتقدم وبسنده عن أبي هريرة نحوه. ورواه مسلم في صحيحه نحوه إلا أنه قال قال عمر بن الخطاب ما أحببت الامارة إلا يومئذ فتساورت لها في النهاية فتساورت لها اي رفعت لها شخصي.

رجاء أن أدعى لها وروى النسائي في الخصائص بسنده عن عمران بن الحصين ان النبي ص قال لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله أو قال يحبه الله ورسوله فدعا عليا وهو أرمذ ففتح الله يديه وبسنده قال جمع الناس الحسن بن علي وعليه عمامة سوداء لما قتل أبوه فقال لقد قتلتم بالأمس رجلا ما سبقه الأولون ولا يدركه الآخرون وإن رسول الله ص قال لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ثم لا ترد رايته حتى يفتح الله عليه وما ترك ديناراً ولا درهما تسعمائة درهم اخذها عياله من عطاه كان أراد أن يبتاع بها خادماً لأهله الخادم يطلق على المذكر والمؤنث والمراد هنا المؤنث. - المؤلف -

ويأتي في رواية الخرائج ما يدل على أن مرحباً هرب مع من هرب إلى الحصن لما حمل عليهم أمير المؤمنين ع وان قتله كان بعد فتح الحصن ولم يذكره غيره. وفي السيرة الحلبية قال بعضهم: الأخبار متواترة بان علياً هو الذي قتل مرحباً وبه جزم مسلم في صحيحه وقال ابن الأثير هو الصحيح الذي عليه أهل السير والحديث وفي الاستيعاب انه الصحيح الذي عليه أكثر أهل السير والحديث وقال الحاكم في

المستدرك إن الأخبار متواترة باسناد كثيرة إن قاتل مرحب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب اه فلا يلتفت إلى الخبر الشاذ الذي رواه محمد بن إسحاق من أن قاتله محمد بن مسلمة ولكن الدكتور محمد حسين هيكل في كتابه حياة محمد لم يذكر إلا هذا الخبر الشاذ الذي وضعه أعداء علي وحاسدوه وأعرض عن الخبر المتواتر فلم يذكره أصلاً ولا أشار إليه ولا عجب فهذا ديدنه في كتابه من غمط علي حقه في كل مقام ما استطاع وهي شنشنة أخزمية معروفة لكثيرين غيره قال المفيد: ومن ذلك ما كان في يوم خيبر من انهزام من انهزم وقد أهل لجليل المقام بحمل الراية وكان بانهزامه من الفساد ما لا خفاء به على الألباء ثم أعطي صاحبه الراية من بعده وكان من انهزامه فأكبر ذلك رسول الله ص وأظهر النكير له والمساءة به ثم قال معلناً لأعطين الراية غدا رجلاً يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله كرارا غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه فأعطاه أمير المؤمنين ع وكان الفتح على يديه ودل فحوى كلامه ص على خروج الفارين من صفة الكر والثبوت للقتال وفي تلافي أمير المؤمنين بخيبر ما فرط من غيره دليل على توحيده من الفضل فيه بما لم يشركه فيه من عداه اه. أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين.

و في وقعة خيبر في مطلع العام السابع للهجرة فبعث رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أبابكر بريته إلى بعض حصون خيبر فقاتل فرجع و لم يك فتح و قد جهد. ثم بعث في الغد عمر بن الخطاب فقاتل ثم رجع و لم يك فتح و قد جهد و في بعض الروايات يجبن أصحابه و يجبنونه، فقال الرسول صلى الله عليه و آله و سلم (لأعطين الراية غدا رجلاً يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله ليس بفرار يفتح الله على يديه) أخرجه البخاري و مسلم في صحيحيهما و سعيد بن منصور في سننه و ابن أبي شيبه في مصنفه و أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة و في مسنده و ابن ماجه و الترمذي في سننهما و ابن أبي عاصم في سننه و البزار في مسنده و النسائي في السنن الكبرى و أبو يعلى الموصلي في مسنده و في مسند الشاشي و معجم بن الأعرابي و غيرهم من الكتب المعتمدة. فتشرف لها أبو بكر و

عمر فلما كان من الغد دعا عليا فجاءه و هو أرمد فتقل في عينيه و دفع الراية إليه فمضى لسبيله فخرج إليه مرحب و راح يرتجز:

قد علمت خبير أني مرحب      شاكي السلاح بطل مجرب  
أطعن أحيانا و حيناً أضرب      إذا الليوث أقبلت تلهب  
فقال علي عليه السلام:

أنا الذي سمتني أمي حيدرة      أكليكم بالسيف كيل السندرة  
ليث بغابات شديد قسورة.

ثم ضرب علي عليه السلام بسيفه على هامته ضربة وصلت إلى أضراسه فقتله و فتح الله الحصن على يديه عليه السلام. و قال رافع مولى رسول الله خرجنا مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه حين بعثه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم برأيته فلما دنا من الحصن خرج إليه أهله فضربه رجل من اليهود فطرح ترسه من يده فتناول علي رضي الله عنه بابا كان عند الحصن فتترس به عن نفسه فلم يزل يقاتل حتى فتح الله عليه ثم ألقاه من يده حين فرغ. فلقد رأيتني في نفر سبعة أنا ثامنهم نجهد على أن نقلب ذلك الباب فما نقلبه كما في تاريخ الطبري. و في رواية فلم يقلبه إلا أربعون رجلا. للتذكير لما يقول الراوي فتشرف لها أبو بكر و عمر و في رواية أخرى فتطاولا لها, إن كنا منصفين, والله لم ينسجم تطاولهما لها مع قول رسول الله صلى الله عليه و آله لأعطين الراية رجلا يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله, كرار و ليس فرار, و قد فرا فالمفروض يعرفان جيدا أنهما لم يعنيا بقول رسول الله, ليس بفرار, فيتطاول لها من لم يفر فعل الراوي أراد بها تغطية الحقيقة وهذا معروف عند أصحاب الحديث كما في قوله فرجع و لم يك فتح أراد التغطية عن الفرار لكن رسول الله أكد أنهما قد فرا بقوله لأعطين الراية رجلا ليس بفرار مع أن الله سبحانه و تعالى يقول في كتابه و من يولهم يومئذ دبره إلا متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة فقد باء بغضب من الله و مأواه جهنم و بسئ المصير {الأنفال/16}. و قد جاء في الحديث المذكور في الصحاح و غيرها من الكتب حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال حدثني سليمان بن بلال عن ثور بن زيد المدني عن أبي الغيث عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و آله قال اجتنبوا السبع الموبقات قالوا يا

رسول الله و من هن؟ قال الشرك بالله و السحر و قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق و أكل الربا و أكل مال اليتيم و التولي يوم الزحف و قذف المحصنات المؤمنات الغافلات. و كذا ما روى البيهقي في دلائل النبوة يوم تحدى عمرو بن عبد ود المسلمين أن يخرجوا من يبارزه و نادى عمرو ألا رجل يبرز؟ فجعل يؤنبهم و يقول أين جنتكم التي تزعمون أنه من قتل منكم دخلها ألا تبرزون إلي رجلا؟ و راح يرتحز و يقول

ولقد بحتت من النداء ... لجمعهم هل من مبارز

ووقفت إذ جبن المشجع ... موقف القرن المناجز

و لذاك إني لم أزل... متسرعا قبل الهزاهز

إن الشجاعة في الفتى... و الجود من خير العزائز

و سأل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ثلاث مرات (من يخرج لمبارزته) و في كل مرة يقول علي أنا فلم يرد عليه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و يعيد عليهم السؤال فلما كانت المرة الثالثة و لم يجبه أحد إلا علي أمره بمبارزته و قال (برز الإيمان كله للشرك كله) فقال علي عندها لعمر

لا تعجلن فقد أتاك ... مُجِيبُ صَوْتِكَ غَيْرَ عَاجِزٍ

فِي نِيَّةٍ وَبَصِيرَةٍ ... وَالصِّدْقُ مُنْجِي كُلِّ فَائِزٍ

إِنِّي لِأَرْجُو أَنْ أَقِيمَ ... عَلَيْكَ نَائِحَةَ الْجَنَائِزِ

من ضربة نجلاء ... يبقَى ذِكْرُهَا عِنْدَ الْهَزَاهِزِ

فبارزه علي و قتله فكانت يومها كذلك نصره المسلمين بسببه وقال الله تعالى "و كفى الله المومنين القتال" أي بعلي و روي أن ابن مسعود كان يقرأ و كفى الله المؤمنين القتال بعلي. و قال أيضا "و من يكفر بالإيمان فقد حبط عمله و هو في الآخرة من الخاسرين" أي من يكفر بعلي و إلا كيف الكفر بالإيمان؟ فالإيمان عكس الكفر فإما أن يؤمن الإنسان أو يكفر لكن لما قال الله من يكفر بالإيمان أي من يكفر بمن يتجلى فيه الإيمان و قد قال رسول الله صلى الله عليه و آله بأمر من ربه برز الإيمان كله أي علي. و يروى أن عليا لم يجهز على خصمه إجهازا نهائيا إلا بعد أن هدأت موجدته الشخصية على عمرو الذي بصق في وجهه لكي لا يكون عمله

إلا في سبيل الإسلام. و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (ضربة علي يوم الخندق خير من عبادة الثقلين). والإعتراض على رسول الله صلى الله عليه و آله من قبل عمر ثبت ذلك عنه في كثير من الأحيان رغم أن الله سبحانه يقول في كتابه العزيز يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله و رسوله و اتقوا الله إن الله سميع عليم {الحجرات/1} و من بينها يوم صلح الحديبية كما هو مروى في الصحيحين و في مسند أحمد وفي مصنف بن أبي شيبة و مصنف عبد الرزاق الصنعاني و غيرهم من الكتب و اللفظ هنا لان أبي شيبة في مصنفه عمر نا ابن أبي شيبة نا عبد الله بن نمير نا عبد العزيز بن سياه نا حبيب بن أبي ثابت عن أبي وائل قال قدم سهل بن حنيف يوم صفين فقال يا أيها الناس اتهموا أنفسكم فقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه و آله يوم الحديبية و لو نرى قتالا لقاتلنا و ذلك في الصلح الذي كان بين رسول الله صلى الله عليه و آله و بين المشركين فجاء عمر بن الخطاب فأتى رسول الله صلى الله عليه و آله فقال يا رسول الله ألسنا على حق و هم على باطل؟ قال بلى قال أليس قتلنا في الجنة و قتلهم في النار؟ قال بلى قال ففيم نعطي الدنية في ديننا و نرجع و لما يحكم الله بيننا و بينهم؟ فقال يا ابن الخطاب إني رسول الله و لن يضيعني الله أبدا قال فانطلق عمر فلم يصبر متغيظا فأتى أبا بكر فقال يا أبا بكر ألسنا على حق و هم على باطل؟ قال بلى قال أليس قتلنا في الجنة و قتلهم في النار؟ قال بلى قال فعلام نعطي الدنية في ديننا و نرجع حتى يحكم الله بيننا و بينهم؟ فقال يا ابن الخطاب إنه رسول الله و لن يضيعه الله أبدا قال فنزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه و آله بالفتح فأرسل إلى عمر فأقرأه إياه فقال يا رسول الله أوفتح هو؟ قال نعم فطابت نفسه و رجع. و روى مالك في موطأه مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه و آله كان يسير في بعض أسفاره و عمر بن الخطاب يسير معه ليلا فسأله عمر في شيء فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه فقال عمر ثكلتك أمك يا عمر نزلت رسول الله صلى الله عليه و آله ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك قال عمر فحركت بعيري حتى إذا كنت أمام الناس و خشيت أن ينزل في قرآن فما نشبت أن سمعت صارخا يصرخ بي قال فقلت خشيت أن يكون نزل في قرآن قال فجئت رسول الله صلى الله عليه و آله فسلمت عليه قال

لقد أنزلت علي هذه الليلة سورة لهي أحب إلي مما طلعت عليه الشمس ثم قرأ إنا فتحنا لك فتحا مبينا. و قال الله سبحانه و تعالى في كتابه العزيز يحذر المنافقون أن تنزل عليهم سورة تنبؤهم بما في قلوبهم قل استهزؤوا إن الله مخرج ما تحذرون {التوبة/64}.

سبب الغزوة

لما صالح رسول الله(صلى الله عليه وآله) قريشاً عام الحُدَيْبِيَّة (٥٦هـ)، دخلت خزاعة في حلف النبي(صلى الله عليه وآله) وعهده، ودخلت كنانة في حلف قريش. فلما مضت سنتان من القضية قعد رجل من كنانة يروي هجاء رسول الله(صلى الله عليه وآله)، فقال له رجل من خزاعة: لا تذكر هذا، قال: وما أنت وذاك؟ فقال: لئن أعدت لأكسرنّ فاك، فأعادها، فرفع الخزاعي يده فضرب بها فاه، فاستصر الكناني قومه، والخزاعي قومه، وكانت كنانة أكثر، فضربوهم حتى أدخلوهم الحرم وقتلوا منهم، وأعانتهم قريش بالكرع والسلاح، فركب عمرو بن سالم إلى رسول الله(صلى الله عليه وآله) فخبّره الخبر، وقال أبيات شعر، منها:

يا رب أني ناشد محمّداً \* \* \* \* \* حلف أبينا وأبيه الأتلا  
أنّ قريشاً أخلفوك الموعداً \* \* \* \* \* ونقضوا ميثاقلك المؤكّدا  
وقتلونا رگعاً وسجّدا

فقال رسول الله(صلى الله عليه وآله): «حسبك يا عمرو»، ثمّ قام فدخل دار ميمونة وقال: «اسكبوا لي ماء» فجعل يغتسل ويقول: «لا نُصرت إن لم أنصر بني كعب.» ثمّ أجمع رسول الله(صلى الله عليه وآله) على المسير إلى مكّة، وقال: «اللهم خذ العيون عن قريش حتى نأتيها في بلادها» -أنظر: إعلام الوری بأعلام الهدى مكاتبة حاطب بن أبي بلتعة

كتب حاطب بن أبي بلتعة . وكان من أهل مكّة وقد شهد بدرًا مع رسول الله(صلى الله عليه وآله). مع سارة مولاة أبي لهب إلى قريش: إنّ رسول الله خارج إليكم يوم كذا وكذا.

وجعل لها جعلاً على أن توصله إليهم، فجعلته في رأسها، فخرجت وسارت على غير الطريق، فنزل الوحي على النبي(صلى الله عليه وآله) فأخبره، فدعا الإمام علياً(عليه



السلام)، وقال له: «إنّ بعض أصحابي كتب إلى أهل مكّة يخبرهم بخبرنا، وقد كنت سألت الله عزّ وجلّ أن يعمي أخبارنا عليهم، والكتاب مع امرأة سوداء قد أخذت على غير الطريق، فخذ سيفك والحقها وانتزع الكتاب منها واخلّ سبيلها.»

ثمّ استدعى الزبير بن العوام فأرسله معه، فأدركا المرأة، فسبق إليها الزبير فسألها عن الكتاب فأنكرته، وحلفت أنّه لا شيء معها وبكت، فقال الزبير: ما أرى يا أبا الحسن معها كتاباً، فارجع بنا إلى رسول الله لنخبره ببراءة ساحتها.

فقال له الإمام علي (عليه السلام): «يخبرني رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنّ معها كتاباً ويأمرني بأخذه منها وتقول أنت أنّه لا كتاب معها!!»

ثمّ أخرج (عليه السلام) سيفه وتقدّم إليها فقال: «أما والله لئن لم تخرجي الكتاب لأكشفنك، ثمّ لأضربنّ عنقك»، فقالت له: فاعرض بوجهك عني، فاعرض بوجهه عنها، فكشفت قناعها، وأخرجت الكتاب من عقيصتها. أي ضفيرتها، فأخذه (عليه السلام) وسار به إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) - أنظر: الإرشاد خطبة النبي (صلى الله عليه وآله) في مسجده

أمر النبي (صلى الله عليه وآله) أن يُنادى: الصلاة جامعة. فاجتمع الناس حتّى امتلأ بهم المسجد، ثمّ صعد المنبر والكتاب بيده وقال: «أيّها الناس، أنّي كنت سألت الله أن يخفي أخبارنا عن قريش، وأنّ رجلاً منكم كتب إلى أهل مكّة يخبرهم بخبرنا، فليقم صاحب الكتاب وإلّا فضحه الوحي»، فلم يبق أحد.

فأعاد مقاله ثانية، فقام حاطب بن أبي بلتعة. وهو يرتعد كالسعفة في يوم الريح العاصف. فقال: أنا يا رسول الله صاحب الكتاب، وما أحدثت نفاقاً بعد إسلامي، ولا شكاً بعد يقيني.

فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): «فما الذي حملك على ذلك؟! قال: إنّ لي أهلاً بمكّة، وليس لي بها عشيرة، فأشفقت أن تكون الدائرة لهم علينا، فيكون كتابي هذا كفاً لهم عن أهلي، ويبدأ لي عندهم، ولم أفعل ذلك لشك منّي في الدين.

فقال عمر بن الخطّاب: دعني يا رسول الله أضرب عنقه، فوالله لقد نافق،

فقال (صلى الله عليه وآله): «إنّه من أهل بدر، ولعل الله اطلع عليهم فغفر لهم،

أخرجوه من المسجد.»

فجعل الناس يدفعون في ظهره، وهو يلتفت إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ليرق عليه، فأمر برده وقال: «قد عفوت عن جرمك فاستغفر ربك، ولا تعد لمثل هذه ما حييت» -أنظر: بحار الأنوار

خروج النبي (صلى الله عليه وآله) من المدينة

خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) في ٢ شهر رمضان ٨ هـ من المدينة المنورة مع جيشه وقواته إلى فتح مكة المكرمة. وقيل: خرج في ١٠ شهر رمضان، واستخلف على المدينة أبا لبابة ابن عبد المنذر، وقيل: استخلف أبا ذر الغفاري، وقيل: عبد الله بن أم مكتوم.

تعداد جيش النبي (صلى الله عليه وآله)

بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى من حوله من العرب، فمنهم من وفاه بالمدينة ومنهم من لحقه بالطريق، وخرج (صلى الله عليه وآله) في عشرة آلاف من المهاجرين والأنصار ومن انضم إليهم في الطريق من الأعراب، وجلهم أسلم وغفار ومزينة وجهينة وأشجع وسليم... وكان المهاجرون سبعمائة، ومعهم ثلاثمائة فرس، والأنصار أربعة آلاف، ومعهم خمسمائة فرس، ومزينة ألف وثلاثة أنفار، وفيها مائة فرس، وأسلم أربعمائة ومعها ثلاثون فرساً، وجهينة ثمانمائة، وقيل ألف وأربعمائة، والباقي من سائر العرب؛ تميم وقيس وأسد وغيرهم.

لقاء النبي (صلى الله عليه وآله) بأبي سفيان في الطريق

لما نزل رسول الله (صلى الله عليه وآله) مرَّ الظَّهران، وقد غُمَّت الأخبار عن قريش فلا يأتيهم عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) خبر، خرج في تلك الليلة أبو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء؛ يتجسسون الأخبار.

قال العباس: فوالله إنِّي لأطوف في الأراك؛ ألتمس ما خرجت له، إذ سمعت صوت أبي سفيان وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء، وسمعت أبا سفيان يقول: والله ما رأيت كالليلة قطَّ نيراناً.

فقلت: يا أبا حنظلة. يعني أبا سفيان. فقال: أبو الفضل؟ فقلت: نعم، قال: لبيك فذاك أبي وأمِّي، ما وراك؟ فقلت: هذا رسول الله وراءك قد جاء بما لا قبل لكم به، بعشرة آلاف من المسلمين! قال: فما تأمرني؟

فقلت: تركب عجز هذه البغلة، فأستأمن لك رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فوالله لئن ظفر بك ليضربن عنقك. فردفني، وركضت البغلة حتى وصلت خيمة النبي. فقلت: يا رسول الله، إنّي قد أجزته، فقال (صلى الله عليه وآله): «أذهب فقد آمنه حتى تغدو به عليّ في الغداة.»

قال: فلما أصبح غدوت به على رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فلما رآه قال: ويحك يا أبا سفيان! ألم يأن لك أن تعلم أن لا إله إلا الله؟ فقال: بأبي أنت وأمّي ما أوصلك وأكرمك وأرحمك وأحلمك! والله لقد ظننت أن لو كان معه إله لأغنى يوم بدر ويوم أحد.

فقال: «ويحك يا أبا سفيان! ألم يأن لك أن تعلم أنّي رسول الله؟» فقال: بأبي أنت وأمّي، أما هذه فإنّ في النفس منها شيئاً!! قال العباس: فقلت له: ويحك! اشهد بشهادة الحقّ قبل أن يضرب عنقك. فتشهد. فقال (صلى الله عليه وآله) للعباس: «انصرف يا عباس فاحبسه عند مضيق الوادي حتى تمرّ عليه جنود الله.»

قال: فحبسته عند خطم الجبل بمضيق الوادي، ومر عليه القبائل قبيلة قبيلة وهو يقول: من هؤلاء؟ وأقول: أسلم، وجهينة، وفلان، حتى مرّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) في الكتيبة الخضراء من المهاجرين والأنصار في الحديد، لا يرى منهم إلاّ الحدق.

فقال: من هؤلاء يا أبا الفضل؟ قلت: هذا رسول الله (صلى الله عليه وآله) في المهاجرين والأنصار، فقال: يا أبا الفضل! لقد أصبح ملك ابن أخيك عظيماً! فقلت: ويحك إنّها النبوة، فقال: نعم إذا!

وجاء حكيم بن حزام وبديل بن ورقاء رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وأسلما وبايعاه فلما بايعاه، بعثهما رسول الله (صلى الله عليه وآله) بين يديه إلى قريش يدعوانهم إلى الإسلام.

قال العباس: قلت: يا رسول الله، إنّ أبا سفيان رجل يحبّ الفخر فاجعل له شيئاً يكون في قومه، فقال: «من دخل دار أبي سفيان. وهي بأعلى مكة. فهو آمن، ومن

دخل دار حكيم . وهي بأسفل مكّة . فهو آمن، ومن أغلق بابه وكف يده، فهو آمن» -  
 أنظر: تفسير مجمع البيان  
 رجوع أبي سفيان إلى مكّة

قال العباس لأبي سفيان: الحق الآن بقومك فحذّركم. فخرج أبو سفيان سريعاً حتّى  
 أتى مكّة، فصرخ في المسجد: يا معشر قريش، هذا محمّد قد جاءكم بما لا قبّل لكم  
 به، قالوا: فمه، قال: من دخل داري فهو آمن، قالوا: وما تغني عنّا دارك، قال: ومن  
 دخل المسجد فهو آمن، ومن أغلق عليه بابه فهو آمن.

فقامت إليه زوجته هند بنت عتبة أمّ معاوية، فأخذت بلحيته ونادت: يا آل غالب  
 اقتلوا هذا الشيخ الأحمق، هلاً قاتلتم ودفعتم عن أنفسكم وبلادكم؟ فقال لها: ويحك  
 أسلمي وادخلي بيتك. وقال: لا تغرنكم هذه من أنفسكم، فقد جاءكم ما لا قبّل لكم  
 به -أعيان الشيعة

دخول النبي (صلى الله عليه وآله) مكّة المكرّمة

أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) الزبير أن يدخل مكّة من أعلاها، فيغرز رايته  
 بالحجون، وأمر خالد بن الوليد أن يدخل من أسفل مكّة، ونهى عن القتال إلّا لمن  
 قاتلهم، ودخل هو (صلى الله عليه وآله) من أعلى مكّة، وكانت الراية مع سعد بن  
 عبادة.

وقد غلظ سعد بن عبادة على القوم، وأظهر ما في نفسه من الحنق عليهم، فدخل  
 وهو يقول:

اليوم يوم الملحمة \* \* \* \* \* اليوم تُسبى الحرمة.

فسمعها العباس فقال للنبي (صلى الله عليه وآله): أما تسمع يا رسول الله ما يقول  
 سعد؟ وإنّي لا آمن أن يكون له في قريش صولة.

فقال النبي (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام): «أدرك سعداً فخذ الراية منه،  
 وكن أنت الذي تدخل بها مكّة»، فأدركه علي (عليه السلام) فأخذها منه.

ودخل رسول الله (صلى الله عليه وآله) مكّة على ناقته القصواء واضعاً رأسه الشريف  
 على الرحل؛ تواضعاً لله تعالى، ثمّ قال: «اللهم أن العيش عيش الآخرة»، فقيل له: يا  
 رسول الله، ألا تنزل دارك؟

فقال: «وهل أبقى عقيل لنا داراً»، ثم ضُربت له قبة في الأبطح فنزل فيها، ومعه زوجته أم سلمة وميمونة -المصدر السابق.

دخول النبي (صلى الله عليه وآله) إلى المسجد الحرام

أقبل (صلى الله عليه وآله) إلى الكعبة فاستلم الحجر الأسود، وطاف بالبيت على راحلته، وعلى الكعبة. وفي رواية حولها ثلاثمائة وستون صنماً، لكل حي من أحياء العرب صنم، فجعل كلما يمرّ بصنمٍ منها يشير إليه بقضيب في يده، ويقول: (جاء الحقّ وزهق الباطلُ إنَّ الباطلَ كان زهوقاً -الإسراء: 81).

فما أشار لصنم من ناحية وجهه إلّا وقع لقفاه، ولا أشار لقفاه إلّا وقع لوجهه حتّى مرّ عليها كلّها، وكان أعظمها هُبل.

وكان المقام لاصقاً بالكعبة، فصلّى خلفه ركعتين، ثم أمر به فوضع في مكانه. ثمّ جلس ناحية من المسجد، وأرسل بلالاً إلى عثمان بن طلحة أن يأتي بمفتاح الكعبة، فجاء به ففتح رسول الله (صلى الله عليه وآله) باب الكعبة، وصلّى فيها ركعتين وخرج، فأخذ بعضادتي الباب والمفتاح معه.

فخطب الناس فقال: «لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، صدق وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده، ألا كلّ مأثرة أو دم أو مال يُدعى فهو تحت قدمي هاتين، إلّا سدانة البيت وسقاية الحاجّ، فإنّهما مردودتان إلى أهليهما.»

ثمّ قال: «يا معشر قريش، إنّ الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظّمها بالآباء، الناس من آدم وادم خُلق من تراب»، ثمّ تلا: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ -الحجرات: 13).

ثمّ قال: «يا معشر قريش ويا أهل مكّة ما ترون أنّي فاعل بكم؟» قالوا: أخ كريم وابن أخ كريم، فقال: «اذهبوا فانتم الطلقاء». فأعتقهم وقد كان أمكنه الله من رقابهم عنوة، فبذلك سُموا الطلقاء.

ثمّ دعا بعثمان بن طلحة فردّ إليه مفتاح الكعبة، وقال: خذوها يا بني أبي طلحة تالدة خالدة لا ينزعها منكم إلّا ظالم. وانتقلت سدانة الكعبة بعد عثمان إلى أخيه شيبه، ثمّ توارثها أولاده إلى اليوم.

ودفع السقاية إلى العباس بن عبد المطلب وكانت لأبيه عبد المطلب، ثم قام بها بعد العباس ابنه عبد الله، وهي أحواض من جلد يوضع فيها الماء العذب لسقاية الحاج، ويُطرح فيها التمر والزبيب في بعض الأوقات.

وحانت صلاة الظهر، فأذن بلال فوق ظهر الكعبة، وبثّ (صلى الله عليه وآله) السرايا إلى الأصنام التي حول مكة فكسرها، ونادى مناديه: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدع في بيته صنماً إلا كسره، وأتى الصفا يدعو الله تعالى ويذكره. فقال الأنصار فيما بينهم: أترون أنّ رسول الله إذ فتح الله أرضه وبلده يقيم بها، فلما فرغ من دعائه قال: «معاذ الله المحيا محياكم والممات مماتكم» أعيان الشيعة عفو النبي (صلى الله عليه وآله) عن أهل مكة أمر (صلى الله عليه وآله) بقتل جماعة ولو كانوا تحت أستار الكعبة، قيل: ستّة رجال وأربع نساء، وقيل أحد عشر رجلاً، فمن الرجال:

عبد الله بن أبي سرح، كان قد أسلم فارتدّ مشركاً، ففرّ إلى عثمان، وكان أخاه من الرضاعة فغيّبه، ثمّ أتى به رسول الله (صلى الله عليه وآله) فاستأمن له، فصمت (صلى الله عليه وآله) طويلاً، ثمّ قال: «نعم»، فلما انصرف به قال (صلى الله عليه وآله): «لقد صمتّ ليقوم إليه بعضكم فيقتله»، فقال أنصاري: هلا أومأت إليّ؟ قال: «إنّ النبي لا يقتل بالإشارة.»

وعبد الله بن خطل، كان قد أسلم فبعثه رسول الله (صلى الله عليه وآله) مصدّقاً، وكان معه مولىّ مسلم يخدمه، فأمر المولى أن يذبح له تيساً ويصنع له طعاماً، فاستيقظ ولم يصنع له شيئاً، فعدا عليه فقتله، وارتدّ مشركاً، وكان شاعراً يهجو رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قتله سعيد بن حريث المخزومي وأبو برزة الأسلمي، اشتركا في دمه.

والحويرث بن نقيد كان يؤذيه بمكة، قتله علي بن أبي طالب (عليه السلام). ومقيس بن صبابه، كان له أخ يُسمّى هشام، قتله رجل من الأنصار خطأً في غزوة ذي قرد وهو يظنّه من العدو، فأعطاه النبي (صلى الله عليه وآله) ديتّه، ثمّ عدا على قاتل أخيه فقتله، ورجع إلى قريش مرتدّاً، قتله نميلة بن عبد الله وهو رجل من قومه.

وعكرمة بن أبي جهل، هرب إلى اليمن، وأسلمت امرأته أمّ حكيم بنت عمّه الحارث بن هشام، فاستأمنت له رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأمنه، فخرجت في طلبه حتى أتت به رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأسلم.

ووحشي قاتل حمزة (رضي الله عنه)، استؤمن له فأمنه، وقال: «لا تريني وجهك»، فمات بحمص، وكان لا يزال سكران.

وكعب بن زهير بن أبي سلمى، كان يهجو رسول الله (صلى الله عليه وآله)، هرب فاستؤمن له فأمنه.

وهبار بن الأسود، الذي رَوّع زينب بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله). والحارث بن هشام أخو أبي جهل لأبويه، وزهير بن أمية، وصفوان بن أمية، وهؤلاء أسلموا فعفا عنهم.

ومن النساء:

هند بنت عتبة أسلمت وبايعت، وقينتان لعبد الله بن خطل . فرتتا وقريبة . كانتا تغنيان بهجاء رسول الله (صلى الله عليه وآله)، الذي يصنعه لهما، فقتلت قريبة وهربت فرتتا، فاستؤمن لها رسول الله (صلى الله عليه وآله) فعاشت إلى خلافة عثمان.

وسارة مولاة عمرو بن هاشم بن عبد المطلب قُتلت يومئذٍ، وقيل استؤمن لها رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأوطأها رجل فرسه في خلافة عمر بالأبطح فقتلها المصدر السابق

تتويج علي عليه السلام من قبل الله ورسوله بهذه الخطبة المباركة لرسول الله صلى الله عليه وآله في غدير خم بعد ما أمره ربه سبحانه أن يبلغ ما أنزل إليه في حق علي . وها هي خطبة الغدير العظيمة أضعها بين يديك أخي القارئ الكريم

حدثنا أحمد بن محمد الطبري قال أخبرني محمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن قال حدثني الحسن بن علي أبو محمد الدينوري قال حدثنا محمد بن موسى الهمداني قال حدثنا محمد بن خالد الطيالسي قال حدثنا سيف بن عميرة عن عقبة عن قيس بن

سمعان عن علقمة بن محمد الحضرمي عن أبي جعفر محمد بن علي ع قال حج رسول الله ص من المدينة و قد بلغ جميع الشرائع قومه غير الحج و الولاية فاتاه جبرئيل فقال يا محمد إن الله يقرؤك السلام و يقول لك إني لم أقبض نبيا من أنبيائي

و رسولا من رسلي إلا من بعد كمال ديني و تمام حجتي و قد بقي عليك من ذلك  
فريضتان مما يحتاج أن تبلغ قومك فريضة الحج و فريضة الولاية و الخليفة من  
بعدك فإنني لم أخل أرضي من حجة و لن أخليها أبدا و إن الله عز و جل يأمرك أن  
تبلغ قومك الحج و ليحج معك من استطاع السبيل من أهل الحضر و الأطراف و  
الأعراب فتعلمهم من حجهم مثل ما علمتهم من صلاتهم و زكاتهم و صيامهم و  
توقفهم من ذلك على مثل الذي أوقفتهم عليه من جميع ما بلغتهم من الشرائع فنادى  
منادي رسول الله ص أن رسول الله يريد الحج و أن يعلمكم من ذلك مثل الذي  
علمكم من شرائع دينكم و يوقفكم من ذلك على مثل ما أوقفكم قال فخرج رسول الله  
ص و خرج معه ناس و أصغوا له لينظروا ما يصنع و كان جميع من حج مع  
رسول الله ص من أهل المدينة و الأعراب سبعين ألفا أو يزيدون على نحو عدد  
أصحاب موسى السبعين ألفا الذين أخذ عليهم بيعة هارون فنكثوا أو اتبعوا السامري  
و العجل و كذلك أخذ رسول الله ص البيعة لعلي ع بالخلافة على نحو عدد  
أصحاب موسى ع سبعين ألفا فنكثوا البيعة و اتبعوا العجل سنة بسنة و مثلا بمثل لم  
يخرم منه شيء و اتصلت التلبية ما بين مكة و المدينة فلما وقف رسول الله ص  
بالموقف أتاه جبرئيل ع عن أمر الله عز و جل فقال يا محمد إن الله يقرأ عليك  
السلام و يقول لك إنه قد دنا أجلك و مدتك و إنني أستقدمك على ما لا بد منه و لا  
عنه محيص اعهد عهدك و تقدم في وصيتك و اعهد إلى ما عندك من العلم و  
ميراث علوم الأنبياء من قبلك و السلاح و التابوت و جميع ما عندك من آيات  
الأنبياء فسلمه إلى وصيك و خليفتك من بعدك حجتى البالغة على خلقي علي بن  
أبي طالب فأقمه للناس و جدد عهدك و ميثاقك و بيعته و ذكرهم ما في الذر من  
بيعتي و ميثاقي الذي أوثقتهم به و عهدي الذي عهدت إليهم من الولاية لمولاهم و  
مولى كل مؤمن و مؤمنة علي بن أبي طالب فإنني لم أقبض نبيا إلا بعد إكمال ديني  
و تمام نعمتي بولاية أوليائي و معاداة أعدائي و ذلك كمال توحيدى و تمام نعمتي  
على خلقي باتباع وليي و طاعته طاعتي و ذلك أني لا أترك أرضي بغير قيم ليكون  
حجة لي على خلقي ف اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم  
الإسلام ديناً بوليي و مولى كل مؤمن و مؤمنة علي عدي و وصي نبيي و الخليفة



من بعده و حجتي البالغة على خلقي مقرون طاعته بطاعة محمد نبيي و مقرون طاعته مع طاعة محمد بطاعتي من أطاعه أطاعني و من عصاه عصاني جعلته علما بيني و بين خلقي من عرفه كان مؤمنا و من أنكره كان كافرا و من أشرك معه كان مشركا من لقيني بولايته دخل الجنة و من لقيني بعداوته دخل النار فأقم يا محمد عليا و خذ عليه البيعة و جدد عهدي و ميثاقي لهم الذي أوثقتهم عليه فإني قابضك إلي و مستقدمك قال فخشي رسول الله ص قومه و أهل النفاق و الشقاق بأن يتفرقوا أو يرجعوا جاهلية لما عرف من عداوتهم و ما تنطوي على ذلك أنفسهم لعلي ع من البغضاء و سأل جبرئيل ع أن يسأل ربه العصمة إلى أن بلغ مسجد الخيف فأمره أن يعهد عهده و يقيم عليا ع للناس وليا و أوعدته بالعصمة من الناس بالذي أراد حتى إذا أتى كراع الغميم بين مكة و المدينة فأتاه جبرئيل فأمره بالذي أتاه به من قبل و لم يأتته بالعصمة فقال يا جبرئيل إني أخشى قومي يكذبوني و لا يقبلون قولي في علي فدفع حتى بلغ غدير خم قبل الجحفة بثلاثة أميال أتاه جبرئيل على خمس ساعات مضت من النهار بالزجر و الانتهار و العصمة من الناس فكان أولهم قرب الجحفة فأمر أن يرد من تقدم منهم و حبس من تأخر عنهم في ذلك المكان و أن يقيمهم للناس و يبلغهم ما أنزل إليه في علي ع و أخبره أن قد عصمه الله من الناس فأمر رسول الله ص مناديه ينادي في الناس الصلاة جامعة و تنحى إلى ذلك الموضع و فيه سلمات فأمر رسول الله ص أن يقيم ما تحتهن و أن ينصب له أحجار كهيئة منبر يشرف على الناس فرجع أوائل الناس و احتبس أواخرهم فقام رسول الله ص فوق تلك الأحجار فقال بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي علا بتوحيده و دنا بتفريده و جل في سلطانه و عظم في برهانه مجيدا لم يزل و محمودا لا يزال بارئ المسموكات و داحي المدحوات و جبار السماوات سبوح قدوس رب الملائكة و الروح متفضل على جميع من برأه و متطاول على من أدناه يلحظ كل عين و العيون لا تراه كريم حلیم ذو أناة قد وسع كل شيء رحمة و من عليهم بنعمته لا يعجل عليهم بانتقام و لا يبادر إليهم بما استحقوا من عذابه قد فهم السرائر و علم الضمائر و لم يخف عليه المكنونات و لا اشتبهت عليه الخفيات له الإحاطة بكل شيء و الغلبة لكل شيء و القوة بكل شيء و القدرة على كل شيء ليس كمثله شيء و

هو منشئ الشيء حين لا شيء و دائم غني و قائم بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم جل أن تدركه الأبصار و هو يدرك الأبصار و هو اللطيف الخبير لا يلحق أحد وصفه من معانيه و لا يجد أحد كيف هو من سر و علانية إلا بما دل عز و جل على نفسه و أشهد أنه الله الذي ملأ الدهر قدسه و الذي يغشى الأبد نوره و الذي ينفذ أمره بلا مشاورة مشير و لا معه شريك في تقديره و لا تفاوت في تدبيره صور ما ابتدع على غير مثال و خلق ما خلق بلا معونة من أحد و لا تكلف و لا احتيال أنشأها فكانت و برأها فكانت فهو الله الذي لا إله إلا هو المتقن الصنعة و الحسن المنعة العدل الذي لا يجور و الأكرم الذي ترجع إليه الأمور أشهد أنه الذي تواضع كل شيء لعظمته و ذل كل شيء لعزته و استسلم كل شيء لقدرته و خضع كل شيء لهيبته مالك الأملاك و مفلك الأفلاك و مسخر الشمس و القمر كل يجري لأجل مسمى يكور الليل على النهار و يكور النهار على الليل يطلبه حيثما قاصم كل جبار عنيد و مهلك كل شيطان مريد لم يكن له ضد و لا ند أحد صمد لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوا أحد إله واحد و رب ماجد يشاء فيمضي و يريد فيقضي و يعلم و يحصي و يميت و يحيي و يفقر و يغني و يضحك و يبكي و يدني و يقصي و يمنح و يثري له الملك و له الحمد بيده الخير و هو على كل شيء قدير يولج الليل في النهار و يولج النهار في الليل لا إله إلا الله العزيز الغفار مستجيب الدعاء و مجزل العطاء و محصي الأنفاس و رب الجنة و الناس الذي لا يشكل عليه شيء و لا يضجره صراخ المستصرخين و لا يبرمه إلحاح الملحنيين العاصم للصالحين الموفق للمفلحين و مولى المؤمنين و رب العالمين الذي استحق من كل خلق أن يشكره و يحمده على السراء و الضراء و الشدة و الرخاء فأومن به و ملائكته و كتبه و رسله أسمع لأمره و أطيع و أبادر إلى كل ما يرضاه و أستسلم لما قضاه رغبة في طاعته و خوفا من عقوبته لأنه الله الذي لا يؤمن مكره و لا يخاف جوره أقر له على نفسي بالعبودية و أشهد له بالربوبية و أؤدي ما أوحى إلي به حذرا أن لا أفعل فتحل بي قارعة لا يدفعها عني أحد و إن عظمت حيلته و صفت حيلته لا إله إلا هو لأنه أعلمني عز و جل أنني إن لم أبلغ ما أنزل إلي في حق علي فما بلغت رسالته و قد ضمن لي العصمة من الناس و هو الله الكافي

الكريم و أوحى إلي بسم الله الرحمن الرحيم يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ في علي و إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصُمُكَ مِنَ النَّاسِ معاشر الناس ما قصرت في تبليغ ما أنزل الله إلي و أنا أبين لكم سبب هذه الآية إن جبرئيل هبط علي مرارا ثلاثا يأمرني عن السلام رب السلام أن أقوم في هذا المشهد فأعلم كل أبيض و أسود أن عليا بن أبي طالب أخي و وصيي و خليفتي علي أمتي و الإمام من بعدي محله مني محل هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي و هو وليكم بعد الله و رسوله و قد أنزل الله علي بذلك آية هي في كتابه إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ فعلي بن أبي طالب الذي أقام الصلاة و أتى الزكاة و هو راعك يريد وجه الله في كل حال فسألت جبرئيل أن يستعفي لي السلام عن تبليغ ذلك إليكم أيها الناس لعلمي بقلة المتقين و كثرة المنافقين و ادعاء اللائمين و حيل المستهزئين بالإسلام الذين وصفهم الله في كتابه بأنهم يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم و يحسبونه هينا و هو عند الله عظيم و كثرة أذاهم لي غير مرة حتى سموني أذنا و زعموا أني كذلك لكثرة ملازمته إياي و إقبالي عليه حتى أنزل الله في ذلك قرآنا فقال عز من قائل وَ مِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤَدُّونَ النَّبِيَّ وَ يَقُولُونَ هُوَ أَذُنٌ قُلْ أَذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ و لو شئت أن أسمى القائلين بذلك بأسمائهم لسميت و أن أومي إلي أعيانهم لأومات و أن أدل عليهم لدلت و لكني و الله في أمورهم قد تكرمت و كل ذلك لا يرضى الله مني إلا أن أبلغ ما أنزل الله إلي في حق علي ثم تلا ص يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ في حق علي و إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصُمُكَ مِنَ النَّاسِ فاعلموا معاشر الناس ذلك فيه فإن الله قد نصبه لكم وليا و إماما مفروضا طاعته على المهاجرين و الأنصار و على التابعين بإحسان و على البادي و الحاضر و على الأعجمي و العربي و الحر و العبد و الصغير و الكبير و على الأبيض و الأسود و على كل موحد ماض حكمه جاز قوله نافذ أمره ملعون من خالفه مأجور من تبعه و من صدقه و أطاعه فقد غفر الله له و لمن سمع و أطاع له معاشر الناس إنه آخر مقام أقومه في هذا المشهد فاسمعوا و أطيعوا و انقادوا لأمر الله ربكم فإن الله هو مولاكم ثم رسوله المخاطب لكم ثم علي بعدي وليكم و إمامكم بأمر ربكم و الإمامة

في ذريتي من ولده إلى يوم تلقون الله و رسوله لا حلال إلا ما أحله الله و رسوله و هم و لا حرام إلا ما حرمه الله و رسوله و هم و الله عز و جل عرفني الحلال و الحرام و أنا عرفت عليا معاشر الناس ما من علم إلا و قد أحصاه الله في و كل علم علمنيه قد علمته عليا و المتقين من ولده و هو الإمام المبين الذي نكره الله في سورة يس وَ كُلِّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ معاشر الناس فلا تضلوا عنه و لا تنفروا منه و لا تستكفوا من ولايته فإنه يهدي إلى الحق و يعمل به و يزهق الباطل و ينهى عنه و لا تأخذه في الله لومة لائم إنه أول من آمن بالله و رسوله لم يسبقه إلى الإيمان بي أحد و الذي فدا رسول الله بنفسه و الذي كان مع رسول الله و لا أحد يعبد الله مع رسول الله من الرجال غيره معاشر الناس إنه أول الناس صلاة و أول من عبد الله معي أمرته عن الله أن ينام في مضجعي ففعل فاديا لي بنفسه ففضلوه فقد فضله الله و اقبلوه فقد نصبه الله معاشر الناس إنه إمامكم بأمر الله لا يتوب الله على أحد أنكر ولايته و لا يغفر له حتما على الله تبارك اسمه أن يعذب من يجحده و يعانده معي عذابا نكرا أبد الأبد و دهر الدهرين و احذروا أن تخالفوه فتصلوا بنار و قودها الناس و الحجارة أعدت للكافرين معاشر الناس بي و الله بشر الأولون من النبيين و المرسلين و أنا خاتم النبيين و المرسلين و الحجة على جميع المخلوقين من أهل السماوات و الأرضين فمن شك في ذلك فقد كفر كفر الجاهلية الأولى و من شك في شيء من قولي هذا فقد شك في كل ما أنزل علي و من شك في واحد من الأئمة فقد شك في الكل منهم و الشاك فينا في النار معاشر الناس إن الله عز و جل حبانى بهذه الفضيلة منه علي و إحسانا منه إلي فلا إله إلا هو أبد الأبد و دهر الدهرين و على كل حال معاشر الناس إن الله قد فضل عليا بن أبي طالب على الناس كلهم و هو أفضل الناس بعدي من ذكر أو أنثى ما أنزل الرزق و بقي واحد من الخلق ملعون ملعون من خالف قولي هذا و لم يوافقه إلا إن جبرئيل يخبرني عن الله بذلك و يقول من عادى عليا و لم يتوالاه فعليه لعنتي و غضبي فليتنظر كل نفس ما قدمت لغد و اتقوا الله أن تزل قدم بعد ثبوتها إن الله خبير بما تعملون. معاشر الناس إنه جنب الله الذي ذكره في كتابه العزيز فقال تعالى مخبرا عنم يخالفه يا حَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ الْآيَةَ معاشر الناس تدبروا القرآن و افهموا آياته

و انظروا في محكماته و لا تتبعوا متشابهه فو الله لن يبين لكم زواجه و لا يوضح لكم تفسيره إلا الذي أنا آخذ بيده و شائل بعضده و رافعه بيدي و معلمكم أن من كنت مولاه فعلي مولاه و هو أخي و وصيي و موالاته من الله أنزلها علي معاشر الناس إن عليا و الطاهرين من ذريتي و ولدي و ولده هم الثقل الأصغر و القرآن الثقل الأكبر و كل واحد منهما منبئ عن صاحبه و موافق له لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ألا إنهم أمناء الله في خلقه و حكامه في أرضه ألا و قد أدبت ألا و قد أسمعت ألا و قد بلغت ألا و قد أوضحت ألا و إن الله تعالى قال و إني أقول عن الله إنه ليس أمير المؤمنين غير أخي و لا تحل إمرة المؤمنين لأحد بعدي غيره ثم ضرب بيده على عضد علي ع فرفعها و كان أمير المؤمنين مذ أول ما صعد رسول الله ص على درجة دون مقامه فبسط يده نحو وجه رسول الله ص بيده حتى استكمل بسطهما إلى السماء و شال عليا ع حتى صارت رجلاه مع ركبتي رسول الله ص ثم قال معاشر الناس هذا علي أخي و وصيي و واعي علمي و خليفتي في أمتي علي من آمن بي ألا إن تنزيل القرآن علي و تأويله و تفسيره بعدي عليه و العمل بما يرضى الله و محاربة أعدائه و الدال على طاعته و الناهي عن معصيته إنه خليفة رسول الله و أمير المؤمنين و الإمام الهادي و قاتل الناكثين و القاسطين و المارقين بأمر الله أقول ما يبذل القول لدي بأمرك يا ربي أقول اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و العن من أنكره و اغضب علي من جحد حقه اللهم إنك أنزلت علي أن الإمامة لعلي و إنك عند بياني ذلك و نصبي إياه لما أكملت لهم دينهم و أتممت عليهم نعمتك و رضيت لهم الإسلام دينا و قلت إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ و قلت وَ مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَ هُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ اللهم إني أشهدك أنني قد بلغت معاشر الناس إنه قد أكمل الله دينكم بإمامته فمن لم يأت به و بمن يقوم بولدي من صلبه إلى يوم العرض على الله فأولئك الذين حبطت أعمالهم في الدنيا و الآخرة و في النار هم خالدون فلا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَ لا هُمْ يُنصَرُونَ معاشر الناس هذا علي أنصركم لي و أحقكم و أقربكم و أعزكم علي و الله و أنا عنه راضيان و ما نزلت آية رضى في القرآن إلا فيه و لا خاطب الله الذين آمنوا إلا بدأ به و لا شهد الله بالجنة في هل أتى على الإنسان إلا له و لا أنزلها في سواه و لا

مدح بها غيره معاشر الناس هو قاضي ديني و المجادل عني و التقي النقي الهادي المهدي نبيه خير الأنبياء و هو خير الأوصياء ذرية كل نبي من صلبه و ذريتي من صلب علي معاشر الناس إن إبليس لعنه الله أخرج آدم من الجنة بالحسد فلا تحسده فتحبط أعمالكم و تزل أقدامكم فإن آدم أهبط إلى الأرض بذنبه و خطيئته و إن الملعون حسده على الشجرة و هو صفوة الله فكيف بكم و أنتم أنتم و قد كثر أعداء الله ألا و إنه لا يبغض عليا إلا شقي و لا يتولاه إلا تقي و لا يؤمن به إلا مؤمن مخلص فيه نزلت سورة العصر بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ الْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ السورة معاشر الناس قد أشهدت الله و بلغتكم رسالتي و ما علي إلا البلاغ معاشر الناس اتقوا الله حق تقاته و لا تموتن إلا و أنتم مسلمون معاشر الناس آمنوا بالله و رسوله و النور الذي أنزل معه مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ بالله ما عني بهذه الآية إلا قوما من أصحابي أعرفهم بأسمائهم و أنسابهم قد أمرت بالصفح عنهم فليعمل كل امرئ على ما يجد لعلي في قلبه من الحب و البغض معاشر الناس النور من الله مسبوك في ثم في علي بن أبي طالب ثم في النسل منه إلى القائم المهدي الذي يأخذ بحق الله و بكل حق هو لنا ألا و إن الله قد جعلنا حجة على المعاندين و على المقصرين و المخالفين و الخائنين و الآثمين و الظالمين و الغاصبين من جميع العالمين معاشر الناس أذكركم أني رسول الله قد خلت من قبلي الرسل أ فإن مت أو قتلت انقلبتم على أعقابكم و مَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَصُرَ اللَّهُ شَيْئًا وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ أَلَا و إن عليا الموصوف بالصبر و الشكر ثم من بعده في ولدي من صلبه معاشر الناس لا تمنوا علي بإسلامكم بل لا تمنوا على الله فيحبط عملكم و يسخط عليكم و يبتليكم بشواظ من نار و نحاس إن ربكم لبالمرصاد معاشر الناس سيكون من بعدي أئمة يدعون إلى النار و يوم القيامة لا ينصرون معاشر الناس إن الله و أنا بريئان منهم و من أشياعهم و أنصارهم و جميعهم في الدرك الأسفل من النار و بسئ مثنوى المتكبرين ألا إنهم أصحاب الصحيفة معاشر الناس فلينظر أحدكم في صحيفته قال فذهب على الناس إلا شزيمة منهم أمر الصحيفة معاشر الناس إنني أدعها إمامة و وراثة في عقبى إلى يوم القيامة و قد بلغت ما أمرت بتبليغه حجة على كل حاضر و

غائب و على من شهد و من لم يشهد و ولد أم لم يولد فليبلغ حاضرکم غائبکم إلى يوم القيامة و سيجعلون الإمامة بعدي ملكا و اغتصابا ألا لعن الله الغاصبين و المغتصبين و عندها يفرغ لكم أيها الثقلان من يفرغ ف يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاظٌ مِنْ نَارٍ وَ نُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ معاشر الناس إن الله عز و جل لم يكن ليذركم على ما أنتم عليه حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ معاشر الناس إنه ما من قرية إلا و الله مهلكها بتكذيبها و كذلك يهلك قريتكم و هو المواعد كما ذكر الله في كتابه و هو مني و من صليبي و الله منجز وعده معاشر الناس قد ضل قبلكم أكثر الأولين فأهلكهم الله و هو مهلك الآخرين ثم تلا الآية إلى آخرها ثم قال إن الله أمرني و نهاني و قد أمرت عليا و نهيته بأمره فعلم الأمر و النهي لديه فاسمعوا الأمر منه تسلموا و أطيعوه تهتدوا و انتهوا عما ينهاكم عنه ترشدوا و لا تتفرق بكم السبل عن سبيله معاشر الناس أنا الصراط المستقيم الذي أمركم أن تسألوا الهدى إليه ثم علي بعدي و قرأ سورة الحمد و قال فيهم نزلت فيهم ذكرت لهم شملت إياهم خصت و عمت أولئك أولياء الله الذين لا خوف عليهم و لا هم يحزنون ألا إن حزب الله هم المفلحون ألا إن أعداءهم هم السفهاء الغاوون إخوان الشياطين يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا ألا إن أولياءهم الذين ذكر الله في كتابه لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يُؤَادُونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ الْآيَةَ الْآلَا إِنِ أَوْلِيَاءَهُمُ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ فَقَالَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَ هُمْ مُهْتَدُونَ الْآلَا إِنِ أَوْلِيَاءَهُمُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَرْتَابُوا الْآلَا إِنِ أَوْلِيَاءَهُمُ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ آمِنِينَ وَ تَلْقَاهُمُ الْمَلَائِكَةُ بِالتَّسْلِيمِ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ وَ هُمُ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ الْآلَا إِنِ أَوْلِيَاءَهُمُ الَّذِينَ يَصِلُونَ سَعِيرًا الْآلَا إِنِ أَوْلِيَاءَهُمُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ لِحَنَمٍ شَهيقًا وَ هِيَ تَفُورُ وَ يَرُونَ لَهَا زَفِيرًا كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا الْآلَا إِنِ أَوْلِيَاءَهُمُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ إِلَى قَوْلِهِ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ الْآلَا إِنِ أَوْلِيَاءَهُمُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَ أَجْرٌ كَبِيرٌ معاشر الناس قد بينا ما بين السعير و الأجر الكبير عدونا من ذمه الله و لعنه و ولينا من أحبه الله و مدحه معاشر الناس ألا إني النذير و علي البشير ألا إني المنذر و علي الهادي ألا

إني النبي و علي الوصي ألا إني الرسول و علي الإمام و الوصي من بعدي ألا إن الإمام المهدي منا ألا إنه الظاهر على الأديان ألا إنه المنتقم من الظالمين ألا إنه فاتح الحصون و هادمها و قاتل كل قبيلة من الشرك المدرك لكل ثار لأولياء الله ألا إنه ناصر دين الله ألا إنه المجتاز من بحر عميق ألا إنه المجازي كل ذي فضل بفضله و كل ذي جهل بجهله ألا إنه خيرة الله و مختاره ألا إنه وارث كل علم و المحيط به ألا إنه المخبر عن ربه السيد ألا إنه المفوض إليه ألا إنه قد بشر به من سلف من القرون بين يديه ألا إنه باقي حجج الحجيج و لا حق إلا معه ألا و إنه ولي الله في أرضه و حكمه في خلقه و أمينه في علانيته و سره معاشر الناس إني قد بينت لكم و فهمتكم و هذا علي يفهمكم بعدي ألا إني أدعوكم عند انقضاء خطبتي إلى مصافقتي إلى بيعته و الإقرار به ثم مصافقته بعدي ألا إني قد بايعت الله و علي قد بايعني و أنا أخذكم بالبيعة له عن الله عز و جل إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَ مَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا معاشر الناس إن الحج و العمرة من شعائر الله فَمَنْ حَجَّ النَّبِيَّ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ فما ورده أهل بيت إلا استغنوا و أبشروا و لا تخلفوا عنه إلا بتروا و افتقروا و ما وقف بالموقف مؤمن إلا غفر له ما سلف من ذنبه فإذا قضى حجه استأنف به معاشر الناس الحجاج معانين و نفقاتهم مخلفة و الله لا يضيع أجر المحسنين معاشر الناس حجوا البيت بكمال في الدين و التفقه و لا تتصرفوا من المشاهد إلا بتوبة و أقيموا الصلاة و آتوا الزكاة كما أمركم الله فإذا طال عليكم الأمد فقصرتم أو نسيتم فعلي وليكم الذي قد نصبه الله لكم بعدي أمين خلقه إنه مني و أنا منه و هو و من تخلف من ذريتي يخبرونكم بما تسألون منه و يبينون لكم إليهم فيه ترجعون مما لا تعلمون ألا و إن الحلال و الحرام أكثر من أن أحصيها و أعدهما فأمر بالحلال و أنهى عن الحرام في مقام واحد و قد أمرت فيه أن آخذ عليكم بالبيعة و الصفقة بقبول ما جئت به من الله في علي أمير المؤمنين و الأوصياء الذين هم مني و منه الإمامة فيهم قائمة خاتمها المهدي إلى يوم يلقي الله الذي يقدر و يقضي كل حلال دللتكم عليه و حرام نهيتكم عنه فإني لم أرجع عن ذلك و لم أبدله ألا فانكروا و احفظوا و تراضوا و لا تبدلوه و لا تغيروه



و أقيموا الصلاة و آتوا الزكاة و أمروا بالمعروف و انهوا عن المنكر ألا و إن رأس أعمالكم الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر فعرفوا من لم يحضر مقامي و يسمع مقالتي هذا فإنه بأمر الله ربي و ربكم و لا أمر بمعروف و لا نهى عن منكر إلا مع إمام معصوم معاشر الناس إني أخلف فيكم القرآن ووصيي علي و الأئمة من ولده بعدي قد عرفتم أنهم مني فإن تمسكتم بهم لن تضلوا إلا إن خير زادكم التقوى و احذروا الساعة إن زلزلة الساعة شيء عظيم و اذكروا الموت و المعاد و الحساب بين يدي الله عز و جل و الميزان و الثواب و العقاب فمن جاء بالحسنة أثيب عليها و من جاء بالسيئة فليس له في الجنة من نصيب معاشر الناس إنكم أكثر من أن تصافقوني بكف واحد في وقت واحد و قد أمرني الله أن آخذ من ألسنتكم الإقرار بما عقدت لعلي من إمرة المؤمنين و لمن جاء بعده من ولده الأئمة من ذريتي فقولوا بأجمعكم بأنا سامعون مطيعون راضون منقادون لما بلغت عن ربنا و ربك في إمامنا و أئمتنا من ولده نبايحك على ذلك بقلوبنا و أنفسنا و ألسنتنا و أيدينا على ذلك نحيا و عليه نموت و عليه نبعث لا نغير و لا نبدل و لا نشك و لا نجحد و لا نرتاب عن العهد و لا نقض الميثاق و عظمتنا بوعظ الله في علي أمير المؤمنين و الأئمة التي ذكرت من ذريتك من ولده بعده الحسن و الحسين و من نصبه الله بعدهما فالعهد و الميثاق لهم مأخوذ منا من قلوبنا و أنفسنا و ألسنتنا و ضمائرنا و أيدينا من أدركها بيده و إلا فقد أقر بها بلسانه و لا نبتغ بذلك بدلا و لا يرى الله من أنفسنا حولا نحن نؤدي ذلك عنك الداني و القاصي من أولادنا و أهالينا و نشهد الله بذلك و كفى بالله شهيدا و أنت علينا به شهيد معاشر الناس ما تقولون فإن الله يعلم كل صوت و خائنة الأعين و ما تخفي الصدور فمن اهتدى فلنفسه و من ضل فإنما يضل عليها و من بايع فإنما يبايع الله يد الله فوق أيديكم فمن نكث فإنما ينكث على نفسه فبايعوا الله و بايعوني و بايعوا عليا و الحسن و الحسين و الأئمة منهم في الدنيا و الآخرة بكلمة باقية معاشر الناس لقنوا ما لقنتمكم و قولوا ما قلته و سلموا على أميركم و قولوا سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَ إِلَيْكَ الْمَصِيرُ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَ مَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْ لَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنْ فَضَّلَ عَلِي وَ مَا خَصَّهُ اللَّهُ بِهِ فِي الْقُرْآنِ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ أَنْكَرَهَا فِي مَقَامٍ وَاحِدٍ فَمَنْ أَنْبَأَكُمْ بِهَا فَصَدَّقُوهُ بِهَا

معاشر الناس من يطع الله و رسوله و أولي الأمر فقد فاز فوزا عظيما السابقون السابقون إلى بيعته و التسليم عليه بإمرة المؤمنين أولئك المقربون في جنات النعيم فقولوا ما يرضى الله عنكم و إن تكفروا أنتم و من في الأرض جميعا فلن يضر الله شيئا اللهم اغفر للمؤمنين بما أديت و أمرت و اغضب على الجاحدين و الكافرين و الحمد لله رب العالمين قال فتبادر الناس إلى بيعته و قالوا سمعنا و أطعنا لما أمرنا الله و رسوله بقلوبنا و أنفسنا و ألسنتنا و جميع جوارحنا ثم انكبوا على رسول الله و على علي ص بأيديهم و كان أول من صافق رسول الله ص أبو بكر و عمر و عثمان و طلحة و الزبير ثم باقي المهاجرين و الأنصار و الناس على طبقاتهم و مقدار منازلهم إلى أن صليت الظهر و العصر في وقت واحد و المغرب و العشاء الآخرة في وقت واحد و لم يزالوا يتواصلون البيعة و المصافحة ثلاثا و رسول الله ص كلما بايعه فوج بعد فوج يقول الحمد لله الذي فضلنا على جميع العالمين و صارت المصافحة سنة و رسما و استعملها من ليس له حق فيها.

إن محمدا الباقر و آباءه عليهم السلام يخبروننا أن الله سبحانه هيا لرسوله و حبيبه من الصحابة مثل الذي كان لمن أخذ عليهم موسى على نبينا و آله و عليه السلام البيعة لهارون عليه السلام سبعين ألف و نكثوا العهد و عبدوا العجل و السامري فكذلك هؤلاء السبعين ألف اليوم الحاضرين مع رسول الله صلى الله عليه و آله قد سمعوا و وعوا خطبة رسول الله صلى الله عليه و آله هذه و بايعوا ثم نكثوا العهد و البيعة سنة بسنة و مثلا بمثل. فرسول الله صلى الله عليه و آله إذا قد بلغ أمر ربه سبحانه و باختيار الله سبحانه و تعالى لعلي قد أكمل دينه و أتم نعمته علينا بولايته عليه السلام و أخبرنا أن هذا هو الدين الذي ارتضاه لنا و أن الدين عند الله الإسلام و من يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه و هو في الآخرة من الخاسرين أي من لم يعتقد بإمامة علي عليه السلام لن يقبل منه و هو في الآخرة من الخاسرين كما يقول القرآن الكريم و لا شك أنه يوم عظيم عند الله و رسوله و المؤمنين و هو من أيام الله و نحن ملزمون باتباعه و أهل بيته كاتباعنا لرسول الله صلى الله عليه و آله و أخبرنا رسول الله صلى الله عليه و آله بأنه لا مجال للشك بقوله و الشاك في قولي هذا كالشاك في كل ما أنزل علي و الشاك في أحد من الأئمة كالشاك فيهم كلهم و

الشاك فينا في النار و يخبرهم أنه آخر مقام يقومه فيهم. و يخبرنا أن جبرائيل عليه السلام جاءه من عند ربه بهذا الكلام اعهد عهدك و تقدم في وصيتك و اعهد إلى ما عندك من العلم و ميراث علوم الأنبياء من قبلك و السلاح و التابوت و جميع ما عندك من آيات الأنبياء فسلمه إلى وصيك و خليفتك من بعدك حجتى البالغة على خلقي علي بن أبي طالب فأقمه للناس و جدد عهدك و ميثاقك و بيعته و ذكرهم ما في الدر من بيعتي و ميثاقي الذي أوثقتهم به و عهدي الذي عهدت إليهم من الولاية لمولاهم و مولى كل مؤمن و مؤمنة علي بن أبي طالب فإني لم أقبض نبيا إلا بعد إكمال ديني و تمام نعمتي بولاية أوليائي و معاداة أعدائي و ذلك كمال توحيدى و تمام نعمتي على خلقي باتباع وليي و طاعته طاعتي و ذلك أني لا أترك أرضي بغير قيم ليكون حجة لي على خلقي ف اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الإسلام ديناً بوليي و مولى كل مؤمن و مؤمنة علي عبدي و وصي نبوي و الخليفة من بعده و حجتى البالغة على خلقي مقرون طاعته بطاعة محمد نبوي و مقرون طاعته مع طاعة محمد بطاعتي من أطاعه أطاعني و من عصاه عصاني جعلته علما بيني و بين خلقي من عرفه كان مؤمنا و من أنكره كان كافرا و من أشرك معه كان مشركا من لقيني بولايته دخل الجنة و من لقيني بعداوته دخل النار فأقم يا محمد عليا و خذ عليه البيعة و جدد عهدي و ميثاقي لهم الذي أوثقتهم عليه. إذا فلنحذر أخي الكريم و لنتعض بكلام خير و اعض على الإطلاق بعد الله سبحانه و لنختر لأنفسنا و نقرر و بعدها نبليغ ما استطعنا فهي مسؤوليتنا كلنا إلا أنها تتفاوت في النسب. و لا تسمع أخي الكريم إلى من أراد لهذه الأمة أن تبقى على ما ورثته دون البحث عن الحقيقة و قالوا للناس بأن طلب العلم فرض كفاية فقط فإذا قام به البعض سقط عن البعض الآخر و هذا والله غير صحيح فالمسلم مطالب بتعلم دينه لقول رسول الله صلى الله عليه و آله طلب العلم فريضة على كل مسلم و مسلمة أو كما قال صلى الله عليه و آله. و لقوله صلى الله عليه و آله اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد و لقوله اطلبوا العلم و لو في الصين. و أخبرنا في هذه الخطبة بأن عليا عليه السلام له من الفضائل و قد ذكرت في القرآن ما لم يقدر رسول الله صلى الله عليه و آله أن يسردها لنا كلها في مقام واحد لكن بين لنا

بعضها كآية إنما وليكم الله ورسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يوتون الزكاة و هم راعون و يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم و يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله و تعيها إذن واعية و يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك في حق علي و إن لم تفعل فما بلغت رسالته و الله يعصمك من الناس بين قوسين ابن مسعود كان يقرأ آية هكذا أي بلغ ما أنزل إليك من ربك في علي و أخبر أن عليا عليه السلام هو الذي زكى في حال الركوع و أن سورة العصر أنزلت في حق علي و كذلك سورة هل أتى و سورة الحمد و اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الإسلام ديناً. و قال ما أنزلت آية فيها يا أيها الذين آمنوا إلا و علي رأسها و أميرها و ما من آية رضى إلا فيه. و قال بأنه لا يجوز إطلاق كلمة أمير المؤمنين لغير علي عليه السلام و قال السابقون السابقون إلى بيعته و السلام عليه بإمرة المؤمنين أولئك المقربون في جنات النعيم و أن الله لا يتوب على من أنكر ولايته و لا يغفر له و لعنه و غضب عليه كائناً من كان و أنه قاتل الناكثين و القاسطين و المارقين بأمر ربه . و أخبر أنه منه بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعده و أنه لا يحبه إلا مؤمن و لا يبغضه إلا منافق و أنه جنب الله و أنه السبيل إلى الله و أنه المضطجع في فراش رسول الله صلى الله عليه و آله و فاديه بنفسه. و بين فضائل العترة الطيبة و أمر باتباعهم كلهم و هم الإمتداد الطبيعي له صلى الله عليه و آله و قال قد جعلتها إمامة و وارثة في عقبي و قد أمر ببيعتهم كلهم و أن من لم يأتهم بعلي و الأئمة عليهم السلام من بعده فأولئك الذين حبطت أعمالهم في الدنيا و الآخرة و في النار هم خالدون فلا يخفف عنهم العذاب و هم لا ينصرون و أن النور من الله مسبوك في رسول الله صلى الله عليه و آله ثم في علي عليه السلام من بعده ثم في الأئمة عليهم السلام و أخبر أن الإمام المهدي هو الظاهر على الأديان كلها و مبشر به في سلف من القرون بين يديه و هو الذي يأخذ بحق الله و بكل حق هو لهم عليهم السلام و أن لا أمر بالمعروف و لا نهي عن المنكر إلا مع معصوم. و أعلمنا بقله المتقين و كثرة المنافقين و ادعاء اللائمين و حيل المستهزيين بالإسلام من بين الحضور الذين معه و الذين وصفهم الله في كتابه بأنهم يقولون بألسنتهم ما ليس في

قلوبهم و يحسبونه هينا و هو عند الله عظيم و كثرة أذاهم له صلى الله عليه و آله غير مرة حتى سموه أذنا و زعموا أنه كذلك لكثرة ملازمته إياه و إقباله عليه حتى أنزل الله في ذلك قرآنا فقال عز من قائل وَ مِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَ يَقُولُونَ هُوَ أَذُنٌ قُلٌ أذُنٌ حَيْرٌ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ قَالَ وَ لَوْ شِئْتَ أَنْ أُسْمِيَ الْقَائِلِينَ بِذَلِكَ بِأَسْمَائِهِمْ لَسَمِيتُ وَ أَنْ أُوْمِي إِلَى أَعْيَانِهِمْ لِأُوْمَاتٍ وَ أَنْ أَدُلَّ عَلَيْهِمْ لَدَلْتُ وَ لَكِنِّي وَ اللَّهُ فِي أُمُورِهِمْ قَدْ تَكْرَمْتُ. وَ أَخْبَرَ أَنْ كُلَّ مَا أَحْصَاهُ اللَّهُ فِيهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا وَ عِلْمَهُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْمُتَّقِينَ مِنْ وَلَدِهِ وَ هُوَ الْإِمَامُ الْمُبِينُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي سُورَةِ يَسٍ وَ كُلِّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ وَ أَمْرًا بِالْتَّمَسْكَ بِهِ كَيْ لَا نُضَلَّ وَ أَنْ لَا نَنْفِرَ مِنْهُ وَ لَا نَسْتَتَكِفَ مِنْ وَلايَتِهِ فَإِنَّهُ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَ يَعْمَلُ بِهِ وَ يَزْهَقُ الْبَاطِلَ وَ يَنْهَى عَنْهُ وَ لَا تَأْخُذْهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَاتِمَّةٌ وَ أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ رَسُولَهُ لَمْ يَسْبِقْهُ إِلَى الْإِيمَانِ بِهِ أَحَدٌ. وَ أَخْبَرَ بِأَنَّهُ لَنْ يَفْسِرَ لَنَا الْقُرْآنَ مِنْ بَعْدِهِ إِلَّا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَنْ تَنْزِيلَ الْقُرْآنَ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ تَأْوِيلَهُ وَ تَفْسِيرَهُ عَلَى عَلِيٍّ مِنْ بَعْدِهِ. وَ أَوْصَى بِالثَّقَلَيْنِ وَ أَخْبَرَ أَنَّ الْقُرْآنَ الثَّقَلَ الْأَكْبَرَ وَ الْعِتْرَةَ الثَّقَلَ الْأَصْغَرَ. وَ أَضَافَ أَنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ أَمْرَهُ أَنْ يَأْخُذَ مِنْهُمْ بَلْ أَقُولُ مَنَا وَ مِنْهُمْ لِأَنَّهُ يَقُولُ فليبلغ الشاهد الغائب إلى يوم القيامة و هذا يعني كل من وصلتته هذه الخطبة فهو ملزم بتبليغها غيره و قال كذلك تبليغه هذا حجة على كل حاضر و غائب و على من شهد و من لم يشهد و ولد أم لم يولد و أخبر أنه سيكون من بعده أئمة يدعون إلى النار و أن الله و رسوله بريئان منهم و من أشياعهم و أنصارهم و جميعهم في الدرك الأسفل من النار و بنس مثنوى المتكبرين و أنهم أصحاب الصحيفة و أن الإمامة ستجعل من بعده ملكا و اغتصابا و لعن الغاصبين و المغتصبين. فلا شك أننا لسنا مستثنين من التبليغ عنها أن يأخذ منا الإقرار بالألسن إذ لا يسع الوقت إلى المبايعة باليد و يذكر لنا الراوي أنهم بايعوا باليد و قد انكبوا على رسول الله صلى الله عليه و آله و على علي من بعده فوجا فوجا و رددوا ما قاله لهم رسول الله صلى الله عليه و آله باللفظ تماما كما قال. و كان كل ما مر به فوج إلا و قال الحمد لله الذي فضلنا على جميع العالمين. فهل هذه إلا بيعة لهم كلهم لا أقول بيعتهم لعلني فقط بل لكل الأئمة عليهم السلام ابتداء من علي و إلى المهدي عجل الله فرجهم

الشريف. فهل رأيتهم أخي القارئ الكريم قد التزموا ببيعتهم و وفوا لهم كما ينبغي؟ يا ليتهم لم يلتزموا و نكثوا فحسب بل فعلوا بهم ما فعلوا و التاريخ يشهد إلا من رحم ربك كما سنورد بعضه في بحثنا هذا إن شاء الله. وأندرنا بنفس قول ربه سبحانه فقال أنذركم أني رسول الله قد خلت من قبلي الرسل أ فإن مت أو قتلت انقلبتم على أعقابكم و مَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَصُرَ اللَّهُ شَيْئاً وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ أَلَا و إن عليا الموصوف بالصبر و الشكر وليكم من بعدي ثم الإمامة من بعده في ولدي من صلبيه. و كان في الأول أخبرنا محمد الباقر عليه السلام أن جبرائيل عليه السلام أخبر رسول الله صلى الله عليه و آله بأن الله يقول الله من آمن به دخل الجنة و من كفر به دخل النار. إذا أخي الكريم فالناس إثنان مؤمن برسول الله وعلي والأئمة من بعده و هذا في الجنة و كافر بعلي و الأئمة من بعده و هذا في النار. فإذا عرضنا كل السلف على هذه الخطبة العظيمة عرفنا مكانتهم و أقول إنهم في حكم الله إن شاء عذبهم و إن شاء غفر لهم لكن ليس لهم اليوم الإختيار و نحن و لله الحمد لا زلنا نمتلك هذه الميزة التي هي الإختيار. فلنختر لأنفسنا ما ينفعها و يصلحها و لا أرى إلا أن نكون مع الصادقين اللهم وفقنا لذلك و اجعلنا من أتباعهم و الموالين لهم و الأعداء لأعدائهم.

وفي واقعة الغدير هذه يقول حسان بن ثابت - بعد أن استأذن النبي صلى الله عليه وآله فأذن له :

يناديهم يوم الغدير نبيهم \* بخم واسمع بالنبي مناديا  
وقد جاء جبرئيل عن أمر ربه \* بأنك معصوم فلا تك وانيا  
وبلغهم ما أنزل الله ربهم \* إليك ولا تخش هناك الأعدايا  
فقام به إذ ذاك رافع كفه \* بكف علي معلى الصوت عاليا .  
فقال: فمن مولاكم ووليككم؟ \* فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا  
إلهك مولانا وأنت ولينا \* ولن تجدن فينا لك اليوم عاصيا .  
فقال له: قم يا علي فإنني \* رضيتك من بعدي إماما وهاديا  
(فمن كنت مولاة فهذا وليه) \* فكونوا له أنصار صدق مواليا  
هناك دعا: اللهم وال وليه \* وكن للذي عادى عليا معاديا

فيا رب أنصر ناصريه لنصرهم \* إمام هدى كالبدر يجلو الدياجيا  
ويقول - مشيرا إليها - قيس بن سعد بن عبادة:

وعلي إمامنا وإمام \* لسوانا أتى به التنزيل

يوم قال النبي: من كنت \* مولاه فهذا خطب جليل

إنما قاله النبي على الأمة \* حتم ما فيه قال وقيل .

لخطبة الغدير مكانة خاصة في السنة النبوية الشريفة، نظراً لما حوّته من مضامين  
وما رافق الحدث من أجواء خاصة. مقاصد النبي صلى الله عليه وآله في خطبة  
الغدير وتتخلص أهم مقاصد النبي صلى الله عليه وآله في خطبة الغدير بالأمور  
التالية: 1- ضمان استمرار خط النبوة وعدم ضياع ثمرات أتعاب النبي صلى الله  
عليه وآله خلال ثلاث وعشرين عاماً في إبلاغ الرسالة الإلهية وإنشاء الأمة وجهاد  
أعدائها. وذلك بتعيين من يتولى حمل الأمانة وإدامة المسيرة النبوية. 2- بيان النبي  
صلى الله عليه وآله للأمة أن مسؤولية حفظ الإسلام وأمته تقع على عاتق خلفاء  
النبوة الذين اختارهم الله تعالى، والذين لهم الكفاءة التامة لأداء مهمّتهم. 3- تعيين  
ال خليفة تعييناً رسمياً على سنة الله في أنبيائه عليهم السلام، وسنة الأمم الراقية في  
تعيين خليفة قائدها. 4- رسم المنهج السياسي للمسلمين إلى يوم القيامة. 5- اتمام  
الحجة على المخالفين، المقصرين منهم والمعاندين. هذه الأهداف السامية والمقاصد  
العالية هي التي أعطت يوم الغدير بُعد الخالد، وجعلته حادثة فريدة في تاريخ  
الإسلام. ومن أجل هذا كان تأكيد النبي صلى الله عليه وآله عليه كبيراً، وكما قال  
الإمام الباقر عليه السلام: "لم يناد بشيء ما نودى بالولاية يوم الغدير" 1. شريط  
أحداث يوم الغدير العظيم يمكن تصوير عظمة يوم الغدير من مجموع رواياته بما  
يلي: 1- اقترن إبلاغ النبي صلى الله عليه وآله للأمة ولاية علي عليه السلام بظروف  
ومميزات خاصة، مثل الاجتماع الكبير، والأسلوب الخاص في البيان، والمنبر  
الخاص الذي تفرّدت به هذه الواقعة التاريخية، وأنها تزامنت مع وداع النبي صلى الله  
عليه وآله لأمته. وهي خصوصيات فريدة تدل على حرص النبي صلى الله عليه وآله  
على تحصين الإسلام به من أي تحريف داخلي أو عدوان خارجي. 2- لم يطرح  
النبي صلى الله عليه وآله قضية الإمامة في يوم الغدير وبعده بصورة توجيهات

ونصيحة، بل بصورة حكم الهى وأمر نبوى، ولذلك اقترن إعلانها بأخذ البيعة لعلي عليه السلام من جميع المسلمين.3- تميّز إعلان الغدير بظرفه الجغرافى في ملتقى الطرق في الجحفة قبل أن يتفرق المسلمون في طريق عودتهم إلى أوطانهم، وبالصيف الحار الذي كان في تلك الأيام الثلاثة في تلك الصحراء الملتهبة.4- الظرف الزمانى لبيعة الغدير ووقوعها في موسم الحج الذي هو أعظم تجمع جماهيري للمسلمين.5- إعلان النبي صلى الله عليه وآله فيها عن قرب رحيله، فإنه صلى الله عليه وآله رحل من هذه الدنيا بعد سبعين يوماً من إلقائه هذه الخطبة.6- نزول الخطاب الإلهي الخاص للنبي صلى الله عليه وآله بهذا الأمر: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾2، وهو خطاب يختلف عن سائر الخطابات الإلهية للرسول صلى الله عليه وآله.7- ضمن إبلاغ هذا الحكم الإلهي أبدى النبي صلى الله عليه وآله توجُّسه وخوفه من مؤامرات المنافقين في تلك المرحلة، وتأكيدِه على أن هذه البيعة هي الضمان لمستقبل الأمة الإسلامية.8- رافق إعلان النبي صلى الله عليه وآله لإمامة علي والعترة عليهم السلام، الوعد الإلهي بعصمته وحفظه من كيد الأعداء المعترضين. وهما ضمان وعصمة لا نجدهما طيلة عمر النبي صلى الله عليه وآله وتبليغه الرسالة!9- تميّزت خطبة الغدير وبيعة الغدير بمفاهيم سامية ومعان عميقة في مقام الولاية للعترة النبوية الطاهرة عليهم السلام.10- تميّرت بيعة الغدير بمراسمها الخاصة قبل الخطبة وبعدها، مثل إهداء النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام عمامته الخاصة، وأمره المسلمين بتهنئته وبيعته.11- تميّز يوم الغدير بنزول الخطاب الإلهي الخاص بعد بيعة الأمة لعلي عليه السلام: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾3، وهو خطاب لا مثيل له في الخطابات الإلهية السابقة.12- تميّرت بيعة الغدير باهتمام خاص من أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم في كل الأجيال. فقد صعد المنبر أمير المؤمنين عليه السلام في خلافته وطلب من الصحابة أن يؤدوا شهادتهم في بيعة الغدير، ليعرف ذلك المسلمون الذين لم يحضروها.4. وكذلك الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام حيث قالت: "ما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله ترك يوم الغدير لأحد حجة ولا



لقائل مقالاً<sup>5</sup>، وكذلك بقية الأئمة المعصومين عليهم السلام. كما اهتم علماء مذهب أهل البيت عليهم السلام برواية هذه الواقعة ونشرها والتأليف فيها بصورة مفصلة، لأنها تمثل محور العقيدة بالإمامة، وتجسد وفاء الأمة لنبينا في أهل بيته. 13- ومن مميزات حديث الغدير كثرة أسناده من الصحابة والتابعين، وأن كبار الحفاظ والعلماء ألفوا في أسانيده وأثبتوا تواتر أحاديثه، على اختلاف مذاهبهم ومشاربهم! إن هذه الميزات الضخمة تدل على الأهمية العظيمة للغدير في ثقافة الإسلام، وتثير فينا روح الغيرة على الإسلام لكي نحافظ على هذا الأصل العقائدي الرباني النبوي، وندافع عنه بكل كياننا. قافلة النبي صلى الله عليه وآله.. من المدينة إلى غدير خم رحلة الوداع<sup>6</sup> في السنة العاشرة للهجرة أعلن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله بشكل رسمي لأول مرة النفير العام للحج، وأن يحضر جميع الناس في تلك المراسم مهما استطاعوا، وسُميت هذه السفارة باسم "حجة الوداع". وكانت سفرة نبوية عظيمة، اقترنت بذكريات عميقة عن سيرة النبي صلى الله عليه وآله وتبليغه رسالة ربه، وترسخت في وعي المسلمين ومصادر حديثهم وتاريخهم. وكان الهدف النبوي من هذه السفارة بيان ركنين من أركان الإسلام لیتَمَّ بهما تبليغ الإسلام: أحدهما الحج، والآخر الخلافة والولاية على الأمة بعده. بعث النبي صلى الله عليه وآله رسله ومبعوثيه إلى محلات المدينة وما حولها، وإلى قبائل العرب يخبرهم بعزمه على السفر للحج ويأمرهم أن يوافوه إلى مكة للحج معه. وقد استجاب جمع غفير من المسلمين وجاءوا من كل المناطق زرافات ووحدانا؛ منهم إلى المدينة ومنهم إلى مكة رأساً، لوداع نبيهم والمشاركة في أداء فريضة الحج المقدسة. تحرك الموكب النبوي من المدينة يوم السبت الخامس والعشرين من ذي القعدة متجهاً إلى مكة. وكان عدد الحجاج يزداد في الطريق بين المدينة ومكة بانضمام وفود القبائل من المناطق القريبة والنائية من الجزيرة واليمن، ليروا النبي صلى الله عليه وآله ويتحجوا معه ويودّعوه قبل رحيله إلى ربه. لقد أعلن النبي صلى الله عليه وآله مرات عديدة أن هذا العام هو العام الأخير من عمره الشريف وهذا بحد ذاته يثير الرغبة لدى المسلمين للاشتراك في هذه الرحلة التاريخية. وقد كان عدد المشاركين في مراسيم الحج في هذه الواقعة ما يقارب من مائة وعشرين ألف حاج، وقد حضر من المدينة وما حولها سبعون ألف حاج تشرفوا

بصحبة النبي صلى الله عليه وآله ومشوا في قافلته متجهين إلى مكة، هاتفين طول الطريق بالتلبية والتكبير. الإحرام لله تعالى<sup>7</sup> وقد تحرّك الموكب النبوي من المدينة نحو مسجد الشجرة ليبدووا إحرامهم هناك.. وكان أهل بيت النبوة جميعاً بصحبة النبي صلى الله عليه وآله في هذا السفر المهيب: فاطمة الزهراء والحسن والحسين وسائر الذرية الطاهرة عليهم السلام، وكذلك نساء النبي ركين المحامل تحملها الإبل في تلك القافلة الجماهيرية. ولم يطل نزولهم في "مسجد الشجرة"، فقد أحرموا للحج من هناك وأعلنوا تلبية ربهم. ثم واصلت المسيرة انطلاقاً باتجاه مكة في موكب مهيب في مسيرة عشرة أيام، في قافلة عظيمة تشمل الركبان والمشاة. ساروا طوال الليل إلى فجر ملبين ذاكرين الله تعالى إلى فجر يوم الأحد، حيث توقفوا في الطريق ومكثوا إلى المساء. وبعد أداء صلاة المغرب والعشاء واصلوا مسيرتهم حتى وصلوا صباح الغد إلى "عرق الظبية". ثم واصلوا السير حتى توقفوا فترة قليلة في "الروحاء"، وتحركوا منها إلى "المنصرف" حيث نزلوا فيها لأداء صلاة العصر. ثم نزلوا في "المتعشى" فأدّوا صلاة المغرب وتناولوا طعام العشاء هناك. ثم واصلوا السير إلى "الأثاية" فأدّوا صلاة الصبح. وفي صباح يوم الثلاثاء وصلوا إلى منطقة "العرج"، وفي يوم الأربعاء وصلوا إلى "السقيا". وفي يوم الخميس وصلت القافلة النبوية إلى "الأبواء" وهو المكان الذي توفيت فيه "أمّنة" أم النبي صلى الله عليه وآله، فقام بزيارة مرقدتها الطاهر. وفي يوم الجمعة واصلوا سيرهم فمروا على منطقة "غدير خم" و"الجحفة". ثم ساروا إلى منطقة "القديد" فنزلوا هناك واستراحوا إلى يوم السبت. ثم رحلوا منها ووصلوا إلى "عُسفان" يوم الأحد. ثم ساروا حتى وصلوا يوم الإثنين إلى "مرّ الظهران" وبقوا هناك إلى الليل. وفي أثناء الطريق شكا المشاة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله صعوبة الطريق ومشقة السفر، وطلبوا منه أن يحملهم على الإبل. وبما أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان لديه ما يحملهم عليه فقد أوصاهم بأن يشدوا أرجلهم بما تيسر لهم، ويواصلوا سيرهم هرولة عسى أن يخفف ذلك عنهم. ثم توجهوا ليلاً فوصلوا إلى "سَيْرَف" آخر منزل قرب مكة المكرمة. ثم ساروا حتى دخلوا مكة يوم الثلاثاء الخامس من ذي الحجة. فقطعوا تلك المسافة في عشرة أيام، وأناخ أول موكب مهيب للحج بمكة تحف به آيات الجلال والعظمة، بما لم يسبق له مثيل، وبما

يقصر الوصف عن بيانه. وفد حجاج اليمن بقيادة أمير المؤمنين عليه السلام 8 كان أكثر أهل اليمن دخلوا في الإسلام على عهد النبي صلى الله عليه وآله، لكن بقيت منها مناطق قبائل همدان وغيرها. فبعث النبي صلى الله عليه وآله إليها جيشاً بقيادة خالد بن الوليد يدعوها إلى الإسلام. وبقي خالد ستة أشهر هناك حيث لم يستجيبوا له، ولم يجرأ هو وجيشه أن يقاتلوهم. فبعث النبي صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين علياً عليه السلام على رأس جيش وأمر خالد بن الوليد أن ينضم تحت إمرته. وسار علي عليه السلام إلى أداء مهمته في استكمال فتح اليمن، وأكمل مهمته بالمعجزة في بعض المناطق وبال حرب في مناطق أخرى في عمق اليمن؛ كل ذلك في مدة قياسية. حتى إذا تحرك النبي صلى الله عليه وآله إلى حجة الوداع تحرك علي عليه السلام من اليمن ليوافيه في مكة. فقد أرسل رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة إلى أمير المؤمنين عليه السلام يخبره بقصده ويأمره بالتوجه هو ومن معه من جيش الإسلام ومن يرغب من أهالي اليمن إلى مكة للاشتراك في مراسم الحج. فتوجه أمير المؤمنين عليه السلام نحو مكة على رأس جيشه ومعه اثنا عشر ألفاً من أهالي اليمن، ومعه الحلال التي أخذها من أهل نجران. اقترب جيش علي عليه السلام من مكة من ناحية اليمن وعرف أن موكب النبي صلى الله عليه وآله اقترب منها من جهة المدينة. فاستخلف قائداً على جيشه وبادر مسرعاً إلى حبيبه النبي صلى الله عليه وآله لكي يتزوّد منه بعد فراق شهر، ويقدم له تقريراً عن نعم الله تعالى بفتح اليمن وترتيب إدارتها. فأدرك النبي صلى الله عليه وآله وقد أشرف على مكة. فسلم وأخبره بما صنع وبقبض ما قبض، وأنه سارع للقاءه أمام الجيش. فسرّ رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك وابتهج بلقائه. ثم قال صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: "عد إلى جيشك، فعجل بهم إلىّ حتى نجتمع بمكة إن شاء الله". فودّعه أمير المؤمنين عليه السلام ورجع إلى جيشه اليماني وتحركوا جميعاً باتجاه مكة فدخلوها في يوم الثلاثاء لخمس مضيّن من ذي الحجة، يوم دخول قافلة النبي صلى الله عليه وآله إلى مكة أيضاً. وفي مكة خطب النبي صلى الله عليه وآله خطبته الأولى من الخطب النبوية الست في حجة الوداع. أداء مناسك الحج مع النبي صلى الله عليه وآله وألهفي اليوم الثامن من ذي الحجة بدأ النبي صلى الله عليه وآله بمراسم الحج، فأحرم

وتوجّه إلى عرفات وبات في طريقه إليها في منى. وفي اليوم التاسع خطب في عرفات خطبته الثانية، وأكّد على الأمة التمسك بالثقلين: القرآن والعترة، وبشّرهم بالأئمة الاثني عشر من عترته. وبعد غروب عرفة توجّه إلى المشعر، فصلى وبات ليلته. وفي اليوم العاشر توجّه إلى منى لأداء مناسك يوم الأضحى من تقديم القربان ورمي الجمرات. ثم واصل إلى مكة للطواف والسعي بين الصفا والمروة. وفي جميع هذه المراحل كان صلى الله عليه وآله يبيّن للمسلمين مناسك الحج من واجبات ومستحبات، حتى تمّت أعمال الحج في اليوم الثاني عشر من ذي الحجة. الاستعداد لإعلان الولاية كان جبرائيل عليه السلام في حجة الوداع وظروفها المصيرية ينزل على النبي صلى الله عليه وآله بأوامر ربه، وقد يكون رافقه طوال موسم الحج وأملى عليه عبارات خطبه. وكان مما قال له في المدينة: يا محمد، إن الله عز وجل يقرؤك السلام ويقول لك: "إنه قد دنا أجلك وإني مستقدمك عليّ"، ويأمرك أن تدل أمتك على حجهم، كما دللتهم على صلاتهم وزكاتهم وصيامهم؛ وتدلهم على إمامهم بعدك وتتصب لهم علياً وصياً وخليفة بعدك. وفي عيد الأضحى اليوم العاشر من ذي الحجة، خطب النبي صلى الله عليه وآله خطبته الثالثة في منى، فبيّن فيها مقام أهل بيته من بعده، وأن الله حرّم عليهم الصدقات وفرض لهم الخمس. وفي اليوم الحادي عشر خطب خطبة أخرى أيضاً في منى، وأوصى فيها الأمة أيضاً بإطاعة أهل بيته بعده. وفي اليوم الثاني عشر خطب النبي صلى الله عليه وآله الخطبة العظيمة في مسجد الخيف، وقد فصّل فيها مقام أهل بيته وفريضة التمسك بهم وطاعتهم. وهذه الخطب الخمس كلها شواهد نبوية على وصيته لعلي عليه السلام. التسليم على الإمام على عليه السلام بإمرة المؤمنين 10 قبل التوجه نحو الغدير نزل جبرائيل بلقب "أمير المؤمنين" لقباً خاصاً لعلي بن أبي طالب عليه السلام من قبل الله عز وجل، وقد كان أعطي إلى الإمام في وقت سابق أيضاً، وكان نزوله في الحج تأكيداً وتنفيذاً فدعا النبي الأكرم صلى الله عليه وآله أكبر الصحابة، وأمرهم ضمن مراسيم خاصة أن يسلموا على علي عليه السلام بإمرة المؤمنين ويقولوا له: "السلام عليك يا أمير المؤمنين"، وبذلك أخذ النبي الأكرم صلى الله عليه وآله منهم في حياته إقرارهم لعلي عليه السلام بالإمارة. وههنا قال أبو بكر وعمر بلسان الاعتراض على النبي الأكرم

صلى الله عليه وآله: من الله أو من رسوله؟! فقال صلى الله عليه وآله: نعم حقاً من الله ومن رسوله. النداء العام للخروج من مكة 11 وفي آخر أيام الحج نزل جبرائيل على النبي صلى الله عليه وآله أن الله تعالى يأمرك أن تدل أمتك على وليهم، فاعهد عهدك واعمد إلى ما عندك من العلم وميراث الأنبياء، فورثه إياه وأقمه للناس علماً، فإني لم أقبض نبياً من أنبيائي إلا بعد إكمال ديني، ولم أترك أرضي بغير حجة على خلقي... المزيد. وقد كان من المتوقع للنبي صلى الله عليه وآله في سفره الوحيد للحج أن يبقى مدة في مكة؛ ولكنه بعد الانتهاء من مناسك الحج مباشرة أمر بلالاً أن ينادي بالناس: "لا يبقى غداً أحد الا عليل الا خرج...". وهكذا فقد أخبرهم صلى الله عليه وآله عن مراسم خاصة اقتضت الحكمة أن يكون إجراؤها في غدير خم، وانضم إلى القافلة الراجعة من الحج كثير ممن لم تكن بلدانهم على ذلك المسير. الوحي يوقف القافلة النبوية عند الغدير 12 تحركت القافلة العظيمة يوم الخميس الخامس عشر من ذي الحجة، فبعد الخروج من مكة وصلوا إلى "سَيْرَف" ومن هناك إلى "مَرَّ الظهران" ثم إلى "عسفان" ومنها إلى "قُدَيْد" حيث وصلوا "كراع الغميم" على مقربة من الجحفة الذي يقع "غدير خم" في أحد جوانبها. رحل النبي صلى الله عليه وآله من مكة وهو ناو أن يكون أول عمل يقوم به إعلان ولاية عترته، كما أمره ربه تعالى في وقت يأمن فيه الخلاف منهم عليه، وعلم الله عز وجل أنه إن تجاوز غدير خم انفصل عنه كثير من الناس إلى بلدانهم وأماكنهم وبواديهم. وقبيل الظهر من يوم الإثنين في الثامن عشر من ذي الحجة ولدى وصولهم إلى منطقة "غدير خم" جاءه جبرئيل لخمس ساعات مضت من النهار وقال له: يا محمد، إن الله عز وجل يقرؤك السلام ويقول لك: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ 13. فتسمّر النبي صلى الله عليه وآله في مكانه وأصدر أمره إلى المسلمين بالتوقف وغير مسيره إلى جهة اليمين وتوجّه نحو الغدير وقال: "أيها الناس، أجيئوا داعي الله، أنا رسول الله". ثم قال: "أنيخوا ناقتي، فوالله ما أبرح من هذا المكان حتى أبلغ رسالة ربي"; وأمرهم أن يردّوا من تقدّم من المسلمين ويوقفوا من تأخّر منهم حين يصلون إليه. وبعد أن صدر الأمر النبوي المذكور توقّفت القافلة كلها، ورجع منهم من

تقدم ونزل الناس في منطقة الغدير، وأخذ كل فرد يتدبر أمر إقامته هناك حيث نصبوا خيامهم وسكن الضحيج تدريجياً. وشهدت الصحراء لأول مرة ذلك الاجتماع العظيم من الناس، وقد زاد من عظمتهم حضور الأنوار الخمسة المقدسة: النبي الأكرم وأمير المؤمنين وفاطمة الزهراء والحسن والحسين عليهم السلام؛ وقد اشترك في ذلك التجمع الجماهيري الرجال والنساء من مختلف الأقوام والقبائل والمناطق، وبدرجات متفاوتة من الإيمان، انتظاراً لخطبة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله. ونزل الرسول صلى الله عليه وآله عن ناقته وحطَّ رحال النبوة عند غدير خُمِّ، وكان جبرائيل إلى جانبه ينظر إليه نظرة الرضا، وهو يراه يرتجف من خشية ربه وعيناه تدمعان خشوعاً وهو يقول: "تهديدٌ ووعدٌ ووعيدٌ... لأَمْضِينَ فِي أَمْرِ اللَّهِ. فإِنَّ يَنْهَمُونِي وَيَكْذِبُونِي فَهُوَ أَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ أَنْ يِعَاقِبَنِي الْعُقُوبَةُ الْمَوْجِعَةُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ!" وكانت حرارة الصحراء ووهج الشمس من القوة والشدة بحيث أن الناس . ومنهم النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وضعوا قسماً من رداءهم على رؤوسهم والقسم الآخر تحت أقدامهم، وقد بلغ الأمر لدى البعض أن لفوا عباءتهم حول أقدامهم من شدة حرارة أرض الصحراء! الموقع الجغرافي لغدير خم 14 تقع منطقة "غدير خم" في صحراء فسيحة على مسير السيول في وادي "الجحفة"، حيث يجري هذا المسيل من الشرق إلى الغرب في الشتاء، ويمرُّ بمنطقة الغدير، ثم ينتهي منه إلى الجحفة ثم منه إلى البحر الأحمر فيصب فيه. وفي مسير هذه السيول تتولد بعض الواحات والغدران الطبيعية من تجمع المياه المتبقية في مخازن طبيعية للمياه طيلة العام، ويطلق على كل واحدة منها اسم "الغدير". وهناك العديد من الغدران في الحجاز، ويتميز "غدير خم" بأن ماءه كثير، ويوجد نبع صغير قرب من جبل صغير، وتوجد حوله خمسة أو ستة أشجار صحراوية خضراء كبيرة من نوع "السَّمْر" صارت بأغصانها الكثيفة وقامت بها الباسقة مكاناً ظليلاً في تلك الصحراء، فاتخذوها مكاناً لنزول النبي صلى الله عليه وآله ونصبوا له المنبر فيه. قاعة الغدير ومنبر الغدير 15 دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وآله أربعة من خواص أصحابه وهم المقداد وسلمان وأبا ذر وعمار، وأمرهم أن يهَيَّؤُوا المنبر تحت الأشجار القائمة على امتداد واحد. فقاموا بكسح الأشواك تحت تلك الأشجار ورفع الأحجار وقطع الأغصان المتدلية إلى الأرض، ونظفوا المكان ورشوه

بالماء، ومدّوا ثياباً بين شجرتين لتكميل الظلال، فصار المكان مناسباً. ثم بنوا المنبر في وسط الظلال، فجعلوا قاعدته من الأحجار ووضعوا عليها بعض أقتاب الإبل، حتى صار بارتفاع قامه ليكون مشرفاً على الجميع يرون النبي صلى الله عليه وآله ويسمعون صوته، وفرشوا عليه بعض الثياب. ونظراً لكثرة الناس فقد اختاروا "ربيعاً" الذي كان جهوري الصوت لا يصلح كلام النبي صلى الله عليه وآله جملة جملة إلى من لا يصل إليه من جمهور المسلمين.

لذا ارتأيت أن أذكر ما جاء في كتب الحديث والسنة لكبار علماء السنة المعتمدين عند الجميع لوقوف الأمة على حقيقة الحديث وأسبابه وأنه نص من الباري تعالى وليس كما يفسره بعض ذوي النفوس الضعيفة وممن تأثر بابواق الإعلام المشبوه والمسموم طيلة أكثر من 14 قرناً، تلك الأيادي التي صاغت التاريخ الإسلامي بزيف ونفاق وبعيد عن الواقع؛ وها أنا أضع بين يدي القارئ الكريم واقعة "غديرخم" ومسانده ورواته باختصار...

**\*\*يوم الغدير:** يصادف يوم الثامن عشر من شهر ذي الحجة ذكرى عيد الغدير الاغر . ففي مثل هذا اليوم من السنة العاشرة للهجرة المباركة وصل النبي الاكرم صلوات الله وسلامه عليه وعلى أهل بيته الميامين وأصحابه المنتجبين في طريق عودته من آخر حجة له مع قافلة من الحجاج البالغ عددها أكثر من 120 ألف شخص الي منطقة تدعى " غدير خم. "

في هذه المنطقة نزل عليه الامين جبرائيل (ع) من جانب الباري تعالى بالآية 67 من سورة المائدة والتي تدعو النبي (ص) الى ابلاغ رسالته للناس، بقوله تعالى [ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ. ]

فما ان سمع الرسول الأعظم (ص) هذه الآية أمر بتوقف القافلة وترجل الجميع من مراكبهم في هذه الصحراء القاحلة وتحت حرارة الشمس الحارقة وجهزوا للنبي الاكرم (ص) منبراً للخطابه.

فصعد الرسول (ص) على المنبر وأثنى على الباري تعالى وحذر الجمع من النفس الامارة وقال ما معناه أنه سيرحل قريباً الى جوار ربه.

وبعدما أقر الجميع ان النبي (ص) أولى بالمومنين من انفسهم، قال لهم : إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي .  
 وثم أخذ بيد الامام علي عليه أفضل التحية والسلام وقال : من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم والي من والاه وعادي من عاداه.

وعند ابلاغ هذا الأمر الرباني المهم، نزلت الآية الكريمة على الرسول الكرم (ص) [ **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا** ]، وبذلك يكون الرسول صلوات الله وسلامه عليه وعلى أهل بيته الميامين واصحابه المنتجبين قد عين عليا عليه أفضل التحية والسلام بامر من الله سبحانه وصياً على الأمة من بعده دون فصل.

**\*\*نص حديث الغدير: قال رسول الله (ص) في حشود أكثر من 120 الف مسلم كانوا قد رجعوا من الحج عند بركة "غدير خم": "الحمد لله ونستعينه ونؤمن به، ونتوكل عليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا الذي لا هادي لمن ضل، ولا مضل لمن هدى، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا عبده ورسوله . أما بعد .: أيها الناس قد نبأني اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبي إلا مثل نصف عمر الذي قبله، وإني أوشك أن أدعى فأجبت، وإني مسؤول وأنتم مسؤولون، فماذا أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت ونصحت وجهدت فجزاك الله خيرا، قال: أستم تشهدون أن لا إله إلا الله، وأن محمدا عبده ورسوله، وأن جنته حق وناره حق وأن الموت حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور؟ قالوا: بلى نشهد بذلك، قال: اللهم اشهد، ثم قال: أيها الناس ألا تسمعون؟ قالوا: نعم. قال: إني فرط على الحوض، وأنتم واردون علي الحوض، وإن عرضه ما بين صنعاء وبُصرى فيه أقداح عدد النجوم من فضة فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين فنادى منادٍ: وما الثقلان يا رسول الله؟ قال: الثقل الأكبر كتاب الله طرف بيد الله عز وجل وطرف بأيديكم فتمسكوا به لا تضلوا، والآخر الأصغر عترتي، وإن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يتفرقا حتى يراد علي الحوض فسألت ذلك لهما ربي، فلا تقدموهما فتهلکوا، ولا تقصروا عنهما فتهلکوا، ثم أخذ بيد علي فرفعهما حتى رؤي بياض آباطهما وعرفه القوم أجمعون، فقال: أيها الناس من أولى الناس بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: الله**



ورسوله أعلم، قال: إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم فمن كنت مولاه فعلي مولاه، يقولها ثلاث مرات، وفي لفظ أحمد إمام الحنابلة: أربع مرات ثم قال: اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وأحب من أحبه، وأبغض من أبغضه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وأدر الحق معه حيث دار، ألا فليبلغ الشاهد الغائب، ثم لم يتفرقوا حتى نزل أمين وحي الله بقوله: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: الله أكبر على إكمال الدين، وإتمام النعمة، ورضى الرب برسالتني، والولاية لعلي من بعدي."

من جملة الأحداث المهمة التي حدثت في هذا اليوم وتشهد عليها جميع الفرق الاسلامية هو أن أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب كانا أول القوم في تهنئة الامام علي (ع) بهذا التصيب وهما يصرخان " بخ بخ لك يا ابن أبي طالب ، أصبحت مولاي ومولى كل مسلم" .. ثم ان شخصا يدعى " حارث بن نعمان" اعلن للرسول الاكرم (ص) معارضته مع تعيين علي (ع) وصيا له وقال للنبي : إذا كنت صادقاً أن عليا عين وصيا من جانب الباري تعالى فادعو الله ان ينزل علي صخرة من السماء .. فما أن دعي النبي (ص) واذا بصخرة تنزل على رأس حارث وأدت الى هلاكه، حيث اختصت الآيات الثلاث الاولى من سورة" المعارج" بهذه الواقعة بقوله تعالى [ سَأَلْ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ، لِّلْكَافِرِينَ لَئِيْسَ لَهُ دَافِعٌ، مِّنَ اللّٰهِ ذِي الْمَعَارِجِ.]  
###هناك تصريحات كثيرة لعلماء السنة بالنسبة الى حديث الغدير تؤيد تواتر حديث الغدير، كما تؤيد سنده وصحته ودلالته الواضحة على إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع)، وخلافته المباشرة لرسول الله صلوات الله وسلامه عليه وعلى أهل بيته الميامين وأصحابه المنتجبين.

من كبار اهل السنة الذين أقرروا بفضل هذا اليوم هو الامام الشافعي "رئيس المذهب الشافعي" الذي سرد انشودة بحق الامام علي عليه السلام حيث قال فيها:

علي حبه جنة \*\*\*\*\* امام الإنس والجنة

وصي المصطفى حقا \*\*\*\*\* قسيم النار والجنة

أما "حنبل الشيباني" امام مذهب" الحنابلة" فقد أكد أن ما ورد عن فضائل الامام

علي (ع) (لم نشاهده لاي من أصحاب الرسول (ص). )  
 أما "الزمخشري" العالم والاديب الشهير وصاحب تألّيفي "الكشاف" و"أساس البلاغة"،  
 فيقول حول أمير المؤمنين/ ما مضمونه :/ماذا أقول عن رجل أنكر الأعداء  
 وبسبب بغضهم وحسداهم جميع فضائله فيما أخفاها موالوه بسبب الخوف والخشية  
 التي كانت تلاحقهم.

بدوره يقول "الفخر الرازي" العالم الشهير والكاتب ومفسر "مفاتيح الغيب": أفلح من  
 أتخذ عليا (ع) إماما له في دينه وذلك لما قال عنه النبي (ص) (ان عليا مع الحق  
 والحق مع علي ، يدور معه أينما دار .

كما يقول أبو الخير شمس الدين محمد بن محمد بن محمد الجزري الشافعي في  
 حديث الغدير: تواتر عن أمير المؤمنين علي ( عليه السّلام )، وهو . أي حديث  
 الغدير. متواتر أيضا عن النبي (ص)، رواه الجمع الغفير، و لا عبرة بمن حاول  
 تضعيفه ممن لا إطلاع له في هذا العلم ، فقد ورد مرفوعاً عن أبي بكر الصديق،  
 وعمر بن الخطاب، وطلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوام، وسعد بن أبي وقاص،  
 وعبد الرحمن بن عوف، والعباس بن عبد المطلب، وزيد بن أرقم ، و براء بن عازب  
 ، و بريدة بن الحصيبي ، و أبي هريرة، و أبي سعيد الخدري، و جابر بن عبد الله ،  
 و عبد الله بن عباس ، و حبشي بن جنادة ، و سمرة بن جندب ، و أنس بن مالك ،  
 و زيد بن ثابت أسنى المطالب : 47 ، طبعة : طهران / إيران.

ويقول حجة الإسلام الغزالي : " أجمع الجماهير على متن الحديث من خطبته في  
 يوم غدِير خم باتفاق الجميع وهو يقول : " من كنت مولاه فعلي مولاه ، ... " فقال  
 عمر بخ بخ يا أبا الحسن لقد أصبحت مولاي ومولى كل مولى ، فهذا تسليم ورضى  
 وتحكيم، ثم بعد هذا غلب الهوى لحب الرياسة ... " سر العالمين و كشف ما في  
 الدارين : 10 ، لأبي حامد الغزالي.

ولقد صرّح بتواتر حديث الغدير جماعة آخرين من علماء السنة منهم: شمس الدين  
 الشافعي هو أبو الخير شمس الدين بن محمد بن محمد بن الجزري ، المتوفى سنة :  
 833 هجرية ، و قد صرح بذلك في كتابه : أسنى المطالب : 47 ، طبعة : طهران  
 / إيران.

والقسطلاني راجع كتابه : شرح المواهب اللدنية : 7 / 13 ، طبعة : المطبعة  
الأزهرية / القاهرة.

و المنصور بالله هو الحسين بن المنصور بالله ، القاسم بن محمد ، المتوفى سنة  
: 1050 هجرية ، و قد صرح بذلك في كتابه : هداية العقول الى غاية السؤل في  
علم الأصول : 2 / 45 ، طبعة : صنعاء / اليمن.

\*\*بعض المصادر التي ذكرت حديث الغدير :

1- أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني ، المتوفى سنة :  
548 هجرية ، في كتابه: الملل و النحل : 1 / 163.

2- أبو الفداء ، إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، المتوفى سنة: 774 هجرية،  
في تفسير القرآن العظيم: 2 / 15 ، طبعة : دار المعرفة / بيروت.

3- أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي المعروف بابن عساكر ،  
المتوفى سنة : 571 هجرية: في كتابه المعروف بتاريخ ابن عساكر ، ترجمة الإمام  
علي بن أبي طالب ( عليه السّلام ) : 2 / 5 ، طبعة: دار الفكر / مؤسسة  
المحمودي/ بيروت.

4- أبو الحسن علي بن محمد الواسطي الجلاطي الشافعي ، المعروف بابن المغازلي  
، المتوفى سنة : 483 هجرية : في كتابه مناقب علي بن أبي طالب : 31 ، طبعة  
: دار مكتبة الحياة / بيروت.

5- أبو الفضل شهاب الدين محمود الألوسي البغدادي الشافعي ، المتوفى سنة :

127 هجرية ، في كتابه : روح المعاني : 4 / 282 ، طبعة : دار الفكر / بيروت

6- محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري في كتابه : ذخائر العقبي في مناقب ذوي  
القربى : 67 ، طبعة : مكتبة القدسي / القاهرة / مصر ، و طبعة : بيروت.

7- الحافظ شمس الدين الذهبي الشافعي في كتابه : التلخيص بذييل المستدرک : 3  
/ 109 ، طبعة : دار الفكر / بيروت.

8- أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب العباسي المعروف  
باليعقوبي في كتابه : تاريخ اليعقوبي : 1 / 422 ، طبعة : مؤسسة الاعلمي

للمطبوعات ، بيروت / لبنان.

- 9- القسطلاني ، شرح المواهب اللدنية: 7 / 13 ، طبعة : المطبعة الأزهرية ، القاهرة / مصر .
- 10- علي بن محمد بن احمد المالكي، المعروف بابن صباغ ، المتوفى سنة : 855 هجرية ، في كتابه : الفصول المهمة : 40 ، طبعة : مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت / لبنان .
- 11- أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب المعروف بالنسائي ، فضائل الصحابة : 15 ، طبعة : دار الكتب العلمية ، بيروت / لبنان .
- 12- جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، المتوفى سنة 911 هجرية : تاريخ الخلفاء : 169 ، طبعة : مصر .
- 13- جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة 911 هجرية : الحاوي للفتاوى : 1 / 106 ، طبعة : دار الكتاب العربي / بيروت .
- 14- أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري ، من أعلام القرن الثالث الهجري ، في كتابه : أنساب الأشراف : 2 / 111 ، طبعة : مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت / لبنان .
- 15- أبو الفداء ، إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ، المتوفى سنة : 774 هجرية ابن كثير ، البداية و النهاية : 5 / 209 ، طبعة : مكتبة المعارف للمطبوعات ، بيروت / لبنان .
- 16- أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر ، في كتابه : الاستيعاب : 3 / 1098 ، طبعة : دار الجيل ، بيروت / لبنان .
- 17- عبد الرؤوف المناوي ، في كتابه : الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية : 1 / 69 ، طبعة : المكتبة الأزهرية للتراث ، القاهرة / مصر .
- 18- المحاملي : الأمالي : 85 ، طبعة : المكتبة الإسلامية / الأردن .
- 19- أحمد بن إبراهيم القيسي ، في كتابه : شرح هاشميات الكميت بن زيد الأسدي : 197 ، طبعة : مكتبة النهضة : بيروت / لبنان .
- 20- محمد الصبان الشافعي ، المتوفى سنة : 1206 هجرية ، في كتابه : إسعاف الراغبين : 111 ، مخطوط ، المكتبة الشعبية بيروت .

- 21- محمد رشيد رضا ، في كتابه : تفسير المنار : 6 / 464 ، طبعة : دار المعرفة ، بيروت / لبنان.
- 22- أحمد بن حنبل ، المتوفى ، سنة : 241 هجرية ، في كتابه : العلل و معرفة الرجال : 3 / 262 ، طبعة : المكتبة الإسلامية / الرياض.
- 23- أبو منصور عبد الملك بن محمد إسماعيل الثعالبي النيسابوري ، المتوفى سنة : 429 هجرية ، في كتابه : ثمار القلوب من المضاف و المنسوب : 2 / 906 ، طبعة : دار البشائر ، بيروت / لبنان.
- 24- جلال الدين بن أبي بكر السيوطي ، المتوفى سنة : 911 هجرية ، في كتابه : الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير : 2 / 66 ، طبعة : دار الكتب العلمية ، بيروت / لبنان.
- 25- نور الدين علي بن عبد الله السمهودي ، المتوفى سنة : 911 هجرية ، في كتابه : جواهر العقدين في فضل الشرفين ، فضل العلم الجلي و النسب النبوي : 236 ، طبعة : دار الكتب العلمية ، بيروت / لبنان.
- 26- عبد الرؤوف المناوي ، في كتابه ، كنوز الحقائق : 2 / 118 ، طبعة : دار الكتب العلمية ، بيروت / لبنان.
- 27- أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، المتوفى سنة : 748 هجرية ، في كتابه : ميزان الاعتدال في نقد الرجال : 3 / 294 ، طبعة : دار إحياء الكتاب العربي ، بيروت / لبنان.
- 28- جلال الدين بن أبي بكر السيوطي ، المتوفى سنة : 911 هجرية ، في كتابه : الدر المنثور في التفسير بالمأثور : 2 / 293 ، طبعة : محمد أمين ، بيروت / لبنان.
- 29- نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي ، المتوفى سنة : 807 هجرية ، في كتابه : مجمع الزوائد و منبع الفوائد : 9 / 129 ، طبعة : دار الفكر ، بيروت / لبنان.
- 30- الموفق بن أحمد بن محمد المكي الخوارزمي ، المتوفى سنة : 568 هجرية ، في كتابه : مناقب علي بن أبي طالب : 156 ، طبعة : جامعة المدرسين ، قم /

## إيران

31- ركن الدين ، أبو محمد ، الحسين بن مسعود ، أبي الفراء البغوي ، المتوفى سنة : 516 هجرية ، في كتابه : مصابيح السنة : 4 / 172 ، طبعة : دار المعرفة ، بيروت / لبنان .

32- أبو عبد الله محمد الحكيم الترمذي ، من علماء القرن الثالث الهجري ، في كتابه : نوارد الأصول في معرفة أحاديث الرسول ( صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ) : 289 ، طبعة : دار صادر ، بيروت / لبنان .

33- كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي ، المتوفى سنة : 654 هجرية ، في كتابه : مطالب السؤل في مناقب آل الرسول : 4 ، مخطوط .

34- أبو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي ، المتوفى سنة : 335 هجرية ، في كتابه : المسند : 1 / 166 ، طبعة : مكتبة العلوم و الحكم / المدينة المنورة .

35- أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني ، المتوفى سنة : 548 هجرية ، في كتابه : الملل و النحل : 1 / 163 ، طبعة : دار صعب / بيروت ، و مطبعة : أمير ، قم / إيران .

36- سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي ، المتوفى سنة : 1294 هجرية ، في كتابه : ينابيع المودة : 1 / 33 ، طبعة : المطبعة الحيدرية ، النجف الاشرف / العراق .

37- عبد الرؤوف المناوي ، في كتابه : فيض القدير شرح الجامع الصغير : 4 / 358 ، طبعة : دار المعرفة / بيروت .

38- أبو المؤيد الموفق بن أحمد المكي ، أخطب الخوارزمي ، المتوفى سنة : 568 هجرية ، في كتابه : مقتل الحسين : 1 / 47 ، طبعة : إيران .

39- المتقي الهندي ، في كتابه : منتخب كنز العمال : 5 / 30 ، طبعة : المكتب الإسلامي / بيروت .

40- أبو عبد الرحمن ، أحمد بن شعيب النسائي ، المتوفى سنة : 303 هجرية ، في كتابه : النسائي ، خصائص أمير المؤمنين علي ( عليه السلام ) : 43 ، طبعة : إيران .

- 41 عفيف الدين ، عبد الله بن أسعد اليافعي اليمني ، المتوفى سنة : 768 هجرية ، في كتابه : مرآة الجنان و عبرة اليقظان ، في معرفة حوادث الزمان : 143 ، طبعة : مؤسسة الرسالة / بيروت .
- 42 عبد الله بن عمر البيضاوي ، في كتابه : طوابع الأنوار : 1 / 585 ، طبعة : الديار العامرة / مصر .
- 43 أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، المتوفى سنة : 458 هجرية ، في كتابه : الاعتقاد على مذهب السلف ، أهل السنة و الجماعة : 217 ، طبعة : دار الكتب العلمية / بيروت .
- 44 الحافظ الطبراني ، المتوفى سنة : 360 هجرية ، في كتابه : المعجم الأوسط : 3 / 69 ، طبعة : مكتبة المعارف / الرياض .
- 45 أبو عبد الرحمن ، أحمد بن شعيب النسائي ، المتوفى سنة : 303 هجرية ، في كتابه : السنن الكبرى : 5 / 130 ، طبعة : دار المكتبة العلمية / بيروت .
- 46 عبد الرحمن بن خلدون ، المتوفى سنة : 808 هجرية ، في كتابه : المقدمة : 246 ، طبعة : دار الفكر / بيروت .
- 47 جمال الدين محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد الزرندي الحنفي المدني ، المتوفى سنة : 750 هجرية ، في كتابه : نظم درر السمطين : 93 ، طبعة : القضاء ، النجف الاشرف / العراق .
- 48 محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي ، في كتابه : مشكاة المصابيح : 3 / 1720 ، طبعة : المكتب الإسلامي / بيروت .
- 49 سيف الدين الأمدي ، المتوفى سنة : 631 هجرية ، في كتابه : غاية المرام في علم الكلام : 375 ، طبعة : القاهرة / مصر .
- 50 أبو جعفر أحمد الشهير بالمحب الطبري ، في كتابه : الرياض النضرة في مناقب العشرة : 3 / 127 ، طبعة : دار الكتب العلمية / بيروت .
- 51 بدر الدين ، أبو محمد بن أحمد العيني ، المتوفى سنة : 855 هجرية ، في كتابه : عمدة القاري ، شرح صحيح أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ، المتوفى سنة : 256 هجرية : 18 / 206 ، طبعة : دار الفكر / بيروت .

-52 محمد بن معتمد خان البدخشاني الحارثي ، المتوفى سنة : 1126 هجرية ، في كتابه : نزل الأبرار بما صح من مناقب أهل البيت الأطهار : 54 ، طبعة : مؤسسة المفيد / بيروت.

-53 الشبلنجي ، في كتابه : نور الأبصار في مناقب بيت النبي المختار : 78 ، طبعة : المكتبة الشعبية.

### رزية الخميس

تعدُّ حادثة رزية الخميس من الحوادث المؤلمة، المعروفة والمشهورة لدى المُحدِّثين والمؤرِّخين، رواها أقطاب المُحدِّثين وأكابر المؤرِّخين من الفريقين، وما توقَّف عندها أحدٌ، وقد ذاعت واشتهرت لدرجة استغنت عن ذكر طرقها وأسانيدها. وقد صرَّح بتواتره بعضُ الأعلام، كالعلامة المجلسي في [بحار الأنوار ج 22 ص 474] فإنَّه قال: ذيلُ رواية نقلها عن أمالي الشيخ المفيد: « خبرُ طلبِ رسولِ الله (صلى الله عليه وآله) الدواة والكتف، ومنع عمرَ عن ذلك، مع اختلاف ألفاظه، متواترٌ بالمعنى »، وقال أيضاً في [بحار الأنوار ج 30 ص 529]: « ما روته العامة والخاصة... وقد قدَّما في باب وصية النبي (صلى الله عليه وآله) في ذلك أخباراً كثيرةً من طرق الخاصِّ والعامِّ، ولنذكر هنا زائداً على ما تقدَّم ما يؤيِّد تلك الأخبار من الجانبين »، والسيدُ عبدُ الحسينِ شرفُ الدينِ فإنَّه قال في [المراجعات ص 352]: « وحسبُك منها رزية يومِ الخميس، فإنَّها من أشهر القضايا، وأكبر الرزايا، أخرجها أصحابُ الصِّحاح، وسائرُ أهلِ السُّنن، ونقلها أهلُ السير والأخبار كافةً، وكيفيك منها ما أخرجهُ البخاريُّ »، وابنُ أبي الحديدِ المُعتزليُّ في [شرح نهج البلاغة ج 6 ص 51] فإنَّه قال: « هذا الحديثُ قد خرَّجه الشيخان؛ محمَّد بنُ إسماعيلَ البخاريِّ ومسلم بنُ الحجاجِ القشيريِّ في صحيحهما، واتفق المُحدِّثون كافةً على روايته »، وكلامه ظاهرٌ أنَّ كافة المُحدِّثين . سنَّةً وشيعَةً . مُتفقون على روايته. والحادثة رواها الشيعةُ الإماميةُ في كتبهم الحديثية والتاريخية، كما احتجوا بها في كتبهم الكلامية . كما سيأتي في جواب السؤال الثاني .، وسنذكر الآن بعض مصادِر الحديث: 1. قال سليم بنُ قيسِ الهلاليِّ في [كتابه ص 211]: عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: « يا طلحةُ، ألسنٌ قد شهدت رسولَ الله (صلى الله عليه وآله) حين دعا بالكتفِ



ليكتبَ فيها ما لا تضلُّ الأُمَّةُ ولا تختلف، فقالَ صاحبُك ما قال: (إنَّ نبيَّ الله يهجرُ)، فغضبَ رسولُ الله (صلى الله عليه وآله) ثمَّ تركها؟ قال: بلى، قد شهدتُ ذلك.»

ونقله الشيخُ الطبرسيُّ في [الاحتجاج ج 1 ص 223.210] عن سليمِ بنِ قيسٍ. 2. قالَ الشيخُ النعمانيُّ في [الغيبة ص 84 ب 4 ح 11]: وبإسناده، عن عبدِ الرزَّاق، قال: حدَّثنا معمرُ بنُ راشد، عن أبانِ بنِ أبي عيَّاش، عن سُلَيْمِ بنِ قيسٍ: «أَنَّ عَلِيًّا (عليه السلام) قالَ لطلحةَ - في حديثٍ طويلٍ عندَ ذكرِ تفاخُرِ المهاجرينَ والأنصارِ بمناقبتهم وفضائلهم -: يا طلحةُ، أليسَ قد شهدتَ رسولَ الله (صلى الله عليه وآله) حينَ دعانا بالكتفِ ليكتبَ فيها ما لا تضلُّ الأُمَّةُ بعده ولا تختلف، فقالَ صاحبُك ما قال: إنَّ رسولَ الله يهجرُ، فغضبَ رسولُ الله وتركها؟ قال: بلى قد شهدتُه.» وقالَ النعمانيُّ قبلها في [الغيبة ص 74 ح 8]: «وَمِنْ كِتَابِ سُلَيْمِ بنِ قيسِ الهلالي: ما رواه أحمدُ بنُ محمدٍ بنِ سعيدٍ بنِ عقدة، ومحمدُ بنُ همامٍ بنِ سهيل، وعبدُ العزيزِ وعبدُ الواحدِ ابنا عبدِ الله بنِ يونسِ الموصليِّ، عن رجالهم، عن عبدِ الرزَّاقِ بنِ همام، عن معمرِ بنِ راشد، عن أبانِ بنِ أبي عيَّاش، عن سليمِ بنِ قيسٍ. وأخبرنا به من غيرِ هذه الطرقِ هارونُ بنُ محمد، قال: حدَّثني أحمدُ بنُ عُبَيْدِ الله بنِ جعفرِ بنِ المعلَى الهمدانيِّ، قال: حدَّثني أبو الحسنِ عمرو بنُ جامعِ بنِ عمرو بنِ حربِ الكنديِّ، قال: حدَّثنا عبدُ الله بنُ المبارك. شيخُ لنا، كوفيٌّ، ثقةٌ، قال: حدَّثنا عبدُ الرزَّاقِ بنُ همامٍ شيخُنا، عن معمرِ بنِ راشد، عن أبانِ بنِ أبي عيَّاش، عن سليمِ بنِ قيسِ الهلالي. وذكرَ أبانُ أنَّه سمعه أيضاً عن عُمرِ بنِ أبي سلمة. قالَ معمرُ: وذكرَ أبو هارونَ العبديُّ أنَّه سمعه أيضاً عن عُمرِ بنِ أبي سلمة، عن سُلَيْمِ.» 3. وفي [كتابِ سُلَيْمِ ص 324]: «أبانُ بنُ أبي عيَّاش، عن سُلَيْمِ، قال: إنِّي كنتُ عندَ عبدِ الله بنِ عباسٍ في بيتهِ وعندهِ رهطٌ من الشيعة، قال: فذكروا رسولَ الله (صلى الله عليه وآله) وموته، فبكى ابنُ عباس، وقال: قالَ رسولُ الله (صلى الله عليه وآله) يومَ الاثنين - وهو اليومُ الذي قبضَ فيه - وحوله أهلُ بيتهِ وثلاثونَ رجلاً من أصحابه: ايتوني بكتفٍ أكتبُ لكم فيه كتاباً لن تضلُّوا بعدي ولن تختلفوا بعدي. فمنعهم فرعونُ هذه الأُمَّةَ فقال: (إنَّ رسولَ الله يهجرُ)، فغضبَ رسولُ الله (صلى الله عليه وآله)، وقال: إنِّي أراكم تخالفوني وأنا حيٌّ، فكيفَ بعدَ موتي؟ فتركَ الكتفَ. قالَ سُلَيْمِ: ثمَّ أقبلَ عليَّ ابنُ عباسٍ فقال: يا

سُلَيْمٍ، لَوْلَا مَا قَالَ ذَلِكَ الرَّجُلُ لَكُنَّا كِتَابًا لَا يَضِلُّ أَحَدٌ وَلَا يَخْتَلِفُ. فَقَالَ رَجُلٌ مِّنَ الْقَوْمِ: وَمَنْ ذَلِكَ الرَّجُلُ؟ فَقَالَ: لَيْسَ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلٌ. فَخَلَوْتُ بِابْنِ عَبَّاسٍ بَعْدَمَا قَامَ الْقَوْمُ، فَقَالَ: هُوَ عُمَرُ. فَقُلْتُ: صَدَقْتَ، قَدْ سَمِعْتُ عَلِيًّا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَسَلْمَانَ وَأَبَا ذَرٍّ وَالْمَقْدَادَ يَقُولُونَ: إِنَّهُ عُمَرُ. فَقَالَ: يَا سُلَيْمِ، اكْتُمُ إِلَّا مِمَّنْ تَتَّقُ بِهِمْ مِنْ إِخْوَانِكَ، فَإِنَّ قُلُوبَ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَشْرَبَتْ حَبَّ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ كَمَا أَشْرَبَتْ قُلُوبُ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَبَّ الْعَجَلِ وَالسَّامِرِيِّ «4. قَالَ الشَّيْخُ الْمُفِيدُ فِي [الْأَمَالِي ص 37 م 5 ح 3]: أَخْبَرَنِي أَبُو حَفْصِ عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الصِّيرْفِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ الْعَبَّاسُ بْنُ الْمُغِيرَةِ الْجَوْهَرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ الرَّمَادِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَنبَسَةُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ، قَالَ: «لَمَّا حَضَرَتِ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) الْوَفَاةَ فِي الْبَيْتِ رَجَالَ فِيهِمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): هَلُمُّوا أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا، لَنْ تَضَلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا، فَقَالَ عُمَرُ: لَا تَأْتُوهُ بِشَيْءٍ، فَإِنَّهُ قَدْ غَلَبَهُ الْوَجَعُ، وَعِنْدَكُمْ الْقُرْآنُ، حَسْبُنَا كِتَابُ اللَّهِ. فَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْبَيْتِ وَاخْتَصَمُوا، فَمِنْهُمْ مَن يَقُولُ: قَوْمُوا يَكْتُبُ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ، وَمِنْهُمْ مَن يَقُولُ مَا قَالَ عُمَرُ. فَلَمَّا كَثَرَ اللَّغْطُ وَالْإِخْتِلَافُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): قَوْمُوا عَنِّي، قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ: وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ (رَحِمَهُ اللَّهُ) يَقُولُ: الرَّزِيَّةُ كُلُّ الرَّزِيَّةِ مَا حَالَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَبَيْنَ أَنْ يَكْتُبَ لَنَا ذَلِكَ الْكِتَابَ مِنْ إِخْتِلَافِهِمْ وَلِغَطِّهِمْ «5. قَالَ الشَّيْخُ الْمُفِيدُ فِي [الْإِرْشَادِ ج 1 ص 184]: « فَأَفَاقَ (عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ) فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ، ثُمَّ قَالَ: أَتُونِي بِدَوَاةٍ وَكُتْفٍ، أَكْتُبُ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضَلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا، ثُمَّ أَغْمِيَ عَلَيْهِ، فَقَامَ بَعْضُ مَنْ حَضَرَ يَلْتَمِسُ دَوَاةً وَكُتْفًا، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: ارْجِعْ، فَإِنَّهُ يَهْجُرُ، فَارْجِعْ، وَنَدَمَ مَنْ حَضَرَهُ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُمْ مِنَ التَّضْجِيعِ فِي إِحْضَارِ الدَّوَاةِ وَالْكَتْفِ، فَتَلَاوَمُوا بَيْنَهُمْ فَقَالُوا: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، لَقَدْ أَشْفَقْنَا مِنْ خِلَافِ رَسُولِ اللَّهِ «. وَبِالنِّسْبَةِ لِلسُّؤَالِ الثَّانِي. وَهُوَ مَوْقِفُ عُلَمَاءِ الْإِمَامِيَّةِ مِنَ الْحَادِثَةِ. فَنَقُولُ: قَدْ تَقَدَّمَتِ الْإِشَارَةُ إِلَى أَنَّ الْحَادِثَةَ مِنَ الْحَوَادِثِ الْمَعْرُوفَةِ وَالْمَشْهُورَةِ لَدَى قَاطِبَةِ الْمُحَدِّثِينَ وَالْعُلَمَاءِ سَنَةً وَشِيعَةً، وَقَدْ اِهْتَمَّ عُلَمَاءُ الْإِمَامِيَّةِ (أَنَارَ اللَّهُ بَرَهَانَهُمْ) بِمَدْلُولِ الْحَادِثَةِ وَأَبْعَادِهَا وَنَتَائِجِهَا، إِذْ أَنَّ الْقَضِيَّةَ بِمُنْتَهَى الْخَطُورَةِ وَالْفِطَاعَةِ،

كيف يُنسبُ خيرُ الخلقِ أجمعينَ (صلى الله عليه وآله) إلى الهذيانِ وهو على فراشِ المرضِ! ويُمنعُ من كتابةِ الوصيةِ العاصمةِ من الضلالِ، ويُدعى كفايةَ الكتابِ الكريمِ للأمانِ من الانحرافِ ويُعرضُ عن السنّةِ النبويّةِ؟! فكانَ لهذهِ الحادثةِ نصيبٌ عندَ علماءِ الإماميّةِ في استدلالِهم الكلاميّةِ على المخالفينَ، وعمدوا إلى نقلها من عمدِ كتبهم الحديثيّةِ والتاريخيّةِ، ليكونَ الاستدلالُ أمتنَ وأقوى؛ باعتبارِ حجّيةِ هذهِ الكتبِ لديهم، وسنذكرُ في المقامِ بعضَ كلماتِ علمائنا في كتبهم الكلاميّةِ: 1. الشيخُ المُتكلّمُ الفضلُ بنُ شاذانِ في [الإيضاحِ ص359] ذكرَ الروايةَ من طريقِ الحميديِّ عن سفيانَ عن الأحولِ عن ابنِ جبيرٍ عن ابنِ عباسٍ. 2. المُحدّثُ المُتكلّمُ مُحَمَّدُ بنُ جريرِ الطبريِّ الإماميِّ في [المُسترشدِ ص553] قال: « وهذا هو الذي يُروى عنه، أنّه قامَ بظلمِ فاطمةَ (عليها السلام) ، وامتنعَ أن يحملَ الصحيفةَ والدواةَ إلى رسولِ الله، وهو الذي نسبَه إلى أنّه هجرَ، ثمَّ قال: حسبنا كتابُ الله؛ ردّاً منه على النبيِّ ممّا علمَ من مُرادِهِ، ولو علمَ أنّ هذا الأمرَ فيه أو في صاحبه، لبادرَ بالصحيفةِ والدواةِ، وفي قولِهِ: (حسبنا كتابُ الله) الكفرُ بالله؛ لأنَّ (جلَّ ذكرُهُ) يقولُ: {وما آتاكم الرسولُ فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا}، وفي فعلِهِ وردهُ ما أمرَ الرسولَ به ما هو دليلٌ على ما ذكرناه، واللهُ المُستعانُ ». وقالَ نحوه في [المُسترشدِ ص680] وساقَ الروايةَ من طريقِ عبدِ الرزّاقِ الصنعانيِّ. 3. المُتكلّمُ أبو الفتحِ الكراجكيِّ فإنّه قالَ في [التعجّبِ من أغلاطِ العامّةِ في مسألةِ الإمامةِ ص90]: « وهم الذينَ قالَ لهم : " اتّوني بدواةٍ وكتفٍ ، أكتبُ لكم كتاباً لن تضلّوا بعدي " ( 6 ) ، فلم يفعلوا ، وقالَ أحدُهم : دعوهُ فإنّه يهجرُ ، ولم يُنكرِ الباقونَ عليه ، هذا معَ إظهارِهِم الإسلامَ ، واختصاصِهِم بضحبةِ النبيِّ ( صلى الله عليه وآله ) ، ورؤيتِهِم الآياتِ ، وقطعِ أعضائِهِم بالمُعجزاتِ ». 4. وقالَ الشيخُ الكفعميُّ في [معارجِ الأفهامِ إلى علمِ الكلامِ ص134] عندَ إبطالِ خلافةِ غيرِ أهلِ البيتِ (عليهم السلام): « وقالَ عن رسولِ الله (صلى الله عليه وآله): إنّهُ ليهجرُ ، أي يهذي، وذلكَ لما قالَ (صلى الله عليه وآله): اتّوني بدواةٍ وكتفٍ أكتبُ ما لا تضلّونَ بعدي، فقالَ عُمرُ: حسبنا كتابُ الله، إنّهُ ليهجرُ ». 5. وقالَ العلامَةُ النباطيُّ البياضيُّ في [الصراطِ المُستقيمِ ج3 ص3] في مطاعنِ عُمرَ: « منها: أنّ النبيِّ (صلى الله عليه وآله) طلبَ دواةً وكتفًا ليكتبَ لهم

كتاباً لا يختلفون بعده، وأراد النص على عليّ (عليه السلام)، وتوكيداً ما قال في حقه يوم الغدير وغيره، فلما أحسَّ عمرُ بذلك منعه، وقال: إنه يهجر، هذه روايتهم فيه». 6. وقال الحسين بن عبد الصمد العاملي في [وصول الأختار إلى أصول الأخبار ص72]: « ومنهم من خالف النبي صلى الله عليه وآله بل خالف الله لأنه لا ينطق عن الهوى ، في إحضار الدواة والقرطاس ليكتب للمسلمين كتاباً " لن يضلوا بعده أبداً " ، وشم النبي ( ص ) حينئذ فقال : دعوه فإنه يهجر . وهذا لا يجوز أن يواجهه به المثل لمثله فكيف وهذا النبي الكريم ذو الخلق العظيم .فقد روى ذلك مسلم في صحيحه ، ورواه غيره من أهل النقل ، وكان ابن عباس يقول : الرزية كل الرزية ما حال بيننا وبين كتاب نبينا ». 7. وقال الشهيد القاضي التستري في [الصوارم المهرقة ص192]: « قد ثبت مخالفة بعض القوم لرسول الله ص في حال حياته كما نقلوه في صحاحهم من حديث ابن عباس رضي الله عنه و " قوله إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله وبين أن يكتب الكتاب ». 8. وقال الشيخ جعفر كاشف الغطاء في [كشف الغطاء ج1 ص130] عند ذكر مخالفات الثاني: « ومنه: مخالفته للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي لا ينطق عن الهوى في إحضار الدواة والقرطاس ليكتب للمسلمين كتاباً لن يضلوا بعده أبداً، فقال: دعوه، فإنه يهجر، ورواه الأكثر بلفظ: (إن الرجل)، وهذا لا يجوز أن يواجهه به مثل النبي الكريم ذي الخلق العظيم. وقد روى ذلك مسلم في صحيحه، ورواه غيره من أهل النقل. وكان ابن عباس يقول: إن الرزية كل الرزية ما حال بيننا وبين كتاب نبينا (صلى الله عليه وآله وسلم) ». 9. وقال الشيخ الوحيد الخراساني في [منهاج الصالحين ج1 ص228]: « نقتصر على بعض ما روته الصحاح والمسانيد «، وساق الحادثة من جملة من كتب المخالفين. حول إنفاذ جيش أسامة

- كتلف أبو بكر عن جيش أسامة بعد أن أمر رسول الله (صلى الله عليه

وآله (بإنفاذه، ولم يكن له عذر، وقد سبب هو وعمر وأبو عبيدة بتخلفهم هذا تضعع الجيش، وظل رسول الله (صلى الله عليه وآله) يصر ويصر وهم يتخلفون حتى قال (صلى الله عليه وآله): " انفذوا جيش أسامة لعن الله من تخلف عن جيش أسامة " ثلاثاً.

نعم كان أسامة بن زيد دون العشرين وتحت قيادته المهاجرين ومنهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة الجراح، ولم يبق معه في المدينة سوى علي (عليه السلام) وقلّة من بني هاشم، وحاول أبو بكر وعصيته عمر وأبو عبيدة ومن دخل في حزبهم من الرجال مخالفين لأمر الرسالة، ومن النساء عائشة وحفصة، ومن لف لفهن من النساء ويحرضنهم على البقاء وعدم تنفيذ أمر الحملة حتى شملهم اللعن. وقد أيد ذلك أبو بكر نفسه في مرض موته على فراش الموت، وكرر أسفه على تخلفه عن جيش أسامة.

ولكن هيهات حتى لو نفذه لشملته آية الفرار كما شملته من قبل وقد وجدناه مصرا على غصبه حتى عهد بها لعمر وهي أعظم من التخلف الذي أظهر أسفه فيه. وهنا في قضية التخلف عن جيش أسامة أوجه نظر القارئ الكريم إلى موسوعتنا الجزء الثالث موضوع علم أبي بكر، وموضوع درجة ثقة رسول الله (صلى الله عليه وآله) به. عن الفضل بن شاذان عن زياد البكالي، وهو من أئمة العامة، عن صالح بن كيسان عن أياس بن قبيصة الأسدي، الذي شهد فتح القادسية، قال: سمعت أبا بكر يقول: ندمت أن لا أكون سألت رسول الله عن أشياء حتى قال: وددت أني لم أتخلف عن جيش أسامة.

إن تخلفه دون عذر عن جيش أسامة بالرغم من إصرار رسول الله (صلى الله عليه وآله) على الحملة، وحتى تخلفه رغم سماعه من رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعن الله من تخلف عن جيش أسامة تلك اللعنة وذلك الأمر الذي ما كان يستطيع إخفاءه وإخفاء أثره للمخالفة الصريحة.

والآية: \* (فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم) \*، الآية (63) من سورة النور.

هذا وأبو بكر أكثر الصحابة سماعا من رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وأشدّهم حرصا على التقرب، وأكثرهم اطلاعا على وصايا رسول الله (صلى الله عليه وآله) وآله (في خليفته المنصوص عليه منذ يوم الدار إلى يوم غدیر خم، وهو رغم كل النصوص والسنن النبوية بدأ بانحرافه عن الصراط المستقيم، فقد كانت تظهر منه بتحفظ بيد أنها أبان الوفاة بدأت صريحة ثم اشتدت وظلت تشتد، ولم يسمح رسول

الله (صلى الله عليه وآله) له بالقيادة بعد أن جرب حظه في خيبر .  
 - 6 طلب رسول الله (صلى الله عليه وآله) (القلم والقرطاس. حينما اشتد به مرض موته ورأى القوم يخالفونه في سرية أسامة رغم لعنه وهم رغم ذلك اجتمعوا عنده فطلب دواة وقرطاسا ليكتب كتابا لن يظلوا بعده، فمنع عمر ذلك وقال: حسبنا كتاب الله، وقال: إن الرجل ليهجر.  
 وبعدها في زمن خلافته يعترف لابن عباس بأن النبي (صلى الله عليه وآله) (أراد أن يبين خليفته من بعده ومنعته. وترى جميع أسانيد ذلك في الجزء الثالث والرابع من موسوعتنا.

وإذا ما قارنت المواضيع من التخلف عن جيش أسامة إلى منعهم القلم والقرطاس ليكتب رسول الله (صلى الله عليه وآله) (ثم بعدها السقيفة وغضبهم الخلافة من أهلها وسيرتهم لعلمت أنها خطة مدبرة يشد بعضها بعضا سارت على خلاف ما أمر الله ورسوله (صلى الله عليه وآله).  
 وتعرف في الوقت نفسه أن أبا بكر هو المسيطر، وأنه وعمر متفقان في الرأي والقول والعمل، ولو شاء لما تأخر عن جيش أسامة، ولو شاء لمنع عمر من أعماله وأقواله كما كان يفعل معه في كثير من الموارد التي ستجدها في الكتاب الرابع.  
 بيد أنه كما قال معاوية بن أبي سفيان في جواب رسالة محمد بن أبي بكر: إنهما (أي أبا بكر وعمر) اتفقا واتسقا على ما قاما به في جميع أعمالهما من غضب وعزل ونصب.

وستجد ذلك من الوثائق والمستندات ومن طراز الفكر والقول والفعل الذي سارا عليه، وأن جميع أعمالهما كانت مقصودة وأنهما سارا بأرائهما في سياسة وخطة مدبرة، وهذه السياسة برقعاها ببرقع الدين، بيد أنها حين اصطدمت بمصالحهما حاولا أن يجلباها بجلباب إسلامي وإلا لسارا إلى أهدافهما لا يقف أمامهما نص ولا سنة ولا نهي ولا أمر من الله أو رسوله (صلى الله عليه وآله).

هذا ما سارا عليه حتى إذا جاء عثمان وتلاه آل أمية نزعوا جلباب الدين والتظاهر به نهائيا، ومشوا - كما قال عمر في معاوية إنه كسرى العرب - في تحطيم وتهديم أسس الدين وأعوانه، وإقامة ملك عضوض كما سار من كان قبلهم من أكاسرة

وقياصرة، وعادوا بها عصبية قومية وقبائلية.

وما كان على أبي بكر وعمر خافيا أبدا أن الأمر سيعود لبني أمية، وهذا ما تكهن به عمر في أيام حياته وقبيل وفاته يوم خاطب عثمان قائلاً: وكأنني بك وقد أصبحت خليفة وقدمت في الأمر بني أمية وآل بني معيط، واستحوذت على المسلمين وأموالهم تفعل ما تشاء. تهب أموال المسلمين لبني عمومتك وتسلطهم عليهم حتى تهب عليه وتقتلك.

ولكنه في الوقت نفسه كان قد أشاد بمعاوية وعمرو بن العاص وهو يخاطب علياً (عليه السلام) وأعضاء الشورى بقوله:

لا تنسوا أن معاوية وعمرو بن العاص لكم بالمرصاد.

نعم لقد دبروها تدبيراً وأقصوها عن أهلها ذرية رسول الله (صلى الله عليه وآله وأهل بيته) عليهم السلام (إقصاء تاماً بعلم عامدين منذ الساعة الأولى).

7- أما السقيفة، أم الفتن، البؤرة النفاقية، الطعنة القاصمة لظهر الأمة الإسلامية، والضربة المهلكة للشريعة الإسلامية، تلك التي أدت إلى انحراف عن الطريق المستقيم الذي نص عليه كتاب الله وسنة رسوله (صلى الله عليه وآله)، إلى المظالم، إلى الغصب، إلى إعادة النعرات والمنازات والعصبية الجاهلية التي جاء الإسلام لمعالجتها وإصلاحها.

تلك التي حلت محل الحكومة الصالحة العادلة العالمة الحكيمة البصيرة التي أرادها الله ورسوله (صلى الله عليه وآله).

تلك التي نص عليها وعلى زعامتها بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) (بيد أصلح أفراد الأمة سابقة وعدلاً، وحكمة وتقوى، وشجاعة واستقامة، وإخلاصاً وبراً وإحساناً، وإحاطة بكتاب الله وسنن رسوله (صلى الله عليه وآله)).

نفس رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وزوج بضعته وأبي سلالته، وينبوع حكمته، ومقر رسالته، وفروع وثمره شجرته الطاهرين المنزهين، الذين نزههم الله من الرجس وأعادهم من الشرك، رحمة الله لعباده وأمناءه في بلاده.

هذه السقيفة شراك إبليس، ومقر كيدته، ومأوى أولاده وأعوانه، بها أعاد الشرك، والفسق، والفجور، والظلم، والقسر، والجور، والعدوان، والفرقة، والضعف، والخذلان.

أعاد دولة الكفر والشرك، والأحزاب المناوئة لكتاب الله ورسوله (صلى الله عليه وآله)، وسننه، تجمعت فيها بذور المنكرات والموبقات وشتى عوامل الفساد، تحت ستار مزركش من الدين، لتحطيم الوحدة، وتضعيف الإيمان، وسلب الحريات، وقصم وفصم أحكام الشريعة، ونشر الشبهات وتزييف الحقائق وقلب الوقائع.

أحذر عدوك مرة \* واحذر صديقك ألف مرة فلربما انقلب الصديق \* فكان أعرف بالمضرة لقد كان ما كان، وحل ما حل بالأمة الإسلامية. قال الله تبارك وتعالى: \* (أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا) \* آل عمران: ١٤٤.

ولم يبق في الكتاب صغيرة أو كبيرة إلا جاء بها الله وبين فيها أثر المنافقين، أولئك الذين يتظاهرون بالإيمان ويخفون الكفر.

ولقد ثبت أن الله أوحى إلى رسوله (صلى الله عليه وآله) (بما سيحدث بعد موته على عترته وآله والصالحين، فأوصاهم بالصبر، وقال لعلي (عليه السلام) " (ستلقى بعدي جهدا " وأوصاه بالصبر وعدم القيام المسلح، ووعدته بالعقبى والجزاء الأوفى، وقد ورد في كتاب الله الكريم) \* :فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره \* ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) \* الزلزلة: ٨.٧ -

وقد مرت القرون سراعا كحلم وأوهام.

وكم حدثت من مظالم ومهاضم، وكم هضم من حق، وقامت دول ثم زالت، وكأن قرونها الطويلة دقائق، وكم قامت جبابرة وأكاسرة فحطمت أعلامها، وكدست آثارها، وظنوا أنها دائمة لهم، وإذا هم طعمة الديدان، وإذا بقبورهم مدثورة ومخازيهم مشهورة، والله لهم بالمرصاد.

ولم تكن السقيفة بنت ساعتها، فقد كان أبو بكر وعمر وأبو عبيدة والمغيرة وأعوانهم منذ اجتماعهم في نادي الخمرة في عهد إسلامهم في المدينة إذ كانوا يعاقرونها في ندواتهم حتى عام الفتح، وحتى نزلت الآية الثالثة بتأكيد تحريمها، عندها أعلنوا أنهم امتنعوا، بيد أن اجتماعاتهم قد تواصلت وظل عمر يعاقرها، كما نجد ذلك في الكتاب الرابع من موسوعتنا، يستعملها باسم النبيذ، وقد علمنا أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: إنهم سيستعملون الخمر باسم النبيذ، والربا باسم التجارة، والرشا باسم



الهدية، وسيأتي تفصيل ذلك في عهد عمر، كما تجد تفصيله في الجزء الرابع من موسوعتنا هذه.

نعم هكذا كان الحزب السري مستمرا ضد آل البيت (عليهم السلام) (وحاشا لرسول الله صلى الله عليه وآله (أن تخفى عليه خافية، ولهذا ألقى جميع الحجج عليهم. وأعلن كما رأينا في شتى المناسبات عن كرامات علي (عليه السلام) (وفضل أهل البيت (عليهم السلام)، وأعلن فضله وأعلن وصايته وإمامته وخلافته وولايته على الخاص والعام، وما يوم الغدير بمنكر وفيه اجتمع (100 - 200) ألف من الشهود، وطلب منهم رسول الله (صلى الله عليه وآله (أن يكونوا شهودا.

ولا تتكر من أبي بكر وعمر نفسه حين يهنتان عليا (عليه السلام) بالإمارة بقولهما: بخ بخ لك يا ابن أبي طالب، لقد أصبحت مولانا ومولى كل مؤمن ومؤمنة، ولا كلمة جبرئيل إذ يخاطب عمر، ويقول له: لقد عقدت ولا ينقضها إلا منافق، قال تعالى في الآية (145) من سورة النساء) \* :إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار \* ( صدق الله العلي العظيم.

وهنا المنافق أشد من المشرك، وهل ينسى أو يغفل أي فرد منهم أخص أبا بكر وعمر، أية فضيلة لآل البيت (عليهم السلام)، ولا أية وصية لرسول الله (صلى الله عليه وآله (لهم، وهم الذين سألوا قبل الغدير رسول الله (صلى الله عليه وآله (عمن يخلف عليهم من بعده؟ فقال: خاصف النعل، وأعلمهم أنهم مخالفون.

وقد علمنا في الأجزاء الماضية أن رسول الله (صلى الله عليه وآله (لم تخف عليه خافية، وكان يدلي عليهم الحجة إثر الحجة، ويقدم لهم الأدلة القاطعة على عدم لياقتهم للخلافة والقيادة.

فتلك حروبهم وفرارهم، وأصدق ما فيها خبير والأحزاب وأحد وحنين، وبالتالي وضعهم جميعا تحت قيادة شاب دون العشرين، وكلهم جنود لا حول لهم ولا قوة، ولم يسمح لأبي بكر بتلاوة حتى سورة البراءة على أهل مكة، ولا سمح له في مرض موته أن يصلي بالناس، وإذ علم أن ابنته أوعزت له بأن رسول الله (صلى الله عليه وآله (مريض ليصلي بالناس وأراد ذلك، ومذ علم رسول الله (صلى الله عليه وآله (قام وهو مريض وصلى بهم وخطبهم ثم لعن من تخلف عن جيش أسامة، وكان من

شمله اللعن كل من تخلف عن الجيش، ومنهم أبو بكر وعمر وبقايا أفراد حزبه. ولهذا نرى أبا بكر يظهر ندمه لتخلفه عن جيش أسامة وذلك في مرض موته، وقد نافق أيضا إذ خلف بعده نسا من تابعه باللعن والمخالفة، ومهاجرته علنا بعد ذلك بمخالفة رسول الله (صلى الله عليه وآله) (ومنع أن يقدم لرسول الله (صلى الله عليه وآله) القلم والقرطاس، بل وقال: إن النبي ليهجر. تلك الجملة التي أسخطت رسول الله (صلى الله عليه وآله) (وطردهم من محضره بعد أن قامت الخصومة بين الموافقين والمخالقين.

وربما قال قائل: ولماذا لم يحرر رسول الله (صلى الله عليه وآله) (بعد خروجهم الكتاب؟ فالجواب: وما فائدة ذلك بعد أن أعلنوا أن رسول الله يهذي، ورسول الله (صلى الله عليه وآله) (قد أعلمه الله بما سيقومون به، وقد قال الله عز من قائل، في الهداية، في الآية (3) من سورة الدهر) \* :إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا ( وهناك الآيات الواضحات في القرآن، منها الآية (58) من سورة الأعراف: ( \*والذي خبت لا يخرج إلا نكدا. \* )

وما كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) (ليؤاخذ الأفراد بما يخفون، وما كان ينطق أو يعمل عن هوى بل هو وحي يوحى، وأن قضاء الله ماض، ولكن الله أعطى الخيار للبشر باتباع الخير أو طريق الشر، كما أعطاه وعلمه عقلا سبيل الخير والشر، ولهذا وضع لهم عقوبة وجزاء للخير من جاء به وللشر لمن جاء بالسيئة. وما كانت تخفى على رسول الله (صلى الله عليه وآله) (مكائد زوجاته تلك التي جاءت في الكتاب، ولا مكائد المنافقين تلك التي وردت أيضا في كتابه المجيد، ولكم كان عمر يسأل بعض الصحابة: هل ذكره رسول الله (صلى الله عليه وآله) (في المنافقين؟ ولكم ظهرت عليه علائم الشك بالرسالة وجاهر بها وصده أبو بكر وأعلن له خطر ذلك، فكان أبو بكر من هذه الناحية له حق الأسبقية والأرجحية على عمر لتعديل شدته ورده للاعتدال.

وستأتي حالات عمر بعد هذا.

واستمرت تطفح على أبي بكر وعمر خوالجهما ويفسدها رسول الله (صلى الله عليه وآله) (فقد أوضح لهما لماذا لم يسلمهما قيادة جيوشه في خيبر وغيرها، وأعلمهما

أنهما أقل قدرة حتى من عمرو بن العاص وخالد بن الوليد، وحتى من أسامة بن زيد الذي قيل تأمر عليهم وعمره أقل من عشرين سنة، وهي قبيل وفاته. وقال أسامة حين اعترض على أبي بكر عندما حضر السقيفة وأعلن خلافته: أنا أميركم فمن أجاز لكم الخروج عن إمارتي؟ ولكن عمر في عهد خلافته ما كان يهمله أن يعلن ذلك ويقول: إن أسامة كان أميري، كما أعلن مرات أن علياً مولاه مشيراً إلى غدير خم، وأخرى يعلن أن من خالف علياً منافق حينما اعترض عليه أعرابي إذ حكم فيها علياً. كتاب محاكمات الخلفاء و أتباعهم للدكتور جواد جعفر الخليلي.

وفاة النبي صلى الله عليه وآله

لم يكن حول النبي (صلى الله عليه وآله) في اللحظات الأخيرة إلاّ علي بن أبي طالب وبنو هاشم ونسأؤه. وقد علم الناس بوفاته (صلى الله عليه وآله) من الضجيج والصراخ الذي علا من بيت الرسول (صلى الله عليه وآله) حزناً على فراق الحبيب، وخفقت القلوب هلعة لرحيل أشرف خلق الله. وانتشر خبر الوفاة في المدينة انتشار النار في الهشيم ودخل الناس في حزن وذ هول رغم أنه (صلى الله عليه وآله) كان قد مهّد لذلك ونعى نفسه الشريفة عدّة مرات وأوصى الأمة بما يلزمها من طاعة ووليّها وخليفته من بعده علي ابن أبي طالب. لقد كانت وفاته صدمة عنيفة هزّت وجدان المسلمين، فهاجت المدينة بسكانها وازدادت حيرة المجتمعين حول دار الرسول (صلى الله عليه وآله) أمام كلمة عمر بن الخطاب التي قالها وهو يهدد بالسيف: إنّ رجلاً من المنافقين يزعمون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد مات، إنه والله ما مات ولكنّه قد ذهب إلى ربه كما ذهب موسى بن عمران الكامل في التاريخ، الطبقات

الكبرى ، السيرة النبوية لزيني دحلان

ورغم أنّه لا تشابه بين غياب موسى (عليه السلام) ووفاة النبي محمد (صلى الله عليه وآله) ،

لكن مواقف عمر التالية لعلّها تكشف النقاب عن إصراره على هذه المقارنة. نعم ، لم يهدأ عمر حتى قدم أبو بكر من السنح ودخل إلى بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) فكشف عن وجه النبي (صلى الله عليه وآله) وخرج مسرعاً وقال: أيها

الناس من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت وتلا قوله تعالى: (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ) وهنا هدأت فورة عمر وزعم أنه لم يلتفت إلى وجود مثل هذه الآية في القرآن الكريم الطبقات الكبرى: القسم الثاني

وأسرع أبو بكر وعمر بن الخطاب مع بعض أصحابهما إلى سقيفة بني ساعدة بعد أن عرفا أن اجتماعاً طارئاً قد حصل في السقيفة فيما يخص الخلافة بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله). متناسين نصب علي بن أبي طالب وكذا بيعتهم إياه بالخلافة وغير مدركين أن تصرفهم هذا يعدّ استخفافاً بحرمة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وجسده المسجى.

وأما علي بن أبي طالب (عليه السلام) وأهل بيته فقد انشغلوا بتجهيز الرسول (صلى الله عليه وآله) ودفنه فقد غسله علي من دون أن ينزع قميصه وأعانه على ذلك العباس بن عبد المطلب ابنه والفضل وكان يقول: بأبي أنت وأمي ما أطيبك حياً وميتاً السيرة النبوية لابن كثير

ثم وضعوا جسد الرسول (صلى الله عليه وآله) على سرير وقال علي (عليه السلام): إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) إمامنا حياً وميتاً فليدخل عليه فوج بعد فوج فيصلون عليه بغير إمام وينصرفون. وأول من صلى على النبي (صلى الله عليه وآله) علي (عليه السلام) وبنو هاشم ثم صلت الأنصار من بعدهم الإرشاد واعيان الشيعة

ووقف علي (عليه السلام) بحيال رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو يقول: سلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته اللهم إنا نشهد أن قد بلغ ما أنزل إليه ونصح لأمته وجاهد في سبيل الله حتى أعز الله دينه وتمت كلمته، اللهم فاجعلنا ممن يتبع ما أنزل الله إليه وثبتنا بعده واجمع بيننا وبينه، فيقول الناس: آمين، حتى صلى عليه الرجال ثم النساء ثم الصبيان الطبقات الكبرى

وحفر قبر للنبي (صلى الله عليه وآله) في الحجرة التي توفي فيها. وحين أراد علي (عليه السلام) أن ينزله في القبر نادى الأنصار من خلف الجدار: يا علي نذكرك الله وحقنا اليوم من رسول الله أن يذهب، أدخل منا رجلاً يكون لنا به حظ من مواراة

رسول الله. فقال (عليه السلام): ليدخل أوس بن خولي، وكان بدرياً فاضلاً من بني عوف.

ونزل عليّ (عليه السلام) إلى القبر فكشف عن وجه رسول الله ووضع خده على التراب، ثم أهال عليه التراب.  
ولم يحضر دفن النبي (صلى الله عليه وآله) والصلاة عليه أحد من الصحابة الذين ذهبوا إلى السقيفة.

فسلامٌ عليك يا رسول الله يوم ولدت ويوم مت ويوم تبعث حياً.  
المصدر/اعلام الهداية ج4.

في صحيح مسلم عن أنس: أن امرأة يهودية أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة مسمومة فأكل منها فجيء بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألها عن ذلك، فقالت: أردت لأقتلك، قال: ما كان الله ليسلطك على ذاك، قالوا: ألا نقتلها؟ قال: لا، قال: فما زلت أعرفها في لهوات رسول الله صلى الله عليه وسلم.  
وفي المستدرک للحاكم أن أم مبشر وهي أم بشر بن البراء الذي أكل السم معه بخبير قالت: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجعه الذي قبض فيه، فقلت: بأبي أنت يا رسول الله ما تتهم بنفسك، فإني لا أتهم بابني إلا الطعام الذي أكله معك بخبير، وكان ابنها بشر بن البراء بن معرور مات قبل النبي صلى الله عليه وسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وأنا لا أتهم غيرها، هذا أوان انقطاع أبيهري.  
والحديث صححه الحاكم، ووافقه الذهبي والألباني.

وقد ذكر ابن إسحاق في السيرة أنه صلى الله عليه وسلم مات شهيداً، وراجع في مصير المرأة التي سمته.

أقول: بحسب هذه الروايات الصريحة التي تقول بان موت رسول الله صلى الله عليه وآله وآله كان مسموماً وأنه مات اثر سم اليهودية ؟

وحيثما نطلع على أساس المسألة نجد هناك عدة تساؤلات تفرض نفسها على الواقعة منها.

بعض الروايات التي تقول ان الشاة أخبرت رسول الله (صلى الله عليه وآله) قبل ان يأكلها ؟ وبهذا يكون رسول الله لم يتناول شيئاً من الشاة لأنه يعلم بسمها.

ثم لو سلمنا على ما تتكلم به بعض رواياتهم بان رسول الله صلى الله عليه واله تناول لقمة ولفظها فعلى ذلك لم يتأثر رسول الله بالسم في وقته ؟ ولا يمكن لسم ان يبقى طوال اكثر من ثلاث سنين في جسم رسول الله (صلى الله عليه واله ) فعلى هذا ليس من المعقول ان يبقى اثر ذلك السم في جسد رسول الله.

فلا بد من ان رسول الله صلى الله عليه واله قد سقي السم مرة أخرى او مراراً , لان بعض ممن سمي بالصحابة خطط عدة مرات لاغتيال رسول الله أمثال العقبة وغيرها , فلا يبعد ان يخططوا لموت رسول الله والانتقام منه مرى أخرى عن طريق السم ؟ لاسيما هناك شواهد تدل على ان موت رسول الله الذي مات به هو بسبب السم ؟

وحيثما ندقق في المسألة وفي وقت مرض رسول الله سوف نخرج بنتيجة وسوف نعرف لماذا نهاهم رسول الله عن ان يعطوه الدواء , ولماذا امر بان يشرب الجميع من الدواء ؟ الا العباس فمن خلال هذه الرواية التي يرويها البخاري وغيره نعرف ان هناك مؤامرة حيكت بالخفاء على رسول الله

قال البخاري : 17/7 :

عن ابن عباس ، قالت عائشة : لدنناه في مرضه فجعل يشير إلينا أن لا تلدونى .  
فقلنا : كراهية المريض للدواء .

فلما أفاق ، قال : ألم أنهكم أن تلدونى ؟!

قلنا : كراهية المريض للدواء .

فقال : لا يبقى في البيت أحد إلا لُدَّ ، وأنا أنظر إلا العباس ، فإنه لم يشهدكم !!  
أقول الجميع يعلم بان رسول الله ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى , ولا يمكن ان يهجر كما يقول عمر ( والعياذ بالله ) فلا بد ان يكون كلامه فيه مغزى , طبعاً مع تستر البخاري وحذفه اصل المسألة كما هو المعروف منه .

لكن لماذا لايقبل رسول الله بهذا الدواء وهو مريض على قولهم ومحتاج الى الدواء ؟  
ولماذا امر ان يسقى جميع من في البيت الا العباس ؟

فلا بد من حكمة في فعل رسول الله هذا , ويريد ان يقول للجميع اني سقيت شيئاً لا

أريده واكرهه رغم عني ؟ ثم ان بعض الروايات تقول سال من فم رسول الله دما !!

بدليل ما ذكره ابن أبي الحديد من أن قذف الدم كان بسبب سمّ خبير ليس دقيقاً

؟وذلك للقرائن المتقدمة ، بل الصحيح أن قذف الدم هو بسبب قوة السمّ بفعل اللدّ الذي كثر على نبينا المظلوم صلى الله عليه وآله وسلّم من بعض أصحابه ونسوته،واللدُّ لغة هو الإرغام على أخذ الدواء كما يرغم الصبي فيؤخذ لسانه فيمد إلى أحد شقيه ويوجر الدواء في الصدف بين اللسان وبين الشدق...وهذا يعني أن ثمة شيئاً غريباً جداً أرادوا تمريره بسقيهم الدواء وهو مغمى عليه وهو من الغرائب في التعاطي مع المريض المحتاج إلى الدواء،مما يجعلنا نعتقد بتدبير مكيدة السم لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم حتى يتخلّصوا منه ليتّم لهم الإستيلاء على مقاليد السلطة والحكم، فتدبروا جيداً.

و هل اكتفت السقيفة بذلك لا بل راحت تهدد بحرق بيت علي و فاطمة بمن فيه. و هذه لوحدها والله كبيرة لا يحمد عقباها و إن استهونها البعض من ضعاف الإيمان لتعصبهم لبعض الصحابة و الله لا يستحيي من الحق. إنهم إنما ارتكبوا كل هذه الكبائر إلا لأنهم تيقنوا من كثرة أحاديث رسول الله صلى الله عليه و آله في فضائل و مناقب علي عليه السلام و أهل البيت و لا بد لهم من أن يحجبوها على أمة محمد صلى الله عليه و آله و يستولوا على الحكم و يسمونه خلافة رسول الله صلى الله عليه و آله. فالسنة النبوية لم تلق إلا التعتيم و الحرق و المنع بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و هذا ما جعل الكثير من الصحابة يكتمون الحق خوفا منهم. و كان رسول الله صلى الله عليه و آله قد أخبرنا بأنه سيلي الأمر بعده رجال يطفئون السنة و يحدثون البدعة رواه أحمد بن حنبل في الفتح الرباني و قال حديث صحيح. و كذلك الآية الكريمة تصب في هذا المعنى( يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم) فمن هم أولو الأمر ؟ أليس أولو الأمر بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الأئمة الإثني عشر خاصة الذين أوصى بهم أمام ما يقرب أو يزيد عن مائة ألف صحابي يوم غدير خم وفي مواضع أخرى أي علي و العترة الطيبة؟ و هل تكون وصية إلا بهذا الشكل؟ و هذا موجود في كثير من الكتب المعتمدة عند الفريقين و هي صحيحة و متواترة و لا ينكرها أحد من أمة محمد صلى الله عليه و آله. و لكن عند القوم أولوا الأمر هم كل الحكام بما فيهم الظالمين لهذه الأمة. فكيف بالله عليك يقرن الله طاعته و طاعة رسوله بطاعة هؤلاء

مع أنهم يقرأون في كتاب الله أمره سبحانه و تعالى لنا و لا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار . فالركون إلى الظالمين منهي عنه فكيف بالإذعان لهم و الطاعة؟ ألا ترى أخي الكريم إلى حديث صوم عاشوراء و ما أريد به فالحديث مروى في البخاري و في مسند الحميدي و في مسند أحمد و في سنن ابن ماجة و في سنن أبي داود و في مسند البزارو في السنن الكبرى للنسائي و في مسند أبي يعلى و في صحيح بن خزيمة حدثنا الحميدي قال ثنا سفيان قال ثنا أيوب السختياني قال أخبرني عبد الله بن سعيد بن جبير عن أبيه عن ابن عباس قدم النبي صلى الله عليه و آله المدينة و اليهود تصوم عاشوراء فقال ما هذا اليوم الذي تصومونه قال هذا يوم عظيم أنجى الله فيه موسى و أغرق آل فرعون فيه فصامه موسى شكرا فقال رسول الله صلى الله عليه و آله فنحن أحق بموسى منكم فصامه و أمر بصيامه ففي كل هذه الكتب جاء بهذا اللفظ قدم النبي صلى الله عليه و سلم المدينة و اليهود تصوم يوم عاشوراء أي منذ قدومه صلى الله عليه و آله المدينة و جد اليهود يصومونه أي السنة الأولى للهجرة ثم يأتي الحديث المروي في صحيح مسلم و غيره و حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة و أبو كريب قالوا حدثنا وكيع عن بن أبي ذئب عن القاسم بن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله لئن بقيت إلى قابل لأصومن التاسع و في رواية أبي بكر قال يعني يوم عاشوراء صحيح مسلم. و الملاحظ أن رسول الله صلى الله عليه و آله لم يبق للسنة المقبلة أي كان قد مات صلى الله عليه و آله أي في السنة الأخيرة من عمره صلى الله عليه و آله. إذا يأتي رسول الله صلى الله عليه و آله إلى المدينة و يبقى فيها مدة أكثر من عشر سنوات حتى يرى و أن اليهود يصومون يوم عاشوراء فيأمر بصيامه مع أن الكل يعلم أن اليهود ليس تاريخهم بالأشهر القمرية و إنما عندهم تأريخهم الخاص و هو ثلاثة عشر شهرا ثم هل بالله عليك اليهود هم من يعلم رسول الله صلى الله عليه و آله أم يوحى إليه من قبل الله؟ ثم إن كان اليهود يصومون يوم عاشوراء فأتحدى من يأتي بيهودي واحد يصومه. إذا ما هي والله إلا بنو أمية من جعلوا الإحتفال بقتل الحسين عليه السلام سنة في أمة جده صلى الله عليه و آله. ثم بالله عليك هل يتلقى رسول الله صلى الله عليه و آله دينه من اليهود؟ والله إنها لمسؤولية عظيمة على عاتق



علماءنا فليستيقض من كان نائماً لينفذ سنة نبيه الكريم من التشوهات و الخرافات و الإسرائيليات و الأجر و الثواب يرجى لكل من ساهم من قريب أو بعيد في هذا العمل الجليل. و الغريب من كل ذلك فإن الأمة قد جعلت الزكاة واجبة يوم عاشوراء بالتحديد أي جعلتها واجبة في يوم واحد و قد جعلها الله واجبة في 355 يوم فاحذر أخي المؤمن من هذه التحريفات الواضحة لما جاء به محمد صلى الله عليه و آله. ثم ما حدث في عهد أصحاب السقيفة من حرق الفجاءة السلمي فوالله جريمة شنعاء شوهدت صورة الإنسانية تخيل يقول القرطبي رموه في النار مقموطاً حياً.

نجد أن السنة لم يبدأ في تدوينها إلا في عهد عمر بن عبد العزيز. قال الحافظ بن حجر في شرح البخاري يستفاد من هذا إبتداء تدوين الحديث النبوي ثم أفاد أن أول من دونه بأمر من عمر بن عبد العزيز ابن شهاب الزهري و قال بن حجر أعلم أن آثار النبي صلى الله عليه و سلم لم تكن في عصر الصحابة و كبار تابعيهم مدونة في الجوامع و لا مرتبة لأمرين أحدهما أنهم كانوا في ابتداء الحال قد نهوا عن ذلك كما ثبت في صحيح مسلم خشية أن يختلط بعض ذلك بالقرآن العظيم والثاني سعة حفظهم و سيلان أذهانهم و لأن أكثرهم كانوا لا يعرفون الكتابة ثم حدث في أواخر عصر التابعين تدوين الآثار و تبويب الأخبار. لعل ابن حجر قصد هذا الحديث في صحيح مسلم حدثنا هدا بن خالد الأزدي حدثنا همام عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال لا تكتبوا عني و من كتب عني غير القرآن فليمحاه و حدثوا عني و لا حرج و من كذب علي قال همام أحسبه قال متعمداً فليتبوأ مقعده من النار. لكن ألا ترى معي أنه لو صح هذا الحديث لكان يلزم أبا بكر و عمر محو الحديث لا إحراقه و بإحراقهما له فقد ارتكبا إثماً هذا من جهة و من جهة أخرى فإن عمر بن عبد العزيز و من بعده إلى يوم الدين كلهم يكونوا قد أتوا أمراً عظيماً بمخالفتهم لنهي رسول الله صلى الله عليه و آله و البخاري و مسلم نفسيهما الذان صححا الحديث ارتكبا سابقة لا يحمد عقباها ثم هل رسول الله صلى الله عليه و آله أمر باتباع سنته أم نهى عن اتباعها؟ لأنه إن صح الحديث هذا فهو نهى صريح. لكن كلنا يعلم أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أمر بالكتابة و كان يملئ كل شيء على علي عليه السلام و أخبر أنه أعلم

أتمته من بعده و الكل يعرف هذا و أمر كل قادر على الكتابة أن يكتب لذا نجد أن أبا بكر كان قد كتب صحيفة من خمسمائة حديث بيده و احتفظ بها حتى توفي رسول الله صلى الله عليه و آله و جمع كبير من أصحاب رسول الله كانوا يكتبون. وعن عبد الله بن عمر قال: كنت أكتب كل شيء أسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم أريد حفظه فنهتني قريش وقالوا: أنتكتب كل شيء ورسول الله صلى الله عليه وسلم بشر يتكلم في الغضب والرضى! فأمسكت عن الكتاب فذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأوماً بإصبعه إلى فيه فقال: [ اكتب فوالذي نفسي بيده ما يخرج منه إلا حق ] المروي في سنن أبي داود ، و سنن الدارمي ، و مسند أحمد ، و مستدرك الحاكم ، و جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر. و روى البخاري في صحيحه: (فجاء رجل من أهل اليمن فقال: أكتب لي يا رسول الله ، فقال: أكتبوا لأبي فلان ) و بلفظ آخر (فقام أبو شاه رجل من أهل اليمن فقال أكتبوا لي يا رسول الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : أكتبوا لأبي شاه. قلت للأوزاعي: ما قوله أكتبوا لي يا رسول الله؟ قال هذه الخطبة التي سمعها من رسول الله صلى الله عليه و آله و رواه أحمد في مسنده ، و مسلم وأبو داود و الترمذي وقال: هذا حديث حسن صحيح. وقد روى شيبان عن يحيى بن أبي كثير مثل هذا و البيهقي في السنن و السيوطي في الدر المنثور. كما روى الترمذي : أن رجلاً من الأنصار كان يجلس إلى النبي فيسمع من الحديث فيعجبه ولا يحفظه فشكا ذلك إلى النبي فقال له الرسول : استعن بيمينك وأوماً بيده أي خط . و في مسند أحمد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قلت يا رسول الله : أكتب كل ما أسمع منك ؟ قال الرسول : نعم ، قال : قلت : في الرضا والغضب ؟ قال الرسول : نعم ، فإني لا أقول في ذلك كله إلا حقاً وفي رواية أخرى إني أسمع منك أشياء أفأكتبها ؟ قال الرسول نعم. و في مجمع الزوائد قال عبد الله بن عمرو قال رسول الله : ( قيدوا العلم ، قلت وما تقييده ؟ قال الكتابة ) قال أنس : قيدوا العلم بالكتابة رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح وقال أنس : ( شكا رجل إلى النبي سوء الحفظ فقال النبي استعن بيمينك ، وروى أبو هريرة مثل ذلك ). و في مستدرك الحاكم قال عبادة بن الصامت : ( خرجت أنا وأبي نطلب العلم في هذا الحي من الأنصار ، فكان أول من لقينا أبو

اليسر صاحب رسول الله ومعه غلام له ... ومعه ضبارة صحف. كما لا يفوتني هنا أن أذكر بان الله سبحانه أمر بتدوين ما هو أقل من السنة بكثير أما تقرأون في كتاب الله يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل و لا يأب كاتب أن يكتب كما علمه الله فليكتب و ليملل الذي عليه الحق وقال تعالى : ( و لا تسأموا أن تكتبوه صغيرا أو كبيرا إلى أجله) سورة البقرة 282 . و جاء هذا التدوين متأخرا جدا أكثر من قرن من الزمن و قد ضيع من السنة ما ضيع بحجة الحفاظ على السنة, أيعقل هذا؟ و أنت تعلم ما يضيع خلال كل هذه المدة مع أن العلم فريضة على كل مؤمن و مؤمنة كما أوصانا به رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و نهانا عن الكتمان كما في صحيح البخاري (عن أبي هريرة قال: إن الناس يقولون أكثر أبوهريرة ، ولولا آيتان في كتاب الله ما حدثت حديثاً ، ثم يتلو: إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات و الهدى ... الى قوله الرحيم . إن إخواننا من المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالأسواق ، وإن إخواننا من الأنصار كان يشغلهم العمل في أموالهم ، وإن أبا هريرة كان يلزم رسول الله صلى الله عليه و آله بشعب بطنه ويحضر ما لا يحضرون ، ويحفظ ما لا يحفظون. و روى أيضا (قال ابن شهاب: كان عروة يحدث عن حمران ، فلما توضأ عثمان قال: ألا أحدثكم حديثاً، لولا آية ما حدثتكموه: سمعت النبي صلى الله عليه و آله يقول: لا يتوضأ رجل يحسن وضوءه ويصلي الصلاة إلا غفر له ما بينه وبين الصلاة حتى يصليها. قال عروة الآية: إن الذين يكتُمون ما أنزلنا... ونحوه في مسلم وابن ماجه وأحمد والحاكم والسيوطي في الدر المنثور. وجاء هذا التدوين بعد فترة حكم بني أمية الطويلة و الكل يعرف أن عليا عليه السلام كان يلعن على المنابر و أن الأمة كان يشوبها الخوف من التهديدات التي كان يتعرض لها كل من يعرف شيئا عن مناقبه و آل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فحرق ما كان مستسخ لدى الناس و عذب الحفظة و سجنوا و قتلوا تحت كل حجر و شجر بل و بنوا بهم الحيطان فضلا عما صنع من أحاديث على قياس معاوية و يزيد و من تبعهم عن طريق الإغراءات بالأصفر الرنان كما يسميه معاوية و يسميه أيضا ملوي الأعناق. إلا أنهم إنما اختاروا الدنيا الفانية على خير خلق الله أجمعين و لم يفكروا أبدا فيم يقدمون

عليه و لم يأبهوا أبدا بقول الله تعالى ( من كان يريد الحياة الدنيا و زينتها نوف إليهم أعمالهم فيها و هم فيها لا يبخسون) هود 15 أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار وحبط ما صنعوا فيها و باطل ما كانوا يعملون) هود 16. و هل خلدوا فيها لما اختاروها؟ إنما كانوا والله عبدة الدينار و الدرهم كما عبر عن ذلك سيد خلق الله أجمعين صلى الله عليه وآله و سلم بقوله (تعس عبد الدينار و الدرهم و القطيفة و الخميصة إن أعطي رضي و إن لم يعط سخط تعس و انتكس و إذا شيك فلا انتقش) كما في صحيح البخاري و سنن بن ماجه و مسند البزار و معجم أبي يعلى و معجم ابن الأعرابي و صحيح ابن حبان و المعجم الأوسط و السنن الكبرى للبيهقي و شعب الإيمان. و في رواية عن أبي هريرة ( تعس عبد الدينار و الدرهم إن أعطي مدح و ضبح و إن منع قبح و كلح تعس فلا انتعش و شيك فلا انتقش) و جاء بلفظ لعن عبد الدينار و لعن عبد الدرهم في سنن الترمذي. فهذا دعاء من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم على هؤلاء عبدة الدينار و الدرهم أي جعل الله حياتهم تعسة و كلها نكسات عليهم و لو يشاك أحد منهم بشوكة لم يوفقه الله ليخلعها فكيف باللعنة؟ و دعاء رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ليس كدعاء غيره من البشر فهو مستجاب. إذا فلنحذر من أن نكون مثل هؤلاء و لم يعرفوا أن الدنيا لا تساوي شيئا والدليل قول الله تعالى ( في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة) المعارج 4. أي يوم القيامة فبعملية حسابية بسيطة نجد أن من يعيش مائة سنة في هذه الدنيا و كأنه عاش حوالي ثماني عشرة ثانية من ذلك اليوم الموعود. فلم الحرص إذا على أن نسعد أقل من عشرين ثانية و لم نحرص على السعادة الأبدية؟ ويقول علماء الرياضيات أي رقم يطرح على ما لا نهاية فالنتيجة تكون حتما صفرا. فإذا أردنا أن نقارن الدنيا بالنسبة للآخرة فلنعط أي رقم شئنا للدنيا ثم نطرحه على الآخرة التي هي ما لا نهاية, إذ قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (قال الله تعالى أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت و لا أذن سمعت و لا خطر على قلب بشر فاقروا إن شئتم فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين) كما في تفسير يحيى بن سلام و في تفسير عبد الرزاق و في تفسير الطبري و في تفسير ابن أبي حاتم و في تفسير السمرقندي و في تفسير الثعلبي و في تفسير الماوردي و في تفسير

الوسيط للواحدى و في تفسير السمعاني و في تفسير الراغب للأصفهاني و في تفسير البغوي و في تفسير بن عطية و في تفسير الرازي و في تفسير القرطبي و في تفسير البيضاوي و في تفسير الخازن و في البحر المحيط في التفسير و في تفسير بن كثير و في تفسير النيسابوري و في تفسير الثعالبي و في تفسير الجلالين و في الدر المنثور و في روح البيان و في فتح القدير للشوكاني و في تفسير الشعراوي و غيرهم من الكتب المعتبرة، فالنتيجة تكون حتما صفر. فلو فاتني شيء من هذه الدنيا أولا فقد فاتني لأن الله لم يكتبه لي لعلمه بما ينفعني و هو أحرص مني على ما ينفعني إذا فلا أبالي و أدعوه مخلصا ألا يكني إلى نفسي طرفة عين أو أقل من ذلك و ثانيا فقد فاتني شيء من الصفر و إن كان الصفر لا يعني لي شيء فكيف بجزء منه؟ وإلا فلم قال عنها علي بن أبي طالب عليه السلام: الدنيا جيفة من أراد منها شيئا فليصبر على مخالطة الكلاب؟ فكفاها دناءة أنها وحدها التي يعصى الله فيها. قال السيوطي سنت بنو أمية لعن علي حتى لعن على سبعين ألف منبر. ثم تبعتهم الدولة العباسية و التي سلكت نفس النهج بل أشد. أليس من المنصف أن يقول المسلم الحقيقي لعن الله كل من لعن عليا؟ و هذا أقل ما يمكن قوله و هل من لعن عليا إلا ملعون؟ بل ثبت أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لعن من يبغض علي و أخبر أنه مع الله بريئان منه بقوله عن أنس بن مالك قال سعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فذكر قولا كثيرا ثم قال أين علي بن أبي طالب فوثب إليه فقال ها أنا ذا يا رسول الله فضمه إلى صدره وقبل بين عينيه وقال بأعلى صوته معاشر المسلمين هذا أخي وابن عمي وختتي هذا لحمي ودمي وشعري هذا أبو السبطين الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة هذا مفرج الكرب عني هذا أسد الله وسيفه في أرضه على أعدائه، على مبغضه لعنة الله ولعنة اللاعنين والله منه برئ وأنا منه برئ فمن أحب أن يبرأ من الله ومني فليبرأ من علي وليبلغ الشاهد الغائب ثم قال اجلس يا علي قد عرف الله لك ذلك. أخرجه أبو سعيد في شريف النبوة. هذا من يبغضه فكيف بمن لعنه؟ و كيف بمن قاتله؟ بل إنني أرى أن لعن كل من لعن عليا لفكاك أسر المؤمن من حبال الشيطان لعنه الله. و من يبرأ من الله و من رسول الله فهل بقي له شيء؟ مع أنني أنكر بأن المسلم الحق ليس باللعان لقول

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [ ليس المؤمن بالطعان ولا باللعان ولا بالفاحش ولا بالبذيء ] كما في مصنف ابن أبي شيبة و مسند أحمد و سنن الترمذي و مسند البزار و مسند أبي يعلى و صحيح ابن حبان و المعجم الكبير للطبراني و غيرهم. و يروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال سباب المسلم فسوق و قتاله كفر فهل من قاتلوه لم يكفروا أم هل استنناهم رسول الله صلى الله عليه وآله؟ و كان لعمر بن عبد العزيز الفضل في رفع لعن علي من على المنابر. و دفع الثمن حيث سم لأنهم رأوا أنه، بعمله هذا، قد غير السنة لأنها كانت سنة قد سنها معاوية و بقيت متداولة حوالي ثمانين عاما. فبالله على كل من يعقل هل في مثل كل هذه الظروف ممكن أن تظهر كل الحقيقة؟ و خاصة إذا علمنا أن بعض أهل هذه العصور بلغت بهم الوقاحة درجة حتى صار الواحد منهم يقول لصاحبه مستقهما أكان أبو تراب يصلي؟ و حتى صحيح البخاري الذي هو أول كتاب بعد كتاب الله على حسب بعض العلماء (ولا يمكننا أن ننزهه عن الخطأ) نقول الله تعالى ( أفلا يتدبرون القرآن و لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا) النساء 82. أي ما عدا كتاب الله فلكل يحتمل الخط. لم يحتو صحيح البخاري إلا على أربع و عشرين ومائة و سبعة آلاف رواية (للعلم قد نجد عدة روايات للحديث الواحد) و نجد كذلك كثيرا من الأحاديث التي ليس فيها شيء من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم. و كلنا يعلم أن أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم تفوق ذلك بكثير و الشاهد قوله صلى الله عليه وآله و سلم (أوتيت القرآن و مثله معه) و الشاهد من القرآن الكريم (ولو أنما في الأرض من شجرة أقلام و البحر يمد من بعده سبعة أبحر ما نفذت كلمات الله ) لقمان 27. و كذلك قوله سبحانه و تعالى (لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفذ البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا ) الكهف 109. و الجزء الكبير من هذا، أي السنة، لا شك يفوق بكثير ما أخرجه البخاري و مسلم و أنه صلى الله عليه وآله و سلم لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى فلكل إذا من عند الله. للتذكير فإن المقصود بالآية الكريمة كلما أبلغ عن الله من آيات و براهين و كتب سماوية و حكمة و علوم بما فيهم القرآن الكريم و السنة النبوية الشريفة و ما علمناه و ما لم نعلمه و إلى يوم الدين. و بالطبع هذا

كثير بالنسبة لنا و لكن مع أنه كما وصفه الله إذا كل أشجار الأرض أبريت أقلاما و كل البحار اتخذت مدادا ما استطاعت أن تحصي كلمات الله يبقى هذا كله قليل في علم الله كما قال الشاعر:

القليل من عندك كثير و لا يقال لقليلك قليل.

للعلم فإن الله سبحانه و تعالى عبر عن كل هذا بلفظ كلمات, أي بجمع قلة, إذ هي إلا كلمات فقط من كلام الله فما بالك بكلام الله؟ و هذا نفس معنى قوله (و ما أوتيتم من العلم إلا قليلا). و قول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (أوتيت القرآن و مثله معه) يريد بذلك الكثرة و بالطبع هذا خير كثير و كثير جدا و عظيم عند الله و رسوله و المؤمنين إذ في القرآن وحده لم يترك الله شيئا إلا ذكره لقوله تعالى (و ما فرطنا في الكتاب من شيء) الأنعام 38. اللهم انفعنا ببركة القرآن الكريم و وفقنا للعمل به و بسنة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و اجعله حجة لنا لا حجة علينا يا أرحم الراحمين يا رب العالمين آمين. و كما دعونا الله أن ينفعنا ببركة الثقل الأكبر ندعوه كذلك أن ينفعنا ببركة الثقل الثاني و هم آل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و أن يلهمنا حبه و حب رسوله و حب آل بيته الطيبين الطاهرين و أن يحشرنا معهم إنه ولي ذلك و القادر عليه آمين. إذا فما صحيح البخاري و صحيح مسلم (و يشتركان في ألفين و ستة أحاديث) من السنة إلا كقطرة في بحر. كما أن البخاري نفسه يقول أنه كان يحفظ مائة ألف حديث صحيح و مائتي ألف حديث غير صحيح لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فأين هي ست و سبعون و ثمانمائة و اثنين و تسعون ألف حديث صحيح يا بخاري يا عالم يا جليل؟ أليس هذا كتمان للعلم؟ و أحمد بن حنبل كان يحفظ ألف ألف حديث لرسول الله و النسائي خمسمائة ألف حديث و أبو داود مائتي ألف حديث و غيرهم كانوا كذلك يحفظون الكثير. أما مالك بن أنس يقول القاضي أبو بكر بن العربي في شرح الترمذي و ذكر أبو الهباب أن مالكا روى مائة ألف حديث جمع منه في الموطأ عشرة آلاف ثم لم يزل يعرضها على الكتاب و السنة و غيرها بالآثار و الأخبار حتى رجعت إلى خمسمائة. فلا يشك أبدا أحد و أن الخمسمائة هي أحاديث صحيحة و لكن ألا يحتمل أن الكثير من الصحيح قد يكون قد أسقط من بين الخمسمائة و وتسعة و

تسعين ألف حديث التي أسقطها مالك؟ و أتعجب لقول أبي الهباب فلم يزل يعرضها على الكتاب و السنة فالكتاب هذا مفهوم فقد عرضها على القرآن العظيم و لكن أين هي السنة؟ لم تكن مدونة إلا ما كان عند أهل البيت لأن عليا بن أبي طالب كان يكتب و الشاهد قول بعض الأئمة من أهل البيت وجدنا في كتاب علي كذا و كذا و كان عند علي صحيفة بإملاء رسول الله صلى الله عليه و آله و خط علي طولها سبعون ذراعا تسمى الجامعة يقول جعفر الصادق عليه السلام فيها كل شيء مما يحتاج إليه المؤمن من حلال و حرام و حد و حكم حتى أرش الخدش و يذكرها البخاري إلا أنه بتر الكثير من خصائصها ومضمونها. قال البخاري في باب كتابة العلم: عن الشعبي، عن أبي جحيفة قال: قلت لعلي: هل عندكم كتاب؟ قال: "لا إلا كتاب الله، أو فهم أعطيه رجلا مسلماً، أو ما في هذه الصحيفة." قال: قلت: وما في هذه الصحيفة؟ قال: "العقل، وفكاك الأسير، ولا يقتل مسلم بكافر" فالعاقل يعي أن باب مدينة العلم يصعد المنبر و معه صحيفة يحتج بها أمام المسلمين و ما فيها إلا أربع كلمات و هو لم يفارق رسول الله صلى الله عليه و آله لحضة منذ بعث و إلى أن أنتقل إلى الرفيق الأعلى في حين أن أبا هريرة يحفظ مائة ألف حديث لا ينسى منها حرفا واحدا رغم المدة القصيرة جدا و التي لا تكاد تظهر لولا ما أعطاه له بنو أمية من الفضل الغير المستحق عند كل منصف بل الأعجب أن رسول الله صلى الله عليه و آله كان ينسى، و حاشاه ، على حسب ما رواه مسلم في صحيحه و أنه سمع ابن مسعود يقرأ القرآن فقال له رحمك الله لقد ذكرتني آية كذا كنت أنسيتها و أبو هريرة لا ينسى حرفا واحدا لأن رسول الله صلى الله عليه و آله دعا له على حسب زعمه.

و من هذه الإنحرافات لا بأس أن نذكر هنا ما روي و أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بعث وهو بمكة، خالد بن الوليد إلى بني جذيمة بن عامر، وهم بالغميصاء، وقد كانوا في الجاهلية أصابوا من بني المغيرة وقتلوا عوفا أبا عبد الرحمن بن عوف، فخرج عبد الرحمن بن عوف مع خالد بن الوليد ورجال من بني سليم وقد كانوا قتلوا ربيعة بن مكرم في الجاهلية، فخرج جذل الطعان فقتل من بني سليم بدم ربيعة مالك بن الشريد، وبلغ جذيمة أن خالدا قد جاء ومعه بنو سليم، فقال



لهم خالد: ضعوا السلاح. فقالوا: إنا لا نأخذ السلاح على الله ولا على رسوله ونحن مسلمون فانظر ما بعثك رسول الله صلى الله عليه وسلم له فإن كان بعثك مصدقا فهذه إبلنا وغنمنا فأعد عليها. قال: ضعوا السلاح. قالوا: إنا نخاف أن تأخذنا بأحنة الجاهلية. فانصرف عنهم وأذن القوم وصلوا، فلما كان في السحر شن عليهم الخيل فقتل المقاتلة وسبى الذرية، فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد! وبعث عليا بن أبي طالب فأدى إليهم ما أخذ منهم حتى العقال وميلغة الكلب، وبعث معه بمال ورد من اليمين فودى القتلى وبقيت معه منه بقية، فدفعها علي إليهم على أن يحلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مما علم ومما لا يعلم. فقال رسول الله: لما فعلت أحب إلي من حمر النعم، ويومئذ قال لعلي: فذاك أبواي. وقال عبد الرحمن بن عوف: والله لقد قتل خالد القوم مسلمين، فقال خالد: إنما قتلتهم بأبيك عوف بن عبد عوف. فقال له عبد الرحمن: ما قتلت بأبي ولكنك قتلت بعمك ألقاه بن المغيرة.

و هذه في عهد أبي بكر وجه أبو بكر لقتال من منع الزكاة، وقال: لو منعوني عقالا لقاتلتهم. وكتب إلى خالد بن الوليد أن ينكفي إلى مالك بن نويرة اليربوعي، فسار إليهم، وقيل إنه كان نداهم، فأتاه مالك بن نويرة يناظره، واتبعته امرأته، فلما رآها خالد أعجبه فقال: والله لا نلت ما في مثابتك حتى أقتلك، فنظر مالكا، فضرب عنقه، وتزوج امرأته، فلحق أبو قتادة بأبي بكر، فأخبره الخبر، وحلف ألا يسير تحت لواء خالد لأنه قتل مالكا مسلماً. فقال عمر بن الخطاب لأبي بكر: يا خليفة رسول الله! إن خالدًا قتل رجلاً مسلماً، وتزوج امرأته من يومها. فكتب أبو بكر إلى خالد، فأشخصه، فقال: يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم إني تأولت، وأصبت، وأخطأت. و رغم أنه قتل المسلمين و من بينهم مالك بن نويرة و تزوج امرأته دون أن تعتد و جعل رأسه فوق النار تحت القدر أبقاه أبو بكر على رأس الجيش و قال له حسب الروايات المنقولة لقد عصيت فيك من لم أعصه في شيء قط. و قد بين رسول الله صلى الله عليه و آله أن الخلافة أو الرئاسة تكون في الصحابة من بعده، إن صح الحديث الآتي، إلا أنه في نفس الوقت أكد على أنها ليست من الله لهم و إنما من المسلمين بقوله (إن تؤمروا أبابكر تجدوه أمينا زاهدا في الدنيا راغبا في

الآخرة و إن تؤمروا عمر تجدوه قويا أمينا لا يخاف في الله لومة لائم و إن تؤمروا عليا، و لا أراكم فاعلين، تجدوه هاديا مهديا يأخذكم الطريق المستقيم) أي أنه صلى الله عليه و آله و سلم كان يعلم و أن الأمة لا تتمسك بما أوصاها به و إلا لما قال، ولا أراكم فاعلين، لما ذكر عليا. و أكد أن الهداية لا تكون إلا على يد علي والأئمة من بعده و لن تكون أبدا على يد غيرهم وأنه أخبر بأنه سيلي الأمر من بعده رجال يطفئون السنة ويحدثون البدعة رواه أحمد بن حنبل الفتح الرباني وقال حديث صحيح. و الحديث هذا يدل على أن خلافتهم كانت من قبل الأمة لا من قبل الله عكس ما كانت عليه ولاية علي و العترة يوم الغدير كانت بأمر من الله لرسوله و أمام الملائكة العظيم أعلنها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. و أذكر هنا ما قاله عبد الله بن جعفر عليهما السلام يوم أراد معاوية تنصيب ابنه يزيد قام عبد الله بن جعفر فقال الحمد لله أهل الحمد و منتهاه نحمده على إلهامنا حمده و نرغب إليه في تأدية حقه و أشهد أن لا إله إلا الله واحدا صمدا لم يتخذ صاحبة و لا ولدا و أن محمدا عبده و رسوله أما بعد فإن هذه الخلافة إن أخذ فيها بالقرآن فأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله، أي أقربهم رحما أولى بالخلافة من غيره أي علي، و إن أخذ فيها بسنة رسول الله فأولوا رسول الله، أي كانت سنة رسول الله و قد نصب عليا و بالمتواتر، و إن أخذ بسنة الشيخين أبي بكر و عمر، فأبي الناس أفضل و أكمل و أحق بهذا الأمر من آل الرسول و إيم الله لو ولوه بعد نبيهم، أي عليا، لوضعوا الأمر موضعه لحقه و صدقه و لأطيع الله و عصي الشيطان و ما اختلف في الأمة سيفان فاتق الله يا معاوية فإنك قد صرت راعيا و نحن رعية فانظر لرعيك فإنك مسؤول عنها غدا و أما ما ذكرت من ابني عمي و تركك أن تحضرهما فوالله ما أصبت الحق و لا يجوز لك ذلك إلا بهما و إنك لتعلم أنهما معدن العلم و الكرم فقل أو دع و أستغفر الله لي و لكم. فقله إن أخذ فيها بسنة الشيخين أي نفى أن تكون هي نفس سنة النبي صلى الله عليه و آله و سلم و كلنا يعلم أن عند تنصيب عثمان بن عفان كان عبد الرحمن ابن عوف قد عرضها على علي بشرط اتباع سنة الشيخين فأجابه علي بل على سنة رسول الله فنصب عثمان و لو رأى علي عليه السلام أنهما على سنة رسول الله صلى الله عليه و آله لقبلها. و عن ابن عباس قال

بينما عمر بن الخطاب و بعض أصحابه يتذكرون الشعر فقال بعضهم فلان أشعر و قال بعضهم بل فلان أشعر قال فأقبلت فقال عمر قد جاءكم أعلم الناس بها فقال عمر من أشعر الشعراء يا بن عباس فقلت زهير بن أبي سلمى قال عمر هلم من شعره ما تستدل به على ما ذكرت فقلت مدح قوما من بني عبد الله بن غطفان فقال: لو كان يباع فوق الشمس من كرم قوم بأولهم أو مجدهم قعدوا قوم أبوهم سنان حين طابوا وطاب من الأولاد ما ولدوا لا إنس إذا أمنوا جن إذا فزعوا بها ليل إذا حشدوا محسدون على ما كان من نعم لا ينزع الله منهم ماله حسدوا فقال عمر أحسن وما أعلم أحدا أولى بهذا الشعر من هذا الحي من بني هاشم لفضل رسول الله و قرابتهم منه فقلت وفقت يا أمير المؤمنين و لم تنزل موقفا فقال يا بن عباس أتدري ما منع قومكم منهم بعد محمد فكرهت أن أجيبه فقلت إن لم أكن أدر فأمرير المؤمنين يدريني فقال عمر كرهوا أن يجمعوا لكم النبوة و الخلافة على قومكم فاخترت قريش لأنفسها فأصابت و وفقت فقلت يا أمير المؤمنين أما قولك اختارت قريش لأنفسها فأصابت و وفقت فلو أن قريشا اختارت لأنفسها حيث اختار الله عز و جل لكان الصواب غير مردود و لا محسود و أما قولك أنهم كرهوا أن تكون لنا النبوة و الخلافة فإن الله عز و جل وصف قوما بالكراهية فقال ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم فقال عمر هيهات و الله يا بن عباس قد كانت تبلغني عنك أشياء كنت أكره أن أفرك عنها فتزِيل منزلتك مني فقلت ما هي يا أمير المؤمنين فإن كانت حقا فما ينبغي أن تزِيل منزلتي منك و إن كانت باطلا فمثلي أمارط عن نفسه فقال بلغني أنك تقول إنما حسدا و ظلما فقلت أما قولك ظلما فقد تبين للجاهل و الحلِيم و أما قولك حسدا فإن إبليس حسد آدم و نحن ولده فقال عمر هيهات أبت والله قلوبكم يا بني هاشم إلا حسدا ما يحول و غشا ما يزول فقلت مهلا يا أمير المؤمنين لا تصف قلوب قوم أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا بالحسد و الغش فإن قلب رسول الله صلى الله عليه و آله من قلوب بني هاشم فقال عمر إليك عني يا بن عباس فقلت أفعل فلما ذهبت لأقوم استحيا مني فقال يا بن عباس مكانك فوالله إنني لراع لحقك محب لما سرك فقلت يا أمير المؤمنين إن لي عليك حقا و على

كل مسلم فمن حفظه فحظه أصاب و من أضاعه فحظه أخطأ. ثم قام فمضى. ذكره الطبري في تاريخه و ابن الأثير في الكامل. فهذا بن عباس حبر الأمة و ترجمان القرآن يقول لعمر بن الخطاب إن لي عليك حقا و على كل مسلم فمن حفظه فحظه أصاب و من أضاعه فحظه أخطأ، و لم ينكر عليه عمر ذلك. فهل كلنا حافظ على هذا الحق لآل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؟ بل كلنا ضيع هذا الحق إلا من رحم ربك. و لما قال ابن عباس لعمر فلو اختارت قريش لأنفسها حيث اختار الله عز و جل لها، أي عليا بن أبي طالب. و قول عمر بن الخطاب لابن عباس كرهوا أن يجمعوا لكم النبوة و الخلافة، إنما هو و أبو عبيدة ابن الجراح من نصب أبا بكر، أي هم من كره لأهل البيت النبوة و الخلافة.

و قصة التظاهر عليه من زوجته عائشة و حفصة و التي ذكرها القرآن الكريم إذ يقول سبحانه و تعالى وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ {التحریم/3} إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ {التحریم/4} عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنْكَنَّ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا {التحریم/5} و القصة معروفة و مذكورة في كل الكتب المعتمدة من بينها صحيح البخاري و صحيح مسلم و تفسير الثعالبي و الدر المنثور و تفسير القاسمي و تفسير ابن كثير و تفسير البغوي و التحرير و التنوير و الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور و التفسير المنير للزحيلي و الوسيط للزحيلي و قد تظاهرتا عائشة و حفصة على رسول الله صلى الله عليه و آله و كان قد أكل عسلا عند زينب بنت جحش فقالت عائشة لحفصة عندما يجيء عندك قولي له فيك رائحة مغاير و أقولها له بدوري لما يجيء عندي أرادت أن تمنعانه من الذهاب عند زينب و الأكل عندها فحرم رسول الله صلى الله عليه و آله على نفسه العسل فأنزل الله عليه يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضاة أزواجك و أنزل آية إن تتوبا إلى الله الآية. فطلقهما رسول الله صلى الله عليه و آله لمدة تسع و عشرين يوما ثم راجعهما. يقول الله سبحانه إن تتوبا إلى الله أي عائشة و حفصة فقد صغت

قلوبكما أي زاغت قلوبكما من الزيغ و إن تظاهرا عليه فالله يتولى أمره و ينصره وجبريل و صالح المؤمنين الذي هو علي عليه السلام و الملائكة كلهم معه أيضا أي هذا وعيد من الله لهما و كذلك الوعيد من الله لهما إن طلقهما ببذله ربه بأزواج خيرا منهن في كل الصفات التي ذكر الله سبحانه في هذه الآية أي أن هناك من النساء من هن خير منكن في كل الصفات. كما جاء في بحار الأنوار و غيره من الكتب. قالت أسماء بنت عميس: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في هذه الآية: علي بن أبي طالب صالح المؤمنين: وقال سلام: سمعت خيثمة يقول: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: نزلت هذه الآية في علي عليه السلام، قال سلام: فحجبت فلقيت أبا جعفر عليه السلام وذكرت له قول خيثمة فقال: صدق خيثمة أنا حدثته بذلك: قال: قلت له: رحمك الله ادع الله لي، فدعا كما مر وقال عرف رسول الله صلى الله عليه وآله عليا وأصحابه مرتين: الأولى قال: من كنت مولاه فهذا علي مولاه، والآخرى: أخذ بيد أمير المؤمنين عليه السلام وقال: يا أيها الناس هذا صالح المؤمنين. روى ابن بطريق في المستدرک عن أبي نعیم، بإسناده عن عبد الله بن جعفر عن أسماء بنت عميس قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقرأ هذه الآية " فإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين " قال صالح المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. الثعلبي وابن المغازلي بإسنادهما مثله. عن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله صالح المؤمنين: هو علي بن أبي طالب عليه السلام. [وروى أبو نعیم في كتاب ما نزل من القرآن في علي بإسناده، عن أسماء بنت عميس قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: صالح المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. و بإجماع الشيعة على ذلك كما ادعاه السيد المرتضى رحمه الله]. بيان: قال العلامة في كشف الحق: أجمع المفسرون وروى الجمهور أن صالح المؤمنين علي عليه السلام. وقال الطبرسي: ووردت الرواية من طريق الخاص والعام أن المراد بصالح المؤمنين أمير المؤمنين عليه السلام وهو قول مجاهد، وفي كتاب شواهد التنزيل بالاسناد عن سدير الصيرفي عن أبي جعفر عليه السلام قال: لقد عرف رسول الله عليا أصحابه مرتين: أما مرة فحيث قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، وأما الثانية

فحيث نزلت هذه الآية أخذ بيد علي عليه السلام فقال: أيها الناس هذا صالح المؤمنين. وقالت أسماء بنت عميس: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: صالح المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. انتهى. فإذا علمت بنقل الخاص والعام بالطرق المتعددة أن صالح المؤمنين في الآية هو أمير المؤمنين عليه السلام وِبِإِجْمَاعِ الشَّيْعَةِ عَلَى ذَلِكَ كَمَا ادْعَاهُ السَّيِّدَ الْمُرْتَضَى - رَحِمَهُ اللَّهُ - فَقَدْ ثَبِتَ فَضْلُهُ لِأَنَّهُ لَيْسَ يَجُوزُ أَنْ يُخْبَرَ اللَّهُ أَنْ نَاصِرَ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا وَقَعَ التَّظَاهَرُ عَلَيْهِ بَعْدَ ذِكْرِ نَفْسِهِ وَذَكَرَ جَبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا مَنْ كَانَ أَقْوَى الْخَلْقِ نَصْرَةَ لِنَبِيِّهِ وَأَمْنَعَهُمْ جَانِبًا فِي الدِّفَاعِ عَنْهُ. وَضَرَبَ اللَّهُ لَهُمَا مِثْلًا بِأَمْرَاتِي نُوحَ وَلُوطَ، اللَّتَيْنِ خَانَتَا زَوْجَيْهِمَا فَدَخَلَتَا النَّارَ. وَفِي الْقُرْآنِ أَيْضًا يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ كُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبِينَةٍ يُضَاعَفُ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا. وَ مَعَ هَذَا فَقَدْ قَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ وَ هَذَا مَوْجُودٌ فِي الْكُتُبِ الْمَعْتَبَرَةِ عِنْدَ الْفَرِيقَيْنِ أَنْتَ الَّذِي تَزْعُمُ أَنَّكَ نَبِيٌّ. وَ يَقُولُ فِي ذَلِكَ مِنْ ذَكَرْتِ وَ قُلْتَ يَتْرَبِعُونَ عَلَى سُلْطَةِ الْفِتْوَى وَ لَوْ قَالَهَا غَيْرَهَا لَكُفْرًا. ثُمَّ قَضِيَّةٌ لَدَى النَّبِيِّ بِالْقُوَّةِ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ أَبِي عَائِشَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَائِشَةَ لَدُنَّا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَرَضِهِ فَأَشَارَ أَنْ لَا تَلْدُونِي قُلْتُ كَرَاهِيَةَ الْمَرِيضِ الدَّوَاءَ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ أَلَمْ أَنْهَكُمْ أَنْ لَا تَلْدُونِي قَالَ لَا يَبْقَى مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا لُدَّ غَيْرُ الْعَبَّاسِ فَإِنَّهُ لَمْ يَشْهَدْكُمْ. مسند أحمد السشنن الكبرى للنسائي صحيح ابن حبان مشكل الآثار للطحاوي اللؤلؤ و المرجان فيما اتفق عليه الشيخان المسند الجامع الجمع بين الصحيحين البخاري و مسلم تهذيب سنن أبي داود و إيضاح بعض مشكلاته صحيح البخاري مسند الصحابة في الكتب التسعة صحيح مسلم جامع الأصول من أحاديث الرسول التبويب الموضوعي للأحاديث.

و بالجمله فمناقبه عظيمة كثيرة فلنقتصر على هذ القدر منها و رثاه الناس فمن ذلك ما قاله أبو الأسود الدؤلي و بعضهم يروونها لأم الهيثم بنت العريان النخعية ألا يا عين ويحك أسعدينا ... ألا تبكي أمير المؤمنين تبكي أم كلثوم عليه ... بعبرتها وقد رأت اليقينا ألا قل للخوارج حيث كانوا ... فلا قرت عيون الشامتينا

أفي الشهر الحرام فجعثمونا ... بخير الناس طرا أجمعينا  
قتلتهم خير من ركب المطايا ... فذلها ومن ركب السفينا  
ومن لبس النعال ومن حذاها ... ومن قرأ المثنائي والمبينا  
وكل مناقب الخيرات فيه ... وحب رسول رب العالمينا  
لقد علمت قريش حيث كانوا ... بأنك خيرها حسباً ودينا  
إذا استقبلت وجه أبي حسين ... رأيت البدر راق الناظرينا  
وكنا قبل مقتله بخير ... نرى مولى رسول الله فينا  
يقيم الحق لا يرتاب فيه ... ويعدل في العدا والأقربينا  
وليس بقاتم علماً لديه ... ولم يخلق من المتجبرينا  
كأن الناس إذا فقدوا علياً ... نعام حار في بلد سنينا  
فلا تشمت معاوية بن حرب ... فإن بقية الخلفاء فينا  
وقال الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب فيه أيضاً:  
ما كنت أحسب أن الأمر منصرف ... عن هاشم ثم منها عن أبي حسن  
البر أول من صلى لقبيلته ... وأعلم الناس بالقرآن والسنن  
وآخر الناس عهداً بالنبي ومن ... جبريل عون له في الغسل والكفن  
من فيه ما فيهم لا تمترون به ... وليس في القوم ما فيه من الحسن  
وقال إسماعيل بن محمد الحميري:  
سائل قريشاً به إن كنت ذاعمه ... من كان أثبتها في الدين أوتادا  
من كان أقدم إسلاماً وأكثرها ... علماً وأظهرها أهلاً وأولاداً  
من وحد الله إذ كانت مكذبة ... تدعو من الله أوثاناً وأندادا  
فمن كان يقدم في الهيجاء إن نكلوا ... عنها وإن يبخلوا في أزمة جادا  
من كان عدلها حكماً، وابسطها ... كفا واصدقها وعداً وإيعادا  
إن يصدقوك فلن يعدوا أبا حسن ... إن، أنت لم تلق للأبرار حسادا  
إن أنت لم تلق أقواماً ذوي صلف ... وذا عناد لحق الله جادا  
روي في أسد الغابة.

و إليك شطرا من النعوت والأوصاف التي نص بها رسول الله - صلى الله عليه وآله  
- في حقه - عليه السلام - من كتب السنة.

- (1) علي الإيمان كله
- (2) علي إمام المتقين.
- (3) علي قائد الغر المحجلين
- (4) علي يعسوب المؤمنين
- (5) علي ولي المتقين
- (6) علي يعسوب الدين
- (7) علي أمير المؤمنين " أمير كل مؤمن "
- (8) علي سيد ولد آدم " ما خلا النبيين "
- (9) علي خاتم الوصيين
- (10) علي أول من يرى رسول الله يوم القيامة
- (11) علي أول من يصافح النبي يوم القيامة
- (12) علي الصديق الأكبر
- (13) علي فاروق هذه الأمة
- (14) علي الفاروق بين الحق والباطل
- (15) علي أول من صدق رسول الله " آمن رسول الله "
- (16) علي أول من آمن بالله
- (17) علي يعسوب المسلمين
- (18) علي خليفة رسول الله " في أمته من بعده "
- (19) علي يعسوب قریش
- (20) علي خير من تركه رسول الله
- (21) علي سيد العرب
- (22) علي سيد في الدنيا والآخرة
- (23) علي سيد المؤمنين
- (24) علي وزير رسول الله



- (25) علي صاحب رسول الله
- (26) علي أول من وحد الله مع رسوله
- (27) علي منجز وعد رسول الله
- (28) علي موضع سر رسول الله
- (29) علي خير من تركه (أخلفه) رسول الله من بعده
- (30) علي قاضي دين رسول الله
- (31) علي أخو رسول الله " في الدنيا والآخرة "
- (32) علي عيبة علم رسول الله
- (33) علي باب رسول الله الذي يؤتي منه
- (34) علي وصي رسول الله
- (35) علي القائم بأمر رسول الله
- (36) علي الإمام على أمة رسول الله " إمام الأمة "
- (37) علي خليفة الله في أرضه " بعد رسوله "
- (38) علي إمام خلق الله " البرية "
- (39) علي مولى البرية
- (40) علي وارث علم رسول الله
- (41) علي أبو ذرية النبي " ولد النبي "
- (42) علي عضد " عاضد رسول الله "
- (43) علي أمين رسول الله على وحيه
- (44) علي مولى من كان رسول الله مولاه
- (45) علي صاحب لواء رسول الله في المحشر
- (46) علي قاضي عداة رسول الله
- (47) علي الذائد عن حوض رسول الله
- (48) علي أبو هذه الأمة
- (49) علي صاحب حوض رسول الله
- (50) علي قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين

- (51) علي ولي المؤمنين " كل مؤمن " بعد رسول الله  
 (52) علي صفي رسول الله  
 (53) علي حبيب رسول الله  
 (54) علي سيد الأوصياء " الوصيين "  
 (55) علي أفضل الوصيين  
 (56) علي خاتم الأوصياء  
 (57) علي خير الأوصياء " الوصيين "  
 (58) علي إمام الأتقياء  
 (59) علي وارث النبي  
 (60) علي سيف الله  
 (61) علي الهادي  
 (62) علي أبو الأئمة الطاهرين  
 (63) علي أقدم الناس سلما  
 (64) علي وزير رسول الله " في السماء والأرض "  
 (65) علي أحب الأوصياء إلى الله  
 (66) علي أعظم " أشرف " الناس حسبا  
 (67) علي أكرم الناس منصبا  
 (68) علي أرحم الناس بالرعية  
 (69) علي أعدل الناس بالسوية " في الرعية "  
 (70) علي أبصر الناس بالقضية  
 (71) علي ولي الله  
 (72) علي ولي رسول الله " في الدنيا والآخرة "  
 (73) علي ولي المؤمنين بعد رسول الله  
 (74) علي المؤدي عن رسول الله  
 (75) علي إمام كل مؤمن ومؤمنة  
 (76) علي ولي كل مؤمن ومؤمنة

- (77) علي الآخذ بسنة رسول الله
- (78) علي الذاب عن ملة رسول الله
- (79) علي أولى الناس بعد رسول الله
- (80) علي أول الناس " المؤمنين " إيماناً
- (81) علي أوفى الناس " المؤمنين " بعهد الله
- (82) علي أقوم الناس بعهد الله
- (83) علي أقسم الناس " المؤمنين " بالسوية
- (84) علي أرأف الناس " المؤمنين " بالرعية
- (85) علي أعدل الناس في الرعية
- (85) علي أعدل الناس في الرعية
- (86) علي أمين الناس علي سره
- (87) علي أعظم الناس عند الله مزية
- (88) علي سيد الأولين والآخرين ما خلا النبيين
- (89) علي قبلة العارفين
- (90) علي أول المسلمين (الأصحاب) إسلاماً
- (91) علي أكثر الأمة علماً
- (93) علي أعظم الأمة " أفضل الأمة " " أوفر الأمة " حلماً " أحلم الناس "
- (94) علي أحسن الناس خلقاً
- (95) علي أعلم الأمة بالله
- (96) علي أول الناس وروداً على الحوض
- (97) علي آخر الناس عهداً برسول الله
- (98) علي أول الناس لقياً برسول الله
- (99) علي أشجع الناس قلباً
- (100) علي أسخى " أسمح " الناس كفاً
- (101) علي قسيم الجنة والنار
- (102) علي أصح الناس ديناً

- (103) علي أفضل الناس يقينا
- (104) علي أكمل الناس حلما
- (105) علي راية الهدى
- (106) علي منار الإيمان
- (107) علي إمام أولياء الله
- (108) علي نور جميع من أطاع الله
- (109) علي صاحب راية رسول الله يوم القيامة.
- (110) علي أمين رسول الله " ثقة رسول الله " على مفاتيح خزائن رحمة الله
- (111) علي كبير الناس
- (112) علي نور أولياء الله
- (113) علي إمام من أطاع الله
- (114) علي أمين رسول الله في القيامة
- (115) علي صاحب حوض رسول الله
- (116) علي حبيب قلب رسول الله
- (117) علي مستودع مواريث الأنبياء
- (118) علي أمين الله على أرضه
- (119) علي حجة الله على بريته
- (120) علي ركن الإيمان
- (121) علي عمود الإسلام
- (122) علي مصباح الدجى
- (123) علي منار الهدى
- (124) علي العلم المرفوع لأهل الدنيا
- (125) علي الطريق الواضح
- (126) علي الصراط المستقيم
- (127) علي الكلمة التي ألزمها الله المتقين
- (128) علي أعلم المؤمنين بأيام الله

- (129) علي أعظم المؤمنين رزية  
 (130) علي غاسل رسول الله  
 (131) علي دافن رسول الله  
 (132) علي المتقدم إلى كل شديدة وكريهة  
 (133) علي أقوم الناس بأمر الله  
 (134) علي الرؤوف بالناس  
 (135) علي الأواه  
 (136) علي الحلیم  
 (137) علي أفضل الناس منزلة  
 (138) علي أقرب الناس قرابة  
 (139) علي أعظم الناس غنى  
 (140) علي حجة رسول الله  
 (141) علي باب الله  
 (142) علي خليل الله  
 (143) علي خليل رسول الله  
 (144) علي سيف رسول الله  
 (145) علي الطريق إلى الله  
 (146) علي النبا العظيم  
 (147) علي المثل الأعلى  
 (148) علي إمام المسلمين  
 (149) علي سيد الصديقين  
 (150) علي قائد المسلمين إلى الجنة  
 (151) علي أتقى الناس  
 (152) علي أفضل الناس " هذه الأمة "  
 (153) علي أعلم الناس  
 (154) علي صالح المؤمنين

- (155) علي عالم الناس  
 (156) علي الدال  
 (157) علي العابد  
 (158) علي الهادي (159) علي المهدي  
 (160) علي الفتى  
 (161) علي المجتبى للإمامة  
 (162) علي صاحب رسول الله في المقام المحمود  
 (163) علي الملك في الآخرة  
 (164) علي صاحب سر رسول الله  
 (165) علي الأمين في أهل الأرض  
 (166) علي الأمين في أهل السماء  
 (167) علي محيي سنة رسول الله  
 (168) علي ممسوس في ذات الله  
 (169) علي أكمل الأمة يقينا  
 (170) علي مقيم الحجة  
 (171) علي حجة النبي علي أمته يوم القيامة  
 (172) علي شيخ المهاجرين والأنصار  
 (173) علي لحم رسول الله ودمه وشعره  
 (174) علي أبو السبطين  
 (175) علي أبو الريحانيتين  
 (176) علي مفرج الكرب عن رسول الله  
 (177) علي أسد الله في أرضه  
 (178) علي سيف الله " على أعدائه "  
 (179) علي حبيب الله  
 (180) علي حامل راية رسول الله  
 (181) علي صاحب لواء الحمد

- 182) علي أول من يدخل الجنة
- 183) علي أول من يقرع باب الجنة
- 184) علي رباني هذه الأمة
- 185) علي ديان العرب
- 186) علي ديان هذه الأمة
- 187) علي ذو قرني الجنة
- 188) علي عبقرى أصحاب رسول الله
- 189) علي أمير البررة
- 190) علي قاتل الفجرة
- 191) علي قاتل الكفرة
- 192) علي الأخيشن " الأخشن " " المخشوشن " " الأخشى " في ذات الله.
- 193) علي صهر رسول الله
- 194) علي خير البشر
- 195) علي خير الناس
- 196) علي خير الرجال
- 197) علي خير هذه الأمة بعد نبيها
- 198) علي خير البرية
- 199) علي خير من طلعت عليه الشمس وغربت بعد النبي
- 200) علي صاحب رسول الله في الجنة
- 201) على أب الأمة
- 202) علي أمير آيات القرآن
- 203) علي صاحب لواء رسول الله في الدنيا والآخرة
- 204) علي إمام البررة
- 205) علي رفيق رسول الله في الجنة
- 206) علي أحب الخلق إلى الله ورسوله
- 207) علي باب العلم

- (208) علي أحب الرجال إلى النبي  
 (209) علي أقرب الناس من رسول الله  
 (210) علي أجود الناس منزلة  
 (211) علي أعظم الناس عند الله عناء  
 (212) علي أعظم الناس على الله  
 (213) علي قائد الأمة إلى الجنة  
 (214) علي حجة الله على الناس بعد رسول الله  
 (215) علي أمين رسول الله  
 (216) علي الصديق  
 (217) علي الشاهد  
 (218) علي أقرب الناس إلى الجنة  
 (219) علي قائد المؤمنين إلى الجنة  
 (220) علي المهتدي  
 (221) علي المهتدي  
 (221) علي أبو اليتامى والمساكين  
 (222) علي زوج الأرامل  
 (223) علي ملجأ كل ضعيف  
 (224) علي مأمّن كل خائف  
 (225) علي حبل الله المتين  
 (226) علي العروة الوثقى  
 (227) علي كلمة التقوى  
 (228) علي عين الله  
 (229) علي لسان الله الصادق  
 (230) علي جنب الله  
 (231) علي يد الله المبسوطة على عباده بالمغفرة والرحمة  
 (232) علي باب حطة



- (233) علي أول من صدق رسول الله  
 (234) علي أول من وحد الله  
 (235) علي باب علم رسول الله  
 (236) علي باب مدينة العلم  
 (237) علي أبو العترة الطاهرة الهادية  
 (238) علي وارث علم النبيين  
 (239) علي أحكم الناس حكماً  
 (240) علي حجة الله في أرضه بعد النبي  
 (241) علي أمين رسول الله على حوضه  
 (242) علي ولي كل مؤمن ومؤمنة " كل مسلم ومسلمة "  
 (243) علي ولي من كان رسول الله وليه  
 (244) علي خليفة الله على عباده  
 (245) علي المبلغ من الله ورسوله  
 (246) علي قاصم عداة رسول الله  
 (247) علي خدن رسول الله  
 (248) علي ضربته يوم الخندق خير من عبادة الثقلين

كما أنكرك ذلك علي عليه السلام على من كان قبله بقوله في خطبة له خطب أمير المؤمنين فحمد الله وأثنى عليه ثم صلى على النبي، ثم قال: ألا إن أخوف ما أخاف عليكم خلتان: اتباع الهوى ، وطول الأمل ، أما اتباع الهوى فيصد عن الحق ، وأما طول الأمل فينسي الآخرة .إلا إن الدنيا قد ترحلت مدبرة ، وإن الآخرة قد ترحلت مقبلة ، ولكل واحدة بنون، فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا فإن اليوم عملٌ ولا حساب ، وإن غداً حسابٌ ولا عمل .وإنما بدءٌ وقوع الفتن من أهواءٍ تتبع وأحكام تبتدع ، يخالف فيها حكم الله يتولى فيها رجالٌ رجالاً ألا إن الحق لو خُصَّ لم يكن اختلاف ، ولو أن الباطل خُصَّ لم يخفَ على ذي حجي ، لكنه يؤخذ من هذا ضِعْثٌ ومن هذا ضِعْثٌ فيمزجان فيجللان معاً فهالك يستولي الشيطان على أوليائه ، ونجا الذين سبقت لهم من الله الحسنَى . إني سمعت رسول الله يقول: كيف

أنتم إذا لبستم فتنة يربو فيها الصغير ويهرم فيها الكبير ، يجري الناس عليها ويتخذونها سنة ، فإذا غير منها شئ قيل: قد غيرت السنة وقد أتى الناس منكراً ! ثم تشد البلية وتسبى الذرية وتدقهم الفتنة كما تدق النار الحطب وكما تدق الرحا بنقالها ويتفقهون لغير الله ويتعلمون لغير العمل ، ويطلبون الدنيا بأعمال الآخرة . ثم أقبل بوجهه وحوله ناس من أهل بيته وخاصته وشيعته فقال: قد عملت الولاية قبلي أعمالاً خالفوا فيها رسول الله متعمدين لخلافه ، ناقضين لعهد ، مغيرين لسنته ، ولو حَمَلْتُ الناس على تركها وحوَلْتُها إلى مواضعها وإلى ما كانت في عهد رسول الله لتفرق عني جندي ، حتى أبقى وحدي ، أو في قليل من شيعتي الذين عرفوا فضلي وفرض إمامتي من كتاب الله عز وجل وسنة رسول الله أُرأيتم لوأمرتُ بمقام إبراهيم فرددته إلى الموضع الذي وضعه فيه رسول الله ، ورددتُ فذك إلى ورثة فاطمة ، ورددت صاع رسول الله كما كان وأمضيتُ قطائع أقطعها رسول الله لأقوام لم تمض لهم ولم تنفذ ، ورددت دار جعفر إلى ورثته وهدمتها من المسجد ، ورددت قضايا من الجور قضي بها ، ونزعت نساءً تحت رجال بغير حق فرددتهن إلى أزواجهن واستقبلت بهن الحكم في الفروج والأرحام ، وسبيت ذراري بني تغلب ، ورددت ما قسم من أرض خيبر ، ومحوت دواوين العطايا وأعطيت كما كان رسول الله يُعطي بالسوية ، ولم أجعلها دولة بين الأغنياء ، وألقيت المساحة ، وسويت بين المناكح وأنفذت خمس الرسول كما أنزل الله عز وجل وفرضه ، ورددت مسجد رسول الله إلى ما كان عليه ، وسددت ما فتح فيه من الأبواب ، وفتحت ما سدَّ منه ، وحرمت المسح على الخفين ، وحددت على النبيذ ، وأمرت بإحلال المتعتين ، وأمرت بالتكبير على الجنائز خمس تكبيرات ، وألزمت الناس الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم وأخرجت من أدخل مع رسول الله في مسجده ممن كان رسول الله أخرجه ، وأدخلت من أخرج بعد رسول الله ممن كان رسول الله أدخله وحملت الناس على حكم القرآن وعلى الطلاق على السنة ، وأخذت الصدقات على أصنافها وحدودها ورددت الوضوء والغسل والصلاة إلى مواقيتها وشرائعها ومواضعها ، ورددت أهل نجران إلى مواضعهم ، ورددت سبايا فارس وسائر الأمم إلى كتاب الله وسنة نبيه ، إذن لتفرقوا عني ! والله لقد أمرت الناس أن لا يجتمعوا في شهر رمضان إلا في فريضة ، وأعلمتهم أن اجتماعهم في النوافل

بدعة ، فتنادى بعض أهل عسكري ممن يقاتل معي: يا أهل الإسلام غُيِّرَتْ سنة عمر ، ينهانا عن الصلاة في شهر رمضان تطوعاً! ولقد خفت أن يثوروا في ناحية جانب عسكري! ما لقيتُ من هذه الأمة من الفرقة ، وطاعة أئمة الضلالة والدعاة إلى النار!) و هنا أود أن أطلب من علماءنا الربانيين المخلصين لله و رسوله أن يعملوا مجدين على الإصلاح ما استطاعوا في دينهم الذي ارتضاه لهم الله و رسوله و كلهم إني متيقن أنهم لا ينكرون إمامة علي بن أبي طالب و لو بينهم و بين ربهم و لكن أن الأوان لتعليم الناس أن إمامة العترة الطاهرة لرسول الله واجبة على كل المسلمين في الكتاب و السنة و لا يمكن الكتمان إلى الأبد. إذا فعلى علماءنا أن يعملوا بكل ما آتاهم الله من قوة و ثبات و أن يصحح كل واحد منهم داخل مذهبه ولا شك أن في النهاية يكون اقتراب المذاهب لبعضها البعض قد تحقق و هذا والله هو المرجو لأن الله سبحانه أمرنا بالوحدة بقوله واعتصموا بحبل الله جميعاً و لا تفرقوا أخرج الثعلبي في تفسيره لهذه الآية قال نزلت في أهل البيت محمد و علي و فاطمة و الحسن و الحسين و قال الشافعي كما نقله في رشفة الصادي للإمام أبي بكر بن شهاب الدين لما رأيت الناس قد ذهب بهم مذاهبهم في أبحر الغي و الجهل ركبت في سفن النجا و هم أهل بيت المصطفى و أمسكت حبل الله و هو كما قد أمرنا بالتمسك بالحبل ولأؤهم. أي أمرنا أن نطلب العصمة من الضلالة بهم. للتذكير لو لم تمنع السنة من التدوين لكان عدد الصحابة الذين يروون الثقلين أكثر بكثير إذ حضر الخطبة يومئذ حوالي مائة و عشرون ألف صحابي فلما نرى مائة منهم فقط هم الذين رووا الحديث هذا، مع أنهم كثير، إلا أن هذا لم يمثل إلا أقل من واحد من الألف من عدد الحاضرين فهل كل الباقيين كنتمو متعمدين الحق؟ بالطبع لا إنما أكرهوا على ذلك و الله لا يستحيي من الحق و هل منعت السنة إلا لمثل هذه الفضائل لآل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله؟ فلو لم يمنع هذا الحديث لكنا والله بخير و لعرف كل الناس كل الحقيقة. لكن والله الحمد رغم كل ما فعلوا إلا أن الحديث هذا و أمثاله بلغنا بالتواتر وبالفضل الذي هو أعلى درجات التواتر و لم و لن تحجب الحقيقة و لله الحمد. وأما الآن فلا مجال للكتمان فالضروف تختلف عما كانت عليه فكل الوسائل مسخرة لنا و نحن و لله الحمد ننعيم بمثل هذه الحريات يجب إذا على علماءنا الخروج

من صمتهم ليعلنوا للعالم عامة و للمسلمين خاصة الحق كاملا فالمسؤولية عليهم أكبر بكثير مما كانت على أسلافهم الذين ذاقوا من الويل و العذاب ما ذاقوا و لم يكن بإمكانهم القول الصريح في كل ما كتموا مرغمين في أكثر الأحيان على ذلك. ألم يزدجر العلماء بوعيد الله إذ يقول إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات و الهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله و يلعنهم اللاعنون {البقرة/159} إلا الذين تابوا و أصلحوا و بينوا فأولئك أتوب عليهم و أنا التواب الرحيم {البقرة/160}. أفلا يتوبون و يبينوا ما قد أخفوا أم لا يزال عندهم متسع من الوقت؟ و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من كتم علما ألجم لجاما من نار يوم القيامة. فالعاقل يتساءل لم كل هذه الكراهية و الحسد لآل بيت النبوة؟ و هذا التأكيد على التمسك بهم من قبل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و كأنه يؤكد بأن في مودتهم و التمسك بهم تمسك بالسنة الصحيحة الواضحة إذ هم من يدافعوا عن السنة حق الدفاع و هم من يعلموها و هم معلموها الحقيقيون لقول رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم في الحديث المشهور والمتواتر في حجة الوداع بعد ذكر العترة (و لا تعلموهم فإنهم أعلم منكم). إذا فهم السنة بعينها. فإن عليا عليه السلام بين لنا في هذه الخطبة أن الأمة وقتها كانت قد استتب فيها ما رسخه فيهم الولاية قبله عليه السلام من تغيير لسنة رسول الله صلى الله عليه و آله. و حتى علي عليه السلام يقول بأنه لو حاول أن يرد كل شيء على ما كان عليه في عهد رسول الله صلى الله عليه و آله لبقى وحده أو في قليل من شيعته الذين عرفوا فضله و فرض إمامته من قبل الله سبحانه و تعالى و سنة رسوله صلى الله عليه و آله. فالعلماء الربانيون المخلصون اليوم بإمكانهم والله إن تضافرت الجهود على أن يأتوا بإصلاحات لهذا الدين و لو في بعض ما أراد علي عليه السلام أن يرده كما كان عليه في عهد رسول الله صلى الله عليه و آله. فيقدرون مثلا على تحريم المسح على الخفين و يحرمون النبيذ و يأمرمون بإحلال المتعتين و يأمرمون بالتكبير على الجنائز خمس تكبيرات و يلزمون الناس في الصلاة بالجهر ببسم الله الرحمن الرحيم و يحملون الناس على حكم القرآن و على الطلاق على السنة و يأخذون الصدقات على أصنافها و حدودها و يردون الوضوء و الغسل و الصلاة إلى مواقيتها و شرائعها و

مواضعها و يأمرون الناس على ألا يجتمعوا في شهر رمضان إلا في فريضة و أن  
الإجماع في النوافل بدعة. و يمنعون الأمة من هذه الطقوس التي لا تمت للإسلام  
بصلة و ما أنزل الله بها من سلطان و والله فإن أصحابها لمصدق قول سيدي و  
مولاي جعفر الصادق عليه السلام ينتحلون مودتنا يأكلون بها الدنيا. و يمنعون  
الناس من التقول على آل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله ولو بلسان الحال كما  
يقولون و بالعامية مع أنهم يعلمون جيدا أنهم عليهم السلام أفصح من عليها. و  
يمنعونهم من التغني بالأدعية و الزيارات و الخطب. و يرجعون الأذان كما أوحى به  
على رسول الله صلى الله عليه و آله. لأن حلال محمد حلال إلى يوم الدين و حرامه  
حرام إلى يوم الدين. و بهذا نكون والله على السنة الأصيلة الخالصة الصحيحة  
الواضحة الجليلة السليمة بإذن الله. أما ما أطلبه من علماء السلطان فهؤلاء أقول لهم  
كفاكم فتاوى على قياس الحكام مقابل الفتات فما هذا إلا حب للدنيا و أنكم والله  
متهمون من قبل أمة محمد صلى الله عليه و آله فاحذروا و تراجعوا عما أنتم فيه  
نصيحة مني إليكم خالصة لوجهه الكريم فوالله ما ينفع إلا الحق و الحق أحق أن  
يتبع و والله إنكم إن لم تتداركوا أنفسكم فأنتم مصاديق قول رسول الله صلى الله عليه  
و آله تعس عبد الدينار و الدرهم و القטיפفة و الخميصة إن أعطي رضي و إن لم  
يعط سخط تعس و انتكس و إذا شيك فلا انتقش كما في صحيح البخاري و سنن بن  
ماجة و مسند البزار و معجم أبي يعلى و معجم ابن الأعرابي و صحيح ابن حبان  
والمعجم الأوسط و السنن الكبرى للبيهقي و شعب الإيمان. وفي رواية عن أبي  
هريرة ( تعس عبد الدينار و الدرهم إن أعطي مدح و ضبح و إن منع قبح و كلح  
تعس فلا انتعش و شيك فلا انتقش) و جاء بلفظ لعن عبد الدينار و لعن عبد  
الدرهم في سنن الترمذي. فهذا دعاء من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم على  
هؤلاء عبدة الدينار و الدرهم أي جعل الله حياتهم تعسة و كلها نكسات عليهم و لو  
يشاك أحد منهم بشوكة لم يوفقه الله ليخلعها فلا يكن أحدكم مصداق لهذا الحديث  
الشريف.

و هذا احتجاج علي عليه السلام على أبي بكر

عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليهم السلام، قال: لما كان من أمر أبي بكر وبيعة الناس له وفعلهم بعلي، لم يزل أبو بكر يظهر له الانبساط ويرى منه الانقباض فكبر ذلك على أبي بكر، وأحب لقائه واستخراج ما عنده والمعذرة إليه مما اجتمع الناس عليه وتقليدهم إياه أمر الأمة وقلة رغبته في ذلك وزهده فيه. أتاه في وقت غفلة وطلب منه الخلوة، فقال: يا أبا الحسن والله ما كان هذا الأمر عن مواطاة مني ولا رغبة فيما وقعت عليه ولا حرص عليه ولا ثقة بنفسي فيما تحتاج إليه الأمة ولا قوة لي بمال ولا كثرة لعشيرة ولا استيثار به دون غيري فما لك تضر علي ما لم استحقه منك وتظهر لي الكراهة لما صرت فيه وتتنظر إلي بعين الشنآن؟ قال: فقال أمير المؤمنين عليه السلام: فما حملك عليه إذ لم ترغب فيه ولا حرصت عليه ولا أثقت بنفسك في القيام به؟!

قال: فقال أبو بكر: حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله: " إن الله لا يجمع أمتي على ضلال " ولما رأيت إجماعهم اتبعت قول النبي صلى الله عليه وآله، وأحلت أن يكون إجماعهم على خلاف الهدى من ضلال، فأعطيتهم قود الإجابة، ولو علمت أن أحدا يتخلف لامتنعت.

فقال علي عليه السلام: أما ما ذكرت من قول النبي صلى الله عليه وآله " إن الله لا يجمع أمتي على ضلال " فكنت من الأمة أم لم أكن؟ قال: بلى. قال: وكذلك العصاية الممتنعة عنك: من سلمان، وعمار، وأبي ذر، والمقداد، وابن عبادة، ومن معه من الأنصار.

قال: كل من الأمة قال علي عليه السلام: فكيف تحتج بحديث النبي وأمثال هؤلاء قد تخلفوا عنك؟! وليس للأمة فيهم طعن ولا في صحبة الرسول لصحبته منهم تقصير، قال: ما علمت بتخلفهم إلا بعد إبرام الأمر، وخفت إن قعدت عن الأمر أن يرجع الناس مرتدين عن الدين، وكان ممارستهم إلي إن أحببتهم أهون مؤنة على الدين وإبقاء له من ضرب الناس بعضهم ببعض فيرجعون كفاراً، وعلمت أنك لست بدوني في الإبقاء عليهم وعلى أديانهم.

فقال علي عليه السلام: أجل ولكن أخبرني عن الذي يستحق هذا الأمر بما يستحقه؟

- فقال أبو بكر: بالنصيحة، والوفاء، ودفع المداھنة، وحسن السيرة، وإظهار العدل، والعلم بالكتاب والسنة، وفصل الخطاب، مع الزهد في الدنيا، وقلة الرغبة فيها، وانتصاف المظلوم من الظالم للقريب والبعيد، ثم سكت.
- فقال علي عليه السلام: والسابقة، والقراة.
- فقال أبو بكر: والسابقة والقراة.
- فقال علي عليه السلام: أنشدك بالله يا أبا بكر أفي نفسك تجد هذه الخصال أو في ؟
- فقال أبو بكر: بل فيك يا أبا الحسن.
- قال: فأنشدك بالله أنا المجيب لرسول الله صلى الله عليه وآله قبل ذكران المسلمين أم أنت؟
- قال: بل أنت.
- قال عليه السلام: فأنشدك بالله، أنا صاحب الأذان لأهل الموسم والجمع الأعظم للأمة بسورة براءة أم أنت؟ قال: بل أنت.
- قال: فأنشدك بالله أنا وقيت رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسي يوم الغار أم أنت؟
- قال: بل أنت.
- قال فأنشدك بالله أنا المولى لك ولكل مسلم بحديث النبي صلى الله عليه وآله يوم الغدير أم أنت؟ قال: بل أنت .
- قال فأنشدك بالله ألي الولاية من الله مع رسوله في آية الزكاة بالخاتم أم لك؟ قال: بل لك.
- قال فأنشدك بالله ألي الوزارة مع رسول الله صلى الله عليه وآله والمثل من هارون من موسى أم لك؟ قال: بل لك.
- قال فأنشدك بالله ألي برز رسول الله صلى الله عليه وآله وباهلي وولدي في مباھلة المشركين أم بك وبأهلك وولدك ؟ قال: بل بكم.
- قال فأنشدك بالله ألي ولأهلي وولدي آية التطهير من الرجس أم لك ولأهل بيتك ؟
- قال: بل لك ولأهل بيتك.

قال فأنشذك بالله أنا صاحب دعوة رسول الله صلى الله عليه وآله وأهلي وولدي يوم الكساء " اللهم هؤلاء أهلي إليك لا إلى النار " أم أنت؟ قال: بل أنت وأهلك وولدك قال فأنشذك بالله أنا صاحب آية " يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال فأنشذك بالله أنت الذي ردت عليه الشمس لوقت صلاته فصلاها ثم توارت أم أنا ؟ قال: بل أنت.

قال فأنشذك بالله أنت الفتى نودي من السماء " لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي " أم أنا؟ قال: بل أنت.

قال فأنشذك بالله أنت الذي حباك رسول الله صلى الله عليه وآله بربايته يوم خيبر، ففتح الله له أم أنا ؟ قال: بل أنت.

قال فأنشذك بالله أنت الذي نفست عن رسول الله وعن المسلمين بقتل عمرو بن عبد ود أم أنا ؟ قال: بل أنت.

قال فأنشذك بالله أنت الذي ائتمنك رسول الله صلى الله عليه وآله على رسالته إلى الجن فأجابت أم أنا؟ قال: بل أنت.

قال فأنشذك بالله أنا الذي طهره الله من السفاح من لدن آدم إلى أبيه بقول رسول الله صلى الله عليه وآله: " خرجت أنا وأنت من نكاح لا من سفاح من لدن آدم إلى عبد المطلب " أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال فأنشذك بالله أنا الذي اختارني رسول الله وزوجني ابنته فاطمة عليها السلام، وقال: " الله زوجك إياها في السماء " أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال فأنشذك بالله أنا والد الحسن والحسين سبطيه وريحانتيه إذ يقول: " هما سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما " أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال فأنشذك بالله أخوك المزين بالجناحين يطير في الجنة مع الملائكة أم أخي ؟ قال: بل أخوك.

قال فأنشذك بالله أنا ضمننت دين رسول الله وناديت في المواسم بإنجاز مواعده أم أنت ؟ قال: بل أنت.



قال فأنشدك بالله أنا الذي دعاه رسول الله صلى الله عليه وآله والطير عنده يريد أكله يقول: " اللهم ايتني بأحب خلقك إلي وإليك بعدي يأكل معي من هذا الطير " فلم يأته غيري أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال فأنشدك بالله أنا الذي بشرني رسول الله صلى الله عليه وآله بقتال الناكثين، والقاسطين والمارقين، على تأويل القرآن أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال فأنشدك بالله أنا الذي دل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله بعلم القضاء وفصل الخطاب بقوله: " على أقضاكم " أم أنت؟ قال بل أنت.

قال فأنشدك بالله أنا الذي أمر رسول الله صلى الله عليه وآله أصحابه بالسلام عليه بالإمرة في حياته أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال فأنشدك بالله أنا الذي شهدت آخر كلام رسول الله صلى الله عليه وآله ووليت غسله ودفنه أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال فأنشدك بالله أنت الذي سبقت له القرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله أم أنا ؟

قال: بل أنت.

قال فأنشدك بالله أنت الذي حباك الله بالدينار عند حاجته إليه وباعك جبرئيل وأضفت محمدا فأطعمت ولده أم أنا قال: فبكى أبو بكر قال: بل أنت.

قال فأنشدك بالله أنت الذي جعلك رسول الله صلى الله عليه وآله على كتفه في طرح صنم الكعبة وكسره حتى لو شئت أن أنال أفق السماء لنلتها أم أنا ؟ قال بل أنت قال: فأنشدك بالله أنت الذي قال لك رسول الله صلى الله عليه وآله: " أنت صاحب لواي في الدنيا والآخرة " أم أنا؟ قال: بل أنت.

قال فأنشدك الله أنت الذي أمرك رسول الله صلى الله عليه وآله بفتح بابه في مسجده عندما أمر بسد أبواب جميع أهل بيته وأصحابه وأحل لك فيه ما أحل الله له أم أنا قال: بل أنت.

قال فأنشدك بالله أنت الذي قدمت بين يدي نجوى رسول الله صلى الله عليه وآله صدقة فناجيته إذ عاتب الله قوما فقال: {أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيَّ نَجْوَاكُمْ

صَدَقَاتٍ} [المجادلة: 13] أم أنا قال: بل أنت.

قال فأنشدك بالله أنت قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة: " زوجتك أول الناس إيمانا، وأرجحهم إسلاما في كلام له " أم أنا قال: بل أنت.

قال فأنشدك بالله يا أبا بكر أنت الذي سلمت عليه ملائكة سبع سماوات يوم القليب أم أنا؟ قال: بل أنت.

قال: فلم يزل يورد مناقبه التي جعل الله له ورسوله دونه، ودون غيره، ويقول له أبو بكر: بل أنت.

قال: فبهذا وشبهه تستحق القيام بأمر أمة محمد، فما الذي غرك عن الله وعن رسوله ودينه وأنت خلو مما يحتاج إليه أهل دينه.

قال: فبكى أبو بكر وقال: صدقت يا أبا الحسن انظرني قيام يومي فأدبر ما أنا فيه وما سمعت منك.

فقال علي عليه السلام: لك ذلك يا أبا بكر.

فرجع من عنده وطابت نفسه يومه ولم يأذن لأحد إلى الليل، وعمر يتردد في الناس لما بلغه من خلوته بعلي، فبات في ليلته فرأى في منامه كأن رسول الله صلى الله عليه وآله تمثل له في مجلسه فقام إليه أبو بكر يسلم عليه فولى عنه وجهه فصار مقابل وجهه فسلم عليه فولى وجهه عنه، فقال أبو بكر: يا رسول الله أمرت بأمر لم أفعله؟ فقال: أرد عليك السلام وقد عادت من والاه الله ورسوله؟ رد الحق إلى أهله.

فقلت: من أهله؟ قال: من عاتبك عليه علي، قلت: فقد رددته عليه يا رسول الله ثم لم يره.

فأصبح وبكر إلى علي عليه السلام وقال ابسط يدك يا أبا الحسن أبايعك وأخبره بما قد رأى، قال: فبسط علي يده فمسح عليها أبو بكر وبايعه وسلم إليه وقال له: أخرج إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبرهم بما رأيت من ليلتي وما جرى بيني وبينك، وأخرج نفسي من هذا الأمر وأسلمه إليك، قال: فقال علي عليه السلام: نعم.

فخرج من عنده متغيرا لونه عاتبا نفسه، فصادفه عمر وهو في طلبه، فقال له ما لك يا خليفة رسول الله؟ فأخبره بما كان وما رأى وما جرى بينه وبين علي، فقال: أنشدك بالله يا خليفة رسول الله والاعتزاز بسحر بني هاشم والثقة بهم فليس هذا بأول سحر

منهم، فما زال به حتى رده عن رأيه وصرفه عن عزمه ورغبه فيما هو، بالثبات عليه، والقيام به.

قال: فأتى علي المسجد على الميعاد فلم ير فيه منهم أحدا فأحس بشيء منهم، ففقد إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله قال: فمر به عمر، فقال: يا علي دون ما تريد خرط القتاد فعلم عليه السلام بالأمر ورجع إلى بيته.

و هذا احتجاجه على الصحابة روي عن سليم بن قيس الهلالي، أنه قال: رأيت عليا عليه السلام في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله في خلافة عثمان وجماعة يتحدثون ويتذاكرون العلم، فذكروا قريشا وفضلها وسوابقها وهجرتها وما قال فيها

رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضل، مثل قوله صلى الله عليه وآله: الأئمة من قريش. وقوله صلى الله عليه وآله: الناس تبع لقريش وقريش أئمة العرب. وقوله: لا تسبوا قريشا. وقوله: إن للقرشي مثل قوة رجلين من غيرهم. وقوله: من أبغض قريشا أبغضه الله. وقوله: من أراد هوان قريش أهانه الله. وذكروا الأنصار وفضلها وسوابقها ونصرتها وما أثنى الله عليهم في كتابه، وما قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضل في سعد بن معاذ وفي جنازته والذي غسلته الملائكة، والذي حمته الدبر.

فلم يدعوا شيئا من فضلهم حتى قال كل حي: منا فلان وفلان. وقالت قريش: منا رسول الله صلى الله عليه وآله، ومنا حمزة، ومنا جعفر، ومنا عبيدة بن الحارث، وزيد بن حارثة، ومنا أبو بكر وعمر وسعد وأبو عبيدة وسالم وابن عوف. فلم يدعوا من

الحيين أحدا من أهل السابقة إلا سموه، وفي الحلقة أكثر من مائتي رجل فيهم علي ابن أبي طالب عليه السلام وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وعمار والمقداد وأبو ذر وهاشم بن عتبة وابن عمر والحسن والحسين عليهما

السلام وابن عباس ومحمد بن أبي بكر وعبد الله بن جعفر، ومن الأنصار أبي بن كعب وزيد بن ثابت وأبو أيوب الأنصاري وأبو الهيثم بن التيهان ومحمد بن سلمة وقيس بن سعد بن عباد وجابر بن عبد الله وأبو مريم وأنس بن مالك وزيد بن أرقم

وعبد الله بن أبي أوفى، وأبو ليلى ومعه ابنه عبد الرحمن قاعدا بجنبه غلام صبيح الوجه مديد القامة أمرد ف جاء أبو الحسن البصري ومعه ابنه الحسن غلام أمرد صبيح الوجه معتدل القامة، قال: فجعلت أنظر إليه وإلى عبد الرحمن ابن أبي ليلى فلا

أدري أيهما أجمل، غير أن الحسن أعظمهما وأطولهما، وأكثر القوم وذلك من بكرة إلى حين الزوال وعثمان في داره لا يعلم بشئ مما هم فيه، وعلي ابن أبي طالب عليه السلام لا ينطق هو ولا أحد من أهل بيته، فأقبل القوم عليه، فقالوا: يا أبا الحسن! ما يمنعك أن تتكلم؟ فقال ما من الحيين أحد إلا وقد نكر فضلا وقال حقا، فأنا أسألكم - يا معاشر قريش والأنصار! - بمن أعطاكم الله هذا الفضل؟ بأبنفسكم وعشائركم وأهل بيوتاتكم أم بغيركم؟ قالوا: بل أعطانا الله ومن به علينا بمحمد صلى الله عليه وآله وعشيرته لا بأنفسنا وعشائرننا ولا بأهل بيوتاتنا. قال: صدقتم، يا معاشر قريش والأنصار! أستم تعلمون أن الذي نلتم به من خير الدنيا والآخرة منا أهل البيت خاصة دون غيرهم؟ فإن ابن عمي رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إني وأهل بيتي كنا نورا بين يدي الله تبارك وتعالى قبل أن يخلق الله آدم عليه السلام بأربعة عشر ألف سنة فلما خلق الله آدم وضع ذلك النور في صلبه وأهبطه إلى الأرض، ثم حملة في السفينة في صلب نوح عليه السلام، ثم قذف به في النار في صلب إبراهيم عليه السلام، ثم لم يزل الله عز وجل ينقلنا من الأصلاب الكريمة إلى الأرحام الطاهرة، ومن الأرحام الطاهرة، إلى الأصلاب الكريمة من الآباء والأمهات لم يلتق واحد منهم على سفاح قط. فقال أهل السابقة والقدمة وأهل بدر وأهل أحد: نعم قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله. ثم قال: أنشدكم بالله، أتعلمون أني أول الأمة إيمانا بالله وبرسوله؟ قالوا: اللهم نعم. قال: نشدتم بالله، أتعلمون أن الله عز وجل فضل في كتابه السابق على المسبوق في غير آية، وإني لم يسبقني إلى الله عز وجل وإلى رسوله أحد من هذه الأمة؟ قالوا: اللهم نعم. قال أنشدكم بالله، أتعلمون حيث نزلت والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والسابقون السابقون \* أولئك المقربون سئل عنها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: أنزلها الله عز وجل في الأنبياء وفي أوصيائهم، فأنا أفضل أنبياء الله ورسله وعلي بن أبي طالب عليه السلام وصيي أفضل الأوصياء؟ قالوا: اللهم نعم. قال: فأنشدكم بالله، أتعلمون حيث نزلت: يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم وحيث نزلت: إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون وحيث نزلت: ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة قال

الناس: يا رسول الله! أخاصة في بعض المؤمنين أم عامة بجميعهم؟ فأمر الله عز وجل نبيه أن يعلمهم ولاية أمرهم وأن يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلاتهم وزكاتهم وصومهم وحجهم، فنصبتني للناس بغدير خم، ثم خطب فقال: أيها الناس! إن الله أرسلني برسالة ضاق بها صدري فظننت أن الناس مكذبوني فأوعدني لابلغها أو ليعذبني، ثم أمر فنودي بالصلاة جامعة ثم خطب، فقال: أيها الناس! أتعلمون أن الله عز وجل مولاي وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفسهم؟. قالوا: بلى يا رسول الله. قال: قم يا علي، فقمتم، فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، فقام سلمان، فقال: يا رسول الله ولاء كماذا؟ قال ولاء كولائي، من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه، فأنزل الله عز وجل "اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً" فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله، وقال: الله أكبر تمام نبوتي وتمام دين الله ولاية علي بعدي، فقام أبو بكر وعمر وقالوا: يا رسول الله هذه الآيات خاصة في علي؟ قال: بلى، فيه وفي أوصيائي إلى يوم القيامة. قالوا: يا رسول الله بينهم لنا. قال: أخي ووزير ووصيي وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي، ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين ثم تسعة من ولد الحسين واحداً بعد واحد، القرآن معهم وهم مع القرآن لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا علي الحوض، فقالوا كلهم: اللهم نعم، قد سمعنا ذلك وشهدنا كما قلت سواء. وقال بعضهم: قد حفظنا جل ما قلت ولم نحفظ كله، وهؤلاء الذين حفظوا أخبارنا وأفاضلنا، فقال علي عليه السلام: صدقتم، ليس كل الناس يستوي في الحفظ. أنشدكم بالله عز وجل من حفظ ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله، لما قام وأخبر به فقام زيد بن أرقم والبراء بن عازب وأبو ذر، والمقداد، وعمار، فقالوا: نشهد لقد حفظنا قول رسول الله صلى الله عليه وآله وهو قائم على المنبر وأنت إلى جنبه وهو يقول: أيها الناس! إن الله أمرني أن أنصب لكم إمامكم والقائم فيكم بعدي ووصيي وخليفتي والذي فرض الله على المؤمنين في كتابه طاعته وقرنه بطاعته وطاعتي، وأمركم بولايته، وإني راجعت ربي خشية طعن أهل النفاق وتكذيبهم فأوعدني ربي لابلغها أو يعذبني أيها الناس! إن الله أمركم في كتابه بالصلاة فقد بينتها لكم والزكاة والصوم والحج فبينتها لكم وفسرتها، وأمركم بالولاية وإني أشهدكم

أنها لهذا خاصة - ووضع يده على يد علي بن أبي طالب عليه السلام - ثم لابنيه من بعده، ثم للأوصياء من بعدهم من ولدهم عليهم السلام لا يفارقون القرآن ولا يفارقهم حتى يردوا علي الحوض. أيها الناس! قد بينت لكم مفزعكم بعدي وإمامكم ودليلكم وهاديكم، وهو أخي علي بن أبي طالب، وهو فيكم بمنزلة فيكم، فقلدوه دينكم وأطيعوه في جميع أموركم، فإن عنده جميع ما علمني الله عز وجل من علمه وحكمته فاسألوه وتعلموا منه ومن أوصيائه بعده، ولا تعلموهم ولا تتقدموهم ولا تخلفوا عنهم، فإنهم مع الحق والحق معهم، ولا يزيلونهم ولا يزيلاهم ثم جلسوا. قال سليم: ثم قال علي عليه السلام: أيها الناس! أتعلمون أن الله عز وجل أنزل في كتابه: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا فجمعني وفاطمة وابني حسنا وحسينا ثم ألقى علينا كساء وقال: اللهم إن هؤلاء أهل بيتي ولحمي يؤلمني ما يؤلمهم، ويجرحني ما يجرحهم، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. فقالت أم سلمة: وأنا يا رسول الله فقال: أنت إلى خير، إنما نزلت في وفي أخي علي وفي ابني وفي تسعة من ولد الحسين خاصة ليس معنا أحد غيرنا، فقالوا كلهم: نشهد أن أم سلمة حدثتنا بذلك، فسألنا رسول الله صلى الله عليه وآله، فحدثنا كما حدثتنا به أم سلمة. ثم قال علي عليه السلام أنشدكم بالله أتعلمون أن الله أنزل: يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فقال سلمان: يا رسول الله! عامة هذه الآية أم خاصة؟ فقال: أما المأمورون فعامة المؤمنين أمروا بذلك، وأما الصادقون فخاصة لأخي علي وأوصيائي بعده إلى يوم القيامة؟ فقالوا: اللهم نعم. قال: فأنشدكم بالله، أتعلمون أنني قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك: ولم خلفتني مع النساء والصبيان فقال: إن المدينة لا تصلح إلا بي أوبك، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي؟ قالوا: اللهم نعم. قال: فأنشدكم بالله، أتعلمون أن الله عز وجل أنزل في سورة الحج: يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير إلى آخر السورة؟ فقال سلمان، فقال: يا رسول الله! من هؤلاء الذين أنت عليهم شهيد وهم شهداء على الناس، الذين اجتباهم الله ولم يجعل عليهم في الدين من حرج ملة أبيهم إبراهيم؟ قال: عني بذلك ثلاثة عشر رجلا خاصة دون هذه الأمة، فقال سلمان: بينهم لنا يا رسول الله؟ فقال: أنا وأخي علي وأحد عشر من ولدي؟ قالوا: اللهم نعم. قال:

أشدكم بالله، أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قام خطيباً لم يخطب بعد ذلك فقال: أيها الناس! إني تارك فيكم التقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي فتمسكوا بهما لا تضلوا، فإن اللطيف الخبير أخبرني وعهد إلي أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فقام عمر بن الخطاب - وهو شبه المغضب - فقال: يا رسول الله! أكل أهل بيتك؟ فقال: لا، ولكن أوصيائي منهم، أولهم علي أخي ووزيري وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن بعدي، هو أولهم، ثم ابني الحسن، ثم ابني الحسين، ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد حتى يردوا علي الحوض شهداء لله في أرضه وحججه على خلقه، وخزان علمه، ومعادن حكمته، من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله. فقالوا كلهم: نشهد أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ذلك. ثم تبادى بعلي عليه السلام السؤال فما ترك شيئاً إلا ناشدهم الله فيه وسألهم عنه حتى أتى على آخر مناقبه وما قال له رسول الله صلى الله عليه وآله، كل ذلك يصدقونه ويشهدون أنه حق، ثم قال حين فرغ: اللهم اشهد عليهم. وقالوا: اللهم اشهد أنا لم نقل إلا ما سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وآله وما حدثناه من نثق به من هؤلاء وغيرهم أنهم سمعوه من رسول الله صلى الله عليه وآله. قال: أتقرون بأن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من زعم أنه يحبني ويبغض علياً فقد كذب وليس يحبني؟ و وضع يده على رأسي، فقال له قائل: كيف ذلك يا رسول الله قال: لأنه مني وأنا منه، ومن أحبه فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله، ومن أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله. قال: نحو من عشرين رجلاً من أفاضل الحيين: اللهم نعم. وسكت بقيتهم. فقال للسكوت: مالكم سكتكم؟ قالوا: هؤلاء الذين شهدوا عندنا ثقات في قولهم وفضلهم وسابقتهم، قالوا: اللهم اشهد عليهم. فقال طلحة بن عبيد الله وكان يقال له داهية قريش - : فكيف تصنع بما ادعى أبو بكر وأصحابه الذين صدقوه وشهدوا على مقالته يوم أتوه بك تقاد و في عنقك حبل، فقالوا لك: بايع، فاحتجبت بما احتجبت به فصدقوك جميعاً. ثم ادعى أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أباي الله أن يجمع لنا أهل البيت النبوة والخلافة، فصدقه بذلك عمر وأبو عبيدة وسالم ومعاذ بن جبل ثم قال طلحة: كل الذي قلت وادعيت واحتجبت به من السابقة والفضل حق نقر به ونعرفه. فأما الخلافة فقد شهد أولئك الأربعة بما

سمعت. فقام علي عليه السلام عند ذلك وغضب من مقالته فأخرج شيئاً قد كان يكتمه، وفسر شيئاً قاله يوم مات عمر لم يدر ما عني به، فأقبل على طلحة والناس يسمعون فقال: أما والله - يا طلحة - ما صحيفة ألقى الله بها يوم القيامة أحب إلي من صحيفة الأربعة، هؤلاء الخمسة الذين تعاهدوا وتعاقدوا على الوفاء بها في الكعبة في حجة الوداع إن قتل الله محمداً أو توفاه أن يتوازروا علي ويتظاهروا فلا تصل إلي الخلافة، والدليل - والله على باطل ما شهدوا وما قلت - يا طلحة - قول نبي الله يوم غدير خم: من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه، فكيف أكون أولى بهم من أنفسهم وهم أمراء علي وحكام؟! وقول رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير النبوة، فلو كان مع النبوة غيرها لاستنناه رسول الله صلى الله عليه وآله، وقوله: إني قد تركت فيكم أمرين كتاب الله وعترتي لن تضلوا ما تمسكتم بهما لا تتقدموهم ولا تخلفوا عنهم، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم، أفينبغي أن يكون الخليفة على الأمة إلا أعلمهم بكتاب الله وسنة نبيه، وقد قال الله عز وجل: أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون وقال وزاده بسطة في العلم والجسم وقال: انتنوني بكتاب من قبل هذا أو أثاره من علم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما ولت أمة قط أمرها رجلاً وفيهم من هو أعلم منه إلا لم يزل يذهب أمرهم سفلاً حتى يرجعوا إلى ما تركوا، فأما الولاية فهي غير الإمارة، والدليل على كذبهم وباطلهم وفجورهم أنهم سلموا علي بإمرة المؤمنين بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن الحجة عليهم وعليك خاصة وعلى هذا معك - يعني الزبير - وعلى الأمة رأساً، وعلى هذا سعد وابن عوف وخليفتم هذا القائم - يعني عثمان - فإننا معشر الشورى الستة أحياء كلنا إن جعلني عمر بن الخطاب في الشورى إن كان قد صدق هو وأصحابه على رسول الله صلى الله عليه وآله، أجعلنا شورى في الخلافة أو في غيرها؟ فإن زعمتم أنه جعلها شورى في غير الإمارة فليس لعثمان إمارة، وإنما أمرنا أن نتشاور في غيرها، وإن كانت الشورى فيها فلم أدخلني فيكم، فهلا أخرجني وقد قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله أخرج أهل بيته من الخلافة، وأخبر أنه ليس لهم فيها نصيب؟ ولم قال عمر حين دعانا رجلاً رجلاً، فقال لعبد الله ابنه -وها هو إذا



أنشدك بالله يا عبد الله بن عمر ما قال لك حين خرجت؟ قال: أما إذا ناشدتنى بالله، فإنه قال: إن يتبعوا أصلع قريش لحملهم على المحجة البيضاء وأقامهم على كتاب ربهم وسنة نبيهم قال: يا بن عمر فما قلت له عند ذلك؟ قال: قلت له: فما يمنعك أن تستخلفه؟ قال: وما رد عليك؟ قال: رد على شيئاً أكتمه قال عليه السلام: فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخبرني به في حياته: ثم أخبرني به ليلة مات أبوك في منامي، ومن رأى رسول الله صلى الله عليه وآله فقد رآه في يقظته قال: فما أخبرك قال عليه السلام: فأنشدك بالله يا بن عمر لئن أخبرتك به لتصدقن؟ قال: إذا أسكت قال: فإنه قال لك حين قلت له: فما يمنعك أن تستخلفه؟ قال: الصحيفة التي كتبناها بيننا والعهد في الكعبة، فسكت ابن عمر وقال أسألك بحق رسول الله أسكت عني. قال سليم: فرأيت ابن عمر في ذلك المجلس خنقته العبرة وعيناه تسيلان، وأقبل أمير المؤمنين علي عليه السلام على طلحة والزبير وابن عوف وسعد، فقال: والله لئن كان أولئك الخمسة أو الأربعة كذبوا على رسول الله صلى الله عليه وآله ما يحل لكم ولايتهم، وإن كانوا صدقوا ما حل لكم أيها الخمسة أن تدخلوني معكم في الشورى، لان إدخالكم إياي فيها خلاف على رسول الله صلى الله عليه وآله ورد عليه، ثم أقبل على الناس، فقال: أخبروني عن منزلتي فيكم وما تعرفوني به، أصادق أنا فيكم أم كاذب؟ قالوا: بل صديق صدوق، والله ما علمناك كذبت كذبة قط في جاهلية ولا اسلام قال: فوالله الذي أكرمنا أهل البيت بالنبوة وجعل منا محمداً صلى الله عليه وآله وأكرمنا بعده بأن جعلنا أئمة المؤمنين لا يبلغ عنه غيرنا، ولا تصلح الإمامة والخلافة إلا فينا، ولم يجعل لاحد من الناس فيها معنا أهل البيت نصيباً ولا حقاً، أما رسول الله صلى الله عليه وآله فخاتم النبيين وليس بعده نبي ولا رسول، ختم برسول الله صلى الله عليه وآله الأنبياء إلى يوم القيامة وجعلنا من بعد محمد صلى الله عليه وآله وسلم خلفاء في أرضه وشهداء على خلقه، وفرض طاعتنا في كتابه، وقرننا بنفسه في كتابه المنزل وبينه في غير آية من القرآن، ثم إن الله تبارك وتعالى أمر نبيه صلى الله عليه وآله أن يبلغ ذلك أمتة فبلغهم كما أمره الله فأيهما أحق بمجلس رسول الله صلى الله عليه وآله ومكانه، وقد سمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله حين بعثني ببراءة، فقال: لا يبلغ عني إلا رجل

مني، أنشدكم بالله، أسمعتم ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قالوا: اللهم نعم، نشهد أنا سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله حين بعثك ببراءة. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يصلح لصاحبكم أن يبلغ عنه صحيفة قدر أربع أصابع، وإنه لا يصلح أن يكون المبلغ عنه غيري، فأيهما أحق بمجلسه ومكانه - الذي سمي بخاصته أنه من رسول الله صلى الله عليه وآله أو من حضر مجلسه من الأمة -؟ فقال طلحة: قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ففسر لنا كيف لا يصلح لأحد أن يبلغ عن رسول الله صلى الله عليه وآله غيرك؟ ولقد قال لنا ولسائر الناس: ليبلغ الشاهد الغائب، فقال بعرفة في حجة الوداع نضر الله امرءا سمع مقالتي ثم بلغها غيره، فرب حامل فقه لا فقه له، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم: إخلاص العمل لله عز وجل، والسمع والطاعة والمناصحة لولاة الأمر ولزوم جماعتهم، فإن دعوتهم محيلة من ورائهم، وقال في غير موطن ليبلغ الشاهد الغائب. فقال علي عليه السلام: إن الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خم ويوم عرفة في حجة الوداع ويوم قبض في آخر خطبة خطبها حين قال: إني قد تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما: كتاب الله تعالى وأهل بيتي، فإن اللطيف الخبير قد عهد إلي أنهما لا يفترقان حتى يردا علي الحوض كهاتين الإصبعين، ألا أن أحدهما قدام الآخر فتمسكوا بهما لا تضلوا ولا تزلوا، ولا تقدموهم ولا تخلفوا عنهم، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم، وإنما أمر العامة جميعا أن يبلغوا من لقوا من العامة إيجاب طاعة الأئمة من آل محمد عليه وعليهم السلام وإيجاب حقهم، ولم يقل ذلك في شئ من الأشياء غير ذلك، وإنما أمر العامة أن يبلغوا العامة حجة من لا يبلغ عن رسول الله صلى الله عليه وآله جميع ما يبعثه الله به غيرهم، ألا ترى - يا طلحة -! أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي - وأنتم تسمعون - : يا أخي إنه لا يقضي عني ديني ولا يبرء ذمتي غيرك، تبرئ ذمتي وتؤدي ديني وغراماتي وتقاتل على سنتي؟ فلما ولي أبو بكر قضى عن نبي الله دينه وعاتته فاتبعتموه جميعا؟ فقضيت دينه وعاتته، وقد أخبرهم إنه لا يقضي عنه دينه وعاتته غيري، ولم يكن ما أعطاهم أبو بكر قضاء لدينه وعاتته، وإنما كان الذي قضى من الدين والعدة هو الذي أبرأه منه، وإنما بلغ

عن رسول الله صلى الله عليه وآله جميع ما جاء به من عند الله من بعده الأئمة الذين فرض الله في الكتاب طاعتهم وأمر بولايتهم، الذين من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصى الله. فقال طلحة: فرجت عني ما كنت أدري ما عنى بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله حتى فسرت له، فجزاك الله يا أبا الحسن عن جميع أمة محمد صلى الله عليه وآله الجنة. يا أبا الحسن! شئ أريد أن أسألك عنه، رأيتك خرجت بثوب مختوم، فقلت: أيها الناس! إنني لم أزل مشتغلا برسول الله صلى الله عليه وآله بغسله وكفنه ودفنه، ثم اشتغلت بكتاب الله حتى جمعته، فهذا كتاب الله عندي مجموعا لم يسقط عني حرف واحد، ولم أر ذلك الذي كتبت وألفت، وقد رأيت عمر بعث إليك أن ابعث به إلي، فأبيت أن تفعل، فدعا عمر الناس فإذا شهد رجلان على آية كتبها، وإذا ما لم يشهد عليها غير رجل واحد أرجاها فلم يكتب، فقال عمر - وأنا أسمع -: أنه قد قتل يوم اليمامة قوم كانوا يقرأون قرآنا لا يقرأه غيرهم فقد ذهب، وقد جاءت شاة إلى صحيفة وكتاب يكتبون فأكلتها وذهب ما فيها، والكاتب يومئذ عثمان، وسمعت عمر وأصحابه الذين ألقوا ما كتبوا على عهد عمر وعلى عهد عثمان يقولون: إن الأحزاب كانت تعدل سورة البقرة، وأن النور نيف ومائة آية، والحجر مائة وتسعون آية، فما هذا؟ وما يمنعك - يرحمك الله - أن تخرج كتاب الله إلى الناس وقد عهد عثمان حين أخذ ما ألف عمر فجمع له الكتاب وحمل الناس على قراءة واحدة، فمزق مصحف أبي بن كعب وابن مسعود وأحرقهما بالنار؟ فقال له علي عليه السلام: يا طلحة! إن كل آية أنزلها الله جل وعلا على محمد صلى الله عليه وآله عندي بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط يدي، وتأويل كل آية أنزلها الله على محمد صلى الله عليه وآله، وكل حلال وحرام أو حد أو حكم أو شئ تحتاج إليه الأمة إلى يوم القيامة عندي مكتوب بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط يدي حتى أرش الخدش. فقال طلحة: كل شئ من صغير أو كبير أو خاص أو عام أو كان أو يكون إلى يوم القيامة فهو عندك مكتوب؟ قال: نعم، وسوى ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله أسر إلي في مرضه مفتاح ألف باب من العلم يفتح كل باب ألف باب، ولو أن الأمة منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله اتبعوني وأطاعوني لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم، ياطلحة! ألسنت قد شهدت رسول الله

صلى الله عليه وآله حين دعا بالكتف ليكتب فيه ما لا تضل أمته فقال صاحبك: إن نبي الله يهجر، فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله فتركها؟ قال بلى، قد شهدته. قال: فإنكم لما خرجتم أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله بالذي أراد أن يكتب ويشهد عليه العامة، فأخبره جبرئيل عليه السلام أن الله عز وجل قد قضى على أمته الاختلاف والفرقة، ثم دعا بصحيفة فأملى علي ما أراد أن يكتب في الكتف وأشهد على ذلك ثلاثة رهط: سلمان وأبو ذر والمقداد وسمى من يكون من أئمة الهدى الذين أمر الله بطاعتهم إلى يوم القيامة، فسماني أولهم ثم ابني هذا ثم ابني هذا - وأشار إلى الحسن والحسين - ثم تسعة من ولد ابني الحسين، كذلك كان يا أبا ذر ويا مقداد؟ فقاما ثم قالوا: نشهد بذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله. فقال طلحة: والله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء على ذي لهجة أصدق ولا أبر عند الله من أبي ذر، وأنا أشهد أنهما لم يشهدا إلا بحق وأنت عندي أصدق وأبر منهما. ثم أقبل علي عليه السلام، فقال: اتق الله عز وجل يا طلحة! وأنت يا زبير! وأنت يا سعد! وأنت يا بن عوف! اتقوا الله وآثروا رضاه، واختاروا ما عنده، ولا تخافوا في الله لومة لائم. ثم قال طلحة: لا أراك يا أبا الحسن أجبنتي عما سألتك عنه من أمر القرآن، ألا تظهره للناس؟ قال: يا طلحة! عمدا كفت عن جوابك، فأخبرني عما كتب عمر و عثمان، أقرآن كله أم فيه ما ليس بقرآن؟ قال طلحة: بل قرآن كله. قال: إن أخذتم بما فيه نجوت من النار ودخلتم الجنة، فإن فيه حجتنا، وبيان حقنا، وفرض طاعتنا. قال طلحة: حسبي، أما إذا كان قرآنا فحسبي. ثم قال طلحة: أخبرني عما في يدك من القرآن وتأويله وعلم الحلال والحرام إلى من تدفعه؟ ومن صاحبه بعدك؟ قال: إلى الذي أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن أدفعه إليه. قال: من هو؟ قال وصيي وأولى الناس بعدي بالناس ابني الحسن ثم يدفعه ابني الحسن عند موته إلى ابني الحسين، ثم يصير إلى واحد بعد واحد من ولد الحسين حتى يرد آخرهم على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه، هم مع القرآن لا يفارقونه والقرآن معهم لا يفارقهم، أما أن معاوية وابنه سيليان بعد عثمان ثم يليهما سبعة من ولد الحكم بن أبي العاص واحد بعد واحد تكلمة اثني عشر إمام ضلالة، وهم الذين رأى رسول الله صلى الله عليه وآله على

منبره يردون الأمة على أدبارهم القهقري، عشرة منهم من بني أمية ورجلان أسسا ذلك لهم، وعليهما مثل جميع أوزار هذه الأمة إلى يوم القيامة. انتهى كلامه عليه السلام. احتجاجة عليه السلام على الناكثين في خطبة خطبها حين نكثوها فقال: إن الله ذو الجلال والاکرام لما خلق الخلق واختار خيرة من خلقه واصطفى صفوة من عباده وأرسل رسولا منهم وأنزل عليه كتابه وشرع له دينه وفرض فرائضه فكانت الجملة قول الله جل ذكره حيث أمر فقال أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فهو لنا أهل البيت خاصة دون غيرنا فانقلبتم على أعقابكم وارددتم ونقضتم الامر ونكثتم العهد ولم تضروا الله شيئا وقد أمركم الله أن تردوا الامر إلى الله وإلى رسوله وإلى أولي الامر منكم المستتبطين للعلم فأقررتم ثم جحدتم وقد قال الله لكم أوفوا بعهدي أوف بعهدكم وإياي فارهبون. إن أهل الكتاب والحكمة والايامن وآل إبراهيم بينه الله لهم فحسدوه وأنزل الله جل ذكره " أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا " فنحن آل إبراهيم فقد حسدنا كما حسد آباؤنا. وأول من حسد آدم الذي خلقه الله عزوجل بيده ونفخ فيه من روحه وأسجد له ملائكته وعلمه الأسماء واصطفاه على العالمين فحسده الشيطان فكان من الغاوين. ثم حسد قابيل هابيل فقتله فكان من الخاسرين. ونوح عليه السلام حسده قومه فقالوا " ما هذا إلا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون ولئن أطعتم بشرا مثلكم إنكم إذا لخاسرون" ولله الخيرة يختار من أو ما يشاء ويختص برحمته من يشاء يؤتي الحكمة والعلم من يشاء. ثم حسدوا نبينا صلى الله عليه وآله ألا ونحن أهل البيت الذين أذهب الله عنا الرجس ونحن المحسودون كما حسد آباؤنا قال الله عز وجل " إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي " وقال " وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله. " فنحن أولى الناس بإبراهيم ونحن ورثناه ونحن أولوا الأرحام الذين ورثنا الكعبة ونحن آل إبراهيم أفرغبون عن ملة إبراهيم؟ وقد قال الله تعالى: فمن تبعني فإنه مني. يا قوم أذعوكم إلى الله وإلى رسوله وإلى كتابه وإلى ولي أمره وإلى وصيه وإلى وارثه من بعده فاستجيبوا لنا واتبعوا آل إبراهيم واقتدوا بنا فإن ذلك لنا آل إبراهيم فرضا واجبا والأفئدة من الناس تهوي إلينا وذلك دعوة إبراهيم عليه السلام

حيث قال " فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم " فهل نقمتم منا إلا أن آمنا بالله وما أنزل علينا؟ ولا تتفرقوا فتضلوا والله شهيد عليكم وقد أنذرتكم ودعوتكم وأرشدتكم ثم أنتم وما تختارونه.

ذكرت الخلافة عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: أما والله لقد تقمصها فلان، وإنه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحي، ينحدر عني السيل ولا يرقى إلى الطير، فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت أرتأي بين أن أصول بيد جذاء أو أصبر على طخية عمياء، يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير ويكدح فيها مؤمن حتى يلقي ربه. فرأيت أن الصبر على هاتا أحجى، فصبرت وفي العين قدى وفي الحلق شجى، أرى تراثي نهبا، حتى مضى الأول لسبيله فأدلى بها إلى فلان بعده ، ثم تمثل بقول الأعشى:

شتان ما يومي على كورها \* ويوم حيان أخي جابر

فيا عجبا بينا هو يستقيها في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته لشد ما تشطراضعياها فصيرها في حوزة خشناء يغلظ كلمها و يخشن مسها و يكثر العثار فيها والإعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة إن أشنق لها خرم و إن أسلس لها تقحم فمني الناس لعمر الله بخبط و شماس و تلون و اعتراض فصبرت على طول المدة و شدة المحنة حتى إذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم أنني أحدهم فيا لله و للشورى متى اعترض الريب في مع الأول منهم حتى صرت أقرن إلى هذه النظائر لكني أسفقت إذ أسفوا و طرت إذ طاروا فصغا رجل منهم لضغنه و مال الآخر لصهره مع هن و هن إلى أن قام ثالث القوم نافجا حضنيه و معتلفه و قام معه بنو أبيه يخضمون مال الله خضمة الإبل نبتة الربيع إلى أن انتكث عليه قتله و أجهز عليه عمله و كبت به بطنته. فما راعني إلا و الناس كعرف الضبع إلي ينتالون علي من كل جانب حتى لقد وطئ الحسنان و شق عطفاي مجتمعين حولي كربيضة الغنم فلما نهضت بالأمر نكثت طائفة و مرقت أخرى و قسط آخرون بوجود الناصر و ما أخذ الله على العلماء ألا يقاروا على كظة ظالم و لا سغب مظلوم كأنهم لم يسمعوا الله سبحانه يقول تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض و لا فسادا والعاقبة للمتقين بلى والله لقد سمعوها و وعوها و لكنهم حليت الدنيا في أعينهم و راقهم

زبرجها أما والذي فلق الحبة و برأ النسمة لولا حضور الحاضر و قيام الحجة و وجود الناصر لألقيت حبلها على غاربها و لسقيت آخرها بكأس أولها و لألقيتم دنياكم هذه أزهد عندي من عفة عنز . قالوا و قام إليه رجل من أهل السواد عند بلوغه إلى هذا الموضع من خطبته فناوله كتابا قيل إن فيه مسائل كان يريد الإجابة عنها فأقبل ينظر فيه فلما فرغ من قراءته قال له ابن عباس: يا أمير المؤمنين لو اطردت خطبتك من حيث أفضيت فقال : هيهات يا ابن عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرت قال ابن عباس والله ما أسفت على كلام قط كأسفي على هذا الكلام ألا يكون أمير المؤمنين عليه السلام بلغ منه حيث أراد. كما قال أيضا

فإن كنت بالشورى ملكت أمورهم فكيف بهذا و المشيرون غيب  
و إن كنت بالقربى حجبت خصيمهم فغيرك أولى بالنبي و أقرب

أي إن كنت قد وليت بالشورى فهل تكون شورى بدون بني هاشم و هم أولى بها؟  
فإنهم لم يحضروا و إن كنت ذكرت قرابتك من رسول الله و حججتهم بها فغيرك  
(يعني نفسه) أولى فهو أقرب لرسول الله منك. بلى والله لقد حاج أبو بكر الأنصار  
بقرابته من رسول الله صلى الله عليه و آله و قبلوا منه ذلك لأنهم رأوا و أنه فعلا  
أقرب منهم لرسول الله صلى الله عليه و آله لكن لما حاجه علي بنفس الإحتجاج لم  
يقبل و هذا هو المكيال بمكيالين فلا تتعجب أخي الكريم ورثنا هذا كابرا عن كابر. و  
قوله أيضا:

لنا ما تدعون بغير حق إذا عرف الصحاح من المراض  
عرفتم حقنا فجدموه كما عرف السواد من البياض  
كتاب الله شاهدنا عليكم و قاضينا الإله فنعم قاض

أي من لديه أدنى مسكة من العقل يميز بها السليم من السقيم يعرف أن الحق الذي  
تدعونه هو حقنا. و أنتم تعرفون ذلك و تنكرونه تماما كما تعرفون الأبيض من  
الأسود. و الشاهد على حقنا كتاب الله و القاضي به هو الله محل القضاء. فعلا والله  
لكل العلماء و المعلمين و طلبة العلم و المثقفين يعرفون هذا بينهم و بين أنفسهم لكن  
لا يظهره إلا المنصفون منهم اللهم وفق أمة محمد لمعرفة الحقيقة التي هي كالشمس  
الضاحية.

خطبة فاطمة الزهراء عليها السلام المعروفة بالخطبة الفدكية تحتج بها على أصحاب السقيفة.

روى عبد الله بن الحسن عليه السلام بإسناده عن آبائه عليهم السلام أنه لما أجمع أبو بكر على منع فاطمة عليها السلام فدك، وبلغها ذلك، لاثت خمارها على رأسها، واشتملت بجلابها، وأقبلت في لمة من حفدتها ونساء قومها، تطأ دُيولها، ما تخرم مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وآله، حتى دخلت على أبي بكر وهو في حشد من المهاجرين والأنصار وغيرهم فنيطت دونها ملاءة، فجلست، ثم أنت أنه أجهش القوم لها بالبكاء. فارتج المجلس. ثم أمهلت هنيئة حتى إذا سكن نشيج القوم، وهدأت فورثهم، افتتحت الكلام بحمد الله والثناء عليه والصلاة على رسول الله، فعاد القوم في بكائهم، فلما أمسكوا عادت في كلامها، فقالت عليها السلام:

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَنْعَمَ، وَلَهُ الشُّكْرُ عَلَى مَا أَلْهَمَ، وَالتَّوَهُدُ بِمَا قَدَّمَ، مِنْ عُمومِ نِعَمٍ ابْتَدَأَهَا، وَسُبُوغِ آلاءِ أَسْدَاهَا، وَتَمَامِ مَنَنِ وَالِأَهَا، جَمَّ عَنِ الْإِخْصَاءِ عَدْدُهَا، وَنَأَى عَنِ الْجَزَاءِ أَمْدُهَا، وَتَقَاوَتِ عَنِ الْإِذْرَاكِ أَبْدُهَا، وَنَدْبَهُمْ لِاسْتِزَادَتِهَا بِالشُّكْرِ لِاتِّصَالِهَا، وَاسْتَحْمَدَ إِلَى الْخَلَائِقِ بِإِجْزَالِهَا، وَتَنَّى بِالنَّدْبِ إِلَى أَمْثَالِهَا.

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، كَلِمَةً جَعَلَ الْإِخْلَاصَ تَأْوِيلَهَا، وَضَمَّنَ الْقُلُوبَ مَوْضُولَهَا، وَأَنَارَ فِي الْفِكْرِ مَعْقُولَهَا. الْمُمْتَنِعُ مِنَ الْإِبْصَارِ رُؤْيِيئُهُ، وَمِنَ الْأَلْسُنِ صِفْتُهُ، وَمِنَ الْأَوْهَامِ كَيْفِيئَتُهُ. ابْتَدَعَ الْأَشْيَاءَ لَا مِنْ شَيْءٍ كَانَ قَبْلَهَا، وَأَنْشَأَهَا بِلاِ احْتِدَاءِ أَمْثَلَةٍ امْتَثَلَهَا، كَوْنَهَا بِقُدْرَتِهِ، وَذَرَأَهَا بِمَشِيئَتِهِ، مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ مِنْهُ إِلَى تَكْوِينِهَا، وَلَا فَايْدَةٍ لَهُ فِي تَصْوِيرِهَا إِلَّا تَنْبِيئًا لِحِكْمَتِهِ، وَتَنْبِيئًا عَلَى طَاعَتِهِ، وَإِظْهَارًا لِقُدْرَتِهِ، وَتَعَبُّدًا لِبِرِّيَّتِهِ، وَإِعْزَازًا لِدَعْوَتِهِ، ثُمَّ جَعَلَ الثَّوَابَ عَلَى طَاعَتِهِ، وَوَضَعَ الْعِقَابَ عَلَى مَعْصِيَتِهِ، ذِيَادَةً لِعِبَادِهِ عَنْ نِعْمَتِهِ، وَحَيَاشَةً مِنْهُ إِلَى جَنَّتِهِ.

وَأَشْهَدُ أَنَّ أَبِي مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، اخْتَارَهُ وَانْتَجَبَهُ قَبْلَ أَنْ أَرْسَلَهُ، وَسَمَّاهُ قَبْلَ أَنْ اجْتَبَلَهُ، وَاصْطَفَاهُ قَبْلَ أَنْ ابْتَعَثَهُ، إِذِ الْخَلَائِقُ بِالْغَيْبِ مَكْنُونَةٌ، وَبِسْتِرِّ الْأَهَاوِيلِ مَصُونَةٌ، وَبِنِهَائِيَةِ الْعَدَمِ مَقْرُونَةٌ، عَلِمًا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى بِمَائِلِ الْأُمُورِ، وَإِحَاطَةً بِحَوَادِثِ الدُّهُورِ، وَمَعْرِفَةً بِمَوَاقِعِ الْمُقْدُورِ. ابْتَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِتْمَامًا لِأَمْرِهِ، وَعَزِيمَةً عَلَى إِمْضَاءِ حُكْمِهِ، وَإِنْفَاذًا لِمَقَادِيرِ حَتْمِهِ.



فَرَأَى الْأُمَّمَ فِرْقًا فِي أُدْيَانِهَا، عُكْفًا عَلَى نِيرَانِهَا، عَابِدَةً لِأَوْثَانِهَا، مُنْكَرَةً لِلَّهِ مَعَ عِرْفَانِهَا. فَأَنَارَ اللَّهُ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ظُلْمَهَا، وَكَشَفَ عَنِ الْقُلُوبِ بُهْمَهَا، وَجَلَّى عَنِ الْأَبْصَارِ غُمَمَهَا، وَقَامَ فِي النَّاسِ بِالْهِدَايَةِ، وَأَنْقَذَهُمْ مِنَ الْغَوَايَةِ، وَبَصَّرَهُمْ مِنَ الْعَمَايَةِ، وَهَدَاهُمْ إِلَى الدِّينِ الْقَوِيمِ، وَدَعَاهُمْ إِلَى الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ.

ثُمَّ قَبِضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ قَبْضَ رَأْفَةٍ وَاخْتِيَارٍ، وَرَغْبَةٍ وَإِيثَارٍ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ تَعَبِ هَذِهِ الدَّارِ فِي رَاحَةٍ، قَدْ حُفَّ بِالْمَلَائِكَةِ الْأَبْرَارِ، وَرِضْوَانِ الرَّبِّ الْعَفَّارِ، وَمُجَاوِرَةِ الْمَلِكِ الْحَبَّارِ. صَلَّى اللَّهُ عَلَى أَبِي نَبِيٍّ وَأَمِينِهِ عَلَى الْوَحْيِ، وَصَفِيٍّ وَخَيْرَتِهِ مِنَ الْخَلْقِ وَرَضِيٍّ، وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ثُمَّ التَفَتَتْ إِلَى أَهْلِ الْمَجْلِسِ وَقَالَتْ:

أَنْتُمْ عِبَادَ اللَّهِ نُصِبَ أَمْرُهُ وَنَهْيُهُ وَحَمَلَةُ دِينِهِ وَوَحْيِهِ، وَأَمْنَاءُ اللَّهِ عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَبَلَاغُهُ إِلَى الْأُمَّمِ، وَرَعْمَتُهُمْ حَقٌّ لَكُمْ فِيكُمْ، عَهْدٌ قَدَّمَهُ إِلَيْكُمْ، وَبَقِيَّةٌ اسْتَخَلَفَهَا عَلَيْكُمْ. كِتَابُ اللَّهِ النَّاطِقُ، وَالْقُرْآنُ الصَّادِقُ، وَالنُّورُ السَّاطِعُ، وَالضِّيَاءُ اللَّامِعُ، بَيِّنَةٌ بَصَائِرُهُ، مُنْكَشِفَةٌ سَرَائِرُهُ، مُتَجَلِّيَّةٌ ظَوَاهِرُهُ، مُعْتَبِطَةٌ بِهِ أَشْيَاعُهُ، قَائِدٌ إِلَى الرِّضْوَانِ اتِّبَاعُهُ، مُوَدِّ إِلَى النَّجَاةِ إِسْمَاعُهُ. بِهِ تُنَالُ حُجُجُ اللَّهِ الْمُتَوَرَّةُ، وَعَزَائِمُهُ الْمُفَسَّرَةُ، وَمَحَارِمُهُ الْمُحَدَّرَةُ، وَبَيِّنَاتُهُ الْجَالِيَّةُ، وَبَرَاهِينُهُ الْكَافِيَّةُ، وَفَضَائِلُهُ الْمُنْدُوبَةُ، وَرُحَصُهُ الْمُؤَهَّبَةُ، وَشَرَايِعُهُ الْمَكْتُوبَةُ.

فَجَعَلَ اللَّهُ الْإِيمَانَ تَطْهِيرًا لَكُمْ مِنَ الشِّرْكِ، وَالصَّلَاةَ تَنْزِيهًا لَكُمْ عَنِ الْكِبْرِ، وَالزَّكَاةَ تَرْكِيَّةً لِلنَّفْسِ وَنَمَاءً فِي الرِّزْقِ، وَالصِّيَامَ تَثْبِيثًا لِلْإِخْلَاصِ، وَالْحَجَّ تَشْيِيدًا لِلدِّينِ، وَالْعَدْلَ تَنْسِيقًا لِلْقُلُوبِ، وَطَاعَتَنَا نِظَامًا لِلْمَلَّةِ، وَإِمَامَتَنَا أَمَانًا مِنَ الْفُرْقَةِ، وَالْجِهَادَ عِزًّا لِلْإِسْلَامِ، وَالصَّبْرَ مَعُونَةً عَلَى اسْتِجَابِ الْأَجْرِ، وَالْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ مَصْلَحَةً لِلْعَامَّةِ، وَبِرَّ الْوَالِدِينَ وَقَايَةً مِنَ السَّخَطِ، وَصِلَةَ الْأَرْحَامِ مَنَامَةً لِلْعَدَدِ، وَالْقِصَاصَ حِصْنًا لِلدِّمَاءِ، وَالْوَفَاءَ بِالنَّذْرِ تَعْرِيزًا لِلْمَغْفِرَةِ، وَتَوْفِيَةَ الْمَكَايِلِ وَالْمَوَازِينِ تَغْيِيرًا لِلْبَخْسِ، وَالنَّهْيَ عَنِ شُرْبِ الْخَمْرِ تَنْزِيهًا عَنِ الرَّجْسِ، وَاجْتِنَابَ الْقَذْفِ حِجَابًا عَنِ اللَّعْنَةِ، وَتَرْكَ السَّرِقَةِ إِجَابًا لِلْعِقَّةِ. وَحَرَّمَ اللَّهُ الشِّرْكَ إِخْلَاصًا لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ، {فَانْتَقُوا اللَّهَ حَقَّ نِقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ} وَاطِيعُوا اللَّهَ فِيمَا أَمَرَكُمْ بِهِ وَنَهَاكُمْ عَنْهُ، فَإِنَّهُ {إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ}.

ثُمَّ قَالَتْ: أَيُّهَا النَّاسُ! اعْلَمُوا أَنِّي فَاطِمَةُ، وَأَبِي مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، أَقُولُ عَوْدًا  
 وَبَدَاءً، وَلَا أَقُولُ مَا أَقُولُ غَلَطًا، وَلَا أَفْعَلُ مَا أَفْعَلُ شَطَطًا: {لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ  
 أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ} فَإِنْ تَعَرَّوهُ وَتَعَرَّفُوهُ  
 تَجِدُوهُ أَبِي دُونَ نِسَائِكُمْ، وَأَخَا ابْنِ عَمِّي دُونَ رِجَالِكُمْ، وَ لَنْعَمَ الْمَعْزِيِّ إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَآلِهِ. فَبَلَّغَ الرِّسَالَةَ صَادِعًا بِالنِّذَارَةِ، مَائِلًا عَنِ مَدْرَجَةِ الْمُشْرِكِينَ، ضَارِبًا تَبَجُّهْمَ،  
 آخِذًا بِأَكْظَامِهِمْ، دَاعِيًا إِلَى سَبِيلِ رَبِّهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، يَكْسِرُ الْأَصْنَامَ،  
 وَيَنْكُتُ الْهَامَ، حَتَّى انْهَزَمَ الْجَمْعُ وَوَلُّوا الدُّبُرَ، حَتَّى تَفَرَّى اللَّيْلُ عَنِ صُبْحِهِ، وَأَسْفَرَ  
 الْحَقُّ عَنِ مَخْضِهِ، وَنَطَقَ زَعِيمُ الدِّينِ، وَخَرَسَتْ شَقَاشِقُ الشَّيَاطِينِ، وَطَاحَ وَشَيْطُ  
 النِّفَاقِ، وَانْحَلَّتْ عَقْدُ الْكُفْرِ وَالشَّقَاقِ، وَفُهِتُمْ بِكَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ فِي نَفَرٍ مِنَ الْبَيْضِ  
 الْخِمَاصِ، وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ، مُذَقَّةَ الشَّارِبِ، وَنُهْرَةَ الطَّامِعِ، وَقُبْسَةَ  
 الْعَجْلَانِ، وَمَوْطِئِ الْأَقْدَامِ، تَشْرَبُونَ الطَّرْقَ، وَتَقْتَاتُونَ الْوَرَقَ، أِذْلَةً خَاسِنِينَ، {تَخَافُونَ  
 أَنْ يَخْطِفَكُمْ النَّاسُ مِنْ حَوْلِكُمْ}.

فَأَنْقَذَكُمْ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعْدَ اللَّتْيَا وَالَّتِي، وَبَعْدَ أَنْ مُنِيَ  
 بِهِمُ الرِّجَالِ وَدُؤْبَانِ الْعَرَبِ وَمَرَدَةِ أَهْلِ الْكِتَابِ، {كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ}،  
 أَوْنَجَمَ قَرْنٌ لِلشَّيْطَانِ، وَفَعَرَتْ فَاعِرَةٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَذَفَ أَخَاهُ فِي لَهَوَاتِهَا، فَلَا يَنْكَفِي  
 حَتَّى يَطَأَ صِمَاحَهَا بِأَحْمَصِهِ، وَيُخَمِدَ لَهَبَهَا بِسَيْفِهِ، مَكْدُودًا فِي ذَاتِ اللَّهِ، مُجْتَهِدًا فِي  
 أَمْرِ اللَّهِ، قَرِيبًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ سَيِّدِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ، مُشْمِرًا نَاصِحًا، مُجِدًّا كَادِحًا. وَأَنْتُمْ فِي  
 رَفَاهِيَةِ مِنَ الْعَيْشِ، وَادِعُونَ فَاكِهُونَ آمِنُونَ، تَتَرَبَّصُونَ بِنَا الدَّوَائِرِ، وَتَتَوَكَّفُونَ الْأَخْبَارَ،  
 وَتَتَكْصُونَ عِنْدَ النَّزَالِ، وَتَقْرُونَ عِنْدَ الْقِتَالِ.

فَلَمَّا اخْتَارَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ دَارَ أَنْبِيَائِهِ وَمَأْوَى أَصْفِيَائِهِ، ظَهَرَ فِيكُمْ حَسِيكَةُ النِّفَاقِ وَسَمَلُ  
 جِلْبَابِ الدِّينِ، وَنَطَقَ كَاطِمُ الْغَاوِينَ، وَنَبَعَ خَامِلُ الْأَقْلِينَ، وَهَدَرَ فَنِيْقُ الْمُبْطِلِينَ.  
 فَخَطَرَ فِي عَرَصَاتِكُمْ، وَأَطْلَعَ الشَّيْطَانُ رَأْسَهُ مِنْ مَعْرِزِهِ، هَاتِفًا بِكُمْ، فَأَلْفَاكُمْ لِدَعْوَتِهِ  
 مُسْتَجِيبِينَ، وَلِلْغَرَّةِ فِيهِ مَلَا حِظِينَ. ثُمَّ اسْتَنْهَضَكُمْ فَوَجَدَكُمْ خِفَافًا، وَأَحْمَشَكُمْ فَأَلْفَاكُمْ  
 غَضَابًا، فَوَسَمْتُمْ غَيْرَ إِبِلِكُمْ، وَأَوْرَدْتُمْ غَيْرَ شَرْبِكُمْ، هَذَا وَالْعَهْدُ قَرِيبٌ، وَالْكَلْمُ رَحِيبٌ،  
 وَالْجُرْحُ لَمَّا يَنْدَمِلُ، وَالرَّسُولُ لَمَّا يُقْبَرُ، ابْتِدَارًا زَعَمْتُمْ خَوْفَ الْفِتْنَةِ، {أَلَا فِي الْفِتْنَةِ  
 سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ}.

فَهَيْهَاتَ مِنْكُمْ، وَكَيْفَ بِكُمْ، وَأَنَّى تُؤْفَكُونَ؟ وَكِتَابَ اللَّهِ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ، أُمُورُهُ ظَاهِرَةٌ، وَأَحْكَامُهُ زَاهِرَةٌ، وَأَعْلَامُهُ بَاهِرَةٌ، وَزَوَاجِرُهُ لَاحِظَةٌ، وَأَوَامِرُهُ وَاضِحَةٌ، قَدْ خَلَقْتُمُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ، أَرَعَبْتَهُ عَنْهُ تُرِيدُونَ، أَمْ بَعِيرِهِ تَحْكُمُونَ، {بَيْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا} {وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ}. {ثُمَّ لَمْ تَلْبَثُوا إِلَّا رَيْثَ أَنْ تَسْكُنَ نَفْرَتُهَا، وَيَسْلَسَ قِيَادُهَا ثُمَّ أَخَذْتُمْ ثُرُورَ وَقَدَّتْهَا، وَتَهَيَّجُونَ جَمْرَتَهَا، وَتَسْتَجِيبُونَ لِهَتَافِ الشَّيْطَانِ الْعَوِيِّ، وَاطْفَاءِ أَنْوَارِ الدِّينِ الْجَلِيِّ، وَاهْمَادِ سُنَنِ النَّبِيِّ الصَّفِيِّ، تُسْرُونَ حَسَوًا فِي ارْتِغَاءٍ، وَتَمْشُونَ لِأَهْلِهِ وَوَلَدِهِ فِي الْخَمْرِ وَالضَّرَاءِ، وَنَضِيرُ مِنْكُمْ عَلَى مِثْلِ حَزِّ الْمُدَى، وَوَحْزِ السِّنَانِ فِي الْحَشَا، وَأَنْتُمْ تَزْعُمُونَ إِلَّا ارْتِثْنَا، {أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ تَبْعُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ} أَفَلَا تَعْلَمُونَ؟ بَلَى تَجَلَّى لَكُمْ كَالشَّمْسِ الصَّاحِيَةِ أَنِّي ابْنَتُهُ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ أَعْلَبُ عَلَى ارْتِيهِ يَا ابْنَ أَبِي قُحَافَةَ! أَفِي كِتَابِ اللَّهِ أَنْ تَرِثَ أَبَاكَ، وَلَا ارْتِثَ أَبِي؟ {لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا فَرِيًّا}، أَفَعَلَى عَمْدٍ تَرَكَتُمْ كِتَابَ اللَّهِ، وَنَبَذْتُمُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ اذْ يَقُولُ: {وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ}، وَقَالَ فِيمَا اخْتَصَّ مِنْ خَبَرِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ اذْ قَالَ رَبِّ {هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ} وَقَالَ: {وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ} وَقَالَ: {يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ} وَقَالَ: {إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ}. وَزَعَمْتُمْ إِلَّا حِطْوَةَ لِي، وَلَا ارْتِثَ مِنْ أَبِي وَلَا رَحِمَ بَيْنَنَا!

أَفَحَصَّكُمُ اللَّهُ بِآيَةٍ أَخْرَجَ مِنْهَا أَبِي؟ أَمْ هَلْ تَقُولُونَ أَهْلُ مِلَّتَيْنِ لَا يَتَوَارَثَانِ، أَوْ لَسْتُ أَنَا وَأَبِي مِنْ أَهْلِ مِلَّةٍ وَاحِدَةٍ؟! أَمْ أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِخُصُوصِ الْقُرْآنِ وَعُمُومِهِ مِنْ أَبِي وَابْنِ عَمِّي؟ فَذُونُكُمَا مَخْطُومَةٌ مَرْحُولَةٌ، تَلْقَاكَ يَوْمَ حَشْرِكَ، فَنِعْمَ الْحَكْمُ اللَّهُ، وَالرَّعِيمُ مُحَمَّدٌ، وَالْمَوْعِدُ الْقِيَامَةُ، وَعِنْدَ السَّاعَةِ يَخْسِرُ الْمَبْطُلُونَ، وَلَا يَنْفَعُكُمْ إِذْ تَنْدَمُونَ، {وَلِكُلِّ نَبِيٍّ مُسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَجِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ} ثُمَّ رَمَتْ بِطَرْفِهَا نَحْوَ الْأَنْصَارِ فَقَالَتْ:

يَا مَعَاشِرَ الْفَتِيَّةِ، وَأَعْضَادَ الْمِلَّةِ، وَأَنْصَارَ الْإِسْلَامِ! مَا هَذِهِ الْغَمِيزَةُ فِي حَقِّي؟ وَالسَّنَةُ عَنْ ظُلَامَتِي؟ أَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَبِي يَقُولُ: "الْمَرْءُ يُحْفَظُ فِي

وُلِدِهِ؟" سَرَعَانَ مَا أَحَدْتُمْ، وَعَجَلَانَ ذَا إِهَالَةٍ، وَلَكُمْ طَاقَةٌ بِمَا أَحَاوِلُ، وَقُوَّةٌ عَلَى مَا أَطْلُبُ وَأَزَاوِلُ!

أَتَقُولُونَ مَا تَمْحَدُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؟! فَخَطَبُ جَلِيلٍ اسْتَوْسَعَ وَهَيُّهُ، وَاسْتَنْهَرَ فَنُفَّهُ، وَانْفَتَقَ رَنُفُهُ، وَأَظْلَمَتِ الْأَرْضُ لِعَيْبَتِهِ، وَكُسِفَتِ النُّجُومُ لِمُصِيبَتِهِ، وَأَكَدَتِ الْأَمَالَ، وَخَشَعَتِ الْجِبَالَ، وَأَضِيعَ الْحَرِيمُ، وَأَزِيلَتِ الْحُرْمَةُ عِنْدَ مَمَاتِهِ. فَتِلْكَ وَاللَّهِ النَّازِلَةُ الْكُبْرَى، وَالْمُصِيبَةُ الْعُظْمَى، لَا مِثْلَهَا نَازِلَةٌ وَلَا بَائِقَةٌ عَاجِلَةٌ أَعْلَنَ بِهَا كِتَابُ اللهِ -جَلَّ ثَنَاؤُهُ- فِي أَفْنِيَّتِكُمْ فِي مُمَسَاكُمُ وَمُضْبِحِكُمْ هِتَافًا وَصُرَاخًا وَتِلَاوَةً وَإِلْحَانًا، وَلَقَبْلَهُ مَا حَلَّ بِأَنْبِيَاءِ اللهِ وَرُسُلِهِ، حُكْمٌ فَصْلٌ وَقَضَاءٌ حَتْمٌ: لَوْ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَصُرَ اللهُ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللهُ الشَّاكِرِينَ.}

أَيُّهَا بَنِي قَبِيلَةَ! أَلْهَضُمُ ثُرَاتِ أَبِيهِ وَأَنْتُمْ بِمَرَأَى مَنِّي وَمَسْمَعِ، وَمُبْتَدَأِ وَمَجْمَعِ؟! تَلْبَسُكُمْ الدَّعْوَةُ، وَتَشْمَلُكُمْ الْخَبِيرَةُ، وَأَنْتُمْ ذُوو الْعَدَدِ وَالْعَدَّةِ، وَالْأَدَاةِ وَالْقُوَّةِ، وَعِنْدَكُمْ السِّلَاحُ وَالْجِنَّةُ؛ تُوَفِّيْكُمْ الدَّعْوَةُ فَلَا تُجِيبُونَ، وَتَأْتِيْكُمْ الصَّرِخَةُ فَلَا تُغِيثُونَ، وَأَنْتُمْ مَوْصُوفُونَ بِالْكَفَاحِ، مَعْرُوفُونَ بِالْخَيْرِ وَالصَّلَاحِ، وَالنُّجْبَةِ الَّتِي انْتُجِبَتْ، وَالْخَيْرَةُ الَّتِي اخْتِيرَتْ! قَاتَلْتُمُ الْعَرَبَ، وَتَحَمَلْتُمُ الْكَدَّ وَالتَّعَبَ، وَنَاطَحْتُمُ الْأُمَمَ، وَكَافَحْتُمُ الْبُهَمَ، فَلَا نَبْرَحُ أَوْ تَبْرَحُونَ، نَأْمُرُكُمْ فَتَأْتَمِرُونَ حَتَّى دَارَتْ بِنَا رَحَى الْإِسْلَامِ، وَدَرَّ حَلَبُ الْأَيَّامِ، وَخَضَعَتْ نُعْرَةُ الشِّرْكِ، وَسَكَنْتْ قَوْرَةُ الْإِفْكِ، وَخَمَدَتْ نِيرَانُ الْكُفْرِ، وَهَدَّاتِ دَعْوَةُ الْهَرْجِ، وَاسْتَوْسَقَ نِظَامُ الدِّينِ؛ فَأَتَى جُرْتُمْ بَعْدَ الْبَيَانِ، وَأَسْرَرْتُمْ بَعْدَ الْإِعْلَانِ، وَنَكَصْتُمْ بَعْدَ الْإِقْدَامِ، وَأَشْرَكْتُمْ بَعْدَ الْإِيمَانِ؟ {أَلَا تُفَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَلُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَاؤُكُمْ أَوْلَ مَرَّةٍ أَتَخَشَوُهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخَشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ.}

أَلَا قَدْ أَرَى أَنْ قَدْ أَخَلَدْتُمْ إِلَى الْخَفْضِ، وَأَبْعَدْتُمْ مَنْ هُوَ أَحَقُّ بِالْبَسْطِ وَالْقَبْضِ، وَخَلَوْتُمْ بِالْأَدْعَةِ، وَنَجَوْتُمْ مِنَ الضِّيقِ بِالسَّعَةِ، فَمَجَجْتُمْ مَا وَعَيْتُمْ، وَدَسَعْتُمْ الَّذِي تَسَوَّغْتُمْ، لَإِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَعَنِي حَمِيدٌ. أَلَا وَقَدْ قُلْتُ مَا قُلْتُ عَلَى مَعْرِفَةٍ مَنِّي بِالْخَذَلَةِ الَّتِي خَامَرْتَكُمْ، وَالْغَدْرَةِ الَّتِي اسْتَشَعَرْتَهَا فُلُوبُكُمْ، وَلَكِنَّهَا فَيَضَةُ النَّفْسِ، وَنَفْثَةُ الْغَيْظِ، وَخَوْرُ الْقَنَا، وَبَثَّةُ الصُّدُورِ، وَتَقْدِمَةُ الْحُجَّةِ.

فَدُونَكُمْوَمَا فَاحْتَقَبُوهَا دَبْرَةَ الظَّهْرِ، نَقَبَةَ الخُفِّ، باقِيَةَ العَارِ، مَوْسُومَةً بَعْضَبِ اللهِ  
وَشَنَارِ الأَبْدِ، مَوْسُومَةً بِنَارِ اللهِ المَوْقَدَةِ الَّتِي تَطَّلُعُ عَلَى الأَفْقِدَةِ. فَبِعَيْنِ اللهِ مَا تَفْعَلُونَ  
{وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ}، وَأَنَا ابْنَةُ نَذِيرٍ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ،  
{فَاعْمَلُوا إِنَّا عَامِلُونَ وَانْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ}.

فَأَجَابَهَا أَبُو بَكْرٍ (عَبْدُ اللهِ بِنُ عُمَانَ)، فَقَالَ: يَا ابْنَةَ رَسُولِ اللهِ، لَقَدْ كَانَ أَبُوكَ بِالمُؤْمِنِينَ  
عَطُوفًا كَرِيمًا، رَوْفًا رَحِيمًا، وَعَلَى الكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا وَعِقَابًا عَظِيمًا؛ فَإِنْ عَزَوْنَاهُ  
وَجَدْنَاهُ أَبَاكَ دُونَ النِّسَاءِ، وَأَخًا لِبَعْلِكَ دُونَ الأَخْلَاءِ، آثَرَهُ عَلَى كُلِّ حَمِيمٍ، وَسَاعَدَهُ فِي  
كُلِّ أَمْرٍ جَسِيمٍ، لَا يُحِبُّكُمْ إِلَّا كُلُّ سَعِيدٍ، وَلَا يُبْغِضُكُمْ إِلَّا كُلُّ شَقِيٍّ؛ فَأَنْتُمْ عِثْرَةُ رَسُولِ  
اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الطَّيِّبُونَ، وَالخَيْرَةُ المُنْتَجِبُونَ، عَلَى الخَيْرِ أَدَلُّنَا، وَإِلَى الخَيْرَةِ  
مَسَالِكُنَا، وَأَنْتِ - يَا خَيْرَةَ النِّسَاءِ وَابْنَةَ خَيْرِ الأنبياءِ - صَادِقَةٌ فِي قَوْلِكَ، سَابِقَةٌ فِي  
وُفُورِ عَقْلِكَ، غَيْرُ مَرْدُودَةٍ عَنْ حَقِّكَ، وَلَا مَصْدُودَةٌ عَنْ صِدْقِكَ، وَوَاللهِ، مَا عَدَوْتُ  
رَأْيَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: ((نَحْنُ مَعَاشِرَ الأنبياءِ لَا نُورِثُ ذَهَابًا وَلَا  
فِضَّةً وَلَا دَارًا وَلَا عِقَارًا، وَإِنَّمَا نُورِثُ الكُتُبَ وَالحِكْمَةَ، وَالعِلْمَ وَالنُّبُوَّةَ، وَمَا كَانَ لَنَا مِنْ  
طُعْمَةٍ فَلَوْلِي الأَمْرِ بَعْدَنَا أَنْ يَحْكُمَ فِيهِ بِحُكْمِهِ)). وَقَدْ جَعَلْنَا مَا حَاوَلْتَهُ فِي الكِرَاعِ  
وَالسَّلَاحِ يُقَابِلُ بِهِ المُسْلِمُونَ، وَيُجَاهِدُونَ الكُفَّارَ، وَيُجَالِدُونَ المَرَدَّةَ ثُمَّ الفَجَّارَ، وَذَلِكَ  
بِاجْتِمَاعِ مِنَ المُسْلِمِينَ لَمْ أَنْتَرِدْ بِهِ وَحْدِي، وَلَمْ أَسْتَبِدَّ بِمَا كَانَ الرَّأْيُ فِيهِ عِنْدِي. وَهَذِهِ  
حَالِي، وَمَالِي هِيَ لَكَ وَبَيْنَ يَدَيْكَ، لَا تَزْوِي عَنْكَ وَلَا تَذْخُرُ دُونَكَ، وَأَنْتِ سَيِّدَةُ أُمَّةٍ  
أَبِيكَ، وَالشَّجَرَةُ الطَّيِّبَةُ لِبَنِيكَ، لَا يُدْفَعُ مَا لَكَ مِنْ فَضْلِكَ، وَلَا يُوضَعُ مِنْ فَرْعِكَ  
وَأَصْلِكَ؛ حُكْمُكَ نَافِذٌ فِيمَا مَلَكَتْ يَدَايَ، فَهَلْ تَرِينَ أَنْ أُخَالِفَ فِي ذَلِكَ أَبَاكَ صَلَّى اللهُ  
عَلَيْهِ وَآلِهِ؟

فَقَالَتْ عَلَيْهَا السَّلَامُ: سُبْحَانَ اللهِ! مَا كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ كِتَابِ  
اللهِ صَادِفًا، وَلَا لِأَحْكَامِهِ مُخَالِفًا، بَلْ كَانَ يَتَّبِعُ آثَرَهُ، وَيَقْفُو سُورَهُ، أَفْتَجَمَعُونَ إِلَى العَدْرِ  
أَغْتِلَالًا عَلَيْهِ بِالزُّورِ؛ وَهَذَا بَعْدَ وَفَاتِهِ شَبِيهٌ بِمَا بُغِيَ لَهُ مِنَ العَوَائِلِ فِي حَيَاتِهِ. هَذَا  
كِتَابُ اللهِ حَكْمًا عَدْلًا، وَنَاطِقًا فَضْلًا، يَقُولُ: {يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ}، {وَوَرِثَ  
سُلَيْمَانَ دَاوُدَ} فَبَيَّنَّ عَزَّ وَجَلَّ فِيمَا وَرَعَ عَلَيْهِ مِنَ الأَقْسَاطِ، وَشَرَعَ مِنَ الفَرَايِضِ  
وَالمِيرَاثِ، وَأَبَاحَ مِنْ حَظِّ الذُّكْرَانِ وَالإِنَاثِ مَا أَرَاخَ عِلَّةَ المُبْطِلِينَ، وَأَزَالَ التَّنْظِي

وَالشُّبُهَاتِ فِي الْغَابِرِينَ، كَلَّا لَوْلَى سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ.}

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَصَدَقَتِ ابْنَتُهُ؛ أَنْتِ مَعْدِنُ الْحِكْمَةِ، وَمَوْطِنُ الْهُدَى وَالرَّحْمَةِ، وَرُكْنُ الدِّينِ وَعَيْنُ الْحُجَّةِ، لَا أَبْعُدُ صَوَابِكَ، وَلَا أَنْكِرُ خِطَابَكَ هؤُلاءِ الْمُسْلِمُونَ بَيْنِي وَبَيْنِكَ، قَلَدُونِي مَا تَقَلَّدْتُ، وَبَاتِقَاتِي مِنْهُمْ أَخَذْتُ مَا أَخَذْتُ غَيْرَ مُكَابِرٍ وَلَا مُسْتَبِدِّ وَلَا مُسْتَأْثِرٍ، وَهُمْ بِذَلِكَ شُهُودٌ.

فَالنَّفَقَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَقَالَتْ: مَعَاشِرَ النَّاسِ الْمُسْرِعَةِ إِلَى قَيْلِ الْبَاطِلِ، الْمُغْضِيَةِ عَلَى الْفِعْلِ الْقَبِيحِ الْخَاسِرِ {أَفَلَا يَتَذَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبِهِمْ أَقْفَالُهَا} كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِكُمْ مَا أَسَأْتُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ، فَأَخَذَ بِسَمْعِكُمْ وَأَبْصَارِكُمْ، وَأَلْبَسَ مَا تَأْوَلْتُمْ، وَسَاءَ مَا أَشْرْتُمْ، وَشَرَّ مَا مِنْهُ اعْتَضْتُمْ، لَتَجِدَنَّ وَاللَّهِ مَحْمَلَهُ ثَقِيلًا، وَغَبَّهُ وَبِيلاً إِذَا كُشِفَ لَكُمْ الْغِطَاءُ، وَبَانَ مَا وَرَاءَهُ الضَّرَاءُ، {وَبَدَا لَكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَحْتَسِبُونَ} وَ {خَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ.}

ثُمَّ عَطَفَتْ عَلَى قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَالَتْ:

قَدْ كَانَ بَعْدَكَ أَنْبَاءٌ وَ هُنْبَاءَةٌ \* لَوْ كُنْتُ شَاهِدَهَا لَمْ تَكْبُرِ الْخَطْبُ

إِنَّا فَقَدْنَاكَ فَقَدْ الْأَرْضِ وَإِلِهَا \* وَاخْتَلَّ قَوْمُكَ فَاشْهَدُهُمْ وَقَدْ نَكَبُوا

وَكُلُّ أَهْلِ لَهُ قُرْبَى وَمَنْزِلَةٌ \* عِنْدَ الْإِلَهِ عَلَى الْأَدْنِيِّينَ مُقْتَرِبُ

أَبَدَتْ رِجَالَ لَنَا نَجْوَى صُدُورِهِمْ \* لَمَّا مَضَيْتِ وَحَالَتِ دُونَكَ التُّرْبُ

تَجَهَّمْتَنَا رِجَالَ وَاسْتُخِفَّ بِنَا \* لَمَّا فُقِدَتْ وَكُلُّ الْأَرْضِ مُغْتَصَبُ

وَكَنْتَ بَدْرًا وَنُورًا يُسْتَضَاءُ بِهِ \* عَلَيْنِكَ تُنْزَلُ مِنْ ذِي الْعِزَّةِ الْكُتُبُ

وَكَانَ جَبْرِيلُ بِالْآيَاتِ يُونِسْنَا \* فَقَدْ فُقِدَتْ فَكُلُّ الْخَيْرِ مُحْتَجِبُ

فَلَيْتَ قَبْلَكَ كَانَ الْمَوْتُ صَادَفَنَا \* لَمَّا مَضَيْتِ وَحَالَتِ دُونَكَ الْكُتُبُ

إِنَّا رُزِنَا بِمَا لَمْ يُرَزْ ذُو شَجَنِ \* مِنَ الْبَرِيَّةِ لَا عُجْمٌ وَلَا عَرَبُ

ثُمَّ انْكَفَأَتْ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتَوَقَّعُ رُجُوعَهَا إِلَيْهِ، وَيَتَطَلَّعُ

طُلُوعَهَا عَلَيْهِ، فَلَمَّا اسْتَقَرَّتْ بِهَا الدَّارُ قَالَتْ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا ابْنَ أَبِي

طَالِبِ! اشْتَمَلَتْ شِمْلَةَ الْجَنِينِ، وَقَعَدَتْ حُجْرَةَ الظَّنِّينِ! نَقَضَتْ قَادِمَةَ الْأَجْدَلِ، فَخَانَكَ

رِيشُ الْأَعْزَلِ؛ هَذَا ابْنُ أَبِي فُحَافَةَ يَبْتَرِئُنِي نُحَيْلَةَ أَبِي وَبُلُغَةَ ابْنِي، لَقَدْ أَجْهَرَ فِي

خِصَامِي، وَالْفَيْثُهُ أَلَدَّ فِي كَلَامِي، حَتَّى حَبَسْتَنِي قَيْلَةً نَصْرَهَا، وَالْمُهَاجِرَةُ وَصَلَهَا،  
وَعَضَّتِ الْجَمَاعَةُ دُونِي طَرْفَهَا؛ فَلَا دَافِعَ وَلَا مَانِعَ، خَرَجْتُ كَاطِمَةً، وَعَدْتُ رَاغِمَةً،  
أَضْرَعْتُ خَدَّكَ يَوْمَ أَضَعْتُ خَدَّكَ، إِفْتَرَسَتْ الذَّنَابَ، وَافْتَرَشَتْ التُّرَابَ، مَا كَفَفْتُ قَائِلًا،  
وَلَا أَعْنَيْتُ بَاطِلًا، وَلَا خِيَارَ لِي، لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هِنِّي وَدُونَ زَلَّتِي [ذَلَّتِي]، عَذِيرِي اللَّهُ  
مِنْكَ عَادِيًا وَمِنْكَ حَامِيًا. وَيَلَايَ فِي كُلِّ شَارِقٍ، مَاتَ الْعَمْدُ، وَوَهَتْ الْعَضْدُ. شَكُوَايَ  
إِلَى أَبِي، وَعَدُوَايَ إِلَى رَبِّي. اللَّهُمَّ أَنْتَ أَشَدُّ قُوَّةً وَحَوْلًا، وَأَحَدٌ بِأَسَأَ وَتَنَكِيلاً.

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا وَئِيلَ عَلَيْكَ، الْوَيْلُ لِشَانِيكَ، نَهَيْهِ عَنُ وَجْدِكَ يَا  
ابْنَةَ الصَّفْوَةِ وَبَقِيَّةِ النُّبُوَّةِ، فَمَا وَنَيْتُ عَنُ دِينِي، وَلَا أَخْطَأْتُ مَقْدُورِي، فَإِنْ كُنْتُ تُرِيدِينَ  
الْبُلْعَةَ فَرِزْقُكَ مَضْمُونٌ، وَكَفَيْلُكَ مَأْمُونٌ، وَمَا أَعَدَّ لَكَ أَفْضَلُ مِمَّا قُطِعَ عَنكَ، فَاحْتَسِبِي  
اللَّهُ، فَقَالَتْ: حَسْبِيَ اللَّهُ، وَأَمْسَكَتُ.

وهذا عدد ممن روى هذه الخطبة من العامة، فقد رواها بشيء من التفصيل وبعده  
طرق عبد الحميد ابن أبي الحديد المتوفى سنة 656 في كتابه (شرح نهج البلاغة)  
ورواها أبو بكر الجوهري المتوفى سنة 323 في كتابه (السقيفة وفدك) بعدة طرق.  
ورواها ابن طيفور المتوفى سنة 280 في كتابه (بلاغات النساء) بعدة طرق. ورواها  
ابن الأثير المتوفى سنة 606 في كتابه (منال الطالب في شرح طوائف الراغب)  
ورواها الخوارزمي المتوفى سنة 568 عن الحافظ ابن مردويه في (مقتل الحسين)  
ورواها الأستاذ عمر رضا كحالة في كتابه (أعلام النساء) عن طريق صاحب  
بلاغات النساء.

احتجاج الحسن عليه السلام على معاوية وأصحابه  
قال ابن أبي الحديد روى الزبير بن بكار قال اجتمع عند معاوية عمرو بن العاص  
والوليد بن عقبة بن أبي معيط وعتبة بن أبي سفيان والمغيرة بن شعبة وقد كان بلغهم  
عن الحسن بن علي عليهما السلام قوارص وبلغه عنهم مثل ذلك فقالوا يا أمير  
المؤمنين إن الحسن قد أحيا أباه وذكره وقال فصدق وأمر فأطيع وخفقت له النعال  
وإن ذلك لرافعه إلى ما هو أعظم منه ولا يزال يبلغنا عنه ما يسوءنا قال معاوية فما  
تريدون قالوا ابعث إليه فليحضر لنسبه ونسب أباه ونعيه ونوبخه ونخبره أن أباه قتل  
عثمان ونقرره بذلك ولا يستطيع أن يغير علينا شيئاً من ذلك قال معاوية إنى لا أرى

ذلك ولا أفعله قالوا عزمنا عليك يا أمير المؤمنين لتفعلن فقال ويحكم لا تفعلوا فوالله ما رأيته قط جالسا عندي إلا خفت مقامه وعيبه لى قالوا ابعث إليه على كل حال قال إن بعثت إليه لأنصفه منكم فقال عمرو بن العاص أتخشى أن يأتي باطله على حقنا أو يربى قوله على قولنا قال معاوية أما إنى إن بعثت إليه لأمرنه أن يتكلم بلسانه كله قالوا مره بذلك قال أما إذا عصيتمونى وبعثتم إليه وأبيتم إلا ذلك فلا تمرضوا له فى القول واعلموا أنهم أهل بيت لا يعيبهم العائب ولا يلصق بهم العار ولكن اذفوه بحجره تقولون له إن أباك قتل عثمان وكره خلافة الخلفاء من قبله فبعث إليه معاوية فجاءه رسوله فقال إن أمير المؤمنين يدعوك قال من عنده فسامهم فقال الحسن عليه السلام مالهم خر عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون ثم قال يا جارية ابغينى ثيابي اللهم إنى أعوذ بك من شرورهم وأدرأ بك فى نحورهم وأستعين بك عليهم فاكفينهم كيف شئت وأنى شئت بحول منك وقوة يا أرحم الراحمين ثم قام فلما دخل على معاوية أعظمه وأكرمه وأجلسه إلى جانبه وقد ارتاد القوم وخطروا خطران الفحول بغيا فى أنفسهم وعلوا ثم قال يا أبا محمد إن هؤلاء بعثوا إليك وعصوني فقال الحسن عليه السلام سبحان الله الدار دارك والإذن فيها إليك والله إن كنت أحببتهم إلى ما أرادوا وما فى أنفسهم إنى لأستحيى لك من الفحش وإن كانوا غلبوك على رأيك إنى لأستحيى لك من الضعف فأيهما تقر وأيهما تنكر أما إنى لو علمت بمكانهم جئت معى بمثلهم من بنى عبد المطلب ومالى أن أكون مستوحشا منك أو منهم إن ولي الله وهو يتولى الصالحين فقال معاوية يا هذا إنى كرهت أن أدعوك ولكن هؤلاء حملونى على ذلك مع كراهتى له وإن لك منهم النصف ومنى وإنما دعوناك لنقرررك أن عثمان قتل مظلوما وأن أباك قتله فاستمع منهم ثم أجبهم ولا تمنعك وحدتك واجتماعهم أن تتكلم بكل لسانك فتكلم عمرو بن العاص فحمد الله وصلى على رسوله ثم ذكر عليا عليه السلام فلم يترك شيئا يعيبه به إلا قاله وقال إنه شتم أبا بكر وكره خلافته وامتنع من بيعته ثم بايعه مكرها وشرك فى دم عمر وقتل عثمان ظلما وادعى من الخلافة ما ليس له ثم ذكر الفتنة يعيره بها وأضاف إليه مساوئ و قال إنكم يا بنى عبد المطلب لم يكن الله ليعطيكم الملك على قتلكم الخلفاء و استحلالكم ما حرم الله من الدماء و حرصكم على الملك و إتيانكم ما



لايحل ثم إنك يا حسن تحدث نفسك أن الخلافة صائرة إليك و ليس عندك عقل ذلك و لا لبه كيف ترى الله سبحانه سلبك عقلك و تركك أحق قريش يسخر منك و يهزأ بك و ذلك لسوء عمل أبيك و إنما دعوناك لنسبك و أباك فأما أبوك فقد تفرد الله به و كفانا أمره و أما أنت فإنك في أيدينا نختار فيك الخصال و لو قتلناك ما كان علينا إثم من الله و لا عيب من الناس فهل تستطيع أن ترد علينا و تكذبنا فإن كنت ترى أننا كذبنا في شيء فاردده علينا فيما قلنا و إلا فاعلم أنك و أباك ظالمان. ثم تكلم الوليد بن عقبة بن أبي معيط فقال يا بني هاشم إنكم كنتم أخوال عثمان فنعم الولد كان لكم فعرف حقكم و كنتم أصهاره فنعم الصهر كان لكم يكرمكم فكنتم أول من حسده فقتله أبوك ظلما لا عذر له و لا حجة فكيف ترون الله طلب بدمه و أنزلكم منزلتكم و الله إن بني أمية خير لبني هاشم من بني هاشم لبني أمية و إن معاوية خير لك من نفسك. ثم تكلم عتبة بن أبي سفيان فقال يا حسن كان أبوك شر قريش لقريش لسفكه لدمائها و قطعه لأرحامها طويل السيف و اللسان يقتل الحي و يعيب الميت و إنك ممن قتل عثمان و نحن قاتلوك به و أما رجائك الخلافة فلست في زندها قادحا و لا في ميزانها راجحا و إنكم يا بني هاشم قتلتم عثمان و إن في الحق أن نقتلك و أخاك به فأما أبوك فقد كفانا الله أمره و أفاد منه و أما أنت فوالله ما علينا لو قتلناك بعثمان إثم و لا عدوان. ثم تكلم المغيرة بن شعبة فشتم عليا و قال والله ما أعيبه في قضية يخون و لا في حكم يميل و لكنه قتل عثمان ثم سكتوا. فرد الحسن بن علي عليهم فتكلم عليه السلام فحمد الله و أثنى عليه و صلى على رسوله و آله ثم قال: أما بعد يا معاوية فما هؤلاء شتموني و لكنك شتمتني فحشا ألفته و سوء رأي عرفت به و خلقا سيئا ثبت عليه و بغيا علينا عداوة منك لمحمد و أهله و لكن اسمع يا معاوية و اسمعوا لأقولن فيك و فيهم ما هو دون ما فيكم أنشدكم الله أيها الرهط أتعلمون أن الذي شتمتموه منذ اليوم صلى القبلتين كلتيهما و أنت يا معاوية يومها كافر تراها ضلالة و تعبد اللات و العزى غواية و أنشدكم الله هل تعلمون أنه بايع البيعتين كلتيهما بيعة الفتح و بيعة الرضوان و أنت يا معاوية بإحداهما كافر و بالأخرى ناكث و أنشدكم الله هل تعلمون أنه أول الناس إيمانا و أنك يا معاوية و أباك من المؤلفة قلوبهم تسرون الكفر و تظهرون الإسلام و

تستمالون بالأموال و أنشدكم الله أستم تعرفون أنه كان صاحب راية رسول الله و آله يوم بدر و أن راية المشركين كانت مع معاوية و مع أبيه ثم لقيكم يوم أحد و يوم الأحزاب و معه راية رسول الله و آله و معك و مع أبيك راية الشرك و في كل ذلك يفتح الله له و يفلج حجته و ينصر دعوته و يصدق حديثه و رسول الله و آله في تلك المواطن كلها عنه راض و عليك و على أبيك ساخط و أنشدك الله يا معاوية أتذكر يوما جاء أبوك على جمل أحمر و أنت تسوقه و أخوك عتبة هذا يقوده فرآكم رسول الله و آله فقال اللهم ألعن الراكب و القائد و السائق أنتسى يا معاوية الشعر الذي كتبتة إلى أبيك لما هم أن يسلم تنهاه عن ذلك:

يا صخر لا تسلن يوما فتفضحنا      بعد الذين ببدر أصبحوا مزقا  
 خالي و عمي و عم الأم ثلثهم      و حنظل الخير قد أهدى لنا الأرقا  
 لا تركزن إلى أمر تكلفنا      و الراقصات به في مكة الخرقا  
 فالموت أهون من قول العداة      حاد بن حرب عن العزى إذ فرقا  
 والله لما أخفيت أكبر مما أبديت و أنشدكم الله أيها الرهط أتعلمون أن عليا حرم  
 الشهوات على نفسه بين أصحاب رسول الله و آله فأنزل الله فيه يا أيها الذين آمنوا لا  
 تحرموا طيبات ما أحل الله لكم و أن رسول الله و آله بعث أكابر أصحابه إلى بني  
 قريضة فنزلوا من حصنهم فهزموا فبعث عليا بالراية فاستزلهم على حكم الله و حكم  
 رسوله و فعل في خيبر مثلها ثم قال يا معاوية أظنك لا تعلم أني أعلم ما دعا به  
 عليك رسول الله و آله لما أراد أن يكتب كتابا إلى بني جذيمة فبعث إليك و نهمك  
 إلى أن تموت و أنتم أيها الرهط نشدتم الله ألا تعلمون أن رسول الله و آله لعن أبا  
 سفيان في سبعة مواطن لا تستطيعون ردها أولها يوم لقي رسول الله و آله خارجا من  
 مكة إلى الطائف يدعو ثقيفا إلى الدين فوقع به و سبه و سفهه و شتمه وكذبه و  
 توعدده و هم أن يبطن به فلعنه الله و رسوله و صرف عنه و الثانية يوم العير إذ  
 عرض لها رسول الله و آله و هي جائية من الشام فطردها أبو سفيان و ساحل بها  
 فلم يظفر المسلمون بها و لعنه رسول الله و آله و دعا عليه فكانت وقعة بدر لأجلها  
 و الثالثة يوم أحد حيث وقف تحت الجبل و رسول الله و آله في أعلاه و هو ينادي  
 أعل هبل مرارا فلعنه رسول الله و آله عشر مرات و لعنه المسلمون و الرابعة يوم

جاء بالأحزاب و غطفان و اليهود فلعنه رسول الله و آله و ابتهل و الخامسة يوم  
جاء أبو سفيان في قريش فصدوا رسول الله وآله عن المسجد و الهدى معكوفاً أن  
يبلغ محله ذلك يوم الحديبية فلعن رسول الله و آله أبا سفيان و لعن القادة و الأتباع  
و قال ملعونون كلهم و ليس فيهم من يؤمن فقيل يا رسول الله أفما يرجى الإسلام  
لأحد منهم فكيف باللعنة فقال لا تصيب اللعنة أحدا من الأتباع و أما القادة فلا  
يفلح منهم أحد و السادسة يوم الجمل الأحمر و السابعة يوم وقفوا لرسول الله و آله  
في العقبة ليستغفروا ناقته وكانوا إثني عشر رجلاً منهم أبو سفيان فهذا لك يا معاوية.  
و أما أنت يا بن العاص فإن أمرك مشترك وضعتك أمك مجهولاً من عهر و سفاح  
فتحاكم فيك أربعة من قريش فغلب عليك جزارها لأهمهم حسبا و أخبثهم منصبا ثم قام  
أبوك فقال أنا شاني محمد الأبتز فأنزل الله فيه ما أنزل و قاتلت رسول الله و آله في  
جميع المشاهد و هجوته و أذيته بمكة و كدته كيدك كله و كنت من أشد الناس له  
تكذيباً و عداوة و خرجت تريد النجاشي مع أصحاب السفينة لتأتي بجعفر و أصحابه  
إلى أهل مكة فلما أخطأك ما رجوت ورجعك الله خائباً و أكذبك واشياً جعلت حسدك  
على صاحبك عمارة بن الوليد فوشيت به إلى النجاشي حسداً لما ارتكب من حليلته  
ففضحك الله و فضح صاحبك فأنت عدو بني هاشم في الجاهلية و الإسلام ثم إنك  
تعلم و كل هؤلاء الرهط يعلمون أنك هجوت رسول الله و آله بسبعين بيتاً من الشعر  
فقال رسول الله و آله إني لا أقول الشعر و لا ينبغي لي اللهم عنه بكل حرف ألف  
لعنة فعليك إذا من الله ما لا يحصى من اللعن. و أما ما ذكرت من أمر عثمان فأنت  
سعرت عليه الدنيا نارا ثم لحقت بفلسطين فلما أتاك قتله قلت أنا أبو عبد الله إذا  
نكأت قرحة أدميتها ثم حبست نفسك إلى معاوية و بعث دينك بدنياه فلسنا نلومك  
على بغض و لا نعاتبك على ود و بالله ما نصرت عثمان حياً و لا غضبت له  
مقتولاً ويحك يا بن العاص ألسنت القائل في بني هاشم لما خرجت من مكة إلى  
النجاشي:

تقول ابنتي أين هذا الرحيل و ما السير مني بمستكر  
فقلت ذريني فإني امرؤ أريد النجاشي في جعفر  
لأكويه عنده كية أقيم بها نخوة الأصعر

و شأنى أحمد من بينهم      و أقوله فيه بالمنكر  
و أجري إلى عتبة جاهدا      و لو كان كالذهب الأحمر  
و لا أنتهي عن بني هاشم      و ما استطعت في الغيب و المحضر  
فإن قبل العتب من له      و إلا لويت له مشفري  
فهذا جوابك فهل سمعته؟ و أما أنت يا وليد فوالله ما ألومك على بغض علي و قد  
جلدك ثمانين في الخمر و قتل أباك بين يدي رسول الله و آله صبورا و أنت الذي  
سماه الله الفاسق و سمى عليا المؤمن حيث تفاخرتما فقلت له اسكت يا علي فأنا  
أشجع منك جنانا و أطول منك لسانا فقال لك علي اسكت يا وليد فأنا مؤمن و أنت  
فاسق فأنزل الله في موافقة قوله ( أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستونون) ثم أنزل  
فيك على موافقة قوله أيضا (إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا) و يحك يا وليد مهما نسيت  
فلا تنس قول الشاعر فيك و فيه:

أنزل الله و الكتاب عزيز      في علي و الوليد قرآنا  
فتبوا الوليد إذ ذاك فسقا      و علي مبوا إيمانا  
ليس من كان مؤمنا عمرك الله      كمن كان فاسقا خوانا  
سوف يدعى الوليد بعد قليل      و علي إلى الحساب عيانا  
فعلي يجزى بذاك جنانا      و وليد يجزى بذاك هوانا  
رب جد لعقبة بن أبان      لابس في بلادنا تبانا  
و ما أنت و قريش إنما أنت عالج من أهل صفورية وأقسم بالله لأنت أكبر في الميلاد  
و أسن ممن تدعى إليه. و أما أنت يا عتبة فوالله ما أنت بحصيف فأجيبك و لا عاقل  
فأحاورك و أعاتبك و ما عندك خير يرجى و لا شر يتقى و ما عقلك و عقل أمتك  
إلا سواء و ما يضر عليا لو سببته على رؤوس الأشهاد و أما وعيدك إياي بالقتل  
فهلا قتلت اللحياني إذ وجدته على فراشك أما تستحيي من قول نصر بن حجاج  
فيك:

يا للرجال و حادث الأزمان      و لبسة تخزي أبا سفيان  
نبئت عتبة خانة في عرسه      جنس لئيم الأصل من لحيان

و بعد هذا ما أربأ بنفسي عن ذكره لفحشه فكيف يخاف أحد سيفك ولم تقتل فاضحك و كيف ألومك على بغض علي و قد قتل خالك الوليد مبارزة يوم بدر و شرك حمزة في قتل جدك عتبة وأوحدك من أخيك حنظلة في مقام واحد. و أما أنت يا مغيرة فلم تكن بخليق أن تقع في هذا و شبهه و إنما مثلك مثل البعوضة إذ قالت للنخلة استمسكي فإني طائرة عنك فقالت النخلة و هل علمت بك واقعة علي فأعلم بك طائرة عني والله ما نشعر بعداوتك إيانا و لا اغتمنا إذ علمنا بها و لا يشق علينا كلامك و إن حد الله في الزنا لثابت عليك و لقد درأ عمر عنك حقا الله سائله عنه و لقد سألت رسول الله و آله هل ينظر الرجل إلى المرأة يريد أن يتزوجها فقال لا بأس بذلك يا مغيرة ما لم ينو الزنا لعلمه بأنك زان و أما فخرکم علينا بالإمارة فإن الله تعالى يقول و إذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا. ثم قام الحسن فنفض ثوبه فانصرف فتعلق عمرو بن العاص بثوبه و قال يا أميرالمؤمنين قد شهدت قوله في و قذفه أمني بالزنا و أنا مطالب له بحد القذف. فقال معاوية خل عنه لا جزاك الله خيرا فتركه فقال معاوية قد أنبأتكم أنه ممن لا تطاق عارضته و نهيتكم أن تسبوه فعصيتموني والله ما قام حتى أظلم علي البيت قوموا عني فلقد فضحك الله و أخزاكم بترككم الحزم و عدولكم عن رأي الناصح المشفق و الله المستعان.

و كيف بشهادة كل هؤلاء الصحابة المنتجبين أمام جمع كبير من المؤمنين ألم تكن أمة محمد يومها تعرف العدل؟

تكلم بعض الصحابة في ذلك بعد تولي الخلافة من قبل أبي بكر مدافعين عن حق علي عليه السلام في الخلافة فأول من تكلم به خالد بن سعيد بن العاص ثم باقي المهاجرين ثم من بعدهم الأنصار. وروي أنهم كانوا غُيباً عن وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله فقدموا وقد تولى أبو بكر وهم يومئذ أعلام مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فقام خالد بن سعيد بن العاص وقال : إتق الله يا أبا بكر ، فقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ونحن محتوشوه يوم قريظة حين فتح الله له وقد قتل علي يومئذ عدة من صناديد رجالهم ، وأولي البأس والنجدة منهم يا معاشر المهاجرين والأنصار ، إني موصيكم بوصية فاحفظوها ومودعكم أمراً فاحفظوه ، ألا

إن عليا بن أبي طالب عليه السلام أميركم بعدي ، وخليفتي فيكم ، بذلك أوصاني ربي ، ألا وإنكم إن لم تحفظوا فيه وصيتي وتوازروه وتتصروه اختلفتم في أحكامكم ، واضطرب عليكم أمر دينكم ، وَوَلِيكُمْ شِرَارُكُمْ . ألا إن أهل بيتي هم الوارثون لأمري ، والعالمون بأمر أمتي من بعدي . اللهم مَنْ أطاعهم من أمتي ، وحفظ فيهم وصيتي ، فاحشرهم في زُمرتي ، واجعل لهم نصيباً من مرافقتي ، يدركون به نور الآخرة . اللهم وَمَنْ أساء خلافتي في أهل بيتي فأحرمه الجنة التي عرضها كعرض السماء والأرض". فقال له عمر بن الخطاب اسكت يا خالد فلست من اهل المشورة ولا ممن يقتدى برأيه . فقال خالد: اسكت يا ابن الخطاب فإنك تتطرق عن لسان غيرك. وأيم الله لقد علمتُ قريش أنك من الأمم حسباً وأدناها منصباً ، وأخسها قدراً وأخملها ذكراً ، وأقلهم غناء عن الله و رسلوه . وأنتك لَجبان في الحروب ، بخيل بالمال ، لئيم العنصر ، مالك في قريش من فخر ، ولا في الحروب من ذِكر وإنك في هذا الأمر بمنزلة الشيطان إذ قال للإنسان اكفر ، فلما كفر قال إني بريء منك ، إني أخاف الله رب العالمين ، فكان عاقبتهما أنهما في النار خالدَيْن فيها ، وذلك جزاء الظالمين ، فأبلس عمر ، وجلس خالد بن سعيد. ثم قام سلمان الفارسي كما رواه ابن أبي الحديد وقال : كرديد ونكرديد ( وندانيد جه كرديد ) أي فعلتم ولم تفعلوا ( وما علمتم ما فعلتم ) وامتنع من البيعة قبل ذلك حتى وُجِيءَ عنقه ، فقال : يا أبا بكر إلى من تسند أمرك إذا نزل ما لا تعرفه ، وإلى من تفرع إذا سئلت عما لا تعلمه ، وما عذرك في تقدم من هو أعلم منك وأقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وأعلم بتأويل كتاب الله عزَّ وجلَّ وسنة نبيه ، وَمَنْ قَدَّمَهُ النبي صلى الله عليه وآله في حياته ، وأوصاكم به عند وفاته ، فنبذتم قوله ، وتناسيتم وصيته ، وأخلفتم الوعد ، ونقضتم العهد ، وحللتهم العقد الذي كان عقده عليكم من النفوذ تحت راية أسامة بن زيد حذراً من مثل ما أتيتموه ، وتنبهتُم للأمة على عظيم ما اجترحتموه من مخالفة أمره ، فعن قليل يصفو لك الأمر وقد أثقلت الوزر ونقلت إلى قبرك ، وحملت معك ما اكتسبت يداك ، فلو راجعت الحق من قُرب وتلافيت نفسك ، وتبت إلى الله من عظيم ما اجترمت ، كان ذلك أقرب إلى نجاتك يوم تفرد في حفرتك ويسلمك ذوو نصرتك ، فقد سمعت كما سمعنا، ورأيت كما رأينا ، فلم يردعك ذلك عما أنت متشبث به من هذا

الأمر الذي لا عذر لك في تقلده ولا حظاً للدين والمسلمين في قيامك به ، فالله الله في نفسك ، فقد أعذر من أنذر ولا تكن كمن أدبر واستكبر . ثم قام أبو ذر فقال : يا معاشر قريش أصبتم قباحةً وتركتم قرابة ، والله لترتدن جماعة من العرب ولتشكن في هذا الدين ولو جعلتم الأمر في أهل بيت نبيكم ما اختلف عليكم سيفان . والله لقد صارت لمن غلب ولتطمحن إليها عين من ليس من أهلها ، وليسفكن في طلبها دماء كثيرة ، فكان كما قال أبو ذر رضوان الله عليه . ثم قال لقد علمتم وعلم خياركم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : " الأمر بعدي لعليّ ثم ، لإبنيّ الحسن والحسين ، ثم للطاهرين من ذريّتي " . فأطرحتم قول نبيكم وتناسيتم ما عهد به إليكم ، فأطعتم الدنيا الفانية ، وبعتم الآخرة الباقية التي لايهرم شبابها ، ولا يزول نعيمها ، ولا يحزن أهلها ، ولا يموت سكانها ، بالحقير التافه الفاني الزائل ، وكذلك الأمم من قبلكم كفرت بعد أنبيائها ، ونكصت على أعقابها ، وغيرت وبدلت ، واختلفت ، فساوئتموهم حذو النعل بالنعل ، والقذة بالقذة وعمّا قليل تذوقون وبال أمركم ، وتجزون بما قدمت أيديكم ، وما الله بظلام للعبيد . ثم قام المقداد بن الأسود وقال : ارجع يا أبا بكر عن ظلمك ، وتب إلى ربك ، والنزم بيتك ، وابك على خطيئتك ، وسلم الأمر لصاحبه الذي هو أولى به منك ، فقد علمت ما عقده رسول الله صلى الله عليه وآله في عنقك من بيعته ، وألزمك من النفوذ تحت راية أسامة بن زيد وهو مولاه ، ونبه على بطلان وجوب هذا الأمر لك ولمن عضدك عليه بضمه لكما إلى علم النفاق ومعدن الشنآن والشقاق عمرو بن العاص الذي أنزل الله تعالى فيه على نبيه صلى الله عليه وآله : { إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ } (الكوثر/3) فلا اختلاف بين أهل العلم أنها نزلت في عمرو - و أقول والصحيح و الله أعلم أنها نزلت في العاص بن وائل أبوه. بل إنما هو ابن النابغة و قد كانت تحت أربع رجال منهم العاص و لما أنجبت عمرو نسبته إلى العاص و لما سألوها لما نسبته إليه قالت هو من يصرف علي و هو والله ليس بأبنه و قد أخبرنا الله سبحانه و تعالى أن العاص هو الأبتري الذي ليس له ولد بقوله إن شانئك هو الأبتري . وهو كان أميراً عليكما وعلى سائر المنافقين في الوقت الذي أنفذه رسول الله صلى الله عليه وآله في غزاة ذات السلاسل وإن عمرواً قلدكما حرس عسكره فمن الحرس إلى الخلافة؟ إتق الله وبادر الإستقالة قبل فوتها ، فإن ذلك أسلم

في حياتك وبعد وفاتك ، ولا تركز إلى دنياك ، ولا تغررك قريش وغيرها ، فعن قليل تضمحل عنك دنياك ، ثم تصير إلى ربك فيجزيك بعملك . وقد علمت وتيقنت أن علياً بن أبي طالب عليه السلام صاحب هذا الأمر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إليه بما جعله الله له فإنه أتم لسترك وأخف لوزرك فقد والله نصحت لك إن قبلت نُصحي وإلى الله ترجع الأمور . ثم قام بريدة الأسلمي فقال إنا لله وإنا إليه راجعون ماذا لقي الحق من الباطل يا أبا بكر؟ أنسيت أم تناسيت أم خدعتك نفسك وسوّلت لك الأباطيل؟ أولم تذكر ما أمرنا به رسول الله صلى الله عليه وآله من تسمية علي عليه السلام بإمرة المؤمنين ، والنبي بين أظهرنا وقوله في عدة أوقات : هذا أمير المؤمنين ، وقاتل القاسطين؟ فاتق الله وتدارك نفسك قبل أن لا تُدرَكها وأنقذها مما يهلكها ، وارجع الأمر إلى من هو أحق به منك ، ولا تتماذ في اغتصابه . وراجع وأنت تستطيع أن تراجع ، فقد محضتُك النصح ، ودللتك على طريق النجاة ، فلا تكونن ظهيراً للمجرمين . ثم قام عمار بن ياسر فقال : يا معاشر قريش يا معاشر المسلمين ، إن كنتم علمتم وإلا فاعلموا أن أهل بيت نبيكم أولى به وأحق بإرثه ، وأقومُ بأمر الدين وآمن على المؤمنين ، وأحفظ لملته ، وأنصح لأمته ، فمروا صاحبكم فليرد الحق إلى أهله قبل أن يضطرب حبلكم ، ويضعف أمركم ، ويظفر عدوكم ، ويظهر شتاتكم وتعظم الفتنة بكم ، وتختلفون فيما بينكم ، ويطمع فيكم عدوكم ، فقد علمتم أن بني هاشم أولى بهذا الأمر منكم ، وعلي من بينهم وليكم بعهد الله وبعهد رسوله ، وفرق ظاهر قد عرفتموه في حال بعد حال عندما سدَّ النبي صلى الله عليه وآله أبوابكم التي كانت إلى المسجد فسدها كلها غير بابه وإيثاره إياه بكريمته فاطمة دون سائر من خطبها إليه منكم ، وقوله صلى الله عليه وآله : " أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد الحكمة فليأتها من بابها " . وأنتم جميعاً مصطرخون فيما أشكل عليكم من أمور دينكم إليه وهو مستغن عن كل أحد منكم ، إلى ما له من السوابق التي ليست لأفضلكم عند نفسه ، فما بالكم تحيدون عنه وتغيرون على حقه ، وتؤثرون الحياة الدنيا على الآخرة ، بسئ للظالمين بدلاً . أعطوه ما جعله الله له : { وَلَا تَزِدُّوا عَلَىٰ دُبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ } (المائدة/21) . ثم قام أبي بن كعب فقال يا أبا بكر لا تجحد حقاً جعله الله لغيرك ، ولا تكن أول من



عصى رسول الله صلى الله عليه وآله في وصيّه وصفيّه ، وصدف عن أمره . أورد الحق إلى أهله تسلم ولا تتماذ في غيك فتندم وبادر الإنابة يخفّ وزرك ولا تخصص بهذا الأمر الذي لم يجعله الله لك نفساً ، فتلقى وبال عملك ، فعن قليل تفارق ما أنت فيه وتصير إلى ربك ، فيسألك عما جنيت { وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ } (فصلت/46) . ثم قام خزيمة بن ثابت فقال: أيها الناس أستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قبل شهادتي وحدي ولم يُرد معي غيري؟ قالوا بلى قال : فأشهد أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : " أهل بيتي يُفَرِّقُونَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ، وَهُمْ الْأُمَّةَ الَّذِينَ يُقْتَدَى بِهِمْ " . وقد قلت ما علمت ، وما على الرسول إلاّ البلاغ المبين . ثم قام أبو الهيثم بن التيهان فقال: وأنا أشهد على نبيّنا صلى الله عليه وآله أنه أقام عليّاً عليه السلام - يعني في يوم غدِير خم - . فقالت الأنصار ما أقامه إلاّ للخلافة . وقال بعضهم ما أقامه إلاّ ليعلم الناس أنه مولى من كان رسول الله صلى الله عليه وآله مولاه . وأكثروا الخوض في ذلك ، فبعثنا رجالاً منا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسألوه عن ذلك ، فقال: قولوا لهم: " علي عليه السلام مولى المؤمنين بعدي ، وأنصح الناس لأمتي ، وقد شهدت بما حضرني . فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ، إن يوم الفصل كان ميقاتاً " . ثم قام سهل بن حنيف فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبيّ محمد صلى الله عليه وآله ثم قال: يا معاشر قريش اشهدوا على أني أشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله وقد رأيته في هذا المكان يعني الروضة ، وهو آخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام وهو يقول: " أيها الناس هذا علي إمامكم من بعدي ، ووصيي في حياتي وبعد وفاتي ، وقاضي ديني ، ومنجز وعدي ، وأول من يضافحني على الحوض ، فطوبى لمن تبعه ونصره ، والويل لمن تخلف عنه وخذله " . وقام معه أخوه عثمان بن حنيف فقال: سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: " أهل بيتي نجوم الأرض ، فلا تتقدموهم وقدموهم ، فهم الولاية بعدي " . فقام إليه رجل فقال: يا رسول الله وأي أهل بيتك؟ فقال صلى الله عليه وآله: " علي والظاهر من ولده " . وقد بيّن صلى الله عليه وآله فلا تكن يا أبا بكر أول كافر به ولا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون . ثم قام أبو أيوب الأنصاري فقال: اتقوا الله عباد الله في أهل بيت نبيكم ، ورُدُّوا إليهم حقهم الذي جعله الله لهم ،

فقد سمعتم مثل ما سمع إخواننا في مقام بعد مقام لنبينا صلى الله عليه وآله ومجلس بعد مجلس يقول: أهل بيتي أئمتكم بعدي ، ويومئ إلى علي عليه السلام ويقول: هذا أمير البررة ، وقاتل الكفرة ، مخذول من خذله منصور من نصره. فتوبوا إلى الله من ظلمكم ، إن الله تَوَّابٌ رحيم ، ولا تتولوا عنه مدبرين ولا تتولوا عنه معرضين.

يقول الصادق عليه السلام: فَأُفْحِمَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى الْمَنبِرِ حَتَّى لَمْ يُخْرِ جَوَاباً ثُمَّ قَالَ: ( وَلَيْتُكُمْ وَلَسْتُ بِخَيْرِكُمْ ، أَقِيلُونِي ، أَقِيلُونِي ) فقال عمر بن الخطاب : أنزل عنها يا لكع إذا كنت لا تقوم بحجج قريش لم أقمت نفسك هذا المقام، والله لقد هممت أن أخلعك وأجعلها في سالم مولى أبي حذيفة. قال: فنزل ثم أخذ بيده وانطلق إلى منزله، ويقوا ثلاثة أيام لا يدخلون مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله. فلما كان في اليوم الرابع، جاءهم خالد بن الوليد ومعه ألف رجل، وقال لهم: ما جلوسكم؟ فقد طمع فيها والله بنو هاشم، وجاءهم سالم مولى أبي حذيفة ومعه ألف رجل، وجاءهم معاذ بن جبل ومعه ألف رجل، فما زال يجتمع رجل رجل حتى اجتمع أربعة آلاف رجل، فخرجوا شاهرين أسيافهم، يقدمهم عمر بن الخطاب حتى وقفوا بمسجد النبي صلى الله عليه وآله فقال عمر: والله يا صحابة علي لئن ذهب الرجل منكم يتكلم بالذي تكلم به بالأمس لنأخذن الذي فيه عيناه. فقام إليه خالد بن سعيد بن العاص وقال: يا بن صهاك الحبشية أبأسيافكم تهددوننا أم بجمعكم تفرعوننا؟ والله إن أسيافنا أحد من أسيافكم، وإننا لأكثر منكم وإن كنا قليلين لأن حجة الله فينا، والله لولا أني أعلم أن طاعة إمامي أولى بي لشهرت سيفي ولجاهدتكم في الله إلى أن أبلي عذري ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: إجلس يا خالد، فقد عرف الله مقامك وشكر لك سعيك، فجلس. وقام إليه سلمان الفارسي رضي الله عنه وقال: الله أكبر الله أكبر سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وإلا صمنا يقول: بينا أخي وابن عمي جالس في مسجدي مع نفر من أصحابه، إذ يكبسه جماعة من كلاب أهل النار يريدون قتله وقتل من معه ولست أشك ألا وإنكم هم، فهم به عمر بن الخطاب، فوثب إليه أمير المؤمنين عليه السلام وأخذ بمجامع ثوبه، ثم جلد به الأرض، ثم قال: يا ابن صهاك الحبشية لولا كتاب من الله سبق وعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله تقدم، لأريتك أينما أضعف ناصرا وأقل عددا، ثم التفت إلى أصحابه فقال: انصرفوا رحمكم

الله، فوالله لا دخلت المسجد إلا كما دخل أخوأي موسى وهارون إذ قال له أصحابه: " اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون " والله لا أدخل إلا لزيارة رسول الله صلى الله عليه وآله أو لقضية أفضيها، فإنه لا يجوز لحجة أقامه رسول الله صلى الله عليه وآله أن يترك الناس في حيرة.

لا بأس أخي الكريم أن أذكر بأن الإحتجاجات و المناظرات بدأت من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله ثم آل بيته ثم بقيت عبر العصور و لكن في عصرنا هذا و يا للأسف فإن من يسمون أنفسهم علماء يقصون غيرهم و يتعصبون لأرائهم و كأنهم هم من أوصى بهم رسول الله صلى الله عليه وآله و آله. فمن بين المناظرات القرون الأولى تجد أن حتى أعداء أهل البيت لا يسعهم إلا أن يقولوا الحق. و هذه المناظرة من سلسلة المناظرات التي جرت بين المأمون و الفقهاء إقرأها و تأمل فيها.

(مناظرة المأمون مع الفقهاء)

عن حمّاد بن زيد قال: بعث إليّ يحيى بن أكثم وإلى عدّة من أصحابي، وهو يومئذ قاضي القضاة، فقال: إن أمير المؤمنين أمرني أن أحضر معي غدا مع الفجر أربعين رجلاً كلهم فقيه يفقه ما يقال له ويحسن الجواب، فسّموا من تظنّونه يصلح لما يطلب أمير المؤمنين.

فسمّينا له عدة، وذكر هو عدة، حتى تم العدد الذي أراد، وكتب تسمية القوم، وأمر بالبكور في السحر، وبعث إلى من لم يحضر، فأمره بذلك، فغدونا عليه قبل طلوع الفجر، فوجدناه قد لبس ثيابه وهو جالس ينتظرنا، فركب وركبنا معه حتى صرنا إلى الباب، فإذا بخادم واقف، فلما نظر إلينا، قال: يا أبا محمد، أمير المؤمنين ينتظرك، فأدخلنا، فأمرنا بالصلاة فأخذنا فيها، فلم نستتم حتى خرج الرسول، فقال: ادخلوا فدخلنا فإذا أمير المؤمنين جالس على فراشه، وعليه سواده وطيلسانه والطويلة وعمامته، فوقفنا وسلّمنا، فرد السلام وأمر لنا بالجلوس، فلما استقرّ بنا المجلس انحدر عن فراشه ونزع عمامته وطيلسانه ووضع قلنسوته ثم أقبل علينا، فقال: إنما فعلت ما رأيتم لتفعلوا مثل ذلك، وأما الخفّ فمَنَعَ من خلعه علّة، من قد عرفها منكم فقد عرفها، ومن لم يعرفها فسأعرفه بها، ومدّ رجله، وقال: انزعوا قلانسكم وخفافكم وطياالستكم.

قال: فأمسكنا فقال لنا يحيى: انتهوا إلى ما أمركم به أمير المؤمنين ففتحنا فنزعنا أخفافنا وطياالستنا وقلانستنا ورجعنا، فلما استقر بنا المجلس قال: إنما بعثت إليكم معشرَ القوم في المناظرة، فمن كان به شيء من الاخبثين لم ينتفع بنفسه ولم يفقه ما يقول، فمن أراد منكم الخلاء فهناك، وأشار بيده، فدعونا له، ثم ألقى مسألة من الفقه. فقال: يا محمد، قل، وليقل القوم من بعدك، فأجابه يحيى، ثم الذي يلي يحيى، ثم الذي يليه، حتى أجاب آخرنا، في العلة وعلة العلة وهو مطرق لا يتكلم، حتى إذا انقطع الكلام التفت إلى يحيى.

فقال: يا أبا محمد، أصبت الجواب وتركت الصواب في العلة. ثم لم يزل يردُّ على كل واحد منا مقالته، ويخطئُ بعضنا ويصوّب بعضنا، حتى أتى على آخرنا. ثم قال: إني لم أبعث فيكم لهذا، ولكنني أحببت أن أنبئكم أن أمير المؤمنين أراد مناظرتكم في مذهبه الذي هو عليه والذي يدين الله به. قلنا: فليعمل أمير المؤمنين وفقه الله.

فقال: إن أمير المؤمنين يدين الله على أن عليّ بن أبي طالب . عليه السلام . خيرُ خلق الله بعد رسوله . صلى الله عليه وآله . وأولى الناس بالخلافة له. قال إسحاق: فقلت: يا أمير المؤمنين إن فينا من لا يعرف ما ذكر أمير المؤمنين في عليّ، وقد دعانا أمير المؤمنين للمناظرة. فقال: يا إسحاق، اختر، إن شئت سألتك أسألك، وإن شئت أن تسأل فقل. قال إسحاق: فاغتمتها منه، فقلت: بل أسألك يا أمير المؤمنين. قال: سل.

قلت: من أين ؟

قال أمير المؤمنين: إن علي بن أبي طالب أفضل الناس بعد رسول الله وأحقهم بالخلافة بعده ؟

قال: يا إسحاق، خبرني عن الناس بم يتفاضلون حتى يقال فلان أفضل من فلان ؟ قلت: بالاعمال الصالحة.

قال: صدقت.

قال: فأخبرني عن فضل صاحبه على عهد رسول الله . صلى الله عليه وآله .، ثم إن المفضول عمل بعد وفاة رسول الله . صلى الله عليه وآله . بأفضل من عمل الفاضل على عهد رسول الله . صلى الله عليه وآله .، أيلحق به ؟ قال: فأطرقت.

فقال لي: يا إسحاق، لا تقل نعم، فإنك إن قلت نعم أوجدتك في دهرنا هذا من هو أكثر منه جهادا وحجا وصياما وصلاةً وصدقةً. فقلت: أجل يا أمير المؤمنين، لا يلحق المفضول على عهد رسول الله . صلى الله عليه وآله . الفاضل أبدا.

قال: يا إسحاق، فانظر ما رواه لك أصحابك ومن أخذت عنهم دينك وجعلتهم قُدوتك من فضائل عليّ بن أبي طالب، فقس عليها ما أتوك به من فضائل أبي بكر، فإن رأيت فضائل أبي بكر تشاكل فضائل علي، فقل إنه أفضل منه، لا والله، ولكن فقس إلى فضائله ما روي لك من فضائل أبي بكر وعمر، فإن وجدت لهما من الفضائل ما لعلي وحده، فقل إنهما أفضل منه، ولا والله، ولكن قس إلى فضائله فضائل أبي بكر وعمر وعثمان، فإن وجدت ما مثل فضائل علي، فقل إنهم أفضل منه، لا والله، ولكن قس بفضائل العشرة الذين شهد لهم رسول الله . صلى الله عليه وآله . بالجنة، فإن وجدت ما تشاكل فضائله فقل إنهم أفضل منه.

قال: يا إسحاق، أيّ الاعمال كانت أفضل، يوم بعث الله رسوله ؟ قلت: الاخلاص بالشهادة.

قال: أليس سبق إلى الاسلام ؟

قلت: نعم.

قال: اقرأ ذلك في كتاب الله تعالى يقول: (والسابقون السابقون، أولئك المقربون) ،

إنما عنى مَنْ سَبَقَ إلى الاسلام، فهل علمت أحدا سبق عليّا إلى الاسلام ؟

قلت: يا أمير المؤمنين، إن عليا أسلم وهو حديث السن لا يجوز عليه الحكم، وأبو بكر أسلم وهو مستكمل يجوز عليه الحكم.

قال: أخبرني أيهما أسلم قبل، ثم أناظرك من بعده في الحداثة والكمال.

قلت: عليّ أسلم قبل أبي بكر على هذه الشريطة.

فقال: نعم، فأخبرني عن إسلام عليّ حين أسلم: لا يخلو من أن يكون رسول الله .  
صلى الله عليه وآله . دعاه إلى الإسلام، أو يكون إلهاما من الله.  
قال: فأطرقت.

فقال لي: يا إسحاق، لا تقل إلهاما فتقدمه على رسول الله . صلى الله عليه وآله . لأنّ  
رسول الله لم يعرف الإسلام حتى أتاه جبرئيل عن الله تعالى.  
قلت: أجل، بل دعاه رسول الله . صلى الله عليه وآله . إلى الإسلام.  
قال: يا إسحاق فهل يخلو رسول الله . صلى الله عليه وآله . حين دعاه إلى الإسلام  
من أن يكون دعاه بأمر الله أو تكلف ذلك من نفسه ؟  
قال: فأطرقت.

فقال: يا إسحاق، لا تنسب رسول الله . صلى الله عليه وآله . إلى التكلف، فإن الله  
يقول: (وما أنا من المتكلفين) .

قلت: أجل يا أمير المؤمنين، بل دعاه بأمر الله.  
قال: فهل من صفة الجبار جل ثناؤه أن يكلف رسله دعاء من لا يجوز عليه حكم ؟  
قلت: أعوذ بالله !

فقال: أفتراه في قياس قولك يا إسحاق: «إن عليا أسلم صبيا لا يجوز عليه الحكم»،  
قد كلف رسول الله . صلى الله عليه وآله . من دعاء الصبيان ما لا يطيقون، فهو  
يدعوهم الساعة ويرتدّون بعد ساعة، فلا يجب عليهم في ارتدادهم شي ولا يجوز  
عليهم حكم الرسول . صلى الله عليه وآله . أترى هذا جائزا عندك أن تنسبه إلى الله  
عزّ وجلّ ؟

قلت: أعوذ بالله.

قال: يا إسحاق، فأراك إنما قصدت لفضيلة فضّل بها رسول الله . صلى الله عليه وآله  
. عليا على هذا الخلق، أبانه بها منهم ليعرف مكانه وفضله، ولو كان الله تبارك  
وتعالى أمره بدعاء الصبيان لدعاهم كما دعا عليا ؟  
قلت: بلى.

قال: فهل بلغك أن الرسول . صلى الله عليه وآله . دعا أحدا من الصبيان من أهله  
وقرابته . لئلا تقول إن عليا ابن عمه . ؟

قلت: لا أعلم ولا أدري فعل أو لم يفعل.

قال: يا إسحاق، أرايت ما لم تدره ولم تعلمه هل تسأل عنه؟

قلت: لا.

قال: فدع ما قد وضعه الله عنا وعنك.

قال: ثم أي الأعمال كانت أفضل بعد السبق إلى الإسلام؟

قلت: الجهاد في سبيل الله.

قال: صدقت، فهل تجد لاحد من أصحاب رسول الله . صلى الله عليه وآله . ما تجد

لعليّ في الجهاد؟

قلت: في أي وقت؟

قال: في أي الاوقات شئت!

قلت: بدر؟

قال: لا أريد غيرها، فهل تجد لاحد إلاّ دون ما تجد لعليّ يوم بدر؟

أخبرني: كم قتلى بدر؟

قلت: نيف وستون رجلاً من المشركين.

قال: فكم قتل عليّ وحده؟

قلت: لا أدري.

قال: ثلاثة وعشرين، أو اثنين وعشرين ، والاربعون لسائر الناس.

قلت: يا أمير المؤمنين كان أبو بكر مع رسول الله . صلى الله عليه وآله . في عريشه

.

قال: يصنع ماذا؟

قلت: يُدبّر.

قال: ويحك! يُدبّر دون رسول الله أو معه شريكا، أو افتقارا من رسول الله . صلى الله

عليه وآله . إلى رأيه؟ أي الثلاث أحب اليك؟

قلت: أعوذ بالله أن يُدبّر أبو بكر دون رسول الله . صلى الله عليه وآله . أو يكون معه

شريكا، أو أن يكون برسول الله . صلى الله عليه وآله . افتقاراً إلى رأيه.

قال: فما الفضيلة بالعريش إذا كان الامر كذلك ؟ أليس من ضرب بسيفه بين يدي رسول الله . صلى الله عليه وآله . أفضل ممن هو جالس ؟

قلت: يا أمير المؤمنين، كلُّ الجيش كان مجاهداً.

قال: صدقت، كلُّ مجاهد، ولكن الضارب بالسيف المحامي عن رسول الله . صلى الله عليه وآله . وعن الجالس، أفضل من الجالس، أما قرأت كتاب الله: (لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلاً وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً) .

قلت: وكان ابو بكر وعمر مجاهدين.

قال: فهل كان لابي بكر وعمر فضلٌ على من لم يشهد ذلك المشهد ؟

قلت: نعم.

قال: فكذلك سبق البازل نفسه فضل أبي بكر وعمر.

قلت: أجل.

قال: يا إسحاق، هل تقرأ القرآن ؟

قلت: نعم.

قال: اقرأ عليّ (هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً) فقرأت منها حتى بلغت: (يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً) إلى قوله: (ويطعمون الطّعام على حبّه مسكيناً ويّتيماً وأسيراً) .

قال: على رسلك، فيمن أنزلت هذه الايات ؟

قلت: في عليّ .

قال: فهل بلغك أن عليّاً حين أطعم المسكين واليتيم والاسير .

قال: إنما نطعمكم لوجه الله ؟ وهل سمعت الله وصف في كتابه أحداً بمثل ما وصف به عليّاً ؟

قلت: لا.

قال: صدقت، لان الله جل ثناؤه عرف سيرته يا إسحاق، ألسنت تشهد أن العشرة في

الجنة ؟



قلت: بلى يا أمير المؤمنين.

قال: رأيت لو أنّ رجلاً قال: والله ما أدري هذا الحديث صحيح أم لا، ولا أدري إن

كان رسول الله قاله أم لم يقله، أكان عندك كافراً؟

قلت: أعوذ بالله!

قال: رأيت لو أنه قال: ما أدري هذه السورة من كتاب الله أم لا، كان كافراً؟

قلت: نعم.

قال: يا إسحاق، أرى بينهما فرقا يا إسحاق، أتروي الحديث؟

قلت: نعم.

قال: فهل تعرف حديث الطير؟

قلت: نعم.

قال: فحدّثني به قال: فحدّثته الحديث.

فقال: يا إسحاق، إني كنت أكلّمك وأنا أظنك غير معاند للحق، فأما الآن فقد بان لي

عنادك، إنك توقن أن هذا الحديث صحيح.

قلت: نعم، رواه من لا يمكنني ردّه.

قال: أفرايت من أيقن أن هذا الحديث صحيح، ثم زعم أن أحداً أفضل من علي لا

يخلو من إحدى ثلاثة: من أن تكون دعوة رسول الله . صلى الله عليه وآله . عنده

مردودة عليه، أو أن يقول عرف الفاضل من خلقه وكان المفضول أحب إليه، أو أن

يقول إن الله عز وجل لم يعرف الفاضل من المفضول، فأبي الثلاثة أحب إليك أن

تقول؟

فأطرقت... ثم قال: يا إسحاق، لا تقل منها شيئاً، فإنك إن قلت منها شيئاً استنبتُك ،

وإن كان للحديث عندك تأويل غير هذه الثلاثة الاوجه فقله.

قلت: لا أعلم وإن لابي بكر فضلاً.

قال: أجل، لو لا أن له فضلاً لما قيل إن علياً أفضل منه، فما فضله الذي قصدت

له الساعة؟

قلت: قول الله عز وجل: (ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن

الله معنا) ، فنسبه إلى صحبته.

قال: يا إسحاق، أما إنني لا أحملك على الوعر من طريقك، إنني وجدت الله تعالى  
نسب إلى صحبة من رضيه ورضي عنه كافراً، وهو قوله: (فقال له صاحبه وهو  
يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً، لكتنا هو الله ربي  
ولا أشرك بربي أحدا) .

قلت: إن ذلك صاحب كان كافراً، وأبو بكر مؤمن.

قال: فإذا جاز ان ينسب إلى صحبة من رضيه كافراً، جاز أن ينسب إلى صحبة  
نبيه مؤمناً، وليس بأفضل المؤمنين ولا الثاني ولا الثالث.

قلت: يا أمير المؤمنين، إن قدر الآية عظيم، إن الله يقول: (ثاني اثنين إذ هما في  
الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا) قال: يا إسحاق، تأبى الان الا أن  
أخرج إلى الاستقصاء عليك !

أخبرني عن حزن أبي بكر: أكان رضا أم سخطاً ؟

قلت: إن ابا بكر إنما حزن من أجل رسول الله . صلى الله عليه وآله . خوفاً عليه  
وغماً، أن يصل إلى رسول الله . صلى الله عليه وآله . شيء من المكروه.  
قال: ليس هذا جوابي، إنما كان جوابي أن تقول: رضا، أم سخط. قلت: بل كان  
رضا لله.

قال: فكان الله جلّ ذكره بعث إلينا رسولاً ينهى عن رضا الله عز وجلّ وعن طاعته !  
قلت: أعود بالله !

قال: أو ليس قد زعمت أن حزن أبي بكر رضا لله ؟  
قلت: لله بلى .

قال: أولم تجد أن القرآن يشهد أن رسول الله . صلى الله عليه وآله . قال: «لا تحزن»،  
نهياً له عن الحزن ؟  
قلت: أعود بالله !

قال: يا إسحاق، إن مذهبي الرفق بك، لعل الله يردك إلى الحق ويعدل بك عن  
الباطل، لكثرة ما تستعيز به. وحدثني عن قول الله: (فأنزل الله سكينته عليه) من عنى  
بذلك، رسول الله أم أبا بكر ؟  
قلت: بل رسول الله.

قال: صدقت.

قال: حدّثني عن قول الله عز وجل: (ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم) إلى قوله: (ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين) .

أتعلم مَنْ المؤمنون الذين أراد الله في هذا الموضع ؟  
قلت: لا أدري يا أمير المؤمنين.

قال: الناس جميعا انهزموا يوم حنين، فلم يبق مع رسول الله . صلّى الله عليه وآله . إلاّ سبعة نفر من بني هاشم: عليّ يضرب بسيفه بين يدي رسول الله . صلّى الله عليه وآله . والعباس أخذ بلجام بغلة رسول الله، والخمسة محدقون به خوفا من أن يناله من جراح القوم شيء، حتى أعطى الله لرسوله الظفر، فالمؤمنون في هذا الموضع عليّ خاصة، ثم من حضره من بني هاشم.

قال: فمن أفضل، من كان مع رسول الله . صلّى الله عليه وآله . في ذلك الوقت، أم من انهزم عنه ولم يره الله موضعا لينزلها عليه ؟  
قلت: بل من أنزلت عليه السكينة.

قال: يا إسحاق، من أفضل، من كان معه في الغار، أم من نام على فراشه ووقاه بنفسه، حتى تمّ لرسول الله . صلّى الله عليه وآله . ما أراد من الهجرة ؟ إن الله تبارك وتعالى أمر رسوله أن يأمر عليّا بالنوم على فراشه، وأن يقي رسول الله . صلّى الله عليه وآله . بنفسه، فأمره رسول الله . صلّى الله عليه وآله . بذلك، فبكى عليّ . عليه السلام .، فقال له رسول الله . صلّى الله عليه وآله .: ما يبكيك يا عليّ، أجزعا من الموت ؟

قال: لا، والذي بعثك بالحق يا رسول الله، ولكن خوفا عليك، أفتسلم يا رسول الله ؟  
قال: نعم.

قال: سمعا وطاعة وطيبة نفسي بالفداء لك يا رسول الله، ثم أتى مضجعه واضطجع، وتسجّى بثوبه، وجاء المشركون من قريش فحقّوا به، لا يشكّون أنه رسول الله . صلّى الله عليه وآله .، وقد أجمعوا أن يضربه من كل بطن من بطون قريش رجل ضربةً بالسيف، لئلا يطلب الهاشميون من البطون بطنا بدمه، وعليّ يسمع ما القوم فيه من إتلاف نفسه، ولم يدعه ذلك إلى الجزع كما جزع صاحبه في الغار، ولم يزل عليّ

صابرا محتسبا، فبعث الله ملائكته فمنعته من مشركي قريش حتى أصبح، فلما أصبح قام فنظر القوم إليه فقالوا: أين محمد؟

قال: وما علمي بمحمد أين هو؟ قالوا: فلا نراك إلا مغررا بنفسك منذ ليلتنا، فلم يزل على أفضل ما بدأ به يزيد ولا ينقص، حتى قبضه الله إليه.

يا إسحاق، هل تروي حديث الولاية؟

قلت: نعم يا أمير المؤمنين.

قال: أروه، ففعلت.

قال: يا إسحاق، رأيت هذا الحديث هل أوجب على أبي بكر وعمر ما لم يوجب لهما عليه؟

قلت: إن الناس ذكروا أن الحديث إنما كان بسبب زيد بن حارثة لشي جرى بينه وبين علي، وأنكر ولاء علي، فقال رسول الله - صلى الله عليه وآله -: «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» .

قال: في أي موضع قال هذا، أليس بعد منصرفه من حجة الوداع؟ قلت: أجل.

قال: فإن قتل زيد بن حارثة قبل الغدير كيف رضيت لنفسك بهذا؟ أخبرني: لو رأيت ابنا لك قد أتت عليه خمس عشرة سنة يقول: مولاي مولى ابن عمي، أيها الناس فاعلموا ذلك أكنتم منكرا ذلك عليه تعريفه الناس ما لا ينكرون ولا يجهلون؟ فقلت: اللهم نعم.

قال: يا إسحاق، أفتنزه ابنك عما لا تنزه عنه رسول الله - صلى الله عليه وآله .؟ ويحكم! لا تجعلوا فقهاءكم أربابكم، إن الله جل ذكره قال في كتابه: (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله) ولم يصلوا لهم ولا صاموا ولا زعموا أنهم أرباب، ولكن أمرهم فأطاعوا أمرهم، يا إسحاق، أتروي حديث: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى»؟

قلت: نعم يا أمير المؤمنين، قد سمعته وسمعت من صحّحه وجده.

قال: فمن أوثق عندك، من سمعت منه فصّحه، أو من جده؟

قلت: من صحّحه.

قال: فهل يمكن أن يكون الرسول . صلى الله عليه وآله . مزح بهذا القول ؟  
قلت: أعود بالله !

قال: فقال قولاً لا معنى له فلا يوقف عليه ؟  
قلت: أعود بالله !

قال: أفما تعلم أن هارون كان أخا موسى لآبيه وأمه ؟  
قلت: بلى .

قال: فعليُّ أخو رسول الله لآبيه وأمه ؟  
قلت: لا .

قال: أو ليس هارون كان نبياً وعليُّ غير نبيِّ ؟  
قلت: بلى .

قال: فهذان الحالان معدومان في عليٍّ وقد كانا في هارون، فما معنى قوله: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى» ؟  
قلت له: إنما أراد أن يطيب بذلك نفس عليٍّ لما قال المنافقون: أنه خلفه استتقالاً له .  
قال: فأراد أن يطيب نفسه بقول لا معنى له ؟  
قال: فأطرقت .

قال: يا إسحاق، له معنى في كتاب الله بين .  
قلت: وما هو يا أمير المؤمنين ؟

قال: قوله عز وجل حكايةً عن موسى أنه قال لآخيه هارون: (اخلفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين) .

قلت: يا أمير المؤمنين، إن موسى خلف هارون في قومه وهو حيٌّ، ومضى إلى ربه، وإن رسول الله . صلى الله عليه وآله . خلف عليًّا كذلك حين خرج إلى غزاته .  
قال: كلا، ليس كما قلت، أخبرني عن موسى حين خلف هارون هل كان معه حين ذهب إلى ربه أحدٌ من أصحابه أو أحد من بني إسرائيل ؟  
قلت: لا .

قال: أو ليس استخلفه على جماعتهم ؟  
قلت: نعم .

قال: فأخبرني عن رسول الله . صَلَّى الله عليه وآله . حين خرج إلى غزاته، هل خلف إلا الضعفاء والنساء والصبيان، فأنتى يكون مثل ذلك ؟  
وله عندي تأويل آخر من كتاب الله يدل على استخلافه إياه، لا يقدر أحد أن يحتج فيه، ولا أعلم أحدا احتج به وأرجو أن يكون توفيقا من الله.  
قلت: وما هو يا أمير المؤمنين ؟

قال: قوله عز وجل حين حكى عن موسى قوله: (واجعل لي وزيرا من أهلي هرون أخى اشدد به أزري وأشركه فى أمري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا إنك كنت بنا بصيرا) «فأنت مني يا علي بمنزلة هارون من موسى، وزيرى من أهلي، وأخى، شدّ الله به أزري، وأشركه فى أمري، كي نسبح الله كثيرا، ونذكره كثيرا»، فهل يقدر أحد يدخل فى هذا شيئا غير هذا ولم يكن ليبطل قول النبي . صَلَّى الله عليه وآله . وأن يكون لا معنى له ؟

قال: فطال المجلس وارتفع النهار.

فقال: يحيى بن أكثم القاضي: يا أمير المؤمنين، قد أوضحت الحق لمن أراد الله به الخير، وأثبت ما يقدر أحد أن يدفعه.

قال إسحاق: فأقبل علينا وقال: ما تقولون ؟

فقلنا: كلنا نقول بقول أمير المؤمنين أعزه الله. فقال: والله لو لا أن رسول الله . صَلَّى الله عليه وآله . قال اقبلوا القول من الناس، ما كنت لأقبل منكم القول، اللهم قد نصحت لهم القول، اللهم إنى قد أخرجت الامر من عنقي، اللهم إنى أدنك بالتقرب إليك بحب عليّ وولايته.

ثم الحروب على علي عليه السلام معركة الجمل و صفين و النهروان . فطلحة والزبير كان على علم أنهما كانا سيعمدان على تقويض حكومته وأنهما سيعملان جادين لإثارة الفتن والقلاقل ضده ويبدو ذلك واضحا عندما قالوا له واستجازه بالذهاب الى العمرة فقال لهم [ ما العمرة تريدان، وإنما تريدان الغدرة، وسأستعين بالله عليكما ] إن معرفته عليه السلام بما ينويانه ليست كافية لاعتقالهما مالم يتلبسا بالجريمة وتكون البيئة الشرعية في ذلك. لقد جيشت عائشة و طلحة و الزبير جيشا يتكون من سبعة عشر ألفا أو أكثر على حسب أقوال المؤرخين لمواجهة علي و الحسن و

الحسين عليه السلام و من معهم و فعلوا ما فعلوا بالبصرة و أهل البصرة و ببيت مال المسلمين. و حاول علي عليه السلام تدارك الوضع بإرساله لهم عدة رسل ليمنع الحرب و لكن دون جدوى وانتهى يوم الذي نادى الإمام في بداية طريقه بالمصالحة. ولكن أحدا لم يتقدم ليصلح بين الطائفتين. ولم ينصت أصحاب الجمل إلى رسائل الإمام ورسله إليهم. و قامت الحرب و قتل فيها على حسب المؤرخين حوالي عشرين ألف من بينهم خمسة آلاف من جيش علي عليه السلام. بعد ما فرغوا من حرب الجمل قالوا: يا أمير المؤمنين تحل لنا دماؤهم ولا تحل لنا نساؤهم. فقال: كذلك السيرة في أهل القبلة. فخاصموه فقال: فهاتوا سهامكم واقرعوا على عائشة. فهي رأس الأمر وقائدهم. قال: فتفرقوا وقالوا: نستغفر الله فخصمهم أمير المؤمنين ". وانتقلت أم المؤمنين إلى دار صفية زوجة عبد الله بن خلف الذي قتله الإمام يوم الجمل. وروي أن أمير المؤمنين أقبل إلى منزل عائشة. فإذا عائشة جالسة حولها نسوة من نساء أهل البصرة. وهي تبكي وهن يبكين معها. فنظرت صفية بنت الحارث فرأت عليا. فصاحت هي ومن كان معها هناك من النسوة وقلن: يا قاتل الأحبة. يا مفرق بين الجميع، أيتم الله بنيك كما أيتمت ولد عبد الله بن خلف. فنظر إليها علي فعرفها فقال: أما إني لا ألومك أن تبغضيني. وقد قتلت جدك يوم بدر. و قتلت عمك يوم أحد. و قتلت زوجك الآن. ولو كنت قاتل الأحبة كما تقولين. لقتلت من في هذا البيت ومن في هذه الدار. ثم أقبل على عائشة فقال: ألا تتحين كلابك هؤلاء عني. أما إني قد هممت أن أفتح باب هذا البيت فأقتل من فيه. ولولا حبي للعافية. لأخرجتهم الساعة فضربت أعناقهم صبيرا. فسكتت عائشة وسكتت النسوة فلم تنطق واحدة منهن. وروي أن الأبواب التي هدد علي بفتحها كان من ورائها أناس من الجرحى قد لجأوا إلى عائشة. وتغافل عنهم علي لأن مذهبه كان لا يقتل مدبرا ولا يذفف على جريح ولا يكشف سترا ولا يأخذ مالا.

وروي أن ابن عباس دخل على عائشة في دار صفية بغير إذنها. واجتذب وسادة فجلس عليها. فقالت: يا ابن عباس أخطأت السنة المأمور بها. ودخلت إلينا بغير إذننا. وجلست على رحلنا بغير أمرنا. فقال: لو كنت في البيت الذي خلفك فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دخلت إلا بإذنك. وما جلسنا على رحلك إلا بأمرك. وإن

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب يأمرك بسرعة الأوبة والتأهب للخروج إلى المدينة " ، وعندما كانت أم المؤمنين تستعد للذهاب إلى المدينة. كان قد سبقها بعض الذين يبحثون عن الحقيقة. روي عن ثابت مولى أبي ذر أنه قال: كنت مع علي يوم الجمل. فلما رأيت عائشة واقفة دخلني بعض ما يدخل الناس ، فكشف الله عني ذلك عند صلاة الظهر. فقاتلت مع أمير المؤمنين. فلما فرغ ذهبت إلى المدينة. فأتييت أم سلمة. فقلت: إني والله ما جئت أسأل طعاما ولا شرابا، ولكني مولى لأبي ذر. فقالت مرحبا، فقصصت عليها قصتي. فقالت: أين كنت حين طارت القلوب سطاؤها. قلت: إلى حيث كشف الله عني عند زوال الشمس. قالت: أحسنت. سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: علي مع القرآن والقرآن مع علي. لن يتفرقا حتى يردا على الحوض " وعن حري بن سمرة قال: لما كان من أهل البصرة ما كان بينهم وبين علي بن أبي طالب انطلقت حتى أتيت المدينة، فأتييت ميمونة بنت الحارث فقالت: ما جاء بك، قال: كان بين علي وطلحة الذي كان فأقبلت فبايعت عليا. قالت: فالحق به فوالله ما ضل ولا ضل - قالتها ثلاث مرات ". كان هذا في المدينة أما في البصرة، فلقد روي أن الإمام عندما دخلها منتصرا خطب في الناس خطبة طويلة جاء فيها: " يا أهل السبخة يا أهل المؤتفكة. أنتفكت بأهلك من الدهر ثلاثا. وعلى الله تمام الرابعة يا جند المرأة. يا أتباع البهيمة. رغا فأجبتهم، وعقر فانهمزتم، أخلاقكم رقاق. وأعمالكم نفاق. ودينكم زيغ وشقاق، وماؤكم أجاج وزعاق ". وقوله رضي الله عنه: " يا أهل السبخة " إشارة إلى حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم: " إن الناس يمضون أمصارا وإن مصرا منها يقال لها البصرة. فإن أنت مررت بها أو دخلتها فأياك وسباخها وكلاءها وسوقها وباب أمرائها وعليك بضواحيها. فإنه يكون بها خسف وقذف ورجف وقوم يبببتون فيصبحون قرده وخنازير " ، فلقد وصفها النبي صلى الله عليه وآله وسلم بفساد العقول وكثرة الظلم الواقع بها، والبصرة كما ذكرنا من قبل أن يمصرها مصرها عمر بن الخطاب وسكنتها أجناس مختلفة كان لهم تأثير بالغ على ثقافتها. وأبرز معالم هذه الثقافة هي القرنية والخنزيرة. أي تلجيم العقل كل تافه ورخيص والسير في طريق المادة لاتهام غداء الدنس والعار. وروي أن رجلا قال للإمام بعد الفراغ من يوم الجمل: يا أمير



المؤمنين. وددت أن أخي فلانا كان شاهداً. ليري ما نصرك الله به على أعدائك. فقال الإمام: أهوى أخيك معنا؟ قال: نعم، فقال: فقد شهدنا. ولقد شهدنا في عسكرنا هذا، أقوام في أصلاب الرجال وأرحام النساء. سيرعف بهم الزمان ويقوى بهم الإيمان " وفي كلام الإمام إشارة إلى قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: " المرء مع من أحب " وقوله: " إذا عملت الخطيئة في الأرض كان من شهدها فكرها كمن غاب عنها ومن غاب عنها فرضيها كان كمن شهدها ". وها هي أم سلمة تقول لعائشة محذرة إياها من قتال علي عليه السلام أقسم بالله لو سرت مسيرك هذا ثم قيل لي: ادخلي الفردوس لاستحييت أن ألقى محمداً صلى الله عليه وآله هاتكة حجاباً قد ضربه علي، اجعلي حصنك بيتك وقاعة الستر قبرك حتى تلقيه وأنت على ذلك أطوع، ثم قالت: لو ذكرتك من رسول الله صلى الله عليه وآله خمساً في علي صلوات الله عليه لنهشتني نهش الحية الرقشاء المطرقة ذات الحبيب أتذكرين إذ كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقرع بين نسائه إذا أراد سفراً فأقرع بينهن فخرج سهمي وسهمك فبينما نحن معه وهو هابط من قديد ومعه علي عليه السلام ويحدثه فذهبت لتهمي عليه فقلت لك: رسول الله صلى الله عليه وآله معه ابن عمه ولعل له إليه حاجة فعصيتي ورجعت باكية فسألتك، فقلت: بأنك هجمت عليه فقلت له: يا علي إنما لي من رسول الله يوم من تسعة أيام وقد شغلته عني فأخبرتني أنه قال لك: أتبغضيه فما يبغضه أحد من أهلي ولا من أمتي إلا خرج من الإيمان أتذكرين هذا يا عائشة؟ قالت: نعم. ويوم أراد رسول الله صلى الله عليه وآله سفراً وأنا أجش له جشيشاً فقال: ليت شعري أيتكن صاحبة الجمل الأدب تنبجها كلاب الحوآب، فرفعت يدي من الحشيش وقلت: أعوذ بالله أن أكونه، فقال: والله لا بد لإحداكما أن تكونه، اتقي الله يا حميرا أن تكونيه أتذكرين هذا يا عائشة؟ قالت: نعم. ويوم تبذلنا لرسول الله صلى الله عليه وآله فلبست ثيابي ولبست ثيابك فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فجلس إلى جنبك، فقال: أتظنين يا حميرا أنني لا أعرفك أما إن لأمتي منك يوماً مرا أو يوماً حمرا أتذكرين هذا يا عائشة؟ قالت: نعم. ويوم كنت أنا وأنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله فجاءك أبوك وصاحبه يستأذن فدخلت الخدر فقالا: يا رسول الله إنا لا ندري قدر مقامك فينا فلو جعلت لنا إنساناً نأتيه بعدك، قال: أما إنني أعرف مكانه

وأعلم موضعه ولو أخبرتكم به لتفرقتم عنه كما تفرقت بنوا إسرائيل عن عيسى ابن مريم، فلما خرجا خرجت إليه أنا وأنت وكنت حزينه عليه، فقلت له: من كنت جاعلا لهم؟ فقال: خاصف النعل وكان علي بن أبي طالب صلوات الله عليه يصلح نعل رسول الله صلى الله عليه وآله إذا تحرقت ويغسل ثوبه إذا اتسخ، فقلت: ما أرى إلا عليا، فقال: هو ذاك، أتذكرين هذا يا عائشة؟ قالت: نعم. قالت: ويوم جمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله في بيت ميمونة فقال: يا نسائي اتقين الله ولا يسفر بكن أحد أتذكرين هذا يا عائشة؟ قالت: نعم ما أقبلني لوعظك وأسمعني لقولك فإن أخرج ففي غير حرج وإن أقعد ففي غير بأس وخرجت فخرج رسولها فنادى في الناس من أراد أن يخرج فليخرج فإن أم المؤمنين غير خارجة فدخل عليها عبدالله بن الزبير فنفت في أذنها وقلبها في الذروة فخرج رسولها فنادى من أراد أن يسير فليسر فإن أم المؤمنين خارجة، فلما كان من ندمها أنشأت أم سلمة تقول:

لو أن معتصما من زلة أحد \* كانت لعائشة العتبي على الناس

كم سنة لرسول الله تاركة \* وتلو آي من القرآن مدراس

قد ينزع الله من ناس عقولهم \* حتى يكون الذي يقضي على الناس

فيرحم الله أم المؤمنين لقد \* كانت تبدل إباحا بإيناس.

و ما جرى له عليه السلام من قتله على يد أشقاها عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله و لما ضربه اللعين قال فزت و رب الكعبة و هل يقولها غيره؟ والله در من قال :

[ قل لابن ملجم والاقدار غالبه \* هدمت ويحك للإسلام أركاننا ]

[ قتلت أفضل من يمشي على قدم \* وأحسن الناس إسلاما وإيمانا ]

[ وأعلم الناس بالقرآن ثم بما \* سن الرسول لنا علما وتبيانا ]

[ صهر النبي ومولاه وناصره \* أضحت مناقبه نورا وبرهانا ]

[ وكان منه على رغم الحسود له \* مكان هارون من موسى بن عمراننا ]

[ ذكرت قاتله والدمع منحدر \* فقلت سبحان رب العرش سبحانا ]

[ قد كان يخبرنا ( أن ) سوف يخضبها \* شر البرية أشقاها وقد كانا ]

و من رحمته عليه السلام على الرعية فهو رحيم، وهو يمثل الإسلام حتى بقاتله فتراه يوصي بقاتليه وكأنه يوصي بأحد أولاده رفقا بأسيركم .. بحقي عليكم إلا ماطيبتم

مشربه ومأكله... ولا ألفينكم تخوضون دماء المسلمين تقولون قتل أمير المؤمنين، فإنما هي ضربة بضربة... ولا تمثلوا بالرجل فإنني سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول [ إياكم والمثلة ولو بالكلب العقور ] و قال [فإن أعش فأنا ولي دمي، إما عفوت وإما اقتصصت، وإن مت فألحقوه بي ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين ] الإمامة والسياسة لابن قتيبة. فإنه عليه السلام يبين للعالم أن الإسلام ليس حريصاً فقط على دماء المسلمين أو الرعية بل جاء في التشريع الإسلامي في باب الديات أنه [ إذا قتل إنسان ولم يعرف بالتحديد قاتله، كما لو قتل في زحام يوم الجمعة فديته من بيت المال ] فروع الكافي. بل يوجب الشرع الإسلامي كما جاء في الفقه الإسلامي من وجوب إعطاء أولياء المقتول حقهم من الدية. ويكفي دلالة على حرص الإسلام على دم الرعية أنه جعل قتل النفس بغير حق بمثابة قتل الناس جميعا كما جاء في سورة المائدة من أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاء تَهُم رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ بَعَدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لُمُسْرِفُونَ آية 32 . في سنة ست وثلاثين قامت موقعة الجمل وانتهت. وقيل: إنه كان بين خلافة علي إلى وقعة الجمل خمسة أشهر وإحدى وعشرون يوما. وبينما الدماء لم تجف بعد، وإذا بمعاوية بن أبي سفيان يخرج على رأس أهل الشام في خمس وثمانين ألف مقاتل، ليقابل جيش أمير المؤمنين بعد فراغه من يوم الجمل بحوالي أربعة أشهر. وبقراءة سريعة لخلفية معاوية نجد أن عمر بن الخطاب ولاه الشام بعد موت أخيه يزيد. وكانت وصية هند لولدها معاوية " إن هذا الرجل استتهضك في هذا الأمر. فاعمل بطاعته فيما أحببت وكرهت "، ووصاه والده أبو سفيان: " وقد ولوك جسيما من أمورهم فلا تخالفهم. فإنك تجري إلى أمد. فنافس فإن بلغته أورثته عقبك " ، وكان معاوية يقول لعمر:

" مرني يا أمير المؤمنين بما شئت. فيقول له: لا أمرك ولا أنهاك " ، وكان عمر لا يذكر معاوية إلا بخير. كان يقول للناس: " تذكرون كسرى وعندكم معاوية " ويقول: " دعوا فتى قريش وابن سيدها " وكان يدخر قوات الشام للحفاظ على حدود الدولة ولذا أطلق عمر صيحة: " يا أهل الشام استعدوا لأهل العراق. فإن الشيطان قد باض

فيهم " وفي عهد عثمان كان معاوية يتفاخر بأبيه ويقول: " قد عرفت قريش أن أبا سفيان كان أكرمها وابن أكرمها...  
 ولا أظن أن أبا سفيان لو ولد الناس لم يلد إلا حازما " ، وفي نفس العهد بدأ كعب الأحبار يلقي في نفس معاوية طلب الخلافة. فقال له: أنت الأمير بعد عثمان.  
 وعندما استنجد عثمان بقوات الشام أثناء محنته تباطأ معاوية.  
 وهناك شخصية أخرى وهو عمرو بن العاص سنلقي ضوءا على خليفته نظرا لأهمية دوره في أحداث صفين. وعمرو استخدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخدام الرسول لأنماط عديدة من الناس يخضع في المقام الأول لحركة الدعوة وهذه الحركة كانت تقتفي التأليف بين القلوب. وكان جميع العاملين على طريقها. يخضعون لكشف سرائرهم بواسطة الوحي فتحت الوحي يعلم النبي صلى الله عليه وسلم حقائقهم، ولهذا كان استخدام الرسول الإنسان ما يختلف عن استخدام غيره لهذا الإنسان. ففي عهد عمر بن الخطاب لمع نجم عمرو بن العاص حتى أن عمر كان يقول: ما ينبغي لأبي عبد الله أن يمشي على الأرض إلا أميرا " ، وولاه فلسطين والأردن ثم مصر. فلم يزل واليا عليها حتى مات عمر. وأقره عثمان عليها أربع سنين أو نحوها ثم عزله عنها وولاهها عبد الله بن أبي السرح. وعندما عزله عثمان جعل يطعن عليه ويسعى في إفساد أمره. فلما بلغه قتل عثمان وكان معتزلا بفلسطين قال: إنني إذا أنكأت قرحة أدميتها " .

وروى الطبري وغيره: عندما قتل عثمان وعلم بمبايعة الناس لعلي وما وقع لأهل الجمل. ارتحل يبكي كما تبكي المرأة ويقول: واعثماناه، أنعي الحياء والدين حتى قدم دمشق فوجد أهل الشام يحضون معاوية على الطلب بدم عثمان، فقال عمرو: أنتم على الحق اطلبوا بدم الخليفة المظلوم. وقال معاوية لعمرو: بايعني فقال: لا والله لا أعطيك من ديني حتى أنال من دنياك قال: سل، فقال: مصر طعمة. فأجابه إلى ذلك وكتب له به كتابا. وكانت مصر في نفس عمرو بن العاص. لأنه هو الذي فتحها. ويقول الجاحظ: فكان لعظمها في نفسه وجلالته في صدره، وما قد عرفه من أموالها وسعة الدنيا، لا يستعظم أن يجعلها ثمنا من دينه. وروي أنه عندما خرج

عمرو من عند معاوية. قال له ابنه: ما صنعت؟ قال: أعطانا مصر طعمة. قالوا: وما مصر في ملك العرب! فقال: لا أشبع الله بطونكما إن لم تشبعكما مصر ".  
فوفقا لخليفة هذا وذاك نرى أن الأول هدفه الخلافة. والثاني هدفه الإمارة وبالتحديد أن تكون له مصر ما بقي حيا، وهذه الأهداف تسير في طريق البغاة وعليها قميص عثمان. ذلك الشعار البراق الذي يلتف من حوله العامة. وهذه الفئة على طريق البغاة تعرف باسم " القاسطين " وليس معنى القاسط: أنه المطالب بدم عثمان، وإنما معناه: " الجائر عن الحق الناكب عنه " فاللفظ والمعنى يتحدثان عن حقيقة الهدف وليس عن بريق الشعار. وقول أمير المؤمنين " أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين " يعني أن هذا القتال لا علاقة له بالشعارات المرفوعة. وإنما علاقته بالأهداف الحقيقية التي تخفيها الجلود الآدمية. ولقد عبر الإمام علي عن مبايعة عمرو لمعاوية بأنها مبايعة مبتورة ومشلولة وفقا لميزان الحقيقة الذي يقره الزيف. فقال: قد بلغني أن عمرو بن العاص الأبتري بن الأبتري بايع معاوية على الطلب بدم عثمان وحضهم عليه. فالعضد والله الشلاء عمرو ونصرته ".  
بعد مقتل عثمان بدأ الإمام علي يجري تغييرات تستقيم مع سياسته. ولكن معاوية رفض هذه التغييرات والتي كان من بينها عزله عن الشام. وبينما كان الإمام يستعد للذهاب إلى الشام لإزالة هذه العقبة التي على أرض الدولة. خرج عليه أصحاب الجمل. وما أن فرغ من أهل الجمل حتى بلغه أن أهل الشام يتجهزون للقتال. وأن عمرو بن العاص يذيع عليهم " أن أهل العراق قد فرقوا جمعهم وأوهنوا شوكتهم وقلوا حدهم. وأن أهل البصرة مخالفون لعلي بعد أن وترهم وقتلهم. وقد تفانت صنائدهم وصناديد أهل الكوفة يوم الجمل. وأن عليا قد سار في شردمة قليلة منهم وقد قتل خليفتمكم. فالله الله في حقكم أن تضيعوه وفي دمكم أن تبطلوه " وعمرو في بيانه لم يهمل موقف خصمه القتالي. وإنما أخبرهم بأن الصناديد قد قتلوا إشارة إلى أن المهمة لن تكون عسيرة بعد أن نضجت الثمرة. وبينما أهل الشام يشقون طريقهم بمراكب الدهاء والكيد. كان الإمام علي يشق طريقه إليهم بمراكب الحجة. حتى لا تكون لهم حجة في يوم لا يغني فيه الندم. فبعث إليهم جرير بن عبد الله البجلي يدعوهم إلى البيعة. ولكن معاوية ركب الصعب. ثم بعث إليه الإمام برسالة جاء فيها:

إن الله سبحانه جعل الدنيا لما بعدها. وابتلى فيها أهلها. ليعلم أيهم أحسن عملا. ولسنا للدنيا خلقنا. ولا بالسعي فيها أمرنا. وإنما وضعنا فيها لنبتلى بها. وقد ابتلاني الله بك وابتلاك بي. فجعل أحدنا حجة على الآخر. فغدوت على طلب الدنيا بتأويل القرآن. وطلبتني بما لم تجن يدي ولا لساني. وعصبتني أنت وأهل الشام بي. وألب عالمكم جاهلكم. وقائمكم قاعدكم. فاتفق الله في نفسك. ونازع الشيطان قيادك. واصرف إلى الآخرة وجهك. فهي طريقنا وطريقك. واحذر أن يصيبك الله منه بعاجل قارعة تمس الأصل. وتقطع الدابر. فإني أولى لك بالله ألية غير فاجرة. لئن جمعتني وإياك جوامع الأقدار لا أزال بباحتك "حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين".

لقد أخبره أن الله جعل الدنيا طريقا إلى الآخرة. وابتلى فيها أهلها أي اختبرهم ليعلم أيهم أحسن عملا، وأخبره بأن الإنسان لم يؤمر بالسعي في الدنيا لها. بل أمر بالسعي فيها لغيرها. وكشف له الحقيقة التي يدثرها شعار قميص عثمان فقال: " فغدوت على طلب الدنيا بتأويل القرآن " أي تعديت وظلمت ومن هذا الظلم قولك: " أنا ولي عثمان ". وعلى طريق الظلم ألزمتني بما لم تجن يدي ولا لساني. وحرضتم الناس على هذا. ولم يلتفت معاوية إلى الحجة. وظل يتاجر بقميص عثمان فأرسل إليه الإمام رسالة قال فيها: فسبحان الله. ما أشد لزومك للأهواء المبتدعة، والحيرة المتبعة. مع تضييع الحقائق واطراح الوثائق: التي هي لله تعالى طلبه. وعلى عباده حجة. فأما إكثارك الحجاج على عثمان وقتلته. فإنك إنما نصرت عثمان حيث كان النصر لك. وخذلته حيث كان النصر له، والسلام "

ولقد رأينا كيف تتناقل معاوية عن نصره عثمان، وفي هذا التخازل والتناقل يقول البلاذري وهو المعروف بالثقة والضبط " وإنما صنع ذلك معاوية ليقول عثمان فيدعوا إلى نفسه " ولم يكن الإمام بإرسال الرسائل. وإنما بعث إليه بالصحابة ليقوموا عليه الحجة على امتداد الطريق إلى صفين. روي أن الإمام بعث إليه عدي بن حاتم... فقال عدي لمعاوية: إنا أتيناك ندعوك إلى أمر يجمع الله به كلمتنا وأمتنا ويحقن به الدماء ونصلح ذات البين، إن ابن عمك سيد المسلمين أفضلها سابقة وأحسنها في الإسلام أثرا. وقد استجمع له الناس. ولم يبق أحد غيرك وغير من معك. فاحذر يا معاوية أن يصيبك وأصحابك مثل يوم الجمل. فقال له معاوية: كأنك إنما جئت

متهددا لم تأت مصلحا. هيهات يا عدي. كلا والله إني لابن حرب لا يققع له بالسنان. وإنك والله من المجلبين على عثمان وإنك من قتلته وإني لأرجو أن تكون ممن يقتله الله به. فقال شيبث وزياذ بن خصفة: يا معاوية. جوابا واحدا، أتيناك فيما يصلحنا وإياك. فأقبلت تضرب لنا الأمثال. دع ما لا ينفع وأجبنا فيما يعم نفعه. وقال له يزيد بن قيس: إنا لم نأت إلا لنبلغك ما أرسلنا به إليك. ونؤدي عنك ما سمعنا منك. ولن ندع أن ننصح لك وأن نذكر ما يكون به الحجة عليك ويرجع إلى الألفة والجماعة. إن صاحبنا من قد عرف المسلمون فضله ولا يخفى عليك. فاتق الله يا معاوية ولا تخالف. فإنا والله ما رأينا في الناس رجلا قط أعمل بالتقوى ولا أزهدي في الدنيا ولا أجمع لخصال الخير كلها منه. فقال لهم معاوية: إنكم دعوتكم إلى الطاعة والجماعة. فأما الجماعة التي دعوتكم إليها فمعنا هي. وأما الطاعة لصاحبكم فإنا لا نراها " وبعد بعث عدي بن حاتم ثم بعث إليه إبا عمر وبشير بن عمرو بن محصن وسعيد بن قيس... وعندما دخلوا عليه قال بشير: يا معاوية إن الدنيا عنك زائلة وإنك راجع إلى الآخرة. وإن الله محاسبك بعملك ومجازيك عليه، وإني أنشدك الله ألا تفرق جماعة هذه الأمة وألا تسفك دماءها بينها. فقطع عليه معاوية الكلام وقال: هلا أوصيت بذلك صاحبك؟ فقال أبو عمر: إن صاحبني ليس مثلك. إن صاحبني أحق البرية كلها بهذا الأمر في الفضل والدين والسابقة في الإسلام والقربة بالرسول صلى الله عليه وسلم قال معاوية: فماذا يقول؟ فقال أبو عمر: يأمرك بتقوى الله وأن تجيب ابن عمك إلى ما يدعوك إليه من الحق. فإنه أسلم لك في دنياك وخير لك في عاقبة أمرك. قال: ونترك دم ابن عفان لا والله لا أفعل ذلك أبدا. فبادره شيبث بن ربعي وقال: يا معاوية إنك لم تجد شيئا تستغوي به الناس وتستميل به أهواءهم وتستخلص به طاعتهم إلا قولك: (قتل إمامكم مظلوما فنحن نطلب بدمه) فاستجاب لك سفهاء طغام. وقد علمنا أنك أبطأت عنه بالنصر. وأحببت له القتل لهذه المنزلة التي أصبحت تطلب. ورب متمن أمر وطالبه يحول الله دونه. وبما أوتي المتمني أمنيته وفوق أمنيته. ووالله ما لك في واحدة منهما خير. والله إن أخطأت ما ترجو إنك لشر العرب حالا. ولئن أحببت ما تتمناه لا تصيبه حتى تستحق من ربك صلى النار. فاتق الله يا معاوية. ودع ما أنت عليه. ولا تنازع الأمر أهله فقال له معاوية لقد

كذبت ولؤمت أيها الأعرابي الجلف الجافي في كل ما ذكرت ووصفت. انصرفوا من عندي وليس بيني وبينكم إلا السيف". لم ينصت معاوية لصوت الحجة. لأن وصية أمه وأبيه وفتوى كعب الأحبار. كل ذلك كان قد استولى عليه. وما استولى عليه هذا إلا لأنه يوافق هواه الذي تحت جلده. للتذكير فإن عائشة هي من حرضت على قتل عثمان و قالت اقتلوا نعثلا فقد كفر ثم لما قتل عثمان و بويع علي عليه السلام و أخبروها بذلك صارت تطلب بدم عثمان مع طلحة و الزبير و بعدهم معاوية و عمرو بن العاص و من معهم.

و إليك وصفه للمتقين و لن تأخذ هذا إلا من عند إمام المتقين [193] ومن خطبة له (عليه السلام) رواها بألفاظ متقاربة كل من سليم بن قيس (ق 1) في كتابه: 371، والكليني (ت 329) في الكافي 2: 226 ح 1 عن محمد بن جعفر، عن محمد بن إسماعيل، عن عبدالله بن داهر، عن الحسن بن يحيى، عن قثم بن أبي قتادة الحراني، عن عبدالله بن يونس، عن أبي عبدالله (عليه السلام)... . ورواها أيضاً محمد بن همام الاسكافي (ت 336) في كتاب التمهيص: 71 ح 170، والشيوخ الصدوق (ت 381) في الأمالي: 666 ح 2 قال: «حدّثني محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدّثني محمد بن الحسن الصفّار، قال: حدّثنا علي بن حسان الواسطي، عن عمه عبدالرحمن بن كثير الهاشمي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليه السلام) ...»، وابن شعبة (ق 4) في تحف العقول: 159، والكراجكي (ت 449) في كنز الفوائد: 31 قال: «أخبرني أبو الرجا محمد بن علي بن طالب الرازي، قال: أخبرني أبو المفضل محمد بن عبدالله بن محمد بن المطلب الشيباني، قال: حدّثني أبو عبدالله جعفر بن محمد بن جعفر العلوي الحسني، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن عيسى الوابشي، قال: حدّثني عاصم بن حميد الخياط، قال أبو المفضل الشيباني: وحدّثنا محمد بن علي بن أحمد ابن عامر البندار بالكوفة من أصل كتابه، وهذا الحديث بلفظه وهو أتم سياقه، قال: حدّثنا الحسن بن علي ابن بزيع، قال: حدّثنا مالك بن إبراهيم بن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة الثمالي، عن رجل من قومه يعني يحيى ابن ام الطويل انه أخبره عن نوف الكسائي، قال: عرضت لي إلى أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) حاجة...».



[يصف فيها المتقين]

روي أن صاحباً لأمير المؤمنين (عليه السلام) يقال له همّامٌ كان رجلاً عابداً، فقال له: يا أمير المؤمنين، صف لي المتقين كأنّي أنظر إليهم. فتناقل عن جوابه، ثم قال (عليه السلام): يا همّام، اتق الله وأحسن فإِنَّ اللهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ. فلم يقنع همّامٌ بِذَلِكَ القولِ حتّى عزم عليه. قال: فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ثم قال (عليه السلام):

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ اللهَ . سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى . خَلَقَ الْخَلْقَ حِينَ خَلَقَهُمْ غَنِيًّا عَن طَاعَتِهِمْ أَمِنًا مِنْ مَعْصِيَتِهِمْ، لِأَنَّهُ لَا تَضُرُّهُ مَعْصِيَةٌ مِنْ عَصَاهُ، وَلَا تَنْفَعُهُ طَاعَةٌ مِنْ أَطَاعَهُ، فَكَسَمَ بَيْنَهُمْ مَعَايِشَهُمْ، وَوَضَعَهُمْ مِنَ الدُّنْيَا مَوَاضِعَهُمْ.

فَالْمُتَّقُونَ فِيهَا هُمْ أَهْلُ الْفَضَائِلِ: مَنْطِقُهُمُ الصَّوَابُ، وَمَلْبَسُهُمُ الْاِقْتِصَادُ مَلْبَسُهُمُ الْاِقْتِصَادُ: أَي لَيْسَ بِالثَمِينِ جَدًّا وَلَا بِالْحَقِيرِ جَدًّا.

وَمَشِيهِمُ التَّوَاضُعُ. غَضُّوا أَبْصَارَهُمْ عَمَّا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِمْ، وَوَقَفُوا أَسْمَاعَهُمْ عَلَى الْعِلْمِ النَّافِعِ لَهُمْ. نَزَلَتْ أَنْفُسُهُمْ مِنْهُمْ فِي الْبَلَاءِ كَالَّتِي نَزَلَتْ فِي الرَّخَاءِ نَزَلَتْ أَنْفُسُهُمْ مِنْهُمْ فِي ... : أَي أَنَّهُمْ مَوْطِنُونَ أَنْفُسَهُمْ عَلَى مَا قَدَرَهُ اللهُ فِي وَلَوْلَا الْأَجَلُ الَّذِي كَتَبَ اللهُ عَلَيْهِمْ لَمْ تَسْتَقِرَّ أَرْوَاحُهُمْ فِي أَجْسَادِهِمْ طَرْفَةَ عَيْنٍ، شَوْقًا إِلَى الثَّوَابِ، وَخَوْفًا مِنَ الْعِقَابِ. عَظُمَ الْخَالِقُ فِي أَنْفُسِهِمْ فَصَغُرَ مَا دُونَهُ فِي أَعْيُنِهِمْ، فَهُمْ وَالْجَنَّةُ كَمَنْ قَدْ رَأَاهَا، فَهُمْ فِيهَا مُنْعَمُونَ، وَهُمْ وَالنَّارُ كَمَنْ قَدْ رَأَاهَا، فَهُمْ فِيهَا مُعَذَّبُونَ. قُلُوبُهُمْ مَحْزُونَةٌ، وَشُرُورُهُمْ مَأْمُونَةٌ، وَأَجْسَادُهُمْ نَحِيفَةٌ، وَحَاجَاتُهُمْ خَفِيفَةٌ، وَأَنْفُسُهُمْ عَفِيفَةٌ. صَبَرُوا أَيَّامًا قَصِيرَةً أَعْقَبَتْهُمْ رَاحَةً طَوِيلَةً، تِجَارَةٌ مُرِبِحَةٌ يَسَّرَهَا لَهُمْ رَبُّهُمْ. أَرَادَتْهُمْ الدُّنْيَا وَلَمْ يُرِيدُوهَا، وَأَسْرَتْهُمْ فَقَدُوا أَنْفُسَهُمْ مِنْهَا. أَمَّا اللَّيْلُ فَصَافُونَ أَقْدَامَهُمْ، تَالِينَ لِأَجْزَاءِ الْقُرْآنِ يُرْتَلُونَهُ تَرْتِيلًا، يُحْرَثُونَ بِهِ أَنْفُسَهُمْ، وَيَسْتَنْثِرُونَ يَسْتَنْثِرُونَ: يَهَيِّجُونَ وَيَطْلُبُونَ.

بِهِ دَوَاءَ دَائِهِمْ، فَإِذَا مَرُّوا بِآيَةٍ فِيهَا تَشْوِيقٌ رَكَنُوا إِلَيْهَا طَمَعًا، وَتَطَلَّعَتْ نُفُوسُهُمْ إِلَيْهَا شَوْقًا، وَظَنُّوا أَنَّهَا نُصِبَ أَعْيُنِهِمْ، وَإِذَا مَرُّوا بِآيَةٍ فِيهَا تَحْوِيفٌ أَصْغَوْا إِلَيْهَا مَسَامِحَ قُلُوبِهِمْ، وَظَنُّوا أَنَّ زَفِيرَ جَهَنَّمَ وَشَهيقَهَا فِي أَسْوَلِ آذَانِهِمْ، فَهُمْ حَائِثُونَ عَلَى أَوْسَاطِهِمْ

حانون على أوساطهم: من حنيت العود عطفته، يصف هيئة ركوعهم وانحنائهم في الصلاة.

مُفْتَرِشُونَ لِحِبَاهِهِمْ مُفْتَرِشُونَ لِحِبَاهِهِمْ: باسطون لها على الأرض.  
وَأَكْفِهِمْ وَرُكْبِهِمْ، وَأَطْرَافِ أَقْدَامِهِمْ، يَطْلُبُونَ إِلَى اللَّهِ فِي فَكَالِكَ رِقَابِهِمْ.  
وَأَمَّا النَّهَارُ فَحُلَمَاءُ عُلَمَاءُ، أَبْرَارٌ أَتْقِيَاءُ، قَدْ بَرَّاهُمْ الْخَوْفُ بَرِّي الْقِدَاحِ بَرَاهِم: من البري وهو النحت، والقداح: السهام.

يَنْظُرُ إِلَيْهِمُ النَّاطِرُ فَيَحْسَبُهُمْ مَرْضَى، وَمَا بِالْقَوْمِ مِنْ مَرْضَى، وَيَقُولُ: قَدْ خُوِلَطُوا! وَلَقَدْ خَالَطَهُمْ أَمْرٌ عَظِيمٌ!

لَا يَرْضُونَ مِنْ أَعْمَالِهِمُ الْقَلِيلَ، وَلَا يَسْتَكْتَرُونَ الْكَثِيرَ، فَهُمْ لِأَنْفُسِهِمْ مُتَّهَمُونَ، وَمِنْ أَعْمَالِهِمْ مُشْفِقُونَ. إِذَا زُكِّي أَحَدٌ مِنْهُمْ خَافَ مِمَّا يُقَالُ لَهُ، فَيَقُولُ: أَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْ غَيْرِي، وَرَبِّي أَعْلَمُ مِنِّي بِنَفْسِي! اللَّهُمَّ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا يَقُولُونَ، وَاجْعَلْنِي أَفْضَلَ مِمَّا يَظُنُّونَ، وَاعْفِرْ لِي مَا لَا يَعْلَمُونَ.

فَمِنْ عِلْمَةٍ أَحَدِهِمْ أَنَّكَ تَرَى لَهُ قُوَّةً فِي دِينٍ، وَحَزْمًا فِي لِينٍ، وَإِيمَانًا فِي يَقِينٍ، وَحِرْصًا فِي عِلْمٍ، وَعِلْمًا فِي حِلْمٍ، وَقَصْدًا قَصْدًا: أي اقتصاداً.  
فِي غِنَى، وَخُشُوعًا فِي عِبَادَةٍ، وَتَجَمُّلاً فِي فَاقَةٍ تَجَمُّلاً فِي فَاقَةٍ: أي التظاهر باليسر عند الفاقة أي الفقر.

وَصَبْرًا فِي شِدَّةٍ، وَطَلَبًا فِي حَلَالٍ، وَنَشَاطًا فِي هُدًى، وَتَحَرُّبًا عَنِ طَمَعٍ تَحَرُّبًا عَنِ طَمَعٍ: أي تباعداً عن طمع.

يَعْمَلُ الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ وَهُوَ عَلَى وَجَلٍ، يُنْسِي وَهَمُّهُ الشُّكْرُ، وَيُصْبِحُ وَهَمُّهُ الدِّكْرُ، يَبِيئُ حَذْرًا، وَيُصْبِحُ فَرِحًا، حَذْرًا لِمَا حَذَرَ مِنَ الْعَفْلَةِ، وَفَرِحًا بِمَا أَصَابَ مِنَ الْفَضْلِ وَالرَّحْمَةِ.

إِنْ اسْتَصَعَبَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ فِيمَا تَكَرَّرَ لَمْ يُعْطِهَا سُؤْلَهَا فِيمَا تُحِبُّ. فُرَّةٌ عَيْنُهُ فِيمَا لَا يُزُولُ، وَرَهَادَتُهُ فِيمَا لَا يَبْقَى، يَمْرُجُ الْحِلْمَ بِالْعِلْمِ، وَالْقَوْلَ بِالْعَمَلِ. تَرَاهُ قَرِيبًا أَمَلُهُ، قَلِيلًا زَلَلُهُ، خَاشِعًا قَلْبُهُ، قَانِعَةً نَفْسُهُ، مَنْزُورًا. مَنْزُورًا: أي قليلاً.  
أَكْلُهُ، سَهْلًا أَمْرُهُ، حَرِيزًا حَرِيزًا: حصيناً ومحروزاً.

دِينُهُ، مَيِّتَةً شَهْوَتُهُ، مَكْظُومًا غَيْظُهُ. الْخَيْرُ مِنْهُ مَأْمُولٌ، وَالشَّرُّ مِنْهُ مَأْمُونٌ. إِنْ كَانَ فِي الْغَافِلِينَ كُتِبَ فِي الذَّاكِرِينَ، وَإِنْ كَانَ فِي الذَّاكِرِينَ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ. يَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَهُ، وَيُعْطِي مَنْ حَرَمَهُ، وَيَصِلُ مَنْ قَطَعَهُ. بَعِيدًا فُحْشُهُ، لَيْتًا قَوْلُهُ، غَائِبًا مُنْكَرُهُ، حَاضِرًا مَعْرُوفُهُ، مُقْبِلًا خَيْرُهُ، مُدْبِرًا شَرُّهُ. فِي الزَّلَازِلِ وَقُوْهُ أَي لَا يَضْطَرِبُ فِي الشَّدَائِدِ الْمَرْعَدَةِ.

وَفِي الْمَكَارِهِ صَبُورٌ، وَفِي الرَّخَاءِ شَكُورٌ. لَا يَحِيفُ عَلَى مَنْ يُبْغِضُ، وَلَا يَأْتُمُّ فِيمَنْ يُحِبُّ. يَعْتَرِفُ بِالْحَقِّ قَبْلَ أَنْ يُشْهَدَ عَلَيْهِ. لَا يُضَيِّعُ مَا اسْتُحْفِظَ، وَلَا يَنْسَى مَا ذُكِّرَ، وَلَا يُنَابِزُ بِالْأَلْقَابِ، وَلَا يُضَارُّ بِالْجَارِ، وَلَا يَشْتُمُّ بِالْمَصَائِبِ، وَلَا يَدْخُلُ فِي الْبَاطِلِ، وَلَا يَخْرُجُ مِنَ الْحَقِّ.

إِنْ صَمَتَ لَمْ يَعْمَهُ صَمْتُهُ، وَإِنْ ضَحِكَ لَمْ يَعْزُ صَوْتُهُ، وَإِنْ بُغِيَ عَلَيْهِ صَبَرَ حَتَّى يَكُونَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي يَنْتَقِمُ لَهُ. نَفْسُهُ مِنْهُ فِي عَنَاءٍ، وَالنَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ. أَتَعَبَ نَفْسَهُ لِأَخْرِيَتِهِ، وَأَرَاخَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِهِ. بُعْدُهُ عَمَّنْ تَبَاعَدَ عَنْهُ زُهْدٌ وَتَزَاهَةٌ، وَدُنُوهُ مِمَّنْ دَنَا مِنْهُ لِينٌ وَرَحْمَةٌ، لَيْسَ تَبَاعُدُهُ بِكِبَرٍ وَعَظْمَةٍ، وَلَا دُنُوهُ بِمَكْرٍ وَخَدِيعَةٍ.

قال: فصعق همّام (رحمه الله) صعقةً كانت نفسه فيها، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أَخَافُهَا عَلَيْهِ. ثُمَّ قَالَ: هَكَذَا تَصْنَعُ الْمَوَاعِظُ الْبَالِغَةُ بِأَهْلِهَا؟ فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ: فَمَا بِالِكِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَ (عليه السلام): وَيْحَكَ، إِنْ لِكُلِّ أَجَلٍ وَقْتًا لَا يَعْدُوهُ، وَسَبَبًا لَا يَتَجَاوَزُهُ، فَمَهْلًا لَا تَعْدُ لِمِثْلِهَا، فَإِنَّمَا نَفَثَ الشَّيْطَانُ عَلَى لِسَانِكَ!

حقهم من الشدة والرخاء والسراء والضراء والضيق والسعة. أخذت قضية فدك حيزاً واسعاً في التاريخ الإسلامي، وتصدّرت عناوين كثير من الكتب والمؤلفات والمواضيع، وأثارت كثيراً من الجدل، وتباينت آراء الكتاب والمؤرخين حولها بين من أبرز أهميتها - تاريخياً - وبين من استهجن طرحها بعد مرور أربعة عشر قرناً، وقلل من قيمتها وبرر اغتصاب فدك بأنه (تأول) خاطئ بعد أن أذعنته النصوص القرآنية والتاريخية للاعتراف بأنها مغتصبة.

وقد رأى البعض أن الموضوع قد أخذ أكثر من حجمه الطبيعي فما قيمة أرض -  
 مهما كانت وارداتها - لكي تثير هذا الخلاف المزمّن بين طرفي القضية والذي امتد  
 لقرون عدة حتى أصبحت هذه القضية موازية لقضية الخلافة.

ولو تقصينا هذا الموضوع من جميع جوانبه لوجدنا أنه ليس من الغريب أن يمتدّ  
 ويمتد، ولوجدنا أنه محور الصراع المناهض للسقيفة والذي عكس مفاهيم القرآن  
 الكريم والسنة الشريفة، فلا غرو إذا تصدّى الباحثون لهذا الحدث المهم في حياة  
 الأمة بالبحث العميق، فهو من الأهمية بحيث يقوم عليه مستقبل أمة وليس أمراً  
 يحتمل تعدّد الوجوه أو إسقاط الفرضيات .

قصة فدك

اتفقت جميع المصادر التاريخية على أنّ النبي (صلى الله عليه وآله) بعد فتح خيبر  
 كتب إلى يهود فدك يدعوهم إلى الإسلام فكتبوا إليه أن يصلحهم على أن يعطوه  
 فدكاً فأجابهم (ص) إلى ذلك فأصبحت له، فوهبها لابنته فاطمة الزهراء (عليها  
 السلام) لدى نزول الآية: ﴿وَأْتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾.

وقد وردت في ذلك روايات كثيرة من الفريقين بأسانيد متعدّدة ومضمون واحد، فأرض  
 فدك مما لم يُوجَف عليه بخيل ولا ركاب، وهي خالصة لرسول الله (ص) وهو حرّ  
 التصرف بها، لأنها من الفيء - المال - الذي يحصل من دون عناء ومشقة من قبل  
 المسلمين وأمره راجع إلى النبي وفق قوله تعالى: ﴿وَمَا أَقَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا  
 أُوجِفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾.

وكانت موارد فدك تُنفق على فقراء بني هاشم وغيرهم، وتشير المصادر إلى أن فدكاً  
 كانت أرضاً زراعية وقد اشتهرت بزراعة القمح والتمور وكانت وارداتها تسدّ حاجة  
 الفقراء والمحتاجين وتدرّ أرباحاً كبيرة.

وقد صادرت الخليفة الأول فدكاً واستعان بها لأموره الشخصية مبرراً فعلته بحجة  
 واهية وحديث مختلق نسبه كذباً إلى رسول الله (ص) وهو يخالف أحكام القرآن الكريم  
 وسنة النبي، وجرى من جاء بعده على منواله في غضبها ووهبها لمن يشاء .

وكان من تداعيات هذه القضية الخطبة (الفدكية) للسيدة الزهراء (عليها السلام) والتي  
 طالبت فيها بفدك ومنها قولها (ع): (أيّها المسلمون، أغلب على إرثي؟ يا بن أبي

قحافة، أفي كتاب الله أن ترث أباك ولا أرث أبي؟ لقد جئت شيئاً فرياً على الله ورسوله، أفعلى عمدٍ تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم؟ إذ يقول: (وورث سليمان داود)، وقال في ما اقتص من خبر يحيى بن زكريا (ع) إذ قال: (فهب لي من لدنك ولياً يرثني ويرث من آل يعقوب)، وقال (أيضاً): (وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله)، وقال: (يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين)، وقال: (إن ترك خيراً الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقاً على المتقين)، وزعمتم أن لا حظوة لي ولا إرث من أبي ولا رحم بيننا، أفخصكم الله بآية (من القرآن) أخرج أبي محمداً (ص) منها؟ أم تقولون: إن أهل ملتين لا يتوارثان؟ أولست أنا وأبي من أهل ملة واحدة؟ أم أنتم أعلم بخصوص القرآن وعمومه من أبي وابن عمي؟) ثم خاطبت الأنصار فقالت: (إيهاً بني قبيلة، أهضم تراث أبي، وأنتم بمرأى مني ومسمع، ومنتدى ومجمع؟)

كما نجد إثر هذه الحادثة في كلام أمير المؤمنين عليه السلام في رسالة بعثها إلى عثمان بن حنيف يقول فيها: (كانت في أيدينا فذك من كل ما أظلته السماء، فشحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس قوم آخرين، ونعم الحكم الله...) وقد تثير خطبة الزهراء ورسالة الأمير (عليهما السلام) تساؤلاً، وهو لِمَ كل هذا الحرص على فذك وهي أرض وهما سيدا أهل الأرض بعد رسول الله فاطمة التي مُجِلت يديها وهي ترتعش من شظف العيش وسغب الأحشاء وكانت فذك في يدها ولكنها لم تكن تستأثر بواراداتها بل لتسدّ جوع المسكين وتمسح دمعاً اليتيم، وتواسي غربة الأسير..

فاطمة سيدة النساء والتي اقتنعت في يوم عرسها بثوب من صوف وفراش من خيش وقدر واحد وجرة واحدة وقطعة حصير كانت جميعها ثمن درع علي فاطمة التي أدمنت روحها الإيثار والسخاء بكل ما تملك من قوت يسد رمقها ورمق أبنائها

وعلي ... الذي يفتح بيت المال فيتلاً أمامه الذهب والفضة والأموال فيقول: (يا صفراء غري غيري)، ثم ينادي قنبر ليجمع المسلمين فيوزعها عليهم بقسمة رسول الله، ثم يعطي قنبراً ثلاثة دنانير ويأخذ هو ثلاثة دنانير... ويكنس بيت المال ثم

يبكي ويقول: (يا دنيا إليك عني، أبي تعرضت؟ أم إلي تشوقت؟ لا حان حينك، هيهات غري غيري، لا حاجة لي فيك، قد طلقتك ثلاثاً لا رجعة فيها، فعيشك قصير، وخطرك يسير، وأملك حقير، آه آه من قلة الزاد، وطول الطريق، وبعد السفر، وعظيم المورد.)

علي الذي يقول في فذك نفسها: (وما أصنع بذك وغير فذك، والنفس مظانها في غد جدت، تنقطع في ظلمته آثارها، وتغيب أخبارها، وحفرة لو زيد في فسحتها، وأوسعت يدا حافرها، لأضغطها الحجر والمدر وسد فرجها التراب المتراكم، وإنما هي نفسي أروضها بالتقوى لتأتي آمنة يوم الخوف الأكبر)

إذن فلم تكن مطالبتهما بذك من أجل فذك، بل من أجل أن لا يتصور أحد من المسلمين جوعاً ويستجدي على أبواب الأغنياء.

كانت مطالبتهما من أجل أن لا يكون (بالحجاز أو اليمامة من لا طمع له في القرص ولا عهد له بالشعب) ولا (كيلا يتبئغ بالفقير فقره)

من أجل أن لا يكفر الإنسان بربه ويبيع دينه من أجل رغيغ

وأيضاً من أجل أن لا تُحرّف سنة المصطفى وأحكام الشريعة الغراء وسُنن القرآن الكريم

ومن أجل إقامة الحق ودحض الباطل ولكي لا تعود الجاهلية الأولى، وتُعبدُ الأصنام البشرية كما حدث في عهد الأمويين والعباسيين.

فكانت مطالبتهما من أجل الإسلام والمسلمين بالدرجة الأساس وأن يكون للخلافة أهلها الذين نصّ عليهم النبي (ص)

وبقيت فذك الأثر العظيم الدلالة على أول حق أعتصب في الإسلام وأهم أمر لله حُرّف، وأول معصية لأوامر النبي وأول عودة للجاهلية، ففذك تعني الخلافة، ويتّضح ذلك جلياً في جواب الإمام الكاظم (ع) للمهدي العباسي عندما استدعاه وعرض عليه

أن يردّ فذكاً إليه، فرفض الإمام (ع) قبولها، ولما ألحّ عليه المهدي قال (ع): لا

أقبلها إلا بحدودها، ولما سأله المهدي عن حدودها، قال (ع): الحد الأول: عدن،

والحد الثاني: سمرقند.. والحد الثالث أفريقية.. والحد الرابع؟ سيف البحر ما يلي

الخرز وأرمينية.. وهذه كانت حدود الدولة العباسية

فلم يتمالك المهدي وهو يسمع الحد الرابع إلا أن قام والغضب يعلو وجهه وقد فهم مقصود الإمام من هذه الحدود وقال له: لم يبق شيء فتحول إلى مجلسي.. فأجابه الإمام:

لقد أعلمتك بأني إن حددتها لم تردّها.

كما يتضح أيضاً من خلال هذه المحاورّة مفهوم الخلافة عند الجانبيين، فمفهوم الخلافة عند أصحاب السقيفة والأمويين والعباسيين لا يعدو السلطة والتمك والتجبر والقتل والتشريد والاستبداد والاستيلاء على مقاليد الحكم بثتى الوسائل ورفع شعار (الملك عقيم) والإنهماك في الملذات والسكر والترف على حساب الجياع. أما مفهومه عند أهل البيت (ع) فنجدّه متجسّداً وموحّداً في مبادئهم وأهدافهم ومتجلباً في أقوالهم وأفعالهم على السواء، نجده في حديث أمير المؤمنين (ع) مع ابن عباس عندما رآه يخصف نعله وهو في طريقه لحرب الجمل، فينكر ابن عباس أن يكون هذا الفعل في هذا المقام، فيبادره الإمام بالسؤال: ما قيمة هذه؟ فيكون جواب ابن عباس بأن لا قيمة لها، فيأتي جواب الامام (ع) لبيّن المفهوم الحقيقي للخلافة، ويوضح أهدافها السماوية التي تجسّد الخير والإحسان وإصلاح الإنسان وخلق مجتمع فاضل فيقول له:

(والله انها أحبّ اليّ من أمرتكم، إلا أن أقيم حقاً وأدفع باطلاً).

إذن فالخلافة هي أخصّ من النعل إذا لم يُعمل فيها بطاعة الله وإقامة العدل وأداء الحقوق، ونجد هذا المفهوم أيضاً في الشروط التي وضعها الإمام الحسن (ع) على معاوية والتي تنهاه عن سفك دماء الأبرياء، وتأمّره بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وغيرها من الشروط، ويتجلّى هذا المفهوم بأروع صورته في نهضة الإمام الحسين (ع) بقوله: (ما خرجت أشراً ولا بطراً، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي رسول الله (ص)، أريد أن أمر بالمعروف والنهي عن المنكر)، وقد تجلّى هذا المفهوم في سلوكيات وأقوال الأئمة المعصومين (ع) كلهم.

فالخلافة لم تكن في مفهوم أهل البيت (ع) سلطة بقدر ما هي مسؤولية وواجب تجاه الأمة وقيادتها وفق أحكام الإسلام الحقّة التي جاء بها خاتم النبيين (ص) وصونها

من الزيغ والانحراف، وهذا الأمر لا يتأتى لأحد سوى للأئمة الذين أختصهم الله  
بوحيه، ونص عليهم الرسول (ص) وقرنهم بالكتاب  
فكانت مطالبة الزهراء (عليها السلام) بحقها والذي تجسّد في خطبتها (الفدكية)  
العظيمة هي أول نهضة في الإسلام ضد التسلّط والظلم والجبروت القرشي الجاهلي.  
إخلاصهم في العبادة

1- الإمام علي (عليه السلام) : ما عبدتك طمعا في جنتك ، ولا خوفا من نارك  
، ولكن وجدتك أهلا للعبادة فعبدتك عوالي اللآلي شرح نهج البلاغة لابن ميثم  
البحراني وفيه : ” ما عبدتك خوفا من عقابك ولا طمعا في ثوابك بل . . . ” ، شرح  
مائة كلمة لأمير المؤمنين (عليه السلام) : 235.

2- عنه (عليه السلام) : إن قوما عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار ، وإن قوما  
عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد ، وإن قوما عبدوا الله شكرا فتلك عبادة الأحرار  
نهج البلاغة : الحكمة 237 ، تحف العقول : 246 عن الإمام الحسين (عليه  
السلام) وزاد في آخره ” وهي أفضل العبادة ” ، تاريخ دمشق ” ترجمة الإمام زين  
العابدين (عليه السلام) ” ، حلية الأولياء كلاهما عن إبراهيم العلوي عن الإمام  
الصادق عن أبيه عن الإمام زين العابدين (عليهم السلام) .

3- الإمام الصادق (عليه السلام) : [ إن ] العباد ثلاثة : قوم عبدوا الله عز وجل  
خوفا فتلك عبادة العبيد ، وقوم عبدوا الله تبارك وتعالى طلب الثواب فتلك عبادة  
الأجراء ، وقوم عبدوا الله عز وجل حبا له فتلك عبادة الأحرار ، وهي أفضل العبادة  
الكافي عن هارون بن خارجة.

4- الإمام زين العابدين (عليه السلام) : إنني أكره أن أعبد الله لا غرض لي إلا  
ثوابه ، فأكون كالعبد الطمع المطيع ، إن طمع عمل وإلا لم يعمل . وأكره أن أعبده [ لا  
لا غرض لي ] إلا لخوف عقابه ، فأكون كالعبد السوء إن لم يخف لم يعمل ، قيل له  
: فلم تعبده ؟ قال : لما هو أهله بأيادي علي وإنعامه التفسير المنسوب إلى الإمام

العسكري (عليه السلام)

اجتهادهم في العبادة



5- الإمام الباقر ( عليه السلام ) : كان رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) عند عائشة ليلتها ، فقالت : يا رسول الله ، لم تتعب نفسك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟ فقال : يا عائشة ، ألا أكون عبدا شكورا ؟ ! قال : وكان رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) يقوم على أطراف أصابع رجله ، فأنزل الله سبحانه وتعالى : \* ( طه \* ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ) \* الكافي عن أبي بصير ، وراجع الاحتجاج ، والآية 1 و 2 من سورة طه.

6- عائشة : إن نبي الله ( صلى الله عليه وآله ) كان يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه ، فقلت : لم تصنع هذا يا رسول الله وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟ قال : أفلا أحب أن أكون عبدا شكورا ؟ ! صحيح البخاري صحيح مسلم وراجع صحيح البخاري صحيح مسلم ، سنن الترمذي ، سنن ابن ماجه سنن النسائي ، مسند ابن حنبل ، الزهد لابن المبارك عيون الأخبار لابن قتيبة السنن الكبرى كلها عن المغيرة ، تاريخ بغداد عن أنس ، و عن أبي جحيفة ، فتح الأبواب : 170 عن الزهري عن علي بن الحسين ( عليهما السلام . )

7- بكر بن عبد الله : إن عمر بن الخطاب دخل على النبي ( صلى الله عليه وآله ) وهو موقوذ - أو قال : محموم - فقال له عمر : يا رسول الله ، ما أشد وعكك ! فقال : ما منعني ذلك أن قرأت الليلة ثلاثين سورة فيهن السبع الطوال . فقال عمر : يا رسول الله ، غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر وأنت تجهد هذا الاجتهاد ؟ ! فقال : يا عمر ، أفلا أكون عبدا شكورا ؟ ! أمالي الطوسي

8- الإمام الصادق ( عليه السلام ) : كان رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) يصلي من التطوع مثلي الفريضة الكافي ، التهذيب ، الاستبصار كلها عن الفضيل بن يسار والفضل بن عبد الملك وبكير.

9- عائشة : كان [ رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) ] يصلي ليلا طويلا قائما وليلا طويلا قاعدا صحيح مسلم ، سنن الترمذي ، سنن ابن ماجه سنن النسائي : مسند ابن حنبل المستدرک على الصحيحين

10- عنها : قل ما كان ينام [ رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) ] من الليل لما قال الله : \* ( قم الليل إلا قليلا ) \* مسند أبي يعلى ، والآية 2 من سورة المزمل.

11- عنها : كان النبي ( صلى الله عليه وآله ) يذكر الله على كل أحيانه صحيح مسلم ، سنن الترمذي ، سنن أبي داود سنن ابن ماجة مسند ابن حنبل مسند أبي يعلى

12- الإمام علي ( عليه السلام ) : إن فاطمة ( عليها السلام ) أتت النبي ( صلى الله عليه وآله ) تسأله خادما ، فقال : ألا أخبرك ما هو خير لك منه ؟ تسبحين الله عند منامك ثلاثا وثلاثين ، وتحمدين الله ثلاثا وثلاثين ، وتكبرين الله أربعاً وثلاثين ، فما تركتها بعد . قيل : ولا ليلة صفين ؟ قال : ولا ليلة صفين صحيح البخاري صحيح مسلم ، مسند الحميدي ، تاريخ بغداد كلها عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، مسند ابن حنبل عن ابن أعبد .

13- عروة بن الزبير : كنا جلوسا في مجلس في مسجد رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) ، فتذاكرنا أعمال أهل بدر وبيعة الرضوان ، فقال أبو الدرداء : يا قوم ، ألا أخبركم بأقل القوم مالا وأكثرهم ورعا وأشدهم اجتهادا في العبادة ؟ قالوا : من ؟ قال : علي بن أبي طالب ( عليه السلام ) أمالي الصدوق ، روضة الواعظين المناقب لابن شهرآشوب وفيه ” أعبد الناس علي بن أبي طالب ( عليه السلام ) ” المصدر : أهل البيت في الكتاب والسنة / الشيخ محمد الريشهري

14- حبة العرني : بينا أنا ونوف نائمين في رحبة القصر إذ نحن بأمرير المؤمنين ( عليه السلام ) في بقية من الليل واضعا يده على الحائط شبه الواله ، وهو يقول : \* ( إن في خلق السماوات والأرض . . . ) آل عمران : 190 .

قال : ثم جعل يقرأ هذه الآيات ويمر شبه الطائر عقله ، فقال : أراقد يا حبة أم رامق ؟ قلت : رامق ، هذا أنت تعمل هذا العمل فكيف نحن ؟ ! قال : فأرخى عينيه فبكى ، ثم قال لي : يا حبة ، إن لله موقفا ، ولنا بين يديه موقف لا يخفى عليه شيء من أعمالنا . يا حبة ، إن الله أقرب إليك وإلي من حبل الوريد . يا حبة ، إنه لن يحجبنى ولا إياك عن الله شيء . ثم قال : أراقد أنت يا نوف ؟ قال : لا يا أمير المؤمنين ، ما أنا براقد ولقد أطلت بكائي هذه الليلة ، فقال : يا نوف ، إن طال بكأوك في هذا الليل مخافة من الله عز وجل قرت عينك غدا بين يدي الله عز وجل . يا نوف ، إنه ليس من قطرة قطرت من عين رجل من خشية الله إلا أطفأت بحارا من النيران . يا

نوف ، إنه ليس من رجل أعظم منزلة عند الله من رجل بكى من خشية الله وأحب في الله وأبغض في الله . يا نوف ، من أحب في الله لم يستأثر على محبته ، ومن أبغض في الله لم ينل مبغضيه خيرا ، عند ذلك استكملتم حقائق الإيمان . ثم وعظهما وذكرهما ، وقال في أواخره : فكونوا من الله على حذر ، فقد أنذرتكما . ثم جعل يمر وهو يقول : ليت شعري في غفلاتي أمعرض أنت عني أم ناظر إلي ؟ ! وليت شعري في طول منامي وقلة شكري في نعمك علي ما حالي ؟ قال : فوالله ما زال في هذا الحال حتى طلع الفجر فلاح السائل

- 15 أبو صالح : دخل ضرار بن ضمرة الكناني على معاوية ، فقال له : صف لي عليا ، فقال : أو تعفيني يا أمير المؤمنين ؟ قال : لا أعفيك . قال : أما إذ لا بد . . . فأشهد بالله لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله ، وغارت نجومه ، يميل في محرابه قابضا على لحيته ، يتلمل تلمل السليم ، ويبكي بكاء الحزين ، فكأنني أسمع الآن وهو يقول : يا ربنا يا ربنا - يتضرع إليه - ثم يقول للدنيا : إلي تغررت ؟ ! إلي تشوفت ؟ ! هيهات هيهات ، غري غيري ، قد بتتك ثلاثا ، فعمرك قصير ، ومجلسك حقير ، وخطرك يسير ، أه أه من قلة الزاد ، وبعد السفر ، ووحشة الطريق . فوكفت دموع معاوية على لحيته ما يملكها ، وجعل ينشفها بكمه وقد اختنق القوم بالبكاء ، فقال : كذا كان أبو الحسن ، كيف وجدك عليه يا ضرار ؟

قال : وجد من ذبح واحدها في حجرها ، لا ترقأ دمعتها ولا يسكن حزنها . ثم قام فخرج حلية الأولياء ، وراجع الصواعق المحرقة ، مروج الذهب ، الاستيعاب خصائص الأئمة ( عليهم السلام ) ، كنز الفوائد ، المناقب لابن شهرآشوب نهج البلاغة : الحكمة 77 ، الفصول المهمة

- 16 الإمام الحسن ( عليه السلام ) : رأيت أمي فاطمة ( عليها السلام ) قائمة في محرابها ليلة الجمعة ، فلم تنزل راحة ساجدة حتى انفجر عمود الصبح ، وسمعتها تدعو للمؤمنين والمؤمنات وتسميهم وتكثر الدعاء لهم ولا تدعو لنفسها بشئ ، فقلت : يا أماه ، لم لا تدعين لنفسك كما تدعين لغيرك ؟ فقالت : يا بني ، الجار ثم الدار

دلائل الإمامة ، علل الشرائع ، كشف الغمة ، ضيافة الإخوان كلها عن فاطمة الصغرى عن الإمام الحسين ( عليه السلام ) .

17- الحسن البصري : ما كان في هذه الأمة أعبد من فاطمة ، كانت تقوم حتى تورمت قدمها المناقب لابن شهرآشوب ربيع الأبرار

18- عبد الله بن الزبير - لما سمع مقتل الحسين ( عليه السلام ) - : أما والله لقد قتلوه ! طويلا بالليل قيامه ، كثيرا في النهار صيامه تاريخ الطبري ، مقتل الحسين لأبي مخنف : 247 عن عبد الملك بن نوفل.

19- قيل لعلي بن الحسين ( عليهما السلام ) : ما أقل ولد أبيك ! قال : العجب كيف ولدت له ، إنه كان يصلي في اليوم واللييلة ألف ركعة فمتى كان يفرغ للنساء ؟ ! تاريخ اليعقوبي : 2 / 247 ، العقد الفريد : 2 / 343 وفيه " قيل لمحمد بن علي بن الحسين أو لعلي بن الحسين ( عليهم السلام ) : ما أقل ولد أبيك . . . " ، فلاح السائل : 269.

20- الإمام الصادق ( عليه السلام ) : كان علي بن الحسين ( عليه السلام ) شديد الاجتهاد في العبادة ، نهاره صائم ، وليله قائم ، فأضر ذلك بجسمه ، فقلت له : يا أبة مضي علي بن الحسين ( عليهما السلام ) في عام خمسة وتسعين من الهجرة ، وكان مولد جعفر بن محمد سنة ثلاث وثمانين من الهجرة ، فكان مقامه مع جده اثنتي عشرة سنة ( راجع تاريخ أهل بيت كم هذا الدؤوب دأب في العمل : إذا جد وتعب ) النهاية

فقال : أتحبب إلى ربي لعله يزلفني المناقب لابن شهرآشوب عن معتب .

21- عنه ( عليه السلام ) : كان علي بن الحسين ( عليهما السلام ) إذا أخذ كتاب علي ( عليه السلام ) فنظر فيه قال : من يطيق هذا ؟ من يطيق ذا ؟ قال : ثم يعمل به ، وكان إذا قام إلى الصلاة تغير لونه حتى يعرف ذلك في وجهه ، وما أطاق أحد عمل علي ( عليه السلام ) من ولده من بعده إلا علي ابن الحسين ( عليهما السلام ) الكافي عن سلمة بياع السابري.

22- عمرو بن عبد الله بن هند الجملي عن الإمام الباقر ( عليه السلام ) : إن فاطمة بنت علي بن أبي طالب لما نظرت إلى ما يفعل ابن أخيها علي بن الحسين

بنفسه من الدأب في العبادة أتت جابر بن عبد الله بن عمرو بن حزام الأنصاري فقالت له : يا صاحب رسول الله ، إن لنا عليكم حقوقا ، ومن حقنا عليكم أن إذا رأيتم أحدنا يهلك نفسه اجتهدا أن تذكروه الله وتدعوه إلى البقيا على نفسه ، وهذا علي بن الحسين بقية أبيه الحسين قد انخرم أنفه وثقنت جبهته وركبتاه وراحته دأبا منه لنفسه في العبادة . فأتى جابر بن عبد الله باب علي بن الحسين ( عليهما السلام ) ، وبالباب أبو جعفر محمد بن علي ( عليهما السلام ) في أغيلمة من بني هاشم قد اجتمعوا هناك ، فنظر جابر إليه مقبلا فقال : هذه مشية رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) وسجيته ، فمن أنت يا غلام ؟

فقال : أنا محمد بن علي بن الحسين ، فبكى جابر بن عبد الله ( رضي الله عنه ) ، ثم قال : أنت والله الباقر عن العلم حقا ، أدن مني بأبي أنت وأمي ، فدنا منه فحل جابر إزاره ووضع يده في صدره فقبله وجعل عليه خده ووجهه وقال له : أقرؤك عن جدك رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) السلام ، وقد أمرني أن أفعل بك ما فعلت ، وقال لي : يوشك أن تعيش وتبقى حتى تلقى من ولدي من اسمه محمد يبقر العلم بقرا ، وقال لي : إنك تبقى حتى تعمى ثم يكشف لك عن بصرك . ثم قال لي : ائذن لي على أبيك ، فدخل أبو جعفر على أبيه فأخبره الخبر وقال : إن شيئا بالباب وقد فعل بي كيت وكيت ، فقال : يا بني ، ذلك جابر بن عبد الله . ثم قال : أمن بين ولدان أهلك قال لك ما قال وفعل بك ما فعل ؟ قال : نعم ، إنا لله ، إنه لم يقصدك فيه بسوء ولقد أشاط بدمكأي عمل في هلاكك ( راجع لسان العرب

ثم أذن لجابر فدخل عليه ، فوجده في محرابه قد أنضته العبادة ، فنهض علي ( عليه السلام ) فسأله عن حاله سؤالا حفيا ثم أجلسه بجانبه ، فأقبل جابر عليه يقول : يا بن رسول الله ، أما علمت أن الله تعالى إنما خلق الجنة لكم ولمن أحبكم وخلق النار لمن أبغضكم وعاداكم ، فما هذا الجهد الذي كلفته نفسك ؟ قال له علي بن الحسين ( عليهما السلام ) : يا صاحب رسول الله ، أما علمت أن جدي رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فلم يدع الاجتهاد له ، وتعبد - بأبي هو وأمي - حتى انتفخ الساق وورم القدم ، وقيل له : أتفعل هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟ قال : أفلا أكون عبدا شكورا !؟

فلما نظر جابر إلى علي بن الحسين ( عليهما السلام ) وليس يغني فيه من قول يستميله من الجهد والتعب إلى القصد قال له : يا بن رسول الله ، البقيا على نفسك ، فإنك لمن أسرة بهم يستدفع البلاء وتستكشف اللاواء اللاواء : المشقة والشدة ( لسان العرب

وبهم تستمطر السماء . فقال : يا جابر ، لا أزال على منهاج أبوي مؤتسيا بهما صلوات الله عليهما حتى ألقاهما . فأقبل جابر على من حضر فقال لهم : والله ، ما أرى في أولاد الأنبياء مثل علي بن الحسين إلا يوسف بن يعقوب ( عليهما السلام ) . والله لذرية علي بن الحسين ( عليهما السلام ) أفضل من ذرية يوسف بن يعقوب ، إن منهم لمن يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً أمالي الطوسي المناقب لابن شهرآشوب مختصراً ، بشارة المصطفى : 66 عن عمر بن عبد الله بن هند الجملي عن الإمام الصادق ( عليه السلام ) .

– 123 الإمام الصادق ( عليه السلام ) : كان أبي ( رضي الله عنه ) يصلي في جوف الليل ، فيسجد السجدة فيطيل حتى نقول : إنه راقد قرب الإسناد عن مسعدة بن صدقة.

– 24 عنه ( عليه السلام ) : إني كنت أمهد لأبي فراشه فأنتظره حتى يأتي ، فإذا أوى إلى فراشه ونام قمت إلى فراشي ، وإنه أبطأ علي ذات ليلة فأتيت المسجد في طلبه ، وذلك بعد ما هدأ الناس ، فإذا هو في المسجد ساجد وليس في المسجد غيره ، فسمعت حينه وهو يقول : سبحانك اللهم أنت ربي حقا حقا ، سجدت لك يا رب تعبدا ورقا ، اللهم إن عملي ضعيف فضاعفه لي ، اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك ، وتب علي إنك أنت التواب الرحيم الكافي عن إسحاق بن عمار .

– 25 عنه ( عليه السلام ) : كان أبي ( عليه السلام ) كثير الذكر ، لقد كنت أمشي معه وإنه ليذكر الله ، وأكل معه الطعام وإنه ليذكر الله ، ولقد كان يحدث القوم وما يشغله ذلك عن ذكر الله ، وكنت أرى لسانه لازقا بحنكه يقول : لا إله إلا الله ، وكان يجمعنا فيأمرنا بالذكر حتى تطلع الشمس ، ويأمر بالقراءة من كان يقرأ منا ، ومن كان لا يقرأ منا أمره بالذكر الكافي عن ابن القداح .

26- يحيى العلوي : كان موسى بن جعفر ( عليهما السلام ) يدعى العبد الصالح من عبادته واجتهاده . روى أصحابنا أنه دخل مسجد رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) فسجد سجدة في أول الليل ، وسمع وهو يقول في سجوده : عظيم كذا في المصدر والظاهر ” عظم الذنب . . . ” وفي المناقب لابن شهرآشوب قبح الذنب من عبدك .

الذنب عندي فليحسن العفو عندك ، يا أهل التقوى ويا أهل المغفرة . فجعل يرددها حتى أصبح تاريخ بغداد

27- حفص : ما رأيت أحدا أشد خوفا على نفسه من موسى بن جعفر ( عليهما السلام ) ولا أرجى الناس منه ، وكانت قراءته حزنا ، فإذا قرأ فكأنه يخاطب انسانا (الكافي)

28- الثوباني : كانت لأبي الحسن موسى بن جعفر ( عليه السلام ) ، بضع عشرة سنة ، كل يوم سجدة بعد انقضاء الشمس إلى وقت الزوال ، فكان هارون ربما صعد سطحاً يشرف منه على الحبس الذي حبس فيه أبا الحسن ( عليه السلام ) ، فكان يرى أبا الحسن ( عليه السلام ) ساجداً ، فقال للربيع : يا ربيع ، ما ذاك الثوب الذي أراه كل يوم في ذلك الموضع ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، ما ذاك بثوب وإنما هو موسى بن جعفر ( عليهما السلام ) له كل يوم سجدة بعد طلوع الشمس إلى وقت الزوال . قال الربيع : فقال لي هارون : أما إن هذا من رهبان بني هاشم . قلت : فما لك قد ضيقت عليه في الحبس ؟ ! قال : هيهات ، لا بد من ذلك ! عيون أخبار الرضا ( عليه السلام ) ، المناقب لابن شهرآشوب عن اليوناني إلى قوله ” بعد انقضاء الشمس إلى وقت الزوال . ”

29- عبد السلام بن صالح الهروي : جنئت إلى باب الدار التي حبس فيها الرضا ( عليه السلام ) بسرخص وقد قيد ( عليه السلام ) ، فاستأذنت عليه السجن فقال : لا سبيل لك إليه ( عليه السلام ) ، قلت : ولم ؟ قال : لأنه ربما صلى في يومه وليلته ألف ركعة ، وإنما يفتل من صلاته ساعة في صدر النهار وقبل الزوال وعند اصفرار الشمس ، فهو في هذه الأوقات قاعد في مصلاه ويناجي ربه عيون أخبار الرضا ( عليه السلام )

في يوم الجمعة، في الثالث عشر من رجب سنة ثلاثين من عام الفيل، وقبل البعثة بعشر سنين، ولد هذا النور الالهي والشعاع الهادي علي بن ابي طالب (سلام الله عليه).

كانت ولادته الشريفة في البيت الحرام ولم يولد في بيت الله الحرام قبله احد سواه وهي فضيلة خصه الله تعالى بها إجلالا وإعلاء لمرتبته واظهارا لتكريمته.

أبوه "أبو طالب" شيخ البطحاء وعم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وأمه هي "فاطمة بنت اسد". ولابد من المرور في حياة هذا النور الرباني من مهدها الى لحدها في ابرز المواضع من هذا الخط الذي ابتدأ وانتهى وهو يتألق. وأدوار حياة امير المؤمنين عليه السلام لايتسع له هذه الوقفة العابرة ولايمكن أن نأخذ كل هذه الادوار بل نتطرق إلى شذرات من سيرة هارون الاسلام ووصي رسول الله (صلى الله عليه وآله).

ويمكن تقسيم حياة الامام علي بن ابي طالب الى قسمين رئيسيين، الاول هو في حياة النبي (صلى الله عليه وآله) والقسم الثاني بعد حياة النبي (صلى الله عليه وآله). والقسم الاول يمر بثلاثة ادوار، الدور الاول من ولادته عليه السلام حتى ظهور الاسلام حيث أثار الله الارض بهذا النور. وكان النبي (صلى الله عليه وآله) يتردد كثيرا على دار عمه ابي طالب بالرغم من زواجه من خديجة عليها السلام، وعيشه معها في دار منفرد، وكان يشمل علي (عليه السلام) بعواطفه ويحوطه بعنايته ويحمله على صدره ويحرك مهده عند نومه الى غير ذلك من مظاهر العناية والرعاية .

مرت الايام سريعة والوليد المبارك ينقلب بين احضان والديه أبي طالب وفاطمة وأبن عمه محمد صلى الله عليه وآله وسلم. وبعد مضي ست سنوات على ولادة علي عليه السلام تعرضت قريش لازمة اقتصادية خانقة وكانت وطأتها شديدة على ابي طالب إذ كان رجلا ذا عيال كثيرة، وكهفا يلوذ به المحتاج والفقير بحكم مركزه الاجتماعي في مكة. اقبل الرسول صلى الله عليه وآله على عمه العباس بن عبد المطلب وعرض عليه ان يكفل كل فردا من عيال ابي طالب فوافق عمه العباس فأسرعا إلى أبي طالب وخاطباه بالامر فاستجاب لما عرض عليه. اخذ العباس جعفرا واخذ



الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عليا عليه السلام وكان عمره ستة اعوام .  
وهكذا عاش علي عليه السلام منذ نعومة اظفاره في كنف محمد رسول الله صلى الله  
عليه وآله، نشأ في رعايته وشرب من ينابيع مودته وحنانه ورباه وفقا لما علمه ربه  
تعالى ولم يفارقه منذ ذلك التاريخ حتى لحق الرسول (صلى الله عليه وآله) بربه  
الاعلى. ويستذكر علي (عليه السلام) تلك الايام الخالدة وذلك الشطر الحساس من  
حياته بالقول: (ولقد كان يجاور في كل سنة بحرا، فأراه ولا يراه غيري، ولم يجمع بين  
واحد يومئذ في الاسلام غير رسول الله (صلى الله عليه وآله) وخديجة وأنا ثالثهما،  
أرى نور الوحي والرسالة وأشم ريح النبوة).

كان علي عليه السلام مسلما على فطرة الله تعالى لم تصبه الجاهلية بانجاسها ولم  
يتفاعل مع شيء من سفاسفها فلم يسجد لصنم قط. وبدأت المرحلة الثانية من حياته  
حين اطلع الرسول (صلى الله عليه وآله) عليا (عليه السلام) على أمر دعوته قبل  
غيره، أعلن علي (عليه السلام) تصديقه له وأيقن بالرسالة الخاتمة وبادر لتلقي  
توجيهاته المباركة ولهذا يقال (كرم الله وجهه). لقد كان علي عليه السلام، أخلص  
الناس للرسول ولرسالته واسرعهم استجابة واكثرهم دفاعا، فعندما اذن الله تعالى  
لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم ان ينذر عشيرته الاقربين وجمع الرسول عشيرته  
وبلغهم رسالته، ثم سألهم من يجيبه ويؤازره، وقف علي بين ابي طالب (عليه السلام)  
قائلا: (أنا يارسول الله أوازرك على هذا الامر). وحيث لم يجب رسول الله (صلى الله  
عليه وآله) غيره التفت الرسول (صلى الله عليه وآله) الى مجيبه الوحيد قائلا: (اجلس  
فأنت اخي ووصيي ووزير ووارثي وخليفتي من بعدي). وعندها دخلت الدعوة إلى  
مرحلة المواجهة وأعلن الرسول (صلى الله عليه وآله) دعوته العامة في البيت الحرام،  
واخذ عدد المؤمنين بالرسالة يتزايد، بدأت قريش تصعد من مواجهتها ضد المسلمين،  
فكانت الهجرة إلى الحبشة والحصار على المسلمين في شعب ابي طالب ومظاهر  
التعذيب الجسدي، كان علي عليه السلام الى جنب النبي صلى الله عليه وآله يشاركه  
الهم والالام والحرص على رسالة الله تعالى. ومع نهاية الحصار توفيت خديجة عليه  
السلام، تم توالى الاحزان والآلام، اذ توفي ابوطالب (عليه السلام) بعد ثلاثة ايام  
فقط من وفاة خديجة (عليه السلام) ففقد رسول الله (صلى الله عليه وآله) عمه وكافله

وناصره، وفقد الامام علي (عليه السلام) والده وسمي النبي (صلى الله عليه وآله) ذلك العام بعام الحزن. ولئن كانت الدعوة قد أوشكت على الدخول في مرحلة جديدة، فان قريشا قد اجتمعت في دار الندوة وتوصل قادتها الى قرار يقضي باغتيال الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم على يد رجل من كل قبيلة، لكن جبريل عليه السلام ابلى الرسول (صلى الله عليه وآله) بامر الله تعالى، بالهجرة من مكة الى يثرب. عند الليل حيث انتشر الظلام أسرع المتآمرون بتطويق بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) للحيلولة دون خروجه، عندها جاء دور علي (عليه السلام) حيث امره الرسول ان ينام على فراشه ويلتحف ببردته. نام علي عليه السلام في فراش النبي صلى الله عليه وآله وسلم مفديه بنفسه وخرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) دون ان يشاهده احد من المشركين. وعند طلوع الفجر اقتحم المتآمرون دار الرسول (صلى الله عليه وآله) فوثب علي (عليه السلام) في وجههم قائلاً: ما شأنكم؟ قالوا: اين محمد؟ قال (اجعلتموني عليه رقيباً؟ أستم قلمت نخرجه من بلادنا فقد خرج عنكم). ولما رأوا يد علي (عليه السلام) قائم على سيفه، انقلبوا خاسرين وتراجعوا وباءوا بالفشل الذريع. لقد نفذ الامام علي (عليه السلام) امر الرسول (صلى الله عليه وآله) ونام في فراشه مفديه بنفسه، فكان مثالا للشجاعة والاقدام والتضحية والفداء، فنزلت فيه القرآن مخلداً موقفه: (ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رؤوف بالعباد). البقرة /

207

وانتهت هذه المرحلة من حياة الامام علي بن ابي طالب عليه السلام، بارجاع الامانات التي اوصى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم اياه بأداءها الى اهلها والالحوق به، واوصاه ان يحمل معه ابنته فاطمة الزهراء عليها السلام ومن معها من نساء أهل البيت.

وبدأت المرحلة الثالثة من حياته عليه السلام حين وطأت قدماه ارض يثرب، حيث وصل الرسول (صلى الله عليه وآله) الى "قبا" فمكث فيها ينتظر قدوم علي (عليه السلام) وبعد عدة ايام وصل ركب علي (عليه السلام) فاستقبلهم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وعانق علي (عليه السلام)، وبكى رحمة له لما ألم به من إرهاق وأذى، ثم واصل الرسول (صلى الله عليه وآله) ومعه علي (ع) وبقية المهاجرين

رحلته نحو يثرب، لتبدأ مرحلة الدولة في تاريخ الرسالة .

أول عمل قام به رسول الله (صلى الله عليه وآله) عند وصوله مدينة يثرب، هو بناء المسجد ليكون مركزا للمسلمين ومقرا للدولة الاسلامية. ثم آخى الرسول (صلى الله عليه وآله) بين المهاجرين من مكة، والانصار من المدينة، ليقدم المجتمع الجديد على اساس التعاون والحب والمواساة، وهكذا تأخى كل واحد من المهاجرين مع احد الانصار، سوى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأخى بين نفسه وعلي بن ابي طالب (عليه السلام). ان دور الامام علي عليه السلام في تلك المرحلة الدقيقة من عمر الرسالة الخاتمة لم يرق اليه دور قط، فهو في جميع حروب الاسلام مع اعدائه، كان يفوز بقصب السبق، لا من باب اشتراكه في الحرب او قتاله فيها، وانما بما يقدمه من بطولة وتضحية يسبق بها سواه. وما بارح لواء رسول الله كفه، كل غزوة يخرج علي (ع) ولواء النبي (صلى الله عليه وآله) بيده، كل غزوة يخرج علي (عليه السلام) لينازل الابطال وليقارع الاقران وليرجع وقد فتح الله على يديه.. وممر هذا الدور وعلي في ساحات الشرف والمجد والجهاد، يتقلب في حنان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث زوجته ابنته فاطمة الزهراء عليها السلام. وانتهى هذا الدور عندما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الدنيا وهو في حجر علي عليه السلام ودع النبي الدنيا وعيناه في وجه علي بن ابي طالب وقد سجل هذا المعنى الامام علي بن ابي طالب عليه السلام عندما دفن سيدة نساء العالمين عليها السلام حيث لمّا نفض يده من تراب القبر هاج به الحزن، فأرسل دموعه على خديه، وحوّل وجهه إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: (... و لقد وسّدتك في ملحود قبرك بعد أن فاضت نفسك على صدري، و غمّضتكَ بيدي، و تولّيت أمركَ بنفسي)...)

لقد شارك علي عليه السلام، في حروب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم جميعا غير تبوك وذلك بأمر من الرسول (صلى الله عليه وآله) وكان له في جميعها دور كبير هذا عدا الغزوات التي قادها بنفسه عليه السلام. ولم يسجل التأريخ لعلي إلا الصمود والفداء والتضحية في كل موقف، الامر الذي لايفسرهُ إلا ما يتمتع به علي عليه السلام من صدق اليقين، وعمق الاستعانة والتوكل على الله والعبودية له

واللامبالاة بما سواء، كبر ذلك ام صغر. ان علي بن ابي طالب (عليه السلام) لبس ثوبا من تراب الحروب 84 غزوة في سبيل الله يرجع فيها وقد لبس ثوبا من الغبار .. غبار الحروب وناهيك به من ثوب ... انه ثوب من الحمد لا يبلى. علي عليه السلام، حمل القرآن، فكرا وروحا وعملا لم يحمله شكلا، فكان قرآنا يمشي على الارض .. هذا عدا عما يتمتع به علي عليه السلام من علو الهمة وقوة العزيمة ورباطة الجأش وسمو النفس. فهو عليه السلام امير المؤمنين وسيد الوصيين واول خلفاء الرسول صلى الله عليه وآله وسلم المهتدين - بامر من الله تعالى ونص من رسوله الاكرم (صلى الله عليه وآله) - وقد صرح القرآن الكريم بعصمته وتطهيره من كل رجس وباهل الرسول (صلى الله عليه وآله) نصارى نجران به وبزوجته وولديه، واعتبره من القربى الذين وجبت مودتهم مصرحا غير مرة بانها عدل القرآن الكريم المجيد الموجبين للتمسك بهما النجاة وللمتخلف عنهما الردى. أجمع للامام علي بن ابي طالب عليه السلام من صفات الكمال ومحمود الشمائل والخلال وسناء الحسب وعظيم الشرف مع الفطرة النقية والنفس المرضية ما لم يتهيا لغيره من افاذ الرجال. نعم لقد اختص بقربته من الرسول الاكرم (صلى الله عليه وآله) فكان ابن عمه وزوج ابنته واحب عترته اليه، كما كان كاتب وحيه واقرب الناس الى فصاحته وبلاغته واحفظهم لقوله وجوامع كلمه. اسلم على يديه قبل ان تمس قلبه عقيدة سابقة او يخالط عقله شوب من شرك، ونشأ الامام في حجر رسول الله (صلى الله عليه وآله) منذ نعومة اظافره وتغذى من معين هديه فكان المتعلم الوفي والاخ الزكي واول من آمن وصلى واصدق من تفانى في سبيل ربه وضحى في سبيل انجاح رسالته في اخرج لحظات صراعها مع الجاهلية العاتية في كل صورها في العهدين المكي والمدني وفي حياة الرسول (صلى الله عليه وآله) وبعد رحلته ذاتبا في مبدئه ورسالته وجميع قيمه مجسدا للحق بكل شعبه من دون ان يتخطاها قيد أنملة وان ينحرف عنها قيد شعرة. ولازم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتى يافعا في غدوه ورواحه وسلمه وحربه حتى تخلق باخلاقه واتسم بصفاته وفقه عنه الدين وتقفه ما نزل به الروح الامين فكان من افقه اصحابه واقضاهم واحفظهم وادعاهم وادقهم في الحكم واقربهم الى الصواب حتى قال فيه الخليفة الثاني عمر الخطاب: لابقيت لمعضلة

ليس لها ابو الحسن.

وبرحيل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بدأت مرحلة أخرى من حياة الامام علي عليه السلام، وبينما اشتغل علي (عليه السلام) واهل بيت الرسول (صلى الله عليه وآله) بتجهيزه من اجل مواراة جسده الطاهر في مثواه الاخير، عقدت الانصار اجتماعا في سقيفة بني ساعدة لتنصيب من يخلف النبي (صلى الله عليه وآله) في قيادة المسلمين متناسين عمدا يوم الغدير، وسارع بعض المهاجرين لحضور هذا الاجتماع التأمري، وبعد مناقشات حادة وطويلة سادها جو من التوتر القلق والعنف والخلاف. بادر عمر بن الخطاب الى بيعة ابي بكر بالخلافة، وطلب من الحاضرين ذلك، فبايعه بعضهم وامتنع آخرون عن ذلك. لكن الامام علي بن أبي طالب عليه السلام، تعامل مع الخلافة حسب ما تحكم به المصلحة الاسلامية، حفظا للاسلام وحماية للجماعة الاسلامية من التمزق والضياع، وتحقيقا للمصالح العليا الاسلامية التي جاهد من اجلها، وله كتاب بهذا الصدد جاء فيه: ..فأمسكت يدي حتى رأيت راجعة الناس قد رجعت عن الإسلام، يدعون إلى محق دين محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فخشيت إن لم أنصر الإسلام وأهله أن أرى فيه تلمأاً أو هدماً، تكون المصيبة به عليّ أعظم من فوت ولايتكم التي إنما هي متاع أيام قلائل، يزول منها ما كان، كما يزول السراب أو كما ينقشع السحاب، فنهضت في تلك الأحداث حتى زاح الباطل وزهق واطمأن الدين وتتهنه. وجاء عمر بن الخطاب بعد ابي بكر ثم جاء عثمان بن عفان وبعد مقتل الخليفة الثالث، اجمعت الامة على بيعة الإمام علي عليه السلام قائدا واميرا. وقد اجتاحت النفوس موجة من العاطفة نحوه، ولكنه رد على موقف الناس بقوله " دعوني والتمسوا غيري". ان عليا عليه السلام ليس ممن تغريه المناصب وتستهويه الكراسي حتى يستجيب فور اقبال الناس عليه، فان الامرة كلها لاتساوي لديه جناح بعوضة، كما عبر عن ذلك مرارا في خطبه. غير ان اصرار الأمة على بيعته جعله يطرح عليها شروطه لقبول الخلافة، فقد اذاع بيانه المتضمن لشروطه: "واعلموا اني ان اجبتكم ركبت بكم ما اعلم ولم أصغ الى قول القائل وعتب العاتب".

لذا كانت من اولى مهامه عليه السلام ان يزيل صور الانحراف التي طرأت على

الحياة الاسلامية وان يعود بالامة الى أصالة المنهج الالهي ومن اجل ذلك لابد ان يسير وفق منهاج محدد وشامل يلزم ولاته بتطبيقه. ولقد انصب منهاج حكومته على مواجهة المشاكل في الميادين السياسية والاقتصادية معا. واشعل اهل المصالح الخاصة والطامعين والمغرر بهم نار "حرب البصرة" او "حرب الجمل" ثم "حرب الصفين" من قبل المعارضة الباغية والماكين والمارقين بقيادة معاوية الذي كان شديد البغض لعلي (عليه السلام) لانه قتل أخاه حنظلة من المشركين يوم بدر، وخاله الوليد بن عتبة، ونفرا كثيرا من اقاربه الذين كانوا في جيوش الكافرين من قريش، وكان ذلك احد الدوافع الاساسية وراء عداء معاوية للإمام علي عليه السلام حتى انه امر بشتيم الامام من على منابر المساجد وفي كل خطبة جمعة. لذا فان الإمام عليا عليه السلام لم يكن امامه طريق، وهو حامل راية الاسلام، إلا تغيير هؤلاء الولاة وامثالهم، وتعيين المؤمنين من صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله والسابقين الى الايمان محلهم، وقد أثار ذلك هؤلاء القوم المتضررن، ووجدوا في معاوية ملجأ لهم، فانضموا الى لوائه واعلن معاوية تمرده على قرار الإمام علي عليه السلام بعزله ورفض اطاعة الخليفة الحق، وبدأ بعدّ العدة للوقوف بوجه إمام زمانه. وتوالى الاحداث حتى اغتيل الامام علي (عليه السلام) في مؤامرة قذرة في فجر اليوم التاسع عشر، من شهر رمضان المبارك، عام (40 هـ)، في بيت من بيوته المباركة فكانت بداية حياته في بيت الله الحرام ونهايتها في مسجد الكوفة الشريف.. وحري بكل صاحب فكر ومروءة ان يقف متأملا هذه الرحلة... ويدرس حقيقة الاحداث.. ليميز الحق عن الباطل والايمان عن الكفر والخيانة.

الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام، ترك تراثا فكريا واخلاقيا لايبلى..ترك نهج البلاغة وهو دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوق..انها روضة تأخذ بمجامع القلوب وكأنك تنتقل في أروع روضة ترى فيها التشريع وترى فيها وهو يرسم المثل العليا وترى فيها كنوز آل محمد (صلى الله عليه وآله) .. من أدعية وخطب وحكم...تحتاج العصور الى معرفتها. ترك ابا تراب مجموعة من القطع النادرة من خطبه ومناجاته مع خالقه طالما كان يناجي بها ربه وطالما سمعه السحر وهو يرددها في احشائه منقطعا الى الباري عز وجل حتى انه كان يغمى عليه في التراب

من شدة خشوعه.

سلام عليك سيدي ما أشرقت شمس وطلع قمر سلام عليك كلما أن أبتسم يتيم ، سلام عليك يا رمز الخالدين وأنت تستعبد التاريخ ليسطر مآثرك التي أذهلت العقول وحيرت من أراد الحديث عنك من أين يبدأ وبماذا يختم فسفرك لاحدود له والباحث فيه كالباحث عن حلقة في فلاة، سلام عليك يوم ولدت ويوم أستشهدت ويوم تبعث حيا.

إيمانه(عليه السلام)

لما بعث النبي محمد(صلى الله عليه وآله) إلى البشرية مبشراً ومنذراً، صدقه أبو طالب وآمن بما جاء به من عند الله، ولكنّه لم يظهر إيمانه تمام الإظهار، بل كتّمه ليتمكّن من القيام بنصرة رسول الله(صلى الله عليه وآله) ومن أسلم معه. من الأدلة على إيمانه(عليه السلام)

أ. روايات أهل البيت(عليهم السلام)، نذكر منها:

1. روي عن الإمام أمير المؤمنين(عليه السلام) أنّه قال: «ما مات أبو طالب حتّى أعطى رسول الله(صلى الله عليه وآله) من نفسه الرضا» شرح نهج البلاغة وواضح أنّ رسول الله(صلى الله عليه وآله) لا يرضى إلّا عن المؤمنين.
2. روي عن الإمام الصادق(عليه السلام) قوله: «إنّ مثل أبي طالب مثل أصحاب الكهف، أسروا الإيمان وأظهروا الشرك، فأتاهم الله أجرهم مرتين» الكافي
3. روي عن الإمام أمير المؤمنين(عليه السلام) أنّه قال: «كان والله أبو طالب بن عبد المطلب بن عبد مناف مؤمناً مسلماً، يكتّم إيمانه مخافةً على بني هاشم أن تتابذها قريش» الصحيح من سيرة النبي ينقله عن تاريخ الخميس
4. روي عن الإمام أمير المؤمنين(عليه السلام) أنّه قال: «والله ما عبد أبي ولا جدّي عبد المطلب ولا هاشم ولا عبد مناف صنماً قطّ»، قيل له: فما كانوا يعبدون؟ قال: «كانوا يصلّون إلى البيت على دين إبراهيم متمسكين به» كمال الدين وتمام النعمة
5. روي عن الإمام الصادق(عليه السلام) قوله: «نزل جبرئيل(عليه السلام) على النبي(صلى الله عليه وآله) فقال: يا محمد، إنّ ربك يقرؤك السلام ويقول: إنّني قد حرّمت النار على صلب أنزلك، وبطن حملك، وحجر كفلك؛ فالصلب صلب أبيك

- عبد الله بن عبد المطّلب، والبطن الذي حملك آمنة بنت وهب، وأمّا حجر كفلك  
فحجر أبي طالب» الكافي
6. عن محمّد بن يونس، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنّه قال: «يا  
يونس ما تقول الناس في أبي طالب؟! قلت: جُعلت فداك يقولون: هو في ضحاحٍ  
من نار، وفي رجليه نعلان من نار تغلي منهما أمّ رأسه!  
فقال: "كذب أعداء الله! إنّ أبا طالب من رفقاء النبيين والصدّيقين والشهداء  
والصالحين وحسن أولئك رفيقا". بحار الأنوار
7. عن عليّ بن حسان، عن عمّه عبد الرحمن بن كثير قال: «قلت لأبي عبد  
الله (عليه السلام): إنّ الناس يزعمون أنّ أبا طالب في ضحاحٍ من نار! فقال:  
"كذبوا، ما بهذا نزل جبرئيل على النبي (صلى الله عليه وآله)".  
قلت: وبما نزل؟ قال: "أتى جبرئيل في بعض ما كان عليه فقال: يا محمّد، إنّ ربّك  
يقرّوك السلام ويقول لك: إنّ أصحاب الكهف أسروا الإيمان وأظهروا الشرك، فأتاهم  
الله أجرهم مرّتين، وإنّ أبا طالب أسرّ الإيمان وأظهر الشرك فأتاه الله أجره مرّتين،  
وما خرج من الدنيا حتّى أتته البشارة من الله تعالى بالجنّة".  
ثمّ قال (عليه السلام): "كيف يصفونه بهذا وقد نزل جبرئيل ليلة مات أبو طالب فقال:  
يا محمّد، أخرج من مكّة فما لك بها ناصر بعد أبي طالب"؟.
8. عن أبي بصير ليث المرادي قال: «قلت لأبي جعفر (عليه السلام): سيدي، إنّ  
الناس يقولون: إنّ أبا طالب في ضحاحٍ من نار يغلي منه دماغه!  
فقال (عليه السلام): "كذبوا، والله إنّ إيمان أبي طالب لو وضع في كفّة ميزان وإيمان  
هذا الخلق في كفّة لرجح إيمان أبي طالب على إيمانهم".  
ثمّ قال: "كان والله أمير المؤمنين يأمر أن يحجّ عن أب النبي وأمه (صلى الله عليه  
وآله) وعن أبي طالب في حياته، ولقد أوصى في وصيّته بالحجّ عنهم بعد مماته".  
ب. وجود روايات عن الصحابة تثبت إسلامه (رضي الله عنه) ، بل إيمانه، منها:
1. عن حمّاد بن سلمة، عن العباس بن عبد المطّلب قال: قلت لرسول الله (صلى الله  
عليه وآله): يا بن أخي، ما ترجو لأبي طالب عمّك؟ قال: "أرجو له رحمة من ربّي  
وكلّ خير" «أعيان الشيعة



2. ما رواه ابن عمر في إسلام أبي قحافة يوم الفتح بقول أبي بكر: «والذي بعثك بالحق لإسلام أبي طالب كان أقرّ لعيني من إسلامه» تاريخ مدينة دمشق.  
 د . أشعاره(عليه السلام) التي تنبئ عن إسلامه، والتي يقول عنها ابن أبي الحديد المعتزلي: إنّ كلّ هذه الأشعار قد جاءت مجيء التواتر من حيث مجموعها.  
 هنا أحد عشر شاهداً من شعره، وهي:

1. ألم تعلموا أنّا وجدنا محمّداً \* \* نبياً كموسى خطّ في أول الكتب
2. نبيّ أتاه الوحي من عند ربّه \* \* ومن قال لا يقرع بها سنّ نادم
3. يا شاهد الله عليّ فاشهد \* \* إني على دين النبيّ أحمد
4. يا شاهد الوحي من عند ربّه \* \* إني على دين النبيّ أحمد
5. أنت الرسول رسول الله نعلمه \* \* عليك نزل من ذي العزّة الكتب
6. بظلم نبيّ جاء يدعو إلى الهدى \* \* وأمر أتى من عند ذي العرش قيم
7. لقد أكرم الله النبيّ محمّداً \* \* فأكرم خلق الله في الناس أحمد
8. وخير بني هاشم أحمد \* \* رسول الإله على فترة
9. والله لا أخذل النبيّ ولا \* \* يخذله من بني ذو حسب
10. قال(رضي الله عنه) يخاطب ملك الحبشة ويدعوه إلى الإسلام:  
 أتعلم ملك الحسن أنّ محمّداً \* \* نبياً كموسى والمسيح ابن مريم  
 أتى بالهدى مثل الذي أتيا به \* \* فكلّ بأمر الله يهدي ويعصم  
 وإنكم تتلونه في كتابكم \* \* بصدق حديث لا حديث الترجم  
 فلا تجعلوا لله ندّاً فأسلموا \* \* فإنّ طريق الحقّ ليس بمظلم
11. وقال مخاطباً أخاه حمزة(رضي الله عنه):  
 فصبراً أبا يعلى على دين أحمد \* \* وكن مظهراً للدين وقّفت صابرا  
 وحطّ من أتى بالحقّ من عند ربّه \* \* بصدق وعزم لا تكن حمزة كافرا  
 فقد سرّني أن قلت إنّك مؤمن \* \* فكن لرسول الله في الله ناصرا  
 وباد قريشاً في الذي قد أتيتّه \* \* جهاراً وقل ما كان أحمد ساحرا الصحيح من سيرة  
 النبيّ  
 وفاته (عليه السلام)

لم يُمهّل القدر سيّد قريش ورئيس مَكّة الذي ساد بشرفه لا بماله، فتُوفّي في 7 شهر رمضان 10 للبعثة النبوية الشريفة، وكان عمره آنذاك 86 سنة، وقيل: 90 سنة، وقيل: تُوفّي في 26 رجب 10 للبعثة النبوية الشريفة.

وحينما علم النبي (صلى الله عليه وآله) بوفاته، قال لابن عمّه: «امض يا علي فتولّ غسله وتكفينه وتحنيطه، فإذا رفعته على سريره فأعلمني».

ففعل ذلك، فلما رفعه على السرير اعترضه النبي (صلى الله عليه وآله) وقال: «وصلتك رحم، وجزيت خيراً يا عمّ، فلقد ربّيت وكفّلت صغيراً، وآزرت ونصرت كبيراً».

ثمّ أقبل على الناس وقال: «أنا والله لأشفعنّ لعمّي شفاعَةً يعجب لها أهل الثقلين» إيمان أبي طالب: 25.

خبر وفاة فاطمة سلام الله عليها في كتاب روضة الواعظين روى: ان فاطمة " ع " لا زالت بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم معصبة الرأس ناحلة الجسم منهدة الركن من المصيبة بموت رسول الله " ص " وهي مهمومة مغمومة محزونة مكروبة كئيبة حزينة باكية العين محترقة القلب يغشى عليها ساعة بعد ساعة حين تذكره وتذكر الساعات التي كان يدخل فيها عليها فيعظم حزنها، وتتنظر مرة إلى الحسن ومرة إلى الحسين وهما بين يديها (ع) فتقول: أين أبوكما الذي كان يكرمكما ويحملكما مرة بعد مرة؟ أين أبوكما الذي كان أشد الناس شفقة عليكما؟

فلا يدعكما تمشيان على الأرض، فإننا لله وإننا إليه راجعون، فقد والله جدكما وحبیب قلبي؟ ولا أراه يفتح هذا الباب ابداً ولا يحملكما على عاتقه، كما لم يزل يفعل بكما، ثم مرضت مرضاً شديداً، ومكثت أربعين ليلة في مرضها إلى أن توفيت عليها السلام. فلما نعت إليها نفسها دعت أم أيمن وأسماء بنت عميس ووجهت خلف علي (عليه السلام) وأحضرتة فقالت: يا بن عم انه قد نعت إلي نفسي وانني لأرى ما بي لا أشك إلا انني لاحقة بأبي وأنا أوصيك بأشياء في قلبي، قال لها علي (ع): (أوصي بما أحببت يا بنت رسول الله، فجلس عند رأسها وأخرج من كان في البيت.

ثم قالت: يا بن عم ما عهدتني كاذبة ولا خائنة ولا خالفتك منذ عاشرتك؟ فقال (ع) معاذ الله أنت اعلم بالله وأبر وأتقى وأكرم وأشدّ خوفاً من الله من أوبخك غدا بمخالفتي

عز علي بمفارقتك وبفقدك، إلا أنه أمر لا بد منه والله جدد علي مصيبة رسول الله (ص) وقد عظمت وفاتك وفقدك، فإنا لله وإنا إليه راجعون من مصيبة ما أفجعها وآلمها وأمضها وأحزنها، هذه والله مصيبة لا عزاء عنها ورزية لا خلف لها، ثم بكيا جميعا ساعة واحدة، وأخذ عليه السلام رأسها وضمها إلى صدره، ثم قال: أوصني بما شئت فإنك تجديني وفيما كلما أمرتني به واختار امرك إلى أمري.

ثم قالت: جزاك الله عني خير الجزاء، يا بن عم أوصيك أولا ان تتزوج بابنة أختي أمامة، فإنها تكون لولدي مثلي، فان الرجال لا بد لهم من النساء، وان تتخذ لي نعشا، فقد رأيت الملائكة تصوروا صورته؟ فقال: صفه لي؟ فوصفته فأتخذه لها ثم قالت: وأوصيك ان لا يشهد أحد من هؤلاء الذين ظلموني واخذوا حقي فإنهم أعدائي وأعداء رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (ولا تترك ان يصلي علي أحد منهم ولا من اتباعهم، وادفني في الليل إذا هدئت العيون ونامت الابصار، ثم توفيت عليها السلام فصاحت أهل المدينة صيحة واحدة واجتمعت نساء المهاجرين والأنصار ونساء بني هاشم في دارها فصرخن صرخة واحدة كادت المدينة تنزعزع من صراخهن وهن يقلن: يا سيدتاه يا بنت رسول الله.

واقبل الناس مثل عرف الفرس إلى علي " ع " وهو جالس والحسن والحسين (ع) بين يديه يبكيان، فبكا الناس لبكائهما، وخرجت أم كلثوم وعليها برقعة وتجر ذيلها، متجللة برداء عليها تسحبها وهي تقول: يا أبتاه يا رسول الله الآن حقا فقدناك فقدنا لا لقاء بعده ابدا، واجتمع الناس فجلسوا وهم يرجون وينتظرون ان تخرج الجنازة فيصلون عليها. وخرج أبو ذر فقال: انصرفوا فان بنت رسول الله قد أخر اخرجها في هذه العشية، فقام الناس وانصرفوا.

فلما ان هدأت العيون ومضى ثلث من الليل أخرجها علي والحسن والحسين (ع) (وعمار والمقداد وعقيل والزبير وأبو ذر وسلمان وبريدة ونفر من بني هاشم وخواصه، صلوا عليها ودفنوها في جوف الليل وسوى علي حواليها قبورا مزورة مقدار سبعة، حتى لا يعرف قبرها.

وقال بعضهم من الخواص: قبرها سوي مع الأرض مستويا، فمسحها مسحا سواء مع الأرض حتى لا يعرف أحد موضعه.

وقالوا: ليس قبرها بالبقيع، انما قبرها بين رسول الله " ص " ومنبره، لا بالبقيع،  
وتصحيح ذلك قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): بين قبري ومنبري روضة من رياض  
الجنة انما أراد به قبر فاطمة " ع.

وروي: ان أمير المؤمنين (عليه السلام) قال عند دفن فاطمة " ع: " السلام عليك يا  
رسول الله عني وعن ابنتك النازلة في جوارك والسريعة للحاق بك، قل يا رسول الله  
عن صفيتك صبري ورق عن سيدة النساء تجلدي إلا ان لي في التأسي بعظم فرقتك  
وفادح مصيبتك موضع تعز فلقد وسدتك في ملحود قبرك بعد ما فاضت بين نحري  
وصدري نفسك إنا لله وإنا إليه راجعون فلقد استرجعت الوديعة واخذت الرهينة، أما  
حزني فسرمد واما ليلى فمسهد إلى أن يختار الله لي دارك التي أنت بها مقيم  
وستتبئك ابنتك فأحفظها السؤال واستخبرها الحال فكم من غليل معتلج بصدرها. هذا  
ولم يطل العهد ولم يخل الذكر والسلام عليكما سلام مودع. لا قال ولا سئم فان  
انصرف فلا عن ملالة وان أقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله به الصابرين.  
قال عبد الرحمن الهمداني: لما دفن علي " ع " فاطمة قام على شفير القبر وذلك في  
جوف الليل وأنشأ يقول:

لكل اجتماع من خليلين فرقة \* وكل الذي دون الفراق قليل وان افتقادي فاطم بعد  
احمد \* دليل على أن لا يدوم خليل سيعرض عن ذكرى وتنسى مودتي \* ويحدث  
بعدي للخليل خليل أقول: في خبر عن أمير المؤمنين عليه السلام: لما أخذت في  
أمر فاطمة (ع) (وغسلتها في قميصها ولم أكشفه عنها فوالله لقد كانت ميمونة طاهرة  
مطهرة ثم حنطتها من فضل حنوط رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (وكفنتها  
وأدرجتها في أكفانها، فلما ان هممت ان أعقد الرداء عليها ناديت: يا أم كلثوم ويا  
زينب ويا رقية ويا فضة ويا حسن ويا حسين هلموا وتزودوا من أمكم فاطمة، فهذا  
الفراق والملتقى في الجنة، فأقبل الحسن والحسين عليهما السلام وهما يناديان: وا  
حسرة لا تنطفي ابدا من فقد جدنا محمد المصطفى وامنا فاطمة الزهراء، يا أم الحسن  
والحسين إذا لقيت جدنا محمد المصطفى فاقريه منا السلام، وقولي له إنا قد بقينا  
بعذك يتيمين في دار الدنيا.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: اني أشهد انها حنت وأنت ومدت يديها وضمتهما

إلى صدرها ملياً، وإذا بهاتف يهتف من السماء ينادي: يا علي ارفعهما عنها فلقد أبكيا والله ملائكة السماء واشتاق الحبيب إلى حبيبه.

قال علي (ع): (فرفعتهما عن صدرها وجعلت أعقد الرداء عليها وأنا أنشد بهذه الأبيات:

فراقك أعظم الأشياء عندي \* وفقدك فاطم أدهى الثكول سأبكي حسرة وأنوح شجوا \*  
على خل مضى أسنى سبيل ألا يا عين جودي واسعديني \* فحزني دائم أبكي خليل  
قال محمد بن همام: ان المسلمين لما علموا بوفاة فاطمة (ع) (جاؤوا إلى البقيع،  
فوجدوا فيه أربعين قبراً، فأشكل عليهم قبرها من سائر القبور فضج الناس ولام  
بعضهم بعضاً، فقالوا لم يخلف نبيكم فيكم إلا بنتا واحدة تموت وتدفن ولم تحضروا  
وفاتها والصلاة عليها ولا تعرفوا قبرها! ثم قال ولاية الامر منهم هاتوا من نساء  
المسلمين من ينبش هذه القبور حتى نجدتها فنصلي عليها.!

فبلغ ذلك أمير المؤمنين (ع) (فخرج مغضباً قد احمرت عيناه ودرت أوداجه، وعليه  
قبائه الأصفر الذي كان يلبسه في كل كربة وهو متكئ على سيفه ذو الفقار، حتى  
ورد البقيع، فسار إلى الناس النذر وقالوا هذا علي بن أبي طالب أقبل كما ترونه  
يقسم بالله لئن حول من هذه القبور حجر ليضعن السيف على غابر الآخر، فتلقاه  
عمر ومن معه من أصحابه، وقالوا له ما لك يا أبا الحسن والله لننبش قبرها  
ولنصلين عليها: فضرب علي " ع " يده إلى جوامع ثوبه وهزه ثم ضرب به الأرض  
وقال: يا بن السوداء اما حقي فقد تركته مخافة ان يرتد الناس عن دينهم،  
واما قبر فاطمة: فوالذي نفس علي بيده لئن رمت وأصحابك شيئاً من ذلك لأسقين  
الأرض من دمائكم، فان شئت فاعرض يا عمر، فتلقاه أبو بكر فقال يا أبا الحسن  
بحق رسول الله وبحق من فوق العرش إلا خليت عنه، فانا غير فاعلين شيئاً تكرهه.  
قال: فخلا عنه وتفرق الناس ولم يعودوا إلى ذلك.

ويروى: انه لما ماتت فاطمة " ع " احتجب أمير المؤمنين (ع) (في منزله عن الناس  
وصار لا يخرج إلا للصلاة ولزيارة قبر رسول الله (صلى الله عليه وآله  
وسلم) (فاغتمت الشيعة لذلك غما شديداً وقالوا: كيف الرأي؟ وهذا أمير المؤمنين  
(ع) (قد احتجب عنا، وكنا نستفيد من علمه وأخباره وأحاديثه وقد انقطع عنا، فعزم

رأيهم على أن يرسلوا إليه عمار بن ياسر، فدعوه وقالوا: إمض إلى سيدنا ومولانا أمير المؤمنين (ع) وعرفه في حقنا، فلعلك تأتينا به.

قال عمار: فمضيت إلى دار سيدي ومولاي أمير المؤمنين (ع) (فاستأذنت الدخول عليه؟ فأذن لي فدخلت عليه فوجدته جالسا جلسة الحزين الكئيب والحسن عن يمينه والحسين عن شماله وهو يلتفت إلى الحسين ويكي، فلما نظرت إلى حاله وحال ولده، لم أملك على نفسي دون ان أخذتني العبرة وبكيت بكاء شديدا، فلما سكن نشيجي قلت سيدي تاذن لي بالكلام؟ قال: تكلم يا أبا اليقظان، قلت: سيدي انكم تأمرون بالصبر على المصيبة، فما هذا الحزن الطويل؟ وان شيعتك لا يقر لهم قرار باحتجابك عنهم.

وقد شق ذلك عليهم.

قال: فالتفت إلي وقال: يا عمار ان العزاء عن مثل من فقدته لعزيز، اني فقدت رسول الله بفقد فاطمة، انها كانت لي عزاء وسلوة، وكانت إذا نطقت ملأت سمعي بصوت رسول الله، وإذا مشيت لم تخرم مشيته، واني ما حسسته تألم الفراق إلا بفراقها وان أعظم ما لقيت من مصيبتها، واني لما وضعتها على المغتسل وجدت ضلعا من أضلاعها مكسورا وجنبها قد إسود من ضرب الشياطين وكانت تخفي ذلك علي، مخافة ان يشتد حزني، وما نظرت عيناى إلى الحسن والحسين الا وخنقتني العبرة وما نظرت إلى زينب باكية الا وأخذتني الرقة عليها.

ثم خرج (ع) مع عمار فاستبشر الشيعة بذلك.

إرثاء أبا بكر رسول الله بعد وفاته روي عن الصادق (عليه السلام): (ان أبا بكر لقي أمير المؤمنين (ع) (في سكة من سكك بني النجار فسلم عليه وصافحه! وقال له يا أبا الحسن أفي نفسك شئ من استخلاف الناس إياي وما كان من يوم السقيفة وكرهيتك للبيعة؟! والله ما كان ذلك من إرادتي إلا ان المسلمين قد اجمعوا على امر لم يكن لي ان أخالفهم فيه! لان النبي (ص) قال: لا تجتمع أمتي على الضلال).

فقال له أمير المؤمنين (ع): (أمته الذين أطاعوه من بعده وفي عهده واخذوا بهداه وأوفوا بما عاهدوا الله عليه ولم يغيروا ولم يبدلوا).

فقال له أبو بكر والله يا علي لو شهد عندي الساعة من أثق به انك أحق بهذا الأمر سلمته إليك، رضى من رضى وسخط من سخط.!

فقال له أمير المؤمنين (ع): (يا أبا بكر هل تعلم أحد أوثق من رسول الله (ص) واخذ بيعتي عليك في أربعة مواطن وعلى جماعة منكم، فيهم عمر وعثمان في يوم الدار وبيعة الرضوان تحت الشجرة ويوم جلوسه في بيت أم سلمة، ويوم الغدير بعد رجوعه من حجة الوداع، فقلتم بأجمعكم سمعنا وأطعنا لله ولرسوله، فقال لكم: الله ورسوله عليكم من الشاهدين؟ فقلتم بأجمعكم الله ورسوله علينا من الشاهدين، فقال لكم: فليشهد بعضكم على بعض وليبلغ شاهدكم غائبكم ومن سمع منكم فليسمع من لم يسمع، فقلتم نعم يا رسول الله وقمتم بأجمعكم تهنئون رسول الله بكرامة الله لنا، فدنى عمر وضرب على كفي وقال بحضرتكم بخ بخ يا بن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى المؤمنين.

فقال أبو بكر ذكررتي أمرا يا أبا الحسن كنت نسيته! فلو يكون رسول الله (ص) شاهدا فاسمعه منه.!

فقال له أمير المؤمنين "ع": "الله ورسوله عليك من الشاهدين يا أبا بكر ان رأيت رسول الله (ص) (حيا يقول لك: انك ظالم لي في اخذ حقي الذي جعله الله ورسوله لي دونك ودون المسلمين، أتسلم هذا الأمر لي وتخلع نفسك منه. فقال أبو بكر يا أبا الحسن وهذا يكون اني أرى رسول الله (ص) (حيا بعد موته فيقول لي ذلك؟!.

فقال له أمير المؤمنين "ع": "نعم يا أبا بكر، فقال أرني ذلك أن كان حقا، فقال له أمير المؤمنين "ع": "والله ورسوله عليك من الشاهدين انك تقي بما قلت؟ قال أبو بكر نعم.

فضرب أمير المؤمنين "ع" على يده وقال: تسعي معي نحو مسجد قبا، فلما ورداه تقدم أمير المؤمنين "ع" فدخل المسجد وأبو بكر من ورائه، فإذا هما برسول الله (ص) (جالس في قبلة المسجد، فلما رآه أبو بكر سقط لوجهه كالمغشي عليه، فناداه رسول الله (ص) (ارفع رأسك أيها الضليل المفتون؟ فرفع أبو بكر رأسه وقال لبيك يا رسول الله أحياء بعد الموت يا رسول الله؟! فقال: يا أبا بكر ان الذي أحيها

لمحيي الموتى انه على كل شئ قدير، فسكت أبو بكر وشخصت عيناه نحو النبي (ص.!).

فقال (ص): ويلك يا أبا بكر أنسيت ما عاهدت الله ورسوله عليكم في المواطن الأربعة لعلي "ع"؟ فقال ما نسيتها يا رسول الله، فقال: ما بالك اليوم تتأشد عليا فيها ويذكرك! فتقول نسيت؟ وقص رسول الله (ص) ما جرى بينه وبين علي "ع" من أوله إلى آخره وما نقص منه كلمة ولا زاد فيه، فقال أبو بكر يا رسول الله فهل من توبة؟ وهل يعفو الله عني إذا سلمت إلى أمير المؤمنين؟ فقال نعم يا أبا بكر، وأنا الضامن لك على الله ذلك أن وفيت.

قال: وغاب رسول الله (ص) عنهما.

قال: فتشبت أبو بكر بعلي (ع) (وقال الله الله يا علي سر معي إلى منبر رسول الله صلى الله عليه وآله حتى أعلو المنبر وأقص على الناس ما شاهدت ورأيت من أمر رسول الله (ص) (وما قال لي وما قلت له وما امرني به واخلع نفسي من هذا الأمر وأسلمه إليك).

فقال له أمير المؤمنين (ع) (أنا معك ان تركك شيطانك فقال أبو بكر ان لم يتركني تركته وعصيته.!

فقال أمير المؤمنين (ع): (إذن تطيعه ولا تعصيه وانما رأيت ما رأيت لتأكيد الحجة عليك، وأخذ بيده وخرجا من مسجد قبا يريدان مسجد رسول الله (ص) (وأبا بكر يخفق بعضه بعضا ويتلون ألوانا والناس ينظرون إليه ولا يدرون ما الذي كان، حتى لقيه عمر بن الخطاب فقال له يا خليفة رسول الله ما شأنك وما الذي دهاك؟ فقال أبو بكر خل عني يا عمر، فوالله لا سمعت لك قولا، فقال عمر أين تريد يا خليفة رسول الله؟ فقال أبو بكر أريد المسجد والمنبر، فقال ليس هذا وقت صلاة ومنبر!! فقال خل عني فلا حاجة لي في كلامك، فقال عمر يا خليفة رسول الله أفلا تدخل قبل المسجد منزلك فتسبغ الوضوء! فقال بلى!

ثم التفت أبو بكر إلى علي (عليه السلام) (وقال له يا أبا الحسن تجلس إلى جانب المنبر حتى اخرج إليك!

فتبسم علي (ع) (ثم قال: يا أبا بكر قد قلت لك ان شيطانك لا يدعك أو يريدك



ومضى أمير المؤمنين (ع) (وجلس بجانب المنبر .

ودخل أبو بكر منزله وعمر معه! فقال يا خليفة رسول الله الا تتبئني امرك وتحدثني بما دهاك به علي بن أبي طالب؟! فقال أبو بكر ويحك يا عمر يرجع رسول الله حيا بعد موته فيخاطبني في ظلمي لعلي وبرد حقه عليه وخلع نفسي من هذا الأمر، فقال له عمر قص علي قصتك من أولها إلى آخرها؟! فقال له أبو بكر والله يا عمر ويحك لقد قال لي على انك لا تدعني اخرج من هذه المظلمة وانك شيطاني فدعني عنك.

فلم يزل يرقبه إلى أن حدثه بحديثه كله، فقال له بالله عليك يا أبا بكر أنسيت شعرك في أول شهر رمضان فرض الله علينا صيامه، حيث جائك حذيفة بن اليمان وسهل بن حنيف ونعمان الأزدي وخزيمة بن ثابت في يوم جمعة دارك ليقضنك ديننا، عليك، فلما انتهوا إلى باب الدار سمعوا لك صلصلة في الدار! فوقفوا بالباب ولم يستأذنوا عليك، فسمعوا أم بكر زوجتك تتاشدك وتقول قد عمل حر الشمس بين كتفيك قم إلى داخل البيت وابعد عن الباب لئلا يسمعك أصحاب محمد فيهدروا دمك خلافا على الله ورسوله محمد (ص) (قللت لها هات لا أم لك فضل طعامي من الليل، واترعي الكاس من الخمر! وحذيفة ومن معه بالباب يسمعون محاورتكما إلى أن انتهيت في شعرك، فجاءت بصفحة فيها طعام من الليل وقعب مملوء خمرًا، فأكلت من الصفحة وكرعت من الخمرة في اضحى النهار! وقلت لزوجتك هذا الشعر ذريني اصطبج يا أم بكر \* فان الموت نقب عن هشام ونقب عن أبيك وكان قرما \* رحيب الباع شريب المدام يقول لنا ابن كبشة ان يحيى \* وكيف حياة عظام رمام ولكن باطل ما قال هذا \* وانك من زخاريف الكلام أيعجز ان يرد الموت عني \* ويحيني إذا بليت عظامي ألا من مبلغ الرحمن عني \* باني تارك شهر الصيام!

وتارك كلما يوحى إلينا! \* محمد من أساطير الكلام فقل لله يمنعي شرابي \* وقل لله يمنعي طعامي ولكن الحكيم رأى حميرا \* فأجمها فتاهت باللجام!

فلما سمعك حذيفة ومن معه تهجو محمدا أقحموا عليك في دارك فوجدوك وقعب الخمر وأنت تكرعها! فقالوا لك: يا عدو الله خالفت الله ورسوله وحملوك بهيئتك إلى مجمع الناس بباب رسول الله وقصوا عليه قصتك وعادوا شعرك، فدنوت منك

وغاورتك وقلت لك في ضجيج الناس قل اني شربت الخمر ليلا فثملت فزال عقلي!  
فاتيت ما اتيته نهارا ولا علم لي بذلك، فعسى يدرؤا عنك الحد، وخرج محمد  
(ص) فنظر إليك فقال استيقظوه؟ فقلت رأيناها وهو ثمل يا رسول الله لا يعقل، فقال:  
ويحك الخمر تزيل العقل تعملون هذا من أنفسكم فأنتم تشربونها، فقلنا نعم يا رسول  
الله وقد قال فيها امرء القيس:

شربت الخمر حتى زال عقلي \* كذاك الخمر تفعل بالعقول ثم قال محمد انظروا إلى  
فاقته من سكرته فأمهلك حتى آريتهم انك قد صحوت فسألك محمد فأخبرته بما  
أوعزته إليك من شربك لها ليلا بالك اليوم تؤمن بمحمد وما جاء به وهو عندنا ساحر  
كذاب.

فقال ويلك يا أبا حفص لا شك عندي فيما قصصته فاخرج إلى ابن طالب فاصرفه  
عن المنبر.!

قال: فخرج عمر وأمير المؤمنين (عليه السلام) (جالس بجانب المنبر، فقال له ما بالك  
يا علي قد تصديت لها هيهات هيهات دون والله ما تريد من علو هذا المنبر خرط  
القتاد، فتبسم أمير المؤمنين (عليه السلام) (حتى بدت نواجذه.  
ثم قال: ويلك منها يا عمر إذا أفضت إليك، والويل لامة محمد صلى الله عليه  
 وآله من بلائك، فقال عمر هذه بشرى يا بن أبي طالب، صدقت ظنونك وحق قولك،  
وانصرف " ع " إلى منزله. وكان هذا من دلائله (عليه السلام).

أمرهم خالد بن الوليد ان يقتل عليا عليه السلام رأيت هذا الخبر في كتب عديدة  
وهو: ان عمر قال لأبي بكر والله ليست خلافتك في شئ ما دام علي حيا على وجه  
الأرض يفسد علينا أمورنا! فقال له أبو بكر فما الرأي فيه؟ قال الرأي ان تأمر بقتله،  
قال فمن الذي يجسر عليه والقلوب منه مملوءة من رعبه وهو الهزبر الذي تعرفه،  
قال ابعث إلى خالد بن الوليد فهو الذي يتولى قتله.!

وقال عمار نزعتم الأمر من أهله ووضعتموه في غير أهله، كل هذا وطلحة غائب  
فلما قدم ورأى الناس قد بايعوا عثمان قال أكل قريش راضون به، فقال له عبد  
الرحمن نعم فبايعه! واجتمع الناس عليه فبايعوه.

لقد ورد في التاريخ وفي الروايات أنه عليه الصلاة والسلام قد ولد في جوف الكعبة

المشرفة في يوم الجمعة في الثالث عشر من شهر رجب ، وإنّ هذه فضيلة اختصّه الله بها لم تكن لأحد قبله ولا لأحد بعده ، وقد صرّح بذلك عدد كبير من العلماء ، ورواة الأثر ، ونظّمها الشعراء والأدباء ، وذلك مستفيض عند شيعة أهل البيت عليهم السلام كما أنّه مستفيض بل متواتر في كتب غير الشيعة.

قال الحاكم في [ المستدرک ] : « تواترت الأخبار أنّ فاطمة بنت أسد ولدت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في جوف الكعبة. »  
 وصرّح بأنّه لم يولد فيها أحد سواه عدد من العلماء والمؤرخين ، راجع : [ مستدرک الحاكم 3 : 483 ، وتلخيص للذهبي هامش نفس الصفحة ، ونور الأبصار : 76 ، والفصول المهمة لابن الصباغ : 12 ، وكفاية الطالب للكنجي الشافعي : 407 .  
 406 ، ومناقب الإمام أمير المؤمنين لابن المغازلي : 7.]

وقد ذكر ولادته عليه السلام في الكعبة أيضاً : [ أسد الغابة 4 : 31 ، والسيرة الحلبية 1 : 139 ، ونزهة المجالس 2 : 204 ، وتذكرة الخواص : 10 ، ونقله الأميني رحمة الله عليه في الغدير 6 : 38.22 عن عشرات المصادر من علماء السنّة وعلماء الإماميّة ] فليراجع.

يقول السيّد الحميري المتوفى سنّة 173:

ولدته في حرم الإله وأمنه	والبيت حيث فناؤه والمسجدُ
بيضاء طاهرة الثياب كريمة	طابت وطاب وليدها والمولودُ
في ليلة غائب نحوس نجومها	وبدا مع القمر المنير الأسعدُ
ما لُفّ في خرق التوابل مثله	إلا ابن آمنة النبيّ محمّدُ

ويقول عبد الباقي العمري:

أنت العلي الذي فوق العلى رفعا      ببطن مكّة وسط البيت إذ وضعا

إلا أنّ نفوس أعداء علي عليه السلام وشأنية قد نفت عليه هذه الفضيلة التي اختصّه الله تعالى بها ، فحاولت تجاهل كلّ أقوال العلماء والمؤرخين ورواة الحديث والأثر ، وضربها عرض الجدار حيث نجدهم وبكلّ جرأة ولا مبالاة يثبتون هذه الفضيلة لرجل آخر أيضاً غير عليّ عليه السلام ، بل ويحاولون التشكيك في ما ثبت لعليّ عليه

السّلام أيضاً ، حتّى قال ابن أبي الحديد المعتزلي في شرح النهج : « كثير من الشيعة يزعمون أنّه ولد في الكعبة ، والمحدّثون لا يعترفون بذلك ، يزعمون أنّ

المولود في الكعبة حكيم بن حزام » [ شرح النهج 1 : 14].

وكيف يصحّ هذا الكلام ونحن نجد عدداً كبيراً من العلماء ممّن ذكرنا كتبهم وغيرهم يصرون على أنّه لم يولد في جوف الكعبة سوى عليّ عليه السلام لا قبله ولا بعده ،

وأنّ تلك فضيلة اختصّه الله بها دون غيره من العالمين ؟

وكيف نقبل كلام ابن أبي الحديد وأمثاله ونحن نجد الحاكم يصرّح بتواتر الأخبار في ولادة أمير المؤمنين عليه السلام في جوف الكعبة ؟ فهل الحاكم جاهل بالحديث ؟ أم

ليس من المحدّثين ؟

ثمّ ما هو سند حديث ولادة حكيم بن حزام في جوف الكعبة ؟ إنّ هذا الحديث المزعوم لم تثبت صحّة سنده فضلاً عن أن يكون متواتراً ومقطوعاً به ، فكيف يقاوم

الأخبار المتواترة ؟

والواقع أنّ الزبير بن بكاز ومصعب بن عبدالله اللذين يرويان حديث ولادة حكيم بن حزام في جوف الكعبة ، وأنّه لم يولد فيه سواه ، وهما زبيري الهوى ، وحكيم بن حزام

هو ابن عمّ الزبير ، وابن عمّ أولاده ، فهو حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد

العزى ، والزبيريون ينتهون أيضاً إلى أسد بن عبدالعزى ، ولم يسلم حكيم إلا عامّ

الفتح ، وهو من المؤلفة قلوبهم ، وكان يحتكر الطعام على عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ، وهناك بعض النقول تقول إنّّه كان عثمانياً متصلاً . تلكاً عن علي

عليه السلام ولم يشهد شيئاً من حروبه.

وإذن فمن الطبيعي أن يروي زبيروا الهوى : أنّه ولد في الكعبة ، ولم يولد فيها سواه ،

وذلك على خلاف جميع الأخبار المتواترة ، ومخالفةً لكلّ من نصّ على أنّه لم يولد

فيها سوى أمير المؤمنين عليه السلام لا قبله ولا بعده ) : إنّ الذين يكتُمون ما أنزلنا

من البَيِّنَاتِ وَالهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ

الَّلَاعُونَ ] ( البقرة : 159].

(وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ] ( الشعراء : 227].

ولد في الثالث عشر من رجب، قبل البعثة النبوية بعشر سنين، وبعد عام الفيل بثلاثين سنة في جوف الكعبة بمكة المكرمة.

قال الإمام الصادق (عليه السلام): «كان العباس بن عبد المطلب ويزيد بن قَعْنَب جالسين ما بين فريق بني هاشم إلى فريق عبد العزى بإزاء بيت الله الحرام، إذ أتت فاطمة بنت أسد بن هاشم أم أمير المؤمنين (عليه السلام)، وكانت حاملة بأمير المؤمنين (عليه السلام) لتسعة أشهر، وكان يوم التمام.

قال: فوقفت بإزاء البيت الحرام، وقد أخذها الطلق، فرمت بطرفها نحو السماء، وقالت: أي رب، إني مؤمنة بك، وبما جاء به من عندك الرسول، وبكل نبي من أنبيائك، وبكل كتاب أنزلته، وإني مصدقة بكلام جدِّي إبراهيم الخليل، وإنه بنى بيتك العتيق، فأسألك بحق هذا البيت ومن بناه، وبهذا المولود الذي في أحشائي الذي يكلمني ويؤنسني بحديثه، وأنا موقنة أنه إحدى آياتك ودلائلك لما يسرت علي ولادتي.

قال العباس بن عبد المطلب ويزيد بن قعناب: لما تكلمت فاطمة بنت أسد ودعت بهذا الدعاء، رأينا البيت قد انفتح من ظهره، ودخلت فاطمة فيه وغابت عن أبصارنا، ثم عادت الفتحة والترقت بأذن الله (تعالى)، فرمنا أن نفتح الباب ليصل إليها بعض نسائنا، فلم يفتح الباب، فعلمنا أن ذلك أمر من أمر الله تعالى، وبقيت فاطمة في البيت ثلاثة أيام.

قال: وأهل مكة يتحدّثون بذلك في أفواه السكك، وتتحدّث المخدرات في خدورهنّ. قال: فلما كان بعد ثلاثة أيام انفتح البيت من الموضع الذي كانت دخلت فيه، فخرجت فاطمة وعلي (عليه السلام) على يديها، ثم قالت: معاشر الناس، إن الله عزّ

وجلّ اختارني من خلقه، وفضلني على المختارات ممّن مضى قبلي، وقد اختار الله  
 آسية بنت مزاحم فاتّها عبت الله سرّاً في موضعٍ لا يجب أن يُعبد الله فيه إلاّ  
 اضطراراً، ومريم بنت عمران حيث اختارها الله، ويسّر عليها ولادة عيسى، فهزّت  
 الجذع اليابس من النخلة في فلاة من الأرض حتّى تساقط عليها رطباً جنياً.  
 وإنّ الله تعالى اختارني وفضلني عليهما، وعلى كلّ من مضى قبلي من نساء  
 العالمين، لأنّي ولدت في بيته العتيق، وبقيت فيه ثلاثة أيّام آكل من ثمار الجنة  
 وأوراقها، فلما أردت أن أخرج وولدي على يدي هتف بي هاتف وقال: يا فاطمة،  
 سمّيه علياً، فأنا العليّ الأعلى، وإنّي خلقت من قدرتي، وعزّ جلالتي، وقسط عدلي،  
 واشتقت اسمه من اسمي، وأدبته بأدبي، وفوّضت إليه أمري، ووقفته على غامض  
 علمي، وولد في بيتي، وهو أول من يؤدّن فوق بيتي، ويكسر الأصنام ويرميها على  
 وجهها، ويعظمني ويمجّدني ويهلّني، وهو الإمام بعد حبيبي ونبيي وخيرتي من خلقي  
 محمّد رسولي، ووصيّه، فطوبى لمن أحبّه ونصره، والويل لمن عصاه وخذله وجدد  
 حقّه.»

ولد امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) بمكة في بيت الله الحرام ليلة  
 الجمعة لثلاث عشرة خلت من رجب سنة ثلاثين من عام الفيل، ولم يولد قبله ولا  
 بعده مولود في بيت الله الحرام، اكراماً له بذلك واجلالاً لمحلّه في التعظيم. وكان  
 عمر النبي (صلى الله عليه واله) عندئذٍ ثلاثين سنة، وذلك بعد تزوجه (صلى الله  
 عليه واله) من خديجة بخمس سنين، وقبل المبعث بعشر سنين. وقد قالت الشعراء  
 قولها في تمجيد تلك المناسبة، منها قول الشاعر:

سلامة القلب نحتني عن الزلّل      وشعلة العلم دلّنتي على العمل

الى ان يقول:

طوبى له كان بيتُ الله مولدهُ كمثلِ مولدهِ ما كان للرُّسلِ

وروي انه عندما اقبلت فاطمة بنت أسد الى بيت الله الحرام وقد أخذها الطلق قالت: «ربّ أنّي مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسل وكتب. وأنّي مصدقة بكلام جدّي ابراهيم الخليل، وانه بنى البيت العتيق. فبحقّ النبي الذي بنى هذا البيت، وبحق المولود الذي في بطني لما يسّرت عليّ ولادتي». «فاستجاب الله عزّ وجلّ دعائها ويسّر عليها ولادتها، وجعل مولودها خالداً في التاريخ. ولا شك أن ولادة علي (عليه السلام) كانت خارجة عن مجاري الطبيعة ومقتضيات الصدف والاتفاقات.

### الدلالات العلمية للنصوص

يلمس المحقق ان هناك دلالات علمية في موضوع ولادة علي (عليه السلام) في الكعبة المشرفة لابد من الوقوف عليها. ومن تلك الدلالات: شهرة الواقعة، وانها ليست من اخبار الآحاد، وان لها مغزى معيناً، وان شخصية فاطمة بنت اسد كانت تستحق تلك الميزة رغم مزاعم القوى المناوئة لتوهين تلك الكرامة، وان منزلة علي (عليه السلام) كانت كمنزلة الكعبة، فأين الغرابة في ان يرى نور الحياة لأول مرة بين جدرانها؟ وسوف نستعرض كلاً من تلك الدلالات.

### شهرة الواقعة:

لم يتردد الكثير من المحققين بالجزم بأن ولادة امير المؤمنين (عليه السلام) في الكعبة من القضايا المشهورة في التاريخ الاسلامي التي اتفق عليها الفريقان. ف «المنقّب في التاريخ والحديث جدّ عليهم بان هذه الفضيلة من الحقائق التي تطابق على اثباتها الرواة، وتطامنت النفوس على اختلاف نزعاتها على الاخبار بها. حيث لا يجد الباحث قط غميمة في اسنادها، ولا طعناً في أصلها، ولا منتدحاً للكلام على اعتبارها وتظافر النقل لها وتواتر الاسانيد اليها...» ويثبت تلك الحقيقة شيخ

المؤرخين علي بن الحسين المسعودي (ت 333 او 345 هـ) في «مروج الذهب» عند ذكره خلافة امير المؤمنين (عليه السلام)، ويجزم بها من غير تردّد فيقول: وكان مولده في الكعبة.

ويؤيده قول الآلوسي المفسر في شرح عينية عبد الباقي العمري عند قول الناظم:

انت العلي الذي فوق العلى رفعا      ببطن مكة عند البيت اذ وضعا

وفي كون الامير (كرم الله وجهه) ولد في البيت امر مشهور في الدنيا، وذكر في كتب الفريقين السنة والشيعه... ولم يشتهر وضع غيره (كرم الله وجهه) كما اشتهر وضعه، بل لم تتفق الكلمة عليه. وأحرى بامام الاثمة ان يكون وضعه فيما هو قبلة للمؤمنين، سبحان من يضع الاشياء في مواضعها وهو أحكم الحاكمين... .

وهذا القول يفرز بعضاً من القضايا العلمية:

أولاً: اشتهاار الولادة في الكعبة المشرفة شهرة تتجاوز كل الشكوك التي تثار غالباً حول موضوع من هذا القبيل. والمراد بالشهرة هنا، تواتر الرواية في كتب الفريقين على اقل التقادير.

ثانياً: قوله: «ولم يشتهر وضع غيره كرم الله وجهه كما اشتهر وضعه» يعني تفنييد المزاعم التي زعمت بأن حكيم بن مزاحم، وُلد في الكعبة، كما سنشير اليه لاحقاً.

ثالثاً: وقوله: «وأحرى بامام الاثمة ان يكون وضعه فيما هو قبلة للمؤمنين...»، اعتراف بامامة امير المؤمنين (عليه السلام) والاثمة (عليه السلام) من ولده. وهو قول جميل يصدر من مدرسة الصحابة بشأن امير المؤمنين (عليه السلام).

وفي «عُدّة الرجال» للمقدس الكاظمي: «وُلد امير المؤمنين (عليه السلام) بعد عام الفيل ومولد النبي بثلاثين سنة، في ايام هرقل يوم الجمعة في رجب، وقيل في



شعبان في البيت الحرام، ولم يولد في البيت احد قبله ولا بعده...» وقد اشار الوردبادي (ت 1380 هـ) الى ان مصنف «عمدة الرجال» وجد خلافاً في شهر الولادة فاعز اليه، لكنه لم يجد في حديث الولادة في البيت الحرام أي تردد، فلم يعترض عليه ولم يأتِ برأي آخر. وتلكاشارة متينة. فلو وجد المقدس الكاظمي رأياً آخر له قيمة لما أثر تركه. فايراهه بهذا الاسلوب يدلّ على انه كان قاطعاً به.

مغزى الولادة في الكعبة المشرفة:

وعلى اية حال، فان الولادة في مكان مقدس عند الاديان التوحيدية خصوصاً الاسلام لها أكثر من مغزى يمكن عرضه ضمن النقاط التالية:

أولاً: ان ام طالب لم تضع في الكعبة بحسب الاتفاق، حتى يُزعم بأن الوضع لم تكن فيه ميزة تكريم سماوية. فلم يكن الوضع اتفاقياً، بل «ان الفضيلة والكرامة في ان باب الكعبة كان مقفلاً. ولما ظهرت آثار وضع الحمل على فاطمة بنت أسد (رضي الله عنها) عند الطواف خارج الكعبة انفتح لها الباب باذن الله تعالى وهتف بها هاتف بالدخول...» ولو كان الامر اتفاقياً، لما كان له اثر عندئذٍ الا تلوّث ذلك المكان المقدس بالمخاض. فيجيب عندئذٍ ازالته، لان الكعبة من المحال المحترمة ولا تجوز فيها النجاسة.

ولكن الوضع كان امراً من الله تعالى، وهذا «يزيد بن قعنب» احد الذين عاينوا الواقعة حيث دخلت ام طالب الكعبة يسترسل راوياً: «... فرأينا البيت قد انشق (أي انفتح) عن ظهره ودخلت فاطمة فيه وغابت عن ابصارنا، وعاد الى حاله (والتزق الحائط) فرمنا ان ينفتح قفل الباب فلم ينفتح، فعلمنا ان ذلك امر من الله تعالى. ثم خرجت في اليوم الرابع وعلى يدها امير المؤمنين (عليه السلام) ... .

ولا منافاة بين الروائيتين من حيث انشقاق الجدار، او فتح الباب بقوة اعجازية بعد ان عجز القوم عن كسر رتاج الباب. اما لجواز اجتماع الامرين، وذهول الراوي عن الجمع بينهما. واما ان حجم المعجزة وضخامتها وجعلت العيون ترى صوراً متوازية وتروي قضايا متباينة. وأقضى ما في الروائيتين ان الامر كان غيبياً لم يتسن لهم معالجته.

ومهما كان امر الباب او الجدار، فان وضع ام طالب في ذلك المكان المقدس يعدّ تكريماً لوليدها وشارةً لميزته الرسالية، لان الوضع لم يكن اتفاقياً.

ثانياً: ان ما يصحب الولادة عادةً من خروج كيس المشيمة والدماء قد يؤدي الى نجاسة المكان الذي توضع فيه لامرأة. ولكن طهارة الكعبة تقتضي ان تكون ولادة علي (عليه السلام) طاهرة ايضاً من تلك النجاسات. ولم نقرأ في كتب التاريخ ولا حتى اشارة الى ان تلك الولادة قد تركت نجاسة في الكعبة المشرفة. والمنتيقن ان الولادة الطاهرة لا تتم الا عن طريق لون من ألوان التكريم الالهي للمولود. ويؤيده الرواية المروية في «معاني الاخبار» على لسان فاطمة بنت اسد: «ان مريم بنت عمران اوحى اليها ان اخرجي من بيت المقدس فانه بيت عبادة ولا بيت ولادة، فاني دخلت بيت الله الحرام فأكلت من ثمار الجنة وأرزاقها، فلما اردت ان اخرج هتف بي هاتف: يا فاطمة، سمّيه علياً فهو عليٌّ . «...فهي تعلم ان الكعبة بيت عبادة ايضاً لا بيت ولادة، ولكن طهارة الولادة وشأن المولود كانت مبرراً للوضع في بيت العبادة. ويؤيد طهارة المولد ما ذكره السيد الحميري (ت 179 هـ) في قصيدته:

ولدته في حرم الاله وامنه      والبيت حيث فناؤه والمسجد

بيضاء طاهرة الثياب كريمة      طابت وطاب وليدها والمولد

في ليلة غابت نحوس نجومها      وبدا مع القمر المنير الاسعد

ما لف في خرق القوابل مثله      الا ابن أمنة النبي محمد

ولا شك ان قرب الشاعر الحميري من عصر النص، وقربه ايضاً من عصر انكار فضائل امير المؤمنين (عليه السلام) من قبل بني امية، يعدّ أثبت لمفاده من اخبار كثيرة. والحجة في شعر السيد الحميري ان ولادة علي (عليه السلام) كانت طاهرة كطهارة ولادة رسول الله (ص). ولو كان ذلك مخالفاً للمشهور والواقع السائد في ذلك الزمان لما استطاعت تلك القصيدة ان تمر بتلك السهولة في الفترة الدقيقة من تاريخ الاسلام من دون نقد او اعتراض او تعجب. والشاعر يسترسل في ذكر تلك الفضيلة كما لو استرسل في عرض حكم ثابت.

وقد اشار ابن شهر آشوب المازندراني (ت 588 هـ) الى طهارة الولادة، فقال: «فالولد الطاهر من الطاهر ولد في الموضع الطاهر، فاين توجد هذه الكرامة لغيره؟ فاشرف البقاع: الحرم، واشرف الحرم: المسجد، واشرف بقاع المسجد: الكعبة. ولم يولد مولود سواه. فالمولود فيها يكون في غاية الشرف، وليس المولود في سيد الايام: يوم الجمعة، في الشهر الحرام، في البيت الحرام سوى امير المؤمنين (عليه السلام).

وتؤيده ايضاً الرواية التي روتها امرأة من بني ساعدة للامام السجاد (عليه السلام) حيث قالت: «ان فاطمة بنت اسد [كانت] في شدة من المخاض، فأخذ [ابو طالب] بيدها وجاء بها الى الكعبة، وقال: اجلسي على اسم الله، فطلقت طلقة واحدة، فولدت غلاماً مسروراً نظيفاً منظفاً لم أر كحسن وجهه. وسماه علياً، وحمله النبي (صلى الله عليه واله) حتى اداه الى منزلها «وعقب الامام زين العابدين (عليه السلام) على ذلك بالقول: فوالله ما سمعت بشيء قط الا وهذا أحسن منه.

ثالثاً: ان مقارنة فاطمة بنت اسد نفسها بمريم بنت عمران في الوضع وفي مكان الولادة يكشف في طياته عن منزلة المولود. والا، فلا يكون للمقارنة وجه اذا لم يكن

للمقارنين خط مشترك، كالنبوة والولاية مثلاً. وما بينهما من الكمال والتسديد وطبيعة الوظيفة السماوية ما يقوي ذلك. وقد كان ذلك واضحاً في نبوة عيسى بن مريم (عليه السلام)، وولاية علي بن ابي طالب (عليه السلام).

عليه السلام في الكعبة قبل النبوة باثنتي عشرة سنة المصباح الكبير: ٦٠ هـ. وروي عن عتاب بن أسيد قال في أسد الغابة عتاب بن أسيد أسلم يوم فتح مكة، واستعمله النبي على مكة بعد الفتح لما سار إلى حنين، وكان عمره حين ولاه نيفاً وعشرين سنة، ولم يزل على مكة إلى أن توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وأقره أبو بكر إلى أن مات. وقال الواقدي: توفي يوم مات أبو بكر في ١٣ هـ. أنه قال: ولد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بمكة في بيت الله الحرام يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب، وللنبي صلى الله عليه وآله ثمان وعشرون سنة، قبل النبوة باثنتي عشرة سنة لم نجده في المصباح الكبير ولعله في المصباح الصغير وهو مخطوط.

وروى صفوان الجمال عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال: ولد أمير المؤمنين عليه السلام في يوم الأحد لسبع خلون من شعبان المصباح الكبير - 8 إقبال الأعمال: روي أن يوم ثالث عشر شهر رجب كان مولد مولانا أبي الحسن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في الكعبة قبل النبوة باثنتي عشرة سنة إقبال الأعمال. 655 :

- 9 أقول: قال الشهيد رحمه الله في الدروس: علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم، وأبو طالب وعبد الله أخوان للأبوين، وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم، وهو وإخوته أول هاشمي ولد بين هاشميين، ولد يوم الجمعة ثالث عشر شهر رجب، وروي سابع شهر شعبان بعد مولد النبي صلى الله عليه وآله بثلاثين سنة، انتهى الدروس.

- 10 أقول: وقد قيل إنه عليه السلام ولد في الثالث والعشرين من شعبان .وقال علي بن محمد المالكي في الفصول المهمة :كان ولدا أبو طالب طالبا ولا عقب له، وعقيلًا وجعفرًا وعليًا، وكل واحد أسن من الآخر بعشر سنين، وأم هانئ - واسمها فاخنة - وأمهم جميعا فاطمة بنت أسد، هكذا ذكر موفق بن أحمد الخوارزمي في كتاب المناقب، ولد بمكة المشرفة داخل البيت الحرام في يوم الجمعة، الثالث عشر من شهر الله الأصم رجب سنة ثلاثين من عام الفيل قبل الهجرة بثلاث وعشرين سنة - وقيل بخمس وعشرين - وقبل المبعث في المصدر :البعث.

باثنتي عشرة سنة - وقيل بعشر سنين - ولم يولد في البيت الحرام قبله أحد سواه، وهي فضيلة خصه الله تعالى بها إجلالا له وإعلاء لمرتبته وإظهارا لكرامته في المصدر : لتكرمته.

وكان هاشميا من هاشميين، وأول من ولده هاشم مرتين، وكان مولده بعد أن دخل رسول الله صلى الله عليه وآله بخديجة بثلاث سنين، وكان عمر رسول الله صلى الله عليه وآله يوم ولادة علي ثمانين سنة، انتهى كلام المالكي الفصول المهمة

11 - علل الشرائع، معاني الأخبار، الغيبة للنعمانى: الدقاق عن الأسدي، عن

النخعي، عن النوفلي، عن محمد بن سنان، عن المفضل، عن ثابت بن دينار،

عن سعيد بن جبير قال: قال يزيد بن قعنب:

كنت جالسا مع العباس بن عبد المطلب وفريق من عبد العزى في المعاني والبشائر

وكشف اليقين: من بنى عبد العزى. وفي العلل: فريق بن عبد العزى وهو مصحف.

بإزاء بيت الله الحرام إذ أقبلت فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين عليه السلام وكانت

حاملة في الروضة والبشائر وكشف اليقين: وكانت حاملا.

به لتسعة أشهر، وقد أخذها الطلق، فقالت: رب إني مؤمنة بك وبما جاء من عندك

من رسل وكتب، وإني مصدقة بكلام جدي إبراهيم الخليل، وإنه بنى البيت العتيق، فبحق الذي بنى هذا البيت في المعاني: فبحق النبي الذي بنى هذا البيت. وبحق المولود الذي في بطني لما يسرت علي ولادتي. قال يزيد بن قعنب: فرأينا البيت وقد انفتح عن ظهره في المعاني: وقد انفتح من ظهره. ودخلت فاطمة فيه ليست كلمة (فيه) في البشائر والعلل.

وغابت عن أبصارنا، والتزق الحائط، فرمنا أن يفتح لنا قفل الباب فلم يفتح، فعلمنا أن ذلك أمر من أمر الله عز و جل في العلل: أمر من الله تعالى. وفي البشائر: أمر من الله عز وجل.

ثم خرجت بعد الرابع وبيدها أمير المؤمنين عليه السلام ثم قالت: إني فضلت على من تقدمني من النساء لان آسية بنت مزاحم عبدت الله عز وجل سرا في موضع لا يحب في (ض): لا يجب.

أن يعبد الله فيه إلا اضطرارا، وإن مريم بنت عمران هزت النخلة اليابسة بيدها حتى أكلت منها رطبا جنيا، وإني دخلت بيت الله الحرام فأكلت في العلل: وأكلت. من ثمار الجنة وأوراقها في العلل والبشائر: وأرزاقها وفي (ك) و (ت): وأوراقها. فلما أردت في العلل: فلما أن أردت.

أن أخرج هتف بي هاتف، يا فاطمة سميهِ عليا فهو علي، والله العلي الاعلى يقول: إني شققت اسمه من اسمي، وأدبته بأدبي، ووقفته على غامض علمي في الأمالي: ووقفته غامض علمي. وفي البشائر: وأوقفته غوامض علمي.

، وهو الذي يكسر الأصنام في بيتي، وهو الذي يؤذن فوق ظهر بيتي، ويقدسني ويمجدني، فطوبى لمن أحبه وأطاعه، وويل لمن أبغضه وعصاه روضة الواعظين: عن يزيد بن قعنب مثله علل الشرائع معاني الأخبار أمالي الصدوق وفي العلل: ويل لمن عصاه وأبغضه.

بيان: وقفته على ذنبه - على بناء المجرى - أي أطلعتة عليه.

أقول: روى العلامة رحمه الله في كشف اليقين وكشف هذه الرواية من كتاب بشائر المصطفى

عن يزيد بن قعنب مثله، وزاد في آخره: قالت: فولدت عليا و لرسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثون سنة، وأحبه رسول الله صلى الله عليه وآله حبا شديدا، وقال لها: اجعلي مهده بقرب فراشي، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يلي في المصدر: يولى على أكثر تربيته.

أكثر تربيته، وكان يطهر عليا في وقت غسله ويوجره اللبن أي يجعله في فيه. عند شربه، ويحرك مهده عند نومه، ويناغيه في يقظته، ويحمله على صدره ويقول: هذا أخي وولي وناصر وصفي وذخري وكهفي وظهري وظهيري ليست كلمة (ظهيري) في المصدر ولا في النسخ المخطوطة.

و وصيي، وزوج كريمتي، وأميني على وصيتي، وخليفتي، وكان يحمله دائما ويطوف به جبال مكة وشعابها وأوديتها.

- 12 روضة الواعظين: قال جابر بن عبد الله الأنصاري: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن ميلاد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: آه آه لقد سألتني عن خير مولود ولد بعدي على سنة المسيح عليه السلام، إن الله تبارك وتعالى خلقتني وعلي من نور واحد قبل أن خلق الخلق بخمسمائة ألف عام، فكنا نسبح الله ونقدس، فلما خلق الله تعالى آدم قذف بنا في صلبه، واستقررت أنا في جنبه الأيمن وعلي في الأيسر، ثم نقلنا من صلبه في الأصلاب الطاهرات إلى الأرحام الطيبة، فلم نزل كذلك حتى أطلعني الله تبارك وتعالى من ظهر طاهر وهو عبد الله بن عبد المطلب فاستودعني خير رحم وهي آمنة، ثم أطلع الله تبارك وتعالى عليا من ظهر طاهر وهو أبو طالب واستودعه خير رحم وهي فاطمة بنت

أسد.

ثم قال: يا جابر ومن قبل أن وقع علي في بطن أمه كان في زمانه رجل عابد راهب يقال له المثرم بن دعيب بن الشيقتم في المصدر: رعيب بن شيقنام. وفي الفضائل: رغيب الشيقبان.

، وكان مذكورا في العبادة، قد عبد الله مائة و تسعين سنة ولم يسأله حاجة، فسأل ربه أن يريه وليا له، فبعث الله تبارك وتعالى بأبي طالب إليه، فلما أن بصر به المثرم قام إليه فقبل رأسه وأجلسه بين يديه، فقال: من أنت يرحمك الله؟ قال: رجل من تهامة، فقال: من أي تهامة؟ قال: من مكة، قال ممن؟ قال من عبد مناف، قال: من أي عبد مناف؟ قال: من بني هاشم، فوثب إليه الراهب و قبل في المصدر: فقيل. رأسه ثانيا وقال: الحمد لله الذي أعطاني مسألتي ولم يمتني حتى أراني وليه، ثم قال في المصدر: ثم قال له اه.

أبشر يا هذا فإن العلي الاعلى قد ألهمني إلهاما فيه بشارتك، قال أبو طالب: وما هو؟ قال: ولد يخرج من صلبك هو ولي الله تبارك اسمه وتعالى ذكره، وهو إمام المتقين ووصي رسول رب العالمين في المصدر: ووصى رسول الله. وفي الفضائل، ووصى رسول رب العالمين. وفي (م) و كذا (ح) ووصى رسول الله رب العالمين. فإن أدركت ذلك الولد فاقره مني السلام وقل له: إن المثرم بقرء عليك السلام في المصدر: يقرؤك السلام.

وهو يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأنت وصيه حقا، بمحمد يتم النبوة وبك يتم الوصية في المصدر: وكذا في الفضائل) :تتم) في الموضوعين.

قال: فبكى أبو طالب وقال له: ما اسم هذا المولود؟ قال: اسمه علي، فقال أبو طالب إنني لا أعلم حقيقة ما تقوله إلا ببرهان بين ودلالة واضحة، قال المثرم: فما



تريد أن أسأل الله لك أن يعطيك في مكانك ما يكون دلالة لك؟ قال أبو طالب: أريد طعاما من الجنة في وقتي هذا، فدعا الراهب بذلك فما استتم دعاؤه حتى اتي بطبق عليه من فاكهة الجنة في المصدر: من فواكه الجنة.

رطبه وعنبة ورمان، فتناول أبو طالب منه رمانة ونهض فرحا من ساعته حتى رجع إلى منزله فأكلها فتحوّلت ماء في صلبه، فجامع فاطمة بنت أسد فحملت بعلي عليه السلام وارتجت الأرض وزلزلت بهم أياما حتى لقيت قريش من ذلك شدة وفزعوا وقالوا: قوموا بالهتكم إلى ذروة أبي قبيس حتى نسألهم أن يسكنوا ما نزل بكم وحل بساحتكم، فلما اجتمعوا على ذروة جبل أبي قبيس فجعل يرتج ارتجاجا حتى ليست في المصدر كلمة (حتى)

تكدكت بهم صم الصخور وتناثرت، وتساقطت الآلهة على وجهها، فلما بصروا بذلك قالوا: لا طاقة لنا بما حل بنا، فصعد أبو طالب الجبل وهو غير مكترث بما هم فيه، فقال: أيها الناس في المصدر: يا أيها الناس. إن الله تبارك وتعالى قد أحدث في هذه الليلة حادثة، وخلق في المصدر: خلق.

فيها خلقا، إن لم تطيعوه ولم تقروا بولايته وتشهدوا بإمامته لم يسكن ما بكم ولا يكون لكم بتهامة مسكن، فقالوا: يا أبا طالب إنا نقول بمقالتك، فبكى أبو طالب ورفع يده إلى الله عز وجل في المصدر: ورفع إلى الله تعالى يديه.

وقال:

(إلهي وسيدي أسألك بالمحمدية المحمودة وبالعلوية العالية وبالفاطمية البيضاء إلا تفضلت على تهامة بالرأفة والرحمة) فولذي فلق الحبة وبرأ النسمة لقد كانت العرب تكتب هذه الكلمات فتدعو بها عند شذائدها في الجاهلية وهي لا تعلمها ولا تعرف حقيقتها.

فلما كانت الليلة التي ولد في المصدر: ولد فيها.

أمير المؤمنين عليه السلام أشرقت السماء بضياؤها، وتضاعف نور نجومها، وأبصرت من ذلك قريش عجا، فهاج فماج ظ (ب.ب).  
بعضها في بعض وقالوا: قد أحدث في السماء حادثة، وخرج أبو طالب وهو ليست في المصدر كلمة (هو).  
يتخلل سكك مكة وأسواقها ويقول: يا أيها الناس تمت حجة الله، وأقبل الناس يسألونه عن علة ما يرونه من إشراق السماء وتضاعف نور النجوم، فقال لهم ليست في المصدر كلمة (لهم).  
أبشروا فقد ظهر في هذه الليلة ولي من أولياء الله يكمل الله فيه خصال الخير، ويختتم به الوصيين، وهو إمام المتقين، وناصر الدين، وقامع المشركين  
وغيظ المنافقين، وزين العابدين، ووصي رسول رب العالمين، امام هدى، ونجم على، و مصباح دجى كذا في المصدر، وفي نسخ الكتاب (ومفتاح دجى) والظاهر أنه مصحف.  
ومبيد الشرك والشبهات، وهو نفس اليقين ورأس الدين، فلم يزل يكرر هذه الكلمات والألفاظ إلى أن أصبح، فلما أصبح غاب عن قومه أربعين صباحا.  
قال جابر: فقلت: يا رسول الله في (م) و (ح): قال جابر: فقل يا رسول الله. إلى أين غاب؟ قال: إنه مضى يطلب المثرم، كان ليست في المصدر كلمة (كان).  
وقد مات في جبل اللكام، فاكنتم يا جابر فإنه من أسرار الله المكنونة في المصدر: المكتومة. وعلومه المخزونة، إن المثرم في المصدر: وأن المثرم.  
كان وصف لأبي طالب كهفا في جبل اللكام كغراب ورمان يسامت حمأة وشيزر وأفامية ويمتد شمالا إلى صهيون والشفر وبكاس وينتهى عند أنطاكية (القاموس).  
وقال له: إنك تجدني هناك كذا في المصدر و (ح) وفي سائر نسخ الكتاب (تحمدي هناك) وهو مصحف.

يا أو ميتا، فلما مضى أبو طالب إلى ذلك الكهف ودخل إليه وجد المثرم ميتا جسدا ملفوفة مدرعة في المصدر: ملفوفا في مدرعته.

مسجى بها إلى قبلته، فإذا هناك حيتان: إحداهما بيضاء والأخرى سوداء، وهما يدفعان عنه الأذى، فلما بصرتا بأبي طالب غربتا في الكهف، ودخل أبو طالب إليه فقال: السلام عليك يا ولي الله ورحمة الله وبركاته، فأحيا الله تبارك وتعالى بقدرته المثرم فقام قائما يمسح وجهه وهو يقول) :أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن عليا ولي الله والامام بعد نبي الله.(

فقال أبو طالب: أبشر فإن عليا فقد طلع إلى الأرض، فقال: ما كانت علامة الليلة التي طلع فيها؟ قال أبو طالب: لما مضى من الليل الثلث أخذت فاطمة في المصدر: اخذت فاطمة فيها اه.

ما يأخذ النساء عند الولادة، فقلت لها: ما بالك في المصدر: مالك.

يا سيدة النساء؟ قالت: إني أجد وهجا، فقرأت عليها الاسم الذي فيه النجاة فسكنت، فقلت لها: إني أنهض فأتيك بنسوة من صواحبك يعنك في المصدر: تعينك.

على أمرك في هذه الليلة، فقالت في المصدر: قالت.

رأيك يا با طالب، فلما قمت لذلك إذا أنا بهاتف هتف من زاوية البيت وهو يقول: أمسك يا أبا طالب فإن ولي الله لا تمسه يد نجسة، وإذا أنا بأربع نسوة يدخلن في المصدر: دخلن.

عليها، وعليهن ثياب كهيفة الحرير الأبيض، وإذا رائحتهن أطيب من المسك الأذفر، فقلن لها: السلام عليك يا ولية الله، فأجابتهن ثم جلسن بين يديها ومعهن جؤنة الجؤنة - بضم الجيم - سلية مغطاة ادما تكون مع العطارين.

من فضة، وأنسناها في المصدر: فأنسناها.حتى ولد أمير المؤمنين عليه السلام

فلما ولد انتهيت إليه كذا في المصدر وفي نسخ الكتاب: (انتهيت إلينا) وهو مصحف.

فإذا هو كالشمس الطالعة وقد سجد على الأرض وهو يقول) : أشهد أن لا إله إلا الله في المصدر: وأشهد أن.

وأن محمدا رسول الله وأشهد أن عليا وصي محمد رسول الله، وبمحمد يختم الله النبوة وبي يتم الوصية، وأنا أمير المؤمنين.)

فأخذته واحدة منهن من الأرض ووضعته في حجرها، فلما نظر علي في وجهها ناداها بلسان ذلق ذرب: السلام عليك يا أماء، فقالت: وعليك يا بني في المصدر: وعليك السلام يا بني.

فقال: ما خبر والدي؟ قالت: في نعم الله ينقلب، وصحبته يتنعم، فلما سمعت ذلك لما تماكنت في المصدر: لم أتمالك.

أن قلت:

يا بني أأنت بأبيك؟ قال: بلى ولكني وإياك من صلب آدم، وهذه أمي حواء، فلما سمعت ذلك غطيت رأسي بردائي وألقيت نفسي في زاوية البيت حياء منها، ثم دنت أخرى ومعها جؤنة فأخذت عليا فلما نظر إلى وجهها قال: السلام عليك يا أختي، قالت:

وعليك السلام يا أخي، قال: فما خبر عمي؟ قالت: خير وهو يقرء في المصدر: ويقرء.

عليك السلام، فقلت: يا بني أي أخت هذه وأي عم هذا؟ قال: هذه مريم ابنة في المصدر: بنت.

عمران وعمي عيسى ابن مريم، وطيبته بطيب كان في الجؤنة، فأخذته أخرى منهن فأدرجته في ثوب كان معها، قال أبو طالب فقلت: لو طهرناه لكان أخف عليه، وذلك أن العرب كانت تطهر أولادها التطهير هنا كناية عن الختن.

فقلت: يا أبا طالب إنه ولد طاهرا مطهرا، لا يذيقه حر الحديد في الدنيا إلا على يد رجل في المصدر: يدي.

يبغضه الله ورسوله وملائكته والسموات والأرض والبحار والجبال والبحار.

وتشتاق إليه النار، فقلت: من هذا الرجل؟ فقلن: ابن ملجم المرادي لعنه الله، وهو قاتله في الكوفة سنة ثلاثين من وفاة محمد صلى الله عليه وآله،

قال أبو طالب: فأنا كنت في استماع قولهن ثم أخذه محمد بن عبد الله ابن أخي من يدهن ووضع يده في يده وتكلم معه، وسأله عن كل شيء، فخاطب محمد صلى الله عليه وآله عليا بأسرار كانت بينهما ما بين العلامتين توجد في (ك) و (ت) فقط.

[ ثم غبن النسوة فلم أرهن، فقلت في نفسي: لو عرفت المرأتين الأخريين فألهم الله عليا فقال: يا أبي أما المرأة الأولى فكانت حواء، وأما التي أحضنتني فهي مريم بنت عمران التي أحصنت فرجها، وأما التي أدرجتني في الثوب فهي آسية بنت مزاحم وأما صاحبه الجؤنة فهي أم موسى بن عمران، فالحق بالمرثم الآن وبشره وخبره بما رأيت فإنه في كهف كذا في موضع كذا ليست في المصدر كلمة (في).

فخرجت حتى أتيتك وإنه وصف الحيتين [فلما فرغ من المناظرة مع محمد ابن أخي ومن مناظرتي عاد إلى طفوليته الأولى ما بين العلامتين توجد في (ك) و (ت) فقط.

[ فقلت: أتيتك أبشرك بما عاينته وشاهدت من ابني علي عليه السلام فبكى المرثم ثم سجد شكرا لله ثم تمطى فقال: غطني بمدرعتي، فغطيته فإذا أنا به ميت كما كان، فأقمت ثلاثا أكلم فلا أجاب في المصدر: فأقمت ثلاثا فلا أجاب.

فاستوحشت لذلك وخرجت الحيتان فقالتا لي: السلا عليك يا أبا طالب، فأجبتهما،

ثم قالتا لي: الحق بولي الله فإنك أحق بصيانتته وحفظه من غيرك، فقلت لهما:

من أنتما؟ قالتا: نحن عمله الصالح خلقنا الله من خيرات عمله، فنحن نذب عنه

الأذى إلى أن تقوم الساعة فإذا قامت الساعة في المصدر: القيامة.

كان أحدنا قائده والآخر سائقه في (ك) والآخر سالفه. وهو مصحف.

ودليله إلى الجنة ثم انصرف أبو طالب إلى مكة.

قال جابر: فقلت يا رسول الله، الله أكبر!! الناس يقولون: أبا طالب كذا في نسخ الكتاب، وفي المصدر و (ت): فقلت يا رسول الله أكثر الناس يقولون إن أبا طالب اه.مات كافرا!

قال: يا جابر الله أعلم بالغيب، إنه لما كانت الليلة التي أسري بي فيها إلى السماء انتهيت إلى العرش فرأيت أربعة أنوار فقلت: إلهي ما هذه الأنوار؟ فقال: يا محمد هذا عبد المطلب وهذا أبو طالب في المصدر: وهذا عمك أبو طالب.

وهذا أبوك عبد الله، وهذا أخوك طالب، فقلت: إلهي وسيدي فيما نالوا في

المصدر: فبماذا نالوا.

هذه الدرجة؟ قال: بكتمانهم الايمان وإظهارهم الكفر، وصبرهم على ذلك حتى

ماتوا روضة الواعظين: ٦٨ - ٧١. وفيه: حتى ماتوا عليه.

الفضائل: الحسن بن أحمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن محمد بن

إسماعيل الفارسي، عن عمر بن روق الخطابي، عن الحجاج بن منهال، عن الحسن

بن عمران، عن شاذان بن العلاء، عن عبد العزيز، عن عبد الصمد في (ت)

عن عبد العزيز بن الصمد.

عن سالم، عن خالد بن السري، عن جابر مثله الفضائل: ٥٧.

جامع الأخبار: بالاسناد الصحيح عن الصدوق، عن العطار، عن أبيه، عن عبد

العزيز بن عبد الصمد، عن مسلم بن خالد، عن جابر مثله جامع الأخبار: 17 وبينه

وبين الكتاب اختلافات كثيرة لم نذكرها مخافة الاطناب.

بيان: قوله: ((بعدي)) أي بحسب الرتبة، ويحتمل الزمان. وقوله: (على سنة المسيح)

إما لخفاء ولادته وكون من حضر عند ذلك الحوريات والنساء المقدسات، أو لما

سيأتي من أنه يقال فيه ما قيل في عيسى بن مريم. قولها: (وهجا) بالفتح والتحريك أي توقدا وحرارة. والجؤنة - بالضم - سفت مغشى بجد ظرف لطيب العطار، أصله الهمز ويلين.

وقوله: (لا يذيقه حر الحديد) أي في غير المحاربة أو غير ما يختار سببه لوجه الله. قوله: (وإنه وصف) أي أمير المؤمنين، ويحتمل أبا طالب. ثم إنه ينبغي أن يحمل الخبر على أنه وقعت تلك الغرائب في جوف الكعبة لئلا ينافي الأخبار الأخر، وإن كان بعيدا.

وأما ذكر طالب وكونه أبا للرسول الله صلى الله عليه وآله فهو أغرب، ولعل المراد به أبا أمير المؤمنين عليه السلام فإنه سيأتي في بعض الأخبار أنه مات مسلما، فالأخوة مجازية، وفي جوامع الأخبار مكان هذه الفقرة: (وهذا ابن عمك جعفر بن أبي طالب) وفيه أيضا إشكال لأنه لم يكن يظهر الكفر بعد إسلامه.

- 13 إعلام الوري، الإرشاد: علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف سيد...بحار الأنوار للعلامة المجلسي.

قال الحاكم في المستدرک على الصحيحين حديث 6098 : فقد تواترت الأخبار أن فاطمة بنت أسد ولدت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في جوف الكعبة.

قال العلامة البدخشي في مفتاح النجا الصفحة 20 (مخطوط) : قال : ثم إنه لم يولد في بيت الحرام أحد سواه قبله ولا بعده ، وهي فضيلة خصه الله بها.

وقال العقاد في كتاب عبقرية الامام علي عليه السلام صفحة 43 : ولد علي في داخل الكعبة ، وكرم الله وجهه ، عن السجود لأصنامها ، فكأنما كان ميلاده ثمة إيدانا بعهد جديد للكعبة وللعبادة فيها ، وكاد علي : أن يولد مسلماً ، بل لقد ولد مسلماً على التحقيق إذا نحن نظرنا إلى ميلاد العقيدة والروح ، لأنه فتح عينيه على

الإسلام ، ولم يعرف قط عبادة الأصنام ، فهو قد تربى في البيت الذي خرجت منه الدعوة الإسلامية.

ومنهم الشريف علي فكري الحسيني القاهري في أحسن القصص ( ج 3 ص 178 ط بيروت ) قال : ولد بمكة داخل البيت الحرام في السنة الثانية والثلاثين من ميلاد النبي (صل الله عليه واله) ، وشب في بيت رسول الله (صل الله عليه واله) متحلياً بمكارم الأخلاق ، مقتدياً به في أقواله وأفعاله ، فنشأ عفاً للسان ، قوي العزيمة ، طاهر العقيدة ، لم يتدنس بدنس الجاهلية ، ولم يعبد وثناً قط ، ولم يسجد لصنم ، ولذا قيل : علي كرم الله وجهه.

وقال ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة صفحة 30 : ولد علي (عليه السلام) بمكة المشرفة بداخل البيت الحرام ، في يوم الجمعة الثالث عشر من شهر الله الأصم رجب الفرد ، سنة ثلاثين من عام الفيل ، قبل الهجرة بثلاث وعشرين سنة .... وقيل بعشر سنين ، ولم يولد في البيت الحرام قبله أحد سواه ، وهي فضيلة خصه الله تعالى بها إجلالاً له ، وإعلاء لمرتبته ، وإظهاراً لتكريمته.

وقال الكنجي الشافعي في كفاية الطالب صفحة 407 : ولد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بمكة في بيت الله الحرام ، ليلة الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب سنة ثلاثين من عام الفيل ، ولم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله الحرام سواه إكراماً له بذلك ، وإجلالاً لمحلته في التعظيم.

مصادر اخرى لحديث مولد الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام في الكعبة المشرفة:

الحاكم النيسابوري - كتاب معرفة الصحابة - ذكر مناقب حكيم - رقم الحديث : ( 6044).

-المسعودي - مروج الذهب - الجزء : ( 2 ) - رقم الصفحة : ( 349 ) - طبعة دار الأندلس ببيروت.



-الدهلوي - إزالة الخفاء ، عن خلافة الخفاء - رقم الصفحة : ( 251 ) - طبعة  
باكستان

-إبن صباغ المالكي - الفصول المهمة - رقم الصفحة : ( 30 ).

-إبن مغازلي الشافعي - المناقب - رقم الصفحة : ( 6 ) - طبعة طهران.

-الشبلنجي - نور الأبصار - رقم الصفحة : ( 85 ).

-الكنجي الشافعي - كفاية الطالب - رقم الصفحة : ( 407 ).

-الصفوري - نزهة المجالس - الجزء : ( 2 ) - رقم الصفحة : ( 454 ) - طبعة

بيروت.

-الحلبي - السيرة الحلبية - الجزء : ( 1 ) - رقم الصفحة : ( 139 ) - طبعة

بيروت.

-إبن البطريق - العمدة - رقم الصفحة : ( 8 ).

-العقاد - عبقرية علي (ع) - رقم الصفحة : ( 43 ) - طبعة بيروت.

-الحافظ محمد بن علي القفال الشافعي - فضائل أمير المؤمنين - مخطوط.

-المولوي : حافظ بشير أحمد الغازي آبادي.

-علي الحسيني القاهري - أحسن القصص - الجزء : ( 3 ) - رقم الصفحة : (

178 ) - طبعة بيروت.

-العلامة : السكتواري البسنوي الحنفي - محاصرة الأوائل - رقم الصفحة : ( 79

) - طبع الأستانة.

-العلامة : البدخشي - مفتاح النجا - رقم الصفحة : ( 20 ) - مخطوط.

-العلامة : التستري - أرجح المطالب - رقم الصفحة : ( 388 ) - طبعة لاهور.

-العلامة : اللكنهوي - مرآة المؤمنين - رقم الصفحة : ( 21 ) - طبعة الهند.

-العلامة : أبو زكريا الأزدي - تاريخ الموصل - رقم الصفحة : ( 58 ) - طبعة

الدكتور علي حبيبة بالقاهرة.

- العلامة : خير الدين أفندي الألوسي البغدادي - غالية المواعظ - الجزء : ( 2 )  
 - رقم الصفحة : ( 89 ) - طبعة مطبعة الميرية ببولاق مصر .
- العلامة : باكثير الحضرمي - وسيلة المال - رقم الصفحة : ( 145 ) -  
 مخطوط .
- العلامة : سبط ابن الجوزي - تذكرة خواص الأمة في فضائل الأئمة - رقم  
 الصفحة : ( 113 ) - ط مطبعة العلمية في النجف .
- العلامة : أحمد بن منصور الكازروني - مفتاح الفتوح - رقم الصفحة : ( 48 ) .
- العلامة : نور الدين الحلبي الشافعي - إنسان العيون - الجزء : ( 1 ) - رقم  
 الصفحة : ( 221 ) - طبعة مصطفى البابي بمصر .
- العلامة : الفاصل المولوي أشرف علي - رياض الجنان في نيل مشتهى الجنان  
 - الجزء : ( 1 ) - رقم الصفحة : ( 111 ) - طبعة بومباي .
- العلامة : محمد الكحلاني الصنعاني - الروضة الندية بشرح قصيدة التحفة  
 العلوية رقم الصفحة : ( 89 ) - طبعة مطبعة أنصاري دهلي .
- العلامة : الشيخ عبد الرحمن الصفوري - المحاسن المجتمعة في الخلفاء الأربعة  
 - رقم الصفحة : ( 156 ) - نسخة جامعة طهران .
- العلامة : كمال الدين بن طلحة الشافعي - مطالب السؤل في مناقب آل الرسول  
 - رقم الصفحة : ( 11 ) .
- الأستاذ : توفيق أبو علم - أهل البيت - رقم الصفحة : ( 189 ) - الطبعة  
 الأولى سنة 1390 هـ .
- العلامة : شهاب الدين - الغدير - الجزء : ( 5 ) - رقم الصفحة : ( 22 ) -  
 طبعة الغري .
- العلامة : المولى السيد آغا مهدي صاحب قبله - كتاب علي والكعبة - طبعة  
 الباكستان .

- العلامة : أبو عبد الله محمد بن إدريس بن عثمان الإمام الشافعي.
- العلامة : عثمان بن عمر بن بحر الجاحظ البصري المعتزلي.
- العلامة : أبو المؤيد موفق بن أحمد بن إسحاق المعروف بأخطب خوارزم.
- العلامة : خواجه معين الدين اجميري.
- العلامة : كمال الدين أبو سالم القاضي محمد بن طلحة الشافعي.
- العلامة : المولوي المعنوي.
- العلامة : مصلح الدين الشيخ سعدي الشيرازي.
- العلامة : الشهير بشاه قلندر.
- العلامة : خواجه نظام الدين أولياء الدهلوي.
- العلامة : مولانا لطف الله النيشابوري.
- العلامة : شهاب الدين بن شمس الدين الدولت آبادي.
- العلامة : إمام النحاة ملأ عبد الرحمن جامي.
- العلامة : الشيخ حبيب الله الشنقيطي مؤلف كفاية الطالب.
- العلامة : أبو داود بناكي.
- العلامة : حسين بن علي الواعظ الكاشفي البيهقي السبزواري.
- العلامة : الشيخ حسين بن محمد بن حسن الديار بكري.
- العلامة المؤرخ : غياث الدين بن همام الدين الحسيني المدعو بأخوند مير.
- العلامة : فيض أكبر آبادي.
- العلامة : الفقيه علي القارئ شارح الشفاء.
- العلامة : أحمد بن فضل.
- العلامة : نور الدين علي بن برهان الدين الشافعي.
- العلامة : شاه عبد الحق سيف الدين المحدث الدهلوي البخاري.
- العلامة : فاضل سعيد الكجراتي.

- العلامة : مير صالح الكشفي الترمذي.
- العلامة : ميرزا معتمد خان البدخشاني.
- العلامة : شاه ولي الله أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي.
- العلامة المؤرخ : محي الدين القرشي.
- العلامة : محمد علي بن محمد فاضل.
- العلامة : عزت علي بن پير علي رسول.
- العلامة : محمد مبین الحنفي ألفرنكي محلي اللكنهوي.
- العلامة : لشاه محمد حسن الصابري الحبشي.
- العلامة : الميرزا توشه أسد الله خان غالب الدهلوي.
- العلامة : محمد داراً شكوه الحنفي البروداني.
- العلامة : ظهير العلماء مولوي حافظ شاه حكيم ظهير أحمد سهسواني.
- العلامة : منشي غلام إمام شهيد الحنفي.
- العلامة المولوي حافظ عبد الرحمن بن حافظ عمر الدين هوشيار پوري.
- العلامة : الفاضل الصوفي صاحب ذكر الشهاداتتين.
- العلامة : أديب العصر : مولوي عبد الحكيم شرر اللكنهوي.
- العلامة : المولوي نعمت الله اللاهوري.
- العلامة : المولوي هادي علي خان مترجم وسيلة النجاة.
- العلامة : المولوي صديق بن حسن الحنفي.
- العلامة : القاضي عبد العلي بلهوردي.
- العلامة : البلخي القندوزي صاحب ينابيع المودة.
- العلامة : شهاب الدين محمد بن عبد الله البغدادي الشهير بآلوسي زاده.
- العلامة : الفاضل نعمان أفندي الوسي زاده صاحب غالية المواعظ.
- العلامة : عبيد الله مظهر جمال أمرتسري.

- العلامة : المولوي شريف خان الشيرواني.
  - العلامة : المولوي عبد الحميد الدهلوي.
  - العلامة : أنوار الرحمن الحنفي مؤلف أئمة الهدى.
  - العلامة : المولوي حافظ شاه محمد علي حيدر قلندر الكاكوروي.
  - العلامة : عبد الباقي أفندي عمر الموصلي.
  - العلامة : علي جلال الحسيني المصري.
  - العلامة : الشيخ محمد أكرم الصابري مؤلف إقتباس الأنوار.
  - العلامة : الحاج باباً خليل أحمد البنارسي.
  - العلامة : عزيز حسن بقائي الدهلوي.
  - العلامة : إمام أهل السنة : مولوي شيخ عبد الشكور الكاكوروي.
  - العلامة : عثمان علي خان صاحب سابق فرمانرواي دكن.
  - العلامة : عبد الفتاح عبد المقصود المصري.
  - العلامة : جورج جرداقللبناني.
  - العلامة المعاصر : المولوي عبد المتين البهاري.
  - العلامة : قاري مولوي عبد الودود شمس معاصر اللكنهوي.
  - العلامة المعاصر : حكياًبيرجندي القادري.
  - العلامة المعاصر : المولوي محمد يوسف عزيز الملك السليمانى.
  - العلامة الدكتور : محمد شاه قادري صاحب مصباح المقربين.
  - العلامة : فتح علي حيدر القادري.
  - العلامة المولوي إرشاد الحقالقدوسي.
  - العلامة المعاصر : المولوي رئيس أحمد الجعفري.
  - العلامة : حاج فرقان علي المدني الحنفي.
- ولذلك فإن كل من يطوف حول الكعبة المشرفة فإنه يطوف حول ولاية أمير

المؤمنين علي عليه السلام! فهل من معتبر!

يريدون أن يطفئوا نور الله

السلطات السعودية تعزل موضع إنشقاق جدار الكعبة لولادة أمير المؤمنين علي عليه السلام

قامت السلطات الوهابية السعودية عزل الركن اليماني للكعبة المشرفة بجدار من الحديد المغلون بتاريخ 23 / 3 / 2013.

القرار بعزل الركن اليماني جاء بناء على تعليمات هيئة الأفتاء الوهابية.

ويذكر أن هذا الجدار شهد الواقعة التاريخية لأنشقاق جدار الكعبة لولادة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام حيث أنشق الجدار لدخول السيدة فاطمة بنت أسد رضوان الله تعالى عليها الى جوف الكعبة لولادة أمير المؤمنين عليه السلام.

مواضيع تحدثت عن ولادة اميرالمؤمنين عليه السلام في جوف الكعبة:

ولادة علي عليه السلام في الكعبة - موقع المعصومين الاربعة عشر.

-فصل مولد اميرالمؤمنين عليه السلام من كتاب (المرتضى علي) ج1 للمرحوم

الحاج حسين الشاكري رحمه الله،

-بحوث حول اميرالمؤمنين عليه السلام في ايام ولادته - محاضرات قيّمة للشيخ

الوحيد الخراساني حفظه الله نقلها عنه مترجمة الشيخ علي الكوراني في كتابه الحق

المبين في معرفة المعصومين عليهم السلام.

-بحث ولادة اميرالمؤمنين علي عليه السلام - الشيخ علي الكوراني - في الفصل

التاسع من كتاب (السيرة النبوية عند اهل البيت عليهم السلام) ج1.

-بحث (محاولاتهم التشكيك في ولادة اميرالمؤمنين عليه السلام) في كتاب الانتصار

- الكوراني - ج6.

-ولادة اميرالمؤمنين عليه السلام في الكعبة - الشيخ عبدالحسين الاميني رحمه الله  
(

-ولادة اميرالمؤمنين عليه السلام في الكعبة المشرفة - الشيخ احمد صمادي

-نكرى ولادة اميرالمؤمنين عليه السلام - مجاهد منعثر منشد

-صحيفة اميرالمؤمنين عليه السلام - الشيخ حسن جليل حردان الانباري

-ولادة اميرالمؤمنين في جوف الكعبة للشيخ علي آل محسن

-علي وليد الكعبة لا يقاس به احد - السيدة ام غفران

-شق جدار الكعبة ... لم يكن الا لعلي عليه السلام

-ما هي مصادر ولادة الإمام علي في الكعبة المشرفة

-مكان ولادة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام كعبة للمسلمين يتوجهون إليه

-قصيدة للشاعر عبد الباقي العمري البغدادي بمناسبة مولد الإمام علي

أميرالمؤمنين عليه السلام.

في الملائكة الذين سلموا على أمير المؤمنين (عليه السلام) (ليلة بدر الباب الحادي

والعشرون والمائة في الملائكة الذين سلموا على أمير المؤمنين (عليه السلام) (ليلة

بدر من طريق العامة وفيه حديثان الأول: من مسند أحمد بن حنبل قال: حدثنا عبد

الله بن سليمان بن الأشعث قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم النهشلي، حدثنا سعد بن

الصلت قال: حدثنا أبو الجارود الرحبي عن أبي إسحاق الهمداني عن الحارث

عن علي (عليه السلام) قال: لما كانت ليلة بدر قال رسول الله (صلى الله عليه

وآله " : (من يستسقي لنا من الماء ؟"

فأحجم الناس، فقام علي (عليه السلام) (فاحتضن قرية ثم أتى بئرا بعيدة القعر

مظلمة، فانحدر فيها فأوحى الله عز جل إلى جبرائيل وميكائيل وإسرافيل: تأهبوا

لنصر محمد وحزبه، فهبطوا من السماء لهم لغط يذعر من سمعه، فلما حاذوا البئر

سلموا على علي (عليه السلام) (من عند ربهم عن آخرهم تبجيلا فضائل الصحابة لابن حنبل).

الثاني: ابن شهرآشوب عن ابن مسعود والفلكي في التفسير بإسناده عن محمد بن الحنفية قال:

بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليا في غزوة بدر أن يأتيه بالماء حين سكت أصحابه عن إيراده، فلما أتى القلب وملاً القربة وأخرجها جاءت ريح فأهرقته، ثم عاد إلى القلب فملاًها فجاءت ريح فأهرقته وهكذا في الثالثة، فلما كانت الرابعة ملاًها فأتى بها النبي (صلى الله عليه وآله) (وأخبره بخبره فقال رسول الله: " أما الريح الأولى فجبرائيل في ألف من الملائكة سلموا عليك، والريح الثانية ميكائيل في ألف من الملائكة سلموا عليك، والريح الثالثة إسرافيل في ألف من الملائكة سلموا عليك. "

وفي رواية " وما أتوك إلا ليحفظوك " وقد رواه عبد الرحمن بن صالح بإسناده عن الليث: وكان يقول: لعلي في ليلة واحدة ثلاثة آلاف منقبة وثلاث مناقب، ثم يروي هذا الخبر، قال الحميري:

وسلم جبريل وميكال ليلة \* عليه وإسرافيل حياه معرباً أحاطوا به في ردهه جاء يستقي \* وكان على ألف بها قد تحزبا ثلاثة آلاف ملائك سلموا \* عليه فأدناهم وحيا ورحبا مناقب آل أبي طالب.

الباب الثاني والعشرون والمائة في الملائكة الذين سلموا على أمير المؤمنين (عليه السلام) (ليلة بدر من طريق الخاصة وفيه أربعة أحاديث الأول: عبد الله بن جعفر الحميري في كتاب قرب الإسناد عن جعفر الصادق (عليه السلام) (عن أبيه عن ابن عباس قال: " انتدب رسول الله (صلى الله عليه وآله) (الناس ليلة بدر إلى الماء فانتدب عليا فخرج، وكانت ليلة باردة ذات ريح وظلمة، فخرج بقربته، فلما كان



على القلب لم يجد دلوا فنزل في الجب تلك الساعة، فملاً قربته ثم أقبل فاستقبلته ريح شديدة فجلس حتى مضت، ثم قام ثم مرت به أخرى فجلس حتى مضت، ثم قام ثم مرت به أخرى فجلس حتى مضت، ثم قام فلما جاء قال النبي: ما حبسك يا أبا الحسن؟

قال: لقيت ريحا ثم ريحا ثم ريحا شديدة وأصابني قشعريرة.

فقال (صلى الله عليه وآله): أتدري ما كان ذلك يا علي؟

قال: لا.

قال (صلى الله عليه وآله): جبرائيل في ألف ملك من الملائكة وقد سلم عليك وسلموا، ثم مر ميكائيل في ألف من الملائكة فسلم عليك ثم سلموا، ثم مر إسرئيل في ألف من الملائكة فسلم عليك وسلموا "قرب الإسناد"

الثاني: الشيخ الطوسي في المجالس قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال: حدثنا الحسن بن علي بن زكريا العاصمي قال: حدثنا أحمد بن عبيد الله العدلي قال: حدثنا الربيع بن سيار قال:

حدثنا الأعمش عن سالم بن أبي الجعد يرفعه إلى أبي ذر (رضي الله عنه) إن عليا (عليه السلام) وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي قاص أمرهم عمر بن الخطاب أن يدخلوا بيتا ويغلقوا عليهم بابه ويتشاوروا في أمرهم، وأجلهم ثلاثة أيام فإن توافقت الخمسة على قول واحد وأبى رجل منهم قتل ذلك الرجل، وإن توافقت أربعة وأبى اثنان قتل الاثنان، فلما توافقت جميعا على رأي واحد قال لهم علي بن أبي طالب "إني أحب أن تسمعوا مني ما أقول لكم فإن يكن حقا فاقبلوه وإن يكن باطلا فأنكروه" قالوا: قل ثم ساق الحديث بذكر فضائله وهم يقولون في ذلك: اللهم نعم، وقال في ذلك: "فهل فيكم من سلم عليه في ساعة واحدة ثلاثة آلاف من الملائكة وفيهم جبرائيل وميكائيل وإسرئيل ليلة القلب لما جئت بالماء

إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله). " )

قالوا: لا أمالي الطوسي مجلس 20 / ح 4.

الثالث: ابن بابويه في أماليه قال: حدثنا علي بن محمد بن موسى (رضي الله عنه) قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال: حدثنا عبد الرحيم بن علي بن سعيد الجبلي قال: حدثنا الحسن بن نصر الخزاز قال: حدثنا عمر بن طلحة عن إسباط بن نصر عن سماك بن حرب عن سعيد بن جبير قال: أتيت عبد الله بن عباس فقلت: يا بن عم رسول الله، إني جئتك أسألك عن علي بن أبي طالب واختلاف الناس فيه فقال ابن عباس: يا بن جبير جئتي تسألني عن خير خلق الله من الأمة بعد محمد نبي الله، جئتي تسألني عن رجل كانت له ثلاثة آلاف منقبة في ليلة واحدة، وهي ليلة القربة. يا بن جبير، جئتي تسألني عن وصي رسول الله (صلى الله عليه وآله) (ووزيره وخليفته وصاحب حوضه ولوائه وشفاعته، والذي نفس ابن عباس بيده لو كانت بحار الدنيا مدادا وأشجارها أقلاما وأهلها كتابا فكتبوا مناقب علي بن أبي طالب وفضائله من يوم خلق الله عز وجل الدنيا إلى أن يفنيها ما بلغوا معشار ما آتاه الله تبارك وتعالى أمالي الصدوق مجلس 82 / ح 15.

الرابع: المفيد في كتاب الإختصاص في حديث طويل يذكر فيه فضائل علي (عليه السلام) (وما خص به، وفي الحديث هكذا: ثم القرآن وما يوجد فيه من مغازي النبي (صلى الله عليه وآله) (مما نزل في القرآن وفضائله، وما تحدث الناس مما قال به رسول الله (صلى الله عليه وآله) (من مناقبه التي لا تحصى، ثم أجمعوا أنه لم يرد على رسول الله (صلى الله عليه وآله) (كلمة قط، ولم يكع عن موضع بعثه، وكان يخدمه في أسفاره ويملاً رواياه وقربه، ويضرب خباه، ويقوم على رأسه بالسيف حتى يأمره بالعود والانصراف، وقد بعث غير واحد في استعذاب ماء من الجحفة وغلظ عليه الماء فانصرفوا ولم يأتوا بشيء، ثم توجه هو بالروايا فأتاه بماء مثل الزلال

واستقبله أرواح فأعلم بذلك النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: " ذلك جبرائيل في ألف وميكائيل في ألف وإسرافيل في ألف " فقال السيد الشاعر:  
 ذاك الذي سلم في ليلة \* عليه ميكال وجبريل ميكال في ألف وجبريل في \* ألف  
 ويتلوهم سرافيل عني الذي سلم في ليلة عليه جبرائيل (عليه السلام) في ألف  
 وميكائيل (عليه السلام) في ألف ويتلوهم إسرافيل (عليه السلام).  
 جئتني تسألني عن رجل كانت له ثلاثة آلاف منقبة في ليلة واحدة وهي ليلة القربة يا  
 بن جبير الإختصاص

في المنادي يوم بدر: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي الباب الثالث والعشرون  
 والمائة في المنادي يوم بدر: " لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي " من طريق  
 العامة، وفيه ثلاثة أحاديث الأول: الفقيه ابن المغازلي الشافعي قال: حدثنا أبو  
 موسى عيس بن خلف بن الربيع الأندلسي قدم علينا واسطا سنة أربع وثلاثين  
 وأربعمائة قال: حدثنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدل قال:  
 قرأ على أبي إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفار النحوي قال: حدثني الحسن  
 بن عرفة قال: حدثني عمار بن محمد بن الأشعث بن محمد عن سعد بن طريف  
 عن أبي جعفر محمد بن علي قال: " نادى ملك من السماء يوم بدر يقال له  
 رضوان: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي مناقب ابن المغازلي ح 235.  
 الثاني: ابن المغازلي هذا قال: أخبرنا أبو القاسم الفضل بن محمد بن عبد  
 الله الأصفهاني، قدم علينا واسطا في شهر رمضان من سنة أربع وثلاثين وأربعمائة  
 إملاء في جامع واسط قال: أخبرنا محمد بن علي قال: أخبرنا محمد بن عبد  
 الله قال: حدثنا الهيثم بن خلف قال: حدثنا علي بن المنذر قال: حدثنا ابن فضل  
 قال: حدثنا عمر بن ثابت عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع قال:

نادى يوم أحد: " لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي " مناقب ابن المغازلي ح  
234.

الثالث: السمعي في كتاب (فضائل الصحابة) بالإسناد، قال عن طريف الحنظلي،  
عن أبي جعفر محمد بن علي، قال: " نادى ملك من السماء يقال له: رضوان، لا  
سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي."

الباب الرابع والعشرون والمائة في المنادي يوم بدر: " لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى  
إلا علي " من طريق الخاصة وفيه حديثان الأول: ابن بابويه في أماليه قال:  
حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس (رحمه الله) قال: حدثني أبي عن محمد بن  
الحسين بن أبي الخطاب ويعقوب بن يزيد ومحمد بن أبي الصهبان عن محمد بن  
أبي عمير عن أبان بن عثمان، عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) (عن  
أبيه، عن جده قال: " إن أعرابيا أتى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فخرج إليه  
برداء ممشق فقال: يا محمد لقد خرجت إلي كأنك فتى، فقال رسول الله (صلى الله  
عليه وآله): (نعم يا أعرابي أنا الفتى بن الفتى وأخو الفتى، فقال الأعرابي: أما الفتى  
فنعم، فكيف ابن الفتى وأخو الفتى؟

فقال (صلى الله عليه وآله): أما سمعت الله عز وجل يقول: \* (قالوا سمعنا فتى  
يذكرهم يقال له إبراهيم) \* الأنبياء: ٦٠.

فأنا ابن إبراهيم، وأما أخو الفتى فإن مناديا ينادي يوم أحد: لا فتى إلا علي ولا  
سيف إلا ذو الفقار، فعلي أخي وأنا أخوه " أمالي الصدوق / مجلس ٣٦ / ح ١٣.  
الثاني: ابن الفارسي في روضة الواعظين قال: قال جعفر بن محمد (عليه السلام) :  
نادى ملك من السماء يوم بدر يقال له: الرضوان، لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا  
علي " روضة الواعظين: ١٢٨.

في معرفة الملائكة لأمير المؤمنين (عليه السلام) (في السماوات الباب الخامس والعشرون والمائة في معرفة الملائكة لأمير المؤمنين (عليه السلام) (في السماوات من طريق العامة وفيه خمسة أحاديث الأول: ابن شهرآشوب من طريق العامة عن الأعمش عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى: \* (ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون) \* الزخرف: ٥٧.

قال: " كان جبرائيل (عليه السلام) جالسا عند النبي (صلى الله عليه وآله) (على يمينه إذ أقبل علي بن أبي طالب، فضحك جبرائيل فقال: يا محمد هذا علي بن أبي طالب قد أقبل فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (يا جبرائيل، وأهل السماوات يعرفونه؟

قال: يا محمد والذي بعثك بالحق نبيا إن أهل السماوات لأشد معرفة له من أهل الأرض، ما كبر تكبيرة في غزوة إلا كبرنا معه، ولا حمل حملة إلا حملنا معه، ولا ضرب بسيف إلا ضربنا معه، إن اشتقت إلى وجه عيسى وعبادته وزهد يحيى وطاعته وملك سليمان وسخاوته فانظر إلى وجه علي ابن أبي طالب، وأنزل الله: \* (ولما ضرب ابن مريم مثلا) \* يعني شبها لعلي بن أبي طالب، وعلي بن أبي طالب شبها لعيسى ابن مريم \* (إذا قومك منه يصدون) \* الزخرف: ٥٧.

يعني يضحون ويعجبون " مناقب آل أبي طالب: ٢ / ٧٤.

الثاني: من مسند أحمد بن حنبل روى عبد الله بن أحمد بن حنبل عن عبد الله بن الحسن الحراني، حدثنا سويد بن سعيد عن حسن عن ابن عباس قال: ذكر عنده علي بن أبي طالب فقال:

إنكم لتذكرون رجلا كان يسمع وطء جبرائيل فوق بيته فضائل الصحابة لابن حنبل:

.1112 ح / 653 / / 2

الثالث: يحيى بن عبد الحميد بإسناده عن ابن عباس أنه سئل عن علي بن أبي طالب فقال: ما تسألون عن رجل طالما يسمع وقع جبرائيل فوق بيته؟ وروى نحوه منه أحمد في الفضائل وقد خدمه جبرائيل (عليه السلام) في عدة مواضع.

الرابع: كتاب الفتح المبين في كشف اليقين في شرح دوحة المعارف تصنيف أبي عبد الله محمد ابن علي بن الحكيم الترمذي من رجال العامة نقله عن صاحب بحر المعارف قال (صلى الله عليه وآله): " أول من اتخذ علي بن أبي طالب أخا من أهل السماء إسرافيل ثم ميكائيل ثم جبرائيل، وأول من أحبه منهم حملة العرش، ثم رضوان خازن الجنة ثم ملك الموت، يترحم على محبي علي بن أبي طالب، كما يترحم على الأنبياء " أنظر: المناقب للموافق الخوارزمي: ٧٢ ح ٤٩.

الخامس: الترمذي في كتابه هذا قال: في التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري (رضي الله عنه) وعن آباءه الكرام وأجداده العظام: " بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) جيشا ذات يوم لغزاة، وأمر عليا (رضي الله عنه) عليهم، وما بعث جيشا فيهم علي إلا جعله أميرهم، فلما غنموا رغب علي (عليه السلام) أن يشتري من جملة الغنيمة جارية، فجعل ثمنها في جملة الغنائم، وكايدته فيها حاطب بن أبي بلتعة وبريدة الأسلمي وزايداه، فلما نظر إليهما يكايدانه نظر إليهما إلى أن بلغت قيمتها قيمة عدل في يومها فأخذها بذلك، فلما رجعوا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقف بريدة قدام رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقال: يا رسول الله ألم تر أن ابن أبي طالب أخذ جارية من المغنم دون المسلمين، فأعرض عنه رسول الله (صلى الله عليه وآله) فجاء عن يمينه فقالها، فأعرض عنه رسول الله (صلى الله عليه وآله) فجاء عن يساره فقالها فغضب رسول الله (صلى الله عليه وآله) غضبا شديدا لم ير قبله ولا بعده غضب مثله، وتغير لونه وانتفخت أوداجه وارتعدت أعضاؤه وقال: "

مالك يا بريدة آذيت رسول الله أما سمعت الله عز وجل: \* (إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا) \* الأحزاب: ٥٧.

" الآية قال بريدة: يا رسول الله ما علمت إني قصدتك بأذى، قال رسول الله: " أوتظن يا بريدة أنه لا يؤذيني إلا من قصد ذات نفسي؟ أما علمت أن عليا مني وأنا منه، وإن من آذى عليا فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله فحق على الله أن يؤذيه بأليم عذابه في نار جهنم، أنت أعلم أم الله عز وجل؟  
أنت أعلم أم قراء اللوح المحفوظ؟  
أنت أعلم أم ملك الأرحام؟"

قال بريدة: بل الله أعلم، [قال: أنت أعلم أم] قراء اللوح المحفوظ أعلم؟ [أنت أعلم أم] ملك الأرحام أعلم؟!

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (فأنت أعلم يا بريدة أم حفظة علي بن أبي طالب؟)

قال: بل حفظة علي بن أبي طالب.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (ككيف تخطئه وتلومه وتوبخه وتشنع عليه في فعله وهذا جبرائيل أخبرني عن حفظة علي أنهم ما كتبوا عليه خطيئة منذ ولد، وهذا ملك الأرحام حدثني أنهم كتبوا قبل أن يولد حين استحکم في بطن أمه أنه لا يكون له خطيئة أبدا، وهؤلاء قراء اللوح المحفوظ أخبروني ليلة أسري بي أنهم وجدوا في اللوح المحفوظ: علي المعصوم من كل خطأ وزلة، فكيف تخطئه أنت يا بريدة وقد صوبه رب العالمين والملائكة من المقربين، يا بريدة لا تعرض لعلي بخلاف الحسن الجميل فإنه أمير المؤمنين وسيد الوصيين وقائد الغر المحجلين " إلى أن قال: " هيهات إن قدر علي (عليه السلام) عند الله أعظم من قدره عندكم " تفسير الإمام العسكري (عليه السلام): 136 / ح . غاية المرام للسيد هاشم البحراني.

سلام الملائكة على علي عليه السلام

\* - عن أبي ذر الغفاري (رضي الله عنه) قال : كنت عند النبي ( صلى الله عليه وآله وسلم ) في منزل ام سلمة وهو يحدثني وأنا مستمع لحديثه إذ دخل علي بن أبي طالب ( عليه السلام ) ، فلما بصر به النبي ( صلى الله عليه وآله وسلم ) أشرق وجهه نورا وسرورا ، ثم ضمه إليه وقبل بين عينيه ، ثم التفت إلي وقال : يا أبا ذر ! هل تعرف هذا الرجل حق معرفته ؟

فقلت : يا رسول الله ! هذا أخوك وابن عمك وزوج البتول وأبو الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة . فقال رسول الله ( صلى الله عليه وآله وسلم ) : يا أبا ذر ! هذا الإمام الأزهر ، ورمح الله الأطول ، وباب الله الأكبر ؛ من أراده فليدخل الباب يا أبا ذر ! هذا القائم بقسط الله ، والذاب عن حرم الله ، والناصر لدين الله ، وحجة الله على خلقه في الامم السالفة كلها ، كل امة فيها نبي اخذ العهد عليه بولايته .

يا أبا ذر ! إن الله جعل على كل ركن من أركان عرشه سبعة آلاف ملك ليس لهم تسبيح ولا عبادة إلا الدعاء لعلي بن أبي طالب وشيعته والدعاء على أعدائه .

يا أبا ذر ! تول عليا فما يبين بعدي حق من باطل ولا مؤمن من كافر إلا به ، ولولاه لما عبد الله - تعالى - ؛ لأنه ضرب رؤوس المشركين حتى أسلموا وعبدوا ، ولولا ذلك ما كان ثواب ولا عقاب .

يا أبا ذر ! هذا راية الهدى ، والعروة الوثقى ، وإمام أوليائي ، ونور من أطاعني ، وهو الكلمة التي ألزمها الله - تعالى - المتقين ؛ فمن أحبه كان مؤمنا ومن أبغضه كان كافرا ، ومن ترك حبه وولايته كان ضالا ومن جحد حقة كان مشركا .



يا أبا ذر! يؤتى بجاحد علي يوم القيامة أعمى أصم أبكم يتككب ظلمات القيامة وفي عنقه طوق من نار، لذلك الطوق ثلاثمائة شعبة ، على كل شعبة شيطان يبصق في وجهه ، ويكلح من جوف قبره إلى النار .

قال أبو ذر : فقلت : فذاك أبي وامي زدني . فقال ( صلى الله عليه وآله وسلم ) :

يا أبا ذر ! لما عرج بي فصرت إلى السماء الدنيا أذن ملك من الملائكة وأقام الصلاة وأخذ بيدي جبرئيل فقدمني وقال : يا محمد ! صل بالملائكة . فصليت بسبعين صفا ، الصف ما بين المشرق إلى المغرب ، لا يعلم عددهم إلا الله - تعالى - . فلما قضيت الصلاة إلتفت فإذا شزيمة من الملائكة يسلمون علي ويقولون : يا محمد ! لنا إليك حاجة . فظننت أنهم يسألوني الشفاعة فإن الله - تعالى - فضلني بالحوض والشفاعة على جميع الأنبياء . فقلت : ما حاجتكم يا ملائكة ربي ؟

قالوا : إذا رجعت إلى الأرض فاقراً عليا منا السلام وأعلمه أن شوقنا إليه قد طال .

فقلت : يا ملائكة ربي ! أتعرفوننا حق معرفتنا ؟ قالوا : ولم لا نعرفكم - يا رسول الله - وأنتم أول خلق خلقه الله - تعالى - ، خلقكم أشباح نور من نوره ، وجعل لكم مقاعد في ملكوته بتسبيح وتحميد وتهليل وتكبير وتقديس وتمجيد ، ثم خلق الملائكة ، فكنا نمر بأرواحكم فنسبح بتسبيحكم ونحمد بتحميدكم ونهلل بتهليلكم ونكبر بتكبيركم ونقدس بتقديسكم ونمجد بتمجيدكم ، فما نزل من الله فإليكم وما صعد إلى الله فمن عندكم ، فاقراً عليا منا السلام .

قال (صلى الله عليه وآله وسلم): ثم عرج بي إلى السماء الثانية، فقالت الملائكة مثل مقالة أصحابهم .

فقلت : أتعرفوننا يا ملائكة ربي ؟

قالوا : لم لا نعرفكم وأنتم صفوة الله - تعالى - من خلقه وخزان دينه ، وأنتم العروة الوثقى والحجة العظمى ، فاقرأ عليا منا السلام .

ثم عرج بي إلى السماء الثالثة ، فقالت الملائكة لي مثل مقالة أصحابهم . فقلت :  
أتعرفوننا ؟

فقالوا : ولم لا نعرفكم ونحن نمر بالعرش وعليه مكتوب : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، أيده بعلي بن أبي طالب فعلمنا أن علي ولي الله ; فاقرأه منا السلام .

ثم عرج بي إلى السماء الرابعة ، فقالت الملائكة مثل مقالة أصحابهم . فقلت :  
أتعرفوننا ؟

قالوا : ولم لا نعرفكم وأنتم شجرة النبوة ، وبيت الرحمة ، ومعدن الرسالة ، ومختلف الملائكة ، وعليكم ينزل جبرئيل بالوحي من الجليل ; فاقرأ عليا منا السلام .

ثم عرج بي إلى السماء الخامسة فقالت الملائكة مثل مقالة أصحابهم . فقلت :  
أتعرفوننا ؟

فقالوا : ولم لا نعرفكم وأنتم باب المقام ، وحجة الخصام ، وعلي فصل القضاء ، وصاحب العصا ، وقسيم النار غدا ، وسفينة النجاة ; من ركبها نجا ومن تخلف عنها تردى ، وأنتم الدعائم لتخوم الأقطار والأعمدة وفساطيط السجاف الأعلى وكواهله ; فاقرأ عليا منا السلام .

ثم عرج بي إلى السماء السادسة ، فقالت الملائكة مثل مقالة أصحابهم . فقلت :  
أتعرفوننا ؟

قالوا: ولم لا نعرفكم وقد خلق الله جنة الفردوس وعلى بابها شجرة ما فيها ورقة إلا عليها مكتوب بالنور: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله وعروته الوثقى وحبله المتين.

ثم عرج بي إلى السماء السابعة فسمعت الملائكة يقولون: الحمد لله الذي صدقنا وعده. ثم قالوا: يا رسول الله! إن الله - تبارك وتعالى - خلقكم أشباح نور من نوره وعرض علينا ولايتكم فقبلناها وشكرنا الله على ما من به علينا من محبتكم؛ أما أنت فقد وعدنا ربنا أن يريناك في السماء وقد فعل، وأما علي فخلق - سبحانه - لنا ملكا في صورته فأقعدته على يمين عرشه على سرير مرصع بالدر والجوهر، عليه قبة من لؤلؤة بيضاء يرى باطنها من ظاهرها وظاهرها من باطنها بلا علاقة من فوقها ولا دعامة من تحتها، قال لها صاحب العرش جل جلاله: قومي بقدرتي، فقامت، فكلما إشتقنا إلى رؤية علي نظرنا إلى ذلك الملك في ذلك الموضع.

قال أبو ذر: فقلت: يا رسول الله! لقد اعطي علي فضلا كثيرا.

فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم) تأويل الآيات وعنه البحار وأورده في المحتضر وأخرج قطعة منه في البحار عن تفسير فرات مدينة المعاجز

وكان سبب نزول هاتين الآيتين ما كان من اليهود أعداء الله من قول سئ في جبرئيل وميكائيل [وسائر ملائكة الله] وما كان من أعداء الله النصاب من قول أسوء منه في الله وفي جبرئيل وميكائيل، وسائر ملائكة الله:

أما ما كان من النصاب، فهو أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما كان لا يزال يقول في علي عليه السلام الفضائل التي خصه الله عز وجل بها، والشرف الذي أهله الله تعالى له، وكان في كل ذلك يقول: "أخبرني به جبرئيل عن الله" ويقول في

بعض ذلك: " جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، ويفتخر جبرئيل على ميكائيل في أنه عن يمين علي عليه السلام الذي هو أفضل من اليسار، كما يفخر نديم ملك عظيم في الدنيا يجلسه [الملك] عن يمينه على النديم الآخر الذي يجلسه على يساره، ويفتخران على إسرائيل الذي خلفه بالخدمة، وملك الموت الذي أمامه بالخدمة، وأن اليمين والشمال أشرف من ذلك كافتخار حاشية " خاصة " أ.

الملك على زيادة قرب محلهم من ملكهم."

[في أن أشرف الملائكة أشدهم حبا لعلي عليه السلام :]وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في بعض أحاديثه: إن الملائكة أشرفها عند الله أشدها لعلي بن أبي طالب عليه السلام حبا، وإن قسم الملائكة فيما بينهم: والذي شرف عليا عليه السلام على جميع الورى بعد محمد المصطفى.

ويقول مرة [أخرى]: " إن ملائكة السماوات والحجب ليشتاقون إلى رؤية علي ابن أبي طالب عليه السلام كما تشتااق الوالدة الشفيقة إلى ولدها البار الشفيق آخر من بقي عليها بعد عشرة دفنتهم " فكان هؤلاء النصاب يقولون: إلى متى يقول محمد: جبرئيل " وجبرئيل " أ.

وميكائيل والملائكة كل ذلك تفخيم لعلي وتعظيم لشأنه؟ ويقول الله تعالى لعلي خاص من دون سائر الخلق؟ برئنا من رب ومن ملائكة ومن جبرئيل وميكائيل هم لعلي بعد محمد مفضلون. وبرئنا من رسل الله الذين هم لعلي بن أبي طالب بعد محمد مفضلون.

وأما ما قاله اليهود، فهو أن اليهود - أعداء الله - لما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة أتوه بعبد الله بن سوريا، فقال: يا محمد كيف نومك؟ فانا قد أخبرنا عن نوم النبي الذي يأتي في آخر الزمان.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: تنام عيني وقلبي يقظان، قال: صدقت يا محمد.

قال: وأخبرني يا محمد الولد يكون من الرجل أو من المرأة؟  
 فقال النبي صلى الله عليه وآله: أما العظام والعصب والعروق فمن الرجل، وأما اللحم  
 والدم والشعر فمن المرأة، قال: صدقت يا محمد، ثم قال: فما بال الولد يشبه أعمامه  
 ليس فيه من شبه أخواله شئ، ويشبه أخواله ليس فيه من شبه أعمامه شئ؟  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أيهما علا مأوه ماء صاحبه كان الشبه " أشبه " .  
 أ. له.

قال: صدقت يا محمد، فأخبرني عن لا يولد له [ومن يولد له]؟  
 فقال: إذا مغرت النطفة لم يولد له - أي إذا احمرت وكدرت - فإذا كانت صافية ولد  
 له. فقال: أخبرني عن ربك ما هو؟ فنزلت (قل هو الله أحد) إلى آخرها.  
 فقال ابن سوريا: صدقت [يا محمد] خصلة بقيت إن قلتها آمنت بك واتبعتك:  
 أي ملك يأتيك بما تقوله عن الله؟ قال: جبرئيل.

قال ابن سوريا: ذلك عدونا من بين الملائكة، ينزل بالقتال والشدة والحرب ورسولنا  
 ميكائيل يأتي بالسرور والرخاء، فلو كان ميكائيل هو الذي يأتيك آمنة بك لأنه كان  
 يشدد " يمسك " س، " يسدد " ق، د. شدده: قواه.

ملكنا، وجبرئيل كان يهلك ملكنا فهو عدونا لذلك.

فقال له سلمان الفارسي (رضي الله عنه): وما بدء عداوته لكم؟  
 قال: نعم يا سلمان عادانا مرارا كثيرة، وكان من أشد ذلك علينا أن الله أنزل على  
 أنبيائه أن بيت المقدس يخرب على يد رجل يقال له: " بخت نصر " وفي زمانه  
 أخبرنا بالحين من البحار، وفي الأصل: بالخبر، وكذا في الموضع التالي.  
 الذي يخرب فيه، والله يحدث الامر بعد الامر فيمحو ما يشاء ويثبت.  
 فلما بلغ ذلك الحين الذي يكون فيه هلاك بيت المقدس بعث أوائلنا رجلا من أقوياء  
 بني إسرائيل وأفاضلهم - كان يعد من أنبيائهم - يقال له " دانيال " في طلب " بخت

نصر " ليقته تقدم ما يشابه ذلك في ص ٤٠٧ وص ٤٤٨ ، ويأتي في ذيل الآية:  
١١٣ ، ويؤيد ذكر هذه المحاجبة بطريق آخر عن ابن عباس ، حيث رواها الواحدي  
في أسباب النزول:

١٨ ، البيضاوي في أنوار التنزيل : ١ / ١٧٢ ، أبو السعود في تفسيره : ١ / ١٣٢ ،  
أبو الفتوح الرازي في تفسيره : ١ / ٢٦٢ ، الفخر الرازي في تفسيره : ٣ / ١٩٤ ،  
والبغوي في تفسيره:

١ / ٩٦ - واللفظ له - قالوا:

قال ابن عباس رضي الله عنه: ان حبرا من أحبار اليهود، يقال له عبد الله بن  
صوريا قال للنبي صلى الله عليه وآله: أي ملك يأتيك من السماء؟ قال: جبريل.  
قال: ذلك عدونا من الملائكة، ولو كان ميكائيل لامنا بك، ان جبريل ينزل العذاب  
والقتال والشدة وانه عادانا مرارا، كان أشد ذلك علينا أن الله تعالى أنزل على نبينا: أن  
بيت المقدس سيخرب على يد رجل يقال له: بختنصر، وأخبرنا بالحين الذي يخرب  
فيه، فلما كان وقته بعثنا " رجلا من أقوياء بني إسرائيل " في طلبه ليقته، فانطلق  
حتى لقيه ببابل غلاما مسكينا فأخذه ليقته، فدفع عنه جبريل، وكبر بختنصر وقوى  
وغزانا وخرب بيت المقدس، فلهذا نتخذة عدوا. فأنزل الله هذه الآية.

وغير خفى أنه لم يصرح باسم " دانيال " في هذه المصادر بل اصطلح عليه: " رجلا  
من أقوياء بني إسرائيل".

وقد تبين لنا أن فيما ارخ في كتب السيرة والتاريخ من قصة بختنصر ودانيال اختلاف  
شديد وأقول متضاربة، كما صرح بذلك ابن الأثير في الكامل: ١٠٤ / ، والطبري  
في تاريخه: 1 / 387، والشيخ المجلسي في البحار: 14 / 355.

ولعل منشأ ذلك طول الفترة التاريخية المبهمة التي جرت فيها هذه الاحداث، حيث  
تبلغ ستمائة سنة تقريبا.

وأيضاً تشابه أحداث ووقائع غزو بختنصر لبني إسرائيل.

أضف إلى ذلك ثالثاً: وجود ملكين باسم بختنصر:

الأول: بختنر الأكبر الذي غزا بني إسرائيل وقتلهم عند قتلهم نبيهم شعيا في عهد أرميا الذي كان معاصراً لدانيال.

الثاني: بختنصر بن ملتصر بن بختنصر الأكبر، حيث قام في السنة الثالثة عشرة من ملكه بغزو بني إسرائيل في بيت المقدس وقتل منهم سبعين ألفاً على دم يحيى بن زكريا، كما صرح بذلك المسعودي في اثبات الوصية 84:، وقد ذكروا أن بين عهد أرميا وقتل يحيى أربعمائة واحد وستون سنة.

فحمل معه وقر الوقر - بالكسر - : الحمل الثقيل.

مال لينفعه في ذلك، فلما انطلق في طلبه لقيه ببابل غلاماً ضعيفاً مسكيناً ليس له قوة ولا منعة، فأخذه صاحبه ليقبله، فدفع عنه جبرئيل وقال لصاحبنا: إن كان ربكم هو الذي أمره بهلاككم، فإن الله لا يسلطك عليه، وإن لم يكن هذا فعلى أي شيء تقتله؟

فصدقه صاحبه، وتركه ورجع إلينا فأخبرنا بذلك، وقوي " بخت نصر " وملك وغازنا وخرّب بيت المقدس، فلماذا نتخذة عدواً، وميكائيل عدو لجبرئيل.

فقال سلمان: يا ابن سوريا بهذا العقل المسلوك به غير سبيله ضللتهم، رأيتم أوائلكم كيف بعثوا من يقتل " بخت نصر " وقد أخبر الله تعالى في كتبه على السنة رسله أنه يملك ويخرّب بيت المقدس؟ وأرادوا تكذيب أنبياء الله في أخبارهم واتهموهم [في أخبارهم] أو صدقوهم في الخبر عن الله، ومع ذلك أرادوا مغالبة الله، هل كان هؤلاء ومن وجهوه إلا كفاراً بالله؟ وأي عداوة يجوز أن يعتقد لجبرئيل وهو يصد عن مغالبة الله عز وجل، وينهى عن تكذيب خبر الله تعالى؟

فقال ابن سوريا: قد كان الله تعالى أخبر بذلك على ألسن أنبيائه، ولكنه يمحوا ما

يشاء ويثبت.

قال سلمان: فإذا لا تتقوا " تيقنوا " أ، ط.

بشئ مما في التوراة من الاخبار عما مضى وما يستأنف فان الله يمحو ما يشاء ويثبت، وإذا لعل الله قد كان عزل موسى وهارون عن النبوة وأبطلا في دعواهما لان الله يمحو ما يشاء ويثبت، ولعل كل ما أخبركم أنه يكون لا يكون، وما أخبركم أنه لا يكون يكون، وكذلك ما أخبركم عما كان لعله لم يكن، وما أخبركم أنه لم يكن لعله كان، ولعل ما وعده من الثواب يمحوه ولعل ما توعده من العقاب يمحوه، فإنه يمحو ما يشاء ويثبت، إنكم جهلتم معنى يمحو الله ما يشاء ويثبت.

فلذلك أنتم بالله كافرون ولاخباره عن الغيوب مكذبون، وعن دين الله منسلخون. ثم قال سلمان: فاني أشهد أن من كان عدوا لجبرئيل، فإنه عدو لميكائيل، وإنهما جميعا عدوان لمن عاداهما، سلمان لمن سالمهما. فأنزل الله عز وجل [عند ذلك] موافقا لقول سلمان (ره) (قل من كان عدوا لجبريل) في مظاهرتة لأولياء الله على أعداء الله، ونزوله بفضائل علي ولي الله من عند الله (فإنه نزله) فان جبرئيل نزل (هذا القرآن) على قلبك بإذن الله) بأمر الله (مصدقا لما بين يديه) من سائر كتب الله (وهدى) من الضلالة (وبشرى للمؤمنين) بنبوة محمد صلى الله عليه وآله وولاية علي عليه السلام ومن بعده من الأئمة بأنهم أولياء الله حقا إذا ماتوا على موالاتهم لمحمد وعلي وألهما الطيبين.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا سلمان إن الله صدق قيلك ووثق " وفق " س، ص، ق، د، والبحار: 9 و 22.

رأيك، وإن جبرئيل عن الله تعالى يقول: يا محمد، سلمان والمقداد أخوان متصافيان في ودادك ووداد علي أخيك ووصيك وصفيك، وهما في أصحابك " أصحابكما " ص. كجبرئيل وميكائيل في



الملائكة [عدوان لمن أبغض أحدهما، ووليان لمن والاهما، ووالى محمدا وعلياً و] عدوان لمن عادى محمدا وعلياً وأولياءهما زاد في "أ": ووليان لمن والاهم، وأسقط ما بين.

ولو أحب أهل الأرض سلمان والمقداد كما يحبهما ملائكة السماوات والحجب والكرسي والعرش لمحض أي لخالص.

ودادهما لمحمد وعلي وموالاتهما لأولياتهما ومعاداتهما لأعدائهما لما عذب الله تعالى أحدا منهم بعذاب البتة. عنه البحار: ٩ / ٢٨٥ ضمن ح ٢، و ج ٣٩ / ١٠٦ ضمن ح ١٢ (قطعة)، والبرهان:

١ / ١٣٤ ضمن ح ١، وعنه البحار: ٢٢ / ٣٢٧ ح ٣٤، و ج ٦٠ / ٣٣٦ ح ٩ (قطعة) وعن الاحتجاج: ١ / ٤٨ باسناده عن أبي محمد العسكري عليه السلام وأخرجه في البرهان:

٤ / 523 ح 1 (قطعة)، واثبات الهداة: 1 / 361 ح 72 (قطعة) عن الاحتجاج. 299 - قال الحسن "الحسين" س، والبحار.

بن علي عليهما السلام: فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله في سلمان والمقداد، سر به المؤمنون وانقادوا، وساء ذلك المنافقين فعاندوا وعابوا، وقالوا: يمدح محمد الأباعد ويترك الأدينين من أهله لا يمدحهم ولا يذكرهم. فاتصل ذلك برسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: ما لهم - لحاهم أي لعنهم وقبحهم. "نحاهم" ص.

الله يبغون للمسلمين السوء؟

وهل نال أصحابي ما نالوه من درجات الفضل إلا بحبهم لي ولأهل بيتي؟ والذي بعثني بالحق نبيا إنكم لن تؤمنوا حتى يكون محمد وآله أحب إليكم من أنفسكم وأهلكم وأموالكم ومن في الأرض جميعا.

ثم دعا بعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فغمتهم " فغطاهم " خ ل، ط.  
وكلاهما بمعنى، وفي البحار، ق، د: " فعمهم ". عم القوم بالعطية: شملهم.

بعباءته القطوانية.

ثم قال: هؤلاء خمسة لا سادس لهم من البشر.

ثم قال: أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم.

فقال: أي فأقبلت. " فقامت " البحار. " فقالت فاطمة " ب، ط، وهو تصحيف،  
واسم أم سلمة: هند،

أم سلمة ورفعت جانب العباء لتدخل، فكفها رسول الله صلى الله عليه وآله وقال:  
لست هناك وإن كنت في خير وإلى خير. فانقطع عنها طمع البشر.

وكان جبرئيل معهم، فقال: يا رسول الله وأنا سادسكم؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله  
وآله:

نعم أنت سادسنا. فارتقى السماوات، وقد كساه الله من زيادة الأنوار ما كادت الملائكة  
لا تبينه حتى قال: بخ بخ من مثلي؟ أنا جبرئيل سادس محمد وعلي وفاطمة  
والحسن والحسين عليهم السلام.

وذلك ما فضل الله به جبرئيل على سائر الملائكة في الأرضين والسماوات تقدم  
حديث العباءة ص 376.

قال: ثم تناول رسول الله صلى الله عليه وآله الحسن بيمينه والحسين بشماله، فوضع  
هذا على كاهله الأيمن، وهذا على كاهله الأيسر، ثم وضعهما على الأرض، فمشى  
بعضهما إلى بعض يتجاذبان، ثم اضطربا، فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله  
وآله يقول للحسن: " إيها ايه: اسم فعل للاستزادة من حديث أو فعل.

[يا] أبا محمد " فيقوى الحسن، ويكاد يغلب الحسين [ثم يقوى الحسين عليه

السلام فيقاومه].

فقلت فاطمة عليها السلام: يا رسول الله أتشجع الكبير على الصغير؟

فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: يا فاطمة أما إن جبرئيل وميكائيل كما " كلما " ط، ق، والبحار.

قلت للحسن:

"إيها [يا] أبا محمد " قالوا للحسين: " إيها [يا] أبا عبد الله " فلذلك تقاوما وتساويا - أما إن الحسن والحسين حين " لما " س، والبحار.

كان يقول رسول الله صلى الله عليه وآله للحسن: " إيها أبا محمد " ويقول جبرئيل: " إيها أبا عبد الله " لو رام كل واحد منهما حمل الأرض بما عليها من جبالها وبحارها وتلالها، وسائر ما على ظهرها لكان أخف عليهما من شعرة على أبدانهما، وإنما تقاوما لأن كل واحد منهما نظير الآخر - هذان قرنا عيني، هذان ثمرتا فؤادي، هذان سندا ظهري، هذان سيدا شباب أهل الجنة من الأولين والآخرين وأبوهما خير منهما، وجدهما رسول الله خيرهم أجمعين.

فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله قالت اليهود والنواصب: إلى الآن كنا نبغض جبرئيل وحده، والآن قد صرنا نبغض ميكائيل أيضا لادعائهما لمحمد وعلي إيأهما ولولديه لولديهما " ب، ص.

فقال الله عز وجل:

(من كان عدوا لله وملائكته ورسوله وجبريل وميكال فإن الله عدو للكافرين " . عنه البحار: ٣٩ / ١٠٦ ذ ح ١٢ .

قوله عز وجل: " ولقد أنزلنا إليك آيات بينات وما يكفر بها الا الفاسقون " : 99

300 - قال الإمام عليه السلام قال الله تعالى: (ولقد أنزلنا إليك) يا محمد (آيات

بينات) دالات على صدقك في نبوتك، مبيّنات عن إمامة علي أخيك ووصيك

وصفيك موضحات عن كفر من شك فيك أو في أخيك، أو قابل أمر كل واحد منكما

بخلاف القبول والتسليم.

ثم قال: (وما يكفر بها) بهذه الآيات الدالات على تفضيلك وتفضيل علي بعدك على جميع الورى (إلا الفاسقون) [الخارجون كذا استظهرها في "س"، وكما في البحار. عن دين الله وطاعته، من اليهود الكاذبين، والنواصب المتسمين بالمسلمين عنه البحار: ٩ / ٣٢٦ صدر ح ١، والبرهان: ١ / 135 ح 1.

[قصة اسلام عبد الله بن سلام وهو من يهود بنى قينقاع، كان حبرهم وأعلمهم، وكان اسمه الحصين، فلما أسلم سماه الرسول صلى الله عليه وآله "عبد الله". انظر سيرة ابن هشام: 2 / 162 و 163 ومواضع اخر منه.

- 301 قال الإمام عليه السلام زاد بعدها في "أ، ط": ذلك الآيات الدالات على نبوة محمد صلى الله عليه وآله وولاية علي عليه السلام كثيرة أحدها قوله تعالى "إنما وليكم الله ورسوله... الآية إلى قوله تعالى فان حزب الله هم الغالبون" المائدة: 55،56.

قال علي بن الحسن زين العابدين عليه السلام وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله) لما آمن به عبد الله بن سلام بعد مسأله التي سأله رسول الله صلى الله عليه وآله (جوابه) "إذا عارض وتحدى عبد الله بن سوريا وأتى صلى الله عليه وآله بجوابه "خ ل.

إياه عنها قال له: يا محمد بقيت واحدة، وهي المسألة الكبرى والغرض الأقصى: من الذي يخلفك بعدك، ويقضي ديونك، وينجز عداتك، ويؤدي أماناتك ويوضح عن آياتك وبيناتك؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله:

أولئك أصحابي قعود، فامض إليهم فسيذلك "فستري" خ ل.

النور الساطع في دائرة غرة ولي عهدي وصفحة خديه، وسينطق طومارك بأنه هو الوصي، وستشهد جوارحك بذلك فصار عبد الله إلى القوم فرأى عليا عليه السلام يسطع من وجهه نور يبهر نور الشمس ونطق طوماره وأعضاء بدنه كل يقول: يا بن سلام هذا علي بن أبي طالب عليه السلام المالى جنان الله بمحببيه، ونيرانه بشانئيه، الباث دين الله في أقطار الأرض وآفاقها، والنافي للكفر عن نواحيها وأرجائها.

فتمسك بولايته تكن سعيدا، وأثبت على التسليم له تكن رشيدا.

فقال عبد الله بن سلام: يا رسول الله هذا وصيك الذي وعد في التوراة [أشهد

أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المصطفى، وأمينه المرتضى، وأميره على جميع الورى، وأشهد أن عليا أخوه وصفيه، ووصيه القائم بأمره المنجز لعداته، المؤدي لأماناته، الموضح لآياته وبياناته والدافع "الدامغ" ب، دمع الحق الباطل: محقه وأبطله.

للأباطيل بدلائله "بدلالاته" أ.

ومعجزاته، وأشهد أنكما اللذان بشر بكما موسى ومن قبله من الأنبياء ودل عليكما المختارون من الأصفياء.

ثم قال لرسول الله صلى الله عليه وآله: قد تمت الحجج، وانزاحت العلل، وانقطعت المعاذير فلا عذر لي إن تأخرت عنك، ولا خير في إن تركت التعصب لك.

ثم قال: يا رسول الله إن اليهود قوم بهت أي كذب وافتراء.

وإنهم إن سمعوا باسلامي (وقعوا في) "لأنكروا بمرتبتي في علم التوراة وبتعظيمهم بي وسندية قولي عندهم" أ.

وقع في فلان: سبه وعابه واغتابه.

فاخبأني عندك [فاطلبهم فإذا جاءوك فأسألكم عن حالي ورتبتي بينهم لتسمع قولهم

في قبل أن يعلموا "يسمعوا" أ.

باسلامي، وبعده لتعلم أحوالهم.

فخبأه رسول الله صلى الله عليه وآله في بيته، ثم دعا قوما من اليهود، فحضروه وعرض عليهم أمره فأبوا، فقال [رسول الله صلى الله عليه وآله]: [بمن ترضون حكما بيني وبينكم؟

قالوا: بعبد الله بن سلام. قال: وأي رجل هو؟

قالوا: رئيسنا وابن رئيسنا، وسيدنا وابن سيدنا، وعالمنا وابن عالمنا، وورعنا وابن ورعنا، وزاهدنا وابن زاهدنا.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أرأيتم إن آمن بي أتؤمنون " أترضون " ب.

قالوا: قد أعاده الله من ذلك ثم أعادها، فأعادوها، فقال: اخرج عليهم يا عبد الله [ابن سلام] وأظهر ما قد أظهره الله لك من أمر محمد.

فخرج عليهم وهو يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، و [أشهد] [وأن محمدا عبده ورسوله المذكور في التوراة والإنجيل والزيور وصحف إبراهيم وسائر كتب الله، المدلول فيها عليه وعلى أخيه علي بن أبي طالب عليه السلام.

فلما سمعوه يقول ذلك قالوا: يا محمد، سفيهنا وابن سفيهنا، وشرنا وابن شرنا وفاسقنا وابن فاسقنا، وجاهلنا وابن جاهلنا، كان غائبا عنا، فكرهنا أن نغتابه.

فقال عبد الله: فهذا الذي كنت أخافه يا رسول الله.

ثم إن عبد الله حسن إسلامه ولحقه القصد الشديد من جيرانه من اليهود، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله في حمارة القيظ في مسجده يوما إذ دخل عليه عبد الله بن سلام.

و [قد] كان بلال أذن للصلاة والناس بين قائم وقاعد وراكع وساجد، فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى وجه عبد الله فرآه متغيرا، وإلى عينيه دامتين، فقال: مالك يا عبد الله؟.

فقال يا رسول الله قصدتني اليهود، وأساءت جوارى وكل ماعون لي استعاروه مني كسروه وأتلفوه، وما استعرت منهم منعونيه، ثم زاد أمرهم بعد هذا، فقد اجتمعوا وتواطؤوا وتحالفوا على أن لا يجالسني أحد منهم، ولا يبايعني ولا يشاورني " يشاربني " أ. " يشاربني " ق، البحار.

ولا يكلمني ولا يخالطني، وقد تقدموا بذلك إلى من في منزلي، فليس يكلمني أهلي وكل جيراننا يهود، وقد استوحشت منهم، فليس لي [من] أنس بهم، والمسافة ما بيننا وبين مسجدك هذا ومنزلك بعيدة، فليس يمكنني في كل وقت يلحقني ضيق صدر منهم أن أقصد مسجدك أو منزلك.

فلما سمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله غشيه ما كان يغشاه عند نزول الوحي عليه من تعظيم أمر الله تعالى، ثم سري عنه أي زال عنه ما كان يجده.  
وقد انزل عليه:

﴿أما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون. ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزن الله هم الغالبون﴾ المائدة:

- 56.٥٥

قال: يا عبد الله بن سلام) إنما وليكم الله) ناصركم الله على اليهود القاصدين بالسوء لك (ورسوله) [إنما] وليك وناصرك (والذين آمنوا الذين - صفتهم أنهم - يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) أي وهم في ركوعهم.  
ثم قال: يا عبد الله بن سلام) ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا) من يتولاهم، ووالى أولياءهم، وعادى أعداءهم، ولجأ عند المهمات إلى الله ثم إليهم (فان حزب الله (جنده (هم الغالبون) لليهود وسائر الكافرين، أي فلا يهمنك يا بن سلام، فان الله تعالى [هو ناصرك] استظهرها في " ق. "

وهؤلاء أنصارك، وهو كافيك شرور أعدائك وذائد عنك مكابدهم.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عبد الله بن سلام أبشر، فقد جعل الله لك أولياء خيرا منهم:

الله، ورسوله " ورسوله محمد " ص، ط.

والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة، ويؤتون الزكاة، وهم راكعون.

فقال عبد الله بن سلام: [يا رسول الله] من هؤلاء الذين آمنوا؟

فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى سائل، فقال: هل أعطاك أحد شيئا الآن؟ قال: نعم ذلك المصلي، أشار إلى بأصبعه: أن خذ الخاتم.

فأخذته فنظرت إليه وإلى الخاتم، فإذا هو خاتم علي بن أبي طالب عليه السلام.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: الله أكبر، هذا وليكم [بعدي] وأولى الناس بالناس بعدي علي بن أبي طالب عليه السلام قال الطبرسي في مجمع البيان: ٣ / ٢١٠ :

وفى رواية عطا، قال عبد الله بن سلام: يا رسول الله أنا رأيت عليا تصدق بخاتمة وهو راكع، فنحن نتولاه.

أقول: ذكر المحدثون والرواة أحداث هذه القصة في العديد من الكتب وبألفاظ مختلفة وأسانيد متعددة وتناقلته الخاصة والعامة، منها:

فرات في تفسيره: ٣٩. الخوارزمي في مناقبه: ١٨٦، عنه كشف الغمة: ١ / ٣٠١  
والحسكاني في شواهد التنزيل: ١ / ١٨٥، بشارة المصطفى: ٢٦٦، مصباح الأنوار:

(٨ مخطوط)، وتجد تفصيل ذلك في إحقاق الحق: ٢٤٠٦ - ٣٩٩ / ، و ج ٣ /  
502 - 511 فراجع.

قال: ثم لم يلبث عبد الله إلا يسيرا حتى مرض بعض جيرانه، وافنقر وباع داره، فلم يجد " يكن " ص، ق، والبحار.

لها مشتريا غير عبد الله، واسر آخر من جيرانه فالجئ إلي بيع داره، فلم يجد [لها] مشتريا غير عبد الله، ثم لم يبق من جيرانه من اليهود أحد إلا دهته داهية، واحتاج -



من أجلها - إلى بيع داره، فملك عبد الله تلك المحلة، وقلع الله شأفة " شاكاة " أ. " شائئيه " ب، ط. الشأفة: الأصل أو العداوة، والشاكاة: الحدة.

اليهود، وحول عبد الله إلى تلك الدور قوما من خيار المهاجرين، وكانوا له أناسا وجلاسا، ورد الله كيد اليهود في نحورهم، وطيب الله عيش عبد الله بايمانه برسول الله ومولاته لعلي ولي الله، عليهما الصلاة والسلام. عنه البحار: 9 / 326 ضمن ح 16، ومدينة المعاجز 73 : ح 185 (قطعة).

قوله عز وجل: " أو كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بل أكثرهم لا يؤمنون " :  
302 100 - قال الإمام عليه السلام: قال الباقر عليه السلام: قال الله عز وجل وهو يوبخ هؤلاء اليهود الذين تقدم نكر عنادهم، وهؤلاء النصاب الذين نكثوا ما اخذ من العهد عليهم فقال:

(أو كلما عاهدوا عهدا) وانثقوا وعاقدوا ليكونوا لمحمد طائعين، ولعلي بعده مؤتمرين، وإلى أمره صابرين صائرين " ص، ط، ق، د، والبرهان.  
(نبذه) نبذ العهد (فريق منهم) وخالفه.

قال الله: (بل أكثرهم) أكثر هؤلاء اليهود والنواصب (لا يؤمنون) أي في مستقبل أعمارهم لا يرعون "يرغبون" خ ل، رعى الامر: نظر إلى ماذا يصير.  
ولا يتوبون يتولون " أ.

مع مشاهدتهم للآيات ومعابنتهم للدلالات. عنه البحار: 9 / 329 ضمن ح 16، والبرهان: 1 / 135 ح 1.

غرابة في هذا بعد أن كان للنبي صلى الله عليه وآله أن يخفى ولا يصاحبه، فلعله استصحيه ليكون شاهدا لآيات الله عز وجل في جعله كلمة الذين كفروا السفلى، وكلمة الله هي العليا، وانزاله السكينة على النبي صلى الله عليه وآله وحده، وتأبيده بالجنود..

- 303 قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اتقوا الله عباد الله، واثبتوا على ما أمركم به رسول الله صلى الله عليه وآله من توحيد الله، ومن الايمان بنبوّة محمد رسول الله، ومن الاعتقاد بولاية علي ولي الله، ولا يغرنكم صلاتكم وصيامكم وعبادتكم السالفة، إنها لا تنفعكم إن خالفتم العهد والميثاق فمن وفى وفي له، وتفضل [بالجلال و] بالافضال عليه، ومن نكث فإنما ينكث على نفسه، والله ولي الانتقام منه، وإنما الاعمال بخواتيمها.

[قصة ليلة المبيت] هذه وصية رسول الله صلى الله عليه وآله لكل أصحابه، وبها أوصى حين صار إلى الغار.

فان الله تعالى قد أوحى إليه: يا محمد إن العلي الاعلى يقرأ عليك السلام، ويقول لك: إن أبا جهل والملا من قريش قد دبروا يريدون قتلك، وأمرك أن تبيت عليا في موضعك، وقال لك: إن منزلته منزلة إسماعيل " إسحاق " ب، س، ط. وهو تصحيف.

الذبيح من إبراهيم الخليل يجعل نفسه لنفسك فداء، وروحه لروحك وقاء، وأمرك لم نعثر في غير هذا الكتاب على دليل الوحي، والامر بهذا الاستصحاب، ولا أن تستصحب أبا بكر، كما أنه لا فضل في التسمية " بالصحبة " لأنها قد تحصل من الولي والعدو، والمؤمن والكافر، قال تعالى مخبرا عن مؤمن وكافر اصطحبا " قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك... " الكهف: 37. وقال تعالى في قصة يوسف عليه السلام: " يا صاحبي السجن " يوسف: 41. وقال تعالى: " ما ضل صاحبكم وما غوى " النجم: 2 بل لا فضل في مطلق التسمية، كما أن موسى عليه السلام، ترك هارون ولم يستصعبه في ميقات ربه، قال تعالى: " واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا فلما أخذتهم الرجفة قال.. أتهلكنا بما فعل السفهاء منا. " الأعراف: 155، فما كان استصحاب الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله له تفضيلا على من تركه في فراشه، زد على ذلك النهى الموجه من الرسول صلى الله عليه وآله

وآله إلى أبي بكر بقوله " لا تحزن " بل لا دليل على أنه سكن قلبه، أو أنزل الله السكينة عليه كما من على النبي صلى الله عليه وآله بذلك مع أنه " ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فأنزل الله سكينته عليه " التوبة: 40 فأخبر أنه أنزل السكينة عليه دون أبي بكر، ولم يذكر أبا بكر في السكينة، كما أخبر في موطن آخر أنه أنزل السكينة على الرسول وعلى المؤمنين، قال تعالى "... ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين " التوبة: 26. وقوله تعالى " ان الله معنا " أي عالم ومطلع على حالنا.. فلاحظ.

فإنه إن تدبر معنى " ان " الشرطية وجوابها " كان "! وفي الشرط وتعليق الجزاء عليه، لطف وتنبية، أما ترى قوله تعالى " لئن أشركت ليحبطن عملك " الزمر: 65 خطابا للرسول الأعظم، أفضل الخلق، وخير البشر. سيأتي مثل ذلك ص 468.

آنسك وساعدك ووازرک وثبت على ما يعاهدك ويعاقدك، كان في الجنة من رفقاتك، وفي غرفاتها من خلصائك.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: أرضيت أن اطلب فلا أوجد وتوجد، فلعله أن يبادر إليك الجاهل فيقتلوك؟ قال: بلى يا رسول الله رضيت أن تكون روحي لروحك وقاء، ونفسي لنفسك فداء، بل قد رضيت أن تكون روحي ونفسي فداء لأخ لك أو قريب أو لبعض الحيوانات تمتنها من المهانة: الحقارة والصغر. ولا عجب من خير البشر علي بن أبي طالب عليه السلام يؤثر رضا حبيب الله ورسوله صلى الله عليه وآله، ويسلم له نفسه فداء فيما يرضاه، لا ملقا ولا تزلفا ولا رياء، فأطلق شعاره تعبيرا عن حبه فقال: هل أحب الحياة إلا لخدمتك، و..

وهل أحب الحياة إلا لخدمتك " بخدمتك " أ.

والتصرف بين أمرک ونهیک ولمحبة أوليائك، ونصرة أصفیائك، ومجاهدة أعدائك؟

لولا ذلك لما أحببت أن أعيش في هذه الدنيا ساعة واحدة.

فأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على علي عليه السلام وقال له: يا أبا حسن قد قرأ علي كلامك هذا الموكلون باللوح المحفوظ، وقرأوا علي ما أعد الله [به] لك من ثوابه في دار القرار ما لم يسمع بمثله السامعون، ولا أرى مثله الراؤون، ولا خطر مثله ببال المتفكرين.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأبي بكر: أرضيت أن تكون معي يا أبا بكر تطلب كما اطلب، وتعرف بأنك أنت الذي تحملني على ما أدعيه، فتحمل عني أنواع العذاب؟

قال أبو بكر: يا رسول الله أما أنا لو عشت عمر الدنيا أعذب في جميعها أشد عذاب لا ينزل علي موت مريح، ولا فرج متيح " منج " س، ص، تاح له الشيء: تهيأ. وكان في ذلك محبتك لكان ذلك أحب إلي من أن أتتعلم فيها وأنا مالك لجميع ممالك " ممالك " أ.

ملوكها في مخالفتك، وهل أنا " ما أهلي " ب، س، د.

ومالي وولدي إلا فداؤك؟ ولولا ذلك لما أحببت أن أعيش في هذه الدنيا ساعة واحدة، فلا هم له عليه السلام غير رضاه وفي أي شاء، ولا يريد أن يفدى نفسه في الاخس وان لم يشأ ولن يشاء.

وقد آثرنا من رجال الدين والعلم يقولون تحية لامامنا الغائب " عج ": أرواحنا وأرواح العالمين لتراب مقدمه الفداء.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا جرم إن تدبر معناها - وما أدراك ما معناها - وجوابها " جعلك "، انظر تعليقتنا هامش: 1 ص 466.

اطلع الله على قلبك ووجد ما فيه موافقا لما جرى على لسانك، جعلك مني بمنزلة السمع والبصر والرأس من الجسد، وبمنزلة الروح من البدن، كعلي الذي هو مني

كذلك، وعلي فوق ذلك لزيادة فضائله وشريف خصاله.

يا أبا بكر إن من عاهد الله ثم لم ينكث ولم يغير، ولم يبذل ولم يحسد من قد أبانه " أتابه " خ ل الله بالتفضيل فهو معنا في الرفيق الاعلى، وإذا أنت مضيت على طريقة يحبها منك ربك، ولم تتبعها بما يسخطه، ووافيته بها إذا بعثك بين يديه، كنت لولاية الله مستحقا، ولمرافقتنا في تلك الجنان مستوجبا.

انظر أبا بكر فنظر في آفاق السماء، فرأى أملاكا من نار على أفراس من نار، بأيديهم رماح من نار، كل ينادي: يا محمد مرنا بأمرك في [أعدائك و] مخالفيك نطححهم.

ثم قال: تسمع على الأرض. فتسمع فإذا هي تنادي: يا محمد مرني بأمرك في أعدائك أمتثل أمرك.

ثم قال: تسمع على الجبال، فتسمعها تنادي: يا محمد مرنا بأمرك في أعدائك نهلكهم.

ثم قال: تسمع على البحار، فأحضرت البحار بحضرته، وصاحت أمواجه تنادي " وقالت " س، ط، د.

يا محمد مرنا بأمرك في أعدائك نمتثله.

ثم سمع السماء والأرض والجبال والبحار كل يقول: [يا محمد] من البحار.

ما أمرك ربك بدخول الغار لعجزك عن الكفار، ولكن امتحانا وابتلاء ليتخلص أي ليمتيز. الخبيث من الطيب من عباده وإمائه بأناتك الأناة: الوقار والحلم، الانتظار والتمهل.

وصبرك وحلمك عنهم.

يا محمد من وفي بعهدك فهو من رفقاءك في الجنان، ومن نكث فعلى نفسه ينكث وهو من قرناء إبليس اللعين في طبقات النيران.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: يا علي أنت مني بمنزلة

السمع والبصر والرأس من الجسد، والروح من البدن، حببت إلي كالماء البارد إلى ذي الغلة الصادي أي الشديد العطش، والغلة - بالضم - حرارة العطش. ثم قال له: يا أبا حسن تغش ببردي، فإذا أتاك الكافرون يخاطبونك، فإن الله يقربك توفيقه، وبه تجيبهم.

فلما جاء أبو جهل، والقوم شاهرون سيوفهم، قال لهم أبو جهل: لا تقفوا به وهو نائم لا يشعر، ولكن ارموه بالأحجار لينتبه بها، ثم اقتلوه، فرموه بأحجار تقال صائبة. فكشف عن رأسه، فقال: ماذا شأنكم؟ وعرفوه، فإذا هو علي عليه السلام. فقال لهم أبو جهل: أما ترون محمدا كيف أبات هذا ونجا بنفسه لتشتغلوا به وينجو محمد، لا تشتغلوا بعلي المخدوع لينجو بهلاكه محمد، وإلا فما منعه أن يبيت في موضعه إن كان ربه بمنع عنه كما يزعم؟ فقال علي عليه السلام: ألي " أنى " أ.

تقول هذا يا أبا جهل؟ بل الله تعالى قد أعطاني من العقل ما لو قسم على جميع حمقاء الدنيا ومجانينها لصاروا به عقلاء، ومن القوة ما لو قسم على جميع ضعفاء الدنيا لصاروا به أقوياء، ومن الشجاعة ما لو قسم على جميع جبناء الدنيا لصاروا [به] شجعانا، ومن الحلم ما لو قسم على جميع سفهاء الدنيا لصاروا به حلماء. ولولا أن رسول الله صلى الله عليه وآله أمرني أن لا أحدث حدثا حتى ألقاه لكان لي ولكم شأن، ولأقتلنكم قتلا. ويملك يا أبا جهل - عليك اللعنة - إن محمدا صلى الله عليه وآله قد استأذنه في طريقه السماء والأرض والبحار والجال في إهلاككم فأبى إلا أن يرفق بكم، ويداريكم؟؟ ليؤمن من في علم الله أنه يؤمن منكم، ويخرج مؤمنون من أصلاب وأرحام كافرين وكافرات أحب الله تعالى أن لا يقطعهم عن كرامته باصطلامهم أي باستئصالهم. " باصطلامكم " ب، ط.

ولولا ذلك لأهلككم ربكم، إن الله هو الغني، وأنتم الفقراء، لا يدعوكم إلى طاعته وأنتم

مضطرون، بل مكنكم مما كلفكم فقطع معاذيركم.

فغضب أبو البختری بن هشام فقصده بسيفه، فرأى الجبال قد أقبلت لتقع عليه والأرض قد انشقت لتخسف به، ورأى أمواج البحار نحوه مقبلة لتغرقه في البحر ورأى السماء انحطت لتقع عليه، فسقط سيفه وخر مغشياً عليه واحتمل، ويقول أبو جهل: دیر به أي أخذه الدوار، وهو دوران يأخذ بالرأس، تعرفه العامة بالدوخة. لصفراء هاجت به. يريد أن يلبس على من معه أمره.

فلما التقى رسول الله صلى الله عليه وآله مع علي عليه السلام قال: يا علي إن الله رفع صوتك في مخاطبتك أبا جهل إلى العلو، وبلغه إلى الجنان، فقال من فيها من الخزان والهور الحسان: من هذا المتعصب لمحمد إذ قد كذبوه وهجروه؟ قيل لهم: هذا النائب عنه، والبائت على فراشه يجعل نفسه لنفسه وقاءاً، وروحه لروحه فداء. فقال الخزان والهور الحسان: يا ربنا فاجعلنا خزانه.

وقالت الحور: فاجعلنا نساءه.

فقال الله تعالى لهم: أنتم له، ولمن يختاره هو من أوليائه ومحبيه يقسمكم عليهم - بأمر الله - على من هو أعلم به من الصلاح، أرضيتم؟ قالوا: بلى ربنا وسيدنا عنه البحار: 9 / 329 ذ ح 16 (قطعة)، و ج 19 / 80 ح 34، ومدينة المعاجز 75 : ح 188 واثبات الهداة: 4 / 596 ح 291 (قطعة).

قوله عز وجل: " ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقولوا إنما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد الا بإذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ماله في

الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون \* ولو أنهم آمنوا واتقوا  
لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون " 101 - 103.

304 - قال الإمام عليه السلام: قال الصادق عليه السلام) :ولما جاءهم) جاء  
هؤلاء اليهود ومن يليهم من النواصب (رسول كتاب "الأصل. وما في المتن كما  
في البحار.

من عند الله [مصدق لما معهم ((القرآن مشتملا على [وصف] فضل محمد وعلي،  
وإيجاب ولايتهم، وولاية أوليائهم، وعداوة أعدائهم (نبد فريق من الذين أوتوا الكتاب  
[كتاب الله]) اليهود التوراة وكتب أنبياء الله عليهم السلام (وراء ظهورهم) وتركوا العمل  
بما فيها وحسدوا محمدا على نبوته، وعلياً على وصيته، وجحدوا على ما وقفوا عليه  
من فضائلهما (كأنهم لا يعلمون) فعلوا من جحد ذلك والرد له فعل من لا يعلم، مع  
علمهم بأنه حق.

(واتبعوا) هؤلاء اليهود والنواصب (ما تتلوا) ما تقرأ (الشياطين على ملك سليمان)  
وزعموا أن " سليمان " بذلك السحر والنيرنجات النيرنج - بالكسر - اخذ كالسحر  
وليس به). القاموس المحيط ١. (209 / :والاخذة - بالهمزة المضمومة - : رقية  
كالسحر يؤخذ بها.

نال ما ناله من الملك العظيم قصدوهم به عن كتاب " سبيل " البحار.

الله، وذلك أن اليهود الملحدين والنواصب المشاركين لهم في إحادهم لما سمعوا  
من رسول الله صلى الله عليه وآله فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام، وشاهدوا  
منه ومن علي عليه السلام المعجزات التي أظهرها الله تعالى لهم على أيديهما "   
عليهما " ب، س، ق، د، ط.

أفضى بعض اليهود والنصاب إلى بعض وقالوا:

ما محمد إلا طالب دنيا بحيل ومخاريق وسحر ونيرنجات تعلمها، وعلم عليا عليه



السلام بعضها، فهو يريد أن يملك علينا في حياته، ويعقد عقد له على القوم: جعله رئيسا عليهم.

الملك لعلي بعده، وليس ما يقوله عن الله تعالى بشيء، إنما هو قوله فيعقد علينا وعلى ضعفاء عباد الله بالسحر والنيرنجات التي يستعملها، وأوفر الناس كان حظا من هذا السحر " سليمان بن داود " الذي ملك بسحره الدنيا كلها من " و " أ، ب، س، ط.

الجن والإنس والشياطين، ونحن إذا تعلمنا بعض ما كان تعلمه " يعلمه " ب.

سليمان، تمكنا من إظهار مثل ما يظهره محمد وعلي، وادعينا لأنفسنا ما يجعله محمد لعلي، وقد استغينا عن الانقياد لعلي.

فحينئذ ذم الله تعالى الجميع من اليهود والنواصب فقال الله عز وجل:

(نذبوا كتاب الله) الأمر بولاية محمد وعلي (وراء ظهورهم) فلم يعملوا به (واتبعوا ما تتلوا) كفرة (الشياطين) من السحر والنيرنجات (على ملك سليمان) الذين يزعمون أن سليمان به ملك ونحن أيضا به نظهر العجائب حتى ينقاد لنا الناس ونستغني عن الانقياد لعلي عليه السلام.

قالوا: وكان سليمان كافرا ساحرا ماهرا، بسحره ملك ما ملك، وقدر على ما قدر فرد الله تعالى عليهم فقال: (وما كفر سليمان) ولا استعمل السحر كما قال هؤلاء الكافرون (ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر) أي بتعليمهم الناس السحر الذي نسبوه إلى سليمان كفروا، ثم قال:

(وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت) قال: كفر الشياطين بتعليمهم الناس السحر، وبتعليمهم إياهم بما أنزل الله على الملكين ببابل هاروت وماروت - اسم الملكين -.

قال الصادق عليه السلام: وكان بعد نوح عليه السلام قد كثر السحرة والمموهون،

فبعث الله تعالى ملكين إلى نبي ذلك الزمان بذكر ما يسحر به السحرة، وذكر ما يبطل به سحرهم ويرد به كيدهم.

فتلقاه النبي عن الملكين وأداه إلى عباد الله بأمر الله، وأمرهم أن يقفوا به على السحر وأن يبطلوه، ونهاهم أن يسحروا به الناس.

وهذا كما يدل على السم ما هو، وعلى ما يدفع به غائلة السم أي مضرته وشره.

ثم يقال للمتعم ذلك: هذا السم، فمن رأيته سم "رانه السم" أ. ران: غلب. فادفع غائلته بكذا، وإياك أن تقتل بالسم أحدا.

ثم قال: (وما يعلمان من أحد) وهو أن ذلك النبي أمر الملكين أن يظهر للناس بصورة بشرين ويعلمانهم ما علمهما الله تعالى من ذلك ويعظاهم "أعظاهم" س، ص،

فقال الله تعالى:

(وما يعلمان من أحد) ذلك السحر وإبطاله (حتى يقولوا) للمتعم: (إنما نحن فتنة): امتحان. للعباد ليطيعوا الله عز وجل فيما يتعلمون من هذا، ويبطلوا به كيد الساحر "السحر" أ، ب، س، ط. ولا يسحروا لهم "بهم" خ ل.

(فلا تكفر) باستعمال هذا السحر وطلب الأضرار به ودعاء الناس إلى أن يعتقدوا [بك] أنك به تحيي وتميت، وتفعل ما لا يقدر عليه إلا الله تعالى، فان ذلك كفر. قال الله تعالى: (فيتعلمون) يعني طالبي السحر (منهما) يعني مما كتبت الشياطين على ملك سليمان من النيرنجات، وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت، يتعلمون من هذين الصنفين.

(ما يفرقون به بين المرء وزوجه) هذا من يتعلم للأضرار "الأضرار" أ، والعيون. بالناس، يتعلمون التفريق بضروب الحيل والتمايم والايهام أنه قد دفن زاد في العيون والبحار: في موضع.

[ كذا ] وعمل كذا ليجلب " ليحبب " ب، س، ق، د والبحار. " يغضب " ص، والبرهان.

قلب المرأة عن الرجل، وقلب الرجل عن المرأة، ويؤدي إلى الفراق بينهما.  
ثم قال الله عز وجل: (وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله) أي ما المتعلمون لذلك بضارين به من أحد إلا بإذن الله، بتخلية خلى تخلية الامر وعنه: تركه الله وعلمه، فإنه لو شاء لمنعهم بالجبر والقهر.

ثم قال: (ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم) لأنهم إذا تعلموا ذلك السحر ليسحروا به ويضروا، فقد تعلموا ما يضرهم في دينهم ولا ينفعهم فيه، بل ينسلخون عن دين الله بذلك.

(ولقد علموا) " علم " الأصل والبحار. هؤلاء المتعلمون (لمن اشتره) بدينه أي استبدل السحر بدينه. واللام في " لمن " للابتداء عقلت " علموا " عن العمل. الذي ينسلخ عنه بتعلمه (ماله في الآخرة من خلاق) من نصيب في ثواب الجنة زاد بعدها في " أ، ط، العيون، والبحار ": ثم قال (عز وجل).

(ولبئس ما شروا به أنفسهم) ورهنوها بالعذاب (لو كانوا يعلمون) أي لو كانوا يعلمون أنهم قد باعوا الآخرة، وتركوا نصيبهم من الجنة، لان المتعلمين لهذا السحر هم الذين يعتقدون أن لا رسول، ولا إله، ولا بعث، ولا نشور.  
فقال: (ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق) لأنهم يعتقدون أن لا آخرة، فهم يعتقدون أنها إذا لم تكن آخرة فلا خلاق لهم في دار بعد الدنيا، وإن كان بعد الدنيا] آخرة فهم مع كفرهم بها لاخلاق لهم فيها.

ثم قال: (ولبئس ما شروا به أنفسهم) باعوا به أنفسهم بالعذاب، إذا باعوا الآخرة بالدنيا ورهنوا بالعذاب [الدائم من العيون والبحار.

أنفسهم (لو كانوا يعلمون) أنهم قد باعوا أنفسهم بالعذاب ولكن لا يعلمون ذلك

لكفرهم به. فلما و " أ، س، ط.

تركوا النظر في حجج الله حتى يعلموا، عذبهم كذا في العيون " اني لأعذبهم " ب،  
س، ص، ط. " لاعذبهم " أ، ق، د، " عذابهم " البحار.

على اعتقادهم الباطل وجدهم الحق.

قال أبو يعقوب وأبو الحسن هما راويا التفسير.

قلنا للحسن أبي القائم عليه السلام: فان قوما عندنا يزعمون أن هاروت وماروت  
ملكان اختارتهما الملائكة لما كثر عصيان بني آدم، وأنزلهما الله مع ثالث لهما إلى  
الدنيا، وأنهما افتتتا بالزهرة، وأرادا الزنا بها، وشربا الخمر، وقتلا النفس المحرمة، وأن  
الله تعالى يعذبهما ببابل، وأن السحرة منهما يتعلمون السحر وأن الله تعالى مسخ تلك  
المرأة هذا الكوكب الذي هو الزهرة.

فقال الإمام عليه السلام: معاذ الله من ذلك، إن ملائكة الله تعالى معصومون [من  
الخطأ] محفوظون من الكفر والقبائح بألطف الله تعالى، فقال الله عز وجل فيهم:  
﴿ لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ﴾ التحريم: ٦.

وقال تعالى:

(وله من في السماوات والأرض ومن عنده - يعني الملائكة - لا يستكبرون عن  
عبادته ولا يستحسرون. يسبحون الليل والنهار لا يفترون.)

وقال في الملائكة (بل عباد مكرمون. لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون) إلى  
قوله ﴿وهم من خشيته مشفقون﴾ الأنبياء: 28.١٩ -

ثم قال: لو كان كما يقولون، كان الله قد جعل هؤلاء الملائكة خلفاءه على الأرض  
وكانوا كالأنبياء في الدنيا وكالأئمة، فيكون من الأنبياء والأئمة قتل النفس  
وفعل الزنا؟! ثم قال: أو لست تعلم أن الله تعالى لم يخل الدنيا قط من نبي أو إمام  
من البشر؟

أوليس الله يقول:

﴿وما أرسلنا من قبلك - يعني إلى الخلق - إلا رجالا نوحى إليهم من أهل

القرى﴾ يوسف: ١٠٩.

فأخبر الله أنه لم يبعث الملائكة إلى الأرض ليكونوا أئمة وحكاما، وإنما أرسلوا إلى أنبياء الله.

قالا: قلنا له عليه السلام: فعلى هذا لم يكن إبليس أيضا ملكا؟

فقال: لا، بل كان من الجن، أما تسمعان أن الله تعالى يقول:

﴿وَإِذْ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس كان من الجن﴾ الكهف: ٥٠.

فأخبر أنه كان من الجن، وهو الذي قال الله تعالى:

﴿والجان خلقناه من قبل من نار السموم﴾ الحجر: ٢٧)

وقال الإمام عليه السلام: حدثني أبي، عن جدي، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام، عن علي عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أن الله اختارنا معاشر آل محمد، واختار النبيين واختار الملائكة المقربين، وما اختارهم إلا على علم منه بهم أنهم لا يواقعون ما يخرجون به عن ولايته، وينقطعون به عن عصمته، وينضمون " ينتسبون " العيون، والبحار.

به إلى المستحقين لعذابه ونقمته.

قالا: فقلنا له: فقد روي لنا أن عليا عليه السلام لما نص عليه رسول الله صلى الله

عليه وآله بالولاية والإمامة، عرض الله في السماوات ولايته على فئام " فئام من

الناس " العيون والبحار. وذكرها ثلاثا في ق، د.

وفئام من الملائكة، فأبوها فمسخهم الله ضفادع.

فقال: معاذ الله هؤلاء المكذبون [لنا، المفترون من العيون والبحار.

علينا، الملائكة هم رسل الله فهم كسائر أنبياء الله إلى الخلق، أفيكون منهم الكفر

بالله؟ قلنا: لا.

قال: فكذاك الملائكة، إن شأن الملائكة عظيم، وإن خطبهم لجليل. عنه البحار: ٩ / ٣٣٠ ح ١٧ قطعة و ج ٦٣ / ٩٥ ح ٥٥ وص ٢١٢ ح ٤٧ قطعة، والبرهان:  
 ١ / ١٣٥ ح ١ وص ١٣٦ ح ١، وعنه البحار: ٥٩ / ٣١٩ ح ٣ وعن عيون أخبار الرضا:

١ / ٢٦٦ ح ١ باسناده عن المفسر الجرجاني، عن... عن الصادق عليه السلام وأخرجه في البرهان: ٢ / ٢٧٦ ح ١ (قطعة) عن العيون.

قوله عز وجل " يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرونا واسمعوا وللكافرين عذاب أليم ": ١٠٤ ٣٠٥ - قال الإمام عليه السلام: قال موسى بن جعفر عليهما السلام: إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما قدم المدينة كثر حوله المهاجرون والأنصار، وكثرت عليه المسائل، وكانوا يخاطبونه بالخطاب الشريف العظيم الذي يليق به صلى الله عليه وآله، وذلك أن الله تعالى كان قال لهم:

﴿يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون﴾ الحجرات: ٢.

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله بهم رحيمًا، وعليهم عطفًا، وفي إزالة الآثام عنهم مجتهدًا حتى أنه كان ينظر إلى كل من يخاطبه، فيعمل " فيعمد " ص، ط.

على أن يكون صوته صلى الله عليه وآله مرتفعًا على صوته ليزيل عنه ما توعدده الله [به] من إحباط أعماله، حتى أن رجلاً أعرابياً ناداه يوماً وهو خلف حائط بصوت له جهوري: يا محمد، فأجابه بأرفع من صوته، يريد أن لا يَأْثِمَ الاعرابي بارتفاع صوته...تفسير الإمام العسكري المنسوب إليه عليه السلام.

وفيه حديثان

الأول: من مسند أحمد بن حنبل قال: حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم النهشلي، حدثنا سعد بن الصلت قال: حدثنا أبو الجارود الرحبي عن أبي إسحاق الهمداني عن الحارث عن علي (عليه السلام) قال: لما كانت ليلة بدر قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " من يستسقي لنا من الماء ؟" فأحجم الناس، فقام علي (عليه السلام) فاحتضن قرية ثم أتى بئرا بعيدة القعر مظلمة، فأنحدر فيها فأوحى الله عز جل إلى جبرائيل وميكائيل وإسرافيل: تأهبوا لنصر محمد وحزبه، فهبطوا من السماء لهم لغط يذعر من سمعه، فلما حاذوا البئر سلموا على علي (عليه السلام) من عند ربهم عن آخرهم تبجيلا فضائل الصحابة لابن حنبل: 2 / 613 / 10494.

الثاني: ابن شهر آشوب عن ابن مسعود والفلكي في التفسير بإسناده عن محمد بن الحنفية قال:

بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليا في غزوة بدر أن يأتيه بالماء حين سكت أصحابه عن إيراده، فلما أتى القلب وملا القرية وأخرجها جاءت ريح فأهرقته، ثم عاد إلى القلب فملاها فجاءت ريح فأهرقته وهكذا في الثالثة، فلما كانت الرابعة ملأها فأتى بها النبي (صلى الله عليه وآله) وأخبره بخبره فقال رسول الله: " أما الريح الأولى فجبرائيل في ألف من الملائكة سلموا عليك، والريح الثانية ميكائيل في ألف من الملائكة سلموا عليك، والريح الثالثة إسرافيل في ألف من الملائكة سلموا عليك ". وفي رواية " وما أتوك إلا ليحفظوك " وقد رواه عبد الرحمن بن صالح بإسناده عن الليث: وكان يقول: لعلي في ليلة واحدة ثلاثة آلاف منقبة وثلاث مناقب، ثم يروي هذا الخبر، قال الحميري:

وسلم جبريل وميكال ليلة عليه وإسرافيل حياه معربا

أحاطوا به في ردهه جاء يستقي وكان على ألف بها قد تحزبا

ثلاثة آلاف ملائكة سلموا عليه فأدناهم وحيا ورحبا مناقب آل أبي طالب: 2 /

.80

من خطبة تسمى "خطبة الأشباح" للإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، يأخذنا أمير المؤمنين برحلة نعرج فيها معه إلى مقامات الملائكة، وألطف أنوارهم، ومقاماتهم، وأصنافهم، ومواثيق عقيدتهم، وجدّ عبادتهم، مما لم يهبط إلا على قلب رسول الله (ص) من بين البشر. فعلم أمير المؤمنين من علم الله مالم يعرفه أحد، وبعد هذا يسأل جاهل لماذا نوالي أمير المؤمنين؟

قال أمير المؤمنين في وصف الملائكة:

"خَلَقَ سُبْحَانَهُ لِإِسْكَانِ سَمَاوَاتِهِ، وَعِمَارَةِ الصَّفِيحِ الصَّفَحَاتِ الْعَالِيَا مِنْ مَلَكُوتِ السَّمَاءِ .  
الْأَعْلَى مِنْ مَلَكُوتِهِ، خَلَقًا بَدِيعًا مِنْ مَلَائِكَتِهِ، وَمَلَأَ بِهِمْ فُرُوجَ فِجَاجِهَا طَرَقَهَا  
الْمُتَشَعِّبَةَ. وَحَشَا بِهِمْ فُتُوقَ أَجْوَائِهَا مَلَى بِهِمْ فِرَاقَاتِ جَوِّ السَّمَاءِ وَبَيَّنَّ فِجَاجَاتِ تِلْكَ  
الْفُرُوجِ زَجَلُ صَوْتِ بَجْرَسِ مُوسِيقِي مُتَكَرِّرِ الْمُسَبِّحِينَ مِنْهُمْ فِي حَظَائِرِ الْقُدْسِ مَهَاجِعِ  
الْمَلَائِكَةِ الْمُقَدَّسَةِ. وَسُتْرَاتِ الْحُجُبِ، وَسُرَادِقَاتِ الْجِدْرَانِ الْعَالِيَةِ الْمَحِيطَةِ الْمَجْدِ، وَوَرَاءَ  
ذَلِكَ الرَّجِيحِ الرَّجْفَةِ الَّتِي تَتَنَابَكُ مِنْ سَمَاعِ الصَّوْتِ الَّذِي تَسْتَكُّ مِنْهُ تَرْتَجِفُ. الْأَسْمَاعُ  
سُبُحَاتُ نُورِ طَبَقَاتٍ مِنْ سَدِيمِ نَوْرَانِي عَظِيمٍ تَرْدَعُ الْأَبْصَارَ عَن بُلُوغِهَا، فَتَقْفُ  
خَاسِئَةً خَائِبَةً. عَلَى حُدُودِهَا. أَنْشَأَهُمْ عَلَى صُورِ مُخْتَلِفَاتٍ، وَأَقْدَارِ مُتَقَاوَمَاتٍ، (أُولِي  
أَجْنَحَةٍ مَثْنَى وَثَلَاثَ) تُسَبِّحُ جَلَالَ عِزَّتِهِ، لَا يَنْتَحِلُونَ يَتَشَبَّهُونَ، أَوْ يَدْعُونَ. مَا ظَهَرَ  
فِي الْخَلْقِ مِنْ صُنْعِهِ، وَلَا يَدْعُونَ أَنَّهُمْ يَخْلُقُونَ شَيْئًا مَعَهُ مِمَّا انْفَرَدَ بِهِ، (بَلْ عِبَادٌ  
مُكْرَمُونَ \* لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ). جَعَلَهُمُ اللَّهُ فِيمَا هُنَالِكَ أَهْلَ الْأَمَانَةِ  
عَلَى وَحْيِهِ، وَحَمَلَهُمْ إِلَى الْمُرْسَلِينَ وَدَائِعِ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ، وَعَصَمَهُمْ مِنْ رَيْبِ الشُّبُهَاتِ،



فَمَا مِنْهُمْ زَائِعٌ عَنْ سَبِيلِ مَرْضَاتِهِ، وَأَمَدَّهُمْ بِفَوَائِدِ الْمَعُونَةِ، وَأَشَعَرَ قُلُوبَهُمْ تَوَاضَعِ  
إِحْبَاتِ خُشُوعِ. السَّكِينَةِ، وَفَتَحَ لَهُمْ أَبْوَاباً ذُلَّلاً ذَاتِيَةَ الْفَتْحِ.

إِلَى تَمَاجِيدِهِ حَضْرَتِهِ. وَنَصَبَ لَهُمْ مَنَاراً دَلِيلِ. وَاضِحَةً عَلَى أَعْلَامِ عَلَيْهِ قَدْسِهِ.  
تَوْحِيدِهِ، لَمْ تُثْقَلْهُمْ مُوَصِّرَاتُ الْإِثَامِ الذُّنُوبِ الثَّقَالِ وَلَمْ تَرْتَحِلْهُمْ تَرْكِبَ ظُهُورِهِمْ. عَقَبُ  
تَتَالِي. اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ، وَلَمْ تَرَمِ الشُّكُوكُ بِنَوَازِعِهَا حَيْرَتَهَا. عَزِيمَةَ إِيْمَانِهِمْ، وَلَمْ تَعْتَرِكِ  
الظُّنُونُ عَلَى مَعَاقِدِ مَا عَقَدُوا الْعِزْمَ عَلَيْهِ مِنَ الْيَقِينِ. يَقِينِهِمْ، وَلَا قَدَحَتْ قَادِحَةَ  
الْأَحَنِ الْحَقْدِ. فِيمَا بَيْنَهُمْ، وَلَا سَلَبَتْهُمْ الْحَيْرَةَ مَا لَاقَ اسْتَقْرَرِ. مِنْ مَعْرِفَتِهِ بِصَمَائِرِهِمْ،  
وَسَكَنَ مِنْ عَظَمَتِهِ وَهَيْبَةِ جَلَالَتِهِ فِي أَنْتَاءِ صُدُورِهِمْ، وَلَمْ تَطْمَعْ فِيهِمْ الْوَسَاوِسُ فَتَقَرَّعَ  
تَلْقَى قَرَعَتِهَا. بِرَيْنِهَا الصَّدَا الَّذِي يعلو الحديد. عَلَى فِكْرِهِمْ. مِنْهُمْ مَنْ هُوَ فِي خَلْقِ  
الْعَمَامِ الدُّلْحِ يَشْبَهُ كَسْفِ الْغُيُومِ الْعَظِيمَةِ الْمَحْمَلَةِ بِالْمَطَرِ. وَفِي عِظَمِ الْجِبَالِ الشُّمَخِ،  
وَفِي قَتْرَةِ النُّورِ الْخَافِتِ. الظَّلَامِ الْإِيْهِمِ الْمَظْلَمِ الْمَخْفِي. وَمِنْهُمْ مَنْ قَدْ خَرَقَتْ أَقْدَامُهُمْ  
تُخُومَ الْأَرْضِ السُّفْلَى، فَهِيَ كَرَايَاتِ بِيضٍ قَدْ نَفَذَتْ فِي مَخَارِقِ مَوْجِ الْإِخْتِرَاقِ الْهَوَاءِ،  
وَتَحْتَهَا رِيحٌ هَفَّافَةٌ رِيحٌ طَيِّبَةٌ عَلِيلَةٌ. تَحْبِسُهَا عَلَى حَيْثُ انْتَهَتْ مِنَ الْحُدُودِ الْمُتَنَاهِيَةِ،  
قَدْ اسْتَفْرَعَتْهُمْ مَفْرَعُونَ لِلْعِبَادَةِ. أَشْغَالُ عِبَادَتِهِ، وَوَسَلَتْ حَقَائِقُ الْإِيْمَانِ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ  
مَعْرِفَتِهِ، وَقَطَعَتْهُمْ الْإِيْقَانُ بِهِ إِلَى الْوَلَهِ أَعْلَى دَرَجَاتِ الْحُبِّ، وَالتَّلَقُّ. إِلَيْهِ، وَلَمْ تُجَاوِزْ  
رَغْبَاتُهُمْ مَا عِنْدَهُ إِلَى مَا عِنْدَ غَيْرِهِ. قَدْ ذَاقُوا حَلَاوَةَ مَعْرِفَتِهِ، وَشَرِبُوا بِالْكَأْسِ الرَّوِيَّةِ  
تُذْهِبُ الْعَطَشَ. مِنْ مَحَبَّتِهِ، وَتَمَكَّنَتْ مِنْ سُؤْيَدَاءِ حِبَاتِ قُلُوبِهِمْ قُلُوبُهُمْ وَشِيْجَةَ عِلَاقَةِ  
مُتِينَةٍ خَيْفَتِهِ، فَحَنُوا بِطُولِ الطَّاعَةِ اعْتِدَالَ ظُهُورِهِمْ، وَلَمْ يُنْفِذْ يَنْهِي. طُولِ الرَّغْبَةِ إِلَيْهِ  
مَادَّةً تَضْرِعُهُمْ، وَلَا أَطْلَقَ عَنْهُمْ عَظِيمِ الرُّلْفَةِ رَبِّقِ رِبَاطِ. خُشُوعِهِمْ، وَلَمْ يَتَوَلَّهِمْ  
الْأَعْجَابُ فَيَسْتَكْثِرُوا مَا سَلَفَ مِنْهُمْ، وَلَا تَرَكَتْ لَهُمْ اسْتِكْنَانُهُ سَكِينَةَ. الْأَجْلَالِ نَصِيْباً  
فِي تَعْظِيمِ حَسَنَاتِهِمْ، وَلَمْ تَجْرِ الْفَنَرَاتُ فِيهِمْ عَلَى طُولِ دُؤُوبِهِمْ مَثَابِرَتَهُمْ وَلَمْ تَغِضْ  
تَغِيْبُ وَتَتَقَصَّ. رَغْبَاتُهُمْ فَيُخَالِفُوا عَنْ رَجَاءِ رَبِّهِمْ، وَلَمْ تَحْفَ لِطُولِ الْمُنَاجَاةِ أَسْلَاتُ

أَلْسِنَتِهِمْ رَطُوبَةً. وَلَا مَلَكَتُهُمُ الْأَشْعَالُ فَتَنَقَّطِعَ بِهِمْ سِ الْمَهْمَةُ الْخَافِتَةُ. الْخَبْرُ إِلَيْهِ  
أَصْوَاتُهُمْ، وَلَمْ تَخْتَلِفْ فِي مَقَاوِمِ اصْطِفَافِ الطَّاعَةِ مَنَاجِبُهُمْ، وَلَمْ يَثْنُوا إِلَى رَاحَةِ  
النَّقْصِيرِ فِي أَمْرِهِ رِقَابَهُمْ، وَلَا تَعَدُّوا عَلَى عَزِيمَةِ هَمَّتِهِمْ. جِدَّهُمْ بِلَادَةُ الْعَقَلَاتِ التَّمْلَمِ.  
وَلَا تَنْتَضِلُ تَتَفَاعَلُ. فِي هِمَمِهِمْ خَدَائِعُ الشَّهَوَاتِ. قَدْ اتَّخَذُوا ذَا الْعَرْشِ ذَخِيرَةً لِيَوْمِ فَاقَتِهِمْ  
شِدَّةِ فِقْرِهِمْ وَيَمَمُّهُ تَوَجَّهُوا إِلَيْهِ. عِنْدَ انْقِطَاعِ الْخَلْقِ إِلَى الْمَخْلُوقِينَ بَرَعْتِهِمْ، لَا  
يَقْطَعُونَ أَمَدَ غَايَةِ عِبَادَتِهِ، وَلَا يَرْجِعُ بِهِمُ الْإِسْتِهْتَارُ التَّفْرِيطُ بِالْعِبَادَةِ. بَلُزُومِ طَاعَتِهِ،  
إِلَّا إِلَى مَوَادِّ إِمْدَادَاتِ. مِنْ قُلُوبِهِمْ غَيْرِ مُنْقَطِعَةٍ مِنْ رَجَائِهِ وَمَخَافَتِهِ، لَمْ تَنْقَطِعْ أَسْبَابُ  
الشَّقَقَةِ الْخَشْيَةِ. مِنْهُمْ، فَيُنُوا يَتَعَبُوا. فِي جِدِّهِمْ، وَلَمْ تَأْسِرْهُمْ الْأَطْمَاعُ فَيُؤْتِرُوا وَشِيكَ  
السَّعْيِ السَّعْيِ الْقَرِيبِ. عَلَى اجْتِهَادِهِمْ أَي لَا يَفْضَلُونَ قَرِيبَ الْعِبَادَةِ عَلَى بَعِيدِهَا.  
وَلَمْ يَسْتَعْظِمُوا مَا مَضَى مِنْ أَعْمَالِهِمْ، وَلَوْ اسْتَعْظَمُوا ذَلِكَ لَنَسَخَ الرَّجَاءُ مِنْهُمْ شَفَقَاتِ  
وَجَلَّهِمْ لَتَعَالَتْ أَصْوَاتُ رَجَاءِهِمْ بِالْإِسْتِغْفَارِ لِلَّهِ. وَلَمْ يَخْتَلِفُوا فِي رَبِّهِمْ بِاسْتِحْوَاذِ  
الشَّيْطَانِ عَلَيْهِمْ، وَلَمْ يُفَرِّقُوا سُوءَ النِّقَاطِ، وَلَا تَوَلَّاهُمْ غِلُّ التَّحَاسُدِ، وَلَا تَشَعَّبَتْهُمْ  
مَصَارِفُ الرِّيبِ الشَّكِّ. وَلَا اقْتَسَمَتْهُمْ أَخْيَافُ انْحِطَاطِ الْهَمِّ الْهَمِّ، فَهُمْ أَسْرَاءُ إِيْمَانٍ لَمْ  
يُكْغَهُمْ مَنْ رَبَّقَتِهِ زَيْغٌ وَلَا عُذُولٌ وَلَا وَنَى تَعَبٌ وَلَا فُتُورٌ، وَلَيْسَ فِي أَطْبَاقِ السَّمَاوَاتِ  
مَوْضِعُ إِهَابِ مَوْضِعِ قَدَمٍ إِلَّا وَعَلَيْهِ مَلَكٌ سَاجِدٌ، أَوْ سَاعٌ حَافِدٌ تَابِعٌ مَطِيْعٌ. يَزْدَادُونَ  
عَلَى طُولِ الطَّاعَةِ بِرَبِّهِمْ عِلْمًا، وَتَزْدَادُ عِزَّةُ رَبِّهِمْ فِي قُلُوبِهِمْ عِظْمًا الْخُطْبَةُ 91- نَهْجِ  
الْبَلَاغَةِ.

مضافة إلى ما قدمناه من مناقبه، الباهر فضلها القاهر شرفها قلوب العقلاء انظر  
- عل سبيل المثال لا الحصر - في قضية رد ودائع النبي صلى الله عليه وآله إلى  
أصحابها وقضاء ما كان عليه من دين: طبقات ابن سعد ٣: ٢٢، تاريخ مدينة  
دمشق ١: ١٥٤ - ١٥٥، أسد الغابة ٤: ١٩.

فصل ومن ذلك أن الله تعالى خصه بتلافي فارط من خالف نبيه صلى الله عليه وآله في أوامره، وإصلاح ما أفسدوه، حتى انتظمت به أسباب الإصلاح، واتسق بيمنه وسعادة جده وحسن تدبيره والتوفيق اللازم له أمور المسلمين، وقام به عمود الدين. ألا ترى أن النبي صلى الله عليه وآله أنفذ خالد بن الوليد إلى بني جذيمة داعيا لهم إلى الاسلام، ولم ينفذه محاربا، فخاف أمره صلى الله عليه وآله ونبذ عهده، وعاند دينه، فقتل القوم وهم على الاسلام، وأخفر نمتهم وهم أهل الإيمان، وعمل في ذلك على حمية الجاهلية وطريقة أهل الكفر والعدوان، فشان فعاله الاسلام، ونفر به عن نبيه عليه وآله السلام من كان يدعوه إلى الإيمان، وكاد أن يبطل بفعله نظام التدبير في الدين.

ففزع رسول الله صلى الله عليه وآله في تلافي فارطه، وإصلاح ما أفسده، ودفع المعرة عن شرعه بذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأنفذه لعطف القوم وسل سخائمهم والرفق بهم، في تثبيتهم على الإيمان، وأمره أن يدي القتلى، ويرضي بذلك أولياء دمائهم الأحياء.

فبلغ أمير المؤمنين عليه السلام من ذلك مبلغ الرضا، وزاد على الواجب بما تبرع به عليهم من عطية ما كان بقي في يده من الأموال، وقال لهم: " قد أديت في " م " وهامش " ش " وديت.

ديات القتلى، وأعطيتكم بعد ذلك من المال ما تعودون به على خلفيهم في " ش " : "مخلفيكم.

ليرضى الله عن رسوله صلى الله عليه وآله وترضون بفضله عليكم " وأظهر رسول الله صلى الله عليه وآله بالمدينة ما اتصل بهم من البراءة من صنيع خالد بهم، فاجتمع براءة رسول الله صلى الله عليه وآله مما جناه خالد، واستعطف أمير المؤمنين عليه السلام القوم بما صنعه بهم، فتم بذلك الإصلاح، وانقطعت به مواد

الفساد، ولم يتول ذلك أحد غير أمير المؤمنين عليه السلام ولا قام به من الجماعة سواه، ولا رضي رسول الله صلى الله عليه وآله لتكليفه أحدا ممن عداه.

وهذه منقبة يزيد شرفها على كل فضل يدعى لغير أمير المؤمنين عليه السلام - حقا كان ذلك أم باطلا - وهي خاصة لأمر المؤمنين عليه السلام لم يشركه فيها أحد منهم، ولا حصل لغيره عدل لها من الأعمال انظر تاريخ اليعقوبي ٢: ٦١، مغازي الواقدي ٣: ٨٧٥، الطبقات الكبرى ٢:

١٤٧، دلائل النبوة ٥: ١١٣ - ١١٨، سيرة ابن هشام ٤: ٧٠ - ٧٣، فتح الباري ٨: ٤٦ تاريخ الطبري ٥: ٦٦ - ٦٧، الكامل في التاريخ ٢: ٢٥٥. 256 -

فصل ومن ذلك أن النبي صلى الله عليه وآله لما أراد فتح مكة، سأل الله - جل اسمه - أن يعمي أخباره على قريش ليدخلها بغتة، وكان عليه وآله السلام قد بنى الأمر في مسيره إليها على الاستسرار بذلك، فكتب حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكة يخبرهم بعزيمة رسول الله صلى الله عليه وآله على فتحها، وأعطى الكتاب امرأة سوداء في هامش: " ش " و " م ": كان اسمها سارة.

كانت وردت المدينة تستمخ بها الناس وتستبرهم في هامش " ش ": تستبرهم: أي تطلب منهم البر.

وجعل لها جعلاً على أن توصله إلى قوم سماهم لها من أهل مكة، وأمرها أن تأخذ على غير الطريق.

فنزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك، فاستدعى أمير المؤمنين عليه السلام وقال له: " إن بعض أصحابي قد كتب إلى أهل مكة يخبرهم بخبرنا، وقد كنت سألت الله أن يعفي أخبارنا عليهم، والكتاب مع امرأة سوداء قد أخذت على غير الطريق، فخذ سيفك وألحقها وانتزع الكتاب منها وخلصها وصر به إلي " ثم استدعى الزبير بن العوام فقال له. " امض مع علي بن أبي طالب في هذه الوجه " فمضيا

وأخذا على غير الطريق فأدركا المرأة، فسبق إليها الزبير فسألها عن الكتاب الذي معها، فأنكرته وحلفت أنه لا شيء معها وبكت، فقال الزبير: ما أرى - يا أبا الحسن - معها كتابا، فارجع بنا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله لنخبره ببراءة ساحتها. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: "يخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن معها كتابا ويأمرني بأخذه منها، وتقول أنت أنه لا كتاب معها" ثم اخترط السيف وتقدم إليها فقال: "أما والله لئن لم تخرجي الكتاب لأكشفنك، ثم لأضربن عنقك" فقالت له: إذا كان لا بد من ذلك فاعرض يا ابن أبي طالب بوجهك عني، فأعرض عليه السلام بوجهه عنها فكشفت قناعها، وأخرجت الكتاب من عقيصتها العقيصة: الضفيرة. "الصاحح - عقص - 3: 1046."

فأخذه أمير المؤمنين عليه السلام وصار به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأمر أن ينادي بالصلاة جامعة، فنودي في الناس فاجتمعوا إلى المسجد حتى امتلأ بهم، ثم صعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر وأخذ الكتب بيده وقال: "أيها الناس، إني كنت سألت الله عز وجل أن يخفي أخبارنا في هامش "ش" و"م": نسخة أخرى: آثارنا.

عن قریش وإن رجلا منكم كتب إلى أهل مكة يخبرهم بخبرنا، فليقم صاحب الكتاب، وإلا فضحه الوحي " فلم يقم أحد، فأعاد رسول الله صلى الله عليه وآله مقالته ثانية، وقال. " ليقم صاحب الكتاب وإلا فضحه الوحي " فقام حاطب بن أبي بلتعة وهو يردد كالسعفة في يوم الريح العاصف فقال: يا رسول الله أنا صاحب الكتاب، وما أحدثت نفاقا بعد إسلامي، ولا شكا بعد يقيني. فقال له النبي صلى الله عليه وآله: "فما الذي حملك على أن كتبت هذا الكتاب؟" فقال: يا رسول الله، إن لي أهلا بمكة، وليس لي بها عشيرة، فأشفقت أن تكون الدائرة لهم علينا، فيكون كتابي هذا كفا لهم عن أهلي، وبدا لي عندهم ولم أفعل ذلك لشك في الدين.

فقال عمر بن الخطاب .يا رسول الله مرني بقتله فإنه قد نافق.  
فقال النبي صلى الله عليه وآله " :إنه من أهل بدر، ولعل الله تعالى اطلع عليهم  
فغفر لهم. أخرجوه من المسجد."  
قال: فجعل الناس يدفعون في ظهره حتى أخرجوه، وهو يلتفت في هامش " ش " و " م  
: " يتلفت.  
إلى النبي صلى الله عليه وآله ليرق عليه في هامش " ش " و " م " : نسخة أخرى:  
له.

فأمر النبي صلى الله عليه وآله برده وقال له: " قد عفوت عنك وعن جرمك،  
فاستغفر ربك في هامش " ش " : نسخة أخرى: فاستغفر الله لذنبك.  
ولا تعد لمثل ما جنيت " انظر تاريخ اليعقوبي ٢ : ٥٨، صحيح البخاري ٥ :  
١٨٤، صحيح مسلم ٤ .

١٩٤١ / ٢٤٩٤، مسند أحمد ١ : ٧٩، سيرة ابن هشام ٤ : ٤٠، تاريخ الطبري ٣ :  
٤٨، دلائل النبوة للبيهقي 5 : 14، المستدرک علی الصحیحین. 301 : 3

فصل وهذه المنقبة لاحقة بما سلف من مناقبه عليه السلام وفيها أن به عليه السلام  
تم لرسول الله صلى الله عليه والتدبير في دخول مكة، وكفي مؤونة القوم وما كان  
يكرهه من معرفتهم بقصده إليهم حتى فجأهم بغتة، ولم يثق في استخراج الكتاب من  
المرأة إلا بأمر المؤمنين عليه السلام ولا استتصح في ذلك سواه، ولا عول على  
غيره، فكان به عليه السلام كفايته المهم، وبلوغه المراد، وانتظام تدبيره، وصلاح أمر  
المسلمين، وظهور الدين.

ولم يكن في إنفاذ الزبير مع أمير المؤمنين عليه السلام فضل يعتد به، لأنه لم يكف  
مهما، ولا أغنى بمضيه شيئاً، وإنما أنفذه رسول الله صلى الله عليه وآله لأنه في  
عداد بني هاشم من جهة أمه صفية بنت عبد المطلب، فأراد عليه السلام أن يتولى

العمل - بما استسر به من تدبيره - خاص أهله، وكانت للزبير شجاعة وفيه إقدام، مع النسب الذي بينه وبين أمير المؤمنين عليه السلام فعلم أنه يساعده على ما بعثه له، إذ كان تمام الأمر لهما فراجع إليهما بما يخصهما ما يعم بني هاشم من خير أو شر. فكان الزبير تابعا لأمير المؤمنين عليه السلام ووقع منه فيما أنفذه في " ح " وهامش " ش " و " م ": انفذ.

فيه ما لم يوافق صواب الرأي، فتداركه أمير المؤمنين عليه السلام. وفيما شرحناه من هذه القصة بيان اختصاص أمير المؤمنين عليه السلام من المنقبة والفضيلة بما لم يشركه فيه غيره، ولا دانه سواه بفضل يقاربه فضلا عن أن يكافئه، والله المحمود.

فصل ومن ذلك أن النبي صلى الله عليه وآله أعطى الراية (في يوم) في " م " وهامش " ش ": يوم.

الفتح سعد بن عبادة، وأمره أن يدخل بها مكة أمامه، فأخذها سعد وجعل يقول: اليوم يوم الملحمة \* اليوم تستحل في هامش " ش " و " م ": تسبى.

الحرمة فقال بعض القوم للنبي صلى الله عليه وآله: أما تسمع ما يقول سعد بن عبادة؟ والله إنا نخاف أن يكون له اليوم صولة في قريش. فقال عليه وآله السلام لأمير المؤمنين عليه السلام: " أدرك - يا علي - سعدا وخذ الراية منه، فكن أنت الذي تدخل بها. " الإرشاد للشيخ المفيد.

علي مع الحق والحق مع علي من مصادر أهل السنة

أخرج أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي في مسنده قال: حدثنا محمد بن عباد المكي، حدثنا أبو سعيد، عن صدقة بن الربيع عن عمارة بن غزية، عن عبد الرحمن بن أبي سعيد، عن أبيه قال: كنا عند بيت النبي - صلى الله عليه وآله وسلم في نفر من المهاجرين والأنصار فخرج علينا فقال: ألا أخبركم بخياركم؟

قالوا : بلى . قال : خياركم الموفون المطيبون إن الله يحب الخفي التقي ، قال : ومّر علي بن أبي طالب فقال: الحق مع ذا ، الحق مع ذا. مسند أبي يعلى برقم: 1052 وأخرج الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد قال : ( أخبرني الحسن بن علي بن عبد الله المقرئ ، حدثنا أحمد بن الفرّج بن منصور الورّاق أخبرنا يوسف بن محمد بن علي الكتّاب - سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة - حدثنا الحسن بن أحمد بن سليمان السراج ، حدثنا عبد السلام بن صالح ، حدثنا علي بن هاشم بن البريد ، عن أبيه ، عن أبي سعيد التميمي ، عن أبي ثابت مولى أبي ذر قال : دخلت على أم سلمة فرأيتها تبكي وتذكر علياً وقالت : سمعت رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - يقول : علي مع الحق والحق مع علي ، ولن يفترقا حتى يردها عليّ الحوض يوم القيامة ) تاريخ بغداد.

وهذه الرواية أخرجها أيضاً الحافظ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق

وأخرج الحافظ محمد بن يوسف الكنجي الشافعي في كتابه كفاية الطالب قال: ( أخبرني أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف بن بركة الكتّابي ، أخبرنا الحافظ أبو العلاء الهمداني ، أخبرنا أبو الفتح عبد الله بن عبدوس بن عبد الله الهمداني ، حدثنا أبو طاهر الحسين بن سلمة بن علي - عن مسند زيد بن علي - حدثنا الفضل بن الفضل بن العباس ، حدثنا أبو عبد الله محمد بن سهل ، حدثنا محمد بن عبد الله البلوي ، حدثني إبراهيم بن عبد الله بن العلاء قال : حدثني أبي عن زيد بن علي عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب - عليه السلام - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - يوم فتحت خيبر : لولا أن يقول فيك طوائف من أمّتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت اليوم فيك مقالاً لا تمرّ على ملأ من المسلمين إلا أخذوا من تراب رجلك ، وفضل طهورك ليستشفوا به ولكن حسبك أن تكون مني وأنا منك ترثني وأرثك ، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا



نبي بعدي ، أنت تؤدي ديني وتقاتل على سنتي ، وأنت في الآخرة أقرب الناس مني ، وإتاك غداً على الحوض ، وأنت أول من يدخل الجنة من أمّتي ، وإنّ شيعتك على منابر من نور مسرورين مبيضة وجوههم حولي ، أشفع لهم فيكونون غداً في الجنة جيرانني ، وأنّ أعداءك غداً ظمأ مظمئين مسوّدّة وجوههم مقمحين ، حربك حربي ، وسلمك سلمني ، وسرك سرّي ، وعلايتك علانيتي ، وسريرة صدرك كسريرة صدري ، وأنت باب علمي ، وإنّ ولدك ولدي ولحمك لحمي ودمك دمي ، وأنّ الحق معك ، والحق على لسانك وفي قلبك وبين عينيك ، والإيمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي ، وإنّ الله عزّ وجلّ أمرني أن أبشرك أنّك وعترتك في الجنة ، وأنّ عدوك في النار ، لا يرد الحوض عليّ مبعوض لك ، ولا يغيب عنه محب لك .

قال علي - عليه السلام - : فخررت لله سبحانه وتعالى ساجداً وحمدته على ما أنعم به عليّ من الإسلام والقرآن وحبيني إلى خاتم النبيين وسيد المرسلين ( كفاية الطالب وهذا الحديث أخرجه باللفظ المذكور أو باختلاف يسير في بعض ألفاظه العلامة ابن المغازلي الشافعي في مناقب الإمام علي المناقب لابن المغازلي برقم : 285 .

والخوارزمي في المناقب المناقب للخوارزمي برقم : 143 .  
وسليمان القندوزي الحنفي في ينابيع المودة ينابيع المودة .

وأخرج الحاكم النيسابوري في المستدرک على الصحيحين قال : ( أخبرنا أحمد بن كامل القاضي ، حدثنا أبو قلابة ، حدثنا أبو عتاب سهل بن حماد ، حدثنا المختار بن نافع التميمي ، حدثنا أبو حيان التميمي ، عن أبيه عن علي - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - : رحم الله علياً ، اللهم أدر الحق معه حيث دار ) . ثم قال الحاكم : ( هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ) المستدرک على الصحيحين برقم : 4629 .

وهذا الحديث أخرجه الجويني في فرائد السمطين فرائد السمطين .

وابن أبي الحديد المعتزلي في شرح نهج البلاغة شرح نهج البلاغة.

وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص تذكرة الخواص .

وفيه : ( وأدر الحق معه حيث ما دار وكيف دار ) ، وأبو حامد الغزالي في

المستصفي المستصفي .

ومحمد بن عمر الرّازي في المحصول المحصول .

وقال الفخر الرازي في تفسيره في بحث الجهر بالتسمية : ( ... وأما أنّ علي بن أبي

طالب - رضي الله عنه - كان يجهر بالتسمية فقد ثبت بالتواتر ، ومن اقتدى في

دينه بعلي بن أبي طالب فقد اهتدى ، والدليل عليه قوله - عليه السلام - : اللهم

أدر الحق مع علي حيث دار ) التفسير الكبير للفخر الرازي

وفي السيرة الحلبية لعلي بن برهان الدين الحلبي قال : ( ... ولما وصل - صلى

الله عليه وآله وسلم - إلى محل بين مكة والمدينة يقال له غدِير خم بقرب رابغ جمع

الصحابة وخطبهم خطبة بين فيها فضل علي كرم الله وجهه ... إلى أن قال : ...

فقال - صلى الله عليه وآله وسلم - : أيها الناس إنه قد نبأني اللطيف الخبير أنه لم

يعمر نبي إلاّ نصف عمر الذي يليه من قبله ، وإنّي لأظن أن يوشك أن أدعى

فأجيب وإنّي مسؤول وأنكم مسئولون فما أنتم قائلون ؟ .

قالوا : نشهد أنك قد بلغت وجهت ونصحت ، فجزاك الله خيراً ، فقال - صلى الله

عليه وآله وسلم - : أليس تشهدون أن لا إله إلاّ الله ، وأن محمداً عبده ورسوله ،

وأن جنّته حق وناره حق ، وأن الموت حق ، وأن البعث حق بعد الموت ، وأن

الساعة آتية لا ريب فيها ، وأنّ الله يبعث من في القبور ؟

قالوا : بلى نشهد بذلك ، قال : اللهم اشهد ، الحديث ، ثم حضّ على التمسك بكتاب

الله ووصى بأهل بيته أي فقال : إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي

ولن يفترقا حتى يردها عليّ الحوض ، وقال في حق علي - كرم الله وجهه - لما كرر

عليهم ألسنت أولى بكم من أنفسكم ثلاثاً وهم يجيبونه - صلى الله عليه وآله وسلم -

بالتصديق والاعتراف ، ورفع - صلى الله عليه وآله وسلم - يد علي - كرم الله وجهه - وقال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وأحب من أحبه ، وأبغض من أبغضه ، وانصر من نصره ، وأعن من أعانه ، واخذل من خذله ، وأدر الحق معه حيث دار ( السيرة الحلبية .

وقال العلامة السيد خواجه مير محمدي الحنفي في كتابه علم الكتاب : ( روى أكثر الصحابة أن رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - قال عند نزوله بغدير خم : أستم تعلمون أني أولى بكل مؤمن من أنفسهم ؟

قالوا : بلى ، فقال : اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وأحب من أحبه ، وأبغض من أبغضه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله ، وأدر الحق مغه حيث دار ، فلقية عمر - رضى الله عنه - فقال : هنيئاً يا ابن

أبي طالب أصبحت وأمست مولى كل مؤمن ) علم الكتاب ، طبعة الأنصاري بدلهي ، عنه المرعشي في ملحقات وهذا الحديث أخرجه الهيتمي في مجمع الزوائد وقال : ( رواه أبو يعلى ورجاله ثقات ) ، وابن المغازلي في المناقب والمنتقى الهندي في كنز العمال وحسام الدين المردي في آل محمد علم الكتاب ، طبعة الأنصاري بدلهي ، عنه المرعشي في ملحقات وهذا الحديث أخرجه الهيتمي في مجمع الزوائد وقال : ( رواه أبو يعلى ورجاله ثقات ) ، وابن المغازلي في المناقب والمنتقى الهندي في كنز العمال وحسام الدين المردي في آل محمد والأمر تسري في أرجح المطالب والبوصيري في إتحاف الخيرة المهرة وابن عساكر في تاريخ دمشق . ) والأمر تسري في أرجح المطالب والبوصيري في إتحاف الخيرة المهرة وابن عساكر في تاريخ دمشق . )

وأخرج الجويني الشافعي في فرائد السمطين قال : ( أخبرني عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر إذناً ، أنبأنا أبو طالب الهاشمي الواسطي عبد الرحمن بن عبد السميع

، أنبأنا شاذان بن جبريل قراءة عليه ، أخبرنا محمد بن عبد العزيز القمي ، أنبأنا محمد بن أحمد النطنزي ، قال : أنبأنا أحمد بن منصور قال : أنبأنا أبو نصر الزينبي ، قال : حدثنا علي بن أحمد بن عمرو ، قال : حدثنا الحسين بن بدر ، قال : حدثني محمد بن القاسم بن سليمان البزار ، قال : حدثني أبو القاسم إسماعيل بن علي الخزاعي قال : حدثني أبي ، قال : حدثني أخي دعبل بن علي الخزاعي ، قال : حدثني هارون الرشيد قال : حدثني أزرق بن قيس عن عبد الله بن عباس قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - : الحق مع علي بن أبي طالب حيث دار )

وأخرج أيضاً في نفس الكتاب قال : ( أخبرني الإمام أبو عبد الله محمد بن عمر ابن أبي الحسن النّجار ، بروايته عن القاضي جمال الدين أبي القاسم الحرستاني ، عن الفراوي عن الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، قال : أنبأنا الحاكم أبو عبد الله قال : أنبأنا السيد أبو القاسم محمد بن أحمد بن مهدي الحسيني ، قال : أنبأنا السيد الإمام أبو طالب يحيى بن الحسين قال : أنبأنا محمد بن علي العبدكي ، قال : أنبأنا محمد بن يزداد ، قال : حدثنا يعقوب بن إسحاق ، ومحمد ابن أبي سهل ، قالوا : حدثنا أبو عمرو ، قال : حدثنا الحارث ، قال : حدثني يحيى بن يعلى الأسلمي ، قال : حدثنا عمرو ابن يزيد ، قال : حدثنا عبد الله بن حنظلة ، عن شهر بن حوشب قال : كنت عند أم سلمة - رضي الله عنه - إذ استأذن رجل فقالت له : من أنت ؟.

قال : أنا أبو ثابت مولى علي بن أبي طالب - عليه السلام. -

فقالت أمسلمة : مرحباً بك يا أبا ثابت ادخل . فدخل فرحبت به ثم قالت : يا أبا

ثابت أين طار قلبك حين طارت القلوب مطائرها ؟.

فقال : مع علي - عليه السلام. -

قالت : وفقت والذي نفسي بيده ، لقد سمعت رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم

- يقول : علي مع الحق والقرآن ، والحق والقرآن مع علي ، ولن يفترقا حتى يردا  
عليّ الحوض ) فرائد السمطين برقم : 140.

ورواه الزمخشري في ربيع الأبرار ربيع الأبرار .

وأخرج الطبراني في المعجم الكبير قال : ( حدثنا فضيل بن محمد الملطي حدثنا  
أبو نعيم ، حدثنا موسى بن قيس ، عن سلمة بن كهيل ، عن عياض بن عياض ،  
عن مالك بن جعونة ، قال : سمعت أم سلمة تقول : كان علي على الحق من اتبعه  
اتبع الحق ومن تركه ترك الحق عهداً معهوداً قبل يومه هذا ) المعجم الكبير  
ورواه باللفظ المذكور أو باختلاف يسير فيه الهيثمي في مجمع الزوائد مجمع الزوائد  
والذهبي في ميزان الاعتدال ميزان الاعتدال.

وأخرج الموفق بن أحمد الخوارزمي في كتابه المناقب قال : ( وأخبرنا شهردار هذا  
إجازة ، أخبرنا أبو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمداني كتابة ، حدثنا  
الشيخ أبو منصور محمد بن عيسى بن عبد العزيز ، حدثنا الحافظ أبو الحسن علي  
بن مهدي الدارقطني ، حدثنا أحمد بن محمد بن أبي بكر ، حدثنا أحمد بن عبد الله  
بن يزيد السمان ، حدثنا محمد بن معلى بن عبد الرحمان ، حدثنا شريك ، عن  
سليمان ، عن الأعمش عن إبراهيم ، عن علقمة والأسود قالوا : سمعنا أبا أيوب  
الأنصاري يقول : سمعت النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - يقول لعمار بن ياسر  
: تقتلك الفئة الباغية وأنت مع الحق والحق معك ، يا عمار إذا رأيت علياً سلك وادياً  
وسلك الناس وادياً غيره ، فاسلك مع علي ودع الناس ، إنّه لن يدليكَ في ردى ، ولن  
يخرجك من الهدى ، يا عمار إنّه من تقلد سيفاً أعان به علياً على عدوّه قلّده الله يوم  
القيامة وشاحاً من درّ ، ومن تقلد سيفاً أعان به علي على قلّده الله يوم القيامة  
وشاحاً من نار ؛ قال : قلنا حسبك ) المناقب للخوارزمي برقم : 110.

ورواه مختصراً المتقي الهندي في كنز العمال كنز العمال برقم : 32972.

كما أخرجه باختلاف في بعض ألفاظه الحمويني في فرائد السمطين فرائد السمطين  
برقم : 141.

والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد تاريخ بغداد .

وأخرج الحافظ ابن عساكر في كتابه تاريخ دمشق قال : ( أخبرنا أبو الفتح يوسف  
بن عبد الواحد ، أنبأنا شجاع ، أنبأنا أبو عبد الله بن مندة ، أنبأنا محمد بن يعقوب ،  
حدثنا إبراهيم بن سليمان بن علي الحمصي ، حدثنا إسحاق بن بشر ، حدثنا خالد  
بن الحارث ، عن عوف ، عن الحسن ، عن أبي ليلى الغفاري قال : سمعت رسول  
الله - صلى الله عليه وآله وسلم - يقول : ستكون من بعدي فتنة فإذا كان ذلك  
فالزموا علي بن أبي طالب ، فإنه أول من يراني وأول من يصادفني يوم القيامة ،  
وهو معي في السماء الأعلى ، وهو الفاروق بين الحق والباطل ) تاريخ دمشق  
ورواه بالمتن المذكور أو باختلاف فيه وفيه قوله - صلى الله عليه وآله وسلم - : ( وهو  
الفاروق بين الحق والباطل ) الموفق بن أحمد الخوارزمي في المناقب المناقب  
للخوارزمي برقم : 108.

والحافظ ابن عبد البر في الاستيعاب الاستيعاب المطبوع بهامش الإصابة.

والمتقي الهندي في كنز العمال كنز العمال برقم : 32964.

والذهبي في ميزان الاعتدال ميزان الاعتدال.

وابن حجر العسقلاني في الإصابة الإصابة.

وأخرج الطبراني في المعجم الكبير قال : ( حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي

حدثنا أحمد بن صبيح الأسدي ، حدثنا يحيى بن يعلى ، عن عمران بن عمار ، عن

أبي إدريس ، حدثني مجاهد ، عن ابن عمر - رضي الله عنه - أن رسول الله -

صلى الله عليه وآله وسلم - قال : من فارق عليا فارقتي ومن فارقني فارق الله (

المعجم الكبير .

والحديث رواه أيضاً أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي في معجم شيوخه معجم شيوخ أبي بكر الإسماعيلي.

والموفق الخوارزمي في المناقب المناقب للخوارزمي برقم : 109.

والمتمقي الهندي في كنز العمال كنز العمال برقم : 32974.

وأخرج البزار في مسنده قال : ( حدثنا علي بن المنذر وإبراهيم بن زياد ، قالا : حدثنا عبد الله بن نمير ، عن عامر بن السبط ، عن أبي الجحاف داود ، عن أبي عوف عن معاوية بن ثعلبة ، عن أبي ذر - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - لعلي : من فارقتني فارقه الله ومن فارقتك يا علي فارقتني ) مسند البزار برقم : 4066.

والحديث أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد مجمع الزوائد.

وقال : ( رواه البزار ورجاله ثقات ) وأخرجه أيضاً الحاكم النيسابوري في

المستدرک على الصحيحين المستدرک على الصحيحين برقم : 4624 ، 158/3

برقم : 4703 وقال : ( صحيح الإسناد ولم يخرجاه ) ، وأحمد بن حنبل في فضائل الصحابة فضائل الصحابة برقم : 962.

والمناوي في فيض القدير فيض القدير .

وقال : ( قال الهيثمي رجاله ثقات ) ، والذهبي في ميزان الاعتدال ميزان الاعتدال

وبما أن هذا الحديث في حق أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - عليه السلام -

وبما أن ما ورد في متنه لا يتوافق مع مشرب الذهبى ، فإنه قال عنه : ( هذا منكر

، مع أنه ليس في متنه شيء منكر يجعل من المرء أن يصفه بالإنكار أو يحكم

عليه بشيء من ذلك ، فهو صحيح من حيث السند ورجاله ثقات وفي معناه الكثير

من الأحاديث النبوية الصحيحة الواردة في حق أمير المؤمنين - عليه السلام - ،

ولكن لا غرابة أن يصف الذهبى هذا الحديث بما وصفه به ، فكم له من أمثال هذه

الأحكام على العديد من الأحاديث الخاصة بفضائل علي ومناقبه - عليه الصلاة والسلام. -

وأخرج الحاكم النيسابوري في المستدرک على الصحيحين قال : ( حدثني أبو سعيد أحمد بن يعقوب الثقفي من أصل كتابه ، حدثنا الحسن بن علي بن شبيب المعمری حدثنا عبد الله بن صالح الأزدي ، حدثني محمد بن سليمان بن الأصبهاني ، عن سعيد بن مسلم المكي ، عن عمرة بنت عبد الرحمن قالت : لما سار علي إلى البصرة دخل على أم سلمة زوج النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - يودعها فقالت : سر في حفظ الله وفي كنفه فوالله إنك لعلى الحق والحق معك ، ولولا أنني أكره أن أعصى الله ورسوله فإنه أمرنا - صلى الله عليه وآله وسلم - أن نقر في بيوتنا لسرت معك ، ولكن والله لأرسلن معك من هو أفضل عندي وأعز علي من نفسي ، ابني عمر ) قال الحاكم بعد روايته لأحاديث هذا ثالثها : ( هذه الأحاديث الثلاثة كلها صحيحة على شرط الشيخين ولم يخرجاه ) المستدرک على الصحيحين برقم : 4611.

وقال الذهبي في التلخيص : على شرط البخاري ومسلم.

وأخرج الطبراني في المعجم الكبير قال : ( حدثنا إبراهيم بن متويه الأصبهاني حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري ، حدثنا صالح بن بدل ، حدثنا عبد الله بن جعفر المدني ، عن سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة ، عن أبيه ، عن كعب بن عجرة قال : كنت جليوساً عند رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - فمر بنا رجل متقنع فقال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - يكون بين الناس فرقة واختلاف فيكون هذا وأصحابه على الحق ، قال كعب : فأدرتته فنظرت إليه حتى عرفته وكنا نسأل كعباً من الرجل ؟ فيأبى يخبرنا حتى خرج كعب مع علي إلى الكوفة فلم يزل حتى مات فكأننا أن عرفنا أن ذلك الرجل علي - رضي الله عنه - المعجم الكبير



وأخرج الموفق بن أحمد المكي الخوارزمي في كتابه المناقب قال : ( وأخبرني أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي هذا - فيما كتب إلي من همدان - أخبرنا عبدوس هذا كتابة ، عن الشريف أبي طالب المفضل بن محمد بن طاهر الجعفري بأصبهان عن الحافظ أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه بن فورك الأصبهاني ، حدثني محمد بن عبد الله بن الحسين ، حدثنا علي بن الحسين بن إسماعيل ، حدثنا محمد بن الوليد العقيلي ، حدثني قثم بن أبي قتادة الحراني ، حدثنا وكيع ، عن خالد النواء ، عن الأصبغ بن نباته قال : لما أن أصيب زيد بن صوحان يوم الجمل ، أتاه علي وبه رمق ، فوقف عليه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - عليه السلام - فهو لما به فقال : رحمك الله يا زيد ، فوالله ما عرفناك إلاّ خفيف المؤنة ، كثير المعونة ، قال : فرفع إليه رأسه فقال : وأنت يرحمك الله ، فوالله ما عرفناك إلاّ بالله عالماً ، وبآياته عارفاً ، والله ما قاتلت معك من جهل ولكني سمعت حذيفة بن اليمان يقول : سمعت رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - يقول : علي أمير البررة ، وقاتل الفجرة ، منصور من نصره ، مخذول من خذله ، ألا وإنّ الحق معه ، ألا وإنّ الحق معه يتبعه ، ألا فميلوا معه ) المناقب للخوارزمي برقم : 177.

وأخرج الحاكم النيسابوري في المستدرک على الصحيحين قال : ( أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله الحفيد ، حدثنا أحمد بن محمد بن نصر ، حدثنا عمرو بن طلحة القناد الثقة المأمون ، حدثنا علي بن هاشم بن البريد ، عن أبيه ، قال : حدثني أبو سعيد التيمي ، عن أبي ثابت مولى أبي ذر قال : كنت مع علي - رضي الله عنه - يوم الجمل ، فلما رأيت عائشة واقفة دخلني بعض ما يدخل الناس ، فكشف الله عني ذلك عند صلاة الظهر فقاتلت مع أمير المؤمنين ، فلما فرغ ذهبت إلى المدينة فأتيته أم سلمة ، فقلت : إني والله ما جئت أسأل طعاماً ولا شراباً ولكني مولى لأبي ذر ، فقالت : مرحباً فقصصت عليها قصتي فقالت : أين كنت حين طارت القلوب

مطأئرها ؟.

قلت : إلى حيث كشف الله ذلك عني عند زوال الشمس ، قالت : أحسنت ، سمعت رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - يقول : علي مع القرآن والقرآن مع علي لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض ) . ثم قال الحاكم النيسابوري : ( هذا حديث صحيح الإسناد وأبو سعيد التيمي هو عقيصاء ثقة مأمون ولم يخرجاه ) المستدرك على الصحيحين برقم : 4628 .

والحديث أخرجه بالألفاظ المذكورة أو باختلاف يسير لا يخل بالمقصود كل من الحافظ الطبراني في المعجم الأوسط المعجم الأوسط برقم : 4880 .

والصغير المعجم الصغير برقم : 720 .

والصالحى الشامى فى سبل الهدى والرّشاد سبل الهدى والرّشاد .

والسيوطى فى تاريخ الخلفاء تاريخ الخلفاء للسيوطى .

والخوارزمى فى المناقب المناقب للخوارزمى .

والهيمى فى مجمع الزوائد مجمع الزوائد .

والسيوطى فى الجامع الصغير الجامع الصغير للسيوطى برقم : 5594 .

والمناوى فى فيض القدير فيض القدير للمناوى .

وابن حجر فى الصواعق المحرقة الصواعق المحرقة وانظر أيضاً .

والمتمقى الهندي فى كنز العمال كنز العمال برقم : 32912 .

والعلاى فى إجمال الإصابة فى أقوال الصحابة إجمال الإصابة .

والقندوزى الحنفى فى ينباع المودة ينباع المودة .

من أهم الأحداث المؤثرة فى التاريخ الإسلامى التى وقعت فى شهر رمضان المبارك وبالتحديد فى يوم 17 رمضان، هى معركة بدر الكبرى، وهى أول معركة كبرى تحت قيادة رسول الله (ص)، وقد حقق المسلمون فيها نصراً ساحقاً، إذ أعز الله - سبحانه و

تعالى - الإسلام والمسلمين وذل وسحق الكفار والمشركين من قريش وكسر كبرياءهم وشوكتهم، وتحقق النصر بإمداد الله في يوم الفرقان كما سماه القرآن الكريم، قال تعالى: (....) إِنَّ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وقال أعز من قائل في كتابه الكريم: {وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ}.

وقال عز وجل: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}.

وقال تعالى: {إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِآلِفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدَفِينَ}..

وفي يوم بدر، يوم النصر الإلهي، نال الإمام علي (ع) وساما جديدا من الله - عز وجل - ((لا سيف إلا ذو الفقار، ولا فتى إلا علي))، قال الإمام الباقر (عليه السلام): «نادى مُنادٍ في السماء يوم بدر يقال له رضوان: لا سيف إلا ذو الفقار، ولا فتى إلا علي.»

ومن أهم أسباب انتصار المسلمين الساحق، يعود إلى البطولات والتضحيات التي قدمها المسلمون وعلى رأسهم حامل اللواء سيف الله الغالب الإمام علي ابن أبي طالب (ع) وبطولة الحمزة سيد الشهداء..، في هذه المعركة بدر الكبرى، قتل الإمام علي (ع) أبطال كفار قريش، وجاء في دعاء الندبة عن الإمام الحجة (عج): «..يَحْدُو حَذْوَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَآلِهِمَا وَيُقَاتِلُ عَلَى التَّأْوِيلِ وَلَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَّائِمٍ ؛ قَدْ وَتَرَ فِيهِ صَنَائِدَ الْعَرَبِ وَقَتَلَ أَبْطَالَهُمْ وَنَاوَشَ ذُؤَابَانَهُمْ فَأَوْدَعَ قُلُوبَهُمْ أَحْقَاداً بَدْرِيَّةً وَحَيْبَرِيَّةً وَحُنَيْنِيَّةً وَغَيْرَهُنَّ، فَأَصَبَتْ عَلَى عِدَاوَتِهِ وَأَكْبَبَتْ عَلَى مُنَابَذَتِهِ حَتَّى قَتَلَ النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ.»

معركة بدر “هي أول معركة يحارب فيها الإمام عليّ -عليه السلام- دفاعاً عن الإسلام، وقد دفع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في هذه المعركة رأيته إلى عليّ، وكان عمره يوم ذاك 25 سنة.. وقاتل الإمام علي (ع) عدد كبير من كفار ومشركي قريش في معركة بدر. “وبالرغم من اختلاف الروايات في عدد الذين قتلهم علي (ع) يوم بدر، إلا إن المرجح تاريخياً إن أمير المؤمنين (ع) قتل النصف ممن قُتل ببدر أو قريباً منه، وكانوا من أكابر قريش وقادتهم عندها نادی منادٍ من السماء يوم بدر: “لا سيف الا ذو الفقار، ولا فتى الا علي”، يقول ابن شهر آشوب: “وجدت في كتاب المقفع قول هند:

أبي وعمي وشقيق بكري اخي الذي كان كضوء البدر

بهم كسرت يا علي ظهري

وكان من جملة من قتلهم علي (ع) يوم بدر من بني امية:

1-حنظلة بن ابي سفيان اخو معاوية.

2-العاص بن سعيد العاص.

3-عقبة بن ابي معيط.

4-الوليد بن عتبة اخو هند وخال معاوية.

5-ابا قيس بن الوليد أخوا خالد بن الوليد.

واشترك في قتل:

6-عتبة وهو جد معاوية وهو اموي ايضاً.

وبذلك فقد قتل الإمام (ع) في بدر وحدها من المشركين جد معاوية وخاله وأخاه وبعضاً من عشيرته وكان لذلك أثر بالغ في نفس ابن أبي سفيان بالخصوص والأمويين عموماً ضدّ أمير المؤمنين (ع).

بطولات الإمام علي ابن أبي طالب (ع) وتضحياته في سبيل الرسالة الإسلامية ونصرة رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)، منذ طفولته اي قبل البعثة النبوية حيث كان يدافع عن الرسول الأعظم (ص) حيث كان يؤدب الأطفال الذين يزعجون النبي (ص) بتحريض من أهاليهم، فالإمام علي (ع) يتكفل بهم، وما العجب.. “إنّ عليّ بن أبي طالب -عليه السلام- تربّى في حجر الرسول (صلى الله عليه وآله) لم يسجد لصنم قطّ، ولم يُشرك بالله طرفة عين. وعندما نزل الوحي على رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان عليّ -عليه السلام- إلى جانبه، وكان أوّل من آمن برسالته (صلى الله عليه وآله) كما شهدت بذلك عامّة مصادر التاريخ.”؛ حيث كان الإمام علي (ع) يسكن في بيت الرسالة والنبوة مع الرسول الأعظم (ص)، وحول ذلك يقول(ع): “ولم يجمع بيت واحد يومئذٍ في الإسلام غير رسول الله(ص) وخديجة وأنا ثالثهما، أرى نور الوحي والرّسالة، وأشمّ ريح النبوة”. ويكمل الإمام(ع): “وقد علمتم موضعي من رسول الله صلى الله عليه وآله، بالقرابة القريبة، والمنزلة الخصيصة”، بقوله: “وضعتني في حجره وأنا ولد يضمّني إلى صدره”. ويقول أيضا (ع): “ولقد كنت أتبعه اتباع الفصيل اثر أمّه، يرفع لي كل يوم من أخلاقه علماً ويأمرني بالاعتداء به.”

كان الإمام(ع) منذ كان طفلاً صغيراً يدافع عن رسول الله (ص)، وفي شبابه قدم أروع قصة في التاريخ حول الفداء والتضحية، فكان علياً أول فدائي في الإسلام وذلك عند هجرة الرسول الأعظم(ص) من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة، حيث “..المأ من قريش مُجمعون على قتل النبي محمد (ص) في فراشه، وعلم النبي

محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بذلك وأخبر علياً، فبكى خوفاً على الرسول (ص)، لكن الرسول حين أمره أن يبات في فراشه، قال له علي: أوتسلم يا رسول إن فديتك بنفسي؟! فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): نعم، بذلك وعدني ربي. فاستبشر عليٌّ وانفرجت أسارير وجهه ابتهاجاً بسلامة النبي (ص)، وتقدم إلى فراشه مطمئن النفس ثابت الجنان نام فيه متّشحاً ببرده اليماني.

سلام الله عليك يا ولي الله، يا وصي رسول الله، يا أمير المؤمنين، يا علي ابن أبي طالب أيها الغالب، يا من لا فتى إلا علي ولا سيف إلا ذو الفقار. يا حامل لواء رسول الله (ص) في بدر ويا من كنت بجانب رسول الله في كافة الغزوات والمعارك إلا معركة تبوك، لأمر أراه الله ورسوله، يا من يتحقق النصر على يدك، يا من ضربتك في يوم الخندق أفضل من عبادة الثقلين إلى يوم القيامة كما قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): "ضربة علي يوم الخندق أفضل من عبادة الثقلين إلى يوم القيامة". وعندما برز الإمام علي (ع) إلى المعركة لمواجهة عمرو بن عبد ود قال (ص): برز الإيمان كله إلى الشرك كله". أيها المدافع عن دين الله -عز وجل- وعن رسول الله (ص) في كل المعارك والأحوال.

ما قيل من الشعر في يوم بدر

ما قاله حمزة بن عبدالمطلب

قال ابن إسحاق : وكان مما قيل من الشعر في يوم بدر ، وترادّ به القوم بينهم لما كان فيه ، قول حمزة بن عبدالمطلب يرحمه الله :

-قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر ينكرها ونقيضتها - :

ألم تر أمراً كان من عجب الدهر \* وللحين أسباب مبينة الأمر

وما ذاك إلا أن قوما أفادهم \* فخانوا توأصٍ بالعُتوق وبالكَفرِ  
عشيّة راحوا نحو بدر بجمعهم \* فكانوا رهونا للركيّة من بدرِ  
وكنا طلبنا العير لم نبغ غيرها \* فساروا إلينا فالتقينا على قدرِ  
فلما التقينا لم تكن مثويةً \* لنا غير طعن بالمتقفة السمرِ  
وضرب ببيض يختلي الهام حدّها \* مشهرة الألوان بينة الأثرِ  
ونحن تركنا عتبة الغي ثاويا \* وشيبة في القتلَى تجرجم في الجفرِ  
وعمرو ثوى فيمن ثوى من حماتهم \* فشقت جيوب النائحات على عمرو  
جيوب نساء من لؤي بن غالب \* كرامٍ تفرعن الذوائب من فِهرِ  
أولئك قوم قُتلوا في ضلالهم \* وخلّوا لواءً غير محتضِرِ النصرِ  
لواء ضلال قاد إبليس أهله \* فخاس بهم ، إن الخبيث إلى غدرِ  
وقال لهم إذ عاين الأمر واضحا \* برئت إليكم ما بي اليوم من صبرِ  
فإني أرى ما لا ترون وإنني \* أخاف عقاب الله والله ذو قسرِ  
فقدمهم للحين حتى تورطوا \* وكان بما لم يخبرِ القومُ ذا خُبرِ  
فكانوا غداة البئر ألفا وجمعنا \* ثلاثُ مئین كالمسدمة الزُهرِ  
وفينا جنود الله حين يمدنا \* بهم في مقامٍ ثمّ مستوضح الذكرِ  
فشدّ بهم جبريل تحت لوائنا \* لدى مأزق فيه مناياهم تجري  
رد هشام بن المغيرة على ما قاله حمزة

فأجابه الحارث ابن هشام بن المغيرة ، فقال

ألا يا لقومي للصبابة والهجر \* وللحزن مني والحرارة في الصدر

وللدمع من عينيّ جوداً كأنه \* فريداً هوى من سلك ناظمه يجري

على البطل الحلو الشمائل إذ ثوى \* رهيناً مقام للرغبة من بدر

فلا تبعدن يا عمرو من ذي قرابة \* ومن ذي ندام كان ذا خلق غمر

فإن يك قوم صادفوا منك دولة \* فلا بد للأيام من دول الدهر

فقد كنت في صرف الزمان الذي مضى \* تُريهم هواناً منك ذا سبل وعر

فإلا أمت يا عمرو أتركك تائراً \* ولا أبق بقيا في إخاء ولا صهر

وأقطع ظهراً من رجال بمعشر كرامٍ \* عليهم مثل ما قطعوا ظهري

أغرم ما جمّعوا من وشيطة \* ونحن الصميم في القبائل من فهر

فيا للؤي ذبّوا عن حريمكم \* وآلهة لا تتركوها لذي الفخر

توارثها أبؤكم وورثتم \* أواسيها والبيت ذا السقف والستر

فما لحليم قد أراد هلاككم \* فلا تعذروه آل غالب من عذر

وجِدوا لمن عاديتم وتوازروا \* وكونوا جميعاً في التآسي وفي الصبر

لعلكم أن تتأروا بأخيكم \* ولا شيء إن لم تتأروا بذوي عمرو

بمطردات في الأكف كأنها \* وميض تطير الهام بينة الأثر

كان مدبّ الذرّ فوق متونها \* إذا جردت يوماً لأعدائها الخزر



قال ابن هشام : أبدلنا من هذه القصيدة كلمتين مما روى ابن إسحاق ، وهما ( الفخر ) في آخر البيت و ( فما لحليم ) ، في أول البيت ، لأنه نال فيهما من النبي صلى الله عليه وسلم .

شعر لعلي بن أبي طالب في يوم بدر

قال ابن إسحاق : وقال علي بن أبي طالب في يوم بدر :

قال ابن هشام : ولم أر أحداً من أهل العلم بالشعر يعرفها ولا نقيضتها ، وإنما كتبناهما لأنه يقال : إن عمرو بن عبدالله بن جدعان قتل يوم بدر ، ولم يذكره ابن إسحاق في القتلى ، وذكره في هذا الشعر :

ألم تر أن الله أبلى ورسوله \* بلاء عزيز ذي اقتدار وذي فضل

بما أنزل الكفار دار مذلة \* فلاقوا هواناً من إيسارٍ ومن قتل

فأمس رسول الله قد عز نصره \* وكان رسول الله أرسل بالعدل

فجاء بفرقان من الله منزل \* مبينة آياته لذوي العقل

فأمن أقوام بذاك وأيقنوا \* فأمسوا بحمد الله مجتمعي الشمل

وأنكر أقوام فزاغت قلوبهم \* فزادهم ذو العرش خبلاً على خبلا

وأمكن منهم يوم بدر رسوله \* وقوماً غضاباً فعلهم أحسن الفعل

بأيديهم بيض خفاف عصوا بها \* وقد حادثوها بالجلاء وبالصقل

فكم تركوا من ناشئ ذي حمية \* صريعاً ومن ذي نجدة منهم كهل

تبليت عيون النائحات عليهم \* تجود بإسبال الرشاش وبالوبل

نوائح تنعى عُتْبَةَ الْغِيِّ وابنه \* وشيْبة تنعاه وتنعى أبا جهل  
 وذا الرجل تنعى وابن جدعان فيهم \* مسلِّبَةً حَرَّى مَبِيَّةَ التُّكُلِ  
 ثوى منهم في بئر بدر عِصَابَةٌ \* ذوي نجدات في الحروب وفي المحل  
 دعا الغي منهم من دعا فأجابه \* ولغِيَّ أسباب مرمقة الوصل  
 فأضحوا لدى دار الجحيم بمعزل \* عن الشَّعْبِ والعداؤون في أشغل الشغل  
 شعر الحارث بن هشام يرد به على علي رضي الله عنه  
 فأجابه الحارث بن هشام بن المغيرة ، فقال :

عجبت لأقوام تغنَّى سفيهم \* بأمر سفاه ذي اعتراض وذي بطل  
 تغنى بقتلى يوم بدر تتابعوا \* كرام المساعي من غلام ومن كهل  
 مصاليت بيض من لؤي بن غالب \* مطاعين في الهيجا مطاعيم في المحل  
 أُصِيبُوا كراما لم يبيعوا عشيرة \* بقوم سواهم نازحي الدار والأصل  
 كما أصبحت غسان فيكم بطانة \* لكم بدلا منا فيا لك من فعل  
 عقوقا وإثما بينا وقطيعة \* يرى جوركم فيها ذوو الرأي والعقل  
 فإن يك قوم قد مضوا لسبيلهم \* وخير المنايا ما يكون من القتل  
 فلا تفرحوا أن تقتلوهم فقتلهم \* لكم كائن خبلا مقيما على خبل  
 فإنكم لن تبرحوا بعد قتلهم \* شتيتا هواكم غير مجتمعي الشمل  
 يفقد ابن جدعان الحميد فعاله \* وعتبة والمدعو فيكم أبا جهل

وشيبة فيهم والوليد وفيهم \* أمية مأوى المعتزين وذو الرجل

أولئك فابك ثم لا تبك غيرهم \* نوائح تدعو بالرزية والثكل

وقولوا لأهل المكتنين تحاشدوا \* وسيروا إلى أطام يثرب ذي النخل

جميعاً وحاموا آل كعب وذبيبوا \* بخالصة الألوان محدثة الصقل

وإلا فبيتوا خائفين وأصبحوا \* أذل لوطء الواطئين من النعل

على أنني واللات يا قوم فاعلموا \* بكم واثق أن لا تقيموا على تَبَل

سوى جمعكم للسابغات وللقنا \* وللبَيْض والبيض القواطع والنبل

شعر ضرار بن الخطاب في يوم بدر

وقال ضرار بن الخطاب بن مرادس ، أخو بني محارب بن فهر في يوم بدر :

عجبت لفخر الأوس والحين دائر \* عليهم غدا والدهر فيه بصائر

وفخر بني النجار إن كان معشر \* أصيبوا ببدر كُلهم ثم صابر

فإن تك قتلى غودرت من رجالنا \* فإننا رجال بعدهم سنغادر

وتَردي بنا الجرد العناجيج وسطكم \* بني الأوس حتى يشفي النفس تائر

ووسط بني النجار سوف نكرها \* لها بالقنا والدارعين زوافر

فنترك صرعى تعصب الطير حولهم \* وليس لهم إلا الأمانى ناصر

وتبكيهم من أهل يثرب نسوة \* لهن بها ليل عن النوم ساهر

وذلك أنا لا تزال سيوفنا \* بهن دم ممن يحاربن مائر

فإن تظفروا في يوم بدر فإنما \* بأحمد أمسى جدكم وهو ظاهر  
وبالنفر الأخير هم أولياؤه \* يحامون في اللأواء والموت حاضر  
يعد أبو بكر وحمزة فيهم \* ويدعى علي وسط من أنت ذاكر  
ويدعى أبو حفص وعثمان منهم \* وسعد إذا ما كان في الحرب حاضر  
أولئك لا من نتجت في ديارها \* بنو الأوس والنجار حين تفاخر  
ولكن أبوهم من لؤي بن غالب \* إذا عُدت الأنساب كعب وعامر  
هم الطاعنون الخيل في كل معرك \* غداة الهياج الأطيبون الأكاثر  
شعر كعب بن مالك يرد على ضرار بن الخطاب  
فأجابه كعب بن مالك ، أخو بني سلمة ، فقال :

عجبت لأمر الله والله قادر \* على ما أراد ، ليس لله قاهر  
قضى يوم بدر أن نلاقى معشرا \* بغوا وسبيل البغي بالناس جائر  
وقد حشدوا واستنفروا من يليهم \* من الناس حتى جمعهم متكائر  
وسارت إلينا لا تحاول غيرنا \* بأجمعها كعب جميعا وعامر  
وفينا رسول الله والأوس حوله \* له معقل منهم عزيز وناصر  
وجمع بني النجار تحت لوائه \* يمشون في الماذي والنقع تائر  
فلما لقيناهم وكل مجاهد \* لأصحابه مستبسل النفس صابر  
شهدنا بأن الله لا رب غيره \* وأن رسول الله بالحق ظاهر

وقد عريت بيض خفاف كأنها \* مقابيس يزهيها لعينيك شاهر  
 بهن أبدنا جمعهم فتبددوا \* وكان يلاقي الحين من هو فاجر  
 فكبَّ أبو جهل صريعا لوجهه \* وعتبة قد غادرنه وهو عاثر  
 وشيبة والتميمي غادرن في الوغى \* وما منهم إلا بذى العرش كافر  
 فأمسوا وقود النار في مستقرها \* وكل كفور في جهنم صائر  
 تلظى عليهم وهي قد شب حميها \* بزبر الحديد والحجارة ساجر  
 وكان رسول الله قد قال أقبلا فولوا وقالوا :

إنما أنت ساحر

لأمر أراد الله أن يهلكوا به \* وليس لأمر حمَّه الله زاجر

شعر عبدالله بن الزبيرى يبكي قتلى بدر

وقال عبدالله ابن الزبيرى السهمي ، يبكي قتلى بدر :

قال ابن هشام : وتروى للأعشى بن زرارة بن النباش ، أحد بني أسيد بن عمرو بن  
 تميم ، حليف بني نوفل بن عبد مناف .

قال ابن إسحاق : حليف بني عبدالدار :

ماذا على بدر وماذا حوله \* من فتية بيض الوجوه كرام

تركوا نُبِيهاً خلفهم ومُنْبِها \* وابني ربيعة خير خصم فئام

والحارث الفياض يبرق وجهه \* كالبدر جلى ليلة الإظلام

والعاصي بن منبه ذا مرة \* رمحا تميما غير ذي أوصام

تتمى به أعراقه وجدوده \* ومآثر الأخوال والأعمام

وإذا بكى باك فأعول شجوه \* فعلى الرئيس الماجد ابن هشام

حيا الإله أبا الوليد ورهطه \* رب الأنام وخصهم بسلام

جاء في بحار الأنوار ج19 ص221: قال ابن عباس: لما كان يوم بدر واصطف القوم للقتال قال أبو جهل: اللهم أولانا بالنصر فانصره واستغاث المسلمون فنزلت الملائكة ونزل قوله تعالى: (إذ تستغيثون) الآية.

ولما نظرت قريش إلى قلة أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال أبو جهل: ما هم إلا أكلة رأس لو بعثنا إليهم عبيدنا لجاؤنا بهم وأخذوهم أخذاً باليد، وقال عتبة: أترى لهم كميناً أو مدداً فطاف عمرو بن وهب الجمحي على عسكر رسول الله، ثم رجع وقال: ما لهم كمين ولا مدد ولكن نواضح يثرب قد حملت الموت الناقع أما ترونهم خرساً لا يتكلمون يتلمظون تلمظ الأفاعي ما لهم ملجأ إلا سيوفهم، وما أراهم يولون حتى يقتلوا ولا يقتلون حتى يقتلوا بعددهم فارتأوا رأيكم فقال له أبو جهل: كذبت وجبنت وخطب عتبة بن ربيعة فقال في خطبة: يا معاشر قريش إن محمداً هو ابن عمكم فخلوه، فإن يك صادقاً فأنتم أعلا عيناً به وإن يك كاذباً كفتكم نؤبان العرب أمره، فغاض أبا جهل قوله وقال له: جبنت، فقال: أمثلي يجبن ستعلم قريش أيننا الأم وأجبن ولبس درعه وتقدم هو وأخوه شيبه وابنه الوليد، وقال: يا محمد اخرج إلينا أكفأنا من قريش فبرز إليه ثلاثة نفر من الأنصار وانتسبوا لهم فقالوا: ارجعوا إنما نريد الأكفأ من قريش.

فنظر رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى عبيدة بن الحرث بن عبد المطلب وقال: قم يا عبيدة ونظر إلى حمزة بن عبد المطلب، فقال: قم يا عم، ثم نظر إلى علي بن

أبي طالب، فقال: قم يا علي فاطلبوا بحقكم الذي جعله الله لكم فقد جاءت قريش بخيلائها وفخرها تريد أن تطفئ نور الله ويأبى الله إلا أن يتم نوره، ثم قال: يا عبيدة عليك بعثبة بن ربيعة، وقال لحمزة: عليك بشيبة، وقال لعلي: عليك بالوليد.

فمرو حتى انتهوا إلى القوم فقالوا: أكفء كرام فحمل عبيدة على عتبة فضربه على رأسه ضربة فلقت هامته وضرب عتبة عبيدة على ساقه فأطنها فسقطا جميعاً وحمل شيبة على حمزة فتضاربا بالسيفين حتى انثما وحمل أمير المؤمنين (عليه السلام) على الوليد فضربه على عاتقه فأخرج السيف من إبطه قال علي (عليه السلام): لقد أخذ الوليد يمينه بشماله فضرب بها هامتي فظننت أن السماء وقعت على الأرض ثم اعتنق حمزة وشيبة فصاح المسلمون: يا علي أما ترى الكلب بهر عمك فحمل عليه علي، فقال: يا عم طأطئ رأسك وكان حمزة أطول من شيبة فأدخل حمزة رأسه في صدره فضربه علي فطرح نصفه ثم جاء علي (عليه السلام) إلى عتبة وبه رمق فأجهز عليه، وفي ذلك تقول هند بنت عتبة:

أبي وعمي وشقيقي بكري      بهم قصمت يا علي ظهري  
رؤيا أمير المؤمنين علي ليلة بدر

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: رَأَيْتُ الْخَضِرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْمَنَامِ قَبْلَ بَدْرِ بِلَيْلَةٍ.

فَقُلْتُ لَهُ: عَلِمَنِي شَيْئاً أَنْصَرَ بِهِ عَلَى الْأَعْدَاءِ ؟

فَقَالَ: قُلْ يَا هُوَ يَا مَنْ لَا هُوَ إِلَّا هُوَ.

فَلَمَّا أَصْبَحْتُ قَصَصْتُهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

فَقَالَ لِي: "يَا عَلِيُّ عَلِمْتَ الْإِسْمَ الْأَعْظَمَ."

فَكَانَ عَلَى لِسَانِي يَوْمَ بَدْرِ.

1\_ التوحيد: 89، للشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن حسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق ، المولود سنة : 305 هجرية بقم ، و المتوفى سنة : 381 هجرية، الطبعة الأولى، سنة: 1398 هجرية، قم / إيران.

قال ابن هشام في سيرته ، قال ابن اسحاق: (إن رسول الله صلى الله عليه وآله سمع بأبي سفيان... مقبلاً من الشام في عير لقريش ... فيها أموال... وتجارة من تجاراتهم... نذب المسلمين إليهم، وقال: هذه عير قريش، فيها أموالهم، فأخرجوا إليها، فانتدب الناس... وكان أبو سفيان حين دنا من الحجاز يتحسّ الأخبار... حتى أصاب خيراً من بعض الركبان أنّ محمداً صلى الله عليه وآله قد استقرّ أصحابه لك ولعيرك، فحذر عند ذلك، فاستأجر ضمضم بن عمرو الغفاري... وأمره أن يأتي قريشاً فيستنفرهم إلى أموالهم ويخبرهم أنّ محمداً صلى الله عليه وآله قد عرض لها في أصحابه.. فجعل ضمضم ينادي في قريش وهو يقول: يا معشر قريش، اللطيمة اللطيمة، أموالكم مع أبي سفيان قد عرض لها محمد في أصحابه، لا أرى أن تدركوها ، الغوث الغوث...

فتجهّز الناس سراعاً... فلم يتخلف من أشرف قريش أحد إلا أبو لهب، وقد بعث مكانه العاصي بن هشام المغيرة، وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله في ليال مضت من شهر رمضان.. وكان أمامه رايتان سوداوان أحدهما مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقال لها: (العقاب)، والأخرى مع بعض الأنصار... فأتاه الخبر عن قريش بمسيرهم ليمنعوا عيرهم.

فاستشار الناس وأخبرهم عن قريش... ثمّ قام المقداد بن عمرو فقال: يا رسول الله! امض لما أراك الله فنحن معك، والله ما نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى: فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون سورة المائدة: 24.



ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون، فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا إلى برك الغماد لجادلنا معك من دونه حتى تبلغه، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله خيراً، ودعا له..

وقال سعد بن معاذ من الأنصار: فقد آمنّا بك وصدّقناك وأعطيناك على ذلك عهدنا ومواثيقنا... فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك، فسر بنا على بركة الله.

وبعث رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام والزبير وسعد بن أبي وقاص إلى ماء بدر.. فأصابوا راوية لقريش فيها أسلم غلام بني الحجاج وعريض غلام بني العاص بن سعيد، فأتوا بهما رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: أخبراني عن قريش؟ قالوا: هم والله وراء هذا الكتيب.. فقال صلى الله عليه وآله: كم القوم؟ قالوا: كثير. قال: ما عدّتهم؟ قالوا: لا ندري، قال: كم ينحرون كل يوم؟ قالوا: يوماً تسعاً، ويوم عشراً، فقال صلى الله عليه وآله: القوم فيما بين تسعمائة والألف..

فنهض صلى الله عليه وآله برأي الحباب بن المنذر الجموح، فسار حتى أتى أدنى ماء من القوم نزل عليه، ثم أمر بالقلب فغوّرت وبنى حوضاً على القلب الذي نزل عليه فملاً ماء، ثم قذفوا فيه الآنية.

فلما اطمئن القوم بعثوا عمير بن وهب الجمحي، فقالوا: أحزّر لنا أصحاب محمّد. فاستجال بفرسه حول العسير، ثم رجع فقال: ثلاثمائة رجل يزيدون قليلاً أو ينقصون... ولكنّي قد رأيت يا معشر قريش، البلى تحمل المنايا، نواضح يثرّب تحمل الموت الناقع قوم ليس معهم منعة ولا ملجأ إلا سيوفهم، والله ما أرى أن يقتل رجل منهم حتى يقتل رجلاً منكم...

فشرع قريش الحرب، وخرج منهم الأسود بن عبد الأسد المخزومي فقال: أعاهد الله لأشربن من حوضهم، أو لأهدمته، أو لأموتنّ دونه، فخرج إليه حمزة ابن عبد المطلب عليه السلام فلما التقيا ضربه حمزة فأطنّ قدمه بنصف ساقه، وهو دون

الحوض، فوقع على ظهره تشخب رجليه دماً... ثم حبا إلى الحوض أن يبرّ بزعمه  
يمينه، وأتبعه حمزة حتى قتله في الحوض.

ثم خرج بعده عتبة بن ربيعة، بين أخيه شيبه بن ربيعة وابنه الوليد ابن عتبة... فخرج  
إليهم فتية من الأنصار... فقالوا: من أنتم؟ قالوا: رهط من الأنصار، قالوا: ما لنا بكم  
من حاجة، ثم نادى مناديتهم: يا محمد أخرج إلينا أكفاءنا من قومنا، فقال رسول الله  
صلى الله عليه وآله: قم يا عبدة بن الحارث، وقم يا حمزة، وقم يا علي، قالوا: نعم،  
أكفاء كرام، فبارز عبدة بن ربيعة، وبارز حمزة شيبه بن ربيعة، وبارز علي  
الوليد بن عتبة، فأما حمزة فلم يمهل شيبه أن قتله، وأما علي فلم يمهل الوليد أن  
قتله، واختلف عبدة وعتبة بينهما ضربتين، كلاهما أثبت صاحبه، وكرّ حمزة وعلي  
بأسياهما على عتبة فقتلاه سريعاً، ثم احتملا عبدة إلى رسول الله صلى الله عليه  
وآله ..

فعدّل رسول الله صلى الله عليه وآله الصفوف، ثم حرّضهم وقال: والذي نفس محمد  
بيده، لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابراً محتسباً، مقبلاً غير مدبر، إلا أدخله الله  
الجنة، ثم أخذ حفنة من الحصباء فاستقبل قريشاً بها، ثم قال: شأهت الوجوه، ثم  
نفحهم بها، وأمر أصحابه فقال: شدّوا، فكانت الهزيمة، فقتل الله من قتل من صناديد  
قريش، وأسر من أسر من أشرافهم...

ثم أمر صلى الله عليه وآله بقتلى قريش المشركين أن يطرحوا في القليب، فلما  
طرحوا في القليب وقف عليهم فقال: يا أهل القليب هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً،  
فإنّي قد وجدت ما وعدني ربي حقاً...

ثم أقبل صلى الله عليه وآله إلى المدينة، ومعه الأسارى من المشركين، وفيهم عقبة  
بن أبي معيط، والنضر بن الحارث، فأمر النبي صلى الله عليه وآله بقتلهم، فقتل  
علي عليه السلام النضر، وقتل عاصم بن ثابت الأنصاري عقبة، وقال ابن هشام:  
ويقال: قتله علي بن أبي طالب أيضاً فقدم المدينة قبل الأسرى بيوم، ثم أدخلوا  
الأسارى المدينة ففرقهم بين أصحابه، وقال: استوصوا بالأسارى خيراً .

واستشهد من المسلمين ستة أشخاص من قريش، ومنهم: عبدة بن الحارث ابن عبد المطلب، وعمير بن أبي وقاص أخو سعد بن أبي وقاص، وثمانية من الأنصار، وجمع الشهداء أربعة عشر شخصاً .

أما عدد قتلى المشركين كما هو المشهور كان سبعين رجلاً، ومن قتله منهم عليّ عليه السلام وحده كما في سيرة ابن هشام سبعة عشر شخصاً، وهؤلاء: كانوا من خمسين قتلى من قريش الذي أحصاهم وجاء بأسمائهم ابن إسحاق كما في سيرة ابن هشام .

فعليّ عليه السلام وحده، كان قد قتل في بدر، أكثر من ثلث من قتل هنالك من المشركين.

وأما الذين اشترك علي عليه السلام في قتلهم فكما يلي:

1 . حنظلة بن أبي سفيان، اشترك في قتله هو عليه السلام وعمّه حمزة وزيد بن حارثة.

2 . عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، اشترك هو عليه السلام وعمّه حمزة بعد ما أظنّ ساقه عبدة بن الحارث.

3 . زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد، اشترك في قتله ثابت بن الجذع وهو عليه السلام وعمّه حمزة (رضوان الله عليه).

4 . عقيل بن الأسود بن المطلب بن أسد، اشتركا في قتله هو وعمّه حمزة عليه السلام

كانت حروب وغزوات كثيرة، بلغت في حياة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم نحو ثمانين غزوة، وليس في كلّها كانت تقع حروب أو مناوشات، لأنّ الكثير منها كان عبارة عن سرايا استطلاعية يبعثها النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في أطراف المدينة أو بعض النواحي التي يحتمل تسلل الأعداء منها. وكان عدد الغزوات التي خرج فيها الرسول بنفسه 27 غزوة، وقع القتال في 9 منها،

وهذه الغزوات هي التي اشتهرت في تاريخ الإسلام دون سواها. وفي كلِّ الغزوات التي خرج فيها النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان عليٌّ عليه السلام معه، لم يفارقه في واحدة، إلا في غزوة تبوك، لأمر أَراده الله ورسوله، وفي كلِّ تلك الغزوات كان لواء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيد عليٍّ عليه السلام سير أعلام النبلاء سيرة الخلفاء الراشدين.

### غزوة بدر الكبرى

هي أول معركة يحارب فيها الإمام عليٌّ عليه السلام دفاعاً عن الإسلام، وقد دفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في هذه المعركة رايته إلى عليٍّ، وكان عمره يوم ذلك 25 سنة، وبرز عتبة وشيبة ابنا ربيعة، والوليد بن عتبة بن ربيعة، ودعوا المسلمين إلى البراز، فبرز إليهم ثلاثة من فتیان الأنصار، وهم من بني عفرأ: معاذ ومعوذ وعوف ذكر بن الأثير في تاريخه عوف و معوذ ابنا عفرأ و عبد الله بن رواحة كلهم من الأنصار.

فلما وقفوا في مقابل عتبة وأخيه وولده، ترفعوا عن مقاتلتهم، وطلب عتبة من النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يرسل له الأكَفَاء من قريش. فالتقت نبيُّ الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى بني عمومته، وأحبَّ أن تكون الشوكة في بني عمِّه وقومه، وقال: "قم يا عبيدة بن الحارث، قم يا حمزة بن عبدالمطلب، قم يا عليُّ بن أبي طالب"، فقاموا مسرعين، يهرولون بين الجيشين على أقدامهم، بقلوب ثابتة، عامرة بالإيمان، ووقفوا أمام القوم، فقال عتبة: تكلموا نعرفكم، وكان عليهم البيض، فقال حمزة: أنا حمزة بن عبدالمطلب، أسد الله، وأسد رسوله، فقال عتبة: كُفء كريم، وأنا أسد الحلفاء، من هذا معك؟ قال: عليُّ بن أبي طالب وعبيدة بن الحارث، قال: كُفآن كريمان طبقات ابن سعد.

فبرز عبيدة بن الحارث . وكان عمره سبعين سنة . إلى عتبة بن ربيعة . وقيل شيبه<sup>4</sup> . فضربه على رأسه، وضرب عتبة عبيدة على ساقه فقطعها، وسقطا معاً، وحمل عليٌّ عليه السلام على الوليد . وكانا أصغر القوم سنّاً . فضربه عليُّ بن أبي

طالب عليه السلام على حبل عاتقه، فخرج السيف من إبطه، وحمل حمزة على شيبة فتضاربا بالسيف حتى انثلما، فاعتنق كلُّ واحد صاحبه، وكان حمزة أطول من شيبة، فصاح المسلمون: يا علي، أما ترى الكلب قد بهر عمَّك؟ فأقبل عليهما، فقال عليٌّ: "طأطئ رأسك يا عم" فأدخل حمزة رأسه في صدر شيبة، فضربه الإمام على عنقه فقطعها، ثُمَّ كَرَّ عليٌّ عليه السلام وحمزة على عتبة فأجهزا عليه، وحملا عبيدة فألقياها بين يدي ابن عمِّه الرسول، فاستعبر وقال: "ألسْتُ شهيداً يا رسول الله؟" قال: "نعم". قال: "لو رأني أبو طالب لعلم أننا أحقُّ منه بقوله: الكامل في التاريخ.

وَسُئِلَ حَتَّى نَصَرَ حَوْلَهُ \*\*\* وَنَذَلَ عَنْ أَبْنَائِنَا وَالْحَلَائِلِ " ولم يلبث بعدها إلا يسيراً، وهو أول شهيد من المسلمين في تلك المعركة. وبرز بعدهما حنظلة بن أبي سفيان إلى عليِّ بن أبي طالب عليه السلام، فلمَّا دنا منه ضربه عليٌّ بالسيف، فسالت عيناه، وسقط كالذبيح على رمال بدر، ثُمَّ أَقْبَلَ العاص بن سعيد بن العاص يطلب البراز، فبرز إليه عليٌّ عليه السلام وقتله. ولمَّا رأت مخزوم كثرة القتلى من المشركين، أحاطوا بأبي جهل خوفاً عليه، وألبسوا لامة حربه عبدالله بن المنذر، فصمد له عليٌّ عليه السلام وقتله، ثُمَّ أَلْبَسُوا الفاكه بن المغيرة، فقتله حمزة وهو يظنُّه أبا جهل، وألبسوها بعدهما حرملة بن عمرو فقتله عليٌّ عليه السلام أيضاً، وأبى أن يلبسها أحد بعدما رأوا صنيع عليٍّ وحمزة. ثُمَّ التَحَمَ الجيشان، ودار بينهما أعنف قتال، فتساقطت الرؤوس وتهوت الأجسام. وَقَتَلَ عليٌّ عليه السلام . فيمن قتله يوم ذاك . نوفل بن خويلد، وكان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قد قال فيه: "اللَّهُمَّ اكفني ابن العدوية". واشترك النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم مع المسلمين، وكبرياء مشركي قريش تتهاوى تحت الأقدام، ثُمَّ أَخَذَ كَفًّا مِنَ التَّرَابِ وَرَمَى بِهِ إِلَى جِهَةِ الْمُشْرِكِينَ قَائِلًا: "شاهت الوجوه، اللَّهُمَّ أَرْعَبِ قُلُوبَهُمْ"، فانهزموا تاركين أمتعتهم وأسلحتهم، وانجلت المعركة عن مقتل سبعين رجلاً من مشركي قريش، وكانوا سادات قريش وأبطالها، وأسر منهم سبعون رجلاً، وفقد المسلمون أربعة عشر شهيداً ستة من المهاجرين، وثمانية من الأنصار.

وانطوت صفحة التاريخ معربة عن أول انتصار حقَّه المسلمون على صعيد المعارك، وتجلَّت هذه الانتصارات ببطولات بني هاشم ولا سيَّما الإمام علي عليه السلام، الذي كان متعطِّشاً لحصد أشواك الشرك وتثبيت دعائم الإسلام. وقد أحصى بعض مصادر التاريخ من قتلهم عليٍّ 35 رجلاً، وذكرتهم بعض المصادر بأسمائهم أنظر إرشاد المفيد.

### غزوة أحد

أخذ المشركون يعدُّون العدة للثأر، واستطاعوا أن يؤلِّفوا جيشاً كبيراً، يضمُّ ما يقارب ثلاثة آلاف مقاتل! وتبرَّع أبو سفيان بأموال طائلة لتجهيز هذا الجيش الذي قاده بنفسه. وقبل أن تخرج قريش إلى أحد بعث العباس بن عبد المطلب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخبره بكيد قريش واستعدادها. وبدأ النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم من ساعة وصول الرسالة يستعدُّ لملاقاة الجيش الزاحف نحوهم، وكان ذلك في شوال، في السنة التالية لمعركة بدر. خرج الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في ألف رجل أو يزيدون قليلاً، وكان الإمام عليُّ بن أبي طالب عليه السلام حامل لوائه، ووَزَّع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الرايات على وجوه المهاجرين والأنصار، ولمَّا كان بين المدينة وأحد، عاد عبد الله بن أبيّ. رأس النفاق. بثلت الجيش قائلاً: علامَ نقتل أنفسنا؟! ارجعوا أيُّها الناس، فرجع وبقي مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبعمائة.

ومضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بجيشه البالغ سبعمائة رجلٍ حتى بلغ أحداً، فأعدَّ أصحابه للقتال، ووضع تخطيطاً سليماً للمعركة ليضمن لهم النصر بإذن الله، ثم جعل أحداً خلف ظهره، فجعل الرماة على جبل خلف عسكر المسلمين وهم خمسون رجلاً، وأمَّر عليهم عبدالله بن جبير، وقال لهم: "احموا ظهورنا ولا تفارقوا مكانكم، فإن رأيتمونا نُقتل فلا تنصرونا، وإن رأيتمونا نغتم فلا تشاركونا، فإنما نؤتى من موضعكم هذا انظر الطبقات الكبرى الكامل في التاريخ الإرشاد باختلاف.

ولمَّا التحمت المعركة تقدَّم طلحة بن أبي طلحة. وكان يدعى كبش الكتبية. وصاح: من يبارز؟ فخرج إليه عليُّ عليه السلام، وبرزا بين الصقَّين، ورسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم جالس في عريش أُعدَّ له يشرف على المعركة ويراقب سيرها، فقال طلحة: مَنْ أنت؟ قال: "أنا عليُّ بن أبي طالب" فقال: لقد علمت أنه لا يجرؤ عليَّ أحدٌ غيرك، فالتحمت سيوفهم، فضرب عليُّ عليه السلام رأس عتبة ضربة فلق فيها هامته، فبدرت عيناه وصاح صيحة لم يُسمع مثلها، وسقط اللواء من يده، ووقع يخور في دمه كالثور، وقيل: ضربه فقطع رجله، فسقط وانكشفت عورته، فناشده الله والرحم فتركه أنظر الكامل في التاريخ.

فكَبَّر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والمسلمون، وتقدَّم بعده أخوه عثمان بن أبي طلحة، فحمل عليه حمزة بن عبد المطلب، فضربه بسيفه ضربةً كانت بها نهايته، ورجع عنه يقول: أنا ابن ساقى الحجيج.

وأخذ اللواء بعدهما أخوهما أبو سعيد بن أبي طلحة، فحمل عليه عليُّ عليه السلام فقتله، ثم أخذ اللواء أرطاة بن شرحبيل، فقتله عليُّ عليه السلام أيضاً، وأخذ اللواء بعد ذلك غلام لبني عبد الدار، فقتله عليُّ بن أبي طالب عليه السلام.

وذكر المفيد في إرشاده: أن أصحاب اللواء كانوا تسعة، قتلهم عليُّ بن أبي طالب عن آخرهم، وانهزم القوم إرشاد المفيد.

وتوكَّد أكثر الروايات أنه بعد أن قُتل أصحاب الألوية والتحم الجيشان، لم يتقدَّم أحد من عليِّ عليه السلام إلا بعجه بسيفه أو ضربه على رأسه، ففلق هامته وأرداه قتيلاً، وانكشف المشركون لا يلوون على شيء، حتى أحاط المسلمون بنسائهم، ودبَّ الرعب في قلوبهم.

وإنَّ النصر الذي تهيأً للنبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم في أحد لم يتهيأً له في موطنٍ قطّ. وظلَّ النصر إلى جانب المسلمين، حتى خالف جماعة من الرماة توجيهات الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وانصرفوا إلى الغنائم.

فلما انهزم المشركون لا يلوون على شيء، نزل الرماة من على الجبل، بعد أن نظروا إلى إخوانهم المسلمين يتسابقون إلى الغنائم، وردعهم أميرهم عبدالله بن جبير، فأبوا الرجوع، ثم انطلقوا للسلب والنهب، ولم يبق مع ابن جبير إلا عشرة رجال. ولمَّا رأى خالد بن الوليد أن ظهر المسلمين قد خلا، كرَّ في منتي فارس، على من

بقي مع ابن جبير فأبادهم، وقُتل ابن جبير بعد أن قاتل قتال المستميت، وتجمّع المشركون من جديد، وأحاطوا بالمسلمين من خلفهم، واستدارت رحاهم وحالت الريح فصارت دبوراً، وما أحسّ المسلمون إلاّ والعدو قد أحاط بهم واختلط بينهم، وأصبحوا كالمدهوشين، يتعرّضون لضرب السيوف وطعن الرماح من كلّ جانب، وأوجعوا في المسلمين قتلاً ذريعاً، واشتدّ عليهم الأمر حتّى قتل بعضهم بعضاً من حيث لا يقصدون.

وفّر المسلمون عن نبيّ الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولم يكن عليّ عليه السلام يفكر في تلك اللحظات الحاسمة إلاّ برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا سيّما وقد رأى المشركين يتّجهون نحوه، وأصبح هدفهم الأوّل، بعد أن أصبحت المعركة لصالحهم، فأحاط به هو وجماعة من المسلمين، وقد استماتوا في الدفاع عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، وحمزة يهدّ الناس بسيفه هدّاً، وعليّ عليه السلام يفرّق جمعهم كالصقر الجائع حينما ينقضّ على فريسته، فيشتتّهم إرباً إرباً بسيفه البتّار، وهو راجل وهم على متون الخيل، فدفعهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتّى انقطع سيفه.

وقاتل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قتالاً شديداً، وقد تجمّع عليه المشركون وحاولوا قتله بكلّ سبيل، ورماه ابن قمئة فكسر أنفه ورباعيته السفلى، وشقّت شفته، وأصابته ضربة في جبهته الشريفة، وسال الدم على وجهه الشريف، وغلب عليه الضعف.

روى عكرمة قال: سمعت عليّاً عليه السلام، يقول: "لما انهزم الناس يوم أحد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لحقني من الجزع عليه ما لم أملك نفسي، وكنت أمامه أضرب بسيفي بين يديه، فرجعت أطلبه فلم أره فقلت: ما كان رسول الله ليفرّ، وما رأيته في القتلى، فأظنّه رُفع من بيننا، فكسرت جفن سيفي وقلت في نفسي: لأقاتلنّ به عنه حتّى أقتل، وحملت على القوم فأفرجوا، فإذا أنا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقد وقع على الأرض مغشياً عليه، فقمّت على رأسه، فنظر إليّ فقال: ما صنع الناس، يا عليّ؟ فقلت: كفروا يا رسول الله وولّوا الدبر وأسلموك،



فنظر إلى كتيبة قد أقبلت فقال صلى الله عليه وآله وسلم: ردّ عني يا عليّ هذه الكتيبة، فحملت عليها بسيفي أضربها يميناً وشمالاً حتّى ولّوا الأدبار، فقال لي النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: أما تسمع مديحك في السماء، إنّ ملكاً يقال له رضوان ينادي: لا سيف إلاّ ذو الفقار ولا فتى إلاّ عليّ، فبكيّ سروراً وحمدتُ الله على نعمه إعلام الورى

وفي هذه الواقعة قُتل حمزة بن عبدالمطلب، رماه وحشيّ . وهو عبد لجبير بن مطعم . بحربة، فسقط شهيداً، ومثّلت به هند بنت عتبة بن ربيعة، وشقّت عن كبده فأخذت منها قطعة فلاكتها، وجدعت أنفه، فحزن عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حزناً شديداً، وقال: "لن أصاب بمثلك".

ولمّا يؤس المشركون من قتل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم برغم جميع المحاولات، فترت همّتهم وقلّوا راجعين، بعد أن قُتل من المسلمين ثمانية وستون رجلاً، ومن المشركين اثنان وعشرون رجلاً، وكفى الله المؤمنين القتال بأمر المؤمنين عليه السلام.

وقفل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن معه راجعين إلى المدينة يوم السبت، فاستقبلته فاطمة عليها السلام ومعها إناء فيه ماء، فغسل وجهه، ولحقه الإمام وقد خضبّ الدم يده إلى كتفه ومعهم ذو الفقار، فناوله فاطمة عليه السلام فقال: "خذي السيف فقد صدقني اليوم" وقال:

"أفاطمُ هاك السيف غير ذميم \*\*\* فلستُ برعديد ولا بمليم

لعمري لقد أعذرت في نصر أحمدٍ \*\*\* وطاعة ربّ بالعباد عليم"

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "خذي يا فاطمة، فقد أدّى بعلك ما عليه، وقد قتل الله بسيفه صناديد قريش إعلام الورى.

\* كتاب منار الهدى، نشر جمعية المعارف الإسلامية الثقافية.

ليلة ويوم السابع عشر من شهر رمضان المبارك تمرّ فيها ذكرى غالية على قلوب المسلمين جميعاً، ألا وهي ذكرى غزوة بدر الكبرى التي تُعدّ أول مواجهةٍ عسكريّةٍ حصلت بين المسلمين وكفّار قريش، كما تُعدّ هذه الغزوة من أشهر الغزوات التي قادها الرسول (صلى الله عليه وآله) ضدّ الكفار، ولها مكانة رفيعة ومتميّزة في تاريخ الإسلام إذا ما قيست بغيرها من الغزوات، فقد وسمّت المجاهدين الذين اشتركوا فيها بوسامٍ متميّز من التقدير والاحترام، وسجّل التاريخ بطولاتهم في صفحات مشرقة. بعد أن تبين للرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) عدد مقاتلي قريش وقادتهم... أخبر مقاتليه وهم قلةٌ قياساً إلى عدد وتسليح قريش، فقال (صلى الله عليه وآله): (هذه مكّة قد ألقت اليكم أفلاذ أكبادها)... وبدأت الملحمة وزحف بهم علي (عليه السلام) وردموا آبار بدر واشتبك القوم وتقارعوا بالقنا والسيوف... وشاهت الوجوه... وجاء أمر الله تعالى وقاتلت الملائكة وأظهر الله عباده على المشركين... وكان نصر المؤمنين وعداً على الله حقّاً... وكان عمق الإيمان يشعّ من عطفات المؤمنين وعيونهم... وحصدت رؤوس المشركين بسيوف الحقّ وكان نصيب ذي الفقار نصف عدد القتلى... وناحت قريش على قتلها بل كتمت النوح خشية شماتة الرسول وأصحابه... وفرح المؤمنون وراح الناس يدخلون في دين الله أفواجاً إثر هذا النصر العزيز. وهكذا قويت شوكة المؤمنين بنصر من الله عزيز راحت تتناقله الركبان في أنحاء الجزيرة وأطرافها... ولمع نجمٌ جديد للقيادة في سماء الجزيرة، وراح القاضي والداني يحسب حساباً لهذه الدولة الفتيّة، وكان ميثاقُ المدينة الدستور الأساس لأمة الإسلام في قابل أيّامها. والحمد لله على نصره. والله المستعان. أمّا ليلة المعركة ففي رواياتٍ عديدة أنّ النّبِيّ (صلى الله عليه وآله) قال لأصحابه ليلة بدر: مَنْ مِنْكُمْ يَمُضِي فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ إِلَى الْبَيْرِ فَيَسْتَقِي لَنَا؟ فَصَمْتُوا وَلَمْ يَقْدَمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ عَلَى ذَلِكَ، فَأَخَذَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَام) قَرَبَةً وَأَنْطَلَقَ يَبْغِي الْمَاءَ، وَكَانَتْ لَيْلَةً ظِلْمَاءَ بَارِدَةٍ ذَاتَ رِيَّاحٍ، حَتَّى وَرَدَ الْبَيْرَ وَكَانَ عَمِيقاً مَظْلِماً فَلَمْ يَجِدْ دَلِوًّا يَسْتَقِي بِهِ، فَنَزَلَ فِي الْبَيْرِ

وملاً القربة فارتقى وأخذ في الرجوع، فعصفت عليه عاصفةٌ جلس على الأرض لشدتها حتى سكنت، فنهض واستأنف المسير وإذا بعاصفةٌ كأولى تعترض طريقه فتجلسه على الأرض فلما هدأت العاصفة قام يواصل مسيره، وإذا بعاصفةٌ ثالثة تعصف عليه فجلس على الأرض، فلما زالت عنه قام وسلك طريقه حتى بلغ النبي (صلى الله عليه وآله)، فسأله النبي (صلى الله عليه وآله): يا أبا الحسن لماذا أبطأت؟ فقال (عليه السلام): عصفت عليّ عواصف ثلاث زعزعتني فمكنت لكي تزول، فقال (صلى الله عليه وآله): وهل علمت ماهي تلك العواصف يا علي؟. فقال (عليه السلام): لا. فقال (صلى الله عليه وآله): كانت العاصفة الأولى: جبرئيل ومعه ألف ملكٍ سلم عليك وسلموا. والثانية: كانت ميكائيل ومعه ألف ملكٍ سلم عليك وسلموا. والثالثة: قد كانت إسرافيل ومعه ألف ملكٍ سلم عليك وسلموا، وكلهم قد هبطوا مدداً لنا.

كتب الله القتال على المؤمنين للدفاع عن الدين وحماية بيضة الإسلام ومقدساته، فانبرى الأولون لذلك فجاهدوا المشركين لإعلاء كلمة الحق ونشر العدل في البلاد، والدعوة إلى الدين الإسلامي، فكانت المعارك الشديدة، التي خاضها المسلمون ضد أهل الشرك والعدوان، وأولى تلك المعارك هي بدر الكبرى التي قادها رسول الله (صلى الله عليه وآله) ضد أهل الشرك من قريش ومن والاهما، وكان من قادة تلك المعركة أمير المؤمنين (عليه السلام) حامل لواء رسول الله (صلى الله عليه وآله) الذي كان له الحظ الأوفر فيها، فقد قتل قادة قريش وفرسانها، فكان جيشاً بنفسه. وقد مدَّ الله سبحانه رسوله الكريم بجنود من الملائكة في هذه المعركة وقاتلوا إلى جنب أمير المؤمنين (عليه السلام). إذروي عن ابن عباس أنه: ((لما تمثل إبليس لكفار مكة يوم بدر على صورة سراقه بن مالك، وكان سائق عسكرهم إلى قتال النبي فأمر الله تعالى جبرئيل فهبط إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومعه ألف من

الملائكة، فقام جبرئيل عن يمين أمير المؤمنين (عليه السلام) فكان إذا حمل عليّ حمل معه جبرئيل، فبصر به إبليس فولى هارباً وقال: إني أرى ما لاترون! قال ابن مسعود: والله ما هرب إبليس إلا حين رأى أمير المؤمنين، فخاف أن يأخذه ويستأسره ويعرفه الناس فهرب، فكان أول منهزم)) مناقب آل أبي طالب

فجبرائيل عليه السلام ومن معه من الملائكة كانوا يقاتلون مع أمير المؤمنين (عليه السلام) وتحت لوائه، وإبليس ولى هارباً منهزماً عند رؤيته لأمر المؤمنين (عليه السلام)، إذ كان يخافه، وهذا ما ذكره ابن مسعود.

وقد خافت قريش بجيشها وعدتها من أمير المؤمنين (عليه السلام) عندما خططت للهجوم على المدينة بعد معركة أحد، إذ ( فكر المشركون بالهجوم على المدينة لكنهم خافوا النتيجة ، فأعرضوا عنه ، وكان أبو سفيان مذعوراً من علي والملائكة (عليهم السلام) فاتخذ قرار العودة إلى مكة! ولم يذكر الرواة سبباً مقنعاً لانسحاب المشركين وعدم مهاجمتهم المدينة بعد أن انتصروا في الجولة الثانية. ولا تفسير له إلا قتال الملائكة مع علي (عليه السلام)، كما تقدم عن الإمام الصادق (عليه السلام). ) ومن العجائب أن النبي (صلى الله عليه وآله) أرسل علياً (عليه السلام) وحده خلفهم، فذهب غير هيّاب، بل كانوا خائفين منه لأنه فعل فيهم الأفاعيل، ولأنهم رأوا معه جبرئيل على فرس أشقر، ولما فاجأهم أمامهم صاح أبو سفيان بأنهم منسحبون فلماذا يتبعهم جواهر التاريخ

وفي مواضع أخرى قاتل الملائكة مع أمير المؤمنين (عليه السلام)، في معركته ضد الناكثين أصحاب الجمل إذ روي (عن أبي عبد الله العنزي، قال: بينما نحن جلوس مع علي بن أبي طالب يوم الجمل، إذ جاءه الناس يهتفون به: يا أمير المؤمنين، لقد نالنا النبل والنشاب، فنكت ثم جاء آخرون فذكروا مثل ذلك وقالوا: قد جرحنا.

فقال عليه السلام: من يعذرني من قوم يأمرون بالقتال، ولم تنزل بعد الملائكة؟

فقال: بينما نحن جلوس إذ هبت ريح طيبة من خلفنا والله لوجدت بردها بين كتفي من تحت الدرع والثياب، فصب أمير المؤمنين عليه السلام درعه، ثم قام إلى القوم، فما رأيت فتحا كان أسرع منه) مدينة المعاجز، البحراني

فهذه الريح الطيبة التي شعر بها الراوي هي جيش الملائكة الذين حضروا مع أمير المؤمنين (عليه السلام) لنصرته على الناكثين، وهي مثل الريح التي مرت عليه عند آبار بدر حين استسقى الماء للجيش ينظر: فضائل الصحابة، أحمد بن حنبل وبحار الأنوار

أما صورة الملائكة الذين كانوا يقاتلون ويحضرون مع أمير المؤمنين (عليه السلام)، فإنهم يتمثلون على هيأته (عليه السلام)، إذ روى صاحب المناقب (عن عامر بن سعد، أنه لما جاء أبو اليسر الأنصاري بالعباس، فقال: والله ما أسرني إلا ابن أخي علي بن أبي طالب عليه السلام.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: صدق عمي، ذلك ملك كريم. فقال: لقد عرفته بجلحته وحسن وجهه.

فقال صلى الله عليه وآله: إن الملائكة الذين أيدني الله بهم على صورة علي بن أبي طالب عليه السلام ليكون ذلك أهيب في صدور الأعداء) مناقب آل أبي طالب

وفي الختام: نسأل الله القدير أن يجعلنا مع أمير المؤمنين (عليه السلام) في الدنيا والآخرة، وأن يشرفنا بالوقوف بين يديه على الحوض، إنه سميع مجيب. فإن لمولانا أمير المؤمنين (عليه السلام) فضائل كثيرة لا تُعد ولا تحصى، حتى وإن كانت الأشجار أقلاماً وكانت البحار مداداً والجن والإنس جميعهم يكتبون لما استطاعوا إحصاء فضائله (عليه السلام)، وهذا ما روي عن ابن عباس قال: (لو كانت البحار مداداً، والأشجار أقلاماً، والجن والإنس كتاباً لما أحصوا فضائله عليه السلام) ينظر: المناقب للخوارزمي: 32، وميزان الاعتدال للذهبي: 3/ 466،

والكشف الحثيث لابن العجمي: 218، ولسان الميزان لابن حجر: 62 / 5، وينابيع  
المودة للقندوزي: 1 / 364، 2 / 254، 285.

فمن فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) هي عندما أرسله رسول الله (صلى الله  
عليه وآله) إلى ذات السلاسل، وهي من إحدى الغزوات التي حَدَّثت في زمن رسول  
الله (صلى الله عليه وآله) بين جيش المسلمين والأعداء؛ فبعث النبي (صلى الله عليه  
وآله) الإمام علي (عليه السلام) إلى ذات السلاسل فأوقع بهم، وذلك بعد أن بعث  
إليهم مراراً غيره من الصحابة، فرجع كل منهم إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)،  
وتبين له أنه لم يستطع غيره (عليه السلام) أن يخوض هذه المهمة ويظفر فيها؛ فلما  
خرج الإمام علي (عليه السلام) قام بالسَّير ليلاً تاركاً الجادة سالكاً الطرق السريّة بين  
الجبال؛ لأنَّ المشركين قد أقاموا رقباء على جبالهم: ينظرون إلى كل عسكر يخرج  
إليهم من المدينة على الجادة فيأخذون حذرهم واستعدادهم ينظر: الخرائج والجرائح  
لقطب الدين الراوندي

فلما رأى عمرو بن العاص قد فعل الإمام علي (عليه السلام) ذلك علم أنه سيظفر  
بهم وينتصر عليهم، فحسده واستاء من فعله، وذلك نتيجة لما يكمنه بداخله من حقدٍ  
وكرهٍ للإمام علي (عليه السلام)، فعلى أثر ذلك احتجَّ بأن الطريق الذي سلكه أمير  
المؤمنين (عليه السلام) لا خبرة له فيه وبمخاطره، فقال لأبي بكر وعمر، ووجه  
السريّة: (إنَّ عليّاً رجل غر رجل غر بالكسر وغرير: أي رجل غير مجرب، ينظر:  
الصّاح للجوهري

لا خبرة له بهذه المسالك ونحن أعرف بها منه، وهذا الطريق الذي توجه فيه كثير  
السباع، وسيلقى الناس من معرفتها أشد ما يحاذرونه من العدو، فاسأله أن يرجع عنه  
إلى الجادة الصحيح من سيرة النبي الأعظم (صلى الله تعالى عليه وآله) السيد جعفر  
مرتضى العامل

فردَّ أمير المؤمنين (عليه السَّلام) عليهم فقال لهم: (من كان طائِعاً لله ولرسوله منكم فليتبِعني، ومن أراد الخِلاف على الله ورسوله فليَنصرف عني بحار الأنوار للعلامة المجلسي

وفي نص آخر: فقال لهم أمير المؤمنين (عليه السَّلام): (الزموا رجالكم، وكفُّوا عما لا يعينكم، واسمعوا وأطيعوا، فإني أعلم بما أصنع الصحيح من سيرة الإمام علي (عليه السَّلام) للسَّيد جعفر مرتضى العاملي

فسكتوا وساروا معه، فكان يسير بهم بين الجبال بالليل ويكمن في الأودية بالنهار وصارت السباع التي فيها كالسنانير السنانير: السنور يعني: الهر، غريب الحديث للحربي

إلى أن كبس المشركين وهم غارون آمنون وقت الصبح، فظفر بالرجال والذري والأموال، فحاز ذلك كله، وشد الرجال في الحبال كالسلاسل، فلذلك سميت "غزاة ذات السلاسل" جواهر التاريخ (السيرة النبوية) للشيخ علي الكوراني العاملي

وما روي عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليهما السَّلام)، إذ أنه قال: (وسميت هذه الغزوة ذات السلاسل لأنه أسر منهم وقتل وسبى وشد أسارهم في الحبال مكثفين كأنهم في السلاسل) مستدرك سفينة البحار للشيخ علي النمازي الشاهرودي

فنزلت على النبي (صلى الله عليه وآله) قوله تعالى: ﴿والعاديات ضحبا﴾ سورة العاديات : 1.

إلى آخرها، فبشر النبي (صلى الله عليه وآله) أصحابه بالفتح، وأمرهم أن يستقبلوا أمير المؤمنين (عليه السَّلام)، فاستقبلوه والنبي (صلى الله عليه وآله) يقدمهم، فقاموا له صفين؛ فلما بصر بالنبي (صلى الله عليه وآله) ترجل (عليه السَّلام) عن فرسه؛ فقال له النبي (صلى الله عليه وآله): (اركب فإن الله ورسوله عنك راضيان) بحار الأنوار للعلامة المجلسي

فبكى أمير المؤمنين (عليه السلام) فرحاً، فقال له النبي (صلى الله عليه وآله): (يا عليّ لولا أنّي أشفق أن تقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى في المسيح عيسى بن مريم؛ لقلت فيك اليوم مقالاً لا تمر بملاً من الناس إلا أخذوا التراب من تحت قدميك) م ن.

وكان الفتح في هذه الغزوة لأمر المؤمنين (عليه السلام) خاصة بعد أن كان لغيره فيها من الفساد ما كان، واختص (عليه السلام) من مديح النبي (صلى الله عليه وآله) فيها بفضائل لم يحصل منها شيء لغيره، وبأن له من المنقبة فيها ما لم يشركه فيه سواه م ن.

فهذا هو مولى الموحدين (عليه السلام) فمن مثله يحمل هكذا مناقب وفضائل غيره؟ فلا يوجد أي شخص في كل الكون كالإمام عليّ (عليه السلام) بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله).

وفي ختام موضوعنا هذا نسأل الله تعالى أن يتقبل منا هذا العمل في خدمة وصي الرسول (عليه السلام) ويجعله هذا في ميزان حسناتنا أنه سميع مجيب.

ففي أمالي الطوسي / 407 : « عن الحلبي قال : سألت أبا عبد الله « عليه السلام » عن قول الله عز وجل : وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ؟ قَالَ : وَجَّهَ رَسُولُ اللَّهِ عَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ فِي سَرِيَّةٍ فَرَجَعَ مُنْهَزِمًا يُجَبِّنُ أَصْحَابَهُ وَيُجَبِّنُهُ أَصْحَابُهُ ، فَلَمَّا إِنْتَهَى إِلَى النَّبِيِّ « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ » قَالَ لِعَلِيِّ : أَنْتَ صَاحِبُ الْقَوْمِ فَتَهَيَّأِ أَنْتَ وَمَنْ تُرِيدُهُ مِنْ فِرْسَانَ الْمَهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ . فَوَجَّهَهُ رَسُولُ اللَّهِ « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ » فَقَالَ لَهُ : أَكْمِنُ النَّهَارَ ، وَسِرِّ اللَّيْلَ وَلَا تَفَارِقْكَ الْعَيْنُ . قَالَ فَانْتَهَى عَلِيٌّ إِلَى مَا أَمَرَهُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ » فَسَارَ إِلَيْهِمْ فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ وَجْهِ الصُّبْحِ أَغَارَ عَلَيْهِمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ : وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا . . إِلَى آخِرِهَا . »

وفي الإرشاد : 1 / 162 : « ثم كانت غزاة السلسلة وذلك أن (أعرابياً) جاء إلى النبي « صلى الله عليه وآله » فحجاً بين يديه وقال له جئتك لأنصح لك . . قال :



وما نصيحتك؟ قال: قوم من العرب قد اجتمعوا بوادي الرمل وعملوا على أن يبيتوك بالمدينة. . . .

وفي مناقب آل أبي طالب: 2 / 328: «السلاسل إسم ماء . أبو القاسم بن شبل الوكيل ، وأبو الفتح الحفار بإسناديهما عن الصادق « عليه السلام » ، ومقاتل والزجاج ووكيع والثوري والسدي وأبو صالح وابن عباس : أنه أنفذ النبي « صلى الله عليه وآله » أبا بكر في سبعمائة رجل ، فلما صار إلى الوادي وأراد الإنحدار فخرجوا إليه فهزموه وقتلوا من المسلمين جمعا كثيرا ، فلما قدموا على النبي « صلى الله عليه وآله » بعث عمر فرجع منهزما ، فقال عمرو بن العاص : إبعثني يا رسول الله فإن الحرب خدعة ولعلي أخذعهم .

فبعثه فرجع منهزما ، وفي رواية أنه أنفذ خالدًا فعاد كذلك ، فسأه النبي « صلى الله عليه وآله » ذلك فدعا علياً « عليه السلام » وقال : أرسلته كزاراً غير فرار ، فشيعه إلى مسجد الأحزاب ، فسار بالقوم متكباً عن الطريق يسير بالليل ويكمن بالنهار ، ثم أخذ على محجة غامضة فسار بهم حتى استقبل الوادي من فيه ، ثم أمرهم أن يعكمو الخيل وأوقفهم في مكان وقال لا تبرحوا ، وانتبذ أمامهم وأقام ناحية منهم ، فقال خالد وفي رواية قال عمر : أنزلنا هذا الغلام في وادٍ كثير الحيات والهوام والسباع ، إما سبغ يأكلنا أو يأكل دوابنا ، وإما حية تعقرنا وتعقر دوابنا ، وإما يعلم بنا عدونا فيأتينا ويقتلنا ! فكلموه نعلو الوادي ، فكلمه أبو بكر فلم يجبه ، فكلمه عمر فلم يجبه ، فقال عمرو بن العاص : إنه لا ينبغي أن نضيع أنفسنا ! إنطلقوا بنا نعلو الوادي فأبى ذلك المسلمون!

ومن روايات أهل البيت « عليهم السلام » أنه أبت الأرض أن تحملهم ! ( أي لم يستطيعوا المشي ! )

قالوا فلما أحسَّ « عليه السَّلامُ » الفجرَ قال إركبوا باركَ اللهُ فيكم ، وطلعَ الجبلَ حتَّى إذا إنحدرَ على القومِ وأشرفَ عليهم قال لهم : انزكوا عكمةَ دوابِّكم ! قال فشمتِ الخيلُ ريحَ الإناثِ فصهلتْ ، فسمعَ القومُ صهيلَ خيلهم فولَّوا هاربين .

وفي روايةٍ مقاتلٍ والرَّجاجُ أنَّه كبَسَ القومَ وهمُ غادون فقال : يا هؤلاءِ أنا رسولُ رسولِ اللهِ إليكم أن تقولوا لا إلهَ إلا اللهُ وأنَّ محمداً رسولُ اللهِ وإلاَّ ضربتكم بالسَّيفِ . فقالوا : إنصرفَ عتاً كما إنصرفَ الثلاثةُ فإنَّك لا تُقاومنا!

فقال « عليه السَّلامُ » : إنني لا أنصرفُ أنا عليُّ بنُ أبي طالبٍ ، فاضطَّربوا وخرَجَ إليه الأشداءُ السَّبعةُ وناصحوه وطلبوا الصُّلحَ فقال « عليه السَّلامُ » : إمَّا الإسلامُ وإمَّا المقاومةُ . فبرزَ إليه واحدٌ بعدَ واحدٍ ، وكانَ أشدهمُ آخرهمُ وهو سعدُ بنُ مالكِ العجلي وهو صاحبُ الحصنِ فقتلهمُ ، فانهزموا ودخلَ بعضُهمُ في الحصنِ ، وبعضُهمُ إستامنوا وبعضُهمُ أسلموا ، وأتوه بمفاتيحِ الخزائنِ .

قالت أمُّ سلمةُ : إنَّتبهَ النَّبيُّ « صلى اللهُ عليه وآله » منَ القيلولةِ فقلتُ : اللهُ جاركِ ما لكِ ؟ فقال : أخبرني جبرئيلُ بالفتحِ ونزلتُ : وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا!

قال أبو منصورٍ الكاتبُ:

أقسمُ بِالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا \* حقاً وبالمورياتِ قَدْحًا

وقال المدنيُّ:

وقوله والعاديَاتِ ضَبْحًا \* يعني علياً إذ أغارَ صُبْحًا

على سليمٍ فشنَّها كفحاً \* فأكثرَ القتلَ بها والجرحاً

وأنتم في الفُرشِ نائمونا!

فَبَشَّرَ النَّبِيُّ « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ » أَصْحَابَهُ بِذَلِكَ وَأَمَرَهُمْ بِاسْتِقْبَالِهِ وَالنَّبِيُّ يَتَقَدَّمُهُمْ ، فَلَمَّا رَأَى عَلِيَّ النَّبِيُّ « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ » تَرَجَّلَ عَنْ فَرَسِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ » : إِرْكَبْ فَإِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ عِنْدَكَ رَاضِيَانِ فَبَكَى عَلِيٌّ « عَلَيْهِ السَّلَامُ » فَرَحًا ، فَقَالَ النَّبِيُّ « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ » : يَا عَلِيُّ لَوْلَا أَنِّي أَشْفِقُ أَنْ تَقُولَ فِيكَ طَوَائِفُ مِنْ أُمَّتِي مَا قَالَتْ النَّصَارَى فِي الْمَسِيحِ . . الْخَبَرِ . وَقَالَ الْعَوْنِيُّ :

مَنْ ذَا سِوَاهُ إِذَا تَشَاجَرَتِ الْقَنَا \* وَأَبَى الْكُمَاهُ الْكَرَّ وَالْإِقْدَامَا

وَتَصَلَّصَتْ حَلْقُ الْحَدِيدِ وَأُظْهِرَتْ \* فُرْسَانَهَا التَّصْحَاجَ وَالْإِحْجَامَا

وَرَأَيْتَ مَنْ تَحْتِ الْعَجَاجِ لِنَقْعِهَا \* فَوْقَ الْمَغَافِرِ وَالْوُجُوهِ قَتَامَا

كَشَفَ الْإِلَهَ بِسَيْفِهِ وَبِرَأْيِهِ \* يَظْمَى الْجَوَادَ وَيَرُوي الصِّمَّصَامَا

وَوَزِيرَهُ جِبْرِيلُ يَقْحُمُهُ الْوَعْيُ \* طَوْعًا وَمِيكَالَ الْوَعْيِ إِقْحَامَا

وَقَالَ الْحَمِيرِيُّ :

وَفِي ذَاتِ السَّلَاسِلِ مِنْ سَلِيمٍ \* غَدَاةً أَتَاهُمُ الْمَوْتُ الْمُبِيرُ

وَقَدْ هَرَمُوا أَبَا حَفْصٍ وَعَمْرًا \* وَصَاحِبَهُ مِرَارًا فَاسْتَطِيرُوا

وَقَدْ قَتَلُوا مِنَ الْأَنْصَارِ رَهْطًا \* فَحَلَّ النَّذْرُ أَوْ وَجِبَتْ نَذُورُ

أَذَادَ الْمَوْتِ مَشِيحَةً ضِخَامًا \* جَحَاجِحَةً يَسُدُّ بِهَا الثُّغُورَ . »

وَرَوَاهُ فِي الْخَرَائِجِ : 1 / 167 ، وَفِيهِ : « وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ قَدْ أَقَامُوا رُقْبَاءَ عَلِيٍّ

جِبَالِهِمْ يَنْظُرُونَ إِلَى كُلِّ عَسْكَرٍ يَخْرُجُ إِلَيْهِمْ مِنَ الْمَدِينَةِ عَلَى الْجَادَّةِ ، فَيَأْخُذُونَ

حِذْرَهُمْ وَإِسْتِعْدَادَهُمْ ، فَلَمَّا خَرَجَ عَلِيٌّ تَرَكَ الْجَادَّةَ وَأَخَذَ بِالسَّرِيَّةِ فِي الْأُودِيَةِ بَيْنَ الْجِبَالِ

فَلَمَّا رَأَى عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ قَدْ فَعَلَ عَلِيٌّ ذَلِكَ عَلِمَ أَنَّهُ سَيُظْفَرُ بِهِمْ فَحَسَدَهُ ، فَقَالَ

لأبي بكرٍ وعمرَ ووجوهِ السَّرِيَّةِ : إِنَّ عَلِيًّا رَجُلٌ غَرٌّ لَا خَبْرَةَ لَهُ بِهَذِهِ الْمَسَالِكِ ، وَنَحْنُ  
أَعْرَفُ بِهَا مِنْهُ ، وَهَذَا الطَّرِيقُ الَّذِي تَوَجَّهَ فِيهِ كَثِيرُ السَّبَاعِ ، وَسَيَلِقِي النَّاسُ مِنْ  
مَعْرِتِهَا أَشَدَّ مَا يُحَاذِرُونَهُ مِنَ الْعَدُوِّ ، فَاسْأَلُوهُ أَنْ يَرْجِعَ عَنْهُ إِلَى الْجَادَّةِ!

فَعَرَفُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ « عَلَيْهِ السَّلَامُ » ذَلِكَ ، قَالَ : مَنْ كَانَ طَائِعًا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ مِنْكُمْ  
فَلْيَتَّبِعْنِي وَمَنْ أَرَادَ الْخِلَافَ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَلْيَنْصِرْفْ عَنِّي . فَسَكَتُوا وَسَارُوا مَعَهُ ،  
فَكَانَ يَسِيرُ بِهِمْ بَيْنَ الْجِبَالِ بِاللَّيْلِ وَيَكْمُنُ فِي الْأَوْدِيَةِ بِالنَّهَارِ ، وَصَارَتْ السَّبَاعُ الَّتِي  
فِيهَا كَالسَّنَانِيرِ ، إِلَى أَنْ كَبَسَ الْمُشْرِكِينَ وَهُمْ غَارُونَ آمِنُونَ وَقَتَّ الصُّبْحِ ، فَظَفَرَ  
بِالرِّجَالِ وَالذَّرَارِيِّ وَالْأَمْوَالِ فَحَازَ ذَلِكَ كُلَّهُ ، وَشَدَّ الرِّجَالَ فِي الْحِبَالِ كَالسَّلَاسِلِ فَلذَلِكَ  
سُمِّيَتْ غَزَاةَ ذَاتِ السَّلَاسِلِ.

فَلَمَّا كَانَتْ الصَّبِيحَةُ الَّتِي أَغَارَ فِيهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ « عَلَيْهِ السَّلَامُ » عَلَى الْعَدُوِّ وَمَنْ  
الْمَدِينَةَ إِلَى هُنَاكَ خَمْسَ مَرَاحِلَ ، خَرَجَ النَّبِيُّ « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ » وَصَلَّى بِالنَّاسِ  
الْفَجَرَ وَقَرَأَ : وَالْعَادِيَاتِ . . فِي الرِّكْعَةِ الْأُولَى ، وَقَالَ : هَذِهِ سُورَةٌ أَنْزَلَهَا اللَّهُ عَلَيَّ فِي  
هَذَا الْوَقْتِ يُخْبِرُنِي فِيهَا بِإِغَارَةِ عَلِيِّ عَلَى الْعَدُوِّ . »

وَسَمَّاها فِي الْإِرْشَادِ : 1 / 165 ، غَزَاةَ السَّلْسِلَةِ ، وَقَالَ : « فَبَشَّرَ النَّبِيُّ « صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَآلِهِ » أَصْحَابَهُ بِالْفَتْحِ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَسْتَقْبِلُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ « عَلَيْهِ السَّلَامُ »  
فَاسْتَقْبَلُوهُ وَالنَّبِيُّ « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ » يَتَقَدَّمُهُمْ

فَقَامُوا لَهُ صَفِّينَ ، فَلَمَّا بَصَرَ بِالنَّبِيِّ « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ » تَرَجَّلَ عَنْ فَرَسِهِ فَقَالَ لَهُ  
النَّبِيُّ « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ » : إِرْكَبْ فَإِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ رَاضِيَانِ عِنْدَكَ ! فَبَكَى أَمِيرُ  
الْمُؤْمِنِينَ « عَلَيْهِ السَّلَامُ » فَرَحًا . . .

وَقَالَ فِي الْإِرْشَادِ : 1 / 113 : غَزْوَةُ وَادِي الرَّمْلِ ، وَيُقَالُ : إِنَّهَا كَانَتْ تُسَمَّى بِغَزْوَةِ  
السَّلْسِلَةِ وَفِيهِ / 116 : « فَقَالَ النَّبِيُّ « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ » لِبَعْضِ مَنْ كَانَ مَعَهُ

في الجيـش : كيف رأيتم أميركم ؟ قالوا : لم نُكِرْ منه شيئاً إلا أنه لم يؤمّ بنا في صلاةٍ إلا قرأ بنا فيها بقُلْ هو الله أحد ! فقال النبيُّ « صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ » سَأَلَهُ عن ذلك ، فلما جاءه قال له : لِمَ لم تقرأ بهم في فرائضك إلا بسورة الإخلاص ؟ فقال : يا رسولَ اللهِ أحببتُها . قال له النبيُّ « صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ » : فإنَّ اللهُ قد أَحَبَّكَ كما أَحَبَّتْها . ثمَّ قال له : يا عليُّ لولا أنَّني أَشْفِقُ أن تقولَ فيكَ طوائفَ ما قالتِ النَّصارى في عيسى بنِ مريمَ ، لقلْتُ فيكَ اليومَ مقالاً لا تمرُّ بملاً مِنْهُم إلا أخذوا التُّرابَ من تحتِ قَدَمَيْكَ ! »

ورواها فراتٌ في تفسيره / 591 ، وفيه : « وما زالَ عليٌّ ليلتَهُ قائماً يُصَلِّي حتَّى إذا كانَ في السَّحرِ قالَ لهم : إركبوا بَارِكَ اللهُ فيكم ، قالَ فركبوا وإطَّلَعَ الجبلَ حتَّى إذا انحدرَ على القومِ فأشرفَ عليهم قالَ لهم : إنزعوا أكمَّةَ دوابكم ، قالَ فشمتَّ الخيلُ ريحَ الإناثِ فصهلت ، فسمعَ الخيلُ صهيلَ خيولهم فولوا هاربين ! قالَ : فقتلَ مُقاتليهم وسبى ذراريهم . قالَ فهبطَ جبرئيلُ « عليه السَّلامُ » على رسولِ اللهِ « صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ » فقالَ : يا محمدُ : وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا . فَأَلْمُورِيَّاتِ قَدْحًا . فَأَلْمُغِيرَاتِ صُبْحًا . فَأَأْتِرْنَ بِهِ نَقْعًا فَوْسَطْنَ بِهِ جَمْعًا . . . فقالَ رسولُ اللهِ « صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ » تَخَالَطَ الْقَوْمُ وَرَبَّ الْكَعْبَةِ »

وفي تفسيرِ فراتٍ / 591 ، « عن أبي ذرِّ الغِفاري وغيره . . . خَرَجَ مَعَهُ النَّبِيُّ « صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ » يَشِيْعُهُ فَكَانِي أَنْظِرُ إِلَيْهِمْ عِنْدَ مَسْجِدِ الْأَحْزَابِ وَعَلِيٌّ « عَلَيْهِ السَّلامُ » على فرسٍ أشقرَ وهو يوصيه ثمَّ ودَّعه . . . قالَ وسارَ عليٌّ فيمنَّ مَعَهُ مُتَوَجِّهًا نحوَ العراقِ وظنوا أنه يريدُ بهم غيرَ ذلكَ الوجهِ حتَّى أتاهم من الوادي ، ثمَّ جعلَ يسيُرُ اللَّيْلَ وَيَكْمُنُ النَّهَارَ . . . فقتلَ مِنْهُم مائةً وعشرينَ رجلاً وكانَ رئيسَ القومِ الحارِثُ بنُ بشر ، وسبى مِنْهُم مائةً وعشرينَ ناهداً . . . وتفسيرُ القمِّيِّ : 2 / 434 ، وإعلامُ الورى : 1 / 382 ، وسماها غزوةً وادي الرَّمْلِ . وكشفُ الغمَّة : 1

230 / ، وَسَمَّاهَا غَزَاةَ السِّلْسِلَةِ . وكذا العلامَةُ في كشفِ اليقينِ / 151 . وتأويلِ  
الآياتِ : 2 / 839 ، و 843 ، عن جابرِ بنِ يزيدِ الجعفي ، عن أبي جعفرٍ « عليه  
السَّلَامُ . . . »

ورَوَى في تفسيرِ فراتٍ / 599 ، روايةً مُفَصَّلَةً في سَبَبِ نُزُولِ سُورَةِ العادياتِ ،  
خُلِصَتْهَا أَنَّ أَهْلَ واديِ اليابسِ جَمَعُوا اثني عَشَرَ أَلْفًا لِعِزْوِ المَدِينَةِ ، فأرسلَ لهم  
النَّبِيُّ « صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ » أبا بكرٍ ثُمَّ عَمَرَ فانهَزَمَا ، ثُمَّ أُرْسِلَ عَلِيًّا فَهَزَمَهُمْ .  
وتأويلُ الآياتِ : 2 / 840 ، بنحوِ روايةِ المَنَاقِبِ ، وبروايةِ أُخْرَى فيها : « وَأَمَرَ  
عَلَيْهِمْ أبا بكرٍ فَسَارَ إِلَيْهِمْ ، فَلَقِيَهُمْ قَرِيبًا مِنَ الحَرَّةِ وَكَانَتْ أَرْضُهُمْ أَسِنَّةً كَثِيرَةً الحِجَارَةِ  
وَالشَّجَرِ ببطْنِ الواديِ وَالْمُنْحَدَرِ إِلَيْهِمْ صَعْبٌ ، فَهَزَمُوهُ وَقَتَلُوا مِنْ أَصْحَابِهِ مَقْتَلَةً  
عَظِيمَةً . . . فَلَمَّا قَدِمُوا عَلَى النَّبِيِّ « صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ » عَقَدَ لِعَمَرَ بْنِ الخَطَّابِ  
وَبِعَثْنَةَ ، فَكَمَنَّ لَهُ بَنُو سَلِيمٍ بَيْنَ الحِجَارَةِ وَتَحْتَ الشَّجَرِ ، فَلَمَّا ذَهَبَ لِيَهْبِطَ خَرَجُوا عَلَيْهِ  
لَيْلًا فَهَزَمُوهُ حَتَّى بَلَغَ جَنْدُهُ سَيْفَ البَحْرِ فَرَجَعَ عَمْرٌ مِنْهُمْ مُنْهَزِمًا . فَقَامَ عَمْرُو بْنُ  
العاصِ إِلَى رَسولِ اللهِ « صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ » فَقَالَ : أَنَا لُهُمْ يَا رَسولَ اللهِ إِبْعَثْنِي  
إِلَيْهِمْ . فَقَالَ لَهُ : خُذْ فِي شَأْنِكَ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فَهَزَمُوهُ وَقَتَلَ مِنْ أَصْحَابِهِ مَا شَاءَ اللهُ .  
قالَ : ومكثَ رَسولُ اللهِ « صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ » أَيَّامًا يَدْعُو عَلَيْهِمْ . . . قالَ أبو  
جعفرٍ : وكأني أَنظُرُ إِلَى رَسولِ اللهِ « صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ » شَيِّعَ عَلِيًّا عِنْدَ مَسْجِدِ  
الأحزابِ وَعَلِيٌّ عَلَى فَرَسٍ أَشَقَرَ مَهْلُوبٍ وَهُوَ يُوَصِيهِ . . . فنَزَلَتْ : وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا  
. . . قالَ : فخرَجَ رَسولُ اللهِ « صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ » وَهُوَ يَقولُ : صَبَّحَ عَلِيٌّ وَاللهِ  
جَمْعُ القَوْمِ ! ثُمَّ صَلَّى وَقَرَأَ بِهَا ، فَلَمَّا كَانَ اليَوْمَ الثَّالِثُ قَدَّمَ عَلِيٌّ « عَلَيْهِ السَّلَامُ »  
المَدِينَةَ وَقَد قَتَلَ مِنَ القَوْمِ عَشْرِينَ وَمِائَةَ فَارِسٍ ، وَسَبَى عَشْرِينَ وَمِائَةَ نَاهِدٍ . »

مَلحوظاتٌ عَلَى تَحْرِيفِهِمْ ذَاتِ السِّلَاسِلِ

- 1م نجد في مصادر السُّلْطَةِ شَيْئاً عن سَبَبِ نُزُولِ سُورَةِ الْعَادِيَاتِ إِلَّا قَوْلَهُمْ : « بعثَ اللهُ عليه وآله » خَيْلاً فَأَسْهَبَتْ شَهراً لم يَأْتِهِ مِنْهَا خَبْرٌ فَنَزَلَتْ : وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً ! وهذا كلُّ ما في الأمر ! ( أسبابُ النُّزُولِ للواحيدي / 305 ، والفائِقُ لِلزَّمْخَشَرِيِّ : 2 / 172 . )

ولا تَعَجَّبْ فَاَلْمَطْلُوبُ إِخْفَاءُ بُطُولَةِ عَلِيٍّ « عَلَيْهِ السَّلَامُ » وَفِرَارُ الْفَارِسِينَ!

بل لم يَهْدَأْ بِالْهَمِّ حَتَّى جَعَلُوا الْعَادِيَاتِ الْأَبَاعَرَ وَلَيْسَ الْخَيْلُ ! ثُمَّ رَوَوْا ذَلِكَ عَنْ عَلِيٍّ « عَلَيْهِ السَّلَامُ » ! قَالَ ابْنُ حَجْرٍ فِي فَتْحِ الْبَارِي : 8 / 559 : « وَعِنْدَ الْبَزَّارِ وَالْحَاكِمِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ( ص ) خَيْلاً فَلَبِثَتْ شَهراً لَا يَأْتِيهِ خَبْرُهَا فَنَزَلَتْ : وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ، ضَبَحَتْ بِأَرْجُلِهَا ، فَالْمُورِيَّاتِ قَدْحًا : قَدَحَتِ الْحِجَارَةَ فَأَوْرَثَتْ بِحَوَافِرِهَا . فَالْمُغِيرَاتِ ضُبْحًا : ضَبَّحَتِ الْقَوْمَ بِغَارَةٍ ، فَأَثْرَنَ بِهِ نَقْعًا : الثَّرَابُ . فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا : ضَبَّحَتِ الْقَوْمَ جَمِيعًا . وَفِي إِسْنَادِهِ ضَعْفٌ ، وَهُوَ مُخَالِفٌ لِمَا رَوَى ابْنُ مَرْدُويهِ بِإِسْنَادٍ أَحْسَنَ مِنْهُ ! عن ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ : سَأَلَنِي رَجُلٌ عَنْ

الْعَادِيَاتِ فَقُلْتُ : الْخَيْلُ ، قَالَ فَذَهَبَ إِلَى عَلِيٍّ فَسَأَلَهُ فَأَخْبَرَهُ بِمَا قُلْتُ ، فَدَعَانِي فَقَالَ لِي : إِنَّمَا الْعَادِيَاتُ الْإِبِلُ مِنْ عَرَفَةَ إِلَى مُزْدَلِفَةَ . الخ ! . » .

وفي تَفْسِيرِ الْقُرْطُبِيِّ : 20 / 155 ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ تَابَ رَجَعَ عَنْ قَوْلِهِ بِأَنَّهَا الْخَيْلُ إِلَى قَوْلِ عَلِيٍّ « عَلَيْهِ السَّلَامُ » بِأَنَّهَا الْإِبِلُ ! وَفَرَحَ ابْنُ حَجْرٍ فَرَحَ بِذَلِكَ كَبَقِيَّةِ عُلَمَاءِ السُّلْطَةِ ، لِأَنَّهُ يُعْطِي غَزْوَةَ ذَاتِ السَّلَاسِلِ وَيَجْعَلُ لِلْإِبِلِ حَوَافِرَ تُورِي بِهَا الصُّوَانَ قَدْحًا!

- 2تقع ذات السَّلَاسِلِ مِنْ جِهَةِ مَكَّةَ وَالْبَحْرِ ، وَقَدْ نَصَّتْ رِوَايَاتُهَا عَلَى أَنَّ مَسَافَتَهَا عَنِ الْمَدِينَةِ خَمْسَ مَرَاحِلَ أَي خَمْسَةَ أَيَّامٍ فِي الْمُتَوَسِّطِ ، وَأَنَّ عَلِيًّا « عَلَيْهِ السَّلَامُ »

إتَّجَهَ أَوَّلًا نَحْوَ الْعِرَاقِ لِيَخْدَعَ جَوَاسِيَسَ بَنِي سُلَيْمٍ بِأَنَّهُ مُتَّجِهٌ إِلَى الْعِرَاقِ لَا إِلَيْهِمْ ، فَهَمَّ  
إِذْنًا مِنَ الْجَهَةِ الْمُخَالَفَةِ لِلْعِرَاقِ ، وَهِيَ جَهَةُ مَكَّةَ وَالْيَمَنِ .

وَجَاءَ فِي إِحْدَى رِوَايَاتِهَا : « فَهَزَمُوهُ حَتَّى بَلَغَ جَنْدُهُ سَيْفَ الْبَحْرِ فَرَجَعَ عَمْرٌ مِنْهُمْ  
مُنْهَزِمًا » ( تَأْوِيلُ الْآيَاتِ : 2 / 840 ) . وَهَذَا يَعْنِي أَنَّهَا فِي جَهَةِ الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ ،  
وَكَأَنَّهَا جِبَالُ رَضْوَى الَّتِي هِيَ مَنَازِلُ بَنِي سُلَيْمٍ ( مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ : 3 / 181 ) .

وَقَدْ سَمَّيْتُهَا بَعْضُ رِوَايَاتِهَا غَزْوَةَ بَنِي سُلَيْمٍ ، قَالَ فِي كَشْفِ الْغَمَّةِ : 1 / 232 : «  
نَزَلْتُ فِي حَقِّ عَلِيٍّ « عَلَيْهِ السَّلَامُ » وَإِنْتِصَارِهِ عَلَى بَنِي سُلَيْمٍ .

أَمَّا ذَاتُ السَّلَاسِلِ الْحُكُومِيَّةِ فَهِيَ بِلَادُ بَلِي وَعَذْرَةَ ، الَّتِي تَقَعُ وَرَاءَ وَادِي الْقُرَى أَي  
فِي أَرْضِ الشَّامِ قَرِيبَ تَبُوكَ ، وَجَعَلَهَا بَعْضُهُمْ فِي الْكَاطِمَةِ قُرْبَ الْبَصْرَةِ . فَهِيَ مِنَ  
الْجَهَةِ الْمُخَالَفَةِ جُغْرَافِيًّا ، وَأَبْعَدَ بَضْعَيْنِ عَنِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ الْحَقِيقِيَّةِ .

3 - لَا يُمَكِّنُكَ أَنْ تَفْهَمَ غَزْوَةَ ذَاتِ السَّلَاسِلِ الْحُكُومِيَّةِ ، فَلَا أَسْمَاءَ وَلَا قِتَالَ !  
وَرِوَايَاتُهَا مَتَهَافَتَةٌ فِي الْهَدَفِ وَالنَّتِيجَةِ وَالْأَحْدَاثِ ! تَقُولُ مَرَّةً إِنَّ النَّبِيَّ « صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَآلِهِ » بَعَثَ ابْنَ الْعَاصِ فِي مِئْتِي فَارِسٍ إِلَى أَحْوَالِهِ ، عَشِيرَةَ أُمَّهِ النَّابِغَةَ ،  
لِيَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ أَوْ يُقَاتِلَهُمْ ! وَأَنَّ الْعَدُوَّ كَانَ قَوِيًّا فَبَعَثَ ابْنَ الْعَاصِ إِلَى النَّبِيِّ «  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ » يَطْلُبُ مَدَدًا فَأَمَدَّهُ بِأَبِي عُبَيْدَةَ فِي ثَلَاثِ مِئَةٍ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ  
وَعَمْرُ !

وَتَقُولُ إِنَّ الثَّلَاثَةَ إِخْتَلَفُوا مَعَ ابْنِ الْعَاصِ لَكِنَّهُمْ أَطَاعُوهُ ، ثُمَّ لَا تَذْكُرُ أَحْدَاثًا مَعَ عَدُوِّ  
وَلَا مَعْرَكَةً ! وَمَعَ ذَلِكَ تَقُولُ إِنَّ ابْنَ الْعَاصِ دَوَّخَ الْقَبَائِلِ ، وَرَجَعَ !

4 - نُلَاحِظُ أَنَّ السِّيَاقَ النَّبَوِيَّ وَالْعَمَلِيَّ لِهَذِهِ الْعَزْوَةِ كَسِيَاقِ مُحَاصِرَةِ حِصْنِ الْقَمُوصِ  
فِي خَيْبَرَ ، حَيْثُ عَجَزَ الصَّحَابَةُ عَنْ فَتْحِهِ ، فَبَعَثَ النَّبِيُّ « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ »  
عَلِيًّا « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .



وكذلك إستقباله لعلِّي « عليه السلام » ومدحه له يشبه ما قاله في حقه بعد فتح خيبر . وهو يكشف عن خطورة تجمُّع بني سليم وهم قبيلة كبيرة ومعهم لفيث من غيرهم.

- 5 كَانَ وَقْتُ هَذِهِ الْغَزْوَةِ مُعَاهِدَةِ الْحَدِيثِيَّةِ وَبَعْدَ مَوْتَةِ وَتَحْشِيدِ هِرْقَلٍ لَغَزْوِ الْمَدِينَةِ .  
وقد تكون قريش أو هرقل حركوهم وأمدوهم بالمال ليغزوا المدينة.

غزوة ذات السلاسل التي اخترعها رواة السلطة!

ذكروا أن النبي « صلى الله عليه وآله » أرسل ابن العاص في سرية إلى بلاد بلي وغذرة ، ليدعوهم إلى الإسلام ، ولم يذكروا أنه وقع فيها قتال ولا كان فيها أسرى ولا غنائم ، لكن قالوا إن عمرو بن العاص جاب بلادهم ودوَّخهم!

قال ابن هشام : 4 / 1040 : « وغزوة عمرو بن العاص ذات السلاسل من أرض بلي وعذرة ، وكان من حديثه أن رسول الله ( ص ) بعثه يستنفر العرب إلى الشام .

وذلك أن أم العاص بن وائل كانت امرأة من بلي ، فبعثه رسول الله إليهم يستألفهم لذلك ، حتى إذا كان على ماء بأرض جذام ، يقال له السلسل وبذلك سميت تلك الغزوة ، غزوة ذات السلاسل ، فلما كان عليه خاف فبعث إلى رسول الله ( ص ) يستمده ، فبعث إليه رسول الله أبا عبيدة بن الجراح في المهاجرين الأولين فيهم أبو بكر وعمر وقال لأبي عبيدة حين وجهه : لا تختلفا .

فخرج أبو عبيدة حتى إذا قدم عليه قال له عمرو : إنما جئت مدداً لي ، قال أبو عبيدة : لا ، ولكني على ما أنا عليه وأنت على ما أنت عليه ، وكان أبو عبيدة رجلاً ليناً سهلاً هيناً عليه أمر الدنيا ، فقال له عمرو : بل أنت مدد لي فقال أبو عبيدة : يا عمرو ، إن رسول الله ( ص ) قال لي : لا تختلفا وإنك إن عصيتني

أَطَعْتُكَ ، قَالَ : فَإِنِّي الْأَمِيرُ عَلَيْكَ وَأَنْتَ مَدَّدَ لِي ، قَالَ فَدُونِكَ ، فَصَلَّى عَمْرُو بِالنَّاسِ . . . » .

وَنَحْوَهُ الطَّبْرِيُّ : 2 / 315 ، وَذَكَرَ أَنَّ عَدَدَ سَرِيَّةِ عَمْرُو كَانَ ثَلَاثَ مِئَةٍ ، وَقَالَ : «  
ثُمَّ اسْتَمَدَّ رَسُولُ اللَّهِ فَأَمَدَّهُ بِأَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ عَلَى الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، فِيهِمْ  
أَبُو بَكْرٍ وَعَمْرُ فِي مَائَتَيْنِ ، فَكَانَ جَمِيعُهُمْ خَمْسَ مِائَةٍ . »

أَقُولُ : لَمْ يَذَكَرْ ابْنُ هِشَامٍ وَلَا ابْنُ إِسْحَاقَ وَلَا الطَّبْرِيُّ نَتِيجَةَ هَذِهِ الْغَزْوَةِ أَوْ السَّرِيَّةِ  
وَالسَّبَبُ : أَنَّهَا مَكْذُوبَةٌ وَلَا نَتِيجَةُ مَلْمُوسَةٌ لِحَرْبٍ مَكْذُوبَةٍ!

وَتَضَحُّكَ مِنْ كَلَامِ ابْنِ سَعْدٍ فِي الطَّبَقَاتِ : 2 / 131 ، قَالَ : « وَكَانَ عَمْرُو يُصَلِّي  
بِالنَّاسِ ، وَسَارَ حَتَّى وَطَأَ بِلَادَ بَلِي وَدَوَّخَهَا ، حَتَّى أَتَى إِلَى أَقْصَى بِلَادِهِمْ وَبِلَادِ  
عُدْرَةَ وَبَلْقِينَ ، وَلَقِيَ فِي آخِرِ ذَلِكَ جَمْعًا فَحَمَلَهُ عَلَيْهِمُ الْمُسْلِمُونَ فَهَرَبُوا فِي الْبِلَادِ  
وَتَفَرَّقُوا . ثُمَّ قَفَلُوا ! »

عَلَى أَنَّ مَكَانَ ذَاتِ السَّلَاسِلِ الْحُكُومِيَّةِ يَصْعُبُ تَحْدِيدُهُ ، فَذَاتُ السَّلَاسِلِ مَنْطِقَةٌ قُرْبَ  
الكَازِمَةِ فِي الْكُوَيْتِ ، كَمَا فِي مَكْتَبَةِ الْخَرَائِطِ:

وَهُوَ أَيْضًا إِسْمٌ مَنْطِقَةٌ بَعْدَ وادي الفُرى مِنْ جِهَةِ الشَّامِ ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ عَشْرَةُ أَيَّامٍ  
كَمَا فِي ( الطَّبَقَاتِ : 2 / 131 ) . وَلَعَلَّهَا هِيَ الْمَقْصُودَةُ بِذَاتِ السَّلَاسِلِ فِي  
مَصَادِرِ السِّيَرَةِ الْحُكُومِيَّةِ ، وَقَدْ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ جِبَالَهَا مُتَمَوِّجَةٌ كَالسَّلَاسِلِ .

وَذَكَرَ رِوَاةُ السُّلْطَةِ أَنَّهَا كَانَتْ فِي الشِّتَاءِ فَأَرَادَ عَمْرُ أَنْ يُشْعِلَ نَارًا فَنَهَاهُ ابْنُ الْعَاصِ ،  
فَكَلَّمَهُ أَبُو بَكْرٍ وَتَصَايَحَا فَلَمْ يَقْبَلْ ، وَقَالَ مَنْ أَشْعَلَ نَارًا أَلْقَيْتُهُ فِيهَا!

وَهَذَا يُؤَيِّدُ أَنَّهَا غَيْرُ ذَاتِ السَّلَاسِلِ الَّتِي نَزَلَتْ فِي شَأْنِهَا سُورَةُ الْعَادِيَاتِ الَّتِي يَبْدُو  
أَنَّهَا كَانَتْ فِي الصَّيْفِ ، وَأَثَارَتْ الْخَيْلُ بِجَوَافِرِهَا النَّتْعَ أَيِ الْعُبَارِ .

وَذَكَرُوا أَنَّ ابْنَ الْعَاصِ ذَبَحَ بَعِيرًا لِأَخْرِيْنَ وَسَلَخَهُ وَأَخَذَ أَجْرَتَهُ مِنْ لَحْمِهِ ، فَأَطَعَمَهُمْ مِنْهُ ، وَلَمَّا عَرَفَ أَبُو بَكْرٍ أَنَّ أَجْرَةَ ذَبْحِهِ تَقِيًّا مَا أَكَلَهُ ، لِأَنَّهُ حَرَامٌ !

وَرَوَوْا فِيهَا أَنَّ رَجُلًا اسْمُهُ رَافِعُ بْنُ عَمْرٍو رَافِقَ أَبَا بَكْرٍ فِيهَا فَقَالَ لَهُ عِظْنِي ، فَوَعظَهُ بِمَا وَعظَهُ بِهِ النَّبِيُّ « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ » أَنْ يَبْتَعِدَ عَنِ الْإِمَارَةِ ، وَلَا يَتَأَمَّرَ عَلَى أَحَدٍ كُلِّ عُمَرِهِ ! وَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ الرَّجُلُ بِأَنَّ أَبَا بَكْرٍ صَارَ خَلِيفَةً جَاءَ إِلَيْهِ وَذَكَرَهُ بِمَا قَالَهُ فَقَالَ لَهُ : أَجْبِرُونِي عَلَى الْخِلَافَةِ ، لِأَنَّهُمْ خَافُوا عَلَى الْمُسْلِمِينَ الْفُرْقَةَ ! ( تاريخ دمشق : 18 / 10 وابن هشام : 4 / 1041 ) جواهر التاريخ ( السيرة النبوية ) للشيخ علي الكوراني ج 2 ص 580 وما بعد .

سرية ذات السلسلة أو ذات السلاسل قال ابن شهر آشوب في المناقب السلاسل اسم ماء اه ويقال سرية وادي الرمل وهذه ذكرها المفيد في الارشاد في موضعين أحدهما بعد غزوة قريظة وقبل غزوة بني المصطلق وثانيهما بعد غزوة تبوك فقال في الأول: وقد كان من أمير المؤمنين ع في غزوة وادي الرمل ويقال انها كانت تسمى بغزوة ذات السلسلة ما حفظه العلماء ودونه الفقهاء ونقله أصحاب الآثار ونقله الأخبار ثم ذكر ما حاصله إن أصحاب السير نكروا أن النبي ص أتاه أعرابي فقال إن قوما من العرب عملوا على أن يبيتوك بالمدينة فخطب الناس وأخبرهم وقال من للوادي فقام رجل من المهاجرين فقال أنا له فناوله اللواء وخرج في سبعمائة رجل فوافاهم ضحوة فدعاهم إلى الاسلام أو القتال فقالوا له ارجع إلى صاحبك فانا في جمع لا تقوم له فرجع فقال ص من للوادي فقام رجل من المهاجرين فقال انا له فدفع إليه الراية ومضى ثم عاد كمثل ما عاد صاحبه الأول فقال ص أين علي بن أبي طالب فقال ها انا ذا قال امض إلى الوادي قال نعم وكانت له عصابة لا يتعصب بها الا إذا بعثه ص في وجه شديد فطلبها من فاطمة فبكت إشفاقا عليه فدخل ص فقال أ تخافين أن يقتل بعلك كلا إن شاء الله فقال علي لا تنفس علي بالجنة يا رسول الله ثم

خرج باللواء حتى وافاهم بسحر فأقام حتى أصبح وصلى بأصحابه الغداة وصفهم  
واتكأ على سيفه وقال للعدو يا هؤلاء أنا رسول رسول الله ص إليكم أن تقولوا لا إله  
إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله والا لأضربنكم بالسيف قالوا ارجع كما رجع صاحبك  
قال أنا لا أرجع لا والله حتى تسلموا أو أضربكم بسيفي هذا أنا علي بن أبي  
طالب بن عبد المطلب فاضطربوا لما عرفوه ثم اجترأوا على مواقعه  
فواقعهم فقتل منهم ستة أو سبعة وانهزم المشركون وظفر المسلمون  
وحازوا الغنائم فامر رسول الله ص الناس أن يستقبلوا عليا ع فقام المسلمون له  
صفين مع رسول الله ص فلما رأى النبي ص ترجل عن فرسه واهوى إلى قدميه  
يقبلهما فقال له اركب فان الله تعالى ورسوله عنك راضيان فبكى علي ع فرحا  
وانصرف إلى منزله ثم قال لولا انني أشفق أن تقول فيك طوائف ما قالت النصرى  
في عيسى بن مريم لقلت فيك اليوم مقالا لا تمر بملأ منهم الا أخذوا التراب من  
تحت قدميك. قال المفيد: وقد ذكر كثير من أصحاب السير أنه في هذه الغزاة نزل  
على النبي ص والعاديات ضبحا الآية. وقال في الموضع الثاني ثم كانت غزاة  
السلسلة وذلك أن أعرابيا أتى النبي ص فقال وذكر نحو ما مر ثم قال ما حاصله  
فقام جماعة من أهل الصفة فاقرع بينهم فخرجت القرعة على ثمانين رجلا منهم ومن  
غيرهم فاستدعى بعض المهاجرين فقال له خذ اللواء وامض إلى بني سليم فإنهم  
قريب من الحرة فمضى حتى قارب أرضهم وكانت كثيرة الحجارة والشجر وهم ببطن  
الوادي والمنحدر إليه صعب فلما أراد الانحدار خرجوا إليه فهزموه وقتلوا من  
المسلمين جمعا كثيرا فعقد ص لآخر من المهاجرين فكمنا له تحت الحجارة والشجر  
فلما ذهب ليهبط خرجوا إليه فهزموه فساء ذلك رسول الله ص، فقال عمرو بن  
العاص: ابعثني يا رسول الله إليهم فان الحرب خدعة فلعلي اخذهم فبعثه مع  
جماعة فلما صار إلى الوادي خرجوا إليه فهزموه وقتلوا من أصحابه جماعة ثم دعا  
علي ع فعقد له ثم قال أرسلته كرارا غير فرار ثم رفع يديه إلى السماء يدعو له

وشيعه إلى مسجد الأحزاب وعلي على فرس أشقر مهلوب عليه بردان يمانيان وفي يده قناة خطية وانفذ معه المرسلين أولا وعمرو بن العاص فسار بهم نحو العراق ثم اخذ بهم على محجة غامضة حتى استقبل الوادي من فمه وكان يسير الليل ويكمن النهار فلما قرب من الوادي أمر أصحابه أن يعكموا الخيل وقال لا تبرحوا وابتدر امامهم فوقف ناحية فلما رأى عمرو بن العاص ذلك لم يشك في الفتح فقال للمرسل أولا انا اعلم بهذه البلاد من علي وفيها ما هو أشد علينا من بني سليم الضباع والذئاب فكلمه يخل عنا نعلو الوادي فكلمه فأطال فلم يجبه حرفا واحدا فرجع فأخبرهم فقال عمرو بن العاص للمرسل ثانيا أنت أقوى عليه فانطلق فخاطبه فصنع به مثل ما صنع بالأول فرجع فأخبرهم فقال عمرو لا ينبغي أن نضيع أنفسنا انطلقوا بنا نعل الوادي فأبوا عليه فلما طلع الفجر كبس علي ع القوم وهم غارون فامكنه الله منهم فنزلت والعاديات ضبحا الآيات ثم ذكر نحو ما تقدم في تنمة الحديث السابق. وقال الطبرسي في مجمع البيان قيل نزلت السورة لما بعث النبي ص عليا إلى ذات السلاسل فأوقع بهم بعد أن بعث مرارا غيره من الصحابة فرجعوا وهو المروي عن أبي عبد الله ع في حديث طويل قال وسميت هذه الغزوة ذات السلاسل لأنه أسر منهم وقتل وسبى وشد أسارهم في الحبال مكتفين كأنهم في السلاسل اه وقيل السلاسل اسم ماء كما مر.

وذكر هذه الغزوة بهذا النحو الراوندي في الخرائج وعلي بن إبراهيم في تفسيره وغيرهما وفي مناقب ابن شهر آشوب عند ذكر غزاة السلاسل عن أبي القاسم بن شبيل الوكيل وأبي الفتح الحفار باسنادهما عن الصادق ع ومقاتل والزجاج ووكيع والثوري والسدي وأبي صالح وابن عباس أنه انفذ النبي ص بعض المهاجرين في سبعمائة رجل فلما سار إلى الوادي وأراد الانحدار خرجوا إليه فهزموه وقتلوا من المسلمين جمعا كثيرا فبعث آخر فرجع منهزما فقال عمرو بن العاص ابعثني يا رسول الله فان الحرب خدعة ولعلي اخذعهم فبعثه فرجع منهزما وفي رواية انفذ خالدًا فعاد

كذلك فساء ذلك النبي ص فدعا عليا وقال أرسلته كرارا غير فرار فشيعة إلى مسجد الأحزاب إلى آخر ما تقدم ثم قال ومن روايات أهل البيت ع قالوا فلما أحس ع الفجر قال اركبوا بارك الله فيكم وطلع الجبل حتى إذا انحدر على القوم وأشرف عليهم قال لهم اتركوا اكمة دوابكم فشمتم الخيل ريح الإناث فصهلت فسمع القوم صهيل خيلهم فولوا هاربين قال وفي رواية مقاتل والزجاج أنه كبس القوم وهم غارون فقال يا هؤلاء انا رسول رسول الله إليكم أن تقولوا لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإلا ضربتكم بالسيف فقالوا انصرف عنا كما انصرف ثلاثة فإنك لا تقاومنا فقال انني لا انصرف انا علي بن أبي طالب فاضطربوا وخرج إليه الأشداء السبعة وناصره وطلبوا الصلح فقال اما الاسلام واما المقاومة فبرزوا إليه واحدا بعد واحد وكان أشدهم آخرهم وهو سعد بن مالك العجلي وهو صاحب الحصن فقتلهم فانهزموا ودخل بعضهم في الحصن وبعضهم استأمنوا وبعضهم أسلموا واتوه بمفاتيح الخزائن وفي ذلك يقول السيد الحميري:

-وفي ذات السلاسل من سليم \* غداة اتاهم الموت المبير - - وقد هزموا أبا حفص وعمرا \* وصاحبه مرارا فاستطيروا - - وقد قتلوا من الأنصار رهطا \* فحل النذر أو وجبت نذر - - ازار الموت مشيخة ضخاما \* جحاجة تسد بها الثغور - ولم تذكر هذه الغزو بهذه الكيفية في السيرة الهشامية وطبقات ابن سعد وما تأخر عنهما ولكنهم ذكروا سرية عمرو بن العاص إلى ذات السلاسل وهي وراء وادي القرى بينها وبين المدينة عشرة أميال في جمادي الآخرة سنة ثمان من الهجرة بلغه ص ان جمعا من قضاة تجمعوا يريدون الدنو إلى أطرافه فبعثه في ثلثمائة فبلغه كثرتهم فبعث يستمده ص فأرسل أبا عبيدة في مائتين اه قال بعضهم سميت ذات السلاسل لأنه كان به رمل بعضه على بعض كالسلسلة وقيل لأن المشركين ربطوا بعضهم بالسلاسل لئلا يفروا.

سرية علي بن أبي طالب ع إلى بني سعد بن بكر بفدك في شعبان سنة ست من

الهجرة.

وفدك بالتحريك في معجم البلدان قرية بينها وبين المدينة يومان وقيل ثلاثة وفي السيرة الحلبية قرية بينها وبين المدينة ست ليال وفي لفظ ثلاث مراحل وهي الآن خراب أقول لعل الصواب القول بان بينها وبين المدينة ست ليال لما يأتي من أن عليا ع وصل إلى مكان بين خيبر وفدك فدل على أن فدك أبعد عن المدينة من خيبر وقد مر أن خيبر عن المدينة على نحو أربع مراحل فكيف يكون بين فدك والمدينة ثلاث مراحل أو يومان أو ثلاثة أيام الا أن يراد بالأيام الليل والنهار فتتوافق رواية ثلاثة أيام ورواية ست ليال. وفي الصحاح والقاموس فدك بلدة بخيبر اه ولعل فيه تسامحا باعتبار مجاورتهما لخيبر. وأهل فدك كانوا من العرب لا من اليهود. ومر الكلام على أن فدكا فتحت صلحا بعد فتح خيبر سنة سبع فتكون هذه السرية قبل فتح خيبر لأن فتح خيبر كان في جمادي الأولى أو في المحرم سنة سبع وهذه كانت في شعبان سنة ست وسببها أنه بلغ النبي ص أن بني سعد يريدون أن يجمعوا جمعا يمدون به يهود خيبر ويعطوهم مقابل ذلك من تمر خيبر وينبغي أن يكون ذلك قبل محاصرة خيبر بان يكون أهل خيبر لما رأوا ما جرى لقريظة وبني النضير لما نقضوا العهد خافوا فاتفقوا مع أهل فدك على ذلك فبعث النبي ص عليا ع من المدينة في مائة رجل فجعل يسير الليل ويكمن النهار حتى انتهى إلى الغمج بالغين المفتوحة والميم المكسورة والجيم.

ماء بين فدك وخيبر فوجدوا رجلا فقالوا ما أنت قال باع أي طالب لشيء ضل مني فقالوا هل لك علم بجمع بني سعد قال لا علم لي به فشدوا عليه فاقر أنه عين لهم بعثوه إلى خيبر يعرض على يهودها نصرهم على أن يجعلوا لهم من تمرها ما جعلوا لغيرهم قالوا له فأين القوم قال تركتهم قد تجمع منهم مائتا رجل قالوا فسر بنا حتى تدلنا عليهم قال على أن تؤمنوني فامنوه فجاء بهم إلى سرحهم فأغاروا عليه وهرب

الرعاء إلى جمعهم فتفرقوا فقال دعوني فقال علي حتى نبلغ معسكرهم فانتهي بهم إليه فلم يروا أحدا فتركوه وساقوا النعم وكانت خمسمائة بغير وألفي شاة فاصطفى علي منها لرسول الله ص ناقة لقوحا تسمى الحفدة وقسم الباقي على أصحابه هكذا في السيرة الحلبية وينبغي أن يكون اخرج خمسها أولا لا اللقوح وحدها ثم قسم الباقي. سرية علي بن أبي طالب ع إلى بلاد طى في ربيع الأول سنة تسع من الهجرة ومعه مائة وخمسون رجلا من الأنصار أو مائتان على مائة بغير وخمسين فرسا لهدم صنم طى والغارة عليهم ومعه راية سوداء ولواء أبيض وفي السيرة الحلبية أن اسم الصنم الفللس بضم الفاء وسكون اللام وفي سيرة دحلان أن الفللس اسم الموضع الذي فيه الصنم فأغار على أحياء من العرب وشن الغارة على آل حاتم مع الفجر فهدم الفللس وأحرقه ووجد في خزانته ثلاثة أسياف وثلاث أدرع وغنم سبيا ونعما وشاء وفضة. سفانة بنت حاتم الطائي وكان في السبي سفانة سفانة بسين مفتوحة وفاء مفتوحة مشددة ونون مفتوحة وهاء والسفانة في الأصل الدرة.

بنت حاتم الطائي أخت عدي بن حاتم وكانت امرأة جزلة أي ذات وقار وعقل فقالت يا رسول الله هلك الوالد وغاب الوافد فامنن علي من الله عليك قال ومن وافدك قالت عدي بن حاتم قال الفار من الله ورسوله وكان عدي هرب لما رأى الجيش ثم كلمته بمثل ذلك اليوم الثاني وفي اليوم الثالث أشار إليها علي بن أبي طالب بان قومي إليه فكلميه فكلمته فمن عليها وأسلمت وذهبت إلى أخيها عدي فجاءت به وأسلم وحسن إسلامه وصار من خواص أصحاب علي أمير المؤمنين ع ويروى أنها قالت للنبي ص يا محمد إن رأيت أن تخلي عنا ولا تشمت بنا أحياء العرب فاني ابنة سيد قومي وإن أبي كان يحمي الذمار ويفك العاني ويشبع الجائع ويكسو العاري ويقري الضيف ويطعم الطعام ويفشي السلام ولم يرد طالب حاجة قط أنا ابنة حاتم الطائي فقال لها النبي ص يا جارية هذه صفة المؤمن حقا لو كان أبوك مسلما



لترحمنا عليه خلوا عنها فان أباهما كان يحب مكارم الأخلاق.

نزول سورة براءة قال الشيخ الطوسي في المصباح في أول يوم من ذي الحجة سنة تسع من الهجرة بعث النبي ص سورة براءة حين أنزلت عليه مع أبي بكر ثم نزل على النبي ص أنه لا يؤديها عنك إلا أنت أو رجل منك فانفذ عليا حتى لحق أبا بكر فاخذها منه. وقال الطبري في تفسيره: حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو حمد ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن زيد بن يثيغ قال نزلت براءة فبعث بها رسول الله ص أبا بكر ثم أرسل عليا فاخذها منه فلما رجع أبو بكر قال هل نزل في شيء قال لا ولكن أمرت أن أبلغها أنا أو رجل من أهل بيتي فانطلق علي إلى مكة فقام فيهم بأربع أن لا يدخل مكة مشرك بعد عامه هذا ولا يطف بالبيت عريان ولا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة ومن كان بينه وبين رسول الله عهد فعده إلى مدته اه وروى الحاكم في المستدرک بسنده عن ابن عباس أن رسول الله ص بعث أبا بكر وأمره أن ينادي بهؤلاء الكلمات فاتبعه عليا فبينما أبو بكر ببعض الطريق إذ سمع رغاء ناقه رسول الله ص فخرج فرعا فظن أنه رسول الله ص فإذا هو علي إلى أن قال فنادى علي أن الله برئ من المشركين ورسوله فسيحوا في الأرض أربعة أشهر لا يحجن بعد العام مشرك ولا يطوفن بالبيت عريان ولا يدخل الجنة إلا مؤمن وبسنده عن زيد بن يثيغ سألنا عليا بأي شيء بعثت في الحجة قال بعثت بأربع لا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة ولا يطوف بالبيت عريان ولا يجتمع مؤمن وكافر في المسجد الحرام بعد عامهم هذا ومن كان بينه وبين النبي ص عهد فعده إلى مدته ومن لم يكن له عهد فاجله أربعة أشهر وروى النسائي في الخصائص بسنده عن سعد قال بعث رسول الله ص أبا بكر ببراءة حتى إذا كان ببعض الطريق أرسل عليا فاخذها منه ثم سار بها فوجد أبا بكر في نفسه فقال رسول الله ص لا يؤدي عني إلا أنا أو رجل مني وبسنده عن أنس بعث النبي ص براءة مع أبي بكر ثم دعاه فقال لا ينبغي أن يبلغ هذا إلا رجل من أهلي فدعا عليا فأعطاه إياها وبسنده عن زيد بن يثيغ عن علي أن رسول الله

ص بعث ببراءة إلى أهل مكة مع أبي بكر ثم اتبعه بعلي فقال خذ الكتاب فامض به إلى أهل مكة فلحقه فاخذ الكتاب منه فانصرف أبو بكر وهو كئيب فقال لرسول الله ص اه.

ولحقه علي بذى الحليفة وقيل بالعرج وقيل بالروحاء على ناقة رسول الله ص العضباء. قال المجلسي أجمع المفسرون ونقله الأخبار أنه لما نزلت براءة دفعها رسول الله ص إلى أبي بكر ثم أخذها منه ودفعها إلى علي بن أبي طالب واختلفوا فقيل أخذها علي منه فقرأها على الناس وكان أبو بكر أميرا على الموسم وروى أصحابنا أن النبي ص ولى عليا الموسم أيضا اه وقال بعضهم إنما أمر عليا بأخذ براءة من أبي بكر جريا على عادة العرب بأنه لا يبلغ عنهم إلا هم أو أحد أقربائهم. وفيه أن هذه لم يرد بها خبر ولو فرض فالاسلام قد جاء لمحو عادات الجاهلية مثل عدم توريث النساء والتفاخر بالأجداد والآباء وإنما ذلك أمر من الله تعالى بان لا يقوم بهذا الأمر المهم إلا النبي ص أو من هو مثل نفسه. سرية علي بن أبي طالب ع إلى اليمن قال ابن سعد يقال مرتين إحداها في شهر رمضان سنة عشر من الهجرة قالوا بعث ص عليا إلى اليمن وعقد له لواء وعممه بيده وقال امض ولا تلتفت فإذا نزلت بساحتهم فلا تقاتلهم حتى يقاتلوك وزاد غير ابن سعد وادعهم إلى قول لا إله إلا الله فان قالوا نعم فمرهم بالصلاة فان أجابوا فلا تبغ منهم غير ذلك والله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك مما طلعت عليه الشمس أو غربت. وروى أبو داود وغيره من حديث علي قال بعثني النبي ص إلى اليمن فقلت يا رسول الله تبعثني إلى قوم وأنا حديث السن لا أبصر القضاء فوضع يده على صدري وقال اللهم ثبت لسانه واهد قلبه وقال يا علي إذا جلس إليك الخصمان فلا تقض بينهما حتى تسمع من الآخر فإنك إذا فعلت ذلك تبين لك القضاء قال علي والله ما شككت في قضاء بين اثنين قال ابن سعد فخرج في ثلاثمائة فارس وكانت أول خيل دخلت إلى تلك البلاد وهي بلاد مذحج ففرق أصحابه فاتوا بغنائم

وسبي ثم لقي جمعهم فدعاهم إلى الاسلام فأبوا ورموا بالنبل والحجارة فصف أصحابه ثم حمل عليهم علي بأصحابه فقتل منهم عشرين رجلا فتفرقوا وانهمزوا فكف عن طلبهم ثم دعاهم إلى الاسلام فأسرعوا وأجابوا وبايعه نفر من رؤسائهم على الاسلام وقالوا نحن على من ورائنا من قومنا وهذه صدقاتنا فخذ منها حق الله وجمع علي الغنائم فأخرج منها الخمس وقسم الباقي على أصحابه ثم قفل فوافى النبي ص بمكة قد قدمها للحج سنة عشر اه وهي حجة الوداع أقول والأخرى قبل هذه وكانت سنة ثمان من الهجرة أرسل عليا ع إلى همدان بعد فتح مكة فأسلمت همدان كلها في يوم واحد فكتب إلى النبي ص فخر ساجدا لله ثم جلس فقال السلام على همدان وتتابع أهل اليمن على الاسلام ويدل قول ابن سعد يقال ذلك مرتين على أنه غير محقق ويرشد إليه أن بعضهم جعل اسلام همدان سنة عشر والله أعلم ولكن ابن هشام في سيرته جزم بان عليا ع غزا اليمن مرتين ثم قال: قال أبو عمر المدني بعث رسول الله ص علي بن أبي طالب إلى اليمن وبعث خالد بن الوليد في جند آخر وقال إن التقيتما فالأمير علي بن أبي طالب اه ويدل كلام المفيد في الارشاد على أن إرسال النبي ص عليا ع إلى اليمن كان ليخمس ركازها ويقبض ما وافق عليه أهل نجران من الحلل والعين وغير ذلك لا لأجل الحرب وأن أهل اليمن كانوا قد أسلموا قبل ذلك لكن ربما ينافيه أخذ الجيش معه ولعله خشية من وقوع حرب. وفي السيرة الحلبية كان رسول الله ص أرسل خالد بن الوليد إلى اليمن لهمدان يدعوهم إلى الاسلام قال البراء فكنت ممن خرج مع خالد فأقمنا ستة أشهر ندعوهم إلى الاسلام فلم يجيبوا ثم أن رسول الله ص بعث علي بن أبي طالب فامرته أن يقفل خالدا ويكون مكانه فلما دنونا من القوم خرجوا إلينا وصلى بنا علي ثم صفنا صفا واحدا ثم تقدم بين أيدينا وقرأ عليهم كتاب رسول الله ص فأسلمت همدان جميعا فكتب إلى رسول الله ص باسلامهم الحديث: وفي السيرة النبوية لدحلان أن بعث علي سنة ثمان كان إلى همدان وجعله سنة عشر غلط وبعثه سنة عشر كان إلى مذحج.

حجة الوداع سنة عشر من الهجرة قال ابن هشام سميت بذلك لأنه لم يحج بعدها  
وقيل لأنه ودع فيها الناس واعلمهم بدنو أجله. قال ابن سعد في الطبقات وهي التي  
يسمونها الناس حجة الوداع وكان المسلمون يسمونها حجة الاسلام وكان ابن  
عباس يكره أن يقال حجة الوداع ويقول حجة الاسلام ولم يحج غيرها منذ تنبأ اه ولو  
قال منذ هاجر لكان صوابا فإنه ص لم يحج بعد الهجرة غيرها وإنما أراد الاعتمار  
عام الحديبية فصد ثم اعتمر عمرة القضاء واعتمر يوم حنين ولم يحج أما قبل الهجرة  
فقد حج ص حجتين يقينا وهما اللتان بايع فيهما الأنصار عند العقبة وقد روى ابن  
سعد ذلك بسنده عن مجاهد قال حج رسول الله ص حجتين: قبل أن  
يهاجر حجة وبعد ما هاجر حجة وفي السيرة الحلبية أنه ص حج بعد النبوة وقبل  
الهجرة ثلاث حجات وقيل حجتين وقال ابن الأثير كان ص يحج كل سنة قبل أن  
يهاجر وقال ابن الجوزي حج ص قبل النبوة وبعدها حججا لا يعلم عددها وكان قبل  
النبوة يقف بعرفات ويفيض منها إلى مزدلفة مخالفة لقريش توفيقا له من الله لأنهم  
كانوا لا يخرجون من الحرم وقالوا لا تعظموا شيئا من الحل كما تعظمون الحرم  
فيستخف العرب بحرمكم فتركوا الوقوف بعرفة والإفاضة إلى مزدلفة ويرون ذلك  
لسائر العرب وكان فرض الحج بالمدينة قال المفيد: ثم أراد رسول الله ص التوجه  
إلى الحج وأداء ما فرض الله تعالى عليه فيه فاذن في الناس بالحج وبلغت دعوته  
إلى أقاصي بلاد الاسلام فتجهز الناس للخروج معه وحضر المدينة من ضواحيها  
ومن حولها خلق كثير وتأهبوا للخروج فخرج ص بهم يوم الخميس أو يوم السبت  
لخمس بقين من ذي القعدة. وفي السيرة الحلبية خرج معه أربعون ألفا وقيل سبعون  
وقيل تسعون وقيل مائة وأربعة عشر ألفا وقيل مائة وعشرون ألفا وقيل أكثر من ذلك  
عدا من حج معه من أهل مكة واليمن قال ابن سعد خرج من المدينة مغتسلا متدهنا  
مترجلا مجردا في ثوبين صحاريين ازار ورداء فصلى الظهر بذي  
الحليفة ركعتين وأخرج معه نساءه التسع كلهن في الهودج وابنته فاطمة وأشعر هديه

وقلده ثم قال واختلف علينا فيما أهل به فأهل المدينة يقولون أهل بالحج مفردا وفي رواية غيرهم أنه قرن مع حجته عمرة وقال بعضهم دخل متمتعا بعمرة ثم أضاف إليها حجة وفي كل رواية اه أقول الصحيح أن حجه كان حج قران وعقد إحرامه بسياق الهدى فلما وصل إلى الميل لبي فقال لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك أن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك قال المفيد: وكاتب عليا ع بالتوجه إلى الحج من اليمن ولم يذكر له نوع الحج الذي عزم عليه وخرج ص قارنا للحج بسياق الهدى وأحرم من ذي الحليفة وأحرم الناس معه ولبي من عند الميل الذي بالبدياء فاتصل ما بين الحرمين بالتلبية حتى انتهى إلى كراع الغمم وكان الناس معه ركبانا ومشاة فشق على المشاة المسير واجهدهم فشكوا ذلك إليه واستحملوه فاعلمهم أنه لا يجد لهم ظهرا وأمرهم أن يشدوا على أوساطهم في الشد على الوسط تقوية للجسم فلهذا أمرهم به.

ويخطوا الرمل بالنسل الرمل بفتحيتين والنسل بسكون السين نوعان من السير فيهما بعض الاسراع ففعلوا ذلك واستراحوا إليه. أمرهم بأن يركوا تارة وينسلوا أخرى وذلك خير من مشى التائي ومن العدو هذا ولكن تمييز الرمل من النسل في كلام اللغويين فيه بعض الغموض والمستفاد من المجموع أن النسل الاسراع مع تقارب الخطي كمشية الذئب والرمل بين المشي والعدو وهو اسراع مع هز المنكبين وعدم النزو فكان النسل أقل حركة وإسراعا من الرمل.

وفي السيرة الحلبية: ذكر بعضهم أنه في هذه الحجة كان حمل عائشة رض سريع المشي مع خفة حمل عائشة وجمل صافية بطئ المشي مع ثقل حملها فصار الركب يتأخر لذلك فامر ص أن يجعل حمل صافية على حمل عائشة وحمل عائشة على حمل صافية فقال لعائشة يا أم عبد الله حملك خفيف وجملك سريع وحمل صافية ثقيل وجملها بطئ فأبطأ ذلك بالركب فنقلنا حملك على حملها وحملها على جملك فقالت له انك تزعم انك رسول الله!؟

فقال أ في شك أني رسول الله أنت يا أم عبد الله؟! قالت فما لك لا تعدل؟! قالت فكان أبو بكر رض فيه حدة فلطمني على وجهي فلامه رسول الله ص فقال أ ما سمعت ما قالت فقال دعها فان المرأة الغيراء لا تعرف أعلا الوادي من أسفله. قال المفيد وخرج علي ع بمن معه من العسكر الذي كان صحبه إلى اليمن ومعه الحل التي أخذها من أهل نجران فلما قارب رسول الله ص مكة من طريق المدينة قاربها علي ع من طريق اليمن وسبق الجيش للقاء النبي ص وخلف عليهم رجلا منهم فأدرك النبي ص وقد أشرف على مكة فسلم عليه وأخبره بما صنع وبقبض ما قبض وأنه سارع للقاءه أمام الجيش فسر رسول الله ص بذلك وابتهج بقاءه وقال له بم أهلت فقال له يا رسول الله انك لم تكتب لي اهلالك ولا عرفته فعقدت نيتي بنيتك فقلت اللهم إهلالا كاهلال نبيك وسقت معي من البدن أربعا وثلاثين بدنة فقال رسول الله ص أكبر قد سقت أنا ستا وستين وأنت شريكي في حجي ومناسكي وهديي فاقم على إحرامك وعد إلى جيشك فعجل بهم حتى نجتمع بمكة انش وفي سيرة ابن هشام قال رسول الله ص لعلي هل معك من هدي قال لا فاشركه في هديه وثبت على احرامه حتى فرغا من الحج ونحر رسول الله ص الهدي عنهما. وفي السيرة الحلبية يمكن الجمع بين هذا وبين أنه قدم من اليمن ومعه هدي بان الهدي كان قد تأخر مجيئه فاشركه في هديه ثم نقل الهدي الذي جاء به علي ع من اليمن كان سبعا وثلاثين والذي جاء به رسول الله ص ثلاثا وستين قال ابن هشام فيما أخرجه عن ابن إسحاق بسنده لما أقبل علي من اليمن لتلقي رسول الله ص بمكة تعجل إلى رسول الله ص واستخلف على جنده الذين معه رجلا من أصحابه فعمد ذلك الرجل فكسا كل رجل من القوم حلة من البز الذي كان مع علي فلما دنا جيشه خرج ليلقاهم فإذا عليهم الحل فقال للذي كان استخلفه فيهم ويلك ما هذا قال كسوتهم ليتجملوا به إذا قدموا في الناس فانتزع الحل من الناس وشدها في الاعدال وأظهر الجيش شكواه لما صنع بهم قال أبو سعيد الخدري اشتكى الناس عليا فقام رسول الله

ص فينا خطيها فسمعتة يقول أيها الناس لا تشكن عليا فوالله أنه لأخشن في ذات الله أو في سبيل الله من أن يشكى وفي رواية المفيد فامر رسول الله ص مناديا فنأدى في الناس ارفعوا ألسنتكم عن علي بن أبي طالب فإنه خشن في ذات الله عز وجل غير مداهن في دينه فكف القوم عن نكره وعلموا مكانه من النبي ص وسخطه على من رام الغميمة فيه. قال المفيد وأقام علي ع على إحرامه تأسيا برسول الله ص فكان حجها حج قران وكان قد خرج مع النبي ص كثير من المسلمين بغير سياق هدي فأنزل الله تعالى وأتموا الحج والعمرة لله فقال رسول الله ص دخلت العمرة في الحج إلى يوم القيامة وشبك إحدى أصابع يديه على الأخرى ثم قال لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما سقت الهدي ثم أمر مناديه أن ينادي من لم يسق منكم هديا فليحل وليجعلها عمرة ومن ساق منكم هدايا فليقم على إحرامه اه توضيح ذلك أن الحج ثلاثة أنواع إفراد وقران وتمتع فالأفراد والقران فرض القريب إلى مكة والتمتع فرض البعيد والمفرد يأتي بالحج أولا ثم بعمرة مفردة وكذلك القارن إلا أنه يسوق الهدي معه عند الاحرام والمتمتع يأتي أولا بعمرة التمتع ثم يأتي بالحج فالنبي ص حين أحرم في حجة الوداع أحرم بحج القران لأنه ساق الهدي وكذلك علي ع أحرم كاحرام رسول الله ص وساق الهدي فكان حجه حج قران وأكثر الذين كانوا مع النبي ص لم يسوقوا الهدي عند الاحرام وأحرموا بالحج ولم يكن حج التمتع مفروضا يومئذ فلما نزل فرض حج التمتع بقوله تعالى: وأتموا الحج والعمرة لله إلى قوله فمن تمتع بالعمرة إلى الحج الآية. أمر رسول الله ص من ساق الهدي أن يبقى على إحرامه ويجعل حجه حج قران ومن لم يسق الهدي أن يجعلها عمرة تمتع فيحل من احرامه ثم يحرم للحج وقال دخلت العمرة في الحج إلى يوم القيامة فصار فرض البعيدين عن مكة ومنهم أهل المدينة حج التمتع وليس لهم أن يحجوا حج إفراد ولا حج قران وإنما كان لمن ساق الهدي أن يحج حج قران في ذلك العام فقط ومعنى دخول العمرة في الحج أن المتمتع يكون نسكه مركبا من عمليين العمرة والحج فهما

يمنزلة شئ واحد بخلاف القارن والمفرد فعمله مركب من نسكين  
مستقلين الحج والعمرة المفردة وفي رواية أن سراقه بن مالك قال يا رسول الله متعتنا  
هذه لعامنا هذا أم للأبد فشبك أصابعه فقال بل لأبد الأبد دخلت العمرة  
في الحج هكذا إلى يوم القيامة أورده في السيرة الحلبية. قوله ص لو استقبلت من  
أمري ما استدبرت أي لو كنت أعلم حين أحرمت ما علمته اليوم من أن من ساق  
الهدي ليس له أن يحج حج تمتع بل حجه حج قران ما سقت الهدى بل كنت أحرم  
بغير سياق الهدى ليكون حجي حج تمتع فان حج التمتع أفضل  
من حج القران وحاصله الندم على سوق الهدى الذي أوجب أن يكون حجه حج قران  
وفوت عليه فضيلة حج التمتع قال المفيد فأطاع في ذلك بعض الناس وخالف  
البعض وجرت خطوب بينهم فيه وقال منهم قائلون: رسول الله ص أشعث أغبر  
ونحن نلبس الثياب ونقرب النساء وندهن وقال بعضهم أ ما تستحون تخرجون  
ورؤوسكم تقطر من الغسل ورسول الله ص على إحرامه فأنكر رسول الله ص على من  
خالف في ذلك وقال لولا إني سقت الهدى لأحللت وجعلتها عمرة فمن لم يسق هديا  
فليحل فرجع قوم وأقام آخرون على الخلاف اه وروى النسائي في سننه بسنده عن  
البراء قال كنت مع علي بن أبي طالب حين أمره رسول الله ص على اليمن فلما قدم  
على النبي ص قال فقال لي رسول الله ص كيف صنعت قلت أهلت باهالك قال  
فاني سقت الهدى وقرنت وقال لأصحابه لو استقبلت من أمري كما استدبرت لفعلت  
كما فعلتم ولكن سقت الهدى وقرنت. وروى مسلم في صحيحه بسنده عن عائشة  
قالت قدم رسول الله ص لأربع مضيمن من ذي الحجة أو خمس فدخل علي وهو  
غضبان فقلت من أغضبك يا رسول الله أدخله الله النار قال أ وما شعرت أني امرت  
الناس بأمر فإذا هم يترددون لو أني استقبلت من أمري ما استدبرت ما سقت الهدى  
معي حتى اشتريه ثم أحل كما أحلوا اه ولما أراد ص دخول مكة اغتسل ودخلها نهارا  
من أعلاها من كداء وضرب خيامه بالأبطح ومضى حتى انتهى إلى باب بني



شبية وهو المعروف اليوم بباب السلام فدخل المسجد وطاف بالبيت سبعة أشواط ثم صلى خلف المقام ركعتين ثم سعى بين الصفا والمروة من فوره ذلك ثم عاد إلى منزله فلما كان قبل التروية بيوم خطب بمكة بعد الظهر ثم خرج يوم التروية إلى منى فهات بها ثم غدا إلى عرفات فوقف بها وقال كل عرفة موقف إلا بطن عرنة وخطب الناس بعرفات وتأتي خطبته عند ذكر خطبه فلما غربت الشمس دفع فجعل يسير العنق فإذا وجد فجوة نص حتى جاء المزدلفة فصلى المغرب والعشاء باذان وإقامتين وبات بها فلما كان السحر أذن لأهل الضعف من الذرية والنساء أن يأتوا من قبل حطمة الناس فلما برق الفجر صلى الصبح ثم ركب راحلته فوقف على قرح جبل وقال كل المزدلفة موقف إلا بطن محسر ثم دفع قبل طلوع الشمس فلما بلغ إلى محسر أوضع ثم أتى منى فرمى جمرة العقبة ثم نحر الهدي وحلق رأسه وأخذ من شاربه وعارضيه وقلم أظفاره وأمر بشعره وأظفاره أن تدفن .كذا في طبقات ابن سعد وفي رواية أخرى لابن سعد أطاف به أصحابه ما يريدون أن تقع شعرة إلا في يد رجل. قال صاحب السيرة الحلبية فنحر من البدن ثلاثا وستين بيده الشريفة وهي التي جاء بها من المدينة وأمر عليا فنحر الباقي وهو تمام المائة ولعله الذي جاء به من اليمن ثم قال وجاء عن ابن عباس أنه ص اهدى في حجة الوداع مائة بدنة نحر منها ثلاثين وأمر عليا فنحر الباقي وقال له أقسم لحومها وجلودها وجلالها بين الناس ولا تعط جزارا منها شيئا وخذ لنا من بغير جذبة من لحم واجعلها في قدر حتى نأكل من لحمها ونحسو من مرقها ففعل ثم أنه ص خطب الناس بمنى يوم العيد بعد الظهر فقال: ألا إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض السنة اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان ثم قال إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا وستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم ألا لا ترجعن بعدي ضلالا يضرب بعضكم رقاب بعض إلا

ليبلغ الشاهد منكم الغائب فلعل بعض من يبلغه أن يكون أوعى له من بعض من سمعه ألا هل بلغت. قال بعضهم قد كان ذلك. قد كان بعض من بلغه أوعى له من بعض من سمعه وتأتي هذه الخطبة بأطول عند ذكر خطبه ص ونادى مناديه بمنى أنها أيام أكل وشرب فلا يصومن أحد.

خبر غدير خم ثم أن رسول الله ص لما قضى مناسكه قفل راجعا إلى المدينة فوصل إلى الموضع المعروف بغدير خم يوم الثامن عشر من ذي الحجة سنة عشر من الهجرة وهو مكان قريب من الجحفة بناحية رابغ قال المفيد في الارشاد وليس بموضع إذ ذاك يصلح للنزول لعدم الماء فيه والمرعى فنزل به ونزل المسلمون معه قال وكان سبب نزوله في هذا المكان نزول القرآن عليه بنصبه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب خليفة في الأمة من بعده. وقد كان تقدم الوحي إليه في ذلك من غير توقيت فاخره لحضور وقت يامن فيه الاختلاف منهم عليه وعلم الله عز وجل أنه ان تجاوز غدير خم انفصل عنه كثير من الناس إلى بلدانهم وبواديههم فأراد الله أن يجمعهم لسماع النص عليه وتأكيد الحجة عليهم فيه فأنزل الله تعالى عليه: يا أيها الرسول بلغ ما انزل إليك من ربك. يعني في استخلاف علي والنص بالإمامة عليه. وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس. فأكد الفرض عليه بذلك وخوفه من تأخير الأمر فيه وضمن له العصمة ومنع الناس منه فنزل بذلك المكان ونزل المسلمون حوله وكان يوما قائظا شديد الحر فامر بدوحات هناك فقم ما تحتها وأمر بجمع الرجال ووضع بعضها فوق بعض ثم أمر مناديه فنادى في الناس الصلاة جامعة فاجتمعوا من رجالهم إليه وإن أكثرهم ليلف رداءه على قدميه من شدة الحر فلما اجتمعوا صعد على تلك الرجال حتى صار في ذروتها ودعا أمير المؤمنين ع فرقى معه حتى قام عن يمينه ثم خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه ووعظ فابلق في الموعظة ونعى إلى الأمة نفسه وقال إني قد دعيت ويوشك أن أجيب وقد حان مني خفوق من بين أظهركم وإني مخلف فيكم ما أن تمسكتم به لن تضلوا

من بعدي كتاب الله وعترتي أهل بيتي فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ثم نادى بأعلى صوته أ لست أولى بكم منكم بأنفسكم قالوا اللهم بلى فقال لهم على النسق وقد أخذ بضبعي أمير المؤمنين ع فرفعهما حتى بان بياض إبطيهما فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله. ثم نزل وكان وقت الظهيرة فصلى ركعتين ثم زالت الشمس فاذن مؤذنه لصلاة الظهر فصلى بهم الظهر وجلس في خيمته وأمر عليا أن يجلس في خيمة له بازائه وأمر المسلمين أن يدخلوا عليه فوجا فوجا فيهنوه بالمقام ويسلموا عليه بإمرة المؤمنين ففعل الناس ذلك كلهم وأمر أزواجه وسائر نساء المؤمنين ممن معه أن يدخلن عليه ويسلمن عليه بإمرة المؤمنين ففعلن وكان فيمن أطنب في تهنتته بالمقام عمر بن الخطاب وأظهر له من المسرة به وقال فيما قال: بخ بخ لك يا علي أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة وجاء حسان بن ثابت فقال يا رسول الله أ تأذن لي أن أقول في هذا المقام ما يرضاه الله فقال له قل يا حسان على اسم الله فوقف على نشز من الأرض وتناول المسلمون لسماع كلامه فانشأ يقول:

-يناديهم يوم الغدير نبيهم \* بخم واسمع بالرسول مناديا - وقال فمن مولاكم ووليكم \* فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا - - إلهك مولانا وأنت ولينا \* ولن تجدن منا لك اليوم عاصيا - - فقال له قم يا علي فإنني \* رضيتك من بعدي إماما وهاديا - - فمن كنت مولاه فهذا وليه \* فكونوا له أنصار صدق مواليا - - هناك دعا اللهم وال وليه \* وكن للذي عادى عليا معاديا - فقال له رسول الله ص لا تزال يا حسان مؤيدا بروح القدس ما نصرتنا بلسانك انتهى الارشاد وفي كتاب أسباب النزول للواحي النيسابوري ما لفظه: أخبرنا أبو سعيد محمد بن علي الصفار أخبرنا الحسن بن أحمد المخدي أخبرنا محمد بن حمدون بن خالد حدثنا محمد بن إبراهيم الخلوتي حدثنا الحسن بن حماد سجادة حدثنا علي بن عابس عن الأعمش وأبي حجاب عن عطية عن أبي سعيد الخدي قال نزلت هذه الآية يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك

من ربك يوم غدیر خم في علي بن أبي طالب اه وفي مسند أحمد بن حنبل في الجزء الرابع من حديث البراء بن عازب ما لفظه: حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا عفان ثنا حماد ابن سلمة أنا علي بن زيد عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب قال كنا مع رسول الله ص في سفر فنزلنا بغدير خم فنودي فينا الصلاة جامعة وكسح لرسول الله ص تحت شجرة فصلى الظهر وأخذ بيد علي فقال أ لستم تعلمون إني أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا بلى قال أ لستم تعلمون إني أولى بكل مؤمن من نفسه، قالوا بلى فاخذ بيد علي فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فلقية عمر بعد ذلك فقال له هنيئاً لك يا ابن أبي طالب أصبحت وأمست مولى كل مؤمن ومؤمنة قال أبو عبد الرحمن ثنا هذبة بن خالد ثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب عن النبي ص نحوه اه وروى الحاكم في المستدرک بعدة أسانيد عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم قال لما رجع رسول الله ص من حجة الوداع ونزل غدیر خم أمر بدوحات فقممن فقال كأنى قد دعيت فأجبت إني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله تعالى وعترتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ثم قال إن الله عز وجل مولاي وأنا مولى كل مؤمن ثم أخذ بيد علي فقال من كنت مولاه فهذا وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وذكر الحديث بطوله قال الحاكم هذا صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بطوله اه وذكره الذهبي في تلخيص المستدرک ولم يتعقبه بشئ قال الحاكم: شاهده حديث سلمة بن كهيل عن أبي الطفيل أيضا صحيح على شرطهما ثم ذكره بسنده عن أبي الطفيل عامر بن وائلة أنه سمع زيد بن أرقم يقول نزل رسول الله ص بين مكة والمدينة عند شجرات خمس دوحات عظام فكنس الناس ما تحت الشجرات ثم راح رسول الله ص عشية فصلى ثم خطب فحمد الله وأثنى عليه وذكر ووعظ فقال ما شاء الله أن يقول ثم قال أيها الناس إني تارك فيكم أمرين لن تضلوا

ان اتبعتموهما وهما كتاب الله وأهل بيتي عترتي ثم قال أ تعلمون أني أولي بالمؤمنين من أنفسهم ثلاث مرات قالوا نعم فقال رسول الله ص من كنت مولاه فعلي مولاه. وفي تاريخ ابن كثير قال الحافظ أبو يعلى الموصلي والحسن بن سفيان ثنا هذبة ثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد وأبي هارون عن عدي بن ثابت عن البراء قال: كنا مع رسول الله ص في حجة الوداع فلما أتينا على غدير خم كسح لرسول الله ص تحت شجرتين ونودي في الناس الصلاة جامعة ودعا رسول الله ص عليا وأخذ بيده فاقامه عن يمينه فقال أ لست أولى بكل امرئ من نفسه قالوا بلى قال هذا مولى من أنا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فلقبه عمر بن الخطاب فقال هنيئاً لك أصبحت وأمست مولى كل مؤمن ومؤمنة. وفي السيرة الحلبية: لما وصل ص إلى محل بين مكة والمدينة يقال له غدير خم بقرب رابع جمع الصحابة فخطبهم إلى أن قال فقال يا أيها الناس إنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب إلى أن قال ثم حض على التمسك بكتاب الله ووصى باهل بيته فقال إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض وقال في حق علي لما كرر عليهم أ لست أولى بكم من أنفسكم ثلاثا وهم يجيبونه بالتصديق والاعتراف ورفع يد علي وقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وأحب من أحبه وأبغض من أبغضه وانصر من أنصره وأعن من أعانه واخذل من خذله وأدر الحق معه حيث دار ثم قال وهذا حديث صحيح ورد بأسانيد صحاح وحسان قال ولا التفات لمن قدح في صحته كابي داود وأبي حاتم الرازي وقول بعضهم أن زيادة اللهم وال من والاه الخ موضوعة مردود فقد ورد ذلك من طرق صحح الذهبي كثيرا منها، وقد جاء أن عليا قام خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أنشد الله من شهد يوم غدير خم إلا قام ولا يقوم رجل يقول أنبئت أو بلغني إلا رجل سمعت أذناه ووعى قلبه فقام سبعة عشر صحابيا وفي رواية ثلاثون صحابيا، وفي المعجم الكبير ستة عشر وفي رواية اثنا عشر فقال هاتوا ما سمعتم فذكروا الحديث.

وقال ابن كثير الشامي في تاريخه اعتنى بأمر هذا الحديث يعني حديث الغدير أبو جعفر محمد بن جرير الطبري صاحب التفسير والتاريخ فجمع فيه مجلدين أورد فيهما طرقه وألفاظه وكذلك الحافظ الكبير أبو القاسم بن عساكر أورد أحاديث كثيرة في هذه الخطبة يعني خطبة يوم الغدير، قال وروى النسائي في سننه عن محمد بن المثني عن يحيى بن حماد عن أبي معاوية عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم قال: لما رجع رسول الله ص من حجة الوداع ونزل غدير خم أمر بدوحات فقمم ثم قال كأني قد دعيت فأجبت أني قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ثم قال: الله مولاي وأنا ولي كل مؤمن ثم أخذ بيد علي فقال من كنت مولاه فهذا وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، فقلت لزيد سمعته من رسول الله ص؟ فقال ما كان في الدوحات أحد إلا رآه بعينه وسمعه بأذنه، قال شيخنا أبو عبد الله الذهبي: وهذا حديث صحيح، وقال ابن ماجه: حدثنا علي بن محمد أنبانا أبو الحسين أنبانا حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب قال: أقبلنا مع رسول الله ص في حجة الوداع فنزل في الطريق فامر بالصلاة جامعة فاخذ بيد علي فقال أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا بلى قال أ لست بأولى بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى قال فهذا ولي من أنا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وكذا رواه عبد الرزاق عن معمر عن علي بن زيد بن جدعان عن عدي عن البراء وأورد عن عبد الله بن الإمام أحمد في مسند أبيه بعدة أسانيد عن سعيد بن وهب وعن يزيد بن يثيغ قال نشد علي الناس في الرحبة من سمع رسول الله ص يقول يوم غدير خم ما قال إلا قام فقام من قبل سعيد ستة ومن قبل زيد ستة فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله ص يقول لعلي يوم غدير خم أ ليس رسول الله أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا بلى قال اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وفي بعضها زيادة وانصر من نصره وأخذل من

خذله وأورد عنه فيه أيضا بعدة أسانيد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى نحوه وفي بعضها فقام اثنا عشر رجلا فقالوا قد رأيناه وسمعناه حيث أخذ بيده يقول اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره وأخذل من خذله إلا ثلاثة لم يقوموا فدعا عليهم فاصابتهم دعوته. وأورد عنه أيضا بعدة أسانيد عن جماعة منهم أبو الطفيل قال جمع علي الناس في الرحبة يعني رحبة مسجد الكوفة فقال أنشد الله كل من سمع رسول الله ص يقول يوم غدير خم ما سمع لما قام فقام ناس كثير فشهدوا حين أخذ بيده فقال للناس أ تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا نعم يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال فخرجت كان في نفسي شيئا فلقيت زيد بن أرقم فقلت له أني سمعت عليا يقول كذا وكذا قال فما تنكر سمعت رسول الله ص يقول ذلك له. هكذا ذكر الإمام أحمد في مسند زيد بن أرقم. وأورد عن الإمام أحمد بعدة أسانيد عن زيد بن أرقم في بعضها: نزلنا مع رسول الله ص منزلا يقال له وادي خم فامر بالصلاة فصلاها بهجير فخطبنا وظلل رسول الله ص بثوب على شجرة ستره من الشمس قال أ لستم تعلمون أو أ لستم تشهدون أني أولى بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى قال فمن كنت مولاه فان عليا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، قال ابن كثير: وهذا إسناد جيد رجاله ثقات على شرط السنن، وأورد أيضا قال أيها الناس اني وليكم قالوا صدقت فرفع يد علي فقال هذا وليي والمؤدي عني وإن الله موالي من والاه ومعادي من عاداه انتهى ما أردنا نقله من تاريخ ابن كثير، واستقصاء ما فيه يطول به الكلام. وبالجمل فحديث الغدير مستفيض أو متواتر وكفى أن يكتب فيه مثل ابن جرير مجلدين.

وفاة النبي ص جيش أسامة قال ابن إسحاق ثم قفل رسول الله ص فأقام بالمدينة بقية ذي الحجة والمحرم وصفرا وضرب على الناس بعثا إلى الشام وأمر عليهم أسامة بن زيد بن حارثة مولاه وأمره ان يوطئ الخيل تخوم البلقاء والداروم من أرض فلسطين فتجهز الناس وأوعب مع أسامة بن زيد المهاجرون الأولون وهو آخر

بعث بعثه ص وفي رواية الطبري في تاريخه أمره أن يطئ أبل الزيت من  
مشارف الشام لأرض بالأردن:

وقال ابن سعد في الطبقات: سرية أسامة بن زيد بن حارثة إلى أهل أبنى وهي ارض  
السراة ناحية البلقاء. قالوا لما كان يوم الاثنين لأربع ليال بقين من صفر سنة إحدى  
عشرة من الهجرة أمر ص الناس بالتهيؤ لغزو الروم فلما كان من الغد دعا أسامة بن  
زيد فقال سر إلى موضع مقتل أبيك فأوطئهم الخيل فقد وليتك هذا الجيش فاغر  
صباحا على أهل أبنى وحرقت عليهم وأسرع السير تسبق الأخبار فان ظفرك الله فأقل  
اللبث فيهم وخذ معك الأدلاء وقدم العيون والطلائع امامك فلما كان يوم الارعاء بدأ  
برسول الله ص المرض فحم وصدع فلما أصبح يوم الخميس عقد لأسامة لواء بيده  
ثم قال اغز بسم الله في سبيل الله فقاتل من كفر بالله فخرج وعسكر بالجرف فلم يبق  
أحد من وجوه المهاجرين الأولين والأنصار الا انتدب في تلك الغزوة فيهم أبو  
بكر وعمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح وسعد بن وقاص وسعيد بن  
زيد وغيرهم فتكلم قوم وقالوا يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الأولين  
فغضب رسول الله ص غضبا شديدا فخرج وقد عصب على رأسه عصابة فصعد  
المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال اما بعد أيها الناس فما مقالة بلغتني عن بعضكم  
في تأميري أسامة ولئن طعنتم في امارتي أسامة لقد طعنتم في امارتي أباه من قبله  
وأيم الله إن كان للامارة لخليقا وان ابنه من بعده لخليق للامارة ثم نزل فدخل بيته  
وذلك يوم السبت لعشر خلون من ربيع الأول وثقل رسول الله ص فجعل يقول أنفذوا  
بعث أسامة وروى ابن هشام في سيرته ان رسول الله ص استتبأ الناس في بعث  
أسامة وهو في وجعه فخرج عاصبا رأسه حتى جلس على المنبر وقال أنفذوا بعث  
أسامة ثم نزل وانكمش الناس في جهازهم اه ثم قال ابن سعد في روايته بسنده عن  
عروة بن الزبير فجعل أسامة وأصحابه يتجهزون وقد عسكر بالجرف فاشتكى رسول  
الله ص وهو على ذلك ثم وجد من نفسه راحة فخرج عاصبا رأسه فقال أيها الناس



أنفذوا بعث أسامة ثلاث مرات اه وروى ابن سعد بسنده عن أبي سعيد  
الخدري عن النبي ص اني اوشك ان أدعي فأجيب واني تارك فيكم الثقلين كتاب الله  
وعترتي كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي وان اللطيف  
الخبير اخبرني انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما.  
وقال المفيد في الارشاد انه ص تحقق من دنو اجله ما كان قدم الذكر به لامته  
فجعل يقوم مقاما بعد مقام في المسلمين يحذرهم الفتنة بعده والخلاف عليه ويؤكد  
وصاتهم بالتمسك بسنته والاجتماع عليها والوفاق ويحثهم على الاقتداء بعترته  
والطاعة لهم والنصرة والحراسة والاعتصام بهم في الدين ويزجرهم عن الاختلاف  
والارتداد وكان فيما ذكره من ذلك ما جاءت به الرواية على اتفاق واجتماع من قوله  
ص يا أيها الناس اني فرطكم وأنتم واردون علي الحوض الا واني سائلكم عن الثقلين  
فانظروا كيف تخلفوني فيهما فان اللطيف الخبير نبأني انهما لن يفترقا حتى يلقياني  
وسالت ربي ذلك فأعطانيه الا واني قد تركتهما فيكم: كتاب الله وعترتي أهل بيتي ولا  
تسبوهم فتفرقوا ولا تقصروا عنهم فتهلكوا ولا تعلموهم فإنهم اعلم منكم أيها الناس لا  
ألفينكم بعدي ترجعون كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض فتلقوني في كتيبة كمجر  
السيل الجرار الا وان علي بن أبي طالب أخي ووصيي يقاتل بعدي على  
تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله: وكان ص يقوم مجلسا بعد مجلس بمثل هذا  
الكلام ونحوه ثم إنه عقد لأسامة بن زيد بن حارثة الإمرة وأمره وندبه ان يخرج  
بجمهور الأمة إلى حيث أصيب أبوه من بلاد الروم واجتمع رأيه على اخراج جماعة  
من مقدمي المهاجرين والأنصار في معسكره حتى لا يبقى في المدينة عند وفاته من  
يختلف في أمر الرياسة ويطمع في التقدم على الناس بالامارة ويستتب الامر لمن  
استخلفه من بعده ولا ينازعه في حقه منازع فعقد له الإمرة وجد في اخراجهم وامر  
أسامة بالبروز عن المدينة بمعسكره إلى الجرف وحث الناس على الخروج إليه  
والمسير معه وحذرهم من التلوم والابطاء عنه فبينما هو في ذلك إذ عرضت له

الشكاة التي توفي فيها انتهى.

وإذا أمعنا النظر في مجاري هذه الحوادث وتأملناها بانصاف مجرد عن شوائب العقائد أمكننا ان نقول إن النبي ص مع ما تحققه من دنو اجله بوحى أو غيره وأوما إليه بما أعلنه للملأ في خطبته المتقدمة التي خطبها في حجة الوداع بقوله: فاني لا أدري لعلي لا أفاكم بعد عامي هذا، وقوله في بعض خطبه الآتية: قد حان مني خفوق من بين أظهركم وتأكيده الوصاية بالثقلين وقوله: قد كان جبرئيل يعرض علي القرآن في كل سنة مرة وقد عرضه علي العام مرتين ولا أراه الا لحضور أجلي واعتكافه في ذلك العام عشرين يوما وقد كان يعتكف عشرة، وغير ذلك من التصريح والتلويح بأنه عالم بدنو اجله ومع عروض المرض له واشتداده عليه وهو مع ذلك كله يجتهد في تجهيز جيش أسامة ويحث عليه ويكرر الحث مرارا ويؤمر أسامة وهو غلام على وجوه المهاجرين والأنصار ولا يشغله ما هو فيه من شدة المرض وتحقق دنو الأجل عن الاشتداد في تجهيز جيش أسامة.

وقد كان مقتضى ظاهر الحال وسداد الرأي ان لا يبعث جيشا في أكابر الصحابة وجمهور المسلمين في مثل تلك الحال التي يتخوف على نفسه فيها الموت لأن تدارك ما يخاف وقوعه عند وفاته واحكام أمر الخلافة في حياته أهم من تسيير جيش لغزو الروم بل لا يجوز في مثل تلك الحال إرسال الجيوش من المدينة ويلزم تعزيز القوة فيها استعدادا لما يطرأ من الفتن بوفاته وقد صرح بذلك في قوله أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم، لا سيما انه قد بلغه ارتداد جماعة من العرب في عدة أماكن وادعاء بعضهم النبوة لما بلغهم مرضه كما نص عليه الطبري في تاريخه مع تأييده بالوحي وامتيازه عن سائر الخلق بجودة الرأي. وعدم تمام ما حث عليه من تجهيز جيش أسامة وبقاء أسامة معسكرا بالجرف حتى توفي النبي ص كل ذلك يدلنا على أن في الامر شيئا وان تجهيز هذا الجيش لم يكن أمرا عاديا لقصد الغزوا روايات كثيرة بأسانيدها من كتاب غدير خم لابن جرير وفي بعضها انه ص والفتح بل لو

قطعنا النظر عن ذلك كله لوجدنا ان ظاهر الامر يقتضي ان يشتغل في مثل تلك الحال بنفسه وبما عراه من المرض الشديد لا بتسيير الجيوش لغزو ليس فيه ما يقتضي الفور والعجلة مثل مهاجمة عدو أو طرود حادث لا يحسن التأخر عنه.

وروى ابن سعد في الطبقات بسنده عن أبي مويهبة مولى رسول الله ص عنه ص أنه قال من جوف الليل: اني قد امرت ان استغفر لأهل البقيع فانطلق معي فخرجت معه حتى جاء البقيع فاستغفر لأهله طويلا ثم قال ليهنئكم ما أصبحتم فيه مما أصبح الناس فيه أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع بعضها بعضا يتبع آخرها أولها الآخرة شر من الأولى ثم قال إنني قد أعطيت خزائن الدنيا والخلد ثم الجنة فخيرت بين ذلك وبين لقاء ربي والجنة، فقلت بأبي أنت وأمي فخذ خزائن الدنيا والخلد ثم الجنة قال قد اخترت لقاء ربي والجنة. وقال المفيد: لما أحس بالمرض اخذ بيد علي واتبعه جماعة وتوجه إلى البقيع فقال اني قد امرت بالاستغفار لأهل البقيع فانطلقوا معه حتى وقف بين أظهرهم وقال السلام عليكم أهل القبور ليهنئكم ما أصبحتم فيه مما فيه الناس أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع أولها آخرها ثم استغفر لأهل البقيع طويلا واقبل على علي ع فقال له ان جبرئيل كان يعرض علي القرآن في كل سنة مرة وقد عرضه علي العام مرتين ولا أراه إلا لحضور أجلي ثم قال يا علي اني خيرت بين خزائن الدنيا والخلود فيها أو الجنة فاخترت لقاء ربي والجنة، وكان ص يعتكف في رمضان العشر الأواخر فلما كانت السنة التي قبض فيها اعتكف عشرين يوما. قال المفيد: ثم عاد إلى منزله فمكث ثلاثة أيام موعوكا ثم خرج إلى المسجد معصوب الرأس معتمدا على أمير المؤمنين بيمينى يديه وعلى الفضل بن العباس باليد الأخرى حتى صعد المنبر فجلس عليه ثم قال:

معاشر الناس قد حان مني خفوق من بين أظهركم فمن كان له عندي عدة فليأتني اعطه إياها ومن كان له علي دين فليخبرني به معاشر الناس ليس بين الله وبين أحد شئ يعطيه به خيرا أو يصرف عنه به شرا إلا العمل أيها الناس لا يدع مدع ولا

يتمن متمن والذي بعثني بالحق نبيا لا ينجي إلا عمل مع رحمة ولو عصيت لهويت  
 اللهم هل بلغت ثم نزل فصلى بالناس صلاة خفيفة ثم دخل بيته وكان إذ ذاك بيت أم  
 سلمة فأقام به يوما أو يومين فجاءت عائشة إليها تسألها ان تنقله إلى بيتها لتتولى  
 تعليه وسالت أزواج النبي ص في ذلك فاذن لها فانتقل إلى البيت الذي اسكنه  
 عائشة. وروى الطبري بسنده عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عائشة انها قالت  
 تمام برسول الله ص وجعه وهو يدور على نسائه وهو في بيت ميمونة فدعا نساءه  
 فاستاذنهن ان يمرض في بيتي فاذن له فخرج رسول الله ص بين رجلين من أهله  
 أحدهما الفضل بن العباس ورجل آخر تخط قدماه الأرض عاصبا رأسه حتى دخل  
 بيتي، قال عبيد الله: فحدثت بهذا الحديث عنها عبد الله بن عباس فقال: هل تدري  
 من الرجل؟ قلت لا، قال علي بن أبي طالب، ولكنه لا تقدر على أن تذكره بخير  
 وهي تستطيع اه وروى الحاكم في المستدرک بسنده عن جماعة منهم عبيد الله بن عبد  
 الله بن عتبة عن عائشة ان رسول الله ص بدأه مرضه الذي مات به في بيت ميمونة  
 فخرج عاصبا رأسه فدخل علي بين رجلين تخط رجلاه الأرض عن يمينه العباس  
 وعن يساره رجل قال عبيد الله اخبرني ابن عباس إن الذي عن يساره علي. واستمر  
 به المرض فيه أياما وثقل فجاء بلال عند صلاة الصبح ورسول الله ص مغمور  
 في المرض فنادى الصلاة رحمكم الله فأوذن رسول الله ص بندائه أقول وهنا اختلفت  
 الرواية هل أمر رسول الله ص أحدا ان يصلي بالناس أو لا فروى ابن هشام في  
 سيرته انه حين دعاه بلال إلى الصلاة قال مروا من يصلي بالناس فخرج عبد الله بن  
 زمعة فإذا عمر فقال له قم فصل بالناس وكان أبو بكر غائبا فلما كبر سمع رسول  
 الله ص صوته فأرسل إلى أبي بكر فجاء بعد ان تم عمر الصلاة فصلى بالناس  
 وروى الطبري عن عائشة أنه قال مروا أبا بكر ان يصلي بالناس فقالت عائشة انه  
 رجل رقيق فأعاد فأعادت فغضب وقال إنكن صواحب يوسف فخرج يهادي بين  
 رجلين وقدماه تخطان في الأرض فلما دنا من أبي بكر تأخر فأشار إليه ان قم في

مقامك فتعد إلى جنب أبي بكر قالت فكان أبو بكر يصلي بصلاة النبي والناس يصلون بصلاة أبي بكر وروى ابن سعد وغيره نحوه. وقال المفيد أنه قال يصلي بالناس بعضهم فاني مشغول بنفسي فقالت عائشة مروا أبا بكر وقالت حفصة مروا عمر فقال رسول الله ص أكففن فإنكن صويحبات يوسف وقام مبادرا وانه لا يستقل على الأرض من الضعف فاخذ بيد علي بن أبي طالب والفضل بن العباس فاعتمد عليهما ورجلاه تخطان الأرض من الضعف فلما خرج إلى المسجد وجد أبا بكر قد سبق إلى المحراب فاوما إليه بيده ان تأخر عنه فتأخر وقام ص مقامه فكبر وابتدأ الصلاة التي كان قد ابتدأ بها أبو بكر ولم يبين على ما مضى من فعاله اه أقول: ما لنا ولما رواه هؤلاء المؤرخون المختلفون في العقيدة المختلفون في النقل فبعض يروي انه لم يأمر أحدا بعينه أصلا وبعض انه لم يأمر بذلك في أول الأمر ثم أمر أبا بكر بعد ما سمع عمر يكبر وان الناس صلوا الصبح مرتين وبعض يروي انه أمر أبا بكر من أول الأمر، ما لنا ولهذه الاخبار المتناقضة لكننا نقول إنهم اتفقوا جميعا على أن رسول الله ص خرج إلى المسجد في حالة شديدة من المرض والضعف حتى أنه لا يكاد يستقل ولا ينقل قدميه بل اعتمد على رجلين ورجلاه تخطان الأرض خطأ وصلى جالسا فإن كان يريد بذلك تأييد أبي بكر فقد عينه للصلاة وصلى الناس خلفه ولو لم يخرج لكان أشد تأييدا له لأنه بخروجه وقعت الشبهة في أنه لعله لم يرض بتقدمه.

وائتمام الناس بأبي بكر وهو بالنبي ص يوجب ان يكون إماما ومأموما في وقت واحد وهذا غير جائز في الشرع ولم لم يتركه إماما إلى آخر الصلاة؟! قال المفيد فلما سلم انصرف إلى منزله واستدعى أبا بكر وعمر وجماعة من حضر بالمسجد من المسلمين ثم قال أ لم آمركم ان تنفذوا جيش أسامة فقالوا بلى يا رسول الله قال فلم تأخرتم عن أمري قال أبو بكر اني خرجت ثم رجعت لأجدد بك عهدا وقال عمر يا رسول الله اني لم اخرج لأنني لم أحب ان أسأل عنك الركب

فقال النبي ص أنفذوا جيش أسامة يكررها ثلاث مرات ثم أغمي عليه من التعب الذي لحقه والأسف فمكث هنيهة مغمى عليه وبكى المسلمون وارتفع النحيب من أزواجه وولده ونساء المسلمين وجميع من حضر من المسلمين فافاق رسول الله ص فنظر إليهم ثم قال أنتوني بدواة وكتف لاكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ابدا ثم أغمي عليه فقام بعض من حضر يلتمس دواة وكتفا فقال له عمر ارجع فإنه يهجر فرجع وندم من حضر على ما كان منهم من التضييع في إحضار الدواة والكتف وتلاوموا بينهم وقالوا انا لله وإنا إليه راجعون لقد أشفقنا من خلاف رسول الله ص فلما أفاق قال بعضهم ألا نأتيك بدواة وكتف يا رسول الله فقال أ بعد الذي قلتم لا ولكني أوصيكم باهل بيتي خيرا واعرض بوجهه عن القوم فنهضوا. وروى البخاري في الجزء الرابع من صحيحه في باب قول المريض قوموا عني من كتاب المريض والطب بسنده عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال لما حضر رسول الله ص وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب قال النبي ص هلموا اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده فقال عمر ان النبي قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف الحاضرون فاختموا منهم من يقول قربوا يكتب لكم النبي كتابا لن تضلوا بعده ومنهم من يقول ما قال عمر فلما أكثروا اللغو والاختلاف عند النبي ص قال رسول الله ص قوموا قال عبيد الله وكان ابن عباس يقول إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله ص وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغظهم. ورواه ابن سعد في الطبقات بسنده عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس مثله إلا أن في ألفاظه بعض الاختلاف قال لما حضرت رسول الله ص الوفاة وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب فقال رسول الله ص هلموا اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده فقال عمر إن رسول الله قد غلبه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف أهل البيت واختموا فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم رسول الله ص ومنهم من يقول ما قال عمر فلما كثر اللغظ والاختلاف وغموا رسول الله ص قال قوموا عني

فقال عبيد الله بن عبد الله فكان ابن عباس يقول الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله ص وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغظهم. وروى البخاري في الجزء الثالث من صحيحه في باب مرض النبي ص بسنده عن سعيد بن جبير قال قال ابن عباس يوم الخميس وما يوم الخميس اشتد برسول الله ص وجعه فقال أنتوني اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع فقالوا ما شأنه اهرج؟ استفهموه فذهبوا يردون عليه فقال دعوني فالذي انا فيه خير مما تدعونني إليه وأوصاهم بثلاث قال اخرجوا المشركين من جزيرة العرب وأجيزوا الوفد نحو ما كنت أجيزهم وسكت عن الثالثة أو قال فنسيتها. ورواه الطبري في تاريخه بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله إلا أنه قال لا تضلوا بعدي وقال: فذهبوا يعيدون عليه وقال وسكت عن الثالثة عمدا أو قال فنسيتها. ورواه ابن سعد في الطبقات بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله إلا أنه قال أنتوني بدواة وصحيفة وقال فذهبوا يعيدون عليه وقال فسكت عن الثالثة فلا أدري قالها فنسيتها أو سكت عنها عمدا اه والمتأمل لا يكاد يشك في أن الثالثة سكت عنها المحدثون عمدا لا نسيانا وان السياسة اضطررتهم إلى السكوت عنها عمدا وتناسيها وإنما هي التي طلب الدواة والكتف ليكتبها لهم. وروى البخاري في صحيحه في هذا الموضع بسنده عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال لما حضر رسول الله ص وفي البيت رجالا فقال النبي ص هلموا اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده فقال بعضهم إن رسول الله ص قد غلبه الوجد وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف أهل البيت واختصموا فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ومنهم من يقول غير ذلك فلما أكثروا اللغو والاختلاف قال رسول الله ص قوموا قال عبيد الله فكان يقول ابن عباس إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله ص وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب لاختلافهم ولغظهم. قال القسطلاني في ارشاد الساري بعد قوله بعضهم: هو عمر بن الخطاب. وروى ابن سعد في الطبقات بسنده عن سعيد بن

جبير عن ابن عباس قال اشتكى النبي ص يوم الخميس فجعل يعني ابن عباس يبكي ويقول يوم الخميس وما يوم الخميس اشتد بالنبي ص وجعه فقال أنتوني بدواة وصحيفة اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ابدا فقال بعض من كان عنده ان نبي الله ليهجر فقيل أ لا نأتيك بما طلبت فقال أ وبعد ما ذا فلم يدع به. وبسنده عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال لما كان في مرض رسول الله ص الذي توفي فيه دعا بصحيفة ليكتب فيها لأمته كتابا لا يضلون ولا يضلون فكان في البيت لغط وكلام وتكلم عمر بن الخطاب فرفضه النبي ص وروى فيه بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه كان يقول يوم الخميس وما يوم الخميس قال وكأني انظر إلى دموع ابن عباس على خده وكأنها نظام اللؤلؤ قال قال رسول الله ص أنتوني بالكتف والدواة اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ابدا فقالوا إنما يهجر رسول الله ص ورواه الطبري في تاريخه بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس بتفاوت يسير قال يوم الخميس وما يوم الخميس ثم نظرت إلى دموعه تسيل على خديه كأنها نظام اللؤلؤ قال قال رسول الله ص أنتوني باللوح والدواة أو بالكتف والدواة اكتب لكم كتابا لا تضلون بعده فقالوا إن رسول الله يهجر: وروى ابن سعد في الطبقات بسنده عن عمر بن الخطاب قال كنا عند النبي ص وبيننا وبين النساء حجاب فقال رسول الله ص اغسلوني بسبع قرب وأنتوني بصحيفة ودواة اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا فقال النسوة أنتوا رسول الله بحاجته قال عمر فقلت اسكتن فإنكن صواحبه إذا مرض عصرتن أعينكن وإذا صح اخذتن بعنقه فقال رسول الله ص هن خير منكم. وبسنده عن جابر قال دعا النبي ص عند موته بصحيفة ليكتب فيها كتابا لأمته لا يضلوا ولا يضلوا هكذا وجد يضلوا ويضلوا بحذف النون ومر قريبا في رواية عن جابر باثبات النون وهو ظاهر وحذفها لا يظهر له مسوغ إلا بتأويل بعيد. بل هي مجزومة بجواب الطلب وعدم الجزم على الاستثناف. فلغطوا عنده حتى رفضها النبي ص وبسنده عن عكرمة عن ابن عباس أن النبي ص قال



في مرضه الذي مات فيه أنتوني بدواة وصحيفة اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا فقال عمر بن الخطاب من لفلانة وفلانة مدائن الروم ان رسول الله ليس بميت حتى نفتحها ولو مات لانتظرناه كما انتظرت بنو إسرائيل موسى فقالت زينب زوج النبي ص ألا تسمعون النبي يعهد إليكم فلغظوا فقال قوموا الحديث انتهت الطبقات: قال الطبري من جملة حديث رواه عن ابن عباس: قال رسول الله ص ابعثوا إلى علي فادعوه فقالت عائشة لو بعثت إلى أبي بكر وقالت حفصة لو بعثت إلى عمر فاجتمعوا عنده جميعا فقال رسول الله ص انصرفوا فان تك لي حاجة ابعث إليكم فانصرفوا الحديث وفي آخره ما لا يتناسب مع أوله.

وما يروى من أنه توفي ص ورأسه في حجر عائشة لا يمكن أن يصح فان مثل ذلك لم تجر عادة ان تتولاه النساء مع ما فيهن من الضعف والجزع ولا يمكن ان يغيب عنه علي في مثل تلك الحال ويوكله إلى النساء والباعث على ذكر مثل ذلك معروف. وروى ابن سعد عدة روايات في أنه ص توفي في حجر علي بن أبي طالب وآخرها ما رواه بسنده عن أبي غطفان عن ابن عباس قال توفي رسول الله وهو مستند إلى صدر علي قلت فان عروة حدثني عن عائشة انها قالت توفي رسول الله بين سحري ونحري فقال ابن عباس أ تعقل والله لتوفي رسول الله ص وإنه لمستند إلى صدر علي وهو الذي غسله وأخي الفضل وأبي أبي أن يحضر الحديث وروى الحاكم في المستدرک وصححه بسنده عن أحمد بن حنبل بسنده عن أم سلمة قالت والذي احلف به إن كان علي لأقرب الناس عهدا برسول الله ص عدنا رسول الله ص غداة وهو يقول جاء علي جاء علي مرارا فقالت فاطمة كأنك بعثته في حاجة فجاء بعد قالت أم سلمة فظننت أن له إليه حاجة فخرجنا من البيت فقعدنا عند الباب وكنت من أدناهم إلى الباب فأكب عليه رسول الله ص وجعل يساره ويناجيه ثم قبض رسول الله ص من يومه ذلك فكان علي أقرب الناس عهدا به اه.

وكانت وفاته ص يوم الاثنين على المشهور بين العلماء عند الزوال لليلتين بقيتا من

صفر عند أكثر الامامية، وقال الكليني منهم: لاثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الأول سنة إحدى عشرة من الهجرة وقال المفيد في الارشاد والطبرسي في إعلام الوري سنة عشر من الهجرة قال الطبري في تاريخه: لا خلاف بين أهل العلم بالاخبار أنه ص قبض يوم الاثنين من شهر ربيع الأول غير أنه اختلف فيه فعن فقهاء أهل الحجاز انه قبض نصف النهار يوم الاثنين لليلتين مضتا من شهر ربيع وقال الواقدي توفي يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول. وروى ابن سعد في الطبقات انه ص اشتكى يوم الأربعاء لأحدى عشرة ليلة بقيت من صفر سنة إحدى عشرة فاشتكى ثلاث عشرة ليلة وتوفي يوم الاثنين لليلتين مضتا من شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة ثم روى أنه اشتكى يوم الأربعاء لليلة بقيت من صفر سنة إحدى عشرة وتوفي يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الأول اه وعمره ثلاث وستون سنة. بعث وعمره أربعون وأقام بمكة بعد البعثة ثلاث عشرة سنة وبالمدينة بعد الهجرة عشر سنين.

ولما توفي رسول الله ص كان أبو بكر بمنزله بالسج خارج المدينة، قال الطبري وابن سعد وغيرهما فقال عمر: ان رسول الله ما مات ولكنه ذهب إلى ربه كما ذهب موسى بن عمران فغاب عن قومه أربعين ليلة ثم رجع بعد ان قيل قد مات والله ليرجعن رسول الله فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم يزعمون أنه قد مات. وفي رواية ابن سعد أن عمر دخل عليه هو والمغيرة بن شعبة فكشفا الثوب عن وجهه فقال عمر: ما أشد غشي رسول الله فقال المغيرة مات والله رسول الله ص فقال عمر كذبت ما مات الحديث واقبل أبو بكر حين بلغه الخبر فدخل فرآه ثم خرج فقال أيها الناس من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت ثم تلا هذه الآية وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل الآية قال عمر فلما تلاها وقعت إلى الأرض وعرفت ان رسول الله ص قد مات. وقد سبق لعمر ان قال نظير ذلك في مرض رسول الله ص حين طلب ص الدواة والصحيفة

في حديث ابن سعد السابق.

والمظنون انه لم يكن ليخفى عليه موت النبي ص وإن الذي دعاه إلى ذلك أمر سياسي في المقامين فأراد في المقام الأول صرف الناس عن أمر الصحيفة وفي المقام الثاني صرفهم عن التكلم في أمر الخلافة وإشغالهم بشئ حتى يحضر أبو بكر والله أعلم.

وروى ابن سعد في الطبقات أنه غسل رسول الله ص علي بن أبي طالب والفضل بن العباس وأسامة بن زيد وفي رواية كان علي يغسله والفضل وأسامة يحجبانه وفي رواية علي يغسله والفضل محتضنه وأسامة يختلف وفي رواية قال علي أوصى النبي ص أن لا يغسله أحد غيري فكان الفضل وأسامة يناولانني الماء من وراء الستر وهما معصوبا العين وفي رواية غسله علي يدخل يده تحت القميص والفضل يمسك الثوب عليه وعلى يد علي خرقة إلى غير ذلك من الروايات التي أوردها ابن سعد قال المفيد فلما أراد أمير المؤمنين غسل النبي ص استدعى الفضل بن العباس فامرهم أن يناوله الماء لغسله بعد أن عصب عينيه فشق قميصه من قبل جيبه حتى بلغ به إلى سرتة وتولى غسله وتحنيطه وتكفينه والفضل يعطيه الماء ويعينه عليه فلما فرغ من غسله وتجهيزه تقدم فصلى عليه وحده لم يشركه معه أحد في الصلاة عليه وكان المسلمون في المسجد يخوضون فيمن يؤمهم في الصلاة عليه وأين يدفن فخرج إليهم أمير المؤمنين ع وقال لهم إن رسول الله امانا حيا وميتا فيدخل عليه فوج بعد فوج منكم فيصلون عليه بغير امام وينصرفون وان الله لم يقبض نبيا في مكان إلا وقد ارتضاه لرمسه فيه وإني لدافنه في حجرته التي قبض فيها فسلم القوم لذلك ورضوا به. قال ابن هشام فصلى عليه الرجال ثم النساء ثم الصبيان، وقال ابن عبد البر في الاستيعاب صلى عليه علي والعباس وبنو هاشم ثم خرجوا ثم دخل المهاجرون ثم الأنصار ثم الناس يصلون عليه أفذاذا لا يؤمهم أحد ثم النساء والغلمان، ولما صلى المسلمون عليه انفذ العباس بن عبد المطلب برجل إلى أبي

عبدة بن الجراح وكان يحفر لأهل مكة ويضرح وكان ذلك عادة أهل مكة وانفذ إلى زيد بن سهيل وكان يحفر لأهل المدينة ويلحد اللحد ان يحفر في الأرض إلى حيث ينتهي ثم يحفر إلى جهة القبلة بقدر ما يسع الميت فيوضع فيه ثم يسد بلبن أو غيره ويهال بعد ذلك التراب واللحد أفضل من الشق.

فاستدعاها وقال اللهم خر لنبيك فوجد أبو طلحة زيد بن سهل فقيل له أحفر لرسول الله فحفر له لحدا ودخل أمير المؤمنين والعباس بن عبد المطلب والفضل بن العباس وأسامة بن زيد ليتولوا دفن رسول الله ص فنادت الأنصار من وراء البيت يا علي انا نذكرك الله وحقنا اليوم من رسول الله ص ان يذهب ادخل منا رجلا يكون لنا به حظ من مواراة رسول الله ص فقال ليدخل أوس بن خولي وكان بدريا فاضلا من بني عوف من الخزرج فلما دخل قال له علي ع إنزل القبر فنزل ووضع أمير المؤمنين رسول الله ص على يديه ودلاه في حفرته فلما حصل في الأرض قال له اخرج فخرج ونزل علي ع القبر فكشف عن وجه رسول الله ص ووضع خده على الأرض موجها إلى القبلة على يمينه ثم وضع عليه اللبن وأهال عليه التراب وربع قبره وجعل عليه لبنا ورفعاه من الأرض قدر شبر اه وروي قدر شبر وأربع أصابع وظاهر المفيد ان دفنه ص كان في اليوم الذي توفي فيه وروى ابن هشام انه ص توفي يوم الاثنين وغسل يوم الثلاثاء ودفن ليلة الأربعاء ليلا وروى ابن سعد مثله إلا في الغسل يوم الثلاثاء وروى أيضا انه توفي يوم الاثنين حين زاغت الشمس فلم يدفن حتى كانت العتمة ولم يله إلا أقاربه وفي رواية انه دفن ليلة الأربعاء في السحر وفي رواية توفي يوم الاثنين حين زاغت الشمس ودفن يوم الثلاثاء حين زاغت الشمس ولعله موافق لما رواه أيضا انه ترك بعد وفاته يوما وليلة ويحمل عليه ما رواه ابن هشام انه ص توفي يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء وروى أيضا انه توفي يوم الاثنين حين زاغت الشمس ودفن يوم الأربعاء وهذا لا ينافي دفنه ليلة الأربعاء لأن

اليوم يطلق على الليلة وبالعكس.

قال المفيد: ولم يحضر دفنه ص أكثر الناس لما جرى بين المهاجرين والأنصار من التشاجر في أمر الخلافة وفات أكثرهم الصلاة عليه لذلك اه وروى ابن سعد في الطبقات انه رش على قبره ص الماء وقال ابن عبد البر في الاستيعاب جعل قبره مسطوحا ورش الماء عليه رشا. وروى غير واحد إنه لما دفن رسول الله ص قالت فاطمة: أ طابت

---

الضريح ما يشق في الأرض ويدفن الميت في وسطه نفوسكم ان تحثوا على رسول الله التراب واخذت من تراب القبر الشريف ووضعتة على عينيها وأنشأت تقول: - ما ذا علي من شم تربة أحمد \* ان لا يشم مدى الزمان غواليا - - صبت علي مصائب لو أنها \* صبت على الأيام عدن لياليا - قال ابن سعد وقالت هند بنت أثاثة بن عباد بن عبد المطلب بن عبد مناف أخت مسطح بن أثاثة ترثي النبي ص: - أشاب ذؤابتي وأذل ركني \* بكأوك فاطم الميت الفقيدا - - فأعطيت العطاء فلم تكدر \* وأخدمت الولائد والعبيدا - - وكنت ملاذنا في كل لزب \* إذا هبت شامية برودا - - وانك خير من ركب المطايا \* وأكرمهم إذا نسبوا جدودا - - أ فاطم فاصبري فلقد أصابت \* رزيتك التهائم والنجودا - - وكان الخير يصبح في ذراه \* سعيد الجد قد ولد السعودا - وقالت هند بنت أثاثة أيضا:

- قد كان بعدك أنباء وهنبة \* لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب - - إنا فقدناك فقد الأرض وابلها \* فاحتل لقومك وأشهدهم ولا تغب - - قد كنت بدرا ونورا يستضاء به \* عليك تنزل من ذي العزة الكتب - - وكان جبريل بالآيات يحضرنا \* فغاب عنا وكل الغيب محتجب - - فقد رزئت أبا سهلا خليقته \* محض الضريبة والاعراق والنسب - وقالت صفية بنت عبد المطلب ترثي رسول الله ص:

-ألا يا رسول الله كنت رجاءنا \* وكنت بنا برا ولم تك جافيا - - وكنت رحيمًا هاديا ومعلما \* ليبيك عليك اليوم من كان باكيا - - كان على قلبي لذكر محمد \* وما خفت من بعد النبي المكاويا - - أفاطم صلى الله رب محمد \* على جدث امسى بيثرب ثاويا - - فدى لرسول الله أمي وخالتي \* وعمي وآبائي ونفسي وماليا - - صدقت وبلغت الرسالة صادقا \* ومت صليب العود أيلج صافيا - - عليك من الله السلام تحية \* وأدخلت جنات من العدن راضيا - وقال حسان بن ثابت يرثى النبي ص فيما حكاه ابن هشام عن أبي زيد الأنصاري:

-بطيبة رسم للرسول ومعهد \* منير وقد تغفو الرسوم وتهمد - - وواضح آثار وباقى معالم \* وربيع له فيه مصلى ومسجد - - عرفت بها رسم الرسول وعهده \* وقبرا بها واره في الترب ملحد - - أطالت وقوفا تذرف العين جهدها \* على ظل القبر الذي فيه احمد - - فبوركت يا قبر الرسول وبوركت \* بلاد ثوى فيها الرشيد المسدد - - وبورك لحد منك ضمن طيبا \* عليه بناء من صفيح منضد - - لقد غيبوا حلما وعلما ورحمة \* عشية علوه الثرى لا يوسد - - وهل عدلت يوما رزية هالك \* رزية يوم مات فيه محمد - - تقطع فيه منزل الوحي عنهم \* وقد كان ذا نور يغور وينجد - - امام لهم يهديهم الحق جاهدا \* معلم صدق إن يطيعوه يسعدوا - - عفو عن الزلات يقبل عذرهم \* وان يحسنوا فالله بالخير أجود - - وإن ناب أمر لم يقوموا بحمله \* فمن عنده تيسير ما يتشدد - - عزيز عليه ان يجوروا عن الهدى \* حريص على أن يستقيموا ويهتدوا - - فبينما هم في ذلك النور إذ غدا \* إلى نورهم سهم من الموت مقصد - - فبكى رسول الله يا عين عبرة \* ولا أعرفنك الدهر دمك يجمد - - وما لك لا تبكين ذا النعمة التي \* على الناس منها سابغ يتغمد - - فجودي عليه بالدموع وأعولي \* لفقده الذي لا مثله الدهر يوجد - - وما فقد الماضون مثل محمد \* ولا مثله حتى القيامة يفقد - - أعف وأوفى ذمة \* بعد ذمة وأقرب منه نائلا لا ينكد - - وامنع ذروات وأثبت في العلا \* دعائم عز

شاهقات تشيد - - وأثبت فرعا في العروق ومنبتا \* وعودا غذاه المزن فالعود أغيد  
 - - رياه وليدا فاستتم تمامه \* على أكرم الخيرات رب ممد - - تناهت وصاة  
 المسلمين بكفه \* فلا العلم محبوس ولا الرأي يفند - - أقول ولا يلفى لقولي عائب \*  
 من الناس الا عازب العقل مبعد - - وليس هوائي نازعا عن ثنائه \* لعلي به في  
 جنة الخلد اخلد - وقال أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب يرثي النبي ص:  
 -أرقت فبات ليلي لا يزول \* وليل أخي المصيبة فيه طول - -  
 وأسعدني البكاء وذاك فيما \* أصيب المسلمون به قليل - - لقد عظمت رزيتنا  
 وجلت \* عشية قيل قد قبض الرسول - - وأضحت ارضنا مما عراها \* تكاد بنا  
 جوانبها تميل - - فقدنا الوحي والتنزيل فينا \* يروح به ويغدو جبرائيل - - وذاك  
 أحق ما سالت عليه \* نفوس الناس أو كادت تسيل - - نبي كان يجلو الشك عنا \*  
 بما يوحى إليه وما يقول - - ويهدينا فلا نخشى ضلالا \* علينا والرسول لنا دليل  
 بعد هذا البحث ذكر المؤلف (خبر السقيفة) (بما لا يخرج عما ذكره في الجزء الثالث  
 المخصوص بسيرة أمير المؤمنين علي (ع) (فاكتفينا بما ذكر هناك. - الناشر -  
 ملاحظة في كتاب الدكتور هيكل يقول في ص 60 61 62 من الطبعة الثالثة ما  
 حاصله ان يلقي على عاتق علماء الاسلام القيام بالمباحث الإسلامية لإقناع  
 المستشرقين بدقة ونزاهة ثم قال: وعندي ان القيام به على وجه صالح يقتضي  
 التفريق بين فترتين مختلفتين من تاريخ الاسلام اولهما من بدء الاسلام  
 إلى مقتل عثمان الثانية من مقتل عثمان إلى أن اقل باب الاجتهاد ففي الفترة الأولى  
 بقي اتفاق المسلمين تماما لم تغير منه روايات الاختلاف على الخلافة ولا حرب الردة  
 ولا الفتوحات اما بعد مقتل عثمان فقد دب الخلاف بين المسلمين وقامت الحروب  
 الأهلية بين علي ومعاوية واستمرت الثورات ظاهرة وخفية ولعبت الأهواء السياسية  
 دورا خطيرا في الحياة السياسية نفسها، ثم وازن بين خطبة لأبي بكر وخطبة  
 للمنصور وقال إن الموازن بينهما يرى مدى التغير العظيم في القواعد الأساسية

للحياة الإسلامية في أقل من قرنين تغيرا نقلها من الشورى بين المسلمين إلى الحكم المطلق. ثم قال إن الفترة الأولى هي التي تقررت فيها القواعد الصحيحة للحياة الإسلامية وهي وحدها التي يمكن الاعتماد على ما وقع فيها لمعرفة هذه القواعد الصحيحة أما بعد الفترة فعلى الرغم من ازدهار العلم أيام الأمويين وخاصة أيام العباسيين قد اندست يد العبت بهذه القواعد الأساسية الصحيحة لتقيم مقامها قواعد كثيرا ما تتنافى مع روح الإسلام تحقيقا لأغراض سياسية شعوبية وكان الأعاجم والذين تظاهروا بالاسلام من اليهود والنصارى هم الذين روجوا لهذه القواعد الجديدة غير متورعين عن اختراع الأحاديث عن النبي ص ولا عن ادعاء أشياء على الخلفاء الأولين لا تتفق مع سيرتهم. هذه الفترة الأخيرة لا يمكن الاعتماد على ما دون فيها دون تمحيصه بغير تأثر بالأهواء ويجب ان نرد مما وقع الخلاف عليه كل ما لا يتفق مع القرآن اما صدر الاسلام إلى مقتل عثمان فيمكن الاعتماد على ما يروى مباشرة عنه انتهى ملخصا.

ونقول: تفريقه بين الفترة الأولى والفترة الثانية بان الأولى بقي اتفاق المسلمين فيها تاما لم تغيره روايات الاختلاف على الخلافة الخ والثانية وقع الاختلاف فيها بين المسلمين وقامت الحروب ودخلتها الأهواء السياسية غير صحيح لأمر:

الأول: ان الفترة الأولى كان الاختلاف فيها على الخلافة موجودا من أولها فعلي كان يرى نفسه أحق بها وما زال يتظلم طوال حياته وبنو هاشم جميعا كانوا معه وكثير من غيرهم وسعد طلبها لنفسه ولم يبايع وسكن حوران وقتلته الجن بسهم المغيرة بن شعبة، وروى الطبري قال:

أتى عمر منزل علي وفيه طلحة والزبير ورجال من المهاجرين فقال والله لأحرقن عليكم أو لتخرجن إلى البيعة فخرج عليه الزبير مصلتا بالسيف الحديث ويرحم الله مهيارا حيث يقول:

-وكيف صبرتم الاجماع حجتكم \* والناس ما اتفقوا طوعا ولا اجتمعوا - - أمر



علي بعيد عن مشورته \* مستكره فيه والعباس يمتنع - - وتدعيه قريش بالقرابة \* الأنصار لا خفض فيه ولا رفع - - فأبي خلف كخلف كان بينكم \* لولا تلفق أخبار وتصطنع - ووقع الخلاف فيها بين الزهراء والخليفة الأول على فدك وعلى الميراث وماتت فاطمة وهي واجدة عليه كما رواه البخاري وانفرد برواية نحن معاشر الأنبياء لا نورث ولم توافقه على ذلك الزهراء ولا بعلمها ولا أوليائها.

الثاني إن الأهواء السياسية مخلوقة من يوم خلق ابن آدم لم يختص بها زمان دون زمان فحصرها فيما بعد قتل عثمان ليس بصواب.

الثالث إن الخلاف وقع بين الخليفة الأول في أمر خالد بن الوليد لما قتل مالك بن نويرة وتزوج امرأته وكان الثاني لا يميل إليه وفور تولية الخلافة عزله عن قيادة الجيش فهل يا ترى كان هذا من الاتفاق التام المدعى.

الرابع ان الموازنة بين الخطب لا يمكن ان يستفاد منها الموازنة بين الاشخاص وسيرتهم وهذا واضح.

الخامس دعواه انتقال الحياة الاسلامية من الشورى إلى الحكم المطلق بين المسلمين أقل من قرنين غير صواب فتولى عمر الخلافة لم يكن بالشورى بل بنص أبي بكر عليه.

السادس قوله إن الفترة الأولى هي التي يمكن الاعتماد على ما وقع فيها لمعرفة القواعد الصحيحة للحياة الاسلامية لا يكاد يتم فأيام الخليفة الثالث من أولها إلى مقتله كانت تلعب فيها يد مروان حتى أدت إلى قتله فأبي قواعد صحيحة للحياة الاسلامية كانت فيها وكانت أبرز أمهات المؤمنين شخصية لا تزال تميل من قناته وتلقبه بما تلقبه وتخرج قميص الرسول ص وتقول ما تقول طمعا في نقل الخلافة إلى قريبها التيمي كما دل عليه قولها لما قتل: أيها ذا الإصبع إلى غيره من كلامها وقد تركته هي وقريبها والزبير محصورا وذهبوا إلى مكة ولم ينصروه بل حرضوا عليه فلما قتل خرجوا إلى البصرة يطلبون بدمه فهل هذه هي القواعد للحياة الصحيحة

الإسلامية.

السابع إن الثورات لم تختص بالفترة الثانية فالفترة الأولى كانت مملوءة بالثورات الفكرية ظاهرة وخفية وهي أهم من ثورات الحرب وهي التي سببت الحروب الأهلية والثورات في الفترة الثانية، فالمتمامل المنصف يعلم أن الحياة الإسلامية في الفترة الأولى لم تكن دائماً مبنية على قواعد صحيحة وتلك القواعد هي التي زعزعت الحياة الإسلامية في خلافة الخليفة الثالث وفي باقي أواخر الفترة الثانية حتى طمع في الملك المغول والسلاجقة وغيرهم كما قال الأمير أبو فراس الحمداني:

- حتى إذا أصبحت في غير صاحبها \* باتت تنازعها الذؤبان والرخم - الثامن

دعواه أنه في الفترة الثانية قد اندست يد العبث بقواعد الإسلام الصحيحة تحقيقاً لأغراض سياسية هي دعوى صحيحة فقد اجتهد الأمويون والعباسيون في اختلاق الأحاديث عن النبي ص في ذم علي واتباعه وبذلوا على ذلك الأموال الطائلة وولوا الولايات الجلييلة لمن يسمونهم صحابة ولغيرهم حتى روي لهم أن آية والذي إذا تولى سعي في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل نزلت في حق علي بن أبي طالب . وإن حديث فاطمة بضعة مني من أغضبها فقد أغضبني ورد في علي لما أراد أن يتزوج بنت أبي جهل إلى غير ذلك وحتى منعوا أن يسمي أحد باسمه أو يكني بكنيته أو يروي عنه شيئاً ونصبوا للفتوى أناساً عملوا بأرائهم وبالمقاييس واعرضوا عن مذهب أهل البيت ورواياتهم وما هو إلا مذهب الرسول ص فوق الخلل في قواعد الإسلام الصحيحة أما دعواه أن ذلك كان لأغراض شعوبية فهي دعوى غير صحيح فالذين أفسدوا قواعد الإسلام الصحيحة ليقوموا مقامها قواعد تتنافى مع روح الإسلام تحقيقاً لأغراض سياسية هم بنو أمية العرب الصميمون واتباعهم بنو العباس ولم يكن للشعوبية في ذلك أدنى أثر. على أن من يريدون الإشادة بذكر بني أمية من بعض أهل زماننا وهيئات يقولون ويفتخرون بأن دولة بني أمية دولة عربية صرفة فهي أفضل عندهم من دولة بني العباس التي دخلت فيها الفرس والأتراك.

التاسع كون الفرس روجوا لهذه القواعد الخ فهذه نعمة لا يزال قوم يتغنون بها وهي نعمة شعرية مزوقة مزيفة قالها شخص وتبعه غيره وساعدت على رواجها العصبية المذهبية والعداوة الدينية واتباع الأهواء ولاحظ لها من الحقيقة. قال مروجوا هذه النعمة ومزوقوها: إن الفرس لما فتحت بلادهم في عهد الخليفة الثاني دخلوا في الاسلام وتظاهروا بحب أهل البيت ليفسدوا في الاسلام وينتقموا من أهله، وهذه دعوى غاية في السخافة فالذين دخلوا في الاسلام من الفرس في عهد الفتح الاسلامي كانوا أهل مذهب واحد بل لم يكن في جميع بلاد الاسلام عربهم وفرسهم إلا مذهب واحد من حيث الأصول والفروع، وإنما حدث في الدولة الأموية: العلوية والعثمانية، وفي الدولة العباسية اسم السنية والشيعية والمذاهب الأربعة، وهذا متأخر عن الفتح الاسلامي بكثير ولا أثر للفرس فيه وإن كان دخل في بلاد الفرس شئ منه فبعد ما دخل في بلاد العرب، فبلاد الفرس في أول الفتح الاسلامي لم يكن فيها مذاهب متعددة، وبعد حدوث المذاهب كان الغالب على أهلها خلاف مذهب أهل البيت إنما انتشر مذهب أهل البيت فيها في عهد الصفويين من المائة التاسعة فما فوق ومع ذلك كانت لا تزال بخارى والأفغان وغيرها على خلاف ذلك. فمتى كان هذا الزمان الموهوم الذي اندست يد العيث بقواعد الاسلام الصحيحة لتقيم مقامها قواعد تتنافى مع روح الاسلام لأغراض سياسية شعبية؟! وأحرى أن يكون العابثون بقواعد الاسلام الصحيحة هم الذين قتل آباؤهم وأبناؤهم وإخوانهم وعشائرتهم في بدر وغيرها على الاسلام، فأرادوا الانتقام من الاسلام بسيف الاسلام وتحت لواء الاسلام تحقيقا لأغراض سياسية انتقامية لا شعبية.

العاشر كون الذين تظاهروا بالاسلام من اليهود والنصارى ممن روجوا لهذه القواعد الجديدة فهذه أيضا نعمة من فروع النعمة السابقة.

أما في حق اليهود فنسبها ناسب إلى عبد الله بن سبا الذي كان يهوديا وأسلم ثم ادعى في علي الألوهية واتباعه يعرفون بالسبائية، فزعموا أنه هو الذي أثار فتنة

عثمان وفعل وفعل، وقد علم فساد ذلك مما مر في الأمر السادس وعلم من هو الذي أثار فتنة عثمان وأن ابن سبا أقل وأذل من ذلك. وأما في حق النصارى فلم يبينهم ولسنا نعلمهم لنبي رأينا فيهم.

الحادي عشر كون من نكرهم هم الذين روجوا لهذه القواعد الجديدة بما اخترعوه من الأحاديث عن النبي ص وبادعاء أشياء على الخلفاء الأولين لا تتفق مع سيرتهم هو غير صحيح فالذين روجوا قواعد جديدة في الاسلام غير متورعين عن اختراع الأحاديث عن النبي ص ولا عن ادعاء أشياء على ابن عمه ووصيه لا تتفق مع سيرته هم بنو أمية الذين بذلوا في ذلك الأموال العظيمة وولوا الولايات الجليلة على ذلك وتابعهم بنو العباس كما أشرنا إليه في الأمر الثامن لا الفرس ولا الذين تظاهروا بالاسلام من اليهود والنصارى.

الثاني عشر إذا كان ما دون في الفترة الأخيرة لا يمكن الاعتماد عليه دون تمحيصه بغير تأثر بالأهواء الزم عدم الاعتماد على ما يروي عن الفترة الأولى التي جعلها وحدها محل الاعتماد، لأن ما وقع في الفترة الأولى إنما نقله أهل الفترة الثانية التي لا يمكن الاعتماد على ما دون فيها والفترة الأولى لم تكن فترة تدوين، وإن كان فإنما نقله لنا أهل الفترة الثانية.

الثالث عشر ما شرطه للاعتماد على ما دون في الفترة الأخيرة من التمهيص بغير تأثر بالأهواء نريد أن نسأله عن هذا الشرط أين يوجد لنتبع من يوجد فيه: فكل يدعي وصلا بليلي.

الرابع عشر جعله صدر الاسلام إلى مقتل عثمان يمكن الاعتماد على ما يروي مباشرة عنه لا يفهم له معنى محصل، فالرايون عنه مباشرة إنما نقل لنا رواياتهم أهل الفترة الثانية الذين لا يعتمد على نقلهم.

وجاء في كتابه اسم عامل كسرى على اليمن بازان بالزاي في خمسة مواضع في صفحة واحدة مع أنه باذان بالذال في جميع كتب التواريخ والسير ونص عليه

صاحب القاموس. ولكنه سماه في ص 476 بدهان.

شئ من كلامه ص في الخطب والوصايا والحكم والمواعظ والأحكام والدعاء قال القاضي عياض في الشفا بتعريف حقوق المصطفى: وأما فصاحة اللسان وبلاغة القول فقد كان ص بالمحل الأفضل والموضع الذي لا يجهل سلامة طبع وبراعة منزع وإيجاز مقطوع ونصاعة لفظ وجزالة قول وصحة معان وقلة تكلف أوتي جوامع الكلم وخص ببدائع الحكم وعلم السنة العرب يخاطب كل أمة منها بلسانها ويحاورها بلغاتها حتى كان كثير من أصحابه يسألونه في غير موطن عن شرح كلامه وتفسير قوله انتهى.

بعض خطبه ص كان رسول الله ص إذا خطب الناس احمرت عيناه ورفع صوته كأنه منذر جيش.

خطبته ص لما أراد الخروج إلى تبوك وفي تاريخ ابن كثير أنه خطبها لما وصل تبوك قال بعد حمد الله والثناء عليه: أيها الناس إن أصدق الحديث كتاب الله وأوثق العرى كلمة التقوى وخير الملل ملة إبراهيم وخير السنن سنة محمد وأشرف الحديث ذكر الله وأحسن القصص القرآن وخير الأمور عزائمها وشر الأمور محدثاتها وأحسن الهدى هدى الأنبياء وأشرف القتل قتل الشهداء وأعمى العمى الضلالة بعد الهدى وخير الأعمال ما نفع وخير الهدى ما اتبع وشر العمى عمى القلب واليد العليا خير من اليد السفلى وما قل وكفى خير مما كثر وإلهي وشر المعذرة حين يحضر الموت وشر الندامة ندامة يوم القيامة ومن أعظم خطايا اللسان الكذب وخير الغنى غنى النفس وخير الزاد التقوى ورأس الحكمة مخافة الله وخير ما ألفي في القلب اليقين والمسكر من النار والخمر جماع الاثم والنساء حبال إبليس والشباب شعبة من الجنون وشر المكاسب الربا وشر المآكل أكل مال اليتيم والسعيد من وعظ بغيره والشقي من شقي في بطن امه وإنما يصير أحدكم إلى موضع أربع أذرع وملاك العمل خواتيمه وكل ما هو آت قريب وسباب المؤمن فسوق

وقتاله كفر وأكل لحمه معصية وحرمة ماله كحرمة دمه ومن يستغفر الله يغفر له  
ومن يعف الله عنه ومن يصبر على الرزية يعوضه الله.  
من خطبة له عليه الصلاة والسلام أيها الناس أنتم على ظهر سفر والسير بكم سريع  
فقد رأيتم الليل والنهار والشمس والقمر يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد فأعدوا  
الجهاد لبعث المفاوز.

خطبة له عليه الصلاة والسلام بمنى نصر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها وبلغها من  
لم يسمعها فكم من حامل فقه إلى من هو أفقه منه ثلاثة لا يغل عليها قلب عبد  
مسلم اخلاص العمل لله والنصيحة للأئمة المسلمين واللزوم لجماعتهم فان دعوتهم  
محيطه من ورائهم المسلمون إخوة تتكافؤ دماؤهم وهم يد على من سواهم ويسعى  
بذمتهم أدناهم.

خطبة له ص يذكر فيها شهر رمضان أيها الناس قد أقبل إليكم شهر رمضان بالبركة  
والرحمة والمغفرة شهره ابرك الشهور وأيامه أفضل الأيام ولياليه أفضل الليالي  
وساعاته أفضل الساعات وقد دعيتم فيه إلى ضيافة الله وجعلتم فيه من أهل كرامته  
أنفاسكم فيه تسبيح ونومكم فيه عبادة وعملكم فيه مقبول ودعاؤكم فيه مستجاب  
فاسألوا ربكم بنيات صادقة وقلوب طاهرة ان يوفقكم لصيامه وتلاوة كتابه فالشقي من  
حرم غفران الله فيه فاذكروا بجوعكم وعطشكم جوع يوم القيامة وعطشه وتصدقوا على  
فقرائكم ومساكينكم ووقروا كباركم وارحموا صغاركم وصلوا ارحامكم وغضوا عما لا  
يحل النظر إليه ابصاركم وعما لا يحل الاستماع إليه اسماعكم وتحننوا على أيتام  
الناس يتحنن الله على أيتامكم وتوبوا إلى الله من ذنوبكم وارفعوا إليه أيديكم بالدعاء  
في أوقات صلواتكم فإنها أفضل الساعات ينظر الله عباده فيها بالرحمة ويجيبهم إذا  
ناجوه ويلببهم إذا نادوه ويستجيب لهم إذا دعوه أيها الناس من حسن في هذا الشهر  
خلقه كان له جواز على الصراط يوم تزل فيه الأقدام ومن خفف فيه عما ملكت يمينه  
خفف الله حسابه ومن كف فيه شره كف الله عنه غضبه يوم يلقاه ومن وصل فيه

رحمه وصله الله برحمته يوم يلقاه ومن تطوع فيه بصلاة كتب له براءة من النار ومن أدى فيه فرضا كان له ثواب من أدى سبعين فريضة فيما سواه من الشهور ومن كثر فيه من الصلاة ثقل الله ميزانه يوم تخف الموازين ومن تلا فيه آية من القرآن كان له اجر من ختم القرآن في غيره ألا ان أبواب الجنة مفتحة فيه فاسألوا ربكم لا يغلقتها عنكم وأبواب النار مغلقة فاسألوا ربكم أن لا يفتحها عليكم والشياطين مغولة فاسألوا ربكم أن لا يسلطها عليكم.

خطبته ص في حجة الوداع يوم العيد بمنى رواها ابن عبد ربه في العقد

الفريد والحسن بن علي بن شعبة الحلبي في تحف العقول وغيرهما.

الحمد لله نعمده ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله أوصيكم عباد الله بتقوى الله وأحتم على طاعة الله واستفتح بالذي هو خير أما بعد أيها الناس اسمعوا مني ما أبين لكم فاني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا في موقفي هذا أيها الناس ان دماءكم وأموالكم عليكم حرام إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الا هل بلغت اللهم اشهد فمن كانت عنده أمانة فليؤدها إلى الذي ائتمنه عليها وان ربا الجاهلية موضوع وان أول ربا ابدأ به ربا عمي العباس بن عبد المطلب وان دماء الجاهلية موضوعة وان أول دم ابدأ به دم عامر بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب كان مسترضعا في بني ليث فقتلته هذيل قاله ابن هشام.

وان مائر الجاهلية موضوعة غير السدانة والسقاية والعمد قود وشبه العمد

ما قتل بالعصا والحجر ففيه مائة بغير فمن زاد فهو من أهل الجاهلية أيها الناس أن الشيطان قد يئس ان يعبد في أرضكم هذه ولكنه رضي ان يطاع فيما سوى ذلك مما تحقرون من أعمالكم أيها الناس انما النسئ زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله وان الزمان قد استدار كهيئته

يوم خلق الله السماوات والأرض قال الزمخشري في الفائق وتبعه ابن الأثير في النهاية: المعنى أن أهل الجاهلية كانوا يقاتلون في المحرم وينسؤون تحريمه إلى صفر فإذا دخل صفر نسؤوه أيضا وهكذا إلى أن تمضي السنة فلما جاء الإسلام رجع الأمر إلى نصابه ودارت السنة بالهيئة الأولى (وفي السيرة الحلبية) كان أهل الجاهلية يؤخرون الحج في كل عام أحد عشر يوما حتى يدور الدور إلى ثلاث وثلاثين سنة فيعود إلى وقته فلذلك قال إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض فإن هذه الحجة كانت في السنة التي عاد فيها الحج إلى وقته (وروى) ابن سعد في الطبقات بسنده عن مجاهد قال كانت الجاهلية يحجون في كل شهر من شهور السنة عامين أي كانوا يحجون في المحرم مثلا مرتين في عامين متواليين ثم يحجون في صفر كذلك وهكذا فوافق حج النبي " ص " في ذي الحجة فقال هذا يوم استدار الزمان كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض " اهـ. " وان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض منها أربعة حرم ثلاثة متواليات وواحد فرد ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر في الفائق للزمخشري أضاف رجبا إلى مضر لانهم كانوا يعظمونه.

الذي بين جمادي وشعبان الا هل بلغت اللهم أشهد أيها الناس أن لنسائكم عليكم حقا وان لكم عليهن حقا لكم عليهن ان لا يوطئن فرشكم غيركم ولا يدخلن أحدا تكرهونه لبيوتكم إلا بإذنكم ولا يأتين بفاحشة فان فعلن فان الله قد أذن لكم أن تعضلوهن وتهجروهن في المضاجع وتضربوهن ضربا غير مبرح فان انتهين وأطعنكم فعليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف وإنما النساء عندكم عوان لا يملكن لأنفسهن شيئا أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله فاتقوا الله في النساء واستوصوا بهن خيرا الا هل بلغت اللهم اشهد أيها الناس المؤمنون اخوة ولا يحل



لامرئ مال أخيه إلا عن طيب نفسه الا هل بلغت اللهم اشهد فلا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضهم أعناق بعض فاني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي الا هل بلغت اللهم اشهد أيها الناس إن ربكم واحد وإن أباكم واحد كلكم لآدم وآدم من تراب إن أكرمكم عند الله أتقاكم ليس لعربي على عجمي فضل إلا بالتقوى الا هل بلغت قالوا نعم قال فليبلغ الشاهد منكم الغائب أيها الناس إن الله قد قسم لكل وارث نصيبه من الميراث ولا يجوز لوارث وصية في أكثر من الثلث والولد للفراش وللعاهر الحجر من ادعى إلى غير أبيه أو تولي غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وروى الحاكم في المستدرک بسنده عن أبي أمامة وقال صحيح على شرط مسلم سمعت رسول الله ص يقول وهو يخطب الناس على ناقته الجدعاء في حجة الوداع : يا أيها الناس أطيعوا ربكم وصلوا خمسكم وأدوا زكاة أموالكم وصوموا شهركم وأطيعوا ذا امركم تدخلوا جنة ربكم.

وصيته ص لمعاذ بن جبل لما بعثه إلى اليمن يا معاذ علمهم كتاب الله وأحسن أدبهم على الأخلاق الصالحة وانزل الناس منازلهم خيرهم وشرهم وعليك بالرفق والعفو في غير ترك للحق.

وليكن أكثر همك الصلاة فإنها رأس الاسلام بعد الاقرار بالدين وذكر الناس بالله واليوم الآخر واتبع الموعظة فإنه أقوى لهم على العمل بما يحب الله ثم بث فيهم المعلمين ولا تخف في الله لومة لائم وأوصيك بتقوى الله وصدق الحديث والوفاء بالعهد وأداء الأمانة وترك الخيانة ولين الكلام وبذل السلام وحفظ الجار ورحمة اليتيم وحسن العمل وقصر الأمل وحب الآخرة والجزع من الحساب وكظم الغيظ وخفض الجناح واحذر لكل ذنب توبة السر بالسر والعلانية بالعلانية. صفة العاقل والجاهل قال ص: صفة العاقل ان يحلم عنمن جهل عليه ويتجاوز عنمن

ظلمه ويتواضع لمن هو دونه ويسابق من فوقه في طلب البر وإذا أراد أن يتكلم تدبر فإن كان خيرا تكلم فغنم وإن كان شرا سكت فسلم وإذا عرضت له فتنة استعصم الله وامسك يده ولسانه وإذا رأى فضيلة التهز بها لا يفارقه الحياء ولا يبدو منه الحرص فتلك عشر خصال يعرف بها العاقل.

وصفة الجاهل ان يظلم من خالطه ويتعدى على من هو دونه ويتناول على من هو فوقه كلامه بغير تدبر أن تكلم اثم وان سكت سها وان عرضت له فتنة سارع إليها فأردته وان رأى فضيلة اعرض وابطأ عنها لا يخاف ذنوبه القديمة ولا يرتدع فيما بقي من عمره عن الذنوب يتوانى عن البر ويبطئ عنه غير مكترث لما فاته من ذلك أو ضيعه فتلك عشر خصال من صفة الجاهل الذي حرم العقل.

الجبر والاختيار قال ص إن الله لا يطاع ولا يعصى مغلوبا ولم يهمل العباد من الملكة ولكنه القادر على ما أقدرهم عليه والمالك لما ملكهم إياه فان العباد ان ائتمروا بطاعة الله لم يكن منها مانع ولا عنها صاد وان عملوا بمعصيته فشاء ان يحول بينهم وبينها فعل وليس من أن شاء ان يحول بينك وبين شئ فعل ولم يفعله فاتاه الذي فعله كان هو الذي ادخله فيه.

مما روى عنه ص من الحكم والمواعظ القصار قال ص كفى بالموت واعظا وكفى بالتقى غنى وكفى بالعبادة شغلا وكفى بالقيامة مؤثلا وبالله مجازيا.

وقال ص خصلتان ليس فوقهما من البر شئ الايمان بالله والنفع لعباد الله وخصلتان ليس فوقهما من الشر شئ الشرك بالله والضرر لعباد الله.

وقيل له ص أي الأصحاب أفضل قال: من إذا ذكرت أعانك وإذ نسيت ذكرت. وقيل له ص: أي الناس شر: قال العلماء إذا فسدوا.

وقال ص أوصاني ربي بتسع أوصاني بالاخلاص في السر والعلانية والعدل في الرضا والغضب والقصد في الفقر والغنى وان اعفو عن ظلمي وأعطي من حرمني

واصل من قطعني وأن يكون ضمتي فكرا ومنطقي ذكرا ونظري عبرا.

وقال ص إذا كان أمراؤكم خياركم وأغنياؤكم سمحاءكم وأمركم شورى بينكم فظهر الأرض خير لكم من بطنها وإذا كان أمراؤكم شراركم وأغنياؤكم بخلاءكم وأموركم إلى نساءكم فبطن الأرض خير من ظهرها.

وقال ص من أمسى وأصبح وعنده ثلاث فقد تمت عليه النعمة في الدنيا. من أصبح وأمسى معافى في بدنه آمنا في سربه عنده قوت يومه فإن كانت عنده الرابعة فقد تمت عليه النعمة في الدنيا والآخرة وهو الايمان.

وقال ص: ارحموا عزيزا ذل وغنيا افتقر وعالما ضاع في زمان جهال.

وقال ص لا يقبض العلم انتزاعا من الناس ولكنه يقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا استفتوا فافتوا بغير علم فضلوا وأضلوا.

وقال ص أغبط أوليائي عندي من أمتي رجل خفيف الحال ذو حظ من صلاح أحسن عبادة ربه في الغيب وكان غامضا في الناس وكان رزقه كفافا فصبر عليه ومات قل تراثه وقل بواكيه.

وقال ص ما أصاب المؤمن من نصب ولا وصب ولا حزن حتى الهم يهمله إلا كفر الله عنه به من سيئاته.

وقال ص الدنيا دول فما كان منها لك اتاك على ضعفك وما كان منها عليك لم تدفعه بقوتك ومن انقطع رجاؤه مما فات استراح بدنه ومن رضي بما قسمه الله قرت عينه.

وقال ص صوتان يبغضهما الله إعوال عند مصيبة ومزمار عند نعمة.

وقال ص أربع من كن فيه كان في نور الله الأعظم: من كان عصمة امره شهادة أن

لا إله إلا الله واني رسول الله ومن إذا أصابته مصيبة قال إنا لله وإنا إليه راجعون

ومن إذا أصاب خيرا قال الحمد لله ومن إذا أصاب ذنبا قال استغفر الله وأتوب إليه.

وقال ص العلم خزائن ومفاتيحها السؤال فاسألوا رحمكم الله فإنه يؤجر أربعة السائل

والمتكلم والمستمع والمحِب لهم.

وقال ص فضل العلم أحب إلى من فضل العبادة وأفضل دينكم الورع.

وقال ص ان عظيم البلاء يكفي به عظيم الجزاء فإذا أحب الله عبدا ابتلاه فمن

رضي قلبه فله عند الله الرضا ومن سخط فله السخط.

وقال ص ثلاث من كن فيه استكمل خصال الايمان. الذي إذا رضي لم يدخله رضاه

في باطل وإذا غضب لم يخرج به الغضب من الحق وإذا قدر لم يتعاط ما ليس له.

وقال ص لا قول إلا بعمل ولا قول ولا عمل إلا بنية ولا عمل ولا نية إلا

بإصابة السنة.

وقال ص من تعلم العلم ليما يري به السفهاء أو يباهي به العلماء أو يصرف وجوه

الناس إليه ليعظموه فليتبوأ مقعده من النار فان الرياسة لا تصلح إلا لله ولأهلها. ومن

وضع نفسه في غير الموضع الذي وضعه الله فيه مقتته الله ومن دعا إلى نفسه فقال

أنا رئيسكم وليس هو كذلك لم ينظر الله إليه حتى يرجع عما قال ويتوب إلى الله مما

ادعى.

وقال ص ألا أدلكم على خير أخلاق الدنيا والآخرة: تصل من قطعك وتعطي من

حرمك وتعفو عن ظلمك.

وقال ص هذا دين ارتضيه لنفسه ولن يصلحه الا السخاء وحسن الخلق فأكرموا

بهما ما صحبتهم وقال ص أفضلكم ايماننا أحسنكم أخلاقا.

وقال حسن الخلق يبلغ بصاحبه درجة الصائم القائم فقيل له ما أفضل ما أعطي

العبد قال حسن الخلق. وقال حسن الخلق يثبت المودة وقال خياركم أحسنكم أخلاقا

الذين يألفون ويؤلفون.

وقال ص العلم خدين خليل خ ل المؤمن والحلم وزيره والعقل دليله والعمل

قيمه والصبر أمير جنوده والرفق رائده والبر اخوه والنسب آدم والحسب التقوى

والمروءة اصلاح المال.

قال ص أقربكم مني غدا في الموقف أصدقكم للحديث وأداكم للأمانة وأوفاكم بالعهد وأحسنكم خلقا وأقربكم من الناس.

وقال ص ألا أخبركم بأشبهكم بي أخلاقا قالوا بلى يا رسول الله قال أحسنكم أخلاقا وأعظمكم حلما وأبركم بقرابته وأشدكم انصافا من نفسه في الغضب والرضا.

وقال ص كيف بكم إذا فسد نساؤكم وفسق شبانكم ولم تاملوا بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر قيل له ويكون ذلك يا رسول الله قال نعم وشر من ذلك وكيف بكم إذا امرتم بالمنكر ونهيتهم عن المعروف قيل يا رسول الله ويكون ذلك قال نعم وشر من ذلك وكيف بكم إذا رأيتم المعروف منكرا والمنكر معروفا.

وقال ص صنغان من أمتي إذا صلحا صلحت أمتي قيل يا رسول الله من هم قال الفقهاء والأمرء.

وقال ص إن لله عبادا يفرع إليهم الناس في حوائجهم أولئك هم الآمنون من عذاب الله يوم القيامة وقال ص ان الله خلق عبيدا من خلقه لحوائج الناس يرغبون في المعروف ويعدون الجود مجدا والله يحب مكارم الأخلاق.

وقال ص لأبي ذر اي عرى الايمان أوثق: قال الله ورسوله اعلم فقال الموالاة في الله والمعاداة في الله والحب في الله والبغض في الله.

وقال ص أربعة تلزم كل ذي حجي وعقل من أمتي قيل يا رسول الله ما هن قال استماع العلم وحفظه ونشره والعمل به.

وقال ص من نقله الله من ذل المعاصي إلى عز الطاعة أغناه بلا مال وأعزه بلا عشيرة وأنسه بلا أنيس ومن خاف الله أخاف منه كل شئ ومن لم يخف الله أخافه الله من كل شئ ومن رضي عن الله باليسير من الرزق رضي الله عنه باليسير من العمل ومن لم يستح من طلب الحلال من المعيشة خفت مؤنته ورخي باله ونعم عياله ومن زهد في الدنيا أثبت الله الحكمة في قلبه وأنطق بها لسانه وبصره عيوب الدنيا داءها ودواءها وأخرجه من الدنيا سالما إلى دار القرار.

وقال ص: من أحب أن يكون أعز الناس فليثق الله. ومن أحب أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله. ومن أحب أن يكون أغنى الناس فليكن بما في يد الله أوثق منه بما في يده ثم قال ألا أنبئكم بشرار الناس قالوا بلى يا رسول الله قال من نزل وحده ومنع رفته وجلد عبده ألا أنبئكم بشر من ذلك قالوا بلى يا رسول الله قال من لا يقبل عثرة ولا يقبل معذرة ثم قال أ لا أنبئكم بشر من ذلك قالوا بلى يا رسول الله قال من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره ثم قال ألا أنبئكم بشر من ذلك قالوا بلى يا رسول الله قال من يبغض الناس ويبغضونه.

المختار من كتاب الشهاب للبحراني ومن تحف العقول للحسن بن شعبة الحلبي وغيرهما من حكمه القصيرة ص أ قال ص: الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف. أكثر أهل النار المتكبرون. أعجل الشر عقوبة البغي. أسرع الخير ثوابا البر. أعجز الناس من عجز عن الدعاء. أبخل الناس من بخل بالسلام. إن الغيرة من الايمان. أفضل الجهاد كلمة حق بين يدي سلطان جائر. اكرام الكتاب ختمه. إن من البيان لسحرا. احتوا في وجه المداحين التراب. إن أخوف ما أخاف على أمتي اتباع الهوى وطول الأمل.

أكثروا من ذكر هادم اللذات. انما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق. أحبكم إلى الله أحسنكم أخلاقا. احث لدنياك كأنك تعيش أبدا. واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا. إذا عمل أحدكم عملا فليثقن. إذا أراد أحدكم الحاجة فليبكر إليها وليسرع المشي إليها وليكتمها. إذا اتاكم كريم قوم فأكرموه. احفظ ما بين لحيك ورجليك. أنا مدينة العلم وعلي بابها.

أكثر الناس شبعاً في الدنيا أطولهم جوعاً يوم القيامة.  
ومن غير الشهاب: أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل.  
ومن تحف العقول: إذا ساد القوم فاسقهم وكان زعيم القوم أذلهم وأكرم الرجل الفاسق فلينتظر البلاء. انا معشر الأنبياء امرنا ان نكلم الناس على قدر عقولهم. الأناة من

الله والعجلة من الشيطان. الأيدي ثلاث سائلة ومنفقة وممسكة فخير الأيدي المنفقة. الأمانة تجلب الرزق، والخيانة تجلب الفقر. إذا مدح الفاجر اهتز العرش وغضب الرب.

الجلوس في المسجد وانتظار الصلاة عبادة ما لم يحدث قيل وما يحدث قال الاغتيا ب. أربع من علامات الشقاء جمود العين وقسوة القلب وشدة الحرص في طلب الدنيا والإصرار على الذنب. إن أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم أخلاقاً. أمرت بمدارة الناس كما أمرت بتبليغ الرسالة. استعينوا على أموركم بالكتمان فإن كل ذي نعمة محسود. الإيمان نصفان نصف في الصبر ونصف في الشكر. الأكل في السوق دناءة. أحب عباد الله إلى الله أنفعهم لعباده وأقومهم بحقه الذي يحبب إليهم المعروف وفعاله. أعجل الشر عقوبة البغي. أقل ما يكون في آخر الزمان أخ يوثق به أو درهم من حلال. إن الله يحب إذا أنعم على عبد أن يرى أثر نعمته عليه ويبغض البؤس والتبؤس. إلا ان شر أمتي الذين يكرمون مخافة شرهم إلا ومن أكرمه الناس اتقاء شره فليس مني.

ب بالبر يستعبد الحر. بر الرجل بولده بره بوالده. بروا أرحامكم ولو بالسلام. بادر بأربع قبل أربع: شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وحياتك قبل موتك. بر الوالدين وصلة الرحم يهونان الحساب. بشروا ولا تنفروا. بئس العبد له وجهان يقبل بوجه ويدير بوجه. البلاء موكل بالمنطق. البنون نعمة والبنات حسنة. ث ثلاث من مكارم الأخلاق في الدنيا والآخرة: ان تغفو عن ظلمك وتصل من قطعك وتحلم على من جهل عليك. ثلاث من حقائق الإيمان:

الايثار على الفقراء وانصافك الناس من نفسك وبذل العلم للمتعلم. ثلاث تخرق الحجب وتنتهي إلى ما بين يدي الله: صرير أقلام العلماء ووطء أقدام المجاهدين وصوت مغازل المحصنات. ثلاث تقسي القلب: استماع اللهو وطلب الصيد وإتيان باب السلطان.

ج جماع التقوى في قوله: ان الله يأمر بالعدل والاحسان الآية جبلت القلوب على حب من أحسن إليها وبغض من أساء إليها.

ح حبك للشئ يعمي ويصم. حب الوطن من الايمان. حاسبوا أنفسكم قبل ان تحاسبوا. حب الدنيا رأس كل خطيئة. حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات. حسنوا اخلاقكم والطفوا بجيرانكم وأكرموا نساءكم تدخلوا الجنة بغير حساب. الحرب خدعة. الحكمة ضالة المؤمن. خ خذوا العلم من أفواه الرجال. خلف الوعد ثلث النفاق. ومن غير الشهاب خير الأمور أوساؤها.

د داووا مرضاكم بالصدقة. الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر. الدنيا متاع وخير متاعها الزوجة الصالحة.

ذ ذلاقة اللسان رأس المال. ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والآخرة.

ذو الوجهين لا يكون عند الله وجيها.

ر راحة الإنسان في حبس اللسان. رحم الله امرءا أعان ولده على بره. رأس العقل التودد إلى الناس. رحم الله من كسب طيبا وأنفق قصدا وقدم فضلا. رحم الله من قال خيرا فغنم أو صمت فسلم. رأس الحكمة مخافة الله. الرحم إذا وصلت ثم قطعت قطعها الله ومن تحف العقول رأس العقل بعد الايمان بالله مداراة الناس في غير ترك حق.

س سادة الناس في الدنيا الأسخياء. سادة الناس في الآخرة الأتقياء.

سرك أسيرك إذا تكلمت به فأنت أسيره. سافروا تغنموا. سوء الخلق شؤم. سيد القوم خادمهم. ساعة في خدمة البيت خير من عبادة ألف سنة. السفر قطعة من العذاب. السعيد من وعظ بغيره.

ش شر الناس من باع آخرته بدنياه وشر من ذلك من باع آخرته بدنيا غيره.

ص صلة الأرحام وحسن الخلق زيادة في الايمان. صلة الأرحام وحسن الجوار زيادة في الأموال. صلة الرحم تزيد في العمر. صنفان من أمتي إذا صلحا صلحت وان



فسدا فسدت القراء والأمرء. الصحة والفراع نعمتان مكفورتان. الصائم في عبادة وإن كان نائما على فراشه ما لم يغترب مسلما.

ط طلب العلم فريضة على كل مسلم. طوبى لمن أنفق فضلات ماله وامسك فضلات لسانه. طوبى لمن شغله عييه عن عيوب الناس ومن تحف العقول طوبى لمن ترك شهوة حاضره لموعود لم يره.

ع عليك بالجماعة فان الذنب يأخذ القاصية. عليكم لانجاح الحوائج بكتمانها فان كل ذي نعمة محسود. عليكم بحسن الخلق فان حسن الخلق في الجنة لا محالة وإياكم وسوء الخلق فان سئ الخلق في النار لا محالة.

عجبت لمن يتكبر وقد خرج من مخرج البول مرتين. عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح. عجبت لمن أيقن بالنار كيف يضحك. عجبت لمن أيقن بالجنة كيف لا يعمل الحسنات. عجبت لمن أيقن بالحساب كيف يعمل بالسيئات. عجبت لمن رأى الدنيا ورأى تقلبها بأهلها كيف يطمئن إليها.

عجبت لمن أيقن بالقدر كيف يحزن. عجبت لمن يحتمي من الطعام مخالفة الداء كيف لا يحتمي من الذنوب مخافة النار. عليكم بالاقتصاد فما افتقر قوم اقتصدوا.

عز المؤمن استغناؤه عن الناس. عد من لا يعودك واهد لمن لم يهد إليك. عيال الرجل أسراؤه وأحب العباد إلى الله أحسنهم صنيعا إلى اسرائه. العالم من صدق قوله فعله. العلم في الصغر كالنقش في الحجر. العالم كالحمة. العلماء ورثة الأنبياء.

ومن تحف العقول عجا للمؤمن لا يقضي الله عليه قضاء إلا كان خيرا له سره أو ساءه ان ابتلاه كان كفارة لذنبه وان أعطاه وأكرمه كان قد حباه.

غ الغني غني النفس.

ف فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم.

ق قولوا الحق ولو على أنفسكم ومن تحف العقول: قيدوا العلم بالكتاب.

ك كن عالما أو متعلما أو مستمعا أو محبا ولا تكن الخامس فتهلك. كن في الفتنة

كابن اللبون لا در يشرب ولا ظهر يركب. كثرة النوم تذيب القلب وتذهب بنور الوجه. كيف تكون مؤمنا والناس لا يأمنون شرك.

كيف تكون مسلما والناس لا يسلمون من شرك كيف تكون متقيا والناس يتقون أذاك. كما تدين تدان. كل ذي نعمة محسود.

ل لو أن هذا الدين في الثريا لنالته رجال من فارس. لو أهدي إلى كراع لقبلت. لو دعيت إلى ذراع لأجبت. لو بغى جبل على جبل لهد الله الباغي. لكل ساقطة لاقطة. لا فقر أشد من الجهل. لا مال أعود من العقل. لا عقل كالتدبير. الليل اخفى للويل. ومن غير الشهاب لا خير في صحبة من لا يرى لك مثل ما ترى له. ومن تحف العقول لا يزال المسروق منه في تهمة من هو برئ حتى يكون أعظم جرما من السارق. ليس منا من غش مسلما أو ضره أو ماكره. لا تمار أخاك ولا تمازحه ولا تعده فتخلفه.

م من المروءة اصلاح المال. من أحب قوما حشر معهم. من أحب عمل قوم أشرك في عملهم، من عمل بما علم ورثه الله ما لم يعلم، من أعان ظالما على ظلمه سلطه الله عليه. من عرض نفسه للتهمة فلا يلومن من أساء الظن به. من يصلح ما بينه وبين الله يصلح الله ما بينه وبين الناس. من اتى إليه بمعروف فليكاف ومن لم يقدر فليثن. من أشبع جائعا في يوم سغب ادخله الله يوم القيامة جنة لا يدخلها إلا من فعل مثلما فعل.

من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير. من التمس رضا الله بسخط الناس رضي الله عنه وأرضى عنه الناس. من لا يرحم لا يرحم، من عفا عفا، من غش غش، من عدم المداراة عدم التوفيق، من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه، من آذى جاره فهو ملعون، من تساوى يوماه فهو مغبون، ما عال من اقتصد، ما أخاف على أمتي الفقر ولكن أخاف عليها سوء التدبير، ما من شئ أثقل في الميزان من خلق حسن، ما نهيت عن شئ بعد عبادة الأوثان ما نهيت عن ملاحاة الرجال، منهومان لا

يشبعان طالب علم وطالب دنيا، المؤمن من أمن الناس من يده ولسانه، المداراة رأس العقل، المسلم من سلم الناس من أذاه، المجالس بالأمانة، المسلم مرآة لأخيه المسلم، المرء حريص على ما منع، المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يثلمه، المستشار مؤتمن، المرأة الصالحة كالغراب الأعصم الغراب الأعصم الأحمر الرجلين والمنقار أو في جناحه ريشة بيضاء كناية عن ندرة الوجود.

ومن غير الشهاب ما هلك امرؤ عرف قدر نفسه، ومن تحف العقول من أفتى الناس بغير علم لعنته ملائكة السماء والأرض، من تفاجر افتقر، مداراة الناس نصف الايمان والرفق بهم نصف العيش، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليوف إذا وعد، من عمل على غير علم كان ما يفسد أكثر مما يصلح، ومن أذاع فاحشة كان كمبدئها ومن عير مؤمنا بشئ لم يمت حتى يركبه، ما كان الرفق في شئ إلا زانه ولا كان الخرق في شئ إلا شانته، من حرم الرفق فقد حرم الخير كله، من عد غدا من اجله فقد أساء صحبة الموت، من طلب رضا مخلوق بسخط الخالق سلط الله عز وجل عليه ذلك المخلوق، من أرضى سلطانا بما يسخط الله خرج من دين الله، من أحب في الله وابغض في الله واعطى في الله ومنع في الله فهو من الأصفياء.

ن نوم العالم أفضل من عبادة الجاهل، الناس معادن كمعادن الذهب، الناس جواسيس العيوب فاحذروهم، النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لامتي، ومن تحف العقول: نظر الولد إلى والديه حبا لهما عبادة، نعم العون على تقوى الله الغنى.

ه هلك امرؤ لم يعرف قدره وتعدى طوره، الهدية تورث المحبة، الهدية تسل السخائم السخائم جمع سخيمة وهي الحقد.

الهدية ثلاث: هدية مكافاة وهدية مصانعة وهدية لله.

و من تحف العقول: ود المؤمن المؤمن في الله من أعظم شعب الايمان.

ي يسروا ولا تعسروا، يكفيكم من الموعظة ذكر الموت، يشب المرء ويشب فيه

خصلتان الحرص وطول الأمل، اليد العليا خير من اليد السفلى ومن تحف العقول

يأتي على الناس زمان لا يبالي الرجل ما تلف من دينه إذا سلمت له دنياه، يأتي على الناس زمان يكون الناس فيه ذئابا فمن لم يكن ذئبا أكلته الذئاب، يطبع المؤمن على كل خصلة ولا يطبع على الكذب ولا على الخيانة.

جوامع كلماته ص فيما يتعلق بالأحكام الشرعية منقولة من كتاب الشهاب وتحف العقول الأنفي الذكر فما نبه عليه فمن تحف العقول ومن لا فمن الشهاب:

الاسلام قيد الفتك، الاسلام يعلو ولا يعلى عليه، الأعمال بالنيات ، الاسلام يجب ما قبله، الاذان جزم، ادروا الحدود بالشبهات، اتخذوا الأهل فإنه ارزق لكم، ان من حق الضيف ان يعد له الخلال، إن من قتل دون ماله فهو شهيد، افتتح بالملح واختم به، إياكم وتزويج الحمقاء، إذا أردتم النوم فخمروا أوانيكم، ان عمود الدين الصلاة، اقرار العقلاء على أنفسهم جائز، ان الله فرض عليكم الزكاة كما فرض الصلاة، اتبعوا الجنازة ولا تتبعكم، اتركوا ما لا باس به حذرا مما به باس، إذا أتاكم عني حديث فاعرضوه على كتاب الله فما وافقه فاقبلوه وما خالفه فاضربوا به الحائط، انما سمي المتقون متقين لتركهم ما لا باس به حذرا من الوقوع فيما به باس، احرام الرجل في رأسه واحرام المرأة في وجهها، إذا ظهرت البدعة في أمتي فلينظر العالم علمه فمن لم يفعل فعليه لعنة الله، انما الماء من الماء، ان إبراهيم حرم مكة وانا حرمت المدينة، إذا بلغ الماء كرا لم يحمل خبثا، اعط الأجير اجره قبل ان يجف عرقه، أبغضكم إلى الله المشاؤون بالنميمة، أفضل الأعمال أحمزها، اطفئوا سرجكم عند نومكم، أكثروا الصلاة علي يوم الجمعة، أوصاني جبرئيل بالمرأة حتى ظننت انه لا ينبغي طلاقها الا من فاحشة بينة، انكروا محاسن موتاكم، الا من أراد شفاعتي فلا يزوج كريمته بفاسق، أيما امرأة رضيت بتزويج فاسق فهي فاسقة، أحسن الناس ايمانا وأكرمهم خلقا ألطفهم باهله وانا ألطفكم باهلي، أراندل موتاكم العزاب، إذا اجتهد الحاكم فأخطأ فله اجر وان أصاب فله اجران، أفضل العبادة قراءة القرآن، أفضل الصدقة صدقة اللسان، أفضل الصدقة جهد المقل، استعينوا على الصيام

بالسحور، اسكتوا عما سكت الله عنه، إياكم وخضراء الدمن، إياكم والمثلة ولو بالكلب العقور، أقرب ما يكون العبد من الله إذا كان ساجدا، إذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك، ابدأ بمن تعول.

ب بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة، البيعان بالخيار ما داما في المجلس، البينة على المدعي واليمين على من أنكر، البكر تستأذن وإذنها صماتها والثيب يعرب عنها لسانها، البقرة تجزي عن سبعة.

ت تحت كل شعرة جنابة، تتاكحوا تتاسلوا فاني أباهي بكم الأمم يوم القيامة، تزوجها سوداء ولودا ولا تزوجها حسناء جميلة إذا كانت عاقرا، تراصوا بين الصفوف، تزوجوا ولا تطلقوا فان الطلاق يهتز منه عرش الرحمن، تعاهدوا نعالكم عند أبواب مساجدكم، تجاوز الله عن أمتي ما حدثت به نفوسها، تعلموا الفرائض وعلموها الناس فإنها نصف العلم، تزوج والا فأنت من اخوان الشياطين، تخيروا لنطفكم، تاجروا الله بالصدقة، تسعة اجزاء الرزق في التجارة، تم على صومك فإنما أطعمك الله وسقاك.

ث ثلاث يحسن فيها الكذب: المكيدة في الحرب وعدتك وزوجتك والاصلاح بين الناس.

ج جعلت لي الأرض مسجدا وترابها طهورا، جنبوا مساجدكم النجاسة، جهاد المرأة التبعل لزوجها، جنبوا مساجدكم صبيانكم ومجانينكم، جنابة العجاوات جبار، جنبوا مساجدكم بيعكم وشراءكم وخصوماتكم، جعلت الذنوب كلها في بيت وجعل مفتاحها الخمر، الجالب مرزوق والمحتكر ملعون.

ح حرمة المؤمن ميتا كحرمة حيا، حكمي على الواحد كحكمي على الجماعة، حرم لباس الذهب والحريير على ذكور أمتي وحل لاناتهم، حجكم يوم تحجون، حرم من المسلم حيا ما حرم منه ميتا، حجر الغصب رهن على خراب الدار، الحج كله عرفة، الحاج أشعث أغبر.

خ خضروا موتاكم فما أقل المخضرين يوم القيامة، خمس صلوات افترضهن الله على عباده، خذوا عني مناسككم، خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها، وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها، خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم، خلق الله الماء طهورا لا ينجسه شيء إلا ما غير لونه أو طعمه أو ريحه، خير صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة، الخراج بالضمان اي من رد معيبا لم يطالب بمنافعه.

د درهم ربا أعظم عند الله من سبعين زنية بذات محرم، دعي الصلاة أيام أقرائك، دع ما يريبك إلى ما لا يريبك، درهم الصدقة بعشرة دراهم، درهم القرض بثمانية عشر، دعوا الناس في غفلاتهم يرزق بعضهم من بعض، دم الحيض اسود محتدم، دعوا عباد الله يأكل بعضهم من بعض.

ذ ذكاة الجنين ذكاة أمه، ذهب اليمين بدعوى المدعي.

ر رفع عن أمتي الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه. رفع القلم عن ثلاثة الصبي والمجنون والنائم. رد الأمانة إلى من ائتمنك ولا تخن من خانك، ركعتان يصليهما المؤمن في جوف الليل خير له من الدنيا وما فيها.

الرضاع ما انبت اللحم وشد العظم. الرشوة هي الشرك بالله.

ز زن وأرجح. زملوهم بكلومهم فإنهم يحشرون يوم القيامة وأوداجهم تشخب دما. زكوا أموالكم قبل صلاتكم. زكاة الفطرة على كل ذكر وأنثى. الزنا لا حرمة له الزعيم غارم.

س ساعة من عالم متكئ على فراشه ينظر في علم خير من عبادة العابدين سبعين عاما. سباب المؤمن فسوق. سياحة أمتي الصوم.

ش شارب الخمر كعابد الوثن. شر بقاع الأرض الأسواق وهي ميدان إبليس. شر المكاسب كسب الربا.

ص صلوا كما رأيتموني أصلي. صدقة السر تطفئ غضب الرب. صلوا ارحامكم ولو بالسلام عليهم. صوم العيد حرام. صوم الوصال حرام.

صغروا رغفانكم فان في كل رغيف بركة. صلاتنا هذه لا يصلح فيها شئ من كلام  
الآدميين. صاحب الرجل يشرب أول القوم ويتوضأ آخرهم.

صلاة فريضة خير من عشرين حجة. صلاة النهار عجماء. صلاة الليل مثني  
مثني. صلاة الجماعة تعدل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة. صل قائماً فإن لم  
تستطع فصل جالساً. الصلاة خير موضوع من شاء استقل ومن شاء  
استكثر. الصلاة ميزان من وفى استوفى. الصلح جائز بين المسلمين الا ما أحل  
حراماً أو حرم حلالاً.

ط طلاق المرأة تطليقتان وعدتها حيضتان. الطواف صلاة الا في تحريم الكلام.  
ع عجلوا بهم إلى مضاجعهم. على اليد ما أخذت حتى تؤدي. على مثلها فاشهد أي  
الشمس والا فدع. على كل ذي كبد حرى اجر. عفا الله عن أمتي ما حدثت به نفسها  
ما لم تعمل به. علموهن الغزل ولا تعلموهن الكتابة. عدل ساعة خير من عبادة  
سبعين سنة. علموا أولادكم السباحة والرمي. علم الايمان الصلاة. عذاب القبر من  
النميمة والغيبة والكذب. عليكم بالدعاء بين الأذان والإقامة فإنه لا يرد. العين وكاء  
الستة. السنة الاست اي ان النائم لا يأمن خروج ريح منه. - المؤلف -

العزل هو الواد الخفي.

ومن تحف العقول العبادة سبعة اجزاء أفضلها طلب الحلال.  
غ غسل يوم الجمعة طهور. الغيبة ان يذكر الرجل بما يكره ان يسمع.  
ف فر من الأجدم كفرارك من السبع. فطرك أخاك الصائم خير من صومك سبعين  
ضعفاً. في كل أمر مشكل القرعة. في كل من الأربعين من الغنم سائمة زكاة. الفقه  
ثم المتجر.

ق قراءة القرآن خير من الذكر والذكر أفضل من الصدقة والصدقة أفضل  
من الصوم والصوم جنة من النار. قولوا في الفاسق بما فيه يعرفه الناس فإنه لا

غيبة لفاسق .قتال المؤمن كفر وأكل لحمه معصية. قصوا أظافركم. قذف محصنة يحبط عمل مائة سنة. قيلوا فان الشيطان لا يقيل.  
ك كل يابس ذكي اي ان النجس لا ينجس الا مع الرطوبة.  
كرامة الميت تعجيله في التجهيز. كل مسكر خمر. كل مفت ضامن. كل ما أديت زكاته فليس بكنز وإن كان مدفونا وكل ما لم تؤد زكاته فهو كنز وإن كان ظاهرا. كل بدعة ضلالة وكل ضلالة سبيلها إلى النار. كل كلام لم يبدأ فيه بالبسمة فهو أبت. كل كلام لم يبدأ فيه بالحمد له فهو أجدم. كل حسب ونسب قطع الا حسبي ونسبي. كل مسكر حرام وما اسكر كثيره فالجرعة منه حرام. كل مولود يولد على الفطرة الا ان أبويه يهودانه وينصرانه ويمجسانه. كل معروف صدقة وكل محدثة بدعة، كل من السمك ما له قشور. الكفن ثم الدين ثم الوصية ثم الميراث. الكفو ان يكون عفيفا وعنده يسار.

ل لكل بيت باب وباب قبر الرجل من قبل الرجلين. لعن الله الواشمة والمستوشمة والواشرة والمستوشرة والواصلة والمستوصلة والنامصة والمنتفضة الواشمة فاعلة الوشم في البدن بغرز إبرة ثم تحشوه بالكحل أو بالنيل (والواشرة) من وشرت المرأة أنيابها وشرا من باب وعد إذا حددتها ورققتها. (والواصلة) من تصل شعرها بشعر غيرها (والنامصة) الناتفة شعر الوجه والمستوشمة والمستوشرة والمستوصلة والمنتفضة من تطلب ان يفعل بها ذلك واللعن فيها محمول على تأكد الكراهة ان لم يؤد في بعضها إلى محرم كالغش مثلا.. لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فباعوها. ليتزين أحدكم يوم الجمعة ويغتسل ويتطيب. لي الواحد ظلم. ليس منا من سلق أو حلق سلق اي رفع صوته في المصيبة (وحلق) اي حلق شعره في المصيبة.  
للمسلم على المسلم حق يرد غيبته ويسمى تسميت العاطس بالسین المهملة والشين المعجمة الدعاء له بنحو يرحمك الله.

عطسته ويجب دعوته ويشيع جنازته ويرد جواب كتابه، ليبالغ أحدكم في



المضمضة والاستنشاق فإنه غفران لما تكلم به العبد ومنفرة للشيطان. لو كنت أمر  
أحدا يسجد لأحد لأمرت المرأة ان تسجد لزوجها .ليس منا من يتطير به.  
ليس للمؤمن من عمله الا ما نواه. لعن الله ثلاثة الأكل زاده وحده والنائم في بيت  
وحده وراكب الفلاة وحده. ليس على النساء جمعة ولا جماعة ولا أذان ولا إقامة ولا  
عيادة مريض ولا هرولة بين الصفا والمروة ولا جهاد ولا استلام الحجر ولا تولي  
القضاء ولا الحلق المراد به حلق الرأس في الحج.

ليس شئ أبغض إلى الله من بطن ملآن. اللاعب بالشطرنج كعابد الوثن. اللحد لنا  
والشق لغيرنا. اللحد للقبر الفضل من الشق.

م مظل المؤسر المسلم ظلم للمسلم. ملعون ملعون من يضيع من يعول .من مات  
ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية .من لم يفرق شعره فرقه الله بمنشار من النار  
فرق الشعر جعله فرقتين والمفرق وسط الرأس ومنه يفرق الشعر وترك فرق الشعر  
مكروه واللعن على المكروه لبيان شدة الكراهة ويحتمل ان يراد بالفرق التسريح بل لعله  
أظهر لان ترك التسريح ينافي النظافة. في تاج العروس فرق شعره بالمشط سرحه.  
من جاء إلى الجمعة فليغتسل. من ترك الصلاة متعمدا فقد برئت منه الذمة. من  
قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار. من ختم له بقيام الليل فله الجنة.  
من سن منكم سنة حسنة كان له اجرها واجر العامل بها إلى يوم القيامة ومن سن  
سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر العامل بها إلى يوم القيامة .من أكرم فقيها مسلما  
لقي الله يوم القيامة وهو عنه راض.

من استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبتة. من سئل عن علم فكتمه الجمه الله  
بلجام من نار. من صام في يوم صائف سقاه الله يوم الظما من الرحيق المختوم. من  
مسح على رأس يتيم كان له بكل شعرة تمر على جسده حوراء إلى يوم القيامة .من  
قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت .  
من نام فليتوضأ. من لحد قريبه فقد قسا قلبه ومن قسا قلبه بعد من رحمة ربه. من لم

يأخذ من شاربه فليس منا.

من أكل الطين فهو ملعون. من انظر معسرا كان له بكل يوم صدقة. من ذكرت عنده ولم يصل علي فأبعده الله. من صام صوما يرى به فقد أشرك.  
 من قلم أظافيره يوم الجمعة لم تشعث أنامله. من أفتى بما لا يعلم لعنته ملائكة السماء والأرض. من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين. من تختم بالعقيق الأحمر ختم الله له بالحسنى. من توضأ قبل الطعام أي غسل يديه عاش في سعة وعوفي من بلوى جسده. من وصل أهل بيتي بغير طواف كافأه الله يوم القيامة بقنطار. من أجاب المؤذن أو أجاب العلماء كان يوم القيامة تحت لوائي. من دان بدين قوم لزمه حكمهم. من قال في مؤمن ما رأت عيناه أو سمعته أذناه فهو من الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم. من روى عن أخيه المؤمن رواية يريد بهدهام مروءته وشينه أوقفه الله في طينة خبال هو صديد أهل النار. - المؤلف -

من بني بنيانا رثاء وسمعة حمله الله يوم القيامة على عنقه وهو مشتعل ويلقى في النار. من منع الماعون جاره منعه الله خيره يوم القيامة. من أتى ذا بدعة فوقه فقد هدم الاسلام. من كان عنده صبي فليتصاب له. من أحب ان يتمثل الناس له قياما فليتبوأ مقعده من النار. المؤمنون اخوة تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم. المسلمون عند شروطهم. المسلم أحق بماله أينما وجد. المتلاعنان لا يجتمعان ابدا.

ومن تحف العقول ملعون من القى كله على الناس.

ن نية المرء أبلغ من عمله. الناس مسلطون على أموالهم. الناس في سعة ما لم يعلموا، النكاح سنتي فمن رغب عن سنتي فليس مني.

و ويل لتجار أمتي من لا والله وبلى والله. ويل لصناع أمتي من غد أو بعد غد. ورثوه من أول ما يبول منه يعني الخنثى. وسطوا الامام وسدوا الخلل يعني

في الجماعة .الولد للفراش وللعاهر الحجر .

الوقوف على حسب ما يوقفها أهلها . الولاء لحمة كلحمة النسب . الولاء لمن أعتق .  
لا لا يخلون رجل بامرأة فان الشيطان ثالثهما . لا يعذب بالنار الا رب النار . لا يقيم  
الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه ولكن يقول تفسحوا أو توسعوا . لا تلتفتوا في صلاتكم  
فإنه لا صلاة لمن لمتقت . لا خير في النوافل إذا أضرت بالفرائض . لا تجسوا ولكن  
تحسسوا التجسس بالجيم التفتيش عن بواطن الأمور للشر (وللتحسس) بالحاء تطلب  
الشيء للخير .

لا يؤاخذ الرجل بجريرة ابنه ولا ابن بجريرة أبيه . لا طاعة لمخلوق في معصية  
الخالق . لا رهبانية في الاسلام ، لا يتناج اثنان دون الثالث . لا يحل لمؤمن ان يهجر  
أخاه فوق ثلاث والسابق اسبقهما إلى الجنة . لا يأخذ أحدكم متاع أخيه لا جادا ولا  
هازلا . لا يحل مال امرئ مسلم إلا عن طيب نفس منه . لا تدخل الملائكة بيوتا فيه  
كلب ولا امرأة ناشرة شعرها ولا اناء يبالي فيه . لا ينتفع من الميتة باهاب ولا عصب .  
لا تقبل الصلاة الا بالزكاة . لا تقطع رحمك وان قطعك . لا امرأة خير من ابنة العم .  
لا تدعوا قيام الليل فان المغبون من حرم قيام الليل . لا دين لمن لا تقية له . لا تسبوا  
الأموات فتؤذوا الأحياء .

لا عدوى ولا طيرة في الاسلام . لا وليمة الا في خمس . في خرس أو في عرس أو  
عذار أو وكار أو ركاز . الخرس بضم فسكون النفاس بالولد (والعرس) التزويج  
(والعذار) بالكسر الختان (والوكار) بالكسر بناء الدار (والركاز) بالكسر القدوم  
من الحج .

لا تجالس شراب الخمر فان اللعنة إذا نزلت عمت من في المجلس . لا يخطب  
أحدكم على خطبة أخيه . لا يمين الا بالله .  
لا تخن من خانك فتكن مثله .

ي يؤمكم أقرؤكم. يمينك لعلياك يسراك لسفلاك. يقال للعاق اعمل ما شئت فاني لا أغفر لك. يلزم الوالدين من العقوق لولدهما إذا كان صالحا ما يلزم الولد لهما. بعض أدعيته الدعاء في شهر رمضان بعد المكتوبة رواه الكفعمي في المصباح عنه ص وهو مشتمل على مضامين عالية ودعوات جامعة.

اللهم ادخل على أهل القبور السرور اللهم أغن كل فقير اللهم أشبع كل جائع اللهم اكس كل عريان اللهم اقض دين كل مدين اللهم فرج عن كل مكروب اللهم رد كل غريب اللهم فك كل أسير اللهم أصلح كل فاسد من أمور المسلمين اللهم اشف كل مريض اللهم سد فقرنا بغناك اللهم غير سوء حالنا بحسن حالك اللهم اقض عنا الدين وأغننا من الفقر انك على كل شئ قدير.

دعاؤه ص يوم بدر ذكره ابن طاوس في مهج الدعوات: اللهم أنت ثقتي في كل كرب وأنت رجائي في كل شدة وأنت لي في كل أمر نزل بي ثقة وعدة كم من كرب يضعف عنه الفؤاد وتقل فيه الحيلة ويخذل فيه القريب ويشمت به العدو وتعييني فيه الأمور أنزلته بك وشكوته إليك راغبا فيه إليك عن سواك ففرجته وكشفته عني وكفيتنيه فأنت ولي كل نعمة وصاحب كل حاجة ومنتهى كل رغبة فلك الحمد كثيرا ولك المن فاضلا.

دعاؤه ص يوم أحد ذكره ابن طاوس في مهج الدعوات قال رويناه بإسنادنا إلى محمد بن الحسن الصفار بإسناده عن الصادق ع وعن غيره أنه لما تفرق الناس عن النبي ص يوم أحد قال: اللهم لك الحمد وإليك المشتكى وأنت المستعان، فنزل جبرئيل وقال يا محمد لقد دعوت بدعاء إبراهيم حين ألقى في النار ودعا به يونس حين صار في بطن الحوت، قال وكان رسول الله ص يدعو في دعائه: اللهم اجعلني صبورا واجعلني شكورا واجعلني في أمانك.

دعاؤه ص يوم الأحزاب منقول من كتاب الدعاء والذكر تأليف الحسين بن سعيد بإسناده عن أبي جعفر ع قال كان دعاء النبي ص ليلة الأحزاب: يا صريخ

المكروبين ويا مجيب دعوة المضطرين اكشف عني همي وغمي وكربي فإنك تعلم  
حالي وحال أصحابي فاكفني هول عدوي فإنه لا يكشف ذلك غيرك.  
دعاء علمه لبعض أصحابه يتقي به شر العدو ذكره ابن طاوس في مهج الدعوات:  
يا سامع كل صوت يا محيي النفوس بعد الموت يا من لا يعجل لأنه  
لا يخاف الفوت يا دائم الثبات يا مخرج النبات يا محيي العظام الرميم الدارسات.  
بسم الله. اعتصمت بالله وتوكلت على الحي الذي لا يموت ورميت كل من يؤذيني  
بلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

دعاؤه ص لقضاء الدين علمه علي بن أبي طالب ع : اللهم أغني بحلالك عن  
حرامك وبفضلك عن سواك.

دعاؤه ص إذا طعم عند قوم روى الكليني في الكافي بسنده عن الصادق ع :  
كان رسول الله ص إذا طعم عند أهل بيت قال لهم: طعم عندكم الصائمون وأكل  
طعامكم الأبرار وصلت عليكم الملائكة الأخيار.

دعاؤه ص إذا وضعت المائدة بين يديه وبسنده كان رسول الله ص إذا وضعت  
المائدة بين يديه قال:

سبحانك اللهم ما أحسن ما تتبلىنا سبحانك اللهم ما أكثر ما تعطينا سبحانك اللهم ما  
أكثر ما تعافينا اللهم أوسع علينا وعلى فقراء المؤمنين والمسلمين.

2: فاطمة الزهراء بنت رسول الله ص سيدة نساء العالمين ع أمها خديجة بنت

خويلد أم المؤمنين وكانت أصغر بنات رسول الله ص وأحبهن إليه وانقطع  
نسل رسول الله ص إلا من فاطمة ولم يخلف ص من بنيه غيرها، وتتضمن سيرتها  
الشريفة ذكر مولدها وكنيتها ولقبها ونقش خاتمها وبوابها وصفتها ومناقبها وفضائلها  
وأخبارها وتزوجها بعلي ع ومحل بيتها وخبر فدك وسهم ذوي القربى وميراث رسول  
الله ص وخطبها بعد وفاة أبيها ص وما جرى لها بعده وتاريخ وفاتها ومدة عمرها  
وحزنها بعد أبيها وأوقافها وصدقاتها ووصيتها ومصحفها وما أثر عنها من النثر

والنظم.

مولدها ولدت بمكة يوم الجمعة العشرين من جمادى الآخرة بعد المبعث بسنتين  
 قاله الشيخ الطوسي في مصباح المتهدد قال وفي رواية أخرى سنة خمس من  
 المبعث وقال الكليني وابن شهرآشوب ولدت بعد المبعث بخمس سنين وهو المروي  
 عن الباقر ع وهو المشهور بين أصحابنا. وفي كشف الغمة عن ابن الخشاب في  
 مواليد ووفيات أهل البيت مرفوعا عن الباقر ع أنها ولدت بعد النبوة بخمس سنين  
 وقريش تبني البيت ولعله اشتباه من الراوي أو سهو من النساخ فبناء الكعبة كان قبل  
 النبوة لا بعدها ويدل عليه ما في مقاتل الطالبين أنها ولدت قبل النبوة وقريش تبني  
 الكعبة.

وروى الحاكم في المستدرک وابن عبد البر في الاستيعاب أنها ولدت سنة إحدى  
 وأربعين من مولد النبي ص أي بعد البعثة بسنة. وفي الإصابة ولدت  
 بعد البعثة بسنة. وأكثر علماء أهل السنة تروي أنها ولدت قبل البعثة بخمس سنين  
 ولعله وقع اشتباه من الرواة بين كلمتي قبل وبعد.

كنيتها ولقبها كانت تكنى أم أبيها وتلقب بالزهراء وبالبتول، قال الهروي في شرح  
 الغريبين سميت مريم بتولا لأنها تبتلت عن الرجال وسميت فاطمة بتولا لأنها تبتلت  
 عن النظر انتهى.

نقش خاتمها أمن المتوكلون.

بوابها فضة أمتها.

صفتها روى الحاكم في المستدرک بسنده عن أنس بن مالك وابن شهرآشوب في  
 المناقب عنه قال سألت أمي عن صفة فاطمة ع فقالت كانت كأنها القمر ليلة البدر  
 أو الشمس كفرت غماما أو خرجت من السحاب وكانت بيضاء بضة أشد  
 الناس برسول الله ص شيها وعن عطاء بن أبي رباح كانت فاطمة بنت رسول الله  
 ص تعجن وإن قصبتها القصبة الخصلة الملتوية من الشعر.

تضرب إلى الجفنة. وفي كشف الغمة أن بعض الوعاظ ذكر فاطمة ع وما وهبها  
الله تعالى من المزايا والفضائل واستخفه الطرب فانشد:

-خجلا من نور بهجتها \* تتواري الشمس بالشفق - - وحياء من شمائلها \*

يتغى الغصن بالورق - فشق كثير من الناس ثيابهم وأوجب وصفها بكاءهم  
وانتحابهم وروى ابن عبد البر في الاستيعاب بأسانيده عن عائشة أم المؤمنين أنها  
قالت ما رأيت أحدا كان أشبه كلاما وحديثا وفي رواية سمنا وهديا ودلا برسول الله  
ص من فاطمة وكانت إذا دخلت عليه قام إليها فقبلها ورحب بها كما كانت تصنع  
هي به وفي رواية لأبي داود كان إذا دخلت عليه قام إليها فاخذ بيدها فقبلها وأجلسها  
في مجلسه وكانت إذا دخل عليها قامت إليه فأخذت بيده فقبلته وأجلسته في مجلسها  
وروى الحاكم في المستدرک بسنده عن أم المؤمنين عائشة أنها قالت ما رأيت أحدا  
كان أشبه كلاما وحديثا من فاطمة برسول الله ص وكانت إذا دخلت عليه رحب بها  
وقام إليها فاخذ بيدها فقبلها وأجلسها في مجلسه قال: هذا حديث صحيح على شرط  
الشيخين ولم يخرجاه وبسنده عن عائشة ما رأيت أحدا كان أشبه كلاما وحديثا برسول  
الله ص من فاطمة وكانت إذا دخلت عليه قام إليها فقبلها ورحب بها وأخذ بيدها  
فأجلسها في مجلسه وكانت هي إذا دخل عليها قامت إليه مستقبلة وقبلت يده. وقال  
صحيح على شرط الشيخين وجاء في عدة روايات أن فاطمة ع أقبلت تمشي ما  
تخطى مشيتها من مشية رسول الله ص شيئا وفي كشف الغمة عن أم سلمة أم  
المؤمنين قالت كانت فاطمة بنت رسول الله ص أشبه الناس وجها برسول الله ص.  
مناقبها وفضائلها قول النبي ص أنها بضعة مني أو شجنة الشجنة الشعبة من كل  
شيء. - المؤلف -

مني روى البخاري في صحيحه بسنده أن رسول الله ص قال: فاطمة بضعة مني  
فمن أغضبها أغضبني وروى النسائي في الخصائص بسنده عن المسور بن مخرمة

أن النبي ص قال: فاطمة بضعة مني من أغضبها أغضبني. وروى مسلم في صحيحه في حديث إنما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها. وفي رواية لمسلم إنما ابنتي بضعة مني يرييني ما رابها ويؤذيني ما آذاها. وفي الإصابة عن الصحيحين عن المسور بن مخرمة سمعت رسول الله ص على المنبر يقول: فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها ويريبني ما رابها وروى أبو نعيم في حلية الأولياء بسنده عن المسور بن مخرمة أنه سمع رسول الله ص يقول: إنما فاطمة ابنتي بضعة مني يرييني ما آرابها ويؤذيني ما آذاها وقال رواه عمرو بن دينار عن ابن أبي مليكة عن المسور ورواه أيوب السختياني عن ابن أبي مليكة عن عبد الله بن الزبير نحوه. وعن صحيح الترمذي: أنها بضعة مني يرييني ما رابها ويؤذيني ما آذاها هذا حديث حسن صحيح. وعن صحيح الترمذي: إنما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها وينصبي ما انصبها هذا حديث حسن صحيح. وفي الشفا أنها بضعة مني يغضبني ما يغضبها، وروى الحاكم في المستدرک بسنده عن المسور بن مخرمة قال رسول الله ص: إنما فاطمة شجنة مني يبسطني ما يبسطها ويقبضني ما يقبضها وقال صحيح وبسنده عن المسور أنه بعث إليه حسن بن حسن يخطب ابنته فقال ما من نسب ولا سبب أحب إلي من نسبكم وسببكم وصهركم ولكن رسول الله ص قال: فاطمة بضعة أو مضغة مني يقبضني ما يقبضها ويبسطني ما يبسطها وأن الأنساب يوم القيامة تنقطع غير نسبي وسببي وصهري وعندك ابنتها ولو زوجتك لقبضها ذلك فانطلق عاذرا له وقال هذا حديث صحيح، وروى أبو الفرج الأصبهاني في الأغاني أن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط دخل على عمر بن عبد العزيز وهو حديث السن وله وقار وتمكين فرفع عمر مجلسه وأكرمه وقضى حوائجه فسئل عمر عن ذلك فقال أن الثقة حدثني حتى كأني اسمع من في رسول الله ص أنه قال إنما فاطمة بضعة مني يسرني ما يسرها ويغضبني ما يغضبها فعبد الله بضعة من بضعة رسول الله ص.



شدة حب النبي ص فاطمة روى الحاكم في المستدرک بسنده عن أبي ثعلبة الخشني: كان رسول الله ص إذا رجع من غزاة أو سفر أتى المسجد فصلى فيه ركعتين ثم ثنى بفاطمة ثم يأتي أزواجه ويسنده عن ابن عمر أن النبي ص كان إذا سافر كان آخر الناس عهدا به فاطمة وإذا قدم من سفر كان أول الناس به عهدا فاطمة. وروى ابن شهر آشوب في المناقب بعدة أسانيد عن عائشة أن عليا قال للنبي ص لما جلس بينه وبين فاطمة وهما مضطجعان أينما أحب إليك أنا أو هي؟ قال: هي أحب إلي وأنت أعز علي. ولا يمكن أن يكون جواب أحسن من هذا عند السؤال عن منزلة علي وفاطمة عند الرسول ص ففاطمة أحب إليه حب حنان وشفقة ورأفة وعلي أعز عليه عزة فضل ومكانة.

أحب النساء إليه ص فاطمة في الاستيعاب بسنده سئلت عائشة أي الناس كان أحب إلى رسول الله ص قالت فاطمة قلت فمن الرجال قالت زوجها إن كان ما علمته صواما قواما، ورواه الحاكم في المستدرک بسنده عن جميع بن عمير وصححه دخلت مع عمتي علي عائشة فسئلت أي الناس كان أحب إلى رسول الله ص وذكر مثله، ورواه الترمذي أيضا.

زهدها ع روى الحاكم في المستدرک بسنده أن رسول الله ص دخل على فاطمة وقد أخذت من عنقها بسلسلة من ذهب فقالت هذه أهداها إلى أبو حسن فقال رسول الله ص يا فاطمة أيسرك أن يقول الناس فاطمة بنت محمد وفي يدك سلسلة من نار ثم خرج ولم يقعد فعمدت فاطمة إلى السلسلة فاشتريت غلاما فأعتقته فبلغ ذلك النبي ص فقال: الحمد لله الذي نجى فاطمة من النار قال صحيح على شرط الشيخين. وروى أحمد بن حنبل في مسنده عن ثوبان مولى رسول الله قال: كان رسول الله ص إذا سافر آخر عهده بانسان من أهله فاطمة وأول من يدخل عليه إذ قدم فاطمة فقدم من غزاة فاتاها فإذا بمسح على بابها وهو كساء معروف ورأى على الحسن والحسين قلبين اي سوارين من فضة فرجع ولم يدخل عليها فظنت أنه من أجل ما

رأى فهتكت الستر ونزعت القلبين من الصبيين فقتعتهما فبكى الصبيان فقسمته بينهما فانطلقا إلى رسول الله ص وهما يبكيان فاخذه منهما وقال: يا ثوبان اذهب بهذا إلى بني فلان واشتر لفاطمة قلادة من عصب وهو سن دابة بحرية وسوارين من عاج فان هؤلاء أهل بيتي ولا أحب أن يأكلوا طبيباتهم في حياتهم الدنيا. قال وعن جعفر بن محمد عن أبيه: قدم على رسول الله ص قوم عراة بالروم فدخل على فاطمة وقد سترت سترا قال أيسرك أن يسترك الله يوم القيامة فأعطينيه فأعطته فخرج به فشقه لكل انسان ذراعين في ذراع.

صدق لهجتها في الاستيعاب بسنده عن عائشة ما رأيت أحدا كان أصدق لهجة من فاطمة إلا أن يكون الذي ولدها ص. وروى أبو نعيم في الحلية بسنده عن عائشة ما رأيت أحدا قط أصدق من فاطمة غير أبيها.

مناقب أهل البيت آية التطهير وحديث الكساء قال الله تعالى في سورة الأحزاب إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا.

نزلت في علي وفاطمة وابنيهما. روى الواحدى في أسباب النزول بسنده عن أبي سعيد قال: نزلت في خمسة في النبي ص وعلي وفاطمة والحسن والحسين ع وفي الإصابة قالت أم سلمة: في بيتي نزلت إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا قالت فأرسل رسول الله ص إلى فاطمة وعلي والحسن والحسين فقال هؤلاء أهل بيتي الحديث أخرجه الترمذي والحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرط مسلم اه أقول: الذي في المستدرک وتلخيصه صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه. وفي الدر المنثور: أخرج الترمذي وصححه وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في سننه من طرق عن أم سلمة قالت في بيتي نزلت: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت وفي البيت فاطمة وعلي والحسن والحسين فجللهم ص بكساء كان عليه ثم قال هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. وأخرج ابن مردويه عن أم سلمة قالت نزلت هذه الآية في

بيتي إنما يريد الله الآية وفي البيت سبعة جبريل ومكائيل وعلي وفاطمة والحسن والحسين وأنا على باب البيت قلت يا رسول الله أ لست من أهل البيت قال إنك إلى خير أنك من أزواج النبي ص وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن أم سلمة زوج النبي ص أن رسول الله ص كان ببيتها على منامة له عليه كساء خيبري فجاءت فاطمة ببرمة فيها خزيرة فقال رسول الله ص ادعي زوجك وابنك حسنا وحسينا فدعتهم فبينما هم يأكلون إذ نزلت على رسول الله ص إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا فاخذ النبي ص بفضلة ازاره فغشاهم إياه ثم أخرج يده من الكساء وأوماً إلى السماء ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالها ثلاث مرات قالت أم سلمة فأدخلت رأسي في الستر فقلت: يا رسول الله وأنا معكم؟ فقال إنك إلى خير مرتين. ورواه في أسد الغابة بسنده عن أم سلمة نحوه. وروى الحاكم في المستدرک بسنده عن واثلة بن الأسقع: أتيت عليا ع فلم أجده، فقالت لي فاطمة انطلق إلى رسول الله ص يدعوه فجاء مع رسول الله ص فدخلا ودخلت معهما فدعا رسول الله ص الحسن والحسين فاقعد كل واحد منهما على فخذه وأدنى فاطمة من حجره وزوجها ثم لف عليهم ثوبا وقال:

إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا، ثم قال هؤلاء أهل بيتي اللهم أهل بيتي أحق. هذا حديث صحيح على شرط الشيخين وروى الحاكم في المستدرک بسنده عن عامر بن سعد عن سعد:

نزل على رسول الله ص الوحي فادخل عليا وفاطمة وابنيهما تحت ثوبه ثم قال اللهم هؤلاء أهلي أهل بيتي وبسنده عن عبد الله بن جعفر ابن أبي طالب: لما نظر رسول الله ص إلى الرحمة هابطة قال ادعوا لي ادعوا لي فقالت صافية من يا رسول الله قال أهل بيتي علي وفاطمة والحسن والحسين فجئ بهم فالقى عليهم النبي ص كساءه ثم رفع يديه ثم قال: اللهم هؤلاء آلي فصل على محمد وعلى آل محمد. وانزل الله عز

وجل إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا قال هذا حديث صحيح الاسناد وقد صحت الرواية على شرط الشيخين أنه علمهم الصلاة على أهل بيته كما علمهم الصلاة على آله. وفي الدر المنثور: أخرج الطبراني عن أم سلمة قالت جاءت فاطمة إلى أبيها بثريدة لها تحملها في طبق لها حتى وضعتها بين يديه فقال لها أين ابن عمك قالت هو في البيت قال اذهبي فادعيه وابنيك فجاءت تقود ابنيها كل واحد منهما في يد وعلي يمشي في اثرهما حتى دخلوا على رسول الله ص فأجلسهما في حجره وجلس علي عن يمينه وجلست فاطمة عن يساره قالت أم سلمة فأخذت من تحتي كساء كان بساطنا على المنامة في البيت أقول هكذا في النسخة ولعل الصواب فاخذ ولم تذكر ما صنع بالكساء والظاهر أنه جللهم به وقال ما تقدم وترك ذكر ذلك إحالة على ما مر. قال وأخرج الطبراني عن أم سلمة أن رسول الله ص قال لفاطمة ائتيني بزوجك وابنيك فجاءت بهم فالقى رسول الله ص كساء فدكيا ثم وضع يده عليهم ثم قال اللهم ان هؤلاء أهل محمد وفي لفظ آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على آل إبراهيم أنك حميد مجيد قالت أم سلمة فرفعت الكساء لأدخل معهم ف جذبته من يدي وقال إنك على خير. وأخرج ابن مردويه والخطيب عن أبي سعيد الخدري قال كان يوم أم سلمة أم المؤمنين فنزل جبريل على رسول الله ص بهذه الآية إنما يريد الله الآية فدعا رسول الله ص بحسن وحسين وفاطمة وعلي فضمهم إليه ونشر عليهم الثوب، والحجاب على أم سلمة مضروب ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت أم سلمة فانا معهم يا نبي الله فقال أنت على مكانك وإنك على خير. وأخرج ابن أبي شيبة واحمد ومسلم وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين عن عائشة قالت خرج رسول الله ص غداة وعليه مرط مرجل من شعر أسود فجاء الحسن والحسين فأدخلهما معه ثم جاءت فأدخلها معهما ثم جاء علي فأدخله معهم ثم قال إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل

البيت ويظهركم تطهيرا وأخرج ابن جرير والحاكم وابن مردويه عن سعد قال نزل على رسول الله ص الوحي فادخل عليا وفاطمة وابنيهما تحت ثوبه ثم قال اللهم هؤلاء أهلي وأهل بيتي وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن واثلة بن الأسقع قال جاء رسول الله ص إلى فاطمة ومعه حسن وحسين وعلي حتى دخل فأدنى عليا وفاطمة فأجلسهما بين يديه وأجلس حسنا وحسينا كل واحد على فخذه ثم لف عليهم ثوبه وأنا مستدبرهم ثم تلا هذه الآية إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس الآية. وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد الترمذي وحسنه وابن جرير وابن المنذر والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه عن أنس أن رسول الله ص كان يمر بباب فاطمة إذا خرج إلى صلاة الفجر ويقول الصلاة يا أهل البيت الصلاة إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس الآية. وروى الحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرط مسلم بسنده عن أنس أن رسول الله ص كان يمر بباب فاطمة ستة أشهر إذا خرج لصلاة الفجر يقول الصلاة يا أهل البيت إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويظهركم تطهيرا وأخرج ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري: لما دخل علي بفاطمة جاء النبي ص أربعين صباحا إلى بابها يقول السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته الصلاة رحمكم الله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس الآية أنا حرب لمن حاربكم أنا سلم لمن سالمتم وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن أبي الحمراء: حفظت من رسول الله ص ثمانية أشهر بالمدينة ليس من مرة يخرج إلى صلاة الغداة إلا أتى إلى باب علي فوضع يده على جنبتي الباب ثم قال الصلاة الصلاة إنما يريد الله الآية. وأورده ابن خالويه في كتاب الآل عن نافع بن أبي الحمراء نحوه. وفي الدر المنثور:

أخرج ابن مردويه عن ابن عباس: شهدنا رسول الله ص تسعة أشهر يأتي كل يوم باب علي بن أبي طالب عند وقت كل صلاة فيقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أهل البيت إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم  
تطهيرا الصلاة رحمكم الله كل يوم خمس مرات. وأخرج الطبراني عن أبي الحمراء  
رأيت رسول الله ص يأتي باب علي وفاطمة ستة أشهر فيقول إنما يريد الآية. في  
كتاب وفاء الوفا باخبار دار المصطفى للسمهودي:

أسند يحيى عن أبي الحمراء شهدت رسول الله ص أربعين صباحا يجئ إلى باب  
علي وفاطمة وحسن وحسين حتى يأخذ بعضادتي الباب ويقول السلام عليكم أهل  
البيت إنما يريد الله الآية قال وفي رواية له رابطت بالمدينة سبعة أشهر كيوم واحد  
وكان رسول الله ص يأتي باب علي كل يوم وفي رواية عند صلاة الصبح  
فيقول الصلاة الصلاة ثلاث مرات إنما يريد الله الآية. وأخرج ابن جرير وابن أبي  
حاتم عن قتادة في قوله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم  
تطهيرا قال هم أهل بيت طهرهم الله من سوء واختصهم برحمته. قال  
وحدث الضحاك بن مزاحم أن نبي الله كان يقول نحن أهل بيت طهرهم الله من شجرة  
النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وبيت الرحمة ومعدن العلم اه الدر المنثور.

قال علي القاري في شرح الشفا للقاضي عياض بعد ذكر الآية: أراد باهل البيت  
نساء النبي ص لأنهن في بيته وروي ذلك عن ابن عباس، قال وعن أبي سعيد  
الخدري وجماعة من التابعين أنهم علي وفاطمة والحسن والحسين قال ولا منع من  
الجمع وأما تخصيص الشيعة أهل البيت بفاطمة وعلي وابنيهما لما ورد أنه ع خرج  
غداة يوم وعليه مرط مرجل من شعر أسود فجاء الحسن فادخله فيه ثم الحسين  
فادخله ثم فاطمة فأدخلها ثم علي فادخله ثم قال إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس  
أهل البيت ويطهركم تطهيرا واحتجاجهم على عصمتهم وكون إجماعهم حجة فمردود  
بان تخصيصهم بكونهم أهل البيت يكذبه ما قبل الآية وما بعدها والحديث إنما هو  
مؤذن بأنهم من أهله لا أن غيرهم ليس باهله اه.

أقول: الجمع الذي أشار إليه بقوله ولا منع من الجمع يرده صريح ما حكاه عكرمة

عن ابن عباس من أنها نزلت في نساء النبي خاصة وقوله إنما هو نساء النبي بصيغة الحصر فالجمع بما ذكر غير ممكن على أن قوله هؤلاء أهل بيتي كالنص في انحصار أهل البيت فيهم فإنه بمنزلة الجمع المضاف المفيد للعموم كقولنا هؤلاء علماء البلد ولو أراد ما ذكر لقال هؤلاء من أهل بيتي وإرادة البعض بهذا اللفظ سمج مستهجن فهو بمنزلة التفسير للآية وكذا ما في رواية الخدي من أنها نزلت في خمسة فان مفهوم العدد الوارد في مقام البيان يمنع من إرادة الأزيد ولو لم نقل به في غيره على أن قول أم سلمة أ لست من أهل البيت أو أنا معكم أو معهم وقوله ص لها إنك إلى خير انك من أزواج النبي ص أو أنت على مكانك وإنك إلى خير ورفعها الكساء لتدخل معهم وجذبه من يدها وقوله انك على خير نص صريح في خروج النساء من أهل البيت فبطل قول القاري ان الحديث إنما هو مؤذن بأنهم من أهله لا أن غيرهم ليس باهله وحيث ظهر أنه لا يمكن الجمع فاما أن نقول أن المراد النساء خاصة كما قاله عكرمة وعروة أو الخمسة خاصة كما في باقي الروايات والأول باطل لانفرادهما به فلا يعارض الروايات الكثيرة المستفيضة التي رواها مشاهير علماء الاسلام ورواتهم وأودعوها كتبهم المشهورة المعتمدة كما سمعت على أن عكرمة حكى عنه أنه كان يرى رأي الخوارج وعروة منحرف عن علي ع وأهل بيته مع أن الظاهر إن ذلك رأي رأياه ولعلمهما أخذاه من كون الآيات قبلها وبعدها في نساء النبي فلا يعارض الروايات المروية عن النبي ص مع أن اختصاصها بالأزواج كما يقولان ينافيه تذكير الضمير وأما كون ما قبل الآية وبعدها في الأزواج فلا يضر لوجوب رفع اليد عن هذا الظهور لو فرض بتذكير الضمير وما دل من الروايات على خروج النساء كما عرفت إذ النص مقدم على الظاهر ومراعاة السوق في القرآن الكريم غير لازمة وكون ترتيبه على ترتيب نزوله غير معلوم لو لم يكن معلوم العدم ويدل على خروج الأزواج من أهل البيت مضافا إلى ذلك أحاديث الثقلين الآتية في الجزء الثالث في أدلة إمامة أمير المؤمنين ع فان فيها أنه سئل زيد بن أرقم فقيل له

أليس نساؤه من أهل بيته فأجاب منكرًا ذلك: نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده.

وفي رواية أخرى فقلنا من أهل بيته نساؤه؟ قال لا لأن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها، أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده وقد بينا ذلك مفصلاً في كتاب إقناع اللائم على إقامة المآثم.

حديث الثقلين روى الحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرط الشيخين بسنده عن زيد بن أرقم قال رسول الله ص إنني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض وسيأتي الكلام على أحاديث الثقلين بإسبغ من هذا في سيرة أمير المؤمنين ع في الجزء الثاني.

ومن مناقب أهل البيت ع ما رواه الحاكم في المستدرک وقال حسن صحيح على شرط مسلم بسنده عن عبد الله بن عباس أن رسول الله ص قال يا بني عبد المطلب اني سألت الله لكم ثلاثاً أن يثبت قانئكم وأن يهدي ضالكم وأن يعلم جاهلكم وسألت الله أن يجعلكم جوداء نجداء رحماء فلو أن رجلاً صنف بين الركن والمقام فصلى وصام ثم لقي الله وهو مبغض لأهل بيت محمد دخل النار. وبسنده من رواية أحمد بن حنبل عن أبي هريرة: نظر النبي ص إلى علي وفاطمة والحسن والحسين ع فقال أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم. وبسنده عن زيد بن أرقم عن النبي ص أنه قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين ع أنا حرب لمن حاربتهم وسلم لمن سالمتم.

وبسنده عن ابن عباس وصححه قال رسول الله ص أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمة وأحبوني لحب الله وأحبوا أهل بيتي لحبي وبسنده عن أبي سعيد الخدري وصححه على شرط مسلم قال رسول الله ص والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا أدخله الله النار وفي رواية إلا أكبه الله في النار.



وبسنده عن عمر بن سعيد الأبح عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس قال رسول الله ص وعدني ربي في أهل بيتي من أقر منهم بالتوحيد ولي بالبلاء أن لا يعذبهم. قال الحاكم: قال عمر بن سعيد الأبح ومات سعيد بن أبي عروبة يوم الخميس وكان حدث بهذا الحديث يوم الجمعة مات بعده بسبعة أيام في المسجد فقال قوم لا جزاك الله خيرا صاحب رفض وبلاء وقال قوم جزاك الله خيرا صاحب سنة وجماعة أدبت ما سمعت. هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وبسنده عن عامر بن سعد عن أبيه وقال صحيح على شرط الشيخين لما نزلت هذه الآية: ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم دعا رسول الله ص عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء أهلي.

وبسنده عن حنش الكناني سمعت أبا ذر يقول وهو آخذ بباب الكعبة من عرفني فانا من عرفني ومن أنكرني فانا أبو ذر سمعت النبي ص يقول: ألا أن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من قومه من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق أو هلك.

وفي وفاة الوفا عن علي ع: زارنا النبي ص فبات عندنا والحسن والحسين نائمان واستسقى الحسن فقام النبي ص إلى قربة لنا فجعل يعصرها في القدر ثم جعل يععبه فتناول الحسين فمنعه وبدأ بالحسن فقالت له فاطمة يا رسول الله كأنه أحب إليك قال إنما استسقى أولا ثم قال رسول الله ص إني وإياك وهذان وهذا الراقد يعني عليا يوم القيامة في مكان واحد. قال وعن أبي سعيد الخدري مثله.

وروى الكليني في الكافي بسنده عن الصادق ع قال لما جاءت فاطمة تشكو إلى رسول الله ص بعض أمرها أعطاهم كربة وهي أصل السعفة العريض الغليظ كانوا يكتبون عليه فقال تعلمي ما فيها فإذا فيها من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو يسكت.

أخبارها من أخبارها بمكة ما مر في السيرة النبوية عند ذكر استجابة دعائه ع أنه لما ألفت قريش سلا الجزور على ظهره وهو ساجد جاءت فاطمة فطرحته عنه. وهاجرت إلى المدينة بعد هجرة أبيها بلا فصل حين بعث ع إلى علي أن يهاجر بها والفواطم وأراده صاحبه على دخول المدينة فقال ما أنا بداخلها حتى يأتي أخي وابنتي. ومن أخبارها بالمدينة أنه لما جرح النبي ص يوم أحد جعل علي ينقل له الماء في درقته من المهراس ويغسله فلم ينقطع الدم فانت فاطمة وجعلت تعانقه وتبكي وأحرقته حصيرا وجعلت على الجرح من رماده فانقطع الدم وفي رواية أنه ع لما انصرف إلى المدينة استقبلته فاطمة ومعها إناء فيه ماء فغسل وجهه وأنه ع دفع إليها سيفه وقال اغسلي عن هذا دمه يا بنية وأن عليا ناولها سيفه وقال وهذا فاغسلي عنه فوالله لقد صدقني اليوم وأن الرسول ص قال لها خذيه يا فاطمة فقد أدى بعلك ما عليه كما مر في وقعة أحد واختصها النبي ص بذلك ولم يعط سيفه بعض أزواجه وهن كثيرات ومدح عليا ع بالشجاعة أمامها لتسر بشجاعة بعلها.

ومن أخبارها يوم مؤتة لما قتل ابن عمها جعفر أن النبي ص دخل عليها وهي تقول: وا عماء فقال علي مثل جعفر فلتبك الباكية البواكي.

وخرجت مع أبيها وبعلمها يوم فتح مكة وضربت للنبي ص قبة بأعلى الوادي وجلس فيها يغتسل وفاطمة تستره وذهب علي إلى بيت أخته أم هاني حين بلغه أنها آوت أناسا من بني مخزوم أقرباء زوجها فلم تعرفه أم هاني لأنه مقنع بالحديد وقالت له يا عبد الله أنا أم هاني ابنة عم رسول الله وأخت علي بن أبي طالب انصرف عن داري فقال اخرجوا من أويتم فقالت والله لأشكونك إلى رسول الله فنزع المغفر فعرفته وقالت فديتك حلفت لأشكونك إلى رسول الله فقال اذهبي فبري قسمك فجاءت فأخبرته فقال قد أجرت من أجرت فقالت فاطمة منتصرة لبعلمها: إنما جئت يا أم هاني تشكين عليا في أنه أخاف أعداء الله وأعداء رسوله فقال رسول الله ص لقد شكر الله لعلي سعيه وأجرت من أجرت أم هاني لمكانها من علي فجمع ص بكمارم أخلاقه بين حفظ

شأن علي وإكرام أم هانئ لأجله. وقد مر من أخبارها ما جرى لها في مرض أبيها الذي توفي فيه وما قالته في ندبه وغير ذلك. تزويج الزهراء بعلي ع في كشف الغمة روي عن أبي عبد الله ع أنه قال لولا أن الله تبارك وتعالى خلق أمير المؤمنين لفاطمة ما كان لها كفؤ على وجه الأرض قال وروي صاحب كتاب الفردوس عن النبي ص لولا علي لم يكن لفاطمة كفوء وفي مناقب ابن شهر آشوب قد اشتهر في الصحاح بالأسانيد عن أمير المؤمنين وابن عباس وابن مسعود وجابر الأنصاري وأنس بن مالك والبراء بن عازب وأم سلمة بألفاظ مختلفة ومعان متفقة أن أبا بكر وعمر خطبا إلى النبي ص فاطمة مرة بعد أخرى فردهما. وروي أحمد في الفضائل عن بريدة أن أبا بكر وعمر خطبا إلى النبي ص فاطمة فقال إنها صغيرة. وروي محمد بن سعد كاتب الواقدي في الجزء الثامن من الطبقات الكبير بسنده أن أبا بكر خطب فاطمة إلى النبي ص فقال انتظر بها القضاء فذكر ذلك لعمر فقال له ردك ثم أن أبا بكر قال لعمر اخطب فاطمة إلى النبي ص فخطبها فقال له مثل ما قال لأبي بكر انتظر بها القضاء فأخبر أبا بكر فقال له ردك الحديث وبسنده عن بريدة أنه قال نفر من الأنصار لعلي عندك فاطمة فأتى رسول الله ص فسلم عليه فقال ما حاجة ابن أبي طالب قال ذكرت فاطمة بنت رسول الله ص قال مرحبا وأهلا لم يزد عليهما فخرج على أولئك الرهط وهم ينتظرونه قالوا ما وراءك قال ما أدري غير أنه قال لي مرحبا وأهلا قالوا يكفيك من رسول الله إحداهما أعطاك الأهل أعطاك المرحب الحديث. وروي ابن سعد بسنده خطب علي فاطمة فقال لها رسول الله ص ان عليا يذكرك فسكتت فزوجها وفي البحار عن الضحاك أن النبي ص قال لفاطمة ان علي بن أبي طالب ممن قد عرفت قرابته وفضله في الاسلام وإني سألت ربي أن يزوجك خير خلقه وأحبهم إليه وقد ذكر من أمرك شيئا فما ترين فسكتت فخرج وهو يقول الله أكبر سكوتها إقرارها.

خطبة النبي ص عند تزويجه فاطمة من علي ع في مناقب ابن

شهر آشوب خطب رسول الله ص على المنبر في تزويج فاطمة خطبة رواها يحيى بن معين في أماليه وابن بطة في الإبانة باسنادهما عن أنس بن مالك مرفوعا قال ورويناها عن الرضا ع أقول هي في رواية المناقب أخصر فنذكرها برواية كشف الغمة وهي:

الحمد لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته المطاع بسلطانه المرهوب من عذابه المرغوب إليه فيما عنده النافذ أمره في أرضه وسمائه الذي خلق الخلق بقدرته وميزهم بأحكامه وأعزهم بدينه وأكرمهم بنبيه محمد ص ثم أن الله جعل المصاهرة نسبا لاحقا وأمرا مفترضا وشج بها الأرحام وألزمها الأنام فقال تبارك اسمه وتعالى جده وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا فامر الله يجري إلى قضائه وقضاؤه يجري إلى قدره فلكل قضاء قدر ولكل قدر أجل ولكل أجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب. ثم أي أشهد أي قد زوجت فاطمة من علي وفي رواية المناقب ثم أن الله أمرني أن أزوج فاطمة من علي وقد زوجتها إياه على أربعمائة مثقال فضة أ رضيت قال رضيت يا رسول الله ثم خر لله ساجدا فقال النبي ص جعل الله فيكما الكثير الطيب وبارك فيكما. قال انس: بارك الله عليكم وأسعد جدكما وجمع بينكما وأخرج منكما الكثير الطيب. قال انس: والله لقد أخرج منهما الكثير الطيب.

خطبة علي عند تزويجه بفاطمة ع عن ابن مردويه أن النبي ص قال لعلي تكلم خطيبا لنفسك فقال:

الحمد لله الذي قرب من حامديه ودنا من سائله ووعد الجنة من يتقيه وأنذر بالنار من يعصيه نحمده على قديم إحسانه وأياديه حمد من يعلم أنه خالقه وباريه ومميته ومحبيه وسائله عن مساويه ونستعينه ونستهديه ونؤمن به ونستكفيه ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تبلغه وترضيه وأن محمدا عبده ورسوله ص صلاة تزلفه وتحظيه وترفعه وتصفيه وهذا رسول الله ص زوجني ابنته فاطمة

على خمسمائة درهم فاسألوه وأشهدوا قال رسول الله ص قد زوجتك ابنتي فاطمة على ما زوجك الرحمن وقد رضيت بما رضي الله فنعم الختن الختن بفتحيتين زوج البنت وهذه الرواية تنفي ما قاله أهل اللغة من أنه عند العرب كل من كان من قبل المرأة كالأب والأخ وأنه عند العامة زوج البنت.

أنت ونعم الصاحب أنت وكفاك برضى الله رضى ثم أمر النبي ص بطبق بسر البسر بالضم ثمر النخيل قبل أن يصير رطبا.

أو تمر وأمر بنهبه والروايات مختلفة في قدر مهر الزهراء ع وجنسه والصواب أنه كان خمسمائة درهم اثنتي عشرة أوقية ونصف الأوقية أربعون درهما لأنه مهر السنة كما ثبت من طريق أهل البيت ع وما كان رسول الله ص ليعدوه في تزويج علي بفاطمة وتدل عليه روايات كثيرة. وفي رواية ابن سعد في الطبقات كان صداق بنات رسول الله ص ونسائه خمسمائة درهم اثنتي عشرة أوقية ونصف أما ما دل على أنه أربعمائة مثقال كالخطبة السابقة فهو يقتضي أن يكون أكثر من خمسمائة درهم لأن كل سبعة مثاقيل عشرة دراهم فالخمسمائة درهم تبلغ ثلاثمائة وخمسين مثقالا لا أربعمائة الا أن يكون للمثقال أو الدرهم وزن آخر غير المشهور وقيل إنه كان أربعمائة وثمانين درهما حكاها في الاستيعاب ويدل عليه قول الحسين ع في خبر خطبة مروان أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر ليزيد بن معاوية: لو أردنا ذلك ما عدونا سنة رسول الله ص في بناته ونسائه وأهل بيته وهو اثنتا عشرة أوقية يكون أربعمائة وثمانين درهما وقوله قد زوجتها من ابن عمها القاسم على أربعمائة وثمانين درهما وفي رواية أن عليا ع باع بعيرا له بذلك المقدار وفي رواية أن المهر كان درع حديد وهي التي تسمى الحطمية منسوبة إلى حطم بضم الحاء وفتح الطاء ابن محارب وكان يعمل الدروع.

فباعها بهذا المقدار وفي رواية أنه كان درع حديد وبردا خلقا. وتدل بعض الأخبار على أن الدرع والبرد لم يكونا مهرا بل بيعا لذلك. وروى الصدوق في عيون أخبار الرضا بسنده عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آباءه ع عن علي ع قال قال لي رسول الله ص يا علي لقد عاتبني أرجال من قريش في أمر فاطمة وقالوا خطبناها إليك فمنعتنا وزوجت عليا فقلت لهم ما أنا منعتكم وزوجته بل الله منعكم وزوجه الحديث. قال ابن عبد البر في الاستيعاب ان رسول الله ص قال لها زوجتك سيدا في الدنيا والآخرة وأنه لأول أصحابي اسلاما وأكثرهم علما وأعظمهم حلما ذكر ذلك في ترجمة علي ع.

ثم أن عليا ع أتى بالدرهم فصبها بين يدي رسول الله ص فقبض منها قبضة فأعطاهم بلالا وقال ابتع لفاطمة طيبا وفي الاستيعاب أمر ص أن يجعل ثلثها في الطيب وفي رواية لابن سعد ثلثين في الطيب وثلثا في الثياب ثم قبض منها بكتلتا يديه فأعطاه أبا بكر وقال ابتع لفاطمة ما يصلحها من ثياب وأثاث البيت وأردفه بعمار وعدة من أصحابه فكانوا يعرضون الشيء على أبي بكر فان استصلحه اشتروه وقبض قبضة كانت ثلاثة وستين أو ستة وستين فأعطاهم أم أيمن لمتاع البيت ودفع الباقي إلى أم سلمة فقال أبقيه عندك فكان مما اشتروه: جهاز الزهراء ع عند زفافها قميص بسبعة دراهم وخمار بأربعة دراهم وقطيفة القطيفة دثار له حمل.

سوداء خييرية وسرير مزمل ملفوف.

بشريط الشريط خوص مفتول يشترط به السرير ونحوه.

وفراشان من خيش الخيش ثياب في نيجها رقة وخبوطها غلاظ من مشاقة الكتان.

مصر حشو أحدهما ليف وحشو الآخر من صوف الغنم وأربع مرافق جمع مرفقة

وهي ما يتكأ عليها وتوضع تحت المرفق.

من أدم بفتحيتين أو ضميتين جمع أديم وهو الجلد.

الطائف حشوها أذخر نبات طيب الرائحة.

وستر رقيق من صوف وحصير هجري منسوب إلى هجر بلدة بالبحرين وفي رواية قطري منسوب إلى قطر قرية بالبحرين.

ورحى لليد ومخضب كمنبر ويقال له مركان وإجانة.

من نحاس وهو إناء تغسل فيه الثياب وسقاء السقاء جلد السخل يكون للماء واللبن.

من أدم وقعب قدح من خشب. للبن وشن الشن بالفتح السقاء الخلق وهو أشد تبريدا للماء من الجديد.

للماء ومطهرة إناء يتطهر به ولعلها كانت من ورق النخل وطلبت بالزفت.

مزفتة وجرة خضراء وكيزان خزف ونطع بساط من جلد

من أدم وعباءة قطوانية بالتحريك وهي عباءة بيضاء قصيرة الخمل نسبة إلى قطوان موضع بالكوفة. وقرية ماء.

فلما عرض ذلك على رسول الله ص جعل يقلبه بيده ويقول بارك الله لأهل البيت وفي رواية أنه لما وضع بين يديه بكى ثم رفع رأسه إلى السماء وقال اللهم بارك لقوم جل أنيتهم الخزف.

تجهيز علي ع عند زفاف فاطمة ع إليه وكان من تجهيز علي داره انتشار رمل لين

ونصب خشبة من حائط إلى حائط للثياب وبسط أهاب كبش ومخدة ليف وفي رواية

ابن سعد عن بعض من حضر اهداء فاطمة من النساء قالت فدخلنا بيت علي فإذا

أهَاب شاة على دكان مصطبة ووسادة فيها ليف وقرية ومنخل ومنشفة وقدح فلما

كان بعد شهر أو تسعة وعشرين يوما قال جعفر هكذا في رواية ابن مردويه وسيأتي

أيضا أن جعفرًا رضوان الله عليه كان في جملة الذين زفوا فاطمة إلى علي عليهما السلام كما يأتي أن أسماء بنت عميس حضرت زفاف فاطمة عليها السلام ولا يصح ذلك لأن جعفرًا كان في ذلك الوقت بالحبشة ومعه زوجته أسماء بنت عميس في زفاف فاطمة اشتباه والصواب أسماء بنت يزيد ابن السكن كما سيأتي.

وعقيل أو عقيل وحده لعلي أ لا تسأل رسول الله ص أن يدخل عليك أهلك قال الحياء يمنعني قال أقسمت عليك إلا قمت معي فقاما فلقيًا أم أيمن مولاة رسول الله ص فذكرنا لها ذلك فدخلت إلى أم سلمة فأعلمتها وأعلمت نساء النبي ص فاجتمعن عند رسول الله ص وقلن فديناك بآبائنا وأمهاتنا يا رسول الله إنا قد اجتمعنا لأمر لو كانت خديجة في الأحياء لقرت عينها قالت أم سلمة فلما ذكرنا خديجة بكى رسول الله ص فقال خديجة وأين مثل خديجة صدقتي حين كذبتني الناس ووازرتني على دين الله وأعانتني عليه بمالها أن الله عز وجل أمرني أن أبشر خديجة ببيت في الجنة من قصب الزمرد لا صخب فيه ولا نصب قالت أم سلمة فديناك بآبائنا وأمهاتنا أنك لم تذكر من خديجة أمرا إلا وقد كانت كذلك غير أنها قد مضت إلى ربها فهناها الله بذلك وجمع بيننا وبينها في جنته يا رسول الله هذا أخوك وابن عمك في النسب علي بن أبي طالب يحب أن تدخل عليه زوجته قال حبا وكرامة فدعا بعلي فدخل وهو مطرق حياء وقمن أزواجه فدخلن البيت فقال أ تحب أن أدخل عليك زوجتك فقال وهو مرق أجل فذاك أبي وأمي فقال أدخلها عليك إن شاء الله ثم التقت إلى النساء فقال من هاهنا فقالت أم سلمة أنا أم سلمة وهذه زينب وهذه فلانة وفلانة فامرهن أن يزين فاطمة ويطيبنها ويصلحن من شأنها في حجرة أم سلمة وأن يفرشن لها بيتا كان قد هياه علي ع بالأجرة وكان بعيدا عن بيت النبي ص قليلا فلما بنى بها حوله النبي ص إلى بيت قريب منه ففعلن النسوة ما أمرهن. وفي رواية كشف اليقين فعلقن عليها من حليهن وطيبنها. وفي مناقب ابن شهرآشوب عن أبي بكر بن مردويه فاتى الصحابة بالهدايا فامر بطحن البر وخبزه وأمر عليا بذبح البقر والغنم



فلما فرغوا من الطبخ أمر النبي ص أن ينادي على رأس داره أجيئوا رسول الله ص فبسط النطوع في المسجد وصدر الناس وهم أكثر من أربعة آلاف رجل وسائر نساء المدينة ورفعوا ما أرادوا ثم دعا رسول الله ص بالصحاف فمئنت ووجه إلى منازل أزواجه ثم أخذ صحيفة فقال هذه لفاطمة وبعها.

فلما كانت ليلة الزفاف أتى النبي ص ببغلته الشهباء أو بناقته وثى عليها قطيفة وقال لفاطمة اركبي فاركبيها وأمر سلمان أن يقود بها ومشى ص خلفها ومعه حمزة وعقيل وبنو هاشم مشهرين سيوفهم ونساء النبي ص قدامها يرجزن وأمر بنات عبد المطلب ونساء المهاجرين والأنصار أن يمضين في صحبة فاطمة وأن يفرحن ويرجزن ويكبرن ويحمدن ولا يقلن ما لا يرضي الله ونساء النبي ص قدامها يرجزن فأنشأت أم سلمة ترجز وتقول:

-سرن بعون الله جاراتي \* واشكرنه في كل حالات - - واذكرن ما أنعم رب العلى  
\* من كشف مكروه وآفات - - فقد هدانا بعد كفر وقد \* أنعشنا رب السماوات - -  
وسرن مع خير نساء الورى \* تغدى بعمات وخالات - - يا بنت من فضله ذو  
العالى \* بالوحي منه والرسالات - ثم قالت عائشة:  
-يا نسوة استرن بالمعاجر \* واذكرن ما يحسن في المحاضر - - واذكرن رب  
الناس إذ يخصنا \* بدينه مع كل عبد شاكر - - والحمد لله على أفضاله  
\* والشكر لله العزيز القادر - - سرن بها فالله أعلى ذكرها \* وخصها منه  
بطهر طاهر - ثم قالت حفصة:

-فاطمة خير نساء البشر \* ومن لها وجه كوجه القمر - - فضلك الله على كل  
الورى \* بفضل من خص بأي الزمر - - زوجك الله فتى فاضلا \* أعني عليا خير  
من في الحضر - - فسرر جاراتي بها فإنها \* كريمة عند عظيم الخطر - - ثم  
قالت معاذة أم سعد بن معاذ:

-أقول قولاً فيه ما فيه \* واذكر الخير وأبديه - - محمد خير بني آدم \* ما فيه من

كبر ولا تيه - - بفضلہ عرفنا رشدنا \* فالله بالخير يجازيه - - ونحن مع بنت نبي الهدى \* ذي شرف قد مكنت فيه - - في ذروة شامخة أصلها مبتدأ وجملة  
فما ارى خبره والفاء زائدة في الخبر - المؤلف -

\* فما ارى شيئاً يدانيه - - وكانت النسوة يرجعن أول ببيت من كل رجز ثم يكبرن  
ودخلن الدار ثم انفذ رسول الله ص إلى علي فدعاه واخذ بيد فاطمة فوضعها في يده  
وقال بارك الله لك في ابنة رسول الله ص.

وفي طبقات ابن سعد: جاء رسول الله ص فاستفتح اي على علي ليلة زفافه فخرجت  
إليه أم أيمن فقال أ ثم اخی فقالت وكيف يكون أخاك وقد أنكحته ابنتك قال فإنه  
كذلك ثم قال أ أسماء بنت عميس قالت نعم قال جئت تكرمين بنت رسول الله قالت  
نعم فقال لها خيرا ودعا لها وروي أنه قال اللهم انهما أحب إلي فأحبهما وبارك في  
ذريتهما واجعل عليهما منك حافظا واني أعيذهما بك وذريتهما من الشيطان الرجيم  
ودعا لفاطمة فقال اذهب الله عنك الرجس وطهرك تطهيرا وروي أنه قال مرحبا  
ببحرين يلتقيان ونجمين يقتربان وفي رواية إنه قال اللهم هذه ابنتي وأحب الخلق إلي  
اللهم وهذا أخي وأحب الخلق إلي اجعله لك وليا وبك حفيا وبارك له في أهله ثم قال  
يا علي ادخل باهلك بارك الله تعالى لك ورحمة الله وبركاته عليكم انه حميد مجيد ثم  
خرج من عندهما فاخذ بعضادتي الباب فقال طهركما الله وطهر نسلكما انا سلم لمن  
سالمكما وحرب لمن حاربكما استودعكما الله واستخلفه عليكما ثم أغلق عليهما الباب  
بيده.

وفي رواية أنه قال: اذهبا إلى بيتكما جمع الله بينكما وأصلح بالكما ولا تهيجا شيئا  
حتى آتيكما فامتثلا حتى جلسا مجلسهما وعندهما أمهات المؤمنين وبينهن وبين علي  
حجاب وفاطمة ع مع النساء ثم اقبل النبي ص فدخل وخرج النساء مسرعات  
سوى أسماء بنت عميس عن كفاية الطالب تأليف محمد بن يوسف الكنجي الشافعي

ان ذكر أسماء بنت عميس في حديث تزويج فاطمة عليها السلام غير صحيح لأن  
 أسماء هذه امرأة جعفر بن أبي طالب تزوجها بعده أبو بكر فولدت له محمدا  
 فلما مات أبو بكر تزوجها علي بن أبي طالب وإن أسماء التي حضرت في عرس  
 فاطمة انما هي بنت يزيد ابن السكن الأنصار ولها أحاديث عن النبي " ص  
 "وأسماء بنت عميس كانت مع زوجها جعفر بالحبشة وقدم بها يوم فتح خيبر سنة  
 سبع وكان زواج فاطمة بعد بدر بأيام يسيرة انتهى (أقول) اشتباه أسماء بنت  
 عميس بأسماء بنت يزيد ممكن بأن يكون الراوي ذكر أسماء فتبادر إلى الأذهان بنت  
 عميس لأنها اعرف لكن ينافي ذلك آخر الحديث وهو انها حضرت وفاة خديجة  
 وأسماء بنت يزيد أنصارية من أهل المدينة لم تكن بمكة حتى تحضر وفاة خديجة مع  
 أنه مر ذكر جعفر بن أبي طالب زوج أسماء الذي كان يومئذ مهاجرا بالحبشة فإذا  
 كان وقع الاشتباه في أسماء فكيف وقع في جعفر واحتمل في كشف الغمة أن تكون  
 التي شهدت الزفاف سلمى بنت عميس زوجة حمزه وان بعض الرواة اشتبه بأسماء  
 لشهرتها وتبعه الباؤون. ولكن هذا من رفع الأشكال في أسماء لا يرفعه في جعفر -  
 المؤلف-

وكانت قد حضرت وفاة خديجة ع فبكت خديجة عند وفاتها فقالت لها أسماء أ  
 تبكين وأنت سيدة نساء العالمين وأنت زوجة النبي ص ومبشرة على لسانه بالجنة  
 فقالت ما لهذا بكيت ولكن المرأة ليلة زفافها لا بد لها من امرأة تفضي إليها بسرها  
 وتستعين بها على حوائجها وفاطمة حديثة عهد بصبا وأخاف ان لا يكون لها من  
 يتولى امرها حينئذ قالت أسماء بنت عميس فقلت لها يا سيدتي لك عهد الله علي ان  
 بقيت إلى ذلك الوقت ان أقوم مقامك في هذا الامر فلما كانت تلك الليلة وامر النبي  
 ص النساء بالخروج فخرجن وبقيت فلما أراد الخروج رأى سوادي فقال من أنت  
 فقلت أسماء بنت عميس قال أ لم أمرك ان تخرجي فقلت بلى يا رسول الله وما

قصدت خلافاً ولكن أعطيت خديجة عهداً فحدثته فبكى وقال فاسأل الله أن يحرسك من فوقك ومن تحتك ومن بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك من الشيطان الرجيم. ولم يزل ص يدعو لهما حتى توارى في حجرته ولم يشرك أحداً معهما في الدعاء. وروى ابن سعد في الطبقات عن بعض من حضر اهداء فاطمة من النساء قالت أهديت في بردين من برود الأول عليها دملون جامن فضة مصفران يزغفران. واختلف في قدر عمر الزهراء يوم تزوج بها أمير المؤمنين ع بناء على الاختلاف في تاريخ مولدهما كما مر فعلى قول أكثر أصحابنا أنها ولدت بعد النبوة بخمس سنين يكون عمرها حين تزويجها تسع سنين أو عشر سنين أو إحدى عشرة سنة لأنها تزوجت بعلي ع بعد الهجرة بسنة وقيل بسنتين وقيل بثلاث سنين قال ابن شهرآشوب في المناقب ولدت بعد النبوة بخمس سنين وأقامت مع أبيها بمكة ثمان سنين ثم هاجرت إلى المدينة فزوجها من علي بعد مقدمها المدينة بسنتين بعد بدر وعلى قول بعضهم أنها ولدت بعد النبوة بسنتين يكون عمرها يوم تزويجها اثنتي عشرة سنة أو ثلاث عشرة سنة أو أربع عشرة سنة بناء على الخلاف في أن تزويجها كان بعد الهجرة بسنة أو سنتين أو ثلاث ولم يرو أصحابنا في مبلغ عمرها يوم تزويجها أزيد من ذلك. وفي الاستيعاب كان سنها يوم تزويجها خمس عشرة سنة وخمسة أشهر ونصف وكانت سن علي إحدى وعشرين سنة وخمسة أشهر وعلى القول بأنها ولدت قبل النبوة بخمس سنين يكون عمرها يوم تزويجها عشرين سنة وقال أبو الفرج الأصبهاني ورواه ابن حجر في الإصابة وابن سعد في الطبقات كان لها يوم تزويجها ثماني عشرة سنة. وروى ابن سعد في الطبقات أن تزويجها بعد مقدم النبي ص المدينة بخمسة أشهر وبنى بها مرجعه من بدر قال وفاطمة يوم بنى بها علي بنت ثماني عشرة سنة اه ولعله وقع اشتباه بين تاريخ تزويجها ووفاتها لما ستعرف من أن ذلك سنها يوم وفاتها كما احتملنا وقوع الاشتباه في ولادتها بين كونها بعد النبوة بخمس سنين أو قبلها.

وكذلك اختلفت الروايات في يوم وشهر تزويجها قال ابن شهر آشوب في المناقب تزوجها علي ع أول يوم من ذي الحجة ودخل بها يوم الثلاثاء لست خلون من ذي الحجة قال وروي ان تزويجها كان يوم السادس اه ولعله وقع اشتباه بين يوم التزويج والبناء. وقال أبو الفرج كان تزويجها في صفر وفي رواية دخل بها لأيام خلت من شوال وفي رواية تزوجها في شهر رمضان وبنى بها في ذي الحجة وعن المفيد وابن طاوس ناسبين له إلى أكثر علمائنا ان زفافها كان ليلة إحدى وعشرين من المحرم ليلة الخميس.

بيت فاطمة كان النبي ص قد بنى لنفسه بيتا شرقي المسجد ملاصقا له سكنه مع ابنته فاطمة وبنى هناك أيضا بيوتا اسكنها أزواجه وبنى لعلي ع بيتا بجانب البيت الذي تسكنه عائشة وهو الذي دفن فيه النبي ص فلما تزوج علي بفاطمة وأدخلت عليه عرس بها في بيت استأجره كما مر ثم عاد إلى ذلك البيت وسكنته فاطمة معه حتى توفيت وفيه ولد الحسن والحسين وسائر أولاد علي من فاطمة عليهم جميعا السلام وبقيت الصخرة التي ولدت عليها الحسنين ظاهرة بعد الحاق بيتها بالمسجد يعرفها أهل البيت. وفي كتاب وفاء الوفا باخبار دار المصطفى: أسند يحيى عن عيسى بن عبد الله عن أبيه ان بيت فاطمة في الزور الذي في القبر بينه وبين بيت النبي خوخة. والزور الموضع المزور شبه المثلث في جهة الشام قال واسند عن عمر بن علي بن عمر بن علي بن الحسين ان بيت فاطمة في موضع الزور مخرج النبي ص وكانت فيه كوة إلى بيت عائشة فكان رسول الله ص إذ قام إلى المخرج اطلع من الكوة إلى فاطمة فعلم خبرهم فدخلت عائشة المخرج في جوف الليل فأبصرت المصباح عندهم وذكر كلاما وقع بينهما فلما أصبحوا سألت فاطمة النبي ص ان يسد الكوة فسدها إلى أن قال: ويشهد لذلك اي كون موضع بيت فاطمة في الزور ما أسنده يحيى عن مسلم عن ابن أبي مريم ان عرض بيت فاطمة إلى الأسطوانة التي خلف الأسطوانة المواجهة للزور وكان بابها في المربعة التي

في القبر قال: وقد أسند أبو غسان عن مسلم بن سالم قال عرس علي بفاطمة إلى الأستوانة التي خلف الأستوانة المواجهة الزور وكانت داره في المربعة التي في القبر قال سليمان وقال مسلم لا تنس حظك من الصلاة إليها فإنه باب فاطمة التي كان علي يدخل إليها منه وقد رأيت حسن بن زيد يصلي إليها. وقوله عرس بها الخ يخالف ما مر من أنه بنى بها في دار استأجرها. ثم حكى عن ابن شبة ان عليا ع اتخذ بالمدينة دارين أحدهما دخلت في مسجد رسول الله ص والأخرى دار علي التي بالبيع.

ثم حكى عن رزين انه لما كان زمن الوليد بن عبد الملك وعمر بن عبد العزيز عامله على المدينة ومكة بعث الوليد إليه بمال وقال له من باعك فاعطه ثمنه ومن أبى فاهدم عليه واعطه المال فان أبى ان يأخذه فاصرفه إلى الفقراء. ثم ذكر عدة روايات انه بينما الوليد بن عبد الملك يخطب على منبر رسول الله ص إذ انكشف الكلة عن بيت فاطمة ع وإذا حسن بن حسن يسرح لحيته فلما نزل أمر بهدم بيت فاطمة اخذه الغضب لكونه لم يسمع خطبته بل جلس في بيته يسرح لحيته فامر بهدمه فأبى حسن بن حسن وفاطمة بنت الحسين وهي زوجته وزوجه إياها عمه الحسين ع ان يخرجوا منه فامر بهدمه عليهم وهما فيه وولدهما فنزع أساس البيت وهم فيه فلما نزع أساس البيت قالوا لهم ان لم تخرجوا قوضناه عليكم فخرجوا منه. وفي رواية أخرى إن الوليد كان يبعث كل عام رجلا إلى المدينة فيأتيه باخبارها فقال له مرة لقد رأيت أمرا لا والله ما لك معه سلطان كنت في مسجد النبي ص فإذا منزل عليه كلة فلما أقيمت الصلاة رفعت الكلة وصلى صاحبه فيه بصلاة الامام وهو ومن معه ثم أرخيت الكلة واتي بالغداء فتغدوا وإذا هو يأخذ المرأة والكحل فسالت فقيل إن هذا حسن بن حسن قال ويحك فما اصنع هو بيته وبيت امه فما الحيلة قال تزيد في المسجد وتشتري هذا المنزل فكتب إلى عمر بن عبد العزيز بذلك فأبوا وقال حسن والله لا نأكل له ثمنا ابدا وأعطاهم به سبعة آلاف أو ثمانية آلاف

دينار فكتب إلى الوليد بذلك فامر بهدمه وإدخاله وطرح الثمن في بيت المال ففعل وانتقلت منه فاطمة بنت الحسين بن علي اه.

خبر فذك وميراث رسول الله في معجم البلدان فذك بالتحريك وآخره كاف قرية بينها وبين المدينة يومان وقيل ثلاثة فيها عين فوارة ونخل كثير أفاءها الله على رسوله ص في سنة سبع صلحا اه. والأرض التي تفتح صلحا منها ما يسلم أهلها وتكون أرضهم لهم ومنها ما يصلحون على أن تكون الأرض أو بعضها للنبي ص فهذا ما لم يوجب عليه بخيل ولا ركاب فيكون خالصا للنبي ص. وفذك مر ذكرها في هذا الجزء في موضعين أحدهما بعد غزاة خيبر وثانيهما بعد سرية ذات السلاسل فان النبي ص ارسل إلى فذك سرية مع علي ع لما علم أن أهلها يريدون معاونة أهل خيبر عليه وذلك قبل فتح خيبر فهرب أهل فذك وغنم علي من نعمهم وأموالهم ولكنها لم تفتح يومئذ وإنما كان اثر هذه السرية انهم خافوا وأحجموا عن مساعدة أهل خيبر ثم لما فتحت خيبر خاف أهل فذك وأرسلوا إلى النبي ص وصالحوه.

وقد روى المحدثون وأهل السير والآثار منهم محمد بن إسحاق صاحب المغازي إن رسول الله ص لما فرغ من خيبر قذف الله الرعب في قلوب أهل فذك فبيعثوا إلى رسول الله ص فصالحوه على النصف من فذك قال وكانت فذك لرسول الله ص خالصة له لأنه لم يوجب عليها بخيل ولا ركاب وأبقاهم فيها فكان يزارعهم ويساقبهم على النصف فلما توفي النبي ص طلبت فاطمة ميراثها من رسول الله فروى أبو بكر عن النبي ص أنه قال نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة وبه احتج الأصوليون من أهل السنة على أن خبر الواحد حجة قالوا رواه أبو بكر وقبله الصحابة فكان إجماعا ثم إن فاطمة طلبت نحلها من رسول الله ص وقالت إنه نحلها فدكا فطلب منها البينة فشهد لها علي وأم أيمن فقال قد علمت يا بنت رسول الله انه لا يجوز إلا شهادة رجلين أو رجل وامرأتين.

قال ابن أبي الحديد: وسالت علي بن الفارقي مدرس المدرسة الغربية ببغداد فقلت له

أكانت فاطمة صادقة قال نعم قلت فلم لم يدفع إليها أبو بكر فدكا وهي عنده صادقة فتبسم ثم قال كلاما لطيفا مستحسنا مع ناموسه وحرمته وقلة دعابته قال لو أعطها اليوم فدكا بمجرد دعواها لجات إليه غدا وادعت لزوجها الخلافة وزحزحته من مقامه ولم يمكنه الاعتذار والمدافعة بشئ لأنه يكون قد أسجل على نفسه بأنها صادقة فيما تدعي كائنا ما كان من غير حاجة إلى بيينة قال وهذا كلام صحيح وإن كان أخرجه مخرج الدعابة والهزل اه ولم تدعن فاطمة لرواية أبي بكر وبقيت مصرّة على طلبها الميراث والنحلة. روى البخاري في صحيحه في باب فرض الخمس عن عائشة أم المؤمنين رض إن فاطمة ع ابنة رسول الله ص سألت أبا بكر الصديق بعد وفاة رسول الله ص أن يقسم لها ميراثها ما ترك رسول الله ص مما أفاء الله عليه فقال لها إن رسول الله ص قال لا نورث ما تركناه صدقة فغضبت فاطمة بنت رسول الله ص فهجرت أبا بكر فلم تزل مهاجرته حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله ص ستة أشهر قالت وكانت فاطمة تسأل أبا بكر نصيبها مما ترك رسول الله ص من خيبر وفدك وصدقته بالمدينة فأبى عليها ذلك الحديث ورواه البخاري في صحيحه أيضا في كتاب المغازي في غزوة خيبر مثله إلى أن قال: فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك فهجرت فلم تكلمه حتى توفيت فلما توفيت دفنها زوجها علي ليلا ولم يؤذن بها أبا بكر وصلى عليها الحديث وروى ابن سعد في الطبقات بسنده عن عروة بن الزبير ان عائشة زوج النبي ص أخبرته ان فاطمة بنت رسول الله ص سألت أبا بكر بعد وفاة رسول الله ص ان يقسم لها ميراثها مما ترك رسول الله ص مما أفاء الله عليه فقال لها أبو بكر ان رسول الله ص قال لا نورث ما تركناه صدقة فغضبت فاطمة وعاشت بعد وفاة رسول الله ص ستة أشهر وروى البخاري في باب قول رسول الله ص لا نورث ما تركناه صدقة باسناده عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة ان فاطمة والعباس أتيا أبا بكر يلتمسان ميراثهما من رسول الله ص وهما حينئذ يطلبان ارضه من فدك وسهمه من خيبر فقال



لهما سمعت رسول الله ص يقول لا نورث ما تركناه صدقة انما يأكل آل محمد من هذا المال قال فهجرته فاطمة فلم تكلمه حتى ماتت وهكذا رواه الإمام أحمد عن عبد الرزاق عن معمر ثم رواه أحمد عن يعقوب بن إبراهيم عن أبيه عن صالح بن كيسان عن الزهري عن عروة عن عائشة إن فاطمة سألت أبا بكر بعد وفاة رسول الله ص ميراثها مما ترك مما أفاء الله عليه فقال لها: إن رسول الله ص قال لا نورث ما تركناه صدقة فغضبت فاطمة وهجرت أبا بكر فلم تنزل مهاجرته حتى توفيت قال وعاشت فاطمة بعد وفاة رسول الله ص ستة أشهر وذكر تمام الحديث هكذا قال الإمام أحمد نقله ابن كثير في تاريخه، كذلك علي قد ظهر منه عدم الازدعان لهذه الرواية فإنه قال في بعض خطبه بلى: كانت في أيدينا فدك من كل ما أظلمت السماء فشحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين ونعم الحكم الله.

خطبة الزهراء ع بعد وفاة أبيها ص بمحضر المهاجرين والأنصار ثم إن فاطمة ع لما منعت فدكا خطبت خطبة طويلة عظيمة جليلة غاية في الفصاحة والبلاغة والمتانة وقوة الحجة بمحضر من المهاجرين والأنصار. وفي كشف الغمة انها من محاسن الخطب وبدائعها عليها مسحة من نور النبوة وفيها عبقة من أرج الرسالة وقد اوردها المؤلف والمخالف قال ونقلتها من كتاب السقيفة لأبي بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري من نسخة قديمة مقروءة على مؤلفها قرئت عليه في ربيع الآخر سنة 322 رواها عن رجاله من عدة طرق اه وأبو بكر الجوهري هذا من علماء أهل السنة قال ابن أبي الحديد في شرح النهج انه عالم محدث كثير الأدب ثقة ورع اثنى عليه المحدثون ورووا عنه مصنفاته وغير مصنفاته. ورواها المرتضى في الشافي الذي هو رد على المغني في الإمامة لقاضي القضاة عبد الجبار المعتزلي. قال المرتضى في الشافي الذي هو رد على المغني في الإمامة لقاضي القضاة عبد الجبار المعتزلي . قال المرتضى: فاما قوله إن فاطمة لما سمعت ذلك اي حديث نحن معاصر الأنبياء لا نورث كفت عن الطلب فأصابت أولا وأصابت آخرا فلعمري انها كفت عن الطلب

الذي هو المنازعة والمشاحنة لكنها انصرفت مغضبة متظلمة متألمة والامر في غضبها وسخطها أظهر من أن يخفى على منصف فقد روى أكثر الرواة الذين لا يهتمون بتشيع ولا عصبية فيه من كلامها في تلك الحال وبعد انصرافها عن مقام المنازعة والمطالبة ما يدل على ما ذكرناه من سخطها وغضبها ونحن نذكر من ذلك ما يستدل به على صحة قولنا: أخبرنا أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني حدثني محمد بن أحمد الكاتب حدثنا أحمد بن عبيد بن ناصح النحوي حدثنا الزيادي حدثنا الشرفي عن القطامي عن محمد بن إسحاق قال حدثنا صالح بن كيسان عن عروة عن عائشة قال المرزباني وحدثنا أبو بكر أحمد بن محمد المكي حدثنا أبو العيناء محمد بن القاسم اليمامي حدثنا ابن عائشة قال: لما قبض رسول الله ص أقبلت فاطمة في لمة من حفدتها إلى أبي بكر وفي الرواية الأولى قالت عائشة لما سمعت فاطمة اجماع أبي بكر على منعها فدكا لاثت خمارها على رأسها واشتملت بجلبابها وأقبلت في لمة من حفدتها ثم اجتمعت الروايتان من هاهنا إلى آخر ما يأتي وأورد الخطبة ثم قال المرتضى بعد إيرادها: أخبرنا أبو عبيد الله المرزباني حدثني علي بن هارون اخبرني عبد الله بن أبي طاهر عن أبيه قال ذكرت لأبي الحسين زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب كلام فاطمة عند منع أبي بكر إياها فدكا وقلت له إن هؤلاء يزعمون أنه مصنوع وأنه من كلام أبي العيناء لأن الكلام منسوق البلاغة فقال لي رأيت مشايخ آل أبي طالب يروونه عن آبائهم ويعلمونه أولادهم وقد حدثني به أبي عن جدي يبلغ به فاطمة على هذه الحكاية وقد رواه مشايخ الشيعة وتدارسوه قبل ان يوجد جد أبي العيناء. وقد حدث الحسين بن علوان عن عطية العوفي انه سمع عبد الله بن الحسن بن الحسن يذكر عن أبيه هذا الكلام. ثم قال أبو الحسن زيد: وكيف ينكرون هذا من كلام فاطمة وهم يروون من كلام عائشة عند موت أبيها ما هو أعجب من كلام فاطمة ويحققونه لولا عداوتهم لنا أهل البيت ثم ذكر الحديث بطوله على نسقه. ثم قال

المرتضى: وقد روي هذا الكلام على هذا الوجه من طرق مختلفة ووجوه كثيرة فمن أرادها اخذها من مواضعها فقد طولنا بذكر ما ذكرناه لحاجة مست إليه اه. وقال صاحب كتاب بلاغات النساء أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر المولود ببغداد سنة 204 والمتوفي سنة 280 هـ في الكتاب المذكور ما لفظه: حدثني جعفر بن محمد رجل من أهل ديار مضر لقيته بالرافقة حدثني أبي أخبرنا موسى بن عيسى أخبرنا عبد الله بن يونس أخبرنا جعفر الأحمر عن زيد بن علي رحمة الله عليه عن عمته زينب بنت الحسين ع قال: لما بلغ فاطمة ع اجماع أبي بكر على منعها فدكا لاثت خمارها وخرجت في حشدة من نسائها ولمة من قومها إلى آخره .

وذكر صاحب بلاغات النساء قبل هذا ما صورته:

كلام فاطمة بنت رسول الله ص .قال أبو الفضل يعني صاحب الكتاب ذكرت لأبي الحسين زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ص كلام فاطمة ع عند منع أبي بكر إياها فدكا وقلت له ان هؤلاء يزعمون إلى آخر ما تقدم في رواية المرتضى عن المرزباني إلى قوله ثم ذكر الحديث ثم قال: قال لما أجمع أبو بكر رحمه الله على منع فاطمة بنت رسول الله ص فدكا وبلغ فاطمة لاثت خمارها على رأسها وأقبلت في لمة من حفدتها الخ ثم قال صاحب بلاغات النساء وقد ذكر قوم ان أبا العيناء ادعى هذا الكلام وقد رواه قوم وصححوه. وأقول الباعث على دعوى انه لأبي العيناء هو الباعث على دعوى ان نهج البلاغة للشريف الرضي وكلاهما باطل لا يلتفت إليه بعد رواية الثقات له وتصحيحهم إياه ثم لا يخفى انه وقع سقط في النسخة المطبوعة من بلاغات النساء في هذا الموضع فإنه افتتح الكلام بقوله ذكرت لأبي الحسين زيد الخ وصاحب البلاغات لم يدرك زيدا فلا بد ان يكون حصل هنا سقط والذي قال ذكرت لأبي الحسين زيد هو عبد الله بن أبي طاهر كما مر في رواية المرتضى فيكون صاحب البلاغات قد ساق السند إلى عبد الله وسقط من النسخة المطبوعة وسبب الاشتباه وجود كلمة أبي طاهر في

كليهما. وممن ذكر هذه الخطبة الطبرسي في الاحتجاج ونحن نوردها بلفظه قال:

روى عبد الله بن الحسن باسناده عن آبائه ع انه لما أجمع أبو بكر على منع فاطمة فدكا وبلغها ذلك لاثت خمارها على رأسها واشتملت بجلبابها وأقبلت في لمة من حفتها ونساء قومها تطأ ذبولها ما تخرم من مشية رسول الله ص شيئا فدخلت عليه وهو في حشد من المهاجرين والأنصار وغيرهم فنيطت دونها ملاءة فجلست ثم أنت أنه أجهش القوم لها بالبكاء فارتج المجلس ثم أمهلت هنيهة حتى إذا سكن نشيج القوم وهدأت فورتهم افتتحت الكلام بحمد الله والثناء عليه والصلاة على رسوله أبيها ص فعاد القوم في بكائهم فلما أمسكوا عادت في كلامها فقالت:

الحمد لله على ما أنعم، وله الشكر على ما ألهم، والثناء بما أقدم، من عموم نعم ابتدأها، وسبوع آلاء أسداها، وتمام نعم والاهأ، جم عن الاحصاء عددها، ونأى عن الجزاء أمدها، وتفاوت عن الادراك أبدها، وندبهم لاستزادتها بالشكر لاتصالها، واستحمد إلى الخلائق بأجزالها. وثنى بالندب إلى أمثالها، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، كلمة جعل الإخلاص تأويلها، وضمن القلوب موصولها، وأنار في التفكير معقولها، الممتع من الأبصار رؤيته، ومن الألسن صفته، ومن الأوهام كفيته، ابتدع الأشياء لا من شئ كان قبلها، وأنشأها بلا احتذاء أمثلة امتثلها، كونها بقدرته، وذراها بمشيئته. من غير حاجة منه إلى تكوينها ولا فائدة له في تصويرها، إلا تثبيتا لحكمته. وتنبهها على طاعته، وإظهارا لقدرته. وتعبدا لبريته. وإعازا لدعوته، ثم جعل الثواب على طاعته ووضع العقاب على معصيته، زيادة لعباده عن نعمته، وحياشة لهم إلى جنته، وأشهد أن أبي محمدا ص عبده ورسوله، اختاره وانتجبه قبل أن أرسله، وسماه قبل ان اجتباه، واصطفاه قبل أن ابتعثه، إذ الخلائق بالغيب مكنونة، وبستر الأهويل مصونة، وبنهاية العدم مقرونة، علما من الله تعالى بمال الأمور، وإحاطة بحوادث الدهور، ومعرفة بمواقع المقدور، ابتعثه الله تعالى إماما لأمره، وعزيمة على إمضاء حكمه، وإنفاذا لمقادير حتمه، فرأى الأمم فرقا في أديانها،

عكفا على نيرانها، عابدة لأوثانها، منكرة لله مع عرفانها، فأنازل الله تعالى بأبي محمد ص ظلمها، وكشف عن القلوب بهمها، وجلى عن الأبصار غممها، وقام في الناس بالهداية، وانقذهم من الغواية، وبصرهم من العماية، وهداهم إلى الدين القويم، ودعاهم إلى الصراط المستقيم، ثم قبضه الله إليه قبض رافة واختيار، ورغبة وإيثار، فمحمد ص عن تعب هذه الدار في راحة قد حف بالملائكة الأبرار.

ورضوان الرب الغفار، ومجاورة الملك الجبار، صلى الله على أبي نبيه، وأمينه على وحيه وصفيه، وخيرته من الخلق ورضيه، والسلام عليه ورحمة الله وبركاته. ثم التقت إلى أهل المجلس وقالت: أنتم عباد الله نصب امره ونهيه، وحملة دينه ووحيه، وأمناء الله على أنفسكم، وبلغاؤه إلى الأمم، وزعيم حق له فيكم، وعهد قدمه إليكم، وبقية استخلفها عليكم، كتاب الله الناطق، والقرآن الصادق والنور الساطع، والضياء اللامع، بينة بصائره، منكشفة سرائره، متجلية ظواهره، مغتبط به أشياعه، قائد إلى الرضوان اتباعه، مؤد إلى النجاة استماعه، به تنال حجج الله المنورة، وعزائمه المفسرة، ومحارمه المحذرة، وبياناته الجالية، وبراهينه الكافية، وفضائله المندوبة، وخصه الموهوبة، وشرائعه المكتوبة، فجعل الله الايمان تطهيرا لكم من الشرك، والصلاة تنزيها لكم عن الكبر، والزكاة تزكية للنفس، ونماء في الرزق، والصيام تثبيتا للاخلاص، والحج تشييدا للدين، والعدل تنسيقا للقلوب، وطاعتنا نظاما للملة، وإمامتنا أمانا من الفرقة، والجهاد عزا للاسلام، وذلا لأهل الكفر والنفاق، والصبر معونة على استيجاب الأجر، والامر بالمعروف والنهي عن المنكر مصلحة للعامة، وبر الوالدين وقاية من السخط، وصلة الأرحام مسناة في العمر، والقصاص حقنا للدماء، والوفاء بالنذر تعريضا للمغفرة، وتوفية المكاييل والموازن تغييرا للبخس، والنهي عن شرب الخمر تنزيها عن الرجس، واجتتاب القذف حجابا عن اللعنة، وترك السرقة إيجابا للعفة، وحرم الله الشرك اخلاصا له بالربوبية فاتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون وأطيعوا الله فيما أمركم به ونهاكم

عنه فإنما يخشى الله من عباده العلماء ثم قالت ع: أيها الناس اعلّموا اني فاطمة وأبي محمد ص أقول عودا وبدءا ولا أقول ما أقول غلطا، ولا أفعل ما أفعل شططا، لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فان تعزوه وتعرفوه تجدوه أبي دون نساءكم وأخا ابن عمي دون رجالكم، ولنعم المعزي إليه فبلغ الرسالة، صادعا بالندارة، مائلا عن مدرجة المشركين ضاربا ثيجم آخذا بكظمهم داعيا إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة، يكسر الأصنام، وينكت الهام حتى انهزم الجمع وولوا الدبر حتى تفرى الليل عن صبحه وأسفر الحق عن محضه، ونطق زعيم الدين، وخرست شقاشق الشياطين، وطاح وشيظ النفاق وانحلت عقدة الكفر والشقاق وفهتم بكلمة الإخلاص، في نفر من البيض الخماص، وكنتم على شفا حفرة من النار مذقة الشارب ونهزة الطامع، وقبسة العجلان، وموطئ الاقدام تشربون الطرق، وتقتاتون القد أدلة خاسئين تخافون ان يتخطفكم الناس من حولكم فأنقذكم الله تبارك تعالى بأبي محمد ص بعد اللتيا والتي وبعد ان مني ببهم الرجال وذؤبان العرب ومردة أهل الكتاب كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله أو نجم قرن للشياطين أو فغرت فاغرة من المشركين قذف أخاه في لهواتها، فلا ينكفى حتى يظأ صماخها بأخمصه ويخمد لهبها بسيفه مكودا في ذات الله، مجتهدا في أمر الله قريبا من رسول الله ص، سيدا في أولياء الله مشمرا ناطحا، مجدا كادحا، وأنتم في بلهنية من العيش، وادعون فاكهون آمنون، تتربصون بنا الدوائر وتتوكفون الاخبار وتتكصون عند النزال، وتفرون من القتال، فلما اختار الله لنبيه ص دار أنبيائه ومأوى أصفياه ظهرت فيكم حسيكة النفاق وسمل جلاباب الدين ونطق كاظم الغاوين ونبغ خامل الأقلين وهدر فنيق المبطلين، فخطر في عرصاتكم واطلع الشئ طان رأسه من مغرزه هاتقا بكم، فألفاكم لدعوته مستجيبين، وللغرة فيه ملاحظين، ثم استتهضكم فوجدكم خفاقا وأحمشكم فألفاكم غضابا، فوسمتم غير ابلكم وأوردتم غير شريك هذا والعهد قريب والكلم رحيب والجرح لما يندمل والرسول لما يقبر ابتدارا

زعمتم خوف الفتنة ألا في الفتنة سقطوا وإن جهنم لمحيطة بالكافرين فهيهات منكم وكيف بكم وأنى تؤفكون وهذا كتاب الله بين أظهركم أمره ظاهرة، وأحكامه زاهرة، وأعلامه باهرة، وزواجره لائحة، وأوامره واضحة، قد خلفتموه وراء ظهوركم، أ رغبة عنه تدبرون، أم بغيره تحكمون بئس للظالمين بدلا، ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين ثم لم تلبثوا إلا ريثما تسكن نفرتها، ويساس قيادها، ثم أخذتم تورون وقرنتها، وتهيجون جمرتها، وتستجيبيون لهتاف الشيطان الغوي، وإطفاء نور الدين الجلي، واهماد سنن النبي الصفي، تسرون حسوا في ارتغاء وتمشون لأهله وولده في الخمر والضرء ونصبر منكم على مثل حز المدى ووخز السنان في الحشي، وأنتم الآن تزعمون أن لا إرث لي أ فحكم الجاهلية يبعون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون أ فلا تعلمون بلى قد تجلى لكم كالشمس الضاحية اني ابنته أيها وفي رواية ويها أيها المسلمون أ أغلب على ارثي، يا ابن أبي قحافة أ في كتاب الله ان ترث أباك ولا أرث أبي لقد جئت شيئا فريا، أ فعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم إذ يقول وورث سليمان داود وقال فيما اختص من خبر يحيى بن زكريا ع إذ يقول رب هب لي من لدنك وليا يرثني ويرث آل يعقوب وقال وأولو الأرحام بعضهم أولي ببعض في كتاب الله وقال يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين وقال إن ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقا على المتقين وزعمتم ان لا حظوة لي ولا ارث من أبي ولا رحم بيننا، أفخصكم الله بأية اخرج منها أبي ص أم تقولون أهل ملتين لا يتوارثان، أ ولست انا وأبي من أهل ملة واحدة، أم أنتم اعلم بخصوص القرآن وعمومه من أبي وابن عمي، فدونها مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشر، فنعم الحكم الله، والزعيم محمد، والموعود القيامة، وعند الساعة يخسر المبطلون، ولا ينفعكم إذ تتدمون لكل نبا مستقر وسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم. ثم رنت بطرفها نحو الأنصار فقالت: يا معشر الفتية وأعضاء الملة وحصنة الاسلام، ما هذه الغميمة في حقي، والسنة عن

ظلامتي، أ ما كان رسول الله ص أبي يقول المرء يحفظ في ولده سرعان ما أحدثتم  
وعجلان ذا إهالة مثل يضرب لمن يخبر يكينونة قبل وقته والمشهور سرعان ذا  
اهالة والإهالة بكسر الهمزة الدسم أصله ان رجلا كانت له نعجة عجفاء وكان  
مخاطها يسيل فقيل له ما هذا فقال ودكها اي دسمها فقال السائل سرعان ذا اهالة وذا  
إشارة إلى الودك وإهالة حال أو تمييز .

ولكم طاقة بما أحاول، وقوة على ما اطلب وأزاول، أ تقولون مات محمد فخطب  
جليل، استوسع وهنه واستنهر فتقه وانفتق رتقه واطلمت الأرض لغيبته، واكتأبت خيرة  
الله لمصيبته، وكسفت الشمس والقمر وانتثرت النجوم لمصيبته، وأكدت الآمال،  
وخشعت الجبال، وأضيع الحريم وأزيلت الحرمة عند مماته.

فتلك والله النازلة الكبرى والمصيبة العظمى التي لا مثلها نازلة ولا بائقة عاجلة أعلن  
بها كتاب الله جل ثناؤه في أفنيتم في ممساكم ومصبحكم هتافا وصراخا وتلاوة  
والحانا بكسر الهمزة اي افهاما أو فتحها جمع لحن بمعنى الغناء .

ولقبه ما حلت بأنبياء الله ورسله حكم فصل وقضاء حتم وما محمد الا رسول قد  
خلت من قبله الرسل أ فان مات أو قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه  
فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين أيها مر أن المناسب وبها أو ايه.

بني قيلة هم الأنصار من الأوس والخزرج وقيلة اسم أم قديمة لهم.

أ أهضم تراث أبي وأنتم بمرأى مني ومسمع ومنتدى ومجمع تلبسكم الدعوة وتشملكم  
الخبرة وأنتم ذوو العدد والعدة والأداة والقوة وعندكم السلاح والجنة، توافيكم الدعوة فلا  
تجبيون، وتاتيكم الصرخة فلا تغيثون، وأنتم موصوفون بالكفاح، معروفون بالخير  
والصلاح، والنخبة التي انتخبت، والخيرة التي اختيرت لنا أهل البيت، قاتلتكم العرب  
وتحملتم الكد والتعب، وناطحتم الأمم وكافحتم البهم جمع بهمة وهو الشجاع كغرف  
وغرفة.

فلا نبرح وتبرحون، نأمركم فتاتمرون حتى إذا دارت بنا رحي الإسلام كناية عن



انتظام امره.

و در حلب الأيام وخضعت نعة الشرك وسكنت فورة الإفك، وخدمت نيران الكفر  
 وهدأت دعوة الهرج واستوسق نظام الدين، فاني حرتم بعد البيان وأسررتم بعد الاعلان  
 ونكصتم بعد الاقدام وأشركتم بعد الإيمان بؤسا لقوم نكثوا ايمانهم وهموا باخراج  
 الرسول وهم بدؤوكم أول مرة أ تخشونهم فالله أحق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين إلا قد  
 ارى ان قد أخلدتم إلى الخفض وأبعدتم من هو أحق بالبسط والقبض، وركنتم إلى  
 الدعة ونجوتهم من الضيق بالسعة، فمججتم ما وعيتم ودسعتم ودسعتم تقيأتم.  
 الذي تسوغتم فان تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعا فان الله لغني حميد. الا وقد  
 قلت ما قلت على معرفة مني بالخذلة التي خامرتكم والغدرة التي استشعرتها قلوبكم،  
 ولكنها فيضة النفس وبثة الصدر ونفثة الغيظ وتقدمة الحجة، فدونكموها فاستقبوها  
 دبرة الظهر نقبة الخف باقية العار، موسومة بغضب الله وشار الأبد موصولة بنار  
 الله الموقدة، التي تطلع على الأفئدة، فبعين الله ما تفعلون، وسيعلم الذين ظلموا اي  
 منقلب ينقلبون وانا ابنة نذير لكم بين يدي عذاب شديد فاعملوا انا عاملون وانتظروا  
 انا منتظرون.

فأجابها أبو بكر عبد الله بن عثمان فقال:

يا ابنة رسول الله لقد كان أبوك بالمؤمنين عطوفا كريما رؤوفا رحيمًا وعلى الكافرين  
 عذابا أليما وعقابا عظيما فان عزوانه وجدناه أباك دون النساء وأخا الفك دون  
 الأخلاء آثره على كل حميم وساعده في كل أمر جسيم لا يحبكم إلا كل سعيد ولا  
 يبغضكم إلا كل شقي فأنتم عترة رسول الله ص الطيبون والخيرة المنتجبون على  
 الخير أدلتنا وإلى الجنة مسالكنا وأنت يا خيرة النساء وابنة خير الأنبياء صادقة في  
 قولك سابقة في وفور عقلك غير مردودة عن حقك ولا مصدودة عن صدقك والله ما  
 عدوت رأي رسول الله ص ولا عملت إلا باذنه وإن الرائد لا يكذب أهله الرائد من  
 يتقدم يبصر لهم الكلاء ومساقط الغيث وهذا مثل استشهد به لصدقه فيما أخبر به.

فاني أشهد الله وكفى به شهيدا اني سمعت رسول الله ص يقول نحن معشر الأنبياء  
لا نورث ذهبا ولا فضة ولا دارا ولا عقارا وإنما نورث الكتاب والحكمة والعلم والنبوة  
وما لنا من طعمة فلولي الامر بعدنا ان يحكم فيه بحكمه وقد جعلنا ما حاولته في  
الكرع والسلاح يقاتل بها المسلمون ويجاهدون الكفار ويجادلون المردة الفجار وذلك  
باجماع من المسلمين لم انفرد به وحدي ولم أستبد بما كان الرأي فيه عندي وهذه  
حالي ومالي هي لك وبين يديك لا تزوى عنك ولا تدخر دونك وأنت سيدة أمة أبيك  
والشجرة الطيبة لبنيك لا يدفع مالك من فضلك ولا يوضع من فرعك واصلك وحكمك  
نافذ فيما ملكت يداي فهل ترين اني أخالف في ذلك أباك ص. فقالت ع:  
سبحان الله ما كان أبي رسول الله ص عن كتاب الله صادفا ولا لأحكامه مخالفا، بل  
كان يتبع أثره ويقتفي سوره، أ فتجمعون إلى الغدر اعتلالا عليه بالزور، وهذا بعد  
وفاته شبيه بما بغي له من الغوائل في حياته، هذا كتاب الله حكما عدلا وناطقا  
فصلا، يقول يرثني ويرث من آل يعقوب ويقول وورث سليمان داود فبين عز وجل  
فيما وزع من الأقساط وشرع من الفرائض والميراث وأباح من حظ الذكران والإناث،  
ما أزاح علة المبطلين وأزال التظني والشبهات في الغابرين، كلا بل سولت لكم  
أنفسكم أمرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون. فقال أبو بكر:  
صدق الله وصدق رسوله وصدقت ابنته أنت معدن الحكمة وموطن الهدى والرحمة  
وركن الدين لا أبعد صوابك ولا أنكر خطابك هؤلاء المسلمون بيني وبينك قلدوني ما  
تقلدت وباتفاق منهم أخذت ما أخذت غير مكابر ولا مستبد ولا مستأثر وهم بذلك  
شهود. فالتفتت فاطمة ع إلى الناس وقالت:  
معاشر الناس المسرعة إلى قيل الباطل المغضية على الفعل القبيح الخاسر أ فلا  
يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها كلا بل ران على قلوبكم ما أسأت من أعمالكم  
فاخذ بسمعكم وابصاركم لبئس ما تأولتم وساء ما به أشرتم وشر ما منه اعتضتم  
لتجدن والله محمله ثقيلًا وغبه وبيلًا إذا كشف لكم الغطاء وبان ما وراء الضراء وبدا

لكم من ربكم ما لم تكونوا تحتسبون وخسر هنالك المبطلون. ثم عطفت على قبر النبي ص وقالت:

-قد كان بعدك أبناء وهنئة \* لو كنت شاهدا لم تكثر الخطب - - إنا فقدناك فقد الأرض وابلها \* واختل قومك فاشهدهم ولا تغب - قال صاحب بلاغات النساء: فما رأينا يوما كان أكثر باكيا ولا باكية من ذلك اليوم. قال السيد المرتضى والشيخ الطوسي في روايتهما وغيرهما ثم انكفأت وأمير المؤمنين ع يتوقع رجوعها إليه ويتطلع طلوعها عليه فلما استقرت بها الدار قالت لأمير المؤمنين ع يا ابن أبي طالب اشتملت شملة الجنين وقعدت حجرة الظنين نقضت قادمة الأجل فخانك ريش الأعزل هذا ابن أبي قحافة يبتزني نحيلة أبي وبلغة وبليلة خ ل ابني لقد اجهد في خصامي وألفيته ألد في كلامي حتى حبستني قبلة نصرها والمهاجرة وصلها وغضت الجماعة دوني طرفها فلا دافع ولا مانع ولا ناصر ولا شافع خرجت كاظمة وعدت راغمة أضرعت خدك يوم أضعت جدك افترست الذئاب وافترشت التراب ما كفتت قائلا ولا أغنيت طائلا ولا خيار لي ليتني مت قبل منيتي ودون ذلتي عذيري الله منك عاديا وفيك حاميا ويلاي في كل شارق ويلاي في كل غارب مات العمد ووهت العضد وشكواي إلى أبي وعدواي إلى ربي اللهم انك أشد قوة وحولا واحد بأسا وتكيفا فقال لها أمير المؤمنين ع لا ويل لك بل الويل لشانئك نهني عن وجدك يا ابنة الصفة وبقية النبوة فما ونيت عن ديني ولا أخطأت مقدوري فان كنت تريدين البلغة فرزقك مضمون وكفيك مأمون وما أعد لك أفضل مما قطع عنك فاحتسبي الله فقالت حسبي الله وأمسكت وهذا اللوم والتأنيب من الزهراء لأمير المؤمنين ع لا ينافي عصمته وعصمتها وعلو مقامهما فما هو الا مبالغة في انكار المنكر واطهار لما لحقها من شدة الغيظ كما فعل موسى ع لما رجع إلى قومه غضبان أسفا وألقى الألواح وأخذ براس أخيه وشريكه في الرسالة يجره إليه. وفي السيرة الحلبية: في كلام سبط ابن الجوزي ان أبا بكر كتب لفاطمة بفدك ودخل عليه عمر فقال ما هذا

قال كتاب كتبه لفاطمة بميراثها من أبيها فقال فما ذا تنفق على المسلمين وقد حاربتك العرب كما ترى ثم اخذ الكتاب فشقه.

وقال ابن قتيبة في الإمامة والسياسة قال عمر لأبي بكر رض: انطلق بنا إلى فاطمة فانا قد أغضبناها فانطلقا جميعا فاستاذنا على فاطمة فلم تأذن لهما فاتيا عليا فكلماه فادخلهما عليها فلما قعدا عندها حولت وجهها إلى الحائط فسلما عليها فلم ترد ع فتكلم أبو بكر فقال: يا حبيبة رسول الله والله ان قرابة رسول الله أحب إلي من قرابتي وانك لأحب إلي من عائشة ابنتي ولوددت يوم مات أبوك اني مت ولا أبقى بعده أ فتراني أعرفك واعرف فضلك وشرفك وأمنعك حقك وميراثك من رسول الله ص الا أنني سمعت أباك رسول الله ص يقول لا نورث ما تركناه فهو صدقة فقالت أ رأيكما ان حدثكما حديثا عن رسول الله ص تعرفانه وتعلان به قالوا نعم فقالت نشدكما الله أ لم تسمعا رسول الله ص يقول: رضى فاطمة من رضاي وسخط فاطمة من سخطي فمن أحب فاطمة ابنتي أحبني ومن أرضى فاطمة فقد أرضاني ومن اسخط فاطمة فقد أسخطني قالوا نعم سمعناه من رسول الله ص قالت فاني أشهد الله وملائكته إنكما أسخطتماني وما أرضيتماني ولئن لقيت النبي ص لأشكونكما إليه فقال أبو بكر انا عائد بالله تعالى من سخطه وسخطك يا فاطمة ثم انتحب يبكي حتى كادت نفسه ان تزهق وهي تقول والله لأدعون الله عليك في كل صلاة اصلبها ثم خرج باكيا إلى أن قال فلم يبابع علي حتى ماتت فاطمة ولم تمكث بعد أبيها الا خمسا وسبعين ليلة اه وبقيت فدك في يد الخليفة الأول ثم في يد الخليفة الثاني ثم في يد الخليفة الثالث ثم اقطعها الخليفة الثالث مروان بن الحكم فوهبها مروان لولديه عبد الملك وعبد العزيز وقيل إن الذي اقطعها مروان هو معاوية.

وفي كتاب وفاء الوفا ما لفظه: قال الحافظ ابن حجر انما اقطع عثمان فدك لمروان لأنه تأول ان الذي يختص بالنبي ص يكون للخليفة بعده فاستغنى عثمان عنها بأمواله فوصل بها بعض قرابته اه ولما ولي علي الخلافة لم يأخذها وهو أعلم بوجه

الحكمة في عدم اخذها. فلما ولي عمر بن عبد العزيز ردها إلى ولد فاطمة فلما مات وولي يزيد بن عبد الملك اخذها منهم فلم تزل في يد بني مروان إلى أن ولي السفاح فدفعها إلى الحسن بن الحسن بن علي ليفرقها في ولد فاطمة فلما ولي المنصور وخرج عليه بنو الحسن قبضها منهم فلما ولي ابنه المهدي أعادها عليهم فلما ولي موسى الهادي قبضها منهم وبقيت في يد ملوك بني العباس حتى ولي المأمون فردها عليهم وكتب السجل بها وقرئ على المأمون فقام دعبل وأنشد:

-أصبح وجه الزمان قد ضحكا \* برد مأمون هاشم فدكا - فلما ولي المتوكل أخذها منهم. والله در دعبل حيث يقول:

-أرى فيئهم في غيرهم متقسما \* وأيديهم من فيئهم صفرات - ما قاله الأستاذ أبو رية وفي مجلة الرسالة المصرية في العدد 518 من السنة 11 ص 457 كلام للأستاذ محمود أبو رية من أهل المنصورة، هذا لفظه: بقي أمر لا بد من أن نقول فيه كلمة صريحة ذلك هو موقف أبي بكر من فاطمة بنت الرسول رضي الله عنها وما فعل معها في ميراث أبيها لأننا إذا سلمنا بان خبر الأحاد الظني يخصص الكتاب القطعي وأنه قد ثبت ان النبي قد قال إنه لا يورث وإنه لا تخصيص في عموم هذا الخبر فان أبا بكر كان يسعه ان يعطي فاطمة رضي الله عنها بعض تركة أبيها كان يخصها بفدك وهذا من حقه الذي لا يعارضه فيه أحد إذ يجوز للخليفة ان يخص من شاء بما شاء وقد خص هو نفسه الزبير بن العوام ومحمد بن سلمة وغيرهما ببعض متروكات النبي، على أن فدك التي منعها أبو بكر من فاطمة لم تلبث ان اقطعها الخليفة عثمان لمروان اه. وفي معجم البلدان انه أدى اجتهاد عمر بن الخطاب لما ولي الخلافة وفتحت الفتوح على المسلمين ان يردها إلى ورثة رسول الله ص فكان علي بن أبي طالب والعباس يتنازعان فيها فعلي يقول إن النبي ص جعلها في حياته لفاطمة والعباس يأبى ذلك ويقول هي ملك رسول الله ص وانا وارثه ويتخاصمان إلى عمر فيأبى ان يحكم

بينهما ويقول أنتما اعرف بشأنكما اما انا فقد سلمتها اليكما فاقتصدا فما يؤتى واحد منكما من قلة معرفة اه وهذا الكلام مع انفراده بنقله لا يكاد يصح فإذا كان النبي لا يورث كما رواه أبو بكر وسمعه منه العباس فكيف يقول العباس وانا وارثه ثم قوله وأنا وارثه ظاهره انحصار الإرث فيه مع أن وارثه فاطمة ان بطل التعصيب وهي مع العباس إن صح التعصيب.

وفاة الزهراء ع توفيت في الثالث من جمادي الآخرة سنة إحدى عشرة من الهجرة على المشهور بين أصحابنا وهو المروي عن الصادق ع. وروي انها توفيت لعشر بقين من جمادي الآخرة. وقيل لثلاث عشرة ليلة خلت من ربيع الآخر ليلة الأحد. وعن ابن عباس في الحادي والعشرين من رجب وقال المدائني والواقدي وابن عبد البر في الاستيعاب توفيت ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان. وروى الحاكم في المستدرک انها توفيت لثلاث خلون من شهر رمضان.

واختلف في مدة بقائها بعد أبيها ص فقيل أربعون يوما ويمكن كونه اشتباها بمدة مرضها وقيل خمسة وأربعون يوما وقيل شهران رواه الحاكم في المستدرک بسنده عن عائشة وعن جابر. وقيل سبعون يوما حكاه ابن عبد البر في الاستيعاب عن ابن بريدة. وقيل اثنان وسبعون يوما. وقيل ونصف يوم. وقيل خمسة وسبعون حكاه ابن عبد البر في الاستيعاب. وقيل خمسة وثمانون. وقيل ثلاثة أشهر وهو الذي اعتمده أبو الفرج الأصبهاني ورواه مسندا عن الباقر ع وعزاه في الاستيعاب إلى إحدى الروایتين عن الباقر ع وقال الحاكم في المستدرک انه روي عن أبي جعفر محمد بن علي اه وهو الذي يقتضيه الجمع بين ما روي عن الباقر ع ان بدء مرضها بعد خمسين ليلة من وفاة النبي ص وما يفهم من بعض الأخبار انها بقيت مريضة أربعين يوما وقيل خمسة وتسعون يوما وهو الذي اعتمده الدولابي في الذرية الطاهرة ويقتضيه الجمع بين ما هو المشهور من أن وفاته ص في الثامن والعشرين من صفر ووفاتها في الثالث من جمادي الآخرة.

وقيل مائة يوم حكاه ابن عبد البر في الاستيعاب وهو الذي اعتمده الشهيد في الدروس. أو نحو من مائة يوم أو أربعة أشهر. أو ستة أشهر رواه الحاكم في المستدرک وأبو نعیم في الحلیة بسنديهما عن عائشة. وفي الاستيعاب توفيت بعد رسول الله ص بيسير قال محمد بن علي أبو جعفر بستة أشهر وهو الثابت عندنا وروي عن ابن شهاب مثله اه وقيل ستة أشهر الا ليلتين حكاه ابن عبد البر في الاستيعاب وقيل ثمانية أشهر حكاه ابن عبد البر عن عمرو بن دينار ورواه الحاكم في المستدرک عن عبد الله بن الحارث. ويدل كلام الاستيعاب ومقاتل الطالبين على أنه لم يقل أحد بأكثر من ثمانية أشهر ولا بأقل من أربعين يوما والمروي صحيحا من طرق أهل البيت ع انها بقيت بعده ص خمسة وسبعين يوما وتدل عليه أكثر الروايات. ويشكل الجمع بين ذلك وبين المشهور عند أصحابنا من أن وفاة النبي ص في الثامن والعشرين من صفر إذ تكون وفاتها على هذا في الثالث عشر من جمادي الأولى لا في الثالث من جمادي الآخرة فالجمع بين المشهور في وفاة النبي ص والمشهور في وفاتها ومدلول الرواية الصحيحة غير ممكن ولا يبعد ان يكون الصواب خمسة وتسعين يوما فصحف تسعين بسبعين لتقارب حروفهما وعدم القنط غالبا في الخطوط القديمة فيرتفع التنافي وهي يومان من صفر وثلاثة من جمادي الآخرة فهذه خمسة والربيعان وجمادي الأولى تسعون يوما فهذه خمسة وتسعون يوما وربما يعضده رواية الثلاثة الأشهر فان الخمسة الأيام يتسامح فيها. وأما مدة مرضها فقال ابن شهرآشوب في المناقب روي أنها ما زالت بعد أبيها معصبة الرأس إلى أن قال ثم مرضت ومكثت أربعين ليلة ثم قضت نحبها وظاهره انها مكثت أربعين ليلة مريضة إلا أنها مكثت بعد أبيها أربعين ليلة وعن الباقر ع انها مكثت في مرضها خمسة عشر يوما وتوفيت.

وكان عمرها صلوات الله عليها وعلى أبيها عند وفاتها ثماني عشرة سنة وقيل ثماني عشرة سنة وشهرين وقيل وسبعة أشهر هذا على القول بأنها ولدت بعد المبعث

بخمس سنين وعلى القول بأنها ولدت بعده بسنتين يكون عمرها إحدى وعشرين سنة وهو الذي رواه الحاكم في المستدرک بسنده عن أم الحسن بنت أبي جعفر محمد بن علي عن أخيها جعفر بن محمد قال:

ماتت فاطمة وهي ابنة إحدى وعشرين وولدت على رأس إحدى وأربعين من مولد النبي ص وعلى قول الاستيعاب في مولدها انه بعد البعثة بسنة يكون عمرها اثنتين وعشرين سنة وعلى القول بأنها ولدت قبل المبعث بخمس سنين كما هو قول أكثر علماء أهل السنة يكون عمرها ثمانين وعشرين سنة. وعن المدائني ماتت ولها تسع وعشرون سنة وعن الزبير بن بكار عن عبد الله بن الحسن ثلاثون سنة اه وكل ذلك ناشئ عن الخلاف في تاريخ مولدها: كما أن الاختلاف في تاريخ وفاتها وسنها يوم تزويجها الظاهر أنه ناشئ عن ذلك والله أعلم.

حزنها بعد أبيها ص روى الكليني بسنده عن الصادق ع قال عاشت فاطمة بعد رسول الله ص خمسة وسبعين يوما لم تر كاشرة ولا ضاحكة تأتي قبور الشهداء في كل جمعة مرتين الاثنتين والخميس فتقول: هاهنا كان رسول الله ص وهاهنا كان المشركون وفي رواية عن الصادق ع انها كانت تصلي هناك وتدعو حتى ماتت وروى ابن شهر آشوب في المناقب عن الباقر ع قال: ما رأيت فاطمة ضاحكة قط منذ قبض رسول الله ص حتى قبضت وفي السيرة النبوية لأحمد ابن زيني دحلان عاشت فاطمة بعد أبيها ص ستة أشهر فما ضحكت تلك المدة. وروى أبو نعيم في حلية الأولياء بسنده عن أبي جعفر هو الباقر ع قال ما رتبت فاطمة ضاحكت بعد رسول الله ص الا يوما افترت بطرف نابها قال ومكثت بعده ستة أشهر قال ابن شهر آشوب في المناقب روي أنها ما زالت بعد أبيها معصبة الرأس ناحلة الجسم منهددة الركن باكية العين محترقة القلب يغشى عليها ساعة بعد ساعة وتقول لولديها أين أبوكما الذي كان يكرمكما ويحملكما مرة بعد مرة أين أبوكما الذي كان أشد الناس شفقة عليكمما فلا يدعكما تمشيان على الأرض ولا أراه يفتح هذا الباب ابدا ولا



يحملكما على عاتقه كما لم يزل يفعل بكما وروي انه لما قبض النبي ص امتنع بلال من الأذان وقال لا أؤذن لأحد بعد رسول الله ص وان فاطمة قالت ذات يوم أشتهي ان اسمع صوت مؤذن أبي باذان فبلغ ذلك بلالا فاخذ في الاذان فلما قال الله أكبر الله أكبر ذكرت أباهما وأيامه فلم تتمالك من البكاء فلما بلغ إلى قوله أشهد ان محمدا رسول الله شهقت فاطمة وسقطت لوجهها وغشي عليها فقال الناس لبلال أمسك فقد فارقت ابنة رسول الله الدنيا وظنوا انها قد ماتت فلم يتم الاذان فأفاقت فسألته اتمامه فلم يفعل وقال لها يا سيدة النسوان اني اخشى عليك مما تنزلينه بنفسك إذا سمعت صوتي بالأذان فأعفته من ذلك وعن علي ع قال غسلت النبي ص في قميصه فكانت فاطمة تقول أرني القميص فإذا شمته غشي عليها فلما رأيت ذلك غيبتته. خطبة الزهراء ع في مرضها بمحضر نساء المهاجرين والأنصار في احتجاج الطبرسي مرسلا عن سويد بن غفلة وفي معاني الأخيار وشرح النهج لابن أبي الحديد بالاسناد عن عبد الله بن الحسن عن امه فاطمة بنت الحسين ع وفي أمالي الشيخ بسنده عن ابن عباس وفي كشف الغمة عن صاحب كتاب السقيفة أبي بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري عن رجاله عن عبد الله بن حسن عن امه فاطمة بنت الحسين انها لما مرضت فاطمة الزهراء ع المرضة التي توفيت فيها واشتدت علتها اجتمعت إليها نساء المهاجرين والأنصار ليعدن لها فسلمن عليها وقلن لها كيف أصبحت من علتك من ليلتك خ ل يا بنت رسول الله ص فحمدت الله تعالى وصلت على أبيها ثم قالت: أصبحت والله عاتفة لدنياكن قالية لرجالكن لفظتهم بعد أن عجمتهم وشنأتهم بعد ان سبرتهم فقبحا لفلول الحد واللعب بعد الجد وقرع الصفاة كناية عن النيل بسوء.

وصدع القناة وخطل الآراء وزلل الأهواء وليبئسما قدمت لهم أنفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون لا جرم والله لقد قلدتهم ربقتها وحملتهم أوقتها ثقلها. وشننت عليهم غارتها فجدا وعقرا وبعدا للقوم الظالمين ويحهم انى زعزعوها عن

رواسي الرسالة وقواعد النبوة والدلالة ومهبط الروح الأمين والطيبين الفطن الحاذق.  
عليها وجدته عند رأسها بعد ما توفيت وهي رقعة فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصت به فاطمة بنت رسول الله ص أوصت  
وهي تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأن الجنة حق والنار حق وأن  
الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور يا علي حنطني وغسلني  
وكفني وصل علي وادفني بالليل ولا تعلم أحدا واستودعك الله واقرأ على ولدي السلام  
إلى يوم القيامة.

بأمور الدنيا والدين الا ذلك هو الخسران المبين وما الذي نقموا من أبي الحسن  
نقموا منه والله نكير سيفه وقله مبالاته بحتفه وشدة وطأته ونكال وقعته وتتمره في  
ذات الله عز وجل وتالله لو مالوا عن المحجة اللائحة وزالوا عن قبول الحجة  
الواضحة لردهم إليها وحملهم عليها وتالله لو تكافوا عن زمام نبذه إليه رسول الله  
ص لاعتلقه ولسار بهم سجحا لا يكلم خشاشه الخشاش بكسر الخاء المعجمة ما  
يجعل في أنف البعير من خشب ويشد به الزمام ليكون أسرع لانقياده. - المؤلف -  
ولا يكل سائره ولا يمل راكبه ولا وردهم منهلا نميرا صافيا رويا فضفاضا تطفح ضفتاه  
ولا يترنق جانباه ولا صدرهم بطانا ونصح لهم سرا واعلانا ولم يكن يتحلى  
من الغنى بطائل ولا يحظى من الدنيا بنائل غير ري الناهل وشبعة الكافل ولبان لهم  
الزاهد من الراغب والصادق من الكاذب ولو أن أهل القرى آمنوا وانفقوا لفتحنا عليهم  
بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون والذين ظلموا من  
هؤلاء سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين الا هلم فاستمع وما عشت أراك  
الدهر عجا وان تعجب فعجب قولهم ليت شعري إلى أي لجا لجأوا وإلى أي سناد  
استندوا وعلى أي عماد اعتمدوا وبأي عروة تمسكوا وعلى أي ذرية قدموا واحتكوا  
لبئس المولى ولبئس العشير وبئس للظالمين بدلا استبدلوا والله الذنابي بالقوادم

والعجز بالكاهل فرغما لمعاطس قوم يحسبون انهم يحسنون صنعا ألا أنهم هم  
المفسدون ولكن لا يشعرون ويحهم أ فمن يهدي إلى الحق أحق ان يتبع أم من لا  
يهدي الا ان يهدي فما لكم كيف تحكمون أما لعمرى لقد لقحت فنظرة ريثما تنتج ثم  
احتلبوا ملء العقب دما عبيطا وذعافا واطمئنوا للفتنة جأشا وأبشروا بسيف صارم  
وسطوة معتد غاشم وبهرج دائم شامل واستبداد من الظالمين يدع فيأكم زهيدا وجمعكم  
حصيدا فيا حسرة لكم واني بكم وقد عميت عليكم أنلزمكموها وأنتم لها كارهون.  
قال سويد بن غفلة: فأعادت النساء قولها على رجالهن فجاء إليها قوم من المهاجرين  
والأنصار معتذرين وقالوا يا سيدة النساء لو كان أبو الحسن ذكر لنا هذا الأمر من  
قبل ان يبرم العهد ويحكم العقد لما عدلنا عنه إلى غيره فقالت ع إليكم عني فلا عذر  
بعد تعذيركم ولا أمر بعد تقصيركم.

اوقافها وصدقاتها كان لها سبعة بساتين ووقفتها على بني هاشم وبني المطلب وجعلت  
النظر فيها والولاية لعلي ع مدة حياته وبعده للحسن وبعده للحسين وبعده للأكبر من  
ولدها. روى الكليني في الكافي بسنده عن الصادق ع ان فاطمة ع جعلت  
صدقته لبني هاشم وبني المطلب وبسنده عن الباقر ع إنه أخرج حقا أو سفظا  
فاخرج منه كتابا فقراً: بسم الله الرحمن الرحيم. هذا ما أوصت به فاطمة بنت  
محمد رسول الله ص أوصت بحوائطها السبعة العواف والذلال. والبرقة. والمبيت.  
والحسني.

والصافية. وما لأم إبراهيم إلى علي بن أبي طالب فان مضى علي فإلى الحسن فان  
مضى الحسن فإلى الحسين فان مضى الحسين فإلى الأكبر من ولدي شهد الله على  
ذلك والمقداد بن الأسود والزبير بن العوام وكتب علي ابن أبي طالب. بسنده  
عن الصادق ع نحوه الا أنه قال إلى الأكبر من ولدي دون ولدك وبسنده عن أبي  
الحسن الثاني ع انه سئل عن الحيطان السبعة التي كانت ميراث رسول الله  
ص لفاطمة فقال: إنما كانت وقفا فكان رسول الله ص يأخذ إليه منها ما ينفق على

أضيافه والتابعة تلزمه فيها فلما قبض جاء العباس يخاصم فاطمة فيها فشهد علي وغيره انها وقف على فاطمة وعدّها كما تقدم وفي رواية عن الصادق ع ان المبيت هو الذي كاتب عليه سلمان فأفاه الله على رسوله فهو في صدقتها أقول ربما يتوهم التنافي بين هذه الأخبار فبعضها يدل على انها تصدقت بها على بني هاشم وبني المطلب أي وقفها عليها ولازم ذلك انها كانت ملكا لها إذ لا وقف الا في ملك وبعضها دال على أن النبي ص كان قد وقفها عليها وحينئذ فكيف تقفها على بني هاشم وبني المطلب فان الوقف لا يوقف ويمكن الجمع بان النبي ص وقفها عليها في حياتها وبعدها على بني هاشم وبني المطلب وجعل النظر فيها على الترتيب الذي جعلته. أو إنه وقفها عليها ثم على من تختاره بعدها فهي بوصيتها حاكية لا منشئة.

وصيتها لما مرضت فاطمة الزهراء ع مرضها الذي توفيت فيه جعلت توصي عليا ع وتعهد إليه عهودها فمما جاء في وصيتها ما روي أن وذكر جماعة أنها لما مرضت دعت أم أيمن وأسماء بنت عميس وعلي ع وأوصت إلى علي بثلاث وصيا الأول أن يتزوج بامامة بنت أختها زينب لحبها أولادها وقالت إنها تكون لولدي مثلي وفي رواية قالت بنت أختي وتحني على ولدي. وامامة هذه هي بنت أبي العاص بن الربيع وهي التي روي أن رسول الله ص كان يحملها في الصلاة وأمها زينب بنت رسول الله ص فلما توفيت الزهراء ع تزوج أمير المؤمنين ع امامة كما أوصته ومن أجل ذلك قال: أربعة ليس إلى فراقهن سبيل وعد منهن امامة قال أوصت بها فاطمة الثانية أن يتخذ لها نعشا ووصفته له وفي رواية أن أسماء بنت عميس قالت لها إني إذ كنت بأرض الحبشة رأيتهم يصنعون شيئا فان أعجبك اصنعه لك فدعت بسرير فاكبته لوجهه ثم دعت بجرائد فشدتها على قوائمه وجعلت عليه نعشا ثم جللته ثوبا فقالت فاطمة ع اصنعي لي مثله استريني سترك الله من النار.

وفي الاستيعاب بسنده أن فاطمة بنت رسول الله ص قالت لأسماء بنت عميس إني

قد استقبحت ما يصنع بالنساء أنه يطرح على المرأة الثوب فيصفها فقالت أسماء يا بنت رسول الله ألا أريك شيئاً رأيته بأرض الحبشة فدعت بجرائد رطبة فحنتها ثم طرحت عليها ثوباً فقالت فاطمة ما أحسن هذا وأجمله تعرف به المرأة من الرجل ثم قال: فاطمة أول من غطي نعشها في الإسلام على الصفة المذكورة ثم بعدها زينب بنت جحش اه وكانت الزهراء ع لشدة محافظتها على الستر والعفاف حتى أنها لما قال لها أبوها ص ما خير للمرأة قالت إن لا ترى رجلاً ولا يراها رجل مهتمة كثيراً لأمر وضعها على السرير وحملها ظاهرة وشكت ذلك إلى أسماء بنت عميس فوصفت لها النعش فتبسمت فرحا بذلك بعد أن لم تر ضاحكة ولا متبسمة بعد وفاة أبيها إلى ذلك الحين وبذلك يعرف قدر اهتمامها بهذا الأمر. روى الحاكم في المستدرک بسنده عن علي بن الحسين عن ابن عباس قال مرضت فاطمة مرضاً شديداً فقالت لأسماء بنت عميس ألا ترين إلى ما بلغت حمل على السرير ظاهراً فقالت أسماء لا لعمرى ولكن اصنع لك نعشاً كما رأيته يصنع بأرض الحبشة قالت فأرنيته فأرسلت أسماء إلى جرائد رطبة وجعلت على السرير نعشاً وهو أول ما كان النعش قالت أسماء فتبسمت فاطمة وما رأيته مبتسمة بعد أبيها إلا يومئذ الحديث وبضدها تتميز الأشياء الثالثة إن لا يشهد أحداً جنازتها ممن كانت غاضبة عليهم وإن لا يترك أن يصلي عليها أحد منهم وإن يدفنها ليلاً إذا هدأت العيون ونامت الأبصار ويعفي قبرها وكان مما أوصت به علياً ع أن تحنط بفاضل حنوط رسول الله ص وكان أربعين درهماً فقسمه رسول الله ص أثلاثاً ثلثاً لنفسه وثلثاً لعلي وثلثاً لفاطمة وإن يغسلها في قميصها ولا يكشفه عنها لأنها كانت قد اغتسلت قبل وفاتها بيسير وتتنظفت ولبست ثيابها الجدد و من ذلك توهم بعضهم أن المراد أن تدفن بذلك الغسل وهو غير صحيح كما يأتي وفي رواية أنها أوصت لأزواج النبي ص لكل واحدة منهن باثنتي عشرة أوقية والأوقية أربعون درهماً ولنساء بني هاشم مثل ذلك وأوصت لامامة بنت أختها زينب بشئ. وروى ابن عبد

البر في الاستيعاب أن فاطمة ع قالت لأسماء بنت عميس إذا انا مت فاغسليني أنت وعلي ولا تدخل علي أحدا. ومثله روى أبو نعيم في الحلية ثم قال فلما توفيت غسلها علي وأسماء وروى ابن سعد في الطبقات بسنده عن أبي رافع عن سلمى وفي الإصابة اخرج ابن سعد وأحمد بن حنبل من حديث أم رافع قالت مرضت فاطمة فلما كان اليوم الذي توفيت فيه خرج علي فقالت لي يا أمة اسكبي لي غسلًا فسكبت لها فأغسلت كأحسن ما كانت تغتسل ثم قالت ائتيني بثيابي الجدد فاتيتها بها فلبستها ثم قالت اجعلي فراشي وسط البيت فجعلته فاضطجعت عليه واستقبلت القبلة ثم قالت لي يا أمه اني مقبوضة الساعة وقد اغتسلت فلا يكشفني لي أحد كتفا فماتت اه. وروى أبو نعيم في الحلية أنها لما حضرته الوفاة امرت عليا فوضع لها غسلًا فاغتسلت وتطهرت ودعت بثياب أكفانها فاتيت بثياب غلاظ خشن فلبستها ومست من الحنوط ثم امرت عليا أن لا تكشف إذا قبضت وأن تدرج كما هي في ثيابها اه والظاهر أن هذا الغسل الذي اغتسلته ص كان لأجل التنظيف والتطهر لتغسل بعد وفاتها في ثيابها طاهرة نظيفة ولا تكشف لأنه أبلغ في الستر وأقل كلفة على من يغسلها لا أنه كان غسل الأموات لعدم جواز تقديمه على الموت في مثل المقام وتوهم بعضهم أنه غسل الأموات وليس بصواب فلما توفيت صاح أهل المدينة صيحة واحدة واجتمعت نساء بني هاشم في دارها فصرخن صرخة واحدة كادت المدينة تتزعزع من صراخهن وهن يقلن يا سيدتاه يا بنت رسول الله وا قبل الناس مثل عرف الفرس إلى علي ع وهو جالس والحسن والحسين ع بين يديه يبكيان فبكى الناس لبكائهما وخرجت أم كلثوم وعليها برقعها تجر ذيلها متجللة برداء وهي تبكي وتقول يا أبتاه يا رسول الله الآن حقا فقدناك فقدنا لقاء بعده ابدا واجتمع الناس فجلسوا وهم يرجون وينتظرون أن تخرج الجنازة فيصلوا عليها فخرج أبو ذر وقال انصرفوا فان ابنة رسول الله قد اخر اخرجها هذه العشية فقام الناس وانصرفوا. وفي كتاب روضة الواعظين: إن فاطمة ع لم تزل بعد وفاة أبيها ص مهمومة

مغمومة محزونة مكروبة كئيبة باكية ثم مرضت مرضا شديدا ومكثت أربعين ليلة في مرضها إلى أن توفيت ص فلما نعت إليها نفسها دعت أم أيمن وأسماء بنت عميس ووجهت خلف علي فأحضرتة فقالت يا ابن عم انه قد نعت إلي نفسي وانني لا ارى ما بي الا انني لاحقة بأبي ساعة بعد ساعة وانا أوصيك بأشياء في قلبي.

قال لها علي ع أوصيني بما أحببت يا بنت رسول الله فجلس عند رأسها واخرج من كان في البيت ثم قالت يا ابن عم ما عهدتني كاذبة ولا خائنة ولا خالفتك منذ عاشرتني فقال ع معاذ الله أنت اعلم بالله وابر واتقى وأكرم وأشد خوفا من الله من أن أوبخك بمخالفتي وقد عز علي مفارقتك وفقدك الا أنه أمر لا بد منه والله لقد جددت علي مصيبة رسول الله ص وقد عظمت وفاتك وفقدك فانا لله وانا إليه راجعون من مصيبة ما أفجعها وآلمها وأمضها واحزنها هذه والله مصيبة لا عزاء عنها ورزية لا خلف لها ثم بكيا جميعا ساعة واخذ علي رأسها وضمها إلى صدره ثم قال أوصيني بما شئت فإنك تجديني وفيما امضي كل ما أمرتني به واختر امرك على أمري قالت جزاك الله عني خير الجزاء يا ابن عم ثم أوصته بما أرادت فقام أمير المؤمنين ع بجميع ما وصته به فغسلها في قميصها واعانته على غسلها أسماء بنت عميس .قال ابن عبد البر في الاستيعاب :غسلها علي بن أبي طالب مع أسماء بنت عميس .

وروى الحاكم في المستدرک بسنده عن أسماء بنت عميس قالت غسلت انا وعلي فاطمة بنت رسول الله ص اه وكان علي هو الذي يباشر غسلها وأسماء تعينه على ذلك وبهذا يرتفع استبعاد بعضهم أن تغسلها أسماء مع علي وهي أجنبية عنه لأنها كانت يومئذ زوجة أبي بكر وفي بعض الأخبار أنه أمر الحسن والحسين ع يدخلان الماء ولم يحضرها غيره وغير الحسنين وزينب وأم كلثوم وفضة جاريتها وأسماء بنت عميس: قال ابن عبد البر في الاستيعاب: فلما توفيت جاءت عائشة تدخل فقالت أسماء لا تدخلني فشكت إلى أبي بكر فقالت أن هذه الخثعمية تحول بيننا وبين بنت رسول الله ص وقد جعلت لها مثل هودج العروس فجاء فوقف على

الباب فقال يا أسماء ما حملك على أن منعت أزواج النبي ص أن يدخلن على بنت رسول الله ص وجعلت لها مثل هودج العروس فقالت أمرتني أن لا يدخل عليها أحد واريثها هذا الذي صنعت وهي حية فامررتني أن اصنع ذلك لها قال أبو بكر فاصنعي ما امرتك ثم انصرف اه وكفنها علي ع في سبعة أثواب وحنطها بفاضل حنوط رسول الله ص ثم صلى عليها وكبر خمسا ودفنها في جوف الليل وعفى قبرها ولم يحضر دفنها والصلاة عليها الا علي والحسان ع وعمار والمقداد وعقيل والزبير وأبو ذر وسلمان وبريدة ونفر من بني هاشم وخواص علي ع. واختلف في موضع دفنها فقيل دفنت في بيتها وهو الأصح الذي يقتضيه الاعتبار وقيل دفنت في البقيع وسوى علي ع حول قبرها قبورا مزورة حتى لا يعرف أحد موضعه. وروى ابن سعد في الطبقات أنه نزل في حفرة فاطمة العباس وعلي والفضل. وروى عدة روايات بعدة أسانيد أن عليا ع هو الذي صلى عليها. وروى ابن سعد أيضا روايات كثيرة بعدة أسانيد عن الزهري أن عليا ع دفن فاطمة بنت رسول الله ص ليلا.

وبسنده عن جابر عن الباقر ع قال دفنت فاطمة ليلا. وروى أيضا عدة روايات عن موسى بن علي عن بعض أصحابه وعن عائشة وعن يحيى بن سعيد أن فاطمة دفنت ليلا بسنده عن علي بن الحسين قال سألت ابن عباس متى دفنتم فاطمة فقال دفناها بليل بعد هدأة قلت فمن صلى عليها قال علي. وروى الحاكم بسنده عن عائشة قالت دفنت فاطمة بنت رسول الله ص ليلا ولم يشعر بها أبو بكر حتى دفنت وصلى عليها علي بن أبي طالب وقال ابن عبد البر في الاستيعاب صلى عليها علي بن أبي طالب وهو الذي غسلها مع أسماء بنت عميس وكانت أشارت عليه أن يدفنها ليلا. وأورد السهودي في وفاء الوفا باخبار دار المصطفى عدة روايات دالة على أنها دفنت ليلا ومنها ما حكاه عن البيهقي أنه قال وقد ثبت أن أبا بكر لما يعلم بوفاة فاطمة ع لما ثبت في الصحيح أن عليا دفنها ليلا ولم يعلم أبا



بكر. وعن الطبري في دلائل الإمامة عن محمد بن همام أن عليا ع دفنها بالروضة وعمى موضع قبرها قال وأصبح البقيع ليلة دفنت وفيه أربعون قبرا جدد. وروي أن أمير المؤمنين قام بعد دفنها ع فحول وجهه إلى قبر رسول الله ص ثم قال: السلام عليك يا رسول الله عني وعن ابنتك وزائرتك النازلة في جوارك والبائنة في الثرى ببقعتك والمختار الله لها سرعة اللحاق بك قل يا رسول الله عن صفيتك صبري ورق عنها تجلدي الا أن في التأسى بعظيم فرقتك وفادح مصيبتك موضع تعز فلقد وسدتك في ملحود قبرك وفاضت بين نحري وصدري نفسك بلى وفي كتاب الله لي نعم القبول إنا لله وأنا إليه راجعون قد استرجعت الوديعه واخذت الرهينة واختلست الزهراء فما أقبح الخضراء والغبراء يا رسول الله اما حزني فسرمد واما ليلى فمسهد إلى أن يختار الله لي دارك التي أنت فيها مقيم كمد مقيح وهم مهيج سرعان ما فرق بيننا وإلى الله أشكو وستنبئك ابنتك بتضافر أمتك على هضمها فأحفها السؤال واستخبرها الحال فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد إلى بثه سبيلا وستقول ويحكم الله وهو خير الحاكمين والسلام عليكما سلام مودع لا قال ولا سئم فان انصرف فلا عن ملالة وإن أقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين واهها والصبر أيمن وأجمل ولولا غلبة المستولين لجعلت المقام واللبث لزاما معكوبا ولاعولت إعوالم الثكلى على جليل الرزية فبعين الله تدفن ابنتك سرا وتهضم حقها وتمنع ارثها ولم يطل العهد ولم يخلق منك الذكر إلى الله يا رسول الله المشتكى وفيك يا رسول الله أحسن العزاء صلى الله عليك وعليك والسلام والرضوان. ولما دفنها علي ع قام على شفير القبر فانشأ يقول وقال الحاكم في المستدرک لما ماتت فاطمة قال علي بن أبي طالب:

- لكل اجتماع من خليلين فرقة \* وكل الذي دون الفراق قليل - - وان افتقادي

فاطما بعد احمد واحدا بعد واحد خ ل.

\* دليل على أن لا يدوم خليل - وعن الطبري في دلائل الإمامة عن محمد بن همام أن المسلمين لما علموا وفاتها جاءوا إلى البقيع فوجدوا فيه أربعين قبراً فاشكل عليهم موضع قبرها من سائر القبور فضج الناس ولام بعضهم بعضاً وقالوا لم يخلف نبيكم فيكم إلا بنتاً واحدة تموت وتدفن ولم تحضروا وفاتها والصلاة عليها ولا تعرفوا قبرها ثم قال ولاية الأمر منهم هاتوا من نساء المسلمين من ينبش هذه القبور حتى نجدها فنصلي عليها ونزور قبرها فبلغ ذلك أمير المؤمنين ع فخرج مغضباً قد احمرت عيناه ودرت أوداجه وعليه قباؤه الأصفر الذي كان يلبسه في كل كراهة وهو متكئ على سيفه ذي الفقار حتى ورد البقيع فسار إلى الناس النذير وقالوا هذا علي بن أبي طالب قد أقبل كما ترونه يقسم بالله لئن حول من هذه القبور حجر ليضعن السيف على غابر الآخر فتلقاه بعضهم فقال له ما لك يا أبا الحسن والله لننبش قبرها ولنصلين عليها فضرب علي ع بيده إلى جوامع ثوبه فهزه ثم ضرب به الأرض وقال أما حقي فقد تركته مخافة أن يرتد الناس وأما قبر فاطمة فوالله الذي نفس علي بيده لأن رمت وأصحابك شيئاً من ذلك لأسقين الأرض من دمائكم فإن شئت فاعرض فتلقاه آخر فقال يا أبا الحسن بحق رسول الله وبحق من فوق العرش إلا خليت عنه فانا غير فاعلين شيئاً تكرهه فخلى عنه وتفرق الناس ولم يعودوا إلى ذلك.

ما اثر عنها من الحكم روى ابن شهرآشوب في المناقب عن الحسن البصري أن النبي ص قال لفاطمة ع أي شئ خير للمرأة قالت: إن لا ترى رجلاً ولا يراها رجل فضمها إليه وقال ذرية بعضها من بعض وروى أبو نعيم الأصفهاني في حلية الأولياء بسنده عن انس قال رسول الله ص ما خير للنساء فلم ندر ما نقول فسار علي إلى فاطمة فأخبرها فقالت فهلا قلت له خير لهن أن لا يرين الرجال ولا يرونهن فرجع فأخبره بذلك فقال له من علمك هذا قال فاطمة قال إنها بضعة مني.

قال ورواه سعيد بن المسيب عن علي نحوه. ثم روى بسنده عن سعيد بن المسيب عن علي أنه قال لفاطمة: ما خير للنساء قالت لا يرين الرجال ولا يرونهن

فذكر ذلك للنبي ص فقال: إنما فاطمة بضعة مني.

ما اثر عنها من الدعاء دعاء رواه عنها في مهج الدعوات:

اللهم قنعني بما رزقتني واسترني وعافني ابدا ما أبقيتني واغفر لي وارحمني إذا  
توفيتني اللهم لا تعني في طلب ما لم تقدر لي وما قدرته علي فاجعله ميسرا سهلا  
اللهم كاف عني والدي وكل من له نعمة علي خير مكافأتك اللهم فرغني لما خلقتني  
له ولا تشغلني بما تكفلت لي به ولا تعذبني وأنا أستغفرك ولا تحرمني وأنا أسألك اللهم  
ذل نفسي في نفسي وعظم شأنك في نفسي وألهمني طاعتك والعمل بما يرضيك  
والتجنب لما يسخطك يا ارحم الراحمين.

دعاء علمها إياه النبي ص رواه في مهج الدعوات: اللهم ربنا ورب كل شيء منزل  
التوراة والإنجيل والفرقان فالق الحب والنوى أعوذ بك من شر كل دابة أنت آخذ  
بناصيتها أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر  
فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء صل على محمد وعلى أهل بيته  
وعليهم السلام واقض عني الدين وأغنني من الفقر ويسر لي كل أمر يا ارحم  
الراحمين.

ما اثر عنها ع من الشعر منه ما يأتي في سيرة الحسن ع من قولها وهي ترقص  
الحسين ع. وقولها ع ترثي أباها ص بعد ما أخذت من تراب القبر الشريف  
ووضعتة على عينيها وأنشأت تقول رواه غير واحد:

- ما ذا علي من شم تربة احمد \* إن لا يشم مدى الزمان غواليا - - صبت علي  
مصائب لو أنها \* صبت علي الأيام عدن لياليا - وقولها ع ترثيه ص كما في  
مناقب ابن شهرآشوب وفيها البيتان المذكوران:

- قل للمغيب تحت اطباق الثرى \* إن كنت تسمع صرختي وندائيا - - صبت علي  
مصائب لو أنها \* صبت علي الأيام عدن لياليا - - قد كنت ذات حمى بظل محمد  
\* لا اختشي ضيما وكان جماليا - - فاليوم اخشع للذليل وأتقي \* ضيمي وأدفع

ظالمي بردائيا - - فإذا بكت قمرية في ليلها \* شجنا على غصن بكيت صباحيا -  
 - فلأجلعلن الحزن بعدك مؤنسي \* ولأجلعلن الدمع فيك وشاحيا - - ما ذا على من  
 شم تربة احمد \* ان لا يشم مدى الزمان غواليا - وقولها ع ترثيه ص اورده أحمد بن  
 زيني دحلان في السيرة النبوية:

-إغبر آفاق السماء وكورت \* شمس النهار واطلم العصران - - والأرض من بعد  
 النبي كئيبه \* أسفا عليه وكثيرة الرجفان - - فليبكه شرق البلاد وغربها \* وليبكه  
 مضر وكل يمانى - وقولها ع ترثيه ص كما في مناقب ابن شهرآشوب وفي السيرة  
 النبوية لأحمد بن زيني دحلان انها لحسان بن ثابت:

-كنت السواد لناظري \* فعليك يبكي الناظر - - من شاء بعدك فليمت \* فعليك  
 كنت أحاذر - الكتب المؤلفة في سيرة الأئمة ع قديما وقد ألفت في سيرة الأئمة  
 الاثني عشر ع الكتب العديدة كالارشاد للمفيد محمد بن محمد بن النعمان .وإعلام  
 الورى للطبرسي صاحب مجمع البيان وفيه أيضا مختصر السيرة النبوية. وكتب الآل  
 لابن خالويه. ومواليد أهل البيت لابن الخشاب وتذكرة الخواص لسبط بن الجوزي  
 الحنفي قزوا علي وكشف الغمة لعلي بن عيسى الأربلي والفصول المهمة لابن  
 الصباغ المالكي ومطالب السؤل لمحمد بن طلحة الشافعي ومعالم العترة النبوية  
 للحافظ أبي محمد عبد العزيز بن الأخضر الجنازدي البغدادي الحنبلي وكتاب الذرية  
 الطاهرة لأبي بشر محمد بن أحمد بن حماد الأنصاري المعروف بالدولابي  
 والمناقب لابن شهرآشوب في أحوال النبي ص والزهاء والأئمة الاثني عشر ع  
 والمناقب لأبي بكر الخوارزمي والمناقب لأبي المؤيد وما تضمنه كتاب الكافي وكتاب  
 البحار وغير ذلك.

الكتب المؤلفة قديما في فضل أمير المؤمنين ع بالخصوص منها كتب خصائصه ع  
 للنسائي والحافظ أبي نعيم الأصفهاني.

وأبي عبد الرحمن السكري وما نزل فيه من القرآن للحافظ أبي نعيم الأصفهاني.

3: أمير المؤمنين أبو الحسن علي بن أبي طالب ع سيد الوصيين وأول أئمة

المسلمين وخلفاء الله في العالمين بعد سيد المرسلين محمد ص.

نسبه الشريف هو علي بن أبي طالب واسمه عبد مناف بن عبد المطلب واسمه شيبه  
الحمد بن هاشم واسمه عمرو بن عبد مناف واسمه المغيرة بن قصي بن كلاب بن  
مرة بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن  
الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

مولده ولد يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب على قول الأكثر

وفي الفصول المهمة ليلة الأحد الثالث والعشرين منه وفي رواية يوم الأحد

سابع شعبان بعد عام الفيل بثلاثين سنة وقيل بتسع وعشرين بعد مولد النبي

ص بثلاثين سنة وقيل بثمان وعشرين قبل النبوة باثنتي عشرة سنة وقيل بعشر سنين

وهو الذي صححه في الإصابة قبل الهجرة بثلاث وعشرين سنة وقيل بخمس

وعشرين وكانت ولادته بمكة المكرمة في الكعبة المشرفة كما في الفصول المهمة

لابن الصباغ المالكي ومروج الذهب للمسعودي وارشاد المفيد والسيرة الحلبية لعلي

بن برهان الدين الحلبي الشافعي قال الأخير وفي سنة ثلاثين من مولده ص ولد علي

بن أبي طالب في الكعبة. قال المفيد في الارشاد: ولم يولد قبله ولا بعده مولود في

بيت الله سواء اكراما من الله جل اسمه له بذلك واجلالا لمحلته في التعظيم اه. وقال

الآلوسي في شرح

عينية عبد الباقي: وكون الأمير كرم الله وجهه ولد في البيت أمر مشهور في الدنيا

وذكر في كتب الفريقين السنة والشيعه اه وفي ذلك يقول السيد الحميري:

-ولدته في حرم الاله وامنه \* والبيت حيث فناؤه والمسجد - - بيضاء طاهرة

النياب كريمة \* طابت وطاب وليدها والمولد - - في ليلة غابت نحوس نجومها \*

وبدت مع القمر المنير الأسعد - - ما لف في خرق القوابل مثله \* الا ابن آمنة

النبي محمد - ويقول عبد الباقي العمري في عينيته المشهورة:

-أنت العلي الذي فوق العلي رفعا \* ببطن مكة وسط البيت إذ وضعنا - ويقول

المؤلف من قصيدة:

-ولدت ببيت الله وهي فضيلة \* خصصت بها إذ فيك أمثالها كثر - ويقال أنه لما

ولد سمته أمه حيدرة باسم أبيها أسد بن هاشم لأن حيدرة من أسماء الأسد فلما جاء

أبوه سماه عليا وقال:

-سميته بعلي كي يدوم له \* عن العار وفخر العز أدومه - وقال علي

ع يوم خبير:

-أنا الذي سمتني أمي حيدره \* كليث غابات شديد قسوره - وفي ذلك يقول المؤلف

من قصيدة:

-فسمتك بنت الليث أمك حيدرا \* فما أخطأت فيك الفراسة والحزر - - علي به

سماك أكرم والد \* رجاء لأن يعلو لك الصيت والذكر - أبوه اسمه عبد مناف كما

مر وأبو طالب كنيته كني بأكبر أولاده وتأتي له انش ترجمة مفصلة في بابه من هذا

الكتاب في عبد مناف ويدل على أن اسم أبي طالب عبد مناف أن أباه عبد المطلب

لما أوصاه بالنبي ص قال:

-أوصيك يا عبد مناف بعدي \* بموحد بعد أبيه فرد - وقال:

-وصيت من كنيته بطالب \* عبد مناف وهو ذو تجارب - - بابن

الحبيب أكرم الأقارب \* بابن الذي قد غاب غير آئب - وهو أخو عبد الله أبي النبي

ص لأمه وأبيه وإلى ذلك يشير أبو طالب بقوله في الأبيات الآتية: أخي لأمي من

بينهم وأبي وأبو طالب هو الذي كفل رسول الله ص صغيرا وقام بنصره وحامى عنه

وذبح عنه وحاطه كبيرا وتحمل الأذى في سبيله من مشركي قريش ومنعه منهم ولقي

لأجله عناء عظيما وقاسى بلاء شديدا أو صبر على نصره والقيام بأمره حتى أن

قريشا لم تطمع في رسول الله ص وكانت كاعة عنه حتى توفي أبو طالب ولم يؤمر

بالحجرة الا بعد وفاته. وكان أبو طالب مسلما لا يجاهر باسلامه ولو جاهر لم يمكنه ما امكنه من نصر رسول الله ص على أنه قد جاهر بالاقرار بصحة نبوته في شعره مرارا مثل قوله:

-ودعوتني وعلمت انك صادق \* ولقد صدقت وكنت قبل أمينا - - ولقد علمت بان دين محمد \* من خير أديان البرية دينا - وقوله الذي مدحه فيه بما لا ينطق به غير مسلم فقال:

-كذبتم وبيت الله نبزي محمدا \* ولما نطاعن دونه وناضل - - وننصره حتى نصرع حوله \* ونذهل عن أبنائنا والحلائل - - وأبيض يستسقي الغمام بوجهه \* شمال اليتامى عصمة للأرامل - - تلوذ به الهلاك من آل هاشم \* فهم عنده في نعمة وفواضل - - وميزان حق لا يخيس شعيرة \* ووزان صدق وزنه غير عائل - - أ لم تعلموا أن ابننا لا مكذب \* لدينا ولا يعني يعيا بقول الأباطل - وقوله:  
-لقد أكرم الله النبي محمدا \* فأكرم خلق الله في الناس أحمد - - وشق له من اسمه ليجله \* فذو العرش محمود وهذا محمد - وقوله:

-وظلم نبي جاء يدعو إلى الهدى \* وامرأتي من عند ذي العرش قيم - وقوله:  
-أ لم تعلموا أنا وجدنا محمدا \* نبيا كموسى خط في محكم الكتب - وقوله:  
-نبي اتاه الوحي من عند ربه \* فمن قال لا يقرع بها سن نادم - وقوله:  
-أ وتؤمنوا بكتاب منزل عجب \* على نبي كموسى أو كذي النون - وقوله: نصرت الرسول رسول الملك \* بيض تالألأ كلمع البروق - - أذب واحمي رسول الاله \* حماية حام عليه شفيق - وقوله لما ذهب عمرو بن العاص إلى النجاشي ليكيد جعفرا وأصحابه:

-الا لبيت شعري كيف في الناس جعفر \* وعمرو وأعداء النبي الأقارب -  
وروى الصدوق في الأمالي بسنده عن الصادق جعفر بن محمد ع أنه قال أول جماعة كانت ان الرسول الله ص كان يصلي وأمير المؤمنين علي بن أبي

طالب معه إذ مر به أبو طالب وجعفر معه قال يا بني صل جناح ابن عمك فلما أحسه رسول الله ص تقدمهما وانصرف أبو طالب مسرورا وهو يقول:

-ان عليا وجعفرنا ثقتي \* عند ملم الزمان والكرب - - والله لا أخذل النبي ولا \*  
يخذه من بني نو حسب - - لا تخذلا وانصرا ابن عمكما \* أخي لأمي من بينهم  
وأبي - فكانت أول جماعة جمعت وذكره أبو هلال العسكري أيضا في كتاب  
الأوائل. وروي عن علي ع أنه قال قال لي أبي يا بني الزم ابن عمك فإنك تسلم به  
من كل باس عاجل وأجل ثم قال لي:

-ان الوثيقة في لزوم محمد \* فاشدد بصحبته علي يدىكا - وقال أبو طالب  
يخاطب أخاه حمزة حين أسلم من أبيات:

-صبرا أبا يعلى على دين أحمد \* وكن مظهرا للدين وفقت صابرا - ومن شعر أبي  
طالب المشهور قوله من أبيات:

-أنت النبي محمد \* قرم أغر مسود - إلى غير ذلك مما يطول الكلام باستقصائه.  
ومع ذلك فلا يزال بعض من لا يروق لهم أن يضاف إلى علي ع شئ من المحاسن  
حتى باسلام أبيه يصرون على أنه مات كافرا لروايات رويت في عصر الملك  
العضوض وفي أبي طالب يقول المؤلف من قصيدة:

-أبوه حمى دين النبي وحاطه \* ولولاه لم يصبح لراياته نشر - - واسلامه اخفى  
واجهر تارة \* باسلامه من حيث امكنه الجهر - - لمن خير أديان الورى دين أحمد  
\* علمت الذي جاءت به الرسل والنذر - - ليمكنه نصر النبي ولو غدا \* به جاهرا  
ما كان يمكنه النصر - - دعا جعفرنا كن لابن عمك واصلا \* جناحا إذا

ما صلي الظهر والعصر - امه فاطمة بنت أسد بن هاشم. في الأغاني هي أول  
هاشمية تزوجها هاشمي وهي أم سائر ولد أبي طالب اه. وكانت لرسول الله  
ص بمنزلة الأم ربي في حجرها وكان شاكرا لبرها وكان يسميها أمي وكانت تفضله  
على أولادها في البر، كان أولادها يصبحون شعنا رمصا ويصبح رسول الله



ص كحيلًا دهينا. روى الحاكم في المستدرک بسنده انها كانت بمحل عظيم من الايمان في عهد رسول الله ص اه سبقت إلى الاسلام وهاجرت إلى المدينة ولما توفيت كفنها رسول الله ص في قميصه وأمر من يحفر قبرها فلما بلغوا لحدها حفره بيده واضطجع فيه وقال اللهم اغفر لأمي فاطمة بنت أسد ولقنها حجتها ووسع عليها مدخلها فقيل يا رسول الله رأيناك صنعت شيئاً لم تكن تصنعه بأحد قبلها فقال ألبستها قميصي لتلبس من ثياب الجنة أو قال هو أمان لها يوم القيامة أو قال ليدرأ عنها هوام الأرض واضطجعت في قبرها ليوسعها الله عليها وتأمين ضغطة القبر انها كانت من أحسن خلق الله صنعا إلي بعد أبي طالب. وروى الحاكم في المستدرک بسنده عن سعيد بن المسيب عن علي بن الحسين عن أبيه عن جده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قال لما ماتت فاطمة بنت أسد كفنها رسول الله ص في قميصه وصلى عليها وكبر عليها سبعين تكبيرة يستفاد من هذا استحباب زيادة التكبير عن العدد الواجب في الصلاة على الشخص العظيم كما ورد مثل ذلك في صلاته على عمه حمزة.

ونزل في قبرها فجعل يومي في نواحي القبر كأنه يوسعها ويسوي عليها وخرج من قبرها وعيناه تذرغان وجثا في قبرها فقال له عمر بن الخطاب يا رسول الله رأيتك فعلت على هذه المرأة شيئاً لم تفعله على أحد فقال له أن هذه المرأة كانت أمي بعد أمي التي ولدتني ان أبا طالب كان يصنع الصنيع وتكون له المأدبة وكان يجمعنا على طعامه فكانت هذه المرأة تفضل منه كله نصيبنا فأعود فيه اه. ولدت طالبا خرج يوم بدر مع المشركين كارها ولم يعرف له خبر ولا عقب له وعقيلًا وجعفرًا وعليًا وكل واحد أسن من الآخر بعشر سنين وأم هانئ واسمها فاختة، وهو واخوته أول هاشمي ولد من هاشميين. وفي ذلك يقول المؤلف من قصيدة:

-له فاطم أم وكانت لأحمد \* ببر وإشفاق هي الأم والظئر - - فيغدو دهينا عندها

متكحلا \* وأولادها شعث شعورهم غير - - به آمنت في مكة ثم هاجرت \*

إلى يثرب ما شاب ايمانها نكر - - وكفنها خير الورى في قميصه \* وفي قبرها  
 قد نام مذ حفر القبر - - ولقنها القول السديد الذي به \* لدى الحشر تتجو حين  
 يجمعها الحشر - - لخير أب ينمى وأكرم حرة \* بذاك سمت عدنان وافتخرت فهر  
 - - هما الهاشميان اللذان تفرعا \* على خير فرع أصله هاشم عمرو - - له نسب  
 من شبيبة الحمد باهر \* جلي فمن ساماه اقعده البهر - - نماه إلى العليا لؤي بن  
 غالب \* وعبد مناف قد مضى قبله النضر - كنيته يكنى أبا الحسن وأبا الحسين  
 وكان الحسن في حياة رسول الله ص يدعوه أبا الحسين والحسين يدعوه أبا الحسن  
 ويدعوان رسول الله ص أباهما فلما توفي النبي ص دعوا عليا أباهما. وكان يكنى  
 أيضا بأبي تراب كناه به رسول الله ص ففي الاستيعاب بسنده قيل لسهل بن سعد ان  
 أمير المدينة يريد ان يبعث إليك لتسب عليا عند المنبر قال كيف أقول قال تقول أبا  
 تراب فقال والله ما سماه بذلك إلا رسول الله ص قال وكيف ذلك يا أبا العباس قال  
 دخل على فاطمة ثم خرج من عندها فاضطجع في صحن المسجد فدخل رسول الله  
 ص على فاطمة فقال أين ابن عمك قالت هو ذاك مضطجع في المسجد فوجده قد  
 سقط رداؤه عن ظهره وخلص التراب إلى ظهره فجعل يمسح التراب عن ظهره ويقول  
 أجلس أبا تراب فوالله ما سماه به الا رسول الله ص والله ما كان اسم أحب إليه منه  
 وروى النسائي في الخصائص بسنده عن عمار بن ياسر كنت أنا وعلي بن أبي  
 طالب رفيقين في غزوة العشيرة من بطن ينبع إلى أن قال ثم غشنا النوم فانطلقت انا  
 وعلي حتى اضطجعنا في ظل صور من النخل وفي دقعاء من التراب فنمنا فوالله ما  
 أهبنا إلا رسول الله ص يحركنا برجله وقد تربنا من تلك الدقعاء التي نمنا عليها  
 فيومئذ قال رسول الله ص لعلي ما لك يا أبا تراب لما يرى عليه من التراب أقول  
 تعدد الواقعة ممكن وقيل لما رآه ساجدا معفرا وجهه في التراب أو كان يعفر خديه  
 وهو ساجد فكان إذ رآه والتراب بوجهه يقول يا أبا تراب افعل كذا وقيل كني به  
 لان النبي ص قال يا علي أول من ينفض التراب عن رأسه أنت. وكانت هذه الكنية

أحب كناه إليه لكون النبي ص كناه بها وكان أعداؤه من بني أمية وأتباعهم لا يطلقون عليه غيرها. كأنهم يعيرونه بها مع أنها موضع الفخر ودعوا خطباءهم ان يسبوه بها على المنابر وجعلوها نقيصة له فكانما كسوه بها الحلي والحلل كما قال الحسن البصري كما أنهم كانوا لا يطلقون على شيعته وأتباعه الا الترابي والترابية حتى صار علما لهم قال الكميث:

-وقالوا ترابي هواه ودينه \* بذلك أدعى بينهم وألقب - و لما قال كثير عزة: ضحى آل أبي سفيان بالدين يوم الطف وضحى بنو مروان بالكرم يوم العقر قال له يزيد بن عبد الملك عليك بهلة الله أ ترابية وعصبية وفي ذلك يقول المؤلف من قصيدة:

-وكنيت بالسبطين شبليك واغدى \* لنسل النبي المصطفى فيهما حصر - -  
وكناك خير الرسل في دعوة أبا \* تراب وقد عابوا به وهو الفخر - لقبه في الفصول المهمة لابن الصباغ: لقبه المرتضى وحيدر وأمير المؤمنين والأنزع البطين والأصلع الأنزع المنحسر العشر عن مقدم الرأس وفي معناه الأصلع والبطين العظيم البطن.

والوصي وكان يعرف بذلك عند أوليائه وأعدائه خرج شاب من بني ضبة معلم يوم الجمل من عسكر عائشة وهو يقول:

-نحن بني ضبة أعداء على \* ذاك الذي يعرف قدما بالوصي-

-وفارس الخيل على عهد النبي \* ما انا عن فضل علي بالعمي - - لكنني انعي ابن عفان التقي \* ان الولي يطالب ثار الولي - وقال رجل من الأزدي يوم الجمل:  
-هذا علي وهو الوصي \* آخاه يوم النجوة النبي - - وقال هذا بعدي الولي \*  
وعاه واع ونسي الشقي - وقال زحر بن قيس الجعفي يوم الجمل:

-أضربكم حتى تقروا لعلي \* خير قریش كلها بعد النبي - - من زانه الله

وسماه الوصي \* ان الولي حافظ ظهر الولي - - كما الغوي تابع أمر الغوي -  
وقال زحر بن قيس أيضا:

-فصلى الاله على أحمد \* رسول الملوك تمام النعم - - رسول نبي ومن بعده \*  
 خليفتنا القائم المدعم - - عنيت عليا وصي النبي \* يجالده عنه غواة الأمم - وزجر  
 هذا شهد مع علي ع الجمل وصفين كما شهد صفين معه شبت بن ربعي وشمر بن  
 ذي الجوشن الضبابي ثم حاربوا الحسين ع يوم كربلاء فكانت لهم خاتمة سوء نعوذ  
 بالله من سوء الخاتمة.

وقال الكمي:

-والوصي الذي امال التجوبي \* به عرش أمة لانهدام - وقال كثير:  
 -وصي النبي المصطفى وابن عمه \* وفكاك أعناق وقاضي مغارم - وكان يلقب  
 يعسوب المؤمنين ويعسوب الدين يروى أن النبي ص قال له أنت يعسوب الدين  
 والمال يعسوب الظلمة وفي رواية هذا يعسوب المؤمنين وقائد الغر المحجلين روى  
 هاتين الروايتين ابن حنبل في مسنده وأبو نعيم في حلية الأولياء وفي تاج العروس  
 اليعسوب ذكر النحل وأميرها وفي حديث علي أنا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب  
 الكفار اي يلوذ بي المؤمنون ويلوذ الكفار بالمال كما يلوذ النحل بيعسوبها وهو  
 مقدمها وسيدها اه.

بوابه في الفصول المهمة بوابه سلمان الفارسي رض.

شاعره في الفصول المهمة :شاعره حسان بن ثابت أقول وشاعره بصفين النجاشي  
 والأعور الشني وغيرهما.

نقش خاتمه قال سبط بن الجوزي في تذكرة الخواص كان نقش خاتمه الله الملك علي  
 عبده قال وكان يتختم في اليمين وكذا الحسن والحسين ع اه وقال أبو الحسن علي  
 بن زيد البيهقي المشهور بفريد خراسان في كتابه صوان الحكمة المعروف بتاريخ  
 حكماء الاسلام في ترجمة يحيى النحوي الديلمي الملقب بالبطريق كان يحيى نصرانيا  
 فيلسوفا فأراد عامل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ازعاجه عن فارس فكتب  
 يحيى قصته إلى أمير المؤمنين وطلب منه الأمان فكتب محمد بن الحنفية له الأمان

بأمر أمير المؤمنين وقد رأيت نسخة هذا الكتاب في يدي الحكيم  
 أبي الفتوح المستوفي النصراني الطوسي وكان توقيع أمير المؤمنين عليه بخطه الله  
 الملك وعلي عبده فالسبط جعله نقش خاتمه والبيهقي قال إنه توقيع بيده ولعل كلام  
 البيهقي أثبت ويمكن أنه كان يوقع به ونقشه على الخاتم والله أعلم وقال علي بن  
 محمد بن أحمد المالكي المكي الشهير بابن الصباغ في كتاب الفصول المهمة في  
 معرفة الأئمة: نقش خاتمه أسندت ظهري إلى الله وقيل حسبي الله وقال الكفعمي في  
 كتابه المعروف بالمصباح نقش خاتمه الملك لله الواحد القهار ولعله كان له عدة  
 خواتيم بعدة نقوش.

زوجاته أول زوجاته فاطمة الزهراء سيدة النساء ع بنت رسول الله سيد المرسلين ص  
 لم يتزوج عليها حتى توفيت عنده ثم تزوج بعدها امامة بنت أبي العاص بن الربيع  
 بن عبد العزى بن عبد شمس وأمها زينب بنت رسول الله ص ثم تزوج أم البنين بنت  
 حرام بن دارم الكلابية وتزوج ليلى بنت مسعود بن خالد النهشلية التميمية الدرامية  
 وتزوج أسماء بنت عميس الخثعمية كانت تحت جعفر بن أبي طالب فقتل عنها ثم  
 تزوجها أبو بكر فتوفي عنها ثم تزوجها أمير المؤمنين. وتزوج أم حبيب بنت ربيعة  
 التغلبية واسمها الصهباء من السبي الذين أغار عليهم خالد بن  
 الوليد بعين التمر وتزوج خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة الحنفية وقيل خولة  
 بنت اياس. وتزوج أم سعد أو سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفية. وتزوج مخبأة بنت  
 امرئ القيس بن عدي الكلبية.

وأولاده عدهم المسعودي في مروج الذهب خمسة وعشرين وقال المفيد في الارشاد  
 انهم سبعة وعشرون ما بين ذكر وأنثى ثم قال: وفي الشيعة من يذكر أن فاطمة ص  
 أسقطت بعد النبي ص نكرا كان سما رسول الله ص وهو حمل محسنا فعلى قول هذه  
 الطائفة هم ثمانية وعشرون اه وقال ابن الأثير المحسن توفي صغيرا أ هو غير  
 والمسعودي والمفيد عدهم مع المحسن فزاد محمدا الأوسط وأم كلثوم الصغرى والبنت

الصغيرة ورملة الصغرى والذي وصل إلينا من كلام المؤرخين والنسابين وغيرهم يقتضي انهم ثلاثة وثلاثون ويمكن كون هذه الزيادة من عد الاسم واللقب اثنين مع أنهما واحد وهم:

1الحسن 2 الحسين 3 زينب الكبرى 4 زينب الصغرى المكناة أم كلثوم قال المفيد أمهم فاطمة البتول سيدة نساء العالمين بنت سيد المرسلين وخاتم النبيين 5 أم كلثوم الكبرى ذكرها ابن الأثير مع زينب الكبرى وقال المسعودي الحسن والحسين ومحسن وأم كلثوم الكبرى وزينب الكبرى أمهم فاطمة الزهراء بنت رسول الله ص ويمكن الجمع بين قول المفيد زينب الصغرى المكناة أم كلثوم وقول ابن الأثير والمسعودي انها أم كلثوم الكبرى بأنها زينب الصغرى بالنسبة إلى زينب الكبرى وأم كلثوم الكبرى بالنسبة إلى أم كلثوم الصغرى الآتية التي هي من غير فاطمة 6 محمد الأوسط امه امامة بنت أبي العاص لم يذكره المفيد ولا المسعودي 7 و 8 و 9 و 10 العباس وجعفر وعبد الله وعثمان الشهداء بكر بلا أمهم أم البنين الكلابية وقال المسعودي أمهم أم البنين بنت حزام الوحيدية ولم يذكر معهم عثمان 11 محمد الأكبر المكنى بأبي القاسم المعروف بابن الحنفية امه...أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين.

النبي الحجر وديار ثمود وأمره بعدم التوقّف وعدم شرب الماء

لَمَّا تَوَجَّهَ النَّبِيُّ الْاَكْرَمُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِلَى تَبُوكَ، مَرَّ بِالْحِجْرِ - قَالَ فِي «مَعْجَمِ الْبِلْدَانِ» ج 2، ص 221: الْحِجْرُ بِكَسْرِ الْحَاءِ: اسْمُ دِيَارِ ثَمُودَ بَوَادِي الْقُرَى بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَالشَّامِ. قَالَ الْاِصْطَخَرِيُّ: الْحِجْرُ قَرْيَةٌ صَغِيرَةٌ قَلِيلَةُ السَّكَّانِ، وَهُوَ مِنْ وَادِي الْقُرَى عَلِي يَوْمَ بَيْنِ جِبَالٍ. وَبِهَا كَانَتْ مَنَازِلُ ثَمُودَ. قَالَ اللهُ تَعَالَى: وَتَحْتُونَ مِنْ الْجِبَالِ بِيوتًا فَارِهِينَ. قَالَ: وَرَأَيْتَهَا بِيوتًا مِثْلَ بِيوتِنَا فِي أَضْعَافِ جِبَالٍ، وَتَسْمَى تِلْكَ الْجِبَالُ الْاِثَالِثُ. وَهِيَ جِبَالٌ إِذَا رَأَاهَا الرَّائِي مِنْ بُعْدِ ظَنِّهَا مِتَّصِلَةٌ. فَإِذَا تَوَسَّطَهَا، رَأَى كُلَّ قِطْعَةٍ مِنْهَا مَنفَرْدَةً بِنَفْسِهَا، يَطُوفُ بِكُلِّ قِطْعَةٍ مِنْهَا الطَّائِفُ. وَحَوَالِيهَا الرَّمْلُ

لاتكاد تُرتقي. كلّ قطعة قائمة بنفسها، لا يصعدها أحد إلاّ بمشقة شديدة. وهناك بئر  
ثمود التي قال الله فيها، وفي الناقة: لها شربٌ ولكم شرب يوم معلوم.

والحجر محلّ ديار ثمود والنبي صالح على نبينا وآله وعليه الصلاة والسلام. وتقع  
هناك بئر صالح التي شربت منها الناقة فلاحقوها. وفي الخبر أنّ الناس كانوا يمرّون  
بالحجر، ويستقون من مائها ويعجنون. فنادي منادي رسول الله صلّي الله عليه وآله  
وسلم: لاتشربوا من مائها، ولا تتوضّؤوا منه للصلاة. وما كان من عجيب فاعلفوه  
الإبل!

قال سهل بن سعد الساعدي: كنت أصغر من في القافلة، وكنت مقرئهم القرآن في  
تبوك. فلما نزلنا بالحجر، عجنّت لأصحابي، وبعد أن اختمر العجين، ذهبت أطلب  
حطباً، فإذا منادي النبي صلّي الله عليه وآله وسلم ينادي: إنّ رسول الله يأمركم ألاّ  
تشربوا من ماء بئرهم! فجعل الناس يهرقون ما في أسقيتها؛ وقالوا: يا رسول الله! قد  
عجنّا. قال رسول الله: اعلفوه الإبل! قال سهل: فأخذت ما عجنّت فعلفت نضويّن كانا  
أضعف ركابنا - «المغازي» ج 3، ص 1006 و 1007؛ و«الكامل في التاريخ»  
ج 2، ص 281؛ و«حبيب السير» ج 1، ص 400؛ و«سيرة ابن هشام»  
ج 4، ص 948؛ وكتاب «حياة محمّد» ص 428.

وأمر رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلم أن لا يدخل أحد من المسلمين بيوتهم إلاّ  
باكين، وقال: لا تدخلوا على هؤلاء القوم المعدّبين إلاّ أن تكونوا باكين. فإن لم  
تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم فيصيبكم ما أصابهم - «المغازي» 1008؛ و«السيرة  
الطيبّة» ج 3، ص 152؛ و«الكامل في التاريخ» ج 2، ص 279.

قال أبو سعيد الخدري: جاء رجل إلى النبي صلّي الله عليه وآله وسلم بخاتم وجدّه  
في الحجر في بيوت المعدّبين. فأعرض عنه، واستتر بيده أن ينظر إليه، وقال:

ألقه! فألقاه فما أدري أين وقع حتّي الساعة. وعندما حاذي رسول الله أهل الحجر وديارهم قال: هذا وادي التّفرّ. أي: الارض التي ينبغي أن ينتقل عنها. فعجّل الناس بإخراج ركابهم منه. ورأيت رسول الله قد أسرع بناقته، وترك ذلك الوادي وراءه - «المغازي» ص 1008.

وعندما كان رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم في تبوك، عقد -قبل رجوعه- صلحاً بينه وبين ملك إيّله، وأهل جرباء، وأذرح - «البداية والنهاية» ج 5، ص 16؛ و «أعيان الشيعة» ج 2، ص 199، الطبعة الرابعة؛ وكتاب «حياة محمّد» ص 429؛ و«إعلام الوري» ص 29.

وبعث خالد بن الوليد إلى دومة الجندل للظفر بالأكيدر بن عبد الملك رجل من بني كنانة، وكان ملكاً عليها وكان نصرانياً. وقال رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم لخالد: « إنك ستجده يصيد البقر »!

فخرج خالد مع جنوده حتّي بلغ من حصنه بمنظر العين في ليلة مقمرة. وكان الأكيدر على سطح له ومعه امرأته. وباتت البقر تحكّ بقرونها باب القصر. فقالت له امرأته: هل رأيت مثل هذا (الصيد) قطّ؟!

قال: لا والله! قالت: فمن يترك هذا؟!

قال: لا أحد. فنزل، فأمر بفرسه فأسرج له، وركب معه نفر من أهل بيته فيهم أخ له يقال له: حسّان، فركب وخرجوا (من القصر بأسباب الصيد والنبال والاقواس).

فلما خرجوا، تلقّتهم خيل النبي صلّي الله عليه وآله وسلّم فأخذته. (بيد أنّ أخاه حسّاناً قاومهم) وقتلوا أخاه. وكان عليه قباء من ديباج مخصّ بالذهب. فاستلبه خالد، فبعث به إلى رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم قبل قدومه عليه. ولمّا وصل القباء، جعل المسلمون يلمسونه بأيديهم ويتعجبون منه.



فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أتعجبون من هذا؟! فوالذي نفسي بيده، لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذا.

ولمّا قدم ( خالد بن الوليد ) بأكيدر على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حقن له دمه، فصالحه على الجزية، ثمّ خلّي سبيله. فرجع إلى قريته. وذكر أنّ رسول الله بعث خالدًا في أربعمئة وعشرين فارساً - «البداية والنهاية» ج 5، ص 16 و 17؛ و«بحار الانوار» ج 6، ص 632 عن «إعلام الوري» للشيخ الطبرسي؛ و«بحار الانوار» ج 6، ص 634 و 635 عن «تفسير الاءمام»؛ و«أعيان الشيعة» ج 2، ص 199، الطبعة الرابعة؛ وكتاب «حياة محمّد» ص 430؛ و«إعلام الوري» ص 130.

#### قصة العقبة وعزم المنافقين على قتل رسول الله

وحدثت واقعة العقبة في منتصف الطريق عند الرجوع من تبوك إلى المدينة وفيما يأتي قصة العقبة:

لمّا كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ببعض الطريق، ( وكان عليه أن يجتاز العقبة ( المرقي الصعب من الجبال أو الطريق في أعلى الجبال )، مكر به أناس من المنافقين وائتمروا أن يطرحوه من عقبة في الطريق. فلما بلغ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تلك العقبة، أرادوا أن يسلكوها معه، فأخبر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ خبرهم، فقال للناس: اسلكوا بطن الوادي، فإنّه أسهل لكم وأوسع. فسلك الناس كلّهم بطن الوادي، وسلك رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ العقبة. وأمر عمّار بن ياسر أن يأخذ بزمام الناقة يقودها. وأمر حذيفة بن اليمان يسوق من خلفه.

فبينما رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي الْعَقْبَةِ، إِذْ سَمِعَ حِسَّ الْقَوْمِ قَدْ غَشَوْهُ.  
فغضب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَأَمَرَ حَذِيفَةَ أَنْ يَرُدَّهُمْ.

فَرَجَعَ حَذِيفَةَ إِلَيْهِمْ، وَقَدْ رَأَوْا غَضَبَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَجَعَلَ  
يُضْرِبُ وَجْهَهُ رَوَاحِلَهُمْ بِمِحْجَنِ فِي يَدِهِ. وَظَنَّ الْقَوْمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَدْ أَطْلَعَ عَلَى مَكْرِهِمْ،  
فَانْحَطُّوا مِنَ الْعَقْبَةِ مُسْرِعِينَ حَتَّى خَالَطُوا النَّاسَ ( وَضَاعُوا بَيْنَهُمْ ).

معرفة عمّار بن ياسر وحذيفة بن إيمان بأسماء منافقي العقبة

وَأَقْبَلَ حَذِيفَةَ حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَسَاقَ بِهِ. فَلَمَّا خَرَجَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْعَقْبَةِ، نَزَلَ النَّاسَ. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ  
وَآلِهِ وَسَلَّمَ: يَا حَذِيفَةَ! هَلْ عَرَفْتَ أَحَدًا مِنَ الرِّكْبِ الَّذِينَ رَدَدْتَهُمْ؟! قَالَ: يَا رَسُولَ  
اللَّهِ! عَرَفْتُ رَاحِلَةَ فُلَانٍ وَفُلَانٍ. وَكَانَ الْقَوْمُ مُتَلَثِّمِينَ، لَمْ أَبْصِرْهُمْ مِنْ أَجْلِ ظُلْمَةِ  
الليل!

وَلَمَّا مَضَى اللَّيْلُ، وَجَاءَ الصَّبْحُ، قَالَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ - جَاءَ فِي «أَسَدِ الْغَابَةِ»  
ج 1، ص 92 و 93: كَانَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ مِنَ الْإِنصَارِ وَمِنَ الْاَوْسِ. يَكْنَى: أَبَا  
يَحْيَى. وَكَانَ أَبُوهُ حُضَيْرٌ فَارِسَ الْاَوْسِ فِي حُرُوبِهِمْ مَعَ الْخَزْرَجِ. وَكَانَ لَهُ حِصْنٌ  
وَاقِمٌ. وَكَانَ رَئِيسَ الْاَوْسِ يَوْمَ بُعَاثَ. وَأَسْلَمَ أُسَيْدٌ قَبْلَ سَعْدِ بْنِ مَعَاذِ عَلِيِّ بْنِ  
مُصْعَبِ بْنِ عَمِيرٍ بِالْمَدِينَةِ. وَأَخِي النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ زَيْدِ بْنِ  
حَارِثَةَ. وَكَانَ أَحَدَ الْعُقَلَاءِ الْكَلِمَةَ أَهْلَ الرَّأْيِ. وَكَانَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ صَوْتًا بِالْقُرْآنِ.  
قَالَ: قَرَأْتُ لَيْلَةَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، وَفَرَسَ لِي مَرْبُوطٌ، وَيَحْيَى ابْنِي مُضْطَجِعٌ قَرِيبٌ مِنِّي وَهُوَ  
غَلَامٌ فَجَالَتْ الْفَرَسَ. فَقَمْتُ وَلَيْسَ لِي هَمٌّ إِلَّا ابْنِي (أَنْ تَرَكْلَهُ الْفَرَسَ). ثُمَّ قَرَأْتُ فَجَالَتْ  
الْفَرَسَ، فَقَمْتُ وَلَيْسَ لِي هَمٌّ إِلَّا ابْنِي. ثُمَّ قَرَأْتُ فَجَالَتْ الْفَرَسَ. فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا

شيء كهيئة الظلة في مثل المصابيح مقبل من السماء فهالني، فسكتُ. فلما أصبحتُ، غدوت علي رسول الله فأخبرته!

فقال رسول الله: اقرأ يا أبا يحيي.

قلت: قد قرأت فجالت الفرس، فقامت ليس لي همّ إلا ابني.

قال: اقرأ يا أبا يحيي!

فقلت: قد قرأت، فجالت الفرس، فقامت ليس همّ لي إلا ابني.

قال: اقرأ يا أبا يحيي!

فقلت: قد قرأت، فرفعت رأسي، فإذا كهيئة الظلة فيها المصابيح فهالني. فقال: تلك الملائكة دنوا لصوتك. ولو قرأت حتّي تصبح، لأصبح الناس ينظرون إليهم. توفي أسيدبن حضير في شعبان سنة عشرين، ودفن بالبقيع.

يَارَسُولَ اللَّهِ! ما منعك البارحة من سلوك الوادي؟! فقد كان أسهل من العقبة!

قال (رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم) : يَا أَبَا يَحْيَى! أتدري ما أراد البارحة المنافقون، وما اهتمّوا به (ونووه)؟! قالوا: نتبعه في العقبة. فإذا أظلم الليل عليه، قطعوا أنساع - الانساع جمع نسعة. وهو سير مضفور يجعل زماماً للبعير. ونخس نخساً الدابة: غرز جنبها أو مؤخّرها بعود أو دسار، فهاجت.

راحلتي ونخسوها حتّي يطرحوني من راحلتي.

فقال أسيد: يا رسول الله! قد اجتمع الناس، ونزلوا، فمُرّ كلّ بطن و (قبيلة) أن تقتل الرجل الذي همّ بهذا (وهو منها). فيكون الرجل من عشيرته هو الذي يقتله! وإن أحببت -والذي بعثك بالحق- فنبئني بهم، فلأتبرح حتّي آتيك برؤوسهم، وإن

كانوا في النَّبِيتِ - النَّبِيتِ، أي: حتَّى لو كانوا من أولاد النَّبِيتِ. وهو عمرو بن مالك بن أوس. «أنساب الاشراف» للبلاذري، ج 1، ص 287.

فكفيتكم (شرهم)! ومُر سيّد الخزرج، يكفك شرّ من في ناحيته!

فإنّ مثل هؤلاء يُتركون يا رسول الله؟! حتَّى متي نُداهنهم! وقد صاروا إليوم في القلّة والذلّة؛ وضرب الإسلام بجِرانه، فما يُستبقي من هؤلاء!

قال رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم لأسيّد: إنّي أكره أن يقول الناس: إنّ محمّداً لمّا انقضت الحرب بينه وبين المشركين (اطمأنّ و) وضع يده في قتل أصحابه! قال أسيّد: يا رسول الله! هؤلاء ليسوا بأصحاب!

قال رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم: إليس يُظهرون شهادة أن لا إله إلاّ الله؟! قال: بلي، ولا شهادة لهم!

قال (رسول الله): إليس يظهرون أنّي رسول الله؟! قال: بلي، ولا شهادة لهم. قال رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم: فَقَدْ نُهِيتُ عَنْ قَتْلِ أَوْلَائِكَ - «المغازي» ج 3، ص 1042 إلى 1044؛ و«السيرة الحلبية» ج 3، ص 162؛ و«بحار الانوار» ج 6، ص 629 عن «الخرايج والجرايح» للراوندي. ورواه البيهقي في ص 632 من «دلائل النبوة»؛ و«إعلام الوري» ص 130 و 131 عن «دلائل البيهقي».

وعن أبي سعيد الخُدري قال كان أهل العقبة الذين أرادوا بالنبي صلّي الله عليه وآله وسلّم ثلاثة عشر رجلاً، قد سمّاهم رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم لُحْدَيْفَةَ وَعَمَّا - «المغازي» ج 3، ص 1044؛ و«السيرة الحلبية» ج 3، ص 162. وقال في «بحار الانوار» ج 6، ص 627 أقول: إنّ رسول الله لعن أبا سفيان في سبعة

مواطن، أحدها يوم حملوا علي رسول الله في العقبة، وقصدوا تحريك ناقته وتذليلها. وهم اثنا عشر رجلاً من بني أمية وخمسة من سائر الناس. فلعن النبي جميع من كان علي العقبة إلا نفسه وناقته وقائده وسائقه (القائد أمام الناقة وهو عمّار، والسائق خلفها وهو حذيفة).

وعن جابر بن عبد الله الانصاري إنّ عَمَارَ بْنَ يَاسِرٍ تنازع ورجل من المسلمين في شيءٍ فاستبّأ. فلما كاد الرجل يعلو عمّاراً في السّبَاب، قال عمّار: كم كان أصحاب العقبة؟ قال: الله أعلم! قال عمّار: أخبرني عن علمك بهم! فسكت الرجل.

فقال من حضر لعمّار: بين له ما سألته عنه! وأراد عمّار من سؤاله شيئاً قد خفي على الحاضرين. وكره الرجل أن يحدثه. وأقبل القوم على الرجل ليقبل! فقال: كنّا نتحدّث أ نّهم كانوا أربعة عشر رجلاً.

قال عمّار: فإنّك إن كنت منهم، فهم خمسة عشر رجلاً!؟

فقال الرجل: مهلاً! أدّكرك الله أن تفضحني!

قال عمّار: والله ما سميت أحداً، ولكنّي أشهد أنّ الخمسة عشر رجلاً، اثنا عشر منهم حَرَبٌ لِلّهِ وَلِرَسُولِهِ «فِي الْحَيَوَةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الأَشْهُادُ\* يَوْمَ لا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدّارِ» - الآيتان 51 و 52، من السورة 40: غافر. وتمام الآية الأولى: إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَوَةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الأَشْهُادُ. وذكر الواقدي هذه الرواية في «المغازي» ج 3، ص 1044 و 1045.

وعن الزهري قال: لما نزل رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم عن راحلته، وهي باركة، أوحى إليه. فلهذا قامت راحلته تجرّ زمامها. حتّى لقيها حذيفة بن إيمان، فأخذ بزمامها، فاقتادها. وحين رأي رسول الله جالساً، أناخها ثمّ جلس عندها حتّى قام رسول الله، فأتاها، وقال: من هذا؟ قلت: أنا حذيفة يارسول الله!

فقال الرسول الاكرم صَلَّى الله عليه وآله وسلّم: يا حذيفة! إني مسرّ إليك أمراً  
فلاتذكرته! إني نهيته أن أصلي على فلان، وفلان: رهط من المنافقين! وسماهم  
لحذيفة- في «بحار الانوار» ج 6، ص 629 عن تفسير الاءمام، و«الاحتجاج»  
للطبرسي: كان حذيفة أعلم الناس بالمنافقين.

، ولم يُعلم أحداً غيره. فلما توفي رسول الله، كان عمر إذا مات رجل ممن يظنّ أنّه  
من رهط العقبة، أخذ بيد حذيفة، فقادته إلى الصلاة عليه. فإن مشي معه حذيفة،  
صلي عليه عمر. وإن انتزع يده من يد عمر وأبي أن يمشي، انصرف من الصلاة  
عليه - «المغازي» ج 3، ص 1045. وذكره في «بحار الانوار» ج 6، ص 621  
عن تفسير «مجمع البيان» في تفسير الآية: يحذر المنافقون أن تنزل عليهم سورة  
تنبئهم بما في قلوبهم.

أحاديث الخاصة في واقعة العقبة عند الرجوع من غدير خمّ

وروي المجلسي رضوان الله عليه عن «الاحتجاج» للطبرسي، « والتفسير  
المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام » قائلاً: لقد رام الفجرة الكفرة ليلة العقبة  
قتل رسول الله، ورام من بقي من المنافقين بالمدينة قتل أمير المؤمنين؛ فما قدروا على  
مغالبة ربهم. حملهم على ذلك حسدهم لرسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم في أمير  
المؤمنين عليه السلام، لما فخم من أمره، وعظم من شأنه عليه السلام. بالاختصاص  
نّه خرج من المدينة وقد كان خلفه عليها وقال له: إنّ جبرائيل أتاني وقال لي:

يَا مُحَمَّدُ! إِنَّ الْعَلَى الْأَعْلَى يُقْرئُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ: يَا مُحَمَّدُ! إِمَّا أَنْتَ تَخْرُجُ وَيُقِيمُ  
عَلَى، أَوْ تُقِيمُ أَنْتَ وَيَخْرُجُ عَلَيَّ، لِأَبَدٍ مِنْ ذَلِكَ - الحديث - «بحار الانوار» ج 6،  
ص 626.

ثمّ نقل هذه الحادثة مفصّلاً. وقد أحجمنا عن ذكرها كلها خشية الإطالة.

وذكر المفسرون في تفسير الآية الكريمة: يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةً  
الْكُفْرَ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمِنَّا لَوْأَمْ، وقد أوردنا تفسيرها أن أحد الاحتمالات  
في قوله: وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا: هو همهم بقتل رسول الله في العقبة - ذكر المجلسي  
في «بحار الانوار» ج 6، ص 621 عن الشيخ الطبرسي في تفسير: وهموا بما لم  
ينالوا أن المراد قتل رسول الله في العقبة.

ونص على بن إبراهيم، والشيخ الطبرسي على هذا الموضوع. وقال الشيخ الطبرسي  
أيضاً: قيل: نزلت في عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بِنِ سَلُولٍ، وكان قد ذهب مع رسول الله في  
غزوة بني المصطلق. قال لأصحابه: لَنْ عِن رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا  
الْأَذَلَّ - الآية 8، من السورة 63: المنافقون.

ويقصد من الاعز نفسه، والاذل رسول الله (والعياذ بالله!) سمع ذلك منه زَيْدُ بْنُ  
أَرْقَمٍ، وأخبر رسول الله بالمدينة. وأنكر عبدالله بن أبي. وعنف الانصار زيد بن أرقم  
الذي كان صغيراً على إخباره النبي. وحلف عبدالله بن أبي إنه لم يقل، وإن زيد بن أرقم  
يكذب، فنزلت الآية وفضحت عبدالله - مختصر من ص 293 و 294 من الجزء  
الخامس «مجمع البيان»، تفسير سورة المنافقون.

أجل، ذكر أصحابنا رضوان الله تعالى عليهم قصة الفتك - فَتَاكَ يَفْتَاكَ وَيَفْتَاكَ مِنْ  
بَابِ ضَرْبٍ يَضْرِبُ وَنَصْرٍ يَنْصُرُ. ولها أربعة مصادر: فَتَاكَ، وَفْتَاكَ، وَفُتَاكَ، وَفُتُوكَا،  
ومعناها الهجوم على شخص غفلة وقتله.

برسول الله والعزم على اغتياله بالتفصيل، وذلك عند رجوعه من حجة الوداع ونصب  
أمير المؤمنين عليه السلام إماماً وخليفة في غدير خم. وإن كانوا قد ذكروا ذلك أيضاً  
عند الرجوع من غزوة تبوك. بيّد أنه موجز جداً. والمهم محاولة اغتيال رسول الله  
صلي الله عليه وآله وسلم التي اتفق عليها أربعة عشر رجلاً من المنافقين كان يعرفهم

عمّار بن ياسر وحذيفة بن إيمان في ضوء روايات الشيعة. وذلك عند رجوع رسول الله من الحجة إلى المدينة في عقبة الالبواء. وكان هدف أولئك من تلك المحاولة الإخلال بخلافة مولي الموحدين وإمامته. وترك خطبة الغدير ناقصة، مع عدم البيعة المجدّدة من قبل رسول الله بالمدينة.

وبعد أن روي الشيخ العياشي حديث الغدير في الحجة وخطبة رسول الله هناك مفصلاً عن جابر بن أرقم، عن أخيه زيد بن أرقم، قال في ذيله: وكان إلى جانب خبائي ( في الحجة ) خباء لنفر من قريش، وهم ثلاثة، ومعني حذيفة بن إيمان، فسمعنا أحد الثلاثة وهو يقول: والله إنّ محمداً لاحمق، إن كان يري أنّ الامر يستقيم لعلى بعده. وقال آخر: أتجعله أحمق ؟ ألم تعلم أنّه مجنون ؟ قد كاد أن يصرع عند امرأة ابن أبي كبشة - قال المجلسي في «بحار الانوار» ج 9، ص 211 ضمن بيانه: قال الفيروزآبادي: كان المشركون يقولون للنبي: ابن أبي كبشة، شبهوه بابن أبي كبشة، وهو رجل من خزاعة. خالف قريشاً في عبادة الاوثان. وهي كنية وهب بن عبد مناف جدّه صلّي الله عليه وآله وسلّم من قبيل أمّه، لا أنّه كان نزع إليه في الشبه؛ أو كنية زوج حليلة السعدية.

وقال الثالث: دعوه إن شاء أن يكون أحمق. وإن شاء أن يكون مجنوناً! والله ما يكون ما يقول أبداً.

فغضب حذيفة من مقالتهم؛ فرفع جانب الخباء، فأدخل رأسه إليهم، وقال: فعلتموها ورسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم بين أظهركم، ووحى الله ينزل عليكم؟! والله لاخبرته بكرة بمقالتهكم!



فقالوا له: يا أبا عبد الله! إنك لها هنا؛ وقد سمعت ما قلنا؛ اكنم علينا؛ فإن لكل جوار أمانة! قال حذيفة: ما هذا من جوار الامانة، ولا من مجالسها. ما نصحت الله ورسوله إن أنا طويت عنه هذا الحديث!

فقالوا له: يا أبا عبد الله! فاصنع ما شئت! فو الله لنحلفن أ نّا لم نقل، وأ نك قد كذبت علينا! أفتراه يصدقك، ويكذبنا، ونحن ثلاثة؟ فقال لهم حذيفة: أما أنا فلا أبالي إذا أدت النصيحة إلى الله وإلى رسوله، فقولوا ما شئتم أن تقولوا! ثم مضى حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وعلى عليه السلام إلى جانبه محتب بحمائل سيفه، فأخبره بمقالة القوم.

فبعث إليهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فأتوه. فقال لهم: ماذا قلتم؟

فقالوا: وما الله ما قلنا شيئاً. فإن كنت بُلغت عنا شيئاً، فمكذوب علينا! فهبط جبرائيل بهذه الآية: يَخْلُقُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهُمْ بِمَا لَمْ يَنَالُوا.

وقال على عليه السلام عند ذلك: ليقولوا ما شأؤوا! والله إن قلبي بين أضلاعي؛ وإن سيفي لفي عنقي. ولئن هموا، لاهمن.

فقال جبرائيل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم: اصبر للامر الذي هو كائن! فأخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم علياً عليه السلام بما أخبره به جبرائيل، فقال: إذا أصبر للمقادير.

قال (الإمام الصادق) أبو عبد الله عليه السلام: وقال رجل من الملا شيخ: لئن كُنَّا بَيْنَ أَقْوَامِنَا كَمَا يَقُولُ هَذَا، لَنَحْنُ أَشْرُ مِنَ الْحَمِيرِ. وقال شاب إلى جنبه: لئن كُنْتَ صَادِقًا لَنَحْنُ أَشْرُ مِنَ الْحَمِيرِ - «تفسير العياشي» ج 2، ص 97 إلى 99، الحديث 89؛ و«بحار الانوار» ج 9، ص 210، عن العياشي؛ و«تفسير البرهان»

ج 2، ص 145. ونقل الشيخ الحرّ العاملي مختصر هذه الرواية في «إثبات الهداة»  
ج 3، ص 546 عن «تفسير العياشي».

وروي الشيخ العياشي أيضاً عن جعفر بن محمد الخزاعي، عن أبيه، قال: سمعت  
الإمام الصادق عليه السلام يقول: لما قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي غدير  
خَمٍّ، مَرَّ الْمَقْدَادُ بِجَمَاعَةٍ مِنْهُمْ وَهُمْ يَقُولُونَ: وَاللَّهِ إِنْ كُنَّا وَقَيْصَرَ لَكُنَّا فِي الْخَزْرِ  
وَالْوَشِيِّ وَالْدَيْبَاجِ وَالنَّسَاجَاتِ؛ وَإِنَّا مَعَهُ فِي الْأَحْشَنِينِ: نَأْكُلُ الْخَشِينَ وَنَلْبَسُ الْخَشِينَ  
حَتَّى إِذَا دَنَا مَوْتُهُ وَفَنِيَتْ أَيَّامُهُ وَحَضَرَ أَجَلُهُ، أَرَادَ أَنْ يُؤَلِّيَهَا عَلِيًّا مِنْ بَعْدِهِ أَمَا وَاللَّهِ  
لَيُعْلَمَنَّ.

قال: فمضي المقداد وأخبر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ  
وَآلِهِ: الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ، قال: فقالوا: قد رمانا المقداد. ( وقالوا مع أنفسهم ): نحلف  
عليه. قال: فجاؤوا حتّي جثوا بين يدي رسول الله، وقالوا: بأبائنا وأمهاتنا يا رسول الله  
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ! والذي بعثك بالحقّ، وأكرمك بالنبوة، ما قلنا ما بلغك؛  
لوالذي اصطفاك على البشر، ( ما قلنا )!

فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَخْلُقُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا  
وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِكَ يَا مُحَمَّدُ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ وَمَا نَقَمُوا إِلَّا  
أَنْ أَعْنَاهُمْ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ - هذه ليست عبارة الآية، بل هي اقتباس من الآية 74،  
من السورة 9: براءة.

كَانَ أَحَدُهُمْ يَبِيعُ الرُّؤُوسَ؛ وَآخَرُ يَبِيعُ الْكُرَاعَ، وَيَقْتُلُ الْقَرَامِلَ، فَأَعْنَاهُمْ اللهُ بِرَسُولِهِ؛ ثُمَّ  
جَعَلُوا حَدَّهُمْ وَحَدِيدَهُمْ عَلَيْهِ - «تفسير العياشي» ج 2، ص 99 و 100؛ و«بحار  
الانوار» ج 9، ص 211؛ و«تفسير الصافي» ج 1، ص 716؛ و«تفسير البرهان»  
ج 2، ص 146.

وذكر على بن إبراهيم في تفسيره في ذيل الآية المباركة: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ - الآية 67، من السورة 5: المائدة.

خطبة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي غَدِيرِ خَمٍّ مَفْصَلًا، إِلَى أَنْ قَالَ: أَلَا وَإِنَّهُ سَيَرِدُ عَلَى الْحَوْضِ مِنْكُمْ رِجَالٌ يَدْفَعُونَ عَنِّي! فَأَقُولُ: رَبِّ أَصْحَابِي! فَيُقَالُ:

يَا مُحَمَّدُ! إِنَّهُمْ أَحَدَثُوا بَعْدَكَ؛ وَغَيَّرُوا سُنَّتَكَ؛ فَأَقُولُ: سُحْقًا سُحْقًا - نقل العلامة

الاميني في «الغدِير» ج 3، ص 296 و 297 ست روايات صحيحة من «صحيح البخاري» و«صحيح مسلم» في هذا المضمون. وذكر العلامة الطباطبائي في تفسير «الميزان» ج 3، ص 420 في رواية صحيحة عن «صحيح البخاري» و«مسلم» عن أبي هريرة أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: يَرِدُ عَلَيَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَهْطٌ مِنْ أَصْحَابِي (أَوْ قَالَ: مِنْ أُمَّتِي) فَيَحْلُثُونَ عَنِ الْحَوْضِ؛ فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أَصْحَابِي؛ فَيَقُولُ: لَأَعْلَمَ لَكَ بِمَا أَحَدَثُوا بَعْدَكَ! ارْتَدُّوا عَلَيَّ أَدْبَارَهُمُ الْقَهْقَرِي فَيَحْلُثُونَ. وكذلك في «بحار الانوار» ج 8، ص 7 و 8 روايات كثيرة عن طريق العامة حول انحراف الصحابة.

ثم عرض حوادث مسجد الخيف والغدير مفصلاً. وذكر قول رسول الله: أَلَا مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلَى مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَأَنْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَأَخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ، وَأَحِبِّ مَنْ أَحَبَّنِي. ثم قال: اللَّهُمَّ اشْهَدْ عَلَيْهِمْ وَأَنَا مِنَ الشَّاهِدِينَ.

فاستقهمه عمر من بين أصحابه، فقال: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَذَا مِنَ اللَّهِ وَمِنْ رَسُولِهِ!؟

فقال رسول الله: نعم من الله ورسوله! إِنَّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَإِمَامُ الْمُتَّقِينَ وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ، يُقْعِدُهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى الصِّرَاطِ فَيَدْخُلُ أَوْلِيَاءَهُ الْجَنَّةَ وَأَعْدَاءَهُ النَّارَ.

فقال أصحابه الذين ارتدوا بعده: قد قال محمد في مسجد الخيف ما قال، وقال ها

هنا ما قال وإن رجع إلى المدينة يأخذنا بالبيعة له.

فاجتمعوا أربعة عشر رجلاً، وائتمروا على قتل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وقعدوا له في العقبة. وهي عقبة أرشي بين الجحفة والابواء. فقعدوا سبعة عن يمين العقبة، وسبعة عن يسارها لينقروا ناقه رسول الله.

ولمّا جنّ الليل، تقدّم رسول الله في تلك الليلة العسكر، فأقبل ينعس على ناقته؛ فلمّا دنا من العقبة، ناداه جبرائيل: يا محمد! إنّ فلاناً و فلاناً قعدوا لك. فنظر رسول الله خلفه، فقال: من هذا خلفي؟ فقال حذيفة بن اليمان: أنا يارسول الله، حذيفة بن اليمان!

قال (رسول الله): سمعت ما سمعت؟ قال: بلي. قال: فاكنتم!

ثمّ دنا رسول الله منهم فناداهم بأسمائهم. فلمّا سمعوا نداء رسول الله، مروا ودخلوا في غمار الناس، وقد كانوا عقلوا رواحلهم، فتركوها. ولحق الناس برسول الله، وطلبوهم. وانتهى رسول الله إلى رواحلهم، فعرفهم. فلمّا نزل (من العقبة)، قال: مَا بَالُ أَقْوَامٍ تَحَالَفُوا فِي الكَعْبَةِ إِنْ مَاتَ مُحَمَّدٌ أَوْ قُتِلَ أَنْ لَا يَرُدُّوا هَذَا الْأَمْرَ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ أَبَدًا.

فجاؤوا إلى رسول الله، فحلفوا إنهم لم يقولوا من ذلك شيئاً، ولم يريده، ولم يهيموا بشيء في رسول الله. فأنزل الله (هذه الآية): يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا (أن لا يردوا هذا الامر عن أهل بيت رسول الله) وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمِينًا لَوْ (من قتل رسول الله) وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغَدَاهُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ - الآية 74، من السورة 9: التوبة.

قال ابن الاثير الجزري في «النهاية»: فَتَكَ فِيهِ «الاعيانُ قَيَّدَ الْفَتَكَ» الفتك أن يأتي الرجل صاحبه وهو غارّ غافل فيشُدّ عليه فيقتله، والغيلة أن يخدعه ثم يقتله في

موضع خفي. وقد تكرر ذكر الفتك في الحديث. وقال القمي في «سفينة البحار» ج 2، ص 344 في مادة فتك: ورد عن الصادق عليه السلام: الاءسلام قَيِّدَ الفتك. وقال الجزري: الاءيمان قَيِّدَ الفتك. والفتك هو أن يحمل شخص علي آخر غفلة ويقتله.

وروي في «مستدرک الحاكم» ج 4، ص 253 بإسناده عن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم قال: لَايَقْتُلُ الْمُؤْمِنُ، الاءيمان قَيِّدَ الفتك. هذا حديث صحيح علي شرط مسلم ولم يخرجاه.

وجاء في «تاريخ الطبري» ج 7، ص 525، طبعة دار المعارف بمصر: أن محمّد النفس الزكيّة لم يأذن بالفتك بالمنصور الدوانيقي. وذكر أن أبا جعفر الدوانيقي حجّ سنة 140. واختفي عنه محمّد وإبراهيم ابنا عبد الله المحض. واجتمع أعوانهما بمكة وأرادوا الفتك بالمنصور. وقال ابن محمّد النفس الزكيّة ويدعي الاشتهر: أنا أكفيكموه. فقال محمّد: لا والله، لأقتله غيلة حتّي أدعوه. فنقض أمرهم ذلك وما كانوا أجمعوا عليه.

وقال ابن أبي الحديد في «شرح نهج البلاغة» ج 1، ص 219 بعد بيان الحوادث التي وقعت بعد وفاة رسول الله: أتت جماعة من المهاجرين مع الزبير وأبي سفيان عند علي عليه السلام والعبّاس للاستنهاض. فقال العبّاس: والله لولا أن الاءسلام قَيِّدَ الفتك لتكدت جنادل صخر يسمع اصطكاكها من المحلّ الاعلي. وخطب أميرالمؤمنين عليه السلام.

وذكر الكليني في «روضة الكافي» ص 345 بإسناده عن زرارة، عن الباقر أو الصادق عليهما السلام رواية في رؤيا النبي الاكرم القردة تنزو علي منبره.

فرجع رسول الله إلى المدينة؛ وبقي بها المحرّم والنصف من صفر، لايشتهي شيئاً. ثمّ ابتداءً به الوجد الذي توفي فيه - «تفسير علي بن إبراهيم القمي» ص 159 إلى 162؛ وذكرها في «بحار الانوار» ج 9، ص 199 و 200 عن «تفسير القمي». وروي السيّد ابن طاووس عن أبي سعيد السّمّان بإسناده أنّ إبليس أتى رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم في صورة شيخ حسن السمّت، فقال: يا محمد! ما أقلّ من يبايعك على ما تقول في ابن عمّك: على؟! فأنزل الله ( هذه الآية ):

وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ وَ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ - الآية 20، من السورة 34: سبأ.

( ويومئذٍ ) اجتمع جماعة من المنافقين الذين نكثوا عهد النبي، فقالوا: قد قال محمد بالامس في مسجد الخيف ما قال: وقال هاهنا ما قال. فإن رجع إلى المدينة، يأخذ البيعة لعلي؛ والرأي أن نقتل محمّداً قبل أن يدخل المدينة.

ثمّ ذكر ابن طاووس مضمون هذه الرواية التي نقلناها آنفاً عن « تفسير القمي ». ذكرها برواية أبي سعيد السّمّان؛ وختمها بهذه التتمة - «الاءقبال» ص 458.

وعقد فصلاً مستقلاً بعد هذه الرواية في كلام الزمخشري، وقال: فصل فيما ذكر الزّمخسري في كتاب «الكشاف». وهو: ممّن لايتهم ( بالتشيع أو التحيز لاهل البيت ) عند أهل الخلاف ( من العامّة ). فقال ( ما هذا لفظه ) في تفسير قوله تعالى: لَقَدْ ابْتَغَوْا الْفِتْنَةَ مِن قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ - الآية 48، من السورة 9: التوبة.

عن ابن جريح ( إنّ المنافقين ) وقفوا لرسول الله ليلة الثنية - الثنية: الطريق الذي ينتهي بالعقبة.

على العقبة، وهم اثنا عشر رجلاً لِيَفْتِكُوا بِهِ مِنْ قَبْلِ غَزَاةِ تَبُوكَ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ  
وَدَبَّرُوا لَكَ الْحِيَلَ وَالْمَكَائِدَ وَ نَوَّرُوا الْأَرَاءَ فِي إِبْطَالِ أَمْرِكَ.

وقري: وقلّبوا لك الأمور (بتخفيف الراء) حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ -  
«تفسير الكشاف» ج 1، ص 545 و 546، طبعة مطبعة ليسي كلكتا، 1276 هـ،  
وهي أقدم طبعة لـ«الكشاف»، ومن طبعة مطبعة شرفية ج 1، ص 398.

وكذلك قال الزمخشري في كتاب «الكشاف» في تفسير قوله تعالى: وَكَفَرُوا بَعْدَ  
إِسْلَامِهِمْ وَهُمْ بِمَا لَمْ يَنَالُوا- الآية 74، من السورة 9: التوبة.

ما هذا لفظه: « وهو الفَتْكُ برسول الله. وذلك عند مرجعه من تبوك؛ توافق خمسة  
عشر منهم على أن يدفعوه عن راحلته إلى الوادي إذا تسنّم العقبة بالليل. وأخذ  
عمار بن ياسر رضي الله عنه بزمام راحلته يقودها، وحذيفة خلفه يسوقها. فبينما هو  
كذلك إذ سمع حذيفة توقع أخفاف الإبل وقعقة السلاح، فالتفت فإذا قوم مثلثون،  
فقال: إليكم أعداء الله فهربوا - «الاءقبال» ص 458 و 459؛ وتفسير «الكشاف»  
ج 1، ص 554 طبعة ليسي كلكتا، وطبعة مطبعة شرفية ج 1، ص 403.

ونستخلص ممّا تقدّم أنّ محاولتين كانتا قد جرتا لاغتيال رسول الله في العقبة. الأولي  
في غزوة تبوك، والأخري عند الرجوع من حجة الوداع. وأن وجه الشبه بين  
المحاولتين سواء في العقبة، أم عند قيادة عمار وسياقة حذيفة أم في عدد المنافقين  
أربعة عشر كانوا أم خمسة عشر، لا يمكن الحكم بوحدهما من منظار تاريخي إذ  
اتّخذا طابعين وصورتين، وإنّما هما حادثتان متّسمتان بمواصفات متميّزة.

وعبارة الزمخشري في «الكشاف» كما رأينا على التعدّد، بيد أنّها ليست كما  
استظهرها ابن طاووس وقال: في الرجوع من الغدير؛ والزمخشري غير متّهم  
بالتشيع.

ذلك أنّ ما جاء في عبارة الزمخشري هو أنّ إحدى الواقعتين كانت قبل غزوة تبوك؛ مع أنّنا نعلم أنّ واقعة الغدير كانت بعد غزوة تبوك. وكانت غزوة تبوك في شهر رجب إلى شهر رمضان سنة 9هـ، ومن الطبيعي أنّ واقعة العقبة التي حدثت عند رجوعه صلّي الله عليه وآله وسلّم كانت في أوائل شهر رمضان؛ لكنّ واقعة الغدير كانت في السنة العاشرة من الهجرة، ولا بدّ أن تكون واقعة العقبة قد حدثت بعد اليوم الثامن عشر إلى أيّام تلتها .

بيد أنّنا لما كنّا نعلم أنّ قصّة الثالثة لم تقع في العقبة، بحيث أراد المنافقون فتك رسول الله في العقبة، ينبغي أن نقول: إنّ تغييراً قد حصل في كيفية بيان الواقعتين في كلام رواة «الكشاف»، أي: الرواة الذين نقل الزمخشري عنهم.

ونعود إلى أصل قصّة تبوك، وسرد بقيّة الحوادث الواقعة عند دخول رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم المدينة. قال الواقدي في تفسير الآية الكريمة: وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا:

هم الذين همّوا بقتل النبي صلّي الله عليه وآله وسلّم في العقبة. كانوا يقولون مع أنفسهم: إذا رجعنا إلى المدينة، وتخلّصنا من محمّد، « نضع التاج على رأس عبد الله بن أبي فننوّجُهُ » - «المغازي» ج 3، ص 1068.

فأنزل الله هذه الآية: فلم ينالوا ما قصدوه.

قصّة مسجد ضرار وإثارة النفاق والكفر بين المسلمين

ولما نزل رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم بذي أوان ( التي لا تبعد أكثر من ساعة عن المدينة، أنبأه الله بقصّة مسجد ضرار وبناته: إذ بنوا ذلك المسجد حسب ميثاق كانوا قد اتفقوا عليه، ويأتيهم أبو عامر الراهب الفاسق من الشام، ويتحدّث لهم. ويتكلّمون معه في موضوعات متوّعة. لأنّ أبا عامر كان قد قال: أنا لا



أستطيع أن آتي المسجد الذي بناه بنو عمرو بن عوف بقبا. إنّما أصحاب محمّد يلحظوننا بأبصارهم، ويشتموننا ويعيبون علينا- «المغازي» ج 3، ص 1046؛ وكتاب «حياة محمّد» ص 432.

فلهذا إنّ بني غنم بن عوف الذين كانوا إخوة بني عمرو بن عوف، وكانوا يحسدون إخوتهم على بناء مسجد قبا، ويقولون: نصليّ في مكان كان مربطاً للحمير ( إذ كان مسجد قبا لامرأة كانت تربط فيه حميرها )، بنوا مسجداً في محلّتهم ليكون مستقلاًّ لهم، ويأتيهم أبوعامر الراهب من الشام فيؤمّمهم. ويكون لهم بما يصطّح عليه نادياً أو مقرّاً لاتّخاذ القرار ضدّ صحابة رسول الله.

وكان المسلمون في تلك الناحية كلّهم يصلّون في مسجد قبا قبل بناء هذا المسجد؛ ولما بُني هذا المسجد، صُرف عن مسجد قبا جماعة، وكانوا يصلّون في هذا المسجد. وأدّى هذا العمل إلى أن يتضرّر بنو عمرو بن عوف ضرراً معنوياً، وتتفرّق جماعة المسلمين وتتشتّت وحدتهم، ويجلسون في ذلك المسجد ويعيبون النبي صلّي الله عليه وآله وسلّم، ويستهزؤون به.

ذلك أنّ الذي أمرهم ببناء هذا المسجد هو أبو عامر -الذي سمّاه رسول الله فاسقاً - وقال للمنافقين: ابنوا مسجد ضرار، مسجداً جديداً، واستمدّوا ما استطعتم من قوّة وسلاح! فإني ذاهب إلى قيصر ملك الروم، فأتي بجند كثيرين من الروم، ونخرج محمّداً وأصحابه من المدينة. ولهذا، فإنّ عملهم المذكور وجه رابع من أوصاف هذا المسجد، وهو الإِرصاد. أي: أنّه أعدّ لمن حارب الله ورسوله، وهو أبوعامر الراهب الفاسق.

أجل، لمّا قدم رسول الله ذي أوان، أتاه بانو مسجد ضرار، وطلبوا منه أن يأتيهم، ويفتتح مسجدهم بالصلاة فيه كما صلّي في مسجد قبا!

فأنبأه الله بهذا الخبر من السماء:

وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ  
 وَرَسُولَهُ ( أبو عامر ) مِنْ قَبْلُ وَلِيَخْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى ( نشر الإسلام  
 ومساعدة الضعفاء والشيخ الكبار في الليلة المطيرة وغيرها ) وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ  
 لَكَاذِبُونَ \* ( يا أيها النبي ) لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٍ ( قبا ) أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ  
 يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ \* أَفَمَنْ -  
 في « المغازي » ج 3، ص 1073 و 1074 إذ بيّن هذه الآيات، يقول: حدّثنا ابن  
 أبي الزناد، عن شيبته بن نصاح، عن الاعرج، قال: إنّما عني الرجلين، ولم يعن  
 المسجدين.

أُسِّسَ بُنْيَانُهُ وَ عَلَى 'تَقْوَى' مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أُسِّسَ بُنْيَانُهُ وَ عَلَى 'شَفَا  
 جُرْفٍ هَارٍ فَأَنْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ( من حيث لا يشعر )؟! وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ  
 الظَّالِمِينَ \* لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ ( ولن يبلغوا مرحلة اليقين  
 والاطمئنان ) إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ ( ويزول ذلك الشك والريب فيقطع قلوبهم ) وَاللَّهُ  
 عَلِيمٌ حَكِيمٌ. ( يرفع تلك الجماعة، ويذلّ هذه الجماعة ) - «السيرة الحلبية» ج 3،  
 ص 163 و 164؛ و«الكامل في التاريخ» ج 2، ص 281 و 282. والآيات هي:  
 107 إلى 110، من السورة 9: التوبة.

ولما نزلت هذه الآية: استدعى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عاصم بن عوف  
 العجلاني، ومالك بن دُحْشَمٍ من بني عمرو بن عوف، وقال لهما: انطلقا إلى هذا  
 المسجد الظالم أهله، فاهدماه، وحرّماه. وروي أنّه بعث عمّار بن ياسر،  
 ووحشيّاً فحرّماه. وأمر بأن يتخذ كناسة يلقي فيها الجيف - «مجمع البيان» ج 3،  
 ص 73؛ و«الميزان» ج 9، ص 415 عن «مجمع البيان»؛ و«بحار الانوار» ج

6، ص 633 عن «مجمع البيان»، وفي ص 634 عن «تفسير القمّي»؛ و«حبيب السير» ج 1، ص 400؛ و«سيرة ابن هشام» ج 4، ص 956 و 957.

وجاء في تفسير علي بن إبراهيم: بعث رسول الله مالك بن الدُخْشَمَ الخزاعي وعامر بن عدي أخا بني عمرو بن عوف. قال مالك لعامر: انتظرنني حتّي أخرج ناراً من منزلي! فدخل ( منزله )، فجاء بنار، وأشتعل في سعف النخل، ثم أشعله في المسجد، فتفرّقوا، إلّا زيد بن جارية بن عامر ورد في تفسير القمّي، و«الميزان» الذي نقل عن القمّي: زيد بن حارثة. ونحن صحّحناه من نسخة الواقي يزيدين جارية.

فإنّه قعد ( في المسجد ) حتّي احترقت البنية، ثم أمر بهدم حايطه - «تفسير القمّي» ص 281؛ و«تفسير الميزان» ج 9، ص 414 عن «تفسير القمّي»؛ و«المغازي» ج 3، ص 1046؛ و«تفسير نور الثقلين» ج 2، ص 269.

وقال الواقي بعد هذا الموضوع: خرج مالك بن الدخشم، وعاصم ابن عدي، بعد إشعال النار، سريعين يعدّوان حتّي انتهيا إلى المسجد بين المغرب والعشاء، وهم فيه، وإمامهم يومئذٍ مُجَمَّع بن جارية. فقال عاصم: ما أنسي تشرفهم إلينا كأنّ آذانهم آذان السرحان. فأحرقناه حتّي احترق. وكان الذي ثبت فيه من بينهم زيد بن جارية حتّي احترقت إيئته - جاء في «تفسير القمّي» حتّي احترقت البنية. وفي «المغازي»: حتّي احترقت إيئته. وقد ترجمنا كلاً منها حسب معناها.

فهدمناه حتّي وضعناه بالارض، وتفرّقوا - «المغازي» ج 3، ص 1046.

قال الشيخ الطبرسي في تفسير قوله: وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ: هو أبو عامر الراهب. وكان من قصّته أنّه كان قد ترهّب في الجاهليّة، ولبس المسوح. فلما قدم النبي صلّي الله عليه وآله وسلّم المدينة، حسده، وحزّب عليه الاحزاب. ثم هرب بعد فتح مكة إلى الطائف. فلما أسلم أهل الطائف، لحق بالشام. وخرج إلى الروم

وتنصّر وهو أبو حنظلة غسيل الملائكة الذي قُتل مع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يوم أُحد. وكان جنباً فغسلته الملائكة.

وسمّي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أبا عامر الفاسق. وكان قد أرسل إلى المنافقين أن استعدّوا، وابتوا مسجداً. فإني أذهب إلى قيصر، وأتي من عنده بجنود، وأُخرج محمّداً من المدينة. فكان هؤلاء المنافقون يتوقّعون أن يجيئهم أبو عامر. فمات قبل أن يبلغ ملك الروم. وجاء خبر موته إلى المدينة - «مجمع البيان» ج 3، ص 72 و 73؛ و«الميزان» ج 9، ص 415 عن «مجمع البيان».

وقال الواقدي: سئل عاصم بن عدي عمّا حمل المنافقين على بناء مسجد ضرار؟! فقال: «كان المنافقون يجتمعون في مسجدنا (مسجد قبا)، فإنّما هم لايتّاجون فيما بينهم، ويلتفت بعضهم إلى بعض، فيلحظهم المسلمون بأبصارهم، فشقّ ذلك على المنافقين. (ولهذا) أرادوا مسجداً يكونون فيه، لا يغشاهم فيه إلاّ من يريدون ممّن هو على مثل رأيهم.

وكان أبو عامر يقول: لا أقدر أن أدخل مربدكم - المربد: الموضع الذي تُحبس فيه الاءبل والغنم.

هذا! وذاك أنّ أصحاب محمّد يلحظونني وينالون منّي ما أكره. قال المنافقون: نحن نبني مسجداً تتحدّث فيه عندنا - «المغازي» ج 3، ص 1048 و 1049.

وورد في «مجمع البيان» في تفسير الآية: يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا، أنّ المراد هو التطهّر بالماء عن البول والغائط، وهو المروي عن السيّد الباقر والصادق عليهما السلام.

وروي عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أنّه قال لاهل قبا: ماذا تفعلون في طهركم، فإنّ الله قد أحسن عليكم الثناء؟! قالوا: نغسل أثر الغائط. فقال (رسول الله

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): أَنْزَلَ اللهُ فِيكُمْ: وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ - تفسير «مجمع البيان» ج 3، ص 73؛ وتفسير «الميزان» ج 9، ص 416 عن «مجمع البيان»؛ وتفسير «نور الثقلين» ج 2، ص 268؛ و«بحار الانوار» ج 6، ص 634 عن «تفسير العياشي».

وجاء في تفسير «العياشي» عن الحلبي، عن الإمام الصادق عليه السلام أنّ المراد من قوله: لَمَسْجِدُ أُسَسَ عَلَى النَّقْوَى ' مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ، هو مسجد قبا - «تفسير العياشي» ج 2، ص 111؛ و«الميزان» ج 9، ص 415؛ و«بحار الانوار» ج 6، ص 632؛ و«تفسير البرهان» ج 2، ص 162؛ و«تفسير الصافي» ج 1، ص 731؛ وتفسير «نور الثقلين» ج 2، ص 267.

وكذلك عن زُرارة، وحمران، ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام في قوله: لَمَسْجِدُ أُسَسَ عَلَى النَّقْوَى ' مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ، قالوا: مسجد قبا. وأمّا قوله: أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ ( فالمراد منه أنّ الصلاة فيه أحقّ من الصلاة ) في مسجد النفاق. وكان على طريقه إذا أتى مسجد قبا. فقام فينضح بالماء والسدر، ويرفع ثيابه عن ساقيه. ويمشي على حجر في ناحية الطريق، ويسرع في المشي، ويكره أن يصيب ثيابه منه شيء.

( قال الراوي ) سألته هل كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَصَلِّي فِي مَسْجِدِ قَبَا ؟!

قال: نعم! كان منزله على سعد بن خنيفة الانصاري ( عند هجرته من مكة إلى المدينة ).

فسألته: هل كان لمسجد رسول الله سقف ؟ فقال: لا. وقد كان بعض أصحابه

قال: ألا تسقف مسجدنا يا رسول الله !؟

قال: عَرِيْشٌ كَعَرِيْشِ مُوسَى - العريش حجرة تبني من القماش أو الورق وأمثالهما. كالكوخ المبني في البساتين أو الاراضي الزراعية للاستظلال به من الشمس. وكان العريش معبد موسي علي نبينا وآله وعليه السلام. ذكر العياشي هذه الرواية في تفسيره: ج 2، ص 111 و 112؛ ووردت في «بحار الانوار» ج 6، ص 632؛ وتفسير «البرهان» ج 2، ص 162؛ و«تفسير الصافي» ج 1، ص 731.

روايات في محاولة اغتيال النبي (صلى الله عليه وآله) في العقبة  
لقد حدثت غزوة تبوك في السنة التاسعة للهجرة. وقد ذكرها الواقدي في  
مغازيه المغازي 2 / 989.

قائلا: إنما كانت أخبار الشام عند المسلمين كل يوم لكثرة من يقدم عليهم من الأنباط، فقدمت قادمة فذكروا أن الروم قد جمعت جموعا كثيرة بالشام، وأن هرقل قد رزق أصحابه لسنة، وأجلبت معه لحم وجذام وغسان وعاملة. وزحفوا وقدموا مقدماتهم إلى البلقاء وعسكروا بها، وتخلف هرقل بجمص. ولم يكن ذلك، إنما ذلك شيء قيل لهم فقالوه. ولم يكن عدو أخوف عند المسلمين منهم، وذلك لما عاينوا منهم (إذ كانوا يقدمون عليهم تجارا) من العدد والعدة والكراع. وكان رسول الله لا يغزو غزوة إلا ورى غيرها، لئلا تذهب الأخبار بأنه يريد كذا وكذا، حتى كانت غزوة تبوك فغزاها رسول الله (صلى الله عليه وآله) في حر شديد. وقال الجلاس بن سويد: والله لئن كان محمد صادقا لنحن شر من الحمير! والله لو ددت أني أقاضي على أن يضرب كل رجل منا مائة جلدة وأنا ننفلت من أن ينزل فيها القرآن بمقاتلكم. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعمار بن ياسر: أدرك القوم فإنهم قد احترقوا، فسلمهم عما قالوا، فإن أنكروا فقل: بلى قلت كذا وكذا. فذهب إليهم عمار فقال لهم. فأتوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) يعتذرون إليه..

فأنزل الله { ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب } إلى قوله { بأنهم كانوا مجرمين } سورة التوبة 65، 66.

ولما أحتاج المسلمون إلى الماء في تلك الصحراء بصيفها الحار، دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فسقط المطر. فقال أوس بن قيظي المنافق: سحابة مارة المغازي للواقدي 2 / 1009.

وكانت غزوة تبوك بعد انتصار المسلمين على المشركين، وسيطرتهم على جزيرة العرب، فوجد المنافقون أن ملك المسلمين أصبح عظيماً، وبلادهم واسعة، فسعوا لقتل النبي (صلى الله عليه وآله) للسيطرة على خلافته. وقد نزلت آيات كثيرة في تبوك في المنافقين وأفعالهم منها: {وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم أشد حرا لو كانوا يفقهون فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون} التوبة 81، 82.

و{والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين} التوبة 107.

وذكر البيهقي عن عروة، قال: ورجع رسول الله (صلى الله عليه وآله) قافلا من تبوك إلى المدينة، حتى إذا كان ببعض الطريق مكر برسول الله (صلى الله عليه وآله) ناس من أصحابه فتآمروا [عليه] الزيادة من (أ) فقط.

أن يطرحوه في عقبة في الطريق، فلما بلغوا العقبة أرادوا أن يسلكوها معه، فلما غشيهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) أخبر خبرهم في (ح): أخبرهم خبره .

فقال: من شاء منكم أن يأخذ بطن الوادي فإنه أوسع لكم، وأخذ النبي (صلى الله عليه وآله) العقبة، وأخذ الناس بطن الوادي إلا النفر الذين مكروا برسول الله (صلى الله عليه وآله) لما سمعوا بذلك استعدوا وتلثموا، وقد هموا بأمر عظيم، وأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) حذيفة بن اليمان، وعمار بن ياسر، فمشيا معه مشيا، وأمر عمارا أن يأخذ بزمام الناقة، وأمر حذيفة أن يسوقها فبينما هم يسرون إذ سمعوا بالقوم

من ورائهم قد غشوههم فغضب رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وأمر حذيفة أن يردهم، وأبصر حذيفة غضب رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فرجع ومعه محجن، فاستقبل وجوه رواحلهم، فضربها ضرباً بالمحجن، وأبصر القوم وهم مثلثون، لا يشعر إنما ذلك فعل المسافر، فرعبهم الله عز وجل حين أبصروا حذيفة، وظنوا أن مكرهم قد ظهر عليه، فأسرعوا حتى خالطوا الناس، وأقبل حذيفة حتى أدرك رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فلما أدركه، قال: اضرب الراحلة يا حذيفة، وامش أنت يا عمار، فأسرعوا حتى استوى بأعلاها فخرجوا من العقبة ينتظرون الناس، فقال النبي (صلى الله عليه وآله) لحذيفة: هل عرفت من هؤلاء الرهط أو الركب، أو أحدا منهم؟ قال حذيفة: عرفت راحلة فلان وفلان، وقال: كانت ظلمة الليل، وغشيتهم وهم مثلثون، فقال (صلى الله عليه وآله): هل علمت ما كان شأن الركب وما أرادوا؟ قالوا: لا والله يا رسول الله، قال: فإنهم مكروا ليسيروا معي حتى إذا أظلمت في العقبة طرحوني منها، قالوا: أفلا تأمر بهم يا رسول الله إذا جاءك الناس فتضرب أعناقهم؟ قال: أكره أن يتحدث الناس ويقولوا إن محمداً قد وضع يده في أصحابه، فسامهم لهما، وقال: اكتماهم نقله الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (5: 19)، عن المصنف، وقد روى الخبر الإمام أحمد عن أبي الطفيل، وابن سعد عن جبير بن مطعم. دلائل النبوة، البيهقي 5 / 256، 257 طبعة دار الكتب العلمية - بيروت.

إذن كان حذيفة وعمار يعرفان أسماء المنافقين. وقد عودنا الناشر وبعض الرواة على وضع كلمتي فلان بدل أبي بكر وعمر. وقد ذكر ابن أبي الحديد المعتزلي عمر وعثمان بدل فلان عند ذكر المنهزمين من معركة أحد نظريات الخليفين، المؤلف 2 / 266، شرح النهج، المعتزلي 3 / 390 طبعة دار الكتب العلمية - مصر.

وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس، عن ابن إسحاق، قال: فلما بلغ رسول الله



(صلى الله عليه وآله) الثنية نادى منادى رسول الله (صلى الله عليه وآله): أن خذوا بطن الوادي فهو أوسع عليكم، فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد أخذ الثنية، فذكر الحديث في مكر المنافقين بنحو مما ذكرنا في رواية عروة إلى قوله لحذيفة: هل عرفت من القوم أحدا؟ فقال: لا ولكني أعرف رواحلهم، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الله قد أخبرني بأسمائهم وأسماء آبائهم، وسأخبرك بهم إن شاء الله عند وجه الصبح، فانطلق إذا أصبحت فأجمعهم، فلما أصبح، قال: ادع عبد الله أظنه ابن سعد بن أبي سرح وقال ابن قيم الجوزية في زاد المعاد: عبد الله بن أبي سعد بن أبي سرح، ولم يعرف له إسلام .

وفي الأصل عبد الله بن أبي، وسعد بن أبي سرح إلا أن ابن إسحاق ذكر قبل هذا أن ابن أبي تخلف في غزوة تبوك ولا أدري كيف هذا لدلائل النبوة، البيهقي 5 / 257، 258، طبعة دار الكتب العلمية - بيروت.

وأخبرنا أبو علي: الحسين بن محمد الروذباري، أخبرنا أبو العباس: عبد الله بن عبد الرحمن بن حماد العسكري [ببغداد]، قالوا: حدثنا أحمد بن الوليد الفحام، أخبرنا شاذان، حدثنا شعبة، عن قتادة، عن أبي نضرة، عن قيس بن عباد، قال: قلت لعمار: أرايتم صنيعكم هذا فيما كان من أمر علي، أرايتم رأيتموه أو شيئا عهده إليكم رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ فقال: ما عهد إلينا رسول الله (صلى الله عليه وآله) شيئا لم يعهده إلى الناس كافة، ولكن حذيفة أخبرني عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: في أصحابي اثنا عشر منافقا، منهم ثمانية لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط المصدر السابق.

رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن الأسود بن عامر شاذان أخرجه مسلم في: 50 - كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، الحديث (9)، ص (4: 2143) عن أبي بكر بن أبي شيبة.

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ [قال]: حدثنا أبو الفضل بن إبراهيم، قال: حدثنا أحمد بن سلمة، [قال]: حدثنا محمد بن بشار، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، قال: سمعت قتادة يحدث عن أبي نضرة عن قيس بن عباد، قال: قلنا لعمار بن ياسر أرأيت قتالكم هذا أرأيا رأيتموه، فإن الرأي يخطئ ويصيب، أم عهدا عهدة إليكم رسول الله (صلى الله عليه وآله) - شيئا لم يعهده في الناس كافة - وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن في أمتي، قال شعبة: وأحسبه قال حدثني حذيفة أنه قال إن في أمتي اثني عشر منافقا لا يدخلون الجنة ولا يجدون ريحها حتى يلج الجمل في سم الخياط، ثمانية منهم تكفيهم الدبيلة شراج من النار تظهر بين أكتافهم حتى تتجم من صدورهم. رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن بشار أخرجه مسلم في الموضوع السابق، الحديث (10) عن محمد بن بشار، ومحمد بن المثني. (15) دلائل النبوة، البيهقي 5 / 257، 258 طبعة دار الكتب العلمية - بيروت.

وروينا عن حذيفة أنهم كانوا أربعة عشر، أو خمسة عشر، وأشهد بالله أن اثني عشر منهم حرب لله ورسوله في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد، وعذر ثلاثة، قالوا: ما سمعنا المنادي، ولا علمنا ما أراد القوم (15). رواية حذيفة في كتاب المحلى ذكر حذيفة بن اليمان العبسي (صاحب سر النبي (صلى الله عليه وآله) كما وصفه الخليفة عمر) أسد الغابة، ابن الأثير، ترجمة حذيفة 1 / 468، طبعة دار إحياء التراث العربي - بيروت.

محاولة بعض الصحابة قتل النبي (صلى الله عليه وآله) في غزوة تبوك، وذلك بإلقائه من العقبة العقبة: الجبل الطويل يعرض للطريق فيأخذ فيه وهو طويل صعب شديد، لسان العرب لابن منظور 1 / 621.

في الوادي. وقد ذكر ابن حزم الأندلسي المتوفى سنة 456 هـ هذه الحادثة في كتابه المحلى قائلًا: وأما حديث حذيفة فساقط، لأنه من طريق الوليد بن جميع، وهو هالك، ولا نراه يعلم من وضع الحديث، فإنه قد روى أخبارا فيها أن أبا بكر وعمر وعثمان وطلحة وسعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه) أرادوا قتل النبي (صلى الله عليه وآله)، وإلقائه من العقبة في تبوك، ولو صحت لكانت بلا شك على ما بينا من أنهم صح نفاقهم، وعاذوا بالتوبة، ولم يقطع حذيفة ولا غيره على باطن أمرهم، فتورع عن الصلاة عليهم المحلى، ابن حزم الأندلسي 11 / 225.

والوليد بن جميع هو الوليد بن عبد الله بن جميع. جاء في كتاب ميزان الاعتدال للذهبي ميزان الاعتدال 4 / 337 رقم 9362 طبع دار المعرفة - بيروت.

الوليد بن جميع وثقه ابن معين، والعجلي، وقال أحمد، وأبو زرعة ليس به بأس، وقال أبو حاتم: صالح الحديث. وجاء في كتاب الجرح والتعديل للرازي الجرح والتعديل ج 9 / 8 طبع دار الكتب العلمية - بيروت.

عن إسحاق بن منصور، عن يحيى بن معين، أنه قال: الوليد بن جميع ثقة.

وذكره ابن حجر العسقلاني في الإصابة في جملة رواته الإصابة ج 1 / 454.

وذكره ابن كثير في جملة رواته الثقات البداية والنهاية 4 / 362، 5 / 310، 6 / 225.

وذكره مسلم في صحيحه في جملة رواته صحيح مسلم 3 / 1414 حديث 98 - 1787 طبعة دار إحياء التراث العربي - بيروت. ولما كان الحاكم قد اطلع على

حديث حذيفة المذكور بواسطة الوليد بن عبد الله بن جميع، فقد قال: لو لم يذكره مسلم في صحيحه لكان أولى المحلى لابن حزم 11 / 225.

وهذا يعني أن الوليد بن جميع ثقة في نظر الحاكم ولكنه منزعج منه لذكره الحديث المذكور. فالحاكم يريد منه أن يذكر بعض الأحاديث ويكتفم البعض الآخر! إذن وفق رأي مسلم، والذهبي، وابن معين، والعجلي، وأبي زرعة، وأبي حاتم، والرازي وابن حجر يكون سند الحديث صحيحا، فهؤلاء يوثقون حذيفة بن اليمان، والوليد بن جميع. وقطع ابن حزم الأندلسي بعدم صلاة حذيفة على أبي بكر وعمر وعثمان إذ قال: ولم يقطع حذيفة ولا غيره على باطن أمرهم فتورع عن الصلاة عليهم المحلى، ابن حزم الأندلسي 11 / 255.

وكما ذكرنا أن حذيفة صاحب سر النبي (صلى الله عليه وآله)، وكان عمر يسأل عن حذيفة إذا مات ميت، فإن حضر الصلاة عليه صلى عليه عمر، وإن لم يحضر حذيفة الصلاة عليه لم يحضر عمر الاستيعاب، ابن عبد البر 1 / 278 بهامش الإصابة وأسد الغابة، ابن الأثير 1 / 468، السيرة الحلبية 3 / 143، 144.

لتحريم الصلاة على المنافقين { ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره { التوبة: 84.

ويذكر أن الذي مات في زمن عمر وحذيفة هو أبو بكر. وقطع ابن حزم الأندلسي بعدم صلاة حذيفة عليه. ثم ذكر ابن عساكر صاحب تاريخ دمشق أيضا، أن حذيفة لم يصل على فلان مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر 6 / 253، طبعة دار الفكر الأولى - دمشق.

أي أبي بكر. وهذه عادة معروفة مع الشيخين أبي بكر وعمر. فقد تقدم عمر نفسه إلى حذيفة بطلب الصلاة عليه، فلما رأى عدم صلاة حذيفة عليه اندهش وتقدمت

عيناه، ثم سأل حذيفة: أمن القوم أنا؟ يعني المنافقين؟ مختصر تاريخ دمشق 6 / 253، فلم يخبره حذيفة خوفا من القتل، ولقد أراد عمر أن يفهم هل عرفه حذيفة في ليلة العقبة أم لا؟

وقد صرح النبي (صلى الله عليه وآله) مختصر تاريخ دمشق 6 / 253، المستدرك، الحاكم 3 / 381.

وعلي (عليه السلام) وعمر المصدر السابق.

بمعرفة حذيفة بن اليمان بأسماء المنافقين، فقد قال علي (عليه السلام): ذاك امرؤ علم المعضلات والمفصلات، وعلم أسماء المنافقين، إن تسألوه عنها تجدوه بها عالما مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن منظور 6 / 252، أسد الغابة، ابن الأثير ترجمة حذيفة 1 / 468 طبعة دار إحياء التراث العربي - بيروت، تاريخ دول الإسلام، شمس الدين الذهبي ص 22.

وحذيفة لم يخبر أحدا بأسماء المنافقين، لكنه لم يصل عليهم! والمقصود بهم هنا مجموعة المهاجمين له (صلى الله عليه وآله) في العقبة. قال حذيفة: مر بي عمر بن الخطاب وأنا جالس في المسجد فقال لي: يا حذيفة إن فلانا أي أبا بكر.

قد مات فاشهده. قال: ثم مضى، إذ كاد أن يخرج من المسجد، التفت إلي فرآني وأنا جالس فعرف، فرجع إلي فقال: يا حذيفة أنشدك الله أمن القوم أنا؟ قال: قلت: اللهم لا ولن أبرئ أحدا بعدك. قال: فرأيت عيني عمر جاءتا مختصر تاريخ ابن عساكر 6 / 253، طبعة دار الفكر الأولى 1404 هـ - 1984 م، وكان عمر إذا مات ميت سأل عن حذيفة، فإن حضر الصلاة عليه صلى عليه عمر، وإن لم يحضر حذيفة الصلاة عليه لم يحضر عمر، الاستيعاب، ابن عبد البر الأندلسي 1 / 278 بهامش الإصابة، أسد الغابة، ابن الأثير 1 / 468، السيرة الحلبية 3 / 143.

أي عرف عمر عدم رغبة حذيفة بالصلاة على جثمان أبي بكر. وروى ابن عساكر: دخل عبد الرحمن على أم سلمة رضي الله عنها، فقالت: سمعت النبي (صلى الله عليه وآله) يقول: إن من أصحابي لمن لا يراني بعد أن أموت أبدا، فخرج عبد الرحمن من عندها مذعورا، حتى دخل على عمر، فقال له: اسمع ما تقول أمك. فقام عمر حتى دخل عليها، فسألها، ثم قال أنشدك الله أمنهم أنا؟ قالت: لا ولن أبرئ بعدك أحدا مختصر تاريخ دمشق 19 / 334.

وكان ابن عوف وعمر من رجال العقبة منتخب التواريخ ص 63.

والظاهر أن عمر كان خائفا جدا من هذا الموضوع بحيث سأل عنه حذيفة وأم سلمة! ولقد وقع حذيفة وأم سلمة في حرج شديد من سؤال عمر الخطير لهما وبان هذا الحرج من قولهما: لن أبرئ بعدك أحدا. وقال نافع بن جبير بن مطعم: لم يخبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) بأسماء المنافقين، الذين بخسوا به ليلة العقبة بتبوك غير حذيفة، وهم اثنا عشر رجلا مختصر تاريخ ابن عساكر 6 / 253، المستدرک الحاكم 3 / 381.

ولقد أضافوا إلى حديث ابن عساكر شيئا لم يكن موجودا في أصله، وهو: ليس فيهم قرشي، وكلهم من الأنصار أو من حلفائهم؟! ليبعدوا الشبهة عن قریش، ويضعوها على عاتق الأنصار، كما فعلوا ذلك في حوادث عديدة! ومنها السقيفة! إذ اتهموا زورا سعد بن عباد بمحاولة اغتصاب السلطة، وادعوا قيام العباس بن أبي طالب بسقي النبي (صلى الله عليه وآله) شرابا، في حين قاموا هم باغتصاب السلطة وسقي النبي (صلى الله عليه وآله) الشراب القاتل صحيح البخاري 7 / 17، صحيح مسلم 24 / 198، معجم ما استعجم، عبد الله الأندلسي ص 142.

وقال حذيفة: لو كنت على شاطئ نهر، وقد مددت يدي لأغرف، فحدثتكم بكل ما أعلم، ما وصلت يدي إلى فمي، حتى أقتل مختصر تاريخ ابن عساكر 6 / 259.

أي لو أخبر حذيفة بأسماء المنافقين الأحياء منهم والأموات، لقتلوه بسرعة، لذلك لم يخبر بأسمائهم في زمن حكم أبي بكر وعمر ولكنه كان لا يصلي عليهم وهذه إشارة ذلك، وفي زمن حكم عثمان وعلي (عليه السلام) صرح بأسمائهم فقتلوه، كما توقع هو! وعن حذيفة أنه قال: خذوا عنا فإننا لكم ثقة، ثم خذوا عن الذين يأخذون عنا، فإنهم لكم ثقة، ولا تأخذوا عن الذين يلونهم. قالوا: لم؟ قال: لأنهم يأخذون حلو الحديث ويدعون مره، ولا يصلح حلوه إلا بمره مختصر تاريخ ابن عساكر 6 / 259.

وقال حذيفة: لقد حدثني رسول الله (صلى الله عليه وآله) بما يكون حتى تقوم الساعة، غير أنني لم أسأله ما يخرج أهل المدينة منها مختصر تاريخ ابن عساكر 6 / 249.

هل كان أبو موسى الأشعري من المنافقين؟ كانت سيرة أبي موسى الأشعري غير مرضية بالعمل والقول وقد اتهمه أعظم الصحابة بالنفاق. فقد ذكره حذيفة في جملة منافقي ليلة العقبة: إذ جاء في الرواية: أن عماراً سئل عن أبي موسى فقال: سمعت فيه من حذيفة قولاً عظيماً، سمعته يقول: صاحب البرنس البرنس: قلنسوة طويلة وكان النساك يلبسونها في صدر الإسلام قال الجوهري: هو كل ثوب رأسه منه ملتزق به من دراعة أو جبة \* المختار 37 ب.

الأسود، ثم كلح كلوحاً علمت منه أنه كان ليلة العقبة بين ذلك الرهط. جاء في مسند حذيفة بن اليمان عن أبي الطفيل قال: كان بين حذيفة، وبين رجل من أهل العقبة بعض ما يكون بين الناس فقال (حذيفة): أنشدك الله كم كان أصحاب العقبة؟

فقال أبو موسى الأشعري: قد كنا نخبر أنهم أربعة عشر. فقال حذيفة: فإن كنت فيهم فقد كانوا خمسة عشر، أشهد بالله أن اثني عشر منهم حرب لله ورسوله في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد كنز العمال، المتقي الهندي المتوفى سنة 975 هجرية 14 / 86 طبع مؤسسة الرسالة - بيروت.

وفي كل كتب السيرة ذكروا بأن المنافقين المذكورين كانوا حرباً لله ورسوله تفسير ابن كثير 2 / 605 طبعة دار إحياء التراث العربي - بيروت.

ولكن أحد الناشرين امتعض من ذلك وذكر بأنهم حزب الله ورسوله!! وأخرج ابن عدي في الكامل وابن عساكر في التاريخ على ما في منتخب كنز العمال بالإسناد عن أبي نداء حكيم قال: كنت جالسا مع عمار ف جاء أبو موسى فقال: ما لي ولك؟ أأنت أذاك؟ قال (عمار): فما أدري ولكن سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يلعنك ليلة الجبل (العقبة). قال: إنه استغفر لي. قال عمار: قد شهدت اللعن ولم أشهد الاستغفار منتخب كنز العمال 5 / 234.

وذكر حذيفة بن اليمان أبا موسى الأشعري في جملة المنافقين في رواية أخرى، إذ كتب العالم الأندلسي ابن عبد البر في الاستيعاب قائلا: فقد روي فيه لحذيفة كلام، كرهت ذكره، والله يغفر له الاستيعاب بهامش الإصابة، ابن عبد البر الأندلسي ص 372 طبعة دار إحياء التراث العربي - بيروت.

وفي رواية أخرى: روى جرير بن عبد الحميد الضبي عن الأعمش عن شقيق أبي وائل قال: قال حذيفة بن اليمان: والله ما في أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) أحد أعرف بالمنافقين مني، وأنا أشهد أن أبا موسى الأشعري منافق الإيضاح، الفضل بن شاذان ص 30 مؤسسة الأعلمي - بيروت.



وقد سمع عبد الله بن عمر ذلك لكنه قال لأبي بردة بن أبي موسى الأشعري: إن أباك كان خيرا من أبي رواه في المشكاة ص 458، وقال: رواه البخاري وأخرجه ابن الأثير في الجامع 9 / 363 عن البخاري، صحيح البخاري باب مناقب الأنصار ص 45.

وقال حذيفة والأشتر عن أبي موسى الأشعري: إنه من المنافقين الاستيعاب بهامش الإصابة، ابن عبد البر ص 372، تاريخ الطبري 3 / 501، العقد الفريد، ابن عبد ربة الأندلسي 4 / 325.

أي من المهاجمين للنبي (صلى الله عليه وآله) ليلة العقبة! وعن شقيق كنا مع حذيفة جلوسا فدخل عبد الله (بن عباس) وأبو موسى المسجد فقال: أحدهما منافق ثم قال: إن أشبه الناس هديا وذلا وسمتا برسول الله (صلى الله عليه وآله) عبد الله (بن عباس) أعلام النبلاء، الذهبي 2 / 394، تاريخ الفسوي 2 / 771 واقتبسه ابن عساكر ص 538.

وقال عقيل بن أبي طالب عالم الأنساب عنه: ابن المراقبة (أي ابن زنا) شرح نهج البلاغة، المعتزلي 2 / 125.

وقد مات الأشعري في سنة اثنتين وأربعين الطبقات 6 / 16، أعلام النبلاء 2 / 38.

فيكون من جملة المهاجمين للرسول (صلى الله عليه وآله) في العقبة أبو بكر وعمر وعثمان وطلحة وسعد بن أبي وقاص وأبو سفيان وأبو موسى الأشعري. وأضاف إليهم صاحب كتاب منتخب التواريخ ابن عوف وابن الجراح ومعاوية وابن العاص والمغيرة وأوس بن حدثان وأبا هريرة وأبا طلحة الأنصاري منتخب التواريخ، محمد هاشم خراساني ص 63.

وكان أبو موسى الأشعري من جناح عمر في الحزب القرشي لذلك أوصى به عمر كثيرا إذ جاء عن مجاهد عن الشعبي: كتب عمر في وصيته: لا يقر لي عامل أكثر من سنة، وأقر الأشعري على البصرة

أربع سنين الإصابة، ابن حجر 2 / 360 طبعة دار إحياء التراث - بيروت، الطبقات، ابن سعد 5 / 45.

ومقابل ذلك استمر أبو موسى الأشعري في دعم عمر وأولاده، ومعاديا لأهل البيت (عليهم السلام) ففي معركة الجمل ثبط الناس عن الحرب مع علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وفي قضية التحكيم في معركة صفين خلع علي بن أبي طالب (عليه السلام) من الخلافة ودعا لخلافة عبد الله بن عمر! وقد جاء في الحديث الصحيح: يا علي لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق صحيح مسلم، كتاب الإيمان 1 / 120.

ولأنه من جناح عمر بن الخطاب لم يوله أبو بكر منصبا من المناصب، ولأجل ذلك عزلة عثمان بن عفان من ولاية البصرة وولاها عبد الله بن عامر بن كريز الأموي الاستيعاب بهامش الإصابة، ابن عبد البر 1 / 278 طبعة دار إحياء التراث العربي - بيروت.

فلما كان في الليل دعا علي عليه السلام العباس والفضل والمقداد وسلمان وأبا ذر وعمارا، فقدم العباس فصلى عليها ودفنوها. أراد عمر نبش قبر الزهراء عليها السلام فواجهه أمير المؤمنين عليه السلام فلما أصبح الناس أقبل أبو بكر وعمر والناس يريدون الصلاة على فاطمة عليها السلام. فقال المقداد: قد دفنا فاطمة البارحة. فالتفت عمر إلى أبي بكر فقال: ألم أقل لك إنهم سيفعلون؟ قال العباس: إنها أوصت أن لا تصليا عليها. فقال عمر: والله لا تتركون - يا بني هاشم - حسدكم القديم لنا

أبدا. إن هذه الضغائن التي في صدوركم لن تذهب والله لقد هممت أن أنبشها فأصلي عليها. فقال علي عليه السلام: (والله لو رمت ذلك يا بن صهاك لأرجعت إليك يمينك. والله لئن سللت سيفي لا غمدته دون إزهاق نفسك، فرم ذلك). أي اقصد نحوه إن قدرت عليه. فانكسر عمر وسكت، وعلم أن عليا عليه السلام إذا حلف صدق. ثم قال علي عليه السلام: يا عمر، ألسنت الذي هم بك رسول الله صلى الله عليه وآله وأرسل إلي، فجئت متقلدا بسيفي، ثم أقبلت نحوك لأقتلك، فأنزل الله عز وجل: (فلا تعجل عليهم إنما نعد لهم عدا) سورة مريم: الآية 84(\*) .فانصرفوا.

\* 5 \* مؤامرتهم لقتل أمير المؤمنين عليه السلام قال ابن عباس: ثم إنهم تأمروا وتذاكروا فقالوا: (لا يستقيم لنا أمر ما دام هذا الرجل حيا) فقال أبو بكر: من لنا بقتله؟ فقال عمر: (خالد بن الوليد) فأرسلا إليه فقالا: (يا خالد، ما رأيك في أمر نحملك عليه؟ قال: احملاني على ما شئتما، فوالله إن حملتmani على قتل ابن أبي طالب لفعلت. فقالا: والله ما نريد غيره. قال: فإني له فقال أبو بكر: إذا قمنا في الصلاة صلاة الفجر فقم إلى جانبه ومعك السيف. فإذا سلمت فاضرب عنقه. قال: نعم. فافترقوا على ذلك. ندامة أبي بكر عند إجراء المؤامرة ثم إن أبا بكر تفكر فيما أمر به من قتل علي عليه السلام وعرف أنه إن فعل ذلك وقعت حرب شديدة وبلاء طويل، فندم على ما أمره به. فلم ينم ليلته تلك حتى أصبح ثم أتى المسجد وقد أقيمت الصلاة. فتقدم فصلى بالناس مفكرا لا يدري ما يقول. وأقبل خالد بن الوليد متقلدا بالسيف حتى قام إلى جانب علي عليه السلام، وقد فطن علي عليه السلام ببعض ذلك. فلما فرغ أبو بكر من تشهده صاح قبل أن يسلم: (يا خالد لا تفعل ما أمرتك، فإن فعلت قتلتك) ثم سلم عن يمينه وشماله. المواجهة لمؤامرة القتل فوثب علي عليه السلام فأخذ بتلابيب خالد وانتزع السيف من يده، ثم صرعه وجلس على صدره وأخذ سيفه ليقنتله، واجتمع عليه أهل المسجد ليخلصوا خالدا فما قدروا عليه.

فقال العباس: حلفوه بحق القبر (لما كفت). فحلفوه بالقبر فتركه، وقام فانطلق إلى منزله. وجاء الزبير والعباس وأبو ذر والمقداد وبنو هاشم، واخترطوا السيوف وقالوا: (والله لا تنتهون حتى يتكلم ويفعل) واختلف الناس وماجوا واضطربوا. وخرجت نسوة بني هاشم فصرخن وقلن: (يا أعداء الله، ما أسرع ما أبديتم العداوة لرسول الله وأهل بيته لطالما أردتم هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله، فلم تقدروا عليه، فقتلتم ابنته بالأمس، ثم أنتم تريدون اليوم أن تقتلوا أخاه وابن عمه ووصيه وأبا ولده؟ كذبتم ورب الكعبة. ما كنتم تصلون إلى قتله). حتى تخوف الناس أن تقع فتنة عظيمة.

تتمة متن كتاب سليم

#### (49) ما كتبه رسول الله صلى الله عليه وآله في الكتف

وعن سليم بن قيس، قال: سمعت سلمان يقول: سمعت عليا عليه السلام - بعد ما قال ذلك الرجل ما قال وغضب رسول الله صلى الله عليه وآله ودفع الكتف -: ألا نسأل رسول الله صلى الله عليه وآله عن الذي كان أراد أن يكتب في الكتف مما لو كتبه لم يضل أحد ولم يختلف اثنان؟ كلام رسول الله صلى الله عليه وآله بعد قول عمر فسكت حتى إذا قام من في البيت وبقي علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وذهبنا نقوم أنا وصاحبي أبو ذر والمقداد، قال لنا علي عليه السلام: إجلسوا. فأراد أن يسأل رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن نسمع، فابتدأ رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: (يا أخي، أما سمعت ما قال عدو الله؟ أتاني جبرئيل قبل فأخبرني أنه سامري هذه الأمة وأن صاحبه عجلها، وأن الله قد قضى الفرقة والاختلاف على أمتي من بعدي، فأمرني أن أكتب ذلك الكتاب الذي أردت أن أكتبه في الكتف لك وأشهد هؤلاء الثلاثة عليه، ادع لي بصحيفة). أسماء الأئمة الاثني عشر عليهم السلام في الكتف فأتى بها، فأملى عليه أسماء الأئمة الهداة من بعده رجلا رجلا وعلي عليه السلام يخطه بيده. وقال صلى الله عليه وآله: إنني أشهدكم إن أخي

ووزيرى ووارثى وخليفتى فى أمتى على بن أبى طالب، ثم الحسن ثم الحسين ثم من بعدهم تسعة من ولد الحسين.

ثم لم أحمظ منهم غير رجلين على ومحمد، ثم اشتبه الآخرون خ ل: (ثم اشتبه عليه الآخرون). ثم إنه لا مجال لوقوع هذا الاشتباه من سلمان ولا من سليم ولا من أبان، وذلك لما نراه فى سائر أحاديث هذا الكتاب وكتب أخرى من تصريح سلمان وسليم وأبان بأسماء الأئمة فردا فردا، فالاشتباه عليهم فى مثل هذا المورد عجيب، ولا شك فى استعمالهم التقية فى هذا الكلام لئلا يعرف الظالمون أشخاص الأئمة الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين (\*).

من أسماء الأئمة عليهم السلام، غير أنى سمعت صفة المهدي وعدله وعمله وأن الله يملأ به الأرض عدلا كما ملئت ظلما وجورا. ثم قال النبي صلى الله عليه وآله: إنى أردت أن أكتب هذا ثم أخرج به إلى المسجد ثم أدعو العامة فأقرأه عليهم وأشهدهم عليه. فأبى الله وقضى ما أراد. ثم قال سليم: فلقيت أبا ذر والمقداد فى إمارة عثمان فحدثاني. ثم لقيت عليا عليه السلام بالكوفة والحسن والحسين عليهما السلام فحدثاني به سرا ما زادوا ولا نقصوا كأنما ينطقون بلسان واحد.

(50) يحل لعلي عليه السلام فى المسجد ما يحل لرسول الله (ص )

سليم عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وفى يده عسيب. العسيب: جريدة من النخل كشط خوصها. رطب ونحن فى مسجده، فجعل يضربنا ويقول: لا ترقدوا فى المسجد. قال جابر: فخرجنا وأراد علي عليه السلام أن يخرج معنا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أين تخرج يا أخي؟ إنه يحل لك فى المسجد ما يحل لي. أنت منى بمنزلة هارون من موسى، إن الله أمر موسى أن يبني مسجدا طاهرا طيبا لا يسكنه معه إلا هو وابناه شبر وشبير. علي

عليه السلام الذائد عن الحوض يوم القيامة يا أخي، والذي نفسي بيده إنك للذائد عن حوضي بيدك كما يزود الرجل عن إبله الإبل الجربة، كأني أنظر إلى مقامك من حوضي معك عصي من عوسج. العوسج: شجيرة من فصيلة الباذنجانيات، أغصانه شائكة وأزهاره مختلفة الألوان (\*) .

(51) يحل مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله لأهل بيته فقط

سليم بن قيس قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: كأني أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بصحن مسجده يقول: (ألا إنه لا يحل مسجدي لجنب ولا لحائض غيري وغير أخي وغير ابنتي ونسائي وخدمي وحشمي. ألا هل سمعتم؟ ألا هل بينت لكم؟ ألا لا تضلوا)، ينادي بذلك نداء.

(52) علي عليه السلام صديق الأمة وفاروقها

وذكر سليم بن قيس أنه جلس إلى سلمان وأبي ذر والمقداد في إمارة عمر بن الخطاب، فجاء رجل من أهل الكوفة فجلس إليهم مسترشدا. فقالوا له: عليك بكتاب الله فألزمه، وعلي بن أبي طالب فإنه مع الكتاب لا يفارقه. وأنا نشهد أنا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (إن عليا مع القرآن والحق، حيثما دار دار. - هكذا في النسخ بصيغة المفرد. إنه أول من آمن بالله وأول من يصابحني يوم القيامة من أمتي، وهو الصديق الأكبر والفاروق بين الحق والباطل، وهو وصيي ووزيري وخليفتي في أمتي ويقاقل على سنتي). أبو بكر وعمر انتحلا اسم غيرهما فقال لهم الرجل: فما بال الناس يسمون أبا بكر الصديق وعمر الفاروق؟ فقالوا له - من هنا إلى آخر الحديث في (الفضائل) هكذا: فقالوا له: الناس تجهل حق علي عليه السلام. كما جهل خلافة رسول الله صلى الله عليه وآله جهلا حق أمير المؤمنين عليه السلام. وما هما لهما باسم لأنهما اسم غيرهما. والله إن عليا هو الصديق

الأكبر والفراروق الأزهر، والله إن عليا لخليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وإنه أمير المؤمنين أمرنا وأمرهم به رسول الله فسلمنا إليه - جميعا وهما معا - بإمرة المؤمنين والفراروق الأزهر وأنه الصديق الأكبر. نحلها الناس اسم غيرهما - أورد الكاندهلوي في حياة الصحابة: ج 2 ص 22 عن ابن شهاب قال: بلغنا أن أول من قال لعمر (الفراروق) أهل الكتاب(\*) .

كما نحلوهما خلافة رسول الله صلى الله عليه وآله وإمرة المؤمنين،

وما هو لهما باسم لأنه اسم غيرهما. إن عليا لخليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين. لقد أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وأمرهما معنا فسلمنا على علي عليه السلام بإمرة المؤمنين. ورد هذا الحديث في الإحتجاج للطبرسي بتفاوت كثير. ولذا نورد ما في الإحتجاج ههنا: قال سليم بن قيس: جلست إلى سلمان وأبي ذر والمقداد، فجاء رجل من أهل الكوفة فجلس إليهم مسترشدا، فقال له سلمان: عليك بكتاب الله فألزمه وعلي بن أبي طالب عليه السلام فإنه مع القرآن لا يفارقه، فإنا نشهد أنا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إن عليا يدور مع الحق حيث دار، وإن عليا هو الصديق والفراروق، يفرق بين الحق والباطل. قال: فما بال القوم يسمون أبا بكر الصديق وعمر الفراروق؟ قال: نحلها الناس اسم غيرهما كما نحلوهما خلافة رسول الله وإمرة المؤمنين. لقد أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وأمرهما معنا فسلمنا جميعا على علي بن أبي طالب عليه السلام بإمرة المؤمنين(\*) .

(53) الدافع لحرب الجمل وصفين عند علي عليه السلام

سليم قال: سمعت عليا عليه السلام يقول يوم الجمل ويوم الصفين: إني نظرت فلم أجد إلا الكفر بالله والجحود بما أنزل الله تعالى، أو الجهاد في سبيل الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. فاخترت الجهاد في سبيل الله والأمر بالمعروف

والنهي عن المنكر، على الكفر بالله والجحود بما أنزل الله ومعالجة الأغلال في نار جهنم، إذا وجدت أعوانا على ذلك. إني لم أزل مظلوما منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله، فلو وجدت قبل اليوم أعوانا على إحياء الكتاب والسنة كما وجدتهم اليوم لقاتلت ولم يسعني الجلوس.

#### (54) أهل البيت عليهم السلام الشهداء على الناس

يحذر على الدين من ثلاثة رجال سليم بن قيس قال: سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: احذروا على دينكم ثلاثة رجال: رجل قرأ القرآن حتى إذا رأى عليه بهجته كأن رداء للإيمان غيره إلى ما شاء الله، اخترط سيفه على أخيه المسلم ورماه بالشرك. قلت: يا رسول الله، أيهما أولى بالشرك؟ قال: الرامي به منهما. ورجل استخفته الأحاديث، كلما انقطعت أحداثه كذب مثلها أطول منها. إن يدرك الدجال يتبعه. ورجل آتاه الله عز وجل سلطانا فزعم أن طاعته طاعة الله ومعصيته معصية الله، وكذب، لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، لا طاعة لمن عصى الله. العصمة هي المناط في طاعة النبي والأئمة عليهم السلام إنما الطاعة لله ولرسوله ولولاة الأمر الذين قرنهم الله بنفسه ونبيه فقال: (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم). سورة النساء: الآية 59 (\*).

لأن الله إنما أمر بطاعة رسول الله صلى الله عليه وآله لأنه معصوم مطهر لا يأمر بمعصية الله، وإنما أمر بطاعة أولي الأمر لأنهم معصومون مطهرون لا يأمرون بمعصية الله.

طريق أهل البيت عليهم السلام ينجي من الضلال قال: ثم أقبل علي بن أبي طالب عليه السلام - حين فرغ من حديث رسول الله صلى الله عليه وآله - فقال: لا بد من رحي ضلالة، فإذا قامت طحنت وإن لطحنها روقا وإن روقها حدثها وعلى الله



فلها. إن أبرار عترتي وطيب أرومتي أحلم الناس صغارا وأعلمهم كبارا. ألا وبنا يفرج الله الضيق والزمان الكلب، وعلى أيدينا يغير الكذب. ألا وإنا أهل بيت من حكم الله حكما وقول صادق سمعنا، فإن تتبعوا سبيلنا وتسلخوا طريقنا وآثارنا تهتدوا ببصائرنا، وإن تخالفونا تهلکوا، وإن تقتدوا بنا تجدونا على الكتاب أمامكم، وإن تخالفونا لم تضروا بذلك إلا أنفسكم. إن الله يسأل الشهداء من أهل البيت عليهم السلام عن أهل زمانهم إن الله سائل أهل كل زمان ويدعى الشهداء عليهم في زمانهم منا، فمن صدق صدقناه ومن كذب كذبناه. يمكن قراءة هذه الفقرة بالتشديد هكذا: فمن صدق صدقناه ومن كذب كذبناه (\*).

إن رسول الله صلى الله عليه وآله هو المنذر الهادي الرسول إلى الجن والأنس إلى يوم القيامة، لا نبي بعده ولا رسول، ولا ينزل بعد القرآن كتابا. ولكل أهل زمان هاد ودليل وإمام يهديهم ويدلهم ويرشدهم إلى كتاب ربهم وسنة نبيهم، كلما مضى هاد خلف آخر مثله. هم مع الكتاب والكتاب معهم لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه.

إنا أهل بيت دعا الله لنا أبونا إبراهيم عليه السلام فقال: (فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم). سورة إبراهيم: الآية 37. فإيانا عنى الله بذلك خاصة. ونحن الذين عنى الله: (يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون) إلى آخر السورة سورة الحج: الآيتان 77 و78. والآية الثانية هكذا: (وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير). فرسول الله الشاهد علينا ونحن شهداء الله على خلقه وحججه في أرضه. ونحن الذين عنى الله بقوله: (وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس)

إلى آخر الآية. سورة البقرة: الآية 143، وتتمام الآية هكذا: (... ويكون الرسول عليكم شهيدا وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله وما كان الله ليضيع إيمانكم إن الله بالناس لرؤوف رحيم). فلكل زمان منا إمام شاهد على أهل زمانه. ورد الحديث في خصال الصدوق بصورة أخصر وبتفاوت، وهذا نص ما في الخصال: سليم بن قيس قال: سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: احذروا على دينكم ثلاثة رجال: رجلا قرأ القرآن حتى إذا رأيت عليه بهجته اخترط سيفه على جاره ورماه بالشرك. قلت: يا أمير المؤمنين، أيهما أولى بالشرك؟ قال: الرامي. ورجلا استخفته الأحاديث، كلما حدث أحدوثة كذب مدها بأطول منها. ورجلا آتاه الله عز وجل سلطانا فزعم أن طاعته طاعة الله ومعصيته معصية الله، وكذب لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق. لا ينبغي للمخلوق أن يكون حبه لمعصية الله، فلا طاعة في معصيته ولا طاعة لمن عصى الله، إنما الطاعة لله ولرسوله ولولاة الأمر. إنما أمر الله عز وجل بطاعة الرسول لأنه معصوم مطهر لا يأمر بمعصيته وإنما أمر بطاعة أولي الأمر لأنهم معصومون مطهرون لا يأمر بمعصيته (\*).

(55) اعترافات سعد بن أبي وقاص بشأن أمير المؤمنين عليه السلام

قال سليم بن قيس: لقيت سعد بن أبي وقاص وقلت له: إني سمعت عليا عليه السلام يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (اتقوا فتنة الأخنس) (فتنة سعد، فإنه يدعو إلى خذلان الحق وأهله). فقال سعد: اللهم إني أعوذ بك أن أبغض عليا أو يبغضني، أو أقاتل عليا أو يقاتلني، أو أعادي عليا أو يعاديني. فضائل أمير المؤمنين عليه السلام على لسان سعد إن عليا كانت له خصال لم تكن لأحد من الناس مثلها: إنه صاحب براءة حين قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (إنه لا يبلغ عني إلا رجل مني). وقال صلى الله عليه وآله له يوم غزاة تبوك: (أنت مني بمنزلة

هارون من موسى غير النبوة، فإنه لا نبي بعدي). وأمر صلى الله عليه وآله بسد كل باب شارع إلى المسجد غير بابه، فجهد عمر أن يرخص له في كوة صغيرة قدر عينه فأبى ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله، وقال عند ذلك حمزة والعباس وجعفر: (سدت أبوابنا وتركت باب علي)؟ فقال صلى الله عليه وآله: (ما أنا سددها ولا فتحت بابه، ولكن الله سدها وفتح بابه). وأخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين كل رجلين من أصحابك فقال عليه السلام له: آخيت بين كل رجلين من أصحابك وتركتني؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: (أنت أخي وأنا أخوك في الدنيا والآخرة).

غزوة خيبر على لسان سعد وقال في يوم خيبر حين انهزم أبو بكر وعمر فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: (ما بال أقوام يلقون المشركين ثم يفرون؟ لأدفعن الراية غدا إلى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، ليس بجبان ولا فرار ولا يرجع حتى يفتح الله على يديه خيبراً). فلما أصبحنا اجتمعنا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وأريت رسول الله وجهي قائل هذا الكلام سعد بن أبي وقاص. فقال: (أين أخي، ادعوا لي علياً). فأتوه به، فإذا هو رمد يقاد من رمده وعليه إزار وغبار الدقيق عليه وكان يطحن لأهله. فأمره رسول الله صلى الله عليه وآله فوضع رأسه في حجره وتقل في عينيه. ثم عقد له ودعا له، فما انثنى حتى فتح الله له وأتاه بصفية بنت حيي بن أخطب، فأعتقها النبي صلى الله عليه وآله ثم تزوجها وجعل عتقها صداقها واقعة الغدير على لسان سعد وأعظم من ذلك - يا أبا بني هلال المخاطب به سليم بن قيس الهلالي (\*).

يوم غدير خم، أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيده - وأنا أنظر إليه - رافعا عضديه فقال: (ألسن أولى بكم من أنفسكم)؟ فقالوا: بلى. قال: (فمن كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. ليبلغ الشاهد الغائب). محاولة سعد

بن أبي وقاص تبرير نفاقه قال سليم: وأقبل علي سعد فقال: إنما شككت ولست بقاتل نفسي إن كان سبقني إلى فضل غبت عنه إني لم أزعم أنني مخطئ ولا مسيء، بل هو على الحق.

(56) المهاجرون والأنصار لم يواجهوا عليا عليه السلام في حروبه

قال: وذكر سليم: أنه لم يكن مع طلحة والزبير رجل واحد من المهاجرين والأنصار، ولا مع معاوية رجل من المهاجرين والأنصار، ولا مع الخوارج يوم النهروان أحد من المهاجرين والأنصار. سعد يخبر عن رئيس الخوارج قال: وسمعت سعدا وذكر المخدج، قال: فقال علي عليه السلام: قتل شيطان الوهدة. قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (أمة لبني سليم وأبوه شيطان)

(57) ندامة الثلاثة المتخلفين عن علي عليه السلام

قال سليم بن قيس: وجلست يوما إلى محمد بن مسلمة وسعد بن مالك وعبد الله بن عمر. هؤلاء الثلاثة هم الذين تخلفوا عن بيعة أمير المؤمنين عليه السلام والمسير معه إلى القتال. روى نصر بن مزاحم في كتاب صفين: ص 65 عن خفاف بن عبد الله قال: ثم تهيأ علي عليه السلام للمسير إلى البصرة وخف معه المهاجرون والأنصار، وكره القتال معه ثلاثة نفر: سعد بن مالك (وهو ابن أبي وقاص) وعبد الله بن عمر ومحمد بن مسلمة. وروى ابن أبي الحديد أن محمد بن مسلمة كان معهم (يوم بيعة أبي بكر) وأنه هو الذي كسر سيف الزبير. راجع البحار: ج 8 طبع قديمص 59(\*) .

فسمعتهم يقولون: لقد تخوفنا أن نكون قد هلكنا بتخلفنا عن نصره علي وعن قتالنا معه الفئة الباغية. فقلت: اللهم إني قد سمعت عليا عليه السلام يقول: (أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين). قال: فبكوا، ثم قالوا:

صدق علي عليه السلام وبر، ما قال علي الله ولا علي رسوله قط إلا الحق. فنستغفر الله من تخلفنا عنه وخذلانا إياه.

### (58) احتجاجات أبان على الحسن البصري

التبرك بتراب أقدام أمير المؤمنين عليه السلام سليم بن قيس، قال: سمعت سلمان يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: (لولا أن تقول طوائف من أمتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك مقالة تتبع أمتي آثار قدميك في التراب فيقبلونه). ورد هذا الحديث في (ج) خ ل هكذا: سليم قال: سمعت سلمان يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام: (لولا أن تقول أمتي فيك ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك مقالة تتبع أمتي آثار قدميك في التراب فيقبلونه). روي في البحار: ج 68 ص 137 بإسناده عن جابر قال: لما قدم علي عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله بفتح خبير قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: (لولا أن يقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى للمسيح عيسى بن مريم لقلت اليوم فيك مقالا لا تمر بملا إلا أخذوا التراب من تحت رجلك ومن فضل ظهورك يستشفون به...). وقد قال صلى الله عليه وآله مثل ذلك بشأن علي عليه السلام في غزوة ذات السلاسل كما في البحار: ج 21 ص 79. فضائل أمير المؤمنين عليه السلام على لسان الحسن البصري قال أبان: فحدثت الحسن بن أبي الحسن - وهو في بيت أبي خليفة أبو خليفة الحجاج بن أبي عتاب الديلمي العبدي البصري هو الذي آوى إليه عدد ممن هرب من ظلم الحجاج الثقفي (\*).

- بهذا الحديث عن سليم عن سلمان. فقال الحسن: (والله لقد سمعت في علي حديثين ما حدثت بهما أحدا قط). فحدث بتسليم الملائكة عليه وحديث يوم أحد. فوجدتهما في صحيفة سليم بعد ذلك يرويها عن علي عليه السلام أنه سمعها منه.

أكاذيب الحسن البصري لتبرير نفاقه قال أبان: فلما حدثنا بهذين الحديثين خلوت به وتفرق القوم غيري وغير أبي خليفة، وبت ليلتي إذ ذاك عنده. فقال الحسن تلك الليلة: لولا رواية يروونها الناس عن النبي صلى الله عليه وآله لظننت أن الناس كلهم هلكوا منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله غير علي عليه السلام وشيعته. قلت: يا با سعيد، وأبو بكر وعمر؟ قال: نعم.

روي في البحار: ج 39 ص 9 بإسناده عن ابن عباس أنه قال: انتدب رسول الله صلى الله عليه وآله الناس ليلة بدر إلى الماء. فانتدب علي عليه السلام فخرج وكانت ليلة باردة ذات ريح وظلمة. فخرج بقربته، فلما كان إلى القليب لم يجد دلوا. فنزل إلى الجب تلك الساعة فملاً قربته ثم أقبل. فاستقبلته ريح شديدة، فجلس حتى مضت، ثم قام. ثم مرت به أخرى فجلس حتى مضت، ثم قام. ثم مرت به أخرى فجلس حتى مضت. فلما جاء قال النبي صلى الله عليه وآله: ما حبسك يا أبا الحسن؟ قال: لقيت ريحا ثم ريحا ثم ريحا شديدة، فأصابتي قشعريرة. فقال: أتدري ما كان ذلك يا علي؟ فقال: لا. فقال: ذلك جبرئيل في ألف من الملائكة وقد سلم عليك وسلموا. ثم مر ميكائيل في ألف من الملائكة فسلم عليك وسلموا. ثم مر إسرافيل في ألف من الملائكة فسلم عليك وسلموا. وروي في البحار: ج 20 ص 85 أنه أشار رسول الله صلى الله عليه وآله في يوم أحد إلى قوم انحدروا من الجبل فحمل عليهم علي عليه السلام فهزمهم، ثم أشار إلى قوم آخر فحمل عليهم فهزمهم، ثم أشار إلى قوم آخر فحمل عليهم فهزمهم. فجاء جبرئيل: فقال: يا رسول الله، لقد عجبت الملائكة وعجبنا معها من حسن مواساة علي لك بنفسه. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: وما يمنعني من هذا وهو مني وأنا منه. فقال جبرئيل: وأنا منكما. وروي في البحار: ج 20 ص 72 عن ابن مسعود أنه قال: انهزم الناس يوم أحد إلا علي وحده. فقلت: إن ثبوت علي عليه السلام في

ذلك المقام لعجب قال: إن تعجبت منه فقد تعجبت الملائكة. أما علمت أن جبرئيل قال في ذلك اليوم وهو يعرج إلى السماء: (لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي). وروي في البحار: ج 20 ص 69 أن أمير المؤمنين عليه السلام قال يوم الشورى: نشدكم بالله، هل فيكم أحد وقفت الملائكة معه يوم أحد حين ذهب الناس غيري؟ قالوا: لا.

قلت: وما تلك الرواية يا با سعيد؟ قال: قول حذيفة (قوم ينجون ويهلك أتباعهم). قيل: وكيف ذلك يا حذيفة؟ قال: (قوم لهم سوابق أحدثوا أحداثا فتبعهم على أحداثهم قوم ليست لهم سوابق. فنجا أولئك بسوابقهم وهلك الأتباع بأحداثهم). لا يخفى أن هذه الرواية من الموضوعات التي تمسك بها الحسن البصري لتوجيه نفاقه. وقول رسول الله صلى الله عليه وآله لعمر - حين استأذنه في قتل حاطب بن أبي بلتعة حاطب بن أبي بلتعة الخالفي اللخمي المتوفى سنة 30، قد مر قصته في الحديث 15 من هذا الكتاب (\*).

- فقال: (وما يدريك يا عمر، لعل الله قد اطلع إلى عصابة أهل بدر فأشهد ملائكته: إني قد غفرت لهم فليعملوا ما شاءوا). وحديث جابر بن عبد الله الأنصاري: أن رسول الله صلى الله عليه وآله ذكر الموجبتين. قالوا: يا رسول الله، ما تعني بالموجبتين؟ قال: (من لقي الله لا يشرك به شيئاً دخل الجنة، ومن لقيه يشرك به دخل النار). فلست أرجو لأبي بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير النجاة إلا بهذه الروايات والسلامة. قلت: أتجعل حدث أبي بكر وعمر مثل حدث عثمان وطلحة والزبير، إن كان الأمر لعلي عليه السلام دونهم من الله ورسوله؟ فقال: يا أحمق، لا تقولن (إن كان) هو والله لعلي دونهم، وكيف لا يكون له دونهم بعد الخصال الأربع؟ ولقد حدثني عن رسول الله صلى الله عليه وآله الثقات ما لا أحصي. قلت: وما هذه الخصال الأربع؟ قال: قول رسول الله صلى الله عليه وآله ونصبه إياه يوم غدير خم.

وقوله في غزوة تبوك: (أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير النبوة)، ولو كان غير النبوة لاستثناه رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد علمنا يقينا أن الخلافة غير النبوة. وخطب رسول الله صلى الله عليه وآله آخر خطبة خطبها للناس ثم دخل بيته فلم يخرج حتى قبضه الله إليه: (أيها الناس، إني قد تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما: كتاب الله وأهل بيتي، فإن اللطيف الخبير قد عهد إلي أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كهاتين - وجمع بين سبائتيه - لا كهاتين - وجمع بين سبائتيه والوسطى - لأن إحداهما قدام الأخرى فتمسكوا بهما لا تضلوا ولا تولوا. لا تقدموهم فتهلكوا، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم. ولقد أمر رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر وعمر - وهما سابعا سبعة - أن يسلموا علي علي عليه السلام بإمرة المؤمنين. ولعمري لئن جاز لنا - يا أخا عبد القيس. المخاطب به أبا بن أبي عياش الذي كان من موالي بني عبد القيس. راجع المقدمة. - أن نستغفر لعثمان وطلحة والزبير - وقد بلغ من حدثهم ما قد ظهر لنا - إنه ليسعنا أن نستغفر لهما. فأما طلحة والزبير، فإنهما بايعا عليا عليه السلام - وأنا شاهد - طائعين غير مكرهين. ثم نكثا بيعتهما وسفكا الدماء التي قد حرم الله رغبة في الدنيا وحرصا علي الملك، وليس ذنب بعد الشرك بالله أعظم من سفك الدماء التي حرم الله. وأما عثمان فأدنى السفهاء وباعد الأتقياء وآوى طريد رسول الله صلى الله عليه وآله وسير أولياء الله أبا ذر وقوما صالحين وجعل المال دولة بين الأغنياء وحكم بغير ما أنزل الله، وكانت أحداثه أكثر وأعظم من أن تحصي، وأعظمهما تحريق كتاب الله، وأفظعها صلاته بمنى أربعا خلافا علي رسول الله صلى الله عليه وآله. راجع عن تحريق عثمان المصاحف: الحديث 11 من هذا الكتاب. وروي في البحار: ج 8 طبع قديمص 312، والغدير: ج 8 ص 101 عن تاريخ الطبري وغيره: أنه حج عثمان بالناس في سنة 29 فضرب بمنى فسطاطا، فكان أول فسطاط ضربه عثمان بمنى وأتم الصلاة بها وبعرفة. فذكر الواقدي بالإسناد عن ابن عباس قال: إن أول ما تكلم



الناس في عثمان ظاهرا أنه صلى بالناس بمنى في ولايته ركعتين حتى إذا كانت السادسة أتمها، فعاب على ذلك غير واحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وتكلم في ذلك من يريد أن يكثر عليه حتى جاءه علي عليه السلام فيمن جاءه فقال: والله ما حدث أمر ولا قدم عهد. أولا عهدت نبيك يصلي ركعتين ثم أبا بكر، ثم عمر، وأنت صدرا من ولايتك. فما أدري ما يرجع إليه؟ فقال: رأي رأيتك راجع عن مثالب عثمان: بحار الأنوار: ج 8 (طبع قديم) ص 323 - 301، والغدير: ج 8 ص 387 - 9 وج 9 ص 69 - 3 (\*).

قلت: أصلحك الله، فترحمك عليه وتفضيلك إياه؟ قال: إنما أصنع ذلك لسمع بذلك أوليائه الطغاة العتاة الجبابرة الظلمة، الحجاج وابن زياد قبله وأبوه. أما علمت أنهم من اتهموه في بغض عثمان وحب علي عليه السلام وأهل بيته نفوه ومثلوا به وقتلوه؟ وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (ليس للمؤمن أن يذل نفسه). قلت: وما إذلاله لنفسه؟ قال: يتعرض من البلاء لما لا يقوى عليه ولا يقوم به. وقد سمعت عليا عليه السلام يروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله يوم قتل عثمان وهو يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (إن التقية من دين الله، ولا دين لمن لا تقية له. والله لولا التقية ما عبد الله في الأرض في دولة إبليس). فقال له رجل: وما دولة إبليس؟ قال عليه السلام: (إذا ولى الناس إمام ضلالة فهي دولة إبليس على آدم، وإذا وليهم إمام هدى فهي دولة آدم على إبليس). ثم همس إلى عمار ومحمد بن أبي بكر همسة وأنا أسمع، فقال: (ما زلت منذ قبض نبيكم في دولة إبليس بترككم إياي واتباعكم غيري). كيف بايع الناس عليا عليه السلام بعد قتل عثمان ثم هرب من الناس ثلاثة أيام، فطلبوه فأتوه في خص. الخص: البيت من قصب أو شجر. لبني النجار فقالوا: إنا قد تشاورنا في هذا الأمر ثلاثة أيام فما وجدنا أحدا من الناس أحق بها منك، فننشدك الله في أمة محمد صلى الله عليه وآله أن تضيع وأن يلي أمرها

غيرك. فبايعوه وكان أول من بايعه طلحة والزبير، ثم جاء إلى البصرة يزعمان أنهما بايعا مكرهين، وكذبا. ثم أتاه رجل من مهرة (مهرة): بلاد مقفرة في جزيرة العرب تقع بين حضرموت وعمان (\*) .

- ومحمد بن أبي بكر بجنبه - فقال له علي عليه السلام - وأنا أسمع -: يا أخا مهرة، أجنئت لتبايع؟ قال: نعم. قال: تبايعني على أن رسول الله صلى الله عليه وآله قبض والأمر لي، فانتزى علينا ابن أبي قحافة ظلما وعدوانا. ثم انتزى علينا بعده عمر؟ قال: نعم. فبايعه على ذلك طائعا غير مكره.

قال: فقلت للحسن: أفبايع الناس كلهم على هذا؟ قال: لا، إنما بايع من أمن ووثق به على هذا. يا أخا عبد القيس، ولئن جاز لنا أن نستغفر لعثمان وقد ركب ما ركب من الكبائر والأمور القبيحة، إنه ليجوز لنا أن نستغفر لهما وقد عوفيا من الدماء وعفا في ولايتهما وكفا وأحسننا السيرة، ولم يعملوا بمثل عمل عثمان من الجور والتخليط، ولا بمثل ما عمله طلحة والزبير من نكثهما البيعة وما سفكا من الدماء إرادة الدنيا والملك، وقد سمعا رسول الله صلى الله عليه وآله ينهى عما ركبا وعما أتيا فتركا أمر الله وأمر رسوله بعد الحجة والبيعة استخفافا بأمر الله وأمر رسوله. ولئن قلت يا أخا عبد القيس: (إن أبا بكر وعمر قد سمعا ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام)، فلقد سمع ذلك عثمان وطلحة والزبير ثم ركبوا ما ركبوا من الحرب وسفك الدماء وعوفيا من ذلك أبو بكر وعمر أول من أسس الضلالة في الأمة ولئن قلت: (إنهما أول من فتح ذلك وسنه وأدخلا الفتنة والبلاء على الأمة بانتزائهما على ما قد علما يقينا أنه لا حق لهما فيه وأن الله جعله لغيرهما، وأنهما سلما على علي عليه السلام بإمرة المؤمنين، ثم قالوا للنبي صلى الله عليه وآله حين أمرهما بالتسليم عليه: أمن الله ومن رسوله؟ قال: نعم، من الله ومن رسوله)، إن في ذلك لمقالا. جواب لقوله (لئن قلت:...) أي لئن قلت هكذا فهذا كلام في محله (\*) .

لقد قال لي أبو ذر - حين حدثني بتسليمهما علي علي عليه السلام بإمرة المؤمنين، هو والمقداد وسلمان - : سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (ما ولت أمة قط أمرها رجلا وفيهم من هو أعلم منه إلا لم يزل أمرهم يذهب سفلا حتى يرجعوا إلى ما تركوا).

اعتراف جميع الصحابة بخلافة علي عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله يا أخا عبد القيس، إن أبا بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وجميع أصحاب النبي صلى الله عليه وآله لم يكونوا يشكون ولا يختلفون ولا يتنازعون بينهم أن علي بن أبي طالب عليه السلام كان أولهم إسلاما وأكثرهم علما وأعظمهم عناء في الجهاد في سبيل الله ومبارزة الأقران ووقايته لرسول الله صلى الله عليه وآله بنفسه. وأنه لم ينزل برسول الله صلى الله عليه وآله شديدة ولا كربة ولا مبارزة قرن وفتح حصن إلا قدمه فيها ثقة به ومعرفة بفضلته وأنه أعلمهم بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وأنه أحبهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وأنه وصي رسول الله صلى الله عليه وآله. وأنه قد كان له كل يوم وكل ليلة من رسول الله صلى الله عليه وآله خلوة ودخلة إليه، إذا سأله أعطاه وإذا سكت ابتدأه. وأنه لم يحتج إلى أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وآله في علم ولا فقه، وأن جميعهم كانوا يحتاجون إليه وهو لا يحتاج إلى أحد. وأن له من السوابق والمناقب وما أنزل فيه من القرآن ما ليس لأحد منهم، وأنه كان أجودهم كفا وأسخاهم نفسا وأشجعهم لقاء. وما خصلة من خصال الخير له فيها نظير ولا شبيه ولا كفو، في زهده في الدنيا ولا في اجتهاده. فمما خصه الله به أن أخذ على الناس بالفصل الأول - إن الحسن البصري قسم حياة أمير المؤمنين عليه السلام على فصلين: الفصل الأول جهاده في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله، والفصل الآخر صبره وجهاده بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله (\*).

مع رسول الله صلى الله عليه وآله، فلم يسبقه أحد منهم إلى خير، ولم يؤمر رسول الله صلى الله عليه وآله أحدا قط عليه ولم يتقدم أمامه أحد في صلاة قط.

الجواب عن قضية صلاة أبي بكر عند وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله قال أبان: قلت: يا أبا سعيد، أليس أمر رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر أن يصلي بالناس؟ فقال: أين يذهب بك يا أبان؟ إن عليا عليه السلام لم يكن مع الناس الذين أمر أبا بكر أن يصلي بهم، وإنما كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله يمرضه ويوصي إليه ويصلي بصلاته. ثم لم يتم ذلك لأبي بكر، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله فأخر أبا بكر وصلى بالناس. في (ب) هكذا: والله لقد خرج رسول الله صلى الله عليه وآله فأخر أبا بكر عن المحراب فصلى بالناس. روي في البحار: ج 28 ص 110 طبع قديم ص 25 عن حذيفة بن اليمان أنه قال عند ذكر وقائع الأيام الأخيرة من عمر رسول الله صلى الله عليه وآله: كان بلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه وآله يؤذن بالصلاة في كل وقت صلاة: فإن قدر على الخروج تحامل وخرج وصلى بالناس وإن هو لم يقدر على الخروج أمر علي بن أبي طالب عليه السلام فصلى بالناس وكان علي بن أبي طالب عليه السلام والفضل بن العباس لا يزيلاونه في مرضه ذلك. فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله من ليلته تلك - التي قدم فيها القوم الذين كانوا تحت يد أسامة - أذن بلال ثم أتاه يخبره كعادته، فوجده قد ثقل، فمنع من الدخول إليه. فأمرت عائشة صهيبا أن يمضي إلى أبيها فيعلمه: (أن رسول الله قد ثقل في مرضه وليس يطيق النهوض إلى المسجد وعلي بن أبي طالب قد شغل به وبمشاهدته عن الصلاة بالناس. فاخرج أنت إلى المسجد فصل بالناس فإنها حال تهنئك وحجة لك بعد اليوم)! قال: فلم تشعر الناس - وهم في المسجد ينتظرون رسول الله صلى الله عليه وآله أو عليا عليه السلام يصلي بهم كعادته التي عرفوها في مرضه - إذ دخل أبو بكر المسجد وقال: (إن رسول الله قد

ثقل وقد أمرني أن أصلي بالناس) فقال له رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله: وأنى لك ذلك وأنت في جيش أسامة، ولا والله لا أعلم أحدا بعث إليك ولا أمرك بالصلاة. ثم نادى الناس بلال، فقال: على رسلكم رحمكم الله لأستأذن رسول الله في ذلك. ثم أسرع حتى أتى الباب فدقه دقا شديدا، فسمعه رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: ما هذا الدق العنيف؟ فانظروا ما هو؟ قال: فخرج الفضل بن العباس ففتح الباب فإذا بلال. فقال: ما وراءك يا بلال؟ فقال: إن أبا بكر قد دخل المسجد وقد تقدم حتى وقف في مقام رسول الله وزعم أن رسول الله أمره بذلك. فقال: أو ليس أبو بكر مع جيش أسامة؟ هذا هو والله الشر العظيم، طرق البارحة المدينة لقد أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك. ودخل الفضل وأدخل بلالا معه، فقال: ما وراءك يا بلال؟ فأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله الخبر. فقال: (أقيموني، أقيموني، أخرجوا بي إلى المسجد. والذي نفسي بيده قد نزلت بالإسلام نازلة وفتنة عظيمة من الفتن). ثم خرج معصوب الرأس يتهادى بين علي عليه السلام والفضل بن العباس ورجلاه يجران في الأرض حتى دخل المسجد(\*) =

والله لقد سمعت عليا عليه السلام يقول: فتح لي رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه مفتاح ألف باب من العلم، كل باب يفتح ألف باب. ثم أخذ بالفصل الآخر أن صبر على الظلم، فلما وجد أعوانا قاتل على تأويل القرآن كما قاتل على تنزيله، فأمر بالمعروف ونهى عن المنكر وجاهد في سبيل الله حتى استشهد، فلقني الله نقيا زكيا سعيدا شهيدا طيبا مطيبا قد قاتل الذين أمره الله ورسوله بقتالهم: الناكثين والقاسطين والمارقين. خلط الحسن البصري النفاق بالتقية قال أبان: قال الحسن هذه المقالة في أول عمره في أول عمل الحجاج وهو متوار في بيت أبي خليفة وهو يومئذ من الشيعة. فلما كبر وشهر وسمعه يقول ما يقول في علي عليه السلام خلوت به

فذكرته ما سمعت منه. فقال: اكنم علي، فإنما صنعت ما صنعت أحقن دمي ولولا ذلك لثالت بي الخشب.

=وأبو بكر قائم في مقام رسول الله صلى الله عليه وآله وقد أطاف به عمر وأبو عبيدة وسالم وصهيب والنفر الذين دخلوا، وأكثر الناس قد وقفوا عن الصلاة ينتظرون ما يأتي بلال. فلما رأى الناس رسول الله صلى الله عليه وآله قد دخل المسجد وهو بتلك الحالة العظيمة من المرض أعظموا ذلك. وتقدم رسول الله صلى الله عليه وآله ف جذب أبا بكر من وراه فنحاه عن المحراب، وأقبل أبو بكر والنفر الذين كانوا معه فتواروا خلف رسول الله صلى الله عليه وآله. وأقبل الناس فصلوا خلف رسول الله صلى الله عليه وآله وهو جالس وبلال يسمع الناس التكبير حتى قضى صلاته. ثم التفت فلم ير أبا بكر، فقال: (يا أيها الناس، ألا تعجبون من ابن أبي قحافة وأصحابه الذين أنفذتهم وجعلتهم تحت يدي أسامة وأمرتهم بالمسير إلى الوجه الذي وجهوا إليه، فخالفوا ذلك ورجعوا إلى المدينة ابتغاء الفتنة؟ ألا وإن الله قد أركسهم فيها). أي علي عليه السلام(\*) .

(59) دعاء أمير المؤمنين عليه السلام في الجمل وصفين والنهروان

وذكر سليم بن قيس: أن عليا عليه السلام كان إذا لقي عدوا يوم الجمل ويوم صفين ويوم النهروان استقبل القبلة على بغلته الشهباء بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم قال: (اللهم بسطت إليك الأيدي ورفعت الأبصار وأفضت القلوب ونقلت الأقدام. ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين)، وهو رافع يديه وأصحابه يؤمنون.

(60) أفضل مناقب أمير المؤمنين (ع) في القرآن وعند النبي (ص )

سليم قال: جاء رجل إلى علي بن أبي طالب وأنا أسمع، فقال: أخبرني يا أمير المؤمنين بأفضل منقبة لك؟ قال: ما أنزل الله في من كتابه. قال: وما أنزل الله فيك؟ قال: قوله: (أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه) سورة هود: الآية 17. أنا الشاهد من رسول الله صلى الله عليه وآله. وقوله: ومن عنده علم الكتاب سورة الرعد: الآية 43. إياي عنى. ولم يدع شيئاً مما ذكر الله فيه إلا ذكره. في الإحتجاج هكذا: فلم يدع شيئاً أنزل الله فيه إلا ذكره، ومثل قوله: (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون)، وقوله: (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) وغير ذلك (\*).

أفضل منقبة له عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله قال: فأخبرني بأفضل منقبة لك من رسول الله صلى الله عليه وآله. قال عليه السلام: نصبه إياي بغدير خم، فقام لي بالولاية من الله عز وجل بأمر الله تبارك وتعالى. وقوله (أنت مني بمنزلة هارون من موسى). وسافرت مع رسول الله صلى الله عليه وآله - وذلك قبل أن يأمر نسائه بالحجاب - وأنا أخدم رسول الله صلى الله عليه وآله ليس له خادم غيري. وكان لرسول الله صلى الله عليه وآله لحاف ليس له لحاف غيره و هذه أخرى لخالد بن الوليد في عهد أبي بكر وجه أبو بكر لقتال من منع الزكاة، وقال: لو منعوني عقالا لقاتلتهم. وكتب إلى خالد بن الوليد أن ينكفئ إلى مالك بن نويرة اليربوعي، فسار إليهم، وقيل إنه كان نداهم، فأتاه مالك بن نويرة يناظره، واتبعته امرأته، فلما رآها خالد أعجبه فقال: والله لا نلت ما في مثابتك حتى أقتلك، فنظر مالكا، فضرب عنقه، وتزوج امرأته، فلحق أبو قتادة بأبي بكر، فأخبره الخبر، وحلف ألا يسير تحت لواء خالد لأنه قتل مالكا مسلماً. فقال عمر بن الخطاب لأبي بكر: يا خليفة رسول الله! إن خالداً قتل رجلاً مسلماً، وتزوج امرأته من يومها. فكتب أبو بكر إلى خالد، فأشخصه، فقال: يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم إنني تأولت،

وأصبت، وأخطأت. و رغم أنه قتل المسلمين و من بينهم مالك بن نويرة و تزوج امرأته دون أن تعتد و جعل رأسه فوق النار تحت القدر أبقاه أبو بكر على رأس الجيش و قال له حسب الروايات المنقولة لقد عصيت فيك من لم أعصه في شيء قط. إن المستخلص من هذه القصة أن أبا بكر لم يقيم الحد على خالد بن الوليد لا حد القتل المدي أي القصاص لا حد الزنا بل أبقاه على رأس الجيش أي كافأه بل إقامة الحدود عليه. و كذا عمر لما أخذ الحكم لم يقيم عليه الحدود و عمر لم يقيم أيضا الحد حد الزنا على المغيرة بن شعبة بل رقاها درجة من ولاية البصرة إلى ولاية الكوفة أي رقاها حتى صار العلماء يمزحون بينهم فيقول الواحد للآخر غضب الله عليك كغضب أمير المؤمنين عمر على المغيرة.

مهران قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فأرعدت السماء وأبرقت، فقال أبو عبد الله عليه السلام: أما إنه ما كان من هذا الرعد ومن هذا البرق فانه من أمر صاحبكم، قلت: من صاحبنا؟ قال: أمير المؤمنين عليه السلام الاختصاص:

327. 5 - أقول: قال الشيخ حسن بن سليمان رحمه الله في كتاب المحتضر: روى هذا حديث مرسل مروى عن كتاب مجهول منفرد به وفيه غرابة شديدة. بعض علماء الامامية في كتاب منهج التحقيق إلى سواء الطريق باسناده عن سلمان الفارسي قال: كنت أنا والحسن والحسين عليهما السلام ومحمد بن الحنفية ومحمد بن أبي بكر و عمار بن ياسر والمقداد بن الاسود الكندي رضي الله عنهم فقال له ابنه الحسن عليهما السلام يا أمير المؤمنين إن سليمان ابن داود عليه السلام سأل ربه ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فأعطاه ذلك. فهل ملكت مما ملك في المصدر: ما ملك.

سليمان بن داود شيئا؟ فقال عليه السلام: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إن سليمان بن داود سأل الله عزوجل الملك فأعطاه، وإن أباك ملك ما لم يملكه بعد جدك رسول الله صلى الله عليه وآله أحد قبله ولا يملكه أحد بعده. فقال الحسن في المصدر: فقال



له الحسن. نريد ترينا مما فضلك الله عزوجل به من الكرامة، فقال عليه السلام: أفعل  
إنشاء الله، فقام أمير المؤمنين عليه السلام وتوضأ وصلى ركعتين ودعا الله عزوجل  
بדعوات لم نفهمها ثم أوماً بيده إلى جهة المغرب فما كان بأسرع من أن جاءت  
سحابة فوقفت على الدار وإلى جانبها سحابة اخرى. فقال أمير المؤمنين عليه  
السلام: أيتها السحابة اهبطي باذن الله عزوجل فهبطت و هي تقول: أشهد أن لا إله  
إلا الله، وأن محمد رسول الله وأنت خليفة الله في المصدر: وانك خليفة الله. ووصيه،  
من شك فيك فقد هلك، ومن تمسك بك سلك سبيل النجاة. قال: ثم انبسطت السحابة  
إلى الارض حتى كأنها بساط موضوع. فقال أمير أمير المؤمنين عليه السلام:  
بحقي عليك إلا ما أحبته في المصدر: ما أحبته. قال الراوي: والله لقد سمعتها وهي  
تقول: لبيك لبيك يا وصي رسول الله وخليفته، ثم قالت: يا أبا محمد إن أمير  
المؤمنين عليه السلام كان يجيئني في كل ليلة وقت السحر، ويصلي عندي ركعتين  
ويكثر من التسبيح فإذا فرغ من دعائه جاءته غمامة بيضاء ينفخ منها ريح المسك  
وعليها كرسي، فيجلس فتسير به في المصدر: فيجلس عليه وتسير به. وكنت أعيش  
ببركته فانقطع عني منذ أربعين يوماً، فهذا سبب ما تراه مني. فقام أمير المؤمنين  
عليه السلام وصلى ركعتين ومسح بكفه عليها فاخضرت وعادت إلى حالها، وأمر  
الريح في المصدر: ثم أمر به. فسارت بنا، وإذا نحن بملك يده في المغرب والآخرى  
بالمشرق في المصدر: وأخرى في المشرق. فلما نظر الملك إلى أمير المؤمنين عليه  
السلام قال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده  
ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، وأشهد  
أنت وصيه وخليفته حقا وصدقا. فقلنا: يا أمير المؤمنين من هذا الذي يده في  
المغرب والآخرى بالمشرق؟ فقال عليه السلام: هذا الملك الذي وكله الله عزوجل  
بظلمة الليل والنهار، لا يزول في المصدر: وكله الله عزوجل بالليل والنهار فلا  
يزول كقطعة ليل دامت إلى يوم القيامة. وإن الله عزوجل جعل أمر الدنيا إلي وإن

أعمال الخلق تعرض في كل يوم علي ثم ترفع إلى الله عزوجل، ثم سرنا حتى وقفنا على سد يأجوج ومأجوج فقال أمير المؤمنين عليه السلام للريح: اهبطي بنا مما يلي هذا الجبل، وأشار بيده إلى جبل شامخ في العلو وهو جبل الخضر عليه السلام، فنظرنا إلى السد وإذا ارتفاعه مد البصر وهو أسود اي شديد السواد، والارجاء: النواحي. يخرج من أرجائه الدخان فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا أبا محمد أنا صاحب هذا الامر على هؤلاء العبيد. قال سلمان: فرأيت أصنافا ثلاثة: طول أحدهم في المصدر: اصناما ثلاثة طول احدها مائة وعشرون ذراعا، و الثاني طول كل واحد سبعون في المصدر: طوله احد وسبعون، والثالث مثله ولكنه يفرش احدى اذنيه. ذراعا، والثالث يفرش أحد اذنيه تحتة والآخرى يلتحف به. ثم إن أمير المؤمنين عليه السلام أمر الريح فسارت بنا إلى جبل قاف فانتهيت في المصدر: فانتهينا. إليه، وإذا هو من زمردة خضراء وعليها في نسخة: من زمردة خضرة وعليه ملك على صورة النسر، فلما نظر إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال الملك: السلام عليك يا وصي رسول الله وخليفته، أتأذن لي في الكلام؟ فرد عليه السلام وقال له: إن شئت تكلم وإن شئت أخبرتك عما تسألني عنه. فقال الملك: بل تقول أنت يا أمير المؤمنين، قال: تريد أن آذن لك أن تزور الخضر عليه السلام، قال: نعم، فقال عليه السلام: قد أذنت لك، فأسرع الملك بعد أن قال: بسم الله الرحمن الرحيم، ثم تمشينا في المصدر: ثم مشينا على الجبل هنيئة فإذا بالملك قد عاد إلى مكانه بعد زيارة الخضر عليه السلام، فقال سلمان: يا أمير المؤمنين رأيت الملك ما زار الخضر إلا حين أخذ إذنك. فقال عليه السلام: والذي في المصدر: ما زار حتى اخذ الاذن فقال: يا سلمان والذي. الحسين وتسعة رفع السماء بغير عمد، لو أن أحدهم رام أن يزول من مكانه بقدر نفس واحد لما زال حتى آذن له، وكذلك يصير حال ولدي الحسن وبعده في المصدر: ولدى الحسن بعدى ثم الحسين بعده ثم تسعة. من ولد الحسين تاسعهم قائمهم، فقلنا: ما اسم الملك الموكل بقاف؟ فقال عليه السلام:

ترجائيل في المصدر: برجائيل. فقلنا: يا أمير المؤمنين كيف تأتي كل ليلة إلى هذا الموضوع وتعود؟ فقال: كما أتيت بكم. والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إني لأمك من ملكوات السماوات والارض ما لو علمتم ببعضه لما احتمله جنانكم، إن اسم الله الاعظم على اثنين وسبعين حرفا وكان عند آصف بن برخيا حرف واحد فتكلم به فخسف الله عزوجل الارض ما بينه وبين عرش بلقيس، حتى تناول السرير، ثم عادت الارض كما كانت أسرع من طرف النظر في المصدر: من طرفة عين.

وعندنا نحن والله اثنان وسبعون حرفا، وحرف واحد عند الله عزوجل استأثر به في المصدر: وحرف واحد استأثر الله. في علم الغيب، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، عرفنا من عرفنا وأنكرنا من أنكرنا، ثم قام عليه السلام وقمنا فإذا نحن بشاب في الجبل يصلي بين قبرين. فقلنا: يا أمير المؤمنين من هذا الشاب؟ فقال عليه السلام: صالح النبي فقال عليه السلام: وهذا القبران لأمه وأبيه وإنه يعبد الله بينهما، فلما نظر إليه صالح لم يتمالك نفسه حتى بكى، وأوماً بيده إلى أمير المؤمنين عليه السلام ثم أعادها إلى صدره وهو يبكي فوقف أمير المؤمنين عليه السلام عنده حتى فرغ من صلاته، فقلنا له: ما بكأوك؟ قال صالح: إن أمير المؤمنين عليه السلام كان يمر بي عند كل غداة فيجلس فتزداد عبادتي بنظري إليه فقطع ذلك في المصدر: فانقطع عني مدة عشرة ايام مذ عشرة أيام فألقني ذلك، فتعجبنا من ذلك.

فقال عليه السلام: تريدون أن اريكم سليمان بن داود؟ قلنا: نعم، فقام ونحن معه حتى دخل بستانا ما رأينا أحسن منه، وفيه من جميع الفواكه والاعناب وأنهاره. تجري والاطيار يتجاوبن في المصدر: تجري فيه الانهار وتتجاوب الاطيار. على الاشجار فحين رأته في المصدر: فلما رأته. الاطيار أتت ترفرف حوله حتى توسطنا البستان، وإذا سرير عليه شاب ملقى على ظهره واضع يده على صدره. فأخرج أمير المؤمنين عليه السلام الخاتم من جيبه، وجعله في إصبع سليمان بن داود فنهض قائما وقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين، ووصي رسول العالمين، أنت والله الصديق الاكبر

والفاروق الاعظم، قد أفلح من تمسك بك وقد خاب وخسر من تخلف عنك، وإني سألت الله عزوجل بكم أهل البيت فاعطيت ذلك الملك. قال سلمان: فلما سمعنا في المصدر: فلما سمعت. وفيه: فلم املك نفسي ان وقعت. كلام سليمان بن داود لم أتمالك نفسي حتى وقعت على أقدام المؤمنين عليه السلام اقبلها، وحمدت الله عزوجل على جزيل عطائه بهدايته إلى ولاية أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، وفعل في المصدر: (ففعل) وفيه: ثم سألنا. أصحابي كما فعلت، ثم سألت أمير المؤمنين ما وراء قاف، قال عليه السلام: وراؤه ما لا يصل إليكم علمه، فقلنا: تعلم في المصدر: أتعلم. ذلك يا أمير المؤمنين؟ فقال عليه السلام: علمي بما وراءه كعلمي بحال هذه الدنيا وما فيها، وإني الحفيظ الشهيد عليها بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وكذلك الاوصياء من ولدي بعدي. ثم قال عليه السلام: إني لاعرف بطرق السماوات من طرق الارض، نحن الاسم المخزون المكنون، نحن الاسماء الحسنى التي إذا سئل الله عزوجل بها أجاب، نحن الاسماء المكتوبة على العرش، ولجلنا خلق الله عزوجل السماء في المصدر: السماوات. والارض و العرش والكرسي والجنة والنار، ومنا تعلمت الملائكة التسبيح والتقديس والتوحيد والتهليل والتكبير، ونحن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه. ثم قال: أتريدون أن اريكم عجا؟ قلنا: نعم، قال: غصوا أعينكم، ففعلنا ثم قال: افتحوها ففتحناها فإذا نحن بمدينة ما رأينا أكبر منها، الاسواق فيها قائمة في المصدر: فإذا نحن في مدينة. وفيه: فيها اسواق قائمة. وفيها اناس ما رأينا أعظم من خلقهم على طول النخل، قلنا: يا أمير المؤمنين من هؤلاء؟ قال: بقية قوم عاد كفار لا يؤمنون بالله عزوجل أحببت أن اريكم إياهم. وهذه المدينة وأهلها اريد أن اهلكهم وهم لا يشعرون. قلنا: يا أمير المؤمنين تهلكهم في المصدر: أتهلكهم. بغير حجة؟ قال: لا بل بحجة عليهم، فدنا في المصدر: ثم دنا. منهم وتراءى لهم فهموا أن يقتلوه ونحن نراهم وهم يرون في المصدر: وهم لا يروننا. ثم تباعد عنهم ودنا منا ومسح بيده على صدورنا

وأبداننا وتكلم بكلمات لم نفهمها وعاد إليهم ثانية حتى صار بازائهم وصعق فيهم  
صعقة. قال سلمان: لقد ظننا أن الأرض قد انقلبت والسماء قد سقطت وأن الصواعق  
من فيه قد خرجت، فلم يبق منهم في المصدر: قد انقلبت بنا والسماء قد سقطت  
علينا وظننا أن الصواعق قد خرجت من فيه فأهلكوا ولم يبق منهم. في تلك الساعة  
أحد، قلنا في المصدر: فقلنا. يا أمير المؤمنين ما صنع الله بهم؟ قال: هلكوا  
وصاروا كلهم إلى النار، قلنا: هذا معجز ما رأينا ولا سمعنا بمثله، فقال عليه السلام:  
أتريدون أن أريكم أعجب من ذلك؟ فقلنا: لانطيق بأسرنا على احتمال شيء آخر في  
المصدر: لانطيق احتمال شيء آخر فعلى من لا يتوالاك ويؤمن بفضلك وعظيم قدرك  
على الله في المصدر: عند الله. عزوجل

لعنة الله ولعنة اللاعنين والملائكة في المصدر: من الملائكة. والخلق أجمعين إلى  
يوم الدين. ثم سألنا في المصدر: ثم سألناه. الرجوع إلى أوطاننا فقال: أفعل ذلك  
إنشاء الله، فأشار في المصدر: ثم أشار. إلى السحابتين فدننا منا فقال عليه السلام:  
خذوا مواضعكم فجلسنا على سحابة في المصدر: على السحابة. وجلس عليه السلام  
على الأخرى، وأمر الريح فحملتنا حتى صرنا في الجو ورأينا الأرض كالدرهم، ثم  
حطتنا في دار أمير المؤمنين عليه السلام في أقل من طرف النظر في المصدر:  
من طرف عين. وكان وصولنا إلى المدينة وقت الظهر والمؤذن يؤذن، وكان خروجنا  
منها وقت علت الشمس في المصدر: وقت ارتفاع الشمس فقلنا: بالله. فقلنا: بالله  
العجب كنا في جبل قاف مسيرة خمس سنين وعدنا في خمس ساعات من النهار  
المصدر خال عن قوله: من النهار. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لو أنني أردت  
أن أجوب أجاب البلاد. قطعها. وفي المصدر: أخرج الدنيا. الدنيا بأسرها والسموات  
السبع وأرجع في أقل من الطرف لعلت بما عندي في المصدر: من طرفة عين  
لعلت لما عندي من اسم الله الأعظم، فقلنا: يا أمير المؤمنين أنت والله الإلية  
العظمى والمعجز الباهر بعد أخيك وابن عمك رسول الله صلى الله عليه وآله  
المحتضر: 71 - 76.

أقول: هذا خبر غريب لم نره في الاصول التي عندنا، ولا نردها ونرد علمها إليهم عليهم السلام.

ذكر إضرار النار على بيت فاطمة عليها السلام  
 فلما أن رأى علي عليه السلام خذلان الناس إياه وتركهم نصرته واجتماع كلمتهم مع أبي بكر وتعظيمهم إياه لزم بيته، فقال عمر لأبي بكر: ما يمنعك أن تبعث إليه فيبايع، فإنه لم يبق أحد إلا وقد بايع غيره وغير هؤلاء الأربعة، وكان أبو بكر أرق الرجلين وأرفقهما وأدهاهما وأبعدهما غورا والآخر أفظهما وأغلظهما وأجفاهما، فقال له أبو بكر: من نرسل إليه؟ فقال عمر: نرسل إليه قنفاً فهو رجل فظ غليظ جاف من الطلقاء أحد بني عدي بن كعب، فأرسله وأرسل معه أعوانا وانطلق فاستأذن على علي عليه السلام فأبى أن يأذن لهم، فرجع أصحاب قنفاً إلى أبي بكر وعمر وهما جالسان في المسجد، والناس حولهما فقالوا: لم يؤذن لنا فقال عمر: إذهبوا فإن أذن لكم وإلا فادخلوا بغير إذن. فانطلقوا فاستأذنوا، فقالت فاطمة عليها السلام أخرج عليكم أن تدخلوا على بيتي بغير إذن، فرجعوا وثبت قنفاً الملعون، فقالوا: إن فاطمة قالت كذا وكذا فتخرجنا أن ندخل بيتها بغير إذن، فغضب عمر وقال: ما لنا وللنساء، ثم أمر أناساً حوله بتحصيل الحطب، وحملوا الحطب وحمل معهم عمر، فجعلوه حول منزل علي وفيه علي وفاطمة وابناهما عليهم السلام، ثم نادى عمر حتى أسمع علياً وفاطمة عليهما السلام. والله لتخرجن يا علي ولتبايعن خليفة رسول الله وإلا أضرمت عليك النار فقامت فاطمة عليها السلام فقالت: يا عمر ما لنا ولك؟ فقال: افتحي الباب وإلا أحرقنا عليكم بيتكم، فقالت: يا عمر أما تتقي الله تدخل على بيتي، فأبى أن ينصرف ودعا عمر بالنار فأضرمها في الباب، ثم دفعه فدخل فاستقبلته فاطمة عليها السلام وصاحت يا أبتاه يا رسول الله فرفع عمر السيف وهو في غمده فوجأ به جنبها فصرخت يا أبتاه، فرفع السوط فضرب به ذراعها، فنادت يا رسول الله: لبئس ما خلفك أبو بكر وعمر. فوثب علي عليه السلام فأخذ بتلابيبه فصرعه ووجأ أنفه ورقبته وهم بقتله فذكر قول رسول الله صلى الله عليه وآله وما أوصاه به، فقال: والذي كرم محمداً صلى الله عليه وآله بالنبوة يا بن صهاك، لولا كتاب من الله سبق وعهد عهد إلي رسول الله صلى الله عليه وآله لعلمت أنك لا

تدخل بيتي، فأرسل عمر يستغيث، فأقبل الناس حتى دخلوا الدار وثار علي عليه السلام إلى سيفه، فرجع قنفاً إلى أبي بكر وهو يتخوف أن يخرج علي عليه السلام بسيفه لما قد عرف من بأسه وشدته، فقال أبو بكر لقنفاً: ارجع فان خرج وإلا فاقتم عليه بيته، فإن امتنع فأضرم على بيتهم النار، فانطلق قنفاً الملعون فاقتم هو وأصحابه بغير إذن، وثار علي عليه السلام إلى سيفه، فسبقوه إليه وكاثروه وهم كثيرون، فتناول بعض سيوفهم فكاثروه، فألقوا في عنقه حبلاً، وحالت بينهم وبينه فاطمة عليها السلام عند باب البيت، فضربها قنفاً الملعون بالسوط فماتت حين ماتت وان في عضدها مثل الدمج من ضربته لعنه الله. ثم انطلقوا بعلي عليه السلام يتل حتى انتهى به أبي بكر، وعمر قائم بالسيف على رأسه، وخالد بن الوليد، وأبو عبيدة بن الجراح، وسالم مولى أبو حذيفة ومعاذ بن جبل، والمغيرة بن شعبة، وأسيد بن حضير، وبشير بن سعد، وسائر الناس حول أبي بكر عليهم السلاح.

ورد في كتاب الاحتجاج للطبرسي: (( روي أن أبا بكر و عمر بعثا إلى خالد بن الوليد، فواعداه وفارقاه على قتل علي عليه السلام و ضمن ذلك لهما، فسمعت ذلك الخبر أسماء بنت عميس (الخنعمية)، امرأة أبي بكر، و هي في خدرها، فأرسلت خادمة لها وقالت: ترددي في دار علي وقولي له: (( إنَّ الملائمة يأترون بك ليقتلوك )) ففعلت الجارية و سمعها علي عليه السلام فقال: رحمها الله قولي لمولاتك فمن يقتل الناكثين والمارقين والقاسطين؟

ووقعت المواعدة لصلاة الفجر إذ كان أخفى، واختيرت للسدفة والشبهة (فانهم كانوا يغلسون بالصلاة حتى لا تعرف المرأة من الرجل) ولكن الله بالغ أمره، و كان أبو بكر قال لخالد بن الوليد: إذا انصرفت من صلاة الفجر، فاضرب عنق علي عليه السلام.

فصلى خالد الى جنبه لأجل ذلك وأبو بكر في الصلاة يفكر في العواقب فندم فجلس في صلاته حتى كادت الشمس تطلع يتعقب الآراء ويخاف الفتنة ولا يأمن على نفسه. فقال قبل أن يسلم في صلاته: يا خالد! لا تفعل ما أمرتك به . ثلاثاً . و في رواية أخرى: لا يفعلن خالد ما أمرته به.

فالتقت علي عليه السلام فإذا خالد مشتمل على السيف إلى جانبه، فقال له: (يا

خالد) ما الذي أمرك به؟

قال: بقتلك يا أمير المؤمنين، قال: (أو كنت فاعلاً) ذلك؟

فقال: إي و الله لولا أنه نهاني لو ضعته في أكثرك شعراً.

فقال له عليّ عليه السلام كذبت لا أم لك ، من يفعله أضيق حلقة أمت منك ، أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا ما سبق به القضاء لعملت أيّ الفريقين شرّ مكاناً و أضعف جنداً ) نقله العلامة المجلسي قدس سره في بحار الأنوار ط القديم و قريب منه ما رواه في اثبات الهداة في الباب العاشر. و تفسير القمي و الاحتجاج. و مما يدل على ذلك من كتب العامة ما ذكره السمعي في كتاب (الانساب): وروى عنه حديث أبي بكر أنه قال: لا يفعل خالد ما أمر به، سألت الشريف عمر بن إبراهيم الحسيني بالكوفة عن معنى هذا الأمر فقال كان أمر خالد بن الوليد ان يقتل علياً ثم ندم على ذلك فنهى عن ذلك. والقضية مشهورة يستدلون فيها بجواز الكلام في الصلاة وان كانوا يقطعون الرواية، فلاحظ.

كما نقل العلامة المجلسي في كتابه بحار الأنوار الرواية المذكورة عن كتاب الخرائج والجرائح للراوندي وإليك خلاصتها: دنا خالد بن الوليد من علي ( عليه السلام ) وكان بيده عمود من حديد ، والإمام علي ( عليه السلام ) منفرداً بلا سلاح. فرفع خالد العمود ليضرب رأس علي ( عليه السلام ) فانترع الإمام ( عليه السلام ) العمود من يده ، وجعله في عنقه وفتله كالقلادة. فرجع خالد إلى أبي بكر ، واحتال القوم في كسره فلم يتهياً له ، فأحضرها جماعة من الحدادين. فقالوا : لا يمكن انتزاعه إلا بعد حله في النار - وفي ذلك هلاكه -ولما علموا بكيفية حاله ، قالوا : إن علياً ( عليه السلام ) هو الذي يخلصه من ذلك. فشفع أبو بكر له عند علي ( عليه السلام ) فأخذ الإمام ( عليه السلام ) العمود ، وفكه بإصبعه. وتفصيلها تجده في تفسير القمي عن الصادق صلوات الله عليه قال: ”فرجع أبو بكر إلى منزله وبعث إلى عمر فدعاه ثم قال: ما رأيت مجلس علي منا اليوم؟! والله لئن قعد بنا مقعدا مثله ليفسد أمرنا! فما الرأي؟! قال عمر: الرأي أن تأمر بقتله! قال: فمن يقتله؟ قال: خالد بن الوليد! فبعث إلى خالد فأتاها فقالا: نريد أن نحملك على أمر عظيم قال: إحملاني على ما شئتما ولو قتل علي بن أبي طالب! قالوا: هو ذاك! قال خالد:



متى أقتله؟ قال أبو بكر: إذا حضر المسجد فقم بجانبه في الصلاة فإذا أنا سلمت فقم عليه فاضرب عنقه! قال: نعم، فسمعت أسماء بنت عميس ذلك وكانت تحت أبي بكر فقالت لجاريتها: اذهبي إلى منزل علي وفاطمة فاقرئيها السلام وقولي: إن الملائمة يأترون بك ليقتلوك فاخرج إن لك من الناصحين.

فقال علي عليه السلام: قولي لها: إن الله يحيل بينهم وبين ما يريدون، ثم قام وتهايا للصلاة وحضر المسجد ووقف خلف أبي بكر وصلى لنفسه وخالد بن الوليد إلى جنبه ومعه السيف، فلما جلس أبو بكر للتشهد ندم على ما قال وخاف الفتنة وشدة علي عليه السلام وبأسه، فلم يزل متفكرا لا يجسر أن يسلم حتى ظن الناس أنه قد سها! ثم التفت إلى خالد فقال: يا خالد لا تفعل ما أمرتك به، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته! فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا خالد ما الذي أمرك به؟ قال: أمرني بضرب عنقك! قال: أوكنت فاعلا؟ قال: إي والله فلولا أنه قال: لا تفعل لقتلتك بعد التسليم! فأخذه علي فضرب به الأرض واجتمع الناس عليه! فقال عمر: قتله ورب الكعبة! فقال الناس: يا أبا الحسن الله الله بحق صاحب هذا القبر فحلى عنه، فالتفت إلى عمر وأخذ بتلابيبه وقال: يا بن صهاك! لولا عهد من رسول الله وكتاب من الله سبق لعلمت أننا أضعف ناصرا وأقل عددا. ثم دخل منزله. تفسير علي بن إبراهيم القمي.

وكذا تجده في كتاب سليم بن قيس (رضوان الله تعالى عليه) عن ابن عباس قال: "ثم إنهم تأمروا وتذاكروا فقالوا: لا يستقيم لنا أمر ما دام هذا الرجل حيا، فقال أبو بكر: من لنا بقتله؟ فقال عمر: خالد بن الوليد. فأرسلا إليه فقالا: يا خالد، ما رأيك في أمر نحملك عليه؟ قال: احملاني على ما شئتما، فوالله إن حملتmani على قتل ابن أبي طالب لفعلت. فقالا: والله ما نريد غيره. قال: فإني له! فقال أبو بكر: إذا قمنا في الصلاة صلاة الفجر فقم إلى جانبه ومعك السيف. فإذا سلمت فاضرب عنقه. قال: نعم. فافترقوا على ذلك.

ثم إن أبا بكر تفكر في ما أمر به من قتل علي عليه السلام وعرف أنه إن فعل ذلك وقعت حرب شديدة وبلاء طويل، فندم على ما أمره به. فلم ينم ليلته تلك حتى أصبح

ثم أتى المسجد وقد أقيمت الصلاة. فتقدم فصلى بالناس مفكرا لا يدري ما يقول.

وأقبل خالد بن الوليد متقلدا بالسيف حتى قام إلى جانب علي عليه السلام، وقد فطن علي عليه السلام ببعض ذلك. فلما فرغ أبو بكر من تشهده صاح قبل أن يسلم: يا خالد لا تفعل ما أمرتك، فإن فعلت قتلتك! ثم سلم عن يمينه وشماله.

فوثب علي عليه السلام فأخذ بتلابيب خالد وانتزع السيف من يده، ثم صرعه وجلس على صدره وأخذ سيفه ليقته، واجتمع عليه أهل المسجد ليخلصوا خالدا فما قدروا عليه. فقال العباس: حلفوه بحق القبر لما كففت. فحلفوه بالقبر فتركه، وقام فانطلق إلى منزله. وجاء الزبير والعباس وأبو ذر والمقداد وبنو هاشم، واخترطوا السيوف وقالوا: والله لا تنتهون حتى يتكلم ويفعل! واختلف الناس وماجوا واضطربوا.

وخرجت نسوة بني هاشم فصرخن وقلن: يا أعداء الله، ما أسرع ما أبدتكم العداوة لرسول الله وأهل بيته لطالما أردتم هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله، فلم تقدرنا عليه، فقتلتم ابنته بالأمس، ثم أنتم تريدون اليوم أن تقتلوا أخاه وابن عمه ووصيه وأبا ولده؟! كذبتكم ورب الكعبة! ما كنتم تصلون إلى قتله. حتى تخوف الناس أن تقع فتنة عظيمة“. كتاب سليم بن قيس الهلالي .

هذا ولا تغفل أن الإمام (صلوات الله عليه) ما كان يصلي خلف أبي بكر اقتداءً، وإنما كان يصلي منفردا - وإن ظهر في الصف متابعا - لإظهار بطلان صلاة من تقدّمه من القوم، فإنه هو الإمام ومن يتقدّم عليه تكون صلاته باطلة، وقد ورد عن علي بن ميثم أنه اعتبرهم بمثابة سواري المسجد. وهذا نظير ما كان يفعله أنبياء بني إسرائيل (عليهم السلام) حين كانوا يشتركون مع أقوامهم في الصلاة مع أنهم كانوا كفرة بهم.

وجاء في كتاب الأنوار العلوية للشيخ جعفر النقدي أنهما أمرا خالد بن الوليد ان يقتل عليا عليه السلام رأيت هذا الخبر في كتب عديدة وهو: ان عمر قال لأبي بكر والله ليست خلافتك في شئ ما دام علي حيا على وجه الأرض يفسد علينا أمورنا! فقال له أبو بكر فما الرأي فيه؟ قال الرأي ان تأمر بقتله، قال فمن الذي يجسر عليه والقلوب منه مملوءة من رعبه وهو الهزبر الذي تعرفه،

قال ابعث إلى خالد بن الوليد فهو الذي يتولى قتله!  
فلما كان الليل بعثوا إلى خالد بن الوليد فأتاهم، فقالوا له نريد ان نحملك امر عظيم  
فقال احملوني على ما شئتم ولو على قتل علي بن أبي طالب، قيل فهو ذلك، قال  
خالد متى اقتله؟ قال أبو بكر أحضر المسجد وقم بجانبه في الصلاة فإذا سلمت فقم  
إليه واضرب عنقه، قال نعم.

فسمعت أسماء بنت عميس وكانت تحت أبي بكر فقالت لجاريتها اذهبي إلى  
منزل علي (ع) واقرايه السلام وقولي: " ان الملائكة يأترون بك ليقتلوك فاخرج اني لك  
من الناصحين " فجاءت فقال لها أمير المؤمنين (ع): (قولي لها: (ان الله يحول بينهم  
وبين ما يشتهون).

ثم قام (ع) وتهايا للصلاة وحضر المسجد، فأتى خالد بن الوليد وقام يصلي بجانبه  
ومعه السيف، فلما جلس أبو بكر للتشهد ندم على ما قال وتذكر شدة علي وبأسه  
وخاف الفتنة وخطر بباله ان بني هاشم يقتلونه ان قتل عليا (ع).

فلم يزل متفكرا لا يجسر ان يسلم حتى ظن الناس انه سهى وما ملك نفسه دون ان  
التفت إلى ورائه وقال يا خالد لا تفعل ما أمرتك والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.  
فقال أمير المؤمنين (ع): (يا خالد ما الذي كان امرك به صاحبك؟ فقال امرني ان  
اضرب عنقك، قال: أو كنت فاعلا؟ قال إي والله انه قال لي لا تفعل قبل التسليم  
لقتلتك.

قال: فأخذه علي (ع) (فجلد به الأرض، فاجتمع الناس عليه، فقال عمر يقتله ورب  
الكعبة، فقال الناس الله الله يا أبا الحسن بحق صاحب هذا القبر خل عنه؟ فخلي  
عنه، ففر خالد من بين يديه وهو يقول أقتلك إن شاء الله.

ثم التفت إلى عمر فأخذ بتلابيبه وهزه هزة وقال: يا بن صهاك والله لولا عهد رسول  
الله وكتاب من الله سبق لعلمت أيننا أضعف ناصرا وأقل عددا، فدخل منزله وفي  
رواية أخرى: انه (ع) مد يده لعنقه وخنقه بإصبعه، فكادت عيناه يسقطان وعصره  
عصرا فصاح خالد صيحة منكرة ففرع الناس فهمهم أنفسهم فأحدث خالد في ثيابه  
وجعل يضرب برجليه الأرض ولا يتكلم، فقال أبو بكر لعمر هذه مشورتك المنكوسة  
كأني كنت انظر إلى هذه واحمد الله على سلامتنا، وكلما دنى أحد ليخلصه من يده

لحظه لحظة تنحى عنه، فسار عمر إلى العباس بن عبد المطلب فجاء وأقسم عليه. قال: ثم كان يرصد الفرصة والفجأة لعله يقتل عليا غيلة، فبعث بعد ذلك أبو بكر مع خالد عسكريا إلى موضع، فلما خرجوا من المدينة وكان خالد مدججا بالسلاح وحوله أناس كانوا أمروا ان يعملوا بما يريد خالد، فنظروا إلى علي (ع) (يجيئ من ضيعة منفردا بلا سلاح، فحسبها خالد فرصة وركض إلى علي (ع) فلما دنى منه رفع عمودا من حديد كان معه ليضرب به على رأس علي (ع)، فبارزه أمير المؤمنين (ع) وانتزع العمود من يده وجعله في عنقه وقتله كالقلادة. فخرج خالد إلى أبي بكر، واحتال القوم في كسره، فلم يتهيا لهم فاحضروا جماعة من الحدادين فقالوا لا يمكن انتزاعه إلا ان يدخل في النار وفيه هلاكه، فقال عمر علي هو الذي يخلصه، وشفعوا إلى علي (ع) فأخذ العمود وفك بعضه من بعض بأصبعه، وأراهم معجزة داود عليه السلام. أقول: وقد مر حديث جعله القطب طوقا في جيد خالد بن الوليد من كتاب " إرشاد الديلمي " رحمه الله.

ومن مصائبه (ع) خبر الأشجع بن مزاحم في " إرشاد الديلمي " بحذف الاسناد مرفوعا إلى جابر الجعفي قال قلد أبو بكر الصدقات بقرى المدينة وضياع فدك رجلا من ثقيف يقال له الأشجع بن مزاحم الثقفي وكان شجاعا وكان له أخ قتله علي بن أبي طالب " ع " في وقعة هوازن وثقيف، فلما خرج الرجل من المدينة جعل أول قصده ضيعة من ضياع أهل البيت " ع " فجاء بغتة واحتوى عليها وعلى صدقات كن لعلي (ع) (فوكل بها وتغطرس على أهلها وكان رجلا زنديقا منافقا، فابتدر أهل القرية إلى أمير المؤمنين (ع) (برسول يعلمونه بما فرط من الرجل. فدعى علي " ع " بدابة له تسمى السابح وكان أهدها إليه ابن عم لسيف بن ذي يزن، وتعمم بعمامة سوداء وتقلد بسيفين وأصبح معه الحسين " ع " وعمار بن ياسر والفضل بن العباس وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن العباس، فأنزله عظم القرية في مسجد القضاء.

ثم وجه أمير المؤمنين " ع " بالحسين " ع " يسأله المسير إليه، فصار إليه وقال: أجب أمير المؤمنين؟ فقال ومن أمير المؤمنين؟ قال: علي بن أبي طالب " ع " فقال

أمير المؤمنين أبو بكر خلفته بالمدينة، قال: فأجب علي بن أبي طالب " ع " قال انا سلطان وهو من العوام فليصر هو إلي! فقال له الحسين " ع " وملك أكون مثل والدي من العوام؟ ويكون مثلك سلطانا؟ فقال أجل، لان والدك لم يدخل في بيعة أبي بكر إلا كرها وبايعناه طائعين وكنا له غير كارهين، فشتان بيننا وبينه، فصار الحسين " ع " إلى أمير المؤمنين " ع " فأعلمه بذلك.

فالتفت " ع " إلى عمار وقال: يا أبا اليقظان سر إليه والطف له في القول واسأله ان يصير إلي، فإنه من أهل الضلال ونحن مثل بيت الله يؤتى ولا يأتي، فصار إليه عمار وقال: مرحبا يا أخا ثقيف ما الذي أقدمك على مثل أمير المؤمنين " ع " في حيازته؟

وحملك على الدخول في مسائته؟ فسر إليه وافصح عن حجتك، فانتهر عمار وأفحش له في الكلام! وكان عمار شديد الغضب فوضع حمايل سيفه في عنقه ومد يده إلى السيف فقيل لأمير المؤمنين " ع " إحق عمارا فالساعة يقطعونه، فوجه أمير المؤمنين (ع) بالجمع وقال: لا تهابوه وصيروا به إلي؟.

وكان مع الرجل ثلاثون رجلا مع جياذ قومه فقالوا له وملك هذا علي بن أبي طالب قتلك والله وقتل أصحابك عنده دون النطفة، فسكت القوم خوفا من أمير المؤمنين (ع) (وسحب الأشجع على وجهه سحبا إلى أمير المؤمنين (ع) فقال له علي (ع) دعوه ولا تعجلوه، فان العجلة والطيش لا يقوم بها حجج الله تعالى وبراهينه.

ثم قال له: وملك بما استحللت اخذ أموال أهل البيت؟ وما حجتك في ذلك؟ فقال يا علي وأنت فيم استحللت قتل هذا الخلق في كل حق وباطل؟ وان مرضات صاحبي لهي أحب إلي من أن أتابع موافقتك، فقال: إيها عليك لا أعرف لنفسي عليك ذنبا إلا قتل أخيك يوم هوازن، وليس بمثل هذا الفعل تطلب الثارات، فقبحك الله وترحك فقال له الأشجع بل قبحك الله وبتر عمرك - أو قال وترحك - فان حسدك الخليفة لا زال بك يوردك موارد الهلكة والمعاطب وبغيك يقصر عن مرادك.

فغضب الفضل بن العباس من قوله ثم تمطى عليه بسيفه ورمى عنقه عن جسده، فاجتمع أصحابه على الفضل، فسل أمير المؤمنين (ع) (سيفه ذو الفقار، فلما نظروا

إلى بريق عيني أمير المؤمنين (ع) (ولسان ذو الفقار في كفه رموا سلاحهم وقالوا الطاعة يا أمير المؤمنين؟ فقال (ع): إف لكم انصرفوا برأس صاحبكم هذا الأصغر إلى صاحبكم الأكبر فما يمثل قتلكم يطلب الثار ولا تتقضي الأوتار. فانصرفوا ومعهم رأس صاحبهم حتى القوة بين يدي أبي بكر، فجمع المهاجرين والأنصار وقال:

معاشر الناس ان أحاكم التقفي أطاع الله ورسوله وأولي الامر منكم فقلدته صدقات المدينة وما يليها، فناقضه ابن أبي طالب وقتله أشر قتلة ومثل به أعظم مثلة، وقد خرج في نفر من أصحابه إلى قرى الحجاز، فليخرج إليه من شجعانكم وليردوه عن سننه، واستعدوا له من رباط الخيل والسلاح وما تهيأ لكم وهو من تعرفونه، انه الداء الذي لا دواء له، والفارس الذي لا نظير له.

قال: فسكت القوم مليا، كأن على رؤوسهم الطير، فقال أحرص أنتم؟ أم نوا لسن؟ فالتفت إليه رجل من الاعراب يقال له الحجاج بن الصخر فقال له ان سرت أنت سرنا معك، واما ان سار إليه جيشك هذا لينحرنهم عن آخره كنحر البدن.

ثم قام إليه آخر فقال أتدري إلى من توجهنا؟ إلى الجزار الأعظم الذي يختطف الأرواح بسيفه خطفا، والله ان لقاء ملك الموت أسهل وأهون علينا من لقائه.

فقال أبو بكر لا جزيتم من قوم عن امامهم خيرا، إذا ذكر لكم علي بن أبي طالب دارت أعينكم في وجوهكم فأخذتكم سكرة الموت أهكذا يقال لمثلي؟

فالتفت عمر بن الخطاب فقال ليس له الا خالد بن الوليد، فالتفت أبو بكر إلى خالد وقال يا أبا سليمان أنت اليوم سيف من سيوف الله وركن من أركانه وحتف الله على أعدائه، وقد شق علي بن أبي طالب عصا المسلمين وخرج في نفر من أصحابه على ضياع الحجاز وقد قتل من شيعتنا ليثا صؤلا وكهفا عنيعا، فصر إليه في كثيف من قومك واسأله ان يدخل الحضر فقد عفونا عنه، وان نابذك الحرب فجننا به أسيرا فخرج خالد ومعه خمسمائة فارس من ابطال قومه وقد شحنوا بالسلاح حتى قدموا

إلى أمير المؤمنين (ع).

قال: فنظر الفضل بن عباس إلى غيره الخيل من البعد، فقال يا أمير المؤمنين

(ع) (قد وجه إليك ابن قحافة بجحفل يدقون الأرض بحوافر الخيل دقا، فقال (ع):

يا بن عباس هون عليك ولو كانوا من صناديد قريش وقبائل حنين وفرسان هوازن لما استوحشت إلا من ضلالتهم.

ثم قام أمير المؤمنين (ع) (وشد على دابته، ثم استلقى تهاونا حتى وافوه، فانتهبه بصهيل الخيل، فقال: يا أبا سليمان ما الذي عدل بك إلي؟ قال: عدل بي إليك ما أنت أعلم به مني، فقال فاسمعنا الآن قال يا أبا الحسن أنت فهم غير مفهوم وعالم غير معلم، فما هذه اللوثة التي قد بدرت منك والنبوة التي قد ظهرت فيك ان كنت كرهت هذا الرجل فليس يكرهك فلا تكون ولايته ثقلا على كاهلك ولا شجا في حلقك، فليس بعد الهجرة بين هذا الرجل وبينك خلاف، فدع الناس وما تولوه ضل من ضل وهدى من هدى.

ولا تفرق بين كلمة مجتمعة ولا تضرم نارا بعد خمودها فإنك ان فعلت ذلك وجدت عنه غير محمود.

فقال أمير المؤمنين (ع) ( تهددني بنفسك يا خالد ويا بن أبي قحافة فما بمثلك ومثله تهديد، فدع عنك ترهاتك التي أعرفها منك واقصد نحو ما وجهك له، قال إنه قد تقدم إلي ان رجعت إلى سننك كنت مخصوصا بالكرامة والحبور، وان أقمت على ما أنت فيه من الخلاف حملتك أسيرا!.

فقال له علي " ع " يا بن اللخناء وأنت تعرف الحق من الباطل، ومثلك من يحمل مثلي أسيرا يا بن الرادة عن الاسلام؟ أتحسبني ويلك مالك بن نويرة حيث قتلته ونكحت امرأته! يا خالد جئتني برقة عقلك واكفهرار وجهك وتشمخ انفك، والله لئن تمطيت بسيفي هذا عليك وعلى أوغادك لأشبعن من لحومكم جوع الضباع وظلس الذئاب ويلك لست ممن تقتلني أنت ولا صاحبك، واني لأعرف قاتلي وأطلب منيتي صباحا ومساء، وما يحمل مثلك أسيرا مثلي أسيرا ولو أردت ذلك لتقتلن في فناء هذا المسجد، فغضب خالد فقال تواعد وعيد الأسد وتروغ وروغان الثعلب! ما أعداك في المقال، وما مثلك إلا من اتبع قوله بفعله، فقال أمير المؤمنين (ع): (إذا كان هذا قولك فشأنك، وسل سيفه ذو الفقار وخفق عليه.

فلما نظر إلى الموت عيانا فاستخفى وقال يا أبا الحسن لم نرد هذا، فضربه أمير المؤمنين بقاء ذي الفقار على ظهره فنكسه عن دابته.

ولم يكن أمير المؤمنين (ع) ليرد يده إذا رفعها، لئلا ينسب إلى الجبن، فلحق أصحاب خالد من فعل أمير المؤمنين (ع) (هول عجيب وخوف عنيف).

ثم قال مالكم لا تكافحون عن سيديكم؟ والله لو كان امركم إلي لتركتم رؤوسكم وهو أخف على يدي من جني الهبيد على أيدي العبيد وعلى هذا السبيل تقتسمون مال الفئ، أف لكم فقام إليه رجل من القوم يقال له المثني بن الصباح وكل عاقلا فقال والله ما جئناك لعداوة بيننا وبينك، ولا عن غير معرفة بك، وإنما لنعرفك كبيرا وصغيرا وأنت أسد الله في أرضه وسيف نعمته على أعدائه، وما مثلنا من جهل مثلك، ونحن اتباع مأمورون وأطواع غير مخالفين، فتبا لمن وجهنا إليك، أما كان له معرفة بيوم بدر وأحد وحنين؟ فاستحيا أمير المؤمنين (ع) (من قول الرجل وترك الجميع، وجعل (ع) يمازح خالدا ويضحك منه. وخالد لما به من ألم الضربة ساكت لا يتكلم، فقال له أمير المؤمنين (ع): (ويلك يا خالد ما أطوعك للخائنين الناكثين، أما كان لك يوم الغدير مقنع إذ بدر إليك صاحبك في المسجد، حتى كان منك ما كان؟ فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة: لو كان مما رمته أنت وصاحبك ابن أبي قحافة وابن صهاك شيء لكانا هما أول المقتولين بسيفي هذا وأنت معهما ويفعل الله ما يشاء، ولم يزل يحملك على فساد حالتك عندي، فقد تركت الحق على معرفة وجئتني تجوب مفاوز البسابس لتحملني إلى ابن أبي قحافة أسيرا بعد معرفتك، اني قاتل عمرو بن ود ومرحب وقالع باب خيبر، وأني أستحي منكم ومن قلة عقولكم، أو تزعم أنه قد خفى علي ما تقدم به إليك صاحبك حين استخرجك إلي وأنت تذكره ما كان مني إلى عمرو بن معدي كرب والى اصيد بن سلمة المخزومي، فقالا لك ابن أبي قحافة لا تزال تذكر له ذلك، انما كان ذلك من دعاء النبي " ص " له، وقد ذهب ذلك كله وهو الآن أقل من ذلك، أليس كذلك يا خالد، فلولا ما تقدم به إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (لكان مني لهما ما هما اعلم به منك يا خالد، أين كان ابن أبي قحافة وأنت تخوض معي المنايا في لجج الموت خوضا وقومك بادرون في الانصراف كالنعجة القوراء وكالديك النافش، فاتق الله يا خالد ولا تكن للظالمين خصيما فقال خالد يا أبا الحسن اني اعرف ما تقول وما عدلت العرب والجماهير عنك إلا طلب ذحول آبائهم قديما وتتكلم رؤوسهم قريبا، فراغت روغان الثعالب فيما بين الفجاج والدكادك، وصعوبة اخراج



ملك من يدك وهربا من سيفك وما دعاهم إلى بيعة أبي بكر إلا استلانة جانبه ولين عريكته، واخذهم الأموال من فوق استحقاقهم، ولقلما اليوم من يميل إلى الحق وأنت قد بعثت الدنيا بالآخرة، ولو اجتمعت بأخلاقك إلى أخلاقهم، لما خالفك خالد.

فقال أمير المؤمنين (ع) (والله ما أوتي خالد إلا من قبل هذا الخؤون الظلوم المفتن ابن صهاك، فإنه لا يزال يؤلب على القبائل ويفزعهم مني ويؤيسهم من عطاياهم ويذكرهم ما أنساهم الدهر، وسيعلم غب امره إذا فاضت نفسه. فقال خالد يا أبا الحسن بحق أخيك لما قطعت هذا من نفسك وصرت إلى منزلك مكرما إذا كان القوم رضوا بالكفاف منك، فقال أمير المؤمنين (ع): (لا جزاهم الله عن أنفسهم ولا عن المسلمين خيرا).

قال: ثم عاد (ع) بدابته فاتبعه أصحابه وخالد يحدثه ويضاحكه حتى دخل المدينة، فبادر خالد إلى أبي بكر فحدثه بما كان منه، فصار أمير المؤمنين (ع) (إلى قبر النبي (ص) ثم صار إلى الروضة وصلى أربع ركعات، وقام يريد الانصراف إلى منزله وكان أبو بكر جالسا في المسجد والعباس جالس إلى جنبه، فأقبل أبو بكر على العباس فقال يا أبا الفضل ادع لي ابن أخيك عليا لأعاتبه على ما كان منه إلى الأشجع فقال أبو الفضل: أو ليس قد تقدم إليك صاحبك خالد بترك معاتبته، واني أخاف عليك منه إذا عاتبته ألا تنتصر منه، فقال له أبو بكر اني أراك يا أبا الفضل تخوفني منه، دعني وإياه، فاما ما كلمني به خالد في ترك معاتبته، فقد رأيته يكلمني بكلام خلاف الذي خرج به إليه، ولا أشك انه قد كان إليه منه شيء أفزعته، فقال له العباس أنت وذاك يا بن أبي قحافة فدعاه العباس؟.

فجاء أمير المؤمنين (ع) (فجلس إلى جنب العباس، فقال له العباس: ان أبا بكر استبطاك وهو يريد أن يسألك بما جرى، فقال: يا عم لو دعاني هو لما أتيته، فقال له أبو بكر يا أبا الحسن ما ارضى لمثلك هذه الفعال! قال: وأي فعل قال قتلك مسلما بغير حق، أفما تمل من القتل؟ قد جعلته شعارك ودثارك.

فالتفت إليه أمير المؤمنين (ع) (فقال: اما عتابك علي في قتل مسلم، فمعاذ الله ان أقتل مسلما بغير حق، لان من وجب عليه القتل رفع عنه اسم الاسلام، وأما قتلي الأشجع فان كان اسلامك كاسلامه فقد فزت فوزا عظيما، أقول: ما عذري إلا من

الله، وما قتله إلا عن بينة من ربي، وأما أنت اعلم بالحلال والحرام مني، وما كان الرجل إلا زنديقا، وإن في منزله صنم من رخام يتمسح به ثم يصير إليك، وما كان من عدل الله تعالى أن يؤاخذني بقتل عبدة الأوثان والزنادقة، فافتتح أمير المؤمنين (ع) بالكلام فحجز بينهما المغيرة بن شعبة والعباس وأقسموا على علي (ع) فسكت، وعلى أبي بكر فسكت.

ثم أقبل أبو بكر على الفضل بن العباس وقال لو قدتك بالأشجع لما فعلت مثلها ثم قال كيف أقيديك بمثله وأنت ابن عم رسول الله (ص) وغاسله.

فالتفت إليه العباس وقال دعونا ونحن حلماء أبلغ من شأنك أنك تتعرض لولدي وابن أخي وأنت ابن أبي قحافة بن مرة، ونحن بنو عبد المطلب بن هاشم أهل بيت النبوة وأولوا الخلافة، قد تسميت بأسمائنا ووثبتم علينا في سلطاننا وقطعتم أرحامنا، ومنعتم ميراثنا ثم أنتم تزعمون أن الإرث لنا وأنتم أحق وأولى بهذا الأمر منا، فبعدا وسحقا لكم أنى توفكون، ثم انصرف القوم وأخذ العباس بيد علي (ع).

وجعل علي (عليه السلام) يقول: أقسمت عليك أن لا تتكلم وإن تكلمت فلا تتكلم إلا بما يسره، وليس لهم عندي إلا الصبر كما أمر به نبي الله، دعهم ما كان لهم يا عم بيوم الغدير مقنع وهم يستضعفونا (إن الله مولانا وهو خير الحاكمين). فقال له العباس: أليس قد كفيتك بآبن أخي؟ وإن شئت حتى أعود فأغرته وانزع "ع" عنه سلطانه، فأقسم عليه علي (ع) فسكت.

هذا آخر الخبر.

في بعض ما رأى في أيام الثاني وتضجره عليه السلام عن سليم بن قيس الهلالي قال: انتهيت إلى حلقة في مسجد رسول الله (ص) (ما فيها إلا هاشمي غير سلمان وأبي ذر والمقداد ومحمد بن أبي بكر وعمر بن أبي سلمة وقيس بن سعد بن عبادة فقال العباس لعلي (ع): (ما نرى منع عمر من أن يغرم قننذ كما أغرم جميع عماله، فنظر علي (ع) إلى من حوله، ثم إغرورقت عيناه بالدموع ثم قال: شكر ضربت فاطمة "ع" بالسوط، فماتت ورأى في عضدها كأنه الدمج!. ثم قال "ع": العجب من حب هذا الرجل وصاحبه من قبله والتسليم له في شئ أحدثه، لئن كان عماله خونة وكانت هذه الأموال في أيديهم خيانة ما حل له تركها

وكان يجب ان يأخذها كلها، فإنه في المسلمين، فما باله يأخذ نصفها ويترك نصفها، ولئن كانوا غير خونة ما حل له ان يأخذ منها قليلا ولا كثيرا، وأعجب من ذلك إعادته إياهم على أعمالهم، لئن كانوا خونة ما حل له ان يأخذ منها قليلا ولا كثيرا ولا ان يستعملهم، وان كانوا غير خونة ان يأخذ منها أموالها.

ثم أقبل على القوم فقال: العجب لقوم يرون سنن نبيهم تغير وتبدل شيئا بعد شيء ولا ينكرون! بل يعضون له ويرضون ويعيبون على ما عاب ذلك وأنكر، ثم يجيء قوم بعده فيتبعون بدعته وجوره وحدثه فيتخذون احداثه سنة وديننا يتقربون بها إلى الله في تحويل مقام إبراهيم من الموضع الذي وضعه رسول الله (ص) (وفي تغييره صاع رسول الله (ص) ومده وفيها فريضة وسنة، وفي قبضه وصاحبه فدكا وهو في يد فاطمة، وفي بعثهم خالدا لقتلي فلا تعجبوا من حبسه وحبس صاحبه عنا سهم ذوي القربى الذي فرضه الله لنا في القرآن، وقد علم الله انهم سيظلمونا وينتزعوه منا فقال:

(إن كنتم آمنتم بالله وما نزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان).  
والعجب لهدمه دار أخي جعفر وازدياده في المسجد ولم يعط نبيه لا قليلا ولا كثيرا من ثمنها ثم لم يعب الناس عليه ذلك! ولم يعيروه، لكأنما اخذ دار رجل من ترك أو كابل.

والعجب لجهله وجهل الأمة ان كتب إلى جميع عماله ان الجنب إذا لم يجد ماء فليس له ان يصلي وليس له ان يتيمم بالصعيد حتى يجد الماء وان لم يجده سنة! وقيل الناس ذلك. رضوا، وقد علم الناس ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (أمر عمارا وأمر أبا ذر ان يتيمما من الجنابة ويصليا، فشهدا به عندهما فلم يقبلا ذلك ولم يرفعا به رأسا).

والعجب لما خلطا فتيا مختلفة في الجد بغير علم وتعسفا وظلما وجورا وجهلا، وادعى ما لم يعلم خبره على الله، وادعى ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (لم يقض للجد شيئا ولم يدع أحدا يعطي الجد من الميراث، ثم بايعوه على ذلك وصدقوه وعنته أمهات الأولاد، واخذ الناس بقوله وتركوا أمر الله تعالى وأمر رسوله. والعجب لما صنع بنصر بن الحجاج وبجعدة بن سليم وبابن زيد.

وأعجب من ذلك أنه لما اتاه العبدى فقال له انى طلقت امرأتى وأنا غائب فوصل إليها الطلاق ثم راجعتها وهي في عدتها، فكتبت إليها فلم يصل إليها كتابى حتى تزوجت فكتب له ان كان الذي تزوج بها قد دخل بها فهي امرأته وان لم يدخل بها فهي امرأتك! فكتب بذلك وأنا شاهد لم يشاورني ولم يسألني يرى استغناؤه بجهله فأردت ان أنجاه، ثم قلت: ما أبالي ان يفضحه الله تعالى، ثم لم يعبه الناس بذلك واستحسنوا قوله واتخذوه سنة ورأوه صوابا ففضى في ذلك قضاء لو قضى به مجنون لعيب عليه، وقضية للمفقود زوجها أربع سنين ثم تتزوج، وان جاء زوجها خير بين امرأته وبين الصداق، ثم استحسنه الناس واتخذوه سنة وقبلوا منه جهالة بكتاب الله تعالى وقلة بصيرة بسنة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (ثم تركه

من الأذان حى على خير العمل فاتخذوه سنة وإخراجه كل أعمى من المدينة، وارساله إلى عماله بحبل طوله خمسة أشبار من بلغ من الأعاجم وطوله مثله يضرب عنقه، ورده سبايا المشركين حبالى، وقبله الناس وأعجب منه ان كذابا رجم بكذبه ما قبله هو وقبله كل جاهل، وزعموا أن الملك ينطق على لسانه ويلقنه، وإعتاقه أهل اليمن، وتخلفه وصاحبه عن جيش أسامة وتسليمه عليه بالامرة.

ثم أعجب من ذلك أنه قد علم وعلم الذين حوله انه الذي صده رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (عن الكشف الذي دعا به، وانه صاحب صفة حين قال لها ما قال، فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله حتى قال ما قال، وهو الذي قال ما مثل محمد في أهل بيته إلا كخلة نبتت في كناسة! فبلغ ذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (فخرج وأتى المنبر وفزعت الأنصار لما رأت غضب رسول الله (ص) (فجاءت في السلاح، فذكر ان النبي (ص) (أخذ في فضائل أهل البيت عليهم السلام، منها - ما خصهم الله به من ذهاب الرجس وتطهيرهم. ومنها - ان الله جعلني في خير القبائل والبيوت.

ومنها - ان الله اختارني واختار عليا فبعثني رسولا ونبيا وأوحى إلي: ان إتخذ عليا أخا ووليا ووصيا وخليفة في أمتي بعدي، ألا وانه ولي كل مؤمن بعدي وان الله نظر نظرة في الخلائق ثانية، فاختر لي اثني عشر وصيا في (من خ ل) أهل بيتي أولهم علي وآخرهم الحجة، من أطاعهم فقد أطاع الله، ومن عصاهم عصى الله، هم

مع القرآن والقرآن معهم، لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا علي الحوض.  
ثم قال عليه السلام وهو القائل كصاحبه: الحمد لله الذي كفانا قتل الرجل حين أمرهما رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يقتلاه وتركنا أمر رسول الله صلى الله عليه وآله في ذلك فغضب رسول الله (ص) (في ردهما أمره وأمرني بعد ما رجعا ان أقتله، فقال في ذلك رسول الله (ص) (ما قال، وأمره رسول الله " ص " وصاحبه ان ينادي من دخل الجنة من موحد لا يشرك بالله شيئاً، ورد طاعة الله وطاعة رسوله ولم ينفذ أمره حتى قال رسول الله " ص " في ذلك ما قال وهو صاحب يوم غدير خم قال وصاحبه يوم نصبني رسول الله " ص " بولايتي، ما زال يرفع خسيصة ابن عمه، وقال لصاحبه ان هذا لهو الكرامة، فقطب وجهه وقال والله لا أسمع ولا طاعة له ابداء، ثم اتكأ عليه وتمطى وانصرفا، فأنزل الله فيه: " فلا صدق ولا صلى \* ولكن كذب وتولى \* ثم ذهب إلى أهله يتمطى \* أولى لك فأولى \* ثم أولى لك فأولى " وعيدا من الله وانتهارا ومساوئه ومساوئ صاحبه أكثر من أن تحصى وتعد، ولم ينقصها ذلك عند الجهلة، بل هما أحب إلى الناس من أنفسهم، وانهم ليغضبون لهما ما لا يغضبون لرسول الله (ص) (وانهم ليتورعون عن ذكر الله بسوء ما لا يتورعون عن ذكر رسول الله " ص).

احتجاجاته عليه السلام يوم الشورى روى العامة في كتبهم: انه لما دنت الوفاة من عمر بن الخطاب بطعنة أبي لؤلؤة غلام المغيرة قيل له يا أمير المؤمنين لو استخلفت؟ فقال لو كان أبو عبيدة حيا لاستخلفته وقلت لربي ان سألتني سمعت نبيك يقول إنه امين هذه الأمة، ولو كان سالم مولى أبي حذيفة حيا استخلفته وقلت لربي ان سألتني سمعت نبيك يقول إن سالما شديد الحب لله تعالى.  
ثم قال فقد استخلفت من هو خير مني وهو أبو بكر وان اترك فقد ترك من هو خير مني وهو رسول الله " ص).

ثم قال عليكم هؤلاء الرهط الذين قال رسول الله (ص) (انهم من أهل الجنة وهم علي وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وسعد والزبير بن العوام وطلحة فليختاروا منهم رجلا فإذا ولوا ولوا فاحسنوا موازرتة.

فقال العباس لعلي " ع : " لا تدخل معهم، قال: إني أكره الخلاف، قال: إذن ترى

ما تكره.

ثم استدعى عمر بابي طلحة الأنصاري وقال خذ معك خمسين رجلا واستحث هؤلاء الرهط حتى يختاروا منهم رجلا، وقال لصهيب صل بالناس ثلاثة أيام وادخل هؤلاء الرهط بيتا وقم على رؤوسهم، فان اجتمع خمسا وأبى واحد فاشدخ رأسه بالسيف، وان اتفق أربعة وأبى اثنين فاضرب رأسهما، وان رضى اثنان رجلا وثلاثة رجلا فحكموا عبد الله بن عمر، فان لم يرضوا بحكمه فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن ابن عوف واقتلوا الباقيين ان رغبوا عما اجتمع فيه الناس.

فلقي عليا عمه العباس فقال: عدلت عنا، قال: وما علمك؟ قال: قرن بي عثمان وقال كونوا مع الأكثر، فان رضى رجلان رجلا ورجلا فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف، فسعد لا يخالف ابن عمه وعبد الرحمن صهر عثمان لا يخالفه. فقال له العباس: قد قلت لك لا تدخل فيهم، فما أخذت بقولي.

قال وأمرهم عمر ان يدخلوا بيتا ويغلقوا بابيه ويتشاورون في أمرهم، فلما نظر إليهم أقبلوا قال: قد جاء كل منكم يهز عطفه، يرجو ان يكون خليفة، اما أنت يا طلحة أفلست القائل ان قبض النبي لننكحن أزواجه من بعده، فما جعل الله محمدا أحق ببنات عمنا منا! فأنزل الله فيك: " وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا تتكفوا أزواجه من بعده أبدا. "

واما أنت يا زبير فوالله ما لان قلبك يوما ولا زلت جلغا جافيا مؤمن الرضا كافر الغضب يوما شيطان ويوما انسان.

واما أنت يا عبد الرحمن فإنك رجل عاجز تحب قومك جميعا.

واما أنت يا سعد فصاحب عصبية وتيه ومقت وقاتل لا تقوم بفرية لو حملت بأمرها وأما أنت يا علي فوالله لو وزن إيمانك بايمان أهل الأرض لرجحتهم، لولا فيك دعابة فقام علي (ع) (موليا ليخرج فقال عمر والله اني لاعلم مكان رجل لو وليتموه أموركم حملكم على المحجة البيضاء قالوا من هو؟ قال هذا المولى من بينكم، فالله ان وليها الأجلح سلك بكم الطريق، قالوا وما ينفعك من ذلك؟ قال ليس إلى ذلك سبيل وقال له ولده عبد الله بعد قيام الناس: فما يمنعك من ذلك؟ قال أكره ان أجمع ببني هاشم بين الخلافة والنبوة. وهذا من طريق المخالفين. وأما من طريق أصحابنا:

فقد روي: انه قال له: تمنعني الصحيفة التي كتبناها بيننا في حجة الوداع، قال أبو ذر: فلما تأمر القوم وتوافقوا على رأي واحد قال لهم علي بن أبي طالب (ع): اني أحب ان تسمعوا مني ما أقول لكم، فان يكن حقا فاقبلوه وان يكن باطلا فأنكروه، قالوا قل؟ فقال (ع): أنشدكم بالله - أو قال أسألكم بالله - الذي يعلم سرائركم ويعلم صدقكم ان صدقتم ويعلم كذبكم ان كذبتم: هل فيكم أحد آمن قبلي بالله ورسوله وصلى القبلتين قبلي؟ قالوا اللهم لا.

قال: فهل فيكم أحد من يقول الله تعالى فيه: " يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم " سواي؟ قالوا اللهم لا.  
قال: فهل فيكم أحد نصر أبوه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (وكفله غير أبي؟ قالوا اللهم لا.

قال: فهل فيكم أحد وحد الله قبلي ولم يشرك بالله شيئا؟ قالوا اللهم لا.  
قال: فهل فيكم أحد عمه حمزة سيد الشهداء غيري؟ قالوا اللهم لا.  
قال: فهل فيكم أحد زوجته سيدة نساء أهل الجنة غيري؟ قالوا اللهم لا قال: فهل فيكم أحد إبنه سيدا شباب أهل الجنة غيري؟ قالوا اللهم لا قال: فهل فيكم أحد أعلم بناسخ القرآن ومنسوخه والسنة مني؟ قالوا اللهم لا قال: فهل فيكم أحد سماه الله في عشر آيات من القرآن مؤمنا غيري؟ قالوا اللهم لا قال: فهل فيكم أحد ناجى رسول الله (ص) عشر مرات يقدم بين يدي نجواه صدقة غيري؟ قالوا اللهم لا.  
قال: فهل فيكم أحد يقول له رسول الله (ص): (من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال - من والاه وعاد من عاداه، فليبلغ الشاهد الغائب ذلك، غيري؟ قالوا اللهم لا.

قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله (ص): (لأعطين الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله، ويحب الله ورسوله، كرارا غير فرار، لا يولي الدبر يفتح الله على يديه وذلك حيث رجع أبو بكر وعمر منهزمين! فدعاني وأنا أرمد فتقل في عيني، فقال: اللهم إذهب عنه الحر والبرد، وما وجدت بعدها حرا ولا بردا يؤذياني، ثم أعطاني الراية فخرجت بها، ففتح الله على يدي خيبر، فقتلت مقاتلهم، وفيهم مرحب وسبيبت ذراريهم، فهل كان ذلك غيري؟ قالوا اللهم لا.

قال: فهل يكون فيكم أحد قال له رسول الله (ص): (اللهم آتني بأحب الخلق إليك وإلي، وأشدهم لي ولك حبا يأكل معي من هذا الطير، فأتيت وأكلت معه، فهل كان ذلك غيري؟ قالوا اللهم لا.

قال: فهل فيكم أحد قال فيه رسول الله (ص): (لتنتهين يا بني وليعة أو لأبعثن عليكم رجلا نفسه كنفي وطاعته كطاعتي ومعصيته كمعصيتي، يعصاكم أو يقطعكم بالسيف غيري؟ قالوا اللهم لا.

قال: فهل فيكم أحد سلم عليه في ساعة واحدة ثلاثة آلاف من الملائكة وفيهم جبرئيل وميكائيل وإسراييل ليلة القليب لما جئت بالماء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله غيري؟ قالوا اللهم لا.

قال: فهل فيكم أحد قال فيه رسول الله (ص) (كذب من زعم أنه يحبني ويبغض عليا غيري؟ قالوا اللهم لا.

قال: فهل فيكم أحد قال له جبرئيل (ع) هذه هي المواساة، وذلك يوم أحد فقال رسول الله (ص) (وما يمنعه من ذلك، لأنه مني وأنا منه، فقال جبرئيل: وأنا منكما، غيري؟ قالوا اللهم لا.

قال: فهل فيكم أحد نودي به من السماء: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي، غيري؟ قالوا اللهم لا.

قال: فهل فيكم أحد من يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين على لسان النبي (ص) (غيري؟ قالوا اللهم لا.

قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله (ص): (اني قاتلت على تنزيل القرآن، وستقاتل يا علي على تأويله، غيري؟ قالوا اللهم لا.

قال: فهل فيكم أحد غسل رسول الله (ص) مع الملائكة المقربين بالروح والريحان تقلبه بي الملائكة، وأنا أسمع قولهم وهم يقولون: استروا عورة نبيكم ستركم الله، غيري؟ قالوا اللهم لا.

قال: فهل فيكم أحد كفن رسول الله (ص) (ووضعه في حفرته، غيري؟ قالوا اللهم لا.

قال: فهل فيكم أحد بعث الله عزو جل إليه بالتعزية حيث قبض رسول الله



(ص) وفاطمة تبكي إذ سمعنا حسا على الباب وقائلا يقول نسمع صوته ولا نرى شخصه:

السلام عليكم يا أهل البيت ورحمة الله وبركاته ربكم عز وجل يقرئكم السلام ويقول إن في الله خلفا من كل مصيبة، وعزاء من كل هالك، ودركا من كل فوت، فتعزوا بعزاء الله واعلموا ان أهل الأرض يموتون، وأهل السماء لا يبقون والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وأنا في البيت وفاطمة والحسن والحسين، أربعة لا خامس لنا سوى رسول الله (ص) (مسجى بيننا، غيري؟ قالوا اللهم لا.

قال: فهل فيكم أحد ردت عليه الشمس بعدما غربت غيري؟ قالوا اللهم لا.

قال: فهل فيكم أحد أمره رسول الله (ص) (ان يأخذ سورة براءة من أبي بكر بعد ما انطلق أبو بكر بها! فقبضها منه، فقال أبو بكر بعد ما رجع يا رسول الله أنزل في شيء؟! فقال: لا، ولكن لا يؤدي عني ألا علي، غيري؟ قالوا اللهم لا قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي، ولو كان بعدي نبي لكنت أنت هو يا علي غيري؟ قالوا اللهم لا. قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله (ص) (انه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا كافر، غيري؟ قالوا اللهم لا.

قال: فهل فيكم أحد أمر رسول الله (ص) (بفتح بابيه يوم أمر بسد الأبواب فقلتم في ذلك؟! فقال رسول الله (ص): (ما أنا سدت أبوابكم ولا أنا فتحت بابيه بل الله سد أبوابكم وفتح بابيه، غيري؟ قالوا اللهم لا.

قال: أتعلمون ان رسول الله (ص) (ناجاني يوم الطائف دون الناس فأطال ذلك فقال بعضكم يا رسول الله انتجبت عليا دوننا؟! فقال رسول الله (ص): (ما أنا انتجبتة، بل الله انتجاه؟ قالوا نعم.

قال: أتعلمون ان رسول الله (ص) (قال: الحق بعدي مع علي، وعلي يدور مع الحق، ويدور الحق معه حيث ما دار؟ قالوا نعم.

قال: فهل تعلمون ان رسول الله (ص) (قال: اني تارك فيكم الثقيلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، وانكم لن تضلوا ما اتبعتموهما واستمسكتم بهما؟ قالوا نعم.

قال: فهل فيكم أحد وقى رسول الله (ص) بنفسه؟ ورد مكر المشركين؟  
واضطجع في مضجعه وشرى بذلك من الله نفسه غيري؟ قالوا اللهم لا.  
قال: فهل فيكم أحد حيث آخا رسول الله (ص) (بين الصحابة وكان لم يكن له أخ  
غيري؟ قالوا اللهم لا.

قال: فهل فيكم أحد ذكره الله بما ذكرني إذ قال: " والسابقون السابقون \* أولئك  
المقربون " غيري؟ قالوا اللهم لا. قال: فهل فيكم أحد آتى الزكاة وهو راعع، فأنزل الله  
فيه: " فإنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم  
راعون " غيري؟  
قالوا اللهم لا.

قال: فهل فيكم أحد برز لعمر بن ود حيث عبر خندقكم ودعا جمعكم إلى البراز  
فنكصتم عنه وخرجت إليه فقتلته وفت الله بذلك في أعضاد المشركين غيري؟ قالوا  
اللهم لا.

قال: فهل فيكم أحد ترك رسول الله (ص) (بابه مفتوحا في المسجد يحل له ما يحل  
لرسول الله ويحرم عليه ما يحرم على رسول الله فيه غيري؟ قالوا اللهم لا.  
قال: فهل فيكم أحد أنزل الله فيه آية التطهير حيث قال: (إنما يريد الله ليذهب عنكم  
الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) غيري وغير زوجتي وابني؟ قالوا اللهم لا.  
قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله (ص) (أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب،  
غيري؟ قالوا اللهم لا.

قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (ما سألت الله عز  
وجل شيئا إلا سألت مثله لك، غيري؟ قالوا اللهم لا.

قال: فهل فيكم أحد قضى دين رسول الله (ص) (وأنجز عداته غيري؟ قالوا لا قال:  
فهل فيكم أحد ناول رسول الله (ص) (قبضة من تراب فرمى به في وجوه الكفار  
فانهزموا، غيري؟ قالوا لا.

قال: فهل فيكم أحد اشتاقت الملائكة إلى رؤيته، فاستأذنت الله في زيارته، غيري؟  
قالوا لا.

قال: فهل فيكم أحد ورث سلاح رسول الله ودابته غيري؟ قالوا لا.

قال: فهل فيكم أحد استخلفه رسول الله (ص) (في أهله، فجعل أمر أزواجه إليه من بعده، غيري؟ قالوا لا).

قال: فهل فيكم أحد حمله رسول الله (ص) (على كتفه حتى كسر الأصنام التي كانت على الكعبة غيري؟ قالوا لا). قال: فهل فيكم أحد اضطجع هو ورسول الله (ص) (في كساء واحد وكفيلين غيري؟ قالوا لا).

قال: فهل فيكم أحد كان صاحب رسول الله (ص) (في المواطن كلها غيري؟ قالوا لا). قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله (ص): (أنت صاحب رأيي ولوائي في الدنيا والآخرة، غيري؟ قالوا لا).

قال: فهل فيكم أحد نزلت فيه وفي زوجته وولديه: (ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا \* إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا) إلى سائر ما قص الله تعالى من ذكرنا في هذه السورة غيري؟ قالوا لا.

قال: فهل فيكم أحد أنزل الله تعالى فيه: (أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون عند الله... ) إلى آخر ما قص الله تعالى من خبر المؤمنين غيري؟ قالوا لا قال: فهل فيكم أحد أنزل الله تعالى فيه وفي زوجته وولديه آية المباهلة وجعل الله عز وجل نفسه من نفس رسول الله (ص) (غيري؟ قالوا لا).

قال: فهل فيكم أحد نزلت فيه هذه الآية: (ومن يشري نفسه ابتغاء مرضات الله) لما وقبت رسول الله (ص) (ليلة الفراش غيري؟ قالوا لا).

قال: فهل فيكم أحد سقى رسول الله (ص) (من المهراس لما اشتد ضمأه، وأحجم عن ذلك أصحابه! قالوا اللهم لا).

قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله اللهم إني أقول كما قال عبدك موسى " رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيراً من أهلي هارون أخي أشدد به أزري... " إلى آخر دعوة موسى (ع) (إلى النبوة، غيري؟ قالوا لا).

قال فهل فيكم أحد أدنى الخلائق برسول الله صلى الله عليه وآله يوم القيامة وأقرب إليه مني كما أخبركم بذلك (ص) (غيري؟ قالوا اللهم لا).

قال فهل فيكم أحد قال له رسول الله (ص) (أنت وشيعتك الفائزون تردون يوم

القيامة رواء مروين، ويرد أعداؤكم ظماء مقمحين غيري؟ قالوا لا.  
قال فهل فيكم أحد قال له رسول الله (ص) (من أحب هذه الشعرات فقد أحبني، ومن  
أحبك فقد أحب الله، ومن أبغضهما وآذاهما فقد أبغضني وآذاني ومن آذاني فقد آذى  
الله تعالى ولعنه الله وأعد له جهنم وساءت مصيرا، فقال له الأصحاب وما شعراتك  
هذه يا رسول الله؟ قال علي وفاطمة والحسن والحسين غيري؟ قالوا لا.  
قال فهل فيكم أحد قال له رسول الله أنت يعسوب الدين والمال يعسوب الظالمين،  
وأنت الصديق الأكبر وأنت الفاروق الأعظم الذي يفرق بين الحق والباطل غيري؟  
قالوا لا.

قال فهل فيكم أحد طرح رسول الله (ص) (ثوبه وأنا تحت الثوب وفاطمة والحسن  
والحسين، ثم قال اللهم أنا وأهل بيتي هؤلاء إليك لا إلى النار غيري؟ قالوا لا قال  
فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله بالجحفة بالشجرات من خم: من  
أطاعك فقد أطاعني، ومن عصاك فقد عصاني، ومن عصاني فقد عصى الله تعالى،  
غيري؟ قالوا لا.

قال فهل فيكم أحد كان رسول الله (ص) (بينه وبين زوجته وجلس بين رسول الله  
وبين زوجته وقال له رسول الله صلى الله عليه وآله لا ستر دونك، غيري؟ قالوا لا.  
قال: فهل فيكم من احتمل باب خيبر يوم فتحت حصنها ومشى به ساعة، ثم ألقاه،  
فعالجه بعد ذلك أربعون رجلا فلم ينقلوه من الأرض غيري؟ قالوا لا.  
قال فهل فيكم أحد قال له رسول الله (ص): (أنت معي في قصري ومنزلك منزلي في  
الجنة غيري؟ قالوا لا.

قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله (ص): (أنت أولى الناس بأمتي من بعدي وإلى  
الله من والاك وعادا من عاداك وقاتل من قاتلك بعدي غيري؟ قالوا لا. قال: فهل  
فيكم أحد صلى مع رسول الله (ص) (قبل الناس سبع سنين وأشهرا غيري؟ قالوا لا.  
قال فهل فيكم أحد قال له رسول الله (ص) (انك عن يمين العرش يا علي يكسوك الله  
بردين أحدهما أحمر والآخر أخضر، غيري؟ قالوا لا.

قال فهل فيكم أحد أطعمه رسول الله " ص " من فاكهة الجنة لما هبط بها جبرئيل " ع  
وقال لا ينبغي ان يأكله في الدنيا إلا نبي أو وصي نبي غيري؟ قالوا لا قال فهل

فيكم أحد قال له رسول الله " ص " أنت أقومهم بأمر الله وأوفاهم بعهد الله وأعلمهم بالقضية وأقسمهم بالسوية وأرأفهم بالرعية غيري؟ قالوا لا.

قال فهل فيكم أحد قال له رسول الله " ص " أنت قسيم النار تخرج منها من آمن وأقر، وتدع فيها من كفر، غيري؟ قالوا لا.

قال فهل فيكم أحد قال للعين انفجرت فانفجرت فشرب منها القوم، وأقبل رسول الله والمسلمون معه فشرب وشربوا وشربت خيولهم وملؤا رواياهم غيري؟ قالوا لا.

قال فهل فيكم أحد أعطاه رسول الله " ص " حنوطاً من حنوط الجنة، وقال أقسم هذا ثلاثاً، ثلاثاً حنطني به وثلاثاً لابنتي وثلاثاً لك غيري؟ قالوا لا.

قال فما زال عليه السلام يناشدهم ويذكر لهم ما أكرمه الله حتى قام قائم الظهر وودت الصلاة.

ثم أقبل عليهم وقال لهم ماذا أقررتم على أنفسكم وبان لكم من سبي الذي ذكرت لكم، فعليكم بتقوى الله وحده، وأنهاكم عن سخط الله فلا تتعرضوا له ولا تضيعوا أمري،

وردوا الحق إلى أهله، واتبعوا سنة نبيكم وسنتي من بعده، وانكم ان خالفتموني خالفتم نبيكم، فقد سمع ذلك منكم جميعكم وسلموها إلى من هو لها أهل وهي له أهل، أما أنا بالراغب في دنياكم، ولا قلت لكم ما قلت لكم افتخارا ولا تزكية لنفسي، ولكني حدثت بنعمة ربي وأخذت عليكم الحجة، ثم نهض إلى الصلاة.

قال: فتوامر القوم فيما بينهم وتشاوروا وقالوا ان الله قد فضل علي بن أبي طالب بما ذكر لكم، ولكنه رجل لا يفضل أحدا على أحد ويجعلكم ومواليكم سواء، وان وليتموه إياها ساوى بين أسودكم وأبيضكم ووضع السيف على عاتقه، ولكن ولوها عثمان!

فهو أقدمكم ميلادا وألينكم عريكة وأجدر ان يتبع سيرتكم والله رؤوف رحيم ومن طريق العامة اجتمع أهل الشورى في بيت المسور بن مخرمة.

مع العلم بأن أكثر المؤرخين ذكروا أن عائشة كانت من أوائل المحرضين على قتل عثمان، وعباراتها مشهورة ومعروفة : اقتلوا نعتلاً.. قتل الله نعتلاً.. لقد غير سنة رسول الله!

عن عبد الله بن شريك قال: خرج حجر بن عدي، وعمرو بن الحمق، يظهران البراءة واللعن من أهل الشام، فأرسل إليهما على: أن كفا عما يبلغني عنكما فأتياه فقالا: يا

أمير المؤمنين، أسنا محقين؟ قال: بلى. [قالا: أو ليسوا مبطلين؟ قال: بلى]. قالوا: فلم منعنا من شتمهم؟ قال: " كرهت لكم أن تكونوا لعانين شتامين، تشتمون وتبترؤون. ولكن لو وصفتهم مساوئ أعمالهم فقلتم: من سيرتهم كذا وكذا، ومن عملهم كذا وكذا، كان أصوب في القول، وأبلغ في العذر. و [لو ليست في الأصل ولا في ح، وبها يلتئم الكلام.

[ قلت مكان لعنكم إياهم وبراءتكم منهم: اللهم احقن دماءنا ودماءهم، وأصلح ذات بيننا وبينهم، واهدهم من ضلالتهم، حتى يعرف الحق منهم من جهله، ويرعوي عن الغي والعدوان من لهج به، كان هذا أحب إلي وخيرا لكم ". فقالوا: يا أمير المؤمنين، نقبل عظمتك، ونتأدب بأدبك. وقال عمرو بن الحمق: إني والله يا أمير المؤمنين ما أحببتك ولا بايعتك على قرابة بيني وبينك، ولا إرادة مال تؤتيني، ولا التماس سلطان يرفع ذكرك به، ولكن أحببتك لخصال خمس: أنك ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله، وأول من آمن به، وزوج سيدة نساء الأمة فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله، وأبو الذرية التي بقيت فينا من رسول الله صلى الله عليه وآله، وأعظم رجل من المهاجرين سهما في الجهاد. فلو أني كلفت نقل الجبال الرواسي، ونزح في الأصل: " وأنزح " صوابه في ح (1: 281).

البحور الطوامي حتى يأتي على يومي في أمر أقوى به وليك وأوهن به عدوك، ما رأيت أني قد أدبت فيه كل الذي يحق على من حقتك. فقال أمير المؤمنين على: اللهم نور قلبه بالتقى، واهده إلى صراط مستقيم ح: " صراطك المستقيم.

ليت أن في جندي مائة مثلك، فقال حجر: إذا والله يا أمير المؤمنين صح جنديك، وقل فيهم من يغشك.

ثم قال حجر فقال: يا أمير المؤمنين، نحن بنو الحرب وأهلها، الذين نلقحها وننتجها، قد ضارستنا وضارسناها في اللسان (8: 424): " وضارست الأمور: جربتها وعرفتها.

ولنا أعوان ذو صلاح، وعشيرة ذات عدد، ورأي مجرب وبأس محمود، وأزمتنا منقادة لك بالسمع والطاعة، فإن شرقت شرقنا، وإن غربت غربنا، وما أمرتنا به من

أمر فعلناه.

فقال على " :أكل قومك يرى مثل رأيك؟ " قال: " ما رأيت منهم إلا حسنا، وهذه يدي عنهم بالسمع والطاعة، وبحسن الإجابة ". فقال له على خيرا.  
قال نصر: وفي حديث عمر بن سعد قال: وكتب علي إلى عماله، فكتب إلى مخنف بن سليم:

سلام عليك، فإني أحمد الله إليك الذي لا إله إلا هو.

أما بعد فإن جهاد من صدف عن الحق رغبة عنه، وهب في نعاس العمى والضلال اختيارا له - فريضة على العارفين. إن الله يرضى عن أرضاه، ويسخط على من عصاه.

وإنا قد هممنا بالمسير إلى هؤلاء القوم الذين عملوا في عباد الله بغير ما أنزل الله، واستأثروا بالفئ، وعطلوا الحدود، وأماتوا الحق، وأظهروا في الأرض الفساد، واتخذوا الفاسقين وليجة من دون المؤمنين، فإذا ولي الله أعظم أحداثهم أبغضوه وأقصوه وحرموه، وإذا ظالم ساعدهم على ظلمهم أحبوه وأدنوه وبروه فقد أصروا على الظلم، وأجمعوا على الخلاف. وقديما ما صدوا عن الحق، وتعاونوا على الإثم وكانوا ظالمين. فإذا أتيت بكتابي هذا فاستخلف على عملك أوثق أصحابك في نفسك، وأقبل إلينا لعلك تلقى هذا العدو المحل فتأمر بالمعروف وتتهى عن المنكر، وتجامع الحق وتباين الباطل، فإنه لا غناء بنا ولا بك عن أجر الجهاد. وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وكتب عبد الله بن أبي رافع سنة سبع وثلاثين.

فاستعمل مخنف على أصبهان الحارث بن أبي الحارث بن الربيع، واستعمل على همدان سعيد بن وهب - وكلاهما من قومه - وأقبل حتى شهد مع علي صفيين.  
وكان على قد استخلف ابن عباس على البصرة، فكتب عبد الله بن عباس إلى علي يذكر له اختلاف أهل البصرة، فكتب إليه على:

من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى عبد الله بن عباس. أما بعد فالحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد عبده ورسوله. أما بعد كذا جاءت " أما بعد " مكررة.. وأول الرسالة في ح: " أما بعد فقد قدم على رسولك " بإهمال ما قبلها من

الكلام.

فقد قدم على رسولك وذكرت ما رأيت وبلغك عن أهل البصرة بعد انصرافي ح: " وقرأت كتابك تذكر فيه حال أهل البصرة واختلافهم بعد انصرافي عنهم." وسأخبرك عن القوم: هم بين مقيم لرغبة يرجوها، أو عقوبة يخشاها ح: " أو خائف من عقوبة يخشاها."

فأرغب راغبهم بالعدل عليه، والإنصاف له والإحسان إليه، وحل عقدة الخوف عن قلوبهم، فإنه ليس لأمرأ أهل البصرة في قلوبهم عظم كذا في الأصل و ح. ولعلها: " عصم " جمع عصام، وهو الحبل يشد به.

إلا قليل منهم. وانتة إلى أمري ولا تعده، وأحسن إلى هذا الحي من ربيعة، وكل من قبلك فأحسن إليهم ما استطعت إن شاء الله. والسلام. وقعة صفيين ابن مزاحم المنقري.

شيء من أعيته عليه السلام

هذا الدعاء المبارك لعلي عليه السلام المعروف بدعاء كميل

وَهُوَ مِنَ الدَّعَوَاتِ المَعْرُوفَةِ . قَالَ العَلَامَةُ المَجْلِسِي رَض : إِنَّهُ أَفْضَلُ الِادْعِيَةِ ، وَهُوَ دَعَاءُ الخَضِرِ ع وَقد عَلمه أمير المؤمنين ع كميلاً ، وَهُوَ مِنْ خَوَاصِ اصحابه ، وَيَدْعَى بِهِ فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ ، وَلَيْلَةِ الجُمُعَةِ ، وَيَجْدِي فِي كِفَايَةِ شَرِّ الِاعْدَاءِ ، وَفِي فَتْحِ بَابِ الرِّزْقِ ، وَفِي غَفْرَانِ الذُّنُوبِ . وَقد رَوَاهُ الشَّيْخُ والسَّيِّدُ كلاهما ، وَاَنَا أرويه عَن كِتَابِ ((مِصْبَاحِ المْتَهَجِدِّ)) وَهُوَ هَذَا الدُّعَاءُ :

اللهم إني أسألك برحمتك التي وسعت كل شيء و بقوتك التي قهرت بها كل شيء و خضع لها كل شيء و ذل لها كل شيء و بجبروتك التي غلبت بها كل شيء و بعزتك التي لا يقوم لها شيء و بعظمتك التي ملأت كل شيء و بسلطانك الذي علا كل شيء و بوجهك الباقي بعد فناء كل شيء و بأسمائك التي ملأت أركان كل شيء و بعلمك الذي أحاط بكل شيء و بنور وجهك الذي أضاء له كل شيء يا نور يا قدوس يا أول الأولين و يا آخر الآخرين اللهم اغفر لي الذنوب التي تهتك العصم اللهم اغفر لي الذنوب التي تنزل النقم اللهم اغفر لي الذنوب التي



تغيير النعم اللهم اغفر لي الذنوب التي تحبس الدعاء اللهم اغفر لي الذنوب التي  
 تنزل البلاء اللهم اغفر لي كل ذنب أذنبته و كل خطيئة أخطأتها اللهم إني أتقرب  
 إليك بذكرك و أستشفع بك إلى نفسك و أسألك بجودك أن تدنيني من قربك و أن  
 توزعني شكرك و أن تلهمني ذكرك اللهم إني أسألك سؤال خاضع متذل خاشع أن  
 تسامحني و ترحمني و تجعلني بقسمك راضيا قانعا و في جميع الأحوال متواضعا  
 اللهم و أسألك سؤال من اشتدت فاقته و أنزل بك عند الشدائد حاجته و عظم فيما  
 عندك رغبته اللهم عظم سلطانك و علا مكانك و خفي مكرك و ظهر أمرك و  
 غلب قهرك و جرت قدرتك و لا يمكن الفرار من حكومتك اللهم لا أجد لذنوبي  
 غافرا و لا لقبائحي ساترا و لا لشيء من عملي القبيح بالحسن مبدلا غيرك لا إله  
 إلا أنت سبحانك و بحمدك ظلمت نفسي و تجرأت بجهلي و سكنت إلى قديم  
 ذكرك لي و منك علي اللهم مولاي كم من قبيح سترته و كم من فادح من البلاء  
 أقلتة و كم من عثار وقيته و كم من مكروه دفعته و كم من ثنا جميل لست أهلا  
 له نشرته اللهم عظم بلائي و أفرط بي سوء حالي و قصرت بي أعمالي و قعدت  
 بي أغلالني و حبسني عن نفعي بعد آمالي و خدعتني الدنيا بغرورها و نفسي  
 بجنايتها و مطالي يا سيدي فأسألك بعزتك أن لا يحجب عنك دعائي سوء عملي  
 و فعالي و لا تفضحني بخفي ما اطلعت عليه من سري و لا تعاجلني بالعقوبة  
 على ما عملته في خلواتي من سوء فعلي و إساءتي و دوام تفريطي و جهالتي و  
 كثرة شهواتي و غفلتي و كن اللهم بعزتك لي في كل الأحوال رؤوفا و علي في  
 جميع الأمور عطوفا. إلهي و ربي من لي غيرك أسأله كشف ضري و النظر في  
 أمري إلهي و مولاي أجريت علي حكما اتبعت فيه هوى نفسي و لم أحترس فيه  
 من تزيين عدوي فغرنني بما أهوى و أسعده على ذلك القضاء فتجاوزت بما جرى  
 علي من ذلك بعض حدودك و خالفت بعض أوامرك فلك الحمد علي في جميع  
 ذلك و لا حجة لي فيما جرى علي فيه قضاؤك و ألزمني حكمك و بلاؤك و قد  
 أتيتك يا إلهي بعد تقصيري و إسرافي على نفسي معذرا نادما منكسرا مستقيلا  
 مستغفرا منيبا مذعنا معترفا لا أجد مفرا مما كان مني و لا مفزعا أتوجه إليه في

أمرى غير قبولك إياي عذري و إدخالك إياي في سعة من رحمتك اللهم فاقبل  
عذري و ارحم شدة ضري و فكني من شد وثاقي يا رب ارحم ضعف بدني و رقة  
جلدي و دقة عظمي يا من بدأ خلقي و ذكري و تربيته و بري و تغذيتي هبني  
لابتداء كرمك و سالف برك بي يا إلهي و سيدي و ربي أترك معذبي بنارك بعد  
ما انطوى عليه قلبي من معرفتك و لهج به لساني من ذكرك و اعتقده ضميري  
من حبك و بعد صدق اعترافي و دعائي خاضعا لربوبيتك هيهات أنت أكرم من  
أن تضيع من ربيته أو تبعد من أدنيته أو تشرذ من آويته أو تسلم إلى البلاء من  
كفيته و رحمته و ليت شعري يا سيدي و إلهي و مولاي أتسلط النار على وجوه  
خرت لعظمتك ساجدة و على ألسن نطقت بتوحيدك صادقة و بشكرك مادحة و  
على قلوب اعترفت بإلهيتك محققة و على ضمائر حوت من العلم بك حتى  
صارت خاشعة و على جوارح سعت إلى أوطان تعبدك طائعة و أشارت  
باستغفارك مذعنة ما هكذا الظن بك و لا أخبرنا بفضلك عنك يا كريم يا رب و  
أنت تعلم ضعفي عن قليل من بلاء الدنيا و عقوباتها و ما يجري فيها من المكاره  
على أهلها على أن ذلك بلاء و مكروه قليل مكثه يسير بقاؤه قصير مدته فكيف  
احتمالي لبلاء الآخرة و جليل وقوع المكاره فيها و هو بلاء تطول مدته و يدوم  
مقامه و لا يخفف عن أهله لأنه لا يكون إلا عن غضبك و انتقامك و سخطك و  
هذا ما لا تقوم له السماوات و الأرض يا سيدي فكيف لي و أنا عبدك الضعيف  
الذليل الحقير المسكين المستكين يا إلهي و ربي و سيدي و مولاي لأي الأمور  
إليك أشكو و لما منها أضج و أبكي لأليم العذاب و شدته أم لطول البلاء و مدته  
فلئن صيرتني للعقوبات مع أعدائك و جمعت بيني و بين أهل بلائك و فرقت بيني  
و بين أحبائك و أوليائك فهبني يا إلهي يا سيدي و مولاي و ربي صبرت على  
عذابك فكيف أصبر على فراقك و هبني صبرت على حر نارك فكيف أصبر على  
النظر إلى كرامتك أم كيف أسكن في النار و رجائي عفوك فبعزتك يا سيدي و  
مولاي أقسم صادقا لئن تركتني ناطقا لأضجن إليك بين أهلها ضجيج الأملين و  
لأصرخن إليك صراخ المستصرخين و لأبكين عليك بكاء الفاقدين و لأنادينك أين

كنت يا ولي المؤمنين يا غاية آمال العارفين يا غياث المستغيثين يا حبيب قلوب  
 الصادقين و يا إله العالمين أفتراك سبحانه يا إلهي و بحمدك تسمع فيها صوت  
 عبد مسلم سجن فيها بمخالفته و ذاق طعم عذابها بمعصيته و حبس بين أطباقها  
 بجرمه و جريرته و هو يضح إليك ضجيج مؤمل لرحمتك و يناديك بلسان أهل  
 توحيدك و يتوسل إليك بربوبيتك يا مولاي فكيف يبقى في العذاب و هو يرجو ما  
 سلف من حلمك أم كيف تؤلمه النار و هو يأمل فضلك و رحمتك أم كيف يحرقه  
 لهيبها و أنت تسمع صوته و ترى مكانه أم كيف يشتمل عليه زفيرها و أنت تعلم  
 ضعفه أم كيف يتقلقل بين أطباقها و أنت تعلم صدقه أم كيف تزجره زبانيته و  
 هو يناديك يا ربه أم كيف يرجو فضلك في عتقها منها فتركه فيها هيهات ما ذلك  
 الظن بك و لا المعروف من فضلك و لا مشبه لما عاملت به المحدين من برك و  
 إحسانك فباليقين أقطع لولا ما حكمت به من تعذيب جاحديك و قضيت به من  
 إخلاد معانديك لجعلت النار كلها بردا و سلاما و ما كان لأحد فيها مقرا و لا  
 مقاما لكنك تقدست أسماؤك أقسمت أن تملأها من الكافرين من الجنة و الناس  
 أجمعين و أن تخلد فيها المعاندين و أنت جل ثناؤك قلت مبتدئا و تطولت بالأنعام  
 متكرما أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون. إلهي و سيدي فأسألك بالقدرة  
 التي قدرتها و بالقضية التي حتمتها و حكمتها و غلبت من عليه أجريتها أن تهب  
 لي في هذه الليلة و في هذه الساعة كل جرم أجرمته و كل ذنب أذنبته و كل قبيح  
 أسرته و كل جهل عملته كتمته أو أعلنته أخفيته أو أظهرته و كل سيئة أمرت  
 بإثباتها الكرام الكاتبين الذين و كلتهم بحفظ ما يكون مني و جعلتهم شهودا علي مع  
 جوارحي و كنت أنت الرقيب علي من ورائهم و الشاهد لما خفي عنهم و برحمتك  
 أخفيته و بفضلك سترته و أن توفر حظي من كل خير أنزلته أو إحسان فضلته أو  
 بر نشرته أو رزق بسطته أو ذنب تغفره أو خطأ تستره يا رب يا رب يا رب يا  
 إلهي و سيدي و مولاي و مالك رقي يا من بيده ناصيتي يا عليما بضري و  
 مسكنتي يا خبيراً بفقرتي و فاقتي يا رب يا رب يا رب أسألك بحقك و قدسك و  
 أعظم صفاتك و أسمائك أن تجعل أوقاتي من الليل و النهار بذكرك معمورة و

بخدمتك موصولة و أعمالي عندك مقبولة و أورادي كلها وردا واحدا و حالي في خدمتك سرمدًا يا سيدي يا من عليه معولي يا من إليه شكوت أحوالي يا رب يا رب يا رب قو على خدمتك جوارحي و اشدد على العزيمة جوارحي و هب لي الجد في خشيتك و الدوام في الاتصال بخدمتك حتى أسرح إليك في في ميادين السابقين و أسرع إليك في البارزين و أشتاق إلى قربك في المشتاقين و أدنو منك دنو المخلصين و أخافك مخافة الموقنين و اجتمع في جوارك مع المؤمنين. اللهم و من أرادني بسوء فأرده و من كادني فكده و اجعلني من أحسن عبيدك نصيبًا عندك و أقربهم منزلة منك و أخصهم زلفة لديك فإنه لا ينال ذلك إلا بفضلك و جد لي بجودك و أعطف علي بمجدك و احفظني برحمتك و اجعل لساني بذكرك لهجا و قلبي بحبك متيما و من علي بحسن إجابتك وأقلني عثرتي و اغفر زلتي فإنك قضيت على عبادك بعبادتك و أمرتهم بدعائك و ضمنت لهم الإجابة فإليك يا رب نصبت وجهي و إليك يا رب مددت يدي فبعزتك استجب لي دعائي و بلغني مناي و لا تقطع من فضلك رجائي و اكفني شر الجن و الإنس من أعدائي يا سريع الرضا أغفر لمن لا يملك إلا الدعاء فإنك فعال لما تشاء يا من إسمه دواء و ذكره شفاء و طاعته غنى ارحم من رأس ماله الرجاء و سلاحه البكاء يا سابغ النعم يا دافع النقم يا نور المستوحشين في الظلم يا عالما لا يعلم صل على محمد و آل محمد و افعل بي ما أنت أهله و صلى الله على رسوله و الأئمة الميامين من آله و سلم تسليما.

دعاء الجوشن الكبير من مفاتيح الجنان

هذا الدعاء يحتوي على مائة فصل وكلّ فصل يحتوي على عشرة أسماء من أسماء الله تعالى، وتقول في آخر كلّ فصل: سُبْحَانَكَ يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، الْعَوْتُ الْعَوْتُ الْعَوْتُ، خَلِّصْنَا مِنَ النَّارِ يَا رَبِّ. وهو هذا الدعاء :

(1) اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ، يَا اللَّهُ، يَا رَحْمَنُ، يَا رَحِيمُ، يَا كَرِيمُ، يَا مُقِيمُ، يَا عَظِيمُ، يَا قَدِيمُ، يَا عَلِيمُ، يَا حَلِيمُ، يَا حَكِيمُ، سُبْحَانَكَ، يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، الْعَوْتُ الْعَوْتُ الْعَوْتُ، خَلِّصْنَا مِنَ النَّارِ، يَا رَبِّ (2). يَا سَيِّدَ السَّادَاتِ، يَا مُجِيبَ الدَّعَوَاتِ، يَا رَافِعَ

الدَّرَجَاتِ، يَا وَلِيَّ الحَسَنَاتِ، يَا غَافِرَ الخَطِيئَاتِ، يَا مُعْطِيَ المَسْأَلَاتِ، يَا قَابِلَ التَّوْبَاتِ، يَا سَامِعَ الأصْوَاتِ، يَا عَالِمَ الخَفِيَّاتِ، يَا دَافِعَ البَلِيَّاتِ (3). يَا خَيْرَ الغَافِرِينَ، يَا خَيْرَ الفَاتِحِينَ، يَا خَيْرَ النَّاصِرِينَ، يَا خَيْرَ الحَاكِمِينَ، يَا خَيْرَ الرَّاظِقِينَ، يَا خَيْرَ الوَارِثِينَ، يَا خَيْرَ الحَامِدِينَ، يَا خَيْرَ الذَّاكِرِينَ، يَا خَيْرَ المُنزِلِينَ، يَا خَيْرَ المُحْسِنِينَ (4). يَا مَنْ لَهُ العِزَّةُ وَالجَمَالُ، يَا مَنْ لَهُ القُدْرَةُ وَالكَمَالُ، يَا مَنْ لَهُ المُلْكُ وَالجَلَالُ، يَا مَنْ هُوَ الكَبِيرُ المُتَعَالِ، يَا مُنْشِئَ السَّحَابِ النِّقَالِ، يَا مَنْ هُوَ شَدِيدُ المِحَالِ، يَا مَنْ هُوَ سَرِيعُ الحِسَابِ، يَا مَنْ هُوَ شَدِيدُ العِقَابِ، يَا مَنْ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ، يَا مَنْ عِنْدَهُ أَمُّ الكِتَابِ (5). اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ، يَا حَنَّانُ، يَا مَنَّانُ، يَا دَيَّانُ، يَا بُرْهَانَ، يَا سُلْطَانَ، يَا رِضْوَانَ، يَا غُفْرَانَ، يَا سُبْحَانَ، يَا مُسْتَعَانَ، يَا ذَا المَنِّ وَالبِيَانِ (6). يَا مَنْ تَوَاضَعَ كُلُّ شَيْءٍ لِعَظَمَتِهِ، يَا مَنْ اسْتَسَلَّمَ كُلُّ شَيْءٍ لِقُدْرَتِهِ، يَا مَنْ ذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لِعِزَّتِهِ، يَا مَنْ خَضَعَ كُلُّ شَيْءٍ لِهَيْبَتِهِ، يَا مَنْ انْقَادَ كُلُّ شَيْءٍ مِنْ خَشْيَتِهِ، يَا مَنْ تَشَقَّقَتِ الجِبَالُ مِنْ مَخَافَتِهِ، يَا مَنْ قَامَتِ السَّمَاوَاتُ بِأَمْرِهِ، يَا مَنْ اسْتَقَرَّتِ الأَرْضُونَ بِإِذْنِهِ، يَا مَنْ يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ، يَا مَنْ لَا يَعْتَدِي عَلَى أَهْلِ مَمْلَكَتِهِ (7). يَا غَافِرَ الخَطَايَا، يَا كَاشِفَ البَلَايَا، يَا مُنْتَهَى الرَّجَايَا، يَا مُجِزِلَ العَطَايَا، يَا وَهَبَ الهَدَايَا، يَا رَازِقَ البَرَايَا، يَا قَاضِيَ المَنَايَا، يَا سَامِعَ الشَّكَايَا، يَا بَاعِثَ البَرَايَا، يَا مُطِيقَ الأَسَارَى (8). يَا ذَا الحَمْدِ وَالتَّنَائِي، يَا ذَا الفَخْرِ وَالبِهَائِي، يَا ذَا المَجْدِ وَالسَّنَائِي، يَا ذَا العَهْدِ وَالوَفَائِي، يَا ذَا العَفْوِ وَالرِّضَائِي، يَا ذَا المَنِّ وَالعَطَائِي، يَا ذَا الفَصْلِ وَالقَضَائِي، يَا ذَا العِزِّ وَالبَقَائِي، يَا ذَا الجُودِ وَالسَّخَائِي، يَا ذَا الأَلَاءِ وَالنَّعْمَائِي (9). اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ، يَا مَانِعُ، يَا دَافِعُ، يَا رَافِعُ، يَا صَانِعُ، يَا نَافِعُ، يَا سَامِعُ، يَا جَامِعُ، يَا شَافِعُ، يَا وَاسِعُ، يَا مَوْسِعُ (10). يَا صَانِعَ كُلِّ مَصْنُوعٍ، يَا خَالِقَ كُلِّ مَخْلُوقٍ، يَا رَازِقَ كُلِّ مَرزُوقٍ، يَا مَالِكَ كُلِّ مَمْلُوكٍ، يَا كَاشِفَ كُلِّ مَكْرُوبٍ، يَا فَارِحَ كُلِّ مَهْمُومٍ، يَا رَاحِمَ كُلِّ مَرْحُومٍ، يَا نَاصِرَ كُلِّ مَخْدُولٍ، يَا سَاتِرَ كُلِّ مَعْيُوبٍ، يَا مَلَجَأَ كُلِّ مَطْرُودٍ (11). يَا عُدَّتِي عِنْدَ شِدَّتِي، يَا رَجَائِي عِنْدَ مُصِيبَتِي، يَا مُونِسِي عِنْدَ وَحْشَتِي، يَا صَاحِبِي عِنْدَ غُرْبَتِي، يَا وَلِيِّي عِنْدَ نِعْمَتِي، يَا غِيَاثِي عِنْدَ كُرْبَتِي، يَا دَلِيلِي عِنْدَ حَيْرَتِي، يَا غَنَائِي عِنْدَ افْتِقَارِي، يَا مَلَجَأِي عِنْدَ اضْطِرَارِي، يَا مُعِينِي عِنْدَ مَفْرَعِي (12). يَا عَلَّامَ الغُيُوبِ، يَا غَفَّارَ الذُّنُوبِ، يَا سَتَّارَ العُيُوبِ، يَا كَاشِفَ الكُرُوبِ، يَا مُقَلِّبَ القُلُوبِ، يَا

طَبِيبَ الْقُلُوبِ، يَا مُنَوِّرَ الْقُلُوبِ، يَا أُنَيْسَ الْقُلُوبِ، يَا مُفَرِّجَ الْهُمُومِ، يَا مُنَقِّسَ الْعُمُومِ .  
 (13) اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ، يَا جَلِيلُ، يَا جَمِيلُ، يَا وَكِيلُ، يَا كَفِيلُ، يَا دَالِيلُ، يَا  
 قَبِيلُ، يَا مُدِيلُ، يَا مُنِيلُ، يَا مُقِيلُ، يَا مُحِيلُ (14) . يَا دَلِيلَ الْمُتَحَيِّرِينَ، يَا غِيَاثَ  
 الْمُسْتَغِيثِينَ، يَا صَرِيحَ الْمُسْتَصْرِخِينَ، يَا جَارَ الْمُسْتَجِيرِينَ، يَا أَمَانَ الْخَائِفِينَ، يَا عَوْنَ  
 الْمُؤْمِنِينَ، يَا رَاحِمَ الْمَسَاكِينِ، يَا مَلْجَأَ الْعَاصِينَ، يَا غَافِرَ الْمُذْنِبِينَ، يَا مُجِيبَ دَعْوَةِ  
 الْمُضْطَرِّينَ (15) . يَا ذَا الْجُودِ وَالْإِحْسَانِ، يَا ذَا الْفَضْلِ وَالْإِمْتِنَانِ، يَا ذَا الْأَمْنِ  
 وَالْأَمَانِ، يَا ذَا الْقُدْسِ وَالسُّبْحَانِ، يَا ذَا الْحِكْمَةِ وَالنَّبِيَانِ، يَا ذَا الرَّحْمَةِ وَالرِّضْوَانِ، يَا ذَا  
 الْحُجَّةِ وَالْبُرْهَانِ، يَا ذَا الْعِظَمَةِ وَالسُّلْطَانِ، يَا ذَا الرَّأْفَةِ وَالْمُسْتَعَانَ، يَا ذَا الْعَفْوِ  
 وَالْعُفْرَانِ (16) . يَا مَنْ هُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ، يَا مَنْ هُوَ إِلَهُ كُلِّ شَيْءٍ، يَا مَنْ هُوَ خَالِقُ  
 كُلِّ شَيْءٍ، يَا مَنْ هُوَ صَانِعُ كُلِّ شَيْءٍ، يَا مَنْ هُوَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، يَا مَنْ هُوَ بَعْدَ كُلِّ  
 شَيْءٍ، يَا مَنْ هُوَ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ، يَا مَنْ هُوَ عَالِمٌ بِكُلِّ شَيْءٍ، يَا مَنْ هُوَ قَادِرٌ عَلَى  
 كُلِّ شَيْءٍ، يَا مَنْ هُوَ يَبْقَى وَيَبْقَى كُلُّ شَيْءٍ (17) . اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ، يَا مُؤْمِنُ، يَا  
 مُهَيِّمُ، يَا مُكَوِّنُ، يَا مُلَقِّنُ، يَا مُبِينُ، يَا مَهْوُونُ، يَا مُمَكِّنُ، يَا مُزَيِّنُ، يَا مُعَلِّنُ، يَا  
 مُقَسِّمُ (18) . يَا مَنْ هُوَ فِي مُلْكِهِ مُقِيمٌ، يَا مَنْ هُوَ فِي سُلْطَانِهِ قَدِيمٌ، يَا مَنْ هُوَ فِي  
 جَلَالِهِ عَظِيمٌ، يَا مَنْ هُوَ عَلَى عِبَادِهِ رَحِيمٌ، يَا مَنْ هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ، يَا مَنْ هُوَ  
 بِمَنْ عَصَاهُ حَلِيمٌ، يَا مَنْ هُوَ بِمَنْ رَجَاهُ كَرِيمٌ، يَا مَنْ هُوَ فِي صُنْعِهِ حَكِيمٌ، يَا مَنْ هُوَ  
 فِي حِكْمَتِهِ لَطِيفٌ، يَا مَنْ هُوَ فِي لُطْفِهِ قَدِيمٌ (19) . يَا مَنْ لَا يُرْجَى إِلَّا فَضْلُهُ، يَا مَنْ  
 لَا يُسْأَلُ إِلَّا عَفْوُهُ، يَا مَنْ لَا يُنْظَرُ إِلَّا بَرُّهُ، يَا مَنْ لَا يُخَافُ إِلَّا عَدْلُهُ، يَا مَنْ لَا يَدُومُ إِلَّا  
 مُلْكُهُ، يَا مَنْ لَا سُلْطَانَ إِلَّا سُلْطَانُهُ، يَا مَنْ وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَتُهُ، يَا مَنْ سَبَقَتْ  
 رَحْمَتُهُ غَضَبَهُ، يَا مَنْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمُهُ، يَا مَنْ لَيْسَ أَحَدٌ مِثْلَهُ (20) . يَا فَارِحَ  
 الْهَمِّ، يَا كَاشِفَ الْعَمِّ، يَا غَافِرَ الذَّنْبِ، يَا قَابِلَ التَّوْبِ، يَا خَالِقَ الْخَلْقِ، يَا صَادِقَ  
 الْوَعْدِ، يَا مَوْفِيَ الْعَهْدِ، يَا عَالِمَ السِّرِّ، يَا فَالِقَ الْحَبِّ، يَا رَازِقَ الْأَنَامِ (21) . اللَّهُمَّ إِنِّي  
 أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ، يَا عَلِيُّ، يَا وَفِيُّ، يَا غَنِيُّ، يَا مَلِيٌّ، يَا حَفِيٌّ، يَا رَضِيٌّ، يَا زَكِيٌّ، يَا  
 بَدِيٌّ، يَا قَوِيٌّ، يَا وَليُّ (22) . يَا مَنْ أَظْهَرَ الْجَمِيلَ، يَا مَنْ سَتَرَ الْقَبِيحَ، يَا مَنْ لَمْ  
 يُؤَاخِذْ بِالْجَرِيرَةِ، يَا مَنْ لَمْ يَهْتِكِ السِّرَّ، يَا عَظِيمَ الْعَفْوِ، يَا حَسَنَ التَّجَاوُزِ، يَا وَاسِعَ  
 الْمَغْفِرَةِ، يَا بَاسِطَ الْيَدَيْنِ بِالرَّحْمَةِ، يَا صَاحِبَ كُلِّ نَجْوَى، يَا مُنْتَهَى كُلِّ شَكْوَى (23) .

يا ذا النعمة السابغة، يا ذا الرحمة الواسعة، يا ذا المنّة السابقة، يا ذا الحكمة البالغة،  
يا ذا القدرة الكاملة، يا ذا الحجة القاطعة، يا ذا الكرامة الظاهرة، يا ذا العزة الدائمة،  
يا ذا القوة المتينة، يا ذا العظمة المنيعة (24). يا بديع السماوات، يا جاعل  
الظلمات، يا راحم العبرات، يا مقيل العثرات، يا ساتر العورات، يا محيي الأموات، يا  
منزل الآيات، يا مضجع الحسنات، يا ماحي السيئات، يا شديد النقمات (25). اللهم  
إني أسألك باسمك، يا مصور، يا مقدر، يا مدبر، يا مطهر، يا منور، يا مبسر، يا  
مبشر، يا منذر، يا مقدم، يا مؤخر (26). يا رب البيت الحرام، يا رب الشهر الحرام،  
يا رب البلد الحرام، يا رب الركن والمقام، يا رب المشعر الحرام، يا رب المسجد  
الحرام، يا رب الحل والحرام، يا رب النور والظلام، يا رب التحيّة والسلام، يا رب  
القدرة في الأنام (27). يا أحكم الحاكمين، يا عدل العادلين، يا صدق الصادقين، يا  
أظهر الظاهرين، يا أحسن الخالقين، يا أسرع الحاسبين، يا أسمع السامعين، يا أبصر  
الناظرين، يا أشفع الشافعين، يا أكرم الأكرمين (28). يا عماد من لا عماد له، يا  
سند من لا سند له، يا دخر من لا دخر له، يا جرر من لا جرر له، يا غياث من  
لا غياث له، يا فخر من لا فخر له، يا عز من لا عز له، يا معين من لا معين له  
، يا أنيس من لا أنيس له، يا أمان من لا أمان له (29). اللهم إني أسألك باسمك،  
يا عاصم، يا قائم، يا دائم، يا راحم، يا سالم، يا حاكم، يا عالم، يا قاسم، يا قابض،  
يا باسط (30). يا عاصم من استعصمه، يا راحم من استرحمه، يا غافر من  
استغفره، يا ناصر من استنصره، يا حافظ من استحفظه، يا مكرم من استكرمه، يا  
مُرشد من استرشده، يا صريخ من استصرخه، يا معين من استعان به، يا مُغيث من  
استغاثه (31). يا عزيزاً لا يُضام، يا لطيفاً لا يُرام، يا قيوماً لا ينام، يا دائماً لا  
يَفوت، يا حياً لا يموت، يا ملكاً لا يزول، يا باقياً لا يَفنى، يا عالماً لا يجهل، يا  
صمداً لا يُطعم، يا قويا لا يضعف (32). اللهم إني أسألك باسمك، يا أحد، يا واحد،  
يا شاهد، يا ماجد، يا حامد، يا راشد، يا باعث، يا وارث، يا ضار، يا نافع (33). يا  
أعظم من كلِّ عظيم، يا أكرم من كلِّ كريم، يا أرحم من كلِّ رحيم، يا أعلم من كلِّ  
عليم، يا أحكم من كلِّ حكيم، يا أقدم من كلِّ قديم، يا أكبر من كلِّ كبير، يا ألطف  
من كلِّ لطيف، يا أجل من كلِّ جليل، يا أعز من كلِّ عزيز (34). يا كريم الصفح،

يا عَظِيمَ المَنِّ، يا كَثِيرَ الخَيْرِ، يا قَدِيمَ الفَضْلِ، يا دَائِمَ اللُّطْفِ، يا لَطِيفَ الصُّنْعِ، يا مُنْفَسَ الكَرْبِ، يا كاشِفَ الضُّرِّ، يا مالِكَ المُلْكِ، يا قاضيَ الحَقِّ (35). يا مَنْ هُوَ في عَهْدِهِ وَفِي، يا مَنْ هُوَ في وَفائِهِ قَوِيٌّ، يا مَنْ هُوَ في قَوَّتِهِ عَلِيٌّ، يا مَنْ هُوَ في عُلُوِّهِ قَرِيبٌ، يا مَنْ هُوَ في قُرْبِهِ لَطِيفٌ، يا مَنْ هُوَ في لُطْفِهِ شَرِيفٌ، يا مَنْ هُوَ في شَرَفِهِ عَزِيزٌ، يا مَنْ هُوَ في عِزِّهِ عَظِيمٌ، يا مَنْ هُوَ في عَظَمَتِهِ مَجِيدٌ، يا مَنْ هُوَ في مَجْدِهِ حَمِيدٌ (36). اللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ، يا كافي، يا شافي، يا وافي، يا مُعافي، يا هادي، يا داعي، يا قاضي، يا راضي، يا عالي، يا باقي (37). يا مَنْ كُلُّ شَيْءٍ خاضِعٌ لَهُ، يا مَنْ كُلُّ شَيْءٍ خاشِعٌ لَهُ، يا مَنْ كُلُّ شَيْءٍ كائِنٌ لَهُ، يا مَنْ كُلُّ شَيْءٍ مَوْجُودٌ بِهِ، يا مَنْ كُلُّ شَيْءٍ مُنِيبٌ إِلَيْهِ، يا مَنْ كُلُّ شَيْءٍ خائِفٌ مِنْهُ، يا مَنْ كُلُّ شَيْءٍ قائِمٌ بِهِ، يا مَنْ كُلُّ شَيْءٍ صائِرٌ إِلَيْهِ، يا مَنْ كُلُّ شَيْءٍ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ يا مَنْ كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ (38). يا مَنْ لا مَقَرَّ إِلَّا إِلَيْهِ، يا مَنْ لا مَقْصَدَ إِلَّا إِلَيْهِ، يا مَنْ لا مَنجى مِنْهُ إِلَّا إِلَيْهِ، يا مَنْ لا يُرْغَبُ إِلَّا إِلَيْهِ، يا مَنْ لا حَوْلَ وَلا قوَّةَ إِلَّا بِهِ، يا مَنْ لا يُسْتَعانُ إِلَّا بِهِ، يا مَنْ لا يُتَوَكَّلُ إِلَّا عَلَيْهِ، يا مَنْ لا يُرْجى إِلَّا هُوَ، يا مَنْ لا يُعْبَدُ إِلَّا هُوَ (39). يا خَيْرَ المَرْهُوبِينَ، يا خَيْرَ المَرْغُوبِينَ، يا خَيْرَ المَطْلُوبِينَ، يا خَيْرَ المَسْئُولِينَ، يا خَيْرَ المَقْصُودِينَ، يا خَيْرَ المَذْكَورِينَ، يا خَيْرَ المَشْكورِينَ، يا خَيْرَ المَحْبُوبِينَ، يا خَيْرَ المَدْعُوبِينَ، يا خَيْرَ المُسْتَأْنِسِينَ (40). اللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ، يا غافِرٌ، يا ساتِرٌ، يا قادِرٌ، يا قاهرٌ، يا فاطِرٌ، يا كاسِرٌ، يا جابِرٌ، يا ذاكِرٌ، يا ناظِرٌ، يا ناصرٌ (41). يا مَنْ خَلَقَ فَسَوَّى، يا مَنْ قَدَّرَ فَهَدَى، يا مَنْ يَكشِفُ البَلْوى، يا مَنْ يَسْمَعُ النُّجوى، يا مَنْ يُنْقِذُ العَرْقى، يا مَنْ يُنْجِي الهَلْكى، يا مَنْ يَشْفِي المَرْضى، يا مَنْ أَضْحَكَ وَأَبْكَى، يا مَنْ أَماتَ وَأَحْيى، يا مَنْ خَلَقَ الرُّوجِينَ الذَّكَرَ وَالأنثى (42). يا مَنْ في البَرِّ وَالْبَحْرِ سَبِيلُهُ، يا مَنْ في الآفاقِ آياتُهُ، يا مَنْ في الآياتِ بُرْهانُهُ، يا مَنْ في المَماتِ قُدْرَتُهُ، يا مَنْ في القُبُورِ عِبرَتُهُ، يا مَنْ في القِيامَةِ مُلْكُهُ، يا مَنْ في الحِسابِ هَيْبَتُهُ، يا مَنْ في المِيزانِ قِضاؤُهُ، يا مَنْ في الجَنَّةِ نِوابُهُ، يا مَنْ في النَّارِ عِقابُهُ (43). يا مَنْ إِلَيْهِ يَهْرَبُ الخائِفُونَ، يا مَنْ إِلَيْهِ يَفْزَعُ المُذنبُونَ، يا مَنْ إِلَيْهِ يَقْصِدُ المُنيبُونَ، يا مَنْ إِلَيْهِ يَرْغَبُ الرُّاهِدُونَ، يا مَنْ إِلَيْهِ يَلْجَأُ المُتَحَيِّرونَ، يا مَنْ بِهِ يَسْتَأْنِسُ المُريدُونَ، يا مَنْ بِهِ يَفْتَخِرُ المُحبِّونَ، يا مَنْ في عَفْوِهِ يَطْمَعُ



الخاطئون، يا مَنْ إِلَيْهِ يَسْكُنُ الموقِنونَ، يا مَنْ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ المَتَوَكِّلونَ (44). اللّهُمَّ  
 إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ، يا حَبِيبُ، يا طَبِيبُ، يا قَرِيبُ، يا رَقِيبُ، يا حَسِيبُ، يا مَهِيبُ، يا  
 مُثِيبُ، يا مُجِيبُ، يا خَبِيرُ، يا بَصِيرُ (45). يا أَقْرَبَ مِنْ كُلِّ قَرِيبٍ، يا أَحَبَّ مِنْ كُلِّ  
 حَبِيبٍ، يا أَبْصَرَ مِنْ كُلِّ بَصِيرٍ، يا أَخْبَرَ مِنْ كُلِّ خَبِيرٍ، يا أَشْرَفَ مِنْ كُلِّ شَرِيفٍ، يا  
 أَرْفَعَ مِنْ كُلِّ رَفِيعٍ، يا أَقْوَى مِنْ كُلِّ قَوِيٍّ، يا أَغْنَى مِنْ كُلِّ غَنِيٍّ، يا أَجْوَدَ مِنْ كُلِّ  
 جَوَادٍ، يا أَرْأَفَ مِنْ كُلِّ رَوْوَفٍ (46). يا غَالِباً غَيْرَ مَغْلُوبٍ، يا صَانِعاً غَيْرَ مَصْنُوعٍ،  
 يا خَالِقاً غَيْرَ مَخْلُوقٍ، يا مَالِكاً غَيْرَ مَمْلُوكٍ، يا قَاهِراً غَيْرَ مَقْهُورٍ، يا رَافِعاً غَيْرَ  
 مَرْفُوعٍ، يا حَافِظاً غَيْرَ مَحْفُوظٍ، يا نَاصِراً غَيْرَ مَنصُورٍ، يا شَاهِداً غَيْرَ غَائِبٍ، يا قَرِيباً  
 غَيْرَ بَعِيدٍ (47). يا نَورَ النُّورِ، يا مُنَوَّرَ النُّورِ، يا خَالِقَ النُّورِ، يا مُدَبِّرَ النُّورِ، يا  
 مُقَدِّرَ النُّورِ، يا نَورَ كُلِّ نَورٍ، يا نَوراً قَبْلَ كُلِّ نَورٍ، يا نَوراً بَعْدَ كُلِّ نَورٍ، يا نَوراً فَوْقَ  
 كُلِّ نَورٍ، يا نَوراً لَيْسَ كَمِثْلِهِ نَورٌ (48). يا مَنْ عَطَاؤُهُ شَرِيفٌ، يا مَنْ فِعْلُهُ لَطِيفٌ،  
 يا مَنْ لُطْفُهُ مُقِيمٌ، يا مَنْ إِحْسَانُهُ قَدِيمٌ، يا مَنْ قَوْلُهُ حَقٌّ، يا مَنْ وَعْدُهُ صِدْقٌ، يا مَنْ  
 عَفْوُهُ فَضْلٌ، يا مَنْ عَذَابُهُ عَدْلٌ، يا مَنْ ذِكْرُهُ حُلُوٌّ، يا مَنْ فَضْلُهُ عَمِيمٌ (49). اللّهُمَّ  
 إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ، يا مُسَهِّلاً، يا مُفَصِّلاً، يا مُبَدِّلاً، يا مُدَبِّلاً، يا مُنَزِّلاً، يا مُنَوِّلاً، يا  
 مُفْضِلاً، يا مُجْزِلاً، يا مُمَهِّلاً، يا مُجَمِّلاً (50). يا مَنْ يَرَى وَلَا يُرَى، يا مَنْ يَخْلُقُ  
 وَلَا يَخْلُوقُ، يا مَنْ يَهْدِي وَلَا يَهْدَى، يا مَنْ يُحْيِي وَلَا يُحْيِي، يا مَنْ يَسْأَلُ وَلَا يُسْأَلُ، يا مَنْ  
 يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ، يا مَنْ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ، يا مَنْ يَقْضِي وَلَا يُقْضَى عَلَيْهِ، يا مَنْ  
 يَحْكُمُ وَلَا يُحْكَمُ عَلَيْهِ، يا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ (51). يا نِعَمَ  
 الحَسِيبِ، يا نِعَمَ الطَّبِيبِ، يا نِعَمَ الرَّقِيبِ، يا نِعَمَ القَرِيبِ، يا نِعَمَ المُجِيبِ، يا نِعَمَ  
 الحَبِيبِ، يا نِعَمَ الكَفِيلِ، يا نِعَمَ الوَكِيلِ، يا نِعَمَ المَولى، يا نِعَمَ النَّصِيرِ (52). يا  
 سُرورَ العارِفِينَ، يا مُنى المُحِبِّينَ، يا أَنيسَ المُريدِينَ، يا حَبِيبَ التَّوَابِينَ، يا رازِقَ  
 المُقَلِّينَ، يا رَجاءَ المُذنبِينَ، يا فُرَّةَ عَيْنِ العابِدِينَ، يا مُنقَسَ عَنِ المَكْرُوبِينَ، يا مُفَرِّجَ  
 عَنِ المَغمُومِينَ، يا إِلَهَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ (53). اللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ، يا رَبَّنَا، يا  
 إِلَهَنَا، يا سَيِّدَنَا، يا مَوْلانا، يا نَاصِرَنَا، يا حَافِظَنَا، يا دَليلَنَا، يا مُعِينَنَا، يا حَبِيبَنَا، يا  
 طَبِيبَنَا (54). يا رَبَّ النَّبِيِّينَ وَالْأَبْرارِ، يا رَبَّ الصِّدِّيقِينَ وَالْأَخيارِ، يا رَبَّ الجَنَّةِ  
 وَالنَّارِ، يا رَبَّ الصِّغارِ وَالْكَبارِ، يا رَبَّ الحُبُوبِ وَالنِّمَارِ، يا رَبَّ الأنهارِ وَالْأشجارِ، يا

رَبِّ الصَّحَارِي وَالْقِفَارِ، يَا رَبِّ الْبَرَارِي وَالْبِحَارِ، يَا رَبِّ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، يَا رَبِّ الْإِعْلَانِ  
 وَالْأَسْرَارِ (55). يَا مَنْ نَفَذَ فِي كُلِّ شَيْءٍ أَمْرَهُ، يَا مَنْ لَحِقَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمُهُ، يَا مَنْ  
 بَلَغَتْ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ قُدْرَتُهُ، يَا مَنْ لَا تُحْصِي الْعِبَادُ نِعْمَهُ، يَا مَنْ لَا تَبْلُغُ الْخَلَائِقُ  
 شُكْرَهُ، يَا مَنْ لَا تُدْرِكُ الْأَفْهَامُ جَلَالَهُ، يَا مَنْ لَا تَتَنَاوَى الْأَوْهَامُ كُنْهَهُ، يَا مَنْ الْعِظَمَةُ  
 وَالْكِبْرِيَاءُ رِداؤُهُ، يَا مَنْ لَا تَرُدُّ الْعِبَادُ قَضَاءَهُ، يَا مَنْ لَا مُلْكَ إِلَّا مُلْكُهُ، يَا مَنْ لَا عَطَاءَ  
 إِلَّا عَطَاؤُهُ (56). يَا مَنْ لَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى، يَا مَنْ لَهُ الصِّفَاتُ الْعُلْيَا، يَا مَنْ لَهُ الْآخِرَةُ  
 وَالْأُولَى، يَا مَنْ لَهُ الْجَنَّةُ الْمَأْوَى، يَا مَنْ لَهُ الْآيَاتُ الْكُبْرَى، يَا مَنْ لَهُ الْأَسْمَاءُ  
 الْحُسْنَى، يَا مَنْ لَهُ الْحُكْمُ وَالْقَضَاءُ، يَا مَنْ لَهُ الْهَوَاءُ وَالْقَضَاءُ، يَا مَنْ لَهُ الْعَرْشُ  
 وَالنُّزَى، يَا مَنْ لَهُ السَّمَاوَاتُ الْعُلَى (57). اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ، يَا غَفُورٌ، يَا غَفُورٌ،  
 يَا صَبُورٌ، يَا شَكُورٌ، يَا رَوْوْفٌ، يَا عَطُوفٌ، يَا مَسْئُولٌ، يَا وَدُودٌ، يَا سُبُوحٌ، يَا قُدُّوسٌ .  
 (58) يَا مَنْ فِي السَّمَاءِ عَظَمَتُهُ، يَا مَنْ فِي الْأَرْضِ آيَاتُهُ، يَا مَنْ فِي كُلِّ شَيْءٍ  
 دَلَائِلُهُ، يَا مَنْ فِي الْبِحَارِ عَجَائِبُهُ، يَا مَنْ فِي الْجِبَالِ خَزَائِنُهُ، يَا مَنْ يُبْدِي الْخَلْقَ ثُمَّ  
 يُعِيدُهُ، يَا مَنْ إِلَيْهِ يَرْجِعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ، يَا مَنْ أَظْهَرَ فِي كُلِّ شَيْءٍ لُطْفَهُ، يَا مَنْ أَحْسَنَ  
 كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ، يَا مَنْ تَصَرَّفَ فِي الْخَلَائِقِ قُدْرَتُهُ (59). يَا حَبِيبَ مَنْ لِحَبِيبِ لَهُ،  
 يَا طَبِيبَ مَنْ لَا طَبِيبَ لَهُ، يَا مُجِيبَ مَنْ لَا مُجِيبَ لَهُ، يَا شَفِيقَ مَنْ لَا شَفِيقَ لَهُ، يَا  
 رَفِيقَ مَنْ لَا رَفِيقَ لَهُ، يَا مُغِيثَ مَنْ لَا مُغِيثَ لَهُ، يَا دَلِيلَ مَنْ لَا دَلِيلَ لَهُ، يَا أَنْيسَ مَنْ  
 لَا أَنْيسَ لَهُ، يَا رَاحِمَ مَنْ لَا رَاحِمَ لَهُ، يَا صَاحِبَ مَنْ لَا صَاحِبَ لَهُ (60). يَا كَافِيَ  
 مَنْ اسْتَكْفَاهُ، يَا هَادِيَ مَنْ اسْتَهْدَاهُ، يَا كَالِيَّ مَنْ اسْتَكَلَّاهُ، يَا رَاعِيَ مَنْ اسْتَرَعَاهُ، يَا  
 شَافِيَ مَنْ اسْتَشْفَاهُ، يَا قَاضِيَ مَنْ اسْتَقْضَاهُ، يَا مُغْنِيَ مَنْ اسْتَغْنَاهُ، يَا مُوفِيَ مَنْ  
 اسْتَوْفَاهُ، يَا مُقْوِيَّ مَنْ اسْتَقْوَاهُ، يَا وَلِيَّ مَنْ اسْتَوْلَاهُ (61). اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ، يَا  
 خَالِقُ، يَا رَازِقُ، يَا نَاطِقُ، يَا صَادِقُ، يَا فَالِقُ، يَا فَارِقُ، يَا فَاتِقُ، يَا رَاتِقُ، يَا سَابِقُ، يَا  
 سَامِقُ (62). يَا مَنْ يُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ، يَا مَنْ جَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالْأَنْوَارَ، يَا مَنْ خَلَقَ  
 الظِّلَّ وَالْحَرُورَ، يَا مَنْ سَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ، يَا مَنْ قَدَّرَ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ، يَا مَنْ خَلَقَ  
 الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ، يَا مَنْ لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ، يَا مَنْ لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وِلْدَانًا، يَا مَنْ لَيْسَ  
 لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ، يَا مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الدُّلَى (63). يَا مَنْ يَعْلَمُ مُرَادَ  
 الْمُرِيدِينَ، يَا مَنْ يَعْلَمُ صَمِيرَ الصَّامِتِينَ، يَا مَنْ يَسْمَعُ أَنْيْنَ الْوَاهِنِينَ، يَا مَنْ يَرَى بُكَاءَ

الخائفين، يا مَنْ يَمْلِكُ حَوَائِجَ السَّائِلِينَ، يا مَنْ يَقْبَلُ عُذْرَ التَّائِبِينَ، يا مَنْ لَا يُصْلِحُ  
 عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ، يا مَنْ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ، يا مَنْ لَا يَبْعُدُ عَن قُلُوبِ الْعَارِفِينَ،  
 يا أَجْوَدَ الْأَجْوَدِينَ (64). يا دَائِمَ الْبَقَاءِ، يا سَامِعَ الدُّعَاءِ، يا وَاسِعَ الْعَطَاءِ، يا غَافِرَ  
 الْخَطَاةِ، يا بَدِيعَ السَّمَاءِ، يا حَسَنَ الْبَلَاءِ، يا جَمِيلَ النَّوَاءِ، يا قَدِيمَ السَّنَاءِ، يا كَثِيرَ  
 الْوَفَاءِ، يا شَرِيفَ الْجَزَاءِ (65). اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ، يَا سَتَّارُ، يَا غَفَّارُ، يَا قَهَّارُ،  
 يَا جَبَّارُ، يَا صَبَّارُ، يَا بَارُ، يَا مُخْتَارُ، يَا فَتَّاحُ، يَا نَفَّاحُ، يَا مُرْتَاخُ (66). يا مَنْ  
 خَلَقَنِي وَسَوَّانِي، يا مَنْ رَزَقَنِي وَرَبَّانِي، يا مَنْ أَطْعَمَنِي وَسَقَانِي، يا مَنْ قَرَّبَنِي وَأَدْنَانِي،  
 يا مَنْ عَصَمَنِي وَكَفَّانِي، يا مَنْ حَفِظَنِي وَكَلَّانِي، يا مَنْ أَعَزَّنِي وَأَغْنَانِي، يا مَنْ  
 وَفَّقَنِي وَهَدَانِي، يا مَنْ آنَسَنِي وَأَوَّانِي، يا مَنْ أَمَاتَنِي وَأَحْيَانِي (67). يا مَنْ يُحِقُّ الْحَقَّ  
 بِكَلِمَاتِهِ، يا مَنْ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَن عِبَادِهِ، يا مَنْ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ، يا مَنْ لَا تَنْفَعُ  
 الشَّفَاعَةُ إِلَّا بِإِذْنِهِ، يا مَنْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ، يا مَنْ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ، يا  
 مَنْ لَا رَادَّ لِقَضَائِهِ، يا مَنْ انْقَادَ كُلُّ شَيْءٍ لِأَمْرِهِ، يا مَنْ السَّمَاوَاتُ مَطْوِيَاتٌ بِيَمِينِهِ، يا  
 مَنْ يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ (68). يا مَنْ جَعَلَ الْأَرْضَ مِهَادًا، يا مَنْ  
 جَعَلَ الْجِبَالَ أوتَادًا، يا مَنْ جَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا، يا مَنْ جَعَلَ الْقَمَرَ نُورًا، يا مَنْ جَعَلَ  
 اللَّيْلَ لِبَاسًا، يا مَنْ جَعَلَ النَّهَارَ مَعَاشًا، يا مَنْ جَعَلَ النَّوْمَ سُباتًا، يا مَنْ جَعَلَ السَّمَاءَ  
 بِنَاءً، يا مَنْ جَعَلَ الْأَشْيَاءَ أَزْوَاجًا، يا مَنْ جَعَلَ النَّارَ مِرْصَادًا (69). اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ  
 بِاسْمِكَ، يا سَمِيعُ، يا شَفِيعُ، يا رَفِيعُ، يا مَنِيعُ، يا سَرِيعُ، يا بَدِيعُ، يا كَبِيرُ، يا قَدِيرُ، يا  
 خَبِيرُ، يا مُجِيرُ (70). يا حَيًّا قَبْلَ كُلِّ حَيٍّ، يا حَيًّا بَعْدَ كُلِّ حَيٍّ، يا حَيُّ الَّذِي لَيْسَ  
 كَمِثْلِهِ حَيٌّ، يا حَيُّ الَّذِي لَا يُشَارِكُهُ حَيٌّ، يا حَيُّ الَّذِي لَا يَحْتَاجُ إِلَى حَيٍّ، يا حَيُّ  
 الَّذِي يُمِيتُ كُلَّ حَيٍّ، يا حَيُّ الَّذِي يَرزُقُ كُلَّ حَيٍّ، يا حَيًّا لَمْ يَرِثِ الْحَيَاةَ مِنْ حَيٍّ، يا  
 حَيُّ الَّذِي يُحْيِي الْمَوْتَى، يا حَيُّ يا قَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ (71). يا مَنْ لَهُ ذِكْرٌ  
 لَا يَنْسَى، يا مَنْ لَهُ نُورٌ لَا يُطْفِئُ، يا مَنْ لَهُ نِعَمٌ لَا تُعَدُّ، يا مَنْ لَهُ مُلْكٌ لَا يَزُولُ، يا  
 مَنْ لَهُ تَنَاءٌ لَا يُحْصَى، يا مَنْ لَهُ جَلالٌ لَا يُكَيَّفُ، يا مَنْ لَهُ كَمالٌ لَا يُدْرِكُ، يا مَنْ لَهُ  
 قَضَاءٌ لَا يُرَدُّ، يا مَنْ لَهُ صِفَاتٌ لَا تُبَدَّلُ، يا مَنْ لَهُ نِعْوَةٌ لَا تُغَيَّرُ (72). يا رَبَّ  
 الْعَالَمِينَ، يا مالِكَ يَوْمِ الدِّينِ، يا غَايَةَ الطَّالِبِينَ، يا ظَهَرَ اللَّاجِئِينَ، يا مُدْرِكَ الْهَارِبِينَ،  
 يا مَنْ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ، يا مَنْ يُحِبُّ النَّوَّابِينَ، يا مَنْ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ، يا مَنْ يُحِبُّ

المُحْسِنِينَ، يَا مَنْ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (73). اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ، يَا شَفِيقُ، يَا رَفِيقُ، يَا حَفِيقُ، يَا مُحِيطُ، يَا مُقِيتُ، يَا مُغِيثُ، يَا مُعِزُّ، يَا مُذِلُّ، يَا مُبْدِئُ، يَا مُعِيدُ .

(74) يَا مَنْ هُوَ أَحَدٌ بِلا ضِدِّ، يَا مَنْ هُوَ فَرْدٌ بِلا نِدِّ، يَا مَنْ هُوَ صَمَدٌ بِلا عَيْبٍ، يَا مَنْ هُوَ وَتَرٌ بِلا كَيْفٍ، يَا مَنْ هُوَ قَاضٍ بِلا حَيْفٍ، يَا مَنْ هُوَ رَبُّ بِلا وَزِيرٍ، يَا مَنْ هُوَ عَزِيزٌ بِلا دُلِّ، يَا مَنْ هُوَ غَنِيٌّ بِلا فَقْرٍ، يَا مَنْ هُوَ مَلِكٌ بِلا عَزَلٍ، يَا مَنْ هُوَ مَوْصُوفٌ بِلا شَبِيهِ (75). يَا مَنْ ذِكْرُهُ شَرَفٌ لِلذَّاكِرِينَ، يَا مَنْ شُكْرُهُ فَوْزٌ لِلشَّاكِرِينَ، يَا مَنْ حَمْدُهُ عِزٌّ لِلْحَامِدِينَ، يَا مَنْ طَاعَتُهُ نَجَاةٌ لِلْمُطِيعِينَ، يَا مَنْ بَابُهُ مَفْتُوحٌ لِلطَّالِبِينَ، يَا مَنْ سَبِيلُهُ وَاضِحٌ لِلْمُنْبِيِّينَ، يَا مَنْ آيَاتُهُ بُرْهَانٌ لِلنَّاظِرِينَ، يَا مَنْ كِتَابُهُ تَذَكُّرَةٌ لِلْمُنْتَقِينَ، يَا مَنْ رِزْقُهُ عُمومٌ لِلطَّائِعِينَ وَالْعَاصِينَ، يَا مَنْ رَحْمَتُهُ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ .

(76) يَا مَنْ تَبَارَكَ اسْمُهُ، يَا مَنْ تَعَالَى جَدُّهُ، يَا مَنْ لا إِلَهَ غَيْرُهُ، يَا مَنْ جَلَّ تَنَائُؤُهُ، يَا مَنْ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ، يَا مَنْ يَدُومُ بَقَاؤُهُ، يَا مَنْ الْعَظْمَةُ بَهَاؤُهُ، يَا مَنْ الْكِبْرِيَاءُ رِداؤُهُ، يَا مَنْ لا تُحْصَى آلاؤُهُ، يَا مَنْ لا تُعَدُّ نَعْمَاؤُهُ (77). اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ، يَا مُعِينُ، يَا أَمِينُ، يَا مُبِينُ، يَا مَتِينُ، يَا مَكِينُ، يَا رَشِيدُ، يَا حَمِيدُ، يَا مَجِيدُ، يَا شَدِيدُ، يَا شَهِيدُ .

(78) يَا ذَا الْعَرْشِ الْمَجِيدِ، يَا ذَا الْقَوْلِ السَّديدِ، يَا ذَا الْفِعْلِ الرَّشِيدِ، يَا ذَا النَّبْطِ الشَّدِيدِ، يَا ذَا الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ، يَا مَنْ هُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ، يَا مَنْ هُوَ فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ، يَا مَنْ هُوَ قَرِيبٌ غَيْرُ بَعِيدٍ، يَا مَنْ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ، يَا مَنْ هُوَ لَيْسَ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ (79). يَا مَنْ لا شَرِيكَ لَهُ وَلا وَزِيرَ، يَا مَنْ لا شَبِيهَ لَهُ وَلا نَظِيرَ، يَا خَالِقَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ الْمُنِيرِ، يَا مُغْنِيَ الْبَائِسِ الْفَقِيرِ، يَا رَازِقَ الطِّفْلِ الصَّغِيرِ، يَا رَاحِمَ الشَّيْخِ الْكَبِيرِ، يَا جَابِرَ الْعَظْمِ الْكَسِيرِ، يَا عِصْمَةَ الْخَائِفِ الْمُسْتَجِيرِ، يَا مَنْ هُوَ بِعِبَادِهِ حَبِيرٌ بَصِيرٌ، يَا مَنْ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (80). يَا ذَا الْجُودِ وَالنَّعَمِ، يَا ذَا الْفَضْلِ وَالْكَرَمِ، يَا خَالِقَ اللَّوْحِ وَالْقَلَمِ، يَا بَارِي الدَّرِّ وَالنَّسَمِ، يَا ذَا الْبَأْسِ وَالنِّقَمِ، يَا مُلْهَمَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ، يَا كَاشِفَ الضُّرِّ وَالْأَلَمِ، يَا عَالِمَ السِّرِّ وَالْهَمَمِ، يَا رَبَّ الْبَيْتِ وَالْحَرَمِ، يَا مَنْ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ مِنَ الْعَدَمِ (81). اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ، يَا فَاعِلُ، يَا جَاعِلُ، يَا قَابِلُ، يَا كَامِلُ، يَا فَاصلُ، يَا وَاصلُ، يَا عَادِلُ، يَا غَالِبُ، يَا طَالِبُ، يَا وَاهِبُ (82). يَا مَنْ أَنْعَمَ بِطَوْلِهِ، يَا مَنْ أَكْرَمَ بِجُودِهِ، يَا مَنْ جَادَ بِلُطْفِهِ، يَا مَنْ تَعَزَّرَ بِقُدْرَتِهِ، يَا مَنْ قَدَّرَ بِحِكْمَتِهِ، يَا مَنْ حَكَّمَ بِتَدْبِيرِهِ، يَا مَنْ دَبَّرَ بِعِلْمِهِ، يَا مَنْ تَجَاوَزَ بِحِلْمِهِ، يَا مَنْ دَنَا

فِي غُلُوبِهِ، يَا مَنْ عَلَا فِي دُنُوبِهِ (83). يَا مَنْ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ، يَا مَنْ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ، يَا  
 مَنْ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ، يَا مَنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ، يَا مَنْ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ، يَا مَنْ يَغْفِرُ لِمَنْ  
 يَشَاءُ، يَا مَنْ يُعِزُّ مَنْ يَشَاءُ، يَا مَنْ يُذِلُّ مَنْ يَشَاءُ، يَا مَنْ يُصَوِّرُ فِي الْأَرْحَامِ مَا  
 يَشَاءُ، يَا مَنْ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ (84). يَا مَنْ لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وِلْدَانًا، يَا مَنْ  
 جَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا، يَا مَنْ لَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا، يَا مَنْ جَعَلَ الْمَلَائِكَةَ رُسُلًا، يَا  
 مَنْ جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا، يَا مَنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا، يَا مَنْ خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا، يَا  
 مَنْ جَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ أَمْدًا، يَا مَنْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا، يَا مَنْ أَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ  
 عَدَدًا (85). اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ، يَا أَوَّلُ، يَا آخِرُ، يَا ظَاهِرُ، يَا بَاطِنُ، يَا بَرُّ، يَا  
 حَقُّ، يَا فَرْدُ، يَا وَتَرُ، يَا صَمَدُ، يَا سَرْمَدُ (86). يَا خَيْرَ مَعْرُوفٍ عُرِفَ، يَا أَفْضَلَ  
 مَعْبُودٍ عُبِدَ، يَا أَجَلَ مَشْكُورٍ شُكِرَ، يَا أَعَزَّ مَذْكُورٍ ذُكِرَ، يَا أَعْلَى مَحْمُودٍ حُمِدَ، يَا أَقْدَمَ  
 مَوْجُودٍ طُلِبَ، يَا أَرْفَعَ مَوْصُوفٍ وُصِفَ، يَا أَكْبَرَ مَقْصُودٍ قُصِدَ، يَا أَكْرَمَ مَسْئُولٍ سُئِلَ،  
 يَا أَشْرَفَ مَحْبُوبٍ عُلِمَ (87). يَا حَبِيبَ الْبَاكِينَ، يَا سَيِّدَ الْمُتَوَكِّلِينَ، يَا هَادِيَ  
 الْمُضِلِّينَ، يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ، يَا أَنْبَسَ الذَّاكِرِينَ، يَا مَفْرَعَ الْمَلْهُوفِينَ، يَا مُنْجِي  
 الصَّادِقِينَ، يَا أَقْدَرَ الْقَادِرِينَ، يَا أَعْلَمَ الْعَالَمِينَ، يَا إِلَهَ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ (88). يَا مَنْ  
 عَلَا فَفَهَرَ، يَا مَنْ مَلَكَ فَفَدَرَ، يَا مَنْ بَطَّنَ فَخَبَّرَ، يَا مَنْ عُبِدَ فَشَكَرَ، يَا مَنْ عُصِيَ  
 فَعَفَّرَ، يَا مَنْ لَا تَحْوِيهِ الْفِكْرُ، يَا مَنْ لَا يَدْرِكُهُ الْبَصَرُ، يَا مَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ أَثَرُ، يَا رَازِقَ  
 الْبَشَرِ، يَا مُقَدِّرَ كُلِّ قَدَرٍ (89). اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ، يَا حَافِظُ، يَا ذَارِي، يَا  
 بَارِي، يَا بَادِخُ، يَا فَارِجُ، يَا فَاتِحُ، يَا كَاشِفُ، يَا ضَامِنُ، يَا أَمْرُ، يَا نَاهِي (90). يَا  
 مَنْ لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا هُوَ، يَا مَنْ لَا يَصْرِفُ السُّوءَ إِلَّا هُوَ، يَا مَنْ لَا يَخْلُقُ الْخَلْقَ إِلَّا  
 هُوَ، يَا مَنْ لَا يَغْفِرُ الذَّنْبَ إِلَّا هُوَ، يَا مَنْ لَا يَنْزِلُ النِّعْمَةَ إِلَّا هُوَ، يَا مَنْ لَا يُقَلِّبُ الْقُلُوبَ  
 إِلَّا هُوَ، يَا مَنْ لَا يُدَبِّرُ الْأَمْرَ إِلَّا هُوَ، يَا مَنْ لَا يَنْزِلُ الْغَيْثَ إِلَّا هُوَ، يَا مَنْ لَا يَبْسُطُ  
 الرِّزْقَ إِلَّا هُوَ، يَا مَنْ لَا يُحْيِي الْمَوْتَى إِلَّا هُوَ (91). يَا مُعِينَ الضُّعْفَاءِ، يَا صَاحِبَ  
 الْعُرْبَاءِ، يَا نَاصِرَ الْأَوْلِيَاءِ، يَا قَاهِرَ الْأَعْدَاءِ، يَا رَافِعَ السَّمَاءِ، يَا أَنْبَسَ الْأَصْفِيَاءِ، يَا  
 حَبِيبَ الْأَتْقِيَاءِ، يَا كَنْزَ الْفُقَرَاءِ، يَا إِلَهَ الْأَغْنِيَاءِ، يَا أَكْرَمَ الْكِرْمَاءِ (92). يَا كَافِيًا مِنْ  
 كُلِّ شَيْءٍ، يَا قَائِمًا عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، يَا مَنْ لَا يَشْبَهُهُ شَيْءٌ، يَا مَنْ لَا يَزِيدُ فِي مُلْكِهِ  
 شَيْءٌ، يَا مَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ، يَا مَنْ لَا يَنْقُصُ مِنْ خَزَائِنِهِ شَيْءٌ، يَا مَنْ لَيْسَ

كَمِثْلِهِ شَيْءٍ، يَا مَنْ لَا يَعْزُبُ عَنْ عِلْمِهِ شَيْءٌ، يَا مَنْ هُوَ خَبِيرٌ بِكُلِّ شَيْءٍ، يَا مَنْ  
 وَسِعَتْ رَحْمَتُهُ كُلَّ شَيْءٍ (93). اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ، يَا مُكْرِمٌ، يَا مُطْعِمٌ، يَا  
 مُنْعِمٌ، يَا مُعْطِي، يَا مُغْنِي، يَا مُقْنِي، يَا مُغْنِي، يَا مُحْيِي، يَا مُرْضِي، يَا مُنْجِي (94).  
 يَا أَوَّلَ كُلِّ شَيْءٍ وَآخِرَهُ، يَا إِلَهَ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَهُ، يَا رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَصَانِعَهُ، يَا بَارِيَّ  
 كُلِّ شَيْءٍ وَخَالِقَهُ، يَا قَابِضَ كُلِّ شَيْءٍ وَبَاسِطَهُ، يَا مُبْدِئَ كُلِّ شَيْءٍ وَمُعِيدَهُ، يَا مُنْشِئَ  
 كُلِّ شَيْءٍ وَمُقَدِّرَهُ، يَا مُكَوِّنَ كُلِّ شَيْءٍ وَمُحَوِّلَهُ، يَا مُحْيِي كُلِّ شَيْءٍ وَمُمِيتَهُ، يَا خَالِقَ  
 كُلِّ شَيْءٍ وَوَارِثَهُ (95). يَا خَيْرَ ذَاكِرٍ وَمَذْكُورٍ، يَا خَيْرَ شَاكِرٍ وَمَشْكُورٍ، يَا خَيْرَ حَامِدٍ  
 وَمَحْمُودٍ، يَا خَيْرَ شَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ، يَا خَيْرَ دَاعٍ وَمَدْعُودٍ، يَا خَيْرَ مُجِيبٍ وَمُجَابٍ، يَا  
 خَيْرَ مُؤْنِسٍ وَأُنْسٍ، يَا خَيْرَ صَاحِبٍ وَجَلِيسٍ، يَا خَيْرَ مَقْصُودٍ وَمَطْلُوبٍ، يَا خَيْرَ  
 حَبِيبٍ وَمَحْبُوبٍ (96). يَا مَنْ هُوَ لِمَنْ دَعَاهُ مُجِيبٌ، يَا مَنْ هُوَ لِمَنْ أَطَاعَهُ حَبِيبٌ،  
 يَا مَنْ هُوَ إِلَى مَنْ أَحَبَّهُ قَرِيبٌ، يَا مَنْ هُوَ بِمَنْ اسْتَحْفَظَهُ رَقِيبٌ، يَا مَنْ هُوَ بِمَنْ رَجَاهُ  
 كَرِيمٌ، يَا مَنْ هُوَ بِمَنْ عَصَاهُ حَلِيمٌ، يَا مَنْ هُوَ فِي عَظَمَتِهِ رَحِيمٌ، يَا مَنْ هُوَ فِي  
 حِكْمَتِهِ عَظِيمٌ، يَا مَنْ هُوَ فِي إِحْسَانِهِ قَدِيمٌ، يَا مَنْ هُوَ بِمَنْ أَرَادَهُ عَلِيمٌ (97). اللَّهُمَّ  
 إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ، يَا مُسَبِّبٌ، يَا مُرْعَبٌ، يَا مُقَلِّبٌ، يَا مُعَقِّبٌ، يَا مُرْتَبِّبٌ، يَا مُحَوِّفٌ،  
 يَا مُحَدِّزٌ، يَا مُذَكِّرٌ، يَا مُسَخِّرٌ، يَا مُغَيِّرٌ (98). يَا مَنْ عِلْمُهُ سَابِقٌ، يَا مَنْ وَعْدُهُ  
 صَادِقٌ، يَا مَنْ لُطْفُهُ ظَاهِرٌ، يَا مَنْ أَمْرُهُ غَالِبٌ، يَا مَنْ كِتَابُهُ مُحَكَّمٌ، يَا مَنْ قَضَاؤُهُ  
 كَائِنٌ، يَا مَنْ قَرَأْنُهُ مَجِيدٌ، يَا مَنْ مُلْكُهُ قَدِيمٌ، يَا مَنْ فَضْلُهُ عَمِيمٌ، يَا مَنْ عَرْشُهُ عَظِيمٌ .  
 (99) يَا مَنْ لَا يَشْغَلُهُ سَمْعٌ عَنْ سَمْعٍ، يَا مَنْ لَا يَمْنَعُهُ فِعْلٌ عَنْ فِعْلٍ، يَا مَنْ لَا يُلْهِيه  
 قَوْلٌ عَنْ قَوْلٍ، يَا مَنْ لَا يُغْلِطُهُ سُؤَالٌ عَنْ سُؤَالٍ، يَا مَنْ لَا يَحْجُبُهُ شَيْءٌ عَنْ شَيْءٍ، يَا  
 مَنْ لَا يُبْرِمُهُ إِحَاخُ الْمُلْحِينِ، يَا مَنْ هُوَ غَايَةُ مُرَادِ الْمُرِيدِينَ، يَا مَنْ هُوَ مُنْتَهَى هَمَمِ  
 الْعَارِفِينَ، يَا مَنْ هُوَ مُنْتَهَى طَلَبِ الطَّالِبِينَ، يَا مَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ ذَرَّةٌ فِي الْعَالَمِينَ .  
 (100) يَا حَلِيمًا لَا يَعْجَلُ، يَا جَوَادًا لَا يَبْخُلُ، يَا صَادِقًا لَا يُخْلِفُ، يَا وَهَّابًا لَا يَمَلُّ،  
 يَا قَاهِرًا لَا يُغْلَبُ، يَا عَظِيمًا لَا يَوْصَفُ، يَا عَدَلًا لَا يَحِيْفُ، يَا غَنِيًا لَا يَفْتَقِرُ، يَا كَبِيرًا  
 لَا يَصْغُرُ، يَا حَافِظًا لَا يَغْفَلُ سُبْحَانَكَ، يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْغَوْثُ الْغَوْثُ حَاصِنَا مِنَ  
 النَّارِ يَا رَبِّ.

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ النُّبُوَّةِ وَمَوْضِعِ الرِّسَالَةِ وَمُخْتَلَفِ الْمَلَائِكَةِ وَمَهْبِطِ الْوَحْيِ  
وَمَعْدِنِ الرَّحْمَةِ وَخُزَّانِ الْعِلْمِ وَمُنْتَهَى الْحِلْمِ وَأُضْوَالِ الْكَرَمِ وَقَادَةَ الْأَمَمِ وَأَوْلِيَاءِ النَّعَمِ  
وَعَنَاصِرِ الْأَبْرَارِ وَدَعَائِمِ الْأَخْيَارِ وَسَاسَةَ الْعِبَادِ وَأَرْكَانَ الْبِلَادِ وَأَبْوَابَ الْإِيمَانِ وَأَمْنَاءَ  
الرَّحْمَنِ وَسُلَالَةَ النَّبِيِّينَ وَصَفْوَةَ الْمُرْسَلِينَ وَعِتْرَةَ خَيْرَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ،  
السَّلَامُ عَلَى أُمَّةِ الْهُدَى وَمَصَابِيحِ الدُّجَى وَأَعْلَامِ التَّقَى وَذَوِي النُّهَى وَأَوْلِي الْحَجَى  
وَكَهْفِ الْوَرَى وَوَرَثَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمَثَلِ الْأَعْلَى وَالِدَّعْوَةِ الْحُسْنَى وَحُجَجِ اللَّهِ عَلَى أَهْلِ  
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَالْأَوْلَى وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَى مَحَالِّ مَعْرِفَةِ اللَّهِ وَمَسَاكِنِ بَرَكَاتِهِ  
اللَّهُ وَمَعَادِنِ حِكْمَةِ اللَّهِ وَحَفَظَةِ سِرِّ اللَّهِ وَحَمَلَةِ كِتَابِ اللَّهِ وَأَوْصِيَاءِ نَبِيِّ اللَّهِ وَذُرِّيَّةِ رَسُولِ  
اللَّهُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَى الدُّعَاةِ إِلَى اللَّهِ وَالْأَدِلَاءِ  
عَلَى مَرْضَاةِ اللَّهِ وَالْمُسْتَقْرِّينَ فِي أَمْرِ اللَّهِ وَالتَّامِّينَ فِي مَحَبَّةِ اللَّهِ وَالْمُخْلِصِينَ فِي تَوْحِيدِ  
اللَّهُ الْمُظْهِرِينَ لِأَمْرِ اللَّهِ وَنَهْيِهِ وَعِبَادِهِ الْمُكْرَمِينَ الَّذِينَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ  
يَعْمَلُونَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَى الْأَيْمَةِ الدُّعَاةِ وَالْقَادَةِ الْهُدَاةِ وَالسَّادَةِ الْوَلَاةِ  
وَالذَّادَةِ الْحُمَاةِ وَأَهْلِ الذِّكْرِ وَأَوْلِي الْأَمْرِ وَبَقِيَّةِ اللَّهِ وَخَيْرِيَّتِهِ وَحَزْبِهِ وَعَيْبَةِ عِلْمِهِ وَحُجَّتِهِ  
وَصِرَاطِهِ وَنُورِهِ وَبُرْهَانِهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ  
كَمَا شَهِدَ اللَّهُ لِنَفْسِهِ وَشَهِدَتْ لَهُ مَلَائِكَتُهُ وَأَوْلُوا الْعِلْمِ مِنْ خَلْقِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ  
الْحَكِيمُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ الْمُنْتَجَبُ وَرَسُولُهُ الْمُرْتَضَى أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ  
لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، وَأَشْهَدُ أَنَّكُمْ الْأَيْمَةَ الرَّاشِدُونَ الْمَهْدِيُّونَ  
الْمَعْصُومُونَ الْمُكْرَمُونَ الْمُقَرَّبُونَ الْمُتَّقُونَ الصَّادِقُونَ الْمُصْطَفَوْنَ الْمُطِيعُونَ لِلَّهِ  
الْقَوَامُونَ بِأَمْرِ الْعَامِلُونَ بِإِرَادَتِهِ الْفَائِزُونَ بِكَرَامَتِهِ، اصْطَفَاكُمْ بِعِلْمِهِ وَارْتَضَاكُمْ لِغَيْبِهِ  
وَاخْتَارَكُمْ لِسِرِّهِ وَاجْتَبَاكُمْ بِقُدْرَتِهِ وَأَعَزَّكُمْ بِهُدَاهُ وَخَصَّكُمْ بِبُرْهَانِهِ وَانْتَجَبَكُمْ لِنُورِهِ وَأَيَّدَكُمْ  
بِرُوحِهِ، وَرَضِيَكُمْ خُلَفَاءَ فِي أَرْضِهِ وَحُجَجًا عَلَى بَرِيَّتِهِ وَأَنْصَارًا لِدِينِهِ وَحَفَظَةً لِسِرِّهِ  
وَخَزَنَةً لِعِلْمِهِ وَمُسْتَوْدَعًا لِحِكْمَتِهِ وَتَرَاجِمَةً لَوْحِيهِ وَأَرْكَانًا لِتَوْحِيدِهِ وَشُهَدَاءَ عَلَى خَلْقِهِ  
وَأَعْلَامًا لِعِبَادِهِ وَمَنَارًا فِي بِلَادِهِ وَأَدِلَاءَ عَلَى صِرَاطِهِ، عَصَمَكُمْ اللَّهُ مِنَ الزَّلَلِ وَأَمَنَكُمْ  
مِنَ الْفِتَنِ وَطَهَّرَكُمْ مِنَ الدَّنَسِ وَأَذْهَبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ وَطَهَّرَكُمْ تَطْهِيرًا، فَعَظَّمْتُمْ جَلَالَهُ  
وَأَكْبَرْتُمْ شَأْنَهُ وَمَجَّدْتُمْ كَرَمَهُ وَأَدْمَنْتُمْ ذِكْرَهُ وَوَكَّدْتُمْ مِيثَاقَهُ وَأَحْكَمْتُمْ عَقْدَ طَاعَتِهِ وَنَصَحْتُمْ  
لَهُ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ وَدَعَوْتُمْ إِلَى سَبِيلِهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَبَدَلْتُمْ أَنْفُسَكُمْ فِي

مَرْضَاتِهِ وَصَبَرْتُمْ عَلَى مَا أَصَابَكُمْ فِي جَنْبِهِ، وَأَقَمْتُمْ الصَّلَاةَ وَأَتَيْتُمُ الرِّكَاعَةَ وَأَمَرْتُمْ  
بِالمَعْرُوفِ وَنَهَيْتُمُ عَنِ المُنْكَرِ وَجَاهَدْتُمْ فِي اللّهِ حَقَّ جِهَادِهِ، حَتَّى أَعْلَنْتُمْ دَعْوَتَهُ وَبَيَّنْتُمْ  
فَرَائِضَهُ وَأَقَمْتُمْ حُدُودَهُ وَنَشَرْتُمْ شَرَائِعَ أَحْكَامِهِ وَسَنَنْتُمْ سُنَّتَهُ وَصِرْتُمْ فِي ذَلِكَ مِنْهُ إِلَى  
الرِّضَا وَسَلَّمْتُمْ لَهُ القَضَاءَ وَصَدَقْتُمْ مِنْ رُسُلِهِ مَنْ مَضَى، فَالرَّاعِبُ عَنْكُمْ مَارِقٌ وَاللَّازِمُ  
لَكُمْ لِاحِقٌ وَالْمَقْصَرُ فِي حَقِّكُمْ زَاهِقٌ وَالْحَقُّ مَعَكُمْ وَفِيكُمْ وَمِنْكُمْ وَالْيَكْمُ وَأَنْتُمْ أَهْلُهُ  
وَمَعْدِنُهُ، وَمِيرَاثُ النُّبُوَّةِ عِنْدَكُمْ وَإِيَابُ الخَلْقِ إِلَيْكُمْ وَحِسَابُهُمْ عَلَيْكُمْ وَفَصَلُ الخِطَابِ  
عِنْدَكُمْ وَأَيَاتُ اللّهِ لَدَيْكُمْ وَعَزَائِمُهُ فِيكُمْ وَنُورُهُ وَبُرْهَانُهُ عِنْدَكُمْ وَأَمْرُهُ إِلَيْكُمْ . مَنْ وَالَاكُمْ فَقَدْ  
وَالَى اللّهِ وَمَنْ عَادَاكُمْ فَقَدْ عَادَى اللّهِ وَمَنْ أَحَبَّكُمْ فَقَدْ أَحَبَّ اللّهِ وَمَنْ أَبْغَضَكُمْ فَقَدْ  
أَبْغَضَ اللّهِ وَمَنْ اعْتَصَمَ بِكُمْ فَقَدْ اعْتَصَمَ بِاللّهِ، أَنْتُمْ الصِّرَاطُ الْأَقْوَمُ وَشَهَادَةُ دَارِ الفَنَاءِ  
وَشَفَعَاءُ دَارِ النِّبَاءِ وَالرَّحْمَةُ المَوْضُوعَةُ وَالآيَةُ المَخْرُوجَةُ وَالْأَمَانَةُ المَحْفُوظَةُ وَالبَابُ  
المُبْتَلَى بِهِ النَّاسُ، مَنْ أَتَاكُمْ نَجَا وَمَنْ لَمْ يَأْتِكُمْ هَلَكَ إِلَى اللّهِ تَدْعُونَ وَعَلَيْهِ تَدُلُّونَ وَبِهِ  
تُؤْمِنُونَ وَلَهُ تُسَلِّمُونَ وَبِأَمْرِهِ تَعْمَلُونَ وَإِلَى سَبِيلِهِ تُرْشِدُونَ وَيَقُولُهُ تَحْكُمُونَ، سَعَدَ مَنْ  
وَالَاكُمْ وَهَلَكَ مَنْ عَادَاكُمْ وَخَابَ مَنْ جَحَدَكُمْ وَضَلَّ مَنْ فَارَقَكُمْ وَفَارَّ مَنْ تَمَسَّكَ بِكُمْ  
وَأَمِنَ مَنْ لَجَأَ إِلَيْكُمْ وَسَلِمَ مَنْ صَدَّقَكُمْ وَهُدِيَ مَنْ اعْتَصَمَ بِكُمْ. مَنْ اتَّبَعَكُمْ فَالْجَنَّةُ مَأْوَاهُ  
وَمَنْ خَالَفَكُمْ فَالنَّارُ مَثْوَاهُ، وَمَنْ جَحَدَكُمْ كَافِرٌ وَمَنْ حَارَبَكُمْ مُشْرِكٌ وَمَنْ رَدَّ عَلَيْكُمْ فِي  
أَسْفَلِ دَرَكٍ مِنَ الجَحِيمِ . أَشْهَدُ أَنَّ هَذَا سَابِقٌ لَكُمْ فِيمَا مَضَى وَجَارٍ لَكُمْ فِيمَا بَقِيَ وَأَنَّ  
أَرْوَاحَكُمْ وَنُورَكُمْ وَطِينَتَكُمْ وَاحِدَةٌ طَابَتْ وَطَهَّرَتْ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ، خَلَقَكُمْ اللّهُ أَنْوَاراً  
فَجَعَلَكُمْ بَعْرَشِهِ مُحَدِّقِينَ حَتَّى مَنْ عَلَيْنَا بِكُمْ فَجَعَلَكُمْ فِي بُيُوتِ أَدْنِ اللّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذَكَّرَ  
فِيهَا اسْمُهُ، وَجَعَلَ صَلَاتِنَا عَلَيْكُمْ وَمَا خَصَّنَا بِهِ مِنْ وَلايَتِكُمْ طَيْباً لِحَلْقِنَا وَطَهَارَةً  
لأنفُسِنَا وَتَرْكِيَةً لَنَا وَكُفَّارَةً لِدُنُوبِنَا، فَكُنَّا عِنْدَهُ مُسَلِّمِينَ بِفَضْلِكُمْ وَمَعْرُوفِينَ بِتَصَدِيقِنَا  
إِيَّاكُمْ، فَبَلَغَ اللّهُ بِكُمْ أَشْرَفَ مَحَلِّ المُكْرَمِينَ وَأَعْلَى مَنَازِلِ المُقَرَّبِينَ وَأَرْفَعَ دَرَجَاتِ  
المُرْسَلِينَ حَيْثُ لَا يَلْحَقُهُ لِاحِقٌ وَلَا يَفُوقُهُ فَائِقٌ وَلَا يَسْبِقُهُ سَابِقٌ وَلَا يَطْمَعُ فِي إِدْرَاكِهِ  
طَامِعٌ، حَتَّى لَا يَبْقَى مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلَا صِدِّيقٌ وَلَا شَهِيدٌ، وَلَا عَالِمٌ وَلَا  
جَاهِلٌ وَلَا دَنِيٌّ وَلَا فَاضِلٌ وَلَا مُؤْمِنٌ صَالِحٌ وَلَا فَاجِرٌ طَالِحٌ وَلَا جَبَّارٌ عَنِيدٌ وَلَا شَيْطَانٌ  
مَرِيدٌ وَلَا خَلْقٌ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ شَهِيدٌ إِلَّا عَرَفَهُمْ جَلَالَةَ أَمْرِكُمْ وَعَظَمَ خَطَرِكُمْ وَكَبَّرَ شَأْنَكُمْ  
وَتَمَامَ نُورِكُمْ وَصَدَقَ مَقَاعِدِكُمْ وَنَبَاتَ مَقَامِكُمْ وَشَرَفَ مَحَلِّكُمْ وَمَنْزَلَتِكُمْ عِنْدَهُ وَكَرَامَتِكُمْ



عَلَيْهِ وَخَاصَّتْكُمْ لَدَيْهِ وَقُرْبَ مَنْزِلَتِكُمْ مِنْهُ .بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمَّي وَأَهْلِي وَمَالِي وَأُسْرَتِي ، أَشْهَدُ  
اللَّهِ وَأَشْهَدُكُمْ أَنِّي مُؤْمِنٌ بِكُمْ وَبِمَا آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرٌ بِعَدُوِّكُمْ وَبِمَا كَفَرْتُمْ بِهِ مُسْتَبْصِرٌ  
بِشَأْنِكُمْ وَبِضَلَالَةِ مَنْ خَالَفَكُمْ مَوَالٍ لَكُمْ وَأَوْلِيَائِكُمْ مُبْغِضٌ لِأَعْدَائِكُمْ وَمُعَادٍ لَهُمْ ، سَلَّمَ  
لِمَنْ سَأَلَكُمْ وَحَرَبٌ لِمَنْ حَارَبَكُمْ مُحَقِّقٌ لِمَا حَقَّقْتُمْ مُبْطِلٌ لِمَا أَبْطَلْتُمْ مُطِيعٌ لَكُمْ عَارِفٌ  
بِحَقِّكُمْ مُقَرٌّ بِفَضْلِكُمْ مُحْتَمِلٌ لِعِلْمِكُمْ مُحْتَجِبٌ بِذِمَّتِكُمْ مُعْتَرِفٌ بِكُمْ مُؤْمِنٌ بِإِيَابِكُمْ مُصَدِّقٌ  
بِرَجْعَتِكُمْ مُنْتَظِرٌ لِأَمْرِكُمْ مُرْتَقِبٌ لِذَوْلَتِكُمْ ، أَخَذُ بِقَوْلِكُمْ عَامِلٌ بِأَمْرِكُمْ مُسْتَجِيرٌ بِكُمْ زَائِرٌ  
لَكُمْ لَا يَذُّ عَائِذٌ بِقُبُورِكُمْ مُسْتَشْفِعٌ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِكُمْ وَمُنْتَقِرٌ بِكُمْ إِلَيْهِ وَمَقْدِمٌ أَمَامَ  
طَلِبَتِي وَحَوَائِجِي وَإِرَادَتِي فِي كُلِّ أَحْوَالِي وَأُمُورِي ، مُؤْمِنٌ بِسِرِّكُمْ وَعَلَانِيَتِكُمْ وَشَاهِدٌ لَكُمْ  
وَعَايِبِكُمْ وَأَوْلِكُمْ وَأَخْرِكُمْ وَمَقْوِضٌ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ إِلَيْكُمْ وَمُسَلِّمٌ فِيهِ مَعَكُمْ ، وَقَلْبِي لَكُمْ مُسَلِّمٌ  
وَرَأْيِي لَكُمْ تَبَعٌ وَنُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ حَتَّى يُحْيِيَ اللَّهُ تَعَالَى دِينَهُ بِكُمْ وَيَرُدُّكُمْ فِي أَيَّامِهِ  
وَيُظْهِرَكُمْ لِعَدْلِهِ وَيُمَكِّنْكُمْ فِي أَرْضِهِ ، فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لَا مَعَ غَيْرِكُمْ آمَنْتُ بِكُمْ وَتَوَلَّيْتُ  
آخِرَكُمْ بِمَا تَوَلَّيْتُ بِهِ أَوْلَكُمْ وَبَرَّيْتُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ أَعْدَائِكُمْ ، وَمِنْ الْجَبَتِ  
وَالطَّاغُوتِ وَالشَّيَاطِينِ وَحَزْبِهِمُ الظَّالِمِينَ لَكُمْ الْجَاحِدِينَ لِحَقِّكُمْ وَالْمَارِقِينَ مِنْ وِلَايَتِكُمْ  
وَالغَاصِبِينَ لِإِرْتِكُمُ الشَّاكِينَ فِيكُمْ الْمُنْحَرِفِينَ عَنْكُمْ وَمِنْ كُلِّ وَليجَةٍ دُونَكُمْ وَكُلِّ مُطَاعٍ  
سِوَاكُمْ ، وَمِنْ الْأَئِمَّةِ الَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ . فَتَبَّتَنِي اللَّهُ أَبَدًا مَا حَبِيبْتُ عَلَى مَوَالَاتِكُمْ  
وَمَحَبَّتِكُمْ وَدِينِكُمْ وَوَقْفَنِي لِطَاعَتِكُمْ وَرَزَقَنِي شَفَاعَتَكُمْ وَجَعَلَنِي مِنْ خِيَارِ مَوَالِكُمُ التَّابِعِينَ  
لِمَا دَعَوْتُمْ إِلَيْهِ ، وَجَعَلَنِي مِمَّنْ يَقْتَصُّ آثَارَكُمْ وَيَسْلُكُ سَبِيلَكُمْ وَيَهْتَدِي بِهُدَاكُمْ وَيُحْشِرُ  
فِي رُؤْمَتِكُمْ وَيَكْرُ فِي رَجْعَتِكُمْ وَيُمَلِّكُ فِي ذَوْلَتِكُمْ وَيُشْرَفُ فِي عَافِيَتِكُمْ وَيُمَكِّنُ فِي  
أَيَّامِكُمْ وَيَقْرُ عَيْنُهُ عَدَاً بِرُؤْيَتِكُمْ . بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمَّي وَنَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي ، مَنْ أَرَادَ اللَّهُ بَدَأَ  
بِكُمْ وَمَنْ وَحَدَّهُ قَبْلَ عَنْكُمْ وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّهَ بِكُمْ ، مَوَالِيٌّ لَا أَحْصِي ثَنَاءَكُمْ وَلَا أَبْلُغُ مِنْ  
الْمَدْحِ كُنْهَكُمْ وَمِنْ الوَصْفِ قَدْرَكُمْ وَأَنْتُمْ نُورُ الْأَخْيَارِ وَهُدَاةُ الْأَبْرَارِ وَحُجَجُ الْجَبَّارِ ، بِكُمْ  
فَتَحَّ اللَّهُ وَبِكُمْ يَخْتِمُ وَبِكُمْ يُنَزِّلُ الْعَيْثَ وَبِكُمْ يُمَسِّكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا  
بِإِذْنِهِ وَبِكُمْ يُنْفَسُ الِهَمُّ وَيُكْشَفُ الضَّرُّ ، وَعِنْدَكُمْ مَا نَزَلَتْ بِهِ رُسُلُهُ وَهَبَطَتْ بِهِ مَلَائِكَتُهُ  
وَإِلَى جَدِّكُمْ (وَإِنْ كَانَتْ الزِّيَارَةُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَام) فَعَوْضٌ : وَإِلَى جَدِّكُمْ قُلُوبٌ :  
وَإِلَى أَخِيكَ) بُعِثَ الرُّوحُ الْأَمِينُ . آتَاكُمْ اللَّهُ مَالًا يُؤْتِي أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ، طَاطَأَ كُلُّ  
شَرِيفٍ لِشَرَفِكُمْ وَبَحَعَ كُلُّ مُتَكَبِّرٍ لِطَاعَتِكُمْ وَخَضَعَ كُلُّ جَبَّارٍ لِفَضْلِكُمْ وَذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ

لَكُمْ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِكُمْ وَفَازَ الْفَائِزُونَ بِوِلَايَتِكُمْ، بِكُمْ يُسَلِّكُ إِلَى الرِّضْوَانِ وَعَلَى مَنْ جَدَّ وَلَايَتِكُمْ غَضَبُ الرَّحْمَنِ. بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي، ذِكْرُكُمْ فِي الذَّاكِرِينَ وَأَسْمَاؤُكُمْ فِي الْأَسْمَاءِ وَأَجْسَادُكُمْ فِي الْأَجْسَادِ وَأَرْوَاحُكُمْ فِي الْأَرْوَاحِ وَأَنْفُسُكُمْ فِي النُّفُوسِ وَأَثَارُكُمْ فِي الْأَثَارِ وَقُبُورُكُمْ فِي الْقُبُورِ، فَمَا أَحْلَى أَسْمَاءَكُمْ وَأَكْرَمَ أَنْفُسَكُمْ وَأَعْظَمَ شَأْنَكُمْ وَأَجَلَ خَطَرِكُمْ وَأَوْفَى عَهْدِكُمْ وَأَصْدَقَ وَعْدَكُمْ، كَلَامُكُمْ نُورٌ وَأَمْرُكُمْ رُشْدٌ وَوَصِيَّتُكُمْ التَّقْوَى وَفِعْلُكُمْ الْخَيْرُ وَعَادَتُكُمْ الْإِحْسَانُ وَسَجِيَّتُكُمْ الْكَرَمُ وَشَأْنُكُمْ الْحَقُّ وَالصِّدْقُ وَالرِّفْقُ وَقَوْلُكُمْ حُكْمٌ وَحَتْمٌ وَرَأْيُكُمْ عِلْمٌ وَحِلْمٌ وَحَزْمٌ، إِنْ ذُكِرَ الْخَيْرُ كُنْتُمْ أَوْلَاهُ وَأَصْلُهُ وَفِرْعَاهُ وَمَعْدِنُهُ وَمَأْوَاهُ وَمُنْتَهَاهُ بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي، كَيْفَ أَصِفُ حُسْنَ ثَنَائِكُمْ وَأَحْصِي جَمِيلَ بَلَائِكُمْ وَبِكُمْ أَخْرَجَنَا اللَّهُ مِنَ الذُّلِّ وَفَرَّجَ عَنَّا غَمْرَاتِ الْكُرُوبِ وَأَنْقَذَنَا مِنْ شَفَا جُرْفِ الْهَلَكَاتِ وَمِنَ النَّارِ، بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي بِمُؤَالَاتِكُمْ عَلَّمَنَا اللَّهُ مَعَالِمَ دِينِنَا وَأَصْلَحَ مَا كَانَ فَسَدَ مِنْ دُنْيَانَا وَبِمُؤَالَاتِكُمْ تَمَّتِ الْكَلِمَةُ وَعَظُمَتِ النِّعْمَةُ وَائْتَلَفَتِ الْفُرْقَةُ وَبِمُؤَالَاتِكُمْ تَقْبَلُ الطَّاعَةَ الْمُفْتَرِضَةَ، وَلَكُمْ الْمَوَدَّةُ الْوَاجِبَةُ وَالدَّرَجَاتِ الرَّفِيعَةُ وَالْمَقَامُ الْمَحْمُودُ وَالْمَكَانُ الْمَعْلُومُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالْجَاهُ الْعَظِيمُ وَالشَّأْنُ الْكَبِيرُ وَالشَّفَاعَةُ الْمَقْبُولَةُ. رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ، رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ، سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا. يَا وَلِيَّ اللَّهِ إِنْ بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ذُنُوبًا لَا يَأْتِي عَلَيْهَا إِلَّا رِضَاكُمْ فَبِحَقِّ مَنْ ائْتَمَنَّا عَلَى سِرِّهِ وَاسْتَرَعَاكُمْ أَمْرَ خَلْقِهِ وَقَرْنَ طَاعَتَكُمْ بِطَاعَتِهِ، لَمَّا اسْتَوْهَبْتُمْ ذُنُوبِي وَكُنْتُمْ شُفَعَائِي فَأَتَيْ لَكُمْ مُطِيعٌ، مَنْ أَطَاعَكُمْ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ عَصَاكُمْ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَمَنْ أَحْبَبَكُمْ فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ وَمَنْ أَبْغَضَكُمْ فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ. اللَّهُمَّ إِنِّي لَوْ وَجَدْتُ شُفَعَاءَ أَقْرَبَ إِلَيْكَ مِنْ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الْأَخْيَارِ الْأَيَّمَّةِ الْأَبْرَارِ لَجَعَلْتَهُمْ شُفَعَائِي، فَبِحَقِّهِمُ الَّذِي أَوْجَبْتَ لَهُمْ عَلَيْكَ أَسْأَلُكَ أَنْ تُدْخِلَنِي فِي جُمْلَةِ الْعَارِفِينَ بِهِمْ وَبِحَقِّهِمْ وَفِي زُمْرَةِ الْمَرْحُومِينَ بِشَفَاعَتِهِمْ إِنَّكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ وَسَلَّمَ كَثِيرًا وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ. أقول: أورد الشيخ أيضاً هذه الزيارة في (التهذيب) ثم ذيلها بوداع تركناه اختصاراً. وهذه الزيارة كما صرح به العلامة المجلسي (رحمه الله) ، إنما هي أرقى الزيارات الجامعة متناً وسنداً وهي أفصحها وأبلغها. وقال والده في (شرح الفقيه): إن هذه الزيارة أحسن الزيارات

وأكملها وإني لم أزر الأئمة (عليهم السلام) ما دمت في العتبات المقدسة إلا بها .  
مفاتيح الجنان

زيارة رسول الله صلى الله عليه و آله

أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّهُ سَيِّدُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، وَأَنَّهُ سَيِّدُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الْأَيِّمَةِ الطَّيِّبِينَ، ثُمَّ قُلْ:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَلِيلَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ،  
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَفِيَّ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَحْمَةَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَيْرَةَ اللَّهِ،  
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَجِيبَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَاتَمَ النَّبِيِّينَ،  
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ الْمُرْسَلِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا قَائِمًا بِالْقِسْطِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا فَاتِحَ  
الْخَيْرِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَعْدِنَ الْوَحْيِ وَالنُّزُولِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُبَلِّغًا عَنِ اللَّهِ، السَّلَامُ  
عَلَيْكَ أَيُّهَا السِّرَاجُ الْمُنِيرُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُبَشِّرُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَذِيرُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ  
يَا مُنذِرُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نُورَ اللَّهِ الَّذِي يُسْتَضَاءُ بِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ  
الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ الْهَادِينَ الْمَهْدِيِّينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى جَدِّكَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَعَلَى  
أَبِيكَ عَبْدِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَى أُمَّكَ أَمْنَةَ بِنْتِ وَهَبٍ، السَّلَامُ عَلَى عَمِّكَ حَمْرَةَ سَيِّدِ  
الشُّهَدَاءِ، السَّلَامُ عَلَى عَمِّكَ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، السَّلَامُ عَلَى عَمِّكَ وَكَفِيلِكَ أَبِي  
طَالِبٍ، السَّلَامُ عَلَى ابْنِ عَمِّكَ جَعْفَرِ الطَّيَّارِ فِي جَنَّاتِ الْخُلْدِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ  
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَحْمَدُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ عَلَى الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَالسَّابِقِ إِلَى  
طَاعَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالْمُهَيِّمِينَ عَلَى رُسُلِهِ، وَالْخَاتَمَ لِلنَّبِيِّينَ، وَالشَّاهِدَ عَلَى خَلْقِهِ،  
وَالشَّفِيعَ إِلَيْهِ، وَالْمَكِينِ لَدَيْهِ، وَالْمُطَاعَ فِي مَلَكُوتِهِ، الْأَحْمَدَ مِنَ الْأَوْصَافِ، الْمُحَمَّدَ  
لِسَائِرِ الْأَشْرَافِ، الْكَرِيمَ عِنْدَ الرَّبِّ، وَالْمَكْلَمَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُبِ، الْفَائِزَ بِالسِّبَاقِ، وَالْفَائِزَةَ  
عَنِ اللَّحَاقِ، تَسْلِيمَ عَارِفٍ بِحَقِّكَ مُعْتَرِفٍ بِالتَّقْصِيرِ فِي قِيَامِهِ بِوَجْهِكَ، غَيْرِ مُنْكَرٍ مَا  
انْتَهَى إِلَيْهِ مِنْ فَضْلِكَ، مُوقِنٍ بِالْمَزِيدَاتِ مِنْ رَبِّكَ، مُؤْمِنٍ بِالْكِتَابِ الْمُنَزَّلِ عَلَيْكَ، مُحَلِّ  
حَلَالِكَ، مُحَرِّمِ حَرَامِكَ، أَشْهَدُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَعَ كُلِّ شَاهِدٍ، وَأَتَحَمَّلُهَا عَنْ كُلِّ جَاحِدٍ،  
أَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ رِسَالَاتِ رَبِّكَ، وَنَصَحْتَ لِأُمَّتِكَ، وَجَاهَدْتَ فِي سَبِيلِ رَبِّكَ، وَصَدَعْتَ  
بِأَمْرِهِ، وَاحْتَمَلْتَ الْأَذَى فِي جَنْبِهِ، وَدَعَوْتَ إِلَى سَبِيلِهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ

الْجَمِيلَةَ، وَأَدَيْتَ الْحَقَّ الَّذِي كَانَ عَلَيْكَ، وَأَتَيْتَ قَدْ رُوِّفْتَ بِالْمُؤْمِنِينَ، وَغَلْظْتَ عَلَى الْكَافِرِينَ، وَعَبَدْتَ اللَّهَ مُخْلِصاً حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ، فَبَلَغَ اللَّهُ بِكَ أَشْرَفَ مَحَلِّ الْمُكْرَمِينَ، وَأَعْلَى مَنَازِلِ الْمُقَرَّبِينَ، وَأَرْفَعَ دَرَجَاتِ الْمُرْسَلِينَ، حَيْثُ لَا يَلْحَقُكَ لَاحِقٌ، وَلَا يَفُوقُكَ فَائِقٌ، وَلَا يَسْبِقُكَ سَابِقٌ، وَلَا يَطْمَعُ فِي إِدْرَاكِكَ طَامِعٌ، أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي اسْتَنْقَذَنَا بِكَ مِنَ الْهَلَكَةِ، وَهَدَانَا بِكَ مِنَ الضَّلَالَةِ، وَنَوَّرَنَا بِكَ مِنَ الظُّلْمَةِ، فَجَزَاكَ اللَّهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ مَبْعُوثٍ أَفْضَلَ مَا جَازَى نَبِيًّا عَنْ أُمَّتِهِ، وَرَسُولًا عَمَّنْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، زُرْتُكَ عَارِفًا بِحَقِّكَ، مُقِرًّا بِفَضْلِكَ، مُسْتَبْصِرًا بِضَلَالَةِ مَنْ خَالَفَكَ وَخَالَفَ أَهْلَ بَيْتِكَ، عَارِفًا بِالْهُدَى الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَنَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي وَوَالِدِي، أَنَا أَصَلِّي عَلَيْكَ كَمَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ، وَصَلَّى عَلَيْكَ مَلَائِكَتُهُ وَأَنْبِيَآؤُهُ وَرُسُلُهُ، صَلَاةً مُتَابِعَةً وَافِرَةً مُتَوَاصِلَةً، لَا انْقِطَاعَ لَهَا وَلَا أَمَدَ وَلَا أَجَلَ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ كَمَا أَنْتُمْ أَهْلُهُ. ثُمَّ ابْسُطْ كَفَيْكَ وَقُلْ:

اللَّهُمَّ اجْعَلْ جَوَامِعَ صَلَوَاتِكَ، وَنَوَامِي بَرَكَاتِكَ، وَقَوَاضِيَ خَيْرَاتِكَ، وَشَرَائِفَ تَحِيَّاتِكَ وَتَسْلِيمَاتِكَ وَكِرَامَاتِكَ وَرَحْمَاتِكَ، وَصَلَوَاتِ مَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ، وَأَنْبِيَائِكَ الْمُرْسَلِينَ، وَأَيْمَتِكَ الْمُنتَجِبِينَ، وَعِبَادِكَ الصَّالِحِينَ، وَأَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ، وَمَنْ سَبَّحَ لَكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَشَاهِدِكَ وَنَبِيِّكَ وَنَذِيرِكَ وَأَمِينِكَ وَمَكِينِكَ وَنَحِيِّكَ وَنَجِيِّكَ وَحَبِيبِكَ وَخَلِيلِكَ وَصَفِيِّكَ وَصَفْوَتِكَ وَخَاصَّتِكَ وَخَالِصَتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَخَيْرِ خَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، نَبِيِّ الرَّحْمَةِ، وَخَازِنِ الْمَغْفِرَةِ، وَقَائِدِ الْخَيْرِ وَالْبَرَكَاتِ، وَمُنْقِذِ الْعِبَادِ مِنَ الْهَلَكَةِ بِإِذْنِكَ، وَدَاعِيهِمْ إِلَى دِينِكَ الْقَيِّمِ بِأَمْرِكَ، أَوَّلِ النَّبِيِّينَ مِيثَاقًا، وَآخِرِهِمْ مَبْعَثًا، الَّذِي غَمَسْتَهُ فِي بَحْرِ الْفَضِيلَةِ وَالْمَنْزِلَةِ الْجَلِيلَةِ، وَالذَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ، وَالْمَرْتَبَةِ الْخَطِيرَةِ، وَأَوْدَعْتَهُ الْأَصْلَابَ الطَّاهِرَةَ، وَنَقَلْتَهُ مِنْهَا إِلَى الْأَرْحَامِ الْمُطَهَّرَةِ، لُطْفًا مِنْكَ لَهُ وَتَحَنُّنًا مِنْكَ عَلَيْهِ، إِذْ وَكَلْتَ لِصَوْنِهِ وَحِرَاسَتِهِ وَحِفْظِهِ وَحِيَاظَتِهِ مِنْ قُدْرَتِكَ عَيْنًا عَاصِمَةً، حَجَبْتَ بِهَا عَنْهُ مَدَانِسَ الْعَهْرِ، وَمَعَائِبَ السِّفَاحِ، حَتَّى رَفَعْتَ بِهِ نَوَاطِرَ الْعِبَادِ، وَأَحْيَيْتَ بِهِ مَيِّتَ الْبِلَادِ، بِأَنْ كَشَفْتَ عَنْ نُورِ وِلَادَتِهِ ظُلْمَ الْأَسْتَارِ، وَأَلْبَسْتَ حَرَمَكَ بِهِ حُلَّ الْأَنْوَارِ، اللَّهُمَّ فَكَمَا خَصَصْتَهُ بِشَرَفِ هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ الْكَرِيمَةِ وَدُخْرِ هَذِهِ الْمَنْعَبَةِ الْعَظِيمَةِ، صَلِّ عَلَيْهِ كَمَا وَفَى بِعَهْدِكَ، وَبَلِّغْ رِسَالَتِكَ، وَقَاتِلْ أَهْلَ الْجُحُودِ عَلَى تَوْحِيدِكَ، وَقَطِّعْ رَحِمَ الْكُفْرِ فِي إِعْزَازِ دِينِكَ، وَلَبِسْ ثَوْبَ

البلوى في مجاهدة أعدائك، وأوجبت له بكل أذى مسه أو كيد أحس به من الفئنة التي حاولت قتله فضيلة تفوق الفضائل، ويملك بها الجزيل من نوالك، وقد أسر الحسرة وأخفى الزفرة وتجرع الغصة، ولم يتخط ما مثل له وحيك، اللهم صل عليه وعلى أهل بيته صلاة ترضاها لهم، وبلغهم منا تحية كثيرة وسلاماً، وآتينا من لدنك في موالاتهم فضلاً وإحساناً ورحمةً وغفراناً، إنك ذو الفضل العظيم..

زيارة أمير المؤمنين عليه السلام

زيارة الخضر عليه السلام لأمير المؤمنين عليه السلام

زيارة أخرى له عليه السلام من كتاب الأنوار، وقيل: إن الخضر عليه السلام زار بها. وبالإسناد عن يوسف الكناسي و عن معاوية بن عمارة جميعاً عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أردت الزيارة لأمير المؤمنين عليه السلام فاغسل حيث تيسر لك، و قل حين تغزم: اللهم اجعل سعبي مشكوراً، و ذنبي مغفوراً، و عملي مقبولاً، و اغسلني من الخطايا و الذنوب، و طهر قلبي من كل آفة، و زك عملي، و تقبل سعبي، و اجعل ما عندك خيراً لي، اللهم اجعلني من التوابين و اجعلني من المتطهرين و الحمد لله رب العالمين. \*ثم امش و عليك السكينة و الوقار حتى تأتي باب الحرم، فقم على الباب و قل: اللهم إني أريدك فأردني، و أقبلت بوجهي إليك فلا تعرض بوجهك عني، و إني قصدت إليك فتقبل مني، و إن كنت ماقثاً فارض عني، و إن كنت ساخطاً علي فاعف عني، و ارحم مسيري إليك برحمتك أبتغي بذلك رضاك، فلا تقطع رجائي و لا تخيبني يا أرحم الراحمين. اللهم أنت السلام، و منك السلام، و إليك يعود السلام، و أنت معدن السلام، حيينا ربنا منك بالسلام، و إليك يعود السلام، و أنت معدن السلام، حيينا ربنا منك بالسلام، الحمد لله الذي لم يتخذ صاحبةً و لا ولداً، الحمد لله الذي خلق كل شيء فقدره تقديراً. السلام عليك يا أبا الحسن، أشهد أنك قد بلغت عن رسول الله ما أمرك به، و وفيت بعهد الله، و تمت بك كلمات الله، و جاهدت في سبيل الله حتى أتاك اليقين. لعن الله من قتلك، و لعن الله من بلغه ذلك فرضي عنه، أنا بابي أنت و أمي ولي لمن والاك، و عدو لمن عاداك، أبرأ إلى الله ممن برئت منه و بريء منكم. ثم تقول: السلام عليك يا أبا الحسن و رحمه الله و بركاته، أشهد أنك تسمع صوتي، أتيتك متعاهداً لديني و ببعثي

ائذَنْ لِي فِي بَيْتِكَ، أَشْهَدُ أَنَّ رُوحَكَ الْمُقَدَّسَةَ أُغِيِبْتَ بِالْقُدْسِ، وَ السَّكِينَةَ، جُعِلَتْ لَهَا  
 بَيْتًا تَنْطِقُ عَلَى لِسَانِكَ. ثُمَّ ادْخُلْ وَ قُلْ: السَّلَامُ عَلَى مَلَائِكَةِ اللَّهِ الْمُفَرِّبِينَ، السَّلَامُ  
 عَلَى مَلَائِكَةِ اللَّهِ الْمُرْدِفِينَ، السَّلَامُ عَلَى حَمَلَةِ الْعَرْشِ الْكُرُوبِيِّينَ، السَّلَامُ عَلَى مَلَائِكَةِ  
 اللَّهِ الْمُنْتَجِبِينَ، السَّلَامُ عَلَى مَلَائِكَةِ اللَّهِ الْمُسَوِّمِينَ، السَّلَامُ عَلَى مَلَائِكَةِ اللَّهِ الَّذِينَ هُمْ  
 فِي هَذَا الْحَرَمِ بِإِذْنِ اللَّهِ مُقِيمُونَ. الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكْرَمَنِي بِمَعْرِفَتِهِ وَ مَعْرِفَةِ رَسُولِهِ وَ  
 مَنْ فَرَضَ طَاعَتَهُ، رَحْمَةً مِنْهُ وَ تَطَوُّلاً مِنْهُ عَلَيَّ بِذَلِكَ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَيَّرَنِي فِي  
 بِلَادِهِ وَ حَمَلَنِي عَلَى دَوَابِّهِ، وَ طَوَى لِي الْبَعِيدَ، وَ دَفَعَ عَنِّي الْمَكَارَةَ، حَتَّى ادْخَلَنِي  
 حَرَمَ وَلِيِّ اللَّهِ وَ أَرَانِيهِ فِي عَافِيَةٍ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَ مَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْ لَا أَنْ  
 هَدَانَا اللَّهُ. أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ  
 رَسُولُهُ، جَاءَ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِهِ، وَ أَشْهَدُ أَنَّ عَلِيًّا عَبْدُ اللَّهِ وَ أَخُو رَسُولِهِ. اللَّهُمَّ عَبْدُكَ وَ  
 زَائِرُكَ، مُتَقَرِّبِ إِلَيْكَ بِزِيَارَةِ أَخِي رَسُولِكَ، وَ عَلَى كُلِّ مَرُورٍ حَقٌّ عَلَى مَنْ أَتَاهُ وَ زَارَهُ،  
 وَ أَنْتَ أَكْرَمُ مَرُورٍ وَ خَيْرُ مَا تَبِيَّ. فَاسْأَلُكَ يَا رَحْمَانُ يَا رَحِيمُ، يَا وَاحِدُ يَا أَحَدُ، يَا فَرْدُ يَا  
 صَمَدُ، يَا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ  
 مُحَمَّدٍ، وَ أَنْ تَجْعَلَ تُحْفَتَكَ إِيَّايَ مِنْ زِيَارَتِي فِي مَوْقِفِي هَذَا فَكَأَنَّكَ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ، وَ  
 اجْعَلْنِي مِمَّنْ يُسَارِعُ فِي الْخَيْرَاتِ رَغْبًا وَ رَهْبًا وَ اجْعَلْنِي مِنَ الْخَاشِعِينَ. اللَّهُمَّ إِنَّكَ  
 بَشَّرْتَنِي عَلَى لِسَانِ نَبِيِّكَ فَقُلْتَ: وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ، اللَّهُمَّ  
 فَإِنِّي بِكَ مُؤْمِنٌ وَ بِجَمِيعِ آيَاتِكَ مُوقِنٌ، فَلَا تُوقِنِي بَعْدَ مَعْرِفَتِهِمْ مَوْقِفًا تَفْضَحُنِي عَلَى  
 رُءُوسِ الْخَلَائِقِ، بَلْ أَوْقِنِي مَعَهُمْ، وَ تَوَقِّنِي عَلَى تَصَدِيقِي فَإِنَّهُمْ عِبِيدُكَ، خَصَصْتَهُمْ  
 بِكَرَامَتِكَ، وَ أَمَرْتَنِي بِاتِّبَاعِهِمْ. ثُمَّ تَدْنُو مِنَ الْقَبْرِ وَ تَقُولُ: السَّلَامُ مِنَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِ  
 اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَ إِمَامِ الْمُتَّقِينَ، السَّلَامُ عَلَى أَمِينِ اللَّهِ عَلَى  
 رِسَالَاتِهِ، وَ عَزَائِمِ رُسُلِهِ وَ مَعْدِنِ الْوَحْيِ وَ التَّنْزِيلِ، الْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ، وَ الْفَاتِحِ لِمَا  
 اسْتَقْبَلَ، وَ الْمُهَيِّمِ عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ، وَ الشَّاهِدِ عَلَى الْخَلْقِ، وَ السِّرَاجِ الْمُنِيرِ، وَ السَّلَامُ  
 عَلَيْهِ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ الْمَظْلُومِينَ، أَفْضَلَ وَ  
 أَكْمَلَ، وَ أَرْفَعَ وَ أَنْفَعَ وَ أَشْرَفَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَنْبِيَائِكَ وَ أَصْفِيَائِكَ. اللَّهُمَّ  
 صَلِّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَبْدِكَ وَ خَيْرِ خَلْقِكَ بَعْدَ نَبِيِّكَ وَ وَصِيِّ رَسُولِكَ، الَّذِي  
 انْتَجَبْتَهُ بِعِلْمِكَ، وَ جَعَلْتَهُ هَادِيًا لِمَنْ شِئْتَ مِنْ خَلْقِكَ، وَ الدَّلِيلَ عَلَى مَنْ بَعَثْتَهُ

بِرِسَالَاتِكَ، وَ دَيَانَ الدِّينِ بَعْدَكَ، وَ فَضْلَ خِطَابِكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَ الْمُهَيِّمِينَ عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ، وَ السَّلَامَ عَلَيْهِ وَ رَحْمَةَ اللَّهِ وَ بَرَكَاتَهُ. اللَّهُمَّ وَ صَلِّ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ مِنْ وَدَيْهِ، الْقَوَامِينَ بِأَمْرِكَ مِنْ بَعْدِ نَبِيِّكَ الْمُطَهَّرِينَ، الَّذِينَ ارْتَضَيْتَهُمْ أَنْصَاراً لِدِينِكَ وَ أَعْلَاماً لِعِبَادِكَ. ثُمَّ تَقُولُ: السَّلَامُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ الْمُسْتَوْدَعِينَ، السَّلَامُ عَلَى خَالِصَةِ اللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ أَجْمَعِينَ، السَّلَامُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ قَامُوا بِأَمْرِ اللَّهِ وَ خَالَفُوا لِحُفْوِهِ الْعَالَمِينَ، السَّلَامُ عَلَى مَلَائِكَةِ اللَّهِ الْمُقَرَّبِينَ. ثُمَّ تَقُولُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِينَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا إِمَامَ الْهُدَى، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عِلْمَ النَّقِيِّ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْبُرِّ النَّقِيُّ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا السِّرَاجُ الْمُنِيرُ. السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَصِيَّ الرَّسُولِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَمُودَ الدِّينِ وَ وَارِثَ عِلْمِ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ، وَ صَاحِبَ الْمَيْسَمِ وَ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ. أَنْتَ أَوَّلُ مَظْلُومٍ، وَ أَوَّلُ مَنْ غُصِبَ حَقُّهُ، صَبَرْتَ وَ اخْتَسَبْتَ حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ، وَ أَشْهَدُ أَنَّكَ لَقَيْتَ اللَّهَ وَ أَنْتَ شَهِيدٌ، عَذَّبَ اللَّهُ قَاتِلَكَ بِأَنْوَاعِ الْعَذَابِ. جِئْتُكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ عَارِفاً بِحَقِّكَ، مُسْتَنْصِراً بِشَأْنِكَ، مُعَادِياً لِأَعْدَانِكَ وَ مَنْ ظَلَمَكَ، أَلْقَى عَلَى ذَلِكَ رَبِّي إِنْ شَاءَ اللَّهُ، إِنْ لِي ذُنُوباً كَثِيرَةً فَاشْفَعْ لِي فِيهَا عِنْدَ رَبِّكَ، فَإِنَّ لَكَ عِنْدَ اللَّهِ مَقَاماً مَحْمُوداً، وَ إِنْ لَكَ عِنْدَهُ جَاهاً وَ شَفَاعَةً، وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى} السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نُورَ اللَّهِ فِي سَمَائِهِ وَ أَرْضِهِ، وَ أذُنَهُ السَّمِيعَةَ، وَ ذِكْرَهُ الْخَالِصَ، وَ نُورَهُ السَّاطِعَ، أَشْهَدُ أَنَّ لَكَ مِنَ اللَّهِ الْمَزِيدَ، وَ أَنَّ وَجْهَكَ إِلَى قَبْلِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَ أَنَّ لَكَ مِنَ اللَّهِ رِزْقاً جَدِيداً تَعُدُّو عَلَيْكَ الْمَلَائِكَةُ فِي كُلِّ صَبَاحٍ، رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ تَجَاوَزْ عَنِّي سَيِّئَاتِي، وَ ارْحَمْ طَوْلَ مَكْنِي فِي الْقِيَامَةِ بِهِ، فَإِنَّكَ عَلَامُ الْغُيُوبِ وَ أَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ. ثُمَّ تَقُولُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ آدَمَ صَفْوَةَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ نُوحٍ نَبِيِّ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ هُودٍ نَبِيِّ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ دَاوُدَ خَلِيفَةَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عِيسَى رُوحِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُحَمَّدٍ حَبِيبِ اللَّهِ. السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ الشَّهِيدُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَ عَلَى الْأَرْوَاحِ الَّتِي حَلَّتْ بِفَنَائِكَ وَ أَنَاخَتْ بِرَحْلِكَ، السَّلَامُ عَلَى مَلَائِكَةِ اللَّهِ الْمُحَدِّقِينَ بِكَ. أَشْهَدُ أَنَّكَ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ، وَ آتَيْتَ الزَّكَاةَ، وَ أَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ، وَ

نَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَ اتَّبَعْتَ الرَّسُولَ، وَ تَلَوْتَ الْكِتَابَ حَقَّ تِلَاوَتِهِ، وَ بَلَغْتَ عَنِ  
 رَسُولِ اللَّهِ، وَ وَفَيْتَ بَعْدَ اللَّهِ، وَ تَمَّتْ بِكَ كَلِمَاتُ اللَّهِ، وَ جَاهَدْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَقَّ  
 جِهَادِهِ، وَ نَصَحْتَ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ، وَ جُدْتَ بِنَفْسِكَ صَابِرًا مُحْتَسِبًا، وَ مُجَاهِدًا عَنِ دِينِ  
 اللَّهِ، مُوقِيًا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، طَالِبًا مَا عِنْدَ اللَّهِ، رَاغِبًا فِيَمَا وَعَدَ اللَّهُ، وَ  
 مَضِيًا لِلَّذِي كُنْتَ عَلَيْهِ شَاهِدًا وَ مَشْهُودًا، فَجَزَاكَ اللَّهُ عَنِ رَسُولِهِ وَ عَنِ الْإِسْلَامِ وَ  
 أَهْلِهِ أَفْضَلَ الْجَزَاءِ. وَ كُنْتَ أَوَّلَ الْقَوْمِ إِسْلَامًا، وَ أَخْلَصَهُمْ إِيمَانًا، وَ أَشَدَّهُمْ يَقِينًا، وَ  
 أَخْوَفَهُمْ لِلَّهِ، وَ أَعْظَمَهُمْ عَنَاءً، وَ أَحْوَطَهُمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ  
 أَفْضَلَهُمْ مَنَاقِبَ، وَ أَكْثَرَهُمْ سَوَابِقَ، وَ أَرْفَعَهُمْ دَرَجَةً، وَ أَشْرَفَهُمْ مَنْزِلَةً، وَ أَكْرَمَهُمْ عَلَيْهِ،  
 قَوِيَّتَ حِينَ ضَعُفَ أَصْحَابُهُ، وَ بَرَزْتَ حِينَ اسْتَكَانُوا، وَ نَهَضْتَ حِينَ وَهَنُوا، وَ لَزِمْتَ  
 مِنْهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ. وَ كُنْتَ خَلِيفَتَهُ حَقًّا، بِرِغْمِ الْمُنَافِقِينَ وَ غِيظِ  
 الْكَافِرِينَ، وَ كَيْدِ الْحَاسِدِينَ وَ ضِغْنِ الْفَاسِقِينَ، فَفَمَّتْ بِالْأَمْرِ حِينَ فَشَلُوا، وَ نَطَقْتَ  
 حِينَ تَتَعْتَعُوا، وَ مَضَيْتَ بِنُورِ اللَّهِ إِذْ وَقَفُوا، فَمَنِ اتَّبَعَكَ فَقَدْ هُدِيَ، كُنْتَ أَقْلَهُمْ كَلَامًا،  
 وَ أَصْوَبَهُمْ مَنْطِقًا، وَ أَكْثَرَهُمْ رَأْيًا، وَ أَشَجَعَهُمْ قَلْبًا، وَ أَشَدَّهُمْ يَقِينًا، وَ أَحْسَنَهُمْ عَمَلًا،  
 وَ أَعْرَفَهُمْ بِاللَّهِ. وَ كُنْتَ لِلدِّينِ يَعْسُوبًا، أَوْلَا حِينَ تَفَرَّقَ النَّاسُ، وَ آخِرًا حِينَ فَشَلُوا،  
 كُنْتَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَبَا رَحِيمًا إِذْ صَارُوا عَلَيْكَ عِيَالًا، فَحَمَلْتَ أَثْقَالَ مَا عَنْهُ ضَعُفُوا، وَ  
 حَفِظْتَ مَا أَضَاعُوا، وَ رَعَيْتَ مَا أَهْمَلُوا، وَ شَمَرْتَ إِذْ جَنَبُوا، وَ عَلَوْتَ إِذْ هَلَعُوا، وَ  
 صَبَرْتَ إِذْ جَزَعُوا. كُنْتَ عَلَى الْكَافِرِينَ عَذَابًا صَبًّا وَ غِلْظَةً وَ غِيظًا، وَ لِلْمُؤْمِنِينَ عَيْنًا  
 وَ حِصْنًا وَ عِلْمًا، لَمْ تُثْقَلْ حُجَّتُكَ، وَ لَمْ يَرْتَبْ قَلْبُكَ، وَ لَمْ تَضْعَفْ بِصِيرَتِكَ، وَ لَمْ  
 تَجْبُنْ نَفْسُكَ، وَ كُنْتَ كَالْجَبَلِ لَا تُحَرِّكُهُ الْعَوَاصِفُ، وَ لَا تُزِيلُهُ الْقَوَاصِفُ. وَ كُنْتَ كَمَا  
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: قَوِيًّا فِي أَمْرِ اللَّهِ، وَ ضِيعًا فِي نَفْسِكَ، عَظِيمًا  
 عِنْدَ اللَّهِ، كَبِيرًا فِي الْأَرْضِ، جَلِيلًا فِي السَّمَاءِ، لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ فِيكَ مَهْمَزٌ، وَ لَا لِقَائِلٍ  
 فِيكَ مَغْمَزٌ، وَ لَا لِأَحَدٍ عِنْدَكَ هَوَادَةٌ، الضَّعِيفُ الذَّلِيلُ عِنْدَكَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ، حَتَّى تَأْخُذَ  
 لَهُ بِحَقِّهِ، وَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ عِنْدَكَ ضَعِيفٌ ذَلِيلٌ حَتَّى تَأْخُذَ مِنْهُ الْحَقُّ، وَ الْقَرِيبُ وَ  
 الْبَعِيدُ عِنْدَكَ فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ. شَأْنُكَ الْحَقُّ وَ الصِّدْقُ وَ الرَّفْقُ، وَ قَوْلُكَ حُكْمٌ وَ حُكْمٌ، وَ  
 أَمْرُكَ حُكْمٌ وَ حَزْمٌ، وَ رَأْيُكَ عِلْمٌ وَ عَزْمٌ، اعْتَدَلَ بِكَ الدِّينُ، وَ سَهَلَ بِكَ الْعَسِيرُ، وَ  
 أُطْفِنْتَ بِكَ النَّيْرَانُ، وَ قَوِيَ بِكَ الْإِسْلَامُ وَ الْمُؤْمِنُونَ، وَ سَبَقَتْ سَبَقًا بَعِيدًا، وَ اتَّعَبْتَ



مَنْ بَعَدَكَ تَعَبًا شَدِيدًا، فَعَظُمَتْ رَزِيَّتُكَ فِي السَّمَاءِ، وَ هَدَّتْ مُصِيبَتُكَ الْأَنَامَ، فَ إِنَّا لِلَّهِ  
 وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ . وَ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ قَتَلَكَ، وَ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ شَايَعَ عَلَى قَتْلِكَ، وَ لَعَنَ اللَّهُ  
 مَنْ خَالَفَكَ، وَ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ ظَلَمَكَ حَقَّكَ، وَ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ عَصَاكَ، وَ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ  
 غَصَبَكَ حَقَّكَ، وَ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ بَلَغَهُ ذَلِكَ فَرَضِي بِهِ، أَنَا إِلَى اللَّهِ مِنْهُمْ بَرِيءٌ، لَعَنَ اللَّهُ  
 أُمَّةً خَالَفَتْكَ، وَ أُمَّةً جَحَدَتْ وَ لَا يَتَّكَ، وَ أُمَّةً حَادَتْ عَنكَ، وَ أُمَّةً قَتَلَتْكَ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي  
 جَعَلَ النَّارَ مَثْوَاهُمْ وَ بِنَسِ الْوَرْدِ الْمَوْرُودِ . اللَّهُمَّ الْعَنِ قَتْلَةَ أَنْبِيَائِكَ وَ أَوْصِيَاءِ أَنْبِيَائِكَ،  
 بِجَمِيعِ لَعْنَاتِكَ وَ أَصْلِهِمْ حَرَّ نَارِكَ، اللَّهُمَّ الْعَنِ الْجَوَابِيئَ وَ الطَّوَاعِيئَ، وَ كُلَّ نِدٍّ يُدْعَى  
 مِنْ دُونِ اللَّهِ، وَ كُلَّ مُلْحِدٍ مُفْتَرٍ، اللَّهُمَّ الْعَنَّهُمْ وَ أَشْيَاءَهُمْ وَ أَتْبَاعَهُمْ وَ أَوْلِيَاءَهُمْ وَ  
 أَعْوَانَهُمْ وَ مُحِبِّبِهِمْ لَعْنًا كَثِيرًا . اللَّهُمَّ الْعَنِ قَتْلَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، اللَّهُمَّ الْعَنِ قَتْلَةَ الْحَسَنِ  
 وَ الْحُسَيْنِ، اللَّهُمَّ عَذِّبْهُمْ عَذَابًا لَا تُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ، وَ ضَاعِفْ عَلَيْهِمْ عَذَابَكَ  
 بِمَا شَاقُوا وُلاةَ أَمْرِكَ، وَ عَذِّبْهُمْ عَذَابًا لَمْ تُحَلِّهِ بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ . اللَّهُمَّ أَدْخِلْ عَلَى قَتْلَةِ  
 رَسُولِكَ وَ أَوْلَادِ رَسُولِكَ وَ عَلَى قَتْلَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ قَتْلَةِ أَنْصَارِهِ وَ قَتْلَةِ الْحَسَنِ وَ  
 الْحُسَيْنِ وَ أَنْصَارِهِمَا، وَ مَنْ نَصَبَ لِأَلِ مُحَمَّدٍ وَ شِيعَتِهِمْ حَرْبًا مِنَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ،  
 عَذَابًا مُضَاعَفًا فِي أَسْفَلِ دَرَكٍ مِنَ الْجَحِيمِ، لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا وَ هُمْ فِيهِ  
 مُبْلِسُونَ مَلْعُونُونَ، نَاكِسُوا رُؤْسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ، قَدْ عَايَنُوا النَّدَامَةَ وَ الْخِزْيَ الطَّوِيلَ،  
 بِقَتْلِهِمْ عِثْرَةَ أَنْبِيَائِكَ وَ رَسُولِكَ وَ أَتْبَاعَهُمْ مِنْ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ . اللَّهُمَّ الْعَنَّهُمْ فِي  
 مُسْتَسِرِّ السِّرِّ وَ ظَاهِرِ الْعِلَانِيَةِ فِي سَمَائِكَ وَ أَرْضِكَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ  
 فِي أَوْلِيَائِكَ، وَ حَبِّبْ إِلَيَّ مَشَاهِدَهُمْ، حَتَّى تُلْحِقَنِي بِهِمْ وَ تَجْعَلَنِي لَهُمْ تَبَعًا فِي الدُّنْيَا وَ  
 الْآخِرَةِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ . ثُمَّ انْكَبَّ عَلَى الْقَبْرِ وَ أَنْتَ تَقُولُ : يَا سَيِّدِي نَعَرَضْتُ  
 لِرَحْمَتِكَ بِلُزُومِي لِقَبْرِ أَخِي رَسُولِكَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَائِدًا، لِتُجِيرَنِي مِنْ نِقْمِكَ وَ  
 سَخَطِكَ، وَ مِنْ زَلَزِلِ يَوْمٍ تَكْثُرُ فِيهِ الْعَنْزَاتُ، يَوْمٍ تُقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَ الْأَبْصَارُ، يَوْمٍ  
 تَبْيَضُ فِيهِ وُجُوهُ وَ تَسْوَدُ فِيهِ وُجُوهُ، يَوْمِ الْآرْفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاطِمِينَ، يَوْمِ  
 الْحَسْرَةِ وَ النَّدَامَةِ . يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَ أُمِّهِ وَ أَبِيهِ، يَوْمَ مِقْدَارِهِ حَمْسُونَ أَلْفَ  
 سَنَةٍ، يَوْمَ يَشِيبُ فِيهِ الْوَالِدُ، وَ تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ، يَوْمَ تَشْخَصُ فِيهِ  
 الْأَبْصَارُ، وَ تُشْعَلُ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا قَدَّمَتْ، وَ تُجَادِلُ كُلُّ نَفْسٍ عَن نَفْسِهَا، وَ يَطْلُبُ كُلُّ  
 ذِي جُرْمٍ الْخَلَاصَ . ثُمَّ ارْفَعْ رَأْسَكَ وَ قُلْ : اللَّهُمَّ إِنْ تَرَحَّمَنِي الْيَوْمَ، وَ فِي يَوْمِ مِقْدَارِهِ

خَمْسُونَ أَلْفَ سَنَةٍ، فَلَا خَوْفَ وَ لَا حُزْنَ، وَ إِن تَعَاقِبْ، فَمَوْلَى لَهُ الْقُدْرَةُ عَلَى عَبْدِهِ وَ جَزَاءُ بِسُوءِ فِعْلِهِ، إِن لَّمْ أَرْحَمْ نَفْسِي فَكُنْ أَنْتَ رَحِيمَهَا، الْحُجَجُ كُلُّهَا لَكَ وَ لَا حُجَّةَ لِي وَ لَا عُذْرَ . هَا أَنَا ذَا عَبْدُكَ الْمُقَرَّبُ بِذَنْبِي، فَيَا خَيْرَ مَنْ رَجَوْتُ عِنْدَهُ الْمَغْفِرَةَ بِالْإِقْرَارِ وَ الْإِعْتِرَافِ، هَذِهِ نَفْسِي بِمَا جَنَنْتُ مُعْتَرِفَةً، وَ بِذَنْبِي مُقِرَّةً، وَ بِظُلْمِ نَفْسِي مُعْتَرِفَةً، وَ ذُنُوبِي أَكْثَرَ مِمَّا أَحْصَيْتَهَا، وَ إِنَّمَا يَخْضَعُ الْعَبْدُ الْعَاصِي لِسَيِّدِهِ، وَ يَخْشَعُ لِمَوْلَاهُ بِالذُّلِّ . فَيَا مَنْ أَفْرَأُ لَهُ بِالذُّنُوبِ، مَا أَنْتَ صَانِعٌ بِمُقَرَّرِ لَكَ بِذَنْبِهِ، مُتَقَرِّبِ إِلَيْكَ بِرَسُولِكَ وَ عِتْرَةِ نَبِيِّكَ، لَا يُذِيقُ بِقَبْرِ أَخِي رَسُولِكَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا، يَا مَنْ يَمْلِكُ حَوَائِجَ السَّائِلِينَ، وَ يَعْرِفُ ضَمِيرَ الصَّامِتِينَ، كَمَا وَقَفْتَنِي لِزِيَارَتِي وَ وَفَادَتِي وَ مَسْأَلَتِي وَ رَحْمَتِي بِذَلِكَ، فَأَعْطِنِي مُنَايَ فِي آخِرَتِي وَ دُنْيَايَ، وَ وَقَفْنِي لِكُلِّ مَقَامٍ مَحْمُودٍ تُحِبُّ أَنْ تُدْعَى فِيهِ بِأَسْمَائِكَ وَ تُسْأَلَ فِيهِ مِنْ عَطَائِكَ . اللَّهُمَّ إِنِّي لَذْتُ بِقَبْرِ أَخِي رَسُولِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِكَ، فَانظُرِ الْيَوْمَ إِلَيَّ تَقَلُّبِي فِي هَذَا الْقَبْرِ وَ بِهِ فُكِّنِي مِنَ النَّارِ، وَ لَا تَحْجُبْ عَنْكَ صَوْتِي، وَ لَا تَقْلِبْنِي بِغَيْرِ قَضَاءِ حَوَائِجِي، وَ ارْحَمْ تَضَرُّعِي وَ تَمَلُّقِي وَ عَيْزَتِي، وَ اقْلِبْنِي الْيَوْمَ مُفْلِحاً مُنْجِحاً، وَ أَعْطِنِي أَفْضَلَ مَا أَعْطَيْتَ مَنْ رَأَاهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِكَ .

ثُمَّ اجْلِسْ عِنْدَ رَأْسِهِ وَ قُلْ : سَلَامُ اللَّهِ وَ سَلَامُ مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ، وَ الْمُسْلِمِينَ لَكَ بِقُلُوبِهِمْ، وَ النَّاطِقِينَ بِفَضْلِكَ، وَ الشَّاهِدِينَ عَلَى أَنَّكَ صَادِقٌ صَدِيقٌ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَ عَلَى رُوحِكَ وَ بَدَنِكَ . أَشْهَدُ أَنَّكَ طَاهِرٌ طَاهِرٌ مُطَهَّرٌ، مِنْ طَهْرٍ طَاهِرٍ مُطَهَّرٍ، أَشْهَدُ لَكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ وَ وَلِيَّ رَسُولِهِ بِالْبَلَاغِ وَ الْأَدَاءِ، وَ أَشْهَدُ أَنَّكَ حَبِيبُ اللَّهِ، وَ أَشْهَدُ أَنَّكَ بَابُ اللَّهِ، وَ أَشْهَدُ أَنَّكَ وَجْهُ اللَّهِ الَّذِي مِنْهُ يُؤْتَى، وَ أَنَّكَ سَبِيلُ اللَّهِ، وَ أَنَّكَ عَبْدُ اللَّهِ . أَتَيْتُكَ وَافِداً لِعَظِيمِ حَالِكَ وَ مَنْزِلَتِكَ عِنْدَ اللَّهِ وَ عِنْدَ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، أَتَيْتُكَ مُتَقَرِّباً إِلَى اللَّهِ بِزِيَارَتِكَ، رَاغِباً إِلَيْكَ فِي الشَّفَاعَةِ، أَبْتَغِي بِزِيَارَتِكَ خَلَاصَ نَفْسِي، مُتَعَوِّداً بِكَ مِنْ نَارِ اسْتَحَقَّهَا مِنِّي، بِمَا جَنَيْتُ عَلَى نَفْسِي، هَارِباً مِنْ ذُنُوبِي الَّتِي احْتَطَبْتُهَا عَلَى ظَهْرِي، فَرِعَاً إِلَيْكَ رَجَاءَ رَحْمَةِ رَبِّي . أَتَيْتُكَ أَسْتَشْفِعُ بِكَ يَا مَوْلَايَ إِلَى اللَّهِ لِيَقْضِي بِكَ حَاجَتِي، فَاشْفَعْ لِي يَا مَوْلَايَ، أَتَيْتُكَ مَكْرُوباً مَعْمُوماً، قَدْ أَوْقَرْتُ ظَهْرِي ذُنُوباً، فَاشْفَعْ لِي عِنْدَ رَبِّكَ، أَتَيْتُكَ زَائِراً عَارِفاً بِحَقِّكَ، مُقَرَّراً بِفَضْلِكَ، مُسْتَبْصِراً بِضَلَالَةِ مَنْ خَالَفَكَ . أَتَيْتُكَ انْقِطَاعاً إِلَيْكَ وَ إِلَى وُلْدِكَ الْخَلْفِ مِنْ بَعْدِكَ عَلَى الْحَقِّ، فَقَلْبِي لَكُمْ مُسَلِّمٌ، وَ أَمْرِي لَكُمْ مُتَّبِعٌ، وَ نُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ، حَتَّى يُحْيِيَ اللَّهُ

بِكُمْ دِينَهُ وَ يَرُدُّكُمْ، فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لَا مَعَ غَيْرِكُمْ، إِنِّي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بِرَجْعَتِكُمْ، لَا مُنْكَرَ  
لِلَّهِ قُدْرَةً، وَ لَا مُكَدِّبَ مِنْهُ مَشِيَّةً. أَتَيْتُكَ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي وَ مَالِي وَ نَفْسِي زَائِرًا وَ  
مُتَقَرِّبًا إِلَى اللَّهِ بِزِيَارَتِكَ مُتَوَسِّلًا إِلَيْكَ بِكَ، إِذْ رَغِبَ عَنْكُمْ مُخَالَفُوكُمْ، وَ اتَّخَذُوا آيَاتِ اللَّهِ  
هُرُوءًا، وَ اسْتَكْبَرُوا عَنْهَا. وَ تَقُولُ: وَ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَ مَوْلَاكَ فِي طَاعَتِكَ، الْوَافِدُ إِلَيْكَ،  
أَلْتَمِسُ بِذَلِكَ كَمَالَ الْمَنْزِلَةِ عِنْدَ اللَّهِ، وَ أَنْتَ يَا مَوْلَايَ مِمَّنْ حَثَّنِي اللَّهُ عَلَى بَرِّهِ، وَ دَلَّنِي  
عَلَى فَضْلِهِ، وَ هَدَانِي لِحُبِّهِ، وَ رَغَبَنِي فِي الْوِفَادَةِ إِلَيْهِ، وَ أَلْهَمَنِي طَلَبَ الْحَوَائِجِ  
عِنْدَهُ. أَنْتُمْ أَهْلُ بَيْتٍ لَا يَشْقَى مَنْ تَوَلَّاهُمْ، وَ لَا يَخِيبُ مَنْ نَادَاهُمْ، وَ لَا يَخْسُرُ مَنْ  
يَهْوَاهُمْ، وَ لَا يَسْعُدُ مَنْ عَادَاهُمْ، لَا أَحَدٌ أَحَدًا أَفْرَعُ إِلَيْهِ خَيْرًا لِي مِنْكُمْ، أَنْتُمْ أَهْلُ بَيْتِ  
الرَّحْمَةِ، وَ دَعَائِمُ الدِّينِ، وَ أَرْكَانُ الْأَرْضِ، وَ الشَّجَرَةُ الطَّيِّبَةُ، أَتَيْتُكُمْ زَائِرًا، وَ بِكُمْ  
مُتَعَوِّذًا، لِمَا سَبَقَ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنَ الْكِرَامَةِ. اللَّهُمَّ لَا تُخَيِّبْ تَوَجُّهِي إِلَيْكَ بِرَسُولِكَ وَ آلِ  
رَسُولِكَ، وَ اسْتَنْفِذْنَا بِحُبِّهِمْ يَا مَنْ لَا يَخِيبُ سَائِلُهُ اللَّهُمَّ إِنَّكَ مَنَنْتَ عَلَيَّ بِزِيَارَةِ مَوْلَايَ وَ  
وَلَايَتِهِ وَ مَعْرِفَتِهِ، فَاجْعَلْنِي مِمَّنْ يَنْصُرُهُ وَ يَنْتَصِرُ بِهِ، وَ مَنْ عَلَيَّ بِنَصْرِي لِدِينِكَ فِي  
الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ، اللَّهُمَّ تَوَفَّنِي عَلَى دِينِهِ. اللَّهُمَّ أَوْجِبْ لِي مِنَ الرَّحْمَةِ وَ الرِّضْوَانِ وَ  
الْمَغْفِرَةِ وَ الرِّزْقِ الْوَاسِعِ الْحَلَالِ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ، اللَّهُمَّ أَفْعَلْ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ، اللَّهُمَّ إِنِّي  
أَحْيَا عَلَى مَا حَيَا [حَيِّي] عَلَيْهِ مَوْلَايَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ أَمُوتُ عَلَى  
مَا مَاتَ عَلَيْهِ، اللَّهُمَّ اخْتِمْ لِي بِالسَّعَادَةِ وَ الْمَغْفِرَةِ وَ الْخَيْرِ. ثُمَّ تُصَلِّي مَا بَدَا لَكَ وَ  
تَدْعُو وَ تَقُولُ: اللَّهُمَّ لَا بُدَّ مِنْ أَمْرِكَ، وَ لَا بُدَّ مِنْ قَدْرِكَ، وَ لَا بُدَّ مِنْ قَضَائِكَ، وَ لَا  
حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ، اللَّهُمَّ فَكُلَّمَا قَضَيْتَ عَلَيْنَا مِنْ قَضَاءٍ، وَ قَدَّرْتَ عَلَيْنَا مِنْ قَدَرٍ،  
فَأَعْطَانَا مَعَهُ صَبْرًا يَقْهَرُهُ وَ يَدْمَعُهُ، وَ اجْعَلْهُ لَنَا صَاعِدًا فِي رِضْوَانِكَ، يَنْمِي فِي  
حَسَنَاتِنَا وَ تَقْضِينَا، وَ سُؤْدِدِنَا وَ شَرْفِنَا، وَ مَجْدِنَا وَ نِعْمَاتِنَا وَ كِرَامَاتِنَا فِي الدُّنْيَا وَ  
الْآخِرَةِ، وَ لَا تَنْقُصْ مِنْ حَسَنَاتِنَا. اللَّهُمَّ وَ مَا أَعْطَيْتَنَا مِنْ عَطَاءٍ، أَوْ فَضَّلْتَنَا بِهِ مِنْ  
فَضِيلَةٍ، أَوْ أَكْرَمْتَنَا بِهِ مِنْ كِرَامَةٍ، فَأَعْطِنَا مَعَهُ شُكْرًا يَقْهَرُهُ وَ يَدْمَعُهُ، وَ اجْعَلْهُ لَنَا  
صَاعِدًا فِي رِضْوَانِكَ وَ فِي حَسَنَاتِنَا وَ سُؤْدِدِنَا وَ شَرْفِنَا، وَ نِعْمَاتِكَ وَ كِرَامَتِكَ فِي  
الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ. اللَّهُمَّ وَ لَا تَجْعَلْهُ لَنَا أَشْرًا وَ لَا بَطْرًا، وَ لَا فِتْنَةً وَ لَا مَقْتًا، وَ لَا عَذَابًا  
وَ لَا خِزْيًا فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَثْرَةِ اللِّسَانِ، وَ سُوءِ الْمَقَامِ، وَ  
خِفَّةِ الْمِيزَانِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ لَقِّنَا حَسَنَاتِنَا فِي الْمَمَاتِ، وَ لَا

تُرِنَا أَعْمَالَنَا عَلَيْنَا حَسْرَاتٍ، وَ لَا تُخْرِزَنَا عِنْدَ قَضَائِكَ، وَ لَا تَفْضَحْنَا بِسَيِّئَاتِنَا يَوْمَ نَلْقَاكَ، وَ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ اجْعَلْ قُلُوبَنَا تَذَكُّرُكَ وَ لَا تَنْسَاكَ، وَ تَخْشَاكَ كَأَنَّهَا تَرَكَ حَتَّى تَلْقَاكَ، وَ بَدِّلْ سَيِّئَاتِنَا حَسَنَاتٍ، وَ اجْعَلْ حَسَنَاتِنَا دَرَجَاتٍ، وَ اجْعَلْ دَرَجَاتِنَا غُرَفَاتٍ، وَ اجْعَلْ غُرَفَاتِنَا عَالِيَاتٍ، اللَّهُمَّ وَ أَوْسِعْ لِفَقِيرِنَا مِنْ سَعَةِ مَا قَضَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ .اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ مَنْ عَلَيْنَا بِالْهُدَى مَا أَبْقَيْتَنَا، وَ الْكِرَامَةَ إِذَا تَوَفَّيْتَنَا، وَ الْحِفْظَ فِيمَا بَقِيَ مِنْ عُمْرِنَا، وَ الْبَرَكَهَ فِيمَا رَزَقْتَنَا، وَ الْعَوْنَ عَلَى مَا حَمَلْتَنَا، وَ الثَّبَاتَ عَلَى مَا طَوَّقْتَنَا، وَ لَا تُؤَاخِذْنَا بِظُلْمِنَا، وَ لَا تُقَايِسْنَا بِجَهْلِنَا، وَ لَا تَسْتَدْرِجْنَا بِخَطِيئَتِنَا، وَ اجْعَلْ أَحْسَنَ مَا نَقُولُ ثَابِتًا فِي قُلُوبِنَا، وَ اجْعَلْنَا عُظَمَاءَ عِنْدَكَ وَ فِي أَنْفُسِنَا أَدِلَّةً، وَ انْفَعْنَا بِمَا عَلَّمْتَنَا، وَ زِدْنَا عِلْمًا نَافِعًا .أَعُوذُ بِكَ مِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ، وَ مِنْ عَيْنٍ لَا تَدْمَعُ، وَ صَلَاةٍ لَا تُقْبَلُ، أَجْرِنَا مِنْ سُوءِ الْفِتَنِ يَا وَلِيَّ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ .

ذكر عرضه عليه السلام القرآن على الناس وما قالوا في جوابه  
 روى سليم بن قيس عن سلمان حديث السقيفة، وساق الكلام إلى أن قال: فلما أن رأى علي عليه السلام غدرهم وقلة وفائهم له، لزم بيته وأقبل على القرآن يؤلفه ويجمعه، فلم يخرج من بيته حتى جمعه وكان في الصحف والشظاظ والأكتاف والرقاع فلما جمعه كله وكتبه بيده تنزيله وتأويله، والناسخ منه والمنسوخ بعث إليه أبو بكر اخرج فبايع، فبعث إليه علي عليه السلام: إني لمشغول وقد آليت على نفسي يمينا أن لا أرتدي برداء إلا للصلاة، حتى أولف القرآن وأجمعه، فسكتوا عنه أياما فجمعه في ثوب واحد وختمه. وروي عن غيره أنه عليه السلام جاء به الى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وصلى ركعتين وسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم خرج الى الناس وهم مجتمعون مع أبي بكر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فنادى علي عليه السلام بأعلى صوته: أيها الناس، إني لم أزل منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله مشغولا بغسله، ثم بالقرآن حتى جمعته كله في هذا الثوب الواحد، فلم ينزل الله على رسوله آية منه إلا وقد جمعتها، وليست منه آية إلا وقد إقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وآله وعلمني تأويلها، ثم قال علي عليه السلام: لئلا تقولوا غدا إنا كنا عن هذا غافلين، ثم قال لهم علي عليه السلام: لا

تقولوا يوم القيامة إني لم أدعكم إلى نصرتي، ولم اذكر كم حقي، ولم أدعكم إلى كتاب الله من فاتحته إلى خاتمته فقال له عمر: ما أغنانا بما معنا من القرآن عما تدعوننا إليه. وفي رواية أخرى فقال عمر: اتركه وامض لشأنك، فقال عليه السلام لهم: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قد أوصاكم فقال: إني مخلف فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فإن قبلتموه قاقبلوني معه أحكم بينكم بما أنزل الله فيه، فإني أعلم منكم بتأويله وبناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه، وحلاله وحرامه فقال عمر: فانصرف به معك حتى لا يفارقك ولا تفارقه، فلا حاجة لنا فيه ولا فيك. فانصرف عليه السلام إلى بيته والقرآن معه، فجلس عليه السلام على مصلاه ووضع القرآن في حجره وجعل يتلوه، وعيناه تهملان بالدموع، فدخل عليه أخوه عقيل ابن أبي طالب فرآه يبكي، فقال يا أخي: مالك تبكي؟ لا أبكي الله عينيك، فقال عليه السلام: يا أخي بكائي والله من أمر قريش وتركاضهم في ضلال وتجاولهم في الشقاق وجماحهم في التيه، فانهم قد أجمعوا على حربي كاجماعهم على حرب رسول الله صلى الله عليه وآله قبلي فجزت قريشا على الجوازي فقد قطعوا رحمي وسلبوني سلطان ابن عمي، ثم انتحب باكيا، ثم استرجع وقال متمثلا:

فان تسئليني كيف أنت فإنني صبور على ريب الزمان صليب  
يعز علي أن ترى بي كآبة فيشمت عاد أو يساء حبيب

ثم دخل علي عليه السلام بيته وقال عمر لأبي بكر: أرسل إلى علي فليبايع، فإننا لسنا في شئ حتى يبايع، ولو قد بايع أمناه، فأرسل إليه أبو بكر: أجب خليفة رسول الله، فأتاه الرسول، فقال له ذلك فقال له علي عليه السلام: سبحان الله ما أسرع ما كذبتم على رسول الله صلى الله عليه وآله إنه ليعلم ويعلم الذين حوله أن الله ورسوله لم يستخلفا غيري. وذهب الرسول فأخبره بما قال له، فقال: اذهب فقل له: أجب أمير المؤمنين أبا بكر، فأتاه فأخبره بما قال، فقال علي عليه السلام سبحان الله ما والله طال العهد فينسى، والله إنه ليعلم أن هذا الاسم لا يصلح إلا لي، ولقد أمره رسول الله صلى الله عليه وآله وهو سابع سبعة فسلموا علي بإمرة المؤمنين، فاستفهم هو وصاحبه من بين سبعة فقالوا: أمن الله ورسوله فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله

وآله: " نعم حقا من الله ورسوله إنه أمير المؤمنين وسيد المسلمين، وصاحب لواء الغر المحجلين، يقعه الله عزوجل يوم القيامة على الصراط، فيدخل أوليائه الجنة وأعدائه النار " فانطلق الرسول فأخبره بما قال عليه السلام، فسكتوا عنه يومهم ذلك. قال: فلما كان الليل حمل علي عليه السلام فاطمة عليها السلام على حمار وأخذ بيد إبنيه الحسن والحسين عليهما السلام، فلم يدع أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله إلا أتاه في منزله، فناشدهم الله حقه ودعاهم إلى نصرته، فما استجاب منهم رجل غيرنا أربعة، هم سلمان وأبو ذر والمقداد والزبير بن العوام فانا حلقتنا رؤوسنا وبذلنا له نصرتنا، وكان الزبير أشدنا بصيرة في نصرته.

...فقال ما هذا لفظه سهل بن أحمد بن عبد الله عن علي بن عبد الله عن إسحاق بن إبراهيم الدبري عن عبد الرزاق بن همام عن معمر عن عبد الله بن طاوس عن أبيه عن ابن عباس قال كنا جلوسا مع النبي ص إذ دخل علي بن أبي طالب ع فقال السلام عليك يا رسول الله فقال ص و عليك السلام يا أمير المؤمنين و رحمة الله و بركاته فقال علي ع و أنت حي يا رسول الله قال نعم و أنا حي يا علي مررت بنا أمس يومنا و أنا و جبرئيل في حديث و لم تسلم فقال جبرئيل ع ما بال أمير المؤمنين مر بنا و لم يسلم أما و الله لو سلم لسررنا و رددنا عليه فقال علي ع يا رسول الله رأيتك و دحية الكلبي استخليتما في حديث و كرهت أن أقطع عليكما فقال له النبي ص إنه لم يكن دحية و إنما كان جبرئيل ع فقلت يا جبرئيل كيف سميته أمير المؤمنين فقال كان و الله أوحى إلي في غزوة بدر أن اهبط إلى محمد فمره أن يأمر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب أن يجول بين الصفين فإن الملائكة يحبون أن ينظروا إليه و هو يجول بين الصفين فسماه الله تعالى أمير المؤمنين فأنت يا علي أمير من في السماء و أمير من في الأرض و لا يتقدمك بعدي إلا كافر و لا يتخلف عنك بعدي إلا كافر و إن أهل السماوات يسمونك أمير المؤمنين. التحصين لابن طاووس.

- الباب في تسمية رسول الله ص عليا ع سيد الوصيين و أمير المؤمنين و أخو رسول رب العالمين و خليفتي على الناس أجمعين نذكره من كتاب نور الهدى الذي أشرنا إليه فقال ما هذا لفظه محمد بن الحسين بن أحمد عن محمد بن جعفر عن

محمد بن الحسين عن إبراهيم بن هاشم عن محمد بن سنان عن زياد بن المنذر عن سعيد عن الأصبغ عن ابن عباس قال سمعت رسول الله ص يقول معاشر الناس اعلموا أن الله تعالى بابا من دخله أمن من النار و من الفزع الأكبر فقام إليه أبو سعيد الخدري فقال يا رسول الله اهدنا إلى هذا الباب حتى نعرفه فقال ص هو علي بن أبي طالب سيد الوصيين و أمير المؤمنين و أخو رسول رب العالمين و خليفتي على الناس أجمعين معاشر الناس من أحب أن يعرف الحجة بعدي فليعرف علي بن أبي طالب معاشر الناس من سر أن يتولى ولاية الله فليقتد بعلي بن أبي طالب و الأئمة من ذريتي فإنهم خزان علمي فقام جابر بن عبد الله الأنصاري فقال يا رسول الله و ما عدة الأئمة فقال يا جابر سألتني رحمك الله عن الإسلام بأجمعه عدتهم عدة الشهور و هي عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السماوات و الأرض و عدتهم عدة العيون التي انفجرت لموسى بن عمران ع حين ضرب بعصاه الحجر فانفجرت منه اثنا عشرة عينا و عدتهم عدة نقباء بني إسرائيل ثم قال ص يا جابر أولهم علي بن أبي طالب و آخرهم القائم

- الباب فيما نذكره عن مناد ينادي من بطن العرش أن علي بن أبي طالب وصي رسول الله رب العالمين و أمير المؤمنين و قائد الغر المحجلين في جنات النعيم نذكر ذلك من كتاب نور الهدى أيضا

فقال ما هذا لفظه أبو عمر قال أخبرنا أحمد قال حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن قال حدثنا خزيمة بن ماهان المروزي قال حدثنا عيسى بن يونس عن الأعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله ص يأتي على الناس يوم القيامة وقت ما فيه راكب إلا نحن أربعة قال أنا على البراق و أخي صالح على ناقة الله التي عقرها قومه و عمي حمزة أسد الله و أسد رسوله على ناقتي العضباء و أخي علي بن أبي طالب على ناقة من نوق الجنة مدبجة الجنين عليه حلتان خضراوان من كسوة الرحمن و على رأسه تاج من نور لذلك التاج سبعون ركنا على كل ركن ياقوتة حمراء يضيء للراكب مسيرة ثلاثة أيام و بيده لواء الحمد ينادي لا إله إلا الله محمد رسول الله فيقول الخلائق من هذا هذا ملك مقرب أو نبي مرسل أو حامل عرش فينادي مناد من بطن العرش ليس هذا بملك مقرب و لا نبي مرسل و لا

حامل عرش هذا علي بن أبي طالب وصي رسول رب العالمين و أمير المؤمنين و قائد الغر المحجلين في جنات النعيم

- الباب فيما نذكره من أمر النبي ص أبا بكر و عمر بالتسليم على علي ع بإمرة المؤمنين نذكره من كتاب نور الهدى و المنجي من الردى و قد قدمنا نكره فقال ما هذا لفظه أبو محمد الفحام قال حدثني عمي عمر بن يحيى الفحام قال حدثني أبو الحسن إسحاق بن عبدوس قال حدثني محمد بن بهار بن عمار التيمي قال حدثنا عيسى بن مهران قال حدثنا مخول بن إبراهيم قال حدثنا الفضيل بن الزبير عن أبي داود السبيعي عن عمران بن حصيب أخي بريدة بن حصيب قال بينا أنا و أخي بريدة عند النبي ص إذ دخل أبو بكر فسلم على رسول الله ص فقال ص له انطلق فسلم على أمير المؤمنين فقال يا رسول الله و من أمير المؤمنين قال علي بن أبي طالب قال عن أمر الله و أمر رسوله قال نعم ثم دخل عمر فسلم فقال ص انطلق فسلم على أمير المؤمنين فقال يا رسول الله و من أمير المؤمنين قال علي بن أبي طالب قال عن أمر الله و أمر رسوله قال نعم - الباب فيما نذكره من أمر النبي ص مطلقا بالتسليم على علي بإمرة المؤمنين نذكر ذلك من كتاب نور الهدى فقال ما هذا لفظه أبو الحسن أحمد بن محمد بن هارون بن الصلت الأهوازي سمعا منه في مسجد بشارع دار الرقيق ببغداد قال حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة إملاء قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن المستورد قال حدثنا يوسف بن كليب قال حدثني يحيى بن سالم قال حدثنا صباح المزني عن العلاء بن المسيب عن أبي داود عن بريدة قال أمرنا رسول الله ص أن نسلم على علي بإمرة المؤمنين - الباب فيما نذكره من تسميته رسول الله ص أمير المؤمنين و سيد المسلمين و إمام المتقين نذكره من كتاب نور الهدى أيضا فقال ما هذا لفظه الشريف أبو جعفر محمد بن أحمد بن عيسى العلوي عن محمد بن أحمد المكتب عن أحمد بن مهران عن عبد العظيم بن عبد الله بن الحسين عن محمد بن علي عن محمد بن كثير عن إسماعيل بن زياد البزاز عن ابن إدريس عن نافع مولى عائشة قال كنت غلاما أخدم عائشة فكنت إذا كان النبي ص عندها قريبا أغطيهم قال فبينما النبي ص عندها ذات يوم إذا داق يدق الباب فخرجت إليه فإذا



جارية معها طبق مغطى قال فرجعت إلى عائشة فأخبرتها فقالت أدخلها فدخلت فوضعت بين يدي عائشة فوضعت عائشة بين يدي النبي ص فجعل يتناول منه و يأكل ثم قال النبي ص أين أمير المؤمنين و سيد المسلمين و إمام المتقين يأكل معي فقالت عائشة و من أمير المؤمنين و سيد المسلمين فسكت ثم أعاد الكلام مرة أخرى فقالت عائشة مثل ذلك فسكت فإذا داق يدق الباب فخرجت إليه فإذا علي بن أبي طالب ع فرجعت فقلت له علي بن أبي طالب فقال النبي ص مرحبا و أهلا لقد تمنيتك مرتين حتى لو أبطأت علي لسألت الله أن يأتيني بك اجلس و كل قال فجلس و أكل معه ثم قال النبي ص قاتل الله من قاتلك و عادى من عاداك فقالت عائشة و من يقاتله و من يعاديه فقال رسول الله ص أيدي يديهم معك و لا ترضين بذلك و تنكرينه. التحصين لابن طاووس.

لم يكن الإمام عليّ (عليه السلام) مجرد شخصية تاريخية، مرّت سيرتها وانتهت، فتأثّر بها من تأثّر، وجدها مقامها من جدد. إنّه ظاهرة إنسانية تستأهل الدراسة بغية التعميم وأخذ العبر، إنّه تراث إنسانيّ كامل، يؤرّخ لبداية عصر التنوير، إذ من الخطأ القول أنّ بداية عصر التنوير كانت في النصف الثاني من القرن السابع عشر، فكلّ ما تمّ طرحه كمقومات لهذا العصر، كان الإمام قد سبق إليها في القرن السابع الميلادي، مسجلاً أسبقيةً فريدة في السلوك، والتوجيه كانت غريبة على عصرها، وبديعةً في تطبيقها. لذلك فإننا نرى اهتمام دول العالم بدراسة هذه الظاهرة في أهمّ تجمّع أممي دولي في العالم أجمع. فقد تولّت لجنة خاصة في برنامج الأمم المتحدة الإنمائي دراسة عهد الإمام عليّ أمير المؤمنين لعامله وتابعه مالك الأشر حين ولاه على مصر بالتدقيق والتمحيص، للخروج منه بلوائح عرفية قانونية قديمة وأصيلة تؤكد عمق حقوق الإنسان في الضمير الإنساني، الأمر الذي كشف للعالم أجمع حقائق كانت مغيبة عن الإمام العظيم، فهنيئاً لنا بك يا سيدي يا أمير المؤمنين سيّداً وولياً وقائداً وموجّهاً، غدوت القدوة للأمم بما اختزلته في شخصك من قيم إنسانية للبشرية جمعاء.

- الامام علي (ع) رَمَزَ الْحَضَارَةَ الْقِيَمِيَّةَ:

نقلًا عن الدكتور صاحب الحكيم صاحب جواد الحكيم، ناشط حقوقي أممي، طبيب جراح، وكاتب وباحث ومحقق عراقي إنكليزي. عضو بارز في منظمة العفو الدولية. سفير السلام العالمي، ومستشار المنظمة العالمية للحوار العقائدي بالأمم المتحدة، وعضو الهيئة التنفيذية لمنظمة العاملين بالصحة وحقوق الإنسان في جنيف. وهي المنظمة العالمية للمدافعين عن حقوق الإنسان بالتعاون مع المجموعة الأوروبية (إيرلندا) ويحمل عضويتها؛ إضافةً إلى عضوية الأمم المتحدة في نيويورك وجنيف):

"إن البحث الأممي في تراث أمير المؤمنين (عليه السلام)، كان يتركز في أمرين:

- أولهما إصدار كتاب توثيقي عنه عليه السلام، وعن أسبقيته فيما يختص بإرساء السلام العالمي، لما لمبادئ (حقوق الإنسان) ، من أهمية كبرى في إرساء السلام العالمي، وهذا ما استقرّ عليه الفقه الدولي الإنساني في الأمم المتحدة.

- البحث في المعاني الموسوعية لقوله (عليه السلام) لمالك في نصّ العهد: "الناس صنفان، إما أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق"، وتقرر في آخر الأمر، رسم لوحة كبيرة توثق النص وترجمتها إلى ثلاث لغات أممية، لتعليقها في المقرات الرئيسية للأمم المتحدة، وتم إطلاق لقب (رائد العدالة الإنسانية والاجتماعية)، على مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام).

- الأمين العام للأمم المتحدة (كوفي عنان) يستشهد بكلام أمير المؤمنين (عليه السلام):

وكان الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان، قد افتتن بعبارة أمير المؤمنين التي ضمنها عهده لمالك الأشتر: "يا مالك إن الناس؛ إما أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق"، وقال أنّ هذه العبارة يجب أن تعلق على كلّ المنظمات، وهي عبارة يجب أن تُنشدّها البشرية.

بعد أشهرٍ اقترح (كوفي عنان) نفسه؛ أن تكون هناك مداولة قانونية حول كتاب الإمام علي (ع) إلى مالك الأشتر، فتداولته اللجنة القانونية في الأمم المتحدة، وبعد مداولات ومدارسات طويلة، طُرحت المسألة للتصويت؟ ثمّ وصوّتت عليه الدول، وتمّ من حيث النتيجة اعتماد عهد أمير المؤمنين لمالك الأشتر، كأحد مصادر التشريع الدولي.

-الإمام علي (ع) رائد العدالة الإنسانية في تقرير أممي:

صدر في العام 2002، تقرير للأمم المتحدة تمّ بموجبه اعتبار الإمام علي (عليه السلام) رائد العدالة الإنسانية والاجتماعية، وقد تضمّن التقرير مقتطفات من وصايا أمير المؤمنين (عليه السلام) الموجودة في نهج البلاغة، التي يوصي بها عمّاله، وقادة جنده، حيث يذكر التقرير أنّ هذه الوصايا الرائعة تُعدّ مفخرة لنشر العدالة، وتطوير المعرفة، واحترام حقوق الإنسان.

والمفارقة العجيبة هي أنّ التقرير شدّد على أن تأخذ الدول العربية والإسلامية بهذه الوصايا في برامجها السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والتعليمية، فالعرب يستوردون الأفكار الغربية عن الإنسانية والعدالة، ويتركون هذا التراث الغني الثرّ بأنقى وأرقى المعاني الإنسانية، والمباني القانونية في العالم.

كما تمّ توزيع هذا التقرير على جميع دول الأمم المتحدة، ليستفيدوا منه وما اشتمل عليه من منهجية أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) في السياسة والحكم، وإدارة البلاد، والمشورة بين الحاكم والمحكوم، ومحاربة الفساد الإداري والمالي، وتحقيق مصالح الناس، وعدم الاعتداء على حقوقهم المشروعة. وفي هذا إرساء لأرقى قواعد الإدارة في السياسة والاقتصاد والعسكر.

لذكر التقرير العالمي على سبيل المثال، شروط الإمام عليّ (ع) للحكم والحاكم الصالح، التي وردت في نهج البلاغة، كقوله (ع): (مَنْ نَصَبَ نَفْسَهُ لِلنَّاسِ إِمَامًا فَعَلَيْهِ أَنْ يَبْدَأَ بِتَعْلِيمِ نَفْسِهِ قَبْلَ تَعْلِيمِ غَيْرِهِ، وَلِيَكُنْ تَأْدِيبُهُ بِسِيرَتِهِ قَبْلَ تَأْدِيبِهِ بِلِسَانِهِ، وَمُعَلِّمٌ نَفْسِهِ وَمُؤَدِّبٌهَا أَحَقُّ بِالْإِجْلَالِ مِنْ مُعَلِّمِ النَّاسِ وَمُؤَدِّبِهِمْ). (نهج البلاغة: ح 68) واقتبس التقرير الدولي أيضاً مقاطع من وصايا أمير المؤمنين (عليه السلام) لعامله على مصر مالك الأشتر، التي يؤكد فيها على استصلاح الأراضي والتنمية ويقول: (وَلِيَكُنْ نَظْرُكَ فِي عِمَارَةِ الْأَرْضِ أَبْلَغَ مِنْ نَظْرِكَ فِي اسْتِجْلَابِ الْخَرَاجِ، لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يُدْرِكُ إِلَّا بِالْعِمَارَةِ، وَمَنْ طَلَبَ الْخَرَاجَ بِغَيْرِ عِمَارَةِ أَحْرَبَ الْبِلَادَ، وَأَهْلَكَ الْعِبَادَ، وَلَمْ يَسْتَقِمْ أَمْرُهُ إِلَّا قَلِيلًا). (نهج البلاغة: ك 53)

كما أورد في التقرير الدولي أساليب الإمام عليّ (عليه السلام) في محاربة الجهل والأمية، وتطوير المعرفة، ومجالسة العلماء، حيث يقول لأحد عماله: (وَأَكْثِرْ مُدَارَسَةَ

الْعُلَمَاءِ، وَمُنَافِقَةَ الْحُكَمَاءِ، فِي تَثْبِيْتِ مَا صَلَحَ عَلَيْهِ أَمْرٌ بِإِلَادِكَ، وَإِقَامَةِ مَا اسْتَقَامَ بِهِ النَّاسُ قَبْلَكَ).

من شروط الحاكم العادل تبعاً لمنهجية مولانا أمير المؤمنين، فقد أخذ التقرير الدولي قوله عليه السلام الذي جاء فيه: "ثُمَّ اخْتَرْنَا لِحُكْمِ بَيْنِ النَّاسِ أَفْضَلَ رَعِيَّتِكَ فِي نَفْسِكَ، مِمَّنْ لَا تَضِيقُ بِهِ الْأُمُورُ، وَلَا تُمَحِّكُهُ الْخُصُومُ، وَلَا يَتِمَادِي فِي الزَّلَّةِ، وَلَا يَحْصُرُ مَنْ الْفِيءِ إِلَى الْحَقِّ إِذَا عَرَفَهُ، وَلَا تُشْرِفُ نَفْسُهُ عَلَى طَمَعٍ، وَلَا يَكْتَفِي بِأَدْنَى فَهْمٍ دُونَ أَقْصَاهُ، أَوْفَقَهُمْ فِي الشُّبُهَاتِ، وَأَخَذَهُمْ بِالْحُجَجِ، وَأَقْلَهُمْ تَبَرُّمًا بِمِرَاجَعَةِ الْخَصْمِ، وَأَصْبَرَهُمْ عَلَى تَكْشُفِ الْأُمُورِ، وَأَصْرَمَهُمْ عِنْدَ اتِّضَاحِ الْحُكْمِ، مِمَّنْ لَا يَزِدُّهُ إِطْرَاءٌ، وَلَا يَسْتَمِيلُهُ إِغْرَاءٌ، أُولَئِكَ قَلِيلٌ. ثُمَّ أَكْثَرَ تَعَاهَدَ قَضَائِهِ، وَأَفْسَحَ لَهُ فِي الْبَدَلِ مَا يُزِيلُ عِلَّتَهُ، وَتَقَلَّ مَعَهُ حَاجَتُهُ إِلَى النَّاسِ، وَأَعْطَاهُ مِنَ الْمَنْزِلَةِ لَدَيْكَ مَا لَا يَطْمَعُ فِيهِ غَيْرُهُ مِنْ خَاصَّتِكَ، لِيَأْمَنَ بِذَلِكَ اغْتِيَالِ الرِّجَالِ لَهُ عِنْدَكَ، فَانظُرْ فِي ذَلِكَ نَظْرًا بَلِيغًا"، (نهج البلاغة).

يقول أحد الأعلام معلفاً: "ليس غريباً أن تقوم الأمم المتحدة بتكريم شخصية كشخصية أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)، فلقد اطلع هؤلاء وبتجرد على سيرته العطرة، ووصلوا إلى هذه النتيجة، واتخذوه رمزاً، للعدالة الإنسانية والاجتماعية، وقد أصدرت الأمم المتحدة تقريراً باللغة الإنجليزية في مائة وستين صفحة، أعدّه برنامج الأمم المتحدة الإنمائي الخاص بحقوق الإنسان وتحسين البيئة والمعيشة والتعليم، تمّ فيه اتخاذ الإمام عليّ (ع) من قبل المجتمع الدولي شخصية متميزة، ومثلاً أعلى في إشاعة العدالة، والرأي الآخر، واحترام حقوق الناس جميعاً مسلمين وغير مسلمين، وتطوير المعرفة والعلوم، وتأسيس الدولة على أسس التسامح والخير والتعددية، وعدم خنق الحريات العامة.

في الختام، يا حبذا لو عرفت هذه الأمة قيمة ما لديها من كنوز الحكمة، في تراثها العظيم عن رسول الله (ص) وأهل بيته الأطهار (ع) لغزت العالم، وسادت وقادت جميع الشعوب والأمم، وظهرت على كل ملّة من ملل السّماء والأرض، وما قول رسول الله (ص)، يوصي أمته باتّباع عليّ (عليه السلام) إلا تأكيداً من الرسول

الكريم، على النهج الأقوم الذي ينبغي لأمة أن تتهجه، غير أننا في وادٍ، ووصايا الرسول في وادٍ، فأين إلى نهوضٍ من سبيل؟  
إليك أخي الكريم نص العهد

من عبد الله امير المؤمنين الى القوم الذين غضبوا لله حين عُصي في ارضه... اما بعد: فقد بعثت إليكم عبداً من عباد الله عز وجل لا ينام أيام الخوف، ولا ينكل عن الأعداء ساعات الرُّوع، أشد على الفجار من حريق النار.. فاسمعوا له وأطيعوا أمره فيما طابق الحق... .. وقد أثرتكم به على نفسي لنصيحته لكم وشدة شكيمته على عدوكم.»

ولم يُقدَّر لمالك الأشتر رضوان الله تعالى عليه ان يعمل بذلك العهد ويطبقه إذ دسَّ إليه أعداء أمير المؤمنين السم فقضى نحبه شهيداً..  
وعندما عرف الإمام «ع» احتسبه عند الله واعتبر موته من مصائب الدهر مع انه وطنَّ نفسه أن يصبر على كل مصيبة بعد مصابه برسول الله «ص» فإنها أعظم المصيبة. وقال تلك الكلمة التي يمكن من خلالها ان نتعرف على الاشز حق المعرفة: «كان لي كما كنت لرسول الله.»

...وهذا العهد وضعه عبد رباني من عباد الله، وهو ربيب محمد «ص» وابن القرآن - وصفه البعض انه عدل حاكم في تاريخ البشرية.  
«ربما لا يعرف الكثيرون ان الجمعية العامة للأمم المتحدة، ناقشت الحكم في العالم عام 2002 م وقد تمخضت المناقشات عن استقرار الرأي على اصدار سكرتارية الأمم المتحدة «لجنة حقوق الانسان برئاسة امينها العام السابق كوفي أنان، قرارها التاريخي هذا نصه:

«يعتبر خليفة المسلمين علي بن ابي طالب عدل حاكم ظهر في تاريخ البشرية مستندة الى وثائق شملت 160 صفحة باللغة الانكليزية.  
حقاً كان الإمام علي في ادارته لشؤون الدولة الاسلامية متحلياً بمكارم الأخلاق ولهذا دعت المنظمة العالمية لحقوق الإنسان حكام ممالك الأرض الى الاقتداء بنهجه الإنساني السليم في الحكم المتجلي بروح العدالة الاجتماعية»...

نص العهد

عهد امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) لمالك بن الحارث النخعي المعروف بالأشتر حين ولاه على مصر في السنة الثامنة والثلاثين للهجرة الموافق م(658) للميلاد والمعروف ب - عهد مالك-

1- هذا ما أمر به عبد الله عليّ أمير المؤمنين مالك بن الحارث الأشتر في عهده اليه حين ولاه مصر جباية خراجها وجهاد عدوها واستصلاح اهلها وعمارة بلادها.  
2- أمره بتقوى الله وإيثار طاعته واتباع ما أمر به في كتابه من فرائضه وسُننه التي لا يسعد احدٌ الا باتباعها ولا يشقى إلا مع جحودها وإضاعتها وأنَّ ينصُر الله سبحانه بقلبه ويده ولسانه فإنه جلَّ اسمُهُ قد تكفل بنصر من نصره وإعزاز من أعزّه.  
3- وأمره أن يكسر نفسه من الشهوات ويزعها عند الجمحات فإن النفس أمارَةٌ بالسوء إلا ما رحم الله.

4- ثم اعلم يا مالك اني قد وجهتك إلى بلاد قد جرت عليها دول قبلك من عدلٍ وجور وأن الناس ينظرون من أمورك في مثل ما كنت تنتظر فيه من امور الولاية قبلك ويقولون فيك ما كنت تقول فيهم وإنما يستدل على الصالحين بما يجري الله لهم على ألسن عبادِهِ.

5- فليكن أحب الذخائر إليك ذخيرة العمل الصالح فاملك هواك وشح بنفسك عما لا يحل لك فإن الشح بالنفس الإنصاف منها فيما أحببت أو كرهت.

6- وأشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبة لهم واللطف بهم ولا تكونن عليهم سبعاً ضارياً تغتتم أكلهم فإنهم صنفان إما أخ لك في الدين وإما نظيرٌ لك في الخلق يفرط منهم الزلل وتعرض لهم العلل ويؤتى على ايديهم في العمد والخطأ فاعطهم من عفوك وصفحك مثل الذي تحب وترضى ان يعطيك الله من عفوه وصفحه فانك فوقهم ووالي الامر عليك فوقك والله فوق من ولاك وقد استكفأك امرهم وابتلاك بهم.  
7- ولا تنصبن نفسك لحرب الله فانه لا يد لك بنقمته ولا غنى بك عن عفوه ورحمته ولا تتدمن على عفوه ولا تبجنن بعقوبة ولا تسرعن الى بادرة وجدت منها مندوحة ولا تقولن اني مؤمّر أمر فأطاع فان ذلك إدغال في القلب ومنهكة للدين وتقرب من الغير .

8- واذا احدث لك ما انت فيه من سلطانك ابته او مخيلة فانظر الى عظم ملك الله

فوقك وقدرته منك على ما لا تقدر عليه من نفسك فان ذلك يطامن اليك من  
 طماحك ويكف عنك من غريك ويفيء اليك بما عزب عنك من عقلك.  
 9- اياك ومساماة الله في عظمته والتشبه به في جبروته فان الله يذل كل جبار  
 ويهين كل محتال.

10- انصف الله وانصف الناس من نفسك ومن خاصة اهلك ومن لك فيه هوى من  
 رعيتك فانك الا تفعل تظلم ومن ظلم عباد الله كان الله خصمه دون عباده ومن  
 خصمه الله ادحض حجته وكان لله حربا حتى ينزع او يتوب.

11- وليس شيء ادعى الى تغيير نعمة الله وتعجل نقمته من اقامة على ظلم فان  
 الله سميع دعوة المضطهدين وهو للظالمين بالمرصاد.

12- وليكن احب الامور اليك اوسطها في الحق واعمها في العدل واجمعها لرضى  
 الرعية فان سخط العامة يجحف برضى الخاصة وان سخط الخاصة يغتفر مع رضى  
 العامة.

13- وليس احد من الرعية اثقل على الوالي مؤونة في الرخاء واقل معونة له في  
 البلاء واكره للانصاف واسال بالالاحاف واقل شكرا عند الاعطاء وابطأ عذراً عند  
 المنع واضعف صبراً عند ملومات الدهر من اهل الخاصة وانما عماد الدين وجماع  
 المسلمين والعدة وللاعداء العامة من الامة فليكن صغوك لهم وميلك معهم.

14- وليكن ابعد رعيتك منك واشنائهم عندك اطلبهم لمعايب الناس فان في الناس  
 عيوباً الوالي احق من سترها فلا تكشفن عما غاب عنك منها فانما عليك تطهير ما  
 ظهر لك والله يحكم على ما غاب عنك فاستر العورة ما استطعت يستر الله منك ما  
 تحب ستره من رعيتك.

15- اطلق عن الناس عقدة كل حقد واقطع عنك سبب كل وتر وتغاب عن كل ما  
 لا يضح لك ولا تجعلن الى تصديق ساع فان الساعي غاش وان تشبه بالناصحين.

16- ولا تدخلن في مشورتك بخيلاً يعدل بك عن الفضل ويعدك الفقر ولا جبناً  
 يضعفك عن الامور ولا حريصاً يزين لك الشره بالجور فان البخل والجبن والحرص  
 غرائز شتى يجمعها سوء الظن بالله.

17- ان شر وزرائك من كان للاشرار قبلك وزيراً ومن شركهم في الاتام فلا يكونن

لك بطانة فانهم اعوان الاثمة واخوان الظلمة وانت واجد منهم خير الخلف ممن له مثل ارائهم ونفادهم وليس عليه مثل اصارهم واوزارهم واثامهم ممن لم يعاون ظالماً على ظلمه ولا اثماً على اثمه اولئك اخف عليك مؤونة واحسن لك معونة واحنى عليك عطفاً واقل لغيرك الفا فاتخذ اولئك خاصة لخلواتك وحفلاتك ثم ليكن اثرهم عندك اقولهم بمر الحق لك واقلهم مساعدة فيما يكون منك مما كره الله لاوليائه واقعاً ذلك من هواك حيث وقع.

18-والصق باهل الورع والصدق ثم رضهم على الا يطروك ولا يبجحوك بباطل لم تفعله فان كثرة الاطراء تحدث الزهو وتدني من العزة.

19-ولا يكونن المحسن والمسيء عندك بمنزلة سواء فان ذلك تزهداً لاهل الاحسان في الاحسان وتدريباً لاهل الاساءة على الاساءة والزم كلا منهم ما الزم نفسه.

20-واعلم انه ليس شيء بادعى الى حسن ظن راع برعيته من احسانه اليهم وتخفيفه المئونات عليهم وترك استكراهه اياهم على ما ليس له قبلهم فليكن منك في ذلك امر يجتمع لك به حسن الظن برعيته فان حسن الظن يقطع عنك نصباً طويلاً وان احق من حسن ظنك به لمن حسن بلاؤك عنده وان احق من ساء ظنك به لمن ساء بلاؤك عنده.

21-ولا تنقص سنة سالحة عمل بها صدور هذه الامة واجتمعت بها الالفة وصلحت عليها الرعية ولا تحدثن سنة تضر بشيء من ماضي تلك السنن فيكون الاجر لمن سنها والوزر عليك بما نقضت منها.

22-واكثر مدارس العلماء ومناقشة الحكماء في تثبيت ما صلح عليه امر بلادك واقامة ما استقام به الناس قبلك.

23-واعلم ان الرعية طبقات ولا يصلح بعضها الا ببعض ولا غنى ببعضها عن بعض فمنها جنود الله ومنها كتاب العامة والخاصة ومنها قضاة العدل ومنها عمال الانصاف والرفق ومنها اهل الجزية والخراج من اهل الذمة ومسلمة الناس ومنها التجار واهل الصناعات و منها الطبقة السفلى من ذوي الحاجة والمسكنة وكل قد سمي الله له سهمه ووضع على حده فريضة في كتابة اوسنة نبيه (صلى الله عليه وآله) عهداً منه عندنا محفوظاً.



24- فالجنود باذن الله حصون الرعية وزين الولاية وعز الدين وسبل الامن وليس تقوم الرعية الا بهم.

25- ثم لا قوام للجنود الا بما يخرج الله لهم من الخراج الذي يقوون به على جهاد عدوهم ويعتمدون عليه فيما يصلحهم ويكون من وراء حاجتهم.

26- ثم لا قوام لهذين الصنفين الا بالصنف الثالث من القضاة والعمال والكتّاب لما يحكمون من المعاهد ويجمعون من المنافع ويؤتمنون عليه من خواص الأمور وعوامها.

27- ولا قوام لهم جميعاً الا بالتجار وذوي الصناعات فيما يجتمعون عليه من مرافقهم ويُقيمونه من اسواقهم ويكفونهم من الترفُّق بأيديهم ما لا يبلغه رفق غيرهم.

28- ثم الطبقة السفلى من اهل الحاجة والمسكنة الذين يحق رُدُّهم ومعونتُهُم.

29- وفي الله ولكل سعةً ولكلّ على الوالي حق بقدر ما يصلحُه.

30- وليس يخرجُ الوالي من حقيقة ما ألزمه الله من ذلك إلا بالاهتمام والاستعانة بالله وتوطين نفسه على لزوم الحق والصبر عليه فيما خفّ عليه او ثقل.

31- فقول من جنودك أنصحهم في نفسك لله ولرسوله وإمامك وانقاهم جيئاً وافضلهم حلماً ممن يبطن عن الغضب ويستريح الى العذر ويرأف بالضعفاء وينبو على الاقوياء وممن لا يثيره العنف ولا يعقد به الضعف.

32- ثم الصق بذوي المروءات والأحساب وأهل البيوتات الصالحة والسوابق الحسنة ثم أهل النجدة والشجاعة والسخاء والسماحة فإنهم جماعٌ من الكرم وشعبٌ من العرف.

33- ثم تفقد من امورهم ما ينتقد الوالدان من ولدهما ولا يتفاقم في نفسك شيءٌ قويتهم به ولا تحقرن لطفاً تعاهدتهم به وإن قلَّ فإنه داعية لهم الى بذل النصيحة لك وحسن الظن بك.

34- ولا تدع تفقُّد لطيف أمورهم اتكالاً على جسيمها فإن لليسير من لطفك موضعاً ينتفعون به وللجسيم موضعاً لا يستغنون عنه.

35- وليكن أثرُ رؤوس جنديك عندك من واساهم في معونته وأفضل عليهم من جدته بما يسعهم ويسع من وراءهم من خلوف اهلهم حتى يكون همهم همماً واحداً في

جهاد العدو فإن عطفك عليهم يعطف قلوبهم عليك.

36- وإن افضل قرّة عين الولاية استقامة العدل في البلاد وظهور مودّة الرعية وإنه لا تظهر مودتهم إلا بسلامة صدورهم ولا تصحّ نصيحتهم إلا بحيطتهم على ولاة الأمور وقلة استتقال دولهم وترك استبطاء انقطاع مدّتهم.

37- فافسح في آمالهم وواصل في حسن الثناء عليهم وتعدد ما أبلى ذوو البلاء منهم فإن كثرة الذكر لحسن افعالهم تهزّ الشجاع وتحريّض النّاكِل إن شاء الله.

38- ثم اعرف لكل امرئ منهم ما أبلى ولا تضمّن بلاء امرئ الى غيره ولا تُقصرنّ به دون غاية بلائه ولا يدعونك شرف امرئ الى ان تعظم من بلائه ما كان صغيراً ولا ضعة امرئ الى ان تستصغر من بلائه ما كان عظيماً.

39- وازدد الى الله ورسوله ما يُضلعك من الخطوب ويشتبه عليك منا لأمر فقد قال الله تعالى لقوم أحبّ ارشادهم يا ايها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول فالرد الى الله الأخذ بمحكم كتابه والرد الى الرسول الأخذ بسنّته الجامعة غير المفارقة.

40- ثم اختر للحكم بين الناس افضل رعيّتك في نفسك ممن لا تضيق به الأمور ولا تُمحكّه الخصوم ولا يتمادى في الزلّة ولا يحصر من الفياء الى الحق اذا عرفه ولا تشرف نفسه على طمع ولا يكتفي بأدنى فهم دون اقصاه ووقفهم في الشبهات واخذهم بالحجج واقلّمهم تبرّماً بمراجعة الخصم واصبرهم على تكشف الأمور واصرمهم عند اتضاح الحكم ممن لا يزدهيه إطرأً ولا يستميله اغراءً واولئك قليل.

41- ثم اكثر تعاهد قضائه وافسح له في البذل ما يزيل علّته وتقلّ معه حاجته الى الناس واعطه من المنزلة لديك ما لا يطمع فيه غيره من خاصتك ليأمن بذلك اغتيال الرجال له عندك.

42- فانظر في ذلك نظراً بليغاً فإن هذا الدين قد كان اسيراً في ايدي الاشرار يعمل فيه بالهوى وتطلب به الدنيا.

43- ثم انظر في امور عمالك فاستعملهم اختباراً ولا تولهم محاباة وأثرة فإنهما جماع من شعب الجور والخيانة.

44- وتوخّ منهم اهل التجربة والحياء من اهل البيوتات الصالحة والقدم في الاسلام

المتقدمة فإنهم أكرم اخلاقاً وأصحّ اعراضاً واقل في المطامع إشراقاً وأبلغ في عواقب الأمور نظراً.

- 45 ثم أسبغ عليهم الأرزاق فإن ذلك قوة لهم على استصلاح انفسهم وغنى لهم عن تناول ما تحت ايديهم وحنة عليهم إن خالفوا أمرك أو ثلموا أمانتك.
- 46 ثم تفقد اعمالهم وابعث العيون من اهل الصدق والوفاء عليهم فإن تعاهدك في السر لأمرهم حدوة لهم على استعمال الأمانة والرفق بالرعية.
- 47 وتحقق من الأعوان فإن احد منهم بسط يده الى خيانة اجتمعت بها عليه عندك اخبار عيونك اكتفيت بذلك شاهداً فبسطت عليه العقوبة في بدنه واخذته بما اصاب من عمله ثم نصبته بمقام المذلة ووسمته بالخيانة وقلدته عار التهمة.
- 48 وتفقّد أمر الخراج بما يصلح اهله فإن في صلاحه وصلاحهم صلاحاً لمن سواهم ولا صلاح لمن سواهم الا بهم لأن الناس كلهم عيال على الخراج واهله.
- 49 وليكن نظرك في عمارة الارض أبلغ من نظرك في استجلاب الخراج لأن ذلك لا يدرك الا بالعمارة ومن طلب الخراج بغير عمارة أخرج البلاد واهلك العباد ولم يستقم أمره الا قليلاً.
- 50 فإن شكوا ثقلاً أو علة أو انقطاع شرب أو بالة أو إحالة ارض اغتمرها غرقاً أو اجحف بها عطش خفت عنهم بما ترجو ان يصلح به أمرهم ولا يثقلن عليك شيء خفت به المؤونة عنهم فإنه نخر يعودون به عليك في عمارة بلادك وتزيين ولايتك مع استجلابك حسن ثنائهم وتبجحك باستفاضة العدل فيهم معتمداً فضل قوتهم بما نخرت عندهم من اجمامك لهم والثقة منهم بما عودتهم من عدلك عليهم ورفقك بهم فربما حدث من الامور ما اذا عولت فيه عليهم من بعد احتملوه طيبة انفسهم به فإن العمران محتمل ما حملته وإنما يؤتي خراب الارض من إعواز أهلها وإنما يعوز أهلها لاشراف النفس الولاة على الجمع وسوء ظنهم بالبقاء وقلة انتفاعهم بالعبير.

- 51 ثم انظر في حال كتابك فول على امورك خيرهم واخصص رسائلك التي تدخل فيها مكاييدك واسرارك بأجمعهم لوجوه صالح الاخلاق ممن لا تبطره الكامة فيجتري بها عليك في خلاف لك بحضرة ملاً ولا تقصر به الغفلة عن ايراد مكاتبات

عمالك عليك واصدار جواباتها على الصواب عنك فيما يأخذ لك ويعطي منك ولا يضعف عقداً اعتقده لك ولا يعجز عن اطلاق ما عقد عليك ولا يجهل مبلغ قدر نفسه في الأمور فإن الجاهل بقدر نفسه يكون بقدر غيره اجهل.

52- ثم لا يكن اختيارك اياهم على فراستك واستنامتك وحسن الظن منك فإن الرجال يتعرضون لفراسات الولاية بتصنعهم وحسن خدمتهم وليس وراء ذلك من النصيحة والأمانة شيء ولكن اختبرهم بما ولّوا للصالحين قبلك فاعمد لأحسنهم كان في العامة اثراً واعرفهم بالأمانة وجهاً فإن ذلك دليل على نصيحتك لله ولمن وُلّيت امره.

53- واجعل لرأس كل أمرٍ من أمورك رأساً منهم لا يقهره كبيرها ولا يتشبّث عليه كثيرها ومهما كان في كتابك من عيب فتعابيت عنه ألزمته.

54- ثم استوص بالتجار وذوي الصناعات وأوص بهم خيراً المقيم منهم والمضطرب بماله والمترقق ببدينه فإنهم موادُّ المنافع واسبابُ المرافق وجلابها من المباعد والمطارح في بركٍ وبحركٍ وسهلكٍ وجبلكٍ وحيث لا يلتئم الناس لمواضعها ولا يجترؤون عليها فإنهم سلمٌ لا تخاف بانقته وصلاحٌ لا تخشى غائلته وتفقده أمورهم بحضرتك وفي حواشي بلادك.

55- واعلم مع ذلك أنّ في كثير منهم ضيقاً فاحشاً وشحاً قبيحاً واحتكاراً للمنافع وتحكماً في البياعات وذلك بابٌ مضرّة للعامة وعيبٌ على الولاية فامنع من الاحتكار فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله) منع منه.

56- وليكن البيع بيعاً سمحاً بموازين عدلٍ واسعارٍ لا تُجحفُ بالفريقين من البائع والمبتاع فمن قارف حُكراًً بعد نهيكٍ إياه فنكل به وعاقبه في غير اسراف.

57- ثم الله الله في الطبقة السفلى من الذين لا حيلة لهم من المساكين والمحتاجين اهل البؤس والزمى فإن في هذه الطبقة قانعاً ومعتزلاً واحفظ لله ما استحفظك من حقه فيهم واجعل لهم قسماً من بيت مالك وقسماً من غلات صوافي الإسلام في كل بلد فإن للأقصى منهم مثل الذي للأدنى وكلُّ قد استرعيت حقه ولا يشغلنك عنهم بطرٌ فإنك لا تُعذر بتضييعك التافه لإحكامك الكثير المهم.

58- فلا تشخص همك عنهم ولا تُصعّر خدك لهم وتفقده امور من لا يصل اليك

- منهم ممن تقتحمه العيون وتحقره الرجال ففرغ لأولئك ثقتك من اهل الخشية والتواضع  
 فليرفع اليك امورهم ثم اعمل فيهم بالإعذار الى الله يوم تلاقاه فإن هؤلاء من بين  
 الرعية أحوج الى الإنصاف من غيرهم وكلّ فأعذر الى الله في تأدية حقه اليه.
- 59 - وعهد اهل اليتيم وذوي الرقة في السن ممن لا حيلة له ولا ينصب للمسألة نفسه  
 وذلك على الولاية ثقيلٌ والحق كله ثقيل وقد يخففه الله على اقوامٍ طلبوا العاقبة فصبروا  
 أنفسهم ووثقوا بصدق موعود الله لهم.
- 60 - واجعل لذوي الحاجات منك قسماً تفرغ لهم فيه شخصك وتجلس لهم مجلساً  
 عاماً فتتواضع فيه لله الذي خلقك وتتعهد عنهم جنديك واعوانك من احراسك وشرطك  
 حتى يكلمك متكلمهم غير متنتعع فإنني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول  
 في غير موطن لن تقدس أمة لا يؤخذ للضعيف فيها حقه من القوي غير متنتعع ثم  
 احتمل الخرق منهم والعيّ ونحّ عنهم الضيقَ والأنف يبسط الله عليك بذلك أكناف  
 رحمته ويوجب لك ثواب طاعته وأعط ما أعطيت هنيئاً وامنع في اجمالٍ واعذار .
- 61 - ثم أمورٌ من أمورك لا بدّ لك من مباشرتها منها إجابة عمالك بما يعيا عنه  
 كتابك ومنها اصدار حاجات الناس يوم ورودها عليك بما تخرج به صدورُ أعوانك.
- 62 - وأمضٍ لكل يوم عمله فإن لكل يوم ما فيه واجعل لنفسك فيما بينك وبين الله  
 افضل تلك المواقيت وأجزل تلك الأقسام وإن كانت كلها لله اذا صلحت فيها النيّة  
 وسلمت منها الرعيّة.
- 63 - وليكن في خاصة ما تُخلص به لله دينك إقامة فرائضه التي هي له خاصة  
 فأعط الله من بدنك في ليلك ونهارك ووفّ ما تقرّبت به الى الله من ذلك كاملاً غير  
 مثلومٍ ولا منقوص بالغاً من بدنك ما بلغ.
- 64 - واذا قمت في صلاتك للناس فلا تكوننّ منقراً ولا مُضيّعاً فإن في الناس من به  
 العلة وله الحاجة وقد سألت رسول الله (صلى الله عليه وآله) حين وجهني الى اليمن  
 كيف أصلي بهم فقال صلّ بهم كصلاة أضعفهم وكُنّ بالمؤمنين رحيماً.
- 65 - وأما بعد فلا تُطوّلنّ احتجاجك عن رعيّتك فإن احتجاج الولاية عن الرعية شعبيّة  
 من الضيق وقلّة علم بالأمور والاحتجاج منهم يقطع عنهم علم ما احتجّبوا دونه  
 فيصغرُ عندهم الكبير ويعظمُ الصغير ويقبُحُ الحسن ويحسن القبيح ويشاب الحق

بالباطل وإنما الوالي بشرٌ لا يعرفُ ما توارى عنه الناس به من الأمور وليست على الحق سماتٌ تُعرفُ بها ضروبُ الصدق من الكذب وإنما أنت أحدُ رجلين إما امرؤٌ سخت نفسك بالبذل في الحق ففيم احتجابك من واجب حق تعطيه او فعل كريم تسديه او مبتلى بالمنع فما اسرع كفَّ الناس عن مسألتك اذا أيسوا من بذلك مع أن أكثر حاجات الناس إليك معاً لا مؤونة فيه عليك من شكاة مظلمة او طلب إنصاف. في معاملة.

66- ثم إن للوالي خاصة وبطانة فيهم استثناءً وتطاؤلاً وقلةً إنصاف في معاملة فاحسم مادة اولئك بقطع اسباب تلك الأحوال ولا تقطعن لأحدٍ من حاشيتك وحامتك قطيعة ولا يطمعن منك في اعتقاد عقدة تضر بمن يليها من الناس في شرب او عمل مشترك يحملون مؤونته على غيرهم فيكون مهناً ذلك لهم دونك وعيبه عليك في الدنيا والآخرة.

67- وألزم الحق من لزمه من القريب والبعيد وكن في ذلك صابراً محتسباً واقعاً ذلك من قرابتك وخاصتك حيث وقع وابتغ عاقبته بما يثقل عليك منه فإن مغبة ذلك محمودة.

68- وان ظنت الرعية بك حيفاً فأصحر لهم بعذرِكَ واعدل عنك ظنونهم باصهاركَ فإن في ذلك رياضة منك لنفسك ورفقاً برعيتك واعذاراً تبلغ به حاجتك من تقويمهم على الحق.

69- ولا تدفعن صلحاً دعاك اليه عدوك والله فيه رضا فإن في الصلح دعة لجنودك وراحة من همومك وامناً لبلادك ولكن الحذر كل الحذر من عدوك بعد صلحه فإن العدو ربما قارب ليتغفل فخذ بالحزم واتهم في ذلك حسن الظن.

70- وان عقدت بينك وبين عدوك عقدة او البسته منك ذمة فحط عهدك بالوفاء وارح ذمتك بالامانة واجعل نفسك جنة دون ما اعطيت فإنه ليس من فرائض الله شيء الناس اشد عليه اجتماعاً مع تفرق اهوائهم وتشتت آرائهم من تعظيم الوفاء بالعهود وقد لزم ذلك المشركون فيما بينهم دون المسلمين لما استولوا من عواقب الغدر فلا تغدرن بذمتك ولا تخيسن بعهدك ولا تختلن عدوك فإنه لا يجترئ على الله الا جاهل شقي.

-71 وقد جعل الله عهده وذمته امنا افضاه بين العباد برحمته وحرماً يسكنون الى منعته ويستفيضون الى جواره فلا ادغال ولا مدالسة ولا خداع فيه ولا تعقد عقداً تجوز في العلل ولا تعولن على لحن قول بعد التأكيد والتوثقة ولا يدعونك ضيق امر لزمك فيه عهد الله الى طلب انفساخه بغير الحق فان صبرك على ضيق امر ترجو انفراجه وفضل عاقبته خير من غدر تخاف تبعته وان تحيط بك من الله فيه طلبه ولا تستقبل فيها دنياك ولا اخرتك.

-72 اياك والدماء وسفكها بغير حلها فانه ليس شيء ادعى لنقمة ولا اعظم لتبعة ولا اخرى بزوال نعمة وانقطاع مدة من سفك الدماء بغير حقها والله سبحانه مبتدئ بالحكم بين العباد فيما تسافكوا من الدماء يوم القيامة فلا تقوين سلطانك بسفك دم حرام فإن ذلك مما يضعفه ويوهنه بل يزيله وينقله ولا عذر لك عند الله ولا عندي في قتل العمدة لان فيه قود البدن وان ابتليت بظماً وافرط عليك سوطك او سيفك او يدك بالعقوبة فإن في الوكزة فما فوقها مقتله فلا تطمحن بك نخوة سلطانك عن ان تؤدي الى أولياء المقتول حقهم.

-73 واياك والاعجاب بنفسك والثقة بما يعجبك منها وحب الاطراء فان ذلك من اوثق فرص الشيطان في نفسه ليمحق ما يكون من احسان المحسنين.

-74 واياك والمن على رعيتك باحسانك او التزيد فيما كان من فعلك او ان تعدهم فتتبع موعدك بخلفك فان المن يبطل الاحسان والتزيد يذهب بنور الحق والخلف يوجب المقت عند الله والناس قال الله تعالى كبر مقتاً عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون.

-75 واياك والعجلة بالامور قبل اوانها او التسقط فيها عند امكانها او اللجاجة فيها اذا تنكرت او الوهن عنها اذا استوضحت فضع كل امر موضعه وواقع كل امر موقعه.

-76 واياك والاستئثار بما الناس فيه اسوة والتغابي عما تعنى به مما قد وضح للعيون فانه مأخوذ منك لغيرك وعما قليل تتكشف عنك اغطية الامور ويتصف منك للمظلوم املك حمية انك وسورة حدك وسطوة يدك وغرب لسانك واحترس من كل ذلك بكف البادرة وتأخير السطوة حتى يسكن غضبك فتملك الاختيار ولن تحكم ذلك من نفسك حتى تكثر همومك بذكر المعاد الى ربك.

-77 والواجب عليك ان تتذكر ما مضى لمن تقدمك من حكومة عادلة او سنة فاضلة او اثر عن نبينا صلى الله عليه وسلم او فريضة في كتاب الله فتقتدي بما شاهدت مما عملنا به فيها وتجتهد لنفسك في اتباع ما عهدت اليك في عهدي هذا واستوثقت به من الحجة لنفسي عليك لكيلا تكون لك علة عند تسرع نفسك الى هواها.

-78 وانا اسال الله بسعة رحمته وعظيم قدرته على اعطاء كل رغبة ان يوقفني واياك لما فيه رضاه من الاقامة على العذر الواضح اليه والى خلقه مع حسن الثناء في العباد وجميل الاثر في البلاد وتمام النعمة وتضعيف الكرامة وان يختم لي ولك بالسعادة والشهادة وانا اليه راجعون والسلام على الرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الطيبين الطاهرين وسلم تسليماً كثيراً والسلام.  
حاجة العالم للإمام علي عليه السلام

وجميل ما يذكره سلطان المؤلفين الإمام الراحل (قدس سره) في كتاب جميل كتبتُ مقدمته قبل عقدين من الزمن، يتحدّث فيه عن حاجتنا وحاجة الأمة، بل العالم إلى الإمام علي (ع) واستغناؤه عنا لأنه نور قام بنفسه، فهو الإمام، وهو حجة الله على الأنام، عَرَفَهُ مَنْ عَرَفَهُ، وأنكره النواصب وأمثالهم من خوارج هذه العصور المتأخرة من أتباع ابن تيمية، وأذئاب ابن عبد الوهاب.

يقول سماحته: (فأول فائدة في معرفة الإمام (ع) والاعتقاد به يعود للإنسان نفسه، فإن أمير المؤمنين (ع) كلما تعرّف عليه المجتمع البشري بشكل عام والمجتمع الإسلامي بشكل خاص كلما كان يعود بالنفع عليهم، وإن لم يكتسب هو من ذلك أيّة منفعة لنفسه، كما أنه (ع) لا يضره شيء حتى لو أساءت كل الدنيا إليه وهجرته. فمعاوية عندما أخذ يسبّ ويلعن علياً (ع) على المنابر -والعياذ بالله- وأمر بذلك جميع ولاته، لم يتضرر به الإمام أي ضرر، حيث أنه (ع) مستغن عن مدحنا له على المنابر أو في المحافل العامة وإنما تضرر معاوية، وتضرر المسلمون، وتضررت البشرية جمعاء، وحتى الأجيال القادمة، (من تلك الفعلة الشنيعة لمعاوية وبني أمية الطلقاء من أبناء الشجرة الملعونة في القرآن)



فالمسألة بالعكس تماماً، فنحن الذين ننتفع بمدحه (ع) ونستفيد من فضائله ومناقبه (ع)، ونتضرر إذا ابتعدنا عن نهجه وتكبرنا عن الاقتداء به، ومن هنا قال رسول الله (ص): (ذَكُرْ عَلِيَّ عِبَادَةً)، فإن العبادة توجب التقرب إلى الله، وتكامل الإنسان وسعادته في الدنيا والآخرة، وهكذا يكون ذكر علي (ع) فإنه يُوجب السعادة الدنيوية والأخروية..

لقد كان (ع) يناديهم بين الحين والآخر بقوله: (أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي قَدْ بَنَيْتُ لَكُمْ الْمَوَاعِظَ الَّتِي وَعَظَ بِهَا الْأَنْبِيَاءُ أُمَّهَمُ، وَأَدَّيْتُ إِلَيْكُمْ مَا آدَتِ الْأَوْصِيَاءُ إِلَى مَنْ بَعْدَهُمْ، وَأَدَّبْتُكُمْ بِسَوَاطِي فَلَمْ تَسْتَقِيمُوا، وَحَدَوْتُكُمْ بِالزَّوْاجِرِ فَلَمْ تَسْتَوْسِقُوا، اللَّهُ أَنْتُمْ! أَتَتَوَقَّعُونَ إِمَاماً غَيْرِي يَطَأُ بِكُمْ الطَّرِيقَ، وَيُرْشِدُكُمْ السَّبِيلَ؟) (نهج البلاغة: خ182) ولذلك نرى المسلمين تخلفوا باتباعهم أمثال معاوية، (ومن أوصله إلى السُّلطة من قريش).

ثم يقول: وكذلك المسلمون اليوم إذا لم يرجعوا إلى أمير المؤمنين (ع) سيكون مصيرهم السقوط والتخلف، لأن أمير المؤمنين (ع) نور إلهي يضيء الدرب لكل المجتمعات الإنسانية إذا ما علمت بقوله، وآمنت به، واقتدت بسيرته، فهو الذي يُعطي العلماء علماً، وللمجاهدين قوةً، وللصابرين صبراً، وللمتقين روحاً وتقوى، وللمضحّين إخلاصاً، وللسياسيين درساً، وللإقتصاديين منهجاً، وللحكام برنامجاً، وللشعب تقدماً، وحتى لغير المسلمين رحمة وعظماً). (نحن والإمام علي (ع) السيد محمد الشيرازي: ص13)

نعم سيدي؛ ما أحوجنا، وأحوج العالم والإنسانية إليك، وغلى نهجك، ومنهجك سلام الله عليك أبد الأبدين ودهر الداهرين يا أمير المؤمنين..

أقول إن من واجب العلماء المخلصين وطلبة العلم المنصفين و المتعلمين و المثقفين أن يعملوا مجدين على تعليم أمة محمد صلى الله عليه و آله السنة المحمدية الحقيقية الأصيلة الخاصة الصحيحة الواضحة النقية الجليلة السليمة التي لن تنافي القرآن أبداً و أن يبينوا لها الحقائق و إن كانت مرة لأننا أمرنا بالأمر بالمعروف و النهي عن المنكر الميزتين اللتين تجعل أمة محمد صلى الله عليه و آله خير أمة كما أرادها الله سبحانه و تعالى بقوله (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون

بالمعروف وتتهون عن المنكر وتؤمنون بالله ) أي أن هذه الخيرية مشروطة بالأمر بالمعروف و النهي عن المنكر ولما تخلت الأمة عن هذين الميزتين كانت و لا بد أن تصير إلى هذه الحال و قد قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (لتأمرن بالمعروف و لتتهون عن المنكر أو ليسلطن الله عليكم شراركم فتدعون فلا يستجاب لكم) المروري في مسند ابن الجعد و في مصنف ابن أبي شيبة و في مسند أحمد و في سنن أبي داود و في سنن الترميذي و في مسند البزار و في مسند أبي يعلى الموصلي و في المعجم الأوسط و المعجم الكبير للطبراني و في حلية الأولياء و في السنن الكبرى للبيهقي و في شعب الإيمان و في شرح السنة للبغوي و في غيرهم. و هل نراه يستجاب لنا اليوم؟ بل نرى في بعض الأحيان الأمر بالمنكر و النهي عن المعروف من قبل ناس ينتسبون إلى الإسلام و هل يحق لنا أن نسميهم ناس إن كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول في وقته ذهب الناس وبقي النسناس؟ بل نسميهم المنافقين الفاسقين كما سماهم الله عز و جل إذ يقول (المنافقون و المنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر و ينهون عن المعروف و يقبضون أيديهم نسوا الله فَنَسِيَهُمْ إِنْ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) التوبة 67. إذا فالدرس المستخلص من هذا هو أننا ملزمون كمسلمين بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر و بتخلينا عنه نكون مسؤولين أمام الله على كل ما يحصل داخل الأمة. إلا أن إنكار المنكر مقيد بعدم الوقوع في منكر أكبر إذا فكل حسب مسؤولياته عند إنكار المنكر. فما الفرق أخي الكريم و نحن لا نأمر بالمعروف و لا ننهي عن المنكر بيننا و بين بني إسرائيل الذين قال الله سبحانه و تعالى في شأنهم لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ {المائدة/78} كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ {المائدة/79} تَرَى كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ {المائدة/80} وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ {المائدة/81}. ألا ترى معي أخي الكريم و أن أكل الربا منقش في أمة محمد صلى الله عليه و آله و هذا وحده كمن يحادد الله و رسوله و الآية الكريمة تقول (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله و ذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين فإن لم تفعلوا فآذنوا

بحرب من الله و رسوله) البقرة 278. و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم(الربا ثلاث و سبعون بابا أيسرها مثل أن ينكح الرجل أمه) المستدرك على الصحيحين و شعب الإيمان و ابن ماجة بلفظ سبعون حوبا. و هل سب و لعن و بغض آل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ليس كمن يحادد الله و رسوله و قد قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (حرمت الجنة على من قاتل أهل بيتي أو أغار عليهم أو سبهم) أو كما قال صلى الله عليه و آله و سلم. و كان لا بد من أن نصل إلى ما نحن عليه لأن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أخبرنا بهذا و أننا نتبع اليهود و النصارى في كل شيء فقال ( لتتبعن سنن الذين من قبلكم شبرا بشبر و ذراعا بذراع حتى إذا دخلوا حجر ضب دخلتموه) كما في الصحيحين و غيرهما أو كما قال صلى الله عليه و آله و سلم. و إنه لا بد من أن تصل البشرية إلى درجة من الظلم و الجور حتى يظهر الإمام المهدي عليه السلام و عجل الله فرجه الشريف ليملاها عدلا و قسطا بعدما ملئت ظلما و جورا كما بشرنا به سيد خلق الله أجمعين صلى الله عليه و آله و سلم. و إننا نرى و أن البشرية وصلت إلى درجة من الظلم لا مثيل لها و كثرت الفتن و صارت الأمة هرجا و مرجا و كثر الهرج و لم يرحم الكبير الصغير و لا الصغير يوقر الكبير و كل ما يدل على قرب الظهور الميمون فإننا نراه إن شاء الله قريبا. و نرى و أنه اليوم و بحمد الله ارتفعت أصوات تدعو إلى الوحدة و هذه من صحوة هذه الأمة الخيرة التي اجتمعت على كلمة التوحيد عند بعثة نبينا محمد صلى الله عليه و آله و سلم و تعلم جيدا أن ظهور الإمام المهدي المنتظر يتطلب أن تعود الأمة إلى ما كانت عليه في عهد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لا أحزاب و لا طوائف بل وحدة موحدة و متماسكة صفها في القتال و صفها في الصلاة سواء تحت قيادة منجى البشرية و مخلصها من كل آفة الإمام المهدي المنتظر. و هذا هو المخرج الوحيد من هذه الذلة. فالحمد لله الذي وفقني للإسهام و لو بهذا المقدار للتعريف بآل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و هذه مسؤولية الجميع و أطلب من الجميع أن يعمل بالمثل و لو بكلمات فقط و لا يجوز لنا أن نسكت عما يريده المبغضون لمحمد و آل محمد لهذه الأمة من التمزق و التشتت و الإفتراق و أن يرجع الحق إلى أصحابه و لو بعد كل

هذه القرون. فأسأل الله العظيم بفاطمة و أبيها و بعلمها و بنيتها و السر المستودع فيها أن يوفقنا لما يحبه و يرضاه و أن يجعلنا من موالي محمد و آل محمد و يرزقنا مودتهم في الدنيا و شفاعتهم في الآخرة. و صلى الله على محمد و آله الطيبين الطاهرين. و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

كتبه أحمد أبركان